

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كتاب النكاح

الفصل الاول * عن * عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا مشر الشباب من استطاع منكم البائة فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحصن للبرج

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب النكاح

قال الله عز وجل (وانكحوا الايتام منكم) وهذا امر وقال تعالى (ولا تعالوهن ان يكنن ارواحهن) وهذا منع من الفضل وهي منه وقال تعالى في وصف الرسل ومهمهم (ولقد ارسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم ازواجا ودرية) وذكر ذلك في معرض الامتنان ومدح اوليائه بدوا في ذلك في النساء قال (والذين يقولون ربنا هب لنا من ازواجنا ذرياتنا قرة اعين) الآية وقال ان الله تعالى ذكره في كتابه من الانبياء الا المأملين فقالوا ان يحيى عليه السلام تزوج ولم يخاف قول الله تعالى (كذا في الاحياء) وقال النبي صلى الله عليه وسلم اربع من سنن المرسلين منها النكاح رواه الترمذي اعلم ان النكاح لغة هو الصم والتداخل وقار للمطري والازهرى هو الوفا حقيقة وهو مجاز في العقد لان العقد فيه ضم والنكاح هو الضم حقيقة وقيل انه حقيقة فيها بالاشراك ويصين المقصود بقربة (كذا في ارشاد الساري) واحتج المصنف في هذا مستحب وقيل انه سنة مؤكدة وهو الاصح وهو محل قول من اطلق الاستحباب وكثيرا ما يتساهل في اطلاق المستحب على السنة وثقل عن الشافعي رحمه الله تعالى انه مباح وان التجرد لعبادة افضل منه ومن تأمل ما يشتمل عليه النكاح من تهذيب الاخلاق وتوسعة الباطن والتجمل في معاشرة ابناء النوع وتربية الولد والقيام بمصالح السلم العاجز عن القيام بها والشفقة على الاقارب والمستضعفين واعفاف الحرم ونفسه ودفع الفتنة عنه وعين ودفع التفسير عنهم بحسن الكفايتين سبب الخروج ثم الاشتغال بتأديب منه وتأهيله لبلدية ولكون هي ايضا ميلا لتأهيل غيرها وامرها بالصلاة فان هذه الامراض كثيرة لم يكف يقف عن الحرم بانه افضل من التخلي وانه اعلم (كذا في فتح القدير) قوله يا مشر الشباب من استطاع البائة فليتزوج الحديث الشباب جمع شاب وكذلك الشباب والشباب

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَيْرُ نِسَاءٍ رَكِبْنَ الْإِبِلَ صَالِحُ نِسَاءٍ قُرَيْشٍ أَحَدُهُ عَلَى وَلَدٍ فِي صَفَرِهِ وَأَرْعَاهُ عَلَى زَوْجٍ فِي ذَاتِ يَدِيهِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ﴿وَعَنْ﴾ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا تَرَكَتُ بَعْدِي فِتْنَةً أَضَرَّ عَلَى الرِّجَالِ مِنَ النِّسَاءِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ﴿وَعَنْ﴾ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الدُّنْيَا حُلْوَةٌ خَضِيرَةٌ وَإِنَّ اللَّهَ مُسْتَخْلِفُكُمْ فِيهَا فَيَنْظُرُ كَيْفَ تَعْمَلُونَ فَأَتَقُوا الدُّنْيَا وَأَتَقُوا النِّسَاءَ فَإِنَّ أَوَّلَ فِتْنَةٍ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانَتْ فِي النِّسَاءِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ ﴿وَعَنْ﴾ أَبِي عُمَرَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الشُّؤْمُ فِي الْمَرْأَةِ وَالْأُفْسُ وَالْأَفْسُ وَالْأَفْسُ فِي رِوَايَةِ الشُّؤْمِ فِي ثَلَاثَةِ فِي الْمَرْأَةِ وَالْمَسْكَنِ وَالْأَدَابَةِ ﴿وَعَنْ﴾ جَابِرٍ قَالَ كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وأنواعها في قوله (زين للناس حب الشهوات من النساء) إلى قوله (والآنعام والحلث) أتبعه بقوله (ذلك منافع الحياة الدنيا) ثم قال بعده (والله عنده حسن المآب) فيه على أنها تضاد ما عند الله تعالى من حسن الثواب وخص منها المرأة وتقدمها بالصالحات ليؤذن بأنها شرها لو لم تكن على هذه الصفات ومن ثم قدمها في الآية على سائر ما وورد في حديث أسامة ما تركت بعدني فتنة أضرب على الرجال من النساء والله أعلم بقوله خير نساء ركبن الإبل مبتدأ وصفة والمراد نساء العرب لأن ركوب الإبل يختص بهن صالح نساء قريش خير خير وتذكيره إجراء على أنه أخص من النساء بالصفة المهمة أعمل من الجنو بمعنى الشفقة والعطف استيفاف جواب لما يقال ما يجب كونهن خيرا على ولد في صفره تكبير لفظ الولد فيه إشارة إلى أنها تحبو على أي ولد كان وإن كان ولد زوجها من غيرها أكثر مما يحبو عليه غيرها وفي وصف الولد بالضر أشار بأن حنوها ممل بالضر وإن الضر هو الباعث على الشفقة فأبنا وجد هذا الوصف وجد حنوهن وارضاه أي احفظ جسدن على زوج في ذات يده قيل هو كناية عما يملك من مال وغيره أي انهن احفظ النساء لأموال أزواجهن وأكثرهن اعتناء بتجفيف الكلف عنهن وقيل كناية عن وضع هو ملكه أي أنها تحفظ أزواجهن من الأول فمدح بامتنانها وعلى الثاني بحفظها والله أعلم (ق ط) قوله الدنيا حلوة خضرة أي مطيبة مزينة في عيونكم وقلوبكم والاستخلاف إقامة للضر مقام نفسه أي جعل الله الدنيا مزينة لكم ابتلاء واختبارا فينظر هل تصرفون فيها كما يجب ويرضون أو تسخطونه وتصرفون فيها بغير ما يجب ويرضون وقوله فاتقوا الدنيا أي احذروا من الاعتزاز بها في الدنيا فإنه في وشك الزوال واحذروا أن تميلوا إلى النساء بالحرام أو تقبلوا قولن فانهن ناقصات عقل لا خير في كلامهن غالبا فان أول فتنة في بني إسرائيل هي أن رجلا من بني إسرائيل طلب منه ابن أخيه أو ابن عمه أن يزوجه ابنته فابى فقتله لينكح بنته وقيل لينكح زوجته وهو الذي نزلت فيه قصة البقرة والله أعلم بحصه (ط) قوله الشؤم في المرأة والفس في الدار الشؤم نقيض اليسن أي يوجد ذلك في الأشياء الثلاثة أو يوجد فيها ما يناب ويثاكله والاشبه أن ذلك على طريق الاحتمال لا على وجه القطع والحق في حديث سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه وإن يكن الطرة في شيء في المرأة والفس في الدار وإنما قال ذلك لرجوع الأشياء الثلاثة بالضرر البائع على صاحبها وليعلم أنها من

فِي غَزْوَةٍ فَلَمَّا قَفَلْنَا كُنَّا قَرِيبًا مِنْ أَلْمَدِينَةِ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي حَدِيثٌ عَهْدٌ بِعَرَسٍ قَالَتْ
تَزَوَّجْتُ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ أَيْكُرُّ أَمْ ثَيْبٌ قُلْتُ بَلْ ثَيْبٌ قَالَ فَمَلَا بِكَرًا ثَلَاثًا وَتَلَا عَلَيْكَ فَلَمَّا
قَدِمْنَا ذَهَبْنَا لِنَدْخُلَ فَقَالَ أَهْلُوا حَتَّى نَدْخُلَ لَيْلًا أَيْ عِشَاءَ لَيْكِي تَمْتَشِطُ الشَّيْثَةُ وَتَسْتَحْدُ
الْمَغِيَّةَ مَتَّقْ عَلَيْهِ

الفصل الثاني عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة
حق على الله عونهم الكاتب الذي يريد الأداء والتاكيح الذي يريد العفاف والمجاهد
في سبيل الله زواجه البكر مذي والنسائي وابن ماجه وعنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم إذا خطب إليكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه إن لا تفعلوه تكن فتنه

اقرب الاشياء التي يتلى بها الانسان الى الآفة وفلة البركة وقد قيل ان شوم المرأة سوء خلفها وشوم العرس
حراثة وشتمه وشوم الدار ضيق عطنها وسوء حطرها (كذا في شرح المصباح للتوريشي رحمه الله تعالى)
وروي الحافظ ابو طاهر احمد السلمي من حديث ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا كان العرس
حرونا فهو مشؤم واذا كانت المرأة قد عرفت زوجها قبل زواجها فحنت الى الزوج الاول فهي مشؤمة واذا كانت
الدار بعيدة عن المسجد لا يسمع فيها الاذان والاقامة فهي مشؤمة واذا كن خير هذا الوصف من مباركات
واخرجه المصباح في كتاب الخيل واسناده ضعيف (كذا في عون المعبود) قوله ملا بكرة اي فملا تزوجت
بكرًا ثم علمه بقوله تلاعبك وتلاعبها وهو عبارة عن الالفة التامة فان الثيب قد يكون معلقة القلب بالزوج
الاول فلم تكن محبتها كاملة بخلاف البكر وعليه ما ورد عليكم بالابكر فان ابن شد حبا واقل حبا واقه اعلم (ط)
قوله تمشط الشئ وتستحد المغيبة اي تزني لزوجها وتنبأ بالامتنشاط واماطة الادى والاستعداد استفعال من
الحديد يعني استعماله والاستحلاق به ويحتمل انه كفى بذلك مما تامله بالنف او التنور لانه اصالح للكنانة وهو
الوجه لان النساء لا يرون استعمال الحديد ولا يحسن بهن والمغيبة هي التي غاب زوجها يقال اغابت المرأة فهي
مغيبة بالماء (فان قيل) كيف التوفيق بين قوله اهلوا حتى ندخل ليلًا وبين ما روي عنه انه من ان يطرق الرجل
والطروق هو ان يجيء اهله ليلًا (قلنا) المنى عنه من الطروق هو ان يقدم من سفره ليلًا من غير اعلام
واستسلام وامبال لتتمكن المغيبة من التزين وتستعد للقائه الزوج وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقدم من سفره نهارًا واكثر ما روي قدمه عند ارتفاع النهار واوله يجلس الناس في المسجد فانوجه في حديث
جابر انهم قدموا نهارًا فامرهم بالتلبث ليصدا اهلهم على ما يحبون فلم يوجد في ذلك المنى القبي بيه نوا عن
الطروق في الطروق والاقرب انه اراد بالخول ليلًا للاجتماع بهن والافضاء اليهن (كذا في شرح المصباح
للتوريشي رحمه الله تعالى) قوله ثلاثة حق على الله عونهم انما اورث هذه الصفة ابداً بان هذه الامور من
الامور الثابتة التي تكسح الانسان وتقصم ظهره لولا ان الله تعالى يجتبه عليها لا يقوم بها واصحاب العفاف لانه
فتح الشهوة الجلية المركوزة فيها وهي مقتضى الطبيعة النازلة في اسفل السافلين فاذا استغفرت وتداركه عون الله
تعالى ترقي الى منزلة الملائكة واعلى عليين (ط) قوله ان لا تفعلوه الحديث اي ان لم تزوجوا من هذه صفة

فِي الْأَرْضِ وَفَسَادُ عَرِيضُ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ * وَعَنْ * مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَزَوَّجُوا الْوُدُودَ الْوُلُودَ فَإِنَّي مُكَاثِرٌ بِكُمْ الْأُمَمَ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ * وَعَنْ * عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَلَامٍ بْنِ عَتَبَةَ بْنِ عَوْثِمِ بْنِ سَاعِدَةَ الْأَنْصَارِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْكُمْ بِالْأَنْكَارِ فَإِنَّهُنَّ أَعَذِبُ أَفْوَاهَهَا وَأَتَنَقُّ أَرْحَامَهَا وَأَرْضِي بِالْبَسِيرِ رَوَاهُ أَبُو مَرْثَدَةَ مَرْسَلًا

الفصل الثالث * عَنْ * أَبِي عِيَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ تَزَوَّجَ لِمَتَّحَاتَيْنِ مِثْلَ الْبُكَاحِ * وَعَنْ * أَنَسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ أَرَادَ

وَرَعَاهُمْ فِي جِرْدِ الْحَسْبِ وَالْمَالِ تَكُنْ قَنَةً فِي الْأَرْضِ وَفَسَادُ لَانِ الْبَشَرِ وَالطَّبِيعِ وَالطَّبِيعَاتِ وَالْفَسَادُ الْوَالِدِ أَنْ لَمْ تَزَوَّجُوا مِنْ تَرْسُونَ دِينَهُ بَلْ تَنْظُرُ إِلَى صَاحِبِ مَالٍ وَجَدَهُ كَمَا هُوَ شَيْخَةٌ أَيْتَاءُ الدُّنْيَا يَبْقَى أَكْثَرُ السَّاءِ بِلا زَوْجٍ وَالرَّجَالُ بِلا زَوْجَةٍ وَبِكَثْرَةِ الرِّقَةِ وَتَقَعُ الْفِتْنَةُ وَهَذَا أَوْجَعُ (كَذَا فِي الطَّبِيعِ وَالطَّبِيعَاتِ) قَوْلُهُ فَإِنَّهُ مُكَاثِرٌ يَعْنِي أَغْلِبَ الْأُمَمَ الْبَالِغَةَ فِي الْكَثْرَةِ بِأَمْنِي وَهُوَ تَعْلِيلٌ لِلأَمْرِ بِتَزْوِيجِ الْوُدُودِ الْوُلُودَ وَإِنَّمَا آتَى بِالْقَبِيلَيْنِ لِأَنَّ الْوُلُودَ إِذَا لَمْ تَكُنْ وَدُودًا لَمْ يَرْغَبِ الزَّوْجُ فِيهَا وَالْوُدُودُ إِذَا لَمْ تَكُنْ وَادِدًا لَمْ يَعْمَلِ الْمَطْلُوبَ قَالَ الْمُظْهِرُ وَفِي اسْتِحْبَابِ التَّزْوِيجِ وَابْتِذَا الْوُلُودِ الْوُدُودَ عَلَى غَيْرِهَا وَفَصِيلَةٌ كَثْرَةُ الْوُلُودِ لِأَنَّ سَهْلًا يَعْمَلُ مَا قَصْدُهُ الَّتِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ الْبَهَاءَةِ وَيُظْهِرُ فَائِدَةَ الْخَلْقِ مِنَ الْعِبَادَةِ وَبِحَرَفِ الْقَبْلِ أَنْ يَعْنِيَ الْوُدُودَ وَالْوُلُودَ فِي الْأَنْكَارِ مِنْ أَقَارِبِهِمْ لِأَنَّ الْعَلَبَ صَرِيحٌ طِبَاعِ الْأَقَارِبِ مِنْ بَعْضِهِمْ إِلَى بَعْضٍ (ط) قَوْلُهُ أَعَذِبَ أَفْوَاهَهَا الْعَذَابُ الْمَذَامُ الطَّبِيعِ فَالْمَرَادُ عَذَابُ الرِّيقِ وَقِيلَ عَذَابُ الْإِلْفَانِ وَقِيلَ بِدَاهَا وَفَحْشَى مَعَ زَوْجِهَا وَأَتَنَقُّ أَرْحَامَهَا أَيِ أَكْثَرُ الْوُلَادَةِ يُقَالُ لِلْمَرْأَةِ الْكَثِيرَةِ الْوَلَدِ تَنَقَّقُ لَا يَأْتِيهَا تَرْجِي بِالْوُلَادَةِ رَمِيًا وَالتَّنَقُّ الرِّيقُ وَقَوْلُهُ أَرْضِي بِالْبَسِيرِ أَيِ أَرْضِي بِالْبَسِيرِ مِنَ الْأَرْثَقِ لِأَنَّهُ لَمْ يَتِمُّدْ فِي سَائِلِ الزَّمَانِ دُونَ مَعْتَمِرَةِ الْأَزْوَاجِ مَا يَدْعُوهَا إِلَى اسْتِقْلَالِ مَا تَصَادَفَهُ فِي الْمُسْتَأْنَفِ أَقُولُ أَمْرٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْحَدِيثِ السَّابِقِ بِتَزْوِيجِ الْوُدُودِ الْوُلُودَ فَيَرْجِعُ هَذَا الْحَدِيثُ عَلَى ذَلِكَ فَقَوْلُهُ وَأَتَنَقُّ أَرْحَامَهَا عِبَارَةٌ عَنِ الْوُلُودِ فَيَعْنِي أَنَّ بَعْضَ الْقَرِيبَتَيْنِ عَلَى مَا يَرِيدُ الْحُبَّ وَالْوُدَّ فَقَوْلُهُ أَعَذِبَ أَفْوَاهَهَا كَثَابَةٌ عَنِ كَوْنِهَا أَعَذِبَ الْفَافِظَ فَإِنَّ حَسَنَ الْكَلَامِ يَسْلُ عَلَى حَسَنِ الْخَلْقِ وَسُوءُ الْخَلْقِ يَسْلُ عَلَى سُوءِ الْخَلْقِ وَمَنْ رَحِمَ بِالْبَسِيرِ وَقَعَ بِالْوُجُودِ يَكُنْ تَقَى الْقَلْبِ طَاهِرُ الْخَلْقِ رَاضِيًا عَنْ اللَّهِ تَعَالَى مَا رَرَقَهُ تَعَالَى وَأَوْلَاهُ فَإِذَا اجْتَمَعَ طِيبُ الْإِنْسَانِ وَالْجَنَانِ فَقَدْ كَمَلَ الْقَصُودُ مِنَ الْوُدُودِ قَالَ الشَّاعِرُ :

لِسَانُ الْفَتَى نَمِيبٌ وَنَمِيبٌ مُؤَادِمٌ * فَرِيقُ الْأَصُورَةِ الْأَحْمَرِ وَالْأَحْمَرِ *

(فَانْ قُلْتُ) إِذَا كَانَ الْمَرَادُ مِنْ قَوْلِهِ أَعَذِبَ أَفْوَاهَهَا أَعَذِبَ الْفَافِظَ لَمْ يَحْدِثْ عَنْهُ (قُلْتُ) قَدْ تَقَرَّرَ عِنْدَ عُلَمَاءِ الْبَيَانِ أَنَّ الْكُتَابَةَ لَا تَعْنِي أَرَادَةُ الْخَفِيفَةِ فَتُكْثَرُ إِذَا قُلْتُ وَلَاحِظُ الْبُكَاحِ وَارْتَدَّتْ طَوِيلُ قَمَتِهِ مَعَ طَوِيلِ نَجَادِهِ جَازَ فَكُنَا هُنَا يَفِيدُ أَنَّهَا طَبِيعَةُ النِّكَةِ لِذِيغَةِ الرِّيقِ حَسَنَةُ الْمَطْلُوقِ وَلَوْ صَرَّحَ بِهَا لَمْ يَفِدْ هَذِهِ الْفَائِدَةُ وَاقِعًا أَعْلَمَ (طِبِيعِ طَابِيقُ تَرَاهُ) قَوْلُهُ لَمْ تَرِ لِمَتَّحَاتَيْنِ مِثْلَ الْبُكَاحِ لَمْ تَرِ مِنَ الْخَطَابِ السَّامِ مَقُولُهُ الْأَوَّلُ مَحْذُوفٌ أَيِ

أَنْ يَلْقَى اللَّهَ طَاهِرًا مُطَهَّرًا فَلْيَتَزَوَّجِ الْحَرَائِرَ * وعن * أَبِي أُمَامَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ يَقُولُ مَا اسْتَفَادَ الْمُؤْمِنُ بَعْدَ تَقْوَى اللَّهِ خَيْرًا لَهُ مِنْ زَوْجَةٍ صَالِحَةٍ إِنْ أَمَرَهَا أَطَاعَتْهُ وَإِنْ نَظَرَ إِلَيْهَا مَرَّتَهُ وَإِنْ أَقْسَمَ عَلَيْهَا أَبْرَتَهُ وَإِنْ غَابَ عَنْهَا أَصْحَتْهُ فِي نَفْسِهَا وَمَالِهِ رَوَى أَبُو أُبَيٍّ مَأْجِهَ الْأَحَادِيثِ الثَّلَاثَةِ * وعن * أَنَسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا تَزَوَّجَ الْعَبْدُ فَقَدْ اسْتَكْمَلَ نِصْفَ الدِّينِ فَيَتَّبِعِ اللَّهَ فِي النِّصْفِ الْبَاقِي * وعن * عَائِشَةَ قَالَتْ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ إِنَّ أَكْظَمَ النِّكَاحِ بَرَكَةً إِسْرَءُ مَوَانَةٍ رَوَاهُمَا إِلَيْهِ قِي فِي شُعْبِ الْإِيمَانِ

باب النظر إلى المخطوبة وبيان العورات

الفصل الأول * عن * أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

فَمَرَّ بِهَا السَّامِعُ مَا تَرِيدُهُ الْمَرْءُ بَيْنَ مِثْلِ النِّكَاحِ وَهُوَ يَحْتَمِلُ وَجْهَيْنِ (أحدهما) إذا جرى بين المتحايين وسطه خارجية بعد النكاح (والثاني) الظاهرة في الباطنة (والثاني) إذا نظر الرجل إلى المرأة الأجنبية واحتفت بجامع قلبه فسكناها يورث من ذلك الحية وسفاحها البهس والشان (ط) قوله الحرائر أي أئمة حصون بالذكور لأن الأسماء مبتدلة غير مؤدية وتكون خراقة ولاجة غير لازمة لأحد فإذا لم تكن مؤدية لم يحسن تأديب أولادها وتربيتها بخلاف الحرائر ولأن الفرس بالزوج النوال والتاسل بخلاف التسري ولذلك جاز المنزل عن الراري جبر أدهن فكان الزوج مظنة لكثرة الأولاد وهي المطلوب ويمكن أن يعمل الحرائر على المنى قال الطاسي : لا يكشف الغناء إلا ابن حرة * يرى عمرات الموت ثم يزورها * (ط)

قوله بعد تقوى الله جعل تقوى الله نصفين نصفاً تروجا ونصفاً آخر غيره وهو المنى بالخديث الآتي : قال الشيخ أبو حامد رحمه الله تعالى المفسر لمدين المرأة في الأغلب فرحه وبطلته وقد كفي بالزواج أحدهما ولأن في الزواج التحصن عن الشيطان وكسر التوقان ودفع عوائل الشهوة وغض البصر وحفظ الفرج (ط) قوله وإن نظر إليها سرته أي جعلت مسرورها بحسن صورتها وسيرتها ولطف معاشرته ومباشرته وإن أقسم عليها أي في أمر هي تكره فعله أو تركه وهو يريد أبرته أي جعلته باراً أو قسمه مبروراً بالواقعة وترك المخالفة إشاراً لمَرْضَاتِهِ وَإِنْ غَابَ عَنْهَا أَصْحَتْهُ أي بالامانة في نفسها بالصفة والاحسان وماله بترك الاسراف والتبذير والله أعلم قوله أن أعظم النكاح بركة إسرء أي أقدم أسبله مؤنة أي من المهر والنفقة للدلالة على القناعة التي هي كنز لا ينفد ولا يفتى (ق)

باب النظر إلى المخطوبة وبيان العورات

قال الله عز وجل (قل للمؤمنين يغضوا من ألباسهم ويحفظوا فروجهم ذلك أزكى لهم إن الله خير بما يصنعون وقل للمؤمنات يغضن من ألباسهن) إلى قوله (أو الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء) الآية وقال الله تعالى (يا أيها الذين آمنوا ليس تأخذنكم الأقدان ملككم إيمانكم والذين لم يلبثوا إلخ منكم ثلاث مرات من قبل صلاة الفجر وحين تضعون ثيابكم من الظهيرة ومن بعد صلاة المساء ثلاث عورات لكم ليس

قَالَ إِنِّي زَوَّجْتُ امْرَأَةً مِنَ الْأَنْصَارِ قُلَ قَانظَرُ إِلَيْهَا فَإِنِّي أَعَيْنُ الْأَنْصَارَ شَيْئًا رَوَاهُ مُسْلِمٌ * وَعَنْ * أَبِي مَسْعُودٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَبْأَثِرُ الْمَرْأَةُ الْمَرْأَةَ فَتَنْتَعِبَ لِزَوْجِهَا كَأَنَّهُ يَنْظُرُ إِلَيْهَا مُتَّفِقٌ عَلَيْهِ * وَعَنْ * أَبِي سَعِيدٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَنْظُرُ الرَّجُلُ إِلَى عَوْرَةِ الرَّجُلِ وَلَا الْمَرْأَةُ إِلَى عَوْرَةِ الْمَرْأَةِ وَلَا يُغْنِي الرَّجُلُ إِنِّي أَرَجُلٌ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ وَلَا تُغْنِي الْمَرْأَةُ إِنِّي أَمْرَأَةٌ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ

عليكم ولا عليهم جناح بعدهن إلى قوله (والله سبحانه أعلم) العورة يسكون الواو ما يجب ستره عن الاعين قال الطبري العورة سومة الانسان واسلمها من العار وذلك كناية لما يلحق في ظهوره من عار الذممة ويستحي منه اذا ظهر وتذاك من النساء عورة (ق) قوله اني تزوجت امرأة من الانصار قال القاسمي رحمه الله تعالى لعل امراة بقوله تزوجت خطبت بغيره الامر بالنظر اليها ولهذه الحلا في حوار النظر الى المرأة التي يريد ان يتزوجها فجوزوه الاوزاعي والنوري وابو حنيفة والشافعي واحمد واسحاق رحمهم الله تعالى مطلقا ادلت المرأة ام لم تأذن الحديث جابر والمغيرة المذكورين في اول الحسان وجوزوه مالك رحمه الله تعالى بآنها وروى عنه المصنف فان النووي رحمه الله تعالى قبل الامراء قوله شيء صفة ورفقة والله أعلم (طبري اطاب الله ثراه) قوله فان في اعين الانصار شيء يريد به شيئا لا يستقر عليه الطبع يسكون سببا للغيرة وفي بعض طرق هذا الحديث من قول بعض الرواة بعد قوله فان في اعين نساء الانصار شيئا يعني الصفر ويسكون التي صلى الله عليه وسلم عرف ذلك اما لتحدث الناس به واما لتوضحه ذلك الذي في اعين رجالهم والنساء شقائق الرجال فاستدل بالشاهد على الغائب وأشار بقوله في اعين الانصار الى ذلك فمع الرجال والنساء او عرفه ربه فحدث به ولا راع لهذا لاسباب الثلاثة (كذا في شرح المصابيح للتورثي رحمه الله تعالى) قوله لا تباثر المرأة الخ للشرة يظهر جلد الانسان والباشرة للامسة واصله من لمس البشرة والخ في الحديث النظر مع اللبس فينظر الى ظاهرها من الوجه والكفين ويحس باطلها باللمس فيقف على ثوبها وسمها وفتحتها عطف على تباثر والتي منصبة عليها مما فيجوز المباشرة بغير التوضيف (ط) قوله لا ينظر الرجل الى عورة الرجل الخ خصا بالذكر ينظر الرجل الى عورة المرأة ونظر المرأة الى عورة الرجل اشد واعلظ واقرب الى الحرمة فلهذا لم يتعرض له كرهما والاصح ان الامر بالصحيح حكمه حكم النساء والنظر الى المرأة الاجنبية حرام بشهوة او بغير شهوة وقيل مكروه ان كان بغير شهوة وبهم من بعض الروايات ان حرمة النظر الى القلام مشروط بالشهوة وقد عرف تفصيل هذه المسائل في الفتحة (كذا في الاسماء) قوله ولا يغني الرجل قال الراغب افشى يمد الى كفا واعنى الى امراته في باب الكناية المبع واقرب قال تعالى (وقد افشى بضمك الى جنس) قال لظاهر يعني لا يجوز ان يضطجع رجلان في ثوب واحد متجردين وكذلك المراتن ومن فعل يعز ولا يحد (ط) وقال حجة الله على العالمين الشريف بولي الله بن عبد الرحيم قيس الله اسرارهم اعلم انه لما كان الرجل ينظر الى المرأة الى اللسان على عتقهن والتوله بين ويقل بالنساء مثل ذلك وكان كثيرا ما يكون ذلك سيما لان يغني قضاء الشهوة ممن على غير السنة الراشدة كاتاع من هي في عصمة غيره او بلا مكاح او من غير اعتبار كفارة والذي شوهد من هذا

رواه مسلم * وعن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا لا يبتغى رجل
عند امرأة ثيب إلا أن يكون ناكحاً أو ذا محرماً * رواه مسلم * وعن عتبة بن عامر
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إياكم والدخول على النساء فقال رجل يا رسول الله
أرأيت الحمى قال الحمى الموت متفق عليه * وعن جابر أن أم سلمة أعتادت

الباب يعني عما سطر في الدفاتر افضت الحكمة أن يرد هذا الباب ولما كانت الحاجات متنازعة موجهة الى المحالطة
وجب أن يحل ذلك على مراتب حسب الحاجات فشرع النبي صلى الله عليه وسلم وجوها من السنن (أحدها)
أن لا تخرج المرأة من بيتها إلا لحاجة لا تجد منها بدا قال **عليه السلام** المرأة عورة فإذا خرجت استشرفها الشيطان أقول معناه
استصرف حربه (ردها هل الرية والفتنة) وهو كناية عن تهويه أسباب الفتنة وقال الله تعالى (وقرن في بيوتكن)
وكان عمر رضي الله تعالى عنه لما أوتي من علم أسرار الدين حرصاً على أن يغتنم هذا الحجاب حتى نادى يا سودة
أنك لا تخفين عليا لكنه صلى الله عليه وسلم رأى أن سد هذا الباب بالكناية حرج عظيم فندب الى ذلك من غير
إعجاب وقال أدن لكن أن تخرجن الى حوائجكن (الثاني) أن تلقى عليها جلبابها ولا تظهر مواضع الزينة
منها إلا لزوجها أو لذي رحم محرم قال تعالى (قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك أزكى
لهم إن الله شديد العقاب) (وقال للمؤمنات يغضن من أبصارهم ويحفظن فروجهن ولا يبدن زينتهن إلا
لبعولهن أو آبائهن أو آباء بعولهن أو إخوانهن أو إخوان بعولهن أو نساءهن أو ما ملكت أيمانن) (الثالث) أن لا يغفل رجل مع امرأة
من الوجه وفيما يقع به البطر في غالب الأمر وهو البدان وأوجب ستر ما سوى ذلك إلا من بعولتهن والمحامد
وما ملكت أيمانن من العبيد ورسن للقواعد من النساء إن بعضن ثيبين (الثالث) أن لا يغفل رجل مع امرأة
في بيت ليس معها من بهائنه قال صلى الله عليه وسلم ألا لا يبتغى رجل عند امرأة ثيب إلا أن يكون ناكحاً
أو ذا رحم وقال صلى الله عليه وسلم لا يحزن رجل امرأة فإن الشيطان ناثراً يقول صلى الله عليه وسلم لا تلجوا
على المفاتيح فإن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم (الرابع) أن لا ينظر أحد امرأة كان أو رجلاً الى
عورة الآخر امرأة كان أو رجلاً إلا الزوجان قال صلى الله عليه وسلم لا ينظر الرجل الى عورة الرجل ولا
المرأة الى عورة المرأة أقول وذلك لأن النظر الى العورة يهيج الشهوة والنساء ربما يتعاضدن فيما بينهن وكذلك
الرجال فيما بينهم ولا حرج في ترك النظر الى العورة وإيضاً ستر العورة من أصول الارتقاقات (الخامس)
أن لا يكتم أي يضام أحد أحد في ثوب واحد وفي معناه أن يبسط على سرور واحد مثلاً قل صلى الله عليه
وسلم لا يقضي الرجل الى الرجل في ثوب واحد ولا يقضي المرأة الى المرأة في ثوب واحد وقال صلى الله عليه
وسلم لا تباشر المرأة المرأة لتستمتا لزوجهما كأنه ينظر إليها أقول السبب فيه أشد شيء في تهيج الشهوة والرغبة يورث
شهوة السحاق (نعمت سوء للمرأة) والفاوطة والله أعلم (كذا في حجة الله البالغة) قوله الحو الموت والحو كل
قريب من قبل الزوج مثل الأب والابن قال أبو عبيد معنى قوله الحو الموت أي فليت ولا يفعل ذلك فإذا
كان هذا رأي في اب الزوج وهو محرم فكيف بالنزيب وقال ابن الأعرابي هذه كلمة تقولها العرب كما يقولون
الأسد الموت أي لقاؤه من الموت وكما تقول السلطان ناز وهذا شدي ذهبوا اليه صحيح غير أنهم غفلوا عن
بيان وجه التكثير وتخليط القول عن النبي صلى الله عليه وسلم والذي ذهب اليه أبو عبيد في تخصيص ابن

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْحِجَابَةِ فَأَمَرَ أَبَا طَلْبَةَ أَنْ يَحْجِمَهَا قَالَ حَسِبْتُ أَنَّكَ كَانَ
أَخَاهَا مِنَ الرِّضَاعَةِ أَوْ غُلَامًا مِمَّا يَحْتَلِمُ رَوَاهُ مُسْلِمٌ ﴿١﴾ وَعَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ سَأَلْتُ
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ نَظَرِ الْفَجَعَةِ فَأَمَرَنِي أَنْ أَصْرِفَ بَصَرِي رَوَاهُ مُسْلِمٌ
﴿٢﴾ وَجَرِيرٌ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ الْمَرْأَةَ تَقِيلُ فِي صُورَةِ شَيْطَانٍ
وَتُثْبِرُ فِي صُورَةِ شَيْطَانٍ إِذَا أَحَدُكُمْ أُعْجِبَهُ الْمَرْأَةَ فَوَقَمَتْ فِي قَلْبِهِ فَلْيَعْمِدْ إِلَى أَمْرٍ آتٍ
فَلْيُؤَاقِمَهَا فَإِنَّ ذَلِكَ يَرُدُّ مَا فِي نَفْسِهِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ

الفصل الثاني ﴿٣﴾ عَنْ جَرِيرٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا خَاطَبَ
أَحَدُكُمْ الْمَرْأَةَ فَإِنْ أَسْتَطَاعَ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى مَا يَدْعُوهُ إِلَى نِكَاحِهَا فَلْيَقْعَلْ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ

الزوج بالخو غير سديد لكونه محرماً مادوناً له في الدخول على زوجة أبيه شهد بذلك التنزيل قال الله تعالى (ولا
يبدن زينتهن إلا لبعولهن أو آبائهن أو آباء بعولهن) والوجه فيه أن السائل أطلق القول في الخو ولم يبين عن أي
الأحوال يسأل فإن الخو يتناول عند الإطلاق أخ الزوج الذي هو غير محرم كما يتناول أب الزوج الذي هو محرم
فرد عليه قوله فلتعصب المنكر عليه لعدمه في السؤال ثم طمعه فانما يطالب الواحد من لا يجوز له الدخول عليها
وبين من يجوز له ويعتدل أنه أراد بالدخول على من أطهر من إذا انفرد كل واحد منها بالخلو مع صاحبه
وبدل عليه حديثه الآخر لا يخلون رجل بامرأة (كذا في شرح المسامح للنووي رحمه الله تعالى) وقال
الشيخ في شرح السنة صاه الخو كماوت تحذر منه المرأة كما تحذر من الموت وقد القرطبي في التكميل المعنى أن
دخول قريب للزوج على امرأة الزوج يشبه الموت في الاستفحاح والمفسدة أي فهو محرم معلوم التحريم وانحسا
بالع في الزجر عنه وشبهه بماوت لتسامح الناس به من جهة الزوج والروضة لا أهم بذلك حتى كانه ليس بالجنبي
من المرأة فخرج هذا مخرج قول العرب الأسد الموت والحرب الموت أي إقامه يقضي إلى الموت أو إلى موتهما
بطلاقها عند عيرة الزوج أو إلى الرجم أن وقعت الفاحشة والله أعلم (كذا في فتح الباري) قوله
حسب إلى آخره هذا يدل على أن الحاجة إلى الحجة لم تكن ضرورية وقال يجوز للجنبي أن يعجبها وينظر
إلى جميع بدناتها الملاج (ط) قوله عن نظر الفجعة قال النووي رحمه الله تعالى هي أن يقع النظر إلى الأجنبية
من غير قصد بقتل فهو موقوف على لكن يجب عليه أن يصرف بصره في الحال وإن استدأ النظر يأثم وعليه
قوله تعالى (قل لاؤمنين بغضوا من أبصارهم) (ط) قوله تعيل في صورة شيطان جمل صورة الشيطان
ظرفاً لإقبالها مبالغة على سبيل الحرز كما تقول رأيت فيك أسداً أي لست غير الأسد لأن إقبالها داع للانسان إلى
أشراف النظر إليها كالشيطان الداعي إلى الشر والوسواس وعلى هذا ادبارها لأن الطرف رايد القلب فيتلقى
القلب بها عند الادبار فيتخيل الوصول إليها وقال أبو حامد رحمه الله تعالى النظر مبدأ الزنا فحفظه مهم وهو
عسير من حيث أنه يستبان به ولا يعظم الخوف منه والآفات كلها تنشأ عنه (ط) قوله أعجبه أي استحسبها
لأن غاية رؤية المتعجب منه تعظيمه واستحسانه (ط) قوله ينظر إلى ما يدعو الظاهر من العبرة أن يراد بما

﴿ وعن ﴾ أنس بن شعبة قال خطبت امرأة فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم هل نظرت إليها قلت لا قال فأنظر إليها فإنه أحرى أن يؤدم بينكما رواه أحمد والترمذي والنسائي وابن ماجه والداري ﴿ وعن ﴾ ابن مسعود قال رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأة فاعجبه فأتى سودة وهي تصنع طيباً وعندها إنساناً فأحبلته فتضي حاجته ثم قال أيما رجل رأى امرأة تمجبه فليقم إلى أهله فإن معها مثل الذي معها رواه الداريم ﴿ وعن ﴾ عن النبي صلى الله عليه وسلم قال المرأة عورة فإذا خرجت استشرفها الشيطان رواه الترمذي ﴿ وعن ﴾ يزيدة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

يسعوا إلى الكحل بجميع ما في التي تكون داعياً إلى الفكاح من الماء والطيب والجمال والدين فان تعيق ذلك والبطر إليه قبل التزوج يحفظ عن المداومة بعد الزوج لعدم حصول الداعي وهذا لا ينافي افضلية رعاية الدين ويكون النظر بمعنى المكمل لكن الظاهر حينئذ إيراد كماله في مكان إلى ويجوز أن يحمل الداعي على كسر الشهوة وغنى البصر عن الحرام وهو يحصل بالجمال فيكون النظر بمعنى الابصار ولا ينافي الدين عن رعاية الجمال لان ذلك اذا كان المرعي الجمال فقط ونحو مع الفساد في الدين فادوم (نعمات) قوله ان يؤدم بينكما ادم والايام الاصلاح والتوفيق من ادم التمام وهو اصلاحه وحمله موافقاً لطعامه والمعنى ان النظر اولى بالاصلاح وايضا في الالة والوديق بينكما (ط) قوله فاعجبه بمعنى الطيبة كالظرة الاولى التي لا بأس بها وقد صار ذلك سبباً لحكم شرعي كالسور في الصلاة والجماع صلى الله عليه وسلم واكد بالقول تعلقاً وتثرياً فادوم وقد يمد من خصائصه صلى الله عليه وسلم وجوب طلاق مرغوبة على الزوج منه صلى الله عليه وسلم شأنه من لغيره من الامة (كذا في نعمات) قوله المرأة عورة اذا خرجت استشرفها الشيطان العورة السوء وكل ما يستحي منه واصلاها من العذر أي المأذمة ولذلك سمي النساء عورة أي ان المرأة موصوفة بهذه الصفة وما كان بهذه صفة فمن حقه أن يستتر ويحتمل أن يكون معنى قوله المرأة عورة أنها ذات عورة ولما كان من شأن العورة ان تكون مستورة محجوبة يستحي من كشفها ويستكف من هتك حرمتها وكان شأن المرأة في تبرؤها وتبرجها شيها يكشف العورة حماتها هالك عورة وقد ذكر أنها اذا خرجت استشرفها الشيطان والاصل في الاستشراق رفع البصر للنظر إلى الشيء وبسط الكف فوق الحاجب كونه المنظر من الشمس ومنه قول حسين بن مطير فاعجبه للناس يستشرفوني كان له يروا إحدى محيا ولا قبل وفي الحديث وجوه (أحدها) انه ينظر إليها ويطلع بصره نحوها ليعلمها أو يموي بها (وثانيها) ان أهل الرية اذا رأوها بارزة من خدرها استشرفوها لما ثبت الشيطان في نهم من الشر والقي في قلوبهم من الرزع فاضف الفعل إلى الشيطان لكونه الباعث على استشراقهم إياها (وثالثها) انه يود أنها على شرف من الأرض لتكون ممرضة له وعلى هذا الوجه فسر الاستشراق في البيت الذي تقلب من كتاب الحاسة (وراعيها) انه أراد ان الشيطان يصيبها بغيره فحصر من الحبيبات بعد ان كانت من الطيريات من قولهم استشرفت إياهم أي تعيبتهم هذا الذي اهدى اليه من البيان والعجب من تصدي بيان المشكل وتفسير الغريب ثم عر على مثل هذا القول غير مكثرت به وربما تعلق في تقرير ظاهر من القول ولقد فكت أمات الكتب التي صفت في هذا الفن عن بيان هذا الحديث فلم اصاف

لِمَلِكِي يَا عَلِيَّ لَا تُبْسِجِ النَّظْرَةَ النَّظْرَةَ فَإِنَّ لَكَ الْأُولَى وَلَيْسَتْ لَكَ الْآخِرَةُ رَوَاهُ أَحْمَدُ
وَالْبُرَيْدِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ ﴿ وَعَنْ ﴾ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنِ النَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِذَا زَوَّجَ أَحَدُكُمْ عَجْزَةً أَمَتْهُ فَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى عَوْرَتِهَا وَفِي رِوَايَةٍ
فَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى مَا دُونَ السَّرَّةِ وَفَوْقَ الرُّكْبَةِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ ﴿ وَعَنْ ﴾ جَرَّهْدِ بْنِ أَبِي
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَمَّا عَلِمْتُ أَنَّ الْعَجْزَةَ عَوْرَةٌ رَوَاهُ الْبُرَيْدِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ
﴿ وَعَنْ ﴾ عَلِيٍّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَهُ يَا عَلِيُّ لَا تُبْزِزْ قَبْضَكَ وَلَا
تَنْظُرْ إِلَى قَبْضِكَ وَلَا مَبِيتٍ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَأَبُو مَاجَةَ ﴿ وَعَنْ ﴾ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ
مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى مَعْمَرٍ وَقَعِيدَاهُ مَكْشُوفَتَانِ قَالَ يَا مَعْمَرُ غَطِّ قَبْضَكَ
فَإِنَّ الْقَبْضَيْنِ عَوْرَةٌ رَوَاهُ فِي شَرْحِ الشُّعْرِ ﴿ وَعَنْ ﴾ أَبِي عَمْرٍو قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ

أَحَدًا مِنْهُمْ تَعْرِضُ لَهُ بِكَلِمَةٍ فَلَمْ يَلْمِمْ غَمَلُوا عَنْهُ أَوْ حَسَبُوا مِنْ الْوَاسِعِ الْحَبِي وَفِيهِ اسْمُهُمَا فَاجْتَمَعَا فِيهِ مِثْلُ
عِلْمَا فِي الْأَسْتَكْشَافِ وَاقِعَ أَعْمَ بِالْصَوَابِ (كَذَا فِي شَرْحِ الْمَصَابِيحِ لِلتَّوْرِثِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى) وَقَالَ الطَّبْرِيُّ
رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى الْمَرْأَةُ عَوْرَةٌ سِوَاهُ كَاتٍ فِي حُسْرِهَا أَوْ حَارِجَةٍ عَنْهُ وَفِي هَذَا الْقَائِمِ يَبِينُ أَنَّ تَحْمِيلَ الْعَوْرَةِ عَلَى مَا
يُخَالِفُ اسْتِشْرَافَ الشَّيْطَانِ إِيَّاهَا يَمْنَى مَا دَامَتْ فِي حُسْرِهَا لَمْ يَطْمَعِ الشَّيْطَانُ فِيهَا وَفِي أَعْوَاءِ النَّاسِ مَا قَادَ
خَرَجَتْ طَمَعٌ وَالطَّمَعُ لَا يَأْتِي مِنْ حَائِلِ الشَّيْطَانِ قَادًا حَرَجَتْ حِدًّا بِأَصْبَحَةٍ رِيْبَةٍ فِي قُلُوبِ أَرْجَالٍ وَفِيهِمْ طَلَبُ
فِيورطهم في الطَّرِيقِ وَالرَّيْطُ كَالصَّائِدِ الَّذِي يَسْعَى الشَّكَّةَ لِيُصْلِحَ وَبِمَرِي الْعَبْدِ إِلَيْهَا مَا يَوْفِقُهُ فِيهَا قَالَ الشَّيْخُ
أَبُو حَامِدٍ قَسَمَ أَنَّهُ سَمِعَهُ رَوَى عَنْ الْعَصَلِ أَنَّ بَلِيسَ يَفُوقُ هِيَ قَوْسِي الْقَدِيمَةِ وَسَمِعِي الَّذِي لَا أُخْطِيهِ بِهِ عَنْ
بَعْضِهِمْ مَا آتَى الشَّيْطَانُ مِنْ أَيْ آدَمَ قَطُّ إِلَّا أَنَّهُ مِنْ قَبْلِ السَّاءِ وَلِأَنَّ الصَّلَاةَ فَضْلَ الْعِبَادَاتِ وَأَفْضَلَ مَوَاقِعِهَا أَنْ
تَكُونَ مَعَ الْجَمَاعَةِ فِي الْمَسْجِدِ وَأَعْلَى وَرَدَ صَلَاةُ أَمْرَةٍ فِي بَيْتِهَا فَضْلٌ مِنْ صَلَاتِهَا فِي حُجْرَتِهَا وَصَلَاتِهَا فِي مَحْدَمِهَا
أَفْضَلُ مِنْ صَلَاتِهَا فِي بَيْتِهَا لِهَذَا السَّرِّ وَاقِعَ أَعْلَمُ (ط) قَوْلُهُ فَإِنَّ لَكَ الْأُولَى يَدُلُّ عَلَى أَنَّهَا مَأْمُونَةٌ كَمَا أَنَّ الثَّانِيَةَ صَارَتْ
لَا النَّظَرَ إِذَا أَمْسَكَ عَنْ أَنْظَرَهُ وَلَمْ يَبْسِجِ الثَّانِيَةَ أُخْرَى وَفِي شَرْحِ السُّنَنِ بِهِ دَلَالَةٌ عَلَى أَنَّ النَّظْرَةَ الْأُولَى لَهُ لِأَعْلَى
إِذَا كَانَتْ فِعْلًا مِنْ غَيْرِ قَصْدٍ بَلَا مَحُورٍ إِلَّا لِقَرْنٍ كَالسَّكَنِ وَغَيْرِهِ وَقَالَ الْحَسَنُ وَالتَّشْعَبِيُّ فِي الْمَرْأَةِ
بِهَا الْخَرَجُ وَنَحْوُهُ يَحْرِقُ لِلثَّوْبِ عَلَى الْخَرَجِ ثُمَّ يَنْظُرُ إِلَيْهِ الطَّبِيبُ (ط) قَوْلُهُ فَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى مَا دُونَ السَّرَّةِ بَيَانُ
مَا بَرَادَ مِنْ قَوْلِهِ فَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى عَوْرَتِهَا وَفِي شَرْحِ السُّنَنِ الْأَمَةُ عَوْرَتُهَا مِثْلُ عَوْرَةِ الرَّجُلِ مَا بَيْنَ السَّرَّةِ وَالرُّكْبَةِ
وَكَذَا الْهَارِمِيُّ حَسْبُ مَنْ حَسْبُ وَيَحُوزُ بِرُوحٍ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى جَمِيعِ بَدَنِ رُوحَتِهِ وَأَمَتْهُ الَّتِي تَحِلُّ لَهُ وَكَذَلِكَ هِيَ
مِنْهُ إِلَّا مَنِ الْفَرْجَ فَإِنَّ النَّظَرَ إِلَيْهِ مَكْرُوهٌ وَكَذَلِكَ فَجْرُ نَفْسِهِ وَإِذَا زَوَّجَ أَمَتْهُ حَرَّمَ النَّظَرَ إِلَى مَا بَيْنَ السَّرَّةِ
وَالرُّكْبَةِ (ط) قَوْلُهُ أَمَّا عَلِمْتُ أَنَّ الْعَجْزَةَ عَوْرَةٌ فِيهِ حِجَابٌ لَا يَحِيفُهُ رَحْمَةُ اللَّهِ تَعَالَى فِي أَنَّ الْعَجْزَةَ عَوْرَةٌ خِلَافًا
لِأَصْحَابِ الْقَوَاهِرِ فَاسْمُ قَالُوا الْعَجْزَةُ لَيْسَ بِعَوْرَةٍ وَيَشْهَدُ لَأَمَلِهَا رَحْمَةُ اللَّهِ تَعَالَى هَذَا الْحَدِيثُ وَحَدِيثُ عَلِيٍّ
وَحَدِيثُ مُحَمَّدِ بْنِ سَجَّانٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا وَلِأَنَّ الرُّكْبَةَ مَلْتَقَى عَظْمِ الْعَجْزَةِ وَالسَّاقِ فَاجْتَمَعَ الْمَحْرَمُ وَالْمُبْشِجُ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِيَّاكُمْ وَالْعَرِيَّ فَإِنْ مَعَكُمْ مَنْ لَا يَفَارِقُكُمْ إِلَّا عِنْدَ اللَّيْلِ وَحِينَ
يُخْضِي الرَّجُلُ إِلَى أَهْلِهِ فَاسْتَحْيَوْهُمْ وَأَكْرَمُوهُمْ رَوَاهُ الْبَرْمِذِيُّ * وَعَنْ * أُمِّ سَلَمَةَ أَنَّهَا
كَانَتْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمِيمُونَةُ إِذَا أَقْبَلَ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ فَدَخَلَ عَلَيْهِ
فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ احْتِجَابُهَا فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَيْسَ هُوَ أَهْلِي
لَا يَصْرُنَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَفَتَمَيَّزُونَ أَنَّهَا أَهْلُنَا فَصَرَّاهُ رَوَاهُ أَحْمَدُ
وَالْبَرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ * وَعَنْ * يَزِيدَ بْنِ حَكِيمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ احْفَظْ عَوْرَتَكَ إِلَّا مِنْ زَوْجَتِكَ أَوْ مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ
أَفَرَأَيْتَ إِذَا كَانَ الرَّجُلُ خَالِيًا قَالَ فَدَعَا أَحَدَ أَنْ يُسْتَحْيَى مِنْهُ رَوَاهُ الْبَرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ
وَأَبْنُ مَاجَةَ * وَعَنْ * عُمَرَ بْنِ الْيَبْيِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا يَخْلُونَ رَجُلٌ بِأَمْرَأَةٍ إِلَّا
كَانَ ذَاتَهُمَا الشَّيْطَانُ رَوَاهُ الْبَرْمِذِيُّ * وَعَنْ * جَابِرٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وَفِي مَعْنَاهُ يَخَابُ الْحَرَمَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ قَوْلُهُ فَإِنْ مَعَكُمْ مَنْ لَا يَفَارِقُكُمْ الْحَفَظَةُ الْكَرَامُ الْكَاتِبُونَ (ط) قَوْلُهُ
أُمِّ سَلَمَةَ أَنَّهَا كَانَتْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمِيمُونَةُ إِذَا أَقْبَلَ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ الْحَدِيثُ وَمِيمُونَةُ مَعْلُوفَةٌ عَلَى
هَاسِمٍ كَانَ وَيَجُورُ الْحَرَمَ مَعْلُوفَةٌ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَرَعَ بِهَذَا الْحَدِيثِ أَنْ لَيْسَ لِلنِّسَاءِ أَنْ يَرْمِينَ
بِابْصَارِهِنَّ إِلَى الرَّجُلِ مِنْ غَيْرِ دَوِيٍّ الْحَرَامُ قَصْدًا لَا يَتَوَقَّعُ فِيهِ مِنَ الْفِتْنَةِ وَيَتَوَقَّعُ فِيهِ مِنَ الْفَسَادِ وَأَمِنْ لَسَنِ
فِي فَسَادِهِ مِنْ ذَلِكَ كَمَا أَنَّ الرَّجُلَ لَيْسَ لَهُ ذَلِكَ وَإِنْ كَانَ الْأَمْرُ فِي حَقِّهِمْ أَشَدَّ وَآكَدًا لِأَنَّ الْبَقِيَّةَ فِي الدِّهَانِ عَنِ
النَّظَرِ إِلَيْهِ وَاحِدَةٌ فَإِنْ قِيلَ كَيْفَ التَّوْفِيقُ بَيْنَ هَذَا الْحَدِيثِ وَبَيْنَ حَدِيثِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا كَيْفَ
انْظُرَ إِلَى الْحِشَّةِ وَمَ يَلْبَسُونَ بِحُرَابِهِمْ قُلْتُ الْمَسْجِدَ فَلَمَّا رَأَى أَنَّ ذَلِكَ قَبْلُ زَوَلِ الْحِجَابِ وَبَحْتِهَا كَانَتْ يَوْمَئِذٍ
لَمْ تَبْلُغِ الْحِلْمَ وَبَحْتِهَا أَنْ كَلَّا الْأَمْرَ وَجَدَ هَذَا (كَذَا فِي شَرْحِ الْمَصَابِيحِ لِلزُّوْرِيِّ بِشَرْحِهِ اللَّهُ تَعَالَى) وَقِيلَ
الْأَصَحُّ أَنَّهُ يَجُوزُ نَظَرُ الْمَرْأَةِ إِلَى الرَّجُلِ فِي فَوْقِ السَّرَّةِ وَتَحْتَ الرُّكَّةِ بِالشَّوْءِ وَهَذَا الْحَدِيثُ مَحْمُولٌ عَلَى الْوَرَعِ
وَالْتَقْوَى وَقَالَ السُّيُوطِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى كَانَ النَّظَرُ إِلَى الْحِشَّةِ عِلْمٌ قَدِيمٌ سَنَةَ سَبْعٍ وَلَهُائِثَةُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى
عَنْهَا سَنَةَ عَشْرٍ مِائَةٍ وَذَلِكَ بِهَذَا الْحِجَابِ فَيَسْتَعِذُّ بِهِ عَلَى جَوَارِ نَظَرِ الْمَرْأَةِ إِلَى الرَّجُلِ وَمَعْلُومٌ أَنَّ كُنَّ يَضْرِبْنَ
الصَّلَاةَ مَعَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَسْجِدِ وَالْمَصَلِيِّ وَلَا يَدْرِي أَنَّ يَخْشَعُ نَظَرَهُنَّ إِلَى الرِّجَالِ فَلَوْ لَمْ يَهْرَأَمْ بِؤْصَرْنَ
عَصُورَ الْمَسْجِدِ وَالْمَصَلِيِّ وَلَا لَمْ أَمْرَتِ النِّسَاءَ بِالْحِجَابِ وَلَمْ يَوْصُرَ الرِّجَالُ بِالْحِجَابِ هَذَا إِذَا لَمْ يَكُنْ النَّظَرُ عَنْ
الشَّوْءِ فَهَذَا نَظَرُهَا بِالشَّوْءِ إِلَى الرَّجُلِ فَحَرَامٌ (ق ط) قَوْلُهُ احْفَظْ عَوْرَتَكَ عَدْلٌ عَنْ قَوْلِهِ اسْتَرِ إِلَى احْفَظْ لِيَدُلَّ
سَبَاقُ الْكَلَامِ عَلَى الْأَمْرِ بِاسْتِحْيَاءِ عَوْرَتِهِ عَنْ اللَّهِ وَمَنْ حَلَفَ وَيَشِيرُ بِهِ إِلَى مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى
(وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمْوَالِهِمْ حَافِظُونَ إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ) لِأَنَّ عَدْلَ اسْتِرَ يُؤَدِّي إِلَى الْوَقَاحَةِ وَهِيَ
إِلَى الزَّنا وَاقِعُهُ اعْلَمْ (ط) قَوْلُهُ لَا يَخْلُونَ جَوَابُ الْقَسَمِ أَيْ وَاللَّهِ لَا يَخْلُونَ رَجُلٌ بِأَمْرَأَةٍ كَاتِبِينَ عَلَى حَالٍ مِنْ

قَالَ لَا تَلْجُوا عَلَى أَهْلِيهِ تَوَرَّاتِ الشَّيْطَانِ بِحَرِيٍّ مِنْ أَحَدِكُمْ حَرَرِي أَلَدَم قُلْنَا وَمَيْكَ يَا رَسُولَ
 اللَّهِ قُلْ وَمَنْ بِي وَأَكْبَرُ أَهْلِي عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ ❊ وَعَنْ ❊ أَنَسٍ أَنَّ النَّبِيَّ
 ﷺ أَتَى دُجَيْجَةَ بَعْدَ قُدْرٍ وَهِيَ فِي بَيْتٍ عَلَى فَاطِمَةَ بَوَّابَةٌ فَتَمَّتْ بِرَأْسِهَا ثُمَّ يَتْلُو
 وَجَلِيلًا وَإِذَا عَطَّتْ رَجُلًا بِرَأْسِهَا يَتْلُو رَأْسُهَا فَنَمَارِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 مَا تَنَفَّى قُلْ يَا أَنَسُ عَلَيْكَ نَاسٌ إِنَّهُمْ هُوَ أَبُوكَ وَعَلَامُكَ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ

الذَّهْلُ الثَّلَاثُ ❊ عَنْ ❊ أَنَسٍ سَمِعَهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ عِنْدَهَا
 فِي الْبَيْتِ مُخْبِثٌ فَقَالَ لِعَمْرٍو لَيْسَ بِي شَيْءٌ إِلَّا أَنِّي سَمِعْتُ يَأْتِيهِ اللَّهُ بِمَا يَشَاءُ فَفَتَحَ اللَّهُ سَكَنَهُ
 عَمْرٍو الْأَصَابُ بِي أَذْنًا عَلَى أَرْبَعَةِ عِيَالٍ فَمِنْهَا نَفْسٌ تَأْرَجُ وَتَلْدُرُ بِتَحَنُّنٍ فَقَالَ أَنَسٌ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَرْحَمُ هَؤُلَاءِ إِلَّا بِكَ كَمَا يَرْحَمُ عَلَيْهِ ❊ وَعَنْ ❊ التَّيْمُورِيِّ مَخْرُومَةً قُلْ

الاحول لا على هذه الحالة وفيه تحدير عظيم (قد) قوله على ادبيات جمع معربة من اهلهم وكسر المعجمة اي
 الاحداث التي من اهلهم او من اهلهم وخصص المذنبات بالذكر شدة ثباته في الى الوقوع وقوله بحري اسم اي
 مثل حريته في مدحك من حيث لا تروى ولا تروى وقد مضى شرحه في باب الوسوسة (احداث) قوله
 ليس عليك أس الح قال هذا مريب في انه عور النظر الى ما دوى السرة من ساء محاربه وان عند المرأة
 محرمها ربه من الشامي حلال لا ي حبة قلت كونه دليلا غير صحيح أصلا انه مريب ولعله عمل على ان
 المبد كان غير محرم او على انه لم يكن من محبة الشهوة (في) والمراد بقوله تعالى (او ما ملكت ايمانكم)
 الاماء قال الحسن وسعيد وعمرها لا تترككم سورة النور فاما في الآيات دون الذكور (كذا في الهداية)
 قوله وفي كذا حيث يمنع الدون وكسرها وهو الذي يشبه الساء في اخلاقه وهو على نوعين من خلق
 كذلك فادم عليه لانه مذمور ولهذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم اولاد حوله عليهم ومن يشكك ذلك
 وهو المذموم وقوله ثمن مريع وتدير ثمن اي ان لها ارباع عكن اسمها ثمن ثمن من كل ناحية ثمنان
 وبشكل واحدة طرفين ودا دبرت دبرت لا طرف ثمانية السحبة لها في هذا عكن اربع وثري من
 ورائها يكن عكنه طرفان (قد) العكنه والاصاطي لبي في اطن من السمن وقد من حذب عن مسالك في
 معنى قوله ثمن ثمن مريع وتدير ثمن ان اسكنها يعطى نصفها على مصر في عظمها اربع طرائق تبيع الى حاضرتها
 في كل جانب اربع ولا رادة العكن ذكر الاربع والثنان والا فهو اراد الاطراف لانه ثمانية وقوله
 لا يدخل هؤلاء عليكم في رواية الكشي اي علكن وهي روية مسلم وقال الثوب اي حجب عن الدخول
 على النساء لانه من عصب المرأة بهذه الصفة التي يمنع ثوب الرحالة لانه لا يلبس الا رواح لئلا يقطع
 من الخفاف اهلهم ونقال اما كان يدخل عليهم لا بين يمينه من غير اولى الازرة فلما وصف هذا الوصف
 دل على انه من اولى الازرة ومنه على ادع صادده وعار اولى الازرة هو الالبه السيل الذي لا يعطى محاسن

جئت حترًا ثقيلًا فيك أراعتني سقط عني ربي فلم يستجاع أخذه فركبني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي خذ عليك ثوبك ولا خشو عزة روثا مسلمة

وعن * عائشة قالت ما نظرت أوما رأيت فرج رسول الله صلى الله عليه وسلم قط رواه ابن ماجة * وعن * أبي أمامة عن أبي صلي الله عليه وسلم قال من مسلم يتطهر إلى محاسن أمره قول مرة ثم بعض نصره لا أخذت أنه له عبدة يجود حلاوته رواه أحمد * وعن * الحسن مرسلًا قال يعني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعن الله الشمر والخطور إليه رواه البيهقي في شعب الأيمان

باب النوب في السكح واستئذان المرأة *

الفصل الأول

عن * أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسكح الآية حتى تستأمر ولا تسكح الذكر حتى تمشي ذن فورد رسول الله وكيف إذا دل أن تسكح متفق عليه * وعن * ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم

السكح ولا ريب له دون والارب بالسكر الحاجة والله الحكيم (عمدة القاري) قوله لا خشوا عراه عم الخطأ من الخصوص في قوله خذ عليك ثوبك دلالة على أن الحكيم عدم لا يخص واحد دون واحد (ط) قوله لا حدث الله له عدة الحديث لوح صلى الله عليه وسلم وهذا في معنى قوله تعالى (من يؤمنين يعصوا من أوصاهم ويعضوا فروحهم دأث أركى لهم) فإن الركة والتسبيح والتهنئة والفتارة مسبة في المواصلا ولا فهو في الإنسان اكمل وفصل من ب مع الله عليه السلام خلق لاجله من العبادة وكله ابن عبد الله حلاوته ويرول عنه تعب الطاعة وخبرها الشافعية عليه وهذا المقام هو الذي أشار إليه سخوات الله عليه قوله وقرة عيني في الصلاة ورس يا بلال وثأله (مد) قوله لعن الله الشمر يعني بالمسح والاحمر والخطور إليه أي من غير عذر واضطرر وحذف المفعول لهم جازع لا يجوز النظر إليه تعجبا لشأه (ق)

باب النوب في السكح *

قال تعالى (واسكحوا لا يمي سكمه) وقال تعالى (ولا تسكحوا الأمر كن حي وؤم) وقال تعالى (فادأ طقم النساء فلهن أحلمن فلا تمصلوهن أن يسكنن ارواحهن) قال الامام البخاري دخل به الثيب والبكر قوله لا تسكح الآية حتى تستأمر ولا تسكح الذكر حتى يستأذن وأدبر الصوت الاستبر والاشهر المشاورة على هذا مصر من كتاب اعل ثمة ولا وجه لثمة على المشاور في هذا الحديث لكون الاستئذان جازع ادفع منه وود علماء أن الثيب أم تصرفا في معها معنى الاستبراه طلب الامر من قبلها كما ان الاستئذان طالب لادن والامر بالشبهة التقدم به ولا يكون الا مطلق والادن في الشيء لاعلام باخبره والرحصه به

قَالَ الْإِمَامُ أَحَقُّ بِنَفْسِهَا مِنْ وَايِهَا وَالْبِكْرُ تُسْتَأْذَنُ فِي نَفْسِهَا وَإِذْنُهَا صَمَاتُهَا ، وَفِي رِوَايَةٍ قُلْتُ
 الثَّيِّبُ أَحَقُّ بِنَفْسِهَا مِنْ وَلِيِّهَا وَالْبِكْرُ تُسْتَأْذَنُ وَإِذْنُهَا سَكُوتُهَا ، وَفِي رِوَايَةٍ قُلْتُ الثَّيِّبُ
 أَحَقُّ بِنَفْسِهَا مِنْ وَايِهَا وَالْبِكْرُ يُسْتَأْذَنُ أَبُوهَا فِي نَفْسِهَا وَإِذْنُهَا صَمَاتُهَا رَوَاهُ مُسْلِمٌ
 * وَعَنْ * خَفَاءَ بِنْتِ خِزَامٍ أَنَّ أَيْهَا زَوْجَهَا وَهِيَ ثَيِّبٌ وَكَرِهَتْ ذَلِكَ فَأَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَدَّ نِكَاحَهُ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ ، وَفِي رِوَايَةٍ ابْنُ مَاجَةَ نِكَاحَ أَيْهَا
 * وَعَنْ * عَائِشَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَزَوَّجَهَا وَهِيَ بِنْتُ سَبْعٍ سِنِينَ وَزَمَّتْ
 إِيَّاهُ وَهِيَ بِنْتُ تِسْعٍ سِنِينَ وَلَعِبَهَا مَعَهَا وَمَاتَ عَنْهَا وَهِيَ بِنْتُ ثَلَاثِي عَشْرَةٍ رَوَاهُ مُسْلِمٌ

وَالسَّكُوتُ عِنْدَهُ بِبُيُوتِ مِلَلِ الْقَوْلِ وَيَسْتَعْمَلُ فِي هَذِهِ الْقَضِيَةِ لِأَنَّ الْغَالِبَ مِنْ حَالِ الْبِكْرِ
 أَنْ لَا يَدْرِي إِرَادَةَ النِّكَاحِ مِنْ أَصْحَابِهِ حَيًّا وَخَاتَمًا وَكَانَ ذَلِكَ أَمْرًا مَعْرُوفًا قَالَا نَزَلَ إِلَيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 الصَّهَابُ مِنْهَا مَنْرَةً صَبْرِيحَ لَدَيْهِ وَاشْتَهَرَ عِلْمُ ذَلِكَ فِي الْأُمَّةِ حَالُ الصَّهَابِ فِي أَدْبَارِ شَرْعًا مَشْرُوعًا وَالصَّهَابُ
 وَالصَّهَابُ وَالصَّهَابُ كَمَا مَصْدَرُ صَمْتٍ وَبَيِّنَاتُهَا وَرَدَّ أَحَدُهُمْ هَذَا الْحَدِيثَ رَأَى أَنَّ الصَّهَابَ فِي حَدِيثِ
 عَالِيٍّ وَإِذْهَا صَمَاتُهَا وَفِي بَعْضِ طَرَفِهِ وَصَمَاتُهَا أَفْرَاقُهَا وَالثَّيِّبُ الْمُرَاةُ الَّتِي دَخَلَ بِهَا وَكَذَلِكَ الرَّحْلُ الَّذِي قَدْ دَخَلَ
 بِمُرَاتِهِ يَقْدِرُ رَجُلٌ ثَيِّبٌ وَامْرَأَةٌ ثَيِّبٌ وَالثَّيِّبُ الْفَاعِلُ فِيهِ سَوَاءٌ وَاصِلُهُ مِنْ ثَابِتِ الرَّجُلِ يَثُوبُ ثَوْبًا وَثَوْبًا أَيْ
 رَجَعَ بَعْدَ دَهَابِهِ وَالْبِكْرُ هِيَ الَّتِي لَمْ تَفْتَحْ سَمِيتَ ذَلِكَ اسْتِغْرَافًا ثَائِبًا لِقُدَمَائِهَا عَلَيْهَا فَمَا يَرَادُ لَهُ السَّاءُ وَاصِلُ
 الْكَلِمَةِ الْبِكْرَةُ الَّتِي هِيَ أَوَّلُ الْوَلَدِ وَمِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَا يَمُحُّ أَحَقُّ بِنَفْسِهَا مِنْ وَلِيِّهَا
 الْحَدِيثُ الْإِمَامُ يَبْنِي بِمَعَارِفِهِ أَهْلَ الْإِنْسَانِ الَّذِي لَا رُوحَ لَهُ مِنَ الرِّجَالِ وَالسَّاءُ يَقَالُ رَجُلٌ إِمَامٌ سَوَاءٌ كَانَ زَوْجًا مِنْ
 قَبْلِ أَوْ لَمْ يَتَزَوَّجْ وَامْرَأَةٌ إِمَامٌ أَيْضًا بِكْرٌ كَانَتْ أَوْ ثَيِّبًا وَيَعْنِي بِهَذَا قَوْلُهُ سَبَّحَاهُ (وَاسْكُتُوا الْإِيمَانُ مِنْكُمْ)
 وَأَمَّا قِيلَ لِمَرْأَةٍ إِمَامٌ وَلَمْ يَقُلْ نَجْمَةٌ لِأَنَّ أَكْثَرَ ذَلِكَ لِسَاءٍ هُوَ كَالْمُسْتَعَارِ لِلرَّجُلِ وَفِيهِ جَمِيعُ أَهْلِ الْعِلْمِ الْإِمَامُ فِي
 هَذَا الْحَدِيثِ الثَّيِّبُ وَرَوَّعُوا أَنَّهُ فِيهَا خَاصَّةٌ لِأَنَّهَا دَكَّرَتْ فِي مَقَابِلَةِ الْبِكْرِ وَأَرَاهُمْ أَنَّمَا دَهَبُوا إِلَى ذَلِكَ مُرَارًا
 مِنَ الْقَوْلِ بِوَلَايَةِ امْرَأَةٍ عَلَى مَصْرُفٍ يَلْمِزُهُ فِي الْبِكْرِ مَا يَلْمِزُهُمْ فِي الثَّيِّبِ ثُمَّ أَهْمُ وَحَدَّثُوا فِي بَعْضِ طَرَفِ هَذَا
 الْحَدِيثِ مِنْ غَيْرِ وَجْهِ الثَّيِّبِ أَحَقُّ بِنَفْسِهَا مِنْ غَيْرِهَا أَوْ قَالَ ابْنُ خَلِّكَ مِنْ بَعْضِ الرِّوَاةِ فِي رِوَايَةِ
 الْحَدِيثِ لَمَنْ فُحِشَ أَنْ الثَّيِّبَ يَسُدُّ مَسَدَ الْإِمَامِ وَرَوَاهُ كَذَلِكَ هَلِي الْوَحْدَانِي دَكَّرْنَا مِنْ لَدُنِ الْعَرَبِ وَاسْتَلْزَمْنَا
 عَلَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ الْإِمَامُ هِيَ الْمُرَاةُ الَّتِي لَا رُوحَ لَهَا بِكْرًا كَانَتْ أَوْ ثَيِّبًا وَأَمَّا مُرَادُ الْبِكْرِ فِي الْأَشْيَاءِ لِأَنَّ الْبِكْرَ
 وَالثَّيِّبَ وَإِنْ احْتِمَالًا فِي حُكْمِ الْوَلَايَةِ فَهِيَ تَخْتَرِفَانِ فِي حُكْمِ الْأَشْيَاءِ قُلْتُ وَفِي بَعْضِ طَرَفِ هَذَا الْحَدِيثِ
 مِنْ كِتَابِ مُسْلِمٍ وَالْبِكْرُ تَسْتَأْذِنُ أَبُوهَا فِي نَفْسِهَا وَالْأَمْرُ بِاسْتِئْذَانِ الْأَبِ مِنْهَا وَهُوَ أَقْدَرُ الْأَوْلِيَاءِ وَوَلَايَةُ بَوَيْدِ
 الْوَحْدَانِي دَكَّرْنَا (كَذَا فِي تَرْجُومَةِ الْمُصَابِيحِ لِلتَّوْرِيثِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى) قَوْلُهَا وَلَعِبَهَا جَمْعٌ لِمَا قَدْ رَوَّعُوا
 تَلْعَبُ بِهِ وَفِيهِ أَجَاحَةٌ لِمَنْ لُحُورِي يَهْنُ وَلَمْ يَشْتِ كَوْنُهَا صَوْرًا حَرِيَّةً (لَهَا) قَوْلُهُ وَعَنْ حَسَاءَ بِنْتِ خِزَامٍ أَنَّ
 أُمًّا زَوْجَهَا وَهِيَ ثَيِّبٌ الْحَدِيثُ وَفِي سَنَنِ أَبِي دَاوُدَ وَالتَّيْمِيَّ وَأَبْنِ مَاجَةَ وَمُسْنَدِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ
 عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا أَنَّ حَارِيَةَ بَكْرًا أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرْتُ أَنَّ أُمًّا زَوْجَهَا

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَيْمًا أَمْرَةٌ تَكْتَحِبُ بِغَيْرِ إِذْنٍ وَبِهَا فَتُكَاحُ بِاطِلٍ
فِيكَاحِهَا بِاطِلٍ فَكَاحُهَا بِاطِلٍ فَإِنْ دَخَلَ بِهَا مِنْهَا الْمَهْرُ مَا اسْتَحْلُ مِنْ قَرْجٍ فَإِنْ اسْتَحْرَ
وَالسُّلْطَانُ وَفِي مَنْ لَا وَبِي لَهُ دَوَاهُ أَحْمَدُ وَالْأَيْمُ مَذِي وَأَبُو دَاوُدَ وَأَبْنُ مَاحَةَ وَالذَّارِي

وقال ابن أبي شيبة ذلك في العبدات والغرب التي لها حنثان في الحور من بعض وكامل وأما العبدات التي لها حنث
واحدة فان العبد بوجوبها العباد وكلامها هذا معناه فست أن هذا العائل قصد بهي النكاح ارتهان المقيد بها
عسى أن يرقعه بعد لأرام من استراس الولي فيه له فيه حق الاعتراض فإذا عقد رساء انتهى منه هذه القضية
وهذا كلام صحيح وقد قيل غير ما ذكرناه من التأويل وإنما أحوسهم أن ذلك طلب التوقيف بين هذا
الحديث وبين حديث ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أن لا يحل لغيره من ولها وحديث
ابن عباس حديث صحيح متفق على صحته لا يتأوه حديث أبي موسى أنه لا بأس بالسد مقال لما وجه فيه من
الاحتلاف فقد روي تارة عن أبي موسى وتارة عن زرعة مقطعا ومن رواه كذلك سفيان الثوري وشعبة
روياه عن أبي إسحاق عن أبي ردة ورواه هذا الحديث على أبي إسحاق وقد رواه عنهم عن يونس عن أبي
إسحاق عن أبي ردة ولم يذكر فيه إسحاق ومنه حديث عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم
بأن امرأة تكحت بغير إذن ولها فكاحها ناس فحدث قد تكلم من أهل الحديث في هذا الحديث وذكر
في رواية ابن عباس حديث هذا الحديث عن سليمان بن موسى عن الزهري عن عروة عن عائشة أن ابن حبريج
قال سألت الزهري عنه ثم يعرفه فست وقد سبق القول بما يخالفه من حديث ابن عباس وقد روي أيضا عن
عائشة رضي الله عنها أنها قالت حدثتني هذا مع صحته ذلك وصدق هذا وذلك لم يروحت بنت أحيا حفصة
بنت عبد الرحمن بن العباس وعبد الرحمن بن العباس قال قدم عبد الرحمن بن العباس قال فحدثتني عن أبي
بأنه تكلمت عائشة الممر قال ذلك بيد عبد الرحمن فحدثني عبد الرحمن ما كنت أريد أمرا قصيته الحديث وقد
استدل من يرى أن المرأة أحق بعصا بهذا الحديث فقال أني يستقيم لما اتفون بهج عائشة رضي الله عنها هذا
الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد صدقت أمة أحيم ما صدقت حتى انحازت منه التملك الذي لا يؤذن
فيه إلا عن صحة النكاح وثبوته الأهم إلا أن يكون قد علمت أن المراد منه ما لا يملك فيها ذلك فيكون
على ما أورد حديث أبي موسى وفي كتاب أبي عيسى امرأة تكحت بغير إذن ولها وفي كتاب أبي داود بغير إذن
مواليها وهذا أكثر وأشبه وعلى هذا يعتمد أن المراد عن امرأة هو أمة فكأنه قال إمامة واعتمد على ما يسه
بقوله بغير إذن مواليها فيكون من حديثه إنما عبد رويح بغير إذن مواليه وعلى هذا يمتدح اختيار رواية كتاب أبي
داود بنى الكلام فإن تشاعروا وفي كتاب أبي عيسى فإن اشجروا وعماسيان بزار شجر القوم وتشاعروا
أي سارعوا واحلموا ولا راع في ن السبر راجع إلى الموائى أو الأولاد وروى الخطابي بريد شاعر المثل
والإمامة في المقعد دون تشاعر المشاحة في السبق فست وأري قوله فإن اشجروا فالسلطان ولي من لا ولي لله
مشكلا جدا لأنه يحكم بالشفاء الولي مع وجوده لا أن يقال أنه لم يزل التي وقت المشاعة بها بين مواليها مبرقة
من لا ولي لها في أحكم تقوم السلطان مقام الولي في النظر لها ولا عراض عليها (كذا في شرح الصايغ
لتورثني رحمه الله تعالى) وقال العلامة المصطفي موله تعالى (فلا جناح عليكم في هلن في أمسين بالمعروف)
وقوله تعالى (ولا يصاوهن أن ينكحن أزواجهن) وقوله تعالى (حتى تنكحن زوجاتكم) هذه الآيات تفسر

﴿ وعن ﴾ ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال الغايا اللاتي ينكحن أنفسهن بغير بيعة والأصح أنه موقوف على ابن عباس رواه الترمذي ﴿ وعن ﴾ أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اليخيمة تستأمر في نفسها فإن صمتت فهو إذنها وإن أبت فلا جواز عليها رواه الترمذي وأبو داود والنسائي ورواه الدارمي عن أبي موسى ﴿ وعن ﴾ جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أئما عبد تزوج بغير إذن سيده فهو عاهر رواه الترمذي وأبو داود والدارمي

الفصل الثالث ﴿ عن ﴾ ابن عباس قال إن جارية بكرا أنت رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كرت أن أباه زوجها وفي كارهة فغيرها النبي صلى الله عليه وسلم رواه أبو داود ﴿ وعن ﴾ أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزوج المرأة المرأة ولا تزوج المرأة نفسها فإن الزانية هي التي تزوج نفسها رواه ابن ماجه ﴿ وعن ﴾ أبي سعيد وأن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ولد له ولد فليحسن أسنم وأذنه فإذا بلغ فبزوجته فإن بلغ ولم يزوجها فأصاب إثمًا

بأن الكاح يعتقد بعبارة النساء ومن قال لا يعتقد بعبارة النساء فقد رد اللفظ - وقوله صلى الله عليه وسلم الامم احق بعسائرها ولها متفق على صحته وقد قال البخاري لم يصح في باب الكاح حديث دل على اشتراط الولي في جوزه وان سلم يكون مخولا على لامة والصغيرة انتهى (كذا في ارشاد الساري) قوله العايات جمع نية وهي الراية من الدماء وهو الرى - والنية اما ان يراد به الشاهد بمودته رضى عبد الشافعي واني حذيفة او من مدحه الكاح من الولي فهو شبهة قدسيتها بالحيا الشديد ونهيه عن يؤيد هذا الوجه الحديث الثاني في الفصل الثالث وفي شرح السنة في الحديث السابق فان دخل بها فلها مهر دلالة على ان وصيه الشبهة بوجوب مهر ولا يجب الحد ويثبت بها النسب فمن فعله طرد شرر وذهب اكثر اهل العلم الى ان الكاح لا يعتقد الا بنية وليس فيه خلاف ظاهر بين الصحابة ومن حذم من التمدن وغيرهم الا قوم من المناشرين كما في تور (ط) قوله اليخيمة تستأمر المراد بها هذالبالغة الكرم من البامى حمدا ببيعة باعصار ما كانت كقولته تعالى (وآتوا اليامى اموالهم) وفائدة التسمية بها مراعاة حقها والشفقة عليها في مراعاة الكفاية والمصالح فان النية مطلبة للشفقة لرافة والرحمة (ط) قوله ايما عبد تزوج بغير دن سيده الحديث لما كان العبد مشغولا بخدمه مولاه والكاح وما يتصرع عليه من الواصلة معها والنكحي بها ربما يقص من حديثه فوجب ان يتوقف كاح العبد على ادن مولاه ولما حال الامة فارلى ان يتوقف كاحها على ادن مولاه وهو قوله تعالى (فانكحوهن باذن اهلبن) والله اعلم

فَإِنَّمَا إِثْمُهُ عَلَى أَبِيهِ ﴿١﴾ وَعَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ وَأَسْرِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فِي أَمْرٍ رَأَى مَكْتُوبٌ مِنْ بَلَغَتْ أَبْنَتُهُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً وَلَمْ يُزَوَّجْهَا صَابَتْ إِثْمًا فَإِثْمٌ ذَلِكَ عَلَيْهِ رَوَاهُمَا التَّبَهُّتِيُّ فِي شُعْبِ الْإِسْنَانِ ﴿٢﴾

﴿باب اعلان السكاح والخطبة والسرط﴾

الفصل الاول ﴿ع﴾ الرُّبَيْعُ بِنْتُ مُعَوِذِ بْنِ عَفْرَاءَ قَالَتْ جَاءَ إِلَيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَدَخَلَ حِينَ بَنِي عَلَيَّ فَجَلَسَ عَلَيَّ فَرَأَيْتُ كَيْسَ جِلْسِكَ مِنِّي فَحَمَلْتُ جَوْزِيَّاتٍ لَنَا بِضْرَيْنِ بِاللَّدْفِ وَبَتَدْبُنٍ مِنْ قَيْلٍ مِنْ آبَائِي يَوْمَ بَدْرٍ إِذْ قَالَتْ إِحْدَاهُمُ وَفِينَا نَبِيٌّ يَعْلَمُ مَا فِي غَدِّ فَقَالَ دَعِي هَذِهِ وَقُولِي بِاللَّيْلِ كُنْتُ تَقُولِينَ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ ﴿١﴾ وَعَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ زُفْتُ امْرَأَةً إِلَى رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ فَقَالَ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا كَانَ مَعَكُمْ لَهْوٌ فَإِنَّ الْأَنْصَارَ يُعْجِبُهُمُ اللَّهُمُ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ ﴿٢﴾ وَعَنْهَا ﴿٣﴾ قَالَتْ تَزَوَّجَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي شَوَّالٍ وَبَنِي لِي فِي شَوَّالٍ فَأَيُّ رِسَالَةٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ أَحْطَى عِنْدَهُ مِنِّي رَوَاهُ مُسْنَدُ ﴿٤﴾ وَعَنْ عَقْبَةَ بْنِ عَمْرِو قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (حجة الله البالغة) قوله لما أتته على أبيه أي حراء أتته عليه انصبره وهو يقول على الرجاء والتوبيخ

لدي لثة والتاكيد والله اعلم (ق)

﴿باب اعلان السكاح والخطبة والشروط﴾

قال الله عز وجل (ممنوعين ولا متحدثين احدا) وقال تعالى (ولا يواعدوهن سررا ولا ان) فتولوا قولاً معروفاً قوله كما حدثت في الخطاب لمن يروي عنها قوله ويدين قال المطهر الدم عند حصال الميت وعماه وفيه دليل على حواش انشاء النذر ليس فيه دماء ولا كذب وانما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اتفاله بقولها وفيما نبي يعلم ما في غد للكرامة ان يستد اليه حم الغيب مدالفا لان الغيب لا يعلمه الا الله وان يوصف في اسم الغيب والمهرل لانه صلى الله عليه وسلم اهل واشرف من ان يدكر لا في محاسن الحد (ط) قوله ما كان معكم لهو ما بالية وهمة الاسكر مقبولة أي اما كان وجه معنى التخصيص كما في حديث عائشة الا ارسلهم معهم من يقول اني اكم الحديث وفي شرح السنة اعلان السكاح وسرط الدف فيه مستحب وقد روي عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعدوا هذا السكاح واحملوه في المساجد واسربوا عليه فله قوف (ط) قوله فاي شاء رسول الله صلى الله عليه وسلم المده سبه اي كذبوا ما قولوا من ن التزوج في شوال سبب لعدم الخط من الزواح طان رسول الله ﷺ قد تزوجني في شوال ولم يكن احطى في فومح الحلة الاستهامة مومعه مزينا للتحريم والتاكيد كان احطى عنده هي اي اقرب اليه مني

أَحَقُّ الشُّرُوطِ أَنْ تُؤْفَا بِهِ مَا اسْتَحَقَّتْ بِهِ النِّسَاءُ مِنْهُ **وعن** **ع** أَنِّي هُرَيْرَةُ
 قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَحْطُبُ الرَّجُلُ عَلَى خِطْبَةِ أَخِيهِ حَتَّى يَسْكَحَ
 أَوْ يَتْرَكَ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ **وعنه** **ع** قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَسْأَلُ امْرَأَةٌ
 طَلَاقَ أَخِيهَا بِمُسْتَفْرَعٍ صَحَفَتِهَا وَلَيْسَ كَحِمْيَرٍ فَإِنْ لَهَا مَا قُدِّرَ لَهَا مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ
وعن **ع** بَيْنَ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَنِ الْبِقَارِ وَالشِّقَاقِ أَنْ يَرْجَحَ
 الرَّجُلُ أُنْتَهُ عَلَى أَنْ يَرْوِجَهُ الْآخَرُ أَبْنَاءَهُ وَلَيْسَ بَيْنَهُمَا صِدَاقٌ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ **وفي رواية**
 (بِسَلَمٍ) قَالَ لَا شَيْعَارَ فِي الْإِسْلَامِ **وعن** **ع** عَلِيٌّ بْنُ رَسُولٍ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 رَسَمَ لَهُ يَوْمَ حَطَّتْ لِمَرْأَةٍ مَدْرُوحَةً تَحِلُّ حَطْوَةً وَحِدَةً بِالْكَرِّ وَالصَّبْرِ أَيْ سَعِدَتْ وَوَدَّتْ مِنْ قَلْبِهِ
 وَحَبْرًا (كَمَا فِي الْبَابِ) قَالَ لَوْ رَوَى بِهِ سَعِدَتْ الْمَرْءُ بِحَبْرٍ وَالدَّخُولُ فِي شَوْكٍ وَفَدَّصَ صَعَابَ
 عَلَيْهِ وَتَمَلُّوا سَهْلًا طَلَّحَتْ وَفَسَدَتْ عَشَّةٌ وَحَبْرٌ اللَّهُ تَعَالَى سَهْلًا رَدَّ مَا كَانَتْ الْخُطْبَةُ عَلَيْهِ وَمَا يَحِلُّ لَهُ
 الْمَوَامِلُ وَكَانَ مِنْ الْأَهْلِيَّةِ بِطَرِيقٍ مِمَّا فِي أَسْمِ شَوَابٍ مِنَ الْأَهْلِيَّةِ وَهُوَ الرِّفْعُ وَانْتَهَى (ط) قَوْلُهُ
 حَقُّ الشُّرُوطِ مِمَّا تَأْخُذُ بِهِ الْمُسْلِمُونَ فِي النِّسَاءِ وَنُفُوسِهِمْ مِنَ الشُّرُوطِ قَالَ أَقْبَسُ الْمُرَادُ بِالشُّرُوطِ
 هَهُنَا الْمَرْأَةُ لِأَنَّ الشُّرُوطَ فِي مَقَاطِعِ الرِّفْعِ وَقِيلَ جَمِيعُ مَا تَسْتَحِقُّ الْمَرْأَةُ مِنْ تَحْقِيقِ الرُّوحِيَّةِ مِنَ الْبَهْرِ وَالْبَقَّةِ وَحَسَنِ
 الْمَاشَرَةِ مِنَ الرُّوحِ النَّزْمِ بِالْفَقْدِ وَتَحْقِيقِ شَرَفِهِ وَقِيلَ كُلُّ مَا شَرَفَ الرُّوحَ زُرْعًا لِمَرْأَةٍ فِي السَّكْحِ مَا لَمْ
 يَكُنْ مَحْظُورًا وَقَدْ سَلَّمَ (ط) قَوْلُهُ حَتَّى يَسْكَحَ وَيَتْرَكَ أَيُّهَا الَّذِي عَلَيْهِ أَحَدُ نِسَاءِ امْرَأَةٍ فَاحْبَابُهَا وَلَهَا فَجِدَتْ
 يَحْرُمُ أَنْ يَتَزَوَّجَ تِلْكَ الْمَرْأَةَ أَحَدٌ حَتَّى يَتْرَكَ النِّسَاءَ الْأَوَّلَ تَرْجِيحًا أَوْ يَأْذَنَ لِلنِّسَاءِ الْآخَرِ فِي زَوْجِهَا فَإِنْ زَوَّجَ
 الثَّانِي الْمَرْأَةَ بَعْدَ الْأَوَّلِ صَحَّ السَّكْحُ وَلَكِنْ يَأْتِي (ط) قَوْلُهُ لَا تَسْأَلُ الْمَرْأَةُ طَلَاقَ اخْتِيارًا قَالَ الْقَاضِي سَمِي
 حُودُودُهُ عَنْ أَنْ تَسْأَلَ لِحَاطَةِ طَلَاقِ الْفَرْقِ فِي كِتَابِهَا وَسَمَّاها أَحَدًا لَأَنَّهَا فِي الْأَمْرِ لِحِيلُ إِلَيْهَا وَنَحْنُ عَلَيْهِا
 وَحَتْفًا بِالْحَصْلَةِ الْمَذْمُومَةِ عَلَيْهَا وَقَوْلُهُ لَتَسْمَعَ صَوْدًا أَيْ تَحْمِلُ طَارِقَةً (مَعْرُوفٌ) حَطَّهَا وَأَنْ مَا قُدِّرَ لَهَا لَا يَرِيدُ
 بِذَلِكَ (ط) قَوْلُهُ وَلَسْكَحَ بِالسَّكْحِ بِالسَّكْحِ وَهُوَ الْمَرْءُ مِنْ حَطِّهَا وَقَالَ الْقَاضِي وَلَسْكَحَ عَطَفَ
 عَلَى لَتَسْمَعَ وَكَلَامُهَا عَلَى لَتَسْمَعَ أَيْ لَا تَسْأَلُ طَلَاقَ اخْتِيارًا لَتَسْمَعَ وَتَسْكَحَ رُوحِيَّةً سَمِي الْمَرْأَةُ أَنْ تَسْأَلَ
 الرَّجُلَ طَلَاقَ رُوحِيَّةً لِيَسْكَحَ وَيَصِيرَ هَا مِنْ بَقَّةٍ وَمَاشَرَةٍ مَا كَانَ لَتَسْمَعَ فَهِيَ ذَلِكَ بِالسَّكْحِ الصَّحْفَةِ بِحَارًا
 وَلَسْكَحَ الرُّوحَ بِالسَّكْحِ مِنْ عَمَلٍ أَنْ تَسْمَعَ طَلَاقَ الْفَرْقِ (كَمَا فِي رِشْدِ السَّارِي) فِي سَبِّ الْقَمَرِ وَقَالَ
 فِي مَابِ الشُّرُوطِ إِلَى لَا نَحْنُ فِي السَّكْحِ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَسْأَلُ طَلَاقَ اخْتِيارًا الْمَرْأَةُ بِهَا الْأَحْوَى فِي الْفَرْقِ
 وَبُؤْسُهُ فِي حَدِّثِ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ قَالَ لَا تَسْأَلُ الْمَرْأَةُ طَلَاقَ اخْتِيارًا فَإِنْ سَأَلَتْ حَتَّى تَسْأَلَ لَتَسْمَعَ فَهِيَ
 أَيْ حَتْفًا بِحَارَةٍ لَتَسْمَعَ مِنْ الْعَمَلِ وَالْمَرْءُ فِي الْمَاشَرَةِ وَهَذِهِ أَسْمَاءُ تَحْقِيقِ شَرَفِ الْعَمَلِ وَالْعَمَلِ
 بِالصَّبْرِ وَحَقْوُهَا وَتَعَمُّدُهَا بِمَوْضِعٍ فِي الصَّحْفَةِ مِنَ الْأَطْمَةِ الْأَدْنَى وَشَرَفِ الْأَمْرِ وَمَا سَبَّ عَنْ الطَّلَاقِ بِالسَّكْحِ
 الصَّحْفَةِ عَنْ تِلْكَ الْأَطْمَةِ ثُمَّ ادْخَلَ الْمَتْنُ فِي حَسَنِ الْمَتْنِ بِالسَّكْحِ وَاسْمُهُ مَا كَانَ مِنْ مَتْنِ الْمَتْنِ فِي الْمَتْنِ
 مِنَ الْأَهْلِيَّةِ فِي الْعَمَلِ فِي شَرْحِ لَتَسْمَعَ فِيهَا قَوْلُهُ فِيهَا دَعَا لَهَا لِي لِمَرْأَةٍ الَّتِي سَأَلَتْ طَلَاقَ اخْتِيارًا مَا قُدِّرَ لَهَا لَارِلَ

نَهَى عَنْ مُتَعَةِ النِّسَاءِ نَوْمَ خَيْرٍ وَعَنْ أَكْلِ لَحْمِ اللَّحْمِ الْإِنْسِيَّةِ مُتَّقٍ عَلَيْهِ

قوله نهى عن متعة النساء يوم خير قيل ابن دقيق العيد رحمه الله تعالى نكاح المتعة هو نزوح المرأة إلى الرجل وقد كان ذلك مباهة ثم نسخ والروايات يدل على أنه أصبح حراما لله تعالى ثم نكحت الاناحة فان هذا الحديث عن علي رضي الله تعالى عنه يدل على السبق يوم خير وقد وردت اباحتها علم الفتح ثم نهى عنها وذلك بعد يوم خير وفضله لا معصاة كلهم على النسخ وما حكاه بعض الحديث عن مالك من الحوار فهو خطأ قطعا وقد قيل ان ابن عباس رجع عن القول بانها حرام ما كان يقول به اه وقال العلامة السدي رحمه الله تعالى سمى بذلك لان المرض مما عرّد الاستمتاع دون التوالد وعبره من عراض الكحل وهي حرام بالكتاب والسنة اما السنف ذكره المصنف وعبره واما الكذب فقوله تعالى (الا على ارواحهم او ما مكنت ايديهم وانتفع بها ليس واحدا منها بالاتفاق فلا يخفى اما ما استعملوه طهر واما انها ليست بروحة فلان الرواح له احكام كالارث وعبره وهي مصدقة الاتفاق اه والحاصل ان الذي صلى الله عليه وسلم رخص فيها اياما لطاعة ثم نهى عنها لارتفاع الغناء وايضا في حرمة الرخصة احتلالا لاسباب لايها عنه انقضاء تلك المدة تخرج من حرمة ويكون الامر بعدها فلا يسري ما نصح وايضا من الامر الذي يجرى به الكحل من السماح للتوطين على المعاشرة الدائمة ولا يوجد في ذلك المنة ثم ان الاستمرار على عرّد الصبح اصلاح عن الطيبة الانسانية ووقاية معها بالظن السليم (كذا في حدة الله المنة عسرا) وقد احتلف العلماء في وقت حرمة نكاح المتعة والذي تحصل من ذلك ان اولها خير ثم عمرة النساء كما رواه عبد الرزاق من مرسل الحسن البصري ومراسيله بسببه لانه يأخذ من كل احد ثم النسخ كما في مسلم لمعة ابا حرام من يومك هذا في يوم القيامة ثم وطئ كما في مسند رحمن لارسول الله ﷺ عام او طاس في المنة ثلاثين سنة بها لكه يحتل انه يطلق على عام الفتح عام او طاس نكاحها لكن بعد ان يقع الاذن في عمرة او طاس بعد ان يقع التمريض فلما بها حرمت الى يوم القيامة ثم تولد بها حرمة اسحاق بن راهويه وان جاز من طريقه من حديث ان هريرة وهو سميت وعلى تقدير صحة فليس فيه اهم استعملوا في تلك الحالة او كان النبي قريبا فلم يطلع عليهم فاستمر على الرخصة ولذلك فرق النبي صلى الله عليه وسلم النبي بالنسب كما في رواية الطبري من حديث جابر انهم الذين عنه به حجة الوداع كما حدثني داود لعن احفظ به على الربيع بن مرة والرواية عنه انه في الفتح اسحق واشهر ان كان حفظه فليس في سياق سوى عرّد النبي صلى الله عليه وسلم عليه وسلم اراد اعادة النبي ليسمعه من ثم يسمعه قبل ويقويه اهم كانوا حذوا سالهم بعد ان وسع الله تعالى عليهم فتح خير من الملك والنبي لم ينكره في شدة ولا طول عمرة فلم يبق صحيح صريح سوى خبر والفتح قال النووي والصواب الخبر ان التحريم والاناحة فان مرتين مكات حللا قبل خير ثم حرمت يوم خير ثم احدث يوم فتح مكة وهو يوم او طاس لانها لم تكن حرمت يومئذ بعد ثلاثة ايام تحريمها مؤبدا الى يوم القيامة واستمر التحريم قال القاضي عياض اعق العلماء على ان هذه المنة كانت سكنا الى اجل لا مراث فيها ومراقبها بعض بانفساء لاجل من عر طلاق ووقع الاجماع بعد ذلك على تحريمها من جميع المرات الا الروايات وكان ابن عباس رضي الله تعالى عنه يقول بانها حرام وروي عنه انه رجع عنه واقفه اعلم (كذا في الفتح والارشاد قوله لحرم الخمر الانسية قال في النهاية هي التي تألف البيوت والمشهور فيها كسر المنة منسوبة الى الانس وهو بنو آدم والواحد انسي وفي كتاب أبي موسى ما يدل على ان المنة منسوبة من الانس هم

﴿ وعن سَلَمَةَ بْنِ الْأَسَدِ قَالَ رَخَّصَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَامَ أُوطَاسٍ فِي الثُّنَّةِ ثَلَاثًا ثُمَّ نَهَى عَنْهَا رَوَاهُ مُسْلِمٌ ﴾

الهمزة مد الوحة (وهذا في) قوله رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم عام أوطاس في السنة ثلاثا ثم نهى عنها أوطاس و د من ديار هوارن قسم بها رسول الله صلى الله عليه وسلم عامهم وذلك مد الفتح وكان ذلك في عروة حين كان سائل عن الحديث لمعة فقال تزوون في حديث لمعة أنه رخص فيها عام أوطاس ثم نهى جد ثلاث وتروون في حديث سيرة بن سعد الحديث أنه في يوم الفتح عن منعة النساء وتروون من حديث علي رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن منعة النساء يوم حير وتروون عن جابر أنه قال كما استمتع بالقصة من التمر والدقيق الأيام على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأي بكر حتى نهى عنه عمر في شأن عمرو بن حريث وفي حديث أبي بصير كنت عند جابر بن عبد الله فذات فقال إن ابن عباس وابن الزبير اختلفا في الثنتين منعة السكك ومنعة الخج كما سألني فقال جابر فضحا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم نهى بها عما عمر فلم يسمع وتروون أيضا عن سيرة بن سعد أنها رخصت رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمنة عام الفتح حين دحسا مكة ثم لم يخرج منها من نهى بها عن ذلك هذه الحديث صحيح فكيف التوثيق بينها فأجاب أن يقال المنعة كانت من الانكحة فهي - و - يفسرها في الطهنية فلم جاء التذليل لم يبين لهم فيها حكم حتى كان يوم خيبر خيروا عنها وودي فيهم بذلك هي ما في حديث علي رضي الله عنه وبخمس أهم كما واذ رخصوا فيه قبل ذلك ثم نهوا عنه هي حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه كما مرو مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس لنا نساء فقلنا لا يستحيي منها ما عن ذلك ثم رخص لنا أن نكح المرأة بأشواق إلى أحل ويحتمل أن الرخصة كانت بعد ذلك ثم أنه مد النبي عنها علم حير رخص فيها عام أوطاس على ما في حديث لمعة وكان الفتح ووفعة هوارن في عام واحد فلا اختلاف بين حديث لمعة وسيرة وقول لمعة رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم عام أوطاس في الثنة بعد على تقدم النبي وأما حديث جابر كما يستمتع فإن لأمر فيه محمول على أن النبي لم يبيحه إلى زمان عمر رضي الله عنه وأقبل قوله عن عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأي بكر أي رأى ذلك جابر في زمان أبي بكر وذلك غير مستبعد فإن عهد الله بن مسعود مع عروة عليه وقدمه صحته ومداومته حتى عليه نسح الطيق فلا شك أن يكون جابر لم يسمع بذلك حتى بلغ عمر رضي الله عنه ما كان من عمرو بن حريث فاعطى القول ورأى فيه العفوة وأعلم الخاطيء بها حتى استقام علم ذلك في الأمة ونقله الآخر عن الأول وقد شهد تحريمها جمع من علماء الصحابة ومن ذلك ما صح عن علي رضي الله عنه وأبي وعمير السكبر على ابن عباس في فتواه وقد صح عن سيرة بن سعد أنه كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ضار يا أيها الناس اني كتب أدت لكم في الاستمتاع من النساء وإن الله قد حرم ذلك أي يوم القيامة الحديث ولا علم به ابن عباس رجع عن فتواه وكان ابن عباس قلبي أمر المضطر إلى قضاء الشهوة على أمر اضطر إلى الميتة ولم يبيحه فيها من وقد احتبان ذلك من قوله لسعيد بن جبير حين قال له أئتمري ما صنعت وعما أدبت والله ما بهذا أقمت ولا هذا أردت ولا أحلت الا مثل ما أحل الله من أئتمري والله أعلم والخير فإن قيل لم يكن ابن عباس أكثر الناس ملازمة لأمر فكيف التمس عليه أمر المنعة إلى زمان ابن الزبير ولم يحسن به حسب أن عمر نهى عن ذلك رأيا واجتهادا أو نهى عنها غير المضطر (فإن قيل) هذا كانت معه السكك محرمة بالنسب واجتبت

الفصل الثاني عن عبد الله بن مسعود قال علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم التشهد في الصلاة والتشهد في الحاجة قال كنتهد في الصلاة بالحيات لله وأصلوات وأطيات السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله وأنتشهد في الحاجة أن الحمد لله تستعينه وتستغفره وتعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن يدهو الله فلا مضيل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ويقرأ ثلاث آيات يا أيها

الصحابه على تحريمه على ما ذكرتم فلم يقرن عمر رضي الله عنه فيها ومن منعه الحج في النبي ومنعه الحج لم يختلف أحد في جوارحه (قيل) إنما قرن بينهما لاشتراكهما في النسبة وإن كان النبي في أحدهما من جهة التحريم وفي الأخرى من طريق النظر إلى لأم ولا ولي ولم يفتقر بدءاً إلى بيان غير أحدهما عن الأخرى لمعرفته السامعي ثم إنه نهى عن منعه الحج في صيغتين أحدهما رتاً من المسكر ولا تحريمها من طريق المنعنة فالأولى هي التي صحها أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث رويوا الحج وحملوه عمرة ولم يكن ذلك لعمرهم عرفاء من الأحاديث التي وردت فيه فيها حديث الألبان والحديث لم يرد رضي الله تعالى عنه قال قلت يا رسول الله يصح الحج لنا خاصة أو لمن حدث قال بن لكم خاصة وإلى ذلك أشار أبو ذر رضي الله تعالى عنه بقوله لا يصلح المتعتان إلا لأصحاب محمد صلى الله عليه وسلم منعه النساء ومنعه الحج فهو منعه الصبيبة هي التي فيها عمر رضي الله تعالى عنه بالسكبر وأوعده عنها والأخرى كان ينهى عنها ليلا يتجسس الناس درية إلى إزالة النجس وقضاء حاجة النفس بين الأحرار بين فدان الطلع مائة إلى إظهار الرخص وروى الثوري في الأول قول عمر رضي الله تعالى عنه المتعتان كانتا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم أما أبي عبد الله وعاقب عليها منعه النساء ومنعه الحج وكتب تعالى وهو الإمام العدل أن يضاف هي من مشروع وهي هذا يحمل قول حار فإناهما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ما هنا عن عمر رضي الله عنه من حديثه ما ذهب إليه قول حار هم بعد لها ومعلوم أن الصحابة في زمان عمر وبعده كانوا يمتنعون بالعمرة إلى الحج فإما التي لم يعلم أحد من الصحابة ثم من بعدهم بعد أن بينها لهم عمر في المنعة التي خص بها الركب الذين كانوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع كما حدثت منة السكبر بن كانوا في زمانه ممن أصروهم المنعة حتى استأذنوا في الخصاء (من قيل) فقد ذكرت من حديث سورة أنه نهى يوم الفتح عن منة النساء وكذلك أحرجه مسلم في كتابه وقد روي أبو داود في كتابه عن سيرة أنما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عنها يوم حجة الوداع وقد ذكرت من حديث سيرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا إله إلا الله حرام من يومكم هذا إلى يوم القيامة فكيف الموقوف بينهما (قيل) محتمل أنه من غير أنها يوم حجة الوداع ليكون الجمع في الإلاع والله أعلم) لذا شرح المصباح للتورث في رحمة الله تعالى (ومن أراد تفصيل المعام وتوضيح المرام فليرجع في كتاب الحكم القرآن للإمام أبي بكر الرازي الحفصاني وعصر السلامة إلا لومس رحمة الله تعالى قوله الحمد لله وعنده ونسبته كان أهل الجاهلية يخطون قبل التقد بما يرونه من ذكر معاذير قوتهم ويحذرون ذلك يتوكلون بذلك إلى ذكر التصود والسوية به وكان حريان الرسم بذلك معلوم من الحظيرة مساهلة على التفسير وحل الشيء بجمع ومرأى

الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ
الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا
سَدِيدًا يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَزَّ حِزْبًا
عَظِيمًا رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ وَأَبْنُ مَاجَةَ وَالدَّارِمِيُّ وَفِي جَامِعِ التِّرْمِذِيِّ
فَسَّرَ إِلَّا بَلَّتِ الثَّلَاثُ سُبْحَانَ الثَّوْرِيِّ وَزَادَ ابْنُ مَاجَةَ بَعْدَ قَوْلِهِ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ فَحَمْدُهُ وَبَعْدَ قَوْلِهِ
مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَبَيْنَ سَبَيَاتِ أَعْمَالِي وَالدَّارِمِيُّ بَعْدَ قَوْلِهِ عَظِيمًا ثُمَّ يَتَكَلَّمُ بِحَاجَتِهِ وَرَوَى
فِي شَرْحِ السُّنَنِ عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ فِي خُطْبَةِ الْحَاجَةِ مِنَ الْيَسْكَاحِ وَغَيْرِهِ ﴿ وَعَنْ ﴾ أَبِي هُرَيْرَةَ
قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُلُّ خُطْبَةٍ لَيْسَ فِيهَا تَشَهُدٌ فِيهَا كَالْيَدِ الْجَذْمَاءِ
رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ ﴿ وَعَنْ ﴾ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُلُّ أَمْرٍ ذِي بَالٍ لَا يَبْدَأُ فِيهِ بِأَسْمَاءِ اللَّهِ فَهُوَ أَفْطَحُ رَوَاهُ ابْنُ مَاجَةَ
﴿ وَعَنْ ﴾ عَائِشَةَ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَغَانُوا هَذَا الْيَسْكَاحَ وَأَجْعَلُوهُ
فِي الْمَسَاجِدِ وَأَخْبَرُوا عَلَيْهِ بِالذُّفُوفِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ هَذَا حَدِيثٌ قَرِيبٌ
﴿ وَعَنْ ﴾ مُحَمَّدِ بْنِ حَاطِبِ الْجُمَيْحِيِّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فَصِّلْ مَا بَيْنَ
الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ وَالصَّوْتِ وَالذَّفِ فِي الْيَسْكَاحِ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَةَ
﴿ وَعَنْ ﴾ عَائِشَةَ قَالَتْ كَانَتْ عِنْدِي جَارِيَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ رَوَّجَتْهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

مِنْ الْجُهُودِ وَالتَّشْبِيرِ غَايَرَادَ وَحُودَهُ فِي الْيَسْكَاحِ لِيَتَمَيَّزَ مِنَ السَّحَابِ وَأَيْضًا فَالْخَطَّةُ لَا تَسْتَعْمَلُ إِلَّا فِي الْأُمُورِ الْإِبْرَاهِيمِيَّةِ
وَالْإِسْلَامِيَّةِ وَالْيَسْكَاحِ وَجَعَلَهُ أَحْمَدُ مِنْ أَكْبَرِ مَا يَنْبَغِي مِنَ الْعِظَمِ الْمَقْصَدِ الْبَقِيَّ الَّذِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَصْلًا وَغَيْرَ وَمَعْنَاهُ
وَدَلٌّ أَنَّهُ ضَمَّ مَعَ هَذِهِ الْمَصَالِحِ مَصْلَحَةٌ مُلْكِيَّةٌ وَهِيَ أَنَّهُ يَجْعَلُ فِي يَضْمٍ مَعَ كُلِّ ارْتِفَاعٍ ذِكْرَ مَسْأَلَةٍ لَهُ وَيَتَوَدَّ فِي
كُلِّ مَحَلٍّ بِشَمَائِلِ اللَّهِ لِيَكُونَ الدِّينُ الْحَقُّ مُنْشُورًا أَعْلَانًا وَرَايَاتِهِ مُظَاهَرًا أَشْعَارُهُ وَأَمَارَتُهُ فَسَّ فِيهَا مَوَاقِفَ
الذِّكْرِ كَالْحَمْدِ وَالِاسْتِغْفَارِ وَالْعُودِ وَالذُّكُورِ وَالتَّشَهُدِ وَأَمَاتِ مِنَ الْقُرْآنِ وَإِشَارَاتٍ إِلَى هَذِهِ الْمَصْلَحَةِ بِقَوْلِهِ
كُلُّ خُطْبَةٍ لَيْسَ فِيهَا تَشَهُدٌ فِيهَا كَالْيَدِ الْجَذْمَاءِ وَقَوْلُهُ كُلُّ كَلَامٍ لَا يَبْدَأُ بِمَا لَمْ يَدْعُ بِهِ أَحَدٌ مِنْ قَبْلِهِ فَهُوَ أَفْطَحُ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَصَلِّ مَا بَيْنَ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ وَالصَّوْتِ وَالذَّفِ فِي الْيَسْكَاحِ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعْلُوا هَذَا الْيَسْكَاحَ وَأَحْلُوا
فِي الْمَسَاجِدِ وَأَمْرًا بِأَعْلَى مَا دُفُوفُ أَقُولُ كَانُوا يَسْتَعْمَلُونَ الذَّفِ وَالصَّوْتِ فِي الْيَسْكَاحِ وَكَانَتْ تَنْكُ عَائِشَةُ
فِيهِمْ لَا يَكُونُونَ يَتَرَكُونَهَا فِي الْيَسْكَاحِ الصَّحِيحِ الَّذِي أَخْبَاهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْإِسْكَاحَةِ الْإِرْحَةِ عَلَى مَا
يُسَمِّيهِ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا وَفِي ذَلِكَ مَصْلَحَةٌ وَهِيَ أَنَّ الْيَسْكَاحَ وَالْحَاجَةَ لَهَا تَعْلَفُ فِي قِصَاصِ التَّهْوَةِ وَرَمَا الرَّجُلُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِاعْيَاشَةَ أَلَا تُقَيِّنَ فَرَنْ هَذَا الْحَيَّ مِنَ الْأَنْصَارِ يُعْبِقُونَ الْفَنَاءَ رَوَاهُ ابْنُ حَبَّانَ فِي صَدِيقِهِ * وَعَنْ * ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ أَنْكَحَتْ عَائِشَةُ ذَاتَ قُرَابَةٍ لَهَا مِنَ الْأَنْصَارِ فَبَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ أَهْدَيْتُمُ الْفَنَاءَ فُلُوانَتُمْ قَالَ أُرْسَلْتُمْ مَعَهَا مِنْ تَعْنِي قَالَتْ لَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ الْأَنْصَارَ قَوْمٌ فِيهِمْ غَزَلٌ فَلَوْ تَعَثَّمْتُمْ مَعَهَا مَنْ يَقُولُ أَتَيْتُكُمْ أَنْتُمْ أَتَيْتُمْكُمْ فَحَيَاتُنَا وَحَيَاتُكُمْ رَوَاهُ ابْنُ مَاجَةَ * وَعَنْ * سُرَّةُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَيُّهَا امْرَأَةٌ زَوْجُهَا وَإِلَيْنِ فَبَعِيَ لِلْأَوَّلِ مِنْهُمَا وَمَنْ بَاعَ بَيْعًا مِنْ رَجُلَيْنِ فَهُوَ لِلْأَوَّلِ مِنْهَا رَوَاهُ ابْنُ أَبِي رَافٍ وَأَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ وَالدَّارِمِيُّ

الفصل الثالث * عَنْ * أَنِّي مَسْتُودٌ قُلْ كَذَا نَفَرُوا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْسَ مَعَهُ نِسَاءٌ فَقُلْنَا أَلَا تَخْتَصِي فَمَا تَأْتِي عَنْ ذَلِكَ ثُمَّ رَخَّصَ لَنَا أَنْ نَسْتَمْتِعَ فَكَانَ أَحَدُنَا يَنْكِحُ الْمَرْأَةَ بِأَثْوَبَ إِلَى أَجْلِ ثُمَّ قَرَأَ عِنْدَ اللَّهِ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَجْرُوا طَبَقَاتِ مَا أُحِلَّ

وَالْمَرْأَةُ وَحَدَّ أَنْ يَزْمُرَ شَيْءٌ يَتَحَفَّقُ بِهِ الْعَرَفُ سِوَا مَا دِي الرُّأْيِ حَبَّتْ لَا بَقِيَ لِأَحَدٍ فِيهِ كَلَامٌ وَلَا خَفَاءٌ وَاتَّعَمُّ (حَدَّثَهُ اللَّهُ الْعَالَمَةُ) قَوْلُهُ لَا تَنْدَبِينَ قَالَ التَّوْرُ شَيْءٌ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى تَعْنِي وَمَعْنَى وَكَلَّا لِمُعْلَبِينَ فِيهِ حَاطَرٌ وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ عَلَى لُبَّةِ الْفَيْتَةِ حَطَبٌ بِطَاعَةِ الْإِسْلَامِ الْمُرَادُ مِنْهُ مَنْ يَتَعَلَّقُ ذَلِكَ مِنَ الْأَمَاءِ وَالسُّفَهَاءِ وَالْخُرَافِ مِنَ نِسَاءِ الْعَرَبِ بِسُكُونٍ مِنْ ذَلِكَ لَا سِوَا فِي الْإِسْلَامِ وَأَنْ يَكُونَ عَلَى حُصْبٍ أَحْصَوْهُ لَمْ يَكُونَ مِنْ أَصَاةِ الْأَمْرِ بِهِ وَالْأَدْنَى فِيهِ وَلَا يَحْسُنُ تَفْرِيدُ الْخَطَابِ هُنَا إِنْ قَدْ حُلَّ مَسَبِّ الْعَنِيَّاتِ الْعَصِيَّاتِ لِلْقَاتِ عَنْ مَسَائِلَ ذَلِكَ مَا مَسَّنَ أَنْتَبَى بِصِطِّ عَلَى الْأَوَّلِ مِنَ الْفَعْلِ وَعَلَى الثَّانِي مِنَ التَّعْمِيلِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ (لَمَاتُ) قَوْلُهُ أَهْدَيْتُمُ الْفَنَاءَ يُقَالُ هَدَى الْغُرُوسَ إِلَى أَهْلِهَا وَأَهْدَاهَا زَوْجًا إِلَيْهِ عَانَ كَانَتْ مِنْ هَدَى عَجْرًا فَهَدَرَةٌ لِلْإِسْتِهَامِ وَإِنْ كَانَ مِنَ الْإِهْدَاءِ مَزِيدًا فَهَدَرَةٌ الْإِسْتِهَامِ مَحْذُوفَةٌ وَالْهَاءُ سَاكِنَةٌ (لَمَاتُ) قَوْلُهُ إِنَّ الْأَنْصَارَ فِيهِمْ عَرَلٌ أَيْ مَبِلٌ إِلَى الْفَنَى وَفِي رِوَايَةِ شَرِيكَ فَقَدْ هَلْ حَتَمَ مَعَهَا حَارِيَّةٌ تَصْرُبُ بِالْهَفِّ وَتَعْنِي قَاتُ تَقُولُ مَاذَا قَالَ تَقُولُ :

﴿ اتَّبِعْنَاكُمْ أَنْتُمْ أَنْتُمْ ﴾ ﴿ فَعَيَانُ ﴾ ﴿ وَحِبَابُكُمْ ﴾
 ﴿ وَنَوَلَا النَّهْبَ الْأَحْمَدُ ﴾ ﴿ رَمَا حَلَّتْ بَوَادِيكُمْ ﴾
 ﴿ وَلَوْ لَا الْخَطْلَةُ السَّعْرَا ﴾ ﴿ مَا سَمِعْتَ عِدَاؤِيكُمْ ﴾

وَاللَّهُ أَعْلَمُ (كَمَا فِي الْفَتْحِ وَالْإِرْشَادِ) قَوْلُهُ ثُمَّ قَرَأَ سَدَّ اللَّهُ بِأَمْرِ النَّاسِ الْآيَةَ فِيهِ إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّهُ كَانَ يَسْتَعِدُّ بِالْهَبِ كَانَ عَبَّاسٌ أَلَا رَجَعَ يَقُولُ سَعِدٌ مِنْ حَبَرٍ حَبِي قَالَ لَهُ لَقَدْ سَارَتْ مَسَالِكُ الرُّكَاكِ وَقَدْ فِيهِ التَّحَرُّاءُ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَمَا دَاوُدُ قَالَ قَالُوا

﴿ سَدَّ نَفْسَ الشَّيْخِ مَا طَالَ مَجْبَهُ ﴾ ﴿ بِأَصَاحِ هَلْ لَكَ فِي هَوَى ابْنِ عَبَّاسٍ ﴾
 ﴿ هَلْ لَكَ فِي رَخِصَةِ الْأَطْرَفِ آسَةِ ﴾ ﴿ تَكُونُ مَنَوَاكُ حَتَّى مَعْدَرِ النَّاسِ ﴾

أَنَّكُمْ مَتَّقُوا عَلَيْهِ ﴿١﴾ وَعَنْ ﴿٢﴾ أَنَّ عُبَّاسِي قَالَ إِنَّهُ كَانَتْ الْمَتْعَةُ فِي أَوَّلِ الْإِسْلَامِ كَانِ
الرَّحُلُ يَقْدُمُ الْمَتْعَةَ لَيْسَ لَهُ بِهَا مَعْرِفَةٌ قِيَّزُ وَجُحُ نِسْرَةٌ يَقْدُرُ مَا يَرَى أَنَّهُ يُغَيِّرُ فَتَحْفَظُ لَهُ مَتَاعَهُ
وَتَصْلُحُ لَهُ شَيْءٌ حَتَّى إِذَا تَرَاتِ لَا يَدُ إِلَّا عَلَى أَرْوَاحِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ عَمَلُ ابْنِ عُبَّاسٍ
وَكُلُّ وَجْجٍ سِوَاهُمَا هُوَ حَرَامٌ رَوَاهُ الْأَنْصَارِيُّ ﴿٣﴾ وَعَنْ ﴿٤﴾ عُمَرَ بْنِ مَرْثَدٍ قَالَ دَخَلْتُ
عَلَى قِرَظَةَ بْنِ كَثَبٍ وَأَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ فِي عَرَسٍ تَرَاثَمُوا فِيهَا فَقَالَتْ أَيُّ صَاحِبِي
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَهْلُ بَيْتِهِ يَنْفَعُ هَذَا عَمَلَكُمْ فَقَالَا أُنْجَسَ إِنْ شِئْتَ
فَأَسْمَعُ مِنْهُمْ وَبِئْسَ شَيْءٌ فَذَهَبَ فَإِنَّهُ قَدْ رُخِّصَ لَنَا فِي الْمَثُورِ عِنْدَ الْغُرَسِ رَوَاهُ النَّسَائِيُّ
﴿٥﴾ بَابُ الْحُرْمَاتِ ﴿٦﴾

الفصل الأول ﴿١﴾ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

قَالَ سَمِعْتُ أَنَّهُ مَا هَذَا بَابٌ وَمِنْهُ هِيَ الْأَكْلِيَّةُ وَالْأَمْرُ وَالْخَيْرُ الْحَرَامُ وَلَا يَنْجُسُ إِلَّا اللَّعْطَرُ وَالْهَجَبُ مِنَ
الشَّيْءِ أَنَّهُمْ جَدُّوا بَعْدَهُ وَتَرَكَوْهُ مَدْعَبٌ عَنِ رِجْلِي هَذَا هِيَ فِي مَدْحٍ مِمَّنْ أَنْ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى
عَنْ سَمْعِ بْنِ سَالٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي مَدْحٍ مِمَّنْ فِي مَدْحِ الْأَنْبَاءِ فَقَالَ لَا يَأْتِي عِبَّاسِي لَأَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَنْ حَرَّمَ عَلَى خَلْقٍ الْأَمْرَ وَالْمَنْعَ (ق) قَوْلُهُ وَتَصْلُحُ شَيْءٌ يَتَّبِعُ الْحَمَمَةَ
وَتُسَمِّيهِ الْحَمَمَةَ أَيْ تَحْبِسُهُ يَقُولُ شَوْي الْأَمْرُ شَيْئًا مَشْتَوِي قَوْلُهُ وَإِذَا حَوَارِ أَيْ بَاتِ صَمِيرَاتٍ
أَوْ مَلُوكَاتٍ مِمَّنْ قَدِمَتْ أَيْ صَاحِبِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَدْعَبُ الطَّبِيعَةِ عَلَى لَدُنْهُ وَحَدَّثَ الْوَلَدَ لِلْأَمْرِ
وَأَهْلُ دَرِّ الْعَدَفِ عَلَى أَمْرٍ هَذَا أَيْ لَعْنِي عَمَّكُمْ قَالِ الطَّبِيعِيُّ حَمَمٌ لَ أَنْ أَهْلُ دَرِّ السَّافُوفِ
الْأَوَّلُونَ مِنْ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ كَأَنَّ قَبْلِي كَرِيمٌ عَنْ هَذَا بَابُ إِبْرَهِيمَ وَنَحْنُ مِنْ أَحِبَّةِ الْمَحَبَّةِ وَلَمْ نَكُورْ
هُوَ بِهَيْدٍ مِنْكُمْ وَمَنْ خَالَسَكُمْ (ق)

بابُ الْحُرْمَاتِ ﴿١﴾

الْأَمْرُ فِيهِ قَوْلُهُ بَابُ (لَا تَسْكُحُوا مَا سَكَّحَ إِلَيْكُمْ إِلَى قَوْلِهِ رَأْفَةُ عُمَرَ رَحِمَهُ) وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَمْسِكْ رِبْعًا وَفَارِقْ سَازِهْنَ وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَسْكُحْ لِمَرْأَةٍ عَلَى عَهْدِهَا الْحَدِيثَ وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ يَحْرِمُ مِنَ الرِّمَّةِ مَا يَحْرِمُ مِنَ السَّبِّ وَقَوْلُهُ تَعَالَى (لِرَأْيِي لَا يَسْكُحُ الْأَرَابِيَّةُ) الْآلَةُ عِلْمُ أَنْ يَحْرِمَ
فِي الْحُرْمَاتِ الْمَذْكُورَةِ فِي هَذِهِ الْأَتَاتِ كَانَ أَمْرًا شَائِعًا فِي أَهْلِ الْعِلَاقَةِ مِمَّنْ لَا يَكُونُونَ يَتَرَكُونَهُ فَلَهُمْ الْأَشْيَاءُ
سَبْرَةً كَانُوا لَا يَحْرِمُونَ مِنْ مَدْحٍ مِمَّنْ حَرَّمَ مَا سَكَّحَ إِلَيْكُمْ وَالْحَجَّ بَيْنَ الْأَخْتَيْنِ وَتَأْوَا
نَوَارِنَا نَحْرِبُهَا طَعْمَةً حَتَّى يَصْرَ لَا يَخْرُجُ مِنْ فُلُوحِهِمْ لَا أَنْ يَخْرُجَ وَكَانَ فِي عَرَبِيٍّ مَصْلُحٌ حَلِيلُهُ فَأَمَّا
اللَّهُ عَرَّ وَحَلَّ أَمْرَ الْحُرْمَاتِ عَلَى مَا كَانَ وَسَجَّلَ عَلَيْهِمْ مَا كَانُوا يَهْوَوْنَ فِيهِ وَلَا يَصِلُ فِي التَّحْرِيمِ أُمُورٌ (مِمَّا)
حَرَّائِنَ الْأَمْرَ بِالْأَسْطَحَاتِ وَالْأَرْسَاطِ وَعَدَمَ مَكَانِ الرُّومِ الْمَعْرِفَةِ بِهِمْ وَرَتَبَاتِ الْحَدَثَاتِ مِنَ الْحَسَنِ عَلَى الْوَحْدَةِ
الطَّبِيعِيِّ دُونَ السَّاعِي فَإِنَّهُ لَوْ يَحْرُسُ السَّبَّ يَطْعُ الطَّبِيعِ عَنِ الْأَعْرَاسِ عَنِ الرِّبْعَةِ مِمَّنْ لَهَا حَتَّى مَعَاذَ اللَّهِ عَمِّي

و أنت ترى الرجل يقم جرحه على محاسن امرأة اجسية عولها ويغشم في امرالك لاحتها فما حرك من يحو معها
ويظفر اى محاسنها ليلا ونهارا وانما لو فتح باب الرغبة فيهن ولم يد ولم يتم اللاتمة عليهم فيه افضى ذلك
الى صرو عطير عليهن فانه سب عظيم انهن ممن يرعى فيه لافهن فانه يندم امرهن واليهن اسلحين وان
لا يكون لمن ان سكروهن من يطالهن عهن حقوق الزوجة مع شدة احتياجهن الى من يحاصم عهن ونظيره
ما وقع في اليتامي كان الاوليه يرعون في سلس وحملهن ولا يوفون حقوق الزوجية مردل (وان حتم ان لا
تفطوا في اليتامي فاسكحوها ما طاب لكم من النساء) الآية بيت ذلك عتنة رصي الله تعالى عها وهذا
الارتعاد على الوجه الطبيعي واقع بين الرجل والامهات والبنات والاحوات والعمات والحالات وبنات الاخ
وبنات الاحت (ومما الرصاعة) فان الزوار صحت تشبه الام من حيث انها سب لاحتع امتناج بيت وقدم هيكته
غير ان الام جمعت حلقته في بطنها وهذه درست عليه سد وقته في اول نشأته هي ام بعد لام واولادها اخوة
حد الاخوة وقد قاست في صفاته ما قاست وقد ثبت في ذمته من حقوقها ما ثبت وقد رثت منه في صدره ما
رثت فيكون تملكها والثوب عليه مما تنجبه العطرة السلية وكمن من بهيمة عتيا لا تلقت الى امها او الموصية بها
هذه الفتنة فما ضحك الرجل وايضا فان العرب كانوا يترصعون اولادهم في حي من الاحياء فينب فيهم الوليد
وبعالمهم كمخالطة الحارم ويكون عدم الرصاعة لجه كلجمة السب ووجره ان يحمر على السب وهو قوله
صلى الله عليه وسلم يحرم من الرصاعة ما يحرم من الولادة (ومنها الاحترار) عن قطع الرحم بين الاقارب فان
الضرتين تتعاضدان ويحرم البعض الى اقرب الناس منها والحد بين الاقارب اخع واشنع وقد ذكره جماعات
من السلب انني عم لذلك فما حرك امرأين ايها مرض ذكرنا حرمت عليه الاخرى كالاختين والاراة وعمتها
وامرأة وحلتها ونه الذي صلى الله عليه وسلم قوله لا يجمع بين المرأة وعمتها والحديث على وجه المسئلة (ومنها
المصاهرة) فانه لو حرمت المسة بين الناس ان يكون للام رعة في روع بنتها ونرجال في حلالت الابنة وبنات
نسايم لافى الى السبي في ذلك ذلك الربط او قن من يشع به وان امت تسحت الى قصص قدماء العربيين
واستقرأت حال اهل زمانك من الذين لم يتقيدوا بهذه السة الراشدة وحدث امورا عظما ومهلك ومظانم
لا تحصى وايضا فان لاسطحت في هذه القرية لارم والستر متعذر والحاسد شيع والمطاجات من حداث
متزوجة فكان امرها بمنزلة الامهات والبنات او بمنزلة الاختين (ومنها العمد) التي لا يمكن لاحد ان يه في
الخدمة الردية فان كثيرا ما يرجعون في جملة النساء ويترجون من ذوات عدد ويشتأرون منها حظية
ويتركون الاخرى كالمعلقة فلا هي مروحة حظية فخر عيها ولا هي ام يكون امرها بيدها ولا يمكن ان يصق
في ذلك كل تنسقي فان من الناس من لا يحصه فرج واحد واعظم المقاصد التسلس والرحن يمكن لتتبع عدد
كثير من النساء وايضا فلا كثر من السلة شية الرجل ورعا يحصل به امهاتة فقدر التنازع باربع وذلك
ان لاربع عدد يمكن لصاحبه ان يرجع الى كل واحدة بعد ثلاث ليل وما دون ليلة لا يجد فانه القسم ولا
يحد في ذلك باب عدها وثلاث اول حد كثرة وما فوقها زيادة الكثرة وكان لابي صلى الله عليه وسلم ان يترك
ما تـ وذلك لان حرم هذا لجه انما هو لضع معدة عتية دائرة على مظنة لا لضع معدة عتية حقيقة
والذي صلى الله عليه وسلم قد عرف انشئة اي العلامة فلا حاجة له في المطنة وهو مأمون في طاعة الله تعالى
وامتنان امره دون سائر الناس (ومنها) اختلاف المذهب وهو قوله تعالى (ولا تسكحوا للتركين حتى يؤموا)
الآية وقد بين في هذه الآية من المصلحة المربعة في هذا الحكم هو ان صحة المسلمين مع الكفار وجريان

لَا يُجْمَعُ بَيْنَ الْمَرْأَةِ وَعَمَّتِهَا وَلَا بَيْنَ الْمَرْأَةِ وَخَالَتِهَا مَتَّقَ عَلَيْهِ * وعن * عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يحرم من الرضاعة ما يحرم من الولادة زواجه البخاري * وعن * قالت جاء عيني من الرضاعة فتأذن علي فقلت أن آذن له حتى أسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله فقال إنه

لنواصة بها بين المسلمين ومنهم لاسبا على وجه الارواح مودة الدين سب لان ينفذ في قلبه الكفر من حيث يشعر ومن حيث لا يشعر وان اليهود والنصارى يتقيدون بشريعة حاوية فالن ماصول رواين التشريع وكلياته دون المحرم والمتركين مودة صحتهم مودة بالنسبة الى غيرهم وان الروح قاهر على الروحة فم عليها وانما الزوجات عوان يديهم فادار روح المسلم الكفاية حب الفساد فمن حق هذا ان يرض فيه ولا يسدد كتشديد سائر احوال المسئلة (ومها) كون المرأة لمة لا حرمانه لا يمكن تحميم فرجها بالنسبة الى سيدها ولا اختصاصها بها بالنسبة اليه الا من حبة التميمس الى دية ولما انه ولا حاز ان يسد سيدها عن استعمالها والتعليق بها فادن ذلك ترجيح اصعب الملكين على قواها وان هالكت ملكين سب الرقبه وملك البضع والاول هو الاقوى المشتمل على الآخر مستدع له والثاني هو الضعيف المدرج وفي انفساد الادنى لالهي قلب الموضوع وعدم الاحتصاص بها وعدم انكان دب الطامع فيها هو اصل الزنا وقد اعتر الي صلى الله عليه وسلم هذا الاصل في تحريم الانكحة التي كان اهل الحاهلية يتعاملونها كالاستعصاع وغيره على ما بينته عائشة رضي الله تعالى عنها فادار كانت فتنة مؤمنة بالله محبة لرحمها واشتدت الحاجة الى مكانها لمادة العت وعدم طول الحرة خف الفساد وكانت الصرودة والصرورات تبيح المحظورات (ومها) كون المرأة مشغولة بسكاح مسلم او كافر فان اصل الرما هو الارحام على الموطوءة من غير احتصاص احدتها بها وغير قطع طمع الآخر فيها وقيل قال الرهري رحمه الله تعالى ويرجع ذلك الى ان الله تعالى حرم الرما وصاب الصعاء سدا ونحو جوا من عتيانها من اجل ازواجين من المتبركين فاول الله تعالى (والمحصنات من النساء الا ما ملكت اجانيكم) ي فون حلال لسكن حبة ان السى قاطع لطعمه واختلاف الدار مانع من الارحام عليها ووقعها في حبة محسن لها (ومها) كون المرأة ربة مكنية بزنا فلا يجوز نكاحها حتى تتوب وتقلع عن صلتها ذلك وهو قوله تعالى (الراية لا ينكحها الا زان او مشرك) والبريه ان كون الراية في عصمت ونعت يده وهي ناقة على عدها من الرما ديوتية وانسلاخ من الفطرة السليمة وايضا فانه لا يأمن من ان تلحق به ولد غيره (ولما) كانت المسلحة من تحريم الحرمات لا يتم الا بعمل التحريم امرا لارما وخلقا جلي بمرة الاشياء التي يشكفها لعلها وحب ان يؤكد شهرتها وشيوعها وقبول الناس لها فامة لائمة تنبذ على افعال تحريمها وذلك ان تكون السنة قل من وقع على ذات رحم محرم منه بسكاح او غيره وبذلك يست رسول الله صلى الله عليه وسلم الى من روح لارما ايه ان يؤتى برأه والله اعلم (حجة الله الباله) قوله لا يجمع بين المرأة وعمتها الحديث قال الترمذي العمل على هذا عند عامة اهل العلم لاعلم بينهم اختلافه لا يعمل لرحل ان يجمع بين المرأة وعمتها او حالتها ولا ان تسكح المرأة على عمتها او حالتها وقال ابن امير كنت اعلم في مع ذلك احتلاقا اليوم وانما قل بالحدار مرقمة من الحوارج (فتح الباري) قوله يحرم من الرضاعة ما يحرم من الولادة وفي رواية الرضاعة تحرم ما تحرم الولادة

﴿ وعن عائشة قالت كان فيما أنزل من القرآن عشر رُسُومات معلومات يحرم من ثم نسخن بخمس معلومات فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي فيما يقرأ من القرآن رواه مسلم ﴾ ﴿ ومنها ﴾ أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليها وعندها رجل فكانت كربة ذلك فقالت إن أخي قدل أنظرن من إخوانك وإنما الرضاغة من المجاعة متقى عليه

مطلقا مسدود صرح ابن عباس رضي الله تعالى عنهما حين قيل له إن الناس يقولون إن الرضاغة لا تحرم فقال لأن ذلك ثم نسخ وعن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال قال الله تعالى أن الرضاغة لا تحرم واذا سمع (كذا في فتح القدير) وقال الحافظ التورثي رحمه الله تعالى أكثر الفقهاء ذهبوا إلى أن الرضاغة لا تحرم وكثيره يحرم عملا بما روي من الآية (واذا أنكم اللاتي الرضاغة من إخوانكم من الرضاغة) واعتبارا بصورها وقد روي أن ابن عمر قد أخبر أن ابن الربيع يقول لا تحرم الرضاغة الرضاغة قال قتادة أنه أولى من قتادة ابن ربع قال الله تعالى (واذا أنكم اللاتي الرضاغة من إخوانكم من الرضاغة) وقد قال منس الفقهاء من أنباءهم احتجبت الرضاغة في قول هذا الحكم الذي يطلقه كثير من القليل والكثير طائفة منهم وما كان هذا سبيله من حذر الاحوال لا يترس به على ظاهر القرآن فب وقد روي عن ابن عباس أنه قيل له وما روي أنه لا يحرم الرضاغة ولا الرضاغة فقال قد كان ذلك ثم نسخ وقيل ليس ذلك كان في رضاغة الكبر حين كان يحرم رضاغة الكبر يعني حديث سودة بنت سبين روضة أبي سعدة حين قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم إن سائلا مولى أبي حذيفة سائلا في يسا وقد بيع مباح الرجال وعلم ما يعلم الرجل قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الآن مسدود بالآمال مفسد حكم المدة فيه وهي نحو من هذا الذي ذكرناه يؤول حديث عائشة رضي الله تعالى عنها بهذا الحديث كان فيما أنزل من القرآن عشر رُسُومات معلومات يحرم من ثم نسخ بخمس معلومات فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهن فيما يقرأ من القرآن أول على أن حنفى من لم يوافقه أنسخ كان يقرأ على الرسم الأول لأن السخ لا يكون إلا في زمان الوحي وكيف ما نسخ بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم ولا يجوز أن يقال إن ثلاثها قد كانت بقية فتركوها فان الله تعالى روع قدر هذا الكتاب المبارك عن الاختلال والنقصان وتولى حفظه وضمن حياته فقال عمر بن الخطاب (انما نحن بركة الله ذكر وانه لا يحاطون) فلا يجوز على كتاب الله أن يصيب منه آية ولا أن يحرم منه حرف كان نبي في زمان الرسالة إلا ما نسخ منه والله أعلم ومنه قوله صلى الله عليه وسلم في حديث عائشة رضي الله تعالى عنها فاما الرضاغة من المجاعة يريد أن الرضاغة المحرم الممتد به في الشرع ما بعد الجوع ويقوم من الرضاغة مقام الطعام وقد اختلفت العامة في مدة الرضاغة فمنهم من ذهب إلى الحولين وهو الأكثر ومنهم من زاد عليها سنة أشهر ومنهم من قال ثلاثة أشهر وقد تردد في قائله وهذا الحديث هو الأصل في مسح الرضاغة الكبر أن مسح الله كان مشروعاً فإن كثيراً من أهل العلم حاولوا في سالم على الخصوصية وقد أعلم (كذا في شرح الصالح للتورثي رحمه الله تعالى) أعلم أن مدة الرضاغة ثلاثون شهراً عند أبي حنيفة رحمه الله تعالى وقالا سنان وهو قول الشافعي وقال رحمه الله ثلاثون شهراً وأظهر الأداة لها قوله تعالى (والولادات برص من أولادهن حولين كاملين إن أراد أن يتم الرضاغة) وقوله صلى الله عليه وسلم لا رضاغة بعد حولين (ولابن حنيفة) رحمه الله تعالى قوله تعالى (وحمله وفصاله ثلاثون شهراً) بروحه

﴿ وعن عتبة بن الحارث أنه تزوج ابنة لآبي إهاب بن عزيز فانت امرأة فقالت قد أرضعت عتبة وآبتي تزوج بها فقال لها عتبة ما أعلم أنك قد أرضعتني ولا أخبرني فأرسل إلى آل أبي إهاب وسألهم فقالوا ما علمنا أرضعت صاحبنا فركب إلى النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة فسأله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف وقد قبل ففارقها عتبة وانكحت زوجا غيره رواه البخاري ﴾ وعن أبي سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين بعث جيشا إلى أوطاس فتقوا عدوهم فظفروا عليهم وأصابوا منهم سبا فكن ثلثا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم تخرجوا من غشيهم

فإنه تعالى ذكر شين الحمل والخصال وصرب الهامة وهو قوله تعالى (ثلاثون شهرا) وكل ما كان كذلك كانت لمدة سكل واحد منها كمالا كما في الإحلال المحسوب للدين من أن يقول لفلان على الف درهم وحملة امرأة حيلة إلى شرب يكون الشربان إحلالا لكل واحد من الدينين بكامله إلا أنه قام بقص في أحدهما يعني الحمل وهو حديث عائشة الولد لا يبقى في البطن أمه أكثر من سبعين (قلنا) مراد من الولايات المطلقة بقربة على المولود له رزقهن وكسوتهن فإن العادة في حمله يحتملها من حيث هي بشر أو حية منها في اعتباره أحب حقة الروح لا ذلك معلوم بالضرورة قبل البشة ومن قوله تعالى (ليعق ذو سعة) الآية ولأن عفتها لا تحصى بكونها والدة مرضعة بل متعلقة بالروحية بخلاف اعتباره حقة الطهر ويكون حينئذ حرة له والحاصل أن الآية لا تقتضي انتهاء مدة الرضاعة مطلقا بالحوالين بل مدة استحقاق الحرة بالارضاع ثم يدل على ثباتها في الحقة قوله تعالى (فإن أرادوا فصلا) عطفا على برصين حولين مطلق الفصل بالحوالين على تراصها ولو كان الرضاع بعده حراما لم يطلق به لانه لا أثر الرضاع في إرادة المحرم شرعا (كذا في فتح القدير) وقال الأمام أبو بكر الرازي رحمه الله تعالى في كتاب الأحكام أن قوله تعالى (فإن أرادوا فصلا) يدل من وجهين على أن الحولين ليسا توقيتا لفصل (أحدهم) ذكره الفصل مسكورا في قوله تعالى (فصلا) ولو كان الحولان فصلا لقال الفصل حتى يرجع ذكر الفصل إليها لانه مبهود بشار إليه لما أطلق فيه لفظ السكره دل على أنه لم يرد به الحولين (والوجه الآخر) تعليقه الفصل بإرادتها وما كان مقصورا على وقت محدود لا يطلق بالإرادة والتراسي والتشاور وفي ذلك دليل على ما ذكرنا وانه أعلم انفس قوله كيف وقد قيل أي كيف تبشرها وتغمي إليها والحال انه قد قيل انك لموه من الرضاعة وذلك بيد من ذوي الرؤية والورع وفيه ان الواحد على المرحان يحتمل مواقف التمس والريبة وإن كان بريء الساحة واشد :

﴿ وقد قيل ذلك إن صدقا وإن كذبا ﴾ فما اعتذارك من شيء إذا قيل

قال القسبي هذا يحتمل عند الأكثرين على الأخذ بالاحياط والحلت على التورع من محال الشبه لا الحكم بثبوت الرضاع وفاد السكاح بمجرد شهاد الرضعة (كذا في شرح الطيبي) وفي فتاوى قاضي حنن رجل روج امرأة فاحرمه رجل من مسمومة أو امرأة ابها ارتضا من امرأة واحدة قال في الكتاب أحب إلي أن يترد بطلانها ويعطيا صعب المهر إن لم يدخل بها ولا نشأت الحرة محررا لو احدى عندنا ما لم يشهد به رجلان أو رجل ومرأتان

مِنْ أَجْلِ أَرْوَاجِهِمْ مِنَ الْمَشْرِكِينَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِي ذَلِكَ وَالْمُحْصَنَاتِ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا
مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ أَيْ قَبْلَ أَنْ تَكُونَ حُرًّا إِذَا انْقَضَتْ عِدَّتُهُنَّ رَوَاهُ مُسْلِمٌ

الفصل الثاني عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى
أن تُنكح المرأة على عمتها أو أختها أو بنت أخيها أو المرأة على خالتها أو الخالة على بنت

وقد التزموا به عند أكثر العلماء أن قوله ذلك وقد قيل في التورع المذكور في الآية قوله والمحصنات من النساء
هن ذوات الأرواح لأن أحسن زوجين بالزوج وما ملكك إيمان من أي من الثلاثي بين ولهن أزواج في دار الكفر
وهن حلال لغير المؤمنين وإن كن مزوجات (ط) قال لا ما هو بكر الراري الجاهل من غير أن يكون الموحب للفرقة عددا
هو اختلاف الفارس لا حدوث الملك وقوله ذلك والشايع إذا ثبت امرأة ماتت من زوجها سواء كان معها زوجها أو
لم يكن فالخمس من السبع هو تاسع الفارس دون السبع عندنا وهما قولان بحكمه ويدل على أن حدوث الملك
لا موجب للفرقة أنه لو كان وجبا لا يقع الفرقة لو حبان تقع الفرقة بينها وبين زوجها إذا اشتراها امرأة أو أحوها
من الرضاة لحدوث الملك (فان احتجوا) حديث أبي سعيد الخدري في سبأ أو ثاس وسب رول الآية عليها
وهو قوله تعالى (والمحصنات من النساء إلا ما ملكت إيمانكم) لم يرق بين من سببت مع زوجها أو وحدها
(قبل له) روي حماد قال أخبرني أحمد بن محمد عن سالم المكي عن محمد بن علي قال لما كان يوم أوطاس لحقت الرجل
بالخيل وأحدث النساء فقل الممدود كعب تصيح ولهن أزواج هن الله تعالى (والمحصنات من النساء إلا ما
ملك إيمانكم) فأنجز أن الرحالة لحقوا بالجدك وإن السبأ كن معدرات عن الأرواح والآية فيهن زلت
وايس لم يأسر الذي صلى الله عليه وسلم في غزاة حنين من الرحالة أحدا فبا من أهل الفاري وأما كانوا من
بين قتيل أو مروع وسبب النساء ثم هذه الرجال بعد ما وصفت الحرب وأزواجهن ما ألوه أن بين عليهم مطلق
سببهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم أما ما كان لي وأخي عبد الله لم يرد لكم وقال لئلا من رد عليهم
مداك ومن تمسك بشيء منهن فله سهم في كل رأس وأطلق الناس سببهم فحدث بذلك أنه لم يكن مع
السبأ أزواجهم (فان احتجوا) بحدوث قوله (والمحصنات من النساء إلا ما ملكت إيمانكم) لم يخص من معين
أزواجهن والمعدرات منهن (قبل له) قد عفا على أنه لم يرد عموم الحكم في إيجاب الفرقة بالملك لأنه لو كان
كذلك لوجب أن تقع الفرقة بشري الأمة وهبتها وبالميراث وغيره من وجوه الأملاك الحادثة فلا يمكن ذلك
كذلك عما أن الفرقة لم تنافي حدوث الملك وكان ذلك دليلا على مراد الآية وذلك لأنه إذا لم يكن مراد
الله تعالى في الآية الموحب للفرقة في المسبية من أحد وجهين أما اختلاف الفارس بها لو حدوث الملك ثم قامت
دلالة السنة واتفاق المحققين على أن إيجاب الفرقة بحدوث الملك فمضى ذلك على مراد الآية بانه اختلاف الفارس
وأوجب ذلك خصوص الآية في المسببات دون أزواجهن (ويدل) على أن المسبية عما ذكرنا من اختلاف الفارس
لأنها لو حرموا مسلمين أو ذميين لم تقع بينها فرقة لأنها لم تختلف بها الفارس فدل ذلك على أن الآية الموحب
للفرقة بين المسيبة وزوجها إذا كانت معدرة اختلاف الفارس بها (ويدل عليه) أن الحرية إذا خرجت اليسا
مسلمة أو ذمية ثم لم يلحق بها زوجها وقعت الفرقة بلا خلاف وقد حكم الله تعالى بذلك في المهاجرات في قوله
تعالى (يا أيها الذين آمنوا إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات) إلى قوله (ولا جناح عليكم أن تنكحنهن إذا

أُخْتَهَا لَا تُسَكَّحُ الصُّمْرَى عَلَى الْكُبْرَى وَلَا الْكُبْرَى عَلَى الصُّمْرَى رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ
وَأَبُو دَاوُدَ وَالْذَّهَبِيُّ وَالْفَسَائِيُّ وَرَوَيْتُهُ إِلَى قَوْلِهِ بَنَتْ أُخْتَهَا * وَعَنْ * الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ
قَالَ مَرَّ بِي خَالِي أَبُو بُرْدَةَ بْنُ بَرْزٍ وَمَعَهُ ابْنُ لَاحِقَةَ فَقُلْتُ أَيْنَ تَذْهَبُ قَالَ بَعَثَنِي إِلَيْكَ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى رَجُلٍ تَزَوَّجَ امْرَأَةً أَبِيهِ آتِيَهُ بِرَأْسِهِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ وَفِي رِوَايَةٍ
لَهُ وَالْفَسَائِيُّ وَأَبِي مَاجَةَ وَالْذَّهَبِيُّ فَأَمَرَنِي أَنْ أَضْرِبَ عَقَبَهُ وَأَخَذَ مَاضِيَهُ فِي هَذِهِ الرِّوَايَةِ
قَالَ عَنِّي بَدَلُ خَالِي * وَعَنْ * أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا
يُحْرِمُ مِنَ الرِّضَاعِ إِلَّا مَا فَتَقَى الْأَمْعَاءُ فِي أَثَدِي وَكَانَ قُلُوبُ الْأَطْعَامِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ
* وَعَنْ * حُجَّاجِ بْنِ حُجَّاجٍ الْأَسْلَمِيِّ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا يَذْهَبُ عَنِّي مِدْمَةٌ
الرِّضَاعِ فَقَالَ غُرَّةٌ عَبْدٌ أَوْ أُمَةٌ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ وَالْفَسَائِيُّ وَالْذَّهَبِيُّ

أَتَيْنَهُمْ هُوَ حَوْزُهُنَّ (نَمْ قَالَ) وَلَا تَسْكُحُوا حَصَمَ الْكُورِ (وَإِنَّهُ أَعْلَمُ) (كَذَا فِي كِتَابِ الْأَحْكَامِ) قَوْلُهُ
لَا تُسَكَّحُ الصُّمْرَى عَلَى الْكُبْرَى هَذَا إِلَى آخِرِهِ كَلِمَاتُ الْبَرَاءِ وَالْكَوْنِ لِقَوْلِهِ هِيَ أَنْ تُسَكَّحَ الْمَرْأَةُ عَلَى عَمَلِهَا الْخِصْمِ وَلَهَا
لَمْ يَسْمَعْ بِهَا مَالَهُ طَائِفٌ وَالْمُرَادُ مِنَ الصُّمْرَى وَالْكُبْرَى عَمَلُ الْمَرْأَةِ فَالْمَعْنَى الْكُبْرَى وَتِ الْخِصْمِ وَتِ الْخِصْمِ
الْأَخْتِ هِيَ الصُّمْرَى أَوْ لَا يَهْمُ الْكُبْرَى سَامِيَةً عَالِيَةً وَإِنَّهُ أَعْلَمُ (ط) قَوْلُهُ مَرَّ بِي خَالِي وَمَعَهُ أَبُو دَاوُدَ الْحَدِيثُ فِي
كِتَابِ الْمَصَائِيحِ مَكْتُوبٌ مَرَّ بِي عَلَى وَالصَّوَابُ عَلَى مَا أَتَتْهُ وَحَالَهُ أَبُو بُرْدَةَ مِنْ تَارِخِ الرِّوَاةِ مِنْ قَالِ عَمِّي وَالصَّوَابُ
هُوَ الْأَوَّلُ وَقَدْ ذَهَبَ كَثِيرٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ إِلَى أَنَّ الدَّائِمَ كَانَ مَعَهُ عَلَى مَا كَانَ فِي أَهْلِ بَصْرَةَ بَدَلًا مَرْتَدًا مَحَارَبَةً
وَلِرَسُولِهِ فَلَمَّا كَانَتْ عَقْدُ اللَّوْنِ لَا يَرُدُّ وَلَمَّا كَانَ أَمْرُهُ بِأَخَذِ مَاضِيَهُ وَإِنَّهُ أَعْلَمُ وَمَعَهُ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَدِيثٍ
أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا لَا يَحْرِمُ مِنَ الرِّضَاعِ إِلَّا مَا فَتَقَى الْأَمْعَاءُ فَتَقَى الشَّيْءُ فَتَقَى الشَّيْءَ وَلَمَّا كَانَ مِنْهُ مَا
وَقَعَ مَوْجِعَ الْعَنْاءِ وَبَشَقِ الْأَمْعَاءِ شَقِ الطَّعَامِ أَدَا رَبَّهَا وَدَاكُ لَا يَكُونُ إِلَّا أَوَانُ الرِّضَاعِ وَقَوْلُهُ فِي أَثَدِي فِي
بَعْضِ الْأَوَّلِ كَقَوْلِكَ الْمَاءُ فِي الْأَنَاءِ وَهُوَ مِثْلُ قَوْلِهِمْ شَرِبْتُ مِنَ الْأَنَاءِ وَتَرَبَّتُ بِهِ وَالْأَرَضِيعُ فِي أَثَدِي أَعْمَاءُ
لَعَنَ أَمْعَاءُ الرِّضَاعِ لَمُبِقِ الْبَيْنِ مِنَ الْأَثَدِ وَدَقَّةُ مَعَى الصَّبِيِّ وَلَمْ يَرُدُّهُ لِأَشْرَاطِهِ فِي الرِّضَاعِ الْحَرَمِ لَنِي كَوْنُ
مِنْ أَثَدِي فَإِنَّ الْبَحْرَ الصَّبِيَّ الْبَيْنَ يَقُومُ فِي التَّحْرِيمِ مَقَامَ الْأَرَضِيعِ مِنَ أَثَدِي (كَذَا فِي شَرْحِ الْمَصْبُوحِ لِلتَّوْبَرِشِيِّ
رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى) قَوْلُهُ مِدْمَةٌ الرِّضَاعِ التَّحْلُمُ وَالْمَنَمَةُ بِالْكَسْرِ وَالْعَنْعَنَةُ الْحَقُّ وَالْحَرَمَةُ الَّتِي يَدُمُ مَضِيهَا بِفَالِ رَحِيَّتِ
وَمِمَّا جَلَّ وَبَدَّ مِنْهُ وَعَنْ أَبِي بَرْدَةَ لَمَدْمَةٌ فَالْكَسْرُ التَّحْلُمُ وَالْعَنْعَنَةُ الْقَدَمُ وَالْمُرَادُ عَدَمَةُ الرِّضَاعِ الْحَقُّ لِلْأَرَامِ سَبَبُ
الرِّضَاعِ أَوْ حَقُّ دَاكُ الرِّضَاعِ فَخَلَفَ الْمَصَافَ قَالَ الْقَاضِي أَمْنَى أَيْ شَيْءٌ يَسْقُطُ عَنِّي حَقُّ الرِّضَاعِ حَتَّى أَكُونَ
بَارًّا بِهِ مُؤَدِّيًا حَقَّ الرِّضَاعِ يَكْمُلُهُ وَكَانَ الْعَرَبُ يَسْتَحْبِبُونَ أَنْ يَرْضَعُوا لَطْفًا عِنْدَ حَصَالِ الصَّبِيِّ شَيْءٌ سَوِيكَةً
الْأَجْرَةَ وَهُوَ الْمُدُولُ عَلَيْهِ وَالْفَرَّةُ الْمَحْلُوكُ وَاسْمُهَا الْبِيَّاسُ فِي حِمَاةِ الْفَرَسِ ثُمَّ اسْتَعِيرَ لَا كَرَمَ كُلِّ شَيْءٍ كَقَوْلِهِمْ
عَرَّةُ الْقَوْمِ سِيدُهُمْ وَلَمَّا كَانَ الْمَحْلُوكُ حَرَمًا يَكُنْ عَرَّةً وَلَمَّا كَانَتْ لَطْفًا خَدِمَتْ لَهُ بِهَا جَدَلُ حَزَاءٍ حَقَبَا
مَنْ جَسَّ سَلْبًا فَأَمَّا بَانَ يَطْبُحُهَا مَلُوكًا يَحْمِلُهَا وَيَقُومُ بِحَقْوَقِهَا وَيَقْبَلُ الْمَرْءَ لَا تَطْلُقُ إِلَّا عَلَى الْإِيضِ مِنَ الرِّقْبِ (ط)

الذين والدار منهن بنت الوليد بن مغيرة كانت تحت صفوان بن أمية فأسلمت يوم
الفتح وهرب زوجها من الإسلام فمات إليه ابن عمه وهب بن عمير يرثه رسول الله
صلى الله عليه وسلم أمنا لصفوان فلما قديم جعل له رسول الله صلى الله عليه وسلم تسير
أربعة أشهر حتى أسلمه فاستقرت عنده وأسلمت أم حكيم بنت العز بن هشام امرأة
عكرمة بن أبي جهل يوم الفتح بمكة وهرب زوجها من الإسلام حتى قديم اليمن
فارتحل أم حكيم حتى قدمت عليه اليمن فدخله إلى الإسلام فأسلم فدخلنا على مكانهما
رواه مالك عن ابن شهاب مرسلًا

الفصل الثالث عن أبي عيسى قال حريم من الذنوب سبع ومن الصبر سبع
ثم قرأ حريم عليكم أمهاتكم الآية رواه البخاري وعن عمرو بن شعيب عن
أبيه عن جده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أيها الرجل نكح امرأة فدخل
بها فلا يدخل له نكاح أبنتها وإن لم يدخل بها فليس نكاح أبنتها وإن نكح امرأة
لا ترجع من عندهم إلى البحر وما قبل أن يلام كانت منه سبع ذنوب لا يشهد به ذكره من كلامه عكة
قبل الخروج إلى هوان بن عيسى وأما حسن إسلامه بعد ذلك روى الله تعالى عنه والذي كان إسلامه حسابه
أسلم هو أبو سفيان بن الحارث وأما ما استدعى به من ثواب الدارين بين أبي العباس بن الربيع روح ربيب
بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنها هاجرت إلى المدينة وتركته بمكة على شركه ثم جاء وأسلم حديثين
قبل ثلاث وقيل ست وقبل ثمان فردها عليه بالنكاح الأول فالحواش أنه صلى الله عليه وسلم لم يردّها عليه
بشكاح جديد روى ذلك الترمذي وابن ماجه والامام احمد والجميع إذا أمكن أولى من اهدار أحدهما وهو أن
يجعل قوله على النكاح الأول هي معنى بسب سبعة مراعاة لحريمته وقيل قوله ردها على النكاح الأول لم يهدب
شأنًا معناه على منه لم يثبت ريادة في الصداق ونحوه وهو تأويل حسن والله أعلم (في) قوله تسير أربعة أشهر
يقال سيره من بلده أي أخرج به وإسلامه وهذا هو الأصل والمراد به في الحديث تمكيد من السير في الأرض أمدا
وذلك إشارة إلى ما أمر الله تعالى به **فصل** في معنى ما شرع الله من عبادة الله عز وجل هذه العبادة اجلا حد سد
العهد اليهم أن يكون هم الإيمان حتى يأخذوا حذرهم ويهيؤوا في الأرض حيث شاؤوا قال تعالى (راحة من
الله ورسوله إلى الذين عهدتم من المشركين فسبحوا في الأرض أربعة أشهر) والله أعلم (كذا في شرح
المصاييح للتوريتي رحمه الله تعالى) قوله ومن الصبر سبع في التناهي للصبر حرمة التوريج والفرق بينه وبين
السبب أن التوريج رجوع إلى ولادة قرية من جهة الآباء والصبر ما كان من خبطة يشبه القراءة عيشها التورج
قال النووي الحزم على التأييد من الصبر أم الزوج وروحة الابن وابن الابنة وإن سفل وروحة الأب
والجد وإن علا وبنت الزوجة للدخول بها ولا على التأييد تحت الزوجة وعمتها وخالتها والله أعلم (ط)

فلا يحل له أن يشكح منها دخل بها أولم تدخل روماً أنتزمدي وقل هذا حديث لا يصح
من قبل إنسان روماً أو من أمية أو مني من أصباح عن عمرو بن شعيب وها يصح من في الحديث
باب المنة

الفصل الأول (ع) خبر قال كنت تيهود تقول إذا أتى رجل امرأة
من ذرية هاني قال كان له أنحول فارتبساكم حدث لكم فأنور حرثكم أي شتم
متفق عليه (ع) قال كذا حرثي وأنت حرثي يارجل متفق عليه وزاد مسلمة فأنتم
ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فلم يهاجروا وعنه (ع) قال إن رجلاً أتى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال إنني حارثة هي حارثة وأنا أطوف عليهم وأكره أن تجعل فقال
أنت حرثي إن كنت وربة سيأتيها من ربه فقلت أرحلني أنتة فقال إن الأجرية
قد حارثت فقل أنت حرثك له سيأتيها من ربه فقلت روماً مسلمة (ع) وعن أبي سعيد
الخدري قال خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سرقة بني الحنظلة فالتقى
وأصابنا سدي من بني كعب الأشجبية فأسروا وأشدت عابث العرب وأخذت العرب فاردت
أن نعلن وقتلنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بين يديهم فقل أن أنت له فسالوا عن

باب المنة

قال الراغب البصرة ساهر الحمد وجميعها شر وإشارة ويتر عن الأسماء بالشر الحذر فظهر منه من
الشعر على الحيوات والمناجاة الأصوات والبشرى وكفى ما من خلق في قوله (ولا تنزلهم من
مكة يوم في السجدة) وهذا معنى (فلا تأتوا مشروها) (ط) قوله في شتم في شرح السنة اعفوا على أنه
بحور الرحمن أن الروحاني دهرمان حارب دهرها وعلى أي صفة كانت وعنه ذلك قوله تعالى (سأذكر حرب لكم
فأنو حرثكم أي شتم) أي هن لكم عبرة أرض تروع وعن الحرث هو العمل في الكشاف (حرث لكم)
مواضع حرث لكم شتم بالغرباء لقول الله عز وجل من الطغاة الذين يابسون وأقوله (فأنو حرثكم)
مما فأنوهم كما أنو راضك الذي روضوا عن روضهم من أي حبه سليم لا تحضر عليكم حمة دون حمة
وهو من الكذاب تصفيه والعرضة المستحبة فأنو ذلك أنه أخرجهم من أي حمة شأوا
كلاراسي الملوكة وقد حارث ليسير إلى أن لا يحدروا إليه مواضع الشر ويحذروا عن مجرد الشهوة وقد
اعلم (ط) قوله لم يهاجروا أي الهاء المرفوعة حارث عند عائشة إلقاء وأكرهه يوم من الصلابة وسرهم
والصحيح الخوار كان النوبي الدار هو أن يجمع الرحمن فدا غلبت الأرائك برع وأرب خارج الفرج وهو
مكرهه عند لانه طريق إلى قطع السن ولهذا وره الثرك لو أذاعني (ه) قوله اعرب عنها أن شتم رب

الْخُذْرِي قَالَ وَلِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ أُعْطِيَ الْأَمَةَ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
وَفِي رِوَايَةٍ أَنْ مَنْ شَرَّ النَّاسِ عِنْدَ اللَّهِ مَرْءٌ وَهُوَ الْقِيَامَةُ الرَّجُلُ يُقْضَى إِلَيْهِ أَمْرٌ وَتُعْطَى
إِلَيْهِ ثُمَّ تَنْشُرُ سِرَّهَا رِوَاةُ مُسْلِمٍ

الفصل الثاني * عَنْ * أَبِي عَاسِمٍ قَالَ أَوْحَى بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
سَاءَ كَرْهَتْ أُنْكُهُ فَاتُوا حَرْثَكُمْ الْآيَةَ أَقْبَلُ وَأَدْبَرُ وَأَنْتِ الْكُذْبُ وَالْحَبِصَةُ رِوَاةُ الْتَرْمِذِيِّ
وَأَبْنِ مَرْحَةٍ * وَعَنْ * حَرْثَةَ بْنِ نَبَاتٍ أَنَّ أَنْتِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّ اللَّهَ
لَا يَسْتَعِينِي مِنَ الْحَقِّ لَأَنَّا تَوَلَّيْنَا النَّسَاءَ فِي أَذْيَارِهِنَّ رِوَاةُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ وَأَبْنُ مَاجَةَ وَالدَّارِمِيُّ
* وَعَنْ * أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَلْعُونٌ مَنْ أَتَى امْرَأَتَهُ
فِي دُبُرِهِ رِوَاةُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ * وَعَنْ * قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
إِنَّ لَدِي يَأْتِي امْرَأَتَهُ فِي دُبُرِهَا لَا يَنْظُرُ اللَّهُ إِلَيْهِ رِوَاةُ شَرَحِ أُمِّهِ

* وَعَنْ * أَبِي عَاسِمٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَنْظُرُ امْرَأَةٌ إِلَى رَجُلٍ أَوْ
رَجُلًا أَوْ امْرَأَةً فِي الْكُذْبِ رِوَاةُ الْتَرْمِذِيِّ * وَعَنْ * أَسْمَاءُ بِنْتُ بَرِيدٍ قَالَتْ مَرَّجْتُ

الْبَيْتَ حَيَّةً وَكَانَتْ الْعَرَبُ تَعْمَلُ ذَلِكَ حَشِيَّةَ الْأَمَلِ وَالْعَارُ الْخِشْيَةُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَصَابَتْهُ لَطْفَةُ اللَّهِ أَعْدَاهَا
اللَّهُ تَعَالَى لِيَكُونَ الْوَهْمُ بِهَا - لَوْ أَدْلَاهُ يَسْمَى فِي - عِبَادَتِكَ الْإِسْتِمْدَادُ - رَأَى لَنَا عَنْ عَمَلِهِ وَهِيَ الصَّبِيرُ رَاحِعٌ
إِلَى مَقْدَرِ أَيِّ هَذِهِ الْعَمَلَةِ الْمُبِجَةِ مَسْرُوحَةٍ فِي الْوَعِيدِ نَحْبُ قَوْلِهِ (وَادُّوا لِمَوَؤَدَةٍ) سَيِّئَةُ الْبَيْتِ الْمُسَدَّوَةِ حَيَّةً
سَلَّتْ أَيُّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَايَ دَسَّ قَلْبُ قَبْرِ ذَلِكَ لَا يَدُلُّ عَلَى حَرَمِهِ الْعَرَبُ بِنَ عَمَلِ كَرَاهَتِهِ أَدْنَى فِي مَعْنَى الْوَادِّ
الْحَامِي لِأَنَّهُ لَيْسَ فِيهِ إِرْهَاقُ الرُّوحِ بَلْ يُشَبِّهُ قَوْلَهُ أَنْ مَنْ أَسْرَأَتْنِي عِنْدَ اللَّهِ مَرْءٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَرَحَلُ هُوَ مَرْفُوعٌ
عَلَى الرِّوَايَةِ الْأُولَى وَمَصْرُوحٌ عَلَى الثَّانِيَةِ قَالَ الطَّبْرِيُّ فِي مَعْنَى الرِّوَايَةِ أَنِّي أُعْطِيَ أَمَامَهُ عِنْدَ اللَّهِ حَذَنَ فِيهَا الرَّحْصُ
أَمَانَتَهُ الرَّجُلُ وَقَالَ الْأَشْرَفِيُّ أَيُّ أُعْطِيَ حَبَانَهُ الْأَمَةَ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ رَحْنٌ مَعْنَى يَصِلُ إِلَى مَرَأَتِهِ
وَيُبَاشِرُهَا وَتُعْمَى أَيُّ يَصِلُ إِلَى أَمَامِهِ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى وَقَدْ أَصْبَحَ عَمَّكَ إِلَى مَعْنَى ثُمَّ يَنْشُرُ وَتُجْعَلُ الْبَاءُ وَسَمِ الشَّيْءُ
أَيُّ يَظْهَرُ سِرَّهَا عَلَى يَشْكُمُ لِلنَّاسِ مَا جَرَى بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا قَوْلًا وَفِعْلًا أَوْ يَمْشِي عَمَامَةً وَهِيَ الْوَادُّ يَدُ كَرَمٍ مِنْ مَعْنَاهَا
مَا يَجِبُ شَرْعًا أَوْ عَرَفًا سِرَّهَا (فِ) قُوَّةُ أَقْبَلُ أَيُّ جَمْعٌ مِنْ حَذَنَ الْقَبْرِ وَادُّرُ أَيُّ أَوْجَحُ فِي الْقَبْرِ مِنْ حَذَنَ الْقَبْرِ
وَأَقْبَلُ الْقَبْرِ أَيُّ الْإِلَاحَةِ فِيهِ قَاءَ الطَّبْرِيُّ بِرَحْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى فِي حَالِهِ فَاتُوا حَرْثَكُمْ أَنْ شَتَمَ حَرْثَ حَرْثٍ
يَدُلُّ عَلَى أَمَامَةِ الْقَبْرِ وَأَنْ شَتَمَ عَلَى مَعْنَى الْأَقْبَلِ وَالْأَدْبَرِ وَالْحَبِصَةُ فِي التَّصْمِيمِ حَبَابٌ عَمٌّ وَكَانَ كُلُّ مَنْ تَأَمَّنَ بِهِ
لَا هَلْ وَالْأَدْبَرُ هُوَ مَا مَوَّرَ بِهَا وَالْحَبِصَةُ بِكَسْرِ الْحَاءِ اسْمٌ مِنَ الْحَبِصِ وَالْحَالُ الَّذِي يَأْمُرُهَا الْخَاتَمُ مِنَ الْحَبِصِ
(كَذَا فِي الْهَيْلَةِ) وَالْمَعْنَى اتَّقِ الْجَمْعَةَ فِي رَمَاهَا تَذَكَّرْ لِأَمَامِ السَّرْحَةِ فِي كِتَابِ الْحَبِصِ وَهُوَ اسْحَلُ وَطِيءُ

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِيرَاثًا فَإِنَّ الْقَتْلَ يَذْرُوكُ الْقَارِسَ
فَيُدْغَرُهُ عَنْ قَرْبِهِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ

الفصل الثالث * عن * عمرو بن الخطاب قال سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
أن عمر بن الخطاب عن الحرة إلا يؤدبها رَوَاهُ أَبُو مَالِكٍ

﴿باب﴾

الفصل الأول * عن * عروة عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال يا أي بريرة خديها فاعفها وكان زوجها عبدًا فخيرها رسول الله صلى الله عليه وسلم
فأختارت نفسها ولو كان حراً لم يُخَيَّرْهُ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ * وعن * ابن عباس قال كان زوج
بريرة عبدًا أسود يقال له معيث كُتِبَ أَنْظِرْ إِيَّاهُ بِطُوفٍ خَلْفَهَا فِي سِكَكِ الْمَدِينَةِ سَكِي
وَدُمُوعُهُ تَسِيلُ عَلَى لَحْيَتِهِ فَقَالَ إِلَهِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا عَبَّاسُ أَلَا نَعَجِبُ مِنْ حُبِّ
مُعَيْثٍ بِرِيرَةٍ وَمِنْ بَغْضِ بَرِيرَةٍ مُعَيْثًا فَقَالَ إِلَهِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَوَرَّاعْتِيهِ فَقَاتَ بِرَسُولِ اللَّهِ
تَأْمُرُنِي قُلْ إِنَّمَا أَشْفَعُ فَإِنَّ لِي حَاجَةً فِي فِيهِ رَوَاهُ الْخَارِجِيُّ

الفصل الثاني * عن * عائشة أم المؤمنين أن أُرَادَتْ أَنْ تُعْتَقَ مَمْلُوكَتَيْنِ بِرُزْجٍ فَسَأَلَتْ إِلَهِي
أَمْرَهُنَّ لِحَالِهِنَّ كَمَا رَوَاهُ الصَّحِيحُ لِأَنَّ الْمَرْءَ إِذَا بَاعَ حُرَّتَهُ وَهُوَ قَوْلُهُ فِي (لَا يَبْرَأُ مِنْهُنَّ حَتَّى يَطْرُقَ)
فِيهِ الدَّلَالَةُ مَعَ أَنَّ حُرَّتَهُنَّ لَمْ يَكُنْ قَوْلُهُ فَإِنَّ الْعَبْدَ يَبْرَأُ مِنَ الْمَرْءِ إِذَا جَرَمَتْ وَجَدَتْ وَجَدَتْ
لَهَا وَإِذَا أُعْتِقَتْ فِي الْعَمَلِ بَقِيَ سَوْءُ آدَمِهِ فِي بَدَنِهِ وَاقْدَمَ مَرَاةً فَادَّاسَرِ رَجُلًا وَرَكِبَ الْعَرَسَ فَرَكَبَهَا
وَعَدَّ أَدْرَكَهُ صَفَبَ إِلَهِي بِسَمْعِهِ مَنْ مَنَ فَرَسَهُ وَكَانَ ذَلِكَ كَالْعَبْلِ دَبِي إِلَهِي مَنْ قَدَّ عَلَيْهِ وَجَمَّ مِنَ الْأَرْضِ
حَلَّ الْحِلَّ وَجَمَّ مَنْ أَنْ يَكُونَ الْفَرْحَانُ لِي لَا تَعَاهِدُوا فِي حَالِ الْأَرْضِ كَيْلًا عَنِ نِسَاءٍ فِيهِمْ الْأَرْضُ
فِي حَالِ الْحِلِّ أَوْلَادَكُمْ وَهَذَا مِنْ تَعْرِيفِهِ لَا تُحْرِمُ ذَلِكَ الْعَلِيَّيْنِ رَحِمَهُ اللَّهُ بِهِ لَأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ فِي الْحَدِيثِ الْبَاقِينَ كَانَ
إِطْلَاقًا لِاعْتِقَادِ الْحَالَةِ كَوْنِهِ مَوْثَرًا وَنَسَبُهُ لَهُ هَذَا لِأَنَّهُ سَبَّ فِي الْجَمْعِ كَوْنُ التَّوْنِ الْحَقِيقِيِّ هُوَ أَنَّهُ تَعَالَى قَوْلُهُ
يَدْعُوهُ بَصْرُهُ وَسَمْعُهُ قَوْلُهُ لَا يَدَّهَا إِي لَسَقَى مَقَامًا مَا بِهِ الْجَمْعُ وَمَا عَمُورٌ تُولَدُ وَالْإِسْمَاعُ (و)

سَمِعْتُ أَبَا بَكْرٍ

قوله ولو كان حراً لم يُخَيَّرْهُ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ * وعن * ابن عباس قال كان زوج
بريرة عبدًا أسود يقال له معيث كُتِبَ أَنْظِرْ إِيَّاهُ بِطُوفٍ خَلْفَهَا فِي سِكَكِ الْمَدِينَةِ سَكِي
وَدُمُوعُهُ تَسِيلُ عَلَى لَحْيَتِهِ فَقَالَ إِلَهِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا عَبَّاسُ أَلَا نَعَجِبُ مِنْ حُبِّ
مُعَيْثٍ بِرِيرَةٍ وَمِنْ بَغْضِ بَرِيرَةٍ مُعَيْثًا فَقَالَ إِلَهِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَوَرَّاعْتِيهِ فَقَاتَ بِرَسُولِ اللَّهِ
تَأْمُرُنِي قُلْ إِنَّمَا أَشْفَعُ فَإِنَّ لِي حَاجَةً فِي فِيهِ رَوَاهُ الْخَارِجِيُّ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَمَرَهَا أَنْ تَبْدَأَ بِالرَّجُلِ قَبْلَ الْمَرْأَةِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتَّيَمِيُّ
 ﴿ وَعنها ﴾ أَنَّ بَرِيرَةَ عَتَقَتْ وَفِي عِنْدِ مَيْبِثَ قَحِيرَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَقَالَ لَهَا إِنَّ قَرَبَكَ فَلَا خَيْرَ لَكَ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ

﴿ بَابُ الصِّدَاقِ ﴾

الفصل الأول ﴿ عَنْ ﴾ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَاءَتْهُ
 أَمْرَأَةٌ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي وَهَيْتُ نَفْسِي لَكَ فَقَدِمْتَ طَوِيلًا فَقَامَ رَجُلٌ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ
 زَوَّجْنِيهَا إِنَّهُ لَمْ تَكُنْ لَكَ فِيهَا حَاجَةٌ فَقَالَ هَلْ عِنْدَكَ مِنْ شَيْءٍ تُصَدِّقُهَا قَالَ مَا عِنْدِي إِلَّا
 إِزَارِي هَذَا أَقَلُّ مَا لَكَ مِنْ وَلَوْ خَاتِمًا مِنْ حَدِيدٍ فَتَمَسَّ فَلَمْ يَجِدْ شَيْئًا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
 عَلَيْهَا خُبَارٌ مَالَتَنِي وَإِنْ كَانَ رُوحُهَا حُرًا وَلَا خُبَارٌ لَهَا عِدَّةٌ لَكَ وَاللَّهِ هِيَ وَحْدُهَا الْخُبَارُ عِنْدَ أَبِي حَنِيفَةَ
 رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى (مِرْقَاة) قَوْهَ فَا مَرَهَا أَنْ تَبْدَأَ بِالرَّجُلِ يَ مَعْنَى الرِّجْلِ قَبْلَ الْمَرْأَةِ لِأَنَّ امْتِنَافَهُ لَا يَوْجِبُ مَسْخَ
 الْكَلْحِ وَاعْتِنَى الْمَرْأَةُ بِوَجْهِهِ فَالْأَوَّلُ بِالْإِتِّدَالِ لِكُلِّ مَسْخِ الْكَلْحِ أَنْ يَدِيَ بِهِ هَذَا حَامِلٌ كَلَامُ الْمُظْهِرِ
 وَالْأَوَّلُ أَنَّهُ إِنَّمَا يَدِيَ بِهِ لِأَنَّهُ لَا كَدَّ وَلَا لَصَّ وَلَا لَانَ الْعَلَبِ امْتِنَافُ الْمَرْأَةِ عَنْ أَنْ يَكُونَ زَوْجُهَا عِدَا
 بِخِلَافِ الْمَكْسِ وَاقْتَضَى أَعْمُ (كَمَا فِي الْمِرْقَاة) قَوْلُهُ أَنْ تَبْدَأَ بِكَ مَكْسَ الرِّجْلِ أَيْ جَانِبَكَ وَجِيكَ وَلِي تَدْعُو
 بِالْعَمِّ أَيْ دَامَكَ بِالْمَطْمَعِ بِمَدِّ الْعَقْلِ وَلَا خُبَارٌ لَكَ فِي الْبِدَايَةِ أَنْ تَزُوجَ مَا دُونَ مَوْلَاهَا ثُمَّ اعْتَنَتْ فِيهَا الْخُبَارَ
 حُرًا كَانَ رُوحُهَا أَوْ عِدَا لَمْ يُولَدْ عِنْدَ الْإِثْلَةِ وَالسَّلَامُ لِبَرِيرَةَ حِينَ اعْتَمَدَتْ مِلْكَتُ بَضْعِكَ فَاحْذَرِي فَالْتَّعْيِيلَ عَلَيْكَ
 الْبِضْعَ صَدْرُهَا مِثْلُهَا فَتُعْطَمُ الْعَصِينِ وَالشَّامِي رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِعَالَمًا بِمَا إِذَا كَانَ زَوْجُهَا حُرًا وَهُوَ مَحْجُوجٌ بِإِطْلَاقِ
 الْحَدِيثِ أَهْ كَلَامُهُ وَاقْتَضَى أَعْمُ

﴿ بَابُ الصِّدَاقِ ﴾

فَكَ تَعَالَى (وَأَتُوا النِّسَاءَ صِدْقَاتِنَ نَحْلَةً) وَقَدْ تَعَالَى (فَمَا سَمِعْتُمْ بِهِ مِنْ قَاتِلَتَيْنِ أَوْ جُورَتَيْنِ فَرِيضَةٌ -
 وَلَا حِجَابٌ عَلَيْكُمْ فِي تَزَوُّجِكُمْ مِنْ بَيْنِ الْعَرِيسَةِ إِنْ كَانَ عَلَيْهَا حِكْمٌ) وَقَدْ تَعَالَى (لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَقْتُمْ
 النِّسَاءَ مَا لَمْ تَحْضُرُوا أَوْ تَعْرِضُوا لِهِنَّ فَرِيضَةٌ) وَقَدْ تَعَالَى (وَإِنْ طَلَقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَحْضُرُوا فَقَدْ فَرَضْتُمْ
 لِهِنَّ فَرِيضَةً فَصَفَّ مَا فَرَضْتُمْ إِلَّا أَنْ يَحْضُرُوا) الصِّدَاقُ كَكِتَابٍ وَمَسْحَابٍ الْمَهْرُ وَالْمَكْرُ فِيهِ أَضْحَى وَأَكْثَرُ وَالْفَتْحُ
 أَحَبُّ وَأَشْرُ وَمَعْنَى (لِأَنَّهُ يُظْهِرُ بِهِ صِدْقَ بَيْتِ الرِّجْلِ إِلَى الْمَرْأَةِ) (مِرْقَاة) قَوْلُهُ أَيْ وَهَيْتُ نَفْسِي لَكَ قَوْلُ الْوَدُوعِ
 هَذَا مِنْ حَوَاسِنِ أَلْفِ صَلَواتٍ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا يَحِبُّ مَبْرَهَا عَلَيْهِ وَلَا يَحِبُّ الدَّخُولَ خِلَافَ عَهْدِهِ فِيهِ اسْتِحْبَابُ
 عَرْضِ الْمَرْأَةِ نَفْسًا عَلَى الصِّلَةِ لِزَوْجِهَا وَإِنْ يَسْأَلُ مَنْ طَلَبَ مِنْهُ حَاجَةً لَا يَمْكُهُ قَضَاؤُهَا أَنْ يَسْكُتَ سَكُوتًا
 فِيهِمُ السَّائِلُ مِنْ ذَلِكَ وَلَا يَحِلُّهُ بِالْمَلْعِ قَامَ رَجُلٌ وَقَالَ مَا رَسُوهُ زَوْجِيهَا إِنْ لَمْ تَكُنْ لَكَ دِيَالِي فِي نِكَاحِهَا
 حَاجَةً أَيْ رَعِيَهُ فَقَالَ هَلْ عِنْدَكَ مِنْ شَيْءٍ تُصَدِّقُهَا مِنْ بَابِ الْأَفْعَالِ أَيْ تَعْمَلُهُ صَدَقَ بِأَقْلَامِ عَدِيٍّ لَا إِرَارِيَّ هَذَا
 أَعْلَمُ مِنْ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لَهُ رَدَاءٌ وَلَا إِرَارٌ عِزٌّ مَا عَلَيْهِ قَدْ فَلَئِنْ أَيْ دَعَلَ شَيْئًا آخَرَ وَلَوْ حَانًا بِكَسْرِ التَّاءِ
 وَقَحْصًا مِنْ حَدِيدٍ قَدْ الْوَدُوعِ فِيهِ جَوَارِ نِكَاحِ الْمَرْأَةِ مِنْ عِزٍّ أَنْ تَسْأَلَ مَنْ هِيَ فِي عِدَّةٍ أَمْ لَا وَجِبَ اسْتِحْبَابُ

أَفْهَ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَلْ مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ شَيْءٌ قَالَ نَعَمْ سُورَةٌ كَذَا وَسُورَةٌ كَذَا فَقَالَ قَدْ زَوَّجْتُكَهَا بِمَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ ، وَفِي رِوَايَةٍ قَالَ أَنْطَلِقْ فَتُذَوِّجْتُكَهَا فَعَلِمَهَا مِنَ الْقُرْآنِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ **وعنه** أَنَّ سَلَمَةَ قَالَ سَأَلْتُ عَائِشَةَ كَيْفَ كَانَ حَدِيثُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْكَأَحِ لَا أَطْعَمُ لِمَرَاغٍ وَاحِدٍ لِمَرْأَةٍ وَفِيهِ جَوَارِخُ الصَّدَاقِ عَمَّا يَتَمَوَّلُ أَنْ تَرَامِيَا لِأَنْ خَاتَمَ أَحَدُهُمَا فِي غَايَةِ الْعِلَّةِ وَهُوَ مَذْهَبُ الثَّانِي وَجَاهِيزُ الْمَلَاءِ وَقَالَ مَالِكٌ أَفْهَ رَمَعَ دِينَارٌ كَسَابُ السَّرِقَةِ وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ وَاصْطَحَاهُ قَدْ عَشْرَةَ دِرَاهِمٍ وَمَذْهَبُ الظُّهْرِيِّ هُوَ الصَّحِيحُ لِهَذَا الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ الْمَرْبُوحِ قَدْ بَيَّنَّ الْإِمَامُ لِشَاذِهِ وَاحِدٌ حَدِيثُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ وَحَدِيثُ كَابِيَّاتِيَّانٍ وَلِذَا قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ حَدِيثِ جَابِرِ الْأَلْبُرُوجِيِّ الْمَاءُ إِلَّا الْأَوْلِيَاءُ وَلَا يَرْوَحُنِ إِلَّا مِنْ الْأَكْمَاءِ وَلَا مَهْرٌ أَقْلُ مِنْ عَشْرَةِ دِرَاهِمٍ رَوَاهُ الدَّارِقُطَانِيُّ وَالْبَيْهَقِيُّ وَلَا شَاهِدَ بِعَدِّهِ وَهُوَ عَنْ أَبِي رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَدْ لَا تَقْطَعُ الْبَسْدُ فِي أَقْلٍ مِنْ عَشْرَةِ دِرَاهِمٍ وَلَا يَكُونُ لِمَرْأَةٍ مِنْ عَشْرَةِ دِرَاهِمٍ رَوَاهُ الدَّارِقُطَانِيُّ وَالْبَيْهَقِيُّ أَيْضًا وَجَمَلُ كُلِّ مَا أَفَادَ طَاهِرُهُ كَوْنُهُ أَقْلُ مِنْ عَشْرَةِ عَلَى أَنَّهُ لَمْ يَدْخُلْ فِي الْمَدَّةِ عِنْدَهُمْ كَانَ تَحْدِثُ بِبَعْضِ الْمَرْءِ قَبْلَ الدَّخُولِ حَتَّى يَذْهَبَ بِبَعْضِ الْمَاءِ إِلَى أَنَّهُ لَا يَدْخُلُ بِهَا حَتَّى يَغْتَسِمَ شَيْئًا لَمْ يَدْخُلْ عَنْ أَبِي عَبَسٍ وَابْنِ عُمَرَ وَالرَّهْرِيِّ وَقَادَةَ تَمَسَّكَ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِمَا رَوَاهُ ابْنُ سَالَسٍ أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا مَا تَزَوَّجَ بِنْتُ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِرَادَ أَنْ يَدْخُلَ بِهَا فَتَمَسَّكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى يَعْطِيَهَا شَيْئًا فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَيْسَ لِي شَيْءٌ فَقَالَ أَعْطَاكَ دِرْعَكَ فَاعْطَاهَا دِرْعَهُ ثُمَّ دَخَلَ بِهَا لَقِطَ ابْنُ دَاوُدَ رَوَاهُ النَّسَائِيُّ وَمَعْلُومٌ أَنَّ الصَّدَاقَ كَانَ أَرْبَعِينَ دِرْهَمًا وَهِيَ نَصْفُ لَكِنِ الْمُخْتَارُ الْخَوَارِ قِيلَ لَمْ يَرَوْتْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا قَالَتْ أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ أَدْخُلَ امْرَأَةً عَلَى زَوْجِهَا فَبَيْنَ أَنْ يَعْطِيَهَا شَيْئًا رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ فَجَمَلُ الْمَحْكِمْ كَوْنُهُ عَلَى الْمَذْهَبِ أَيْ نَدَبٌ تَقْدِيمُ شَيْءٍ أَوْ خَلَا لِلْمَرْءِ عَلَيْهِمَا تَلَفًا لِقَلْبِهَا وَإِذَا كَانَ ذَلِكَ مَعْمُودًا وَجِبَ حَمْلُ مَا سَأَلَتْهُ مَا رَوَيْتُ عَنْهُ حَمَلًا بَيْنَ الْأَحَادِيثِ وَكَذَا يَحْمَلُ امْرَأَةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْمَاءِ خَاتَمًا مِنْ حَدِيثِ عَلَى أَنَّهُ تَقْدِيمُ شَيْءٍ تَلَفًا وَلَمَّا عَجَزَ قَالَ قَدْ فَصَلْتُ عَشْرِينَ آيَةً وَهِيَ امْرَأَتُهُ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَهُوَ يَحْمَلُ رِوَايَةَ الصَّحِيحِ وَرَوَيْتُكَهَا عَمَّا مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ فَانْهَ لَا يَبَاقِي وَبِهِ يَجْتَمِعُ الْإِرْوَالِيَّاتُ (ق) وَقَالَ الْمَلَامَةُ ابْنُ الْإِمَامِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي بَابِ الْكَامَةِ فِي الْكَأَحِ عَنْ الْحَافِظِ قَاسِي الْقَضَاءِ السَّقَلَانِيِّ الشَّيْبَرِيِّ ابْنِ حَجَرَ قَالَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَوْدِيُّ حَدَّثَنَا وَكَرِيمٌ عَنْ عِبَادِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ حَدَّثَنَا قَدَسَمُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ سَمِعْتُ جَابِرًا رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ يَقُولُ قَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ وَلَا مَهْرَ أَقْلُ مِنْ عَشْرَةِ الدِّنَارِ قَالَ الْحَافِظُ أَنَّهُ يَهْدِي الْأَسَادَ حَسَنَ وَلَا أَقْلُ مِنْهُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ (كَذَا فِي فَتْحِ الْقَدِيرِ) قَالَ الْمَدِينِيُّ عَمَّا قَوْلُهُ أَنَّ عَمْرُو بْنَ (أَنْ تَتَمَوَّلُوا بِمَوَالِكِكُمْ) (وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَكُمْ فَرِيضَةً) وَهَذَا ذَلِكَ مِنَ الْآيَاتِ يَحْمَلُ عَلَى أَنَّ الْمَهْرَ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ شَيْئًا مَقْرُوعًا مَقْدَرًا صَالِحًا لِلْمَرْسِيَةِ وَهُوَ مَا مَنَعَهُ مِنْهُ لَا كُلَّ مَا يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ نَحْمًا وَيُؤَيِّدُهُ قَوْلُ ابْنِ هَرِيرَةَ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَا أَجِدُ مَا أَزْوَجُ بِهِ النِّسَاءَ وَلَكِنْ كَانَ كَلَامٌ قَدْ تَخَلَّفَ فِي بَيَانِ مَعْدَارِ الْمَرْوُوسِ مِنَ الْمَهْرِ فَالْحَقُّ حَدِيثُ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ لَا مَهْرَ أَقْلُ مِنْ عَشْرَةِ دِرَاهِمٍ بَيَانًا لَهُ وَقَوْلُ الْحَافِظِ السَّقَلَانِيِّ أَنَّهُ يَهْدِي الْأَسَادَ حَسَنَ لَا أَقْلُ مِنْهُ أَيْ يَحْمَلُ الصَّحِيحُ أَيْضًا وَاقْعُ اعْمُ قَوْلُهُ بِمَا سَأَلَتْ مِنَ الْقُرْآنِ الْبَاءَ لِمَوْسٍ كَيْفَ تَوْبِي بِدِينَارٍ وَلَمْ يَرُدَّ أَنْ يَكْتُبَهَا بِحِفْظِ الْقُرْآنِ أَيْ أَنَّ الْبَاءَ سَبْعَةٌ أَكْرَامًا لِمَرْأَتِهِ لَأَنَّهَا تَكُونُ عَنِ الْمَرْهُومَةِ وَبِذَلِكَ لَا يَجُوزُ إِلَّا لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَهُ الْمَارَرِيُّ وَقَالَ

عليه وسلم قالت كان صدقة لأزواجه بنتي عشرة أوقية ونش قالت أتدري ما النش قالت
لا قالت نصف أوقية فذلك خمسمائة درهم رواه مسلم ونش بالرفع في شرح النسبة
وفي جميع الأصول

الفصل الثاني ﴿ عن ﴾ عمر بن الخطاب قال ألا تقاتلوا صدقة النساء فأنها

عياض يحتمل هذا وجوبه أظهر من أن يعلم ما معه من القرآن أو قدراته ويكون صدقا تعليمه إياها وجاء هذا
التفسير عن مالك واحتج به من قرأ من منابع لأعيان تكون صدقا وفي رواية لمسلم ذهب مالك من القرآن وفي
أبي داود فعلها عشرين آية وقال الطحاوي والبيهقي وغيرهما والليث ومكحول هذا خاص بالنبي صلى الله عليه
وسلم والبناء على هذا يسمى اللام أي ما حفظت من القرآن وصرت لها كرهوى الدين وهذا يحتاج إلى دليل انتهى
وقد حكى أيضا عن أبي حنيفة واحد ومالك ومالك قولان مرجعان في مذهبه وعليه ما أخرجه سعيد بن منصور
وابن السكن عن أبي التيمار الأودي الصعاني قال زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأة على سورة من
القرآن وقال لا يكون لأحد منك مهر أو القول الثاني لذلك والشمسي وغيرهما حواري هذا الصدق مبيع على
ظاهر الحديث قال شيخنا ويمكن أنه أمكنها له ما معه من القرآن أو ربه لها ويبنى ذكر المهر مسكونا
أما لأنه صدق عنه كما كثر من الواضع في زمان وودي القول بغيره لم يخلط أهله رفقاً بأمته أو بقى
الصدق في دمه وأمكنه ترويضه حتى يحد صدقا أو ينكبه ما معه من القرآن ويحرم على تملك الفرقان وصل
أهله وشماعتهم به وأشار الداودي إلى أنه مكنتها بلا مشورتها ولا صدق لأنه أولى بالتأويل من إهدم وإذا
احتل هذا فلم يكن فيه حجة لقرار السكاح لا صدق ولا قسر له أنه وفي حديث ابن مسعود عن الدارقطني
وقد أمكنها على أن تفرق وتعلمها وإذا رزقتك الله عوصتها فزوجها الرحمن على ذلك وهذا قد يغوي ذلك
الاحتياط (كذلك في شرح المؤطا لسلامة الدرقاني) قوله بنتي عشرة أوقية وهي أربعون درهما ونش أربعين
أي منها بش أو يراش قال ابن الأعرابي النش نصف من كل شيء ونش الرعب جمعها قالت أتدري ما
النش قلت لا قلت نصف أوقية هي البعولة والحبرة رائدة من الوقاية لأنها تقي صاحبها الحاجة في النهاية وقد
يحيى في الحديث وقية وابست بالهالية ذلك خمسمائة درهم رواه مسلم ونش درهم في شرح السهوي جميع الأصول
قال الطبري رحمه الله تعالى في حسن نسخ المصاييح ونش ما نصف منها على بنتي عشرة وليس رواية قال الودعي
رحمه الله تعالى يحتل أصحابنا بهذا الحديث على استحباب كون المهر خمسمائة درهم فإن قيل صدق م حبيسة
زوج النبي صلى الله عليه وسلم كان أربعة آلاف درهم وأربع مائة دينار فالحواشي بعد الفقر ترفع به السعالي
من ماله أكراما للنبي صلى الله عليه وسلم (ق) قوله ألا تقاتلوا صدقة النساء الحديث صدق المرأة وصدقها
ومصدقها ما تحيط من مهرها والرواية عندنا فيه من وجهين أحدهما لا تقاتلوا صدق النساء على الجمع مثل رطل
والآخر لا تقاتلوا في صدقات النساء أي لا تتجاوزوا فيه الحد أولا تقاتلوا بالمال في مهر النساء وأصل الملا
الارتفاع والملاحة ووزة القدر في كل شيء يقال عذبت الشيء بالشيء وأعذبت به من علا السعر ومن قول
الشاعر :
﴿ أما لرخس يوم الروع أحسنا ﴾ وأو سلم بها في الأمن لعليا

لَوْ كَانَتْ مَكْرُومَةً فِي الدُّنْيَا وَتَقَرَّى عِنْدَ اللَّهِ لَكَانَ أَوْلَاكُمْ بِهَا نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا عَلِمْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نِكَاحَ شَيْئًا مِنْ إِنْسَانِهِ وَلَا نِكَاحَ شَيْئًا مِنْ بَنَاتِهِ عَلَى أَكْثَرِ مِنْ اثْنَيْ عَشَرَ أُوقِيَّةً رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ وَالدَّبَائِيُّ وَأَبْنُ مَاجَةَ وَالدَّارِمِيُّ ﴿وَعَنْ﴾ جَابِرٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ عَطَى فِي صِدَاقِ امْرَأَةٍ مِنْ كَمْبِهِ سَوِيْقًا أَوْ ثَمَرًا فَقَدْ اسْتَحْلَ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ ﴿وَعَنْ﴾ عَامِرِ بْنِ رَيْبَعَةَ أَنَّ امْرَأَةً مِنْ بَنِي قَزَارَةَ تَزَوَّجَتْ عَلَى نَعْلَابٍ فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْضَيْتِ مِنْ نَفْسِكَ وَمَالِكَ نَعْلَابٍ قَالَتْ نَعَمْ فَأَجَازَهُ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ ﴿وَعَنْ﴾ عَدْفَةَ عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ رَجُلٍ تَزَوَّجَ امْرَأَةً وَمَنْ يَفْرُضُ لَهَا شَيْئًا وَلَمْ يَدْخُلْ بِهَا حَتَّى مَاتَ فَقَالَ بَنُ مَسْعُودٍ لَهَا مِثْلُ صِدَاقِ إِنْسَانٍ لَا وَكَسْ وَلَا شَطَطَ وَعَلَيْهَا الْوَدْعَةُ وَلَهَا الْبِرْثُ فَقَامَ مَعْقِلُ بْنُ مَيْتَانَ الْأَشْجَبِيُّ فَقَالَ قَضَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَرُوعَ بَنَتْ وَأَشْرَقَ

(فان قيل) في هذا الحديث ما علمت رسول الله صلى الله عليه وسلم نِكَاحَ شَيْئًا مِنْ إِنْسَانِهِ وَلَا نِكَاحَ شَيْئًا مِنْ بَنَاتِهِ عَلَى أَكْثَرِ مِنْ اثْنَيْ عَشَرَ أُوقِيَّةً وَفِي صِدَاقِ امْرَأَةٍ مِنْ كَمْبِهِ سَوِيْقًا أَوْ ثَمَرًا فَقَدْ اسْتَحْلَ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ فَقَدْ اسْتَحْلَ وَحْدَهُ هَذَا الْحَدِيثُ عِنْدَ مَنْ لَا يَحْجُزُ الْمَرْءَ عَادُونَ عَشْرَةَ دِرَاهِمَ أَنْ يَقُولَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ إِحَارَةُ النِّكَاحِ بِهَذِهِ التَّحْمِيلَةِ وَلَيْسَ فِيهِ دَلَالَةٌ عَلَى أَنَّ الزَّيْنَةَ لَا يَحِبُّ إِلَى الْإِبَاهِ الْعَشْرَةَ هَذَا وَقَدْ كَانَ مِنْ عَادَةِ الْعَرَبِ وَسَيَّعًا وَحَدَّثَنَا تَعْدِلُ الْمَرْءَ وَدَمْعُهُ إِلَى الْخَطْوَةِ وَعِنْدَ تَعَامُ الْعَدَدِ فَرَمَاكَانَ أَحَدُهُمْ لَا يَحْدُثُ إِلَّا الشَّيْءُ الْعَسِيرُ فَاحْبِرْهُ فِي ذَلِكَ وَهَلْ هَذَا الْمَثَلُ حَمَلُ قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَدِيثٍ سَهْلٍ مِنْ سَمْعٍ فَالْتَمَسَ وَلَوْ خَالَفَ مِنْ حَدِيثٍ أَدَلُّ لَوْ كَانَ مَرَاهُ مَا يَصِحُّ الْقَضَاءُ عَلَيْهِ لَزُوحَهُ بِمَعْرِفَةِ ذَمِّهِ وَقَوْلِهِ فِي حَدِيثٍ عَامٍ مِنْ رَيْبَعَةَ الْأَنْدَلِيِّ يَتْلُو هَذَا الْحَدِيثَ أَيْضًا عَلَى صَوَالٍ مَا دَكَرْتَاهُ مَعَ احْتِمَالِ أَنْ يَكُونَ قِيَّةَ الطَّلِينِ لَمْ يَكُنْ يَقْصُرُ عَنْ عَشْرَةِ دِرَاهِمٍ الَّذِي هُوَ مَقْبُولٌ الْوَجِبُ فِي الصَّدَاقِ (كَذَا فِي تَرْجُحِ الْمَعَارِيفِ)

أمر آية منّا بقتل ما قضت ففرح بها أس مسعود ورواه الألبان مديني وأبو داود والنسائي وأبو زرعي

الفصل الثالث عن أبي حمزة أنه كان تحت عند الله بن حنبل في
بأرض الحبشة فزوجهما النجاشي النبي صلى الله عليه وسلم وأمره عنه أربعة آلاف
وفي رواية أربعة آلاف درهم وبعث بها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم مع ثوب حسن
أبي حمزة ورواه أبو داود والنسائي وعنه في الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
صديقاً ما بينهم، الإسلام أسلمت أم سليم قبل أبي طهفة فحدثت فحدثت إني قد أسلمت
فإن أسلمت تكحكك وأسلمه فكان صديقاً ما بينهم، روى النسائي

باب أبيه

الفصل الأول عن أبي أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى على عبد الله بن عمر بن الخطاب أثر صفرة

لنور بشي رحمه الله تعالى (قوله فرح بها أي بالقصة أو بالنسب أو بمسعود لكون احتوائه مؤلفاً لحكمه
صل الله عليه وسلم فيه تقدير المهر ولم يسهه وتزوت النوريت بين الروحين ولو بين الجسول ووجوب الهدى
بالروح على الروح ولو قبله وقته على جماعة من المسلمين لا سيما بالهم السحور والحجرات والشياطين
ولكن الله رحمه الله تعالى قولان يوافق قولهم ذهب أي حبه، وأحمد كعبون أس مسعود ذكره عليه
قال ابن الهيثم ولما أن سائلاً من عبيد الله بن مسعود روى الله تعالى عنه أنها في صورة مؤنة أرحس فعل
بعد شهر الموت فيه معس فان يك صواب من أنور سوله وإن يخطئ فمن من الله وروى في الشيطان
والله ورسوله من يرشد أرى لها مهر مثلها من نساها لا وكس ولا شطط فقام ربحاً من
سنان وبو الخراج حمل راية الأحمسي ثم لا تشهد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد في حبه وبلغ في حبه ما كان
لها روع بنت واشق لاشعية بين نفسك هذا أسر أس مسعود - روى أبو إسحاق أنه قد من الإسلام قوله
تحت عهده بن حنبل هكذا في السبع وهو عاظم الصواب عيادته في حديثه فيصير قوله لا بأس به في ما كان
معناه من الإسلام سبباً لاستحقاقه إلا أنه كان مراً كذا ذكره عاظم الحجة رحمه الله تعالى وعبد الله بن
رحيم الله تعالى عمول على ظاهره والله تعالى اعلم (كذا في اللغات)

باب الوليمة

قال تعالى (يا أيها الذين آمنوا لا تصحوا موت النبي إلا أن تؤذوا لكم في طعامه عار ما نحن فيه
ولكن إذا دعيت فادخلوا فإنا طعامكم فأنشروا ولا مستهين الحديث) روى في رواية روى عن حنبل رضي
الله تعالى عنه قوله رأى على عبد الرحمن بن عوف أثر صفرة الحديث كان أبي صلى الله عليه وسلم في من
يتزعم الرجل فيحدث أن قوله ما هذا تمرير بالكبر وتم يصحح منك لا كذا في السبع وروى عن الكلب
الحديث أثر صفرة وعرض هو أيضاً في حوائه ما لم يقصد منك وإنما هو شيء علقه من صفرة الروس

فَأَكَلَ مِنْهُ فَدَعَا قَوْمَهُ فَوَضَعَ يَدَيْهِ عَلَى عِصَايَ الْبَابِ فَأَرْأَى الْفِرَامَ كَقَدْرٍ ضَرَبَ فِي تَاحِيَةِ
الْبَيْتِ فَرَجَعَ قَاتٌ قَاطِمَةٌ فَنَبَّهَتْهُ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا رَدَّكَ قَالَ إِنَّهُ لَيْسَ لِي أَوْلِيٌّ لِي أَنْ
يَدْخُلَ بَيْتًا مِنْ وَثَا رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبْنُ مَاجَةَ ﴿وَعَنْ﴾ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ دُعِيَ فَنِمَّ يُحِبُّ فَقَدْ عَصَى اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمَنْ دَخَلَ عَلَى غَيْرِ دَعْوَةٍ
دَخَلَ سَارِقًا وَخَرَجَ مَنِيئًا رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ ﴿وَعَنْ﴾ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّ
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ إِذَا اجْتَمَعَ أَهْلُ بَيْتٍ فَاجِبٌ أَقْرَبُهُمَا بَابًا وَإِنْ سَبَقَ أَحَدُهُمَا فَاجِبٌ الَّذِي
سَبَقَ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ ﴿وَعَنْ﴾ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
طَعَامُ أَوَّلِ يَوْمٍ حَقٌّ وَطَعَامُ يَوْمِ الثَّانِي سُنَّةٌ وَطَعَامُ يَوْمِ الثَّلَاثِ سَمْعَةٌ وَمَنْ سَمِعَ صَمْعَ
لَهُ يَرْوَاهُ التِّرْمِذِيُّ ﴿وَعَنْ﴾ عِكْرَمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
نَهَى عَنْ طَعَامِ الْمُبَارَكِينَ أَنْ يُوَكَّلَ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَقَالَ هُوَ السُّنَّةُ وَالصَّحِيحُ أَنَّهُ

بَيْتُهُ ذَكَرَهُ الطَّبْرِيُّ قَوْلُهُ عَلَى مَا فِي بَابِ بَكْرٍ الْعَيْنُ وَهُوَ الْحَشَنُ الْمُصَوَّبَانِ عَلَى جِسْمِهِ فَأَرَى الْفِرَامَ بِكسر
الْفاء وهو ثوب رقيق من صوف فيه ألوان من اللون ورقوم وقوش يتحد سترًا يخشى به الألفس والموادج
قد ضرب أي نصب في ناحية البيت فرجع قات قاطمة فنبهته فقالت يا رسول الله ما رددك أي من الدخول علينا
والعروب عندما فب أنه أي الشاغل ليس لي أي المغموم أولى وأما ما لي أي المغموم أن يدخل بيتًا من وفاق
بشديد القواو المنفوعة أي مزينا بالقوش (ق) قوله ومن دخل على غير دعوة أي لمضيف أبا دخل سارقًا لأنه
دخل بغير إذن وأثم كما بأثم السارق في دخول بيت غيره وخرج من غير أي نالها غاصبا يعني وإن أكل من تلك
الضيقة هو كائني يغير أي يأخذ مال أحد غصبا والحاصل أنه صلى الله عليه وسلم علم أنه مكرم الأخلاق البينة
وتمايز عن الشاغل الدنية فإن عدم إجابة الدعوة يدل على التكبر والرعونة وعدم الألفة والمودة والدخول من
غير دعوة يشير إلى حرمان النفس ودناءة الحمة وحصول المدة والمهابة بالخلق الحسن هو الاعتدال بين المطلقين
المدمومين (ق) قوله فاجب اقربها ما لقوله تعالى (والجار ذي القربى والجار الجنب) وإن سبق أحدهما
فاجب الذي سبق أي سبق حق (ق) قوله طعام أول يوم أي في المرس حق أي ثابت ولازم فله واجبه
سمعة هم السنين أي سمع ورواه ليسع الناس وأبرأهم فيه تملب السمعة على الرياء أو اكتفاءه في التحقيق
فرق بينهما دقيق ومن سمع سمع الله به بتشديد الميم فيها أي من شرب نكسه بكرم أو غيره فنزاه ورياء شهره
أف يوم القيمة بين أهل المرحات بأنه مراد كتاب بأن أعلم أنه الناس بريانه وسمته وقرع باب إسماع خلقه
فيوضح بين الناس فب الطيب إذا أحدث لله تعالى بعد نعمة حق له أن يحدث شكرا واستجب ذلك في الثاني
حيث لما يقع من الفضل في اليوم الأول فالسنة مكملة الواجب وأما اليوم الثالث فليس إلا رياء وسمعة والمدعو
يجب عليه الإجابة في الأول ويحب في الثاني ويكره بل يحرم في الثالث اهـ (ق) قوله من طعام المباركين
بإاء مفتوحة أي للمباركين أن يؤكل همز ويبدل وروي أن عمر وعثمان رضي الله تعالى عنهما دعيا إلى طعام

عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرْسَلًا

الفصل الثالث ❦ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
الْمُتَارِيَانِ لَا يَجْبَانِ وَلَا يُوْكَلُ طَعَامُهُمَا قَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ يَعْنِي الْمُتَعَارِضَيْنِ بِالْأَضْيَةِ قَبْلَ غَرَا
وَرِيَّةٍ ❦ وَعَنْ عُمَرَ بْنِ حُصَيْنٍ قَالَ نَعَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ إِجَابَةِ
طَعْمِ الْفَاسِقِينَ ❦ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا دَخَلَ
أَحَدُكُمْ عَلَى أَخِيهِ الْمُسْلِمِ فَلْيُكَلِّمْهُ مِنْ طَعَامِهِ وَلَا يَسْأَلْ وَيَشْرَبْ مِنْ شَرَابِهِ وَلَا
يَسْأَلْ رَوَى الْأَحَادِيثُ الثَّلَاثَةُ الْبَيْهَقِيُّ فِي شُعَبِ الْإِيمَانِ وَقَالَ هَذَا إِِنْ صَحَّ فَلِأَنَّ الظَّاهِرَ
أَنَّ الْمُسْلِمَ لَا يُطْعِمُهُ وَلَا يُسْقِيهِ إِلَّا مَا هُوَ حَلَالٌ حَيْثُ

❦ بَاب الْقَسَمِ ❦

الفصل الأول ❦ عَنْ أَبِي عَاسِيٍّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُبِضَ
عَنْ تِسْعِ نِسْوَةٍ وَكَانَ يَقْسِمُ مِنْهُنَّ لِتِسْعِينَ مَنَاقِبَ عَلَيْهِ ❦ وَعَنْ عَائِشَةَ أَنَّ سَرَدَةَ لَمَّا

بَاجَا فَمَا حَرَحَا قَالَ عُمَرُ لَهَا لَقَدْ شَهِدْتُ طَعَامًا وَدَعْتُ ابْنِي لَمْ أَشْهَدْ قَالَ مَا ذَاكَ قَالَ خَشِيتُ أَنْ يَكُونَ حِلًّا
مِنْهَا (ق) قَوْلُهُ فَلْيُكَلِّمْهُ مِنْ طَعَامِهِ وَلَا يَسْأَلْ أَيُّ مِنْ ابْنِ هَذَا الْعَدَمِ لِتَبَيَّنَ أَنَّهُ حَلَالٌ أَمْ حَرَامٌ وَيُشْرَبُ
بِالشَّرْبِ مِنْ شَرَابِهِ وَلَا يَسْأَلُ فَاذْكُرْ بِأَدَى السُّؤَالِ وَذَلِكَ أَنَّ لَمْ يَحْمِمْ مَعَهُ كَمَا يَحْمِي عَنْهُ قَوْلُهُ عَلَى أَخِيهِ الْمُسْلِمِ
قَالَ الطَّبْرِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّ قُلْتَ كَيْفَ الطَّعْمُ بَيْنَ الْحَبِشِيِّ قَتِ الْعَاسِيُّ هُوَ الْخَادِرُ عَنِ الْقَسَمِ الْفَرُوقُ وَالْمُحَرِّفُ
عَنِ الطَّرِيقِ الْمُسْتَقِيمِ فَاحْتَاطَ أَنْ لَا يَحْتَاطَ مِنَ الْحَرَامِ مِمَّنْ الْحَرَامُ عَنْ أَكْلِ طَعَامِهِ وَأَنْ يَحْسَنَ الطَّنُّ بِهِ لَا تَرَى
الْحَرَمَ هُوَ الطَّنُّ وَحَصْنُ فِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ بَلَدُ أَخِيهِ وَوَعْدُهُ بِالْإِسْلَامِ وَالظَّاهِرُ مِنْ حَالِ الْمُسْلِمِ أَنْ يَحْتَاطَ
الْحَرَامَ فَاغْنِ عَنْ الطَّنِّ بِهِ وَسَاوِكَ طَرِيقَ النَّحَابِ وَالتَّوَلَّدَ يَحْتَاطُ عَنْ أَيْدَائِهِ بِذَوَالِهِ وَإِذَا رَأَى الْأَجْنَابَ
عَنْ طَعَامِهِ زَجَرَ لَهُ عَنْ أَرْشَاكَ الْمُسَى فَيَكُونُ لَعْنُهُ فِي الْحَقِيقَةِ كَمَا وَرَدَ أَصْرُ احَاكَ طَلًّا أَوْ مَطْلُومًا (ق)

❦ بَاب الْقَسَمِ ❦

قَالَ تَعَالَى (وَلَنْ تَرْضَوْهُمَا أَنْ تُدَلُّوا بَيْنَ الْأَنْفُسِ) الْآيَةُ قَوْلُهُ مِمَّنْ عَنْ تِسْعِ نِسْوَةٍ هِيَ عَائِشَةُ وَحَفْصَةُ
وَسَوْدَةُ وَامْ حُلَّةٌ وَسَعِيدَةُ وَمَيْمُونَةُ وَامْ حَبِيبَةُ وَرَبِيعٌ وَخُوَيْرِجَةُ وَكَانَ يَقْسِمُ أَيُّ وَحُومًا أَوْ اسْتَحْبَابًا مِنْ لِبَاسٍ
أَيُّ يَمُوتُ عَنْهُ ثَمَانٍ مِائَتَيْنِ لِأَنَّ النِّسَاءَ هِيَ سَوْدَةُ وَهَتِ مَوْتَهَا لِمِائَةِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا فِي الْمَوَاطِبِ وَكَانَ يَدُورُ
عَلَى نِسَائِهِ وَيَحْتَمُّ بِعَائِشَةَ (ق) وَذَكَرَ اسْمَا مِنْ الْحَافِظِ الْقُدْسِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى مَقَالًا هَذَا :

❦ تَوَقَّفَ رَسُولُ اللَّهِ عَنْ تِسْعِ نِسْوَةٍ ❦ • الْبَيْنُ تَعْرِى الْمَكْرُمَاتِ وَتَنْسِبُ ❦

كَبُرَتْ قَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ جَمَلْتُ يَوْمِي مِنْكَ لِعَائِشَةَ فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْسِمُ لِعَائِشَةَ يَوْمَئِذٍ يَوْمَهَا وَيَوْمَ سَوْدَةَ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ **وَعنها** **ع** أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَسْأَلُ فِي مَرْصِدِهِ الَّذِي رَتَّ فِيهِ أَيْنَ أَنَا غَدًا أَيْنَ أَنَا غَدًا يُرِيدُ يَوْمَ عَائِشَةَ فَأَذِنَ لَهُ أَرْوَاجُهُ يَكُونُ حَيْثُ شَاءَ فَكَانَ فِي بَيْتِ عَائِشَةَ حَتَّى مَاتَ عِنْدَهَا رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ **وَعنها** **ع** قَالَتْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَرَادَ سَفَرًا أَفْرَعَ بَيْنَ نِسَائِهِ فَأَبْتَنَ خَرَجَ سَهْمَهَا خَرَجَ بِهَا مَعَهُ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ **وَعنها** **ع** أَبِي قِلَابَةَ عَنْ أَنَسٍ قَالَ مِنْ أَلْسِنَةِ إِذَا تَزَوَّجَ الرَّجُلُ الْيَسْرَ عَلَى النَّبِيِّ أَقَامَ عِنْدَهَا سَبْعًا وَقَسَمَ وَإِذَا تَزَوَّجَ الْغَيْبَ أَقَامَ عِنْدَهَا ثَلَاثًا ثُمَّ قَسَمَ قُلْ أَبُو قِلَابَةَ وَتَوَشَّيْتُ لَقَلْتُ إِنَّ أُنْسًا رَفَعَهُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ **وَعنها** **ع** أَبِي بَكْرٍ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ تَزَوَّجَ أُمَّ سَلَمَةَ وَأَصْبَحَتْ عِنْدَهُ قُلْ لَهَا لَيْسَ بِكَ فَعَلَى أَهْلِكَ هَوَانٌ إِنْ شِئْتَ

ع عَائِشَةُ مَبْعُوتَةٌ وَمُفِيَّةٌ **•** وَخَفِيَّةٌ تَلُوْنُ مِنْ هَدٍ وَرَبِيَّةٌ **ع**

ع جَوْرِيَّةٌ مَعَ رَمْلَةٍ ثُمَّ سَوْدَةُ **•** ثَلَاثٌ وَتَدَكَّرْهُنَّ مَذْهَبٌ **ع**

هذه اسم ام سلمة ورملة اسم ام حبيبة وما خديجة وزينب ام المهاجرين وروينا في حياته صلى الله عليه وسلم واقه اعلم (كذا في شرح المواهب) قوله اين انا اي اكون عدا اين انا عدا والاكيد ارادة اليقين يريد اي بهذا السؤال يوم عائشة اي لزيادة محبة قال الطبري رحمه الله تعالى قوله يريد يوم عائشة تفسير لقوله اين انا عدا فكان الاستفهام استئذان منهم لان ياذن له ان يكون عند عائشة ويدل عليه قوله فادى بالنظيف وفي نسخة بالتشديد له ارواجه قوله افرع بين نسائه فابتن خرج سبها خرج اي النبي صلى الله عليه وسلم بها معه الياء للتدنية في المداية لاحق لما في القسم حالة السفر ويسافر الزوج بمن شاء منهم والاولى ان يفرع بينهم فيسافر عن خرجت قرعتها وقال الشافعي الفرعة مستعفة لما رواه الجماعة عن عائشة قلما كان ذلك استحبابا لطيب القربى وهذا لان مطلق الفعل لا يقتضي الوجوب فكيف وهو محفوف بما يدل على الاستحباب قل ابن الهمام وذلك انه لم يكن القسم واحدا عليه صلى الله عليه وسلم قال الله جل جلاله (ترجي من تشاء منهم) وتؤذي اليك من تشاء) قوله واد تروج النبي اقام عندها ثلاثا ثم قسم اخذ بظاهره الشافعي وعندنا لا فرق بين القديمة والحديثة لاطلاق الحديثين الاتيين في الفصل الثاني واطلاق قوله تعالى (ان خستم ان لا تعدوا) الآية (ولن تستطيروا ان تعدوا) وخير الواحد لا ينسخ اطلاق الكتاب (ق) قوله ليس لك علي اهلك هوان الحديث الستة في البكر التسبيع وفي النبي للثلاث والطر فيه الى حصول ثلاثة ووقوع المراتبة بالزوم للصحة والبكر لما كانت حذبت بعد جمعة الرجل وكانت حقيقة بالام والانتصاء لا تاتين عريكتها الا بعد حيد شرع لما الريادة ليفي بها ملوها ويسكن بها ووعها وهي المدة التي تدور عليها لا يام ولما اراد اكرام ام سلمة اخبرها ان لا هوان بها على احد اي يعني غم وانزلها في الكرامة منزلة الابكار وقد كان صلى الله عليه وسلم

سَبْعَتْ عِنْدَكَ وَسَبْعَتْ عِنْدَهُ وَإِنْ شِئْتَ ثَلَاثٌ عِنْدَكَ وَدَرْتُ قَالَتْ ثَلَاثٌ، وَفِي رِوَايَةٍ أَنَّهُ قَالَ لَهَا لِيَكْرَ سَبْعٌ وَلِلثَّيْبِ ثَلَاثٌ رَوَاهُ مُسْلِمٌ

الفصل الثاني **عن عائشة** أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقْسِمُ بَيْنَ بَنَاتِهِ قَبِيلًا وَيَقُولُ أُنْثَى هَذَا قَسِي فِيمَا أَمْلَكَ فَلَا تُلْمَنِي فِيمَا ثَلَاثٌ وَلَا أَمْلَكَ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ وَأَبْنُ مَاجَةَ وَالْأَرْمِيُّ **وعن أبي هريرة** عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِذَا كَانَتْ عِنْدَ الرَّجُلِ أَمْرَانِ فَلَهُ بِمَدْلٍ بَيْنَهُمَا جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَشَقِيقُهُ سَاقِطٌ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ وَأَبْنُ مَاجَةَ وَالْأَرْمِيُّ

الفصل الثالث **عن عطاء** قَالَ حَضَرْتُ مَعَ أَبِي عُبَايَةَ جَذَارَةَ مَيْمُونَةَ بِسَرِفٍ فَقَالَ هَذِهِ زَوْجَةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِذَا رَفَعْتُمْ نَفْسَهَا فَلَا تُزَعِّرُوهَا وَلَا تُزِيلُوهَا وَارْفُقُوا بِهَا فَإِنَّهُ كَانَ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نِسْعٌ يَسُوفُ كَانَ يَقْسِمُ مِنْهُنَّ لِمَنْ لَا يَقْسِمُ لِوَاحِدَةٍ قَالَ عَطَاءُ الَّذِي كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَقْسِمُ لَهَا بَلَقًا أَنَّهُ صَفِيَّةٌ وَكَانَتْ آخِرَهُنَّ مَوْتًا مَاتَتْ بِالْمَدِينَةِ مُتَّفِقٌ عَلَيْهِ وَقَالَ دُرَيْسٌ قَالَ

عَصُومًا فِي أَمْرِ الْعَشْرَةِ بِأَشْيَاءَ لَمْ تَكُنْ لِعَمِيرَةَ قَالَهُ اللَّهُ تَعَالَى (رَحِمَى مِنْ نَشَاءٍ مِنْهُمْ وَتَوَرَّى إِلَيْكُمْ مِنْ نَشَاءٍ) الْآيَةُ وَقَدْ اخْتَلَفَ أَهْلُ الْعِلْمِ فِي بَارَمٍ مِنْ شَيْءٍ أَهْلَهُ حُدُودَ النَّسَبِ وَالنَّكَبِ هَلْ يَقْسِمُ بِمَدْلٍ لِقَةِ أَزْوَاجِهِ حَسَابَ ذَلِكَ أَوْ يَسْتَأْذِنُ الْقِسْمَ مَذْهَبُ دَاهُونَ إِلَى أَنْ يَكُنْ مِنْ حَقِّهِ الْجَدِيدَةُ لَا تَرْكُ لِبَقِيَةِ الْأَزْوَاجِ فِيهِ وَقَالَ آخَرُونَ أَنَّ لِبَقِيَةِ الْأَزْوَاجِ اسْتِغْلَاءَ عِدَّةِ تِلْكَ الْأَيَّامِ وَالْحُجَّةُ لَهُمْ عَلَى مَنْ خَالَفَهُمْ هَذَا الْحَدِيثُ فَإِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا مَدْلَ أَنْ شِئْتَ سَبْعٌ عِنْدَكَ وَسَبْعٌ عِنْدَهُ قَالُوا لَوْ كَانَ الْأَيَّامُ الثَّلَاثَةُ إِلَى هِيَ مِنْ حَقِّهِ الثَّيْبُ مَدْلَةٌ لَهَا خَاصَّةٌ عَنِ الْإِشْتِرَاكِ لَكُنْ مِنْ حَقِّهِ أَنْ يَدُورَ عَلَيْهِنَ أَرْبَاعًا لِكُونَ الثَّلَاثَةَ حَقًّا لَهَا فَلَا كَانَتْ الْأَمْرُ فِي السَّحْرِ عَلَى مَا ذَكَرَ عِلْمُ أَنَّهُ فِي الثَّلَاثِ كَسَدُ ذَلِكَ (وَمِنْ الْحَسَانِ) حَدِيثُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقْسِمُ بَيْنَ نِسَائِهِ فِيمَا أَمْلَكَ هَذَا قَسِي فِيمَا أَمْلَكَ الْحَدِيثُ إِشَارَةً إِلَى مِيلِ الْمَسِّ وَمَا جِيلَ عَلَيْهِ الْإِنْسَانُ مِنَ التَّرِيدِ فِي الْخُبِّ بِعَمَلِ الطَّيْرِ (كَفَا فِي تَرْجَمَةِ الْمَصَابِيحِ لِتَوْحِيدِ رَحْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى) قَوْلُهُ جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَشَقِيقُهُ أَيْ أَحَدُ حَتِيئَةٍ وَطَرَفُهُ سَاقِطٌ قَالَ الطَّبْرِيُّ أَيْ نَفْسُهُ مَائِلٌ قَبْلَ حَبْتِ بَرَاءِ أَهْلِ الْعَرَصَاتِ لِيَكُونَ هَذَا رِبَادَةً لَهَا لِلتَّحْبِيبِ وَهَذَا الْحَكْمُ غَيْرُ مَقْصُورٍ عَلَى أَمْرَيْنِ فَإِنَّهُ لَوْ كَانَتْ ثَلَاثٌ أَوْ أَرْبَعٌ كَانَتِ السَّقُوطُ ثَابِتًا قَوْلُهُ فَلَا تُزَعِّرُوهَا وَلَا تُزِيلُوهَا بِضَمِّ الدَّاءِ فِيهَا أَيْ لَا تَمَسُّوهَا وَلَا تَحَرَّكُوهَا بِقُوَّةٍ وَارْفُقُوا بِهَا بِضَمِّ الْفَاءِ أَيْ الْعَطُوا بِهَا وَعَظَمُوا شَأْنَهَا قَوْلُهُ أَنَّهُ صَفِيَّةٌ قَالَ الْخَطَّابِيُّ هَذَا وَمِنْ بَلَقًا هِيَ سَوْدَةٌ

غَيْرُ عَطَاءٍ فِي سَوْدَةٍ وَهُوَ صَحَّ وَهَتْ يَوْمَهَا إِعْثَافَةً حِينَ أَرَادَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَلَاقَ فَقَالَتْ لَهُ: مُسْكِنِي قَدْ وَهَتْ يَوْمِي إِعْثَافَةً عَلَيَّ أَنْ أَكُونَ مِنْ بَيْتِكَ فِي أَلْحَةِ

﴿ باب عشرة النساء وما لكل واحدة من الحقوق ﴾

الفصل الأول ﴿ ع ﴾ أَنِّي هُرْزِقَةُ قَالَتْ لَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

لَهَا كَانَتْ وَهَتْ يَوْمَهَا وَالْعَدَّةُ مِنْ فَن حَرَجَ رَأَوِي الْحَدِيثَ وَقَالَ بِيَاضُ أَمَلُ رَوَاهُ صَحِيحَةً فَأَمَّا
 زَيْ (نَحْنُ مِنْ آسَاء) قَالِ إِنْ أَرَادَهَا سَوْدَةٌ وَحَرِيرِيَّةٌ وَصَبِيَّةٌ وَأَمَّ حَبِيَّةٌ وَمَسْجُودَةٌ وَالَّتِي تَدْرِي عَائِشَةُ وَأَمَّ
 سَلَمَةُ وَرَبِّ وَحَصَّةٌ وَتَوَلَّى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ أَدْرِي إِلَى حَرَمٍ لَا مَعِيَّةَ أَرْحَاهُ وَذَلِكَ لَهَا فَحَرَجَهُ
 عَنْ آخِرِ الْأَمْرِ (ق) قَوْلُهُ وَقَدْ رَزَقَتْ عَرَّ عَطَاءُ وَهِيَ أَيُّ الْيَاقِ لَا يَتَمَّ لَهَا سَوْدَةٌ وَهِيَ هَذِهِ تَقُولُ
 أَصَحُّ أَيُّ مِنْ قَوْلِ عَمَّةٍ هِيَ صَبِيَّةٌ وَهَتْ أَيُّ سَوْدَةٌ يَوْمَهَا لِأَنَّهَا بَيَّنَّتْ أَنَّ رَسُوْلَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَمِنْ طَلَاقِهَا فَقَالَتْ لَهُ: مُسْكِنِي قَدْ وَهَتْ يَوْمِي إِعْثَافَةً عَلَيَّ أَنْ أَكُونَ مِنْ بَيْتِكَ فِي أَلْحَةِ هَذَا بَيَّنَّتْ عَلَى أَنَّهُ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَطْلُقْهَا خِلَافَ مَا قَالَهُ الْأَوَّلُ بِحَرَجِهِ ثُمَّ هِيَ بِهَا مِنْ سَوْدَةٍ اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 أَنَّهُ قَالَ لِسَوْدَةٍ أَسْرَمَةٍ أَسْرَمَةٍ بِرَحْمَةِ اللَّهِ أَنْ يَرَاهَا وَعَمَلٌ وَهِيَ بِهَا عَائِشَةُ لَمْ تَحْضُرْ يَوْمَ الْفَلَاةِ مَعَ
 أَرْحَاحِهِ وَتَدْرِي فِي الْأَمْرِ بِحَرَجٍ لَا يَتَمَّ مِنْ لَهَا سَوْدَةٌ يَوْمَهَا وَتَدْرِي فِي الْأَمْرِ بِحَرَجٍ لَا يَتَمَّ مِنْ لَهَا
 عَنْ عَائِشَةَ فَكَانَتْ سَوْدَةٌ حِينَ أَلْقَتْ رَدَّهَا أَنْ يَرَاهَا وَهِيَ بِهَا عَائِشَةُ لَمْ تَحْضُرْ يَوْمَ الْفَلَاةِ مَعَ
 هِيَ فِي ذَلِكَ بِهَا عَائِشَةُ وَهِيَ بِهَا عَائِشَةُ وَهِيَ بِهَا عَائِشَةُ وَهِيَ بِهَا عَائِشَةُ وَهِيَ بِهَا عَائِشَةُ وَهِيَ بِهَا
 الْأَمْرُ وَقَالَ صَحَّحَ لَا يَدْرِي وَاقِعٌ قَوْلُ مُحَمَّدٍ مَا رَوَاهُ تَدْرِي عَنْ عَرَّةٍ وَتَدْرِي عَنْ عَائِشَةَ وَهِيَ بِهَا
 طَلَّقَ سَوْدَةَ فَلَمَّا حَجَّ إِلَى الْمَلَاةِ أَمْسَكَتْ ثَوْبَهُ فَقَالَتْ وَاللَّهِ دَلِّي إِلَى الرَّحْمَةِ مِنْ سَوْدَةٍ وَلَكِنْ أَرِيدُ أَنْ أَرَاهَا
 فِي أَرْوَاحِكَ قَدْ أَرَاهَا وَحَسَنَ وَمَا لَهَا ثَمَنٌ وَهُوَ مَرَسٌ وَيَسْكُنُ الْجَمْعُ بِهِ كَانَتْ مَعِي قَدْ عَطَى وَسَلَّمَ طَلَّقَ
 رَحْمَةً مِنَ الْمَرْءِ بِهَا لَا يَمُحُّ عَدَدُ الطَّلَاقِ نَاقِصَةً أَلَمْ تَقُولِي قَوْلَ عَائِشَةَ عَرَفْتُ أَنَّ بَعْدَ رَسُوْلَ اللَّهِ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَتْ أَنْ يَسْتَحْرِضَ الْخَلْفَ فِي الْقَضَاءِ أَلَمْ تَقُولِي قَوْلَ عَائِشَةَ عَرَفْتُ أَنَّ بَعْدَ رَسُوْلَ اللَّهِ صَلَّى
 أَمَّا ذَكَرَ فِي لِكَايَاتِ أَسْمَى وَاتَّوَقَّعَ هَذِهِ الرَّحْمَةُ لَا الْفَلَاةَ (ق)

﴿ باب عشرة النساء وما لكل واحدة من الحقوق ﴾

قَالَ تَعْرِفُونَهُ (وَعَلَّاهُ وَهِيَ تَعْرِفُونَهُ) وَقَالَ تَعَالَى (وَأَعْبَدُوا اللَّهَ وَلَا تَشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَمَا لِلدِّينِ
 عِندَ اللَّهِ بِشَيْءٍ وَالَّذِينَ يَتَّبِعُونَ هَؤُلَاءِ سَيَكُونُ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ) وَالْخَارِجِيُّ الْهَرَوِيُّ وَالْخَارِجِيُّ الْحَبَشِيُّ وَالصَّاحِبُ بِالْحَبَشَةِ (قَالَ عَلِيُّ بْنُ رِصَى
 تَعَالَى عَنْهُ هُوَ نَزَّاهُ كَمَا كُنْتُ مَعَهُ إِلَى حَبِيَّةٍ وَقَالَ تَعَالَى (لَا يَحِلُّ عَلَى بَرٍّ دَرَجَةً) وَقَالَ بِيَاضُ الرَّحَلُ قَوَامُونَ
 عَلَى السَّيِّئَةِ بِمَا حَصَلَ مِنْهُ فَهِيَ عَلَى حَسَنٍ وَعَمَّا أَعْبَدُوا مِنْ أُمُورِهِمْ وَأَصْلَحَتْ فَعَدَاتُ حَاطَاتِهَا لَمَّا بَعَثَ بِهَا عَطَاءُ اللَّهُ (ق)
 (وَاللَّيْثِيُّ تَحْمُونَ شَوْرَهُ) أَنَّى قَوْلُهُ (وَلَا تَعْبَرُوا عَلَيْهِمْ سَلَاةً أَلَمْ تَقُولِي عَالِيَا كَبِيرًا) وَقَالَ تَعَالَى (وَأَنْتَ
 أَسْرَمَةٌ كَانَتْ مِنْ طَلَاةٍ شَوْرًا وَأَعْرَابٌ فَلَا حَسَبَ عَلَيْهِمْ فِي صَلَاحِهِمْ بِمَا لَمْ يَلْحَقُوا وَالصَّالِحُ حَرَوَاحُضَتْ الْأَعْيُنُ الشَّيْخَ
 وَأَنْ تَحْسَبُوا وَتَعْرِفُوا أَنَّ أَلَمْ تَقُولِي عَالِيَا كَبِيرًا) الْمَشْرُوعُ الصَّحِيحُ مِنَ الرَّابِعِ الْعَشَرَةِ هَلْ الرَّحَلُ الدِّينُ

أَمْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ خَيْرًا فَإِنَّهُنَّ خَلْقٌ مِنْ صَلَاحٍ وَإِنْ أَعْوَجَ شَيْءٌ فِي الصِّلَعِ أَعْلَاهُ فَإِنْ
 ذَهَبَتْ قِيمَتُهُ كَسَرْتُهُ وَإِنْ تَرَكْتُهُ مَزَلَّ أَعْوَجَ فَأَمْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ
 ﴿ وَعنه ﴾ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ الْمَرْأَةَ حُلَّتْ مِنْ صَلَاحٍ لِرِ
 تَسْتَعِيمَ لَهَا عَلَى طَرِيقَةٍ فَإِنْ أَسْتَمْتَعْتَ بِهَا أَسْتَمْتَعْتَ بِهَا وَإِنْ أَعْوَجَ وَإِنْ ذَهَبَتْ قِيمَتُهَا كَسَرْتَهَا
 وَكَسَرْتُهَا طَلَقَهَا رَوَاهُ مُسْلِمٌ ﴿ وَعنه ﴾ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا
 يَفْرَكُ مُؤْمِنٌ مُؤْمِنَةً إِنْ كَرِهَ وَهِيَ حَقٌّ رَضِيَ مِنْهَا آخِرَ زَوَاجٍ مُسْلِمٌ ﴿ وَعنه ﴾ قَالَ قَالَ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْ لَا بَنُوا إِسْرَائِيلَ لَمْ يَخْتَرْ أَحَدٌهُمُ وَتَوَلَّاهُ لَمْ يَخْتَرْ
 أَحَدٌهُمُ رَوَاهُ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ﴿ وَعنه ﴾ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ زَمْعَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ لَا يَحِلُّ أَحَدُكُمْ أَمْرًا أَنْ يَجْلِسَ الْعَبْدُ ثُمَّ يَخْلَعُهَا فِي آخِرِ الْيَوْمِ وَبِهِ رِوَايَةٌ يَحْمَدُ
 أَحَدُكُمْ فِي حِلِّهِ أَمْرًا أَنْ يَجْلِسَ الْعَبْدُ فَلْيَخْلَعْهَا فِي آخِرِ يَوْمِهِ ثُمَّ وَعَظَهُمْ فِي ضَحِكِهِمْ
 مِنَ الْفُضْرَةِ فَقَالَ لَمْ يَضْحَكْ أَحَدُكُمْ حَتَّى يَنْقَلِبَ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ﴿ وَعنه ﴾ عَائِشَةُ قَالَتْ كُنْتُ
 أُنْعَبُ بِأَيَّامٍ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَ لِي صَوَاحِبٌ يَأْمَنُ بِهِمْ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا دَخَلَ بَقْعًا مِنْ مَنَاسِكٍ فَيَسْتَرْبِئُ إِلَيْ قَبْلَتِهِمْ مَعِيَ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ

يتكثر منهم أي يجهلون له بمرارة العدد الكامل وذلك لأن العشرة هو العدد الكامل وعاشر بصورت له كالمشورة
 في المظاهرة ومنه قوله تعالى (وعشرون بالمرء) (ط) قوله استوصوا بالنساء خيرا قالوا لا بد من الاستصاء
 قبول الوصية قوله واهن خلق من صلح الصالح كسر الصاد وفتح اللام واحدة الصانع والاصلاح ثبت ان
 حواء استخرجت من صلح آدم فاشترى بذلك الى ان المرأة خفت حفاها اعوجاج لا يستطيع احد من خلق الله
 ان يقبضه وبغيره مما جعل عليه وهي من ربه خلقها وحل طهرتها ركب فيها العوج لا يتبها الانعام بها الا
 بدارتها والصر على عوجها ومنه الحديث الآخر عن النبي صلى الله عليه وسلم لا يبرئ مؤمن مؤمنة الا بتركها بالكر
 البعض نقول من تركت المرأة زوجها في الغيبة فهي مروكدة ومرك وكمالك مركها زوجها ولم يجمع ههنا
 الحرف في غير الزوجين ومنه حديثه الآخر عن النبي صلى الله عليه وسلم لو لا مؤسران لم يجر اللحم جزا لهم
 بالكر يجر خنزراي اس مثل حزن على القلب يستمر الى ان حرق اللحم تبيد عوقبتة بنو اسرائيل لكفرهم
 نعمة الله وسوء صنيعهم فيها ومنه قول عائشة رضي الله تعالى عنها في حديثها يتبع من من يبرهن في نقص
 اي تدين وانكر يخال قمته عن اي امرته وذلك طامع قيل انما يدين دخول من في بيت او من يبرهن الى
 اي برهان سرا سرا ومنه الحديث ان صواحبا كتي بين رسول الله صلى الله عليه وسلم فادخل عليها

﴿ وَعنها ﴾ قالت والله بعد رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يقوم على باب حجرتي والحجارة يلعبون بالحرايب في المسجد ورسول الله صلى الله عليه وسلم يستترني بردائه لا ينظر إلى لحيهم من أذنيه وعاتقه ثم يقوم من أجلي حتى أكون أنا التي أنصرف فأفقدوا قدر الجارية الحديثة السن الحريصة على الأهل متفق عليه ﴿ وعنها ﴾ قلت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم إنني لأعلم إذا كنت عني راضية وإذا كنت علي غضبي فقلت من أين تعرف ذلك فقال إذا كنت عني راضية فأتتك ثوبان لا ورب محمد وإذا كنت علي غضبي قلت لا ورب إبراهيم قلت قلت أجل والله يا رسول الله ما أحجرت إلا أسألك متفق عليه ﴿ وعن ﴾ أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دعى الرجل امرأته إلى فراشه فأنت فبات غضبان لعتبها الملائكة حتى تصبح متفق عليه ، وفي رواية لهما قال والذي نفسي بيده من رجل يدعوا امرأته إلى فراشه فتأبى عليه إلا كان الذي في أسنانه ساذجاً غيباً حتى يرضى عنها ﴿ وعن ﴾ أسماء أن امرأة قالت يا رسول الله إن لي خربة فهل علي جناح إن تسبعت من زوجي غير الذي يعطيني فقال

تدعين واعتزلن الملب فرددن إليها اللبس معها ومنه حديثها الآخر رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يقوم على باب حجرتي والحجارة يلعبون بالحرايب الحديث بحمل أنهم كانوا في رجة المسجد وكانت تطير إليهم من باب الحجرة وذلك من آخر المسجد فقال في المسجد لاتصال الرحلة به أو دخلوا المسجد لصايق الموضع بهم وانما - وعوا فيه لأن لديهم ذلك لم يكن من اللبس المذكور بل كان بعد من عدة الحرب مع أعداء الله فصار بالفساد من جملة المبادئ كآدمي واه المظر إليهم دلطها أنه كان قبل نزول الحجاب وقد مر بيابه بأكثر من هذا وفيه ففسروا ففسر الجارية الحديثة السن الحريصة على الأهل يقال ففوت لا مراكب أقدر وأقبر إذا ففوت فيه وديرته أي وبروا امر الجارية مع حدادتها منها وحرصها على الأهل ونظروا فيه إذا تركت وما تحب من ذلك كم ثبت ونديم المظر إليه تريد بذلك طول لثها ومصاراة النبي صلى الله عليه وسلم معها (كذا في شرح المصابيح للنوربشتي رحمه الله تعالى) قوله ما أحجرت أي حجت هنا لحصر عاية من اللطيف في الطواب لأنها أخبرت بها إذا كانت في عاية من النفس الذي يسلب العاقل اختياره لا يفرحنا عن كمال المحبة المستخرقة ظاهرها وماطها المتحررة بروحها - وانما عبرت عن التترك بالهجران لذلك ما على أنها تألم من هذا التترك الذي لا اختيار لها فيه وانشد :

﴿ أي لا محك الصدود وائي ﴾ قفا إليك مع الصدود لامليل ﴿ (ط) ﴾

قوله حتى يرضى أي الزوج عنها فيه أن سحق الزوج ووجب سحق للرب وهذا في قضاء الشهوة فكيف إذا كان امر الدين قولها أن تسبعت وفي نسخة بفتح الحزنة أي من أن تسبعت من زوجي غير الذي يعطيني أي

الْمُتَشَبِّهُ بِمَا لَمْ يُمْطَ كَلَّاسٍ ثَوِيٌّ زَوْرٍ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ * وعن * أَنَسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ بَنَاتِهِ شَهْرًا وَكَانَتْ أَنَّهُ كَتَّ رَجُلُهُ فَأَقَامَ فِي مَشْرِئَةٍ ثَمَانًا وَعِشْرِينَ لَيْلَةً ثُمَّ نَزَلَ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ آلَيْتَ شَهْرًا فَقَالَ إِنْ الشَّهْرَ يَكُونُ ثَمَانًا وَعِشْرِينَ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ * وعن * جَابِرٍ قَالَ دَخَلَ أَبُو بَكْرٍ رَيْسُ دُنْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَوَجَدَ النَّاسَ جُلُوسًا بِأَيْدِيهِمْ يُوْذَنُ لِأَحَدٍ مِنْهُمْ قَالَ فَنَزَلَ لِي بَكْرٍ قَدْ دَخَلَ ثُمَّ أَقْبَلَ عُمَرُ فَأَمَّا دُنْ فَأَمَّا دُنْ لَهُ فَوَجَدَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَالِسًا حَوْلَهُ إِسَاءَةً وَاجْتِاسًا كَمَا قُلْتُ لَأَقُولَ شَيْئًا أَضْحِكُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ تَوْرَيْتَ بَنَاتٍ خَارِجَةً مِمَّا لَنِي النَّفَقَةَ فَقُمْتُ إِلَيْهَا فَوَجَدْتُ عَنْهَا قَضِيحَكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

تَزِيَّاتٍ وَتَكَثَّرَتْ مَا كَثُرَ عَاصِيِي وَأَضْرَبْتُ لِعُرْقِي أَنَّهُ يَعْطِيِي كَثْرَتِي بِعَطْفٍ أَدْخَلَ لَانْبِطَ عَلَيْهَا وَنَحْبِيلًا لِعُرْقِي بِهَا فَذَالَ الْمُنْشَبِعُ بِمَا لَمْ يُمْطَ أَيِ الْيَدِ يَظْهَرُ الشَّعْرُ وَلَيْسَ بِشَعْنٍ كَلَّاسٍ ثَوِيٌّ زَوْرٌ أَيْ نَالِيَةً لَارَادَةَ الْإِرْدَاءِ وَالْإِرَارِ أَرَادَهُمَا مَنَازِلَ إِمَانٍ لِلْإِشَارَةِ إِلَى أَنَّهُ مُتَّصِفٌ بِالزُّورِ مِنْ رُؤْسِهِ إِلَى قَدَمِهِ وَقِيلَ لِلْإِشَارَةِ إِلَى أَنَّهُ حَصَلَ بِالْمُنْشَبِعِ حَالَتَانِ مَذْمُومَتَانِ فَقَدْ كَانَ يَشْعُرُ بِهِ وَأُظْهَرَ الرَّاحِلَ وَقِيلَ كَأَنَّهُ شَهِدَ الزُّورَ بِأَنَّهُ تَوَيَّنَ وَيَشْهَدُ بِقَبْلِ لِحْسٍ تَوَيَّيْهِ (مَرْفُوعًا) قَوْلُهُ آتَى أَيِ حَلَصَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ نِسَائِهِ يَدِي أَزْوَاجِهِ مِنْ أَنْ لَا يَدْخُلَ عَلَيْهِنَ شَهْرًا وَعَمَّا مِنْ لَصِيْبِهِ إِيَّاهُ مِمَّا يَمْتَنِعُ مِنَ الدَّخُولِ قَالِي لَارْعَاهُ هُوَ مِنَ الْإِبْلَاءِ الْمَشْهُورِ قَوْلُ الطَّبِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ لِلْإِبْلَاءِ فِي الْعَقَّةِ أَحْكَمُ نَحْوِ لَا بِسْمِي يَلَاءُ دُونَهَا وَكَانَتْ أَمَكْتُ رَحِمَهُ أَيِ الْفُرْجَتِ وَرَأَتْ مِنْتِ الْمَهْضِلِ وَقِيلَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَقَطَ عَنْ فَرْسِهِ فَجَرَّ عَظْمَ رَحِمِهِ مِنْ مَوْضِعِهِ فَأَقَامَ فِي مَشْرِئَةٍ أَمْتَحَ الْمِمَّ وَضَمَّ الرِّاءَ وَجَمَعَ أَيِ فِي عَرَفَةِ قَبِ الطَّبِيِّ إِشْرَافًا لِلصَّمِّ وَالْمَتَحِ الْعَرَفَةِ وَالْمَتَحِ الْمَوْضِعِ الَّذِي يَتَرَبَّعُ مِنْهُ كَالْمَشْرِئَةِ إِنْ الشَّهْرَ يَكُونُ أَيِ قَدْ يَكُونُ ثَمَانًا وَعِشْرِينَ وَلِلْمَدَائِكِ الشَّهْرَ كَانَ ثَمَانًا وَعِشْرِينَ وَلِلْمَدَائِكِ انْتَصَرَ عَلَيْهِ ثُمَّ زَرَعَ بَعْدَهُ قَوْلَ اللَّحْوِيِّ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى حَلَّ شَأْنِهِ (أَيْهَا الَّذِي قَدْ لَزَّوْاحُكَ) الْآيَةُ أَنَّ نِسَاءَ الَّذِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَأَلْنَهُ مِنْ عَرَضٍ أَسْأَلُنَا شَيْئًا وَطَلَسَ مِنْهُ وَبَدَأَ فِي النَّفَقَةِ وَأَدْبَنَهُ بَشِيرَةً بِمَضْنٍ عَلَى بَعْضٍ مَحْرَمَةٍ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَآلِي أَنْ لَا يَقْرَهُنَّ شَهْرًا وَنَمْ يَخْرُجُ إِلَى أَصْحَابِهِ فَقَالُوا مَا شَأْنُهُ وَكَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ طَلَّقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عُمَرَ لَأَمْسَ لَكُمْ شَأْنُهُ قَالَ فَدَخَلَتْ هِيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَطْلَقْتَنِي قُلْ لَا قَتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فِي دَحَلَتِ الْمَسْجِدَ وَالْمَلُحُونَ يَقُولُونَ طَلَّقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عُمَرَ فَجَرَّ عَظْمَ رَحِمِهِ لَمْ تَطْلُقْنِي قَالَ ثُمَّ أَنْ شَتَّ قَضَتْ عَلَى مَا بَ الْمَسْجِدَ فَادْبَتُ بَاطِلُ صَوْتِي لَمْ يَطْلُقْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نِسَاءَهُ وَانْزَلَ اللَّهُ تَبَّيَةَ النَّجِيرِ فَادْنُ بَضْمِ الْهَمْزَةِ وَيَجْعَلُ حَوْلَهُ نِسَاءَهُ لَمْ يَزَلْ الْحَبْلُ وَاجِبًا أَيِ حَرِيًّا مِمَّا سَاكَنًا فِي الْبَابَةِ الْوَاحِمِ مِنْ أَسْكَتِ الْهَمْزِ غِيَةِ الْكَاثَةِ فَعَلَى أَيِ عَمْرِقِي مَعَهُ وَفِي لِسَانِهِ قَضَتْ لَأَقُولُنَّ شَيْئًا أَضْحِكُ الَّذِي يَجْعَلُ بَضْمِ الْهَمْزَةِ وَكَسَرَ الْحَاءِ أَيِ يَضْحِكُ بِهِ الَّذِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ أَيِ عَمْرِقِي رَسُولُ اللَّهِ تَوْرَيْتَ أَيِ عَمْرِقِي بَنَاتٍ حَلِجَّةٍ يَحْنِي هَارُوجِهِ وَلَوْ لَنَسِي سَأَلَ فِي الْعَقَّةِ أَيِ الزِّيَادَةِ عَلَى الْعَادَةِ أَوْ فَوْقَ الْحَاجَةِ قَضَتْ إِلَيْهَا مُوْجِبَاتُ الْمَهْمُزَةِ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ هُنَّ حَوْلِي كَمَا تَرَى يَسْأَلُنِي الْفَقَّةَ فَقَامَ أَبُو بَكْرٍ إِلَى عَائِشَةَ بِجَاءِ عُمْرَا
وَقَامَ عُمَرُ إِلَى حَفْصَةَ بِجَاءِ عُمَّتِهَا كَلَامُهُمَا يَقُولُ تَسْأَلِينَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
مَا لَيْسَ عِنْدَهُ قَوْلًا وَأَنَّهُ لَا تَسْأَلُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَيْئًا أَبَدًا لَيْسَ عِنْدَهُ ثُمَّ
أَعْتَمَلُنَّ شَهْرًا أَوْ تِسْعًا وَعِشْرِينَ ثُمَّ تَزَلَّتْ هَذِهِ الْآيَةُ يَا أَيُّهَا الرَّبُّ قُلْ لَا زَوَاجَكَ حَتَّى
يَبْلُغَ الْمُحْسِنَاتُ مِنْكُمْ أَجْرًا عَظِيمًا قُلْ فَبَدَأَ بِعَائِشَةَ فَقَالَ يَا عَائِشَةُ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُعْرِضَ
عَلَيْكَ أَمْرًا أَحِبُّ أَنْ لَا تَعْبَلِي فِيهِ حَتَّى تَسْتَشِيرِيَ أَبَوَيْكَ قَالَتْ وَمَا هُوَ يَا رَسُولَ اللَّهِ
فَتَلَا عَلَيْهَا الْآيَةَ قَالَتْ أَفِيكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ اسْتَشِيرِي أَبَوَيْكِ بَلْ اخْتَارَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالْأَعْدَاءُ
الْآخِرَةُ وَأَسْأَلُكَ أَنْتَ لَا تُخَيِّرُ امْرَأَةً مِنْ نِسَائِكَ يَا لَذِي قُلْتَ قُلْ لَا تَسْأَلُنِي امْرَأَةٌ
مِنْهُنَّ إِلَّا أَخْبَرْتُهَا إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَخْشِي مُعْتَبِي وَلَا مُتَعَبِي وَلَكِنْ يَمْنُنِي مُعَلِّمًا مُبَشِّرًا رَوَاهُ مُسْلِمٌ
﴿ وَعَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ كُنْتُ أَغْدُرُ عَلَى الْإِنْسَانِ وَهَبَنَ أَنْفُسَهُنَّ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

إِذَا ضَرَبْتَ عُنْفًا بِكَفِّي فِي الْمَقَرِّ الصَّوْبَ بِالْيَدِ يَقَالُ وَحْدًا فِي عَقْدِهِ مِنْ مَابٍ مَعَ صَاحِبِكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفَدَلَ هُنَّ أَيُّ نِسَائِي حَوْلِي كَمَا تَرَى يَسْأَلُنِي الْفَقَّةَ أَيُّ زِيَادَتِهَا عَنْ عَائِشَةَ أَحِبُّ أَنْ لَا تَعْبَلِي فِيهِ أَيُّ فِي
جَوَابِهِ مِنْ تَلَقُّهُ نَفْسَكَ حَتَّى تَسْتَشِيرِيَ أَبَوَيْكَ حَوْلًا عَلَيْهَا مِنْ مَفْرَسَتِهَا الْمُتَقَضَّى أَرَادَتْ زِيَادَةَ الدِّينِ أَنْ لَا تَحْتَارَ
الْآخِرَةُ وَفِي رَوَايَةٍ عَنْهَا وَقَدْ عَلِمَ أَنَّ ابْنَ أَبِي لَيْسَى لَمْ يَكُنْ يَأْتِي بِمِثْقَالِ الْوَدِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ لَمَّا قَالَ لَا تَعْبَلِي
شُفْقَةً عَلَيْهَا وَحَلَّ ابْنُ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي بَيْتِهَا عِنْدَهُ فَانْخَفَى أَنْ يَحْمِلَ مَسْأَلَةَ تَحَارُّهَا عَلَى اخْتِيَارِ الْفَرَاغِ
فَتَضَرَّرَ هِيَ وَابْنُهَا وَمَاتِي الْمَوْتَ بِالْإِقْدَاءِ عَلَيْهَا قَالَتْ وَدَا هُوَ أَيُّ ذَلِكَ الْأَمْرِ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَتَلَا عَلَيْهَا الْآيَةَ
أَيُّ الْمَذْكُورَةِ قَالَتْ أَجِبْكَ أَيُّ فِي فَرَاغِكَ أَوْ فِي رِجَالِكَ أَوْ فِي حَقِّكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ اسْتَشِيرِي أَبَوَيْكِ لِأَنَّ الْإِسْتِشَارَةَ
مَرْغُوبَةٌ فِي الْفَضِيحَةِ الْخُتَارَةِ بَلْ أَيُّ لَا اسْتِشَارَةَ أَحَدًا اخْتَارَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالْأَعْدَاءُ فِي الْكَلَامِ إِجْمَاعًا إِلَى أَنَّ
أَرَادَتْ زِيَادَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَطَلَبَ الْفَرَاغَ الْآخِرَةَ لَا يَحْتَمِلُ عَلَى وَحْدِهِ الْكَلَامَ وَلِذَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَحِبُّ
دِينًا أَضَرَّ بِآخِرَتِهِ وَمَنْ أَحَبَّ آخِرَتَهُ أَضَرَّ بِدِينِهِ فَاتَّزَمُوا مَا يَبْقَى عَلَى مَا يَفِي أَنْ اللَّهَ لَمْ يَخْشِ مِمَّا نَالَتْ شِدَّةَ أَيُّ
مَوْقِفًا أَحَدًا فِي أَمْرِ شَدِيدٍ وَالْعَنْتُ لِلشُّقَّةِ وَالْإِثْمِ أَيْضًا وَلَا تَمْنُنَا أَيُّ طَائِلًا لِرَلَّةٍ أَحَدٍ وَلَكِنْ يَمْنُنِي مُعَلِّمًا أَيْ بِالْخَيْرِ
مُبَشِّرًا أَيُّ مَسْأَلَةٍ لِلْأَمْرِ وَفِي نَهْجَةٍ مُبَشِّرًا أَيُّ لِمَنْ آمَنَ بِالْجَنَّةِ وَالْعَمِيمِ وَلِمَنْ أَخَارَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالْأَعْدَاءُ الْآخِرَةُ
بِالْأَجْرِ الْعَظِيمِ قَالَتْ فَادْرَأْهَا لَهَا وَرَسُولُهُ شَكَرَهُنَّ عَلَى ذَلِكَ وَقَسَمَ عَلَيْهِنَّ فَقَالَ لَا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِنْ حُدُودِهَا
ذَكَرَهُ الْحَوِيُّ (ق) قَوْلُهَا كُنْتُ أَغْدُرُ عَلَى الْإِنْسَانِ وَهَبَنَ أَنْفُسَهُنَّ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ الطَّبْرِيُّ
رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى أَيُّ أَحَبُّ عَلَيْهِنَ لِأَنَّ مِنْ غَارِ عِلَلٍ ثَلَاثِينَ أَهْلًا وَلَا يَكُنُّ النِّسَاءُ وَخَصَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
عَلَى مَنْ نَحْنُ أَهْلُهَا وَالْأَخْبَارُ أَنَّهَا كَانَتْ تَمِيبُ عَلَيْهِنَ لِلْإِشَارَةِ عَلَى حَرَمِهِنَّ وَالْإِدْلَالَةَ عَلَى قِلَّةِ حَيَاتِهِنَّ وَبِثْ خَلْقِنَ
طَبِيعَةِ جَسَدِ النِّسَاءِ مِنْ تَمَرُّزِهِنَّ وَاطْمِلَاقِ قَلْبِهِنَّ وَأَمَّا هَبَةُ النَّفْسِ كَانَتْ مَحْمُودَةً مِنْ لِمَا كَانَتْ تَمِيبُ عَلَيْهِنَّ وَبَدَلُ

فَقَالَتْ أَتَيْتُ نَفْسَهَا فَلَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى نُوحِي مِنْ تَشَاءُ مِنْهُمْ وَتُرْوِي إِلَيْكَ مَنْ تَشَاءُ وَمَنْ أَبْقَيْتُ مِنْ عَزَلَتْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ قُلْتُ مَا أَدْرِي بِكَ إِلَّا يُسَارِعُ فِي هَوَاكَ مَتَّقْ عَلَيْهِ وَحَدِيثُ جَابِرٍ أَتَقُوا اللَّهَ فِي النِّسَاءِ ذَكَرَ فِي قِصَّةِ حَمَّةَ الْوَدَاعِ

الفصل الثاني ﴿ عَنْ ﴾ عَائِشَةَ أَنَّهَا كَانَتْ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَفَرٍ قَالَتْ فَسَابِقَتُهُ فَسَبَقْتُهُ عَلَى رَجُلِي فَمَا حَمَلْتُ الْحَمْلَ سَابِقَتُهُ فَسَبَقَنِي قُلْ هَذَا بَيْنَكَ السَّبَقُ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ ﴿ وَعَنْهَا ﴾ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لِأَهْلِهِ وَأَنَا خَيْرُكُمْ لِأَهْلِي وَإِذَا مَاتَ صَاحِبُكُمْ فَدَعُوهُ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَالدَّارِمِيُّ وَرَوَاهُ ابْنُ مَاجَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ إِلَى قَرِيبِهِ لِأَهْلِي ﴿ وَعَنْ ﴾ أَنَسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَرْأَةُ إِذَا صَلَّتْ خَمْسَهَا وَصَامَتْ شَهْرَهَا وَأَحْصَتْ فَرْجَهَا وَأَطَاعَتْ بَيْتَهَا فَلْتَدْخُلْ مِنْ أَيِّ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ شَاءَتْ رَوَاهُ ابْنُ أَبِي حَتْمٍ فِي الْخِلَافَةِ ﴿ وَعَنْ ﴾ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَوَكَّيْتُ أَنْ يَسْجُدَ لِأَحَدٍ لِأَمَرْتُ الْمَرْأَةَ أَنْ تَسْجُدَ لِزَوْجِهَا رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ ﴿ وَعَنْ ﴾ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيُّمَا امْرَأَةٍ مَاتَتْ وَزَوْجُهَا عَنْهَا رَاضٍ دَخَلَتْ الْجَنَّةَ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ ﴿ وَعَنْ ﴾ طَلْقِ بْنِ عَلِيٍّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا الرُّجُلُ دَعَا زَوْجَتَهُ

على ما قلنا قولها فقلت أي طريق الأسطر اتبعت المرأة إنما تسبحي المرأة أن تعجب نفسها لرجل قولها سَابِقَتُهُ أي عائلته في السبق أي في العدو والحري فسبقته أي عيشته وتقدمت عليه على رجلي أي لاهل دابة وفيه بيان حسن خشفه وتلطفه بسائه لبغدي ما حملت الحامل أي سمعت سَابِقَتُهُ أي مرة أخرى فسبقني فلهذا أي السبقة بذلك السبق يمنع للسكان وكسرها أي تدعي عليك هذه النوبة في مقابله تقدمك في النوبة الأولى والمراد حسن المعاشرة (ق) قوله خيركم خيركم لأهله لئلا تله على حسن خلقه والأهل يشمل الزوجات والأقارب بل الأجانب أيضا فانهم من أهل زواجه وأما خيركم لأهله فانه على خلق عظيم وأما ما تضمنه جكم أي واحد منكم ومن جملة أهاليكم فدعوه أي اتركوه ذكر مساويه فإن تركه من محاسن الأخلاق ولهم على الله عليه وسلم على المعاملة وحسن المعاملة مع الأحياء والأموات ويؤيده حديث أدركوا موتاكم بالخير وقيل إذا مات فتركوا محبة والبكاء عليه والتعلق به والأحسن أن يقال فتركوه إلى رحمة الله تعالى فإن ما عند الله خير للأبرار والخير أجمع بما اختر خلقه وقيل أراد به نفسه أي دعوا النعسر والتلف على فان في الله خفايا كل قالت وقيل منهاه إذا مات فدعوني ولا تؤذوني بأبناء عترتي وأهل بيتي وصحابي بإتياع ملتي (ق) قوله

لِحَاجَتِهِ فَلَنَاتِهِ وَإِنْ كَانَتْ عَلَى النَّوْرِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ **✽** وَعَنْ **✽** مَعَاذٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا تُؤْذِي أَمْرَأَةً زَوْجَهَا فِي الدُّنْيَا إِلَّا قُلْتَ زَوْجَتُهُ مِنَ الْخَوَرِ الْبَيْنِ لَا تُؤْذِيهِ قَتْلَكَ اللَّهُ فَإِنَّهَا هُوَ عِنْدَكَ دَخِيلٌ يُوْشِكُ أَنْ يَفَارِقَكَ إِلَيْنَا رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبْنُ مَاجَةَ وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ **✽** وَعَنْ **✽** حَكِيمِ بْنِ مَعَاوِيَةَ الْقُشَيْرِيِّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا حَقُّ زَوْجَةٍ أَحَدِنَا عَلَيْهِ قَالَ أَنْ تُطِيعَهَا إِذَا طَعِمَتْ وَتَكْسُوَهَا إِذَا كَسَتْ وَلَا تُضْرِبَ الْوَجْهَ وَلَا تُقَبِّحْ وَلَا تَهْجُرْ إِلَّا فِي الْبَيْتِ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ وَأَبْنُ مَاجَةَ **✽** وَعَنْ **✽** قَيْطِ بْنِ صَبْرَةَ قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ لِي أَمْرَأَةٌ فِي لِسَانِهَا شَيْءٌ يَعْنِي الْبَذَاءَ قُلْتُ إِنْ لِي مِنْهَا وَلَدًا وَلَهَا صُحْبَةٌ قُلْ فَمَرَّهَا يَقُولُ عَظْمًا فَمِنْ يَكُ فِيهَا خَبْرٌ فَسَتَقِلْ وَلَا تُضْرِبَنَّ ظَهْرَكَ ضَرْبَكَ أُمِّكَ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ **✽** وَعَنْ **✽** إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تُضْرِبُوا إِمَاءَ اللَّهِ فَبَاءَ عُمَرُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ ذَرُونِ الْبَسَاءَ عَلَى أَرْوَاحِهِمْ قَرِخْهُمْ فِي ضَرْبِهِمْ فَأُطْفِئَ وَإِنْ كَانَتْ عَلَى النَّوْرِ ذَكَرَهُ تَتَبَاعًا بِلَاغَهُ وَأَعْمَاءُ سَاقِ الْأَمْرِ يَكُونُهَا عَلَى النَّوْرِ لَا يَشْتَقُّهَا بِالْحَرَمِ مِنَ الْأَشْفَالِ الشَّافِعِيُّ لَمْ يَنْفِرْ مِنْهَا إِلَى غَيْرِهَا إِلَّا بِدَلِيلٍ مِنْهَا وَالْفَرَّاحُ مِنْهَا وَاللَّهُ أَعْلَمُ (ط) قَوْلُهُ فَبَاءَ مَا هُوَ حَسْبُكَ دَعَاهُ هُوَ الْعَيْفُ وَالْتِزِيلُ بِرِيدَانِهِ كَالْخَيْفِ وَالْجَزِيلُ عَيْفُكَ وَأَنْتَ لَسْتَ بَاهِلٌ لَهُ عَلَى الْخَبْرَةِ وَأَعْمَاءُ نَحْنُ أَهْلُ لَاهِ يَفَارِقُكَ عَنْ غَرِيبٍ وَيُلْحَقُ مَا وَجَدَ إِلَيْهِ (ط) قَوْلُهُ وَلَا تُضْرِبِ الْوَجْهَ أَيُّ وَإِنْ لَا تُضْرِبِ الْوَجْهَ فِي شَرْحِ السُّنَنِ فِيهِ دَلَالَةٌ عَلَى جَوَازِ ضَرْبِهَا غَيْرَ الْوَجْهِ قَالَتْ فَكَانَ الْحَدِيثُ مَعْنَى مَا فِي الْفَرَادِ وَأَضْرِبُوهُنَّ قُلْتُ وَقَدْ نَسِىَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ ضَرْبِ الْوَجْهِ نَبَأًا طَابَ بِهَذَا فِي حَدِيثِ آخَرٍ أَوْ الْعَدَمُ الْمُسْتَعَادُ مِنْ هَذَا الْحَدِيثِ حَيْثُ قَالَ الْوَجْهَ وَلَمْ يَقُلْ وَجْهًا وَمِنْ هَذَا فِي قَاسِي حَالِ الرُّوحِ أَنْ يَضْرِبَ الْمَرْأَةَ عَلَى وَجْهِهَا (مِنْهَا) تَرْكُ الزَّيْنَةِ إِذَا أَرَادَ الزَّوْجُ الزَّيْنَةَ (وَالْزَّيْنَةُ) تَرْكُ الْأَسْبَابِ مَا أَرَادَ الْبَطَاحَ وَهِيَ طَاهِرَةٌ (وَلَا تُك) الْخُرُوجُ عَنْ مَرْأَتِهِ غَيْرَ إِذِهِ (وَالرَّاحَةُ) تَرْكُ الصَّلَاةِ فِي حُضِّ الرُّوَايَاتِ وَعَنْ عَبْدِ لَيْسَ لَهُ أَنْ يَضْرِبَهَا عَلَى تَرْكِ الصَّلَاةِ وَتَرْكُ الْفَضْلِ عَنْ الْطَبِيعِ وَالْحُسْنَةِ مِمَّا تَرْكُ الصَّلَاةَ وَلَا تَحْجُجُ بِشَيْءٍ مِنَ الْبَاءِ أَيُّ لَا تَقُلْ لَهَا قَوْلًا فِيهَا وَلَا تَشْتَبِهْهَا وَلَا فَبَحْكَ اللَّهُ وَنَحْسُوه وَلَا نَحْرُ إِلَّا فِي الْبَيْتِ أَيُّ لَا تَحْجُجُوا عَلَيْهَا وَلَا تَحْوِلُهَا إِلَى دَارٍ أُخْرَى يَقُولُهُ تَعَالَى (وَأَهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَسَاجِدِ) وَأَعْمَاءُ (ق) قَوْلُهُ وَلَا تُضْرِبَنَّ ظَهْرَكَ قَالَ التَّوْرُثِيُّ الطَّبِيعَةُ الْمَرَّةُ مَا دَامَتْ فِي الْهَوْدُجِ مَا دَامَ تَكُنَّ فِي الْهَوْدُجِ فَلَيْسَتْ بِطَّبِيعَةٍ قَالَ الشَّاعِرُ :

✽ قُلْ قَسْلَ الزَّمْرَقُ يَا طَبِيعَتَا **✽** تَحْبِرُكَ الْبَيْنِ وَتَحْبِرُ مَا **✽**

فَانْهَوْا فَبَاءَ فَقَالُوا لَزَوْجَةٍ طَبِيعَةٍ وَارِي أَيْ هُمْ يَكُونُونَ بِهَا مِنْ كَرَاهِيَةِ السَّاءِ لِأَنَّ الْهَوْدُجَ أَعْمَاءُ يَقُومُ الْكَرْبَةُ عَلَى أَهْلِهَا وَابْنُ مَاجَةَ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ قَامَةُ أَيُّ لَا تُضْرِبُ الْحَرَّةَ الَّتِي هِيَ مِلْكُكُمْ كَمَا مَرَّ بِكُمْ لَمَّا بَكَتُ إِلَى هِيَ وَاسْجَعُ مَكَانَ مِنْكَ وَامِيَّةُ تَصْنِيفِ أَمَةٍ (ط) قَوْلُهُ وَثَرْنَ السَّاءُ أَيُّ احْتَرَأْنَ وَعَلَيْهِمْ مِنْ نَابِ كَلَامِي الرَّاغِبِثِ وَمِنْ وَادِي قَوْلِهِ تَعَالَى

بِأَلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نِسَاءً كَثِيرٌ يَشْكُونَ أَزْوَاجَهُنَّ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَأَنْدُ طَافَ بِأَلِ مُحَمَّدٍ نِسَاءً كَثِيرٌ يَشْكُونَ أَزْوَاجَهُنَّ لَيْسَ أَوْلَئِكَ بِخِيَارِكُمْ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَابْنُ مَاجَةَ وَالدَّارِمِيُّ ﴿ وَعَنْ ﴾ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْسَ مِنَّا مَنْ حَبَّ امْرَأَةً عَلَى زَوْجِهَا أَوْ عِدًّا عَلَى سَيِّدِهِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ ﴿ وَعَنْ ﴾ عَائِشَةَ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ مِنَّ أَكْثَلِ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا أَحْسَنَهُمْ خُلُقًا وَأَطْلَهُمْ بِأَهْلِهِ رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ ﴿ وَعَنْ ﴾ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَكْثَلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا أَحْسَنَهُمْ خُلُقًا وَخِيَارُكُمْ خِيَارُكُمْ لَيْسَ يَوْمٌ رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ وَقَالَ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ إِلَى قَوْلِهِ خُلُقًا ﴿ وَعَنْ ﴾ عَائِشَةَ قَالَتْ قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ غَزْوَةِ قَبُوكَ أَوْ حَنِينٍ وَفِي مَهْمَةٍ نَاسِئَةٍ فَمَاتَ رِبْعٌ فَكَشَفَتْ نَاحِيَةَ السَّيْرِ عَنْ بَنَاتٍ لَهُ ثَمَّةٌ لَمَبٍ فَقَالَ مَا هَذَا يَا عَائِشَةُ قَالَتْ بَنَاتِي يَبْتَهُنَّ فَرَسَالَهُ حَتَّاحِينَ مِنْ رَفْعٍ فَقَالَ مَا هَذَا الَّذِي أَرَى وَسَطْفِينَ قَالَتْ فَرَسٌ قَالَ وَمَا هَذَا الَّذِي عَلَيْهِ قَالَتْ قَالَتْ جَاءَنَ قَلْقَرٌ لَهَا جَنَاحَانِ قَالَتْ أَمَا سَمِعْتَ أَنَّ إِسْمَاعِيلَ خَلَّاهَا أَجْبَعَةً قَالَتْ فَضَحِكْتُ حَتَّى رَأَيْتُ نَوَاجِذَهُ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ

الفصل الثالث ﴿ عَنْ ﴾ قَيْسِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ أَتَيْتُ الْحَبِيرَةَ فَرَأَيْتُهُمْ يَسْجُدُونَ لِمَرْزُوقِ بْنِ

جَلْ حَلَالَةَ (وَاسْرُوا السَّوْمِي الَّذِي طَلَعُوا) أَيِ احْتَرَأُوا وَشَرُّوا وَعَبَّرُوا (ق ط) قَوْلُهُ لَيْسَ أَوْلَئِكَ أَيِ الرِّجَالِ الَّذِينَ يَصْرُونَ نِسَاءً صَرًا مَرَحًا وَطَلَقًا عِبَارَتُهُمْ أَيِ بِلِ خَبَارِكُمْ مِنْ لَا يَصْرِبُونَ وَيَتَعَمَلُونَ غَنِينَ أَوْ يُوَدِّعُونَ وَلَا يَضْرِبُونَ ضَرْبًا شَدِيدًا يُوَدِّي إِلَى شَكَايَتِهِمْ فِي شَرْحِ السَّيْرِ مِنْ الْمَفْهُومِ أَنَّ صَرْبَ النِّسَاءِ فِي مَنَعِ حَقُوقِ السَّكَّاحِ مَبَاحٌ إِلَّا أَنَّهُ يَصْرِبُ صَرًا عِبْرًا مَرَحًا وَوَجْهَهُ تَرْبُّ السَّيْرِ عَلَى الْكُنَافِ فِي الصَّرْبِ يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ الَّذِي يَصْرِبُ عَلَيْهِ وَصَحَّ عَنْ صَرْمٍ قَبْلَ رَوَى الْآيَةِ ثُمَّ نَافَا دَوْرُ النِّسَاءِ أَدْنَى فِي ضَرْبِهِمْ وَزَرْبُ الْفَرَسِ مُوَافِقٌ لَهُ ثُمَّ لَا يَالِدُوا فِي الضَّرْبِ أَخْبَرَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ الصَّرْبَ وَإِنْ كَانَ مَبَاحًا عَلَى شَكْلِهِ اخْتِلَافُ مَا تَحْتَمِلُ وَالصَّرْبُ عَلَى سُوءِ سَلَفِهِمْ وَزَرْبُ الصَّرْبِ أَمَلٌ وَاجِبٌ وَنَحْوُكَ عَنِ الشَّافِعِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى هَذَا الْمَنْعُ وَاقْدِ اعْمُ (ق ط) قَوْلُهُ مِنْ حَبِّ تَعْدِيدِ السَّيْرِ الْأَوَّلَى حَتَّى الْخَاءِ الْمَحْصَةِ أَيِ خَدْعٍ وَاقْدِ (ط ق) قَوْلُهُ فِي سَوْتِهِ فِي السَّيْرِ السَّوْمِي بَيْتٌ صَغِيرٌ مَحْمُودٌ فِي الْأَرْضِ قَلِيلًا شَيْءٌ مَخْدُوعٌ وَالْخَرَاءُ وَقِيلَ هُوَ كَالْمَعْمَةِ يَكُونُ فِي السَّيْرِ وَقِيلَ شَيْءٌ بِالرَّفِّ وَالطَّاقِ يَوْصَفُ بِهِ شَيْءٌ (ط) قَوْلُهُ مِنْ رَفْعٍ بِكَسْرِ الرَّاءِ جَمْعُ رَفْعَةٍ وَهِيَ الْخَرَقَةُ وَمَا يَكْتَسِبُ عَلَيْهِ وَاتَّاهُ اعْلُ (ط ق) قَوْلُهُ أَتَيْتُ الْحَبِيرَةَ بِكَسْرِ الْحَاءِ بِلُغَةِ قَدِيمَةٍ بِطَرِيقِ الْكُوفَةِ فَرَأَيْتُهُمْ أَيِ أَهْلِهَا يَسْجُدُونَ لِمَرْزُوقِ بْنِ هُوَ يَفْتَحُ الْمَمَّ

لَهُمْ قُلْتُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحَقُّ أَنْ يُسَجَّدَ لَهُ فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُلْتُ إِنْ أَتَيْتُ الْحَبِيرَةَ فَرَأَيْتُهم يُسَجَّدُونَ لِمَرْذِيَانِ لَهُمْ فَأَتَيْتُ أَحَقَّ بِأَنْ يُسَجَّدَ لَكَ فَقَالَ لِي أَرَأَيْتَ لَوْ مَرَدْتُ بِقَتْرِي أَكُنْتُ تَسْجُدُ لَهُ فَقُلْتُ لَا فَقَالَ لَا تَقْدُمُوا لَوْ كُنْتُ أَمْرًا أَحَدًا أَنْ يُسَجَّدَ لِأَحَدٍ لَأَمَرْتُ النَّبِيَّ أَنْ يُسَجَّدَ لِأَزْوَاجِهِنَّ لِمَا جَعَلَ اللَّهُ لَهُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ حَقِّ رِوَاةِ أَبِي دَاوُدَ وَرِوَاةِ أَحْمَدَ عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَدَلٍ **وَعَنْ** **عُمَرَ** عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا يُسْتَلُّ الرَّجُلُ فِيهَا ضَرْبُ امْرَأَتِهِ عَلَيْهِ رِوَاةِ أَبِي دَاوُدَ وَأَبْنِ مَاجَةَ **وَعَنْ** أَبِي سَعِيدٍ قَالَ جَاءَتِ امْرَأَةٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِي يَدَيْهَا خَمِيضٌ فَقَالَ لَهَا مَا هَذَا فَقَالَتْ هَذَا خَمِيضٌ مِنْ زَوْجِي صَفْوَانَ بْنِ الْمُصْطَلِ يَضْرِبُنِي إِذَا صَلَّيْتُ وَيَهْطُلُنِي إِذَا صُمْتُ وَلَا يُصَلِّيُ الْفَجْرَ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ قُلْ وَصَفْوَانُ عِنْدَهُ قُلْ فَسَأَلَهُ عَمَّا قَالَتْ فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ أَمَا قَوْلُهَا يَضْرِبُنِي إِذَا صَلَّيْتُ فَإِنَّهَا تَقْرَأُ بِسُورَتَيْنِ وَقَدْ نَهَيْتُهَا قُلْ فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْ كَانَتْ سُورَةٌ وَاحِدَةٌ لَكُنْتُ النَّاسُ قُلْ وَأَمَّا قَوْلُهَا يَهْطُلُنِي إِذَا صُمْتُ فَإِنَّهَا تَطْلُقُ تَصُومُ وَأَنَا رَجُلٌ شَابٌّ فَلَا أَصِيرُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَصُومُ امْرَأَةٌ إِلَّا بِإِذْنِ زَوْجِهَا وَأَمَّا قَوْلُهَا إِنْ لَمْ يَأْصِلْ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ فَإِنَّهَا أَهْلُ بَيْتٍ قَدْ عُرِفَ أَنَّ ذَلِكَ لَا تَكْذَابَ تَسْتَبْطِئُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ قُلْ فَإِذَا اسْتَبْقِظْتَ يَا صَفْوَانُ فَصَلِّ رِوَاةِ

وَحَسْبُ الرَّأْيِ الْعَارِسِ الشَّعَاعِ الْمَدْمُ عَلَى الْقَوْمِ دُونَكَ وَهُوَ مَعْرُوبٌ (كَمَا فِي الْهَيْبَةِ) رَوَاهُ أَهْلُ الْإِسْمَاعِيلِيَّةِ ثُمَّ إِنَّهُ مَصْرُوفٌ وَقَدْ لَا يَصْرَفُ قُلْتُ رَسُولُ اللَّهِ وَلِي نَسْخَةٌ لِرَسُولِ اللَّهِ بِإِذْنِ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحَقُّ أَنْ يُسَجَّدَ لَهُ أَيْ لَأَنَّهُ أَكْثَرُ الْخَلُوفَاتِ وَأَكْرَمُ الْمَوْجُودَاتِ لَوْ كُنْتُ أَمْرًا مَبْنِيَّةً الْمَسْكُومِ وَفِي رِوَايَةِ آخَرٍ بِصِدْقَةِ الْعَامِلِ أَيْ لَوْ صَحَّ لِي أَنْ أَمْرًا لَوْ فَرَضْتُ أَنِّي كُنْتُ أَمْرًا قَوْلُهُ لَا يُسْتَلُّ الرَّجُلُ فِيهَا ضَرْبُ امْرَأَتِهِ عَلَيْهِ أَيْ إِذَا رَأَى شَرْطَ الضَّرْبِ وَحُدُودَهُ قُلْ الطَّبِيبُ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى الضَّمِيرُ لِحُرُورِ رَاحِجٍ إِلَى مَا وَهُوَ جَارِعٌ عَنْ النَّشُورِ الْمَعْصُومِ عَلَيْهِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى حُلْ شَأْنَهُ (وَاللَّاتِي تَحَاوُذُ النَّشُورَ هُنَّ) فِي قَوْلِهِ (وَالضَّرْبُ هُنَّ) وَقَوْلُهُ لَا يُسْتَلُّ عِلَالَةً عَنْ عَسَمِ التَّحْرِجِ وَاللَّاتِي لِقَوْلِهِ تَعَالَى (وَنَسِيطُكُمْ فَلَا تُفَرِّقُوا بَيْنَ سَيْلَةٍ) قَوْلُهُ لَا تَصُومُ امْرَأَةٌ إِلَّا بِإِذْنِ زَوْجِهَا أَيْ فِي عَسْرِ الْمَرَاتِضِ أَمَّا قَوْلُهَا إِنْ لَمْ يَأْصِلْ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ هَذَا أَهْلُ بَيْتٍ أَيْ أَمَّا أَهْلُ بَيْتِي لَا نَمُوتُ قَدْ عُرِفَ لِي ذَلِكَ أَيْ عَادَتُنَا ذَلِكَ وَهِيَ إِيَّاهُمْ كَانُوا يُسْقُونَ الْمَاءَ فِي طَوْلِ الْإِنَاءِ لَا تَكْذَابَ تَسْتَبْطِئُ أَيْ إِذَا وَقَعْنَا أَمْرًا أَوَّلًا حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ حَقِيقَةً وَبِجَازِ مَشَارَفَةِ قُلْ فَإِذَا اسْتَبْقِظْتَ بِأَصْوَانِ هَذَا أَيْ إِذَا أَوْقَعْنَا قُلْ الطَّبِيبُ وَأَمَّا قِيلَ عَذْرُهُ مَعَ تَقْصِيرِهِ وَلَمْ يُقَبَلْ مِنْهَا وَإِنْ لَمْ يَحْصُرْ إِذَا نَامَ بِحَقِّ الرِّجَالِ عَلَى النَّسَاءِ وَفِي آخِرَاتِ الْقَصْرِ لَهُ وَفِيهَا عِبَادُ بَحْتٍ وَقَدْ قَالَ بَعْضُ شُرَاحِ الْحَدِيثِ فِي تَرْكِهِ التَّعْيِيفِ أَمْرًا عَجِيبًا

أَبُو دَاوُدَ وَأَبْنُ مَاجَةَ ﴿ وَعَنْ عَائِشَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ فِي تَقَرُّبٍ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ فَبَاءَ بَعِيرٌ فَسَجَدَ لَهُ فَقَالَ أَصْحَابُهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ تَسْجُدُ لَكَ الْبَهَائِمُ وَالشَّجَرُ فَتَحْنُ أَحَقُّ أَنْ تَسْجُدَ لَكَ فَقَالَ أَعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَأَكْرِمُوا أَخَاكُمْ وَلَوْ كُنْتُ أَمْرًا أَحَدًا أَنْ يَسْجُدَ لِأَحَدٍ لَأَمَرْتُ الْمَرْأَةَ أَنْ تَسْجُدَ لِزَوْجِهَا وَلَوْ أَمَرُهَا أَنْ تَقْلَ مِنْ جَلِيٍّ أَوْ قَرَّبٍ إِلَى جَلِيٍّ أَسْوَدَ وَبَيْنَ جَلِيٍّ أَسْوَدَ إِلَى جَلِيٍّ أَيْضًا كَانَ يَبْقَى لَهَا أَنْ تَفْعَلَهُ رَوَاهُ أَحْمَدُ ﴿ وَعَنْ جَابِرٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثَةٌ لَا تُقْبَلُ لَهُمْ صَلَاةٌ وَلَا تَصُومُهُمْ حَسَنَةُ الْعَبْدُ إِلَّا بَقِيَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَى مَوْلَاهُ فَيَضَعُ يَدَهُ فِي أَيْدِيهِمْ وَالْمَرْأَةُ إِذَا خِطَّ عَلَيْهَا زَوْجُهَا وَالسَّكْرَانُ حَتَّى يَصْحَوْ رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي شُعَبِ الْإِيمَانِ ﴿ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيُّ النِّسَاءِ خَيْرٌ قَالَ أُنِّي نِسْرُهُ إِذَا نَظَرَ وَتَطَاعِمُهُ إِذَا أَمَرَ وَلَا تُخَالِفُهُ فِي قَهْرٍ وَلَا مَالٍ بِأَكْرَهُ رَوَاهُ النَّسَائِيُّ وَالْبَيْهَقِيُّ فِي شُعَبِ الْإِيمَانِ

﴿ وَعَنْ أَنَسٍ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَرْبَعٌ مِنْ أَعْمَالٍ مَنْ فَقَدَ أُعْطِيَ خَيْرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ قَلْبٌ شَاكِرٌ وَلِسَانٌ ذَاكِرٌ وَبَدَنٌ عَلَى الْبَلَاءِ صَابِرٌ وَزَوْجَةٌ لَا تُبْقِيهِ

مِنْ لُحْفٍ أَوْ سَبَابَةٍ بِعِيَادِهِ وَلَطْفٍ بِهِ وَرَفْقَةٍ أَمَنَةٍ وَيُسَبِّحُهُ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ مَعَ عَلَى مَلَكَةِ الطَّبَعِ وَاسْتِثْلَاةِ الْعَادَةِ فَهَذَا كَالشَّيْءِ الْمَجْبُورِ مَعَهُ وَكَانَ صَاحِبُهُ فِي ذَلِكَ مُتَوَلِّيًا مِنْ يَمِينٍ عَلَيْهِ هُدًى فِيهِ وَلَمْ يَثْرَبْ عَلَيْهِ وَلَا يَحْزَنْ أَنْ يَخْلُفَ بِهِ الْأَمْرُ مِنَ الصَّلَاةِ فِي وَقْتِهَا ذَلِكَ مَعَ رَوَالِ الْعَذْرِ بِوُقُوعِ التَّسْبِيحِ وَالْإِقْبَاطِ مَعَهُ بِحُضْرِهِ وَبِشَاهِدِهِ أَهْلُ مَكَانِهِ أَوْ سَمَى الْمَاءَ طَوِيلَ الْقَبْلِ يَسْمَى فِي مَكَانِهِ وَلَيْسَ هُنَاكَ مَنْ يَوْعِظُ وَيَكُونُ مَغْذُورًا وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ قَوْلَهُ هَذَا أَحْمَدُ وَرَبِّكُمْ أَيُّ يَتَخَصَّصُ السُّعُودَةَ لَهُ فَهِيَ عَايَةُ الْعِبَادَةِ وَنَهَايَةُ الْعِبَادَةِ وَارْتِمَاءُ أَحَاكِمِ أَيُّ طَعْمِهِ تَمَظُّبًا يَلْبِيقُ لَهُ بِالْحُبَّةِ الْقَلْبِيَّةِ وَالْأَكْرَامِ الْمُشْتَمِلِ عَلَى الْأَطْمَعَةِ الظَّاهِرَةِ وَالْبَاطِنَةِ وَلِيهِ إِشَارَةٌ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى (مَا كَانَ لَشَرِّ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِي مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّيُنَا) وَإِيمَانُ إِلَى قَوْلِهِ (مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتُ بِهِ أَنْ عِبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ) وَأَمَّا سَجْدَةُ الْبَحْرِ فَخَرَقَ لِقَامَهُ وَاقَعَ بِشَفْرِ اللَّهِ تَعَالَى وَآمَرَهُ فَلَا مَدْخَلَ لَهُ سَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي صَلَاةِ وَالْمِيرِ مَمْدُودٍ حَيْثُ أَنَّهُ مِنْ رَبِّهِ مَأْمُورٌ كَأَمَرِ اللَّهِ تَعَالَى مَلَأَتْهُ أَنْ يَسْجُدُوا لِأَتَمُّ وَأَنَّهُ سَبَّحَهُ وَتَعَالَى أَعْلَمُ فَكَانَ الطَّبِيعِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى قَالَهُ تَوَاضَعَا وَهَضَا لِنَفْسِهِ يَتَوَاضَعَا كَرَمُوا مِنْ هُوَ بِشَرِّ مِثْلِكُمْ وَمُفْرَعٌ مِنْ مَلَبِ أَيْكُمْ أَتَمُّ وَأَكْرَمُهُ اللَّهُ وَاحْتَارَهُ وَأَوْحَى إِلَيْهِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى (قُلْ إِنَّمَا أَمْرٌ مِثْلِكُمْ يُوحَى إِلَيَّ) وَلَوْ أَمَرُهَا أَيُّ زَوْجِهَا أَنْ تَقْلَ مِنْ جَلِيٍّ أَوْ قَرَّبٍ إِلَى جَلِيٍّ أَيْضًا قَالَ الطَّبِيعِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى كِتَابِيَّةً عَنِ الْأَمْرِ الشَّاقِّ :

﴿ لَقُلِ الْمَسْكُورُ مِنْ قُلِّ الْجِيَالِ ﴾ احْبَبْ إِلَى مَنْ مِنْ الرِّجَالِ ﴿

وَيُخَصِّصُ الْأَوَّلِينَ تَتِمُّعُ الْمُبَالِغَةِ لَا يَكَادُ يُوْجَدُ أَحَدُهُمَا يَجُزِبُ الْآخَرَ وَزَوْجَةٌ لِأَنَّهُ يَتَمَتَّعُ بِالنَّهْرِ وَبِغَمِّهِ أَيُّ

خَوْنًا فِي نَفْسِهَا وَلَا مَالٍ رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي شُعَبِ الْإِيمَانِ
(باب الخلع والطلاق)

الفصل الأول **(عن)** أبي عباس أن امرأة ثابت بن قيس أتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ثابت بن قيس ما أعيب عليه في خلق ولا دين ولا كني أكره الكفر في الإسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنرد بين عبيد حذيفة قالت نعم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وأقبل الحديفة وطلقها تطلقه رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ **(عن)** عبد الله بن عمر أنه طلق امرأة له وهي حائض فذكر عمر لرسول الله صلى الله عليه وسلم فغضب فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وسأله ثم قال يبرأجهما ثم يمسكها لا تطلب له حوا أي خيان في نفسها وماله أي ولا حياة في ماله قال تعالى (ينفوسكم العنة) أي يطلبونكم ما تفتنون به (ق)

باب الخلع والطلاق

قال الله تعالى (يا أيها الذين آمنوا لا يجعل لكم ابن تروا الفساد كرها ولا اضلوهن لذهبوا بعض ما آتيتوهن إلا أن يأذن فاعته مينة وعاشروهن بالمعروف فإن كرهتموهن من شيء أن تكرهوا شيئاً ويجعل الله في خبائها كثيراً من آيات الله لعلكم تتقون) وآتيتهم أمهاتهن قطاراً فلا تأمنوا منه شيئاً أن تحذرته بهتاً وإنما مينا وكبت تأخذونه وقد هيى بكم إلى بعض واخذنكم ميثاقاً غليظاً (وقال تعالى) ولا يهل لكم أن تأخذوا مما آتيتوهن شيئاً إلا أن يعرضا لآبائكم حدود الله فإن خضم الآبائهم حدود الله فلا حرج عليه فيما اتت به (وقال تعالى (الطلاق مرتان الآية) وقال تعالى (يا أيها النبي إذا طلقتم النساء عطفوهن لهن منكم ما أنفقن من النكاح) في اقرب خلق الملبوس نزع وحالت المرأة زوجها واحتلت منه إذا اتت بها فلما أجبرها الرجل فطلقها قبل خلعها والاسم الخلع بالضم وإنما قيل ذلك لأن كلاً من لباس حاجبه فإذا ولا ذلك مكاناً ما ارتد لباساً قال تعالى (من لبس لكم واسم لباس لمن - والطلاق اسم من الطلاق قال السلام يعني التسليم والتركيب يدل على الحل والانعلال ومنه اطلقت الاسير إذا حلت أساره وحيث منه واطلقت الناقة من العمال والله أعلم (ط) وعطف الطلاق على الخلع من عطف العام على الخاص أن قيل يكون الخلع مطلقاً كما هو مذهبنا ومذهب مالك وأحد قولنا الشافعي وإن كان مستحسناً كما هو مذهب أحمد فهو غير الطلاق فخطبه عليه ظاهر (كتاب) قولها ما أحب أي ما أغضب وما أعيب عليه في خلق ولا دين أي لا أريد مفارقه لسوء خلقه وإساءة معاشرته ولا لقمان في دينه ولكي أكره الكفر في الإسلام عرضت عما في نفسها من كراهة الصحة وطلب الخلاس قولها ولكي كره الكفر أي كره العمة أي بعض الصبيان فهي ليس بهي وجه عمة وأكرهه طبعاً فأخاف على نفسي في الإسلام ما يأتي حكمه من بغض ونشوز وغير ذلك مما يتوقع من الشابة الفاضلة لروحها فسمت ما يأتي مقتضى الإسلام باسم ما ياتيه منه وقوله ثابت أقبل الحديفة وطلقها تطلقه

حَتَّى تَطْهَرُ ثُمَّ تَحِيضُ حَظِيرٌ فَإِنْ بَدَأَهُ أَنْ يُطْلِقَهَا عَنِ طَهْرٍ طَاهِرًا قُلْ أَنْ يَنْسَبَهَا فَمِنْكَ
الْعِدَّةُ لَيْتِي أَمَرَ اللَّهُ أَنْ تُطْلَقَ لَهَا الْإِنْسَاءُ ، وَفِي رِوَايَةٍ مُرَّةً فَلْيُرَاجِعْهَا ثُمَّ لِيُطْلِقْهَا طَاهِرًا أَوْ

أمر لتصلح وإرشاد إلى ما هو الأصوب لا إيجاب والزام بالطلاق وفيه دليل على الأولي للطلاق أن ينصرف
على طلاق واحدة لبقاء العود إليها وانه أعلم (كذا في المرافعة فلا عن الطي) قد اختلف الأئمة رحمهم الله تعالى
في أنه هل يجوز للرجل أن يعادها أكثر مما أعطاها مذهب الجمهور إلى جوار ذلك لعدم قوله تعالى (ولا
جناح عليهما بما اتحدت به) وبه يقول ابن عمر وابن عباس وعبد الله بن مسعود وإبراهيم النخعي وقيس بن
ذؤيب والحسن بن صالح وعثمان بن عفان وهذا مذهب مالك والشافعي وأبي ثور واحتاره ابن جرير وقال
أصحاب أبي حنيفة إن كان الأضرار من قبلها حاز أن يأخذ منها ما أعطاه ولا يجوز زيادة عليه فإن ازداد
حاز في العدة وإن كان الأضرار من جهة لم يحز أن يأخذ منها شيئا فإن أخذ جار في القصد وقال الإمام أحمد
وأبو عبيد وأصحابه لا يجوز أن يأخذ أكثر مما أعطاه وهذا قول سعيد بن المسيب وعطاء وعمر بن
بن شبيب والزهرري وطائفة من أصحابنا والشافعي وسنن ابن أبي سنان والربيع بن أنس وقيل ممن وافقهم
كان علي يقول لا يؤخذ من العدة ما أعطاهما وقال الأوزاعي القصد لا يميزون أن يؤخذ منها أكثر
مما سبق إليها (قلت) ويستدل لهذا القول بما تقدم من رواية قتادة عن عكرمة عن ابن عباس في قصة ثات
قيس هاشم بن عبد الله عليه وسلم أن يأخذ ما سبق لا يزداد — وقد روي ابن جرير في تفسيره عن
موسى بن هارون حدثنا أزهر بن مروان حدثنا عبد الله بن مثنى وهكدا روى ابن ماجه عن أزهر بن
مروان أساده مثله سواء وهو أساد جيد مستقيم — وبما روى عبد بن حميد حيث نقل أخيرا قيسه عن
سفيان عن ابن جريح عن عطاء أن الذي صلى الله عليه وسلم كره أن يأخذ منها أكثر مما أعطاهما يعني المصلحة
وحملا معنى الآية على معنى فلا جناح عليهما بما اتحدت به من الذي أعطاهما انقدم قوله (ولا تأخذوا مما
آتاكموهن شيئا إلا أن يخافا ألا يقيما حدود الله فإن خفتم ألا يقيما حدود الله فلا جناح عليهما بما اتحدت به) أي
من ذلك وهكدا قال بقوله الربيع بن أنس فلا جناح عليهما بما اتحدت به منه — روى ابن جرير ولهذا قال
بعده (تلك حدود الله فلا تعتدوها ومن يتعد حدود الله عاقبته من الظالمين) (كذا في تفسير الإمام الكبير
الشهرستاني حافظ بن كثير رحمه الله تعالى) وقال الإمام المهتم حجة الإسلام أبو بكر الرازي رحمه الله تعالى قد
أنزل الله تعالى في الخلق آيات منها قوله (وإن أردتم استبدال زوج مكان زوج وآتيتم أحداهن طلاقا فلا
تأخذوا منه شيئا أخذونه بها) وهذا يمنع حد منه إذا كان المشو من قبله المثلث قال أصحابنا
لا يحل له أن يأخذ منها في هذا الحال شيئا والله أعلم (كذا في كتاب الأحكام) قوله ذلك العدة التي أمر الله
أن تعاق لها النساء احتج به من اعتبر العدة بالظاهر وأجاب عنه الإمام الطحاوي في شرحه بأن الآثار بأنه
ليس المراد بها العدة هو العدة المصطلحة الثانية بالكتاب التي هي ثلاثه قروء بل عدة طلاق النساء أي وقته
وليس ما يكون عدة طلاق لها النساء يجب أن يكون العدة التي تعتديها النساء وقد حوت العدة لأن وهما
شيء آخر وهي أن عمر هو الذي خاطبه رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذا القول ولم يكن هذا القول
عنده دليلا على أن العدة في الطهر فإن مذهبنا أن القراء هو الحبس وانه أعلم (كذا في الملبق المجدد)
وقال الخطيب ابن كثير رحمه الله تعالى في تفسيره قد اختلف السلف والخلف في المراد بالآراء ما هو على قولين

حَامِلًا مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ﴿١﴾ وَعَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ خَيْرَنَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْتَرْنَا
 اللَّهُ وَرَسُولَهُ فَلَمْ يَعْزْ ذَلِكَ عَلَيْنَا شَيْئًا مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ﴿٢﴾ وَعَنْ أَبِي عَبَّاسٍ قَالَ فِي الْحَرَامِ
 يُكْفِرُ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ﴿٣﴾ وَعَنْ عَائِشَةَ أَنَّ النَّبِيَّ

(أحمد) أن المراد بها الاطهار وهو مذهب مالك والشافعي وغير واحد وداود وإبي ثور ورواية عن أحمد
 (والقول الثاني) أن المراد بالاقراء الحميم وهكذا روي عن أبي بكر الصديق وعمر وعثمان وعلي وبي الدرداء
 وعبادة بن الصامت ونس بن مالك وبن مسعود ومعاذ وإبي بن كعب وإبي موسى الأشعري وبن عباس
 وسعيد بن المسيب وعلقمة والاسود وإبراهيم ومحمد وعطاء وطارس وسعيد بن حبر وعكرمة ومحمد بن
 سيرين والحسن وقنادة والشامي والربيع ومقاتل بن حيان والنسبي ومكحول والصدك وعطاء الخراساني
 أهم قالوا الاقراء الحميم وهذا مذهب أبي حنيفة وأصحابه وأصح الروايتين عن الإمام أحمد بن حنبل وحكي
 عنه الأثر أنه قال الاقراء من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولون الاقراء الحميم وهو مذهب
 الثوري والاوزاعي وبن أبي ليلى وابن شرملة والحسن بن صالح بن حي وإبي عبيد واسحق بن راهويه -
 وبؤيده قوله صلى الله عليه وسلم اعطيت بنت أبي حنيفة من الصلاة أيام أقرئت وقوله صلى الله عليه وسلم
 طلاق الأمة ثنتان ومعهما جميعتان انتهى كلامه ويدل عليه أيضا قوله تعالى (واللاتي ينس من المحيض من
 نسكم ان ارتتمن بعدتهن ثلاثة أشهر) فأوجب الشهور عند عدم الحيض فقامها مقامها فدل ذلك على أن
 الاصل هو الحيض كما أنه لما قال لم يحدوا ماء فبهموا - علمنا أن الاصل الذي ينس عنه إلى الصيد هو الماء -
 (ويدل عليه) أيضا حديث أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال في سبابا أو طلس لا توطأ
 حامل حتى تصح ولا حائض حتى تستري بحضة - ومعلوم أن أصل الأمة موضوع للاستبراء لما جعل النبي صلى الله
 عليه وسلم استبراء الأمة بالحضة دون الطهر وحب أن تكون الأمة بالحيم دون الطهر - والله اعلم (كذا
 في كتاب الاحكام للإمام أبي بكر الرازي رحمه الله تعالى) وقال الحافظ الهيثمي رحمه الله تعالى في البداية مذهبنا
 منقول عن العلماء الأربعة والمائة وإبي بن كعب ومعاذ بن جبل وإبي الدرداء وعبادة بن الصامت وزيد بن
 ثابت وإبي موسى الأشعري وراذ أبو داود والدمي محمد الحارثي وعبد الله بن قيس رضي الله عنهم وقال أحمد
 كنت أقول الاقراء الاطهار ثم وقعت بقول الاكابر والله أعلم (كذا في البداية شرح الهداية) قوله خيرنا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحترنا الله ورسوله فلم يمد ذلك علينا شيئا كان علي رضي الله عنه يرى أن
 المرأة اذا خبرت فاحتارت نفسها بات واحدة وإن اخبرت ووجها كان كذلك واحدة رجعية وكان زيد بن
 ثابت في الصورة الاولى يقول بات ثلاث وفي الاخرى واحدة بآية ما تكررت ذلك وقالت قولها أي لو كان
 ذلك موجبا لوقوع الطلاق لمد علي طلاقا ولم يمد علينا شيئا لا ثلاثا ولا واحدة بآية ولا رجعية ومنه حديث
 ابن عباس رضي الله عنهما في الحرام يكفر بعد كراهة لكم في رسول الله أسوة حسنة أراد ابن عباس أن من حرم
 على نفسه شيئا قد أحل الله له يبرمه كبراءة يعني فإن النبي صلى الله عليه وسلم لما حرم على نفسه ما أحل الله له
 بالكفرة قال الله تعالى (يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك فتنبى مرضاة أزواجك وإذ عفو ربحم قد فرض
 الله لكم تحفة إيمانكم الآية) والاسوة الحسنة التي يكون عليها الانسان من اتباع غيره أن حسا وقيحا ولهذا

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَمْكُثُ عِنْدَ زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ وَشَرِبَ عِنْدَهَا عَسَلًا فَتَوَاصَيْتُ
أَنَا وَحَفْصَةُ أَنْ آتِنَا دَخَلَ عَلَيْهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَثَقُلَ إِنِّي أَجِدُ مِنْكَ رِيحَ
مَغْفِيرٍ أَكَلْتُ مَغْفِيرًا فَدَخَلَ عَلَى إِحْدَاهُمَا فَقَالَتْ لَهُ ذَلِكَ فَقَالَ لَا بَأْسَ شَرِبْتُ عَسَلًا عِنْدَ
زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ فَلَنْ أَعُودَ لَهُ وَقَدْ حَلَفْتُ لَا تُخْبِرُنِي بِذَلِكَ أَحَدًا بَدَتْنِي مَرْضَاةَ أَزْوَاجِهِ
فَتَرَكْتُ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ قَبْلِي مَرْضَاةَ أَزْوَاجِكَ أَلَا يَهْ مُتَعَقٌ عَلَيْهِ

الفصل الثاني عن **ثوبان** قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيُّمَا امْرَأَةٍ
سَأَلْتُ زَوْجَهَا طَلَاقًا فِي غَيْرِ مَا بَأْسٍ فَحَرَامٌ عَلَيْهَا رَائِحَةُ الْجَنَّةِ رَوَاهُ **أَحْمَدُ** وَ**التِّرْمِذِيُّ**
و**أَبُو دَاوُدَ** وَ**ابْنُ مَاجَةَ** وَ**الْإِسْرَافِيلِيُّ** عَنْ **عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ** أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَبْقِضُ
الْحَلَالَ إِلَى اللَّهِ الطَّلَاقَ رَوَاهُ **أَبُو دَاوُدَ** عَنْ **عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ** عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا طَلَاقَ قَبْلَ نِكَاحٍ

وصحت في الآية بالحسنة (كذا في شرح المصباح للنووي) فوالله ان يمتك عند زينب بنت جحش أي حين
يدور على نسائه لا بعد موتها وشرب أي مرة عندها عسلا وكان يحب المسك فتواصيت أنا وحفصة بالريح لا غير
ان إنما أي هذه الشرطية دخل عليها النبي صلى الله عليه وسلم فبهم فثقل اني أجده منك ريح مغاير اكلت مغاير
يقتضيه الميم المعجمة جمع مغفور بضم الميم وقبل جمع مفر بكسر الميم وهو مفر الغشاء كالمرقط والقشر والمراد هنا
ما يجئني به من المرقط او قد ورد في الحديث جرست نخلته الدرقط والحرس اللحي والدرقط بالضم شجر من
الغشاء على ما في القاموس وما يصحبه الدرقط حار وله رائحة كريهة وقبل صمغ شجر الغشاء وقيل هو نبت له
رائحة كريهة (مرقاة) قوله من اعود أي لشرب المسك وقد حلفت أي على ان لا اعود ولا تخبرني بذلك بكسر
الكاف احد قال ابن المذنب لا يعرف ارواحه انه اكل شيك له رائحة كريهة والظاهر ان لا ينكسر خاطر زينب
من امتناعه من عسل (مرقاة) قوله فقلت يا ايها النبي لم تحرم هذا الحديث صريح في ان الآية نزلت في
تحريم المسك وقد علم انها نزلت في تحريم مارية او كايها - والله اعلم (لمعات) قوله ايما امرأة سألت زوجها
طلاقا في غير ما بآس الحديث والبأس الشدة أي من غير شدة تطعنها الى ذلك وقوله حرام عليها أي ممنوع
وذلك على نهج الوعيد والمبالغة في التهديد ووقوع ذلك يشق وقت دون وقت أي لا تحسد رائحة الجنة اذا
وجدتها المحسنون وقد بينا وجه ذلك في كتاب العلم (كذا في شرح المصباح للنووي) رحمه الله تعالى ()
قوله أبقيض الحلال الى الله الطلاق وفيه ان اجب الحلال مشروع وهو عند الله ممنوع كإهداء الصلوات في
اليوت لا لسر الصلاة في الارض المنصوبة وكالبيع وقت الداء في يوم الجمعة ولان حب الاشياء عند التطايع
الفرق بين الزوجين كما مر في في ان يكون اجب الاشياء عند الله تعالى هو الطلاق (طبي) قوله لا طلاق
قبل نكاح لان الطلاق فرع ملك المتعة وقد حوز ابو حنيفة والرهري تطبيقه بالنكاح عمومًا بان يقول كل
امرأة نكحتنا فهي طالق او خصوصًا بان يقول لامرأة معينة اذا نكحتك فانت طالق فيقع الطلاق عند النكاح

وَلَا عَتَاقَ إِلَّا بَعْدَ مِلْكٍ وَلَا وَصَالَ فِي صِيَامٍ وَلَا يَتَمَّ بَعْدَ احْتِلَامٍ وَلَا رَضَاعَ
بَعْدَ فِطَامٍ وَلَا صَمْتَ يَوْمٍ إِلَى الْآخِلِ رَوَاهُ فِي شَرْحِ أَلْسِنَةِ ﴿ وَعَنْ ﴾ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ
عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا نَذْرَ لِابْنِ آدَمَ فِيهَا
لَا يَمْلِكُ وَلَا عَتَقَ فِيهَا لَا يَمْلِكُ وَلَا طَلَّاقَ فِيهَا لَا يَمْلِكُ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَزَادَ أَبُو دَاوُدَ وَلَا
يَبِيعُ إِلَّا فِيهَا يَمْلِكُ ﴿ وَعَنْ ﴾ زَكَاتَةَ بْنِ عَبْدِ يَزِيدَ أَنَّهُ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ سَهْبَةَ الْبَيْتَةِ فَأُخْبِرَ
بِذَلِكَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ وَاللَّهِ مَا أَرَدْتُ إِلَّا وَاحِدَةً فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاللَّهِ مَا أَرَدْتُ إِلَّا وَاحِدَةً فَقَالَ زَكَاتَةُ وَاللَّهِ مَا أَرَدْتُ إِلَّا وَاحِدَةً فَرَدَّهَا إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ

وَالْجَهْلُورُ عَلَى خِلَافِهِ وَقَدْ عَرَفَ تَحْقِيقَهُ فِي أَصُولِ الْفَقْهِ وَكَذَا الْكَلَامُ عَلَى قَوْلِهِ وَلَا عَتَاقَ إِلَّا بَعْدَ مِلْكٍ وَدَعَا
بِضَمِّهِ إِلَى الْخُورَارِ فِي الْخُصُوصِ دُونَ الْعُمُومِ وَقَوْلُهُ وَلَا وَصَالَ فِي صَوْمٍ أَيْ بِحَرْمِ صَوْمِ الْوَصَالِ لِغَيْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ مَرَّ الْكَلَامُ فِيهِ فِي بَابِ الصَّوْمِ وَلَا يَتَمَّ ضَمُّ الْيَاءِ وَسُكُونُ الْتَاءِ بَعْدَ احْتِلَامٍ أَيْ بِلَوْغٍ فَإِنْ احْتَلَمَ
وَاطْلَاقَ أَسْمِ الْبَيْتِ أَيْ يَكُونُ قَبْلَ الْبَلَوغِ وَلَا رَضَاعَ بَعْدَ فِطَامٍ الرَضَاعُ بَفَتْحِ الرَّاءِ وَقَدْ يَكْسَرُ مُصَدَّرُ رَضَعَ أُمُّهُ
كَسَمْعٍ وَضَرْبٍ رَضَعًا وَبَعْرَكَ وَرَضَاعًا وَرَضَاعَةً وَيَكْسَرُ أَنْ كَذَا فِي الْقَامُوسِ وَالْعِطَامُ يَكْسَرُ الْعَاءُ فَضَلَّ
الْحَسَنِيُّ عَنِ الرَضَاعِ وَقَدْ اخْتَلَفَ فِي حُدُودِهِ وَلَا صَمْتَ يَوْمٍ إِلَى الْآخِلِ بَفَتْحِ الْعَادِ أَيْ لَا فِضْيَةَ فِي ذَلِكَ كَمَا كَانَ يَفْضَلُهُ
بَعْضُ مَنْ قَبْلَهُ فِي الصَّوْمِ قَوْلُهُ لَا نَذْرَ لِابْنِ آدَمَ فِيهَا لَا يَمْلِكُ كَمَا لَوْ قَالَ اللَّهُ عَلَيَّ أَنْ عَتَقْتُ هَذَا الْعَبْدَ وَلَمْ يَكُنْ
فِي مِلْكِهِ وَقَدْ نَذَرَ حَتَّى لَوْ مَلَكَهُ بَعْدَ ذَلِكَ لَمْ يَتَّقِ (نَحَاتُ) قَوْلُهُ وَلَا طَلَّاقَ فِيهَا لَا يَمْلِكُ أَعْلَمُ أَنَّهُ إِذَا سَافَرَ
الطَّلَاقُ إِلَى الْكُفْحِ وَقَعَ عَقِيبَ الْكُفْحِ عِدْنَا مَثَلُ أَنْ يَقُولَ لَامْرَأَتِي أَنْ زَوَّجْتُكَ فَاتَّ طَاقٌ وَهْ قَالَ عُمَرُ بْنُ
الْخَطَّابِ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ وَأَبُو بَكْرٍ بْنُ عُمَرَ وَابْنُ حَزْمٍ وَأَبُو بَكْرٍ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
وَشُرَيْبُ بْنُ الرَّهْرِيِّ وَسَعِيدُ بْنُ الْمُسَيْبِ وَالشَّعْبِيُّ وَالشَّيْبِيُّ وَمَكْحُولٌ وَسَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَحُمَادُ بْنُ أَبِي سَالِمَانَ فِي
آخِرِهِ وَهُوَ قَوْلُ مَالِكٍ وَرِيَّةٍ وَالْأَزْهَرِيِّ وَالْقَاسِمِ وَعُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَابْنُ أَبِي لَيْلَى وَعَدُ الشَّامِيِّ لَا يَقَعُ
وَبِهِ قَالَ أَحْمَدُ وَيُرْوَى ذَلِكَ عَنْ عَلِيٍّ وَابْنِ عَبَّاسٍ وَعَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُنَّ - أَقُولُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ
لَا طَّلَاقَ قَبْلَ الْكُفْحِ قُلْنَا الْحَدِيثُ مَحْمُولٌ عَلَى مَنِ اتَّخَذَ وَهَذَا الْجَمْلُ مَأْثُورٌ عَنِ السَّلَفِ كَالزَّهْرِيِّ وَالشَّعْبِيِّ وَسَالِمِ
وَالْقَاسِمِ وَأَبِرَاهِيمَ الْحَكَمِيِّ وَعُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَالْأَسَدُ وَابْنُ بَكْرٍ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَمَكْحُولٌ (كَذَا فِي السَّيَاةِ
لِلْمُعَاطِظِ إِلَهِي رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى) وَقَدْ أَلْهَمَهُ مِنْ لَهَامِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَمَا يَقُولُ ذَلِكَ فِي مَوْضِعٍ مَا لَكَ لَيْتَ
سَعِيدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ مَدِينِ الرَّزْقِيِّ سَأَلَ الْقَاسِمَ بْنَ مُحَمَّدٍ عَنْ رَجُلٍ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ أَنْ هُوَ تَرْوِجُهَا فَقَالَ الْقَاسِمُ أَنْ رَجُلًا
جَمَلَ امْرَأَتَهُ عَلَيْهِ كَطِيرٍ أَمْ هُوَ تَرْوِجُهَا فَأَمَرَ عُمَرَ أَنْ هُوَ تَرْوِجُهَا أَنْ لَا يَقْرَبَهَا حَتَّى يَكْفُرَ كَمَا رَأَى الْمُظَاهِرَ
فَقَدْ صَرَّحَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ بِصِحَّةِ تَحْلِيقِ الطَّهَارِ بِمِلْكٍ وَلَمْ يَكُرْ عَلَيْهِ أَحَدٌ فَكَانَ أَجْمَاعًا (كَذَا فِي فَحِّ
التَّغْيِيرِ قَوْلُهُ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ سَهْبَةَ الْبَيْتَةِ بِهَرَّةٍ وَصَلَّ أَيْ قَالَ أَنْتَ طَلَّقَ الْبَيْتَ مِنَ الْبَيْتِ الْفُطُوحِ قِيلَ الْمُرَادُ
بِالْبَيْتِ الْطَلْفَةُ الْمُحَرَّةُ بِقَالَ عَيْنُ مَانَةٍ وَبَيْتُ أَيْ مَقْعَدُهَا عَنْ عِلَاقِ الْخُورِيقِ ثُمَّ طَلَّقَ الْبَيْتَ عَدُ الشَّامِيِّ وَاحِدَةً
رَجِيَّةً وَأَنْ نَوَى بِهَا ثَنِيْنَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا فَهُوَ مَا نَوَى وَعَدُ أَيْ حَبِيقَةً وَاحِدَةً بِأَنَّهُ دَانَ نَوَى ثَلَاثًا ثَلَاثًا وَعَدُ
مَالِكٍ ثَلَاثَ فَتَحْرِيْرَ طَلْفَةِ الْهَبْرُولِ أَوْ الْمَعْلُومِ بِذَلِكَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَوْلُهُ مُرَدَّهَا إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَطَلَّقَهَا الثَّانِيَةَ فِي زَمَانِ عُمَرَ وَالثَّالِثَةَ فِي زَمَانِ عُثْمَانَ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ
وَالْتِّرَمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَةَ وَالدَّرِمِيُّ إِلَّا أَنَّهُمْ لَمْ يَذْكُرُوا الثَّانِيَةَ وَالثَّالِثَةَ عَنْ أَبِي
هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ ثَلَاثُ جِدْهِنَّ جِدٌّ وَهَزْلُهُنَّ جِدٌّ الْكِسَاحُ
وَالطَّلَاقُ وَالرَّجْعَةُ رَوَاهُ الْتِّرَمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ وَقَالَ الْتِّرَمِذِيُّ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ
﴿ وَعَنْ ﴾ عَائِشَةَ قَالَتْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لَا طَّلَاقَ وَلَا عَتَاقَ
فِي إِغْلَاقٍ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَابْنُ مَاجَةَ قِيلَ مَعْنَى الْإِغْلَاقِ الْإِكْرَاهُ

أي مكره من الرد بتجديد الكساح عند أبي حنيفة فإن عنده يقع بهذا القول تطليقة بانه - وبالأمر بالرجعة
عند الشافعي - بأن يقول راحتها إلى نسائي - وفي شرح السنة فيه أن طلاق البتة واحدة إذا لم يرد أكثر
منها وأنها رجعية وروى عن علي رضي الله تعالى عنه أنه كان يجعل الخلية والبرية والباتية والبتة والحرام ثلاثاً
(مرقاة) قوله ثلاث جدهن جددن جددن ثلاث جددن جددن ثلاث جددن جددن ثلاث جددن جددن ثلاث جددن جددن ثلاث جددن جددن
لفظة الطلاق على لسان العاقل البالغ لا يقع أن يقول كرت به لا عتاقاً أو حازلاً (ط) وروى عن عمرو بن الحسن
عن أبي الدرداء قال كان الرجل يطبق امرأته ثم يرجع فيقول كرت لا عتاقاً فازل الله تعالى (ولا تتخذوا آيات
الله هزوا) فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من طلق أو حرر أو نكح فقال كرت لا عتاقاً فهو جاد ولا طلم
فيه خلافاً بين هؤلاء الأئمة وهذا أصل في إيقاع طلاق المكره لأنه لما استوي حكم الجاد والحارل فيه وكانا إنما
يختلفان مع قصدتهما إلى القول من جهة وجود أو اداة إحداهما لا يقع حكم ما لفظ به والآخر غير مريد لا يقع
حكمه لم يكن للنية تأثير في دفعه وكان المكره فاصداً إلى القول غير مريد لحكمه لم يكن لعدنية الإيقاع
تأثير في دفعه فدل ذلك على أن شرط وقوعه وجود لفظ الإيقاع من مكلف وانه أعلم (كذا في كتاب الأحكام
للإمام الجصاص رحمه الله تعالى) قوله لا طلاق ولا عتاق في إغلاق يكسر الهمزة أي الإكراه به أخذ من لم
يوقع الطلاق والعتاق من المكره وهو قول مالك والشافعي وأحمد وعندنا يصح طلاقه واعتاقه وهو قول عمر
ابن الخطاب وعمر بن أبي طالب وعبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهم وبه قال الشعبي وابن جبير والنخعي
والزهري وسعيد بن المسيب وشريح القاضي وأبو قلابة وقادة والثوري (كذا في البداية ومعدة القاري)
وقال ابن القيم رحمه الله تعالى المكره مختار في الحكم اختياراً ظاهراً في السبب إلا أنه غير راضٍ بالحكم لأنه
حرف الشرين فاختار أهونها عليه غير أنه محمول على اختياره ذلك ولا تأثير لهما في نفي الحكم ينف عليه حديث
حديثه وأيه حين طعنها التبركون فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم نفي لهم جردم وتستن الله عليهم فبين
أن البيوع طوعاً وكرهاً سواء فعلم أن لا تأثير للإكراه في نفي الحكم المنطق بمجرد اللفظ عن اختيار بخلاف
البيع لأن حكمه يشاقق ما لفظ وما يقوم مقامه مع الرضا - وهو مستف بالأكراه وروى محمد بن إسحاق عن
صفوان بن عمرو الطائي أن امرأة كانت تبغى زوجها فوجدته نائماً فاحتقت شفرة وجلست على صدره ثم
حركته وقالت لتطلقني ثلاثاً والآن ذهبتك فتأشدها الله فابت فطلقها ثلاثاً ثم جاء إلى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فسأله فقال صلى الله عليه وسلم لا فيقوله في الطلاق (كذا في فتح القدير) قال المبدل الضيف عفا الله عنه

عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ كل طلاق جائز إلا طلاق الممتوه
والمنسوب على عقله رواه الترمذي وقال هذا حديث غريب وعطاء بن عجلان الراوي
ضعيف ذاهب الحديث عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رفع
القلم عن ثلاثة عن النائم حتى يستيقظ وعن الصبي حتى يبلغ وعن الممتوه حتى يسئل
رواه الترمذي وأبو داود ورواه الدارمي عن عائشة وأبن ماجة عنهما وعن عائشة
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال طلاق الأمة تطليقتان وعدهما حفتان رواه
الترمذي وأبو داود وأبن ماجة والدارمي

الفصل الثالث عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال المنزعات

والمنزعات من المنافات رواه النسائي وعن نافع عن مولاة لصفية بنت أبي
عبيد أنها أختلت من زوجها بكل شيء لها فلم ينكر ذلك عبد الله بن عمر رواه مالك
ومن محمود بن زيد قال أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن رجل طلق امرأته
ثلاث تطليقات جميعا فقام غضبان ثم قال ألقب بكذاب الله عز وجل وأنا بين أظهركم
حتى قام وحل فقال يا رسول الله ألا أفعله رواه النسائي وعن مالك بأنه أن رجلا

قال الله عز وجل (واد اخذوا منكم واد اخذوا منكم) ثم تولين من بعد ذلك (فلهذا ان ميثاق المكروه وعهده
معتبر في الشرع وليس قوله وفعله مثل قول النائم وفعله لا يسلب الاختيار بل يسلب الرضا والمؤثر
في وقوع الطلاق إنما هو التلفظ بالطلاق بمسده وإرادته سواء رضي أو لم يرض فينبغي أن يكون طلاق المكروه
مصحبا ومعتبرا وإنه أعلم قوله لا طلاق الممتوه قيل هو المومن المصاب بخله وقيل نفس العقل والمنسوب على
عمله كالأمة عطف تمسيري ويؤيده رواية المنسوب بلا وأور وقيل المراد بالمنسوب السكران في شرح السنة اختلف
في طلاق السكران مذهب عثمان وابن عباس إلى أن طلاقه لا يقع لأنه لا عقل له كالجنون وقاد علي وغيره
يقع وهو قول مالك والثوري وظاهر مذهب الشافعي وأبي حنيفة لأنه عاقل لم يزل عنه الخطب ولا الإثم
بدليل أنه يؤمر بقضاء الصلوات وإتمام أحوالها عن وة (ط) قوله المنزعات بكسر الزاي أي الناشئات التي
يشترعن أنفسهن عن أزواجهن والمخدرات بكسر الهمزة أي التي يطلن الخلع والطلاق عن أزواجهن من غير إثم
هن إساءات أي العاصيات بأطما والمطيمات ظاهرا (ق) قوله ايلعب بكاتب الله يعني أن قوله تعالى (الطلاق
مرتان) معناه مرة بعد مرة طائليق الشرعي على التفريق دون الأرسال (ط)

قَالَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ إِنِّي طَلَّقْتُ أَمْرًا فِي مِائَةِ تَطْلِيقَةٍ فَمَاذَا تَرَى عَلَيَّ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ
 طَلَّقْتَ مِنْكَ ثَلَاثَ وَسَبْعٍ وَتِسْعُونَ أَنْتَ حَدَّثْتَ بِهَا آيَاتِ اللَّهِ هَزُؤًا وَرَوَاهُ فِي الْمَوْطَأِ
 عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا مَعْزُومُ خَلَقَ
 اللَّهُ شَيْئًا عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنَ الْعَلَقِ وَلَا خَلَقَ اللَّهُ شَيْئًا عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ
 أَبْغَضَ إِلَيْهِ مِنَ الْغُلَاقِ رَوَاهُ الدَّارِقُطَنِيُّ

باب المطلقة ثلاثا

الفصل الأول عن عَائِشَةَ قَالَتْ جَاءَتْ أَمْرَأَةً رِفَاعَةَ الْقُرَيْشِيِّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ إِنِّي كُنْتُ عِنْدَ رِفَاعَةَ فَطَلَّقَنِي فَتُ طَلَّاقِي فَتَزَوَّجْتُ بَعْدَهُ
 عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ الْأَزْبَرِ وَمَا مَعَهُ إِلَّا مِثْلُ هَدْيَةِ ثَوْبٍ فَقَالَ تُرِيدِينَ أَنْ تُرْجِعِي إِلَى رِفَاعَةَ
 قَالَتْ نَعَمْ قَالَ لَا حَتَّى تَذُوقِي عُسْبَتَهُ وَتَذُوقِي صُيْلَتَكَ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ

الفصل الثاني عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ أَمَّنَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 الْمُحِلَّ وَالْمُحِلَّ لَهُ رَوَاهُ الدَّارِمِيُّ وَرَوَاهُ أَبُو مَاجَةَ عَنْ عَلِيٍّ وَابْنِ عَبَّاسٍ وَعُقَيْبَةُ بْنُ عَامِرٍ
 عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ قَالَ أَدْرَكْتُ بَضْعَةَ عَشَرَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

باب المطلقة ثلاثا

قَالَ تَعَالَى (فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَدَنِهَا حَتَّى تَسْكِبَ زَوْجًا غَيْرَهُ) قَوْلُهُ مِنْ طَلَّاقٍ أَيْ قَطْعِهِ أَمْ يَقُومُ مِنْ
 الثَّلَاثِ شَيْئًا قَوْلُهُ فَتَزَوَّجْتُ بَعْدَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ الرَّبِيعُ أَكْثَرُ أَهْلِ الْقُلُسِ يَتَحَوَّنُ الزَّوْجَ وَيَكْسِرُونَ الْبَاءَ وَرَوَاهُ أَبُو
 بَكْرٍ الْخَيْسَامُ فِي بَعْضِ الزَّوْجِ وَفِيهِ الْبَاءُ وَكَذَلِكَ أَخْرَجَهُ الْحَارِثِيُّ فِي تَارِيخِهِ وَقَوْضًا وَمَا مِثْلُ هَدْيَةٍ
 وَثَوْبٍ كُنْدِيَّةٍ مِنْ مِصْرَ هِيَ وَقِيلَ عَاتَهُ وَفِيهِ حَتَّى تَذُوقِي صُيْلَتَهُ قِيلَ أَيْ كِبَايَةً عَنْ حِلَاوَةِ الْجَمَاعِ شَيْءٌ لَدُنْهُ بِالْمِثْلِ
 وَأَمَّا أَنْتَ لِأَنَّهُ ارَادَ قِطْعَةً مِنَ الْعَمَلِ وَقِيلَ نَحْنُ عَلَى مَعْنَى الطَّامَةِ وَقِيلَ عَلَى أَرَادَةِ لَدُنْهُ وَقِيلَ الْعَمَلُ يَذْكُرُ وَيُؤْتَى
 فَدَخَلَ فِي تَحْقِيقِهِ إِلَى النَّبِيِّ وَمِنْ الْحَسَنِ حَدِيثُ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَمَّا رَوَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ الْحِلَّ وَالْمُحِلَّ لَهُ قِيلَ هُوَ أَنْ يَطْلُقَ الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ ثَلَاثًا وَيَتَزَوَّجَهَا رَجُلًا آخَرَ عَلَى شَرْطَةِ أَنْ يَطْلُقَهَا بَعْدَ
 مُوَافَقَتِهِ أَيْ جَاءَهُ لِنَحْلُ لِلزَّوْجِ الْأَوَّلِ (كَذَا فَوَسَّحَ الْمَصَابِيحُ لِلتَّوَرِثَةِ) هَالِ الْمَطْبُوعِ وَأَمَّا لَمَّا هَلَا فِي ذَلِكَ مِنْ هُنَا
 الْمَرْوَةِ وَالْمَطْلُوعَةِ وَخِصَّةِ الْفُسِّ أَمَّا مَا مَحَبَّةٍ إِلَى الْحِلِّ لَمْ يَظْهَرْ وَأَمَّا مَا مَحَبَّةٍ إِلَى الْحِلِّ لِأَنَّهُ يَمُرُّ بِفُسِّهِ الْمَوْطَأُ لَمَّا مَرَّ
 بِالْعَبْرِ وَلَمْ يَحْتَلِ بِشَيْءٍ مِنَ الْمَسَارِ وَلَيْسَ فِي الْحَسَنِ مَا يَدُلُّ عَلَى حِلَالِ الْمُتَقَدِّمِ قِيلَ بِرَبِّهِمْ هِيَ مِنْ مَحَبَّةٍ مِنْ
 هُنَا أَنَّهُ يَمُرُّ بِالْمَطْلُوعَةِ وَأَمَّا إِذَا كَانَ الْقَدَمُ صَحِيحًا هَذَا الْقَدَمُ لَا يَحِلُّ لَهُ وَقَالَ الشَّيْخُ هُوَ بِالْمَعْنَى

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَلَّمَهُ يَقُولُ يَقُوفُ الدُّوَلِيُّ رَوَاهُ فِي شَرْحِ السُّنَّةِ ﴿وَعَنْ﴾ أَبِي سَلَمَةَ أُرْسِلَتَانِ
 ابْنُ صَخْرٍ وَيَقُولُ لَهُ سَلَمَةُ بْنُ صَخْرٍ الْبَاسِيُّ جَمَلَ امْرَأَتَهُ عَلَيْهِ كَظْهَرِ أُمِّهِ حَتَّى يَمُضِيَ رَمَضَانُ
 فَلَمَّا مَضَى نِصْفُ مِنْ رَمَضَانَ وَقَعَ عَلَيْهَا لَيْلَةُ فَنِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ فَقَالَ
 لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَعَتَّقَ رَقَبَةً قُلْ لَا أَجِدُهَا قَالَ فَصَمَّ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ قُلْ لَا أَسْتَطِيعُ
 قَالَ أَطْلِمَ سِتِينَ مِسْكِينًا قُلْ لَا أَجِدُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعَمْرُو بْنِ عَمْرٍو
 أَعْطَاهُ ذَلِكَ الْعَمْرُ وَهُوَ مِكَنَلٌ بِأَخْذِ خَمْسَةِ عَشَرَ صَاعًا أَوْ سِتَّةَ عَشَرَ صَاعًا لِيُطْعِمَ سِتِينَ
 مِسْكِينًا رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ وَرَوَى أَبُو دَاوُدَ وَأَبْنُ مَاجَةَ وَالدَّارِمِيُّ عَنْ سَلِيمَانَ بْنِ يَسَارٍ عَنْ
 سَلَمَةَ بْنِ صَخْرٍ فَقَوَّاهُ قَالَ كُنْتُ أَمْرًا أُصِيبُ مِنَ الْبُيُوتِ مَا لَا يُصِيبُ غَيْرِي وَفِي رِوَايَتِهِمَا
 عَلَى الْخَلَلِ لَا نَكْحَ عَلَى قَصْدِ الْفِرَاقِ وَالنَّكَاحِ شَرَعَ لِدَوَامِهِ وَهَذَا إِذَا اشْتَرَاهُ بِالْقَوْلِ أَمَا إِذَا بُوَاهُ فَلَمْ يَسْتَوْجِبَا
 لِمَنْ (ق) قَوْلُهُ يَقُوفُ الدُّوَلِيُّ قَدْ ذَكَرْنَا قَوْلَ أَهْلِ الْعِلْمِ فِي الْبُضْعِ فِي أَوَّلِ بَابِ مِنَ الْكِتَابِ وَتَرَكَ الْمُبْرَزَ وَهُوَ رَجُلًا
 أَوْ شَيْخًا لَمْ يَدُلَّ عَلَيْهِ قَوْلُ مَنْ أَصْحَابُ بِقَالَ بَضْعُ عَشْرٍ رَجُلًا وَبَضْعُ عَشْرٍ امْرَأَةً وَمَعْنَى قَوْلِهِ يَقُوفُ الدُّوَلِيُّ
 ذَهَبَ بَعْضُ الصَّحَابَةِ وَبَعْضُ مَنْ جَدِمَ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ إِلَى أَنَّ الدُّوَلِيَّ عَنْ امْرَأَتِهِ إِذَا مَضَى عَلَيْهِ مَدَّةُ الْإِبْلَاءِ وَهِيَ عِنْدَ
 بَعْضِهِمْ أَكْثَرُ مِنْ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ وَقَدْ عُلِمَ أَنَّ بَنِيءَ وَأَمَّا أَنْ يَطْلُقَ وَنَ أَنْ يَطْلُقَ عَلَيْهِ الْحَاكِمُ وَذَلِكَ شَيْءٌ لَا يَنْبَغُ
 مِنَ الْإِسْلَامِ رَأْيًا وَاجْتِهَادًا وَخَالِفَهُمْ آخَرُونَ فَقَالُوا الْإِبْلَاءُ أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ فَإِذَا انْقَضَتْ بَلَّغَتْ مَتْنَهُ بِطَلِيقَةٍ وَهُوَ مَذْهَبُ
 أَبِي حَنِيفَةَ وَرَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَهُوَ الَّذِي يَفْتَضِيهِ ظَاهِرُ الْأَمْرِ بِهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى (لِلَّذِينَ يُولُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ تَرْبِصَ أَرْبَعَةَ
 أَشْهُرٍ فَإِنْ فَازُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ) فَإِنْ فَازُوا بِمَنْ فِي الْأَشْهُرِ فِي حَرْفِ ابْنِ مَسْعُودٍ فَإِنْ فَازُوا فِيهِمْ وَالزَّيْنُ
 الْإِنْطَارُ أَيُّ يَنْظُرُ لَهُمْ أَنْ يَمُضِيَ تِلْكَ الْأَشْهُرُ وَإِنْ عَزَمُوا الطَّلَاقَ فَإِنَّ اللَّهَ مَعِ كُلِّ عَزَمٍ عَزَمُوا الطَّلَاقَ تَرْبِصَ
 أَوْ مَضَى الْمَدَّةُ وَتَرَكَهُمْ الْعَيْشَةَ وَتَأْوِيلُهُ عِنْدَ مَنْ يَرَى أَنَّهُ يَقُوفُ فَإِنْ فَازُوا وَإِنْ عَزَمُوا الطَّلَاقَ حُدَّ مَضَى الْمَدَّةُ
 (كَذَلِكَ فِي شَرْحِ الْمَصَابِيحِ لِلنُّوْرِ بِشَيْءٍ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى) وَقَالَ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي تَفْسِيرِهِ ذَهَبَ
 الشَّاهِدُ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى إِلَى أَنَّ الطَّلَاقَ لَا يَتَّبِعُ بِمَجْرَدِ مَضَى الْأَرْبَعَةِ أَشْهُرَ كَقَوْلِ الْجَمُورِ مِنَ الْمُتَأَخِّرِينَ وَذَهَبَ
 آخَرُونَ إِلَى أَنَّهُ يَقَعُ بِمَضَى أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ تَطْلِيقَةٍ وَهُوَ مَرْوِيُّ بِإِسْنَادٍ صَحِيحَةٍ عَنْ عُمَرَ وَعُثْمَانَ وَعَلِيٍّ وَابْنِ مَسْعُودٍ
 وَابْنِ عَبَّاسٍ وَابْنِ عُمَرَ وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ وَبِهِ يَقُولُ ابْنُ سِيرِينَ وَمَسْرُوقٌ وَالْقَاسِمُ وَسَالِمٌ وَالْحَسَنُ وَأَبُو سَلَمَةَ وَقَادَةُ
 وَشَرِيحُ الْقَاضِي وَفَيْصَةُ بْنُ دُرَيْبٍ وَعَطَاءُ وَأَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَسَلِيمَانُ بْنُ طَرْحَانَ الْقَتَبِيُّ وَابْرَاهِيمُ
 النَّحْصِيُّ وَالرَّبِيعُ بْنُ أَنَسٍ وَالتَّيْمِيُّ ثُمَّ قِيلَ لَهَا تَطْلُقُ عَمَّا الْأَرْبَعَةِ أَشْهُرَ طَلِيقَةٍ رَجْمِيَّةٌ قَالَهُ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيْبِ وَابْنُ
 بَكْرٍ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ وَمَكْحُولٌ وَرَبِيعَةُ وَالزَّهْرِيُّ وَمَرْوَانُ بْنُ الْحَكَمِ وَقِيلَ لَهَا تَطْلُقُ
 طَلِيقَةً بَاطِنَةً رَوَى عَنْ عَلِيٍّ وَابْنِ مَسْعُودٍ وَعُثْمَانَ وَابْنِ عَبَّاسٍ وَابْنُ عُمَرَ وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ وَبِهِ يَقُولُ عَطَاءُ وَجَدْرُ بْنُ
 رَيْدٍ وَمَسْرُوقٌ وَعُكْرَمَةُ وَالْحَسَنُ وَابْنُ سِيرِينَ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَنَفِيَّةِ وَابْرَاهِيمُ وَفَيْصَةُ بْنُ دُرَيْبٍ وَأَبُو حَنِيفَةَ وَالثَّوْرِيُّ
 وَالْحَسَنُ بْنُ سَالِحٍ إِذَا قَوْلُهُ جَمَلَ امْرَأَتَهُ عَلَيْهِ كَظْهَرِ أُمِّهِ فَلَمْ يَطْبِقْ شَيْءَ زَوْجَتِهِ بِالْأَمِّ وَالظَّهْرُ مَقْعَمُ لِيَانِ قُوَّةِ
 التَّنَاسُلِ كَقَوْلِهِ أَفْضَلُ الصَّدَقَةِ مَا كَانَ عَنْ ظَهْرِ غِيٍّ وَكَانَ هَذَا مِنْ إِيْمَانِ الْحَافِظِيَّةِ فَانْكَرَ أَقْطَمِيَّةً بِقَوْلِهِ (مَا مَنِ

أَعْنِي أَبَا دَاوُدَ وَالدَّارِمِيَّ قَاطِمٌ وَسَقَاتٌ مِنْ قَمَرٍ بَيْنَ سِتِينَ مَسْكِينًا * وَعَنْ * سَلْيَانَ بْنِ
بَسَارٍ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ صَخْرٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَظَاهِرِ يُوَاقِعُ قَبْلَ أَنْ يُكْفِرَ
قَالَ كَعَارَةٌ وَاحِدَةٌ رَوَاهُ الْبُزْجَانِيُّ وَأَبْنُ مَاجَةَ

الفصل الثالث * عَنْ * عِكْرِمَةَ عَنْ أَبِي عَبَّاسٍ أَنَّ رَجُلًا ظَاهَرَ مِنْ أَمْرِ أَقْبَهُ فَغَشِيَهَا قَبْلَ
أَنْ يُكْفِرَ فَأَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ فَقَالَ مَا حَمَلَكَ عَلَى ذَلِكَ قَالَ
يَا رَسُولَ اللَّهِ رَأَيْتُ بَيَاضَ حِجَابِهَا فِي الْقَمَرِ فَلَمْ أَمْلِكْ فَنَفِيتُ أَنْ وَقَعْتُ عَلَيْهَا فَضَحِكَ رَسُولُ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَمَرَهُ أَنْ لَا يَقْرَبَهَا حَتَّى يُكْفِرَ رَوَاهُ أَبُو مَاجَةَ وَرَوَى الْبُزْجَانِيُّ
شَوَّهَ وَقَالَ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ وَرَوَى أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ شَوَّهَ مُسْتَدْرَأً
وَمُرْسَلًا وَقَالَ النَّسَائِيُّ الدُّرُسُ أَوَّلِي بِالصَّوَابِ مِنَ الْمُسْتَدْرِ

باب

الفصل الأول * عَنْ * مَعَاذَةَ بْنِ الْحَكَمِ قَالَ أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي جَارِيَةٌ كَأَنَّتُ أَرَاهِي غَسَا لِي فَجَشْتُهَا وَقَدْ
فَقَدْتُ شَاةً مِنَ الْغَنَمِ فَسَأَلْتُهَا عَنْهَا فَقَالَتْ أَكْتَبُهَا الذِّبُّ فَأَيْفُتُ عَلَيْهَا وَكُنْتُ مِنْ
بَنِي آدَمَ فَلَطَمْتُ وَجْهَهَا وَعَلَيَّ رَقَبَةٌ أَفَأَعِيقُهَا فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

امْهَاتِمِي أَنْ امْهَاتِمِي إِلَّا اللَّأْلُ وَلَهُنَّ وَأَنْتُمْ لِيَقُولُوا مَسْكِرًا مِنْ الْقَوْلِ وَزُورًا) وفي قوله ما هي امهاتم اشعار بان
الظهر مضجع في شرح السنة اذا ظاهر الرجل من امراته يلزمه الكفارة ولا يجوز له قرانها ما لم يخرج الكفارة
(في) قوله كفارة واحدة في شرح مسلم هو قوله اكثر اهل العلم وبه قال مالك والشافعي واحمد وقيل اما
واقفها قبل ان يكفر وحسب عليه كفارتان اه ومنهجا انه ان وطئها قبل ان يكفر استغفر الله ولا شيء عليه
غير الكفارة الاولى ولكن لا يهود حتى يكفر والله اعلم (في) قوله قضيتها اي حاسما قوله فلم اسلك نفسي ان
وقعت عليها يتقدير من اي لم استطع ان اجس نفسي من ان وقعت عليها او يكون بدلا من نفسي اي لم اسلك
وقوع نفسي عليها - والحجل بالكسر والفتح الخلل (ط)

باب

قوله طافت بكسر السين عليها اي غشيت على الجارية او حرت على الشاة وحسنت من في آدم عذو
لنفسه وحزته السابق ولطمة اللاحق فطعت اي ضربت ياطن الكف وحيا فان الانسان مجبول على نحو ذلك
وعلى رغبة اي اعتاق رغبة من وجه آخر غير هذا السبب فاعتقها اي عنه او عنها لما روي عن ابن عمر رضي

أَيُّنَ أَهْدُ قَعَلْتُ فِي السَّمَاءِ فَقَالَ مَنْ أَنَا فَقَالَتْ أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَعْتَقَا

الله تعالى عنها قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من ضرب علما له حيا لم يأت أهله طمعه كان
كفارته انه يستحق كما سيجيء في الفصل الثالث من باب النفقات والله اعلم (ق) قوله اي الله خالت في السماء
قال القاضي لم يرد به السؤال عن المكان فانه منزله عنه كما هو منزله عن الزمان بل مراده صلى الله عليه وسلم
لمن يؤله ايها ان يعلم انها موحدة لموشركة ولما قلت في السماء دم انها موحدة تريد بذلك عني الانقضاض
الارضية التي هي الاصنام لا اثبات السماء مكانا له تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا او لانه لما كان مأمورا بان
يكلم الناس على قدر عقولهم ويهديهم إلى الحق على حسب فهمهم ووجدتها تتقدم ان المستحق للعبودية اله يدبر الامر
من السماء إلى الارض لا الالهة الارسية التي يعبدونها المشركون قبح منها بذلك ولم يكلمها اعتقاد ما هو ماصرف
التوضيح وحقيقة التزييه واستفسار الرسول ﷺ عن ايمانها عقيب امتيذانه عن اعتقادها من الرقة الولجية في
الكفارة وترتيب الاذن على قولها انها الهاء يدل على ان الرقة المحررة عن الكفارات لابد ان تكون مؤمنة
وفي خلاف مشهور بين الائمة (ط) وقال النوربختي رحمه الله تعالى الحديث اشكل على كثير من المحققين
بخطبة ما اريد من هذا السؤال والجواب وتثبت بهم صفة القول في المصلين حتى انهم يفرقون بينهم إلى التكرير
لو اطمعن على المعياء في الحديث ولم يمد اليهم من ذلك الا انك صريح فان الحديث حديث صحيح وافضى
باخرين منهم إلى اعداء ما لم يعرف له في الحديث اصل وذلك زعمهم ان الجارية كانت خرساء فاشارت إلى السماء
وكذا القولين مرهود لانهم قابلا الصدق بالكذب وعارضوا اليقين بالشك والسبيل بها صح عن الرسول صلى
الله عليه وسلم ان يتلقى بالقبول فان تبارك الله المبلغ اليه بالعلم فيه فذلك هو الفضل العظيم وان قصره
فهمه فالسلامة في التسليم ورد العلم فيه إلى الله وإلى الرسول مع في ما يقرض الخواطر فيه من المعاني المشتركة
والاوصاف الموحدة لمشاكاة وقد عز جناب الكبرياء عما تنصرف فيه الاوهام وتلفقه الاوهام ويدركه الاصل
في محيط به العقول ليس كمثله شيء وهو السبع البصير ثم ان المتضرع عن هذا الحديث المجد في الحرب عنه لو
انهم انظر فيه وفيما يتلى عليه من الآيات والذكر الحكيم وروى له من السنن بالنسب القويم لم يندم له نظائر
في القليلين قال الله تعالى (أأستمر من في السماء ان يحرف بكلمة الارض فاذا هي غور) ولا شك انه يريد به
نفسه وليس ذلك انه تصور فيها ولكن على معنى ان امره ونهيه جاءا من قبل السماء فوقه مشا لاشارة من النبي
صلى الله عليه وسلم في الحديث إلى مثل ما نطق به التنزيل وكان صلى الله عليه وسلم في توقيف السماء على
الشؤون الالهية والامور النبية على سراط مستقيم لم يكن لشيره ان يسلط ذلك الملك الا بتوقيفه وقد اذن
له في ذلك ما لم يؤذن لشيره وكان رحمة من الله على عباده وبش إلى كافة الخلائق به ان كانوا على طبقات
ثلاث ومنزل متفاوتة من عقولهم وآرائهم وادراكهم واستدلالاتهم وكان منهم القوي والضعيف والبالغ
والقاصر والأكمل والناقص فكان يأتي في تعريف حقاقد علم بالناس حاجة إلى معرفة بالفاظ سهل التناول غزير
المنى يأخذ المعارف منها سطره ويمل الجاهل بها دينة ويوضح بها ما اشكل ويقر بها ما بدد علم كل اناس
مشرهم وكان صلى الله عليه وسلم معنيا بان يكلم الناس على قدر عقولهم فلم يكن يتكلم بجارية ضعيفة موهية
لرفقها فلو انظر قاصرة الفهم بما يقتضيه صرف التوحيد ويكشف عن حقيقة نور القميص فيزاد سيرة إلى
سيرتها لم يكن قسح منها بان تعلم ان لها ربا يدبر الامر من السماء إلى الارض فلما من ذلك على ما تبصره من

رَوَاهُ مَالِكٌ ، وَفِي رِوَايَةٍ مُسَلَّمٍ قَالَ كَانَتْ لِي جَارِيَةٌ تَرعى غَنَاءً لِي قِيلَ أَحَدٌ وَالْجَوَانِيَّةُ
فَأَطْلَعْتُ ذَاتَ يَوْمٍ فَإِذَا الذَّرْبُ قَدْ ذَهَبَ بِشَاةٍ مِنْ غَنَمِنَا وَأَنَا رَجُلٌ مِنْ بَنِي آدَمَ آسَفُ كَمَا
يَأْسَفُونَ أَنْ كُنْ صَكَّكُنَّهَا صَكَّةً فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمَنْعَ ذَلِكَ عَلَيَّ قُلْتُ
يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفَلَا أُعْتِقَهَا قَالَ أَتَقِي بِهَا مَا تَبْتِئُ بِهَا فَقَالَ لَهَا أَيْنَ اللَّهُ قَالَتْ فِي السَّمَاءِ قَالَ مَنْ أَنَا
قَالَتْ أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ قَالَ أُعْتِقَهَا فَإِنَّهَا مُؤْمِنَةٌ

﴿ بَابُ الْإِيمَانِ ﴾

الفصل الأول ﴿ عَنْ سَعْدِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ قَالَ إِنْ مَوْتِمَا السَّجَلَانِي قَالَ
يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَأَيْتَ رَجُلًا وَجَدَ مَعَ امْرَأَتِهِ رَجُلًا أُتْبِتْلُهُ فَتَفَتَّاهُ أَمْ كَيْفَ يَفْعَلُ فَقَالَ

حَالُهَا وَتَبَيَّنَ مِنْ مَقْدَارِ عَقْلِهَا وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعْرِفَ الْخَلْقَ بِاللَّهِ وَأَعْلَمَهُمْ بِطُرُقِ الْهُدَايَةِ إِلَيْهِ فَلَيْسَ
لَا أَحَدٌ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ أَنْ يَشْمَتَ عَنْ مَقَالَةٍ فَالْهَذَا أَوْ يَنْسَكِبَ عَنْ عَمَّةٍ سَلَكَهَا فَمَا بَاقِي مِنْهُ إِلَّا مَا طَابَ وَكَرَّمَ وَمَالَهُ
مِنَافِيهَا بَلَفَ عَنْهُ إِلَّا السَّمْعَ وَالطَّاعَةَ وَالرَّضَا وَالْتِسَامَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَفْضَلَ مَا صُلِيَ عَلَى أَحَدٍ مِنْ عِبَادِهِ
الْمَكْرُمِينَ (كَذَا فِي شَرْحِ الْمَسَائِيحِ) قَوْلُهُ وَالْهَوَايَةِ بِتَشْدِيدِ الْوَاوِ مَوْضِعٌ قَرِيبٌ مِنْ أَحَدِ قَوْلِهِ آسَفُ بِهِمْزَةٍ
مَعْدُودَةٍ وَفَتْحِ سَيْنٍ أَيْ أَعْضَبُ كَمَا يَأْسَفُونَ لَكِنْ أَيْ وَارِدَتْ أَنْ أَضْرِبَهَا شَدِيدًا عَلَى مَا هُوَ مُقْتَضَى الْغَضَبِ لَكِنْ سَكَّكُنَّهَا
أَيْ أَطْمَتَهَا لَطْمَةً قَوْلُهُ فَمَنْعَ بِالْتَشْدِيدِ وَالْفَتْحِ وَفِي نَسْخَةِ التَّخْفِيفِ وَالضَّمِّ (ق)

﴿ بَابُ الْإِيمَانِ ﴾

قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ (وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ أَنَّهُ
لِمنَ الصَّادِقِينَ وَالْخَامِسَةُ أَنَّ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ وَيَدْرَأُ عَنْهَا الْعَذَابَ إِنْ تَشْهَدُ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ
أَنَّهُ لِمَنِ الْكَاذِبِينَ وَالْخَامِسَةَ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ) فِي الْحَرْبِ لَعْنَةُ لَنَا وَلَا عَنْهُ مَلَاعَنَةٌ وَتَلَاغَمُوا
لَعْنُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا وَاصْلُهُ الطَّرْدُ قَالَ التَّوَوِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ إِنَّمَا سَمِعْنَا لَنَا لَانْ كَلَامًا مِنَ الرُّوحَيْنِ يَمْنَعُ عَنْ صَاحِبِهِ وَيُحَرِّمُ
النِّسْكَاحَ بَيْنَهُمَا عَلَى التَّائِيدِ وَقَالَ ابْنُ دُبَيْقٍ الْمِدْرَحِيُّ اللَّهُ تَعَالَى وَاحْتَصَتْ الْمَرْأَةُ بِلَهْفِ الْغَضَبِ لِعَظَمِ الْعَذَابِ بِالنِّسْبَةِ
إِلَيْهَا عَلَى تَقْدِيرِ وَقُوعِهِ لَهَا مِنْ تَلَوِّثِ أَمْرَانِي وَالتَّعَرُّضِ لِالْخِلَافِ مِنْ لَيْسَ مِنَ الرُّوحِ وَذَلِكَ أَمْرٌ عَظِيمٌ يَتَرْتَّبُ
عَلَيْهِ مَفَاسِدُ كَثِيرَةٌ كَالْفِتْنَةِ الْحَرَمِيَّةِ وَثُبُوتِ الْوِلَايَةِ عَلَى الْإِنَاثِ وَاسْتِحْقَاقِ الْأَمْوَالِ بِالتَّوَارِثِ فَلَا حَرَمَ خَصَتْ
بِلَهْفَةِ الْغَضَبِ الَّتِي هِيَ أَشَدُّ مِنَ اللَّعْنَةِ وَقَدْ تَلَاوَوْا لِوَابِدَاتِ الْمَرْأَةِ النَّسَبِ بِاللَّعْنَةِ لَمْ يَكْتَفِ بِهِ وَقَالُوا لَوْ أَبْدَلَ الرَّجُلُ
لَاعْنَةَ النَّسَبِ قَدْ اخْتَلَعُوا فِيهِ وَالْأَوَّلَى اتَّاعَ النَّسَبُ إِذَا عَلِمَ أَنَّ الْإِيمَانَ عِنْدَ شَهَادَاتٍ مُوَحَّدَاتٍ بِالْإِيمَانِ
مَقْرُونَةٍ بِالْعَمَلِ وَعِنْدَ الشَّافِعِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى إِيْمَانٌ مُوَكَّدَاتٌ بِالشَّهَادَاتِ وَهُوَ الظَّاهِرُ مِنْ قَوْلِ مَالِكٍ وَاحِدٍ
رَحِمَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى وَلَنَا قَوْلُهُ تَعَالَى (وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ
شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ الْآيَةُ) فَيُجِبُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْإِيمَانَ شَهَادَةً وَقَرْنَهَا بِالْإِيمَانِ وَالنَّسَبِ (كَذَا فِي الْبَنَاءِ) وَكِتَابُ الْأَحْكَامِ
لِلْإِمَامِ أَبِي بَكْرٍ الرَّازِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ وَاقِعَهُ اعْلَمْ (قَوْلُهُ أَمْ كَيْفَ يَفْعَلُ قَالَ الطَّبْرِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى أَمْ يَحْتَمِلُ أَنْتَ

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ أُنْزِلَ فِيكَ وَفِي صَاحِبَيْكَ فَأَذْهَبَ فَأَتَى بِهَا قُلُوبَ مَهْلٍ
فَتَلَا عَافِي الْمُسْتَعْدَّ وَأَمَّ مَعَ النَّاسِ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ فَرَعَا قُلُوبَ
عُومِرٍ كَذَبَتْ عَلَيْهِ بَارِسُورُ اللَّهِ بِنَاسِكْتِهَا فَطَقَتْهَا ثَلَاثًا ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْظِرُوا فَإِنْ جَاءَتْ بِهِ أَسْخَمُ أَدْعَجَ الْعَيْنَيْنِ عَظِيمٍ لِأَلَيْتَيْنِ خَدَلَجِ السَّاقَيْنِ فَلَا
أَحْسِبُ عُومِرًا إِلَّا قَدْ صَدَّقَ عَالِيَهَا وَإِنْ جَاءَتْ بِهِ أَحْيَمُ كَانَتْ وَحَرَّةً فَلَا أَحْسِبُ عُومِرًا
إِلَّا قَدْ كَذَبَ عَلَيْهِمَا فَجَاءَتْ بِهِ عَلَى أَلَمَتِ الْيَدِي نَعَتْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ
أَصْدِيقِ عُومِرٍ فَكَانَ بَعْدُ يُنْسَبُ إِلَى أُمِّهِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ * وَعَنْ * بَنِي عُمَرَ أَنَّ النَّبِيَّ

تَكُونُ مُتَّصِلَةً بِمَنْ إِذَا رَأَى الرَّحْلَ هَذَا الْمَكْرَ وَالْأَمْرَ الْعَظِيمَ وَتَارَتْ عَلَيْهِ الْحِجَةُ ابْتَدَأَتْ فَتَقْتَرِبُ إِلَى بَصَرِ عَلَى
وَلَكِ الشَّائِنَ وَالْمَارَ وَإِنْ تَكُونُ مُتَّصِلَةً بِمَنْ وَلَا عَنْ الْقَتْلِ مَعَ الْقَتْلِ ثُمَّ أَصْرَبَ عَنْهُ إِلَى سَوَالِهِ لَانِ
أَمِ الْمَقْطَعَةِ مُتَّصِلَةً لَنْ وَالْمَرْ قِيلَ أَصْرَبَ الْكَلَامَ السَّابِقَ وَالْمَرْ تَشْتَبِهَانِ كَلَامًا آخَرَ وَالْمَرْ كَيْفَ يَفْعَلُ
أَيُّ أَصْرَبَ عَلَى الْعَارِ أَمْ يَحْدُثُ لَهُ أَمْرٌ آخَرَ فَتَقْتَرِبُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ أَرَلُ وَبِشَوِي صَدَحَتْ وَالْمَرْ
قَوْلُهُ تَعَالَى (وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنفُسُهُمْ) إِلَى آخِرِ الْآيَةِ قِيلَ رُلْتُ فِي شَعْبَانِ سَنَةِ
تَسْعٍ مِنَ الْهِجْرَةِ قَالَ ابْنُ الْمُنْكَثَرِ طَاهِرُهُ أَنَّ آيَةَ الْإِيمَانِ نَزَلَتْ فِي عُمَرَ وَآلِهِ أَوْ بَعْدَ مَا كَانَ فِي الْإِسْلَامِ وَقَدْ جَمَعَ
الْعُلَمَاءُ أَنَّهَا نَزَلَتْ فِي هِلَالِ بَنِي أُمِيَّةٍ وَأَنَّ أَوَّلَ رَحْلٍ لَاعَنَ فِي الْإِسْلَامِ فَقَالَ مَعْنَى قَوْلِهِ أَرَبَ بَيْتِكَ أَيُّ فِي شَأْنِكَ
لَانِ ذَلِكَ حَكْمٌ شَامِلٌ لِجَمِيعِ النَّاسِ وَقَدْ يَحْتَمِلُ أَنَّهَا نَزَلَتْ فِيهِمَا جَمِيعًا فَلَمْ يَلْهُمَا سِوَا الْفِي وَفِيهِمَا مَتَابَرِينَ مَعْلُومَاتٍ
فِيهَا وَسَبَقَ هِلَالُ الْإِيمَانِ قَالَ عُمَرَ كَذَبَتْ بِضَمِّ الْإِيمَانِ عَلَى الْمُتَكَلِّمِ كَذَا صَطْحُهُ بَنِي الْإِيمَانِ عَلَيْهِ بَارِسُورُ اللَّهِ أَنْ
أَمْسَكْتُهَا أَيُّ فِي شَأْنِكَ وَهُوَ كَلَامٌ مُتَّفَقٌ مُطْلَقًا ثَلَاثًا كَلَامٌ مُتَّفَقٌ عَمَّا قَدْ أَصْرَبَ بِقَوْلِهِ فِي أَنَّهُ لَا يَمْسِكُهَا
وَفِي رِوَايَتِهِ مُطْلَقًا . وَعَمَرَ ثَلَاثًا قِيلَ أَنَّ بَارِسُورُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ ابْنُ شَوَّابٍ مَكَاتُ أَيُّ الْهَرَقَةِ
سَنَةِ الْتَلَاثِينَ وَرَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ فَقَالَ مُطْلَقًا ثَلَاثَ تَطْبِيقَاتٍ فَأَعَادَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَ مَصْبُوحًا
عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ سَمِعَهُ قَالَ سَمِعْتُ هَذَا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَتْ السَّيِّئَةُ
يَعْنِي فِي الْتَلَاثِينَ أَنْ يَفْرُقَ بَيْنَهُمَا ثُمَّ لَا يَحْتَصِمَانِ إِذَا قَالَ الْبَيْتُ قَالَ الشَّامِيُّ عُمَرَ حِينَ طَعَمَهَا ثَلَاثًا كَانَ حَاحِلًا
بِأَنَّ الْإِيمَانِ فَرَقَةً عَلَيْهِ وَظَنَّ أَنَّ الْإِيمَانِ لَا يَحْرَمُهَا عَلَيْهِ فَرَادَ خَرَجَ بِالْإِطْلَاقِ (ق) قَوْلُهُ نَظَرُوا مِنْ الْأَنْظَرِ بِمَعْنَى
الْإِتْمَارِ أَوْ الْمَكْرِ وَالْإِعْتَارِ أَيُّ تَأْتَمَرُوا فَإِنْ جَاءَتْ بِهِ أَيُّ بِالْحُلِّ أَوْ الْوَلَدِ لِدَلَالَةِ السِّيَاقِ عَلَيْهِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى حِينَ
حَلَّاهُ لَنْ تَرَكَ خَيْرًا أَيُّ الْمَيْتِ أَسْخَمُ أَيُّ أَسْوَدَ أَدْعَجَ الْعَيْنَيْنِ فِي السَّيِّئَةِ الْبُشْدِ فِي الْعَيْنِ وَعَبْرَهَا وَقِيلَ
لِلدَّعِ شِدَّةُ سَوَادِ الْعَيْنِ فِي شِدَّةِ بَيَاضِهَا عَظِيمِ الْإِلْبَيْنِ مَتَحَ الْهَمْرَةَ خَدَّاحِ الْعَيْنَيْنِ تَشْدِيدُ الْإِلَامِ الْمَتَوَحَّةِ أَيُّ
عَظِيمِهَا وَكَانَ أَرْحَلَ الْقَبِي نَسَبَ إِلَيْهِ الرَّحْلَ مَوْصُوفًا بِهَذِهِ الْعَمَلَاتِ وَفِيهِ حِوَارُ الْإِسْتِدْلَالِ بِالْأَشْيَاءِ عَلَى الْأَمْرِ
الْعَالِ الْعَادِي وَقَدْ قَالَ فَلَا أَحْسِبُ الْمَكْرَ الْمَكْرَ وَصَحْبِي لَا أَطْنُ عُمَرَ إِلَّا وَفَدَّ صَدَقَ تَحْقِيقُ الْإِيمَانِ أَيُّ
تَكَلَّمَ بِالْأَصْدَقِ عَلَيْهَا فِي سَنَةِ الرَّبِّ إِلَيْهَا وَإِنْ جَاءَتْ بِهِ أَحْيَمُ تَصَرَّفَ حَرَكَةً وَحَرَّةً مَتَحَاتٍ دُونَ حَرَكَةٍ تَلَرَقَ
بِالْأَرْضِ فَلَا أَحْسِبُ عُمَرَ لَا مَدَّ كَذَبَ مَا تَحْقِيقُ أَيُّ تَكَلَّمَ بِالْكَذِبِ عَلَيْهَا فَإِنَّ عُمَرَ كَانَ أَحْمَرَ فَكَانَ جَدَايَ
مَدَّ ذَلِكَ يَسْبِي لَوْلَا إِلَى أُمِّهِ لَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْوَلَدُ الْمَرَّاشُ وَالْمَرَّاشُ أَحْمَرُ قَوْلُهُ

صلى الله عليه وسلم لأعن بين رجل وامرأته فاتفق من ولدها فمروا بينهما والحق الولد
بأمر أو متفق عليه وفي حديثه لهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعظه وذكره
وأخبره أن عذاب الدنيا أهون من عذاب الآخرة ثم دعاها فوعظها وذكرها وأخبرها
أن عذاب الدنيا أهون من عذاب الآخرة * وعن * أن النبي صلى الله عليه وسلم
قال لا تلتاعبن حببكم على الله أحدكم كاذب لا سبيل لك عليها قال يا رسول الله
مالي قال لا مال لك إن كنت صدقت عليها فهو بما استحللت من فرجها وإن كنت
كذبت عليها فذلك أبرد وأعد لك منها متفق عليه * وعن * أبي عبيد الله أن هلال بن
أمية قذف امرأته عند النبي صلى الله عليه وسلم بشريك بن سحابة فقال النبي صلى
الله عليه وسلم البينة أو حنثا في ظهرك فقال يا رسول الله إذ رأى أحدنا على امرأته

فاتفق أي الرجل من ولدها قال الطيبي رحمه الله تعالى العامة أي الملاعة كانت سما لا تصد الرجل من ولد
لأمره والحقها بها فمروا بشريك بن سحابة الذي حكم النبي ﷺ بالفرقة بينهما وبه دليل على أن الفرقة بينهما
تفريق الحاكم لا من وهو مذهب في حنيفة خلافا لغيره والشافعي لأنها لو وقعت بمس اللعان لم يكن
انطباعات الثلاث هي كذا ذكره لا كحل وعبره من عالما في شرح هذا الحديث قوله وعظه أي نصح الرجل
ودعوه بالشدائد أي حووه من عذاب الله تعالى وأخبره أن عذاب الدنيا وهو حد المذبذب أهون من عذاب
الآخرة والمائل على الأمر على الأصح حسابكم أي عاقبتكم وتحقيق امركم وعجزاته على الله أحدكم أي لا
على التبيين عند كاذب أي في نفس الأمر ونحن نحكم بحسب الظاهر لا سبيل لك عليها أي لا يجوز لك أن تكون
معها بل حرمت عليك إما قبل فيه وقوع الفرقة بمجرد اللعان من غير حنثا في تفريق الحاكم وبه قال الشافعي
قال لا كحل وفيه به ليس واضح لأنه يجوز أن يكون معناه لا سبيل لك عليها بعد التفريق اه وقد سبق
الكلام قال يا رسول الله مالي هو فاعل فعل محذوف أي أيذهب مالي أو ابن يذهب مالي انتهى اعطينها مبرا
قال لا مال لك أي باق عندها لأن الأمر لا يجوز من أحد شيئين أن حكمت صدقت عليها فهو بما استحللت من
فرجها أي فمالك في مقابلة وطئت أياها وفيه أن الملاصق لا يرجع للمهر عليها إذا دخل عليها وعليه اتفاق العلماء
وأما أن لم يدخلها فقال لو حيفه ومالك والشافعي لها صمد المهر وقيل لها الكل وقيل لا سداق لها وإن
كنت كذبت عليها فذلك أي عود المهر لك أسد لأنه إذا لم يجد لك حالة الصديق فلا أن لا يعود إليك حالة
الكذب أولى ثم أكد حووه وأعد لك منها أي من المطالبة عدا (ق) قوله إن هلال بن أمية قذف امرأته
أي بسما إلى الرضا عند النبي صلى الله عليه وسلم أي في حموره بشريك بن سحابة يعني أوله قال الثوري يثني
رحمه الله تعالى هذا أول لعان كان في الإسلام وفيه برئت الآية وتقدم الكلام عليه فقال النبي صلى الله عليه وسلم
البينة بالنصب لا غير قال الثوري يثني رحمه الله تعالى أي أقم البينة وقوله أو سدا نص على المصدر أي تعد حدا
أقول أو تعديره فثبت حدا ومن أي حد حدا في ظهرك فقال يا رسول الله إذا رأى أحدنا على امرأته أي فوقها

رَجُلًا يَنْطَلِقُ يَلْتَمِسُ الْبَيِّنَةَ فَجَعَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ الْبَيِّنَةُ وَالْأَحَدُ فِي ظَهْرِكَ
قَالَ هَلَالٌ وَالَّذِي بِمَثَلِ الْحَقِّ إِنِّي لَصَادِقٌ فَلْيَنْزِلْ اللَّهُ مَا يَبْزِي ظَهْرِي مِنَ الْاِحْدَا
فَنَزَلَ جِبْرِيلُ وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ قَرَأَ حَتَّى بَلَغَ إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ
فَجَاءَ هَلَالٌ فَشَهِدَ وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِنْ اللَّهُ يَعْلَمُ أَنَّ أَحَدًا كَذَبَ قُلْ
مِنْكُمْ تَائِبٌ ثُمَّ قَامَتْ فَشَهِدَتْ فَلَمَّا كَانَتْ عِنْدَ الْخَامَةِ وَقَفُوهَا وَقَالُوا إِنَّهَا مُوجِبَةٌ قَالَ أَنْ
صَاسِي فَلَمَّا كَانَتْ وَنَكَصَتْ حَتَّى ظَنَّا أَنَّهُا تَرْجِعُ ثُمَّ قَامَتْ لَا أَفْضَحُ قَوِي سَائِرَ الْيَوْمِ
فَمَضَتْ وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ أَبْصِرُوهَا فَإِنْ جَاءَتْ بِهِ أَكْثَلُ الْعَيْنِينَ صَاحِبِ الْآلِيَتَيْنِ

رَجُلًا يَنْطَلِقُ حَوَالِهَا مُتَقَدِّرًا لِاسْتِعْصَامِهَا عَلَى سَبِيلِ الْاِسْتِعْصَامِ أَيْ اِيْذْهَبْ حَالُ كَوْنِهِ يَلْتَمِسُ أَيْ يَطْلُبُ الْبَيِّنَةَ
فَجَعَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ الْبَيِّنَةُ وَالْأَحَدُ فِي ظَهْرِكَ وَالَّذِي بِمَثَلِ الْحَقِّ إِنِّي لَصَادِقٌ فَلْيَنْزِلْ اللَّهُ مَا يَبْزِي ظَهْرِي مِنَ الْاِحْدَا
فَنَزَلَ جِبْرِيلُ وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ قَرَأَ حَتَّى بَلَغَ إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ
فَجَاءَ هَلَالٌ فَشَهِدَ وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِنْ اللَّهُ يَعْلَمُ أَنَّ أَحَدًا كَذَبَ قُلْ
مِنْكُمْ تَائِبٌ ثُمَّ قَامَتْ فَشَهِدَتْ فَلَمَّا كَانَتْ عِنْدَ الْخَامَةِ وَقَفُوهَا وَقَالُوا إِنَّهَا مُوجِبَةٌ قَالَ أَنْ
صَاسِي فَلَمَّا كَانَتْ وَنَكَصَتْ حَتَّى ظَنَّا أَنَّهُا تَرْجِعُ ثُمَّ قَامَتْ لَا أَفْضَحُ قَوِي سَائِرَ الْيَوْمِ
فَمَضَتْ وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ أَبْصِرُوهَا فَإِنْ جَاءَتْ بِهِ أَكْثَلُ الْعَيْنِينَ صَاحِبِ الْآلِيَتَيْنِ

وَحَالُهَا يَنْطَلِقُ حَوَالِهَا مُتَقَدِّرًا لِاسْتِعْصَامِهَا عَلَى سَبِيلِ الْاِسْتِعْصَامِ أَيْ اِيْذْهَبْ حَالُ كَوْنِهِ يَلْتَمِسُ أَيْ يَطْلُبُ الْبَيِّنَةَ
فَجَعَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ الْبَيِّنَةُ وَالْأَحَدُ فِي ظَهْرِكَ وَالَّذِي بِمَثَلِ الْحَقِّ إِنِّي لَصَادِقٌ فَلْيَنْزِلْ اللَّهُ مَا يَبْزِي ظَهْرِي مِنَ الْاِحْدَا
فَنَزَلَ جِبْرِيلُ وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ قَرَأَ حَتَّى بَلَغَ إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ
فَجَاءَ هَلَالٌ فَشَهِدَ وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِنْ اللَّهُ يَعْلَمُ أَنَّ أَحَدًا كَذَبَ قُلْ
مِنْكُمْ تَائِبٌ ثُمَّ قَامَتْ فَشَهِدَتْ فَلَمَّا كَانَتْ عِنْدَ الْخَامَةِ وَقَفُوهَا وَقَالُوا إِنَّهَا مُوجِبَةٌ قَالَ أَنْ
صَاسِي فَلَمَّا كَانَتْ وَنَكَصَتْ حَتَّى ظَنَّا أَنَّهُا تَرْجِعُ ثُمَّ قَامَتْ لَا أَفْضَحُ قَوِي سَائِرَ الْيَوْمِ
فَمَضَتْ وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ أَبْصِرُوهَا فَإِنْ جَاءَتْ بِهِ أَكْثَلُ الْعَيْنِينَ صَاحِبِ الْآلِيَتَيْنِ

وَحَالُهَا يَنْطَلِقُ حَوَالِهَا مُتَقَدِّرًا لِاسْتِعْصَامِهَا عَلَى سَبِيلِ الْاِسْتِعْصَامِ أَيْ اِيْذْهَبْ حَالُ كَوْنِهِ يَلْتَمِسُ أَيْ يَطْلُبُ الْبَيِّنَةَ
فَجَعَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ الْبَيِّنَةُ وَالْأَحَدُ فِي ظَهْرِكَ وَالَّذِي بِمَثَلِ الْحَقِّ إِنِّي لَصَادِقٌ فَلْيَنْزِلْ اللَّهُ مَا يَبْزِي ظَهْرِي مِنَ الْاِحْدَا
فَنَزَلَ جِبْرِيلُ وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ قَرَأَ حَتَّى بَلَغَ إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ
فَجَاءَ هَلَالٌ فَشَهِدَ وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِنْ اللَّهُ يَعْلَمُ أَنَّ أَحَدًا كَذَبَ قُلْ
مِنْكُمْ تَائِبٌ ثُمَّ قَامَتْ فَشَهِدَتْ فَلَمَّا كَانَتْ عِنْدَ الْخَامَةِ وَقَفُوهَا وَقَالُوا إِنَّهَا مُوجِبَةٌ قَالَ أَنْ
صَاسِي فَلَمَّا كَانَتْ وَنَكَصَتْ حَتَّى ظَنَّا أَنَّهُا تَرْجِعُ ثُمَّ قَامَتْ لَا أَفْضَحُ قَوِي سَائِرَ الْيَوْمِ
فَمَضَتْ وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ أَبْصِرُوهَا فَإِنْ جَاءَتْ بِهِ أَكْثَلُ الْعَيْنِينَ صَاحِبِ الْآلِيَتَيْنِ

خَدَّجَ السَّاقِينَ فَهُوَ شَرِبَكَ أَيْ سَحَابَهُ فَبَجَّاتَ بِهِ كَذَلِكَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْلَا مَا مَضَى مِنْ كِتَابِ اللَّهِ لَكُنَّا فِي وَلَهَا شَأْنٌ رَوَاهُ الْخَارِجِيُّ

﴿ وعن أبي هريرة قال قال سعد بن عذرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم قول كلاً والذي بعثك بالحق إن كنت لأعاجله ناسيف قبل ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم استمعوا إلى ما يقول سيدكم إنه ليؤور وأنا أغبر منه والله أغبر مني رَوَاهُ مُسْلِمٌ ﴾

﴿ وعن أبي هريرة قال قال سعد بن عذرة أو رأيت رجلاً مع امرأتي لضربته بأدب غير مصغح فباع ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أتتبعون من غيري سعد والله لأن أغبر منه والله أغبر مني ومن أجل غيري لله حرم الله الفواحش ما ظهر منها وما بطن

وأما وأمره ما حجاج الساميين يسمونها هو أي ذلك الولد لشريك بن سمياء أي في باطن الأمر ظهور الشبه بجاءت به كذلك قال الطبري رحمه الله تعالى وفي بيان الولد على الوصف الذي ذكره صلوات الله عليه ما وفي قصة عويمر بأحد الوصفين المذكورين مع جوار أن يكون على خلاف ذلك محزنة وأخبار ما ليس فقال النبي صلى الله عليه وسلم لولا ما مضى من كتاب الله من بيان ما أي لولا ما مضى من حكمه بدمر الحد عن المرأة بلغتم لكان في ولها شأن أي في إقامة أحد عليها والله لولا أن القرآن حكم بدمر الحد على المذللين وعدم التمرير لعلت بها ما يكون عبرة للظالمين وتذكيراً للساميين قال الطبري رحمه الله تعالى وفي ذكر الشأن وتكبره تهويل وتهجم لما كان يريد أن يفعل بها لتضايف دنيا وفي الحديث دليل على أن الحاكم لا يلتفت إلى البطلة والأمراء وما يحكي بظاهر ما تقتضيه المحجج والإيمان وإن كان الرجل يقدم على لعن المرأة لأنه شئت وهذا دأري والدرى أي يحتاج إليه بعد الإثبات والله اعلم (ق) قوله نو وحدث أي صادت مع أهلي رجلاً أي حبلاً لا أمه بعد الاستفهام الاستعادي أي لم صر به ولم أقله حتى أتني بهرة مدودة وكسر الموقية أي حتى أحيى بأربعة شهداء فكسهم قال أي بعد كلاً والذي بعثك بالحق إن حكمت لأعاجله ما ليس قبل ذلك أي من غير إتيان بهم وإن عدمة من الشكلة واللام هي المارقة وصغير الشأن عذوف وفي الكلام ما كيد قال الروي ليس قوله كلاً رداً لقوله صلى الله عليه وسلم وخالفه لأمه وأما عتاء الأخبار عن حاة بعده عند رؤية الرجل مع امرأته وسيلاه الضرب عليه فإنه حدث ما حله ما ليس قوله والله أغبر مني فإن المظهر يشبه أن مراعاة سعد التي صلى الله عليه وسلم كان طمعا في الرخصة لأردا لقوله صلى الله عليه وسلم وما أنى ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم سكوت وإفاد وفي الآية العبرة بالحية والافعة وعيور ما ماله كشكور وكفور وفي شرح السيرة من قد تعالى الزهر والله عيور أي زحور يرحر عن المصامي لأن الأميرة غير يعزري إلا أن عند رؤية ما يكرهه على الأهل وهو على الله تعالى حال قوله صر به ما ليس غير مصمغ بكسر الفاء المحقة وفي نسخة متعما قال الروي هو بكسر الفاء أي غير صارب بضمح السيف وهو حائبه بل

وَلَا أَحَدٌ أَحَبُّ إِلَيْهِ الْمَذْمُومُ مِنَ اللَّهِ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ بَعَثَ الْمُنْذِرِينَ وَالْمُسْتَشِيرِينَ وَلَا أَحَدٌ أَحَبُّ
إِلَيْهِ الْمُدْحَةُ مِنَ اللَّهِ وَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ وَعَدَ اللَّهُ الْحَقَّ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ﴿وَعَنْ﴾ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَفَارُ وَإِنَّ الْمَوْتِينَ يَفَارُ وَغَيْرَةُ اللَّهِ أَنْ لَا يَأْتِيَ الْمُؤْمِنُ
مَاحَرَمٌ اللَّهُ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ﴿وَعَنْ﴾ أَنْ أَعْرَابِيًّا أَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ
إِنَّ أُمْرَأَتِي وَلَدَتْ غُلَامًا أَسْوَدَ وَإِنِّي أَنْكَرْتُهُ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
هَلْ لَكَ مِنْ إِبِلٍ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَمَا الْوَأَاهُ قَالَ حُمْرٌ قَالَ هَلْ فِيهَا مِنْ أَوْرَقٍ قَالَ إِنَّ فِيهَا لَوُرْقًا
قَالَ فَأَنَّى تَرَى ذَلِكَ جَاءَهَا قَالَ عَرَقٌ نَزَعَهَا قَالَ فَلَمَلْ هَذَا عَرَقٌ نَزَعَهُ وَلَمْ يَرْخُصْ لَهُ فِي الْإِثْمَاءِ
مِنْهُ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ﴿وَعَنْ﴾ عَائِشَةَ قَالَتْ كَانَ عُبَيْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ عَهْدَ إِلَى أَخِيهِ سَعْدُ بْنُ
أَبِي وَقَّاصٍ أَنَّ ابْنَ وَلِيدَةَ رَمَعَتْ مِنِّي فَأَقْبَضَهُ إِلَيْكَ فَلَمَّا كَانَ عَامُ الْفَتْحِ أَخَذَهُ سَعْدٌ فَقَالَ

بَعْدَهُ فَمَنْ فَتَحَ سَهْلَهُ وَصَفَا لِسَيْفِ حِلَامِهِ وَمَنْ كَسَرَ حَلَهُ وَصَفَا لِنِصَارِهِ وَحِلَامِهِ وَفِي سَهْلَةٍ بِشَدِيدِ الْفَاءِ
الْمُتَوَحِّدَةِ قَوْلُهُ وَإِنَّا أَنْكَرْتُهُ أَيِ لِسَوَادِ الْوَلَدِ عَالِمًا لَوْنِ أَبِيهِ وَارَادَ نَفِيَهُ عَنْهُ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ هَلْ لَكَ مِنْ إِبِلٍ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَمَا الْوَأَاهُ أَيِ الْوَأَانِ تِلْكَ الْإِبِلُ وَقَوْلُهُ لَمَجْعَ بِاسْمِ قُلْ حَرِّبْهُمْ فَسَكُونُ
جَمْعُ حُمْرٍ وَجَمْعُ لَهْطَانَةٍ وَالْإِطْلَاقُ عَلَيَّ قَالَ هَلْ فِيهَا مِنْ أَوْرَقٍ أَيِ اسْمِهِ وَهُوَ مَا فِيهِ يَبَاسُ إِلَى السَّوَادِ
يَشْتَبَهُ لَوْنُ الرَّمَادِ وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ هُوَ طَيْبُ الْأَسْوَدِ وَلَيْسَ بِمَحْمُودٍ عَدَمُ فِي سِيرِهِ وَعَمَلُهُ قَالَ إِنَّ فِيهَا لَوُرْقًا بِسَمِ
مَسْكُونُ جَمْعُ أَوْرَقٍ وَعَدَلَ هُوَ إِلَى حَمَمِهِ مَبَالِغَةً فِي وَجْهِهِ قَالَ فَأَنَّى تَرَى بِهَمٍّ أَوَّلَهُ أَيِ ثَمَنِ إِنْ تَنَظَّرَ ذَلِكَ
جَاءَهَا أَيِ ثَمَنِ إِنْ جَاءَهَا هَذَا اللَّوْنُ وَأَبُو هَذَا اللَّوْنُ قَالَ عَرَقٌ بِكَسْرِ أَوَّلِهِ نَزَعَهَا أَيِ قَلْبَهَا وَأَخْرَجَهَا مِنْ
لَوْنِ دَهْلِبٍ وَلَقَدْ جَاءَهَا فِي الْمَثَلِ الْعَرَقُ نَزَعَ وَالْعَرَقُ فِي الْأَصْلِ مَا خُودَ مِنْ عَرَقِ الشَّجَرِ وَيُقَالُ فَلَانٌ لَهُ عَرَقٌ فِي
الْكُرْمِ فَكَانَ فَلَمَلْ هَذَا عَرَقٌ نَزَعَهُ وَالْمَعْنَى أَنَّ وَرَقَهُ إِذَا جَاءَ لِأَنَّهُ كَانَ فِي أَسْوَدِهَا الْبَيْضَةُ مَا كَانَ بِهِدٍ اللَّوْنُ أَوْ
بَلَوَانٍ تَحْصُلُ الْوُرْقَةُ مِنْ اخْتِلَاطِهَا فَانْ أَمْرَجَةُ الْأَسْوَدِ قَدْ تَوَرَّثَ وَلَدُكَ تَوَرَّثَ الْأَمْرَاضُ وَالْأَلْوَبُ تَتَبَعُهَا
وَلَمْ يَرْخُصْ أَيِ إِلَهِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيِ ثَمَنِ إِنْ جَاءَهَا هَذَا اللَّوْنُ مِنْ أَيِ مِنْ أَبِيهِ قَالَ الطَّبْطَبِيُّ
وَفَائِدَةُ الْحَدِيثِ الْمَجْعُ عَنْ نَفِيِ الْوَلَدِ بِمَحْرُودِ الْأَمَارَاتِ الضَّمِيمَةِ بَلْ لَا يَدُ مِنْ تَحْقِيقٍ وَظُهُورِ دَلِيلٍ قَوِيٍّ كَانَ لَمْ يَكُنْ
وَطَنُهَا أَوْ أُمَّتُهَا بَوْلَدَ قُلُوبَ سِتَّةِ أَشْهُرٍ مِنْ مَبْتَدَأِ وَطَنِهَا وَأَعْلَامُ بِشَرِّ وَصْفِ اللَّوْنِ هِيَ لَدَعِ التَّيْمَةُ لِأَنَّ الْأَصْلَ رَاءَةُ
الْمُسْلِمِينَ بِخِلَافِ مَا سَقَى مِنْ اعْتِبَارِ الْأَوْصَافِ فِي حَدِيثِ تَرْيِكِ قَاتِهِ لَمْ يَكُنْ هُنَاكَ لَدَفْعِ التَّيْمَةِ بَلْ لِيَبْهَ عَلَى أَنَّ
تِلْكَ الْحَلِيقَةُ الظَّاهِرَةُ مَضْمُوعَةٌ عَدَمُ وَجُودِ نَفْسِ كِتَابِ اللَّهِ فَكَيْفَ بِالْأَتَارِافِ الْحَقِيقَةِ قُلُوبُ الدَّوَوِيِّ فِيهِ أَنَّ التَّصْرِيفَ
بِقِيِ الْوَلَدِ لَيْسَ خِيَا وَإِنَّ التَّصْرِيفَ بِالْقُدْرَةِ لَيْسَ قُدْرَةً وَهُوَ مِنْهُ الشَّافِعِيُّ وَمَوَاضِيهِ وَفِيهِ اثْبَاتُ التَّيْلِسِ
وَالْإِثْمَاءِ بِالْأَشْيَاءِ وَضَرْبُ الْإِثْمَاءِ وَفِيهِ الْإِثْمَاءُ لِلنَّاسِ فِي الْحَقِّ الْوَلَدِ بِمَحْرُودِ الْإِمْكَانِ وَالْإِثْمَاءُ (ق) قَوْلُهُ
كَانَ عَتَهُ بِهَمٍّ أَوَّلَهُ وَسَكُونُ هُوَ فِيهِ أَنَّ أَبِي وَقَّاصٍ وَهُوَ الَّذِي كَسَرَ رَابِعِيَةَ إِلَهِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ أَحَدٍ
وَمَاتَ كَلَامًا عَهْدَ إِلَى أَوْصِيٍّ إِلَى أَخِيهِ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ وَهُوَ أَحَدُ الْعَشْرِ الْبَشِيرَةِ أَنَّ ابْنَ وَلِيدَةَ زَمِعَ بِالْإِثْمَاءِ

إِنَّهُ أَمْرٌ أَخِي وَقَالَ عَبْدُ بْنُ زَمْعَةَ أَخِي فَتَسَاوَقَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ سَعْدُ
بَارِسُ اللَّهِ إِنَّ أَخِي كَانَ عَهْدَ إِلَيَّ فِيهِ وَقَالَ عَبْدُ بْنُ زَمْعَةَ أَخِي وَأَبْنُ وَلِيدَةَ أَبِي وَلَدَ عَلَى
فِرَاشِهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُوَ لَكَ يَا عَبْدُ بْنُ زَمْعَةَ الْوَلَدُ لِلْفِرَاشِ وَالطَّاهِرِ
الْحَجَرُ ثُمَّ قَالَ لِسُودَةَ بِنْتِ زَمْعَةَ اُحْتَجِبِي مِنِّي لِمَا رَأَيْتِ مِنْ شَبْهِ يَعْثِبُهُ قَسَارَ آهَاتِهَا حَتَّى لَقِيَ اللَّهُ
وَفِي رِوَايَةٍ قَالَ هُوَ أَخُوكَ يَا عَبْدُ بْنُ زَمْعَةَ مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ وَلَدَ عَلَى فِرَاشِ أَبِيهِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ
وَعنها * قَالَتْ دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ يَوْمٍ وَهُوَ مُسْرُورٌ
فَقَالَ أَيُّ عَائِشَةٍ أَلَمْ تَرَيْ أَنَّ مُجَرَّزًا الْمُدَلِجِي دَخَلَ فَلَمَّا رَأَى أَسَامَةَ وَزَيْدًا وَعَلِيَّمَا قَطِيعَةً

أي ابن جاريته مني وهي جارية زانية كانت في الحاهلية لرمعة وهو بفتح الراء والميم وقد تسكن الميم كذا في جامع
الاصول واقتصر ابن المهام على الفتحين وفي الماضي أكثر الضم والفتح يسكنون الميم فافضه بك من الموحدة
أي امك أي بك أي مضى إلى حجر تربتك يعني كان عتبة وطىء الوليدة وولدت ابناً فظن ان نسب ولد الزنا
ثابت لازاني فامضى لاجله وامره ان يخص ذلك الابن الى نفسه وينفق عليه ويريه هذا كان علم الفتح اخذه
أي سعد ابن الوليدة فقال انه ابن اخي وقال عبد بن زمعة اخي أي هو اخي لان أبي كان بطونها بملك اليمين
وقد ولدت ولدها على فراشه فهو اولى به واما الحق به فمساواة تفعل من السوق أي فلهذا الولد للفراش وبني
الولد يتبع الام اذا كان الوطأ رنا وهذا هو المراد هنا واذا كان والده واهمه رقيقين او احدهما رقيقا فالولد
يتبع امه ايضا والظاهر الحجر أي والازاني الجارية بان يرجم ان كان عمنا ويهد ان كان غير محسن ويحتسب ان
يكون معناه الحرمان عن ميراث والنسب والظاهر على هذا التناوب كناية عن الحرمان كما يقال للمحروم في
يد التراب والظاهر قال القاضي رحمه الله تعالى الوليدة الامة وكانت العرب في جاهليتهم يتخذون الولائد
ويضربون عليهن الفرائث فيكتسبن بالفجور وكانت السادة ايضا لا يهتمون بها فأتوا من فاذا انت وليدة بولد
وقد استغرضها السيد وزنا بها غيره ايضا فان استطعت احدهما الحق به ونسب اليه وان استلحقه كل واحد
منها وتلزمها فيه عرض على القاعة وكان عتبة قد صنع هذا المنبع في جاهليته بوليدة رمعة وحسب ان الولد
له فهد الى اخيه بان يسمه الى نفسه وينسبه الى اخيه حياء احتضر وكان كافرا لما كان عام الفتح ازمع سعد
على ان ينفذ وصيته وينزعه فابى ذلك عبد بن زمعة ورافقنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فحكم ان الولد
للسيد الذي ولد على فراشه وليس للزاني من فله سوى الوبال والتكالي واحل ما كانوا عليه من جاهليتهم من
اثبات النسب لازاني وفي هذا الحديث ان الدعوى تجري في النسب كما تجري في الاموال وان الامة تصير فراشا
بالوطء وان السيد اذا اقر بالوطء ثم اتت بولد يمكن ان يكون منه لاقه وان وطئا غيره وان اقرار
الوارث فيه كإقراره (ق) قوله ثم قال لسودة بنت زمعة أي زوجة النبي صلى الله عليه وسلم احتجبي منه أي
من الولد لا رأي يكسر اللام وتخفيف الميم من شبه بعتة بيان لا يبي أن ظاهر الشرع ان هذا الابن اخوك
ولكن التقوى ان تحتجبي منه لانه يشبه عتبة (ق) قوله فما رآها أي ذلك الولد حتى لقى الله أي مات وفيه

قَدْ غَطَّيَا رُؤُسَهُمَا وَنَدَّتْ أَعْدَامُهُمَا فَقَالَ إِنَّ هَذِهِ الْأَعْدَامَ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ
 ﴿ وعن سعد بن أبي وقاص وأبي بكره قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من ادعى إلى غير أبيه وهو لمعلم أنه غير أبيه فالجنة عليه حرام متفق عليه
 ﴿ وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ترعبوا عن آبائكم
 فمن رغب عن أبيه فقد كفر متفق عليه وقد ذكر حديث عائشة ما من أحد غير
 من أهله في (باب صلاة الخسوف)

الفصل الثاني ﴿ عن أبي هريرة أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم

إيحاء إلى أنه مات قبلها قوله إن هذه الأقدام بعضها من بعض قال النووي رحمه الله تعالى وكانت الجاهلية تقدم
 في نسب أسامة بن زيد مع الحاق الشرع إياه به لكونه أسود شديد السواد وكان زيد أبيض فلما قضى هذا
 القاتل بالحق سبه مع اختلاف اللون وكانت الجاهلية تعتمد قول القاتل مرجح إلى صلى الله عليه وسلم لكونه
 زاجرا لهم عن الطعن في نسبه وثابت أم أسامة حبشية سوداء اسمها ركة وكنيتها أم أيمن واحتلموا في العمل
 بقول القاتل واتفق القائلون به على أنه يشترط فيه العداوة وهل يشترط فيه العدد أم يكفي الواحد والاصح
 الاكتفاء بواحد بهذا الحديث اهـ وقيل فيه جواز الحكم بعمل القباة وبه قول الأئمة الثلاثة خلافا لابي حنيفة
 أقول ليس في هذا الحديث ثبوت السب من القباة وإنما هي تقوية ودعم نهية ورفع مظنة كما إذا شهد عدل
 برؤية هلال ووافقه منجم فإن قول المنجم لا يصلح أن يكون دليلا مستقلا لا قبا ولا اثباتا ويصح أن يكون
 مقويا للدليل الشرعي فتأمل (ق) قال ابن دقيق العيد رحمه الله تعالى استدل بهذا الحديث فقهاء الحجاز على
 أصل من أصولهم وهو العمل بالقباة حيث يشته الحاق الولد بأحد الواسئين في طهر واحد ووجه الاستدلال أن
 النبي صلى الله عليه وسلم سب بذلك وقال الشافعي رحمه الله تعالى ولا يسر باطل وحال (أبو حنيفة وأصحابه
 رحمهم الله تعالى واعتزاهم عن هذا الحديث أنه لم يقع فيه الحاق متنازع به ولا هو وارد في محل النزاع فإن
 أسامة كان لاحقا بفراش زيد من غير منازع له فيه وإنما الكفار كانوا يطمعون في نسيه القباة بين لونه ولون
 أبيه في السواد والبياض فلما غطيا رؤسهما وندت أقدامهما والحق عزرا أسامة يريد كان ذلك اطلا على الكفار
 سبب احترامهم بحكم القباة وإبطال طعنهم حق فلم يسر إلى صلى الله عليه وسلم إلا بحق والاولون يجهلون
 ما به وإن كان ذلك واردا في سورة خاصة إلا أن له جهة عامة وهي دلالة الابتداء على الاستبصار فاحذ هذه الحجة
 من الحديث ونصل بها اهـ (كذا في احكام الاحكام) قوله من ادعى بشتيد العداء أي انتسب إلى غير أبيه
 وهو يعلم أي والحال أنه يعلم أنه غير أبيه فالخلة عليه حرام أي أن اعتدله أو قبل أن يفتقر قدر دونه أو
 محمول على الزجر عنه لانه يؤدي إلى فساد عريض لا يرعوا أي لا تعرضوا عن آبائكم أي عن الاستناد إليهم
 فمن رغب عن أبيه أي وانتسب إلى غيره قد كفر أي قارب الكفر أو يحشى عليه الكفر (كذا في المرافعة)

يَقُولُ لَمَّا نَزَلَتْ آيَةُ الْمَلَأَنِي أَيْسًا امْرَأَةً أَدْخَلْتُ عَلَى قَوْمٍ مِنْ لَيْسَ مِنْهُمْ فَلَبَسْتُ مِنْ اللَّهِ فِي شَيْءٍ وَلَكِنْ يَدْخُلُهَا اللَّهُ جَنَّتُهُ وَأَيْسًا رَجُلٌ جَعَدَ وَلَدَهُ وَهُوَ يَنْظُرُ إِلَيْهِ أَحْتَجِبَ اللَّهُ مِنْهُ وَفَضَحَهُ عَلَى رُؤُوسِ الْغَلَامِي فِي الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ وَالْدَّارِمِيُّ
 * وَعَنْ أَبِي عَبَّاسٍ قَالَ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ إِنَّ لِي امْرَأَةً لَا تَرُدُّ بِنْدَ لَامِسِي فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَلِّقْهَا قُلْ إِنِّي أَحْبَبْتُهَا قُلْ فَأَمْسِكْهَا إِذَا رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ وَقَالَ النَّسَائِيُّ رَفَعَهُ أَحَدُ الرُّوَاةِ إِلَى أَبِي عَبَّاسٍ وَأَحَدُهُمْ لَمْ يَرْفَعَهُ

قوله أيما امرأة أدخلت على قوم أي بالاعتساب الباطل من لبست منهم فلبست أي المرأة من الله أي من دينه أو رحمته في شيء أي شيء يفتد به ولكن يدخلها الله جنته قال التوربشتي رحمه الله تعالى أي مع من يدخلها من المحسنين بل يؤخرها أو يندمها ما شاء إلا أن تكون كاترة فيحب عليها الخلود وأيما رجل جعد ولده أي أنكره ونفاه وهو أي الولد ينظر إليه أي إلى الرجل فيه اشعار إلى قوة شغفته ورحمته وكثرة مساواة قلبه وعاطفته أو والحال أن الرجل ينظر إلى ولده وهو أطهر وبؤيده قول التوربشتي وذكر الطبري تحقيق لسوء صديقه ومعلمه القنبر الذي ارتكبه حيث لم يرض بالفرقة حتى أطاق جلباب الحياء عن وجهه قال الطبري رحمه الله تعالى يريد أن قوله وهو ينظر إليه تنميم لله في ومبالغة فيه الخ قيل معنى وهو ينظر إليه أي وهو يعلم أنه ولده فيكون قيدا احترازا احتجب الله منه أي حجبته وأبغضه من رحمته قوله لا ترد بندا لأمس أي لا تمنع نفسها عن بقصدها فاحشة فقال النبي صلى الله عليه وسلم طلقها قال أي أحبها قال فامسكها أي فاحفظها لئلا تفعل فاحشة وهذا الحديث يدل على أن تطليق مثل هذه المرأة أولى لأنه عليه الصلاة والسلام قدم الطلاق على الإمساك فلا لم يتيسر تطليقها بأن يكون يحبها أو يكون له منها ولد يثنى مفارقة الولد الأم أو يكون لها عليه دين ولم يتيسر له قضاءه فحينئذ يجوز أن لا يطلقها ولكن بشرط أن يمنعها عن الفاحشة فإذا لم يمكنه أن يمنعها عن الفاحشة يعمي بترك تطليقها قال ميرك نالان عن التصحيح للجوزي اختلفوا في معنى الحديث فقال ابن الأعرابي من الفجور وقال الخطابي معناه أنها مطاوعة لمن أرادها وبوب عليه النسائي في سننه فقال باب تزوج الزانية وقال الإمام أحمد تعطي من ماله يعني أنها سفينة لأرد من أراد الاحد منه وهذا أولى لوجهين (أحدهما) أنه لو أراد أنها زانية لكان قنعا ولم يكن النبي صلى الله عليه وسلم ليقره عليه (والثاني) أنه لو كان كذلك لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم ليأذن في إمساكها وفي شرح السنة معناه أنها مطاوعة لمن أرادها لا ترد بندا قال التوربشتي هذا وإن كان اللفظ يقتضيه احتمالا أن قوله صلى الله عليه وسلم فامسكها إذا ياباه ومعاذ الله أن يأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في إمساك من لا إمساك لها عن الفاحشة فضلا عن أن يأمر به وإنما الوجه فيه أن الرجل شكك إليه خرقا وتهاونا يحفظ مافي البيت والتسارع إلى بذل ذلك لمن أراد قال القاضي هذا التوجيه ضيف لان إمساك العاجزة غير محرم حتى لا يؤذن فيه سببا إذ كان الرجل مولعا بها فانه ربما يخاف على نفسه أن لا يصطبر عنها لو طلقها فيتبع هو أيضا في الفجور بل الواجب عليه أن يؤدبها ويحتد في حفظها في شرح السنة فيه دليل على جوار

قَالَ وَهَذَا الْحَدِيثُ لَيْسَ بِثَبَتٍ * وَعَنْ * عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَضَى: أَنَّ كُلَّ مُسْتَلْحَقٍ اسْتَلْحَقَ بَعْدَ أَبِيهِ الَّذِي يُدْعَى لَهُ أَدْعَاءُ وَرَثَتِهِ فَقَضَى: أَنَّ مَنْ كَانَ مِنْ أُمَةٍ يَمْلِكُهَا يَوْمَ أَصَابَهَا فَقَدْ لَحِقَ بِهَا اسْتَلْحَقُهُ وَلَيْسَ لَهُ بِمَا قُسِمَ قَبْلَهُ مِنَ الْبَرَاثِ شَيْءٌ وَمَا أَدْرَكَ مِنْ مِيرَاثٍ لَمْ يَقْسَمْ فَلَهُ نَصِيبُهُ وَلَا يُلْحَقُ إِذَا كَانَ أَبُوهُ الَّذِي يُدْعَى لَهُ أَنْكَرُهُ فَإِنْ كَانَ مِنْ أُمَةٍ لَمْ يَمْلِكُهَا أَوْ مِنْ حُرَّةٍ عَاهَرَ بِهَا فَإِنَّهُ لَا يُلْحَقُ وَلَا يَرِثُ وَإِنْ كَانَ الَّذِي يُدْعَى لَهُ هُوَ الَّذِي أَدْعَاهُ فَهُوَ وَلَدُ زَيْنَةٍ مِنْ حُرَّةٍ كَانَ أَوْ أُمَةٍ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ * وَعَنْ * جَابِرِ بْنِ حَبِيبٍ أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ:

نِكَاحُ الْعَاجِزَةِ وَإِنْ كَانَ الْإِخْتِيَارُ غَيْرَ ذَلِكَ وَهُوَ قَوْلُ أَكْثَرِ أَهْلِ الْعِلْمِ (ق) قَوْلُهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَضَى: أَيُّ أَرَادَ أَنْ يَفْضِي أَنْ كُلُّ مُسْتَلْحَقٍ هُوَ بِفَتْحِ الْحَاءِ الَّذِي طَلَبَ الْوَرِثَةَ أَنْ يُلْحَقَهُ بِهِمْ وَاسْتَلْحَقَهُ أَيُّ أَدْعَاهُ وَقَوْلُهُ اسْتَلْحَقَ بِصِفَةِ الْمَجْهُولِ مَعْنَى قَوْلِهِ مُسْتَلْحَقٌ جَدُّ أَبِيهِ أَيُّ بِمَوْتِ أَبِي الْمُسْتَلْحَقِ الَّذِي يُدْعَى بِالنَّصِيبِ أَيُّ الْمُسْتَلْحَقِ (لَهُ) أَيُّ لَا يَهِيَ بِنَسَبِهِ إِلَيْهِ النَّاسُ بِمَوْتِ سَيِّدِ تِلْكَ الْأُمَةِ وَلَمْ يَنْكُرْ أَبُوهُ حَتَّى مَاتَ قَالِ الطَّبِيبِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَقَوْلُهُ دَعَاهُ وَرِثَتُهُ خَيْرَانِ وَالْقَاءُ فِي قَوْلِهِ فَمَضَى تَمْصِيْلُهُ أَيُّ أَرَادَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَفْضِي قَضَى كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى فَتَوَبَّأُوا إِلَىٰ آلِهِمْ فَاقْتُلُوا أَسْهَكُمُ الْخَوْفُ وَذَلَّ قَوْلُهُ أَدْعَاهُ صِفَةً ثَانِيَةً لِلْمُسْتَلْحَقِ وَخَيْرَانِ مَذْهُوبٌ أَيُّ مَنْ كَانَ ذَلِكَ عَلَيْهِ مَا يَسْتَدِينُ فِي أَوَّلِهِ فَمَضَى أَنْ مَنْ كَانَ مِنْ أُمَةٍ أَيُّ كُلِّ وَلَدٍ حَصَلَ مِنْ جَارِيَةٍ (يَمْلِكُهَا) أَيُّ سَيِّدَهَا يَوْمَ أَصَابَهَا أَيُّ فِي وَقْتِ جَاءِهَا فَقَدْ لَحِقَ بِهَا اسْتَلْحَقُهُ بِحَقِّ أَنْ لَمْ يَنْكُرْ نَسَبَهُ فِي حَيَاتِهِ وَهُوَ مَعْنَى قَوْلِهِ وَلَيْسَ لَهُ أَيُّ لَوْلَدٍ مَا قُسِمَ بِصِفَةِ الْمَجْهُولِ أَيُّ فِي الْجَاهِلِيَّةِ بَيْنَ وَرَثَتِهِ قَبْلَهُ أَيُّ قَبْلَ اسْتَلْحَاقِهِ مِنَ الْمِيرَاثِ شَيْءٌ لِأَنَّ ذَلِكَ الْمِيرَاثَ وَقَفَتْ قِسْمَتُهُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَالْإِسْلَامِ فَخُورُهُمَا وَقَعِيَ الْجَاهِلِيَّةُ وَمَا أَدْرَكَ أَيُّ الْوَلَدِ مِنْ مِيرَاثٍ لَمْ يَقْسَمْ لَهُ نَصِيبُهُ أَيُّ لَوْلَدٍ حَصَتْهُ وَلَا يُلْحَقُ بِفَتْحِ أَوَّلِهِ وَفِي نَسْخَةِ جَسْمِهِ أَيُّ لَا يُلْحَقُ الْوَلَدُ إِذَا كَانَ أَبُوهُ لَنِيٍّ يُدْعَى لَهُ أَيُّ يَنْسَبُ إِلَيْهِ أَنْكَرُهُ أَيُّ أَبُوهُ لِأَنَّ الْوَلَدَ كُنْضَى عَنْهُ بِأَنْكَرِهِ وَهَذَا إِنَّمَا يَكُونُ إِذَا ادَّعَى الْإِسْتِبْرَاءَ بَانَ يَقُولُ مَضَى عَلَيْهَا حَيْضٌ جَدُّ مَا أَصَابَهَا وَمَا وَطِئَ بِهِ مَضَى الْحَيْضُ حَقٌّ وَلَدَتْ وَحَلَفَ عَلَى الْإِسْتِبْرَاءِ فَجَبْنَتْهُ يَنْفَى عَنْهُ الْوَلَدُ فَإِنْ كَانَ أَيُّ الْوَلَدِ مِنْ أُمَةٍ لَمْ يَمْلِكُهَا أَوْ مِنْ حُرَّةٍ عَاهَرَ أَيُّ زَنَى بِهَا فَإِنَّهُ أَيُّ لَوْلَدٍ لَا يُلْحَقُ بِصِفَةِ الْمَعْلُومِ أَوْ الْمَجْهُولِ وَلَا يَرِثُ أَيُّ وَلَا يَأْخُذُ الْأَرثَ وَإِنْ كَانَ الَّذِي يُدْعَى لَهُ وَصْلِيَّةً تَأْكِيدٌ وَمِبَالغةٌ لِتَأْخُذَهُ هُوَ أَدْعَاهُ وَفِي نَسْخَةِ هُوَ الَّذِي أَدْعَاهُ بِتَشْدِيدِ الْفَاءِ أَيُّ اتَّسَبَ بِهِ وَلَدُ زَيْنَةٍ فَكُسِرَ فَسَكُونُ مِنْ حُرَّةٍ كَانَ أَيُّ الْوَلَدِ أَوْ أُمَةٍ أَيُّ مِنْ حَارِبَةٍ قَالَ الْخَطَّابِيُّ هَذِهِ أَحْكَامُ قَضَى بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي أَوَّلِ الْإِسْلَامِ وَمَادَى الشَّرْعِ وَهِيَ أَنَّ الرَّحْلَ إِذَا مَاتَ وَاسْتَلْحَقَ لَهُ وَرَثَتُهُ وَلَهُمَا هَلْ كَانَ الرَّحْلُ الَّذِي يُدْعَى الْوَلَدُ لَهُ وَرَثَتُهُ قَدْ أَنْكَرَ أَنَّهُ مِنْهُ لَمْ يُلْحَقْ بِهِ وَلَمْ يَرِثْ مِنْهُ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ أَنْكَرُهُ فَإِنْ كَانَ مِنْ أُمَةٍ لَمْ يَلْحَقْ بِهِ مِنْ مَالِهِ وَلَمْ يَرِثْ مَا قُسِمَ قَبْلَ اسْتَلْحَاقِهِ وَإِنْ كَانَ مِنْ أُمَةٍ غَيْرِهِ كَابْنٍ وَلِيدَةٍ زَيْنَةٍ أَوْ مِنْ حُرَّةٍ زَنَى بِهَا لَا يُلْحَقُ بِهِ وَلَا يَرِثُ بَلْ لَوْ اسْتَطْلَقَهُ الْوَاطِئُ لَمْ يُلْحَقْ بِهِ فَإِنَّ الرِّفَالَ يَشْتَرِي النَّسَبَ قَالَ الْبُزْجِيُّ مَعْنَاهُ إِذَا كَانَ الرَّحْلُ زَوْجَةً أَوْ مَخْلُوكَةً

مِنَ الْغَيْبَةِ مَا يُحِبُّ اللَّهُ وَمِنْهَا مَا يُغْضُّ اللَّهُ فَأَمَّا الَّتِي يُحِبُّهَا اللَّهُ فَالْغَيْبَةُ فِي الرِّبَةِ وَأَمَّا الَّتِي
يُغْضُّهَا اللَّهُ فَالْغَيْبَةُ فِي غَيْرِ رِبَةٍ وَإِنَّ مِنَ الْخِيَلِ مَا يُغْضُّ اللَّهُ وَمِنْهَا مَا يُحِبُّ اللَّهُ فَأَمَّا
الْخِيَلُ الَّتِي يُحِبُّ اللَّهُ فَاخْتِيَالُ الرَّجُلِ عِنْدَ الْقِتَالِ وَاخْتِيَالُهُ عِنْدَ الصَّدَقَةِ وَأَمَّا الَّتِي يُغْضُّ
اللَّهُ فَاخْتِيَالُهُ فِي الْفَخْرِ ٤ وَفِي رِوَايَةٍ فِي الْبَغْيِ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ

الفصل الثالث * عن * عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال قال رجل
فقال يا رسول الله إن فلانا ابني عاهرت يأميه في الجاهلية فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا دعوة في الإسلام ذهب أمر الجاهلية الولد للفراس وللعمير المعبر رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ
* وعن * أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أربع من النساء لا ملاعة بينهن
النصرانية تحت المسلم واليهودية تحت المسلم والأحرى تحت المملوك والمملوكة تحت
الحر رَوَاهُ ابْنُ مَاجَةَ * وعن * ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر رجلاً
حين أمر المتلاعنين أن يتلاعنا أن يضع يده عند الخامسة على فيه وقال إنها موجبة رَوَاهُ
النَّسَائِيُّ * وعن * عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج من عندها ليلة

صارت مرثاة فأممت برفه لمدة الامكان لحقه وصار ولما له بحري يسبها التوارث وغيره من احكام الولادة سواء
كان مواثاله في الشبه او مخالفا له فله السيوطي رحمه الله قوله من الغيرة فتح اوله اي على اهله ما يحب الله
اي يرضاه ويستحقه ومنها ما يغض الله اي يكرهه ويستغيبه فأما التي يهبها الله تفصيل على طريق النفس والشر
المربب فالغيرة في الربة بالكسر اي في موضع التهمة والشك بحيث يمكن اتهامها فيه كما كانت زوجته او امته
تدخل على اجني او يدخل اجني عليها ويحرم بينهما مزاج وانسباط واما اذا لم يكن كذلك فهو من ظن السوء
الذي نهينا عنه - واختيال الرجل عند القتال هو المخول في المعركة بشط وقوة واطهار الجلالة والاشهانة
باعداً الله وادخل الروح في قلوبهم - والاختيال في الصدقة ان يعطيا طيبة بما فيه وينسبط بها مسدرة ولا
يتكبر ولا يبالى بما اعطى (لمعات) وفي رواية في النبي اس في الظلم وقيل في الحد والمراد بغير الحق
والاستحقاق وانواعه كثيرة قوله ان فلانا ابني خبر ان وقوله عاهرت اي ربيت بامه في الجاهلية مستأنف
لايات الدعوة هناك رسول الله صلى الله عليه وسلم لا دعوة بكسر الدال اي لا دعوى نسب قال اربع من
النساء لا ملاعة بينهن اي وبين ازواجهن كما في نسخة عفيف قوله امر رجلاً حين امر المتلاعنين اي للرجل
والمرأة الذين يريدان التلاعن ان يتلاعنا متعلق بامر الثاني ان يضع يده متعلق بامر الاول عند الخامسة اي
من الشهادات على فيه اي في الرجل له وقال اي النبي صلى الله عليه وسلم انها اي الخامسة موجبة بالكسر اي

قَاتَ فَعَرَّتْ عَلَيْهِ فَبَاءَ فَرَأَى مَا أَصْنَعُ فَقَالَ مَا لَكَ يَا عَائِشَةُ أَغْرَبْتَ قَعْلَتُ وَمَالِي لَا يَفَارُ مِثْلِي
عَلَى مِثْلِكَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَقَدْ جَاءَكَ شَيْطَانُكَ قَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَمْعِي
شَيْطَانٌ قَالَ نَعَمْ قُلْتُ وَمَعَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ نَعَمْ وَلَكِنْ أَعَانَنِي اللَّهُ عَلَيْهِ حَتَّى اسْلَمَ رَوَاهُ مُسْلِمٌ
(باب العدة)

الفصل الاول من **أبي سلمة** عن **فاطمة بنت قيس** أن **أبا عمرو بن حفص** طلقها
أبنة وهو غيب قد رسل إليها وكيله الشخير فسخطته فقل والله مالك دليمان شيء فجاءت
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فذكرت ذلك له فقل ليس لك نفقة فأمرها أن تعتد في بيت أم شريك

عدة لحكم قولها امرت عليه بكسر اي فجاءني من الفيرة على خروجي من ههنا فاضطرب افعالي وتغير احوالي
فجاءه رأي ما اصنع فقال يا عائشة اغرت فقلت ومالي لا يبار مني على ذلك اي كيف لا يبار من هو على سفني
من الحمة ولها ضرائر على من هو على صمك من البوة والمزلة من الله تعالى وقد خرج في مثل هذا الوقت من
عندها قال الطيبي لا يبار حال من المهرور ومثل وضع موضع الضمير الرجوع الى ذي الحال وهو كقولهم
مثلك يجوز اي انت تجود (ق) قوله لقد جاء شيطانك اشارة الى انه غير ذي غير رية لان بي الله لا يحرم
(باب العدة)

قال الله عز وجل (والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء) وقال تعالى (يا ايها الذين امنوا اذا طلقتم النساء
فطعنوهن لعدتهن واحصوا العدة) وقال تعالى (واللاتي يشن من الحيض من نساءكم ان اردنتم فعدتهن
ثلاثة اشهر واللاتي لم يعضن واولات الاحمال اجلن ان يعضن حملن) وقال تعالى (يا ايها الذين امنوا اذا
سكنتم المؤسسات ثم طلقتموهن من قبل ان يمسوهن فالىكم عليهن من عدة تعتدونها فطعنوهن وسرحوهن
سراحا جميلا) وقال تعالى (والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن بأنفسهن اربعة اشهر وعشرا)
قوله ان لا يمسوهن من طلقها ابنة بهزة وصل وقع موحدة وتشد يد عوقية قال القاضي اي الطلقات الثلاث
او الطلقة الثالثة فانها ابنة من حيث انها فاطمة لملقة الكساح اه والمراد بها الاول لما سياتي ان زوجها طلقها
ثلاثا وهو اي ابو عمرو عاتب فارسل اليها وكيله الشخير اي النفقة وفي رواية شخير مسخطة بكسر الخاء
وفي نسخة مسخطة من باب العمل اي ما رضيت به لكونه شعرا او لكونه فحلا اه فقل اسئ الوكيل
والله مالك عينا من شيء اي لا يكافئه او من شيء غير الشخير فحمت رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكرت
ذلك له فقال ليس لك عقة اي عليه لكونه غير مأمور وقيل المراد نفي النفقة التي تريد ما منه وهو الاجود
فامرنا وفي رواية وامرنا ان نتد في بيت ام شريك قال النووي رحمه الله اختلفوا في المطلقة البائن الخال
هل لها السكنى والنفقة فقال عمر رضي الله تعالى عنه وادو خيفة رحمه الله وآخرون لها السكنى والنفقة لقوله
تعالى حل شانه (اسكنوهن من حيث سكنتم من وحدكم) واما النفقة فلاها عبوسة عليه وقد قال عمر
لا نضع كتاب ربنا لقول امرأة اقول وفي الممارك لا نضع كتاب وما وسعة نبينا لقول امرأة لها بيت او

ثُمَّ قَالَ نَيْكَ امْرَأَةٌ يَشَاهَا أَصْحَابِي أَعْتَدِي عِنْدَ ابْنِ أُمِّ مَكْتُومٍ قَائِمَةً وَجُلُّ أَعْيُنِ
تَضْمِينِ نَيْابِكَ فَإِذَا حَلَلْتَ فَأَدِينِي قَالَتْ فَلَمَّا حَلَلْتُ ذَكَرْتُ لَهُ أَنَّ مُعَاوِيَةَ ابْنَ أَبِي
سُفْيَانَ وَأَيُّاهُ جَهَنَّمَ خَطْبَانِي فَقَالَ لَمَّا أَبُو الْجَهَنَّمَ فَلَا يَضَعُ عَصَاهُ عَنْ عَاتِقِهِ وَأَمَّا
مُعَاوِيَةُ فَصُعُورُكَ لَا مَلَّ لَهُ أَنْ يَكْبِي أَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ فَكَرِهَتْهُ ثُمَّ قَالَ أَنْكَبِي أَسَامَةَ
فَنَكَبَتْهُ فَجَعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا وَأَعْيِطَتْ ، وَفِي رِوَايَةٍ عَنْهَا قَائِمًا أَبُو جَهَنَّمَ فَرَجُلٌ ضَرَبَ
لِلنِّسَاءِ رِوَاةُ مُسْلِمٍ ، وَفِي رِوَايَةٍ أَنَّ زَوْجَهَا طَعَمَهَا ثَلَاثًا فَأَتَتْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَقَالَ لَا نَفَقَةَ لَكَ إِلَّا أَنْ تَنْكُوْنِي حَامِلًا * وَعَنْ * عَائِشَةَ قَالَتْ إِنَّ قِطْعَةً كَانَتْ فِي مَكَانٍ
وَحِشٍّ فَخِيفَ عَلَى نَاحِيَتِهَا فَلْيَدِيكَ رَحْمَتُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَعْنِي فِي الْقِفْلَةِ

شبه لما سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لها السكينة والنقعة قال ابن الملك وكان ذلك بحضور من الصحابة
يعني فيكون ذلك عبرة للاحكام وقال ابن عباس واحمد لاسكتها ولا نفقة لهذا الحديث وقول مالك والشافعي
وآخرون لها السكينة لفعله تعالى (وان كن اولات من فاعقوا عليهن) فمفهومه انهن اذا لم يكن حوامل
لا ينفقن عيبن اقول المعلوم لا عبرة له عندما مع انه مقيّد بالعبارة وهو قوله عز وجل (حق يقضن حملن)
وليس قيدا لمطلق لا فاق وقد اقل صاحب المدارك وبإضافة اشتراط الحمل ان مدة الحمل ربما تطول فيظن ظان
ان النفقة تسقط اذا مضى مقدار عدة الحائض عنى ذلك اليوم قال النووي رحمه الله واحاب هؤلاء عن حديث
فاطمة في سقوط السكينة بما قاله سعيد بن المسيب وغيره انها كانت امرأة لسة واستطالت على احكامها فامرها
بالانتقال الى بيت ام شريك ثم قال تلك بكسر الكاف هي امراة يشاهها اي يدخل عليها امحادي اي من
اقاربها واولادها فلا يصلح يتنهللمعدة اعتدي عند ابن ام مكتوم فانه رجل اعنى تصمى نيك . تشاف او
حلال من حائل اعتدي والمضى لا ينسب نيب الزينة في حال العدة ويحتمل ان يكون كناية عن عدم حوار
الخروج في ايام العدة او يكون كناية عن كونها غير محتاجة الى المحاب (مرقاة) قوله فلا يضع عصاه عن عاتقه
بكسر المعوقية اي منكبه وهو كناية عن كثرة الاسفار او عن كثرة المرب وهو الاصح بدليل الرواية
الاحرى انه ضرب للعصاة ذكره النووي رحمه الله ويمكن الجمع بينهما قال وفيه دليل على حوار ذكر الانسان
عما فيه عند المشاورة وطلب النصيحة ولا يكون هذا من العية المحرمة (مرقاة) وهذا احد المواضع التي ابيحت
فيها الغيبة لاجل المصلحة ، وبمعناها قول الشاعر

﴿ اقم ليس بنية في سنة * متظلم ومعرف ومحرر ﴾
﴿ ونظر سقا ومستف ومن * طلب الاطاعة في ازالة مسكر ﴾

قوله وانما معاوية فصولك اي قصر لا مال له فيه اعتمد الى قوله تعالى (ولد تعصب الذين لا يجدون نكاحا حتى
يعتيم الله من صله انكبي اسامة بن زيد فكرهه في ابتداء نكوهه مولى له وحدثوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
نكح اسامة لما علمه من دينه وفعله فحمل الله فيه في صدره في اسامة وصحته خيرا كثيرا واعتبطت اي به كما
في رواية اي صرت ذات علة بحيث اعتبطني الله لحظ كان في حته مخفي في النفقة يضم فسكون اي الانتقال

وَفِي رِوَايَةٍ قَالَتْ مَا لِفَاطِمَةَ إِلَّا تَتَّبِعِي اللَّهَ تَعْنِي فِي قَوْلِهَا لَا سَكْنِي وَلَا نَفَقَةَ رِوَاةُ
الْبُخَارِيِّ * وَعَنْ * سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ قَالَ إِنَّمَا ثَقُلْتُ فَاطِمَةَ لِطَوْلِ لِسَانِهَا عَلَى أَحْمَانِهَا
رِوَاةُ فِي شَرْحِ السُّنَنِ * وَعَنْ * جَابِرٍ قَالَ طَلَّقْتُ خَالَتِي ثَلَاثًا فَأَرَادَتْ أَنْ تَجِدُ نَحْلَهَا
فَزَجَرَهَا رَجُلٌ أَنْ تَخْرُجَ فَأَتَتْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ بَلَى فَجِدْتِي فَنَحْلَكَ فَإِنَّهُ
عَسَى أَنْ تَصْدُقِي أَوْ تَكْذِبِي مَعْرُوفًا رِوَاةُ مُسْلِمٍ * وَعَنْ * الْيَسُورِ بْنِ عَمْرٍوَةَ أَنَّ سَبِيْعَةَ
الْأَسْلَمِيَّةَ دُفِنَتْ بَعْدَ وَفَاةِ زَوْجِهَا بِبَلَالٍ فَجَاءَتِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاسْتَأْذَنَتْهُ أَنْ
تَكْبَحَ فَأُذِنَ لَهَا فَكَبَحَتْ رِوَاةُ الْبُخَارِيِّ * وَعَنْ * أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ جَاءَتِ امْرَأَةٌ إِلَى
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ أُنْتِي تُؤْفِي عَنْهَا زَوْجَهَا وَقَدْ اشْتَكَيْتَ
عَيْنَهَا أَفَتَكْفُلُهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا، مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا كُلُّ ذَلِكَ يَقُولُ
لَا، ثُمَّ قَالَ إِنَّمَا هِيَ أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ وَعَشْرٌ وَقَدْ كَانَتْ إِحْدَاكُنَّ فِي الْجَاهِلِيَّةِ تَرْمِي بِالْبَعْرِاءِ عَلَى

من ينسبها إلى بيت أم شريك ثم إلى بيت بن أم مكتوم قولها لا تتق الله الحديث أي في سببه قولها لا نفقة لها
ولا سكني إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وما قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك بل يجب النفقة
والسكنى وهذا مذهب طائفة وبه أخذ أبو حنيفة رضي الله عنه قوله على أحمانها أي أقارب زوجها (ق)
قوله طلق بضم الطاء وتشديد اللام وفي نسخة بفتح أوله وضم لامه النفقة خالتي ثلاث أي ثلاث تطليقات أو
ثلاث مرات فأرادت أن تجد عليها كتمد أي تقطع تمر نخلها فزجرها رجل أي معها أن تخرج فأتت النبي ﷺ
فقال على تقرير النفس أي أنت النبي صلى الله عليه وسلم وسألتك النبي يسوع لي الخروج للجناد فقال بلى
أخرجني فجدني فقلت فأنه عسى أن تصدقني أي تصدقني تميل للمروءة ويعلم منه أنه يولا التصديق لـ
جار له المروءة وأومى قوله أو تملي مبروها أي من التطوع والمعدة والاحسان إلى الحيران ونحوها للتوبيخ
بأنه ان يباع مالك نصاباً فتؤدي زكاته والأفعل مبروها من التصديق والتقرب والتهادي قال النور رحمه
الله تعالى فيه دليل على حوز خروج المنتعة النائية للمعاشية ولا يجوز لها الخروج في عدة الوفاة وواضح أبو حنيفة
رحمه الله في عدة الوفاة قوله ان سبيعة بضم السين وفتح الموحدة هي بنت الحارث الأسلمية نسبة إلى بني أسلم
فهمت يقال بالنسب إذا ولدت وبالفصح إذا حاضت قال النور وهو بضم النون على المشهور وفي لغة بفتحها وهما
لفتان للولادة فالتى أنها ولدت بعد وفاة زوجها أي سعد بن خولة توفي عنها بمكة في حجة الوداع وكان قد
شهد يدرك قوله كل ذلك يقول لا قال الطبري رحمه الله تعالى صفة مؤكدة لقوله ثلاثاً قال ابن الملك فيه حجة
لاحد على أنه لا يجوز لا كتملح بالاعد للمتوفى عنها زوجها لا في رمد ولا في غيره وعدنا وعدا مالك يجوز
الاكتحال به في الرمد وقال الشافعي تكمل للرمد لئلا وتعمه نهاوا الخ وقال بعض علمائنا من الشراح
يحتمل أنها أرادت التزين فلبت وقد علم النبي صلى الله عليه وسلم ذلك منها (ق) قوله أحداكن ترمي بالبعرة على

رَأْسِ الْحَوْلِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ﴿ وَعَنْ ﴾ أُمِّ حَبِيبَةَ وَزَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا يَحِلُّ لَأَمْرَأَةٍ تَوَافِقُ بِأَلْفٍ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ تُعِدَّ عَلَى مَيِّتٍ فَوْقَ ثَلَاثِ لَيَالٍ إِلَّا عَلَى زَوْجٍ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ﴿ وَعَنْ ﴾ أُمِّ عَطِيَّةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا تُعِدُّ أَمْرَأَةٌ عَلَى مَيِّتٍ فَوْقَ ثَلَاثٍ إِلَّا عَلَى زَوْجٍ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا وَلَا تَلْبَسُ ثَوْبًا مَصْبُوعًا إِلَّا ثَوْبَ عَصَبٍ وَلَا تَكْتَحِلُ وَلَا تَمْسُ طَبِيبًا إِلَّا إِذَا طَهَّرَتْ نَفْسَهُ مِنْ قُسْطٍ أَوْ أَظْفَارٍ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ وَزَادَ أَبُو دَاوُدَ وَلَا تَخْتَضِبُ

الفصل الثاني ﴿ عَنْ ﴾ زَيْنَبَ بِنْتِ كَعْبٍ أَنَّ الْفَرِيقَةَ بِنْتُ مَالِكِ بْنِ سَيَّانٍ وَهِيَ أُخْتُ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ أَخْبَرَتْهَا أَنَّهَا جَاءَتْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَسْأَلُهُ أَنْ تَرْجِعَ إِلَى أَهْلِهَا فِي بَنِي خُدْرَةَ فَإِنَّ زَوْجَهَا خَرَجَ فِي حَلَبٍ أُعْبِدَ لَهُ أَهْلُهَا فَقَالَتْ فَسَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ أَرْجِعَ إِلَى أَهْلِي فَإِنَّ زَوْجِي لَمْ يَنْزُكْنِي فِي مَنْزِلِي بِمِلْكِهِ وَلَا نَفَقَةٍ فَقَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَعَمْ فَأَنْصَرَفْتُ حَتَّى إِذَا كُنْتُ فِي الْحَجْرَةِ أَوْ فِي الْمَسْجِدِ دَعَايَ فَقُلْ أَمْكُثِي فِي بَيْتِكَ حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ

قَالَ الْقَاسِي كَانَ مِنْ عَادَتِهِمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ أَنَّ الْمَرْأَةَ إِذَا تَوَفَّى عَنْهَا زَوْجُهَا دَخَلَتْ بَيْتًا ضِيقًا وَلَبِسَتْ شَرَّ ثِيَابِهَا وَلَمْ تَمْسُ طَبِيبًا وَلَا شَيْئًا فِيهِ زَيْهٌ حَتَّى تَمُرَّ بِهَا سِتَّةٌ ثُمَّ تَوُفِّيَ بِدَايَةِ سَحَارٍ أَوْ شَاةٍ أَوْ طِيرٍ فَتَكْسِرُهَا مَا كَانَتْ فِيهِ مِنَ الْعَدَةِ أَنْ تَمْسَحَ بِهَا لِحْيَهَا ثُمَّ تَخْرُجُ مِنَ الْبَيْتِ فَتَطْلُقُ بِمِرَّةٍ فَتَرْمِي بِهَا وَتَقَطِّعُ بِذَلِكَ عِدَّتَهَا فَتُشَارُ إِلَيْهَا عَلَى أَهْلِهَا وَتُسَلِّمُ بِذَلِكَ أَنْ مَازَعَ فِي الْإِسْلَامِ لِلْمُتَوَفَّى عَنْهَا زَوْجُهَا مِنَ التَّرْبِيعِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا فِي مَسْكَنَتِهَا وَتَرُكُ التَّرْبِيعَ وَالتَّطْيِيبَ فِي تِلْكَ اللَّمَّةِ يَسِرُّ فِي حَسْبِ مَا تَكْتَابُهُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَفِي شَرْحِ السَّنَةِ كَانَتْ عِدَّةُ الْمُتَوَفَّى عَنْهَا رَوْحَهَا فِي الْإِبْتِدَاءِ حَوْلًا كَامِلًا ثُمَّ نَسَخَ رُبْعَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا (ط) قَوْلُهُ لَا تَلْبَسُ ثَوْبًا مَصْبُوعًا فِي الْحَقِّ وَالْمَقَرَّةِ وَفِي الْكَافِي إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهَا ثَوْبٌ إِلَّا الْمَصْبُوعُ فَهِيَ لَا يَأْمُرُ بِهِ لِمَعْرُورَةِ سِتْرِ الْعَوْرَةِ وَلَكِنْ لَا يَقْصِدُ الرِّبْعَ لَا ثَوْبَ عَصَبٍ يَسْكُونُ الْعَادَ الْمُهْمَلَةَ نَوْعٌ مِنَ الْبُرُودِ وَيَحْصِبُ غَزْلُهُ أَيْ يَجْمَعُ وَيَشَدُّ ثُمَّ يَمْسَحُ ثُمَّ يَنْسُجُ فَيَأْتِيهِمْ شَيْئًا لِبَاسًا مَعْصَبًا مِنْهُ أَيْضًا ثُمَّ يَأْخُذُ مِنْهُ وَتُنْبِى لِلْمُعْتَدَةِ عَمَّا يَمْسَحُ بِهِ الْمَسْجُودُ كَذَا قَالَ بَعْضُ الشُّرَاحِ مِنْ عَلَمَائِنَا وَتَجَمُّعُ الطَّبِيبِ وَلَا تَكْتَحِلُ بِالْوَجْهِينِ قَالَ ابْنُ الْهَيْثَمِ الْأَمِينُ عَدُوٌّ وَلَا تَمْسُ طَبِيبًا إِلَّا إِذَا طَهَّرَتْ أَيْ مِنَ الْخِيْضِ بَدْعًا يَمُوتُ لَوْنُهَا شَيْئًا يَسِيرًا مِنْ قُسْطٍ بِضَمِّ الْقَافِ ضَرَبَ مِنَ الْعَلِيبِ وَقِيلَ هُوَ عَوْدُ يَعْمَلُ مِنَ الْهِنْدِ وَيَجْعَلُ فِي الْأَدْوِيَةِ أَوْ أَطْمَارٍ بِضَمِّ الْأَوَّلِ جَلَسَ مِنَ الطَّبِيبِ لِأَوَّاحِدِهِ وَقِيلَ وَاحِدَهُ ظَنَرٌ وَقِيلَ يَشَبُّ الظَّنَّ الْمَعْلُومَ مِنْ أَصْلِهِ قَالَ الْقَوِيُّ الْقُسْطُ وَالْأَطْمَارُ نَوْعَانِ مِنَ الْعَوْدِ لَيْسَ الْمَقْصُودُ بِهِ الطَّبِيبُ وَرُخْصٌ فِيهِ الْمَخْتَلَفَةُ مِنَ الْخِيْضِ لِإِزَالَةِ الرَّائِحَةِ الْكَرِيمَةِ يَتَّبِعُ بِهَا تَرَاهِمُ لِلطَّبِيبِ (ق) قَوْلُهُ أَمْكُثِي فِي بَيْتِكَ فِي شَرْحِ السَّنَةِ اخْتَلَفُوا فِي الْمَكْنَى لِلْمُعْتَدَةِ عَنْ الْوَفَاةِ وَاللَّتَافِي فِيهِ قَوْلَانِ فَعَلِيَ الْأَسْحَاقُ

أَجَلَهُ قَالَتْ فَأَعْتَدْتُ فِيهِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا رَوَاهُ مَالِكٌ وَالتِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ
وَأَبُو مَاجَةَ وَاللَّارِمِيُّ ﴿ وَعَنْ ﴾ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
حِينَ يُتَوَفَّى أَبُو سَلَمَةَ وَقَدْ جَاءَتْ عَلَيَّ صَبْرًا فَقَالَ هَذَا يَا أُمُّ سَلَمَةَ قُلْتُ إِنَّمَا هُوَ صَبْرٌ لَيْسَ
فِيهِ طِبٌّ فَقَالَ إِنَّهُ يَشُبُّ الْوَجْهَ فَلَا تَجْمَلِيهِ إِلَّا بِاللَّيْلِ وَتَنْزِعِيهِ بِالنَّهَارِ وَلَا تَمْسُحِي بِالطَّبِيبِ
وَلَا بِالْحِنَاءِ فَإِنَّهُ يَخْضَابُ قُلْتُ يَا أَيُّ شَيْءٍ أَمْسُحُ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ بِالسِّدْرِ ثَلَاثِينَ يَوْمًا
رَأْسُكَ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ ﴿ وَعَنْهَا ﴾ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ
السَّوْفِيُّ عَنْهَا زَوْجُهَا لَا تُلْسُ الْمُعْصَرُ مِنَ الثَّيَابِ وَلَا الْمُسَقَّةُ وَلَا الْعَلِيُّ وَلَا تَخْتَضِبُ
وَلَا تَكْتَحِلْ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ

الفصل الثالث ﴿ عَنْ ﴾ سُلَيْمَانَ بْنِ بَسَّارٍ أَنَّ الْأَحْوَصَ هَلَكَ بِالشَّامِ حِينَ
دَخَلَتْ أُمُّ رَأْتُهُ فِي الدَّمِ مِنَ الْحَيْضَةِ الثَّلَاثَةِ وَقَدْ كَانَ طَلَفُهَا فَكَتَبَ مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ إِلَى
زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ يَسْأَلُهُ عَنْ ذَلِكَ فَكَتَبَ إِلَيْهِ زَيْدٌ أَنَّهُ إِذَا دَخَلَتْ فِي الدَّمِ مِنَ الْحَيْضَةِ الثَّلَاثَةِ
فَقَدْ بَرَأَتْ مِنْهُ وَيَرَى مِنْهَا لَا يَرْتَابُ وَلَا تَرْتَبُ رَوَاهُ مَالِكٌ ﴿ وَعَنْ ﴾ سَمِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ قَالَ

لَمَّا سَكَنِي بِهِ قَالَ عُمَرُ وَعُثْمَانُ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ وَغُلَاوُادَةُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَرَّةٍ
أَوَّلًا سَارَ مَسُوحًا بِقَوْلِهِ امْكُتِي فِي بَيْتِكَ الْخَوْضُ بِهِ دَلِيلٌ عَلَى سَوَازِ نَسْخِ الْحُكْمِ قَبْلَ الْفَصْلِ وَالْقَوْلُ الثَّانِي أَنَّ
لَا سَكَنِي لَمَّا بَلَغَتْ تَمَتُّدَ حَيْثُ شَاءَتْ وَهُوَ قَوْلُ عَلِيٍّ وَابْنِ عَبَّاسٍ وَعَائِشَةَ لَأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ آدَنَ لِلْفَرِيقَةِ
أَنْ تَرْجِعَ إِلَى أَهْلِهَا وَقَوْلُهُ لَمَّا آخَرًا امْكُتِي فِي بَيْتِكَ حَتَّى يَبَاسَ الْكِتَابُ أَجَلُهُ أَمْرٌ اسْتَحْبَابُ قَوْلُهُ أَنَّهُ يَشُبُّ
بِشَيْءٍ فَضَمُّ قَشْدِيدٍ مَوْحِدَةٍ أَيْ بِقَوْلِهِ الْوَجْهَ وَيَزِيدُ فِي لَوْهٍ وَعَلَى الْمَنْسَحِ بِهِ لِأَنَّهُ فِيهِ تَزِينٌ لِلْوَجْهِ وَتَهْنِئَةٌ لَهُ
فَلَا يَجْعَلُهُ أَيْ هَانَ كَانَ لَا يَدُ مِنْهُ أَوْ إِذَا كَانَ الْأَمْرُ كَذَلِكَ فَلَا تَفْعَلِيهِ إِلَّا بِاللَّيْلِ لِأَنَّهُ أَبَدٌ مِنْ لَمَسِ الزَّيْنَةِ (ق)
قَوْلُهُ تَطْلِينَ بِهِ رَأْسُكَ بِخَنْفٍ أَحَدَى الثَّانِيَيْنِ مِنْ تَلَفِ الرَّحْلِ بِالْعَالِيَةِ أَيْ تَطْلِينُهَا أَيْ تَكْتَرِينُ مِنْهُ عَلَى شَرَفِهَا حَتَّى
يَصِيرَ غُلَافًا لَهُ فَخَطِيئَةُ كَتَبَةِ الْغُلَافِ الْمَخْلُوفِ وَرَوَى بِهَمْزِ الْهَاءِ وَكَسْرِ اللَّامِ مِنَ التَّطْلِينِ وَهُوَ جَعْلُ الشَّيْءِ
غُلَافًا لَشَيْءٍ مَالِيًا وَزَائِدًا وَيُقَالُ غُلِفَ بِهَا لِحِيَّتُهُ عُلْفًا مِنْ قَوْلِهِ غُلِمَتِ الْعَارَةُ أَيْ جُعِلَتْهَا فِي غُلَافٍ وَكَانَ الْمَاسِحُ بِهَا
رَأْسَهُ اتَّخَذَهُ غُلَافًا لَهُ وَعُلِفَ بِهِ (ق) قَوْلُهُ لَا يُلْسُ الْمُعْصَرُ أَيْ الْمَصْبُوغُ بِالْمَصْفَرِّ بِالضَّمِّ مِنَ الثَّيَابِ وَلَا الْمَمْتَقَةُ
بِضَمِّ الْمِيمِ الْأُولَى وَفَضَحَ الشَّيْنُ الْمَعْجَمَةُ الْمَشْدُودَةُ أَيْ الْمَصْبُوغَةُ بِالْمَشَقِّ بِكَسْرِ الْمِيمِ وَهُوَ الَّذِي الْأَحْمَرُ الَّذِي يُسَمَّى
مَفْرَةً وَالثَّانِيَّتُ مَعْتَبَارُ الْحَلَةِ أَوْ الثَّيَابِ وَلَا الْخَلِيَّ جَمْعُ حَبِيَّةٍ وَهِيَ مَا يُتَزَيَّنُ بِهِ مِنَ الْمَصَاغِ وَغَيْرِهِ وَلَا تَخْتَضِبُ أَيْ
بِالْحَمَاءِ (ق) قَوْلُهُ لَمَّا دَخَلَتْ فِي الدَّمِ مِنَ الْحَيْضَةِ الثَّلَاثَةِ فَقَدْ بَرَأَتْ مِنْهُ قَالَ الطَّبِيبُ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِ تَصْرِيحٌ
بِأَنَّ الْمُرَادَ بِالْأَقْرَاءِ الثَّلَاثَةِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَالطَّلَفَاتُ يَتَرَجَّسْنَ بِأَنْفُسِ ثَلَاثَةِ قُرُوءٍ الْأَطْهَارِ أَتَى قُلْتُ هَذَا مَذْهَبُ

قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ أَيُّهَا امْرَأَةُ طَلِيقَتِ فَحَاصَتِ حَيْضَةٌ أَوْ حَيْضَتَيْنِ ثُمَّ رُفِعَتْهَا حَيْضَتُهَا عَنِهَا
تَنْتَظِرُ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ فَإِنْ بَانَ بِهَا حَمْلٌ فَذَلِكَ وَإِلَّا أُعْتِدَتْ بِمَدِّ الثَّلَاثَةِ الْأَشْهُرِ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ
ثُمَّ حَلَّتْ رَوَاهُ مَالِكٌ

﴿ باب الاستبراء ﴾

الفصل الأول ﴿ عن ﴾ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ مَرَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
بِامْرَأَةٍ مُبِيعٍ فَسَأَلَ عَنْهَا فَقَالُوا أُمَةٌ لَيْلَانٍ قَالِ أَيْلِيمُ بِهَا قَالُوا نَعَمْ قَالَ لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَلْتَمِسَ
لَهَا أَنْ يَدْخُلَ مَعَهُ فِي قَبْرِهِ كَيْفَ يَسْتَحْدِمُهُ وَهُوَ لَا يَحِلُّ لَهُ أَمْ كَيْفَ يُورِثُهُ وَهُوَ
لَا يَحِلُّ لَهُ رَوَاهُ مُسْلِمٌ

صحابي نقل عنه خلافا ولم يعلم ان مدوية محل قوله ام لا والله من الكلام مفصلا في باب الخلع والطلاق
قوله ايما امرأة طلقت بصيغة المجهول من التطليق فصارت حرة بالفتح وبكسر او حيتين ثم رخصها بصيغة
المجهول اي رخصت عنها حيتها قال الطيبي رحمه الله تعالى هكذا وجدناه في الموطأ وجامع الاصول فحيتها
فاعل رخصتها والمصدر في رخصتها منصوب يرفع الحافض اي رخصت حيتها عنها اي انقطعت فانها تنتظر تسعة اشهر
جواب للشرط ان بان بها حمل اي طهر بالراء جبل فعلت مبتدأ خبره محذوف اي فذلك ظاهر حكمه اد
حدثها بوضع الحمل والا ان شرعية مدغمة في لا اي ان لم ينس اعتدت اي فاعتدت بمد التسعة الاشهر ادخل لام
التمريض على التسعة المصدرة وهو موافق لمذهب الكوفيين نحو الثلاثة الاثواب او الثاني بدل ثلاثة اشهر ثم حلت
اي من الامة قال الطيبي صورة المسألة ان للواجب على ذوات الاقراء ان يتربصن ثلاثة قروء وعلى ذوات
الاحمال وضع الحمل فظهر من استطاع الدم عنها بعد الحيضين انها ليست من ذوات الاقراء ومن مضى مدة وضع
الحمل انها ليست من ذوات الاحمال ايضا فظهر حينئذ انها من الثلاثي يشن من الحيض فوجب التربص بالاشهر (ق)

﴿ باب الاستبراء ﴾

قال الله عز وجل (والمطلقات يتربصن بما هن ثلاث قروء ولا يحل لهن ان يكمنن ما خلقن في ارحمن) في
في العرب يرعى من العرس واللبس راءة ومنه استبرأه الجارية طلب براءة رخصها من الحمل (ط) قوله
بامرأة صحيح بميم مصدومة وحيم مكسورة فعاء مهملة مشددة اي حامل تقرب ولادتها فبان عنها اي انها
ملوكة او حرة فعادوا منه اي عند طارئة ملوكة لعلان كانت مسبية من ايليم بها اي اعلمها والاسلام من
كنابات الموطأ قالوا دم اي بناء على ما سمعوا منه قد قد همت اي عرمت وقصدت ان الله اي ادعو عليه
بالحد عن الرجم لما يضمن منه في قبره اي يستمر الى ما بعد موته وي م يلعبه لانه اذا لم يات به فلي
ملكها وهي حامل كان تاركا للاستبراء وقد فرض عليه كيف يستخدمه اي الولد وهو اي استخدمه لا يحل له
اشارة الى ما ترك للاستبراء من المعنى المختص بالان ام كيف يورثه بتشديد الراء اي كيف يدخل الولد في
ماله على ورثته وهو اي تورثه لا يحل له ام مقطعة اضراب عن اشكر الى المبلغ منه ويأبى انه اذا لم يستبرأ

الفصل الثاني * عن أبي سعيد الخدري رفته إلى النبي صلى الله عليه وسلم قال في سبأيا أو طاس لا توطأ حامل حتى تضع ولا غير ذات حمل حتى تحيض حيضة رواء أحمد وأبو داود والترمذي * وعن * وزيقع بن ثابت الأنصاري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين لا يحل لأمرئ يؤمن بالله واليوم الآخر أن يستقي ماءه زرع غيره يعني إتيان الجبال ولا يحل لأمرئ يؤمن بالله واليوم الآخر أن يقع على امرأة من لبي حتى يستبرئها ولا يحل لأمرئ يؤمن بالله واليوم الآخر أن يبيع مفعاً حتى يقسم رواء أبو داود والترمذي إلى قوله زرع غيره

الفصل الثالث * عن * مالك قال بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأمر بالاستبراء من الماء بحيضة إن كانت من تحيض وثلاثة أشهر إن كانت من لا تحيض وبني عن سفي ماء الفبر * وعن * ابن عمر أنه قال إذا وحيت الوليدة التي توطأ أو بيعت أو أعتقت فلتستبرأ رجمها بحيضة ولا تستبرأ العذراء رواهما دزين

والم بها فانت بولد لرمي وهو سنة أشهر يمكن أن يكون منه بان يكون الحمل الطاهر غطاً ثم يخرج منها مطلقاً منه وان يكون بمن لم بها قبله فان استعمله استخدام العبد بان لم يقربه فلهه كان منه فيكون مستبرأ الولد قاطعاً ليسه عن نفسه فيستحق الفلن وان استحقه وادعاه لنفسه فلهه لم يكن فيكون مورثه وليس له أن يورثه فيستحق الفلن فلا بد من الاستبراء لتحقيق الحال (ق) والحاصل أنه إذا وحيها ثم جئت بولد لزمان يحمل ان يكون من الواطية ومن زوجها الاول فان فر بذلك يكون مورثاً ولد الغير وهو لا يحسن وان كان للواطية فان لم يقربه بقى علاماً وعداً ويلزم منه استخدام الولد وقطع النسب وهو أيضاً لا يحل فيجب عليه ان لا يطأها حذراً عن لزوم احد المخطورين اللزم من اختلاط الماء فيجب الاستبراء لتحقيق الحال (لمعات) قوله اذا وحيت الوليدة التي توطأ أو بيعت أو أعتقت فلتستبرأ أي هي رجمها بحيضة أو بشهر قال صاحب الهداية اذا ما مشحولي ام الولد عمه أو اختها صديتها ثلاث حيض فان لم تحض فثلاثة أشهر وهذا عندنا وقال الشافعي حيضة واحدة وهو قول مالك وعندهم قول ابن عمر وعائشة وقوله قول عمر وعلي وان سهو وعطاء والثوري (ق) قوله ولا يسري بالنسب على انه بي وبالجرم والكسر للقاء على انه منى والاول اظهر أي لا يحتاج الى الاستبراء العتراء أي البكر قال النووي سبب الاستبراء حصول الملك في ملك حاربه بلوث أو هبة أو غيرها لرمه استبراءها سواء كان الامتنان اليه من بصور أو من الرحم بانه أو من لا يصور كأمراة وصي ونحوها وسواء كانت لامة صيرة أو آيسة أو غيرها بكراً أو ثيباً وسواء استبرأها البائع قبل البيع ام لا وعن ابن سريج في الكسر انه لا يجب وعن القرني انه انما يجب سبواء الحمل والموطأ قال الروياني وانا لنيل الى هذا وأصح الشافعي باطلاق الأحاديث في سبأيا أو طاس مع العلم بان فيه العذر والابكار والآيات (ق)

﴿ باب النفقات وحقوق الملوك ﴾

الفصل الاول ﴿ عن عائشة قالت إن هذ آيت عتبة قالت يا رسول الله إن أباسفان رجل شحيح وليس يعطيني ما يكفيني وولدي إلا ما أخذت منه وهو لا يعلم فقال خذي ما يكفيك وولديك بالسر وفي متفق عليه ﴾ وعن جابر بن سمرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أعطى الله أحدكم خيراً فليبدأ بنفسه وأهل بيته رواه مسلم ﴿ وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للملوك طعامة وكسوته ولا يكلف من العمل إلا ما يطيق رواه مسلم ﴾ وعن أبي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إخوانكم جعلهم الله تحت أيديكم فمن جعل الله أخاه

﴿ باب النفقات وحقوق الملوك ﴾

قال الله عز وجل (ليسق دوسعة من سعة ومن قدر عليه رزقه فلينفق بما آتاه الله) وقال تعالى (طي المولود له رزقهن وكسوتهن بالمعروف) وقد تعالى (الرجال قوامون على النساء بما فصل الله بضم على منهن وما انفقوا من أموالهن) وقال تعالى (وقد علمنا ما فرضنا عليهم في أزواجهم وما ملكت أيمانهم) وقال تعالى (وانكحوا الأيامى منكم والصالحين من عبادكم وأماءكم إن يَكُونُوا فقراء يفرهم الله من فضله) وقال تعالى (والذين يمتعون الكذاب بما مكنت إيمانكم فكانت لهم فيه حير أو آثوم من مال الله الذي آتاكم) قوله خذي ما يكفيك وولدي بالمعروف أي ما يفرقه الشرع وما يربيه وهو الوسط العدل وفيه أن النفقة بقدر الحاجة واجبة قال تعالى حل حلاله لينفق دوسعة من سعة ومن قدر عليه رزقه فلينفق بما آتاه الله قال ابن الميم والاحاديث كثيرة في الباب وعليه إجماع العلماء (ق) قوله للملوك أي يحب على سببه له طعامة وكسوته أي قدر ما يكفيه من غاب قوت عائلته البند وكسوتهم ولا يكاف بصيغة المهور أي لا يؤمر الملوك بالعمل إلا ما يطيق أي الدوام عليه لئلا يطيق يوماً أو يومين أو ثلاثة وهو ذلك ثم يعمر وحمل ذلك ما لا يضر يده السرر البين كذا في شرح السنة (ق) قوله إخوانكم أي حوالتكم كافي رواية في إخوانكم والمفني م مالككم سلم الله أي فنة كافي رواية تحت أيديكم أي تصرفكم وأمركم وحكمكم وفيه إيماء إلى أنه لو شاء لحل الأمر بالعكس قال الطبري رحمه الله تعالى قوله إخوانكم فيه وجهان أحدهما أن يكون حرم مستأخذاً عذوف أي مالككم إخوانكم واعتبار الأخوة من جهة آدم أي إسمكم متفرعون من أصل واحد أو من جهة الدين قال تعالى حل جلاله (إنما المؤمنون أخوة) فيكون قوله جعلهم الله حلالاً في الكلام من معنى التشبيه ويجوز أن يكون مبتدأ وجعلهم الله خبره فعلى هذا إخوانكم مستعار لطي ذكر المشبه وفي تخصيصه ذكر بالأخوة شعار صلة السلواة في الانعاق ومن ذلك مستحب لأنه وارد على بين التعطف عليهم وهو غير واجب وبالسبب لهذا أن يقال فليمنه لأن الله في عون العبد مادام العبد في عون أخيه المسلم وهذا معنى قوله فمن جعل الله أخاه

تَحْتَ يَدَيْهِ فَلْيَطْعِمَهُ بِمَا يَأْكُلُ وَيَلْبَسُهُ بِمَا يَلْبَسُ وَلَا يُكَلِّمُهُ مِنَ الْعَمَلِ مَا يَقْلِبُهُ فَإِنْ
 كَلَّمَهُ مَا يَقْلِبُهُ فَيَعْنَهُ عَلَيْهِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ﴿وَعَنْ﴾ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو جَاءَهُ قَهْرْمَانٌ لَهُ
 فَقَالَ لَهُ أَعْصَيْتَ أَرْقِيقَ قُوَّتِهِمْ قَالَ لَا قَوْلَ فَا نَطْلُقُ فَأَعْطَاهُمْ فَإِنْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ قَالَ كَفَى بِالرَّجُلِ إِثْمًا أَنْ يَحْسِبَ عَمَّنْ يَمْلِكُ قُوَّتَهُ ، وَفِي رِوَايَةٍ كَفَى بِالْمَرْءِ إِثْمًا أَنْ
 يُضَيِّعَ مَنْ يَقُوتُ رِوَاهُ مُسْلِمٌ ﴿وَعَنْ﴾ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ إِذَا صَنَعَ لِأَحَدِكُمْ خَادِمَةً طَعَامَهُ ثُمَّ جَاءَهُ بِهِ وَقَدْ وَلِيَ حَرَّهُ وَدُخَانَهُ فَلْيَقِمْهُ مَعَهُ
 فَلْيَأْكُلْ فَإِنْ كَانَ الطَّعَامُ مَشْفُوعًا فَلْيَضَعْ فِي يَدَيْهِ مِنْهُ أَوْ أَسْكَنْتَنِي رِوَاهُ مُسْلِمٌ
 ﴿وَعَنْ﴾ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنْ أَلْبَدَ إِذَا نَصَحَ
 لِسَيِّدِهِ وَأَحْسَنَ عِبَادَةَ اللَّهِ فَلَهُ أَجْرُهُ مَرَّتَيْنِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ﴿وَعَنْ﴾ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَبِيًّا لِيَسْمُرُوا أَنْ يَتَوَفَّاهُ اللَّهُ بِحَسَنِ عِبَادَةٍ وَتَعَاهُ سَيِّئَةٍ
 نَبِيًّا لَهُ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ﴿وَعَنْ﴾ جَرِيرٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَبَقَ الْعَبْدُ
 ثُمَّ تَقَبَّلَ لَهُ صَلَاةٌ وَفِي رِوَايَةٍ عَنْهُ قَالَ أَيُّمَا عَبْدٍ أَبَقَ فَقَدْ بَرَأَتْ مِنْهُ الذِّمَّةُ ، وَفِي رِوَايَةٍ عَنْهُ
 قَالَ أَيُّمَا عَبْدٍ أَبَقَ مِنْ مَوَالِيهِ فَقَدْ كَفَرْتُ بِهِ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْهِمْ رِوَاهُ مُسْلِمٌ ﴿وَعَنْ﴾ أَبِي هُرَيْرَةَ
 تَحْتَ يَدَيْهِ وَفِي رِوَايَةٍ لَمْ يَكُنْ أَخُوهُ تَحْتَ يَدَيْهِ فَلْيَطْعِمَهُ ، بِأَكْلٍ مِنْ طَعَامِهِ كَمَا فِي رِوَايَةٍ وَلِلْبَيْهَضِ ضَمَّ أَوَّلَهُ وَكُسِرَ
 لِمَوْحِدَةٍ بِمَا يَلْبَسُهُ بِفَتْحٍ أَوَّلَهُ وَفَتْحٍ الْمَوْحِدَةِ أَيُّ مِنْ لِبَاسِهِ كَمَا فِي رِوَايَةٍ (ق) قَوْلُهُ جَاءَهُ قَهْرْمَانٌ لَهُ جَنَحَ الْقَابِ
 وَالزَّوَاءِ أَيُّ وَكَيْلٌ فَارْسِي مَعْرَبٌ فِي الدَّيَاةِ هُوَ الْحَارُونَ وَالْوَكِيلُ فَطَافُظَ لَمْ تَحْتَ يَدَيْهِ وَالْقَائِمُ بِأَمْرِ الرَّجُلِ لَفْظٌ
 الْفَرَسُ فَقَالَ أَيُّ عَبْدٍ لَهُ أَمَطَتِ الرِّقِيقُ أَيُّ الْمَالِكِ قُوَّتِهِمْ مَحْذُوفٌ حَرْفُ الْإِسْتِفْهَامِ مَا لَا قَالَ فَطَافُظَ أَيُّ أَدْعَبَ
 فَأَعْطَاهُمْ فَإِنْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ كَفَى بِالرَّجُلِ إِثْمًا أَنْ يَحْسِبَ عَمَّنْ يَمْلِكُ قُوَّتَهُ ، وَفِي مَعْنَاهُ مَا
 يَمْلِكُ قُوَّتَهُ مَعْمُولٌ بِحَسَبِ رِوَايَةٍ كَوْنِ بَلَاءِهِ أَوْ أَنْ يَصْبِيحَ بِتَشْيِيدِ الْبَاءِ وَتَحْبِيصِهَا مِنَ التَّضْيِيعِ أَوْ الْإِشَاعَةِ
 مِنْ يَخُوتِ أَيُّ قُوَّتٍ مِنْ بَلَاءِهِ قُوَّتُهُ مِنْ أَهْلِهِ وَعِبَالِهِ وَعَبْدُهُ مِنْ قَاتِهِ يَقُوَّتُهُ إِذَا أَعْطَاهُ قُوَّتَهُ (ق) قَوْلُهُ
 وَقَدْ وَلِيَ بِكُسْرِ اللَّامِ الْخَفِيفَةِ أَيُّ وَالْجَلَالِ أَنَّهُ قَدْ تَوَلَّى أَوْ قَرَّبَ حَرَّهُ أَيُّ نَارَهُ أَوْ تَبَعَهُ وَدُخَانَهُ فَلْيَقِمْهُ مَعَهُ أَمْرٌ مِنْ
 الْأَقْصَادِ لِلْإِسْحَابِ فَلْيَأْكُلْ أَيُّ مِنْهُ وَلَا يَتَكَلَّمُ كَمَا هُوَ دَأْبُ الْخَبَارَةِ هُوَ أَحْوَجُ وَإِيضًا أَفْضَلُ الطَّعَامِ مَا كَثُرَتْ
 عَلَيْهِ الْأَيْدِي عَلَى مَا وَرَدَ فَإِنْ كَانَ الطَّعَامُ مَشْفُوعًا أَيُّ كَثِيرًا آكَلَهُ فَقَوْلُهُ فَلْيَضَعْهُ فِي الْأَيْدِي مِنَ
 قَوْلِهِمْ رَجُلٌ مَشْفُوعٌ أَوْ أَكْثَرُ سَوَالِ النَّاسِ أَيُّهُ حَقٌّ حَصْرُهُ وَمَا مَشْفُوعٌ أَوْ أَكْثَرُ نَارُهُ فَاشْتِاقُهُ مِنْ الْخَفِيفَةِ
 قُضِيلًا بَدَلَ مِنْهُ أَوْ تَفْسِيرُهُ لَهُ كَمَا حَقَّقَهُ مَعْنَى الشَّارِحِينَ مِنْ أَتَمْنَا قَوْلَهُ أَكَلَهُ أَوْ أَكَلِيهِ قَالَ السُّودِي الرِّوَايَةُ
 الْإِكْلَةُ بِحَمِّ الْحُمَزَةِ أَيُّ الْقِيَمَةِ قَوْلُهُ فَقَدْ بَرَأَتْ مِنْهُ الذِّمَّةُ أَيُّ دِمَةُ الْإِسْلَامِ وَعَبْدُهُ وَهَذَا تَشْيِيدٌ وَتَحْبِيصٌ وَكَذَلِكَ
 قَوْلُهُ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى فَقَدْ كَفَرْتُ بِهِ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْهِمْ أَوْ يَحْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْكُفْرِ أَوْ الْمَرَادِ سِتْرُ خِصَّةِ الْبَيْدِ عَلَيْهِ

قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الْقَاسِمِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَنْ قَذَفَ نَمْلًا كَرِهَهُ وَهُوَ يَرَى بِمَا قَالَ
جَلَدَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ كَمَا قَالَ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ **﴿ وعن ﴾** أَنَّنَا عُمَرُ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَنْ ضَرَبَ غُلَامًا لَهُ حَدًّا أَوْ بَايَةً أَوْ لَطْمَةً فَإِنَّ كِبَارَتَهُ أَنْ
يُعَذِّقَهُ رَوَاهُ مُسْلِمٌ **﴿ وعن ﴾** أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ كُنْتُ أَضْرِبُ غُلَامًا لِي فَسَمِعْتُ
مِنْ خَلْفِي صَوْتًا يُعَلِّمُ أَبَا مَسْعُودٍ اللَّهُ أَقْدَرُ عَلَيْكَ مِنْكَ عَلَيْهِ فَانْتَفَتُ فَإِذَا هُوَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ هُوَ حُرٌّ لِي وَجِهَ اللَّهُ فَقُلَ أَمَا لَوْ لَمْ تَفْعَلْ لَلْمَحْتَكِ
النَّارُ أَوْ لَمَسَّتْكَ النَّارُ رَوَاهُ مُسْلِمٌ

الفصل الثاني من **﴿ عن ﴾** عُمَرُو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ إِنَّ لِي مَالًا وَإِنَّ وَالِدِي يُحْتَاجُ إِلَى مَالِي قَالَ أَنْتَ وَمَالُكَ
لِوَالِدِكَ إِنَّ أَوْلَادَكُمْ مِنْ أَطْيَبِ كَسْبِكُمْ كُلُّو مِنْ كَسْبِ أَوْلَادِكُمْ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ
وَأَبْنُ مَاجَةَ **﴿ وعن ﴾** عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ
إِنِّي فَقِيرٌ لَيْسَ لِي شَيْءٌ وَلِي بَيْتٌ فَقَالَ كُلْ مِنْ مَالِ بَيْتِكَ غَيْرَ مُسْرِفٍ وَلَا مُبَادِرٍ وَلَا مَتَّئِلٍ

قوله إلا أن يكون أي العبد كما قال أي كما قاله إليه في الواقع ولم يكن يرث فانه لا يملك لكونه صاهقاً في
نفس الامر وهو تصريح بما علم صما وهو استثناء منقطع (ق) قوله من ضرب غلاماً أي ثوباً له حدا
أي ضرب حد فهو مفعول مطلق أو للحد هو مفعول له ويحتمل ان يكون تعبيراً لم يأت به أي لم يأت، وحده قال
الطبري رحمه الله تعالى قوله لم يأت صفة حدا والصير المصوب راجع اليه أي لم يأت موجباً لحدود المضاف
وهو تعبير لما اطلق في الحديث الا في لاي مسعود او لطمه عطف على مجموع ضرب غلامه حد والمراد انه
ماضيه تأديباً قوله للمحتك النار أي احرقك او لمستك النار أي امسكتك ان ضربته ظلماً ولم يصب منك قال
النووي فيه الحث على الفرق بينك وحسن صحبتهم واحسن الامور على ان عتقه هذا ليس واجباً وانما هو
مدبوح وجاء كعارة ذمه فيه وازالة اثم ظلمه عنه (ق) قوله كل من مال بيتك غير مسرف اي غير مفرط
ومتصرف فوق الحاجة ولا مبادر بالدال بلهفة في جميع نسخ المتكافة الحاصرة للصحة اي مستعمل في الاحذ
من ماله قبل حضور الحاجة ذكره ان الملك والاطهر ان المراد به غير مبادر بلوغه وكبره لقوله تعالى حل
شانه ولا تاكلوها اسرافاً وبدلاً ان يكبروا ولا متأنين بتشديد التثنية المكسورة اي غير جامع مالا من مال
اليتيم مثل ان يتخذ من ماله راس مال فيجزيه (ق) وقال الحافظ للتوريشي رحمه الله تعالى وعند بعض علماء
التفسير في قوله تعالى ومن كان غنيا فليستغف من كان ضيراً طياً كل بالمعروف انه ينزل غنى منزلة الاجير
فبا لا بد له من وكان عمر رضي الله تعالى عنه يقول اني ارات نفسي من مال الله منزلة ولي اليتيم ان استعيت

رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَةَ ﴿ وَعَنْ ﴾ أُمِّ سَلَمَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ فِي مَرَضِهِ الصَّلَاةَ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ فِي شُعَبِ الْإِيمَانِ وَرَوَى أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ عَنْ عَلِيٍّ نَحْوَهُ ﴿ وَعَنْ ﴾ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ سِوَى الْمَلَائِكَةِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَةَ

﴿ وَعَنْ ﴾ رَافِعِ بْنِ مَكْبُثٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ حَسَنُ الْمَلَائِكَةِ يَمْنُ وَسُوءُ الْخَلْقِ شَوْمٌ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَهُوَ أَرَى فِي غَيْرِ الْمَصَابِيحِ مَا زَادَ عَلَيْهِ فِيهِ مِنْ قَوْلِهِ وَالصَّدَقَةُ تَمْنَعُ مِيتَةَ السُّوءِ وَآلِيزُ زِيَادَةً فِي الْعُمُرِ ﴿ وَعَنْ ﴾ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى

اَسْتَعْفَتْ وَإِنْ اِنْتَهَرْتَ اَكَلْتَ الْمَعْرُوفَ وَإِذَا اِبْرَتْ قَضَيْتَ (كَذَا فِي شَرْحِ الْمَصَابِيحِ) قَوْلُهُ الصَّلَاةُ بِالصَّبِّ عَلَى تَقْدِيرِ فَعَلِ أَيِ الزَّمَوِ الصَّلَاةُ أَوْ أَقْبَمُوا أَوْ أَحْمَلُوا وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ بِرَدِّ الْإِحْسَانِ إِلَى الرَّبِّقِ وَالتَّخْفِيفِ عَنْهُ قَالَ الْقَاضِي وَفِي حَذْفِ الْفِعْلِ وَهُوَ أَمَا أَحْفَظُوا أَوْ أَحْفَظُوا بِالْمُؤَاطَةِ عَلَيْهَا وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ بِحَسَنِ اخْلَاقِكُمْ وَالتَّقَامِ بِمَا يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ مِنَ الْكِسْوَةِ وَالطَّعَامِ أَوْ أَحْذَرُوا أَوْ أَحْذَرُوا تَضْيَعُهَا وَخَافُوا مَا رَتَبَ عَلَيْهِ مِنَ الْعَذَابِ تَضْيَعُ لَأَمْرِهِ وَتَعْظِيمُ لِسَانِهِ قَالَ التَّوْرِبَشِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى الْأَخْبَرُ أَنَّهُ ارَادَ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ الْمَالِيكَ وَأَعَا فَرَمَهُ بِالصَّلَاةِ لِيَعْلَمَ أَنَّ الْقِيَامَ بِمَقْدَارِ حَاجَتِهِ مِنَ الْكِسْوَةِ وَالطَّعَامِ وَاجِبٌ عَلَى مَنْ مَلَكَهُمْ وَجُوبُ الصَّلَاةِ الَّتِي لَا سَعَةَ فِي تَرْكِهَا وَقَدْ ضَمَّ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ الْبَهَائِمَ الْمُسْتَمْلِكَةَ فِي هَذَا الْحُكْمِ إِلَى الْمَالِيكَ وَأَصَافَةَ الْمَلِكِ إِلَى الْيَمِينِ كَأَصَافَةِ إِلَى الْيَدِ وَالْأَكْسَابِ وَالْأَمْلَاقِ تَضَافُ إِلَى الْإَيْدِي لِتَصَرُّفِ الْمَلِكِ فِيهَا وَتَمَكُّهُ مِنْ تَحْصِيلِهَا بِالْيَدِ وَأَصَافَهَا إِلَى الْيَمِينِ الْجَمْعُ وَانْفَاقُهَا مِنَ الْأَيْدِي لِكُونَ الْيَمِينِ أَسَاسَ الْقُوَّةِ وَالتَّصَرُّفِ وَأَوَّلَى تَتَاوَلَ مَا كَرَّمَ وَطَابَ وَارَى فِيهِ وَجِبَآءُ آخَرُ وَهُوَ أَنَّ الْمَالِيكَ خُصَّوْا بِالْإِضَافَةِ إِلَى الْإِيمَانِ تَنْبِيْهُاً عَلَى شَرَفِ الْإِنْسَانِ وَكَرَامَتِهِ وَتَنْبِيْهُاً لِمَنْ هُوَ عَلَى سَائِرِ أَنْوَاعٍ مَا يَجْعَلُ عَلَيْهِ أَسْمَ الْمَلِكِ وَتَعْبِيرُاً لَهُ بِلُغَةِ الْيَمِينِ عَنْ جَمِيعِ مَا احْتَرَتْهُ الْإَيْدِي وَاشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ الْأَمْلَاقُ أَقُولُ وَالْقَدِيرُ يَقْتَضِيهِ ضَيْقُ الْمَقَامِ مِنْ تَوْصِيَةِ أُمِّهِ فِي آخِرِ عَهْدِهِ لَنْ يَفْهَمُوا أَحْذَرُوا كَقَوْلِهِمْ أَهْلُكَ وَالْأَبْلُ وَرَأَيْتُكَ بِلَيْفِئُونَ يَكُونُ الْحَدِيثُ مِنْ حَوَامِجِ الْكَلَامِ وَأَبِ الصَّلَاةِ مِنْ جَمِيعِ الْمَامُورَاتِ وَالْمَنْهِيَّاتِ إِذِ الصَّلَاةُ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمَكْرِ وَبِمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ جَمِيعَ مَا يَتَصَرَّفُ فِيهِ مَلِكًا وَقَهْرًا وَلَنَا خُصُصَ الْيَمِينُ كَمَا فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ

﴿ وَكَمَا الْإِيْمَنِينَ إِذَا تَقَبَّلَا ۝ وَكَانَ الْإِيْمَرِينَ بِوِ أَيْمِنَا ﴾

فَنَهَى الصَّلَاةَ عَلَى تَعْظِيمِ أَمْرِهِ تَعَالَى وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ عَلَى الشُّفْعَةِ عَلَى خَلْقِ اللَّهِ (ط) قَوْلُهُ سِوَى الْمَلَائِكَةِ فِي الْخَاتِمَةِ أَيِ الْإِنْسَانِ صَحِيحَةُ الْمَالِيكَ يَقَالُ عَلَانٌ حَسَنُ الْمَلَائِكَةِ إِذَا كَانَ حَسَنُ الْمَصَابِيحِ الْيَوْمَ أَقُولُ بِهِ سِوَى الْمَلَائِكَةِ يَدُلُّ عَلَى سِوَى الْخَلْقِ وَهُوَ شَوْمٌ وَالشَّوْمُ يُوْرَثُ الْخُذْلَانُ وَدُخُولُ الْبَارِ وَفُلُكُ قَوْلِي فِي الْحَدِيثِ الْآتِي سِوَى الْخَلْقِ بِحَسَنِ الْمَلَائِكَةِ (ط) قَوْلُهُ حَسَنُ الْمَلَائِكَةِ يَمْنُ قَالَ الْقَاضِي رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى أَيِ حَسَنِ الْمَلَائِكَةِ بِوَجِبِ الْيَمِينِ إِذَا تَعَالَى أَنَّهُمْ إِذَا رَأَوْا لِيَدِ أَحْسَنَ إِلَيْهِمْ كَانُوا أَشَقَّ عَلَيْهِ وَأَطْوَعَ لَهُ وَأَسْمَى فِي حَقِّهِ وَكُلُّ ذَلِكَ يُؤَدِّي إِلَى الْيَمِينِ وَالرَّكْعَةِ وَسِوَى الْخَلْقِ يُوْرَثُ الْبَيْضُ وَالْفَرَّةُ وَيُشِيرُ الْجُلُجُجُ وَالْمَاءُ وَقَدْ لَاحِظُ الْإِنْسَانُ وَالْأَمْوَالُ (ط) قَوْلُهُ مِيتَةُ السُّوءِ بِكُسْرِ الْمِيمِ الْحَالَةُ الَّتِي يَكُونُ عَلَيْهَا الْإِنْسَانُ مِنْ مَوْتِهِ كَالْجَلْسَةِ يَقَالُ مَاتَ فُلَانٌ مِيتَةَ حَسَةِ

الله عليه وسلم إذا ضرب أحدكم خادمة قد كره الله فأرفعوا أيديكم رواه الترمذي
والبيهقي في شعب الإيمان لكن عنده فليمسك بدل فأرفعوا أيديكم * وعن أبي أيوب
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من فرق بين وادية وولدها فرق الله
بينه وبين أحبته يوم القيامة رواه الترمذي والدارمي * وعن علي قال وهب لي
رسول الله صلى الله عليه وسلم غلامين أخوين فبعت أحدهما فقال لي رسول الله صلى الله
عليه وسلم يا علي ما فعل غلامك فأخبرته فقال ردة ردة رواه الترمذي وابن ماجه
* عنه * أنه فرق بين جارية وولدها فنهاه النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك فرد
البيع رواه أبو داود متعلما * وعن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاث
من كن فيه يسهل الله حقه وأدخله جنة رفيق بالضيف وشفقة على الوالدین وإحسان إلى
المملوك رواه الترمذي وقال هذا حديث غريب * وعن أبي أمامة أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهب لبي غلاما فقال لا تضربه فأبى نبيث عن ضرب أهل الصلاة
وقد رأيته يصلي هذا نظا المصباح وفي المجتبى لأذرافطني أن عمر بن الخطاب قال
نهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ضرب المصلين * وعن عبد الله بن عمرو
قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله كنتم ترفعون الخادم

أو ميتة - بئنه وقوله البر زيادة في العمر يحتمل أنه أراد بالزيادة البركة فيه فلن الذي يورك في عمره
يتدارك في اليوم الواحد من فضل الله ورحمته مالا يتدارك غيره في السنة من - في عمره - أو أراد أن الله
تعالى جعل ما علم منه من الرضا لزيادة العمر وسماه زيادة باعتبار طولته وذلك كما جعل النداء في سائر السلامة
ليل الدرجات وكل ذلك كان مقدرًا كالصبر - قلله الحافظ النور شفي رحمه الله تعالى (ط) قوله من فرق
بين والدة وولدها قال الطبري رحمه الله تعالى أراد بالعريق بين الحارية وولدها بالبيع والمبة وعبرها - وفي
شرح السنة وكذلك حكم الجدة وحكم الأب والجد واحد بصهم البيع مع الكراهة واليه ذهب أصحاب
أبي حنيفة كما يجوز التفريق بين البنات (ط) قوله يسهل الله حقه أي سهل موته وأزاد سكرته قال الطبري
رحمه الله تعالى في النهاية يقال مات حنفاً أنه وهو أن يموت على فراشه كأنه سقط لأنه فاته والحظ الهلاك
كانوا يتخلون أن روح المريض تخرج من أمه فان جرح حرحت من جراحته (ط) قوله نبيث عن ضرب أهل
الصلاة وذلك لأن المصلي غالباً لا يأتي عما يستحق الصبر لأن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر فإذا كان الله رفع
عنه الضرس في الدنيا رجوعاً من كرمه ولطفه أن لا يحزنه في الآخرة بحصول الثواب بالملك من تدخل النار فقد أخزته (ط)

فَكَتَبَتْ ثُمَّ أَعَادَ عَلَيْهِ الْكَلَامَ فَصَدَّتْ فَلَمَّا كَانَتِ الْيَائِثَةُ قَالَتْ أَعْمُوا عَنْهُ كُلُّ يَوْمٍ سَبْعِينَ
مَرَّةً رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَرَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو * وَعَنْ * أَبِي ذَرٍّ قَالَ قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ لَا تَأْكُلُكُمْ مِنْ مَمْلُوكِيكُمْ فَأَطِيعُوهُ بِمَا قَاتِلُكُمْ
وَأَكْسُوهُ بِمَا تَكْسُونَ وَمَنْ لَا يَلَاةَ لَكُمْ مِنْهُمْ فِيمُوهُ وَلَا تَعْدُوا خَلْقَ اللَّهِ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ
* وَعَنْ * سَهْلِ بْنِ الْحَنْظَلِيَّةِ قَالَ مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِمِصْرٍ قَدْ لَحِقَ ظَهْرُهُ بِبَطْنِهِ فَقَالَ اللَّهُ
اللَّهُ فِي هَذِهِ الْبَهَائِمِ السَّجَنَةُ فَأَرْكَبُوهَا صَالِحَةً وَأَتْرُكُوهَا صَالِحَةً رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ

الفصل الثالث * عن * ابن عباس قَالَ لَمَّا نَزَلَ قَوْلُهُ تَعَالَى وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ
الْيَتِيمِ إِلَّا بِأُتْيَى فِي أَحْسَنُ وَقَوْلُهُ تَعَالَى إِنَّ الَّذِينَ بَايَعُواكُم مِمَّا كَلُمْتُمُوهُمْ فَاسْتَخْلِفْهُمْ مِمَّا كَلُمْتُمْ
وَوَضِعُوا لَهَا مَوَازِينَ يَتَّقُونَ فَإِذَا خُلِفْتُمْ مِنْهُنَّ فَأُمِّدُوا لَهُمْ بِأَمْوَالِهِمْ فِي أَجْلِهَا
مَنْ كَانَ عِنْدَهُ يَتِيمٌ فَعَزَّلْ طَعَامَهُ مِنْ طَعَامِهِ وَشَرَابَهُ مِنْ شَرَابِهِ فَإِذَا قُضِيَ مِنْ طَعَامِ الْيَتِيمِ
وَشَرَابِهِ شَيْءٌ حَسْبٌ لَهُ حَتَّى يَأْكُلَهُ أَوْ يَشْرَبَهُ فَاسْتَدْرَكَ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ فَذَكَرُوا ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى وَبَسَّ لَوْلَاكَ عَنِ الْيَتِيمِ كُلِّ امْصِلَا لَعَمْرُ خَيْرٌ وَإِنْ
تُخَالِفُوا مِنْهُ فِإِخْرَافُكُمْ فِإِخْلَافُكُمْ طَعَامَهُمْ بِطَعَامِهِمْ وَشَرَابَهُمْ بِشَرَابِهِمْ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ
* وَعَنْ * أَبِي مُوسَى قَالَ لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ فَرَّقَ بَيْنَ الْوَالِدِ وَوَلَدِهِ
وَبَيْنَ الْأَخِ وَبَيْنَ أَخِيهِ رَوَاهُ ابْنُ مَاجَةَ وَالدَّارِقُطَنِيُّ * وَعَنْ * عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ
كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أُنْفِذَ فِي بَيْتٍ أَعْطَى أَهْلَ الْبَيْتِ جَمِيعًا كَرَاهِيَةً أَنْ يَفْرُقَ بَيْنَهُمْ

قوله ثم اعاد عليه الكلام فصحت ثم فيه يدل على التراخي بين السؤالين وذلك يدل على الاهتمام بشأته ومن ثم
غلب بقوله فصحت فالفاء السببية ولم يأت به في الدوة الاولى بناء على عدم الاهتمام بشأته يعني لما رأى ذلك
الاهتمام والاعتناء صحت اما للتعكر واما لا زال الوحي وقوله سبعين مرة - المراد به التكثير لا التحديد (ط)
قوله من لا تأكلكم فالمعنى في الهابة اي وافقكم وساعدكم وقوله لا تعدوا خلق الله يعني ثم وهموا في كونكم
خلق الله ولكم فضل عليهم فانه ملككم ايمانكم فان وافقكم فاحسوا اليهم والا فارتكوبوا الى غيركم (ط)
قوله البهائم المسجنة اي التي لا تقدر على الطلق فانها لا تطلق ان تدفع عن حلقها وتضرع الى صاحبها من جوعها
وعطشها وبه دليل على وجوب علف القواب وقوله فاركبوها صالحة ترغيب الى تمهدها بالطلب لتكون حبيبة
لاتقة لما تريدون منها - فان اردتم ان تركبوها فاركبوها وهي صالحة للركوب قوية على التحمل وان اردتم ان
تركوها للاكل فتمدوها لتكون حبيبة صالحة للاكل (ط) قوله اعطى اهل البيت مفعول ثان وقوله جميعا
حال مؤكدة والمسئول الاول وهو المولى له متروك منسى لان الكلام سبق للمضى وقائه قال لا يلحق ان

رَوَاهُ أَبُو مَاجَةَ ﴿ وَعَنْ ﴾ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ
 أَلَا أُنَبِّئُكُمْ بِشَرِّ أَرْكَامٍ أَلَّذِي يَأْكُلُ وَحْدَهُ وَيَجْلِدُ عَبْدَهُ وَيَسْمَعُ رَغْدَهُ رَوَاهُ رَزِينٌ
 ﴿ وَعَنْ ﴾ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ سَبِيُّ الْمَلِكَةِ
 قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَيْسَ أَخْبَرْتَنَا أَنَّ هَذِهِ الْأُمَّةَ أَكْثَرُ الْأُمَمِ مَمْلُوكِينَ وَيَتَامَى قَالَ بَلَى
 فَأَكْرَمُكُمْ كَرَامَةً أَوْلَادَكُمْ وَأَطْيَبُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ قَالُوا فَمَا نَفْعُنَا الدُّنْيَا قَالَ فَرَسٌ
 تَرْتَبِلُهُ نَقْلُ عَائِدٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَمْلُوكٌ يَكْفِيكَ فَإِذَا صَلَّى فَبِهِ أَخُوكَ رَوَاهُ أَبُو مَاجَةَ
 ﴿ بَابُ بُلُوغِ الصَّغِيرِ وَحِفْظِهِ فِي الصَّغَرِ ﴾

الفصل الأول ﴿ عَنْ ﴾ أَبِي عُمَرَ قَالَ عُرِضَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ عَمَّ أَحَدٌ وَأَنَا ابْنُ أَرْبَعِ عَشْرَةَ سَنَةً فَرَدَّنِي ثُمَّ عُرِضَتْ عَلَيْهِ عَامَ الْخُدُقِ وَأَنَا ابْنُ
 خَمْسِ عَشْرَةَ سَنَةً فَجَازَنِي فَقَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْكَرِيمِ هَذَا فَرَقُ مَا بَيْنَ الْقَائِلَةِ وَالْكَرِيمَةِ بِمُتَّفَقٍ عَلَيْهِ

يمرق بين الاهالي ولذا اكدته (ط) قوله وحده حل - والرمة العطية والصفة والمشي شرار البس البتير السيم
 الخاق (ط) قوله البس اسبرنا توجبه لك يا رسول الله ذكرت ان سيم الملكة لا يدخل الجنة وان امك اذا
 اكثر والماليك لا - هم مداراتهم يسيئون معهم ما حالهم وما ما لهم فاحاب عليه الصلاة والسلام جواب الحكيم بقوله نعم
 فاكروموم - وذكر التامى استطادا وكذا الجواب لثاني ورد على اسلوب الحكيم لان المراقبة والجهاد
 مع الكفار ليس من الدنيا (ط)

﴿ بَابُ بُلُوغِ الصَّغِيرِ وَحِفْظِهِ فِي الصَّغَرِ ﴾

قال تعالى (وَاذَا مَنَّ الْأَمْعَالُ مِنْكُمْ الْأَطْفَالُ فليست دنوا كما ستأذن الدين من قبهم) وقال تعالى (وَالْوَالِدَاتُ
 يُرْسِنْنَ أَوْلَادَهُنَّ خَوَلِينَ كَامِلِينَ يُرِيدُ أَنْ يَمَّ الرِّضَاعَةَ) وقال تعالى (وَوَعِدْنَا الْإِنْسَانَ بِالْوَاقِعَةِ - حَتَّى إِذَا
 وَهَبَ اللَّهُ لَهَا خَلْقًا مُنْتَبِهًا وَكَانَ رَبُّهَا كَارِيًا) وقال تعالى (وَوَعِدْنَا آلَ مُوسَى أَنْ يَكُونَ لَهُمْ جَنَّةٌ جَنَّاتُ
 عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ) وقال تعالى (وَوَعِدْنَا الْإِنْسَانَ بِالْوَاقِعَةِ) وقال تعالى (وَوَعِدْنَا الْإِنْسَانَ بِالْوَاقِعَةِ)
 وفي الحديث الحسن ما دون الأبط والحفاصة المرأة توكل بالسي فترحمه وترى به وقد حُضِنَتْ وَلَدَهَا حِفْظًا (ق)
 قوله ناجازني اي في المعاملة او للباينة وقبل كتب الخائفة لي وهي ررق المرأة فقال عمر بن عبد العزيز اي
 لما سمع هذا الحديث هذا اي الس المذكور مرق ما بين المعاملة مكر البناء والمدرية يريد اذا مع السي خمس
 عشرة سنة دخل في زمرة المتاملين واثبت في الديوان اسمه ودالم يبعها عد من الذرية وفي الهداية بلوغ التلام
 بالاحتلام والاحباء والازن اذا وطئ فان لم يوجد ذلك ففي يتم له ثمان عشرة سنة وبلوغ الجارية بالحيض
 والاحتلام والحل فان لم يوجد ذلك ففي يتم لها سبعة عشر سنة وهذا عند أبي حنيفة رحمه الله تعالى وقالوا اذا
 تم للتلام والجارية خمسة عشر سنة بعد بلوغ وهو رواية عن أبي حنيفة رحمه الله تعالى وهو قول الشافعي رحمه

عن * البراء بن عازب قال صالح النبي صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية على ثلاثة أشياء على أن أتاه من المشركين دقة يبيعهم ومن أتاهم من المسلمين لم يردوه وعلى أن يدخلها من قبل ويقيم بها ثلاثة أيام فلما دخلها ومضى لأجل خرج فتبعته أمة حمزة تنادي يا عم يا عم فتناولها علي فأخذ بيدها فاختصم فيها علي وزيد وجعفر فقال علي أة أخذتها وهي بنت عمي وقال جعفر بنت عمي وأخالتها تحني وقال زيد بنت أخي فتضى بها النبي صلى الله عليه وسلم لخاليتها وقال الخالة بمنزلة الأم وقال لعلي أنت مني وأنا منك وقال بجعفر أشبهت خنثي وخلقي وقال لزيد أنت أخونا ومولانا متفق عليه

الفصل الثاني * عن عمرو بن شبيب عن أبيه عن جده عبد الله بن عمرو أن امرأة قالت يا رسول الله إن أباي هذا كان بطني له وعاءا وتديني له سقاءا وحجر ي له حواجا وإن أباي طائفي وأراد أن ينزعه مني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

الله تعالى وأول وقت يقع العلم عندنا استكمال اثني عشرة سنة وتسعين لاجارية (ق) قولها يا عم يا عم مكررا للتأكيد واسمه يا عمي فحدثت الياء اكتفاء بالكسرة وانما قلت هذا مع أنه صلى الله عليه وسلم كان ابن أخي أبيها وولها هو عمه لأنه صلى الله عليه وسلم وحمة وزيدا ارتضوا فهو محبر صاعا وشاؤهما في أي مقصد تولما فاحد منها فاختصم فيها أي في حصاتها علي وزيد أي ابن حارثة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه اعتقه وزوجه زيد وحجر أي ابن أبي طالب يكنى أبا عبد الله وكان أكبر من علي عشر سنين فقال وفي نسخة العفيف قل علي يا أختها أي سيقنا في الأحاد فكانت جملها في معنى الملقطة والقبض وهي بنت عمي وقال جعفر بنت عمي وأخالتها تحني أي ما أحق بها وقد زيدت أخي أي رضاها وفي جامع الأصول وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد آخى بينه وبين حمزة فقصى بها النبي صلى الله عليه وسلم لخاليتها وقال الخالة بمنزلة الأم وقال لعلي أنت مني وأنا منك وقد لخص اشبهت خنثي بفتح أوله وحنثي ضمتهين ويسكن الثاني وقد لزيد أنت أخونا أي في الإسلام ومولانا أي ولها وحبيبنا وهذه الكلمات اللطيفة والتعارفات الشريفة استجابة لقلوبهم وتلبية لحريتهم في تقديم الخالة عليهم وفي المتن طالع النبي صلى الله عليه وسلم لزيد أنت أخونا ومولانا جعل أي دفع رجلا وفرد أي وثب على الآخر من الفرح قال الطبري رحمه الله تعالى لمن المراد بقوله أخونا هذه المراحة وعوله مولانا ما روى أنه كان يدعى بحمزة رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ والمشهور أن المدعو بحمزة كان اسمه بن زيد (ق) قوله كان بطني له وعاء بكسر أوله أي خرافا حال حملة وتوبي له سقاء بكسر أوله أي حال رضاعه وحجر بكسر أوله ووجه ذكره النووي وابن المهام له أي لاني حال فصالة وقطاعة حواء بالكسر أي مكنا بحويه وبمحطة وبمحسه قال ابن المهام الحواء بالكسر بيت من الوبالاح قال كلام يعني على الاستشارة أو التشبيه بالبيع (ق)

أنت أحق به ما لم تنكحي رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ * وعن * أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَبَرَ غَلَامًا بَيْنَ أَبِيهِ وَأُمِّهِ رَوَاهُ الْبَرْمِدِيُّ * وعنه * قَالَ جَاءَتْ أُمُّ رَأَةَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ إِنَّ زَوْجِي يُرِيدُ أَنْ يَذْهَبَ بِأَبْنِي وَقَدْ سَقَانِي وَتَفَعَّنِي فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذَا أَبُوكَ وَهَذِهِ أُمُّكَ فَخُذْ بِيَدَيْهِمَا شَيْئًا فَاخْذْ بِيَدِ أُمِّهِ فَانْطَلَقَتْ بِرَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتَّيَّابِيُّ وَأَبُو يَرْبُوعٍ

الفصل الثالث * عن * هِلَالِ بْنِ أَسَمَةَ عَنْ أَبِي مَيْمُونَةَ سَلْبَنَ مَوْلَى لَأَهْلِ الْمَدِينَةِ قَالَ بَيْنَمَا أَنَا جَالِسٌ مَعَ أَبِي هُرَيْرَةَ جَاءَتْهُ أُمُّ رَأَةَ فَارْسِيَّةٌ مَعَهَا ابْنُ لَهَا وَقَدْ طَلَقَهَا زَوْجَهَا فَدَعَاها فَرُطِنَتْ لَهُ فَقَوْلُ يَا أُمَّ هُرَيْرَةَ زَوْجِي يُرِيدُ أَنْ يَذْهَبَ بِأَبْنِي فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ أَسْتَوْصِمَا عَلَيْهِ رَطْنُ لَهَا بِذَلِكَ فَجَاءَ زَوْجُهَا وَقَالَ مَنْ يُحَاقُّنِي فِي ابْنِي فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ أَنَا إِنِّي لَا أَقُولُ هَذَا إِلَّا أَنِّي كُنْتُ قَدِيمًا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَتَتْهُ أُمُّ رَأَةَ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ زَوْجِي يُرِيدُ أَنْ يَذْهَبَ بِأَبْنِي وَقَدْ تَفَعَّنِي وَسَقَانِي مِنْ يَتَرِ أَبِي عِنْتَ

قوله أنت أحق به أي بولدك ما لم تنكحي أي ما لم تزوجي فاد الطيب ولد هذا الصبي ما بلغ سن التمييز فقدم الام بحضنته والصبي الذي في حديث أبي هريرة يعني الذي كان عمرا صغيرا (ق) وقوله ما لم تنكحي يدل على أن الام إذا نكحت سقط عنها حقها في الحضنة هذا الحديث مطلق وقد قدم علماءنا وقولوا بسكاح غير محرم يسقط وبمحرم لا كما نكحت همه لقيام الشبهة (لمات) قوله حبر غلاما أي ولدا لمع من البلوغ وتسميته غلاما باعتبار ما كان كقوله تعالى وآتوا البنات أموالهم وقبن غلاما عيرا بن أبيه وأمه وهو معص الشامي وأما حديثنا فالولد إذا صار مستغيا بأن يأكل وحده ويشرب وحده ويلبس وحده قيل وإسنه في وحده ويتوصأ وحده فالأب أحق به والحضانة قدر الاستعانة بسبع سنين وعليه الفتوى وكذا في السكاني وغيره لا ما قيل أنه يشتر يشتم لأن الأب مأمور بأمره بالصلاة إذا سنها وإنما يكون ذلك إذا كان الولد معه (ق) قوله فادعيها أي ادعي كل منها الابن فرطنت في النهاية الرطانة فتبع الرء وكسرها ولترطن كلام لا يهجمه الجمهور وإنما هو موافقة بين الذين أو جماعة والعرب تخص بالرطانة عاب كلام المعجم وفي الصحيح رطب له أد كفه بالسحبة فالمنى تكلمت بالفارسية له أي لابي هريرة تقول أي المرأة ما معناه بالمرية ما لا هريرة زوجه يريد أن يذهب بأبني أي يأخذه وفي إسنه فقال أبو هريرة استأجره علي أي على الاس ولمنى اقترعى أنت وأبوه فبني تولى الحاضر على الغائب رطن أي أبو هريرة أو مترجمه لها أي للمرأة بذلك أي عما قاله أبو هريرة فعاد زوجها أي فقدم للنسوة وفك من يحاقني بالحاء المحلة والقاف لمشقة أي من يارحقني في أي في حقه

وَعِنْدَ النَّسَائِيِّ مِنْ عَدَبِ الْمَاءِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اسْتَهْمَا عَلَيْهِ فَقَالَ رَوْحُهَا
مَنْ يَحْقِيقُ فِي وَلَدِي فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذَا أَبُوكَ وَهَذِهِ أُمُّكَ فَخَذُّ
بِيَدَيْهِمَا شَيْئًا فَخَذَّ يَدَ أُمِّهِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتَّحْنَوِيُّ لَكِنَّهُ ذَكَرَ السُّنَدَ وَرَوَاهُ
الْأَرْمِيُّ عَنْ هِلَالِ بْنِ أَسَمَةَ

كتاب المتق

الفصل الأول * عن * أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
مَنْ أَعْتَزَلَ رَقَبَةً مُسْلِمَةً أَعْتَقَ اللَّهُ بِكَ كُلَّ عَصْرٍ مِنْهُ عِصْوًا مِنَ الْإِسْلَامِ حَتَّى يَرْجِعَ بِرَجْعِهِ مَتَقًى عَلَيْهِ
* وعن * أبي ذرٍّ قال سَأَلْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيُّ الْعَمَلِ أَفْضَلُ قَالَ إِيْسَانُ
بِاللَّهِ وَجِهَادُ فِي سَبِيلِهِ قَالَ قُلْتُ فَأَيُّ الرِّقَابِ أَفْضَلُ قَالَ أَغْلَاهَا نَسَاءً وَأَنْفُسَهَا عَدَا هَلَا
قُلْتُ فَإِنْ مَ بَأْسٌ قَالَ ثَمَانٍ صَاعًا أَوْ تَصْنَعُ لِأَخْرَقَ قُلْتُ فَإِنْ لَمْ أَفْعَلْ قَالَ تَسَعُ النَّاسِ

قوله من عذب ثمان صاع الصاع الى الموصوف اي اماء العذب وهو الخلو قوله بكه اي النسائي ذكره اسد
اي دون الموقوف (ق)

كتاب المتق

قال الله عز وجل (فلا اقتحم العقبة وما ادرك ما العقبة فك دقة او اطمان في يوم ذي مسغبة يتيها دامقربة
او مكيبا دامثرة قوله حتى فرجه بالعصب عظم على عصوا فرجه قال الاشراف رحمه الله تعالى انما خص
المرج بالذكر لانه محل اكبر الكبار بعد الشرك وهو كقولهم مات الناس حتى الكرام فيفرد قوة قال المطهر
ذكر الفرج للتحقير بالنسبة الى باقي الاعضاء الخ وفيهم من هذا ان لا يكون العبد متق خصيا او عروبا كما
ذكر الخطابي رحمه الله تعالى يستحب عند بعض اهل العلم ان لا يكون المتق خصيا كيلا يكون ناقص المصو
ليكون معتقه قد تاب الموعود في عتق اماله كلها من النار يستافه اياه من الرق في الدنيا (ق)

* عائدة * (في النعم الوهج) اعتق النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثا وستين نسمة عدد بني همره وهدى
رسولهم قال واغتشت عثمة سبعا وستين وعاشت كذلك واعتق امر بكر كثيرا واعتق العباس سبعين عبدا
رواه الحاكم واعتق عثمان وهو عاصم عشرين واعتق حاكم بن حرام مائة مطويين بالفضة واعتق عبد الله بن
عمر الع واعتق عبد حمزة وسبع سنين حجة وحسن الع عرس في سبيل الله واعتق ذو الكلاع الجعري في
يوم واحد ثمانية الاف عبد وعتق عبد الرحمن بن عوف ثلاثين العب اسمه اثنى (كد في سبيل السلام)
قوة تدين ما رفع هو حر يعني الامر وفي نسجه ما نصب في تقدير فان لم يفعل اي شي يقوم مقامه فاذان تدين
صاحبا من الصنعة ي عليه معاش الرجل ويدخل فيه اخره والجارحة اي صاحبا لم يتم كسبه لبيانه او ضعيفا
عاهرا في نسجه وفي نسجه ماث اي دا صاع من الضياع اي اعانة من لم يكن منهما من فقر وعيال وقل

مِنَ الشَّرِّ فَإِنَّهَا صَدَقَةٌ تَصَدَّقُ بِهَا عَلَى نَفْسِكَ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ

الفصل الثاني ❦ عن ❦ البراء بن عازب قال جاء أعربي إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال عأمني عملاً يدخلني الجنة قال لئن كنت أقصرت الخطبة لقد أعرضت المسئلة أعني النسمة وفك الرقبة قال أوليساً واحداً قال لا أعني النسمة أن تغرد بيديها وفك الرقبة أن تبين في ثمنها والمنحة الوكوف والنبي على ذي الرحم الطالم فإن لم تطق ذلك فأطعم الجائع وأسق الظمآن وأمر بالمعروف وأنه عن الذكر فإن لم تطق ذلك فكف لسانك إلا من خير رواء البيهقي في شعب الإيمان ❦ وعن ❦ عمرو بن عتبة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من بنى مسجداً لذكر الله فيه بني له بيت في الجنة ومن أعتق نفساً مملوكة كانت فديته من جهنم ومن شاب شيعة في سبيل الله كانت له نوراً يوم القيامة رواء في شرح السنة

السيوطي رحمه الله تعالى في حاشيته على البخاري قوله تبين صان بالصاد الموحدة وبعد اللام تهيئة بالاتفاق وضبط من قال من شراح البخاري أنه روى بالصاد المهملة والنون للاتفاق على أن هشاماً إنما رواء بالمجعة والياء وقد سبه الزمعي إلى التصحيف ووافقه الدارقطني لمقابله بالآخرق الخ والآخرق الاحق ومن لا يحسن العمل والتصرف في الأمور فإن لم اصل قال تمنع بالضبطين يترك الناس من الشرائ من إيصال الشر إليهم فانها أي ترك الناس من الشر صدقة مضمرة المصدر الذي دل عليه الفعل واثبت الخبر أو اعتبار للفتة أو الحسنة تصدق أصله تصدق بها أي بهذه الصدقة على نفسك أي تحفظها عما يرد بها ويمود وباله لغيره قوله لئن حكمت أقصرت الخطبة لقد أعرضت المسئلة اللام الاولى موطنه فاقسم ووالى الشرطية لك ان أقصرت في العبارة بأن جئت عبارة قصيرة عند اطلبت في الطلب حيث ملت إلى مرتبه كبيرة أو سألت عن امر ذي طول وعرض اشارة الى قوله تعالى جل شأنه وجنة عرضها السموات والارض وهذه جملة مقترضة والجواب عن النسمة ان تغرد أصله ان تغرد من التفرد وفي نسخة من تصريد وفي اخرى من الادراد والمعنى ان تغرد وتستقل بجثها وفك الرقبة ان تبين في ثمنها قال السيوطي رحمه الله تعالى ووجه الفرق المذكور ان العتق ازالة الرق وذللك لا يكون الا من المالك الذي يحق وأما العك فهو السعي في التخلص فيكون من غيره كمن أدى الجرم عن المكاتب أو اعانه (والمنحة) بكسر فسكون هي العطية والمرادها ناقة أو شاة يطبخها صاحبها ليتنع بليلها ووبرها ما دامت تدبر وقوله الوكوف بفتح اوله صفة لما وهي الكثيرة اللين من وكف البيت اذا نظرت والقىء بالهمز في آخره أي التحطف والرجوع بالرواية المشهورة فيما ألصق على تقدير وامنح المنحة وأثر القىء ليحسن المظف على الجملة السابقة وفي بعض النسخ بالرفع فانصحت الرواية فعل لا يتدلم القدير وما يدخل الجملة للمنحة والقىء على ذي الرحم أي على الغريب الطالم أي عليك قطع الصلة وعنه فكف بضم الكاف وفتح الداء للمنحة ويجوز ضم وكسره أي فامنع فذلك الامن خير وظاهر حديث من كان

الفصل الثالث * عن * **الفريق ابن عباس** الذي قال: **أُتينا ليلة من الأسع**
فقلنا حديثنا حديث نيس فيه زيادة ولا نقصان فنضب وقال إن أحدكم ليقرأ ومصحفه
مملق في نيته فيريد وينقص قلنا إنما أردنا حديثا سمعته من النبي صلى الله عليه وسلم
فقلنا أوتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في صاحب لنا أو حب يعني آل رباح بالقتل فقلنا أعتقوا
عنه يعني الله بكل عضو منه عضوا من البار رواه أبو ذؤاد والنسائي * وعن * سرة بن
جندب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل الصدقة الشفعة التي بها تلك
الرقبة رواه البيهقي في شعب الأيمان

باب اعتاق العبد المشترك وشرى القريب والعق في المرض

الفصل الأول * عن * **ابن عمر** قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت (ق) قوله ويريد وينقص أي في قرنته وهو أو عطا قل
 العبي رحمة الله تعالى فيه مبالغة لانه يجوز الريادة والنقصان في القروض وفيه حواز رواية الحديث بلامني
 ونقصان لانها مع زيادة المعنى والمقصود منه قلنا إنما ردا حديثا سمعته أي ما اردنا بقول حديثا
 ليس فيه زيادة ولا نقصان ما عبت به من ثناء الريادة والنقصان في الصلاة وإنما اردنا حديثا
 سمعته من النبي صلى الله عليه وسلم وحديثه أني لا أحد من يريد عليه أو يقصه عمدا أو لزيادة على أمره
 ولا نقصان في حكمه إذا قلنا أوتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في صاحب أي جثاه من شأن صاحب لنا
 من شفاعته وغيرها أوجب يعني هذا كلام الفريق يريد أن وثقة يريد بالمعول مخدوف في أو حب البار
 وقوله بالقتل متعلق بأو حب من ثمة كلام دائرة مجملة يعني البار مخدوفة لبيان وهو قول الراوي أو حب بالقتل
 يعني البار لكان أولى كما لا يخفى ولعل المقبول كان من المعاهدتين وقوله خطأ وظنوا أن الخطأ موجب
 للدار لما فيه من نوع قصير حيث لم يذهب طريق الحرم والاحتياط والله تعالى أعلم (ق) قوله اصل الصدقة
 الشفعة بها تلك الرقبة أي تخلصها من العتق أو من الأسر أو من الحبس وهو حقيقة الموهون استئناف وبها
 متعلق به قدم عليه وفي نسخة التي بها تلك الرقبة على أنها صفة لشقاء وهو ظاهر (ق)

باب اعتاق العبد المشترك وشرى القريب والعق في المرض

قل الله عز وجل (سرب الله مثلا رجلا فيه شركاء متشاكسون ورجلا سلما لرجل هل يستويان مثلا)
 اختلف العلماء في حكم العبد بين الرحلين يمتق أحدهما خطه من فقال مالك والشافعي وأحمد بن حنبل رحمهم الله
 تعالى إن كان المتيق موصرا قوم عليه بسبب شريكه فبقة العدل تدفع ذلك إلى شريكه وعتق الكل عليه وكان
 ولاه له وإن كان المتيق موصرا لم يلزمه شيء وبني لمعتق معه عبدا وحكمه أحكم العبد وقال أبو يوسف
 وعمر بن عبد الله تعالى إن كان موصرا سبي العبد في قيمته للسيد الذي لم يمتق خطه منه وهو حر يوم اعتق منه

مَنْ أَعْتَقَ شِرْكَاءَهُ فِي عَبْدٍ وَكَانَ لَهُ مَالٌ يَبْلُغُ ثَمَنَ الْعَبْدِ قَوْمَ الْعَبْدِ عَلَيْهِ قِيَمَةُ عَدْلٍ فَأَعْطَى شِرْكَاءَهُ حِصَصَهُمْ وَعَتَقَ عَلَيْهِ الْعَبْدَ وَإِلَّا فَقَدْ عَتَقَ مِنْهُ مَا عَتَقَ مُتَقًى عَلَيْهِ

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ أَعْتَقَ شِقْصًا فِي عَبْدٍ أَعْتَقَ كَلَّهُ إِنْ كَانَ لَهُ مَالٌ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ مَالٌ اسْتَسْعَى الْعَبْدُ غَيْرَ مُشْتَقٍ عَلَيْهِ مُتَقًى عَلَيْهِ

وَعَنْ هِيرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ أَنَّ رَجُلًا أَعْتَقَ سَيِّئَةً تَمْلُوكِينَ لَهُ عِنْدَ مَوْتِهِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ مَالٌ غَيْرُ ثَمَنٍ قَدْ عَاهِدَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَجَزَأْتُمْ أَثْلًا ثُمَّ أَفْرَعَ بَيْنَهُمْ فَأَعْتَقَ اثْنَيْنِ وَأَرَقَّ أَرْبَعَةً وَقَالَ لَهُ قَوْلًا شَدِيدًا رَوَاهُ مُسْلِمٌ وَرَوَاهُ النَّسَائِيُّ عَنْهُ وَذَكَرَ لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ لَا أَصْلِي عَلَيْهِ بَدَلٍ وَقَالَ لَهُ قَوْلًا شَدِيدًا ، وَفِي رِوَايَةِ أَبِي دَاوُدَ قَالَ لَوْ شِئِدْتُهُ

الاول ويكون ولاده للاول وقال او حيفة رضي الله عنه لشريك الموصر ثلاث خيارات (أحدها) ان يعتق فأعتق شريكه ويكون الولاء بينهما (والخيار الثاني) ان تقوم عليه حصته (والثالث) ان يكلف العبد الذي في ذلك ان شاء ويكون الولاء بينهما وللمسيء المعتق عبده عنده اذا قوم عليه شريكه لصيه ان يرجع الى العبد ليس في ويكون الولاء كله للمعتق - وحمدة مالك والثامى حديث ابن هيران رسول الله - صلى الله عليه وسلم قال من أعتق شركاءه في عبد وكان له مال يبلغ ثمن العبد قوم عليه قيمة العدل فأعطى شركاءه حصصهم وعتق عليه العبد والا فقد عتق منه ما عتق - وحمدة ابن يوسف وعبد بن هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من أعتق شقصا في عبد أعتق كله ان كان له مال فان لم يكن له مال استسعى العبد غير مشتوق عليه وكلا الحديثين خرجاهما اهل الصحيح البخاري ومسلم وغيرهما ولكل طائفة منهم قول في ترجيح حديث الذي اخذ به (كذا في بداية المحدث) وقال العلامة الزيلعي في شرح الكنز قال ابن حزم على ثبوت الاستملاء الاثرون صوابا رضي الله تعالى عنهم انه كلامه قوله من أعتق شركا بكسر الشين اي نصيبا له في عبد سواء كان قليلا او كثيرا فكان له اي الذي أعتق مال يبلغ ثمن العبد اي قيمة بقيته قوم العبد بضم القاف مبيلا للفصول - اليه قيمة عدل بان لا يزد من قيمته ولا ينقص - فأعطى شركاءه حصصهم اي قيمة حصصهم وعتق عليه والا بان لم يكن موصرا فقد عتق منه ما عتق اي حصته (كذا في ارشاد الساري) قوله شقصا في البداية التنصص والتنصيص النصيب في البين المشتركة من كل شيء قوله استسعى العبد قال النووي الاستملاء ان يكلف العبد الاكتساب والطلب حتى يصل قيمة رضى الشريك لا آخرها فاذا دهاها اليه عتق كذا مسره الجمهور وقال حنبل هو ان يخدم سيده الذي لم يعتق بقدر ماله فيه من الرق فبلى هذا تنصص الاحاديث - ومعنى قوله غير مشتوق عليه اي لا يكلف ما ينق عليه (ط) قوله وقال له قولا شديدا كراهة لعله وتقليظا لتفخه الصياد كلامه ولا ماله له سواء وعدم رعاية جانب الورثة ولما اعلمه من الثلث شقفة على النامي ودله الحديث على ان الاعتاق في مرض الموت يفقد من الثلث لتعلق - في الورثة ماله وكذا التبرع كالبهية ونحوها (لمات) ذهب بعض اهل العلم الى ان المعتبر في مثل هذه الصورة هو العدم من غير تقويم فيبقى اثنان في مسألة السنة الا عبد وقال مالك يعتبر

قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ لَمْ يَدْخُلْ فِي مَقَابِرِ الْمُسْلِمِينَ ﴿وَعَنْ﴾ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَجْزِي وَلَدٌ وَآلِدَةٌ إِلَّا أَنْ يَجِدَهُ مَمْلُوكًا فَيَشْتَرِيَهُ فَيُعْتِقَهُ رَوَاهُ مُسْلِمٌ ﴿وَعَنْ﴾ جَابِرٍ أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ دَخَرَ مَمْلُوكًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ مَالٌ غَيْرُهُ فَبَلَغَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ مَنْ يَشْتَرِيهِ مِنِّي فاشْتَرَاهُ يُعِيْمُ ابْنُ السَّعَامِ بِشَدَانِ مِائَةِ دِرْهَمٍ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ وَفِي رِوَايَةٍ لِلْمُسْلِمِ فاشْتَرَاهُ يُعِيْمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمَدَوِيُّ بِشَدَانِ مِائَةِ دِرْهَمٍ فَجَاءَهُ بِهَا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَدَفَعَهَا إِلَيْهِ ثُمَّ قَالَ أَبَدُ أَنْفُسِكَ فَصَدَّقَ عَلَيْهَا فَإِنْ فَضَلَ شَيْءٌ فَلَا هَلْكَ فَإِنْ فَضَلَ عَنْ أَهْلِكَ شَيْءٌ فَأَذِي قَرَابَتِكَ فَإِنْ فَضَلَ عَنْ ذِي قَرَابَتِكَ شَيْءٌ فَهَكَذَا وَهَكَذَا يَقُولُ فَيَنْ يَدْرِيكَ وَعَنْ يُمَيْكُ وَشَيْءُكَ

الفصل الثاني ﴿عَنْ﴾ الْحَسَنِ عَنْ سُرَّةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ

التَّوْبَةُ قَادًا كَالْوَسْطَةِ أَعْتَقَ الثَّلَاثَ بِالْقَيْسَةِ سِوَاهُ كَانَ الْخَاسِلُ مِنْ ذَلِكَ اثْنَيْنِ مِنْهُمَا أَوْفَلُ أَوْ أَكْثَرُ وَذَهَبَ الْحَقِيَّةُ إِلَى مَنْ يَتَّقِي مِنْ كُلِّ عَبْدٍ ثَلَاثَةً وَيَسْتَعِي كُلُّ وَاحِدٍ فِي ثَلَاثِ فَيَمْتَنُ لَوَرْتُهُ قَالُوا وَهَذَا الْحَدِيثُ أَحَادٌ - الْمَالِ الْأَصُولُ وَذَلِكَ لِأَنَّ السِّبْدَ قَدْ أَوْحَبَ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمُ الْمُتَّقِي فَلَوْ كَانَ لَهُ مَالٌ لَمَدَّ الْعَتَقَ فِي الْجَمِيعِ بِالْإِجْمَاعِ وَإِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ مَالٌ وَحَبَّ أَنْ يَفْدَلَ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ بِقَدْرِ الثَّلَاثِ الْخَاسِرَ تَصَرَّفَ السِّبْدُ بِهِ (سَلِّ السَّلَامُ) قَوْلُهُ فَيَشْتَرِيهِ فَيُعْتِقُهُ السِّبْدُ فِيهَا ذَهَبَ بَعْضُ أَهْلِ الظَّاهِرِ إِلَى أَنَّ الْأَبَّ لَا يَتَّقِي عَلَى وَلَدِهِ بِمَعْرَدِ التَّسْلُوكِ وَأَنَّهُ لَا يَدَّ مِنَ الْإِعْتِقَ بَعْدَهُ وَإِلَّا لَمْ يَصِحَّ تَرْتِيبُ الْإِعْتِقَ عَلَى الشِّرَاءِ وَذَهَبَ الْجُمْهُورُ إِلَى أَنَّهُ يَتَّقِي بِمَعْرَدِ التَّسْلُوكِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَلْشُرَ فِيهِ عَتَقًا - طَعِبَتْ سَمَرَةٌ مِنْ مَلِكٍ دَارِجٍ مَحْرَمٌ فَدَخَلَ عَلَيْهِ وَقَالُوا قَوْلُهُ فَيُعْتِقُهُ بَانَهُ لِمَا كَانَ شَرَّاهُ تَسَبَّبَ عَنْهُ الْعَتَقُ نَسَبَ إِلَيْهِ لَمْ يَكُنْ فِي عَارًا وَلَا يَغْنَى أَنْ الْأَصْلَ الْحَقِيقَةَ إِلَّا أَنَّهُ صَوَّرَهُ عَنْ الْحَقِيقَةِ حَدِيثَ سَمَرَةٍ وَقَالَ تَعَالَى (وَمَا يَذْمِي لِلرَّحْمَنِ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا) أَنَّ كُلَّ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا نَبِيَّ الرَّحْمَنِ عِبَادًا اثْبَتَ بِهِ أَنَّ الْأَبِيَّةَ تَنَاهَى الْعَبْدِيَّةَ قَادًا ثَبَتَ الْأَبِيَّةُ انْتَهَى الْعَبْدِيَّةَ قَوْلُهُ فاشْتَرَاهُ يُعِيْمُ الْحَدِيثُ ذَلِكَ حَدِيثٌ عَلَى حِوَاظِ بَيْعِ الْمَدِيرِ وَإِلَيْهِ ذَهَبَ الشَّامِيُّ وَاحْمَدُ وَذَهَبَ أَبُو حَنِيفَةَ وَمَالِكٌ إِلَى أَنَّهُ لَا يَحْزُورُ قَالُوا وَإِنَّمَا بَاعَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي دِينٍ كَانَ عَلَى حَيْدِهِ وَقَدْ جَاءَ فِي رِوَايَةِ النَّسَائِيِّ وَالدَّارِقَمِيَّ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فَادْفَعْ دِيكَ - وَابْنُ قَدَمٍ قَدْ صَحَّ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَا يَبَاعُ الْمَدِيرُ وَلَا يَوْهَبُ وَهُوَ حُرٌّ مِنْ ثَلَاثَةِ مَالٍ وَقَدْ رَفَعَهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَكِنْ صَفَّ الدَّارِقَمِيُّ رَفَعَهُ وَصَحَّحَ وَقَدْ قَالَ ابْنُ الْهَيْثَمِ فِي تَقْدِيرِ الرِّفْعِ لَا اشْتِكَلَ وَحَلَّى تَقْدِيرَ الْوَقْفِ قَقُولِ الْمَحَاثِي حَيْثُ لَا يَلْزَمُهُ النَّصُّ الْبَيِّنَةُ لَا - وَافَقَ حَالُ لَا عَمُومٍ وَإِنَّمَا يَبَارِشُهُ وَتَقْدِيرُ بَاعَ الْمَدِيرَ وَإِذَا رَوَى عَنْ ابْنِ حَبَرٍ وَهُوَ عَمْدُ الْبَاقِرِ بْنِ الْأَصَمِ عَلَى زَيْنِ الْعَابِدِينَ قَالَ شَهَبَتْ الْحَدِيثَ مِنْ جَابِرِ أَخِي أَدْنَى فِي بَيْعِ خَمْسَةِ رَوَاهُ الدَّارِقَمِيُّ وَلَا يُمْكِنُ ثَلَاثَةُ أَعْمَامٍ ذَلِكَ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ مِنْ جَابِرٍ رَاوِي الْحَدِيثِ وَإِذَا أَنَّ الْحَرَّ كَانَ يَبَاعُ فِي ابْتِدَاءِ الْإِسْلَامِ ثُمَّ نَسَحَ فَلَا يَبْعَدُ أَنْ يَكُونَ الْمَدِيرُ أَيْضًا كَذَلِكَ وَلَا فَلَاحَ فِي الْحَدِيثِ

مَنْ مَلَكَ ذَا رَحِمٍ مَحْرَمٍ فَهُوَ حُرٌّ رَوَاهُ الْيَزِيدِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ وَأَبْنُ مَاجَةَ ﴿وَعَنْ﴾ أَبِي عُبَاسٍ
عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِذَا وَلَّيْتَ أُمَّةَ الرَّجُلِ مِنْهُ قَهْرٌ مُعْتَقَةٌ عَنْ دُبُرِ مِنْهُ
أَوْ بَدَنُهُ رَوَاهُ الدَّارِمِيُّ ﴿وَعَنْ﴾ جَابِرٍ قَالَ بَعَثَ أُمَمَاتُ الْأَوْلَادِ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبِي بَكْرٍ فَلَمَّا كَانَ عُمَرُ نَهَانَهُنَّ فَانْتَبَهَتْ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ

﴿وَعَنْ﴾ أَبِي عُمَرَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ أَعْتَقَ عَبْدًا وَلَهُ مَالٌ
فَمَالَ الْعَبْدُ لَهُ إِلَّا أَنْ يَشْتَرِطَ السَّيِّدُ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَأَبْنُ مَاجَةَ ﴿وَعَنْ﴾ أَبِي الْمُبَلِّغِ عَنْ
أَبِيهِ أَنَّ رَجُلًا أَعْتَقَ شَيْئًا مِنْ غُلَامٍ فَذَكَرَ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ

هَلْ جَوَازُ يَمُومَ (مِرْقَاة) وَاحِدُ الْمَوَالِكِ بِمَعْنَى قَوْلِهِ تَسْلَى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ) لِأَنَّهُ عَتَقَ إِلَى
جُلٍّ فَاتَمَّ امُ الْوَلَدِ أَوْ شَبَّ الْعَتَقِ الْمَطْلُوقِ (كَمَا فِي بَدَايَةِ الْيَزِيدِ) قَوْلُهُ مَنْ مَلَكَ ذَا رَحِمٍ مَحْرَمٍ فَهُوَ حُرٌّ اخْتَلَفُوا
فِي عَتَقِ الْأَقْرَبِ إِذَا عَتَقُوا قَبْلَ يَحْصُلُ الْعَتَقُ فِي الْأَسْوَلِ وَالْمَرْوَعِ وَهُوَ قَوْلُ الشَّافِعِيِّ وَقَالَ مَالِكٌ يَتَقَى
لَا حُودَ أَيْضًا وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ يَتَقَى جَمِيعُ ذَوِي الْأَرْحَامِ الْحَرَمَةِ - وَظَاهِرُ الْحَدِيثِ يُشْهَدُ لَهُ وَاقْتُلْ قَوْلُهُ
بِمَا آمَنَاتُ الْأَوْلَادِ قَالَ التَّوْرِبَشِيُّ يَشْتَمِلُ أَنْ يَسْخَرَ لَمْ يَنْبَغِ الْعَمُومُ فِي عَهْدِ الرِّسَالَةِ وَيَحْتَمِلُ أَنْ يُعْمَمَ فِي زَمَانِ النَّبِيِّ
﴿وَعَنْ﴾ كَانَ قَبْلَ ذَلِكَ يَنْبَغُ وَهَذَا أَوَّلُ النَّبِيِّينَ وَأَمَّا يُعْمَمُ فِي حَلَاةٍ بِمَعْنَى كَرَرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِمَلِكٍ كَانَ فِي فِرْدَوْسِيَّةٍ لَمْ يَلَمْ
بِهِ أَوْ بِكَرَرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَلَا مَنْ كَانَ عَنْدهُ لَمْ يَدْلِكْ فَحَسِبَ حَابِرٌ أَنَّ الْأَسْكَانَ عَلَى تَجْوِيزِهِ فَعُدَّتْ مَا تَقَرَّرَ عَنْدهُ
فِي أَوَّلِ الْأَمْرِ فَهُمَا الشَّهْرُ نُسَخَهُ فِي زَمَانِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ هَذَا إِلَى قَوْلِ الْجَلْعَةِ يَدُلُّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ فَلَمَّا كَانَ
عُمَرُ نَهَانَهُ عَنْ فَاَنْتَبَهَتْ وَقَوْلُهُ هَذَا مِنْ أَقْوَى الدَّلَائِلِ عَلَى بَطْلَانِ بَيْعِ آمَنَاتِ الْأَوْلَادِ وَذَلِكَ أَنَّ الصَّحَابَةَ لَوْ لَمْ
يَعْلَمُوا أَنَّ الْحَقَّ مَعَ عُمَرَ لَمْ يَنْجَاهُوهُ عَلَيْهِ وَلَمْ يَسْكُتُوا عَنْهُ أَيْضًا وَلَوْ عَلِمُوا أَنَّهُ يَقُولُ ذَلِكَ عَنْ رَأْيٍ وَاجْتِهَادٍ
لَجَرَرُوا خِلَافَهُ لِأَسْبَابِ الْمُتَقَاءِ مِنْهُمْ وَأَنْ وَاقِفِهِ بِمَضْمُونِ خِلَافِهِ آخَرُونَ وَيُشْهَدُ لَصِحَّةِ هَذَا النَّاقِلِ حَدِيثُ ابْنِ عَبَّاسٍ
رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا وَلَّيْتَ أُمَّةَ الرَّجُلِ مِنْهُ قَهْرٌ مُعْتَقَةٌ عَنْ دُبُرِ مِنْهُ قِيلَ أَوْ
لَيْسَ عَلَى رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ خِلَافُ الْفَالِغِينَ بِبَطْلَانِهِ قِيلَ لَمْ يَقُلْ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ خِلَافُ أَجْمَاعِ آرَاءِ
الصَّحَابَةِ عَلَى مَا قَالَهُ عُمَرُ وَلَمْ يَمُوجْ عَنْهُ أَنَّهُ قَضَى جَوَازَ بَيْعِهِمْ أَوْ أَمْرَ بِالْقَضَاءِ بِهِ بَلْ الَّذِي سَمِعَ عَنْهُ أَنَّهُ كَتَبَ مُتَرَدِّدًا
فِي الْقَوْلِ بِهِ وَقَدْ سَأَلَ شَرِيعًا عَنْ قِصَاصِهِ فِيهِ أَيَّامُ خِلَاتِهِ بِالْكُوفَةِ فَعُدَّتْ أَنْ يَقْضَى فِيهِ بِمَا ائْتَفَقَ عَلَيْهِ الْمُحَابَّةُ
عِنْدَ نَبِيِّ عُمَرَ عَنْ بَيْعِهِمْ سَدَّ وَلاَهُ عُمَرَ الْقَضَاءُ بِهَا فَهَذَا لَشَرْحِ قَائِمٍ فِيهِ عَمَّا كَتَبْتُ تَقْضِي حِينَ يَكُونُ لِلنَّاسِ
جَمَاعَةٌ فَارَى فِيهِ مَا رَأَى عُمَرُ وَفَارَضَ فِيهِ عَمَاءُ الْمُحَابَّةِ وَهَذَا الَّذِي يَقُلُّ عَنْهُ عَمَلٌ عَلَى أَنَّ النَّاسَ لَمْ يَلْفَهُ أَوْ لَمْ
يُحْضَرِ الْمَدِينَةَ يَوْمَ فَارَضَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا الْمُحَابَّةَ فِيهِ وَجَمَلَةُ الْقَوْلِ أَنَّ أَجْمَاعَهُمْ فِي زَمَانِهِ عَلَى مَا حَكَمَ
هُوَ بِهِ لَا يَدْعُو الْقَضَى لَنْ يَرَى أَحَدٌ بَعْدَ ذَلِكَ خِلَافَهُ لِحُتَادِهِ وَالْقَوْمُ رَأَوْا ذَلِكَ تَوْقِيعًا لِأَسْبَابِ وَلَمْ يَقْطَعْ عَلَى
رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ الْقَوْلُ بِخِلَافِهِ وَأَمَّا تَرَدُّدُ فِيهِ تَرَدُّدًا وَاقْتِصَادًا (كَمَا فِي شَرْحِ الْمَصَابِيحِ) وَقَالَ الْقَاضِي أَبُو
الْوَلِيدِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَحَسْبُ اعْتِمَادِهِ الْجَمْعُ فِي هَذَا الْبَابِ مِنَ الْأَثَرِ مَا رَوَى عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالسَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ
فِي مَارِيَةِ سَرِيَّتِهِ لَمَّا وَلَّيْتَ إِبْرَاهِيمَ أَعْقِبْهَا وَلَهَا وَمِنْ ذَلِكَ حَدِيثُ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ

لَيْسَ فِيهِ شَرِيكَ فَأَجَازَ عَنْهُ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ **وَعَنْ** * سَفِينَةَ قَالَ كُنْتُ تَمْلُوكًا لَأُمِّ سَلَمَةَ
قَالَتْ أَعْتَقْتُكَ وَأَشْرَطْتُ عَلَيْكَ أَنْ تَخْدُمَ رَسُولَ اللَّهِ **وَعَنْ** * مَا عِشْتَ فَقُلْتُ إِنْ لَمْ
تَشْتَرِطْ عَلَيَّ مَا فَارَقْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا عِشْتُ فَأَعْتَقْتَنِي وَأَشْرَطْتَ عَلَيَّ
رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَأَبْنُ مَاجَةَ **وَعَنْ** * عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَلْكَاتِبُ عَبْدٌ مَا بَقِيَ عَلَيْهِ مِنْ مَكَاتِبِهِ **وَرَوَاهُ** أَبُو دَاوُدَ
وَعَنْ * أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا كَانَ عِنْدَ مَكَاتِبِ
إِحْدَاكُنَّ وَفَالًا فَلْتَحْتَجِبِي مِنْهُ رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ وَأَبْنُ مَاجَةَ **وَعَنْ** * عَمْرِو بْنِ
شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ كَانَ عَبْدٌ عَلَى رِقَّةٍ
أَوْ قَبْلَ فَادَاها إِلَّا عَشْرَةَ أَوْاقٍ أَوْ قُلْ عَشْرَةَ دَنَانِيرٍ ثُمَّ عَجَزَ فَهُوَ رَقِيقٌ رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ
وَأَبْنُ مَاجَةَ **وَعَنْ** * أَبِي عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِذَا أَصَابَ أَلْكَاتِبُ
حَدًّا أَوْ مِرثًا وَرِثَ بِحَسَابٍ مَا عَتَقَ مِنْهُ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَابْنُ مَاجَةَ وَفِي رِوَايَةٍ لَهُ قَالَ
يُؤَدَّى أَلْكَاتِبُ بِحَصَّةٍ مَا أُدِّيَ دِيَّةُ حُرٍّ وَمَا بَقِيَ دِيَّةُ عَبْدٍ وَضَمَمَهُ

قَالَ إِمَامُ أَمْرَاءَ وَلِدَتْ مِنْ سَيِّدِهَا فَانْهَا حُرَّةٌ إِذَا مَاتَ وَكُلُّ الْخَدِيدِينَ لَا يَثْبُتُ عِنْدَ أَهْلِ الْحَدِيثِ حَكَى ذَلِكَ أَبُو
عَمْرِو بْنُ عَبْدِ اللَّهِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَهُوَ مِنْ أَهْلِ هَذَا الشَّانِ (كَدَا فِي بَدِئَةِ الْجَهْدِ) قَوْلُهُ لَيْسَ فِيهِ شَرِيكَ
قَالَ الْمُظْهِرُ يَتَنَبَّأُ أَنَّ الْأَوَّلِيَّ أَنْ يَتَنَبَّأَ جَمِيعَ عِبْدِهِ فَإِنْ تَنَبَّأَ أَنَّ سَعْدًا قَدْ أَعْتَقَ بَعْضَهُ يَكُونُ أَمْرُ سَعْدٍ مَأْمُورًا
فِيهِ بِجَدِّهِ فَهُوَ كَشَرِيكَ لَهُ تَعَالَى صُورَةُ (ط) قَوْلُهُ وَأَشْرَطْتُ عَلَيْكَ الْخَطَّاءُ هَذَا وَعَدَ بِعَبْرَتِهِ مَسْمُومَ الشَّرْطِ
وَأَكْثَرَ الْعُقَاةِ لَا يَصْطَحِقُونَ إِتْقَانُ الشَّرْطِ لِأَنَّهُ لَا يَلِيقُ بِالْمَلِكِ وَمَسَامِحُ الْمَلِكِ لَا يَمْلِكُهَا غَيْرُهُ إِلَّا مَحَارَبَةً أَوْ مَا
فِي مِثْلِهَا وَفِي الْمَدَائِبِ وَهِيَ أَعْتَقَ عَبْدَهُ عَلَى خِدْمَةِ أَرْبَعِ سِنِينَ ثَلَاثًا قَبْلَ الْبَدِئَةِ تَنَبَّأَ ثُمَّ مَاتَ لِلْوَلِيِّ مِنْ مَخَاضَتِهِ فَمَالَهُ
قَبْلَهُ تَنَبَّأَ عَلَى الْعَبْدِ عِنْدَ أَبِي حَتِيفَةَ قَوْلُهُ الْآخِرُ وَهُوَ قَوْلُ أَبِي يُونُسَ فِي قَوْلِهِ الْأَوَّلِ وَهُوَ قَوْلُ عُمَرَ عَلَيْهِ سِتَّةُ خِدْمَةٍ
أَرْبَعِ سِنِينَ وَتَحْقِيقُ الْمَقَامِ فِي شَرْحِ ابْنِ الْقَيَّامِ (ق) قَوْلُهُ مَنْ تَنَبَّأَ قَدْ لَانْضَى هَذَا أَمْرٌ مَحْمُولٌ عَلَى التَّوَرِغِ
وَالْإِحْتِيَاظِ لِأَنَّهُ يَصْدُقُ أَنْ يَتَنَبَّأَ بِالْأَدَاءِ لَا أَنَّهُ يَتَنَبَّأُ بِمَعْرِفَةِ أَنْ يَكُونَ وَاجِبًا لِلْعَمَلِ فَانْهَ لَابِتِي مَا لَمْ يَوْدِ الْحَمِيعُ
لِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَكَاتِبُ عَبْدٌ مَا بَقِيَ عَلَيْهِ دَرَمٌ وَلَهُ قَصْدُهُ مَعَ الْمَكَاتِبِ عَنْ تَأْخِيرِ الْأَدَاءِ بِمَا تَمَكَّنَ
لِيَسْتَيْحِبَّ بِهِ الظَّرِّ إِلَى السَّبِيَّةِ وَسَدِّ هَذَا الْبَابِ عَلَيْهِ وَقَالَ التَّوَرِغِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى قَالَتْ أُمُّ سَالِمَةَ لِبَانٍ إِذَا
بَقِيَ عَلَيْكَ مِنْ كَرَامَتِكَ قَالَ أَلَا مَا دَرَمٌ قَالَتْ فَمَا عِنْدَكَ فَقَالَ نَمُ قَالَتْ أَدْفَعْ مَا بَقِيَ عَلَيْكَ وَعَلَيْكَ السَّلَامُ ثُمَّ
أَلْقَتْ دُونَهُ الْحِجَابَ فَسَكَى وَهَلْ لَا أَعْطِيهِ أَبَدًا قَالَتْ أَمَّا وَاقِعُ يَأْتِي لَنْ تَرَى أَحَدًا أَنْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَلَمْ يَدْرِكْهُ إِلَّا أَنَّهُ إِذَا كَانَ لَعْدٌ أَحَدًا كَرَفَاهُ بِمَا هُوَ عَلَيْهِ مِنْ كَرَامَتِهِ فَاضْرِبْ دُونَهُ الْحِجَابَ (ط) قَوْلُهُ إِذَا
أَصَابَ أَيُّ اسْتَعْتَقَ الْمَكَاتِبُ حَدًّا أَوْ مِرثًا وَرِثَ بِخَبَرٍ فَتَكْسِرُ رَأْيَ خَفِيعٍ وَرَوَى بِضَمِّ فَتَشْدِيدِ رَأْيِ
بِحَسَابٍ مَا عَتَقَ مِنْهُ أَيُّ عَسَبِهِ وَهَذَا قَوْلُهُ وَيُؤَدَّى الْمَكَاتِبُ أَيُّ بَطْنِي دِيَّةُ الْمَكَاتِبِ عَمَّةٌ مَا أُدِّيَ مِنْ نَحْوِ

الفصل الثالث ﴿ عن ﴾ عبد الرحمن بن أبي عمرة الأنصاري أن أمه أرادت أن تعتق فأخبرت ذلك إلى أن تصبح فماتت قال عبد الرحمن فقلت للقاسم بن محمد أينفعها أن أعتيق عنها فقال القاسم أتى سعد بن جادة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال إن أبي ملكك فهل ينفعها أن أعتيق عنها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم رَوَاهُ مَالِكٌ ﴿ وعن ﴾ يحيى بن سعيد قال ثويي عبد الرحمن بن أبي بكر في يوم نامة فأعتقت عنه عائشة أخته رقاباً كثيرة رَوَاهُ مَالِكٌ ﴿ وعن ﴾ عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اشترى عبداً فلم يشترط ماله فلا شيء له رَوَاهُ الدارمي ﴿

﴿ باب الأيمان والنذور ﴾

الكتابة دية حر في الهبة . وفي الحديث ان المكتوب اذا مات عليه جاية وقد ادى بعض كتابته فلان الجاني عليه يدفع الى ورثته بقدر ما كان ادى من كتابته دية حر ويدفع الى مولاه بقدر ما بقى دية عبد مثلا اذا كاتبه على الف وقبضته منه وادى حسبته ثم قبل فلورثة العبد حسبته من الف نصف دية حر ولمولاه خمسون نصف قيمته قال القاضي وهو دال على ان المكتوب يشق بقدر ما يؤديه من النجم وكذا الحديث الذي روى قبله وبه قال الشعبي وحده ومع ما فيه من الطعن معارض بمحمد بن عمرو بن شبيب عن ابيه عن جده والله اعلم (ط) قوله في نوم مائة اى نام فيه صفة مؤكدة ليوم والعرض بيان انه مات فعانة فيحتمل وجهين لمعناها انه كان عليه عتق فلم يتمكن من الوصية لما فاجاه فاعتقت عنه رقابا كثيرة وان تكون فبعت عليه وحزفت لان موت العجاة سف من انه تعالى قدعت عنه رقابا كثيرة والله اعلم بالصواب (ط)

﴿ باب الأيمان والنذور ﴾

قال الله عز وجل (لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الايمان) الى قوله (عليكم تشكرون) وقال تعالى (ولا تتخذوا ايمانكم دخلا بينكم فتلذسوا به فتدبروا فتلذسوا به فتدبروا فتلذسوا به فتدبروا) وقال تعالى (ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا) الآية وقال تعالى (ولا تجادلوا الذين كفروا لا ينافيكم) الآية وقال تعالى (ولا تشتروا بعهد الله ثمنا قليلا) وقال تعالى (واودعوا بعهد الله اذا عاهدتم ولا تقضوا الايمان بعد توكيدها) وقال تعالى (وما اخفتم من حقة او نذرت من نذر فلان الله يطلع) وقال تعالى (يوفون بالقر) وقال تعالى (فتولي ابي نذرت الرحمن صوما) وقال تعالى (رب اني نذرت لك ما في بطني الايمان بفتح المعزة جمع بين واسل البين في الالة اليد واطلقت على الخلف لانه كانوا اذا تحالفوا اخذ كل يمين صاحبه وقيل لان اليد اليمنى من شأنها حفظ الشيء فسمى الخلف بذلك لحفظ الخوف عليه وسمى الخوف عليه يميناً لئلا يسهلها وعرفت شرعا بانها توكيد الشيء بذكر اسم او حقة لله تعالى وهذا اخضر التصريف واقربها والنذور جمع نذر واصله الانتذار بمعنى التخويف وعرفه الراغب بانه ايجاب ماليى بواجب لحدوث

عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ حَلَفَ فَقَالَ فِي حَلْفِهِ بِاللَّاتِ وَالْعِزَّى فَلْيَقُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَمَنْ قَالَ إِصَاحِيه تَعَالَى أَمْرُكَ فَلْيَتَصَدَّقْ مَتَّقْ عَلَيْهِ وَعَنْ ذَاتِ بْنِ الضَّعَّالِ

الأولون بها لأنها من أعظم ما يطنى بها الإنسان فكانها نفس العانيان وحتى أن العقيدين لو قدر أن يكون شجعا
لكانت الأولون ذلك الشجع وفي بعض الروايات ولا بالطاعوت والطاعوت عبارة عن كل متعب ومعبود من
دون الله تعالى واري أن المراد من النبي في الحديث هو النبي عن الغلبة عن محادثة اللسان فيجري عليه ما قد
تعودوه زمن الجاهلية فإن القوم كانوا قبل أن انتم الله عليهم بالإسلام يشفون بالطراغى وقد نشأوا على ذلك
وجرت بذلك السنتهم فلم يؤمن عليهم زلة اللسان فنبهوا على التيقظ من محاورتهم لئلا يفتروا عنهم الشيطان فرصة
هذا وجه هذا الحديث ومما الله أن يظن بهم أنهم كانوا يتسامحون فيه ويتفادون به حتى نهوا عنه فإن ذلك
لا يظن بأهل المسلمين علما واستغفهم رأيا فكيف بالفن الذي مصدق القرون بقاء واحلصهم طاعة وارضام
سريرة وعلافة ومما يبين صحة ما ذهبنا إليه حديث سعد بن أبي وقاص رضي الله تعالى عنه أنه قال حلفت باللات
والعزى وكان العهد حديث فثبت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت أتى حلفت باللات والعزى وكان العهد حديثا
فقال قلت هجرا أغل عن يشارك ثلثنا وقل لا إله إلا الله وحده واستغفر الله عز وجل ولا تمدد بقوله صلى الله
عليه وسلم لأنه حديث على التيقظ وملازمة الحزم على ما ذكرنا وما أضاف النبي من الحلف بالإباء فانهم كانوا يعنفون
بآبائهم لا يوردون به بأسا حتى نهوا عنه وقد ذهب فيه بعض العلماء إلى المنع طلبا للتوقيف بين ما نقل به عن النبي
صلى الله عليه وسلم وعن الصحابة رضي الله تعالى عنهم وبين النبي أو أورد فيه ولا أرها الأزالة من عالم فأن
المنع إنما يتأتى فيما كان في الأصل حديثا وروى عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما أنه قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول من حلف بغير الله فقد أشرك وكل ما كان رجعا إلى إخلاص الدين وتنزيه التوحيد عن
شرك الشرك الحميم فانه مأمور به في جميع الأديان القويمة وسائر القرون الخالية وإنما التوجه فيه ولقد أعلم
أن يقول قد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم في حديث طلحة بن عبيد الله رضي الله تعالى عنه جاء رجل من
أهل نجد ثائر الرأس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث أفلح الرجل وأبى أن صدق فانه ليس بحلف
فانه صلى الله عليه وسلم لم يكره شرك بالله وقد أخرجه شركا وإنما هو تدعيم للكلام وصلته وهذا النوع وإن
كان موسوعا في الأصل لعظم المخوف به فانهم قد استوفوا فيه حتى كانوا يذمونه به الكلام ويوصلونه وهذا
النوع لا يراد به القسم وإنما غير النبي صلى الله عليه وسلم عن جملة زمان النبوة فان بعضهم كانوا يعنفون بآبائهم
نظما لهم وبعضهم عادة وبعضهم عصية وبعضهم للتوكيد وقد أحاط بسائر ما دائرة النبي وإن كان بعضها أهون
من بعض فلا يمتنع بالباطل ولا يكون مع الله تعالى مخوف به والنبي صلى الله عليه وسلم وإن امتاز
عن غيره بالعصية عن النمط بما يكاد يصحكون قادحا في صرف التوحيد ولا يشبه حاله في ذلك حال
غيره فالظاهر أن اتساعه في استعمال هذا اللفظ قد كان قبل النبي ولم يعد إليه بعده كيلا يقتدي به من لا يعتدي
إلى صرف الكلام والله تعالى أعلم (كذا في شرح المصباح للزبيدي) قوله هينئذ لا إله إلا الله أمره
بكتابة التوحيد لأن اليقين إنما تكون بالمقود وهذا حلف باللات والعزى ضد ما هي الكفار في ذلك فامرهم أن
يتداركوا بكلمة التوحيد ثم وشرح السنة أقول إنما ذكرنا التماريد لئلا يصح ما نسبنا إلى النبي صلى الله عليه وسلم من شائنة
أنما الحذر والميسر والانتصاب فمن حارب بالإصام قد اشركها ياتق التظيم فوجب تداركها بكلمة التوحيد ومن دعا

قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ حَلَفَ عَلَى مِلَّةٍ غَيْرِ الْإِسْلَامِ كَاذِبًا فَهُوَ كَمَا
قَالَ وَلَيْسَ عَلَى ابْنِ آدَمَ نَذْرٌ فِيمَا لَا يَمْلِكُ وَمَنْ قَتَلَ نَفْسَ شَيْءٍ فِي الشَّيْءِ عَذِبَ يَوْمَ
الْقِيَامَةِ وَمَنْ لَعَنَ مُؤْمِرًا فَهُوَ كَقَتْلِهِ وَمَنْ قَذَفَ مُؤْمِنًا بِكُفْرٍ فَهُوَ كَقَتْلِهِ وَمَنْ أَدْعَى دَعْوَى

إِلَى الْقَارِئَةِ فَوَاقَى أَهْلَ الْحَاكِمَةِ فِي تَصَدِيقِهِ بِالْمَسْرِفِ كَمَا رَوَى التَّصَدِيقُ غَيْرَ مَا حمله خطأ وبما تكرر في كتمان الصدق
عما يطلق عليه اسم الصدقة ومعه من دعى إلى الله وكتمان الصدق يكذب عن أبي قوله من حلف على ملة غير الإسلام
كان يقول أن فعل كذا هو يهودي كذا هو كافر أي كاذب لا كافر لأنه لا يعمد بالكذب الذي حلف عليه
الزَّامُ الْمَلَّةَ لِقِي حَلْفِهَا بَلْ كَانَ ذَلِكَ عَلَى سَائِلِ الْحَدِيثِ لِمُصْلُوفٍ لَهُ وَانَّهُ لَمْ يَكْفُرْ بِحَدِيثِ الْمُسْلِمِينَ عَنْ أَبِي
هَرِيرَةَ مَرْفُوعًا مِنْ حَلْفِ قَتْلِ فِي حَلْفِهِ بِاللَّاتِ وَالْمَرْيِ طَبَقَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يَنْسِبْهُ إِلَى اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى
الْكُفْرِ كَمَا أَشَارَ إِلَيْهِ الْبُخَارِيُّ قَالَ «بَعْضُ الشَّافِعِيَّةِ ظَاهِرُ الْحَدِيثِ أَنَّهُ يَحْكُمُ عَلَيْهِ بِالْكُفْرِ إِذَا كَانَ كَاذِبًا وَالتَّحْقِيقُ
التَّفْصِيلُ فَإِنْ اعْتَقَدَ تَعْظِيمَ مَا ذَكَرَ كُفْرًا وَإِنْ قَصِدَ حَقِيقَةَ الْمَلِكِ فَيُظَنُّ أَنَّ كَوْنَهُ إِنْ يَكُونُ مُتَصِفًا بِذَلِكَ
كُفْرًا لِأَنَّهُ ارَادَ الْكُفْرَ كُفْرًا وَإِنْ ارَادَ الْمَعْنَى عَنْ ذَلِكَ لَمْ يَكْفُرْ لَكِنْ هَلْ يَهْرَمُ عَلَيْهِ ذَلِكَ أَوْ يَكْفُرُ بِهِ
قَوْلَانِ قَالَ ابْنُ الْمَسْرِفِ اخْتَلَفَ فِيهِمْ قَوْلُ الْكُفْرِ بِقَوْلِهِ وَنَحْوِهِ ذَلِكَ إِنْ مَعْنَى تَمَلُّقِ بِنِ عَيْسَى وَأَبُو هَرِيرَةَ
وَعَطَاءُ وَخُذَّادَةُ وَجَهْلُورُ فَقَبَّاهُ الْأَمْسَارُ لَا كُفْرًا عَلَيْهِ وَلَا يَكُونُ ذَلِكَ كَاثِرًا إِلَّا أَنْ يَصْرَحَ ذَلِكَ بِقَلْبِهِ وَقَالَ
الْأَوْزَاعِيُّ وَالثَّوْرِيُّ وَالْحَمْدِيُّ وَاحِدٌ وَاسْتَحَقَّ هُوَ بَيْنَ دَعْيَاهُ الْكُفْرَ (كَذَا فِي الْمَتْنِ وَالْإِشْرَافُ) وَقَالَ الْعَلَمَةُ
السَّنْدِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي حَاشِيَةِ الْبُخَارِيِّ وَالنَّسَائِيِّ قَوْلُهُ هُوَ كَقَوْلِهِ طَاهِرٌ يَقْبَلُ أَنَّهُ يَصِيرُ كَاثِرًا وَقَدْ أَوَّلَ
بَصْفَهُ فِي دِينِهِ وَخُرُوجَهُ عَنِ الْكَلَامِ وَالْأَقْرَبُ أَنْ يَقَالُ أَنَّهُ فِيمَنْ حَلَفَ هَذَا مُسْتَحْسَنٌ وَرَاضِيًا بِالْمَحْوُولِ فِي تِلْكَ
الْمَلَّةِ وَاللَّهُ عِلْمُ قَوْلِهِ نَفَرٌ مِمَّا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أَنَّهُ لَوْ نَزَرَ عَتَقَ عَبْدًا لَيْسَ لَهُ أَوْ أَلَصَحَ بِشَاةٍ غَيْرَهُ أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ
لَمْ يَرْمِهِ الْوَفَاءُ بِهِ وَإِنْ دَخَلَ ذَلِكَ فِي مِلْكِهِ وَفِي رُوحِهِ وَلَا يَدْرِي مَا لَمْ يَكُنْ أَيْ لَمْ يَصِلْهُ وَلَا عَجَبٌ (ط) قَوْلُهُ
مَنْ قَتَلَ نَفْسَ شَيْءٍ فِي الشَّيْءِ الَّذِي عَذِبَ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَالَ ابْنُ أَبِي الْعِيدِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى هَذَا مِنْ بَابِ دَعْوَةِ الْعُقُوبَةِ الْآخِرَةِ
لِلْحَبَائِثِ الْمَذْمُومَةِ وَيُؤْخَذُ مِنْهُ أَنَّ جَنَابَةَ الْإِسْلَامِ عَلَى نَفْسِهِ كَمَا يَنْبَغِي عَلَى غَيْرِهِ فِي الْإِثْمِ لِأَنَّهُ نَفْسُهُ لَيْسَتْ مُسْكَاةً
وَأَمَّا هِيَ مُلْكٌ فَتَعَالَى فَلَا يَتَصَرَّفُ فِيهَا إِلَّا بِمَا أَدْنَى اللَّهِ تَعَالَى (أَحْكَامُ الْأَحْكَامِ) وَمَنْ لَعَنَ مُؤْمِرًا فَهُوَ كَقَتْلِهِ
أَيْ التَّحْرِيمُ أَوْ الْعِقَابُ وَالصَّيْرُ لَهُ صَدْرُ الَّذِي دُعِيَ عَلَيْهِ الْعَمَلُ فِي طَعْنِهِ كَقَتْلِهِ قَوْلُهُ الطَّبْرِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَقَالَ
ابْنُ دُبُقِّ الْعِيدِ قَالَ الْمَدْرِيُّ الظَّاهِرُ مِنَ الْحَدِيثِ تَشْبِيهُهُ فِي الْإِثْمِ وَهُوَ وَاقِعٌ لِأَنَّهُ لَمْ يَطْعَ عَنْ الرَّحْمَةِ وَالْمَوْتِ
قَطَعَ عَنِ التَّصَرُّفِ وَقَالَ لَهُ يَقْتَضِي قَصْدَهُ بِإِسْرَاحِهِ مِنْ حِمَاةِ الْمُسْلِمِينَ وَمَعْنَى مَلَامَةٍ وَتَكْثِيرِ عَدُوِّهِ بِمَا كَانُوا
قَوْلُهُ وَقَالَ لَهُ يَقْتَضِي قَطْعَ مَلَامَةِ الْآخِرَةِ وَبَعْدَهُ عَنِ مَحَابَةِ لِسَانِهِ هُوَ كَمَنْ قَتَلَ فِي الدَّمَا وَقَطَعَ مَلَامَتَهُ
عَمَّا وَقَدْ جَاءَ اسْتِزْوَاجُهُمَا فِي التَّحْرِيمِ أَقُولُ وَالَّذِي يُمْكِنُ أَنْ يَقَرَّرَ بِهِ ظَاهِرُ الْحَدِيثِ فِي اسْتِزْوَاجِهِمَا فِي الْإِثْمِ أَنْ
يَقَالَ لَا سَمْعَ أَنْ مَعْدَةِ الْبَعْنِ بِجَرْدِ أَدَاءِ بَنِيهِ مَعَ ذَلِكَ تَرْصُصُهُ لِاحْتِاجَةِ الدُّعَاءِ فِيهِ حَوَاقِفُ سَاعَةِ لَا يَسْتَدِينُ اللَّهُ
فِيهَا شَيْئًا إِلَّا اسْتَطَاعَ كَمَا دَلَّ الْحَدِيثُ مِنْ قَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ (لَا تَدْعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ وَلَا تَدْعُوا عَلَى أَمْوَالِكُمْ وَلَا
تَدْعُوا عَلَى أَوْلَادِكُمْ لَا تَرْتَقُوا سَاعَةَ) الْحَدِيثُ وَإِذَا عَرِضَ بِاللَّهْنِ ذَلِكَ وَقَدْ لَحِظَ الْإِحْيَاءُ وَابْتَدَأَ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ
تَعَالَى كَلَّا ذَلِكَ عَظِيمٌ مِنْ قَتْلِهِ لِأَنَّهُ قَتَلَ مَوْتِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا قَطْعًا وَالْإِبْدَانِ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى عَظِيمٌ صَرُورًا
بِمَا لَا يَحْصَى وَقَدْ يَكُونُ عَظِيمُ الضَّرَرِ عَلَى سَائِلِ الْأَحْيَاءِ مَا وَبَا أَوْ مَقَامًا لِأَحْفَافِهِمَا عَلَى التَّحْقِيقِ وَمَقَادِيرُ الْمَقَادِيرِ

كَاذِبَةٌ لَيْسَتْ كَثِيرَ بِهَا لَمْ يَزِدْهُ اللَّهُ إِلَّا قَلِيلًا مَتَّقُوا اللَّهَ ﴿١﴾ وَعَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنِّي وَاللَّهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ لَا أَحْلِفُ عَلَى يَدَيْنِ فَرَى غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا إِلَّا كَفَرْتُ عَنْ يَمِينِي وَتَبَتُ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ مَتَّقُوا اللَّهَ ﴿٢﴾ وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سُرَّةٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعْبُدُ الرَّحْمَنُ بَيْنَ سُرَّةٍ لَا تَسْأَلُ الْإِمَارَةَ فَإِنَّكَ إِنْ أُوْتِيَتْهَا عَنْ مَسْئَلَةٍ وَكِلْتَا إِلَيْهَا وَإِنْ أُوْتِيَتْهَا عَنْ غَيْرِ مَسْأَلَةٍ أُعِنْتَ عَلَيْهَا

والصالح واعدادها امر لا يبل لنشر الى الاطلاع على حقايقه (كذا في احكام الاحكام) قوله ومن قدف مؤمنا بكفر قوله كلفه اي اذنه كلفه لان الرمي بالكفر من اسباب القتل فكل الرمي به كالقتل قوله ليتكثرها اي ليحصل بذلك الدعوى مالا كثيرا قال الطبري رحمه الله تعالى هو قيد للدعوى الكاذبة فان قلت مفرومه انه اذا لم يكن الغرض استكثار المال لم يترتب عليه هذا الحكم قلت لفيد فائدة سوى المقوم وهي حثيذ الشاعة على الدعوى الكاذبة واستبعاد الغرض فيها يعني ارتكاب هذا الامر العظيم لهذا الغرض الحقيق غير مبرك (ط) قوله كسمرت عن يميني وان يميني هو حبر اي اعطيت الكفارة بدمعتها او نوبت دفع الكفارة عن يميني وقامت الذي هو خير والوارد مطلق الخس على الاول فامل وفيه ذب الحدث اذا كان حبرا كما اذا حلف ان لا يكلم والده او ولده فان فيه قطع الرحم في شرح السنة اختلفوا في تقديم الكفارة على الحدث فذهب اكثر الصحابة وغيرهم الى حواره واليه ذهب الشافعي ومالك واحمد الا ان الشافعي رحمه الله تعالى يقول ان كفر بالصوم قبل الحدث فلا يجوز وانما يجوز المنق او الاطعام او الكسوة كما يجوز تقديم الركاة على الحول ولا يجوز تقديم غسل يوم رمضان قبل وقته (ق) وقال الامام ابو بكر الرازي رحمه الله تعالى في كتاب الاحكام ومن يجب الكفارة قبل الحدث يمتنع هذه الآية من وجهين احدهما قوله تعالى (ولكن اذا حلفتم عاهدتم الايمان فكمكفارتها) فحصل ذلك ككفارة عقوب مقدم البين من غير ذكر الحدث لان العاهد للتعقيب (والثاني) قوله تعالى (ذلك كفارة ايمانكم اذا حلفتم) فاما قوله تعالى بما عاهدتم الايمان فكمكفارتها فانه لا خلاف ان فيه ضميرا مضي اراد ايجابها وقد علمنا لا محالة ان الآية قد تضمنت ايجاب الكفارة عند الحدث وانها غير واجبة قبل الحدث فثبت ان المراد بما عاهدتم الايمان وحسمتم بها فكمكفارتها هو كقوله تعالى (ومن كان مريضا او على سفره فعند من يام آخر) واللفظ فاطر مدونة من ايام آخر وقوله تعالى (فمن كان مريضا او به اذى من رأيه فعند من يام او صدقه) معناه مطلق فعند من يام وكذلك قوله تعالى (بما عاهدتم الايمان فكمكفارتها) معناه فكمكفارتها لا تعاق الجميع انها غير واجبة قبل الحدث وقد اقصت الآية لا محالة ايجاب الكفارة وذلك لا يكون الا بعد الحدث فثبت ان المراد ضمير الحدث فيه وايضا لما سماه كفارة علمنا انه اراد التكفير بها وحل وجوبها لان ما ليس مواجب فليس بكفارة على الحقيقة ولا يسمى بهذا الاسم فليسا ان المراد اذا حسمتم فكمكفارتها اطعام عشرة مساكين وكذلك قوله تعالى فانسق الثلاثة (ذلك كفارة ايمانكم اذا حلفتم) معناه اذا حلفتم وحسمتم لما يباه آتينا واقدا علم (احكام القرآن) قوله لا تسأأ بصيغة التثنية وروي لثني اي لا تطلب الامارة بكسر الهمزة اي الحكومة فاما ان اوتيتها اعطيتها عن مسئة اي احد مؤلك اياها وكانت اليها اي حلت اليها وتركتها من غير اعانة فيها وان اوتيتها عن غير مسئة اعنت عليها بصيغة المجهول اي اعانتك الله تعالى على تلك الامارة (ق)

وَإِذَا حُفَّتْ عَلَى يَمِينٍ فَرَأَيْتَ غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا فَكَبَّرَ عَنْ يَمِينِكَ مَتَّقِ عَلَيْهِ
 ﴿ وعن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من حلف على يمين
 فرأى خيراً منها فليكبر عن يمينه وليتقل رداءه مسلم ﴾ وعنه ﴿ قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم والله لأن يبيع أحدكم بيمينه في أهله آثم له عند الله من أن يعطي
 كذارة التي اقترض الله عليه متفق عليه ﴾ وعنه ﴿ قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يمسك على ما يصدقك عليه صاحبك رداءه مسلم ﴾ وعنه ﴿ قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اليمين على نية المستحلف رداءه مسلم ﴾ وعن عائشة قالت
 أنزلت هذه الآية لا يؤخذكم الله باللغو في أيمانكم في قول الرجل لا والله وبلى والله
 قوله لا يلح من اللجاج بمعنى الاصرار قال القاضي رحمه الله تعالى يريد ان الرجل اذا حلف على شيء
 واصر عليه لحاجته مع الله كان ذلك ادخل في الوزر وانصى الى الائم من ان يموت ويكفر عنها لانه جادل الله
 تعالى بذلك عرضة الامتناع عن البر والمواصلة مع الاهل والاصرار على الاجح وقد نهى عن ذلك بقوله (ولا
 تحملوا فيه عرصة لا يمسكم ان تبروا وتنفقوا وتصلحوا بين يدي الله جميع) اي لا قولكم (علم) اي بشاركم
 وآثم اسم تفضيل اي كثر انما والله اعلم (ح) قوله يمسك اي حلفت وهو مبتدأ - خبره قوله على ما يصدقك
 صاحبك اي خصمك ومدعيك ومبارك والذي انه واقع عليه لا يؤثر فيه التورية فان العبرة في اليمين بقصد
 استعطف ان كان مستحقا لها والا فالعبرة بقصد الحالف لله التورية وهذا خلاصة كلام علما من الفراج
 ورحمهم الله تعالى وفي النهاية اي يجب عليك له الحلف على ما يصدقك به اذا حلفت له (مرقاة) قوله لا يؤخذكم
 الله باللغو في أيمانكم قال الامام الهام حجة الاسلام ابو بكر الرازي رحمه الله تعالى - الايمان على ضربين ماض
 ومستقبل والماضي يقسم قسمين لغو وعيوس ولا كفارة في واحد منهما والله تعالى صرح واحد وهو اليمين
 المقنونة وفيها الكفارة اذا حدث وقال مالك والليث مثل قولنا في الغموس انه لا كفارة فيها وقال الحسن بن
 صالح والاوزاعي والشافعي في الغموس الكفارة وقد ذكر الله تعالى هذه الايمان الثلاث في الكتاب فذكر
 في هذه الآية اليمين اللغو والمقنونة جميعا بقوله (لا يؤخذكم الله باللغو في أيمانكم ولكن يؤخذكم بما عقدتم
 الايمان) وقال في سورة البقرة (لا يؤخذكم الله باللغو في أيمانكم ولكن يؤخذكم بما كسبت قلوبكم)
 والمراد به والله اعلم الغموس لانها هي التي تتعلق بمواحدة فيها يكسب القلب وهو المأثم وعقاب الآخرة دون
 الكفارة - وما يدل على ان الغموس لا كفارة فيها قوله تعالى (ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا
 اولئك لا خلاق لهم في الآخرة) فذكر الوعيد فيها ولم يذكر الكفارة فلو اوجنا فيها الكفارة كان زيادة في
 الدس وملائة غير جائز لا ينص مثله وروى عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
 انه قال من حلف على يمين وهو فيها آثم فاجبر ليقطع بها ما لقي الله وهو عليه عشان - وروى جابر عن
 النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من حلف على منبري هدايين آثمة تبرأ مقعده من النار وذكر النبي ﷺ

رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَفِي مُرْجِ السُّنَنِ لَفْظُ الْمَصَابِيحِ وَقَالَ رَفَعَهُ يَتَضَمُّنَ عَنْ عَائِشَةَ

الفصل الثاني (ع) أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَحْلِفُوا بِأَبَائِكُمْ وَلَا بِأُمَّهَاتِكُمْ وَلَا بِالْأَنْدَادِ وَلَا تَحْلِفُوا بِاللَّهِ إِلَّا وَأَنْتُمْ صَادِقُونَ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ * وَعَنْ * أَبِي عُمَرَ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَنْ حَلَفَ بِغَيْرِ اللَّهِ فَقَدْ أَشْرَكَ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ * وَعَنْ * يَزِيدَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ حَلَفَ بِالْأَمَانَةِ فَلَيْسَ مِنَّا رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ * وَعَنْ * قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ

الْمَا سَمِعْتُمْ وَلَمْ يَذْكُرِ الْكُفَّارَةَ وَلَوْ كَانَتْ وَاجِبَةً لَذَكَرَهَا كَمَا ذَكَرَهَا فِي الْبَيْعِ الْمَقْدُودَةِ فِي قَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالسَّلَامُ مَنْ حَلَفَ عَلَى بَيْعٍ تَرَى غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا فَلْيَأْتِ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ وَلْيَكْفُرْ مَنْ بَيْعَهُ رَوَاهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ حَمْرَةَ وَأَبُو هُرَيْرَةَ وَغَيْرُهُمَا رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا (وَيُجِبُ) عَلَى مَنْ حَلَفَ بِالْإِيمَانِ عَلَى الْمَاضِي قَوْلُهُ تَعَالَى فِي نَسَقِ التَّلَاوَةِ (وَاحْفَظُوا أَنْفُسَكُمْ) وَحَفَظَهَا مَرَاتِعُهَا لِأَدَاءِ كِفَارَتِهَا عَدَا حَلْفُهَا فَبِهَا وَمَعْلُومُ امْتِنَاعِ حَقِّقِ الْبَيْعِ عَلَى الْمَاضِي تَوَقُّعُهَا عَلَى وَجْهِ وَاحِدٍ لَا يَصِحُّ فِيهَا الْمُرَاعَاةُ وَالْحَفَظُ وَإِذَا قَوْلُهُ تَعَالَى عَقْدَتُمُ الْإِيمَانَ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ سَكْمَ إِحْبَابِ الْكُفَّارَةِ مَقْصُورٌ عَلَى هَذَا الضَّرْبِ مِنَ الْإِيمَانِ وَهُوَ أَنْ تَكُونَ مَقْدُودَةً وَلَا تُجِبُ فِي الْبَيْعِ عَلَى الْمَاضِي لِأَنَّهَا غَيْرُ مَقْدُودَةٍ وَإِنَّمَا هُوَ خَيْرٌ مِنَ الْمَاضِي لَيْسَ بِمَقْدُودٍ سَوَاءٌ كَانَ صِدْقًا أَوْ كَذِبًا وَاقْدَامُ قَوْلِهِ وَلَا بِالْأَنْدَادِ أَيْ الْأَسْمَاءِ وَالْمُرَادُ بِهَا سَوَاءٌ فِي الْهَابَةِ الْأَنْدَادُ جَمْعٌ نَدٍّ بِالْكَسْرِ وَهُوَ مِثْلُ الشَّيْءِ بِضَائِفِهِ فِي أُمُورِهِ وَيُسَادُّهُ أَيْ يُخَالِفُهُ وَيُرِيدُ بِهَا مَا كَانُوا يَتَخَذُونَهُ آتَةً مِنْ دُونِ اللَّهِ تَعَالَى آءٌ قُلْ تَعَالَى (مَلَأْنَاهُمْ لَوْ أَنَّ أَهْلَهُمْ أَنْ يَتَمَنَّوْا) قَوْلُهُ فَقَدْ أَشْرَكَ أَعْلَمُ أَنَّ الْخَلْفَ بِاسْمِ شَيْءٍ لَا يَتَعَقَّقُ حَتَّى يَتَعَقَّدَ فِيهِ عَظَمَةٌ وَفِي اسْمِهِ بَرَكَةٌ فَالْخَلْفُ بِاسْمِ غَيْرِ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى اعْتِقَادِ تَطْيِيبِهِ بِحَيْثُ يَكُونُ الْحَلْفُ مَعَ ذِكْرِ اسْمِهِ مُوجِبًا لِلْعُقُوبَةِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ شَرَكٌ وَغَيْرُ هَذَا الْعَظِيمِ مَكْرُوهٌ لِأَجْلِ الْمُتَنَاهِيَةِ مِثْلُ مَا ذَكَرُوا مِنَ التَّضَعُّلِ فِي النَّهْيِ عَنِ الْقَوْلِ بِحُطْرَانَا بِتَوَهُ كَذَا وَكَذَلِكَ وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ (كَذَا فِي الْمَوْسَى وَحُجَّةُ اللَّهِ الْبَالِغَةُ) مَنْ حَلَفَ بِالْأَمَانَةِ قَالَ الْخَطَّابِيُّ سَبِيحُهُ إِنَّهُ إِذَا حَلَفَ بِاللَّهِ وَصَفَاتِهِ وَابْتِغَاءَ الْأَمَانَةِ مِنْ صِفَاتِهِ وَإِنَّمَا هِيَ أَمْرٌ مِنْ أَوْامِرِهِ وَفَرْضٌ مِنْ حُرُوفِهِ فَتَوَرَّعُوا عَنْهُ لِمَا فِيهِ مِنَ التَّسْوِيَةِ بَيْنَهَا وَبَيْنِ أَسْمَاءِ اللَّهِ وَصِفَاتِهِ وَقَالَ ابْنُ أَرْسَلَانَ أَرَادَ بِالْأَمَانَةِ الْفَرَاتِي أَيْ لَا تَحْلِفُوا بِالسَّلَاةِ وَالْمَحِ وَالصِّيَامِ وَنَحْوِ ذَلِكَ أَهْ (كَذَا فِي السَّرَاحِ الْمِيرِ) وَقَالَ التَّوْرِيثِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ حَلَفَ بِالْأَمَانَةِ فَلَيْسَ مِنَّا أَيْ مَنْ يَتَضَوَّى إِلَيْهَا وَلَا مَنْ ذَوِي الْأَسْوَةِ بِأَخْلَافِهِ هَدِيًا هَذَا إِذَا حَلَفَ بِالْأَمَانَةِ قَالُوا إِذَا حَلَفَ بِالْمَانَةِ فَقَدْ اخْتَلَفَ فِيهِ أَقَاوِيلُ السُّفَاهِ وَالْمَشْهُورِ عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى أَنَّ بَيْعَهُ يَجْعَلُ الْمَانَةَ اللَّهُ مِنْ أَقْسَامِ الصِّفَاتِ لِأَنَّ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى الْأَمِينُ وَاحْتِلَافُهَا عَنِ الْإِرَادَةِ مِنَ الْمُرِيدِ وَالْقُدْرَةِ مِنَ الْقَادِرِ وَيَحْتَمِلُ أَنَّهُ فِي مَعْنَى كَلِمَةِ اللَّهِ عَلَى مَا يَنْبَغُ إِلَيْهِ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنْ عُلَمَاءِ الْفَرِيقِ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى (إِنَّمَا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ) فَقَالُوا الْأَمَانَةُ كَلِمَةُ التَّوْحِيدِ وَلَا غِلَافَةَ بَيْنَ قَوْلِهِ مَنْ يَجْعَلُ الْخَلْفَ بِالْمَانَةِ اللَّهُ يُمَيِّزُ بَيْنَ الْمَلُودِ فِي الْحَدِيثِ فَإِنَّ النَّبِيَّ رَوَى فِي الْخَلْفِ بِالْأَمَانَةِ لَا بِأَمَانَةِ اللَّهِ وَقَدْ رَوَى عَنْ أَبِي يَوْسُفَ خَلَّاهُ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنَ الْإِسْلَامِ فَإِنْ كَانَ كَذِبًا فَهُوَ كَمَا قَالَ وَإِنْ
كَانَ صَادِقًا عَلَيَّ يَرْجِعْ إِلَى الْإِسْلَامِ سَالِمًا رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ وَأَبْنُ مَاجَةَ
﴿ وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا اجْتَهَدَ فِي
الْيَمِينِ قَالَ لَا وَالَّذِي نَفْسُ أَبِي الْقَاسِمِ بِيَدِهِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ ﴾ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ كَانَتْ
بَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا حَلَفَ لَا وَاسْتَغْفِرُ اللَّهَ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَأَبْنُ مَاجَةَ
﴿ وَعَنْ أَبِي عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ فَقَالَ
إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَلَا حَيْثُ عَلَيْهِ رَوَاهُ أَبُو بَرَزِينَةَ وَأَبْنُ مَاجَةَ وَالنَّسَائِيُّ وَأَبْنُ مَاجَةَ وَالنَّسَائِيُّ
وَذَكَرَ أَبُو بَرَزِينَةَ جَمَاعَةً وَقَفَّوْهُ عَلَى أَبِي هُرَيْرَةَ

واختيار الطحاوي ان اليمين لا تنفذ ما دام ان الله سوى نوى اليمين او لم ينو وانه اعلم (شرح الصريح للتوربشني
رحمه الله تعالى) قوله من قال اني بريء من الاسلام اي لو دعيت كذبا او لم ادله من كان كذبا ي في
حلفه على زعمه فهو كما قال فيه تهديد ورجوع مع التشديد عن ذلك القول فانه يمين خموس وان كان صادقا اي
في زعمه فلان يرجع الى الاسلام سالما اي لم يعمل وبر في يمينه فحينئذ لا يكفر ولكن لا يرجع الى الاسلام
سالما فان الحلف بشيء يحتمل الكفر على تقدير الحدث لا يبق بحال المسلم ولا يلزم ان يتجسس عليه وحاطه
انه يأنهم بهذا الحلف فاقوم (بما مات) قوله اذا استشهد الاحتياط بذلك التوسع في طلب الامر وهو اتصال من الحلف
وهو الطاعة كما في النهاية النول وانما كان هذا القسم بآية لا فيه من طار فقرة الله تعالى وتخييره لنفسه
الركبة الطاهرة عن دنس لا تهم وانما اعز نفس مغفوسة عند الله حل شأنه فيكون اشرف اقسام القسم (ط)
قوله لا واستغفر الله فان القاضي اي استغفر الله ان كان الامر على خلاف ذلك وهو وان لم يكن يمينا لكنه
شابه من حيث انه اكد الكلام وقرره واعرب عن تحرجه بالكذب فيه وتحرره عنه فذلك مما يمينا القول
والوجه ان يقال ان الواو في قوله واستغفر الله المنطوق وهو ينتهي معطوف عليه مذكورا والقربة لفظ لا لانها
لا يهلوا ما ان يكون توطئة للقسم كما في الاقسام او ردا للكلام السابق وانشاء قسم وعلى كلا التقديرين المعنى لا
اقسم الله واستغفر الله ويؤيده ما ذهب اليه المظهر من قوله اد حلف رسول الله صلى الله عليه وسلم يمين امر
كان يقول واستغفر الله فقيه تداركا لما جرى على لسانه من غير قصد وان كان مضوا عنه لما عطف به الفران
ليكون دالا لاشته على الاستمرار عنه (ط) قوله فقال ان شاء الله فلا حث قال محمد رحمه الله تعالى في موطنه
وهو ما حذر هو قول اي حيلة رحمه الله اد قال استاء الله ووصلها يمينه فلا شيء عليه قال ابن الملم قال محمد
بلغنا ذلك عن ابن مسعود وابن عباس وابن عمر وصوان الله عليهم اجمعين وكذا قال موسى عليه الصلاة
والسلام استحذني استاء الله سارا ولم يصر خلفا لوعده وقال مالك يلزمه حكم اليمين والنذر لان الاشياء كلها
بحيث الله تعالى فلا يصح بدكره حكم ولا يجوز هذا الحديث والله اعلم (ق)

﴿ عليه ﴾ معنى قول ابن عباس رضي الله تعالى عنه انه يستثنى ولو بدسة اي اذا دسي ان يقول في
حلفه او في كلامه ان شاء الله وذكر ولو بدسة فليست له ان يقول ذلك ليكون آتيا به الاستثناء

الفصل الثالث عن أبي الأحوص عوف بن مالك عن أبيه قال قالت
يارسول الله أرأيت أين عمي لي آتية أسأله فلا يعطيني ولا يصليني ثم يحتاج إلي فيأتي
فيأتيني وقد حلفت أن لا أعطيه ولا أصله فأمرني أن آتي الذي هو خير وأكفر عن
بيتي رواه النسائي وأبو ماجه وفي رواية قال قالت يارسول الله يأتيني أين عمي وحلفت
أن لا أعطيه ولا أصله قال كفرن عن بيتك

باب في الذور

الفصل الاول عن أبي هريرة وأبي عمر قالا قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا تذكروا في الذور ولا يقيني من القدر شيئا وإنما يستخرج به من البخيل متفق عليه

ولو كان بعد الحث قاله ابن جرير ومن على ذلك لا أن يكون راضا لحث الجبن ومسقطا للكرامة وهذا
الذي قاله ابن جرير هو الصحيح والليق بحمل كلام ابن عباس والله تعالى أعلم كذا ذكره الحافظ ابن كثير
في تفسير سورة الكهف تحت تفسير قوله تعالى ولا تقولن لشئ اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله واذكر ربك
اذا نسيت وقل عسى ان يهينني ربي لا قرب من هذا رشدا والله أعلم

باب في الذور

قوله لا تذكروا باسم القدر المقصود بالنهي هو الذور الذي يقصد به تحصيل عرض او دفع مكروه وذلك
بقوله صلى الله عليه وسلم وانما يستخرج به من البخيل وهو ان يسمي بغير الحاجة ومثاله ان يقول ان شئني اقدمي
فصلى صدقة كذا مثلا ووجه الكراهة انه لما وقف فعل القرية في حصول الفرض طهر انه لم يمتنع له بية
التعرب الي الله تعالى لما صدر منه بل سلك مسلك المناوذة وبوضعه فهو لم يشف سريضة لم يصدق وهذه حالة
البخل فانه لا يخرج من ماله شيئا الا بوضعي عاجل يزيد على ما اخرج غالبا وفاء الطبي النبي عن الدر على اعتقاد
انه روم من القدر شيئا فانه صلى الله عليه وسلم علل النبي بقوله فان الذور لا يفي من القدر شيئا ونبه به على
ان الدر المنهي عنه هو الدر المقصد الذي يستند انه يفي عن القدر بنفسه كما زعموا ولما اذا نذر واعتقد ان
الله هو الذي يسبل الامور وهو الضار والنافع والتدور كالتدريج والوسائل فيكون التوكل بالذور طاعة ولا
يكون منيا عنه كيف وقدم مع الله جل شانه الخيرة من عباده بقوله (يوسفون الذور) نذرت لك ما في بطني
عمررا) وكذا قوله (اني نذرت للرحمن صوما) اه وقد نذر القرطبي عن العلماء حمل النبي على الكراهة وقالوا لشي
يظهر لي انه على التحريم في حق من يخاف عيه ذلك الاعتقاد العائد فيكون قدما على ذلك محرما والكراهة
في حق من لم يعتقد ذلك اه قال الحافظ ابن حجر وهو تحصيل حسن وؤيده قصة ابن عمر وابوي الحديث في
النهي عن النذر فانها في نذر الحاجة قوله وانما يستخرج به من البخيل قد ابن دقيق العيد الاظهر من معناه ان
البخل لا يحل طاعة الا في عوض ومقابلة تحصيل له فيكون الذور هو السبب الذي يستخرج منه تلك الطاعة

عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من نذر أن يطيع الله فليطعه ومن نذر أن يعصيه فلا يعصه رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ ﴿١﴾ وعن عمران بن حصين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا وفاء لنذر في معصية ولا في مالا يملك العبد رَوَاهُ مُسْلِمٌ ، وفي رواية لا نذر في معصية الله ﴿٢﴾ وعن عتبة بن عامر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كفارة النذر كفارة البين رَوَاهُ مُسْلِمٌ ﴿٣﴾ وعن ابن عباس قال بينا النبي صلى الله عليه وسلم يخطب إذا هو برجل قائم فقال منه فقالوا أبو إسرائيل نذر أن يقرم ولا يمتد ولا يستظل ولا يتكلم ويصوم فقال النبي صلى الله عليه وسلم مروءة فليتكلم وليستظل وليمتد وليتصوم رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ ﴿٤﴾ وعن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى شيخاً يهادى بين أيديه فقال ما بل هذا قالوا نذر أن يشي قال إن الله تعالى من تذيب هذا نفسه لقبي وأمره أن يركب متفق عليه ، وفي رواية لمسلم عن أبي هريرة قال أركب أيها الشيخ فإن الله غي منك وعن نذرك ﴿٥﴾ وعن ابن عباس أن سعد بن عبادَةَ استغنى النبي صلى الله عليه وسلم في نذر كان على أمه فتوفيت قبل أن يقضيه فأتاه أن يقضيه عنها متفق عليه ﴿٦﴾ وعن كعب بن مالك قال قلت يا رسول الله إن من توأمني أن أخلع من مالي صدقة إلى الله وإلى رسوله فقال

(كذا في الأحكام الأحكام) قوله فلا يصح في شرح السنة فيه دلل على أن من نذر طاعة يلزم الوفاء به وإن نذر معصية لا يجوز الوفاء به ولا يلزم الكفارة أو لو كانت فيه الكفارة ليه النبي صلى الله عليه وسلم قلت لا دلالة في الحديث على نفي الكفارة ولا على إثباتها وبين الحكم باطلاقة حديث من كفارة النذر كفارة البين ومصرعه في حديث رَوَاهُ الْأَرْبَعَةُ وغيرهم لا نذر في معصية وكفارة كفارة البين (في) قوله يهادى بين أيديه قال الثوري شي رحمه الله تعالى يحد فلان يهادى بين اثنين إذا كان يشي بينهما مضمداً عليهما من ضفاه وقوله وليتم صومه احتلفوا فيمن نذر أن يشي إلى بيت الله فقال الشافعي يشي أن يطلق المني فإن حيز أراق وما يركب وقال أصحاب أبي حنيفة يركب ويريق وما سواء أطلق أشي أو لم يطلقه (ط) قوله فاحضه أن يقضيه عما قال القاضي عباس احتلفوا في نذر أم سعد هذا قيل كان نذراً مطلقاً وقيل كان صوماً وقيل عتقاً وقيل صدقة واستدل كل قائل بأحد ما حدث سمع في قصة أم سعد والأظهر أنه كان نذراً في المال أو نفراً منها ويضد ما رَوَاهُ الدارقطني من حديث مالك ذلك له النبي صلى الله عليه وسلم أسق عنها الماء ومذهب الجمهور أن الوارث لا يلزم قضاء النذر الواجب على الميت إذا كان غير مال وإذا كان مالياً ككفارة أو نذر أو زكاة ولم يخلف تركه لا يلزمه لكن يستحب له ذلك (ط) قوله أخلع من مالي صدقة أي أخرجته كالجهد والانتان

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمْسِكَ بَعْضَ مَالِكَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ قُلْتُ فَإِنِّي أَمْسِكُ سَهْوِي
الَّذِي يَخِيرُ مَتَّقْ عَلَيْهِ وَهَذَا طَرَفٌ مِنْ حَدِيثِ مُطَوَّلٍ

الفصل الثاني « عَنْ » عَائِشَةَ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا
تَذَرُ فِي مَعْصِيَةٍ وَكَفَّارَتُهُ كَفَّارَةُ الْيَمِينِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ
« وَعن » أَبِي عُبَّاسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ تَذَرُ تَذَرًا لَمْ يُسَبِّحْ
فَكَفَّارَتُهُ كَفَّارَةُ يَمِينٍ وَمَنْ تَذَرُ تَذَرًا فِي مَعْصِيَةٍ فَكَفَّارَتُهُ كَفَّارَةُ يَمِينٍ وَمَنْ تَذَرُ تَذَرًا لَا
يُعَاقِبُهُ فَكَفَّارَتُهُ كَفَّارَةُ يَمِينٍ وَمَنْ تَذَرُ تَذَرًا أَطَاقَهُ فَلَا يَفِي بِهِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَابْنُ مَاجَةَ
وَوَقَّعَهُ بَعْضُهُمْ عَلَى أَبِي عُبَّاسٍ « وَعن » ثَابِتِ بْنِ الضَّحَّاكِ قَالَ تَذَرُ رَجُلٌ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَنْتَحِرَ إِلَّا بِوَأْتِهِ فَأَتَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرَهُ
فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَلْ كَانَ فِيهَا وَثَنٌ مِنْ أَوْثَانِ الْجَاهِلِيَّةِ يُعْبَدُ قَالُوا لَا
قَالَ فَمَهْلٌ كَانَ فِيهَا حَيْدٌ مِنْ أَغْيَادِهِمْ قَالُوا لَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَوْفٍ بِتَذْرِكَ فَإِنَّهُ لَا وَفَاءَ لِيَذَرَ فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ وَلَا فِيمَا لَا يَمْلِكُ ابْنُ آدَمَ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ

ويخلص من ثيابه في النهاية أي أخرج عنه جميعه وانصديق به واعرى منه كما يرى الانسان اذا خلع ثوبه
اقول هذا الاخلاص ليس بظاهر في معنى الذر وانما هو كفارة كما ذهب اليه المطهر كانه قال ما اياه يقتضي
خارج مالي صدقة مكفرة واما شكرا كما في شرح مسلم حيث قال فيه استحباب الصدقة شكرا للنعمة المتجددة
ولعل ذكره في باب الذر لانه اشبه الذر في انه اوجب على نفسه ما ليس بواجب لحدوث امر (ط) قوله
أمسك بعض مالك فيه دليل على ان امساك ما يحتاج اليه من المال اولى من اخراج كله في الصدقة وفيه دليل على
ان الصدقة لها اثر في عو الذنب ولاجل هذا شرعت الكفارات المالية وفيها مصلحتان كل واحدة منها تصلح
للمحو احداها الثواب الحاصل بسببها وقد يحصل به الموازنة فيحوي اثر الذنب والثانية دعاء من يتصدق عليه
فقد يكون سببا لمحو الذنب وقد ورد في بعض الروايات يكفيك من ذلك الثلث واستدل به بعض المتكلمين
على ان من تفرغ للتصدق بكل ماله اكتفى به بالثلث وهو ضعيف لان النبي اتى به كعب بن مالك ليس
بتجيز صدقة حتى يقع في عمل الخلاف وانما هو لفظ عن نية قصد فعل متلقيا ولم يقع بعد فلما راعاه ان لا يخل
ذلك ويمسك بعض ماله وذلك قبل ايقاع ما عزم عليه هذا ظاهر لللفظ او هو محتمل له وكيف ما كان يصعب
منه الدلالة على مسألة الخلاف والله اعلم (كما في احكام الاحكام) قوله من تفرغ لم يسمه بل ذكرا لم يفرق
تفرا او علي تفرغ ولم يبين للذر انه صوم او غيره (ق) قوله يوانه اسم موضع في اسفل مكة دون يلم
وقوله آف بتفرك فيه ان من تفرغ ان يصحي في مكان او يتصدق على احد لم يلزمه الوفاء به (ط) قوله

﴿ وعن ﴾ عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن امرأة قالت يا رسول الله إني نذرت أن أضرب على رأسك بالدف قال أو يي يندرك رواه أبو داود وزاد زين قالت ونذرت أن أن أذبح بمكان كذا وكذا مكان يذبح فيه أهل الجاهلية فقال هل كان يذبح لك المكان وثمن من أوثان الجاهلية بعد قالت لا قال هل كان فيه حديد من أعيادهم قالت لا قال أو يي يندرك ﴿ وعن ﴾ أبي ليابة أنه قال للنبي صلى الله عليه وسلم إن من توحي أن أهجرك دار قومي التي أصبت فيها الذنب وأن أنخلع من مالي كنية صدقة قال يجزي عنك الثلث رواه زين ﴿ وعن ﴾ جابر بن عبد الله أن رجلاً قام يوم الفتح فقال يا رسول الله إني نذرت في عز وجل إن فتح الله عليك مكة أن أصلي في بيت المقدس ركعتين قال صل ههنا ثم أعده عليه فقال صل ههنا ثم أعاده عليه فقال شئت إذا رواه أبو داود والداري ﴿ وعن ﴾ ابن عباس أن أخت عتبة بن عامر نذرت أن تخرج ماشية وأنها لا تطيق ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله لنبي عن شيء أخيك فلتركب ولتهدي بدنة رواه أبو داود والداري ، وفي رواية لأبي داود فأمرها النبي صلى الله عليه وسلم أن تترك وتهدي هدياً ، وفي رواية له فقال النبي صلى الله عليه وسلم إن

أن أضرب على رأسك بالدف قال الخطابي رحمه الله تعالى خرف الدف ليس مما يحد في باب الطاعات التي تتعلق بها الصدور وأحسن حاله أن يكون من باب المباح غير أنه لما اتصل بأظهار الفرح لمصلحة مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدم من بعض غزواته وكانت فيه مساة الكفار وأرقام المنافقين صار له كبحض القرب ولهذا استحب ضرب الدف في النكاح لما فيه من إظهاره والخروج به عن معنى الفتح الذي لا يظهر وما يشبه هذا الذي قول النبي صلى الله عليه وسلم في هجاء الكفار أمجوا قريشاً فاه أشد عليه من رشق النبل (ط) قوله أن من توحي أن أهجرك دار قومي إنما قال هذا فراراً من موضع غلب عليه الشيطان بالذنب فيه وفيه كان هبة يهود بني قريظة لما أن عياله وأمواله كانت في أيديهم ولما حاصرهم النبي صلى الله عليه وسلم خمساً وعشرين ليلة وخافوا قالوا ابث أينا أبا ليابة فدشيره فبث اليهم فقالوا له وم ييكون أمرى تنزل على حكم محمد قال نعم وأشار بيده إلى حلقة أي الفصح ثم ندم وقال قد خنت الله ورسوله ونزل فيه يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم فتدفعه على سارية من سواري المسجد وقال لا تذكروا طعاماً ولا شرباً حتى يتوب الله علي فمكث سبعة أيام حتى خرج من مشياً عليه ثم تاب الله عليه فقيل له هل تمسك فقال والله لا ألباحي ييكون رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي يحلفني فجاء رسول الله ﷺ فعه يده فقال أن من توحي أن أنخلع من مالي الحديث (ط) قوله لسل هباً أي في المسجد الحرام بمكة فانه أفضل مع كونه لسيل (ق)

قَالَ لَا يَصْنَعُ بِشَقَاءِ أَخِيكَ شَيْئًا فَتَحُجَّ رَاكِبَةً وَتَكْفِرَ بِمِثْلِهَا ﴿ وَعَنْ ﴾ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
 مَالِكٍ أَنَّ عَفَّةَ بْنَ عَامِرٍ سَأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ أُخْتٍ لَهُ نَذَرَتْ أَنْ تَحُجَّ
 حَافِيَةً غَيْرَ مُخْتَمِرَةٍ فَقَالَ مَرُوءَاهَا فَتُخْتَمِرُ وَتَذَرُ كَبَّ وَتَصُصُ فَلَا تَأْتِي أَبَاهُ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ
 وَالتِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ وَأَبْنُ مَاجَةَ وَالدَّارِمِيُّ ﴿ وَعَنْ ﴾ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ أَنَّ أَخَوَيْنِ مِنَ
 الْأَنْصَارِ كَانَا يَتَنَاهَا مِيرَاثُ قَسَلٍ أَحَدُهُمَا صَاحِبَةُ الْقِسْمَةِ فَقَالَ إِنِ عَدْتُ تَبَا لِي الْقِسْمَةُ
 فَكُلُّ مَالِي فِي رَدِّجِ الْكَبَةِ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ بْنُ الْكَبَةِ غِيَّةٌ عَنْ مَالِكَ كَفَرٌ عَنْ يَمِينِكَ وَكَأَنَّهُ
 أَخَاكَ فَأَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لَا يَمِينُ عَلَيْكَ وَلَا نَذْرٌ فِي مَعْصِيَةِ
 الرَّبِّ وَلَا فِي قِطْعَةِ الرَّحِمِ وَلَا فِيمَا لَا يَمْلِكُ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ

الفصل الثالث ﴿ عَنْ ﴾ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ النَّذْرُ نَذْرَانِ فَمَنْ كَانَ نَذْرٌ فِي طَاعَةِ ذَلِكَ إِلَهٍ فِيهِ الْوَفَاءُ وَمَنْ كَانَ نَذْرٌ
 فِي مَعْصِيَةِ ذَلِكَ لِلشَّيْطَانِ وَلَا وَفَاءَ فِيهِ وَيُكْفَرُ مَا يَكْفُرُ الْبُيُوتُ رَوَاهُ النَّسَائِيُّ
 ﴿ وَعَنْ ﴾ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُثَنِّبِ قَالَ إِنَّ رَجُلًا نَذَرَ أَنْ يَنْحَرَ نَفْسَهُ إِنْ تَبَاعَ اللَّهُ مِنْ عَدُوِّهِ
 فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَقَالَ لَهُ سَلْ مَسْرُوقًا فَسَأَلَهُ فَقَالَ لَا تَعْرِفُ نَفْسَكَ فَإِنَّكَ كُنْتَ مَوْتًا فَكُنْتَ
 نَفْسًا مَوْثِقَةً وَإِنْ كُنْتَ كَاذِبًا تَجَلَّتْ إِلَى النَّارِ وَأَشْتَرُ كَذِبًا فَادْبَعَهُ ثَلَاثًا كَبِيرًا فَرَأَى اسْتِغَاثَ
 خَيْرٍ مِنْكَ وَفُتِي وَيَكْبَشُ فَأَخْبَرَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَقَالَ هَكَذَا كُنْتَ أَرَدْتَ أَنْ أَفِيكَ رَوَاهُ دُرَيْسُ

قوله ان الله لا يصح بشقاء احدك اي يتبها واهشقا شئ اي من الصبح فانه مفر من دفع الضر وحل النفع وقوله
 حافية اي ماشية بلا نعل غير مختصرة اي غير مغطاة رأسها فامرها بالاحتياط لانه لا يجوز للمرأة كشف رأسها
 قوله في رتاج الكعبة الرتاج كصحناب الباب العظيم والمراد في الحديث نفس الكعبة لانه اراد ان ماله
 هدى الى الكعبة وانه ذكر الباب عظيما (لمات) قوله فقال له سَلْ مَسْرُوقًا لعله انما يشه الى مسروق احتياطا
 لانه كان يأخذ من اموال المؤمنين الصديقة رضي الله عنها بل المعنى ان لا يسجل في العتوى بل يستبوي ويرجع الى الغر (ط)
 قوله فان اسحق يدل على ان القديح هو اسحق لا اسمعيل كما هو المشهور وقد يوجد في كلام بعض الكبراء
 القول بانه اسحق وقد يستشكل بقوله صلى الله عليه وسلم اما ابن القديحين وقال البيهقي في بعض رساله
 ان هذا القول من تهرفات اهل الكتب وقد يقل لن يهوديا اني عمر بن عبد البرز فساله عمر عن المذبح
 فقال المذبح هو اسمعيل وحرفاء على رغم قرينى اسحق فاعترف بالحق (لمات)

﴿ كتاب القصاص ﴾

الفصل الاول **عن** عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحل دم امرئ مسلم يشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله إلا ما حذى ثلاث النفس بالفسق والكيب الزاني والمارق لدينه أثارك لأجماعه متفق عليه **وعن** ابن عمر

﴿ كتاب القصاص ﴾

قال الله عز وجل (يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص في القتلى) الى قوله تعالى (ولكم في القصاص حياة يا أولي الألباب لعلكم تتقون) وقال تعالى (والجروح قصاص) وقال تعالى (ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا) وقال تعالى (وما كان لمؤمن أن يقتل مؤمناً الا خطأ) وقال تعالى (ومن يقتل مؤمناً متعمداً جزاؤه جهنم الآية) قوله النفس بالنفس أي من قتل عمداً فبرحق قتل بشرطه ووقع في حديث عثمان المذكور قتل عمداً فعليه القود وفي حديث جابر عند البراء ومن قتل نفساً ظلماً قوله والكيب الزاني أي يجهل خلقه بالرجم وقد وقع في حديث عثمان عند النسائي بلفظ رجل زنى بعد احصائه فعليه الرجم قوله المارق لدينه أي الخارج من التارك لجماعه المراد بالجماعة المسلمين أي بارقم أو تركهم بالارتداد في صفة التارك أو المارق لا صفة مستقلة والا لكانت القصاص أرباباً وهو كقوله قبل ذلك مسلم يشهد أن لا إله الا الله فانها صفة مفسرة لقوله مسلم وليست قيداً فيه إذ لا يكون مسلماً الا بذلك وبؤيد ما قلته انه وقع في حديث عثمان أو يكفر بعد اسلامه أخرجه النسائي بسند صحيح وفي لفظه صحيح ايضاً ارتد بعد اسلامه وله من طريق عمرو بن غالب عن عائشة أو كثر بعد ما أسلم قال ابن دقيق العيد الردة سبب لإباحة دم المسلم بالاجماع في الرجل وأما المرأة فيها خلاف (كذا في فتح الباري) وقال ابن دقيق العيد رحمه الله تعالى قد استدلل بهذا الحديث على أن تارك الصلاة لا يقتل بتركها فان ترك الصلاة ليس من هذه الأسباب التي زنا الحسن وقتل النفس والردة وقد حصر النبي صلى الله عليه وسلم إباحة الدم في هذه الثلاثة وبذلك استدلل شيخنا والهي الحافظ أبو الحسن بن الفضل المقدسي في إياته التي نظمها في حكم تارك الصلاة

﴿ خير التي ترك الصلاة وخابا ﴾	•	وأي مصداقاً صالحاً وماتاً ﴾
﴿ أن كان يجهدها فصيحاً انه ﴾	•	مسي بربك كاهراً مرغاباً ﴾
﴿ أو كان يتركها لنوع تكاسل ﴾	•	غطى على وجهه الدواب حجاباً ﴾
﴿ فالتساقط ومالك وآياله ﴾	•	أن لم يشبه حد الحمام عتافاً ﴾
﴿ وأبو حنيفة قال يترك مرة ﴾	•	عملاً ويعيش مرة إجماعاً ﴾
﴿ والظاهر المشهور من أقواله ﴾	•	تبرره زجراً له وعقاباً ﴾

الى أن قل

﴿ والرائي عندي أن يؤديه الاما ﴾	—	م بكل تاديب وآه صواباً ﴾
﴿ ويكف عنه القتل طول حياته ﴾	•	حتى يلاقي في الآب حساباً ﴾

قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَنْ يَزَالَ الدُّوَانُ فِي فُسْحَةٍ مِنْ دِيهِ مَا لَمْ يُصِيبْ
دَمًا حَرَامًا رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ ﴿١﴾ وَعَنْ ﴿٢﴾ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوَّلُ مَا يَنْقُضُ بَيْنَ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي الدِّمَا مَمْتَقٌ عَلَيْهِ ﴿٣﴾ وَعَنْ ﴿٤﴾ الْقَيْدَادِ
ابْنِ الْأَسْوَدِ أَنَّهُ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَأَيْتَ إِنْ لَقِيتُ رَجُلًا مِنْ الْأَكْمَارِ فَقَتَلْتَنِي فَضَرَبَ
إِحْدَى يَدَيَّ بِالسَّيْفِ فَقَطَعَهَا ثُمَّ لَازِمَنِي بِشَجَرَةٍ فَقَالَ أَسَلَمْتُ إِلَهُكَ وَفِي رِوَايَةٍ فَلَمَّا أَهْوَيْتُ
لِقَتْلِهِ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أَفَقُلْتُ بَعْدَ أَنْ قُلْتُمْ لَا قَوْلَ لِي لَا تَقْتُلْنِي فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهُ قَطَعَ إِحْدَى
يَدَيَّ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَقْتُلْنِي فَإِنْ قَتَلْتَهُ فَإِنَّهُ يَسْتَرْزِيكَ قَبْلَ أَنْ
تَقْتُلَهُ وَإِنَّكَ يَسْتَرْزِيهِ قَبْلَ أَنْ يَقُولَ كَلِمَتَهُ أَتَيْ قَوْلَ مُتَّقٍ عَلَيْهِ ﴿٥﴾ وَعَنْ ﴿٦﴾ أَسَامَةَ بْنِ

﴿٧﴾ فَالْأَصْلُ حَصْرُهُ إِلَى أَنْ يَنْطَلِقَ * أَحَدَى الثَّلَاثِ إِلَى الْهَلَاكِ رَكْعًا *
﴿٨﴾ الْكُفْرُ أَوْ قَتْلُ الْمَكَافِي عَامِدًا * أَوْ عَمَّنْ طَلَبَ الرِّبَا فَاسْبَا *

فَهَذَا مِنْ الْمُسَوِّينَ لِي أَتَّبِعَ مَالِكَ أَخْبَارَ خِلَافِ مَذْهَبِهِ فِي تَرْكِ قَتْلِهِ (كَذَا فِي أَحْكَامِ الْأَحْكَامِ) وَمِنْ أَقْوَى
مَا يَسْتَسْمَعُ عَلَى عَمَمِ كَرَمِهِ حَدِيثُ عِبَادَةِ رَفْعِهِ حَمْسَ صَلَوَاتٍ كَتَبَهُنَّ اللَّهُ عَلَى الْعِبَادِ الْحَدِيثُ وَفِيهِ مَنْ لَمْ يَأْتِ
بِهِنَّ فَلَيْسَ لَهُ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ شَاءَ عَذِّبَهُ وَإِنْ شَاءَ أَدْعَاهُ إِلَى الْحَيَاةِ الْآخِرَةِ مَالِكٌ وَأَصْحَابُ السُّنَنِ وَرِوَايَةُ ابْنِ حِبَّانَ
وَابْنِ الْأَسْكَنِ وَغَيْرِهِمْ (فَتَحِ الْبَارِي) قَوْلُهُ لِي بِرَأْسِ الْمُؤْمِنِ فِي مَسْجِدَةٍ بِجُمُوعِ الْمَاءِ وَسُكُونِ السَّيْنِ وَفَتْحِ الْحَاءِ
الْمُهْمَلَتَيْنِ أَيْ مَسَّةٍ مِنْ دِيهِ وَرِجْلِهِ وَحِمَّةٍ مِنْ عِنْدِ رَبِّهِ مَا لَمْ يُصِيبْ دَمًا حَرَامًا قَالَهُ الطَّبْرِيُّ أَيْ بِرَحْمَةِ اللَّهِ
وَأَطْفَهَ وَلَوْ بِأَشْرَ الْكِبَارِ سِوَى الْقَتْلِ فَاذْ قَتْلُ ضَائِقٍ عَلَيْهِ وَدَخَلَ فِي زِمْرَةِ الْإِبْرَةِ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى كَمَا وَرَدَ
فِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ مِنْ أَنَّ عَلَى قَتْلِ مُؤْمِنٍ وَلَوْ بِشَطْرِ كَلِمَةٍ لَفَى اللَّهُ بِكَ نَارٍ مَكْنُوبٍ بَيْنَ عَيْنَيْهِ آيِسَ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ
قِيلَ الْمُرَادُ بِشَطْرِ الْكَلِمَةِ قَوْلُ أَقٍ وَهُوَ مِنْ بَابِ التَّخْلِيضِ وَيَجُوزُ أَنْ يُزَالَ مَعْنَى الْحَدِيثِ عَلَى مَعْنَى قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْفَصْلِ الثَّانِي لَا يَزَالُ الْمُؤْمِنُ مِمَّا حَلَّ أَيْ الْمُؤْمِنُ لَا يَرَاهُ مَوْفِقًا لِلْجِبَرَاتِ مَسَاوِعًا لَهَا مَا لَمْ يُصِيبْ
دَمًا حَرَامًا فَإِذَا أَصَابَ ذَلِكَ أَحِبًّا وَاتَّقَطَّ عَنْهُ ذَلِكَ لَدُومًا مَا ارْتَكَبَ مِنْ (ط) قَوْلُهُ أَوَّلُ مَا يَنْقُضُ بَيْنَ
هَذَا الْحَدِيثِ مِثْلًا لِقَوْلِهِ أَوْ مَا يَحَاسِبُ بِهِ الْعِبَادَ صَلَاتُهُ لِأَنَّ ذَلِكَ فِي حَقِّ اللَّهِ وَهَذَا فِي بَيْنِ الْعِبَادِ (ط) قَوْلُهُ
لَا يَزَالُ مِنْ أَلْيَازِ عَنِ الْعِبَادِ أَيْ التَّجَدُّ بِشَجَرَةٍ أَيْ مِثْلًا مَعَ أَنْ لَا تَنْتَعِلَ نَفْسُهُ قِيدَ وَفِي رِوَايَةِ غَالِبِي غَيْرِ ابْنِ حِبَّانَ
فَمَا لَمْ يَلِدْ لَمْ يَلِدْ لَمْ يَلِدْ أَوْ دَخَلَ فِي الْإِسْلَامِ يَسْتَفَادُ مِنْ مَسْجِدِ الْإِسْلَامِ الْمَكْرَهَةِ وَقَوْلُهُ فَلَمَّا أَهْوَيْتُ
أَيْ قَصَدْتُ قَوْلَهُ لَا تَقْتُلْنِي يَسْتَفَادُ مِنْ نَهْيِهِ مِنَ الْقَتْلِ وَالتَّعَرُّضُ لَهُ ثَابِتًا بِمَا كَثُرَ أَنَّهُ قَطَعَ أَحَدَى يَدَيْهِ أَيْ
الْخُرْبِي إِذَا حَسِيَ عَلَى مَسْلَمٍ ثُمَّ اسْلَمَ لَمْ يَزَاخِذْ بِالْقَصَاصِ إِذْ لَوْ وَجِبَ لِرَحْمَتِهِ لَمْ يَفِ قَطَعَ أَحَدَى يَدَيْهِ قَصَاصًا
مِنْ قَتْلِهِ فَهُوَ عَمَلُكَ قَبْلَ أَنْ تَمْلِكُ لَأَنَّهُ سَارِعًا مِمَّا مَعُومُ الْقَتْلِ أَنْ يَطْلُبَ مِلْكًا أَلَى الْمَحْتِ دَمَكَ قَصَاصًا وَالْمَعْنَى
كَأَنَّكَ قَبْلَ قَتْلِهِ عَمَلُكَ الْقَتْلَ بِالْإِسْلَامِ كَذَلِكَ هُوَ جَدُّ الْإِسْلَامِ وَأَمَّا عَمَلُهُ مِنْ يَدَيْهِ يَهْوِلُ كَلِمَتُهُ أَلَى قَاتِلِكَ
صَرَفَ مَبَاحِ الْقَتْلِ كَمَا هُوَ مَبَاحُ الْقَتْلِ بِالْإِسْلَامِ وَلَكِنْ السَّبَبُ بَخْلَفَ طَانَ الْمَحْتِ دَمَ الْقَاتِلِ عَمَلُ الْقَصَاصِ وَبِإِجَازَةٍ

زَيْدٌ قَالَ بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى أَنَاسٍ مِنْ جَبِينَةَ فَأَقْبَتُ عَلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ فَذَهَبْتُ أَطْعَمُهُ فَقَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَطَعَمْتُهُ فَقَتَلْتُهُ فَجِئْتُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَخَبَرْتُهُ فَقَالَ أَقْتَلَهُ وَقَدْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّمَا فَعَلْتُ ذَلِكَ تَعُودًا قَالَ فَمَا شَقَقْتُ عَنْ قَلْبِهِ مَتَّقْ عَلَيْهِ وَفِي رِوَايَةٍ جَدُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْبَحْلِيُّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ كَيْفَ تَمْسَحُ إِلَّا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ إِذَا جَاءَتْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَالَه مِرَارًا رَوَاهُ مُسْلِمٌ ﴿ وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ قَتَلَ مُشَاهِدًا لَا يَرِيحُ رَائِحَةَ الْجَنَّةِ وَإِنْ رِيحَهَا تَوَجَّدَ مِنْ مَسِيرَةٍ أَرْبَعِينَ خَرِيْفًا رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ ﴾ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ تَرَدَّى مِنْ جَبَلٍ

دم الكفار بحق الاسلام (ط) قوله بشا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اناس من جبينه فاقبت على رجل منهم الحديث اسم الرجل على الصحيح مرداس واختلف في اسم ابيه فذكر الفقيه ابو عمر بن عبد البر الحافظ الحمري انه مرداس بن نبيك المراري - وذكر الحافظ ابو العسل بن طاهر القدسي في كتاب ايضاح الاشكال انه مرداس بن عمرو الفهكي وقد تبين لهما من الفوايق انه لم يكن جبينيا وانما كان دحيلا ميم غريبا بارضهم فحبسوه من جرائم لانهم وحدوه في بلاد حينة وكان يرعى غنما - اما قال لا اله الا الله راوا انه يقول ذلك تهودا ولم يكن يلغهم في ذلك نفس فعنه سامة رضي الله تعالى عنه على انه صاح لهم والخطا موضوع عن المحدث ولهذا لم يلزمه البنية وذهب جميع من العلماء ان الرجل بقوله لا اله الا الله لم يكن محكوما باسلامه حتى يضم اليه محمد رسول الله وانما وجب الامسالة عنه حتى يعرف حاله فتوجه الكبر على سامة اركه التوقف في امره حتى يتبين له الحق والله اعلم (شرح المصابيح للوريشي) او نأول اسامة رضي الله تعالى عنه في قتله ان لا توة في هذا الوقت لقوله تعالى (هم بك ينفعهم ايمانهم لما راوا ناسا) قاله الخطابي رحمه الله قوله مهلا شقت عن قلبه مال النووي مصلاه انك اياك كنت بالعمل بالطاهر وما ينطق به اللسان واما القلب فليس لك طريق الى معرفة ما فيه فاسكر عليه امتناعه من العمل بما يظهر باللسان فعنه فلا شقت من قلبه لتظهر هل انا بالقلب واعتقدها وكانت فيه ام لم تكن فيه بل جرت على اللسان فحسب ينبغي فانت لست بقادر على هذا فاقصر على اللسان ولا تطلب غيره وفيه دليل للاحكام المعروفة في العقبة والاصول ان الاحكام يحكم فيها بالطواهر والله تعالى يدرك السرائر (ط) قوله من قتل مشاهدا سكر الماء من عهد الامام على تركه الحرب ذميا او غيره وروى يفتحها وهو من عهده الامام وقوله لم يريح رائحة الجنة فيه روايات ثلث بفتح الراء من راح يريح ويكرهه من راح يريح وحسب الياء من راح يريح وقال الصمغاني في فتح الراء والباء هو اجود وعليه الاكثر ثم المني واحد وهو انه لم يشم رائحة الجنة ولم يرد به انه لا يبعدها املا بل اول ما يبعدها سائر المسلمين الذين لم يقتلوا الكبار توفيقا بينهم وبين ما تخاصمت به لئلا تل القلب والخلية على ان صاحب الكبر اذا كان موصفا محكوما باسلامه لا يغني البار ولا يحرم من الجنة وقيل المراد بالخلية قوله اربعين حرمنا اي عاما كاي رواية وفي رواية سبعين عاما وفي الاخرى ما تسمع وذلك باختلاف الاشخاص والاعمال وتفاوت درجات (ق) قوله من تدرى اي دمي نضه من جبل

قَتَلَ نَفْسَهُ فَمَوْ فِي نَارِ جَهَنَّمَ يَتَرَدَّى فِيهَا خَالِدًا مُخَلَّدًا فِيهَا أَبَدًا وَمَنْ تَحَسَّى سِيمًا قَتَلَ نَفْسَهُ
فَسَمُهُ فِي يَدِهِ يَتَحَسَّاهُ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدًا مُخَلَّدًا فِيهَا أَبَدًا وَمَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ بِحَدِيدَةٍ فَحَدِيدَتُهُ فِي يَدِهِ
يَتَوَجَّأُ بِهَا فِي بَطْنِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدًا مُخَلَّدًا فِيهَا أَبَدًا مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ **وَعَنْ** **ع** قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّذِي يَخْنُقُ نَفْسَهُ يَخْنُقُهَا فِي الدَّارِ وَالَّذِي يَطْعُنُهَا يَطْعُنُهَا فِي الدَّارِ وَرَوَاهُ الْبُخَارِيُّ
وَعَنْ **ع** جَنْدُبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ فِيمَنْ كَانَ
قَبْلَكُمْ رَجُلٌ بِهِ جُرْحٌ فَجَزَعُ فَأَخَذَ مِكْيَا فَحَزَّ بِهَا يَدَهُ فَمَا رَقَا الدَّمُ حَتَّى مَاتَ قَالَ اللَّهُ
تَعَالَى بَادِرْنِي عَبْدِي بِنَفْسِهِ فَحَرَمْتُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ **وَعَنْ** **ع** جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
عَمْرِو الدَّوْسِيِّ لَمَّا هَاجَرَ أَبِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْمَدِينَةِ هَاجَرَ إِلَيْهِ وَهَاجَرَ مَعَهُ
رَجُلٌ مِنْ قَوْمِهِ فَمَرَضَ فَجَزَعُ فَأَخَذَ مَشَاقِصَ لَهُ لِنَقْطَعُ بِهَا بَرَاجِمَهُ فَشَخِبَتْ يَدَاهُ حَتَّى مَاتَ
فَرَأَاهُ الطُّفَيْلُ بْنُ عَمْرِو فِي مَنَامِهِ وَهَيْئَتُهُ حَسَنَةٌ وَرَأَاهُ مُخْطِئًا يَدِيهِ فَقَالَ لَهُ مَا صَنَعَ بِكَ

قَتَلَ نَفْسَهُ فَمَوْ فِي نَارِ جَهَنَّمَ يَتَرَدَّى فِيهَا أَيُّ بَذَابٍ فِيهَا جَزَاءُ وَفَاقًا خَالِدًا حَالٌ مَقْدُورَةٌ خَالِدًا فِيهَا أَبَدًا مَا كَيْدٌ سَدَّ
تَاكِيدٌ أَوْ مَحْوَلٌ عَلَى الْمُسْتَحَلِّ أَوْ عَلَى بَيَانٍ أَنَّ فَاعِلَهُ مُسْتَحَقٌّ لِهَذَا الْعَذَابِ أَوْ الْمَرَادُ بِالْخُلُودِ طَوْلُ الْمُدَّةِ وَتَاكِيدُهُ
بِالْخُلُودِ وَالتَّائِيدُ يَكُونُ لِلتَّشْدِيدِ وَالتَّهْدِيدِ وَمَنْ تَحَسَّى التَّحَسَّى وَالْحَسْوُ وَاحِدٌ هَبْرٌ أَنْ فِيهِ تَكْلُفًا أَيْ مِنْ شَرْبِ
سِمَا بِذَمِّ السِّينِ وَبِجُوزِ ضَمِّهَا وَكُسْرُهَا قَالَ الْأَكْمَلُ السِّمُ مِثْلُ السِّينِ الْقَاتِلُ فَقَدْ قَتَلَ أَيْ بِشَرْبِ السِّمِ فَسَمُهُ
مَبْتَدَأٌ فِي يَدِهِ يَتَحَسَّاهُ أَيْ يَتَكَاثَفُ فِي شَرْبِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ كَقَوْلِهِ تَعَالَى يَسْقَى مِنْ مَاءٍ حَمِيدٍ يَنْجُرُهُ وَلَا يَكْدُ
يَسْبِغُهُ وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ يَمِيتُ وَمَنْ رَوَاهُ عَذَابٌ غَلِيظٌ خَالِدًا فِيهَا أَبَدًا أَيْ فِي نَارِ جَهَنَّمَ
وَمَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ بِحَدِيدَةٍ أَيْ بِأَكْلَةٍ مِنْ حَدِيدٍ فَحَدِيدَتُهُ أَيْ تِلْكَ جَبِينُهَا أَوْ مِثْلُهَا فِي يَدِهِ يَتَوَجَّأُ بِهِيَ فِي آخِرِهِ
تَفْعُلُ مِنَ الْوَجْهِ وَهُوَ الطَّنُّ بِالْكَسْرِ وَنَحْوُهُ بِهَا أَيْ بِالْحَدِيدَةِ أَيْ بِطَعْنِهَا فِي بَطْنِهِ قَوْلُهُ الَّذِي يَخْنُقُ أَيْ يَقْتُلُ نَفْسَهُ
بِالْحَقِّ أَيْ بِمَصْرُ حَلْقِهِ مِنْ بَلْبٍ ضَرْبٍ وَقِيلَ مِنْ بَابِ نَصَرٍ وَقَوْلُهُ بِهِ جُرْحٌ بِضَمِّ أَوَّلِهِ وَقَدْ بَفَتْجَ فَجَزَعُ بِكَسْرِ
الزَّاءِ أَيْ خَرَجَ عَنْ حِيزِ الصَّبْرِ فَاحْذَرْ سَكِيًا فَحَزَّ بِالْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ وَتَشْدِيدِ الزَّاءِ أَيْ قَطَعَ وَقِيلَ يَرَوِي بِالْحِمِّ وَكَلَامُهَا
عَمَّنِ وَفِي الْقَامُوسِ الْحَزُّ الْقَطْعُ وَالْحَزُّ بِالْحِمِّ قَطْعُ الشَّعْرِ وَالْحَتِيشُ بِهَا أَيْ السَّكِينُ وَهُوَ يَذْكُرُ وَيُؤَثِّرُ قَوْلُهُ
فَا رَأَاهُ بِخَنَاطٍ أَيْ مَأْسَكُنٍ وَلَمْ يَنْقَطِعْ حَتَّى مَاتَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى بَادِرْنِي عَبْدِي بِنَفْسِهِ أَيْ أَرَادَ مِبَادِرْتِي
بِرُوحِهِ فَحَرَمْتُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ قَالَ ابْنُ الْمَلِكِ مَحْوَلٌ عَلَى الْمُسْتَحَلِّ أَوْ عَلَى أَنَّهُ حَرَمَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ حَتَّى يَذِيْقَهُ وَبِأَنَّ أَمْرَهُ أَنْ
لَمْ يَرْجِعْ بِغَضَلِهِ (ق) قَوْلُهُ فَاحْذَرْ مَشَاقِصَ لَهُ بِفَتْحٍ لِلِّمْ وَكُسْرٍ الْقَافِ جَمْعُ مَشَقِّصٍ كَمَنْ وَهُوَ السَّكِينُ وَقِيلَ
فَصَلَ السِّمُّ إِذَا كَانَ طَوِيلًا غَيْرَ عَرِيضٍ كَذَا فِي الْقَامُوسِ وَاتَّصَرَ فِي الْبَابِ عَلَى الثَّانِي فَقَطَعَ بِهَا أَيْ بِعَضَى الْمَشَاقِصِ
بِرَاجِمِهِ بِفَتْحِ الْمُوَحَّدَةِ وَكُسْرِ الْحِمِّ جَمْعُ بَرَجٍ بِضَمِّ الْبَاءِ وَالْحِمُّ وَفِي الْبَابِ الْبَرَامِجُ هِيَ الْعُقَدُ الَّتِي فِي ظُهُورِ
الْأَصَابِعِ يَجْتَمِعُ فِيهَا الْوَسْخُ الْوَاحِدَةُ بِرُجْمَةٍ بِالسِّمِّ مَشَخِبَتْ بِفَتْحٍ لِلْمُحْتَمِلِينَ أَيْ سَلَتْ يَدَاهُ أَيْ دَمَعَا

رَبُّكَ فَقَالَ غَيْرَ لِي بِهِ جُرْئِي إِلَى نَدِيهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ مَا لِي أُرِكَ مَقْعِدَ يَدَيْكَ تَأَنُّ
قِيلَ لِي لَنْ تُصْلِحَ مِنْكَ مَا أَصْدَتْ فَقَصَّهَا الطَّائِلُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَلْقَاهُمْ وَلِيَدِيهِ فَغَيْرَ رَوْلَهُ مُسَلِّمَةً ﴿١٧٤﴾ أَيْ شَرَحَ
الْكَلِمَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَوْلَ ثُمَّ أَنْتُمْ يَخْزَعُ قَدْ قَاتَلْتُمْ هَذَا الْقَتِيلَ
مَنْ هَذَا بَلِي وَأَنَا وَأَهْلُو عَقْلِهِ مَنْ قَتَلَ بَعْدَهُ قَتِيلًا فَهُلْهُ بَيْنَ خَيْرَتَيْنِ إِنْ أَحْبَبُوا قَتَلُوا وَإِنْ
أَحْبَبُوا أَخَذُوا الْعَقْلَ رَوَاهُ أَبُو رَيْدٍ وَالشَّافِعِيُّ وَفِي شَرْحِ السُّنَنِ بِإِسْنَادِهِ وَصَرَّحَ بِأَنَّهُ لَيْسَ

فَقَصَّاهُ مَحْكِي الرُّؤْيَا بِالطَّبْعِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّهُمَّ وَلِيَدِيهِ
عَطْفٌ مَقْدَرُ أَيِّ تَحَوَّرَ عَنْهُ وَلِيَدِيهِ فَعَمَرَ قُلُوبَ الْعَالَمِي رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى عَطْفٌ مِنْ حَيْثُ أُنْفِىَ عَلَى قَوْلِهِ وَقِيلَ لِي
لَنْ تُصْلِحَ مِنْكَ مَا أَصْدَتْ لَأَنَّ الْقَدِيرَ قِيلَ لِي عَمَرُكَ سَائِرُ أَعْضَانِكَ إِلَّا يَدَيْكَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّهُمَّ وَلِيَدِيهِ فَعَمَرَ وَاللَّامُ مُتَعَالَى قَوْلُهُ دَاعِرُ قَالَ التَّوْرِيُّ هَذَا الْحَدِيثُ وَإِنْ كَانَ فِيهِ ذِكْرُ رُؤْيَا
أَرْبَا الصَّحَابِيِّ لِلْعَتَارِجِ بِأَوَّلِ تَبَيُّرِهِ فَإِنَّ قَوْلَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّهُمَّ وَلِيَدِيهِ فَعَمَرَ مِنْ حِفْظِ مَا كَرَّمَا
مِنَ الْأَحَادِيثِ الدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ الْخُلُودَ عَمَرَ وَقَعَ فِي حَقِّ مَنْ أُنْزِلَ بِالشَّهَادَتَيْنِ وَإِنْ قَتَلَ نَفْسَهُ لَأَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ دَعَا لِحَاثِي عَلَى نَفْسِهِ بِأَمْرَةٍ وَلَا يَحْزَنُ فِي حَقِّهِ أَنْ يَسْتَعْمَرَ لِمَنْ وَجِبَ عَلَيْهِ الْخُلُودُ بَعْدَ أَنْ نَهَى عَنْهُ مَعَ مَا يَرَى
عَلَى كَوْنِهِ صَاحِبُ الْحَالِ فِي قِصَّةِ الرُّؤْيَا مِنْ ذِكْرِ الْهَيْئَةِ الْحَسَنَةِ (ط ق) قَوْلُهُ ثُمَّ اسْمُ بِإِحْرَاجِهِ ضَمُّ أَرْلِهِ وَهَذَا
مِنْ قِصَّةِ حَبِيبَتِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمَ الْفَتْحِ مَقْدَمُهُ مَذْكُورَةٌ فِي الْعَمَلِ الْأَوَّلِ مِنْ بَابِ حَرَمِ مَسْكَةٍ مِنْ كِتَابِ
الْمَلِجِ وَكَانَتْ خِرَاجَةً قُلُوبًا فِي ثَلَاثِ الْأَيَّامِ رَحَلًا مِنْ قِبَلَةِ نَبِيِّ هَذَا بِقَتْلِهِ لَهَا فِي الْحَافَةِ نَادَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْهُمْ دِيَّةً لِأَطْعَامِ الْفَتَى بَيْنَ الْفَتَى لَتَنَمَّ هَذَا الْقَتِيلَ مِنْ هَدْيٍ بِالْمَغِيرِ وَأَنَّ وَقَدْ عَدَّه أَيُّ مَوْءَدٍ
دِيَّةً مِنَ الْقَتْلِ وَهُوَ الدِّيَّةُ مِمَّنْ لَا لَهَا أَلْفَا تَقِلُّ فِي الدَّمِ أَوْ لَا لَهَا تَقِلُّ أَيُّ تَقْتَنِعُ دَمُ الْقَاتِلِ مِنَ الدَّفْعِ
مَنْ قَتَلَ بَعْدَهُ أَيُّ مَسْكَةٍ وَمَنْ عَمَرَ قَتِيلًا فَهَلْهُ لِي وَارِثُ الْقَتْلِ بَيْنَ سَبْرَتَيْنِ بِكُفْرٍ فَتَمَّحَ وَبَسْكَ أَيُّ احْتِبَارَيْنِ
وَالَّذِي يَخْبَرُ بَيْنَ أَمْرَيْنِ أَنْ أَحَدًا قَتَلَ أَيْ قَاتَلَهُ وَأَبْ أَحَدًا قَتَلُوا هَذَا الْقَتِيلَ أَيُّ الدِّيَّةِ مِنْ عَذَابِ الْقَاتِلِ قَالَ الطَّائِبِي
رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ وَلِيَّ الدَّمِ يَخْبَرُ بَيْنَهُمَا فَلَا عَمَّا عَنِ الْقَصَاصِ عَلَى الدِّيَّةِ أَحَدُهَا الْقَاتِلُ وَهُوَ الْمَرْوِيُّ
عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَقَوْلُ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَبِّبِ وَالشَّافِعِيِّ وَابْنِ سَبْرِينَ وَفَادَةُ رَأْيِهِ ذَهَبُ الشَّافِعِيِّ وَاحِدٌ وَاحِدٌ وَقِيلَ
لَا بُدَّ مِنَ الدِّيَّةِ إِلَّا بِرِضَا الْقَاتِلِ وَهُوَ قَوْلُ الْحَسَنِ وَالْحَسَنِ وَالْيَاسَنِ ذَهَبُ مَالِكٍ وَأَصْحَابُ أَبِي حَنِيفَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى (ق)
قَالَ الْأَمَامُ الطَّحَاوِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَالْحَقُّ لَهَا حَدَثُ أَسَى فِي قِصَّةِ الرَّبِيعِ عَمَّتْ مَعَشَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
كِتَابُ اللَّهِ الْقَصَاصُ قَالَ حَكَمَ بِالْقَمَرِ مَنْ وَلَمْ يَخْبَرْ وَلَوْ كَانَ الْخِيَارُ لَنَوَلِي لَا عَلِيمَ السِّيِّحِيِّ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَدْلَى بِحُورِ
الْحَاكِمِ أَنْ يَتَحَكَّمَ لَمْ تَنْتَ لَهُ حَدَثَيْنِ أَحَدُهُمَا مَنْ قَتَلَ أَنْ يَسْلَمَ بِأَنَّ الْحَقَّ لَهُ فِي أَحَدِهِمَا فَحَكَمَ بِالْقَصَاصِ
وَحَسْبُ أَنْ يَحْمَلَ عَلَيْهِ قَوْلُهُ هُوَ يَخْبَرُ الطَّائِبِينَ أَيُّ وَفِي الْقَتُولِ يَخْبَرُ شَرْطُ أَنْ يَرْضَى الْحَاثِي أَنْ يَرْضَى لَدِيَّةً وَأَقْبَاعَهُمْ
(كَمَا فِي فَتْحِ الْبَارِي) وَابْنُ قَدَرٍ رَوَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَوْلَ كَانَ الْقَصَاصُ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَمْ يَكُنْ فِيهِمْ دِيَّةُ
قَتْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لِهَذَا لَامَةُ كَتَبَ عَلَيْكَ الْقَصَاصُ فِي الْقَبْلِ إِلَى قَوْلِهِ فَمَنْ عَمِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ وَالْقَتْلُ أَنْ

في الصحيحين عن أبي شريح وقال وأخرجاه من رواية أبي هريرة يعني بيمينه
 وعن أنس أن يهودياً رضى رأس جارية بين حجرين فتبيل لها من فعل بك هذا أفلان
 أفلان حتى سبي اليهودي فأومات برأسها فبعي باليهودي فأعترفت فأمر به رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فرض رأسه بالحجارة متفق عليه * وعنه * قال كسرت
 الرضيع وهي عمه أنس بن مالك ثنية جارية من الأنصار فأتوا النبي صلى الله عليه وسلم
 فأمر بالقصاص فقال أنس بن الضمر عم أنس بن مالك لا والله لا تكسر نذمتها يا رسول الله
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أنس كذب الله القصاص فرضي القوم وقبلوا
 الأرض فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن من عبد الله من لو أقسم على الله لأبره

يقول القصة في العمدة ذلك تخفيف من ربه كما كان كذب على من كان قبلكم دين لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ذلك أيضاً على هذه الجهة فقال هو بالخيار بين أن يقتل أو يعض أو يأخذ الدية التي أبحث هذه الأمة فليس
 يراد أنه يأخذ ذلك رضي النبي عليه الدين أو أكره ولكن يراد الأمة ذلك له أن إعطاه وانه أعلم (كذا
 في شرح معاني الآثار) قوله أن يهودياً رضى رأس جارية بين حجرين الحديث أكثر العلماء على أن الماتلة في
 في القتل ليس بشرط وإنما رضى رأس اليهودي لأنه صدر في حكم قاطع الطريق بما أهدى عنها من الأوصاف
 ثم إنه بفض العمدة ففعل به ما فعل نظراً إلى ما فيه من المصالح وقد قيل يحتج أنه كان قبل نسخ المثلثة وانه أعلم
 بصحة ذلك (كذا في شرح ناصيب للتوربشتي رحمه الله تعالى) قوله كسرت الرضيع بضم راء وفتح وحده
 وتشديد تحية مكسورة أي شت النصر الأنصارية وهي أم حارثة بنت سرفة وهي عمه أنس بن مالك أي بن
 الضمر راوي الحديث ثنية جارية بفتح مثانة وكسر نون وتشديد تحية واحدة الثنية بضم نون وكسرت والمراد
 بالجارية بنت من الأنصار أتوا أي قوم الجارية النبي صلى الله عليه وسلم فأمر بالقصاص فقال أنس بن الضمر
 عم أنس بن مالك لا والله لا تكسر بضم كسر بضمها أي ثنية الرضيع يا رسول الله قال القصص الحديث يدل
 على ثبوت القصاص في الأسان وقوله أنس لا والله الخ لم يرد به الرد على الرسول والانتكار بحكمه وإنما قاله
 توقفاً ورخاء من فعله تعالى أن يرضي حبيبها ويلقى في قلبه أن يرضو عنها بإنهاء مرضاه وتلك قد التي صلى
 الله عليه وسلم حين رضي القوم بالأرض ما قال قوله كتاب قضاي حكمه القصاص أي الماتلة في الحد وان بكور شارة
 إلى قوله تعالى (فمن اعتدى عليكم) وقوله (وان عاقبتم عاقبوا بمثل ما عوقبتم به) وقوله (والجروح قصاص) وإلى
 قوله (وكنتم عليهم قبلاً من النفس بالنفس) إلى قوله (والسن بالسن) أن قلنا بآما متصيدون بشرع من قبلنا ما لم
 يرد نسخ في شرعاً قال الطبري رحمه الله تعالى لا في قوله لا والله ليس رداً لحكم بل غياً لوقوعه وقوله وانه
 لا تكسر أخبار عن عدم الوقوع وذلك بما كان له عند الله من العربي والرضى والثقة بفضل الله ولطفه في حقه
 أنه لا يحدث بل يلهمهم الحق ويدل عليه ما في رواية لا والله لا يقتل منها أبداً رضي القوم وقادوا الأرض أي
 الدية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن من عبد الله من لو أقسم على الله لأبره أي جله باراً في يمينه

مَتَّقُ عَلَيْهِ وَعَنْ أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ سَأَلْتُ عَلِيًّا هَلْ عِنْدَكُمْ شَيْءٌ لَا يَسُفُ فِي الْقُرْآنِ
فَقَالَ وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّفْسَ مَا عِنْدَنَا إِلَّا مَا فِي الْقُرْآنِ إِلَّا قَمَاتًا يَطْلِي رَجُلٌ فِي كِتَابِهِ
وَمَا فِي الصَّحِيفَةِ قُلْتُ وَمَا فِي الصَّحِيفَةِ قَالَ الْقَتْلُ وَفِكَالُ الْأَسِيرِ وَأَنْ لَا يُقْتَلَ مُسْلِمٌ بِكَافِرٍ
رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَذَكَرَ حَدِيثُ أَبِي مَسْعُودٍ لَا تُقْتَلُ نَفْسٌ ظُلْمًا فِي كِتَابِ الْعِلْمِ

لا حاشا مدل على انه صلى الله عليه وسلم جله من زمرة عباد الله الخالصين واولياء الله المصطفين (ط) قوله سالت
علياً رضي الله تعالى عنه هل عندكم الجمع للتعظيم او اراد جميع اهل البيت وهو رئيسهم فقيه طليبه شيء
وفي رواية شريفة من الوحي مما ليس في القرآن وانما سألته لزعيم الشيعة ان علياً خص ببعض اسرار الوحي
فقال والذي خلق الحبة اي شقها فخرج منها البات والفصل وبرأ النفس بفتحين اي خلقها والعصاة النفس
وكل دابة في روح فهي لسة لك ما عدا حجاب النفس اي ليس عندنا الا ما في القرآن اي في المصحف لا
فيما يطلي رجل في كتابه قال القاضي رحمه الله تعالى انما سألته ذلك لان الشيعة كانوا يزعمون انه صلى الله عليه
وسلم خص اهل بيته لاسيما علياً رضي الله تعالى عنه بأسرار من علم الوحي لم يذكره غيره او لانه كان يرى
منه علماً وتحقيقاً لا يجد في غيره عند غيره مخلصاً ليس شيء من ذلك سوى القرآن وانه عليه الصلاة والسلام لم
يخص بالبلغ والارشاد فوما دون قوم وانما وقع التفاوت من قبل الفهم واستعداد الاستبصار فن رزق فيها
وادراكاً ووفقاً لتأمل في آياته والتدبر في معانيه فتح عليه ابواب العلوم واستثنى من الصحيفة احتياطاً لاحتمال
ان يكون فيها ما لا يكون عند غيره فيكون منفرداً بالعلم والظاهر ان من الصحيفة عطف على ما في القرآن
والا فيها استثناء مقطوع وقع استدراكاً عن مقتضى المحصر المعلوم من قوله ما عدا الا ما في القرآن فانه اذا لم
يكن عنده الا ما في القرآن والقرآن كما هو عنده فهو عند غيره فيكون ما عنده من العلوم يكون عند غيره
لكن التفاوت واقع غير منكر ولا مدافع فبين انه جاء من قبل الفهم والقدرة على الاستبصار واستخراج
المعاني وادراك اللطائف والرموز قلت وما في الصحيفة وفي رواية في هذه الصحيفة قال العقل في اديته واحكامها
ومسكدة الاسير قال المعتزلي يفتح الماء ويجوز كسرهما اي فيها حكم تخلصه والترغيب فيه وانه من انواع البر
الذي ينبغي ان يتم به وان لا يقتل مسلم بكافر اي غير ذي عدى من يرى قتل المسلم بالذي كاسحباب اي حبيبة
قال القاضي قوله ولا يقتل مسلم بكافر عام يدل على ان المؤمن لا يقتل بكافر قصاصاً سواء الحربي والديني وهو قوله
عمر وعثمان وعلي وزيد بن ثابت وبه قاله عطاء وعكرمة والحسن وعمر بن عبد العزيز واليه ذهب الثوري
وابن شبرمة والاوزاعي ومالك والشافعي واحمد واسحق رحمهم الله تعالى وقول يقتل بالذي كاسحباب اي حبيبة
بغيره وهو قول الحنفي والشافعي واليه ذهب اصحاب ابي حنيفة رحمه الله تعالى (كذا في المرقاة)
ما روى ابو حنيفة عن ربيعة بن ابي عبد الرحمن هو ربيعة الرأي عن عبد الرحمن ابن اليلاني قال قتل النبي
صلى الله عليه وسلم مسلماً بمساهد وقال اما حق من وفي بدمته واخرجه ابو داود في مراسيله واخرجه
الدارقطني مرفوعاً فقال ربيعة عن عبد الرحمن ابن اليلاني عن ابن عمر رصة انه قتل مسلماً بمساهد وقال اما
اكرم من وفي بدمته وقل تعدد بوصله ابراهيم بن ابي يحيى عن ربيعة وقد رواه ابن جريج عن ربيعة فلم
يذكر ابن عمر انتهى وقد روى الحديث من وجه آخر مرسل رواه ابو داود عن ابن وهب عن عبد الله بن

يقول عن عبد الله بن عبد العزيز بن صالح الحضرمي قال قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر مسلماً
بكفر قتل غيلة وقال إنما أولى أو أحق من أوفى بذمته هكذا في نسخة المراسيل وفي غيرها يوم حنين وبذلك خبر
وقال الطحاوي حدثنا سليمان بن شعيب حدثنا يحيى بن سلام عن محمد بن أبي حميد الذي عن محمد بن المسعود
عن أبي علي عليه وسلم يثقل حديث ابن أبي عمير وذكره ابن حزم يعني ابن أبي عمير ولم يجه بغير الأرسال
قلت وابن أبي عمير هو مولى عمر مدني ترك حران ضفة الدارقطني وقال لا تقوم به حجة إذا وصل
فكيف إذا أرسله وكذلك فيه أبو حاتم ولكن ذكره ابن حبان في الثقات وروى ابن أبي عمير عن محمد بن الحسن
شيع مالك مشهور وأبو عبد الرحمن اسمه فروخ ومرسل ابن أبي عمير المذكور قد روي عن طريق عن أبي
حمزة ومالك والثوري ثلاثهم عن ربيعة وكفي هؤلاء الأئمة قدوة وقد تاهوا بهما بمرسل ابن المسعود ومرسل
عبد الله بن عبد العزيز فصار حجة فلا يبيح الحديث الأرسال مع ثبوته من طريق يقوي بعضها والله أعلم
(كذا في عقود الجواهر المبنية) وقد روي عن عمر وعلي وعبد الله قتل للمسلم الذي حدثنا ابن قانع قال
حدثنا علي بن أبي حمزة عن عتيان المزاري قال حدثنا مسعود بن حويرية قال حدثنا عبد الله بن خراش عن واسط
عن الحسن بن ميمون عن أبي الجيوب الأسدي قال جاء رجل من أهل الحيرة إلى علي كرم الله وجهه فقال
يا أمير المؤمنين رجل من المسلمين قتل ابنه ولي يمة فجاء اليهود مشهوداً وسأل عنهم فزكوا فأمر بالمسامحة وأبعد
وأعطى الطبري سهفاً وقال أخرجوه من المدينة إلى الجبانة فليقتلوه وأما من السيف فليأخذوا الطبري فقال له بعض أهله
هل لك في الله تعبد فيها وتسمع عندما يداك سم ومحمد السيف وأقبل إلى علي فقال لعلم سدوك وتواعدوك
قال لا والله ولكني أشرت إليه فقال علي أنت أعلم فأرسلهم إلى علي فقاموا فقال أعطيتهم فليأخذوا الطبري فقال
كدمائهم ودياننا كديانهم وحدثنا ابن قانع قال حدثنا مسعود بن حويرية قال حدثنا عمرو بن مرزوق قال حدثنا
شعبة عن عبد الملك بن ميسرة عن النزال بن سبرة أن رجلاً من المسلمين قتل رجلاً من الأعداء بين فمهم أخوه
على عمر بن الخطاب فكتب عمر أن يقتل فجلوا يقولون يا جبير اقتل رجل يقول حتى يأتي الخيظ فكتب عمر
أن لا يقتل ويؤدى وروي في غير هذا الحديث أن الكتاب ورد بعد أن قتل وأنه إنما كتب أن يسأل الصلح
على المدينة حين كتب إليه أنه من فرسان المسلمين وروي أبو بكر بن أبي شيبة قال حدثنا ابن إدريس عن إسماعيل
عن الحكم عن علي وعبد الله بن مسعود قلا إذا قتل يهودياً أو نصرانياً قتل به وروي حميد الطويل عن ميمون
عن مهران أن عمر بن عبد العزيز أمر أن يقتل مسلم يهودي يقتل هؤلاء الثلاثة إلام الصحابة وقد روي
عنهم ذلك وتابعهم عمر بن عبد العزيز عليه ولا نعام أحد من نظرائهم خلافة (كذا في كتاب الأحكام للإمام
الجليل رحمه الله تعالى) وما حديث علي رضي الله عنه الذي احتجوا به فأخرج أبو داود في سننه وفيه
الا لا يقتل مؤمن بكفر ولا ذو عهد في عهده فهذا حديث علي رضي الله عنه بتمامه وليس وراءه على ما حملت
عليه والا كان لما ورسول الله صلى الله عليه وسلم أحد الناس من ذلك ولكن لا يقتل مؤمن بكفر ولا ذي
عهد في عهده فلما لم يكن قطعه كذاً وإنما هو ولا ذو عهد في عهده فما ملك إذا العهد هو الذي بالنقصان
فصار ذلك كقول لا يقتل مؤمن ولا ذو عهد في عهده بكفر وقد علمنا أن هذا العهد كافر فدل ذلك أن الكافر الذي
منع النبي صلى الله عليه وسلم أن يقتل به المؤمن في هذا الحديث هو الكافر الذي لا عهد له فبما لا اختلاف
فيه بين المسلمين أن المؤمن لا يقتل بالكفر الخارج وإن ذا العهد الكافر الذي قد صار له ذمة لا يقتل به أيضاً
وهي هذا التأويل لاتصاف في الآثار (كذا في عقود الجواهر) وقال الإمام أبو بكر الرازي رحمه الله تعالى

الفصل الثاني ﴿ عن ﴾ عبد الله بن عمرو أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لزوال

الدنيا أهون على الله من قتل رجل مسلم رواه الترميذي والنسائي ووقته بنصهم وهو الأصح ورواه ابن ماجه عن البراء بن عازب ﴿ وعن ﴾ أبي سعيد وأبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو أن أهل السماء والأرض اشترسوا في دم مؤمن لا كبهم الله في النار رواه الترميذي وقول هذا حديث غريب ﴿ وعن ﴾ ابن عباس عن أبي النبي صلى الله عليه وسلم قال يحيى المقتول بالقاتل يوم القيامة ناصيته ورأسه بيديه وأوداجه تشخب دما يقول يا رب قتلني حتى يدنني من العرش رواه الترميذي

قوله صلى الله عليه وسلم لا يقتل مؤمن بكافر الحديث ذكر ان ذلك كان في خطبة يوم فتح مكة وقد كان رجل من خزاعة قتل رجلا من هذيل بدخل الجاهلية ضال عليه الصلاة والسلام الا ان كل دم كان في الجاهلية فهو موضوع تحت قسي هاتين لا يقتل مؤمن بكافر ولا ذو عهد في عهده يعني والله علم بالكافر الذي قتله في الجاهلية وكان ذلك تفسيرا لقوله كل دم كان في الجاهلية فهو موضوع تحت قدي لانه مذكور في خطاب واحد في حديث وقد ذكر أهل المذازي ان عهد الذمة كان بعد فتح مكة وانه انما كان قبل ذلك بين النبي عليه السلام وبين المشركين عهود الى مدد لاطل انهم داخلون في ذمة الاسلام وحكمه وكان قوله يوم فتح مكة لا يقتل مؤمن بكافر منصرفا الى الكفار المماهدين اذ لم يكن ذلك في انصرف الكلام اليه ويدل عليه قوله ولا ذو عهد في عهده كما قال تعالى (فاتوا اليهم عهدهم الى مدتهم) وقال (فسبحوا في الارض اربعة اشهر) وكان المشركون حينئذ ضرين احدهما أهل الحرب ومن لا عهد بينهم وبين النبي صلى الله عليه وسلم والآخر أهل عهد الى مدد ولم يكن هناك أهل ذمة فانصرف الكلام الى الضريين من المشركين ولم يدخل فيه من لم يكن على احد هذين الوصفين (كذا في كتاب الاحكام) قوله لزوال الدنيا أهون على الله اسفر واهل على الله اي عنده من قتل رجل مسلم قال الطيبي رحمه الله تعالى الدنيا عبارة عن الدار القريب التي هي مصر الدار الاخرى وهي مزرعة لما دما خلقت السموات والارض الا لتكون مسارج اطار المنصيرين ومتعبدات للتطيعين واليه الاشارة بقوله تعالى (ويثفكرون في خلق السموات والارض ربنا ما خلقنا هذا باطلا) اي بغير حكمة بل خلقنا لان نجعلها مساكن للمكفنين وادلة لهم على معرفتك فنحاول قتل من خلقت الدنيا لاجله فقد حاول زوال الدنيا وبهذا المع ما ورد في الحديث الصحيح لا تخوم الساعة على احد يقول الله قلت والله الا يا بقوله (من قتل نفسه بغير نفس او فساد في الارض فكأنما قتل الناس جميعا) (ق) قوله لا كبهم الله في النار المشهور ان اكب لازم وكب متعد فالظاهر على هذا كبهم وقد اجتنبها صاحب القاموس حيث قال كبه قلبه وصرعه كأكبه وككبكه فأكبه هو لازم ومتعد قوله يحيى المقتول بالقاتل بالقاتل الباء للندبة اي يحضره ويأتي به يوم القيامة ناصيته اي شعر مقدم رأس القاتل ورأسه اي بقيته يده اي يد المقتول وأوداجه في النهاية هي ما احاط بالحق من العروق التي يقطعها الذامح واحدها ودج بالتحريك وقيل الودجان مرقان غليظان من جانبي حمرة النحر وقيل عبر عن لثني جيفة الجمع للامن من الابلس لقوله تعالى وقد صمت قلوبكم وقال

وَالنَّسَائِيُّ وَأَبْنُ مَاجَةَ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ بْنِ سَهْلٍ بْنِ حُثَيْفٍ أَنَّ عُمَانَ بْنَ عَفَّانَ أَشْرَفَ
يَوْمَ الدَّارِ فَقَالَ أَتَشُدُّكُمْ يَا اللَّهُ أَتَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا
يَحِلُّ دَمُ أَمْرِيهِ مُسْلِمٍ إِلَّا بِأَحَدٍ ثَلَاثٍ زَنَى بَعْدَ إِحْصَانٍ أَوْ كَفَرَ بَعْدَ إِسْلَامٍ أَوْ قَتَلَ نَفْسَ
وَمِيرَاقٍ قَتَلَ بِهِ قَوْلَ اللَّهِ مَا زَنَيْتُمْ فِي جَاهِلِيَّةٍ وَلَا إِسْلَامٍ وَلَا أَرْتَدَدْتُمْ مِنْذُ بَايَعْتُمْ رَسُولَ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا قَتَلْتُمُ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ فِيمَ تَقْتُلُونَنِي رَوَاهُ الدِّرِيمِيُّ وَالنَّسَائِيُّ
وَأَبْنُ مَاجَةَ وَلِلدِّرِيمِيِّ لَفْظُ الْحَدِيثِ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
قَالَ لَا يَزَالُ الْمُؤْمِنُ مُتَقَاتِلًا مَا لَمْ يُصِيبْ دِمًا حَرَامًا فَإِذَا أَصَابَ دِمًا حَرَامًا
بَلَغَ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ كُلُّ ذَنْبٍ عَصَى
أَنَّهُ أَنْ يَغْفِرَهُ إِلَّا مَنْ مَاتَ مُشْرِكًا أَوْ مَنْ يَقْتُلُ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَرَوَاهُ النَّسَائِيُّ
عَنْ مُعَاوِيَةَ عَنْ أَبِي هَبَاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا تَقْدُمُ الْحُدُودُ فِي الْمَسَاجِدِ

بعض شراح المصاييح أي ودعاه وهما عرقان على صفحتي المصق تشعب بضم الحاء الممجة أي تسيل وتماخيز
محول عن المعامل أي دهما يقول يارب قلني أي ويكرره حتى يندبه من العرش من أدنى أي يقرب القول
الفائل من العرش وكأنه كناية عن استقصاء القول في طلب تارة وعن المبالغة في إرضاء قد تعالى إياه بجلاله
(ق) قوله اشرف أي قبل الناس على يوم الدار أي وقت الحصار وقوله فقتل به تقرير ومزيد توضيح للمعنى
(ط) قال لأبرال المؤمن مقتا بضم الميم وكسر اللون في النهاية أي مسرعا في طاعته منسبطا في عمله صالحا
أي قائما بحقوق الله وحقوق عبده صفة كاشفة مالم يصيب بضم أوله وكسر ثانيه أي لم يباشر دما حراما فإذا
أصاب دما حراما بلغ بتشديد اللام بين الموحدة والهاء المبهمة ونخف أي أعيا وانقطع فلم يوفق للصاورة في
الغلاظة وقد يخفف اللام وقال التوربشتي بلغ الرجل بلوحا أعيا وبلغ تليعا مثله والرواية عندما في هذا الحديث
بالتشديد قلت وهو أدنى لأنه يفيد المبالغة والمأكيد قال القاضي المصق المسرع في المشي من المنق وهو الأسراع
والخطو الفسيح والتبليغ الأعياء والمضى من المؤمن لا يزال موقفا للخيرات مسرعا إليها مالم يصيب دما حراما
فإذا أصاب ذلك أعيا وانقطع عنه ذلك لتؤم ما ارتكبه من الأثم وقال أبو عبيدة مستقامنسطا في سيره يعني
يوم القيامة قل التوربشتي رحمه الله تعالى لا أرى هذا مبدلا لوقوله مستقامنسطا وقوله مالم يصيب دما حراما ولا يصح
أن يصيب دما حراما في القيامة قل لطبي رحمه الله تعالى لعل مراده أن هذا الخبر من النبي صلى الله عليه وسلم عن الأحوال
الآنية أي لا يزال المؤمن منسبطا في سيره يوم القيامة مالم يصيب في الدنيا دما حراما قوله أو من يقتل وفي رواية
الجامع الصغير أو قتل مؤمنا متعمدا فإن قصد قتله لكونه مؤمنا أو أراد به تفضيلا وله تأويل مشهور ونسب
بعض الحديثين إلى أن حرام قاتل المؤمن متعمدا الجلاد في النار وإن لم يصركافرا نظرا إلى هذه الآية والله
اعلم (لمحات) قوله لأنعام اليهودي المساجد قال المظهر أي صيانة للمساجد وحفظ حرمتها وهذا على سبيل

وَلَا يَقَادُ بِأَوَّلِهِ الْوَالِدُ رَوَاهُ الْقُرْمِذِيُّ وَالتِّرْمِذِيُّ * وَعَنْ أَبِي رِمَّةَ قَالَ
أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَ أَبِي فَقَالَ مَنْ هَذَا الَّذِي مَعَكَ قَالَ ابْنِي

الاولوية اما في التحا من عليه الفصام الى الحرم فجار استيلاء منه في الحرم قوله ولا يقاد اي لا يقتل من
القوم بمعنى الفصام بولده الوالد والمسمى لا يقتل والد بقتل ولده بل عليه لدية كما صرح به ابن الهمام (ق)
والسبب في ذلك ان الوالد شفقة وافرقة وحده عظيم وقدمه على القتل حطة انه لم يعمده وان ظهرت بخلاف
العمد او كان له الماح قوله وليست دلالة هذه اقل من دلالة اسمها ما لا يقتل غالبا على انه لم يقصد ازهاق
الروح (كذا في حجة الله البالغة) ولان الوالد سبب لوجود الولد فلا يكون الولد سببا لاعدائه وقيل الامام
الهمام ابو بكر الرازي في كتاب الاحكام (اختلف) الفقهاء في قتل الولد بولده فقال منهم لا يقتل وعابه
الدية في ماله قال بذلك اصحابنا والاوزاعي والشافعي وقال عثمان الجني اذا قتل ابنه عمدا قتل به وقال مالك
يقتل به وقد حكى عنه انه اذا دبحه قتل به وان حنقه بالسيف لم يقتل به والحجة لمن ابي قله حديث عمرو بن
شعب عن ابيه عن جده عن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يقتل ولد بولده وهذا خبر مستفيض
مشهور وقد حكى به عمر بن الخطاب بحضرة الصحابة من غير خلاف من واحد منهم عليه فكان بمنزلة قوله
لا وصية لوارث ونحوه في روم الحكم به وكان في حيز المستفيض المأثور وروى عن النبي عليه الصلاة والسلام
انه قال لرحمات وذاك لا يترك فاصاف منه اليه كصافة ماله واطلاق هذه الاضافة يعني القود كما ينبغي ان
يقاد المولى بعبده لاطلاق اصاحته اليه باعض يقتضي الملك في الظاهر والاب وان كان غير مالك لابه في الحقيقة
فان ذاك لا يسطر استدلالا باطلاق الاضافة لان القود يستعمله الشبهة وسحة هذه الاضافة شبهة في سقوطه (ويدل)
عليه ايضا ما روى عن ابي عليه الصلاة والسلام انه قال ان اطيبت ما اكل الرحمن من كسبه وان ولده من
كسبه وقال عليه الصلاة والسلام ان اولادكم من كسبكم مكافوا من كسب اولادكم فسمي ولده كسبا له كما
ان عبده كسبه وصار ذلك شبهة في سقوط القود به وايضا فلا يقتل عبدا انه لم يقتل به لانه عليه الصلاة والسلام
صاح كسبا له كذلك اذا قتل نفسه وايضا قال الله تعالى ووصيناك الايمان ووصية حمته انه وصا على ووصاله
في عامين ان اشكر لي ولوالديك الى ابد وان جحدك على ان عرك الاية فامر بمصاحبة الوالدين الطافين
المعروف وامره بالشكر لقوله تعالى ان اشكر لي ولوالديك وان جحدك على ان عرك الاية فامر بمصاحبة الوالدين الطافين
اذا قتل ولدا لابه مكذلك اذا قتل ابيه لان من يستحق القود بقتل الابن انما يشترط له ذلك من جهة الابن
انقتل له فاما لم يستحق ذلك المقتول لم يستحق ذلك عنه وكذا قول الله تعالى اما يلحقن هذا الكبر احدهما او
كلهما فلا تغل لما اى ولا مبرهما ومن لما فولا كريما واحمض فما حاح القتل من الرحمه ومن رب ارحمها
كما ربي حسرا ولم يخص حالا دون حال بل امره بذلك امرا مطلقا عاما فصار ثبوت حق القود له عليه
لان قتله له يصاد هذه الامور التي امر الله تعالى لما في مصلحة ولده وايضا نهى النبي صلى الله عليه وسلم حطلة
بن جهم الزاهد عن قتل ابيه وكان مشركا عارضا لله ولرسوله وكان مع قريش يقال النبي صلى الله عليه وسلم
يوم احد لو حار لالن قتل ابيه في حاله لكان ولي الاحوال بذلك حال من قاتل النبي صلى الله عليه وسلم
وهو مشرك اذ ليس يجوز ان يكون احد اولى باستحقاق العقوبة والتم والقتل ممن هذه حاله فاما نهاده عليه
الصلاة والسلام عن قتله في هذه الحال علمنا انه لا يستحق قتله بحال وكذلك قال اصحابنا انه لو قذمه لم يحد

أشهد به قال أما إني لا يجني عليك ولا تجني عليه رواه أبو داود والسنائي وزاد في شرح
السنائي في أوامره قال دخلت مع أبي علي رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ أبي الذي
يظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال دعني أعالج الذي يظهر لك فأبى طبيب فقال
أنت رفيق والله الطيب * وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عن سراق بن مالك
قال حضرت رسول الله ﷺ يقيد الأب من ابنه ولا يقيد الابن من أبيه رواه الترمذي
وضعه * وعن الحسن بن سمره قال قال رسول الله ﷺ من قتل عبده قتلناه

فإنه ولو قطع يده لم يمس منه ولو كان عليه دين له لم يجس به لأن ذلك كله يصاد موجب الإي التي ذكرناها
ومن الفقهاء من يجعل من الابن لآب في الحقيقة كما يجعل من العبد ومق اخذ منه لم يحكم برده عليه ولو لم
يكن في سقوط القود به إلا اختلاف الفقهاء في حكم ماله على ما وصف لكان كافيًا في كونه شبهة في سقوط
القود به وجميع ما ذكرنا من هذه الدلائل يخص أي الفصل ويدل على أن الوالد غير مراد بها واقعا قوله
اشد به بهز وصل وفتح هاء أي كن شاهدا بأنه أي من علي وفي نسخة بصيغة المكلم وهو تقرير أنه ابنه
والمقصود التزام شأن الحجابات عنه على ما كانوا عليه في الجاهلية من مؤاخذه كل من الوالد والولد بحياة الآخر
قال أي النبي صلى الله عليه وسلم رد الزعمه ما لا يوجب للثبوت أنه للثبات أو الابن لا يجني عليك لا يؤخذ
بذلك ولا تجني عليه أي لا تؤاخذه بذنبه رأي أبي الذي أي ظاهر اللحم المكسب يظهر رسول الله صلى الله
عليه وسلم أي من خاتم النبوة الذي حلق مع خلقه صلى الله عليه وسلم بالحقة الأصلية وظان أنه سلمة وهي على
ما في الغرب لحة زائدة تحدث في الجسد كآفة تحمره وتذهب بين الجلد واللحم فقال دعني أي أركي والمراد
الذي أعالج بالرمع وقبل بالحزم وكسر اللافاء وتقدير الأول أما أعالج فأي يظهر لك فأي طبيب فقال أنت
رفيق أي أنت رفيق بالناس في العلاج بلطافة الفعل فتحميه بحفظ مراحه عما يحس أن لا يحميه بدنه من الأغذية
الردية المردية ونظمه ما ترى أنه أرفق من الأغذية اللطيفة والأدوية واقه الطبيب أي هو العالم بحقيقة الداء
والدواء والمقدر على الصحة والشفاء وليس ذلك إلا الله الواحد الموصوف بالعلم وقال بعضهم أي إنما الشفاء بالزيل
للادواء وهذا كقوله عليه الصلاة والسلام فإن الله هو الدهر أي الذي تنسبونه إلى الدهر فإن الله لا الدهر
فلا يوجب حوار نسبه الله طبيا قال الطيبي رأي يظهر رسول الله ﷺ خاتم النبوة وكان ثابثا وظن أنه سلمة
فولدت من فضلات الدمن ورد ﷺ كلامه بأن أخرجه من رجليه إلى غيره يعني ليس هذا مما أعالج بل يفقر كلامك
إلى العلاج حيث سميت نفسك بالطيب والله هو الطيب فهو من الأسلوب الحكيم وقال المظهر نسبة الله تعالى بالطيب أن
يذكر في حال الاستشفاء اللهم أنت المصح والممرض والمماوي والطبيب ونحو ذلك ولا يقال يا طبيب كما يقال يا حليم
يا رحيم فإن ذلك بعيد من الأدب ولأن أسماء الله تعالى توقيفية قال تعالى (والله الأسماء الحسنى طاعوه بها) فلا
وللجنة من الأدب لكونه موحا للإطلاق العرفي على الخلق كما لا يقال له الملم مع قوله تعالى وعلم آدم الأسماء
والرحمن علم القرآن وأما تليقه بقوله ولأن الأسماء توقيفية فلا يظهر وجهه إلا أن أراد من حصول التوقيف
صحة الدليل أو حصره بما في الأسماء الحسنى المشهورة المودودة بالتسمي والتسمين والله تعالى أعلم (ق) قوله
يقيد الأب من ابنه أي يأخذ قصاصه منه قوله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قتل عبده قتلناه قال

وَمَنْ جَدَّ عُبْدَهُ جَدُّعَاهُ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ وَابْنُ مَاجَةَ وَالدَّرِمِيُّ وَزَادَ النَّسَائِيُّ
 فِي رِوَايَةِ أُخْرَى وَمَنْ خَصَى عُبْدَهُ خَصَّاهُ **﴿﴾** وَعَنْ **﴿﴾** عُمَرُو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ
 أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ مَنْ قَتَلَ مُتَعَبِّدًا دَفَعَ إِلَى أَوْلِيَاءِ الْمَقْتُولِ فَإِنْ شَاءُوا قَتَلُوا وَإِنْ شَاءُوا
 أَخَذُوا الدِّيَّةَ وَهِيَ ثَلَاثُونَ حِقَّةً وَثَلَاثُونَ جَدَّةً وَأَرْبَعُونَ خَلِيفَةً وَمَا صَالَحُوا عَلَيْهِمْ فَيُؤْتِيهِمْ
 رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ **﴿﴾** وَعَنْ **﴿﴾** عَلِيِّ بْنِ أَبِي النَّيِّبِ **﴿﴾** قَالَ الْمُسْلِمُونَ تَكْفًا دِمَائِهِمْ
 قَالَ الْخَطَّابِيُّ هَذَا رَحْلٌ لِيَدْعُوا فَلَا يَفْعَلُوا عَلَى ذَلِكَ كَمَا قَالَ **﴿﴾** فِي شَارِبِ الْحَرِّ إِذَا شَرِبَ فَاحْلُوهُ فَإِنْ عَادَ
 فَاحْلُوهُ ثُمَّ قَالَ فِي الرَّاحَةِ أَوْ الْخَلَصَةِ دُونَ عَادَ وَفَلَّوْهُ ثُمَّ لَمْ يَفْعَلْهُ حِينَ حَيَّ بِهِ وَقَدْ شَرِبَ رَامًا أَوْ خَلَصًا وَفَعَلْهُ
 تَوَلَّاهُ بَعْضُهُمْ عَلَى أَنَّهُ نَجَسٌ جَاءَ فِي عَدَدِ كَانَ يَمْلِكُهُ مِنْ عَدَدِ كَانَ يَمْلِكُهُ فَصَارَ كَهَيْئَةِ الْخَلِيفَةِ وَدَهَبَ بِهِمْ إِلَى أَنْ
 اطَّعِمَتْ مَسْخُوحٌ بِقَوْلِهِ تَعَالَى الْحَرُّ بِالْحَرِّ وَالْقَتْلُ بِالْقَتْلِ إِلَى وَالْجُرُوحُ قَدْ صَارَتْ لَهُ وَمَذْهَبُ أَهْلِ الْحَقِّ أَنَّهُ
 الْحَرُّ يَقْتُلُ جَدَّ عُمَرَ دُونَ عَدَدِ مَسْخُوحٌ وَدَهَبَ النَّسَائِيُّ وَمَنْ كَانَ لَا يَقْتُلُ الْحَرَّ دَامِدًا وَإِنْ كَانَ عَدَدُ عُمَرَ وَدَهَبَ إِبْرَاهِيمُ
 النَّخَعِيُّ وَسَيَّانُ الثَّوْرِيُّ إِلَى أَنَّهُ يَقْتُلُ دَامِدًا وَإِنْ كَانَ عَدَدُ نَفْسِهِ وَمَنْ جَدَّ عَنْ مَسْخُوحٍ لَمْ يَفْعَلْهُ عَدَدُ أَيِّ قَطْعٍ
 اطَّعِمَتْ مَسْخُوحٌ فِي شَرْحِ السِّنَّةِ وَدَهَبَ عَادَةُ أَهْلُ الْحَرِّ إِلَى أَنْ طَرَفَ الْحَرَّ لَا يَقْطَعُ بِطَرَفِ الْمَدِّ فَتُتْرَكُ لَانْفِاقِهِ
 أَنَّ الْحَدِيثَ مَحْمُولٌ عَلَى الرَّحْرِ وَالزَّدِغِ أَوْ هُوَ مَسْخُوحٌ (ق) وَدَهَبَ أَكْثَرُ أَهْلِ الْعِلْمِ إِلَى أَنَّهُ لَا يَلِيقُ بِالسَّيِّدِ بِعَدَدِهِ
 مَا رَوَى عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ لَوْ لَمْ يَجْعَلِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لَا يَقْتُلُ الْمَلُوكَ مِنْ
 مَوْلَاهُ وَالْوَلَدُ مِنَ وَالِدِهِ لَا قَدْرَةَ مَلَكَ رَوَاهُ النَّسَائِيُّ وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا قَتَلَ عَبْدَهُ فَجَاءَهُ
 السَّيِّدُ عَلَى أَنَّهُ عَلَيْهِ وَحَمَ مِائَةَ حِلَّةٍ وَهَاهُ عَامٌ وَهَاهُ اسْمُهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ رَوَاهُ سَمِيدٌ وَالْحَلَّاقُ وَقَالَ أَحْمَدُ ابْنُ سَمِيدٍ
 مَنْ قَتَلَ اسْتَحَقَّ مِنْ أَبِي مَرْوَةَ وَرَوَاهُ عُمَرُو بْنُ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ أَبِي سَكْرٍ وَعُمَرَ أَنَّهُمَا قَاتِلَا مَنْ قَتَلَ
 عَبْدَهُ جَلْدَ مِائَةَ وَحَرَّمَ سَهْمَهُ مَعَ الْمُسْلِمِينَ فَامَّا حَدِيثُ سَمِيرَةَ فَلَمْ يَثْبُتْ قَالَ أَحْمَدُ الْحَسَنُ لَمْ يَسْمَعْ مِنْ سَمِيرَةَ أَنَّ هِيَ
 صَحِيحَةٌ وَلَا ابْنُ الْحَسَنِ إِنِّي بِإِسْلَامِهِ فَأَمَّا يَقُولُ لَا يَقْتُلُ الْحَرَّ فَلَمْ يَدْعُ أَهْلُ الْقِيَامِ إِذَا قَتَلَ السَّيِّدَ عَدَدَهُ بِضَرْبٍ وَمَا لَعَنَهُ تَعَالَى
 عَلَى ضَمِّهِ (كَذَا فِي الْمَعْنَى) قَوْلُهُ مَنْ قَتَلَ مُتَعَبِّدًا أَيْ لِاحْطَاءً دَوَّعَ بِصِيغَةِ الْمَجْهُولِ إِلَى أَوْلِيَاءِ الْمَقْتُولِ أَيْ وَرَثَتِهِ
 فَإِنْ شَاءُوا قَتَلُوا أَيْ قَتَلُوهُ بِدُونِ قِيَامِهِ وَإِنْ شَاءُوا أَخَذُوا الدِّيَّةَ أَيْ دِيْنَتَهُ وَهِيَ ثَلَاثُونَ حِقَّةً بِكسر الحاء الموحدة
 وَتَشْدِيدِ الْقَافِ وَهِيَ مِنَ الْأَسْرِ مَا دَخَلَتْ فِي الرِّاءَةِ وَالْجَدَّةُ عَمْرُكَتَيْنِ مَا دَخَلَتْ فِي الْحَمَةِ وَالْخَلِيفَةُ بِمَنْعِ الْحَاءِ الْمُبْجَعَةِ
 وَكسر اللام الطام من الدوق وما صَالَحُوا عَلَيْهِ بِهِيَ نَهَامُ الدِّيَّةِ مَا دَكَّرْنَا وَمَا صَالَحُوا عَلَيْهِ قَدْ لَاحَظَ أَوْ كَثِيرًا
 مِنْ ذَلِكَ وَهَذَا مَذْهَبُ النَّسَائِيِّ وَعَمْدُ وَاحِدٍ فِي رِوَايَةِ وَصَدَّاقِ حِقَّةً وَأَبُو يُونُسَ أَرْبَاعًا وَبِهِ قَالَ مَالِكٌ
 وَاحِدٌ فِي رِوَايَةِ حَرِيٍّ لَا أَحْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ وَسَكَتَ عَنْهُ ثُمَّ الْفَرِيُّ بِعَدَدِهِ عَنْ عُنُقَةٍ وَالْأَسْوَدُ فَلَا قَالَ عَدَدَهُ
 فِي شِبِّ الْعَمْدِ حَمْسٍ وَعَشْرُونَ حِقَّةً وَحَمْسٍ وَعَشْرُونَ حَذَّةً وَحَمْسٍ وَعَشْرُونَ مَاتَ لَوْحٌ وَحَمْسٍ وَعَشْرُونَ مَاتَ
 عَمَاضٌ وَهَذَا وَإِنْ كَانَ مَوْقُوفًا إِلَّا أَنَّهُ فِي حَكْمِ الْمَرْفُوعِ لِأَنَّ الْمَدِيرَ لَا تَرْفُ الْمَرْأَى (ق) وَلَمْ يَرَوِ الرَّهْرِيُّ
 عَنْ النَّسَائِيِّ يَزِيدُ قَالَ كَانَتْ الدِّيَّةُ عَلَى عُمَرَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْبَاعًا حَمْسًا وَعَشْرِينَ حِلَّةً وَخَمْسَ
 وَعَشْرِينَ حِقَّةً وَحَمْسَ وَعَشْرِينَ بَيْتَ لَوْحٍ وَخَمْسًا وَعَشْرِينَ بَيْتَ عَمَاضٍ (كَذَا فِي الْمَعْنَى) قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ الْمَلُوكُ تَتَكَفُّونَ بِأَنْبَاءِ وَهَزْزٍ فِي آخِرِهِ أَيْ تَتَقَلَّبُونَ دَائِمًا فِي الْبَيِّنَاتِ وَالْإِقْصَاصِ فِي شَرْحِ السِّنَّةِ

وَيَسْتَعِيذُ بِذِمَّتِهِمْ أَدْنَاهُمْ وَيُرَدُّ عَلَيْهِمْ أَقْصَاهُمْ وَمَنْ يَدْعُ عَلَى مَنْ سِوَاهُمْ إِلَّا لَا يَقْتُلُ مُسْلِمٌ بِكَافِرٍ
وَلَا ذُو عَهْدٍ فِي عَهْدِهِ زَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتَّفْسَاثِيُّ وَرَوَاهُ ابْنُ مَاجَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ
﴿ وَعَنْ أَبِي شَرِيحٍ الْخَزَائِيِّ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَنْ
أَصِيبَ بِدَمٍ أَوْ خَلٍ وَأَخْبِلَ الْجَرْحُ مَوًّا بِالْخِيَارِ بَيْنَ إِحْدَى ثَلَاثٍ فَإِنْ أَرَادَ أَرْبَاعَةً فَخَذُوا
عَلَى يَدَيْهِ بَيْنَ أَنْ يَقْتُلَ أَوْ يَمُوتَ أَوْ يَأْخُذَ الْعَقْلُ فَإِنْ أَخَذَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا ثُمَّ عَادَ أَبَدَ ذَلِكَ
يُرَدُّ بِهِ إِنْ دَمَاءُ الْمُسْلِمِينَ مِثْلًا فِيهِ فِي الْقَصَاصِ بِقَادِ الشَّرِيفِ مِنْهُمْ الْكَبِيرُ وَالصَّغِيرُ وَالْعَالِمُ بِالْجَاهِلِ
وَالرَّائِيءُ لِرَحْلِ وَإِنْ كَانَ الْمَقْتُولُ شَرِيحًا أَوْ عَلَنًا أَوْ قَاتِلًا ضَعِيفًا أَوْ جَاهِلًا وَلَا يَقْتُلُ بِهِ عِيْرَاتُهُ عَلَى حِلٍّ مَا كَانَ
يَعْلَمُهُ أَهْلُ الْحَاكِمِيَّةِ وَكَانُوا لَا يَرِصُونَ فِي دَمِ الشَّرِيفِ بِالْإِسْتِدْعَاءِ مِنْ قَاتِلِهِ الْوَضِيعِ حَتَّى يَقْتُلُوا عِدَّةً مِنْ قَبِيلَةِ الْقَاتِلِ
وَيَسْعَى بِدَمَتِهِمْ أَيْ بِأَمَانَتِهِمْ أَدْنَاهُمْ فِي الْعَاقِبَةِ الْأَمَانُ وَمِنْهَا سَمِيَ الْعَاهِدُ ذَمًّا لِأَنَّهُ أَوْثَقُ عَلَى مَالِهِ وَدَمِهِ لِحُرْمَةِ
وَالْمَنْعِ إِذَا أُعْطِيَ أَدْنَى رَحْمٍ مِنْهُمْ أَمَّا طَبِيسُ لِأَنَّ بَيْنَ إِحْدَاهُمَا أَيْ نَاصِ عَهْدِهِ وَأَمَانَتُهُ فِي شَرْحِ السُّنَنِ لَيْسَ أَنْ كَانَ
وَاحِدًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ إِذَا أَمْسَ كَافِرًا حَرَّمَ عَلَى عَامَّةِ الْمُسْلِمِينَ دَمَهُ وَإِنْ كَانَ هَذَا الْجَرْحُ أَدْنَاهُمْ مِثْلُ أَنْ يَكُونَ عَدَا
أَوْ امْرَأَةً أَوْ عَسْفًا تَامًا أَوْ نَحْوَ ذَلِكَ فَلَا يَخْضَرُ نَفْسُهُ فِي الْحَامِغِ الصَّغِيرِ سِجِّيرٍ عَلَى أَمْنٍ أَدْنَاهُمْ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالْحَاكِمُ
عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَبُرْدٍ عَلَيْهِمْ أَقْصَاهُمْ فِي شَرْحِ السُّنَنِ فِيهِ وَحِجَانُ (أَحَدُهُمَا) أَنْ يَصْغُرَ الْمُسْلِمِينَ وَإِنْ كَانَ قَاتِلُهُ الدَّارِ
عَنْ بِلَادِ الْكُفَرِ إِذَا عَقِدَ لِنَكَارٍ عَقْدًا فِي الْأَمَانِ لَمْ يَكُنْ لِأَحَدٍ مِنْهُمْ نَفْسُهُ وَإِنْ كَانَ الْقَرِيبُ دَارًا مِنَ الْمَقْتُولِ
(وَتَابِعَهُمَا) دَا دَحْلُ الْعَسْكَرِ دَارُ الْحَرْبِ فَوَجَّهَ الْأَمَامُ سِرِّيَّةً مِنْهُمْ مَا عَمَّتْ مِنْ شَيْءٍ أَخَذَتْ مِنْهُ مَا سَمِيَ لَهَا وَبُرْدٍ
عَلَى الْعَسْكَرِ النَّبِيِّ خَدَمَهُمْ لِأَنَّهُمْ وَإِنْ لَمْ يَشْهَدُوا الْفِيحَةَ كَانُوا رَدًّا لِلرَّيَا قَالِ الطَّبِيسِيُّ وَكَذَلِكَ فِي الْبَابَةِ وَهُوَ اخْتِيَارُ
الْقَاضِي وَالْأَوَّلُ هُوَ الظَّاهِرُ بِلَزْمٍ مِنَ الثَّانِي التَّضَمُّنِ وَالْإِنْفَارِ لِأَنَّهُ مَعْمُولٌ يَرُدُّ غَيْرَ مَذْكُورٍ وَابْسَ فِي
الْكَلَامِ مَا يَدُلُّ عَلَيْهِ خِلَافُ الْأَوَّلِ لِأَنَّهُ يَدُلُّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ وَيَسْعَى بِدَمَتِهِمْ أَدْنَاهُمْ وَلَيْسَ بَيْنَ الْقَرِيبَيْنِ
تَكَرُّرٌ لِأَنَّ الْمَنْعَ بِغَيْرِ جَهْدٍ أَدْنَاهُمْ مَرَّةً وَاحِدَةً وَمِنْهَا وَيَصْغُرُ الْوَجْهَ الثَّانِي الْحَدِيثُ الْأَدْنَى مِنَ الْعَصْرِ الثَّانِي
مِنْ نَابِ الدِّيَاتِ وَسِبْجِيَّةً بَيَانُهُ (قَدْ) قَوْلُهُ وَمَنْ أَيُّ الْمُسْلِمِينَ يَدْعُ أَيْ كَلَامُهُ يَدَّ وَاحِدَةً فِي الْعَمَارُونَ وَالْمُصَافِرُ عَلَى
مَنْ سِوَاهُمْ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ أَيُّ الْمُسْلِمِينَ لَا يَسْعَى التَّحَادُّهُ لِي بِجَانِبِهِ بِجَمْعٍ بَعْضًا عَلَى جَمِيعِ الْأَدْيَانِ وَالْمَلَلِ (قَدْ)
قَوْلُهُ وَلَا دَرَّ عَهْدٍ أَيُّ لَا يَقْتُلُ فِي عَهْدِهِ أَيُّ فِي زَمَانِهِ وَحَالِهِ أَيُّ لَا يَحْزُرُ قَتْلُهُ أَشْدَاءُ مَا دَامَ فِي الْعَهْدِ قَالَ التَّفْسَاثِيُّ أَيُّ
لَا يَقْتُلُ لِكُفْرِهِ مَا دَامَ مَعَاهِدًا غَيْرَ مُنْقَضٍ وَقَالَ الْخُفَيْفَةُ مَعْنَاهُ لَا يَقْتُلُ ذُو عَهْدٍ فِي عَهْدِهِ بِكَافِرٍ قَصَاصًا وَلَا شَكَّ أَنَّ
الْكَافِرَ الَّذِي لَا يَقْتُلُ بِهِ الْمُسَاهِدُ هُوَ الْحَرْبِيُّ دُونَ الذِّمِّيِّ وَيَسْعَى أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ بِالْكَافِرِ الَّذِي لَا يَقْتُلُ بِهِ الْحَرْبِيُّ هُوَ
الْحَرْبِيُّ قَالَ التَّوْرُشْتِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى قَوْلًا أَنْتَ الْمُرَادُ مَا دَهَبَ إِلَيْهِ الْأَصْحَابُ لَكُنَّ الْكَلَامُ خَالِيًا عَنِ الْعَامَّةِ
لِطَرِيقِ الْأَجْمَاعِ عَلَى أَنَّ الْمُسَاهِدَ لَا يَقْتُلُ فِي عَهْدِهِ (قَدْ) قَوْلُهُ مَنْ أَصِيبَ بِدَمٍ أَيْ بِأَيِّ قَتْلٍ خُصَّ عَمْرُهُ عَنْ يَرْتَهُ
أَوْ حِلٍّ بِمِصْحِ الْحَاءِ الْمَجْمُوعَةِ وَسَكُونِ الْمَوْحِدَةِ وَالْحُلُّ الْحَرْجُ بِجَمْعِ الْحِيمِ وَفِي الْبَابَةِ الْحُلُّ بِسَكُونِ الْهَاءِ فَسَادُ
الْأَصْنَافِ وَكَذَلِكَ مَنْ أَصِيبَ بِقَتْلٍ عَسَى أَوْ قَطَعَ عَضْوُهُ أَوْ الْمَصَابِ لَدَى إِبْرَاهِيمَ الْمَصْنَعَةِ وَهُوَ الثَّوَارِثُ وَقَوْلُهُ
مَحْذُوا عَلَى يَدَيْهِ أَيْ أَمْعُوهُ عَنْهَا فَاتَّعَدَّ وَتَعَدَّى طَوْرُهُ فَيَسْتَحِقُّ النَّارَ وَهُوَ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى فَمَنْ عَفَى لَهُ مِنْ
أَخِيهِ شَيْءٌ إِلَى قَوْلِهِ مَنْ اعْتَدَى بِدَمٍ ذَلِكَ فَهُوَ عَذَابُ الْيَمِّ بَيْنَ أَنْ يَقْتُلَ بِدَمٍ مِنْ بَيْنِ الْأَوَّلِ وَيَبْدَأُ لَهُ أَيُّ يَقْتُلُ
مَنْ خَصَمَهُ ثُمَّ عَدَا أَيُّ تَجَاوَزَ الثَّلَاثَ وَطَلَبَ شَيْئًا آخَرَ بَانَ قَتْلُ الْقَاتِلِ أَخَذَ ذَلِكَ أَيُّ جَدَّ الْعَمَلِ أَوْ أَخَذَ الْعَدِيَّةَ

قَتَلَهُ أَنْتَارُ خَالِدًا فِيهِ مُخْلَدًا أَبَدًا رَوَاهُ الدَّارِمِيُّ ﴿ وَعَنْ ﴾ طَاوُسٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ قُتِلَ فِي عِمِّيَّةٍ فِي رَمِيٍّ يَكُونُ بَيْنَهُمْ بِالْحِجَارَةِ أَوْ جُلْدٍ بِالسَّيَاطِ أَوْ ضَرْبٍ بِعَصَا فَهُوَ خَطَاٌ وَغَفْلَةٌ عَقْلٍ أَلْخَطُ وَمَنْ قُتِلَ عَمْدًا فَهُوَ قَوْدٌ وَمَنْ حَالَ دُونَهُ فَمَتْنَةٌ لَعَنَهُ اللَّهُ وَغَضَبَهُ لَا يَقْبَلُ مِنْهُ صَرْفٌ وَلَا عَدْلٌ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ ﴿ وَعَنْ ﴾ جَابِرٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا أُعْنِي مَنْ قُتِلَ بِمَدٍّ أَخَذَ الدَّبِيَّةَ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ ﴿ وَعَنْ ﴾ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَا مِنْ رَجُلٍ يُصَابُ بِثِيَابٍ فِي جَسَدِهِ فَتَصْدُقَ بِهِ إِلَّا رَفَعَهُ اللَّهُ بِهِ دَرَجَةً وَحَطَّ عَنهُ خَطِيئَةٌ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبْنُ مَاجَةَ

الفصل الثالث ﴿ عَنْ ﴾ سَعِيدِ بْنِ الدُّسَيْبِ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ قَتَلَ نَفْرًا خَصَةً أَوْ سَبْعَةً يَرِجُلٍ وَاحِدٍ قَتَلُوهُ قَتْلَ عَيْنَةٍ وَقَالَ عُمَرُ لَوْ نَحَلْنَا عَلَيْهِ أَهْلُ صَنْعَاءَ لَقَتَلْتَهُمْ جَمِيعًا

وقال ابن الملك إن عمائم طلب الدية لله السار (ط ق) قوله من قتل بريمة المجهول في عمية بكسر عين وبهية وبضم وفتح وتشديد هم مكسورة ونحنة مشددة فطيلة من العمى وهما الصلاة وقبل الفضة وقبل الأمر الذي لا يستبين وجهه ويمر أمره في رمي بدل ما عاده الجار يكون أي الرمي أي الحذف بينهم أي بين القوم بالحجارة أو جلد عطف على رمي أي ضرب بالسياط بكسر أوله جمع سوط أو ضرب بعصا قال الطبري قوله في رمي الخ كالبيان لقوله في عمية قال القاضي أي في حال رمي أمره فلا يتبين فأنه ولا حال قتله يقال هلان في عمية أي جهلة وقيل العمية أن يضرب الإنسان بما لا يقصد به القتل كحجر صغير وعصا خفيفة فاضى إلى القتل من النعمة وهو التلبس والقول على ذلك تسمية الفقهاء شبه العمى فهو خطأ أي قتله مثل قتل الخطأ في عدم الأثم وعطاه أي دية الخطأ ومن حث دونه أي دون القاتل فإن منع الأولي عن الفصام منه أو من حال دون الفصام أي منع المستحق عن استيفاء الفصام قوله لا أعني بصيغة المتكلم من الاعطاء لغة في المنع فمن قتل بعد أخذ الدية أي لا ادع القاتل حد أخذ الدية فيمنعه عنه ويرضى منه بالدية لعظم جرمه والمراد منه السليط عليه والتمطيع بما ارتكبه وفي من نسخ المصباح لا يعنى على صيغة المجهول فهو دعه عليه قوله ما من رجل يصاب شيء في جسده فتصدق به بصيغة الماضي وفي رواية الطامع الصغير فيتصدق بصيغة المضارع قال الطبري مررت على قوله يصاب ومضمر لعله أن يكون متجاوزا أو يكون من العباد فخص الثاني لدلالة قوله فتصدق به وهو المنع عن الحد الذي إلا رعه الله به أي بذلك المنع (ق) قوله قتل عيلة بكسر القين لمصحة وفتح وسبب قول على المسدرة في النهاية أي في خفية واعتيال وهو أن يخدم ويقل في موضع لا يراه فيه أحد وقال عمر لو نحلنا عليه أهل صماء أي لو نساعدوا واجتمعوا وتعاونوا بالمشورة لقتلهم جميعا وخصيص ذكر صماء إنما لأن

رَوَاهُ مَالِكٌ وَرَوَى الْبُخَارِيُّ عَنْ أَبِي عُمَرَ نَحْوَهُ * وَعَنْ * جَنْدُبٍ قَالَ حَدَّثَنِي فُلَانٌ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَجِيئُ الْمَقْتُولُ بِقَاتِلِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَقُولُ سَلْ هَذَا فِيمَ قَتَلْتَنِي فَيَقُولُ قَتَلْتُهُ عَلَى مَالِكَ فُلَانٍ قَالَ جَنْدُبٌ فَأَتَقَهَا رَوَاهُ النَّسَائِيُّ * وَعَنْ * أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ أَعَانَ عَلَى قَتْلِ مُؤْمِنٍ شَطَرَ كَلِمَةِ رَبِّي اللَّهُ مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ آيِسٌ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ رَوَاهُ أَبُو مَاجَةَ * وَعَنْ * أَبِي عُمَرَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ إِذَا أَمْسَكَ الرَّجُلُ الرَّجُلَ وَقَتْلَهُ الْآخِرُ بَقِيْلَ الَّذِي قَتَلَ وَيُحْبَسُ الَّذِي أَمْسَكَ رَوَاهُ الدَّارَقُطْنِيُّ

﴿ باب الديارات ﴾

هؤلاء الرجال منها أو هو مثل عند العرب في الكثرة وصحة موضع ما بين (ط) قوله على مالك فُلَانٍ بكسر الميم وضمها قال الطي فانه قلت كذب طاق هذا قوله بهم قضي لانه سأل عن سبب قتله فأت قوله على مالك فُلَانٍ معناه على عبد مالك من السلاطين وربما أي في صيرته هذا إذا كانت الرواية تصح الميم في الملك وأدروى بالكسر كان الذي قتله على مشجرة بني وبنه في ملك زيد مثلاً فان جندب فاقها أي جنب القنلة أو احتوز الأنصرة أو المشجرة وهي الخلة والمنازعة المغصية إلى القنلة قال الطي وكان جندب ينصح رجلاً أراد هذه القنلة واستشهد بهذا الحديث ثم قال ودا سمعت بذلك فاقها واقه تعالى سلم فالمراد (ق) قوله من اساك على قتل مؤمن شطر كله بحسب شطر على ربع الخاض وفي نسخة بـ شطر كله وهو الظاهر قال القرطبي قال شفيق هو أن يقول في اقل اقل وقوله آيس من رحمة الله كناية عن الكفر لقوله تعالى (لا يبايس من روح الله لا القوم الكافرون) والذي يوضح على رؤس الأشهاد بهذه السمة بين كرميته وهو بني على التعليط أو محمول على الاستحلال قوله إذا أمسك الرجل الرجل وقته أي الرجل المسبوك الآخر فتج الحماي الثالث بمن الذي قتل أي باشر قتله بطريق القصاص ويعبس الذي اساك أي بطريق التمرير ومقدار الحبس مقوس إلى رأي الامام وفيه المائة القوية وهي الامساك بالامساك وظاهر المائنة ان يكون إلى الموت قال الطي لو أمسك أحد رجلاً حتى قتل آخر فلا قود على المسك كما لو أمسك امرأة حتى زني بها آخر لا أحد على المسك وقال مالك إذا أمسكته وهو يرى انه يريد قتله فلا جرماً وان أمسكته وهو يرى انه يريد الضرب فانه يقتل بالضرب ويغاقب بالامساك عند القوية ويسجن ستة اشهر وهو تفصيل حسن (ق)

﴿ باب القنات ﴾

قال الله عز وجل (ومن قتل مؤمناً خطأ فتحرير رقبة مؤمنة ودية مسلمة إلى أهله إلا ان يصدقوا فان كان من قوم عدو لكم وهو مؤمن فتحرير رقبة مؤمنة وان كان من قوم بينكم وبينهم ميثاق فدية مسلمة إلى أهله وتحرير رقبة مؤمنة فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين توبة من الله وكان الله علياً حكيماً) قال ابن العربي رحمه الله تعالى اعلم انها خصيصة هذه الامة اد كان القصاص

في الامم ولم تكن الاله الا في امة محمد اكرمها الله بها تحميها عنها ورحمة كما خبر في كتابه العزيز الكريم وللهاء
حرمة عظيمة وسعها دس عظم وهو الذي صحت منه الملائكة ووفقت قولها الى الله سبحانه فقالت (انعمل
فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال اي اعلم ما لاتعلمون) وقال النبي صلى
الله عليه وسلم لزوان الدنيا اهلون على الله من قتل رجل مسلم واول ما يحكم به بين العباد في الدماء واخرج
البخاري قول النبي صلى الله عليه وسلم عن عبد الله اي الدس اعظم قال ان يدعوه ندا وهو خلقك قلت
ثم اي قال ان تغفل ولدك خشية ان يطعم منك ثم ان تراني حليلة حارك فارل الله تعالى (والذين لا يدعون مع
الله آحر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق) الآية (كذا في عارضة الاحوذى) ثم ان من سظم
المقصد الذي قدمت بيحة الاباء عليهم السلام دفع المظالم من بين الناس من تظالمهم بفسد حكمهم ويصيق عبيهم
ولا حاجة لي شرح ذلك (وانظروا على ثلاثة اقسام) تعد على النفس وتعد على اعضاء الناس وتعد على اموال
الناس فقتضت حكم الله ان يزجر عن كل نوع من هذه الانواع زواجر قوية تردع الناس عن ان يفعلوا ذلك مرة اخرى
ولا ينبغي ان يهدل هذه الزواجر على مرتبة واحدة فان القتل ليس كقطع الطرف ولا قطع الطرف كاستهلاك
المال وان الدواعي التي تبيح منها هذه المظالم لها مراتب فمن البديهي ان تعدد القتل ليس كالتساهل المذهر الى
الخطا (فاعظم المظالم القتل) وهو اكبر الكبائر اجمع عليه اهل المال قاطبتهم وذلك لانه طاعة النفس في
داعية العصب وهو اعظم وجوه الفساد بين الناس وهو تفريق خلق الله وهدم بانيان الله ومناقضة ما اراد الحق
في عباده من انتشار نوع الانسان (اعلم ان القتل على ثلاثة اقسام) عمد محض وخطا محض وشبه عمد (فالعمد المحض)
هو القتل الذي يقصد فيه قتل انسان بما يقصد به القتل به غالبا سواء كان بمعمد او مشعل (والخطا المحض)
ما لا يقصد فيه اصابته بمصيبه فيقتله كما اذا وقع على انسان فقات او رمى شعرة فاصابه قات (وشبه العمد)
ان يقصد الشخص بما لا يقتل غالبا فيقتله كما اذا ضرب بسوط او عصا فقات واما جعل على ثلاثة اقسام لما اشرنا
من قبل ان الزاجر ينبغي ان يكون بحيث يفاوم الداعية والمصلحة ولها مراتب فلما كان العمد اكثر مصادا
واشد داعية وجب ان يخط فيه بما يحصل به زيادة الرجس ولما كان الخطا اقل مصادا واحف داعية وجب
ان يخفف في جزائه واستبيط النبي صلى الله عليه وسلم بين العمد والخطا دواعي خردانية منى وكونه برضا
بينهم فلا ينبغي ان يدخل في احدهما (فالعمد) في قوله تعالى (ومن قتل مؤمرا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها
وغضب الله عليه واغتة واحد له عذاب عظيم) صاهره ان لا يجر له واليه ذهب ان اس لكن الجمهور وطاهر
السة على انه بمرة سائر الذنوب وان هذه التشديدات للرجس وانها تشبه لطول مكث بالخلاود (والخطا) به
قوله تعالى (وما كان المؤمن ان يقتل مؤمرا الا خطا) ومن قتل مؤمرا خطا فجزاؤه جهنم خالدا فيها
الى اهلته (الايات) (واما القتل شبه العمد) يقال فيه يقتل من قتل في عمية في رمي يكون فيه الجحارة او جدي لبيط
او ضرب بهو خطا وعقله عقل الخطا اقول معناه انه يشبه الخطا وانه ليس من العمد وان عقنه مثل عقلي الاصل واما
تمايزا في المصداق والفرق بينه وبينه في الذهب والفضة (واما التعدي على اطلاق الانسان) فحكمه منى على اصول
(احدها) ان ما كان منها محمدا فيه القصاص الا ان يكون القصاص فيه معضيا الى الهلاك فذلك ما ع من
القصاص وفيه قوله تعالى (النفس بالنفس والعين بالعين والامف بالامف والادن بالادن والسن بالسن والجروح
قصاص) فالعين بمرآة تحاة والسن بالبرد ولا تقلع لان في القلع خوف زيادة لادى وفي لجروح اد كان كالوصحة
القصاص يقتض على السكين بقدر عمق الموضحة فان كان كسر العظم فلا قصاص لانه يخاف منه الهلاك وسه

عن بعض التابعين لطمه بلطمة وقرصة بقرصة (والثاني) ان ما كان اشارة لقوة عامه في الانسان كالبطش والمشى والبصر والسمع والفعل واللبانة ويكون بحيث يسير الانسان به كلال على الناس ولا يقدر على الاستقلال بأمر مميته ويالحق به عار فيما بين الناس ويكون مثله يتغير بها خلق الله ويقتل أثرها في بدنه طول الدهر فانه يجب فيها لديه كرامة وذلك لانه ظم عظيم وتغيير لحلقه ومثله به والخلق عار به وكان الناس لا يقومون بصرة المظلوم لانشال ذلك كما يقومون في باب الدن ويحصر امره الطام والمحاكم وعصية الظلم وعصية المظلوم فاستوجب ذلك ان يؤكد الامر فيه ويبلغ مزجته اقصى مداح والاصل فيه قوله صلى الله عليه وسلم في كتابه الى اهل اليمن في الاخف اذ اوجب حرمه الدية وفي لسان الدية وفي التفتين الدية وفي البحتين الدية وفي الذكر الدية وفي الصلب الدية وفي الدينين الدية وقال عليه السلام في الفل الدية ثم ما كان انكالا لصف هذه المنفعة فيه نصف الدية في الرجل الواحدة نصف الدية وفي اليد الواحدة نصف الدية وما كان انكالا لشرفها كاسع من اصابع الدين والرجلين فيه عشر الدية وفي كل سن نصف عشر الدية وذلك لان الانسان تكون ثمانية وعشرين وستة وعشرين والكسر الذي يكون بازاء نسبة الواحد الى ذلك العدد حتى يحتاج الى التصديق في الحساب فأحدنا العشرين واربعين نصف عشر الدية (والثالث) ان الجروح التي لا تكون ابدا لفترة مستقلة ولا تنفصا ولا تكون مثلة ونعماهي تترأ وتبدل لا ينفصا في ان تحمل بمنزلة الدم ولا بمنزلة اليد والرجل فيحكم بنصف الدية ولا بدعي ان يهدر ولا يحمل ماله شيء فألفها الموضحة اما كان دونها يقال له خدش وخدش لا حرج والموضحة ما يوضح العظم فيه نصف العشر لان نصف العشر اقصى حصة يعرف من غير ايمان في الحساب وانما ينشئ الامر في الشرائع على المسامح لمعلوم مقدارها عند الحساب وغيره والمقالة فيها خمسة عشر بغير لانها اصباح وكسر ونقل فصار بمنزلة ثلاثة ايضاات والجامعة والامة اعطيت الجراحات فمن حقها ان يحمل في كل واحدة منها ثلث الدية لان الثالث يقدر به مادون النصف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه وهذه سواي مني الضمير والابهام وقاله النية والمبرس سواء (اقول) والسبب ان المانفح الخاصة بكل عضو عضو لما صاحب خطها وجب ان يدار الحكم على الاسامي والدوع واعلم ان من القتل والجرح ما يكون هدرا وذلك لاحد وجهين اما ان يكون دمه لشر يلحق به والاصل فيه قوله صلى الله عليه وسلم في جواب من قال يا رسول الله اني جاور رجل يريد اخذ مالي قال فلا تعطه مالك قال اني ارايت ان قتلي قال فانه قال ارايت ان قتلي قال فانت شيد قال ارايت ان قتله قال هو في النار وعسى انسان انسان فانزع الموضوع يده من دمه فاندر ثوبه فأهدرها صلى الله عليه وسلم وما حاصل ان الصائل على دمي الانسان او طريقه او حاله يبرز دمه بما يمكن فان انحر الامر الى القتل لا اثم فيه من الاخرى السببية كثيرا ما يفتلون في الارض فلم يدفعوا لضافي الحال وقال صلى الله عليه وسلم لو اطلع لي عتق احد ولم تادون له فحذنته بحصاة ومقات عينه ما كان عليك من جناح واما ان يكون بسبب ليس فيه تبدل لاحد واما هو بمنزلة الاقات الباقية والاصل فيه قوله صلى الله عليه وسلم الجاء جبار والمدن جبار والبشر جبار (اقول) وذلك لان البهائم تروح للفرعى فاذا احابت احدا لم يكن ذلك من مسخ مالها وكذلك اذا وقع في البئر او انطق عليه الممدن ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم سجل عليهم ان يحاطوا فلا يصاب احد منهم غصا فان من القرف التلف ومنه نهيه صلى الله عليه وسلم عن الخذف قال انه لا يصار به سيد ولا ينكأ به عدو ولكنه قد يكرس السن ويمتأق العين وقيل صلى الله عليه وسلم ادا من احدكم في مسجد او في سوقا ومعه نبل فليمسك على نعالها ان يصيب احدا من المسلمين بها شيء وقال صلى الله عليه وسلم

الفصل الاول * عن * ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال هذو
وهذه سورة ينبي المختصر والايهام روله البخاري * وعن * أبي هريرة قال قضى
رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنين امرأة من بني لحيان سقط ميتا بغرة عبد أو أمة
ثم إن المرأة التي قضى عليها بالفرقة توفيت فقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم بأن
ميراثها لبنها وزوجها والعقل على عصاتها يتفق عليه * وعنه * قال اقتلت امرأتان
لا يشتر احدكم الى اخيه بالسلاح فانه لا يدري لمن الشيطان يزرع من يده وقع في حفرة من النار وقال صلى
الله عليه وسلم من حمل عليها السلاح فليس منا ونهى عليه الصلاة والسلام ان يتعاطى السيف مسلولا
ونهى ان يقد السيف بين اصبعين (واما التمدي على اموال الناس) فقسام عصب والاف وسرقة ونهب
(كدا في حجة الله البالغة) قوله هذه وهذه سواء يعني اي يريد النبي صلى الله عليه وسلم بقوله هذه وهذه
المختصر والايهام اي هي مستومان في الدية وان كان الايهام اقل مفعلا من المختصر اذ في كل اصبع عشر الدية
وهي عشر من الابل قوله حين امراء في القاموس الحين الولد في البطن والجميع امة ومنه قوله تعالى (هوانم
بكم اذا نشاكم من الارض واذا انتم امة في بطون امهاتكم) الاية من في جانب بكر لامل وسكون جاء مهلة
وحوز فتح اوله دم بطن من هذيل سقط اي وقع الجبين ميتا حال مفيدة لانه ان القته حيا لثابت يجب دية كاملة
بشرة مائون وهو منعاى قضى والمرة من كل شيء الله والمراد في الحديث السعة من الرقيق ذكرنا كان
او انشى عبد يان له قال ابن اثلث واما رفع صخر مبتدأ محذوف اي هي عبد او امة او للتوسيع ولي نسخة
باصافها الى عبد نال النووي رحمه الله تعالى الرواية فيه غرة بالتثنية وما بعده بدل منه ورواه بعضهم بالاصافة
والاول اوجه وار في قوله او امة للتقسيم لا للشك (في) اسم ان الجبين فيه وجهان كونه غسا من النفوس
البشرية ومقتضاه ان يقع في عوضه النفس وكونه طرفا وعوضا من امة لا يستقل بدونها ومقتضاه ان يحمل
بمنزلة سائر الجروح في الحكم بالمال فروعي الوجهان فيحمل وبته مالا هو آدمي وذلك غاية المدل (حجة الله
البالغة) قوله ثم ان المرأة التي قضى عليها بالفرقة توفيت اي الجانية والمعنى ان المرأة الجانية على الجبين مائت
فقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم بان ميراثها اي تركة الجانية لبسها وزوجها والعقل بالنصب وفي نسخة
ملرفس ولا معنى له اي وقضى بان دية الجبين على عصبها اي عاقلها فقوله ثم ان المرأة التي قضى عليها الظاهر
انها الجانية فمنى عليها على عاقلها فتكون الصائر في شيها وزوجها وعصبها لما اي وقضى بان العقل على عصبها
والمراد بالصبة العاقلة وكان محض التوريت منها وزوجها لاجل اهم م كانوا من ورثتها والواقع والاطالهر
بان ميراثها لورثتها اياما كان كما في الحديث الاتي ويتوجه على هذا التوجيه ان يان وفاة الجانية ليس بكثير المناسبة
في هذا المقام بل المراد موت الجين مع امها كما في الحديث الاتي فقال الطبري رحمه الله تعالى في توجيهه الصواب
ان المرأة التي مائت هي التي قضى عليها ام الجين لا الجانية وقد صرح به في حديث آخر بقوله فقتلها وما في
بطنها فيكون المراد قوله التي قضى عليها بالفرقة اي التي قضى لها بالفرقة فبر عليها من لما
وان على في قوله عليها وضع موضع اللام تضمينا معنى الحفظ والوقاية فيكون المراد بالمرأة هي التي

من هذين فرمت إحداهما الأخرى بحجر فقتلتها وما في تطليها فقصى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن دية جديتها غرة عبد أو وليدة وقضى بدية امرأة على عاقبتهم وورثها وكدها ومن معهم متفق عليه * وعن * المغيرة بن شعبة أن امرأتين كانتا صرثين حرمت إحداهما الأخرى بحجر وعمود فسقطا فقامت جديتها فقصى رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجنتين غرة عبد أو أمة وجعلها على عصبة المرأة هذه رواية أبو حمزة في رواية مسلم قال صرثت امرأة صرثها بمود فسقطا وهي حلتى فذلتها قال وإحداهما إحيائية قال فحمل رسول الله صلى الله عليه وسلم دية المغتولة على عصبة أختها وغرة نسائها في تطليها

الفصل الثاني عن * عبد الله بن عمرو أن رسول الله ﷺ قال ألا إن دية الخطأ شبه العمد ما كان بالسوط والعصا مائة من الإبل منها أربعون في تطونها وأولادها وولاه النفساني وابن ماجة والدارمي ورواه أبو داود عنه وعن ابن عمر وفي شرح السنة

عليها وصير التعير عليها عن له قوله تعالى (السكران شذاه على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا) أي لكم يصمى من الرقب طمسي فحفظ عليها حق فاصبا له مرة على هذا الضمير في قوله في الحديث الآتي على عاقبتها لحاية وفي ورثتها لدية وفي ولدها للمجنى عليها وجمع الصبر في معن ليدل على أن الولد في معنى الجمع ومن مع هو الزوج بدلالة قوله في الحديث السابق بأن ميراثها لزوجها وورثها وهذا إذا كانت الحدوثان في قضية واحدة وهو الظاهر وأما ما كان في قضيتين فقصى بقوله قصى عيب هي ادوية فيكون ميراثها لنسبها والدية على محبتها والله أعلم وإذا كانت متعددة في هذه القضية ماتت الحاية والمقصود بيان وفاتها والقضاء عليها وفي الحديث لا في ماتت المحني عليها فقصى له هذا وظاهر أسلوب عبارتي الحديثين يظهر إلى تعدد القضيتين فإن هذا الحديث يدل على أنه بعد القضاء بالدية على الحاية نويت من غير أن يقتلها مع الخيل وقد في الحديث الآتي قتلها وما في تطليها فقصى (لغات) قوله بمود فسقطا في النهاية هو صرث من الآية في السر دون السراق فأن السوي رحمه الله تعالى هذا عمود على أنه عمود صغير لا يقصد به القتل فالكلام في الحجر (ط) قوله ألا إن دية الخطأ أي دية قتل الخطأ شبه العمد ما كان بالسوط والعصا في شرح السنة الحديث يدل على اثبات العمد الخطأ في القتل ورغم منضم من القتل لا يكون إلا عمدا فاما شبه العمد فلا يعرف وهو قول مالك واستدل أبو حنيفة بحديث عبد الله بن عمرو على أن القتل بالخطأ شبه عمد لا يوجب القسم ولا حجة له به لأن الحديث في السوط والعصا الخفيفة والنسب الحاصل بها يكون فلا طريق شبه العمد فاما القتل الكبير فلحق بالعمد لئلا هو معد للقتل اه وانت ترى أن العمد مطلقا تشمل الخفيفة والخفيفة فتخصيصها يحتاج إلى دليل مثله لو أقوى منه قوله فيها أي من الماتة ارمون في تطونها أولادها في شرح السنة اتفقوا على أن دية الحر المسلم مائة من الإبل ثم هي في العمد الحضر موطئة في ملك القاتل حالة وفي شبه العمد

معلقة على الدقة مؤجلة وفي الخط غفلة على الدقة مؤجلة والفيلط والخفيف يكون في اسنان الابل الى آخر
ما قبل كذا ذكره الطبري وفي كتاب الرحمة اتفق الائمة على ان الدية للحمل الحر مائة مائة من الابل في
مال القاتل العمد اذا عدل الى الدية ثم احلوا من هي حلة او مؤجلة فقال مالك والشافعي واحمد حلة وقال
ابو حنيفة هي مؤجلة في ثلاث سنين (واختلفوا في دية العمد) فقال ابو حنيفة واحمد واحد في رواية هي ارباع
لكل سن من اسنان الابل منها خمس وعشرون بنت غنص وثلثا بنت اذن وثلثا بنت اذن وقاله
الشافعي تؤخذ مئنة ثلاثون حقة وثلاثون جذعة واربعون خلفه وهي حوامل وبه قال احمد في رواية الاخرى
(واما دية شه العمد) هي مثل دية العمد المخصى عند ابن حنيفة والشافعي واحتلت الرواية عن مالك في ذلك
(واما دية الخطا) فقال ابو حنيفة واحمد هي حقة عشرون جذعة وعشرون حقة وعشرون ابن اذن وعشرون
ابن غنص وعشرون بنت غنص اه والاشككة فيه ان هذا الحق وكان البقي بالخط فان الخط في الجثة
وقال الشافعي وبذلك قال مالك والشافعي الا انها جمل لا يمكن ابن حنيفة بن لؤن (ق) وقال حجة الله على
العالمين الشير بولي الله بن عبد الرحيم قدس الله سره واحتلت الرواية في الدية قول ابن مسعود رضي الله عنه
انها تكون ارباعا وقيل ثلاثا واما الفدي حقا فبها الدية المندقة الخمسة ولما كانت هذه الاوضاع مختلفة المراتب
روعي في ذلك التمييز بالخط في وجوه (مها) ان سلك دم القاتل في حنك به الا في العمد ولم يمتل في الباقيين
الا الدية وكان في شريعة اليهود القصاص لا غير ضعف الله على هذه الامة بجعل جزاء القتل العمد عينا احد
الامر في القتل وانما فلربما كان المال جمع الاولياء من اثم ومية ابقاه نسمة مسما (ومها) ان كانت الدية في
العمد وجبة على نفس القاتل وفي غيره تؤخذ من ماله من حرة شديدة او اداء عظميا للقاتل ينك ماله
اشد انك واما تؤخذ في غير العمد من الدية لان هدر الدم مفسدة عظيمة وجبر قلوب المصالحين مقصود والتساهل
من القاتل في مثل هذا الامر العظيم ذنب يستحق الصديق عليه ثم لما كانت الدية حقة على ذوي الارحام افضت
الحكمة الالهية ان يوجب شيء من ذلك عليهم اشوا ام ابو اوانا عين هذا المصين (احدهما) ان الخطا وان
كان ما خردا به لمحق التساهل فلا يفي ان يبلغ به أقصى المالح فكان الحق ما يوجب سبهم عن ذي رحم
ما يكون الواجب به الخفيف عليه (واثنى) ان العرب كانوا يقدون معرة صاحبهم بالنفس والذلة عندما يغتبق
عليه الحالك ويرون ذلك صفة واحدة وحقا مؤكدا ويرون تركه عقوبا وقطاع رحم فالتوحد عادتهم تلك ان
يعين لهم ذلك (ومها) ان حمل دية العمد مائة في سنة واحدة ودية غيره مؤجلة في ثلاث سنين لما ذكرنا من
معي التخفيف والاصل في الدية انه يجب ان تكون مالا عظميا يسهم دية من مالهم ويعدون له مالا عدم
ويكون بحيث يؤدونه بعد مقاساة المدي ليحصل للرحم وهذا القدر يهاب باختلاف الاشخاص وكان اهل
الجاهلية قدروها بشرة من الابل فاما رأى عند المطلب لهم لا يرحلون بها انما الى مائة واقفا الذي صلى
الله عليه وسلم على ذلك لان العرب يومئذ كانوا اهل ابل غير ان الذي صلى الله عليه وسلم عرف ان شرعه لازم
للعرب والعجم وسائر الناس وليسوا كلهم اهل ابل فقدر من الذهب الف دينار ومن الفضة اثني عشر الف
درهم ومن البقر مائتي بقرة ومن الناقة اثنان والسبب في هذا ان مائة رجل اذا ورع عليهم الف دينار في
ثلاث سنين اصاب كل واحد منهم في سنة ثلاثة دايير وثم من الدراهم ثلاثون درهما وثم شيء
لا يمدون لادله مالا والقاتل تصدق فيما يكون منها الكبيرة ومنها الصغيرة ومبسط الصغيرة بمسكين فانهم
ادنى ما تقرى بهم القدره وقداك حمل الفسامة خمسين مائة متوزعة على خمسين رجلا والكبيرة نصف خمسين

لَقَدْ أَخْبَرَ عَنْ أَبِي عَمْرٍ **﴿ وعن ﴾** أَبِي بَكْرٍ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ عَنْ أَبِيهِ
عَنْ جَدِّهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَتَبَ إِلَى أَهْلِ الْيَمَنِ وَكَانَ فِي كِتَابِهِ
أَنْ مَنْ أَعْتَبَطَ مُوَمَّاً قَتَلَهُ فَإِنَّهُ قَوْدٌ يَدُو إِلَّا أَنْ يَرْضَى أَوْلِيَاهُ الْمَقْتُولِ وَفِيهِ أَنَّ الرَّجُلَ يُقْتَلُ
بِالْمَرْأَةِ وَفِيهِ فِي النَّفْسِ الدِّيَّةُ مِائَةٌ مِنَ الْإِبِلِ وَعَلَى أَهْلِ الدَّهَبِ أَنْفٌ دِينَارٍ وَفِي الْأَنْفِ إِذَا
أَوْعِبَ جَدْعُهُ الدِّيَّةُ مِائَةٌ مِنَ الْإِبِلِ وَفِي الْأَسْنَانِ الدِّيَّةُ وَفِي الشَّغَتَيْنِ الدِّيَّةُ وَفِي الْيَضْتَيْنِ
الدِّيَّةُ وَفِي الذِّكْرِ الدِّيَّةُ وَفِي الصُّلْبِ الدِّيَّةُ وَفِي الْعَيْنَيْنِ الدِّيَّةُ وَفِي الرَّجْلِ الْوَاحِدَةِ نِصْفُ
الدِّيَّةِ وَفِي الْمَأْمُومَةِ ثَلَاثُ الدِّيَّةِ وَفِي الْجَائِمَةِ ثَلَاثُ الدِّيَّةِ وَفِي الدُّقْلَةِ خَمْسُ عَشْرَةَ مِنَ الْإِبِلِ

صحبت الدية سنة ليسب كل واحد جبر أو جيران أو جبروتيه في أكثر الفرائض سواء حالهم (كتابي حجة الله
الباقية) قوله وكان في كتابه أن يفتح الحزمة وولادة بكسرهما من استبط من مرقمة وتحت يقال عدات المائة
واعططنا إذا دمجتها من غير دقة أي من قبل بلاسية في ما فلا مفعول مطابق لانه نوع منه أي متعمدا فإنه قود يده
يفتح القاف والواو أي وقود حاجته يده الأبرصى أولياء أعتقوا أي أحذ الدية أو يذوقون ملاقاة أصل القود
الامتياز صهي القصاص به لما فيه من انقياد الجاني له بما جاء وفيه أي في الكتاب أن الرجل يذوق بالمرأة وهي
مسألة اجماعية وعكسها الأولى وفي النفس أي في قتلها مطلقا الدية أي عند المدول عن القصاص أي في الصمد
وهي متبعية في الخطأ شبه العمد مائة بدل عن الدية من الإبل أي كل تفصل سقى وفي الأضداد أو عت جديده
رفعه على أنه نائب للعامل أي استوصل قطعه بحيث لا يبقى منه الدية مائة من الإبل قال الشافعي في الأضداد
أقطع الأربعة أو المارن كل الدية والحاصل أن الجناية إذا فوتت مفعلة على الكمال أو أزالته جمالا قصودا هي
الآدمي على الكمال نهب دية كاملة لأن ذلك اتلاف للنفس من وجه واتلاف للنفس من وجه ملحق بالتلافيلين
كل وجه وفي الأسان أي جميعها الدية ونصف عشر الدية وهو خمس من الإبل في قلع كل سن إذا كان خطأ سواء
كان ضرسا أو ثيبا لما في كتاب عمرو بن حزم وفي السن خمس من الإبل وفي الشفتين ينزع أوله وبكسر الدية
وفي البفتين أي الحصبين فدية في الذكر الدية قال الشافعي وفي الحشفة سواء كانت وحدها أو مع الذكر كل
الدية وفي الصلب جسم أوله أي الظاهر قال ابن مالك أي في ضربه بحيث انقطع ماؤه الدية وفي الميتين أي جديما
الدية قال الشافعي وأما إحدى الحواشي فيها الدية لأن كل واحد منهما مفعلة مقسودة وفي الرجل الواحدة نصف
الدية قال الشافعي يجب الدية كاملة في اثنين مما في البدن منه اثنين كاليدين واليدين والرجلين والشفتين والأذنين
والأشيين وفي أحد اثنين مما في البدن منه اثنين نصف الدية لما أحرجه الشافعي في سنة وأبو داود في مراسيله
عن أبي بكر بن محمد بن حزم عن أبيه عن جده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب كتابا إلى اليمن به
الفرائض والسنن والآيات يست به مع عمرو بن حزم فكان فيه وفي الشفتين الدية وفي اليضتين وفي العينين
الدية وفي العين الواحدة نصف الدية وفي الرجل الواحدة نصف الدية وفي المأمومة أي التي تصل إلى جبهة
فوق الدماغ تسمى أم الدماغ واشتقاق المأمومة ثلث الدية وفي الحافة أي الطعنة التي تصل حوف الرأس
أو البطن أو الظهر أو الجفنين والاسم دليل عليه ثلث الدية وفي المقلعة بكسر القاف المشددة وهي التي تنزل العظم

وَفِي كُلِّ أَصْبَحٍ مِنْ أَصْبَحِ أَلَيْدٍ وَالرَّجُلِ عَشْرٌ مِنَ الْأَيْدِ وَفِي السِّنِّ خَمْسٌ مِنَ الْأَيْدِ رَوَاهُ
 النَّسَائِيُّ وَالدَّارِمِيُّ وَفِي رِوَايَةٍ ثَلَاثٌ وَفِي الْعَيْنِ خَمْسُونَ وَفِي الْأَيْدِ خَمْسُونَ وَفِي الرَّجُلِ خَمْسُونَ
 وَفِي الْمَوْضِعَةِ خَمْسٌ **وعن** عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال قضى رسول الله ﷺ
 فِي الْمَوَاضِعِ خَمْسًا خَاتَمَ الْأَيْدِ وَفِي الْأَسْنَانِ خَمْسًا خَمْسًا مِنَ الْأَيْدِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ
 وَالتِّرْمِذِيُّ وَالدَّارِمِيُّ وَوَرَى التِّرْمِذِيُّ وَأَبُو حَازِمٍ الْقَصْلَ الْأَوَّلَ **وعن** ابن عباس قال
 قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَصَابِعُ الْيَدَيْنِ وَالرَّجُلَيْنِ سَوَاءٌ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ
 وَالتِّرْمِذِيُّ **وعنه** قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الْأَصَابِعُ سَوَاءٌ وَالْأَسْنَانُ
 سَوَاءٌ أُنْثَى وَأُنْثَى سَوَاءٌ هَذِهِ وَهَذِهِ سَوَاءٌ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ **وعن** عمرو بن
 شعيب عن أبيه عن جده قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم عَمَّ النَّاسِ
 ثُمَّ قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ لَا حِلْفَ فِي الْإِسْلَامِ وَمَا كَانَ مِنْ حِلْفٍ فِي أَعْمَالِهِمْ قَبْلَ الْإِسْلَامِ
 لَا يَزِيدُهُ إِلَّا شِدَّةَ الْمُؤْمِنُونَ بَدَأَ عَلَى مَنْ سِوَاهُمْ يَحْيِيهِمْ عَلَيْهِمْ أَذْيَانُكُمْ وَبَرْدُ عَلَيْهِمْ أَقْصَانُكُمْ

بعد الشبهة أي تحوله من موضعه خمس عشرة من الأيدى فالطبي رحمه الله تعالى وادخل هذه التفصيرات
 تبعد بعض الطرق إلى معرفته الأمانة وقب في كل أصبع بثلاث الأصابع والبعد من أصابع اليد والرجل
 في الرجل عشر من الأيدى وهو عشر اليد وفي العين أي الواحدة خمسون أي من الأيدى وفي اليد الواحدة
 خمسون وفي الرجل أي الواحدة خمسون أي نصف اليد وفي الموضحة مكر الصد في الطراحة التي ترفع اللحم من
 العظم وتوضحه خمس أي من الأيدى وهذه وهذه سواء في الحصر والابهام وبذلك على ذلك الحديث الأول من
 هذه الباب كذا ذكره الطبري رحمه الله تعالى وتبعه ابن المثلث ولا بعد أن تكون الإشارة إلى إحدى اليدين
 وأحدى الأضراس تأكيد لما قبله (ق) قوله لا حلف في الإسلام ولا حلف في الجاهلية ولا حلف في الجاهلية
 أي لا أحداث لهم همة بين قوم وكان هل الجاهلية يشاهدون على التوارث والتنازع في الحروب وأداء الصلوات
 للواحبة عليهم وغير ذلك من التي صلى الله عليه وسلم عن أحداثه في الإسلام وأقر ما كان في الجاهلية وهذه
 بالبرود وحفظ بالحق والدم ولكن نسخ من أحكامه التوارث وتحمل الجانيات وأصله ما حوالة الإسلام كما
 قال تعالى (أنا المؤمنون أحوه) وفي النهاية أصل الحلف التنازع والتسوية على السعد والسعد والامتنان فما
 كان منه في الجاهلية على المعنى والتمالك والمعارف فذلك الذي ورد النبي صلى الله عليه وسلم في الإسلام بقوله لا حلف في الإسلام
 وما كان منه في الجاهلية على غيره المظالم وصله الأرحام ونحوه فذلك الذي قال به وأما حلف كان في الجاهلية
 لم يزد الإسلام إلا شدة قال الطبري رحمه الله تعالى وقوله المؤمنون يد على من سواهم يؤيد الوجه الأول لأنه
 حملة مبدئية لحي الحلف المخصوص في الإسلام لأن أحواله لا إسلام محتتم وحملهم كيد واحدة لا يسعهم التحاليل
 بل يجب على كل واحد نصرته أحواله قال تعالى (أما المؤمنون أحوه) وقوله بحر عبيهم أذنانهم كالأيدى للساقي

يَرُدُّ سَرَايَاهُمْ عَلَى قَعِيدَتِهِمْ لَا يَقْتُلُ مُؤْمِنٌ بِكَافِرٍ دِيَّةُ الْكَافِرِ يَصْفُ دِيَّةُ الْمُسْلِمِ لَا جَنْبَ وَلَا جَنْبَ وَلَا تُوْخَذُ صَدَقَاتُهُمْ إِلَّا فِي دُورِهِمْ ، وَفِي رِوَايَةٍ قَالَ دِيَّةُ أَحْمَدَ نِصْفُ دِيَّةِ الْحَرِّ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ (وعن) خُشَيْبُ بْنُ حَالَتٍ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ قَتَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي دِيَّةِ الْخَطَا عَشْرِينَ بَقِيَّةً مَخَاضٍ وَعَشْرِينَ ابْنَ مَخَاضٍ ذَكَوْرٍ وَعَشْرِينَ بَقِيَّةً أَبْوَنَ وَعَشْرِينَ

ولذلك لم يؤت بالمخاطب يعني إذا كانوا في حكم اليد الواحدة فهم سواء فالأدنى كالأعلى يعطي الأمان إن شاء وكذلك قوله ويرد عليهم أعضائهم ويرد سراياهم على قعيدتهم حية بلا وأو بيا وهو ينصر الوجه الثاني من كتاب القصاص وإن روى بالواو كما في بعض نسخ لم يصح فبالكس لاقتضاء المخاطب بما روى في التوربة في أراد بالقيمة الجوش الدارة في دار الحرب يستولون سراياهم إلى العدو فما عمت يرد منه على الفاعدين حصتهم لأنهم كانوا ردا لهم دية الكافر أي الذي نصف دية المسلم قال المظهر ذهب مالك وأحمد إلى أن دية نصف دية المسلم غير أن أحمد قال إذا كان القاتل ذميا وإن كان محمدا لم يرد به ويسأع عليه مائتي عشر ألفا وقال أصحاب أبي حنيفة دية مثل دية المسلم وقال الشافعي دية ثلث دية المسلم وروى عن عمر رضي الله عنه أنه قال دية اليهودي والصمراني أربعة آلاف ودية الجوسي ثمانية دراهم وعروة عن عثمان رضي الله تعالى عنه أنه قال ما أخرجه أبو داود في مراسيله عن سعيد بن المسيب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دية كل ذي عبد في عهد الف دينار ووقفه الشافعي في مسنده على سعيد وما أخرجه الترمذي وقال حديث عريب لأنكره الأمان هذا الوجه عن أبي سعيد النخعي عن عكرمة عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم ودى العاصيين بدية المدمنين وكان لها عهد من رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو سعيد الباقال اسمه سعيد بن داود قال قال الترمذي في غلله الكبير قال البخاري هو مقارب الحديث وروى أبو داود في مراسيله سند صحيح عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن قال كان عقل الذي مثل عقل المسلم في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم وزمن أبي بكر وزمن عمر وزمن عثمان وصواب الله تعالى عليهم أجمعين الحديث وروى عبد الرزاق عن ابن جريج عن عطاء عن ابن مسعود دية المعاهد مثل دية المسلم وروى أيضا عن عمر عن الزهري عن سالم عن أبيه أن رجلا قتل رجلا من أهل المدينة فرغ إلى عثمان فلم يقتله وجعل عليه الف دينار وروى الواقدي في سننه عن الحسين بن صفوان عن عبد الله بن أحمد عن زهير بن إبراهيم بن سعد عن ابن شهاب أن أبا بكر وعمر رضي الله عنهما كانا يحملان دية اليهودي والصمراني المنطهدين دية الحر المسلم وأخرج ابن أبي شيبة عروة عن علقمة وعطاء والتيمي والحمي والزهري وروى عبد الرزاق عن أبي حنيفة عن الحاكم عن ابن عبيدة عن عبي الله قال دية كل ذي مثل دية المسلم قال أبو حنيفة وهو قولنا ولاه حر معصوم الدم وكل دية المسلم (مرقاة) رآه تعالى (وإن كان من قوم بينكم ومنهم مشرك فدية مسلمة إلى أهله) والظاهر أن المراد به الدية الكاملة مثل دية المؤمن المذكورة في الآية السابقة والتعصير في كتاب الأحكام للخصاص لا جلب ولا جبر فحتم فيها وقد سبق معهما في باب الركة ويتصور أن في السابق أيضا قوله في دية الحد وهذا بالاتفاق دية الخطأ المحض أحسن إلا أن الشافعي يقي بشرط ابن لبون مكنن ابن عباس وهذا الحديث حجة عليه

جذعة وعشرين حقة رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ وَكَثِيرٌ مِنَ الصَّحَابَةِ أَنَّهُ مَوْقُوفٌ عَلَى
 ابْنِ مَسْعُودٍ وَخَشَفَ مَجْهُولٌ لَا يُعْرَفُ إِلَّا بِهَذَا الْحَدِيثِ وَرَوَى فِي شَرْحِ السُّنَنِ أَنَّ النَّبِيَّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَدَى قَتِيلَ خَيْبَرَ ثُمَّ مِنْ إِبْلِ الصَّدَقَةِ وَلَيْسَ فِي أَسْنَانِ إِبْلِ الصَّدَقَةِ
 ابْنُ مَخَاضٍ إِنَّمَا فِيهَا ابْنُ لُبُونٍ ﴿ وَعَنْ ﴾ عُمَرُو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ كَانَتْ
 قِيَمَةُ الدِّيَةِ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَمَانِي مِائَةَ دِينَارٍ أَوْ ثَمَانِي مِائَةَ أَلْفٍ دِرْهَمٍ
 وَدِيَةُ أَهْلِ الْكِتَابِ بِوَسْطِ الْيَصَفِ مِنْ دِيَةِ الْمُسْلِمِينَ قَالَ فَكَانَ كَذَلِكَ حَتَّى اسْتُخْلِفَ عُمَرُ
 فَتَمَّ خَطَابُهُ فَقَالَ إِنَّ الْأَبْنَ قَدْ عَثَتْ قَتْلَ فَرَضَهَا عُمَرُ عَلَى أَهْلِ الذَّهَبِ لَفِ دِينَارٍ وَعَلَى أَهْلِ
 الْوَرَقِ اثْنِي عَشَرَ أَلْفًا وَعَلَى أَهْلِ الْفَرَسِ اثْنِي بَقْرَةٍ وَعَلَى أَهْلِ الشَّاةِ اثْنِي شَاةٍ وَعَلَى أَهْلِ الْحُلَلِ
 مِائَتِي حَبَّةٍ قَالَ وَتَرَكَ دِيَةَ أَهْلِ الدِّمَةِ ثُمَّ بَرَّقَهَا فِيمَا رَفَعَ مِنَ الدِّيَةِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ
 ﴿ وَعَنْ ﴾ ابْنِ عَسَمٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ جَعَلَ الدِّيَةَ اثْنِي عَشَرَ أَلْفًا رَوَاهُ

قوله والصحيح انه موقوف على ابن مسعود فثبت وعلى تقدير نسيه لا يصرفه فان مثل هذا الموقوف في حكم المرفوع
 فان التدابير لا تعرف من قول الرأي مع ان انقرر في الاسماء انه اذا كان الحديث مرفوعا وموقوفا يتبر
 المرفوع وحديث مجهول لا يعرف الا بهذا الحديث فثبت بحاجته به روى عن ابن مسعود وعن عمر وعن
 ابيه كما سبق فيكون مرفوعا لان اقل المعروف ان يروى عن اثنين وثلاثة الدية وذكره ابن حبان في الثقات
 قال التورمذني والمجب من مؤلف المصاييح كيف يشهد بوجوه موقوفة ثم طعن في الذي يرويه عنه وروى
 بصيغة المجهول وفي نسخة بالعلوم اي روى صاحب المصاييح (في شرح السه) في مسنده ان النبي صلى الله
 عليه وسلم ودى قتل جبر شعيم النابلي اعطى دية بماله من ابل الصدقة ليس وفي نسخة وليس
 في اسنان ابل الصدقة في اسنان ابل الصدقة وادى في ان الصدقة ان لبون افول هذا على ما ذكره ابن شهاب عن سليمان
 حيث اثبت به ابن عباس اماميه اي في ان الصدقة ان لبون افول هذا على ما ذكره ابن شهاب عن سليمان
 ابن يسار وقد روى ابن مسعود بن عاص وبه اخذ ابو حنيفة كما في موطأ محمد في باب دية الخطأ قوله
 عات وفي رواية قد عات من العلاء وهو رتماع الشمس اي زادت بيتها وعلى اهل العدل قسم حتى مائتي حبة
 فان امن الملك وهي ازار ورداء من اي نوع من انواع الثياب وقيل الحلل يرود البس ولا يسمى حقة حتى
 حتى يكون ثوبين على ي حده وركب اي عمر دية اهل الدية اي على ما كان عليه في عهد علي الصلاة والسلام
 لم يرفعها فيما رفع من الدية فان الطيبي يقول كانت قيمة دية المسلم الى اثني عشر الفا وقرر به الذي على ما كان
 عليه من اربعة آلاف درهم صار دية الدمي كثلث دية المسلم مطلقا ولعل من اوجب اثبت نظر الى هذا ما
 وعندما دية المسلم عشرة آلاف درهم قال محمد بن الحسن باضا عن عمر انه فرض على اهل الذهب في الدية الف
 دينار ومن الورق عشرة آلاف درهم حدثنا بذلك ابو حنيفة عن الحارث عن الشعبي عن عمر وقال اهل المدينة

الترمذي وأبو داود والنسائي والدارمي * وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده
 قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم دية الخطأ على أهل القرى أربع مائة دينار
 أو عدلها من الورق ويقومها على الثمان الإبل فإذا علت رقع في قيمتها وإذا هاجت رخص
 نقص من قيمتها وبلغت على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم مائتين أربع مائة دينار
 إلى ثمان مائة دينار وعدلها من الورق ثمانية آلاف درهم قال وقضى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم على أهل البقر مائتي بقره وعلى أهل النشاء التي شاة وقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم إن القتل ميراث بين وردة القتل وقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 أن عقل المرأة بين عصبتيها ولا يرث القاتل شيئا رواه أبو داود والنسائي * وعن
 أبيه عن جده أن النبي ﷺ قال عقل شبه العمى مغاظة مثل عقل العمى ولا يقتل صاحبه
 رواه أبو داود * وعن أبيه عن جده قال قضى رسول الله ﷺ في العين القائمة السادة
 لمكانها بثلاث ألبدة رواه أبو داود والنسائي * وعن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي
 هريرة قال قضى رسول الله ﷺ في العينين بقرتين عدي أو أمة أو فرس أو بغل رواه أبو داود
 فرض عمر رضي الله تعالى عنه على أهل الورق اثني عشر ألف درهم قال محمد بن الحسن صدقوا ولكنه
 فرضها اثني عشر ألفا وزن ستة وذلك عشرة آلاف (مرقاة) قوله فاد غلت أي الإبل يعني زاد ثمنها ربيع في
 قيمتها أي زاد في قيمة الدية وإذا هاجت من حاج إذا ثار أي طهرت رخص بسم فسكون ضد العلاء والتأنيث
 باعتبار القيمة فإن الرخص رخصها نقص أي النبي صلى الله عليه وسلم من قيمتها أي قيمة الدية (كذا في المرقاة)
 قوله وقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن عقل المرأة أي الدية التي تجب بحياة المرأة بين عصبتيها أي بتحملها
 هنا عصبتيها كما في الرجل قال التوربشتي من أمشأ يعني أن المصية يتحملون عقل المرأة الذي يجب عليهم بسبب
 جنايتها فحسبهم من الرجل وأنها ليست كالأمه في جنايتها العاقلة لا تحمل عقل تطلق الجناية برقبته وقال الاشراف
 يمكن أن يكون معناه أن المرأة المتقولة ديتها تركة بين ورثتها كسائر تركته لهم وهذا يناسب ما في الحديث
 وهو قوله ولا يرث القاتل أي من المقتول شيئا أي لا من الدية ولا من غيرها لأنه صلى الله عليه وسلم لما بين أن
 دية المرأة المتقولة بين ورثتها دخل القاتل في عمومهم فتدبرهم خير القاتل (ق) قوله ولا يقتل صاحبه أي صاحب
 شبه العمى وهو القاتل معناه صاحبه لمدور القتل عنه وإنما قال صلى الله عليه وسلم هذا دما لنفوسهم جواز الإقتصاص في
 شبه العمى حيث جعله كالعمى المحض في القتل قوله في العين القائمة السادة بتشديد اللام المهمة لمكانها أي الباقية
 في مكانها صحيحة لكن ذهب نضرها وأبصارها ذكره ابن الملك وقال التوربشتي أراد بها العين التي
 لم تخرج من الحدة ولم يزل موضعها فقيت في رأي العين على ما كانت لم يتوه خلقها ولم يذهب بها حمل الوجه
 بقت الدية قال والحديث نو مع فانه يعمل على أنه أوجب فيها ثلث الدية على معنى الحكومة قال ابن مالك عمل

وقال روى هذا الحديث حماد بن سمية وخالد الأسطحي عن محمد بن عمرو وم يذكرو
 وفرنس أو بنزل * وعن * عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال من تطلب ولم يعلم منه طب فهو ضامن رواه أبو داود والنسائي
 * وعن * عمران ابن حصين أن علامة لأدس فقراء قطع أدن غلام لأنسي أغنياء فأتى
 أمه أنبي ~~عليه السلام~~ فقلوا يا أناس فقراء فلهما يحمل عليهم شيئا رواه أبو داود والنسائي

الفصل الثالث * عن * علي بن أبي طالب دية شبه العمد ثلاث ثلاث وثلاثون
 وثلاثون جعدة وأربع وثلاثون ذية إلى نازل علمها خلفات ، وفي رواية قال في الخطايا

يظن أن حدث اسحق وأحمد اثنتان في العبد المذكورة وعامة العلماء أوجبوا حكومة العدل لأن المصلحة
 ثم تفت بكالما صارت كالن إذا سوت بالضرر وحلوا الحديث على معنى الحكومة إذ الحكومة بالثلاث الدية
 وقال الشعبي حكومة العدل هي أن يقوم الهني عليه عدا بلا هذا الأمر ثم يقوم مع هذا الأمر بقدر العداوت
 بين القيمتين من الدية هو أي ذلك القدر هي أي حكومة العدل به ففي كذا قال فمصلحة وهذا تعبير
 الحكومة عند الطحاوي وبه أحد أصحابي وهو قول مالك والشافعي وأحمد وكل من يحفظ منه العلم كما
 قال ابن المنذر وقال الكرخي في تعبيرها أن يطركم مقدار هذه الشدة من الموضحة فيجب بقدر ذلك
 من دية الموضحة لأن ما لا يص فيه يرد إلى ما به نص قال شيخ الإسلام وهو الأصح وفي المحيط قولوا ما قاله
 الطحاوي ضيق والله تعالى أعم (ق) من تطلب بتشديد الموحدة الأولى أي تطاطب عد الطب وعالج مريضا
 قوله ولم يعلم منه طب أي لم يكن مشهورا به فمت المريض من قبله فهو ضامن أي تضمن عاقبته الدية انعقد
 وقال الخطابي لا أعم حلال في أن المخرج إذا تعدى خلف المريض كان ضامرا وانتهى إلى يحمل لا يعرفه منعد
 فمن الدية ولا قود لانه لا يستبهدون أدن المريض وجدة الطبيب عند عامة الفقهاء على العاقبة (ق) قوله
 لم يحمل عليهم وفي نسخة صحيحة عليه شيئا لأن عاقبته كانوا نقراء وجباة الضمي على العاقبة لأنها حصا آدم
 تصدر عن اختيار صحيح ولهذا لا يقتض من في القتل والعقراء لا يتحملون الدية والظاهر أن الجاني كان ضامرا
 حرا ولو كان عبدا لعطفت الجباة برقته وقدر مولا لا يدفع ذلك (كذا ذكره ابن أبي شيبة وعبره من عنائنا)
 قوا ثلاث وثلاثون حقة الخفة بكسر الخاء من الأبل ما دخلت في السنة الرابعة لأنها استحققت الركوب والحقن
 والخدعة من الأبل ما دخلت في السنة الخامسة والثنية تشديد الحية هي ما دخلت في السنة السادسة وقوله
 إلى نازل عام ما صافه النازل إلى علمها وإلى منطلقه يذية كما يشهد به الحديث الآتي ولحق ما انتهى في العام وس
 حمل وناق نازل وبزول وذلك في تاسع سنه وليس بحد من يسمى وفي الصباح نزل البعير كعصر فطرنا به
 بدحوه في السنة الثامنة وهو نازل يستوي فيه المذكور والمؤث وفي البراية لنزل حاتم له ثمان سنين ودخل في
 التاسعة وحيث يطلع نابه وتكمل موته ثم يقال له بعد ذلك نازل عام ونزل عامين قال الشعبي ومنه حديث
 علي الأورق عشرين حديث سن أي مستجمع الشباب مستكمل القوة خلفات بفتح معجمة وكسر لام أي حاملات

أَرْبَعَةَ خَمْسٍ وَعِشْرُونَ حِقَّةً وَخَمْسَ وَعِشْرُونَ جَذَعَةً وَخَمْسَ وَعِشْرُونَ بَنَاتُ لَبُونٍ وَخَمْسَ
وَعِشْرُونَ بَنَاتُ مَخَاضٍ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ ﴿ وَعَنْ ﴾ مُجَاهِدٍ قَالَ قَضَى عُمَرُ فِي شَيْءِ التَّمْعِدِ ثَلَاثِينَ
حِقَّةً وَثَلَاثِينَ جَذَعَةً وَأَرْبَعِينَ خِلْعَةً مَا بَيْنَ ثَنِيَّةٍ إِلَى بَازِلٍ عَامَهَا رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ ﴿ وَعَنْ ﴾
سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَضَى فِي الْجَنَيْنِ يَقْتُلُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ
بَغْرَةً عَيْدٍ أَوْ وَلِيدَةً فَقَالَ الَّذِي قَضَى عَلَيْهِ كَيْفَ أَغْرَمَ مَنْ لَا شَرِبَ وَلَا أَكَلَ وَلَا نَطَقَ
وَلَا اسْتَهْلَ وَمِثْلُ ذَلِكَ يُطَارَقُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّمَا هَذَا مِنْ إِخْوَانِ
الْكُهَّانِ رَوَاهُ مَالِكٌ وَالنَّسَائِيُّ مُرْسَلًا وَرَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ مُتَّصِلًا

﴿ بَابُ مَا لَا يُضْمَنُ مِنَ الْجَنَائِزِ ﴾

الفصل الأول ﴿ عَنْ ﴾ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
الْمَجْنُونُ جَرْحًا جَبْرًا وَالْمَعْدُونُ جَبْرًا وَالْبُزْجُ جَبْرًا مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ﴿ وَعَنْ ﴾ بَقْلَى بْنِ أُمِّهِ

قوله كيف اغرم الرءاء اي اضمن من لا شرب ولا اكل يوافق عليه بالسكون مراعاة للاصح الاقوي ولا يطق ولا يستهل
بتشديد اللام عطفت تفسر بما هو غريب او معناه ما صاح وما رجع صوته قاله الطبري راعي في تأخير الاستهلال عن
النطق مع الاتفاق في السجع النركي لان في الاستهلال ابلغ من نفي النطق لما يلزم من من الاستهلال في
النطق من غير محكم وليس كذلك للفريضة السابقة ومثل ذلك اي القتل
(يطر) يضم اوله وتشديد لامه من طل منه واطل اي هدر اي يهدر وفي نسخة بطل بالوحدة وهذا منه
كلام ما طل في الجاهلية والاسلام او لا يعرف اهدار دم الولد الصغير ما لم ينطق وما لم ياكل على ما هو مفهوم
كلامه وانما زود في كلامه بالسجع المواقي للطبع المصداق للشرع قوله من اخوان الكهان يضم
كاف وتشديد هاء جمع كاهن وكاهوا بروجون من خرافاتهم بالاسجاع وبزوقون اكاديبهم بها في الاسماع قال
الطبري رحمه الله تعالى وانما قاله ذلك من اجل سجه الذي سجع ولم يبه بهجرد السجع دون ما تضمن سجه
من الباطل اما اذا وضع السجع في مواضع من الكلام فلا ضم فيه وكيف يضم وقد ساء في كلام رسول الله
صلى الله عليه وسلم كثيرا قلت ومنه ما ورد اللهم اني اعوذ بك من علم لا ينفع ومن قلب لا يخشع ومن نفس
لا تشبع ومن دعا لا يستمع ومن هؤلاء الاربعة (ق)

﴿ بَابُ مَا لَا يُضْمَنُ مِنَ الْجَنَائِزِ ﴾

قوله المجنون جرحا جبارا يضم الجيم اي هدر قال المظهر وانما يكون جرحا هدر ادا كانت متفلة عائرة
على وجهها ليس لها قائد ولا سائق وقد سبق من الحديث وتفاصيله وقال عياشي انما غير الجرح لانه الاعلى
او هو مثال به على ما عده نقله العسقلاني والمنذ بكسر الدال جبار والبشر بالهمز ويبدل جبار في خبر

قَالَ غَزَوْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَيْشَ الْمُسَرَّةِ وَكَانَ لِي أَجِيرٌ فَقَالَ
 إِنِّي نَاقِضٌ أَحَدَهُمَا يَدَ الْآخَرِ فَأَتَرَعَ الْمَعْضُوضُ يَدَهُ مِنْ فِي الْبَاضِ فَأَتَرْتَنِيهِ فَسَقَطَتْ
 فَأَنْطَلَقَ إِلَى أَبِيهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَهْدَرَ دَمِيَّةً وَقَالَ أَيْدِعْ يَدَهُ فِي فَيْكِ تَقْضِيهَا
 كَأَنْفَعِلٍ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ يَقُولُ مَنْ قُتِلَ دُونَ مَالِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ جَاءَ
 رَجُلٌ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَأَيْتَ إِنْ جَاءَ رَجُلٌ بِرِيْدٍ أَخَذَ مَالِي قَالَ فَلَا تُعْطِيهِ مَا لَكَ قَالَ أَرَأَيْتَ
 إِنْ قَاتَلَنِي قَالَ قَاتِلُهُ قَالَ أَرَأَيْتَ إِنْ قَتَلَنِي قَالَ قَاتِلُ شَهِيدٍ قَالَ أَرَأَيْتَ إِنْ قَتَلْتُهُ قَالَ
 هُوَ فِي النَّارِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ وَعَنْ أَنَسٍ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لَوْ
 أَطْلَعَ فِي بَيْتِكَ أَحَدٌ وَلَمْ تَأْذَنْ لَهُ فَخَذَفْتَهُ بِحَصَاةٍ فَفَقَأَتْ عَيْنَهُ مَا كَانَ عَلَيْكَ مِنْ جَنَاحٍ مُتَّفَقٌ
 عَلَيْهِ وَعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ أَنَّ رَجُلًا أَطْلَعَ فِي جُحْرٍ فِي بَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِدْرَى بِحُكِّ يَدِ رَأْسِهِ فَقَالَ لَوْ أَعْلَمُ
 بِشَرِّ لِي لَرَضَهُ أَوْ فِي أَرْضِ الْبَاحِ وَسَقَطَ فِيهِ رَجُلٌ لَا فُودَ وَلَا عُنْدَ عَنِ الْحَامِرِ وَالْمَدَنِ كَذَلِكَ (ق) قوله غَزَوْتُ
 أي الكفار مع رسول الله صلى الله عليه وسلم جيش المسرة أي في غزوة تبوك وفي حديث عثمان أنه جهز جيش
 المسرة وهو جيش غزوة تبوك هي به لانه ذهب الناس إلى الفردوس في شدة القَيْظِ وكان وقت ابتداء الثمرة وما يرب
 الظلال فسر ذلك عليهم وشق والمسر عند اليسر وهو الصيق والشدة والصعوبة وكان لي أجير وهو من أساق
 أي خاصه فمض أحدهما يد الآخر فأتزع وفي نسخة وزع أي حذب المعوض يده من في الباض أي من فيه
 فاندريته أي اسقطها المعوض سقطت أي ثية العاض فاطلق أي السهم صلى الله عليه وسلم أي فذهب الباض
 إليه وأضا تقضيته فاهدر أي طرأ إلى صلى الله عليه وسلم ثبته أي ما يتعاقب بها والمضى لم يزمه شيئا وقال أي أقضي
 صلى الله عليه وسلم أيدع يده في فيك أي أتركها في فيك تقضيها بفتح الضاد المعجمة وبكسر من ضم كفتح
 اسأل ما طرأ أفاحته على ما في القاموس والمغرب والمصباح إلا أن صاحب المصباح جعله من ما ضرب لفة كالمحل
 أي كضم المحل من الأبل أي من غير شفقة وروية (ق) قوله فهدفته بالمجنتين من الخذف وهو الرمي
 بالأصبعين أي رميته بحصاة أي مثلا صواب دهن أي قطعت عينه ما كان عليك من جناح أي اثم وزيادة من
 لا عادة للتاكيد حمل به الناصي واسقط عنه ضمان العين وقال أبو حنيفة عليه السلام فالحديث محمول على المبالغة
 في الزجر (ق) قوله مدرى بكسر ميم وسكون دال مبهمة وراء ميمون شيء يحمل من خشب أو حديد على
 شكل سن من أسنان المشط واطرد منه يسوى به الشر الملبد ويستعمله من لا مشط له كذا في النهاية وقيل
 هو عود يدخله من له شعر في رأسه ليضم يده إلى يمين وهو يشبه المسكة وقيل هي حديدة كاللآل لها رأس
 معد من عادة الكبير أن يحك بها ما لا يصل إليه يده من جسده ويؤيد الأخير قوله يحك به رأسه بيده الفاعل

أَنْتَ تَنْظُرُنِي لَطَمْتَ بِهِ فِي عَيْنِكَ إِنَّمَا جُعِلَ الْإِسْتِئْذَانُ مِنْ أَجْلِ الْبَصَرِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ
 ﴿ وعن عبد الله بن مسعود أنه رأى رجلاً يخدّف فقال لا تخدّف فإن رسول الله ﷺ
 نهى عن الخدّف وقال إنه لا يصاد به صبيد ولا ينكأ به عدو ولكيما قد تكبر السن
 وتفقأ العين متفق عليه ﴾ وعن أبي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 إذا مر أحدكم في مسجدنا وفي سرقنا ومعه نبل فليمسك على نصالها أن يصيب أحداً
 من المسلمين منها شيء متفق عليه ﴾ وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم لا يشر أحدكم على أخيه بالسلاح فإنه لا يدري لمن الشيطان يزرع في
 يده فبقع في حفرة من النار متفق عليه ﴾ وعنه ﴿ قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم من أشار إلى أخيه بحديدة فإن الملائكة تلعنه حتى يضمنها وإن كان أخاه لأبيه
 وأمه رواه البخاري ﴾ وعن ابن عمر وأبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
 قال من حمل عينا سلاح فليس منا رواه البخاري وزاد مسلم ومن غشنا فليس منا
 ﴿ وعن سلمة بن الأكوع قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سئل علينا
 السيف فليس منا رواه مسلم ﴾ وعن هشام بن عروة عن أبيه أن هشام بن حكيم

إذا جعل أي شرع الاستئذان بالعمز وبذلك من أجل البصر أي من النظر إلى غير الحرم وولاه لما شرع وقال ابن
 المنك أي أما أحيج إلى الاستئذان في الدخول للأفع نظر من هو خارج إلى داخل البيت فيكون النظر بلا
 استئذان كالدخول بلا استئذان (ق) قوله لا ينكأ به في النهاية يقال نكيت في العدو واسكى نكابة وأنا لك
 إذا كثرت فيهم الجراح والقتل وقد مر أقول معنى الحديث أنه رأى رجلاً يصيب بالخدّف فنهى عنه لأنه لا يجب
 نهياً ولا يدفع ضرراً هو شر كله (ط) قوله لعل الشيطان يزرع في يده قال الزورشي رحمه الله تعالى أي
 يرعي به كانه يوقع يده ليعقق أشاره ويروي بالعين المصممة ومما يفر به فيجعله على تحقيق المرمسين يشبه به عنه
 اللعب والهزل ونزع الشيطان أعراه قال تعالى (وأما يزرعك من الشيطان زرع) ويحتمل أن يكون المعنى
 يطمئن في يده من قوهم زرع بكلمة أي طمئن فيه قال القاسمي معناه أن يرعي به كما في يده وقوله لا يشر خبري
 معي النبي قال القاسمي يريد به النبي عن الملاعبة فيصير الهزل جدّاً واللطاب حراماً فيصير أحدهما الآخر فيقبله
 فيدخل النار بقتله (ط) قوله وإن كان أخاه تميم لمعنى الملاعبة وعدم القصد في الإشارة جداً بمطلق الأخوة
 ثم قيده بالأخوة بالآب والام لا يؤدون بأن السب المحض المرمى عن شانه القصد إذا كان حكمه كذلك فما ظنك
 بخبره واقع (ط) قوله من حمل علينا السلاح أي حمله ولو بالس والهرل أو لادخال الروع والخوف وإما جمع
 الضمير ليشاول الأمة يضاف ما سيأتي في الفصل الثاني من قوله من سئل السيف على أنه محمد ﷺ (ط) قوله

مَرَّ بِشَامٍ عَلَى أَنَسٍ مِنَ الْأَنْبِطِ وَقَدْ أَفْهِمُوا فِي الشَّمْسِ وَصَبَّ عَلَى رُؤُسِهِمُ الزَّيْتُ فَقَالَ هَذَا قِيلَ يَمْدُونُ فِي الْخَرَجِ فَقَالَ هَشَامٌ أَشْهَدُ لَسَمِعتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ يَغْذِبُ الَّذِينَ يَمْدُونَ النَّاسَ فِي أَدْبِيَا رَوَاهُ مُسْلِمٌ ﴿ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْشَكَ إِنْ طَلَتْ بِكَ مَدَّةٌ أَنْ تَرَى قَوْمًا فِي أَيْدِيهِمْ مِثْلُ أَذْنَابِ الْبَقَرِ يَمْدُونَ فِي غَضَبِ اللَّهِ وَيَرْوَحُونَ فِي سَخَطِ اللَّهِ ﴾ وَفِي رِوَايَةٍ وَيَرْوَحُونَ فِي لَمَّةٍ أَنَّهُ رَوَاهُ مُسْلِمٌ ﴿ وَهُوَ ﴾ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صِنْفَانِ مِنْ أَهْلِ الدَّارِ لَمْ أَرَهُمَا قَوْمٌ مَعَهُمْ سَبَطٌ كَأَذْنَابِ الْبَقَرِ يَضْرِبُونَ بِهَا الدَّارَ وَيَسَاءُ كَاتِبَاتُ رِبَاتٍ

قوله الانبط بفتح اوله في النهاية الببط والبط حل معروف كانوا يبرون بابها الخ بن المراقبين اي بن الصرة والكوفة وقال ابووي الانباط فلاة الاعاصم واما افهموا اي وقفوا في الشمس وصب اي كسب على رؤوسهم اي دوقه الزيت اي الحار فصب اي ابن حكيم ما هذا اي ما سب هذا الامر قيل يمدون في الخراج اي في تحصيله وادائه بما بقي عندهم فقال هشام اي ان حكيم اشهد لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللام جواب القسم لما في اشهد من مصاه ان الله يغضب الذين يمدون الناس اي يمد يغضب الله به في العقبى في الدنيا اي غير حق قوله يوشك اي يقرب ان طالت بك مدة اي حيلة ان ترى اسم يوشك اي تبصر قوما في ايديهم خبر مقدم مبتدؤه مثل اذناب البقر اي سباط كما في رواية والجللة صفة قوما وتسمى تلك السباط في ديار العرب بالمقارع جمع مقرفة وهي حدة طرفها مشدود عرضه كعرض الاصبع الوسطى يضربون السارقين عراة وقيل هم الطوامون على ابواب الظلمة الساعون بين ايديهم كالكلاب العقور يطردون الناس عنها بالصرع يمدون اي يصيحون في غضب الله ويروحون اي يمدون في سخط الله اي الذي هو اشد من غضب الله لتكرار هذا الامر منه واستمرار صدور هذا الفعل عنه وفي رواية ويروحون في لمة الله اي ابعاده عن رحمة فانهم يمدون امر امرهم على امر الله ورسوله ولا طاعة لمخلوق في معصية الخالق قال الطبري المراد بقوله يمدون ويروحون اما الدوام والاستمرار كما في قوله تعالى (يمدعون ربهم بالهفوة والعشي) يفهم ابدا في غضب الله وسخطه لا يعلم عليهم ولا يرضى عنهم وان اريد بهما الوقتان المخصوصان فلفظي يصحون يؤدون الناس ويروعونهم ولا يرحون عليهم فغضب الله تعالى عليهم ويمدون يمشكون فيها لا يرضى عنهم الله تعالى من الابداء والروع قوله كاتبات اي من نعمة الله عارفات من شكرها وقد استرن بعض بدنهن وبكشعن عنه اظهارا لمخالص وابرزا لكاملن وقيل يلسن ثوبارقيا يصف بدنهن وان كن كاتبات للشباب طريبات في الحقيقة او كاتبات بالخطي والخطي عارفات من لباس التقوى ومنه حديث رب كاتبة في الدنيا عارية في العقبى قال الطبري اثبت لهن الكسوة ثم عاها لان حقيقة الاكساء ستر العورة طار لم تحقق الستر فكله لا اكتساء ومنه قول الشاعر

﴿ خلقتوا وما خلقتوا الحكرمة ﴾ ﴿ فكلمهم خلقتوا وما خلقتوا ﴾
﴿ رزقوا وما رزقوا الصالح يد ﴾ ﴿ فكلمهم رزقوا وما رزقوا ﴾

فِي بِلَاتٍ مَائِلَاتٍ رُؤُوسُهُنَّ كَأَسْنِمَةٍ كَبَّخْتَ الْعَالِيَاءَ لَا يَدْخُلْنَ الْجَنَّةَ وَلَا يَبْعَدُونَ رِبْعَهَا وَإِنْ رِيحٌ تُوْحِدُ مِنْ مَّيْرَةٍ كَذَّاءٍ كَذَّاءٌ رَوَاهُ مُسْلِمٌ * وَعَنْهُ * قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا قَاتَلَ أَحَدُكُمْ فَلْيَجْتَنِبِ الْوُجْهَ فَإِنَّ اللَّهَ خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ

قوله بميلات اي فوب الرجل اليهن او الما مع عن رؤسهن ليظهر وجودهن وقيل بميلات باكتافهن وقيل
يعلن غيرهن الي ملهن المذموم مائلات اي الي الرجال فكلهن اربعة واليهن او متبخرات في
مشيهم اوراثات عن العفاف او مائلات الي المجرور واليهن وقيل مائلات يستطعن مشطة
الملاء وقيل مشطة البغايا بميلات يستطعن غيرهن بذلك المشطة رؤسهن كاسمه البحث يضم موحدة وسكون
مجمعة في النهاية البني من الجبال والاشي بحية جمه بخت وبخاني جبال طوال الاعناق والاهظة معربة اي يظلمها
ويكبرها بلف عصابة ونحوها وقيل يطمعن الي الرجل لا يرضى من ابصارهن ولا يسكن رؤسهن المائلات
صفة للائمة وهي جميع اللعنام والمائلة من الليل لان اهل المنام يميل لكثرة شحمه وهد من مخات نساء مصر
لا يدخل الجنة معه النساء ولم يذكر للرجال مثلها احتصارا وبخارا ذكره الطبيب ولا يحدن ريحها وان ريحها
لتوجد جملة حالية من مسيرة كذا وكذا اي مائة عام مثلا قل القاضي معناه انهن لا يحدن ريحها ولا يحدن ريحها
حينما يدخلها ويحد ريحها المائلات المنورعات لا ايمن لا يدخلن ابدا بقوله صلى الله عليه وسلم في حديث ابي هريرة
ون زني وان سرق ثلاثا اقول ويمكن ان يكون محولا على الاستحلال او المراد منه الزجر والتمنيظ ويمكن
انهن لا يحدن ريحها وان دخن في آخر الامر والله تعالى اعلم (ق) قوله فان الله خلق آدم على صورته قال
الحافظ النوربختي رحمه الله تعالى ذهب بعض اهل العلم في تأويله الى ان الضمير واحسح الى آدم وفائدته ان
حدا من خلق الله لم يخلق على ما هو عليه من تمام الصورة غير آدم فلما غيره فانه متقلب في اطوار الحقيقة من
نظرة الى علة الى مصف ثم الى غير ذلك من تارات الحالات من صرح الى كبر حتى يبلغ اشد هذا الكلام
وان كان صحيحا فان التأويل عليه فاسد وحين (احدهما) ما صح من طرق هذا الحديث فان الله خلق آدم على
صورة الرحمن (والثاني) ان الكلام يبقى خليا عن الفائدة فان كون آدم عاقوا على صورته التي كان عليها لا يقتضي
لاجتناب عن الوجه في المماثلة مع الاشارة الذي كان بين آدم وحواء في تلك الصفة وانما الوجه فيه ان يكون
الضمير واحسا الى الله سبحانه وجوعه الى الله في بيت الله ونافه الله وما يشبه ذلك من اضافة التكرير والله ان الله تعالى
كرم هذه الصورة باضافتها اليه لانه ابدعها ابداعا عجيبا لم يشارك الانسان فيها احد فهي احسن الصور كما قاله
سبحانه وتعالى (وصوركم لاحسن صوركم) ثم انه اكرمها بسجوده بعد ان اكرمها بسجود ملائكته فمن
حق هذه الصورة ان تكرم فلا يستهان بها فان الله اكرمها وليس لاحد ان يستحبها اليه اقل من الكرامة
فيكره ان يقصد الوجه بالضرب لان الله خلق آدم على صورته التي اكرمها بالاضافة الى نفسه المعاني التي ذكرناها
والله اعلم (كفا في شرح المصايح) وقال الحافظ المتقاني اختلف الى ماذا يعود الضمير (قيل) الى آدم اي
خالقه على صورته التي استمر عليها الى ان هبط والى ان مات بعد لتوم من يظن انه لما كان في الجنة كان على
صفة اخرى او ابتدا خلقه كما وجد لم يتقل في الشاهد كما يتقل ولله من حالة الى حالة فين اء خلق من لون
الامر على هذه الصورة (وقيل) الضمير لله تعالى وتمسك قائل ذلك بما ورد في بعض طرقه على صورة الرحمن

الفصل الثاني * عن * أبي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من

كشفت ستراً فادخل بصره في البيت قبل أن يؤذن له فرأى عورة أهله فقد أتى حداً لا يحل له أن يأتيه ولو أنه حين أدخل بصره فاستقبله رجل فمعا عينه ما عبرت عليه وإن مر الرجل على باب لا ستر له غير مغلق فنظر فلا خطيئة عليه إنما الخطيئة على أهل البيت رواه الترمذي وقال هذا حديث غريب * وعن * جابر قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يتعامل السيف مسلولاً رواه الترمذي وأبو داود

* وعن * الحسن عن سمرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى أن يقد السيف بين أصبعين رواه أبو داود * وعن * سعيد بن زيد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قتل دون دينه فهو شهيد ومن قتل دون دمه فهو شهيد ومن قتل دون ماله فهو شهيد ومن قتل دون أهله فهو شهيد رواه الترمذي وأبو داود والنسائي

* وعن * ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لجهنم سبعة أبواب باب منها لمن

أخرجه ابن أبي عاصم في السنة والطبراني من حديث ابن عمر بإسناد حله ثقات اثنين أحدهما هو ما يليق بالباري سبحانه وتعالى وقيل المراد بالصورة العفة والمعنى أن الله تعالى خلقه على صفة من العلم والحياة والسمع والبصر وغير ذلك وإن كانت سمات الله تعالى لا يشبهها شيء (كذلك في فتح الباري) وقال التورنشتي رحمه الله تعالى وأهل الحق في ذلك على طبعين (أحدهما) المنزهون عن التأويل مع نفي التشبيه وحالة العلم إلى علم الله تعالى الذي أحاط بكل شيء علماً وهذا اسم الطريقتين (والطريقة الأخرى) يروى الإضافة وبها إضافة تكريم وتشريف وذلك أن الله تعالى خلق آدم على صورة لم يشاكلها شيء من الصور في الجاه والكمال وكثرة ما احتوت عليه من الفوائد الخفية (كذلك في إرشاد الساري) قوله فقد أتى حداً أي فعل شيئ يوجب الحد أي المرير قوله لا يحل له أن يأتيه استئناف متضمن للسنة ومناه أي حرماً لا يحل له أن يأتيه وإلى بغير قوله تعالى (ومن يمد حدود الله فقد ظلم نفسه) معاً أي فلع عينه ما عبرت عليه أي ما نسبته إلى البيت قوله أن يتعامل بسيف المجهول أي يتناول السيف مسلولاً أي خارجاً عن محرمه حذراً من أن يقع خطأ أو يحصل روع (ق) قوله نهى أن يقد بتشديد الدال على صيغة المجهول أي يقطع طولاً أو مطلقاً السير أي دوال المل بين أصبعين للإشارة الحديدية يسه قال ابن الملك النهى في هذين الحيزين نهى تنزيه وشفقة (ق) قوله من قتل بصفه المجهول دون دينه أي قدام دينه أو عند حفظ دينه فهو شهيد ومن قتل دون أهله أي عند المحافظة بحارمه فهو شهيد قال قال ابن الملك وعامة العلماء على أن الرجل إذا قصد ماله أو دمه أو أهله فله دفع القاصد بالاحسن فإن لم يتبع إلا بالقليلة قتله فلا شيء عليه (مرقاة)

سَلَّ السَّيْفَ عَلَى أَبِي أَوْ قَالَ عَلَى أُمِّةٍ مُعَدٍّ زَوَاةَ أُبَيْرِ مِذْيَ وَقَالَ هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ
وَحَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ الرَّجُلُ جَبَّارٌ ذُكِرَ فِي بَابِ الْقَتْلِ

﴿ باب القسامة ﴾

الفصل الأول ﴿ ع ﴾ رَأَيْتُ بَنِي خَدِيجٍ وَسَهْلَ بْنَ أَبِي حَشَّةٍ أَنَّهُمَا حَدَّثَا
أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ سَهْلٍ وَمُحَبِّصَةَ بْنَ مَسْعُودٍ أَبَا خَبَرٍ فَتَفَرَّقَا فِي الْخَلِّ فَقَبِلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَهْلٍ
فَجَاءَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ سَهْلٍ وَحَوْبَصَةُ وَمُحَبِّصَةُ أَبَا مَسْعُودٍ إِلَى أَبِي سَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَتَكَلَّمُوا فِي أَمْرِ صَاحِبِهِمْ فَبَدَأَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ وَكَانَ أَصْفَرَ الْقَوْمِ فَقَالَ لَهُ أَبِي سَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ كَبُرَ الْكِبَرُ قَالَ يُعْنَى بِنِ الْكَلَامِ الْأَكْبَرُ فَتَكَلَّمُوا فَقَالَ أَبِي سَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

﴿ باب القسامة ﴾

فَقَالَ عَرُوجٌ (وَدَقْنَمٌ) فَأَدَارْتُمْ فِيهَا وَاقِعٌ مَاحَرَجٌ مَا كُنْتُمْ تَكْنُمُونَ (الْقَسَامَةُ : بِمَنْعِ الْقَافِ وَتَخْفِيفِ
الْمِيمَةِ : مَخْرُجَةٌ مِنَ الْقَسَمِ وَهُوَ الْيَمِينُ وَحَسَّ الْقَسَمُ عَلَى الدِّمِ لِمَنْطِ الْقَسَامَةِ وَقَالَ إِمَامُ أَحْمَدُ مِنَ الْقَسَامَةِ عِنْدَ أَهْلِ
الْمِلَّةِ اسْمٌ لِلْقَوْمِ الْقَدِيمِ يَفْسُدُونَ وَعِنْدَ الْفُقَهَاءِ اسْمٌ لِلْإِيْمَانِ (كَدَّ فِي قِتْحِ الْبَارِي) وَقِيلَ مَخْرُجَةٌ مِنَ الْقَسَمَةِ لِقِسْمَةِ
الْإِيْمَانِ عَلَى أَوْلِيَاءِ الْقَتِيلِ أَوْ عَلَى الْمُتَعَدِّ عَلَى خِلَافِ الْأَقْوَالِ وَعِنْدَ الشَّافِعِيِّ الْقَسَمُ عَلَى أَوْلِيَاءِ الْمَقْتُولِ الْمُدَّعِيْنَ
لِدِمِّهِ عِنْدَ حِمَاةِ الْقَتِيلِ وَقَالَ الْإِمَامُ أَبُو حَنِيفَةَ (كَدَّ فِي قِتْحِ الْبَارِي) قَالَ الْقَاضِي حَدِيثُ الْقَسَامَةِ أَصْلٌ
مِنْ أَصُولِ الشَّرْعِ وَقَاعِدَةٌ مِنْ فُرُوحِ الْأَحْكَامِ وَرَكْنٌ مِنْ رُكُوبِ مَصَالِحِ الْعِبَادَةِ وَهُوَ أَحَدُ الصَّامَاتِ كَأَنَّهُ مِنْ الصَّحَابَةِ
وَالنَّبَاةِ وَمِنْ بَدَمٍ وَإِنْ اسْتَفْوَا فِي كَيْفِيَّةِ الْأَحَدِ بِهِ وَرَوَى عَنْ جَمَاعَةِ أَهْلِ الْقَسَامَةِ (وَاحْلُفَ) الْقَاتِلُونَ بِهَا
فَإِذَا كَانَ الْقَتْلُ عَمْدًا هَلْ يَجِبُ لَهُمَا مِصَامُ بِهَا أَمْ لَا فَقَالَ هَؤُلَاءِ الْحَبَّارِيُّنَ يَجِبُ وَهَؤُلَاءِ مَالِكٌ وَأَصْحَابُهُ وَالْبُزْجِيُّ
وَالْأَوْزَاعِيُّ وَاحِدٌ وَاسْتَحَقَّ وَبِئْسَ ثَوْرٌ وَدَاوُدُ وَهُوَ قَوْلُ الْأَنْصَارِيِّ فِي الْقَدِيمِ وَهَذَا الْكُوفِيُّونَ وَالشَّافِعِيُّ رَحِمَهُمُ
فِي أَصَحِّ قَوْلِهِ لَا يَجِبُ بِهَا الْقَسَامَةُ وَالْمَاجِزِيُّ الْقَدِيَّةُ وَهُوَ رَوَى عَنْ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ وَالشَّافِعِيِّ وَالْمَاجِزِيِّ وَغَيْرِهِمْ
الْمَلِيشِيُّ وَالْحَسَنُ بْنُ سَالِحٍ وَرَوَى إِسْحَاقُ بْنُ أَبِي سَكْرَةَ وَعُمَرُ بْنُ عُبَّاسٍ وَمَعَاوِيَةُ (وَاحْلُفُوا) فِي مَنْ يَحْلُفُ فِي
الْقَسَامَةِ فَقَالَ مَالِكٌ وَالشَّافِعِيُّ وَالْحَمُورِيُّ يَحْلُفُ الْوَرِثَةُ وَيَحْلُفُ الْحَقُّ بِحَمَلِهِمْ حَمَلِينَ بِمَا وَاحْتَجُّوا بِهَا الْحَدِيثُ
السَّحِيحُ وَفِيهِ التَّصَرُّعُ لَا يَتَدَاوَى بَيْنَهُمَا لِمَا عَنِي مُنْذَعِي وَهُوَ ثَابِتٌ مِنْ طَرَفِ كَثِيرَةٍ صَحَّاحٌ لَا يَتَدَفَّعُ أَهْ وَقَالَ
أَصْحَابُ بَنِي حَنِيفَةَ يَحْلُفُ حَمَلُونَ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ وَتَحْرَامُ لَوْلِي يَحْلُمُونَ بِأَنَّهُ مَا قَتَلَهُ وَمَا عَلِمَا قَاتِلَهُ عَادَا
حَلَفُوا قَدِيمٍ وَعَلَى أَهْلِ الْخَلَّةِ وَعَلَى عَائِلَتِهِمْ بِأَنَّهُ قَتَلَهُ وَمَرَدٌ فِي الْحَلِّ اسْمٌ حَسَنٌ عَنْهُ الْخَلِيلُ قَتَلَ عِيْدَاقَهُ
مِنْ سَهْلٍ بِصِيغَةِ الْجَبَرِ صَحَابَةُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ سَهْلٍ وَحَوْبَصَةُ وَمُحَبِّصَةُ ابْنَا مَسْعُودٍ وَهُمَا مِنْ أَوْلَادِ
إِمَامِ الْمَقْتُولِ لِي السَّيِّدِ عَلَى اللَّهِ وَسَلَّمَ فَكَلَّمُوا أَيَّ ارَادُوا لِكَلَامِهِ فِي أَمْرِ صَاحِبِهِمْ فِي قَتْلِهِمْ فَبَدَأَ أَيُّ
دَلَّ كَلَامَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ وَكَانَ أَصْفَرَ الْقَوْمِ أَيُّ مِنَ الثَّلَاثَةِ فَقَالَ لَهُ أَبِي سَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَبُرَ الْكِبَرُ هُمْ فَسَكُونُ
أَيُّ قَدَمِ الْأَكْبَرِ ارْتَدَا إِلَى الْأَدَبِ فِي تَقْدِيمِ الْأَسْرِ وَحَقِيقَةِ الْقَسَمِ أَعَا هِيَ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ أَحْيَى الْقَتِيلَ لَا حَقَّ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اسْتَحَقُّوا قَبْلَكُمْ أَوْ قَالَ صَاحِبَكُمْ بِأَيِّمَانِ خَمْسِينَ مِنْكُمْ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ
أَمْرٌ لَكَ نَرَاهُ قَالَ قَبْرُكُمْ يَهُودُ فِي أَيِّمَانِ خَمْسِينَ مِنْهُمْ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَوْمٌ كَثَارٌ فَقَدَّامُ
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ قَبْلِهِ وَفِي رِوَايَةٍ تَحْلِفُونَ خَمْسِينَ يَمِينًا وَتَسْتَحِقُّونَ
قَابِلَكُمْ أَوْ صَاحِبَكُمْ قَوْلَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ عِنْدِهِ بِسَائِمَةٍ ذَقَّةٍ مُتَّفَقٌ
عَلَيْهِ وَهَذَا الْبَابُ خَالٍ عَنِ الْفَصْلِ الثَّانِي

الفصل الثالث من **من** رَافِعُ بْنُ خَدِيجٍ قَالَ أَصْبَحَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ مَقْتُولًا
بِخَيْبَرَ فَتَطَلَّقَ أُولَاهُ إِلَى أَبِي صَالِيٍّ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَرُّوا ذَلِكَ لَهُ فَقَالَ أَلَيْسَ شَاهِدَانِ
بِشَهْدَانِ عَلَى قَاتِلِ صَاحِبِكُمْ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ لَمْ يَكُنْ ثُمَّ أَحَدٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَإِنَّمَا يَهُودُ
وَقَدْ يَجْتَرُونَ عَلَى أَعْظَمَ مِنْ هَذَا قَالَ فَأَخْتَارُوا مِنْهُمْ خَمْسِينَ فَاسْتَحْلَفُوهُمْ قَبْرًا قَوْلَهُ رَسُولُ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ عِنْدِهِ وَرَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ

فِيهَا لَاحِظٌ حَمْدُ وَاسْمُ امْرِئٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ يَشْكُرَ الْأَكْبَرُ وَهُوَ حَاطَةٌ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنِ الْمُرَادُ بِكَلَامِهِ حَقِيقَةُ
الدَّعْوَى بَلْ حَمْدُ صُورَةِ الْقِصَّةِ وَعِنْدَ الدَّعْوَى بِدَعْوَى الْمُسْتَحَقِّ أَوَّلًا فَيَكُونُ الْأَكْبَرُ وَكَيْلًا فَتَكْلُمُوا أَيُّ مَنَّا
كَبِيرٌ فِي قَبْلِهِمْ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اسْتَعْمُوا بِصِيغَةِ الْأَمْرِ ظَلِيلًا لِلْوَارِثِ عَلَى غَيْرِهِ فَيُشْكِرُ أَيُّ دِيَّةٍ
أَوْ قَتْلِهِ وَالْأَوَّلُ مَذْهَبُ أَهْلِ مَدِينَةِ النَّبِيِّ وَفِيهِمْ وَالنَّاسُ فِي الْجَدِيدِ وَالثَّانِي قَوْلُ مَالِكٍ وَاحِدٌ وَالنَّاسُ فِي الْقَدِيمِ
وَإِنَّهُ تَمَالَى أَمَلُ أَوْ قَالَ صَاحِبَكُمْ شَكَّ الرَّوَايَةِ بِأَيِّمَانِ خَمْسِينَ بِالْإِضَافَةِ وَفِي نَسْخَةِ الْتَوْبَةِ مِنْكُمْ فِي ابْتِدَاءِ الْبَيِّنِ
فِي الْقِسْمَةِ بِالْمَدْعَى بِهِ قَالَ مَالِكٌ وَالنَّاسُ وَهَذَا مِنْكُمْ خَصِيصًا لَا يَفْقَهُ عَلَيْهَا سَائِرُ الْأَحْكَامِ وَالشَّارِعِ أَنَّ
يُخَصَّ وَحْدَانًا يَبْدَأُ بِالْمَدْعَى عَلَيْهِ عَلَى قَضِيَّةٍ سَائِرِ الدَّعَاوِي كَمَا ذَكَرَهُ بَعْضُ عُلَمَائِنَا (ق) لَمْ يَرَوْهُ أَبُو دَاوُدَ مِنْ
طَرِيقِ الرَّهْرِيِّ عَنْ أَبِي سَامَةَ وَسُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ عَنْ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِيَهُودَ
وَبَدَائِهِمْ إِحْلَفُوا بِكُمْ مَسْجُودٌ رَجُلًا قَالُوا نَقُولُ لِلْأَنْصَارِ أَتَحْلِفُونَ قَالُوا نَحْأَفُ عَلَى الْعَرَبِ فَجَعَلَهَا رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْيَهُودِ لِأَنَّهُ وَجَدَ بَيْنَ أَظْهَرِمْ ثُمَّ أَنَّ الرِّوَايَاتِ احْتَمَلَتْ فِي ذَلِكَ فَيُرَدُّ الْخِلَافُ إِلَى الْمُسْتَحَقِّ
عَلَيْهِ مِنْ أَنَّ الْبَيِّنَ عَلَى الْمَدْعَى عَلَيْهِ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ أَمْرٌ أَيُّ مَسْجُودٍ أَتَقْتُلُ أَمْرٌ لَمْ يَرَهُ أَيُّ لَمْ يَجْعَلْهُ أَوْ لَمْ يَجْعَلْهُ
قَبْرُكُمْ سَكُونُ الْمَوْحِدَةِ أَيُّ تَرَى إِلَيْكُمْ مِنْ دَعْوَاكُمْ يَهُودَ لِرُوحِ وَضَعِهَا أَيْضًا قَبْرُكُمْ يَفْتَحُ الْمَوْحِدَةَ
وَشَهْ الرِّاءِ مَكْسُورَةٌ أَيُّ غُلَاسُكُمْ مِنْ الْإِيمَانِ قَوْلُهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَوْمٌ كَثَارٌ كَمَا قَدْ لَانَقَبِلَ
إِيمَانَهُمْ أَوْ كَيْفَ تَعْبَرُ إِيَّائِهِمْ قَدْ دَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيُّ اعْطَاهُمْ أَقْدَاءَ مِنْ قَبْلِهِ كَسَرُ قَتَحِ أَيُّ
مَنْ عِنْدَهُ لَدَعُ الْعَتَةِ وَلَا يَكْرَهُ إِطْلَاقَ الدَّمِ وَاهْتِدَارَهُ وَلَمْ يَرِغِبِ الْبَيِّنَ عَلَى الْيَهُودِ وَلَمْ يَكُنِ الْقَوْمُ رَاسِخِينَ
بِإِيمَانِهِمْ وَاتَّفَقَ عَلَيْهَا قَوْلُهُ لَمْ يَكُنْ تَعْبَرُ بِتَحْجِ الْمَشَةِ أَيُّ هَاكِ وَهُوَ مَوْضِعُ الْقَتْلِ قَوْلُهُ فَاحْذَرُوا مِنْهُمْ خَمْسِينَ
فَلَيْتَ حَلْفُومَ طَاهِرَ هَذَا الْحَدِيثِ سَرِيعٌ فِي أَحْذَرُ مِنْ أَنْ يَبْدَأَ بِالْمَدْعَى عَلَيْهِ عَلَى قَضِيَّةٍ سَائِرِ الدَّعَاوِي فَانْه

﴿ باب قبل أهل الردة والردة بالنسابة ﴾

الفصل الأول ﴿ من ﴾ عِكْرِمَةَ قَالَ أَنِّي عَلِيٌّ بِزَنَادِقَةٍ فَأَحْرَقْتَهُمْ فَبَلَغَ ذَلِكَ

صلى الله عليه وسلم طالب أولادهم لبيعة وعند العجز عن انضمامها قال ما قل قال الطحاوي وهكذا حكم عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم بحضرة أصحابه فلم ينكر عليه منهم منكر وعالم ان يكون عند الأحرار من ذلك علم ولا سيما من حبيبة وقد كان حيا يومئذ وسهل بن أبي حنيفة ولا يخبرونه به ويقولون ليس هكذا قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم لما على اليهود وعن الزهري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى بالنسابة على المدعي عليهم والله أعلم

﴿ باب قبل أهل الردة والنسابة بالنسابة ﴾

قال الله تعالى (يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونهم اولئك هم المؤمنون اخرجهم من الديار ولا يحاربون لومة لائم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم) وقال تعالى (اما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويحاربون في الارض فسادا ان يقتلوا او يصلبوا او تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف او ينفوا من الارض ذلك لهم خزي في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم الا الذين تابوا من قبل ان تصروا عليهم فاعلموا ان الله غفور رحيم) قوله اني حيي (علي) كرم الله وجهه بزنادقة اي قوم مرتدين او بجميع ملحدين جمع رنديق بكسرها وهو المبطل للكفر المظهر للإسلام قاله النووي والرافعي وقال القاضي الزمخشري قوم من الجوس ويقال لهم النشوية يقولون يبدأ في احدها النور وهو مبدأ الخيرات والثاني الظلمة وهو مبدأ الشرور ويقال انه مغرب ما اخذ من الزند وهو كتاب بالمهاوية كان زرادشت الجوس ثم استعمل لكل ملحد في الدين والمراد به قوم ارتدوا عن الاسلام لما اورد ابو داود في كتابه ان عليا رضي الله تعالى عنه احرق اناسا ارتدوا عن الاسلام وقيل قوم من السابئة اصحاب عبد الله بن سبا اظهر الاسلام ابتداء الفتنة وتضللا للامة فسمى لولا في اثاره الفتنة على مثال حق جرى عليه ما جرى ثم انضوى الى الشيعة فاختار في تضليل جهلهم حتى اعتقدوا ان عليا رضي الله تعالى عنه هو المبعود فلم بذلك علي فاحزم واستقام فلم يوجبوا صغرتهم حنرا واشعل النار فيها ثم امر ان يرمي بهم فيها والاحراق بالنار وان نهى عنه كما ذكره ابن عباس لكن جاوز للتشديد بالكفار والمباعدة في السكينة والسكينة كاللثة (ط) قوله من مدله دينه فاحرقوه وذلك لانه يجب ان تعلم الامة الشديدة على الخروج عن الملة والا لا يخرج باب هناك حرمة الملة وحرصي الله تعالى ان تجعل الملة السرية بمنزلة الامم الميول عليه الذي لا ينفك عنه وتثبت الردة بقول يدل على نفي الصانع او المرسل او تكذيب رسول او قبل تصد به استهزاء صريحا بالدين وكذا انكار ضروريات الدين قال الله تعالى (وطهوا في دينكم) وكانت يهودية تنتم النبي صلى الله عليه وسلم وتقع فيه ففتحها رجل حتى ماتت فاجل النبي صلى الله عليه وسلم دمه وذلك لا تقطع ذمة الذي بالحق في دين المسلمين والنتم والابتداء الظاهر (كذا في حجة الله الباك) وعليه لعل العلم اذا كان المرتد رجلا واختلفوا في المرتدة قال القاضي تامل وقال ابو حنيفة لا تقتل ولكن تحبس حتى تعلم (كذا في المسوي) قوله فاحرقهم في امر علي رضي الله عنه باحراقهم وقتل النور بشي كان ذلك منه عن رأي واجتهاد لا عن موقف ولما قال لا يلته

أَبْنُ عَبَّاسٍ قَتَلَ لَوْ كُنْتُ أَتَى أَحْرَقَهُمْ لَيَحْيِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تُعَذِّبُوا
بِعَذَابِ اللَّهِ لَقَتَلْتُمُوهُمْ لِقَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ بَدَّلَ دِينَهُ فَاقْتُلُوهُ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ
وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِنَّ النَّارَ لَا بُدَّ بِهَا إِلَّا اللَّهُ
رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَعَنْ عَلِيٍّ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ سَيُخْرِجُ
قَوْمٌ فِي آخِرِ الزَّمَانِ حَدَّثُ الْأَسْتَانَ سَفَهَاءَ الْأَحْلَامِ يَقُولُونَ مِنْ خَيْرِ قَوْلِ الْبَرِيَّةِ لَا يَجَاوِزُ
إِبْرَانَهُمْ حَتَّاجِرُكُمْ يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ فَأَيُّهَا لَقِيْتُمُوهُمْ فَاقْتُلُوهُمْ فَإِنَّ
فِي قَتْلِهِمْ أَجْرًا لِمَنْ قَتَلَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ

قَوْلُهُ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا لَوْ كُنْتُ إِذَا لَمْ أَحْرِقْهُمُ الْخَبِيثَ وَقَالَ وَسُحَامُ ابْنِ عَبَّاسٍ وَكَثَرُ أَهْلِ الدِّينِ
حَلَّ أَنْ هَذَا الْقَوْلُ وَرَدَ مَوْرَدُ الْمَدْحِ وَلَا عَجَابَ لِقَوْلِهِ وَيَصْرَحُ بِمَا فِي رَوَايَةِ أُخْرَى عَنْ شَرْحِ السُّنَنِ بِدَعِ
ذَلِكَ عَلِيًّا فَقَالَ صَدَقَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا وَرَمَى بَعْضَ أَهْلِ الدِّينِ أَنَّهُ لَمْ يَحْرِقْهُمْ وَلَكِنْ حَفَرَهُمْ وَدَحَنَ
عَلَيْهِمْ وَاسْتَقْبَلَهُمْ بِمَوْتِهِمْ يَتَوَبَّوْنَ حَتَّى قَتَلَهُمُ الْغَضَبُ وَالصَّحِيحُ أَنَّهُ أَحْرَقَهُمْ وَفِي تِلْكَ الْقِصَّةِ يَقُولُ فَتَأَمَّلُوا

﴿ لَتَرَمِي الْمَنَابِتُ حَيْثُ شَاءَتْ ﴾ إِذَا لَمْ تَرَمِ فِي الْحَدِيثَيْنِ
﴿ إِذَا مَافَرُوا حَطَبًا وَبَارًا ﴾ فَذَلِكَ الْمَوْتُ قَدَاغِيرِ دِينٍ

وَفِي كِتَابِ أَبِي دَوْدَانَ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَحْرَقَ مَا ارْتَدَّ عَنْ دِينِ الْإِسْلَامِ (كَذَا فِي شَرْحِ
الْمَصَابِيحِ لِلنُّوْرِ مَشْنِي رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى) قَدْ لَقِيَ حَدَثَ الْأَسْبَابِ دَمَ الطَّاءِ وَتَشْدِيدَ السَّالِ الْمُهْتَمِّ حَمِصَ حَدِيثِ
غَيْرِ قَيْسٍ أَيْ شَبَانَ صَعَارَ السَّنَاءِ الْأَحْلَامِ أَيْ ضَعُفَاءُ الْقَوْلِ يَقُولُونَ مِنْ خَيْرِ قَوْلِ الْبَرِيَّةِ بِالْهَمْزِ وَالتَّشْدِيدِ
وَهُوَ أَكْثَرُ بِمَعْنَى الْحَقِيقَةِ أَيْ يَقُولُونَ مِنْ خَيْرِ مَدِيْنَتِكُمْ بِهَ الْخِلَاقِ وَيَصْرَحُونَ بِالْخُلُصِّ مِنَ الْمَلَأَقِ وَالْعَوَاقِ وَأَيْ
أَنْ مَتْنِ مَشْكَاةٍ مِنْ خَيْرِ قَوْلِ الْبَرِيَّةِ بِتَقْدِيمِ الْخَيْرِ عَلَى الْقَوْلِ وَفِي الْمَصَابِيحِ مِنْ قَوْلِ خَيْرِ الْبَرِيَّةِ فَالْأَشْرَفُ
الْمُرَادُ بِخَيْرِ الْبَرِيَّةِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ سَابَ الْمَطْهُرُ أَرَادَ بِخَيْرِ قَوْلِ الْبَرِيَّةِ الْفَرَّانَ (ق) وَقَالَ الْحَافِظُ
الْمِصْلَانِيُّ قَبْلَ أَنْ يَفْلُوبَ وَدَ الْمُرَادُ مِنْ قَوْلِ خَيْرِ الْبَرِيَّةِ وَهُوَ الْقَرَّابُ وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ عَلَى ظَاهِرِهِ وَالْمُرَادُ
الْقَوْلُ الْحَسَنُ فِي الظَّاهِرِ وَبَاطِنُهُ عَلَى خِلَافِ ذَلِكَ كَقَوْلِهِمْ لَا حَكَمَ إِلَّا اللَّهُ فِي حَوَابِ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ
(فَتْحُ الْبَارِي) وَيَصْرَحُ قَوْلُ الْمَطْهُرِ مَا رَوَى فِي شَرْحِ السُّنَنِ وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَرَوِي
الْحَوَارِجَ شَرَّ حَلَقٍ أَفْهَ وَهَلْ أَنَّهُمْ اسْتَطْلَقُوا إِلَى آيَاتِ رَأَى فِي الْكُفَّارِ فَصَلُّوا عَلَى الْوَسِيِّينَ وَمَا وَرَدَ فِي حَدِيثِ
أَبِي سَعِيدٍ يَدْعُونَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ وَلِبَسُوا مَا فِي شَيْءٍ لَا يَجَاوِزُ إِيْمَانَهُمْ حَاحِرُمْ أَيْ حُلُوقِهِمْ مَعَهُ لَا يَقْلُ وَلَا
يَرْفَعُ فِي الْأَعْمَالِ الْعَاطِلَةُ يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ أَيْ يَخْرُجُونَ مِنْ طَعْدَةِ الْإِيمَانِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ بَعْنُ الرَّاءِ
وَكُسْرُ الْمِيمِ وَتَشْدِيدُ النَّحْوَةِ وَفِي الْمَنَابِتِ الرَّمِيَّةُ الْقَيْدُ تَرْمِيهِ وَتَقْصِدُهُ يَرِيدُ أَنْ يَدْخُلَ فِي الدِّينِ وَخُرُوجُهُ
عَنْهُ وَلَمْ يَتَمَسَّكُوا مِنْهُ بِشَيْءٍ فَالسَّهْمُ الَّذِي دَخَلَ فِي الرَّمِيَّةِ ثُمَّ يَفْجَأُ وَيَخْرُجُ مِنْهَا وَلَمْ يَلْقَ بِهَا شَيْءًا حَاطِبًا
لَقِيْتُمُوهُمْ فَأَقْتُلُوهُمْ فَإِنَّ فِي قَتْلِهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا لِمَنْ قَتَلَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ظَرْفٌ لِأَجْرًا أَوْ مَتَّصِبٌ بِزَعِ الْخَافِضِ أَيْ إِلَى
يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَهَذَا نَتِ الْحَوَارِجِ الَّذِي لَا يَدْعُونَ لِلْإِيمَةِ وَيَتَمَرَّصُونَ لِلنَّاسِ بِالْهَيْبِ وَأَوَّلُ ظُهُورِهِ كَانَ فِي زَمَنِ

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَكُونُ أُنْتَى فِرْقَتَيْنِ فَيُخْرِجُ مِنْ بَيْنَهُمَا مَارِقَةً

علي كرم الله وجهه حتى يقتل كثيرا منهم قال الخطيب رحمه الله تعالى اجمع عليه المذهبين على ان الخوارج على ضلالتهم مرققة من فرق المسلمين واجاروا ما كذبتم واكلموا فاتهم وقول شهادتهم وسئل علي رضي الله تعالى عنه قاتل الكفار ثم قاتل من الكفر قروا فبطل ما دعوا به من قول ان المنافقين لا يدعون الله الا قبيلا وهؤلاء يدعون الله بكثرة واسيلا قبل من قاتل قوم اساسهم فية فموا وسموا (ق) قال الشافعي رحمه الله تعالى ولو ان قوما اظهروا رأي الخوارج تحسوا الجملات واكفروهم لم يحل ذلك قالهم ، بل اذا ان علي رضي الله تعالى عنه صح رجلا يقول (لا حكم لاف) في ناحية المسجد فقتل علي كفا حتى اراد بها باطلا ، لكم عليها ثلاث لا تحبسكم مساجد الله ان تدكروا به اسم الله ولا تحبسكم الفية بادامت ايديكم مع ايدينا ولا تديكم بقتال ، وقال اهل الحديث من الحديث بحدز قالهم (اقول) الظاهر عمدي دراية ورواية قو اهل الحديث (اما رواية) فلقوله صلى الله عليه وسلم قاتلوا فقتلوه فافهم وما قول علي فساء ان الاسكار على الامم والطن فيه لا يوجب قتلا حتى يزع يده من الصلابة فيكون ناشيا او قاطع طريق واذا اسكر ضروريا من ضروريات الدين يقتل لذلك لا يلاسكر على الامام (يرد ذلك) ان اتفق ادا سئل عن بعض افعال زينة حكم الخوارج واذا سئل عن بعضها الاخر حكمهم اذ سئل عن بعضها الاخر حكمهم ذلكم هو ما لم يطهر هذا الركن عنده الا الانسكار في مسألة التحكيم فحكم حسب ما افقروا ولوا اظهر اسكار الصلابة يوم القيامة او اسكار الطوص الكوثر وما يجري مجرى ذلك من اثبات في الدين ، لضرورة حكم الكفر واما حديث اريك القين فهاني الله عنهم فهي المارقين دون الزيدية (يرد ذلك) ان لطف ليس المارق ان لم يعترف به ولم يدعي له ظاهرا ولا باطنا (فهو اسكار) وان اعترف بالامانة فقاتل على الكفر (فهو اناق) وان اعترف بظاهره واطنا لكنه يفسر بعض ما ثبت من الدين ضرورة بخلافه ففسره المصنف والناجون واجمعت عليه الامة (فهو الزيدية) كما اذا اعترف بان القرآن حق وما فيه من ذكر الجنة والنار حق لكن المرد بالجنة الابتواح الذي يحصل بسبب الملكات المحدودة والراد بالنار هي الدائمة التي تحصل بسبب الملكات المدمومة وليس في الخارج جنة ولا نار فهو الزيدية وقوله صلى الله عليه وسلم اولئك الذين نهى الله عنهم في المنافقين دون الرادة (واما رواية) والان الشرع كما حسب القتل حرام لان ادم لا يكون من حرمة المرندين ودبا عن الله التي ارتضاها فكذلك حسب القتل في هذا الحديث وانه حرام للمردة لا يكون من حرمة الرادة ، وذو عن تأويل فاسد في الدين لا يصح القول به (ثم التأويل) تأويلان (تأويل) لا يخلو لفظة قاتل من الكتاب والسنة وانما في الامة (وتأويل) يصادم ما ثبت بخطب فذلك الردة فكل من سكر الضلالة او اسكر رؤية الله تعالى يوم القيامة واسكر عذاب القبر وسؤال اسكر والكفر او اسكر الصراط والحساب سواء قال لا اتفق هؤلاء الرواة او قل اتفق بهم لكن الحديث مؤول ثم ذكر تأويل فاسدا لم يسمع من هذه (فهو الرديق) وكذلك سئل في الاثني عشر الي بكر وعمر ولا ليا من اهل السنة مع تواتر الحديث في مشارتها او قاتل ان الذي صلى الله عليه وسلم ختم الدعوة ولكن معنى هذا الكلام انه لا يجوز ان يسمى بعده احد يذني ولما معنى النوة وهو كون انسان ميمونا من الله تعالى الى الخلق - ففرض الطاعة معصوما من الذنوب ومن البقاء على الخطا مما يرى فهو موحود في الائمة بعده (بذلك هو الزيدية) وقد اتفق جماهير المشأخرين من الحقيقة والشافعية على ذلك من يجري هذا المجرى والله اعلم (كما في المسوى قوله يكون انتى فرفقتين اشارة الى فرقة علي ومعاوية رضي الله تعالى عنهما فيخرج من بينهما مارقة

يَا قَتْلَهُمْ أَوْلَاكُمْ بِالْحَقِّ وَوَدَّ مُسْلِمٌ ﴿١﴾ وَعَنْ جَرِيرٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فِي حَقِّ الدَّوَادِعِ لَا تَرْجِسُ بَعْدِي كَفَرًا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ
 ﴿٢﴾ وَعَنْ أَبِي بَكْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِذَا لَقِيَ الْمُسْلِمَانِ حَلَّ أَحَدُهُمَا
 عَلَى أَخِيهِ الْإِسْلَامِ فَمَا فِي جُرُفِ حَبْنٍ فَمَا قَتَلَ أَحَدُهُمَا صَاحِبَهُ دَخَلَاهَا حَرِيمًا وَفِي رِوَايَةٍ
 عَنْهُ قَالَ إِذَا لَقِيَ الْمُسْلِمَانِ بِسَيْفَيْهِمَا فَاتَّقِلْ وَاتَّقَتُولُ فِي الدَّرِ قُلْتُ هَذَا الْقَتْلُ فَمَا نَالُ
 التَّقَتُولُ قَالَ إِنَّهُ كَانَ حَرِيصًا عَلَى قَتْلِ صَاحِبِهِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ﴿٣﴾ وَعَنْ أَنَسٍ قَالَ قَدِمَ عَلَى أَبِي
 صَالِي اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَفَرٌ مِنْ عُسْكَلٍ فَاسْتَمَوْا وَحَتُّوا الْمَدِينَةَ فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَأْتُوا بِإِلِ الصَّدَقَةِ
 فَبَشَّرُوا بَيْنَ أَيْوَالِهِمْ وَتَلَبَّاهَا فَصَحُّوا فَارْتَدُّوا وَقَتَلُوا رُعَاتَهَا وَأَسْتَقُوا الْإِزْلَ فَبَحَثَ فِي
 آثَرِهِمْ فَبَقِيَ بِيَمِهِ فَقَطَعَ أَيْدِيَهُمْ وَرَجَمَهُمْ وَسَمَلَ أَعْيُنَهُمْ ثُمَّ دَفَنَهُمْ حَتَّى مَاتُوا وَفِي رِوَايَةٍ

أي جمعة خارجه لي أي يتولى ويأمر قلبه فبالاشرف فوله لي فتلهم الخ صفة لمداقة أي يلي قبل المداقة
 وهي الحوارج أو الام أي أولى مني وأقرهم ملحق يعني المواب قيل هو إشارة إلى علي كرم الله وجهه فإنه
 الذي قتلهم حتى تفرقوا سلاسل حرموت والحريين ذكره ابن أبي عمير قال الطبري رحمه الله تعالى ويحتمل أن يراد
 بالحق هو الله تعالى بدلالة قوله في الحديث الآتي كان أولى الله منهم (ق) فوله لأرحمنهم نعم الله وتشييد
 اللون عدي أي حد صحتي أو حد موتي فكذلك قال النووي فيه ستة أقوال (أحدها) أن ذلك كفر في
 حق المستحل فخر حق (وثانيها) أن لمرد كبرياء العمة (وثالثها) أنه يقرب من الكفر ويؤدي إليه (ورابعها)
 أنه يدل على الكفر (وحامسها) حقيقة الكفر أي لا تكفروا بل دعووا مسلمين (وسادسها) عن الخطابي
 معناه المنكر للإسلام قال تكفر الرحمن صلاحه إذا لبس (وسابعها) عنه أيضا معناه لا يكفر بضمكم بعضا
 فاستعملوا قال بضمكم حضا واظم الأقوال الرابع وهو اختيار القاضي عياض أنه وعدي أن الاظهر هو
 الثالث وهو في الحقيقة معيان ويحال محمول على الرحمن والندم والتمسك يد وقوله يضرب بضمكم رقب
 حضي يسكون الماء ضطه حضي الله قال أبو البقاء جواب النبي على تقدير الشرط أي أن ترجموا يضرب بضمكم
 بعضا من الطبري رحمه الله تعالى وعلى الرواية المشهورة استجاب ورد على بيان النبي كان سلا قال كيف رجع
 لعمرا نفيل يضرب بضمكم رقب بعض وهو من الكفار أو يقال لا رجع كعادرا بعد كوننا مسلمين قبل
 يضرب بضمكم رقب بعض وهو يؤدي إلى الكفر (ق) قوله في حرف حهم والخطبة ما تفرقة السيول من
 الأدوية اه وهو بضمين وسكون الثاني حاسبا وعروها إشارة إلى قوله تعالى (وكنتم على شفا حفرة من النار
 فانعدكم سها) (ن) قوله هر من عكل قال القاضي المر بالتحريك قوم من ثلاثة إلى عشرة وقد قيل أنهم كانوا
 ثمانية وعكس هم يسكون اسم قلة أو لئله والمراد به ههنا القلة فاحسوا بالمية أي كرهوا ههنا المدينة
 واستوحشوها ولم واقفهم انقامها رعا من هم رسول الله صلى الله عليه وسلم معنيهم عن أشقة ما لعظم حرمهم
 فانهم حموا بين الارتداد وبين الله ولا غيلك وعمل النفس ونهب المال أو لانهم فعلوا ذلك بأمر الله فاقص منهم
 عمل سيئهم والسمل فحق العين يقال سملت عيه إذا قتلت عيه بخديعة مخسفة أو نحوها وقوله ثم دفنهم

قَسَمُوا أَعْيُنَهُمْ ، وَفِي رِوَايَةٍ أُخَرٍ بِمَسَامِيرَ مَا حَبِثَ فَكَلَّمَهُمْ بِهَا وَطَرَحَهُ بِالْحَرَةِ يَدْتَسْقِرُونَ
فَمَا يَسْقُونَ حَتَّى مَاتُوا مُتَّفِقِينَ عَلَيْهِ

الفصل الثاني عن عماران بن حصين قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم

يُحْتَسِبُ عَلَى الصَّدَقَةِ وَبَنَاتُهَا عَنِ الْمُشَقَرِ وَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَرَوَاهُ النَّسَائِيُّ عَنْ أَنَسٍ

وَعَنْ عُبَيْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي

سَفَرٍ فَتَطَلَّقَ لِحَاجَتِهِ قَرَابَةُ حَمْرَةٍ مِمَّا قَرَّخَانِ فَأَخَذْنَا قَرَّخَهَا تَبَعَتْ أَمْرًا فَجَاءَتْ

تَقَرُّشُ فَبَاءَ إِلَيْهَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ مَنْ فَبَعَّ هَذِهِ بَوْلَهَا رُدُّوا وَلَدَهَا إِلَيْهَا وَرَأَى

قَرِيَّةً تَحُلُّ قَدْ حَرَّقَهَا قَالَ مَنْ حَرَّقَ هَذِهِ لِمَا نَحْنُ قُلُوبُ لَا يَذِيحِي أَنْ يُمَدَّبَ بِالْأَوَّلِ

أَيُّ لَمْ يَطْعَمَ دَمَاهُمْ لَكِنِّي خِيتُوا (ط) وَقَدْ لَحِظَ النَّوَيْسِيُّ بِشَرْحِهِ قَدْ تَعَالَى يَسْتَدِلُّ بِهَذَا الْحَدِيثِ مَنْ يَرَى أَنَّ يَدَ مَنْ

لَقَائِلَ يَحْتَسِبُ بِهِ وَأَمَّا مَنْ يَذْهَبُ إِلَى حَدِيثِ ثَمَانِ بْنِ شَبْرٍ عَنِ أَبِي سَلَى أَنَّ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَحُودُ إِلَّا بِالسَّبْعَةِ يَرَى أَنَّ حَدِيثَ

الْعَرَبِيِّينَ كَانَ فِي الدِّينِ مِنَ الْمُتَقَرِّفِ لَا أَدْرِي بِإِحْتِمَالِ تَوَسُّعِ الْعَرَبِيِّينَ هَذَا التَّفْهِيمَ لَا فَلَ ذَلِكَ كَانَ فِي شَوَالِ سِتِّ مِائَةٍ

الْحَجْرَةِ ثُمَّ أَنَّ فِي حَدِيثِ أَنَّ عَمْرًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ أَبِي سَلَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَمَّا قُتِلَ حَمْرَةٌ وَتَمَّ بِهِ لِأَنَّ

ظَلَمَتْ بِهِمْ لَأَمْلَيْنِ بِسَبْعِينَ رَحْلًا مِنْهُمْ دَارِلَ اللَّهُ تَعَالَى (وَإِنْ طَفَنَ مَا قَبِلُوا بِمَنْ مَعُوقَتُمْ بِهِ دَائِلَ صَبْرَتُمْ فَوَخِيرَ

لِلْمَصَابِرِ) فَقَالَ بَلْ صَبْرٌ رَوَاهُ أَبُو هُرَيْرَةَ كَذَلِكَ وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى جَوَازِ لُتْلَةِ يَوْمٍ وَمَعْنَى قَوْلِهِ بِمَنْ مَعُوقَتُمْ

بِهِ أَيْ الْوَاحِدُ بِالْوَاحِدِ وَتُرْوَى الْآيَةُ بِمِثْلِ ذَلِكَ وَلا شَكَّ أَنَّ لُتْلَةَ حَرَمَتْ بِمِثْلِ ذَلِكَ عَمْرًا أَنَّ مَعْنَاهُ تَارِيخُ التَّحْرِيمِ

عَلَى التَّحْقِيقِ لَمْ يَجِدْ لَهَا سَبِيلًا فَإِنَّ أَمْرَ الْعَرَبِيِّينَ عَلَى مَا أَدْعَوْهُ بِهِ وَجْهُ الْحَدِيثِ وَالْأَوَّلُ وَجْهٌ فِيهِ أَنَّ بَقَايَا

هَؤُلَاءِ أَوْتَدُوا وَصَبَّحُوا الدَّمَ الْحَرَامَ وَامْرُطُوا فِيهِ وَطَمَوْا الطَّرِيقَ وَلَئِنْ لَمْ أَنْ يَصْغَحْ بَيْنَ الْمُتَقَرِّفِ فِي ذَلِكَ هَذِهِ

الْقَضِيَّةُ وَكَذَلِكَ قَوْلُنَا فِي حَدِيثِ الْيَهُودِيِّ أَحَدِ أَوْصَاحِ الْخَارِيَةِ وَرَضَعَ رَأْسَهَا بِالْحَجَارَةِ وَاقْدِمْ (كَذَا فِي شَرْحِ

الْمَصَابِيحِ) قَوْلُهُ يَحْتَسِبُ بِضَمِّ الْمِثْمَةِ وَتَشْدِيدِ الْمِثْمَةِ أَيْ بِحَرَضٍ وَبِرَعْبٍ عَلَى الصَّدَقَةِ وَيَبْرَأُ مِنَ الْمِثْمَةِ بِضَمِّ فَسْكَوْنِ

قَطْعِ الْأَطْرَافِ فِي الْبَيَّاتِ مِثْلُ الْفِيلِ حُدِّثَتْ أَنْفُهُ أَوْ نَدْنُهُ أَوْ مَدَا كِيرُهُ أَوْ شَيْطَانُ مِنْ أَطْرَافِهِ وَالْأَسْمَاءُ الْمِثْمَةُ (قَدْ

قَوْلُهُ مَا تَطْلُقُ لِحَاجَةٍ أَيْ فَذْهَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْصَاءَ حَاجَتِهِ إِلَى الْبَرَارِ مَرَأً حَمْرَةً بِضَمِّ فَتَشْدِيدِ

دِيمٍ وَقَدْ يَخْتَصِمُ طَائِفٌ مِنْهُمْ كَالصَّفُورِ كَفَاءً فِي الْبَيَّاتِ مِنْهَا مَرَحًا أَيْ فَرُوجَتَانِ فَاحِدًا مَرَحِيًّا أَيْ فِي غَيْبَتِهَا أَوْ

فِي حَضَرَتِهَا فَجَاءَتْ الْحَمْرَةُ فَجَلَّتْ أَيْ شَرَعَتْ تَمْرُشُ مَحْدَفُ أَحَدِي الدَّائِلِينَ وَتَشْدِيدُ الرَّاءِ وَفِي دَوْنِهَا صَحِيحَةٌ بِضَمِّ

الْتِمَاءِ وَكسر الرَّاءِ الْمُشْتَدَّةُ وَفِي أُخْرَى يَفْتَحُ الْهَاءَ وَفَسْكَوْنِ الْعَاءِ وَضَمِّ الرَّاءِ فِي الْبَيَّاتِ هُوَ أَنَّ عَمْرًا حَاجَهَا وَتَقَرَّبَ

مِنْ الْأَرْضِ فَجَاءَ إِلَيْهَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيْ فَرَحَّحَ مَرَأً تَمْرُشًا فَهَذَا مَنْ فَبَعَّ بِتَشْدِيدِ الطَّيْمِ أَيْ فَرَحَّحَ هَذِهِ

أَيْ الْحَمْرَةَ بِوَلَدِهَا أَيْ بِسَبَبِ اخْتِذَا أَوْلَادِهَا رَدُّوا وَلَدَهَا إِلَيْهَا الْأَمْرُ لِلتَّحْدِيدِ لِأَنَّ أَصْطِيَادَ مَرَحِ الطَّائِفِ حَازَ وَرَأَى

إِلَّا رَبُّ النَّارِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ أَخَذَ رَجُلٌ وَأَسْرَأَ مِنْ مَالِكٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ سَيَكُونُ فِي أُمَّتِي اخْتِلَافٌ وَفِرْقَةٌ قَوْمٌ يَحْسَبُونَ الْقِيلَ وَيُسَبِّحُونَ الْقَيْلَ يَمْرَأُونَ الْقُرْآنَ لَا يَحْمِلُونَ زُرْقِيهِمْ يَمْرُقُونَ مِنَ الَّذِينَ مَرُوقَ السَّهْمِ مِنَ الرِّمِيَةِ لَا يَرْجِعُونَ حَتَّى يَرْتَدَّ السَّهْمُ عَلَى فَوْقِهِ ثُمَّ شَرُّ الْعَاقِ وَالْعَاقِبَةُ طَائِفٌ لَمْ يَنْهَاهُمْ وَقِيلَ لَهُ يَدْعُونَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ وَلَيْسُوا بِأُمَّةٍ فِي شَيْءٍ مِنْ قَوْلِهِمْ كَانَ أَوَّلَى بِأَقْبَمِهِمْ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا سَبَّاهُمْ قُلِ التَّحْلِيقُ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَعَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا يَحِلُّ دَمُ أَمْرِي وَمَالِي يَتَّبِعُ أَبَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَلَا يَرْجِي ثَلَاثَ رُبِّي بَعْدَ إِحْصَانِ قَوْلِهِ

[illegible]

بِرُحْمَةٍ وَرَجُلٌ خَرَجَ مُجَارِبًا بِلِقَاءِ رَسُولِهِ فَمَرَّهُ يَمُوتُ أَوْ يُصَلِّبُ أَوْ يَقْتُلُ مِنْ الْأَرْضِ أَوْ يَقْتُلُ
نَفْسًا فَيَقْتُلُ بِهَا رَوْاهُ أَبُو دَاوُدَ * وعن * أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُمْ كَانُوا يَدْرُونَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَتَامَ رَجُلٍ مِنْهُمْ
فَانْطَلَقَ بَعْضُهُمْ إِلَى جَنْبِ مَعْمُ فَأَخَذَهُ فَنَزَعَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا
يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يُرْوَعَ مُسْلِمًا رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ * وعن * أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ

صلى الله عليه وسلم أن خلق مديوم وثلاثون والحي المحمود قد يجرها طيب زويح لحته واصفاده على الناس وهو
كروصهم بالسلام والقيم ويجعل أن يراد به تعلق القوم بالسلام حلقا حلقا (ط) قوله رجل خرج عارفا
لله ورسوله المراد به قطع الطريق أو الشاعري فانه يقتل أي أن قتل نفس بلا ائذنان و يصلب أي حيويطه من
حي حتى يموت وبه قال مالك وقال الشافعي ومن دمه اسمه يقتل وصلب سكا لا لجره أن قتل واحد المال
أو يبعي من الأرض أي يخرج من الدار ليطالب وهو هارب وعابه الشاعري رحمه الله تعالى وقيل
يبيع من يده ويحس حتى يصير توبته وهذا بخلاف ابن جرير والمجيب من مذهبنا أنه يحس أن لم يرد على الاغنة
وهو مأخوذ من قوله تعالى (أما حراء فليشربوا من ماء حراء) وكان الظاهر أن يقال أو تقطع يده
ورسله من خلاف قيل قوله أو يبعي من الأرض ليكون الحديث على طريقتين الآية مستوعبا لكل حده وقمع من
الردى ناسا أو احتسارا ربه تعالى اسم واو من الآية والحديث على ما ذكرناه للتفصيل وقيل أنه لا بد من
خبر بين هذه العقوبات الأربع في كل قطع والله اسم (ق) وقيل العلامة الربيع رحمه الله تعالى في شرح
الكز الأسفل فيه قوله تعالى (أما حراء فليشربوا من ماء حراء) الآية والمراد منه والله أعلم بالتوزيع
على الأحوال لأن الحيات متناهية والحكمة أن يتفاوت حرها وهو الألبق بحكمة الله تعالى وإنما ذكر
أواع الحراء ولم يذكر أنواع الحيات لأنها معلومة فكذلك حرها من هذا لأن أنواع الحيات ذكرت
على سبيل المقابلة للحياة وهي حذرة وهي معلومة بأوامر كافية بمختلفها وبين أنواع الحراء فوجب التقسيم
على حسب أحوال الحيات إذ ليس من الحكمة أن يسوى في العقوبة مع التفاوت في الحياة كيف وقد روى أن
جبريل عليه الصلاة والسلام ينفذ هذا التقسيم في أصحاب في برده بخلاف كرامة البهائم فانه ينفذ بحدة واحدة
وهي الحت فكذلك الحير والدمى بذلك على ما قلنا ما روى عن أبيه من في قطاع الطريق إذا قتلوا واحذوا المال قتلوا
وسلبوا وإذا قتلوا ولم يأخذوا المال قتلوا ومأخذوا المال ولم يسلوا قتلوا يذهبون وحلهم من خلاف
وإذا حاطوا السبل ولم يأخذوا المال قتلوا من الأرض رواء الشافعي في مسنده وحكمه في المذهب وقال الحافظان
كثيرا رحمه الله تعالى قال الجمهور هذه الآية مبررة على حوار كما قال الشافعي أنا ما يراه من أبي عيسى بن صالح مولى
الوثة عن أبي عيسى الحديث وقد رواه ابن أبي شيبة أيضا عن ابن عباس نحوه وعن أبي عمرو سعيد بن جبير وأبراهيم
الحسن والحسن وقائد والسدي وعطاء الخراساني عن ذلك وهكذا قال غير واحد من السلف والائمة ويشهد
لهذا التفصيل الحديث الذي رواه ابن جرير في تفسيره أن صحاحه جعل حديثا في بي بي من حديث الوليد بن
مسلم عن يزيد بن أبي حبيب أن عبد الله بن مروان كتب إلى ابن مسعود سألته عن هذه الآية فكيف
أله يخبرها بها قلت في ذلك الأمر التريين قال ابن مسعود فارتدوا عن الإسلام وقبوا الراعي واستاقوا الإبل

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ أَخَذَ أَرْضًا بِزَيْتٍ فَقَدْ اسْتَقْبَلَ هِجْرَتَهُ وَمَنْ تَزَعَ حَقَارَ
كَافِرٍ مِنْ عَقْبِهِ فَجَعَلَهُ فِي عُنُقِهِ فَقَدْ وَلَّى الْإِسْلَامَ ظَهَرَ دَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ عَنْ جَرِيرِ بْنِ
عَبْدِ اللَّهِ قَالَ بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَرِيَّةً إِلَى خَثْعَمَ فَأَعْتَصَمَ نَاسٌ مِنْهُمْ
بِالسُّجُودِ فَأَسْرَعَ فِيهِمُ الْقَتْلُ فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَمَرَ لَهُمْ بِنِصْفِ الْقَتْلِ

واضافوا السبل وامروا القرح الحرام قال ابن قدام رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل عليه الصلاة والسلام
عن القضاء بمن حارب قتال من سرق مالا واخلف السبل وقطع يده سرقته ورجله اخاله ومن قتل فاقله
ومن قس واخاف السبل واستحل القرح الحرام والحلبه والله اعلم قوله من اعداء ما يجوز بها بكرا الحليم وسكون
الزاي قال الطيبي يحتمل ان يكون صفة لارض اي متبسة بجزيها ويحتمل ان يكون حالا من الفاعل اي حال
كونه ملوما بجزيها يعني بجراحها لانه لازم لصاحب الارض لزوم الجزية لذي فقد استقال هجرته اي نفس عزته
والمنى من اشترى رضا حراجية لرمه الذي هو حربة على الذي في ارضه فكانه خرج عن الهجرة الى الاسلام
وجعل صفار الكفر في عقه فان المسلم اذا اقام نفسه مقام الذي في اداء ما لزمه من الحراج صار كالاستقل اي
طالب الافقة لهجرته ومن نزع حراج كافر ففتح الصاد اي دله من عقه فجعله في عقه بان تكفل حزية كافر
وتحمل حه صفاره فقد ولي الاسلام طهره اي حمل الاسلام في جاب ظهره قال الخطابي من الجزية هذا الحراج
بني المسلم اذا اشترى ارضا خراجية من كافر فان الحراج لا يسقط عنه والى هذا ذهب اصحابنا في حنيفة وقال
التورثي اريد بالجزية في الحديث الحراج الذي يوضع على الارض التي تركت في يد الذي بدأخذ المسلم عنه
مشكلا بما يازمه من ذلك وتسميته بالجزية لانه يجري في الارض المروكة في ايدي اهل الذمة
بجراحها فيما يؤخذ من رؤوسهم وانما قيل فقد استقال هجرته لان المهاجر له الخط الاور والفتح الممل في مال
الذي يؤخذ من اهل الذمة ويرد عليه فاد اقام نفسه مقام الذي في اداء ما يازمه من الحراج فقد اهل نفسه
في ذلك محل من عليه ذلك ان كان له صفار كالمستقل عن هجرته يعني في نفسه اه قال القاضي ومن تكفل
جزية كافر وتحمل ماله فكانه ولي الاسلام من حيث انه يملك ارضه الدين والتزام دل الكفر وتحمل صفاره
والله في صحة صفار المسلم عن الذي بالجزية خلاف ولن منع ان يتصلك به في الحديث فان الطيبي من قلت قد
تعرف واشتهر ان ضرب الجزية كناية عن العدل والمغار فدل ذلك الهجرة كافي بها عن الجزية قلت لانها مبدأ
عرة الاسلام ومنشأ رفته حيث نصر الله صاحبها بالاصح وعبر الدين بهم وفل شوكة المنكرين وقطع شأهم
واستأصلها (ق) قوله ببعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سريه وهي طائفة من الجيش يبايع انصارها ارضاءه
الى حشم فتح الحام المحممة وسكون لثقة قبيلة من اليمن وفي القاموس حشم كحشمر حن فاسم اي حشمك
وشرع قس منهم بالسجود اي بالصلاة وكانوا مسلمين ولما رأوا الجيش اسرعوا بالسجود فادرع هبة الجيول
فيهم القتل اي قتلهم الجيش ولم يألوا بسجودهم ظاهريهم يستعيدون من القتل بالسجود فبلغ ذلك اي خبر
قتلهم الي صلى الله عليه وسلم ولم يمس لهم بصم الفضل قال الخطابي انما لم يكمل لهم القدية بعد صلته عليه الصلاة
والسلام بالاسلام لانهم اتوا على اعدائهم بمقامهم بن ظهري الكفار وكانوا كمن هلك بحياة نفسه وحياة

وَقَالَ أَنَا بَرِيءٌ مِنْ كُلِّ مُسْلِمٍ مُؤْمِرٌ بَيْنَ أَظْهَرِ الْمُشْرِكِينَ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ لِمَ قَالَ لَا قَدْرَ آيٍ
نَارَاهَا رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ ﴿ وَعَنْ ﴾ أَنَسٍ هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ الْإِيمَانُ
قَيْدُ الْمَنَكِ لَا يَفْتَكُ مُؤْمِنٌ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ ﴿ وَعَنْ ﴾ جَرِيرٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ قَالَ إِذَا أَتَى الْعَبْدُ إِلَى الشَّرِكِ فَقَدْ حَلَّ دَمُهُ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ ﴿ وَعَنْ ﴾ عَلِيٍّ أَنَّ يَهُودِيَّةً
كَانَتْ تَشْتُمُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَنْفَعُ فِيهِ فَخَفَهَا رَجُلٌ حَتَّى مَاتَتْ فَأَبْطَلَ النَّبِيُّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَمَهَا رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ ﴿ وَعَنْ ﴾ جَنْدُبٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدُّ السَّاحِرِ ضَرْبَةٌ بِالسَّيْفِ رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ

غيره من قطع حصة حاجته من الدية وقال لما ارى من كل مسلم مقيم بين اظهر المشركين اي بينهم واطهر مقعدهم قال
التوريشي يمتل ان يكون ارادة من البراءة من دمه وان يكون البراءة من موالاته قائلوا يا رسول الله لم
يخذف اليك ما الاستمارة اي لا شيء تكون بريئا او امرت نصف النفس قال لا اتراى نارها استضاف
فيه تملين واسناد الزاني مجاز والهي معناه النبي اي يتناهد من لاهما حتى لا يتراى نارها قال الطبري رحمه الله
تمالي هو علة لبرائه صلى الله عليه وسلم يعني لا يوجب ولا يستقيم للمسلم ان يساكن الكافر ويقترب منه ولكن
يبعد بحيث لا يتراى نارها فهو كناية عن البعد البعيد قوله الايمان بجمع صاحب عن قتيل احد بضة
الفاء وسكون الفوقية وهو ان ياتي الرجل صاحبه على علة يقتله اي الايمان بجمع صاحب عن قتيل احد بضة
حتى يسأل عن ايمانه كما يمنع الفيد القيد عن التصرف فهو من باب ذكر المروم وارادة اللازم فان القيد يمنع
صاحبه عن التصرف فكانت حبل المنة مقيدا لا يمك بكسر التاء وفي نسخة يضمها في القاموس الفتحة وفتح
وحسب مدام من الامور ودعت اليه النفس وقوله مؤمن اي كامل لايمان فان الصحابة اذا مروا
بكافر حامل نيهوه فان ابى جدد الدماء الى الاسلام قالوا قال النوريشي رحمه الله تعالى هو جبر دماء النبي اي
لا يملك ذلك لانه هرم عليه وهو عود ويجوز فيه الجزم على النبي قوله اذا ابى المد اي اذا هرب غلوك الى
الشرك اي دار الحرب فقد حل دمه اي لاني على قاتله وان ارتد مع ذلك كان اولي بذلك قوله وتنع فيه
عطف تفسري وعداء في لضمته معنى الطعن في النهاية يقال وقتت فيه اداة عنته ودمته فحفظ رجل حتى
ماتت فابطل النبي صلى الله عليه وسلم دمه قال المظهر وفيه ان الذي اذا لم يكف لسانه عن الله ورسوله
ودينه فهو حربي مباح الدم (ط) قوله حد الساحر ضربة بالسيف باضافة ضرب الى هذا الصريح وفي نسخة
بضعة المرة في شرح السنة اخلفوا في قتله فذهب جماعة من الصحابة وغيرهم الى انه يقتل وروى عن حفص بن
حطيم لما سحرته فامرت بها فقتلها وروى ان عمر رضى الله تعالى عنه كتب افلواكل ساحر وساحرة قال
الراوي فقتلنا ثلاث سواحر وعند الشافعي يقتل ان كانت ما يسحر به كمرء ان لم يتب فان لم يتب اغ عمله الكفر
فلا يقتل واما ما يتسبب منه كما يفهم اصحاب الخيل بتموته الالات والادوية او يريه صاحب خمة اليد فمحررهم
وتسميت سحرا على التجوز لما فيه من الدقة لانه في الاصل لما حقي سبه وقال النووي رحمه الله تعالى يحرم قتل
السحر بالاجماع واما تعليمه وتعلمه فيه ثلاثة اوجه الصحيح الذي قطع به الجمهور انها حرامان والله في مكروها

الفصل الثالث * عن * أَسْمَةَ بْنِ شَرِيكٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيُّكُمْ رَجُلٌ خَرَجَ يُتْرَقُ بَيْنَ أُنْتِي فَأَصْرُوا عَقَّةَ رِوَالِ الْبَنَانِ * وعن * شَرِيكٍ بْنِ شَهَابٍ قَالَ كُنْتُ أُنْعِي أَنَّ أَهْلَ رَحْلًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ أَسْأَلُهُ عَنِ الْخَوَارِجِ فَلَقِيتُ أَبَا بَرزَةَ الْأَسْلَمِيَّ فِي يَوْمٍ مَعِي فِي أَهْلِ رَحْلٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فَقَالَ لَهُ هَلْ سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَذْكُرُ الْخَوَارِجَ قَالَ نَعَمْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ يَا أَهْلَ رَحْلٍ وَرَأَيْتُهُ يَجْعَلِي أُنْتِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَلِي قَقْسَمَهُ فَأَعْطَى مَنْ عَنْ يَمِينِهِ وَمَنْ عَنْ شِمَالِهِ وَلَمْ يَعْطِ مَنْ وَرَأَاهُ شَيْئًا فَقَامَ رَجُلٌ مِنْ وَرَأَيْهِ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ مَا عَدَلْتَ فِي الْقِسْمَةِ رَجُلٌ سَوْدُ مَطْمُومٍ أَشَقَرُ عَلَيْهِ ثَوْبَانِ يَبْغِضَانِ فَغَضِبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَضَبًا شَدِيدًا وَقَالَ وَاللَّهِ لَا تَعْدُونَ بَعْدِي رَجُلًا هُوَ أَعْدَلُ مِنِّي ثُمَّ ذَلَّ يَخْرُجُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ قَوْمٌ كَانُوا هَذَا مِنْهُمْ يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَادِرُونَ تَرْفِيقَهُ بِقُرْآنٍ مِنَ الْإِسْلَامِ كَمَا يَمُرُّقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ سِيَاهُ التَّحْدِيقِ لَا يَزَلُونَ يَخْرُجُونَ حَتَّى يَخْرُجَ آخِرُهُمْ مَعَ النَّسِيبِ إِلَى جَلِّ قَوْمٍ لَقِبْتُهُمْ هُمُ شُرَاؤُنِي وَالْخَيْفَةُ

والثالث ما كان وقد ائتمنا ان النكاح وانما الكدية والسحر والعصب والرمول والشعر والخصى وتسميتهما حرام واخذ الفوض عليه حرام باليمن السحج في سجون السكك والشيخ ابو منصور القول بان السحر كفر حتى لا يطلاق خطأ من يجب الاحت على حقيقته فان كان ذلك رد ما لم في شرط الايمان هو كفر والا ولا ثم السحر الذي هو كفر يقتضيه عليه الذكور والامهات وما ليس بكفر وفيه اعلان العن فيه حكم قطاع الطريق ويستوي فيه الذكور والامهات وتقتل نوته اذا تاب ومن قد لا تقبل فقه غلط فان سحره دعوى قبلت نوته (ق) قوله ايما رجل خرج اي على الامام يرقى بين اي حال او اسما في بيان وصروا عقه اي واقلوه قال النووي رحمه الله تعالى في الامر بقضاء من خرج على الامام اذا اراد تعريف كلمة المسلمين ونحو ذلك يعني ان يسي اولاً وان لم يله فوات فان لم يدع شره الا بقوله فانه كان هدراً (ق) قوله رجل اسود غير مبتدأ محذوف وارد على الدم والشم لان دماء الصورة تمن على حاشه السريرة مطموم الشعر في النهاية يقا طم شعره وحرقه مناسه اه وكانه اشارة الى مجرده لمصاد وليس فيه شعر من الشعر والادب في الحضور عليه ثوبان اسمان ايماء الى عاقه في نظافة طاهره وكشفه باطنه وبيض كسوته وسواد حاشه قوله كانه يشهد اللون هذا اي هذا الرجل سهم اي من رؤسائهم وأختهم (ق) فاد قصصهم شر الحيق والحقيقة جراء الشرط وانما لا يؤت دابة لان الشرط ماض كذا وان هو القاء في قوله تعالى وان اطعنوهم انكم لشركون قال الطي رحمه الله تعالى ومع هذا لا يضمن له ويل اي هذا لعينهم فادواهم شرار خلق الله فاقولهم كما قال طوي لمن قسم وقتلوه ووجه آخر وهو ان يكون الحرام محدوا يعني فاقولهم والحقه بدمه

رَوَاهُ النَّسَائِيُّ عَنْ أَبِي عَالِيٍّ رَأَى أَبُو أُمَامَةَ رُؤْسًا مَنصُوبَةً عَلَى دَرَجٍ دَمَشَقٍ
فَقَالَ أَبُو أُمَامَةَ كَلَابُ أَسَارٍ شَرٌّ قَتَلْتَنِي تَحْتَ أَدِيمِ كَلْبَاءٍ خَرُّ قَتْلِي مِنْ قَتَاوَةٍ ثُمَّ
قَرَأَ يَوْمَ تَبْيِضُ وَجْهَهُ وَتَسْوَدُ وَجْهَهُ الْآيَةَ قُلْ لَا بِي أُمَامَةَ أَنْتَ سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَوْ لَمْ أَسْمَعْهُ إِلَّا مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا حَتَّى عَدَّ مَبْعَا مَا
هَذَا تَشْكُوهُ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَةَ وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ

﴿ كِتَابُ الْحُدُودِ ﴾

الفصل الأول عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَزَيْدِ بْنِ خَالِدٍ أَنَّ رَجُلَيْنِ اخْتَصَمَا إِلَى
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ أَحَدُهُمَا أَقْضِ بَيْنَنَا بِكِتَابِ اللَّهِ وَقَالَ الْآخَرُ أَجْلُ
بَارِسُورٍ أَفْوَ فَاقْضِرْ بَيْنَنَا بِكِتَابِ اللَّهِ وَذَنْ لِي أَنْ أَتَكَلَّمَ قُلْ تَكَلَّمْ قَالَ إِنَّ أَبِي

اسْتَأْذَنَ لِيَاكُنَ الْمَوْحِبُ (ق) قَوْلُهُ رَأَى أَوْ أَمَامَهُ رُؤْسًا أَيْ لِيُخَوِّرَ مَنصُوبَةً أَيْ وَاقِعَةً أَوْ مَصْلُوبَةً عَلَى دَرَجٍ
دَمَشَقٍ سَكَّرَ الْمَالِ وَفَتَحَ يَمِ وَيَكْسَرُ أَيْ طَرِيقَهُ قُلْ الْمَوْحِرُي الدَّرَجَةُ خُرْقَاءُ وَالطَّيْعُ الدَّرَجُ قَالَ الطَّبْرِيُّ
رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَلَمَّا ارْتَدَّى فِي الْحَدِيثِ هَذَا بِقَوْلِهِ مَنصُوبَةً فَقَالَ أَبُو أُمَامَةَ كَلَابُ أَسَارٍ شَرٌّ مَبْعَا مَبْعَا مَبْعَا
كَلَابُ أَهْلًا أَوْ عَلَى صُورَةِ كَلَابٍ هَذَا وَقَوْلُهُ شَرٌّ هَذَا عَلَى جَمْعٍ قَبْلُ بِمَعْنَى مَقْتُولٍ مَعْرُورٍ أَنْ يَكُونَ حَرًّا مَبْعَا مَبْعَا
أَوْ خَيْرًا مَبْعَا مَبْعَا أَوْ بَدَلًا وَقَوْلُهُ نَحْتِ أَدِيمِ كَلْبَاءٍ أَيْ وَحْدَهَا خُرْفٌ وَأَوَّلُهُ حَرٌّ هَذَا مَبْعَا مَبْعَا وَقَوْلُهُ مِنْ دَلْوَةٍ خَيْرُهُ
وَكَانَ مِنَ الظَّاهِرِ الْمَكْسِيُّ فَقَالَ أَهْلُهُمَا كَقَوْلِ الشَّاعِرِ

لَا أَنْ حَرَّ النَّاسِ حَبَا وَمَبَا * اسْبِرْ تَغْمِصُ عِنْدَهَا فِي السَّلَاسِلِ (ق)

﴿ كِتَابُ الْحُدُودِ ﴾

قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ (طَبْعُ رَدِّ) مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ لِحُدُودِ الْحَاكِمِ بَيْنَ شَيْئَيْنِ الَّتِي يَنْتَعِ
اِخْتِلَافُ أَحَدِهِمَا بِالْآخِرِ وَحَدُّ الرِّبَا وَالْخُرْمِ بِهِ لِكُتُوبِهِ مَا مَا لِحَاظِهِ عَنْ مَعَاوِدَةٍ مَثَلُهُ وَمَا لِحَاظِهِ أَنْ يَسْلُكَ
مَسْلُكَهُ وَتَطَاقُ الْحُدُودُ وَبَرَاءَتُهَا غَيْرُ الْعَامِي كَقَوْلِهِ تَعَالَى (لَا تَكُنْ حُدُودَ اللَّهِ تَلَا تَقْرُوهَا) (وَمَنْ يَتَذَكَّرْ حُدُودَ
اللَّهِ فَقَدْ تَذَكَّرَ) وَكَانَ لَهَا فَصْلٌ بَيْنَ الْحِلِّ وَالْحَرَامِ فَهِيَ حُدُودُ (فَتَجْعَلُ الدَّرَجَةَ) قَوْلُهُ فِي رِجَالِهِ أَحَدُهُمَا
أَيْ تَرَأَوْا لِحُدُودِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ أَحَدُهُمَا أَقْضِ أَيْ احْكَمْ بَيْنَنَا كِتَابُ اللَّهِ قَالَ الطَّبْرِيُّ
أَيْ عَمَلَكُمْ أَوْ لَيْسَ فِي الْقُرْآنِ الرَّحْمُ قُلْ تَعَالَى لَوْلَا كِتَابُ اللَّهِ مِنْ أَهْلِ سَبَقِ لِحُكْمِ أَيْ الْحُكْمُ بِلَا لَا يَأْخُذُ عَلَى
جِهَالِهِ وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَرَادَ بِهِ الْقُرْآنُ وَكَانَ ذَلِكَ قُلْ أَنْ تَدْسَحَ بِهِ الرَّحْمُ لَعَطًا وَقُلْ الْأَسْرَ اجْعَلْ فَتَحْتَيْنِ وَتَكُونُ
الْأَمْرُ أَيْ حَمَّ يَارَسُولُ اللَّهِ فَتَقْضِ بَيْنَنَا بِكِتَابِ اللَّهِ اللَّهُ بِهِ جَوَابُ شَرْطِ مَحْذُوفٍ بِمَعْنَى إِذَا تَعَذَّرَ مِنْهُ شَيْءٌ عَرَضَ
عَلَى جِهَاتِكَ فَاقْضِ مَوْضِعَ كُلِّهِ التَّصَدِيقُ مَوْضِعُ الشَّرْطِ ذَكَرَهُ الطَّبْرِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَأَنَا سَأَلْتُ الْمُتَرَاثِمِينَ أَنْ يَحْكُمَ
بَيْنَهُمَا بِحُكْمِ اللَّهِ وَهُمَا يَمْنَعَانِ أَمْ لَا يَحْكُمُكَ إِلَّا بِحُكْمِ اللَّهِ لِيُفْصَلَ مَا بَيْنَهُمَا مِنْكُمْ لِكَيْ لَا تَصْرَفَ لَا بِالْصَّالِحِ وَلَقَدْ غِيبَ فِيمَا
هُوَ الْإِرْفَاقُ بَيْنَهُمَا أَدْلَحُكُمْ أَنْ يَفْعَلَ ذَلِكَ وَلَكِنْ رِصَالُ الْمُحْصَنِينَ وَانْدَلَّ لِي أَنْ أَنْتَكُمُ هَلْ تَكَلَّمُ قَالَ أَنْ أَيْ

كَانَ عَسِيفًا عَلَى هَذَا قَرَنِي يَا مَرَأَتِي فَأَخْبَرُونِي أَنَّ عَلَى ابْنِي لَرَجْمٍ فَأَقْدَبْتُ مِنْهُ بِرَأْسِي شَاةً
وَبِجَارِيَةٍ لِي ثُمَّ إِنِّي سَأَلْتُ أَهْلَ الْيَلَمِ فَأَخْبَرُونِي أَنَّ عَلَى ابْنِي جِلْدَ مِائَةٍ وَتَقْرِيبَ عَامٍ
وَإِنَّمَا الرِّجْمُ عَلَى أَمْرَائِهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَّا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ
لَأَقْضِيَنَّ بَيْنَكُمَا بِكِتَابِ اللَّهِ أَمَّا عَمَلُكَ وَجَارِيَتُكَ فَرَدُّ عَلَيْكَ وَأَمَّا ابْنُكَ فَعَلَيْهِ جِلْدُ مِائَةٍ
وَتَقْرِيبُ عَامٍ وَأَمَّا أَنْتَ يَا ابْنَتِي فَاعْرِضِي عَلَى أَمْرَاءِ هَذَا فَإِنْ اعْتَرَفَتْ فَرُجَّهَا فَأَعْتَرَفَتْ
فَرُجَّهَا مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ عنه وعن عنه زَيْدُ بْنُ خَالِمٍ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
يَا مَرُفِئِمْنَ زَنَى وَلَمْ يُحْصَنَّ جِلْدَ مِائَةٍ وَتَقْرِيبَ عَامٍ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ عنه وعن عنه عُمَرُ بْنُ

كَانَ عَسِيفًا عَلَى هَذَا قَرَنِي فَأَخْبَرُونِي أَنَّ عَلَى ابْنِي لَرَجْمٍ فَأَقْدَبْتُ مِنْهُ بِرَأْسِي شَاةً وَبِجَارِيَةٍ لِي ثُمَّ إِنِّي سَأَلْتُ أَهْلَ الْيَلَمِ فَأَخْبَرُونِي أَنَّ عَلَى ابْنِي جِلْدَ مِائَةٍ وَتَقْرِيبَ عَامٍ وَإِنَّمَا الرِّجْمُ عَلَى أَمْرَائِهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَّا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَأَقْضِيَنَّ بَيْنَكُمَا بِكِتَابِ اللَّهِ أَمَّا عَمَلُكَ وَجَارِيَتُكَ فَرَدُّ عَلَيْكَ وَأَمَّا ابْنُكَ فَعَلَيْهِ جِلْدُ مِائَةٍ وَتَقْرِيبُ عَامٍ وَأَمَّا أَنْتَ يَا ابْنَتِي فَاعْرِضِي عَلَى أَمْرَاءِ هَذَا فَإِنْ اعْتَرَفَتْ فَرُجَّهَا فَأَعْتَرَفَتْ فَرُجَّهَا مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ عنه وعن عنه زَيْدُ بْنُ خَالِمٍ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا مَرُفِئِمْنَ زَنَى وَلَمْ يُحْصَنَّ جِلْدَ مِائَةٍ وَتَقْرِيبَ عَامٍ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ عنه وعن عنه عُمَرُ بْنُ
كَانَ عَسِيفًا أَيِ اجْبِرَاءِ ثَابِتِ الْإِحْرَةِ عَلَى هَذَا قَالَ التَّوْرُ بِشَرِّ رَحِمَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَأَمَّا قَالَ عَلَى عِدَالِمَا يَتَوَجَّهُ لِلْإِحْرَةِ عَلَى
لِمَسَاحَرٍ مِنَ الْإِحْرَةِ بِخِلَافِ مَا لَوْ قَالَ عَسِيفًا لِمَا يَتَوَجَّهُ لِلْمَسَاحَرِ عَلَيْهِ مِنَ الْخُدْعَةِ وَالْعَمَلِ قُلُ الطَّبِيِّ بِرَأْسِ
أَنْ قُوَّةَ عَلَى عِدَالِمَةِ مِائَةٍ لِلْإِحْرَةِ أَيِ اجْبِرَاءِ ثَابِتِ الْإِحْرَةِ عَلَيْهِ وَأَمَّا بِكَوْنِ كَذَلِكَ أَدَا لَيْسَ لِلْعَدْلِ وَاعْتَدِلُوا
قَبْلَ خُدَا لَمْ يَكُنْ كَذَلِكَ مَرْنَى أَيِ الْإِحْرَةِ (بِأَمْرَائِهِ) أَيِ الْمَسَاحَرِ وَاجْبِرُونِي أَيِ حُضْرِ الْعُلَمَاءِ أَيْ عَلَى ابْنِي لَرَجْمٍ
وَمِنْهُ أَنْ يَحْضُرَ السُّؤَالُ مِنَ الْمَحْصُولِ مَعَ وَجُودِ الْعَاضِلِ فَأَقْدَبْتُ مِنْهُ أَيِ وَلَدِي مِنْهُ شَاةً وَبِجَارِيَةٍ لِي أَيِ عَطَايَتِهَا
فَدَاهُ وَبَدَلَا عَنْ رَحْمٍ وَلَدِي ثُمَّ نِي سَأَلْتُ هَذَا الْقَوْلَ أَيِ كِبَرًا وَمُفَضَّلًا وَمَجْبُورًا أَيْ عَلَى ابْنِي جِلْدَ مِائَةٍ
يَنْجُ الْجَنِّ أَيِ ضَرْبِ مِائَةٍ حَلَّةٍ لِكُونِهِ غَيْرَ مَحْصُونٍ وَتَقْرِيبَ عَامٍ أَيِ اخْرَاجِهِ مِنَ الْبَلَدِ وَاعْلَامُ الرِّجْمِ عَلَى أَمْرَاءِ
أَيِ لَامِيَا عَصْنَةً قُلُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَّا بِتَخْفِيفِ الْمِائَةِ بِمَعْنَى الْإِلْتِبَاسِ وَالَّذِي خَفِيَ أَيِ ذَاتِي أَوْ
رُوحِي بِيَدِهِ أَيِ بِنِصْفَةِ قُدْرَتِهِ وَحَبْرَ ارْتِدَائِهِ لَأَقْضِيَنَّ بَيْنَكُمَا بِكِتَابِ اللَّهِ وَقَبْلَ الرِّجْمِ وَأَنْ لَمْ يَكُنْ مَحْصُونًا عَلَيْهِ
صَرِيحًا لِسُخْرِ آيَةِ الرِّجْمِ لِمَطَا سَكَنِهِ مَذْكُورٌ فِي الْكِتَابِ عَلَى بَدَلِ الْأَجَلِ وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى وَالَّذَانِ يَأْتِيَانِي مِنْكُمْ
فَأَدْرَاهَا وَالْأَدَى بِطَاقٍ عَلَى الرِّجْمِ وَغَيْرِهِ مِنَ الْعُقُوبَاتِ هَذَا وَقَدْ فَصَّلَ الْحَكَمُ الْمُجْمَلُ فِي قَوْلِهِ لَأَقْضِيَنَّ بِقَوْلِهِ
أَمَّا عَمَلُكَ وَجَارِيَتُكَ فَرَدُّ عَلَيْكَ أَيِ مَرْدُودِ عَلَيْكَ وَأَمَّا ابْنُكَ فَعَلَيْهِ جِلْدُ مِائَةٍ بِالْإِصَافَةِ وَفِي نَسْخَةِ خَدَّيْنِ حَلَّةٍ
وَنَصَبِ مِائَةٍ عَلَى التَّمْيِيزِ وَلَا يَدُّ مِنْ تَقْدِيرِ فَعَلَيْهِ ذَلِكَ عَلَى تَقْدِيرِ ثَبُوتِهِ بِإِقْرَارٍ أَوْ شَهَادَةِ أَرْبَعَةٍ وَتَقْرِيبَ عَامٍ هَذَا
عِنْدَ الشَّامِيِّ وَمِنْ نَحْوِهِ وَمَنْ لَمْ يَرَهُ مِنَ الْعُلَمَاءِ كَانَتْ يَحْتَمِلُ الْأَمْرَ بِهِ عَلَى الْمَصْلَحَةِ وَيَقُولُ لَيْسَ الْغَرِيبُ بِطَرِيقِ
الْحَدِّ بَلْ بِطَرِيقَةِ الْمَصْلَحَةِ الَّتِي رَأَى الْأَمَامُ مِنَ السَّاسَةِ وَفِي أَنَّهُ كَانَ فِي صَدْرِ الْإِسْلَامِ ثُمَّ أَخْبَحَ قَوْلُهُ تَعَالَى الزَّانِيَةَ
وَالزَّانِيَ فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ وَأَمَّا أَنْتَ يَا ابْنَتِي فَاعْرِضِي عَلَى أَمْرَاءِ هَذَا فَإِنْ اعْتَرَفَتْ فَرُجَّهَا فَأَعْتَرَفَتْ
الْمُؤَلَّفُ وَالْحَامَةُ قَدَمُ الدَّلِّ وَهُوَ اسْمُ الدَّهَابِ فِي الْفِدْوَةِ كَمَا أَنَّ رَحِمَ امْرَأَةٍ مَقْبُوضَةٍ فِي الرِّوَاغِ ثُمَّ اسْتَعْمَلَ كَلِمَةً
فِي مَعْنَى الْآخِرِ أَيِ فَادَهَا عَلَى أَمْرَائِهِ هَذَا أَيِ الْيَلَمِ وَفِيهِ تَضَمُّنٌ أَيِ حَاكِمًا عَلَيْهَا فَإِنْ اعْتَرَفَتْ فَارْجُهَا بِهِ اخْتِمَالًا لِكَيْ
وَالشَّامِيِّ فِي أَنَّهُ يَكْفِي فِي الْإِقْرَارِ مَرَّةً وَاحِدَةً فَاتَّهَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عُلُقَ رَجْمِهَا بِاعْتِرَافِهَا وَلَمْ يَشْتَرَطِ الْأَرْبَعَ
وَقَالَ أَبُو سَيْفَةَ لَا يَلْقَامُ عَلَيْهِ الْحَدُّ حَتَّى يَمُرَّ أَرْبَعَ مَرَّاتٍ فِي أَرْبَعَةِ مَجَالِسٍ لِقِصَّةِ مَا عَرَفْتُ لَأَجِبَةَ عَلَيْهِ فِي ذَلِكَ
أَذَلُّهُ أَنْ يَقُولَ الْمُرَادُ بِالْإِعْتِرَافِ هُوَ الْإِعْتِرَافُ الْمَعْلُومُ وَصَفَى فِي الشَّرْعِ كَمَا قَالَ الشَّامِيُّ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى (فَاعْرِضَا)
مَاتِيَسْرَ مِنْ الْقُرْآنِ أَنْ مَتَاهُ فَاقْرُؤَا الْعَامَّةَ فَقَطُّ أَوْ مَعَ السُّورَةِ وَفَكَ عَارَكَوْهُمَا وَاسْجَدُوا مَتَاهُ الرُّكُوعِ
وَالسُّجُودِ الْمَعْلُومَ وَصَفَى أَيِ مَعَ الْإِطْمِئْنَانِ (كَذَا فِي الْمَوْسُوعَةِ) قَوْلُهُ وَلَمْ يَحْصَنَّ بِكُرِّ الصَّادِ وَفِي نَسْخَةِ فَتَحَهَا

فَعَرَضَ عَنْهُ الْيَهُودِيُّ فَقُلْنَا شَهِدَ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ دَعَاهُ إِلَيْهِ صَلَّى فَقَالَ أَدَّكَ جَدُّونَ
قَالَ لَا فَقَالَ أَحْصَيْتَ قَالَ نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ أَذْهَبُوا بِهِ فَأَرْجَمُوهُ قَالَ ابْنُ شِهَابٍ وَخَبَرَنِي
مَنْ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ فَرَجَمَهُ بِالْمَدِينَةِ فَلَمَّا أَذْفَقَتِ الْحِجَارَةُ هَرَبَ حَتَّى أَدْرَسَ كَنَاهُ
بِالْحَرَمِ فَرَجَمَهُ حَتَّى مَاتَ مُتَّفِقٌ عَلَيْهِ وَفِي رِوَايَةِ الْبُخَارِيِّ عَنْ جَابِرٍ بَعْدَ قَوْلِهِ قَالَ نَعَمْ
فَأَمَرَ بِوَفْرِجِهِ بِالْمَدِينَةِ فَلَمَّا أَذْفَقَتِ الْحِجَارَةُ فَرَجَمَهُ فَرَجَمَ حَتَّى مَاتَ فَقَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَيْرًا وَصَلَّى عَلَيْهِ وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ لَمَّا أَقْبَلَ مَا عَزَّ بَنُ مَالِكِ الْيَهُودِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لَهُ أَمَلْتُكَ قَبْلَتْ أَوْ غَمَزْتُ أَوْ نَظَرْتُ قَالَ لَا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ أَنْكَبْتُهَا
لَا يَكْنِي قَالَ نَعَمْ فَمِنْدَ ذَلِكَ أَمَرَ بِرَجْمِهِ وَرَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَعَنْ بَرِيقَةَ قَالَ جَاءَ مَا عَزُّ

فلما شهد أربع شهادات أي مرات في أربعة محال بشرط عروبة في كل مرة على ما سبق وبالدليل تحقق فكان
الشهادات الأربع بمرارة الشهود الأربعة وشرح السنة يخرج بهذا الحديث من يشترط السكرار في الإفراق والراحى
بقام عليه الحد ويخرج أبو حنيفة بمخبره من المحراب الأربعة على أنه يشترط أن يقرأ أربع مرات في أربعة محال
ومن لم يشترط التكرار قال إنما رده مرة بعد أخرى لشبه داخله في أسره ولذلك دعاه النبي صلى الله عليه وسلم
أي سأل فقال أبك جدون قال لا وفي رواية فقال اشترت حمرا فم رجل فأسره فمكه ولم يجد منه ربح
الحرم فقال أريدت فقال نعم فمرم فرد مرة أخرى للكشف عن حاله لأن السكرار فيه شرط اه فقال
ورأيت قال يا أبا حنيفة أي احصيت قال نعم يا رسول الله قال اليهودي وفيه إشارة إلى أنه على الأمام أن يسأل عن
شروط الرجم من الأحسان وغيره سواء ثبت بالإقرار أم باليمين وفيه ما وافقه الناس بأقراره وفيه تعرض
بالغو عن حد الرائي إذا رجع عن الإفراق أذهبوا به فارجموه فيه دليل على أن الرجم كاف ولا يبعد قوله
فلما أذفقت الحجارة أي أمتته بعدما وفرت من ذلك الشيء طرفة أي مر حتى در كناه بالحرة هي أرض ذات
حجارة وسودين على الأربعة قوله فمرم لمصلي قال الروي المراد به معنى الجار فلما أدغمه أي مسه وأصابته وأخففته
الحجارة أي طرأها الحاد فادرك صفة المجهول من الأمر أنك عسى النحوق ورحم حتى مات فقال له النبي صَلَّى أي اتقى
عليه بدمونه خيرا وصلى عليه قال اليهودي أحلوهوا في الحصن إذ أقروا لنا وشرعوا في رجمه هرب هل يترك أم
يتم ليقام عليه الحد قال التنصيص واحد وغيرهما يترك ولكن يستقار به وترجع عن الإفراق ترك وإن أعاده رجم
واحتجوا بما حله في رواية أبي داود أن النبي صلى الله عليه وسلم قال هلا تركموه ولله يشوب يتوب الله عليه
قلت الحديث دل على أنه يترك طعنا قال وقال مالك وغيره أنه يتبع ويرجم لأن النبي صلى الله عليه وسلم لم
يتركهم ديت مع أهم فلوهم بعد هربه وأحبيب عن هذا أنه لم يصرح بالرجوع وقد ثبت عليه الحد قبل أن يظهرهم
لم يصرحوا بالحكم قبل ذلك والجبل به عنده قوله وغمزت أي لمست كما في رواية من غمرت الشيء أي لمست بها
أو اشترت إليه بها أو نظرت أي قصبت النظر إليها لأن كلا يسى وما قال لا يا رسول الله قال أحكمها بكسر
الواو وسكون الهمزة أي اجامعتها وهو مقول القول وقوله لا يكتفي حل ما حرم من الكفاية حد التعرّيج

أَتَيْنُكَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ طَهِّرْ لِي فَقَالَ وَيْحَكَ ارْجِعْ
فَاسْتَغْفِرِ اللَّهَ وَتُبْ إِلَيْهِ قَالَ ارْجِعْ غَيْرَ بَعِيدٍ ثُمَّ جَاءَهُ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ طَهِّرْ لِي فَقَالَ النَّبِيُّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلَ ذَلِكَ حَتَّى إِذَا كَانَتِ الرَّابِعَةُ قِيلَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فِيمَ أَطْرَكَ قُلْ مِنَ الزَّانِقِ قُلْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيُّ جُنُونَ فَاحْزَنُ إِنَّهُ لَبَسَ
بِجُنُونٍ فَقَالَ أَشْرَبَ خَرًّا قَامَ رَجُلٌ فَاسْتَكْبَهَ ثُمَّ بَعْدَ مَهْلٍ وَبِيعَ خَرًّا فَقَالَ زُنَيْتَ قُلْ
نَعَمْ فَأَمَرَ بِهِ فَرُجِحَ فَاشْتَرَا بَوْمَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةً ثُمَّ جَاءَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ
اسْتَغْفِرُوا لِجَاهِلِ بْنِ سَهْلٍ لَمْ تَلْبِ تَوْبَةً لَوْ قُصِمَتْ بَيْنَ أُمَّةٍ نَوَاسِيتُهُمْ ثُمَّ جَاءَتْهُ أَمْرَاءُ مِنْ
غَامِدٍ مِنَ الْأَزْدِ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ طَهِّرْ لِي فَقَالَ وَيْحَكَ ارْجِعْ فَاسْتَغْفِرِ اللَّهَ وَتُوبِ إِلَيْهِ
فَقَالَتْ تُرِيدُ أَنْ تُرَدِّدَنِي كَمَا رَدَدْتَ هَازِلَ بْنَ مَالِكٍ إِنَّهَا حَلَّتْ لِي مِنَ الْإِثْمِ فَقَالَ أَنْتِ قَالَتْ نَعَمْ

وهو قول الراوي أي قال عليه الصلاة والسلام ذلك مصرحا غير ممكن عنه وهذا انتمريد مع تصريح فاستجاب
التصريح بالحوادث كافي الجاني ولم يصرح قال الراوي رحمه الله تعالى فيه استجابات تقيس المقرر بالمرأ والسرقة
وغيرها بالرجوع وبما يستلزم به من شبهة بقل رجوعه لأن الحدود مائة على المسبقة والدرم خلاف حقوق
لادمين وحقوق الله تعالى الدية كالركا، والكفارة وغيرها لا يجوز الدافين بها (ق) قوله يا رسول الله
طهري أي كن سب تطهري من التائب بأمره الحد على ذلك ويحك في الرواية ربح كله رحمه وتوحيح يقال
لن وقع في حلكة لا يستحقها وقد يقال هي الداح والسحب وهي موصوبة على المصدر وقدره ويضاف ولا بدف
يقال وبيع زيد وبخاله وبيع له قوله فم أطرك قال الطائي وفي نسخ المسامحة مع أطرك لاري نسجه بم أطرك
والرواية الأولى في صحيح مسلم وكتاب الجهادي قل من أرى أي من دمه رقعة الحد فوالله لا شيء أي طالب
فكتمه أي راحته فله لم شارب هو أم غير شارب رحمه طهروا ربحين أي بعد رحمه أو ثلثه ثم جاء رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال استغفروا لجاهل بن ساهل أي أطبوا له مزنا بالعمرة وترقي الدرجة لصد توب
توبة أي من ذنبه هذا لو قصمت أي ثوابها بين أمة أي جماعة من الناس لو ستم بكسر السين قل الطائي أي
لكفتم سعة يعني توبة تستوجب مغفرة ورحمة استوعبان جمعة كثيرة من الخلق بدل عليه قوله في المسامحة
لقد تاب توبة لو تابها صاحب مكسر لعمرك لكان قتلا فإذا ما فممة قوله لا تاروا المسامحة فممة فممة إذا جاء صرافه
إلى قوله واستغفروا وقوله تعالى إنما تتعاضدت فتما مينا ليعتر لك الله فان الله في صلح من الممراد وما يستدعيه
من الترفي في اللغات والنبات عليها ومنه قوله تعالى واستغفروا ربكم ثم توبوا إليه ثم جاءته امرأة من غامد
بنتين مسمومة قلة من اليمن من الأزد قبيلة كبيرة قل ابن الهيثم الغامدية من بني غامد حي من الأزد فله المرد
في الكامل قولها ترددي أي ترسني قوله فقال أنت وفي نسخة يالهي الاستفهام لانه تقرير لما تكلمت به فقلت نعم

قَالَ لَهَا حَتَّى تَضَعِي مَا فِي بَطْنِكَ قَالَتْ فَكُفَّهَا رَجُلٌ مِنْ الْأَنْصَارِ حَتَّى وَضَعَتْ فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ
قَالَ قَدْ وَضَعْتَ الْعَامِدِيَّةُ فَقَالَ إِذَا لَمْ تَرْجِعْهَا وَتَدْعُ وَلَدَهَا صَغِيرًا لَيْسَ لَهُ مِنْ يَرْضِعُهُ فقام رجل
من الْأَنْصَارِ فَقَالَ إِنِّي رَضَعْتُ يَا نَبِيَّ اللَّهِ قَالَتْ قَرَّبَهَا وَي رَوَاهُ أَنَّهُ قَالَ لَهَا أَذْهَبِي حَتَّى تَلِدِي قَالَتْ
وَلَدْتُ قَالَتْ أَذْهَبِي فَأَرْضِعِيهِ حَتَّى تَقْطِيعَهُ فَلَمَّا قَطَعَتْهُ أَتَتْهُ بِالصَّبِيِّ وَفِي يَدِهِ كِسْرَةٌ خَبْزٍ فَقَالَتْ
هَذَا يَا نَبِيَّ اللَّهِ قَدْ قَطَعْتُهُ وَقَدْ أَكَلْتُ الْكَلَامَ فَدَفَعَ الصَّبِيَّ إِلَى رَجُلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ثُمَّ أَمَرَ
بِهَا فَحُفِرَ لَهَا إِلَى صَدْرِهَا وَأَمَرَ النَّاسَ فَرَجَّحُوهَا فَيَقْبِلُ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ بِحَجَرٍ فَرَمَى رَأْسَهَا
فَتَفْضَحَ الدَّمُ عَلَى وَجْهِ خَالِدٍ فَسَمَّاهُ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ مَهْلًا يَا خَالِدُ فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَدْ ثَابَتْ

فصارت لها حتى أي أصبري إلى أن تصبي وقال الطيبي غلب طواب قولها طهرني أي لم أطهر حتى تصبي
ما في بطنك قال ابن المنك في أن الحامل لا يقام لها أحد ما لم تضع الحمل لكلا يلزم إهلاك الولد بسب
المذهب سواء كانت المتوفاة قد تمالى أو لا بعد ذلك أي الراوي يكملها بالتحريف أي قام مؤثرها ودها لها رجل
من الأنصار حتى وضعت قال الدودي وليس هو من الكوفة التي بمعنى الصبا لأنها غير جائزة في حدود الله
فأتى أي الرجل النبي صلى الله عليه وسلم في عدة مدة قبل ما وضعت العمدية أي لما لحكم فيها فقال أدا
بالتنوين لا رجها بالصوب وفي نسخة والرجع وتدع ولدها بالوجهين في الطيبي أدا هو جواب وحذاء يعني
أد وضعت العمدية فلا رجها وترك ولدها صغيرا ليس له من يرضعه بضم الباء وكسر الصاد فقام رجل من
الأنصار ففان إلى رجاءه بفتح الراء ويكسر أي رضاعه، وكول إلى قال أذهبي فارضيه حتى تقطعه بفتح
الباء وكسر الطاء وسكون الياء أي فصلينه من الرضاع فلما مضت به أصبى حال من فاعل أنته وخبر
المفعول راجع إليه صلى الله عليه وسلم في يده وفي نسخة وفي يده كسره جز الجلة حال من الصبي فإنه مفعول
فولدت هذا أي ولدي يا نبي الله قد قطعه وهذا كل الطعام فيه أن رحم الحامل يؤخر إلى أن يستغنى عنها ولدها
أدام يوحى من يقوم بتربيته وبه قال أبو حنيفة في رواية قال الدودي الرواية الأخيرة غلظة للأولى من الثانية
صريحة في أن رجها كان بعد الطعام وأكل الحنظل والأولى ظاهرة في أن رجها عقب الولادة فوجب تأويل
الأولى لصراحه الثانية لتعقلا لأنها في قصة واحدة والروايتان صحيحتان لقوله في الأولى فقام رجل من الأنصار
فان إلى رضاعه إنما فله بعد الطعام وأراد بالرضاعة كماله وتربيته سماها رضاعا مجزا قاسا بن الهمام والطريقان
في مسلم وهذا يقتضي أن رجها حين قطعت بخلاف الأول فإنه يوجب أنه رجها حين وضعت وهذا أصح طريقا
لان في الأول خبر بن المأخر وفيه مقال وقيل يحمل أن يكونا امرأتين ووقع في الحديث الأول فاستأ إلى
الأردوي حديث عمران بن حصين سمعت امرأة من جبهة وفي رجها عد أن وضعت قال الطيبي ويحتمل أن
يقال معنى قوله إلى رضاعه أي التي تكمل مؤنة المصلحة لرضع ولدها كما كفل الرجل مؤنتها حين كانت حلالا
هذا المعنى في قوله فرجها فصحة أي سلمها رسول الله صلى الله عليه وسلم مع ولدها فارضته حتى قطعت وأنته
به في يده كسرة جز فدفع الصبي إلى عمارها قوله هجبل من الأمان والمصارح للحكاية الخال تمسح بتشديد
الصاد للمجعة أي ترشش وانصب مهلا يا خالده أي أهبل مهلا أي لرمق رفسا فلا تسبها فانها متفورة قوله

ثَوْبَةٌ لَوْ ثَابَتْهَا صَاحِبُ مَكْسٍ لَفُتِرَ لَهُ ثُمَّ أَمَرَ بِهَا فَصَلَّى عَلَيْهَا وَذَفِنَتْ وَرَوَاهُ مُسْلِمٌ
 ﴿عَنْ﴾ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِذَا زَنَتِ أَمَةٌ أَحَدَكُمْ
 فَتَبَيَّنَ زَانَاهَا فَلْيَجْلِدْهَا الْحَدَّ وَلَا يَتَرَبَّ عَلَيْهِا ثُمَّ إِنْ زَنَتْ فَلْيَجْلِدْهَا الْحَدَّ وَلَا يَتَرَبَّ ثُمَّ
 إِنْ زَنَتْ الْكَاتِبَةَ فَتَبَيَّنَ زَانَاهُ فَيُعْمَى وَلَوْ بَعَثَ مِنْ شَرِّ مُتَّفِقٍ عَلَيْهِ ﴿عَنْ﴾ عَلِيٍّ قَالَ يَا أَيُّهَا
 النَّاسُ أَقِيمُوا عَلَى أَرْقَائِكُمْ الْحَدَّ مَنْ أَحْصَنَ مِنْهُ وَمَنْ لَمْ يَحْصِنْ فَإِنَّ أُمَّةَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زَنَتْ وَأَمْرِي أَنْ أُجْلِدَهَا فَإِذَا جِي حَدِيثُ عُمَرَ بْنِ قُصَيْبٍ فَخَشِيَتْ إِنْ أَتَى جَلْدُهَا
 أَنْ أَتَتْهَا فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ أَحْسَنْتَ رَوَاهُ مُسْلِمٌ وَفِي رِوَايَةٍ
 أَبِي ذَاوُدَ قَالَ دَعَا حَتَّى يَنْقَطِعَ دَمُهَا ثُمَّ أَقَامَ عَلَيْهَا لِحْدًا وَأَقِيمُوا الْحُدُودَ عَلَى مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ

الفصل الثاني ﴿عَنْ﴾ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ جَاءَ مَعْزُ الْأَسْلَمِيُّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ إِنَّهُ قَدْ زَنَى فَأُعْزِضْ عَنْهُ ثُمَّ جَاءَ مِنْ شِقِيهِ الْآخِرِ فَقَالَ
 إِنَّهُ قَدْ زَنَى فَأُعْزِضْ عَنْهُ ثُمَّ جَاءَ مِنْ شِقِيهِ الْآخِرِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهُ قَدْ زَنَى فَأَمَرَ
 بِهِ فِي الرَّابِعَةِ فَأُخْرِجَ إِلَى الْحَرَّةِ فَرُجِمَ بِالْحِجَارَةِ فَلَمَّا وَجَدَ مِنَ الْحِمَارَةِ قُرًا
 يَشْتَدُّ حَتَّى مَرَّ بِرَجُلٍ مِمَّنْ لَحِيَ جِلْدُ فُضْرَتِهِ بِسَوْءٍ وَخَرَبَهُ النَّاسُ حَتَّى مَاتَ قَدْ كَرُوا

صاحب مكس بفتح الميم واصله الجاية ويقاق على اضربه التي اخفها المكس وهو المشار لغيره قال ابو حنيفة
 فيه ان المكس من اعظم الذنوب والاصابي المواقف قوله فاجلدها الحد اي الحد المشرع في الجلد قوله ولا
 يترتب عليها قول القاضي التثريب للثائب والتعذيب كان ثواب الرضا في شرع الحد هو التثريب وحده فامر
 بالحد ونهى عن الاقتصار بالتثريب وقيل المراد به النهي عن التثريب بحد ذاته كعارضة لما ارتكبه والله اعلم
 سقط الفريسة عن المالك طرا لاجلادة وصيانته لمفهومه في الروي فيه دليل على وجوب حد الزنى على الاماء
 والاميد وان السيد يقيم الحد عليها وهذا مذموم ومذهب مالك وحمد وجمهور العلماء من الصحابة والابوين
 فمن جدم وقال ابو حنيفة في طاعة ليس له ذلك وهذا اعني صريح في الدلالة لا جمهور (كذا في شرح
 الطي) ولا في حنيفة رحمه الله تعالى ما روى الاسعد في كتبهم عن ابن مسعود وعن ابن عباس وابن الزبير
 موقوفا ومرهوا اربع لي الولاية الحدود والصدقات والجنات والهي ولان احمد خالف عن الله تعالى فلا
 يستويه الا مائة وهو الامام (ق) قوله اخرج مائة المجهول اي امر بالحراجه الى الحره وهي بقعة دت
 حجارة سود خارج المدينة فرحم بالحجارة فلما وجد من الحجارة اي الم اصابها فرمي هرب يشتد بشديد الدال
 يسي وهو حال من مر رجل منه على حمل بفتح الهم وسكون الحاء لانه اي عظم دقه وهو الذي بنت
 عليه الاسنان فضر به اي بالحق وضره الناس اي اخروا بشيئه آخر والله اعلم (ق) قوله

ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ مَرَّ حِينَ وَجَدَ مِنَ الْحِجَارَةِ وَمِنْ التَّمُوتِ فَقَالَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَلَا تَرَ كَتْمَهُمْ دَوَاهُ التَّرْمِذِيِّ وَأَنْتَ مَا جِئَ فِي رِوَايَةٍ هَلَا
تَرَ كَتْمَهُمْ لَمَلَّةٍ أَنْ يَتُوبَ فَيَتُوبَ اللَّهُ عَلَيْهِ **﴿ وعن ﴾** أَبِي عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
قَالَ لِمَا عَزَزَ مِنْ مَا لَكَ أَحْيَى مَا بَلَغَنِي عَنْكَ قَالَ وَمَا بَلَغَكَ عَنِّي قَالَ إِنِّي أَتَيْتُكَ قَدْ وَقَعْتَ عَلَى
جَارِيَةٍ أَلِ قُلُوبَ قُلُوبٍ فَمَسَّهَا أَرْبَعُ مَشَاهِدَاتٍ فَأَمَرَ بِهِ فَرُجِحَ دَوَاهُ مَسْلُومٍ **﴿ وعن ﴾** يَزِيدَ
بْنِ نَعْيَمٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ مَاعِزًا أُنِيَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَتَتْهُ عِنْدَهُ أَرْبَعُ مَرَّاتٍ فَأَمَرَ
بِرَجْعِهِ وَقَالَ يَهْزَأُ أَنْ لَوْ سَتَرْتَهُ بِشَيْءٍ لَكَ كَانَ خَيْرًا لَكَ قَالَ ابْنُ الْمُسَكِّدِ إِنْ هَذَا أَمْرٌ مَعَارِفًا
أَنْ يَأْتِيَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي خَيْرَةٍ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ **﴿ وعن ﴾** عَمْرِو بْنُ شُعَيْبٍ عَنْ

هَلَا تَرَ كَتْمَهُمْ عَلَى أَنْ يَتُوبَ هَلْ أَنْ لَيْتَ بِهِ لِي الْمَقَرُّ عَلَى عَمَلِهِ رَوَاهُ قَالَ رُبْتُ أَوْ كُنْتُ أَوْ رَحِمْتُ
سَقَطَ عَنْهُ الْحَدِيثُ وَرُجِحَ فِي ذَلِكَ الْبَابِ عَلَيْهِ قَطْعُ الْبَقِيَّةِ وَفِي حَرْجٍ لَا يَسْقُطُ . يَوْسُفُ لَصَارَ مَعَزُ مَقْنُولًا
خَطًّا وَتَحْتَ الدِّيَةِ عَلَى سَوَاقِ الدَّائِمِ قَسَا . لَمْ يَجْعَلْ حَرْجًا لَانْتِهَاةِ هَرَبٍ وَنَظَرٍ لَابَقَّةِ الْحَدِيثِ وَتَأْوِيلِ قَوْلِهِ
هَلَا تَرَ كَتْمَهُمْ أَيِ إِيظَرَ فِي أَمْرِهِ أَهْرَبَ مِنْ لُحْظَةِ الْحِجَارَةِ أَوْ رُجِحَ عَنْ قِرَارِهِ بَارِئًا وَاقِفًا لِمِثْلِ (ق) قَوْلِهِ لَأَقِي
بِي هَاتِ هَذَا الْخَطِّ بِي هَاتِ كَرَمَ الْبُورَقِ بِي هَذَا الْحَدِيثِ بِي يَزِيدَ يَقِي عَلَى مَا سَقَى مِنْ هَذَا
يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ عَرَفَ رَوَاهُ مَاعِزًا فَهَلَا مَعَزُ لِي بِرَبِّهِ لَقَدْ كَانَ عَلَيْهِ الْحَدِيثُ وَحَدِيثُ رُبَّةٍ وَبِي هَرَبَةٍ
أَيِ السَّاقِ وَيَزِيدُ بِي هَرَبَةٍ أَيْ الْإِثْقَالِ عَلَى أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ عَرَفَ رَوَاهُ مَاعِزًا فَهَلَا مَعَزُ لِي بِرَبِّهِ لَقَدْ كَانَ عَلَيْهِ الْحَدِيثُ وَحَدِيثُ رُبَّةٍ وَبِي هَرَبَةٍ
عَنْ سَرَارٍ أَنَّهُ حَرَّثَ أَنَّ ذَلِكَ أَحْوَابُ حَمَلَةٍ ثُمَّ رَحِمَ هَبْلُهَا فَهَلَا مَعَزُ لِي بِرَبِّهِ لَقَدْ كَانَ عَلَيْهِ الْحَدِيثُ وَحَدِيثُ رُبَّةٍ وَبِي هَرَبَةٍ
كَلِمَاتٍ مُعَدَّةٍ وَمِنْ مَقَامٍ يَنْتَهِي الْأَطَابُ فَيُطَوِّقُ بِهِ كُلَّ الْأَطَابِ

﴿ يَرْمُونُ بِأَحْطَى الْبُلَاةِ وَنَارَةٍ ﴾ وَحِي الْمَلَاةِ دَلِيلُ حَيْثُ الرَّدِّ هـ

فَأَمَّا هَذَا رِوَايَةُ رَحِمَى أَنَّهُ عَلَيْهِ سَلَكُ طَرِيقِ الْإِحْتِمَارِ مِنْ أَوَّلِ الْقِصَّةِ وَآخِرُهَا إِنْ كَانَ قَصْدُهُ بِإِنْ
رَحِمَ الرَّائِي خَصَّنَ عَدَاوَتَهُ وَبَرِيَّةً وَأَوْ هَرَبَةً وَبَرِيَّةً رَحِمَى اللَّهُ عَلَيْهِمْ هَلْ كَانَ الْأَدَبُ فِي بَيَانِ
مَسَائِلِ مَهْمَةٍ لِلَامَةِ وَدَلَّتْ أَنَّهُ لَا يَحْتَمِلُ أَنْ يَرُدَّ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَمْ يَلْعَلْ حَقِيقَتُهُ مَعَزُ فَاحْضَرَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ
فَلَا يَنْقُضُهُ لِيَسْكُرَ مَنَاسِبُ إِلَهٍ لَدَرَهُ لَحْدًا لِمَا أَمَرَ بِعَرَضِ عَنْهُ فَهَلَا مَعَزُ لِي بِرَبِّهِ لَقَدْ كَانَ عَلَيْهِ الْحَدِيثُ وَحَدِيثُ رُبَّةٍ وَبِي هَرَبَةٍ
فَاعْرِضْ عَنْهُ فَهَلَا مَعَزُ لِي بِرَبِّهِ لَقَدْ كَانَ عَلَيْهِ الْحَدِيثُ وَحَدِيثُ رُبَّةٍ وَبِي هَرَبَةٍ وَكُلُّ ذَلِكَ لِرُجْحِ عَمَّا
أَقَرَّ لِمَا لَمْ يَحْدِثْ بِهِ ذَلِكَ فَهَلَا مَعَزُ لِي بِرَبِّهِ لَقَدْ كَانَ عَلَيْهِ الْحَدِيثُ وَحَدِيثُ رُبَّةٍ وَبِي هَرَبَةٍ وَكُلُّ ذَلِكَ لِرُجْحِ عَمَّا
يَكُونُ فَهَلَا مَعَزُ لِي بِرَبِّهِ لَقَدْ كَانَ عَلَيْهِ الْحَدِيثُ وَحَدِيثُ رُبَّةٍ وَبِي هَرَبَةٍ وَكُلُّ ذَلِكَ لِرُجْحِ عَمَّا
أَنْ قَوْمَهُ أَرْسَلُوهُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِي يَخْرُجَ مِنْ غَارِ اسْتِعْلَامِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَهَلَا مَعَزُ لِي بِرَبِّهِ لَقَدْ كَانَ عَلَيْهِ الْحَدِيثُ وَحَدِيثُ رُبَّةٍ وَبِي هَرَبَةٍ
خَيْرًا لَكَ فَهَلَا مَعَزُ لِي بِرَبِّهِ لَقَدْ كَانَ عَلَيْهِ الْحَدِيثُ وَحَدِيثُ رُبَّةٍ وَبِي هَرَبَةٍ وَكُلُّ ذَلِكَ لِرُجْحِ عَمَّا
أَسْرَهُ هَلِ الْوَرَشَقُ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَذَلِكَ أَنَّ هَذَا بِنِ عَمٍّ كَانَتْ لَهُ مَوْلَاةٌ سَمَّاهَا فَاطِمَةُ وَوَقَعَ عَلَيْهَا مَعَزُ فَهَمَّ

أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَدَسِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ تَعْدُوا
 الْخُدُودَ فَيَا بَيْتَكُمْ وَمَا بَيْنَكُمْ مِنْ حَرٍّ فَتَدَّ وَجِبَ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتَّيَمِيُّ (وَعَنْ عَائِشَةَ
 أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَقْبِلُوا ذُرِّيَّ أُمَّيَّتَاتٍ عَنَّا إِيَّاهُمْ إِلَّا الْخُدُودَ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ
 (وَعَنْهَا) قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَدْرَأَوُا الْخُدُودَ عَنِ السُّلَيْمَانِ مَا اسْتَطَعْتُمْ فَإِنْ كَانَ
 لَمْ تَخْرُجْ فَخَلُّوا سَبِيلَهُ فَإِنَّ الْإِمَامَ أَنْ يَخْتِجِيَ فِي الْقَفْرِ خَيْرٌ مِنْ أَنْ يَخْتِجِيَ فِي الْقَفْرِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ
 وَقَالَ قَدْ رَوَيْتُ عَنْهَا وَلَمْ يُرْفَعْ وَهِيَ أَصَحُّ (وَعَنْ) وَأَثَلُ بْنُ جُبَيْرٍ قَالَ اسْتَكْرَهَتْ امْرَأَةٌ
 عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَزَارَ أَعْيَانُ الْخُدُودِ وَأَدْمَتْ عَلَى الَّذِي أَصَابَهَا وَلَمْ يَذْكُرْ
 أَنَّهُ جَعَلَ لَهَا مَهْرًا رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ (وَعَنْ) أَنَّ امْرَأَةً خَرَجَتْ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تُرِيدُ الصَّلَاةَ فَتَلْتَمِصُ رَجُلًا فَتَجْلِبُهَا فَتَقْضِي حَاجَتَهُ وَبِهَا فَصَاحَتْ وَانْطَلَقَتْ وَمَرَّتْ
 عِصَابَةً مِنَ الْأَنْصَارِ فَقَالَتْ إِنَّ ذَلِكَ الرَّجُلَ قَتَلَ بِي كَذَا وَكَذَا فَأَخَذُوا الرَّجُلَ فَاقْتُلُوا
 بِهِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لَهَا أَذْهَبِي فَقَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ وَقَالَ لِلرَّجُلِ الَّذِي وَقَعَ
 عَلَيْهَا ارْجِعْهُ وَقَالَ لَقَدْ تَنَابَتْ تَوْبَةٌ لَوْ تَنَابَتْ أَهْلُ الْمَدِينَةِ لَقَبِلَ مِنْهُمْ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ
 (وَعَنْ) جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ رَجُلًا زَنَى بِامْرَأَةٍ فَأَمَرَ بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَجُلِدَ أَلْفًا ثُمَّ
 أُخْبِرَ أَنَّهُ مُخَضَّنٌ فَأَمَرَ بِهِ فَرُجِمَ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ (وَعَنْ) سَعِيدِ بْنِ سَعْدٍ أَنَّ عِبَادَةَ بْنَ
 سَعْدٍ بَنَ عِبَادَةَ أُمِّي النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِرَجُلٍ كَانَ فِي الْحَبَشَةِ مُخَضَّجٌ سَقِيمٌ فَوُجِدَ عَلَى
 يَدِهِ هَرَالٌ فَدُفِنَ بِهِ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْأَخْرَافُ بِالرَّيَالِ عَلَى غَسَقٍ وَحَسَنٌ فِي ذَلِكَ شَأْنُهُ
 وَهُوَ بِرَبِّهِ بِهِ الْوَدَّ وَالْإِيمَانُ وَأَمَّا ذَلِكَ كَانَ صَبِيحَهُ مِنْ هَذَا وَهُوَ أَظْهَرَ مَا سَبَدَ فِي الْعَمَلِ الْكَلْبُ
 فِي الْحَدِيثِ الثَّانِي (ط) قَوْلُهُ تَعْدُوا هُوَ خَطَابٌ لِقَوْمِ الْأُمَمَةِ بِأَنِّي الْخُدُودَ الَّتِي بَيْنَكُمْ شَقَى أَنْ يَخْفُو
 بِكُمْ عَنْ بَعْضِ قَبْلِ أَنْ يَنْفُخَ ذَلِكَ قَادًا بِغَفَى وَجِبَ عَلَى إِمَامَةِ الْخُدُودِ عَلَيْكُمْ (ط) قَوْلُهُ دَوَى الرِّثَاتِ
 قَالَ الشَّافِعِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي تَعْدِيرِ دَوَى الرِّثَاتِ هُوَ مَنْ لَمْ يَظْهَرْ مِنْهُ دَبِيحَةٌ فَالْأَمْسِي الْمَرَامُ دَوَى الرِّثَاتِ
 أَصْعَابُ الْمَرَوَاتِ وَالْحَسْبُ الْحَبِيدَةُ وَقَدْ دَوَى الْوُجُوهَ بَيْنَ النَّاسِ بِأَنِّي أَدْعُرُّكُمْ وَأَقْرَبُكُمْ (ط) قَوْلُهُ وَلَمْ يَذْكُرْ
 أَنَّهُ جَعَلَ لَهَا مَهْرًا قَالَ الْمُطَهَّرُ وَكَذَا أَنَّ الْمَثْلَ لَا يَدُلُّ عَلَى عَدَمِ وَجُوبِ الْمَهْرِ لِأَنَّهُ تَبَيَّنَتْ وَجُوبُهُ لَهَا بِإِيمَانِهَا عَلَى
 اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَمْ يَكُنْ فِي الْحَدِيثِ أَحَدٌ قَوْلُهُ جَعَلَهَا أَيَّ مَشْرُوعًا تَوْبَةً صَارَ كَالْجُلُوسِ عَلَيْهَا فَصَاحَتْ أَيَّ حُدُودِهَا وَانْطَلَقَتْ
 أَيَّ الرَّجُلِ وَمَرَّتْ عِصَابَةً أَيَّ حِمَامَةٍ قَوْلُهُ فَقَالَ لَهَا أَذْهَبِي فَقَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ لِكُونِهَا مَكْرَهَةً (ط) قَوْلُهُ
 فَاسْرِبْ بِهِ وَرَحِمَ بِهِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ أَحَدَ الْأَمْرِينَ لَا يَقُومُ مَقَامَ الْآخَرِ عَلَى أَنَّ الْإِمَامَ إِذَا مَرِئَتْ مِنْ الْخُدُودِ ثُمَّ مَرَّتْ
 أَنَّ الْوَاحِدَ غَيْرَهُ عَلَيْهِ الْمَصْرُ إِلَى الْوَاحِدِ الشَّرْعِيِّ قَوْلُهُ مَحْجُوعٌ سَعِيمٌ الْخُدُودُ الْحَقُّ وَالشَّكَالُ الْخُدُودُ الَّذِي

قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ أَخْرَافَ مَا أَخْرَفَ عَلَى أُمَّتِي عَمَلُ قَوْمِ لُوطٍ وَرَوْاهُ
 التِّرْمِذِيُّ وَأَبُو حَازِمٍ **وعن** **﴿** أَنِ عُبَاسٍ أَنَّ رَجُلًا مِنْ بَنِي بَكْرِ بْنِ لَيْثٍ أَتَى النَّبِيَّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَرَأَ عَلَيْهِ رِثْيَ بَأْمَرَةٍ أَرْبَعَ مَرَّاتٍ فَحَلَلَهُ مِائَةَ وَكَانَ يَكْرَاهُ ثُمَّ سَأَلَهُ
 الْبَيْتَ عَلَى الْمَرْأَةِ فَذَاتُ كَسْبٍ وَنَبِيٌّ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَبَلَغَهُ حَسَّ الْبَرِيَّةِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ
﴿ وَعَنْ **﴿** عَائِشَةَ قَالَتْ مَا نَزَلَ عِنْدِي قَدَمُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْبَيْتِ قَدْ كَرِهَ
 ذَلِكَ فَمَا نَزَلَ مِنَ الْبَيْتِ أَمْرٌ بِأَرْجَبَ وَالْمَرْءُ قَوْمٌ يَرَوْنَ حَدَّثَهُمْ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ

الفصل الثالث **﴿** عَنْ **﴿** قَامِعٍ أَنَّ صَفِيَّةَ بِنْتُ أَبِي عُبَيْدٍ أَخْبَرَتْهُ أَنَّ عَبْدًا مِنْ رُقَيْبِ
 الْأُمَاةِ وَتَمَّ عَلَى وَابِدَةٍ مِنَ الْخُمُسِ فَاسْتَكْرَاهَا حَتَّى انْقَضَتْ فَجَنَدَهُ عَمْرُؤُهُ بِحَبِيبَتِهَا مِنْ
 أَجْلِ أَنَّهُ اسْتَكْرَاهَا رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ **﴿** وَعَنْ **﴿** بَرْيدِ بْنِ نَعِيمٍ بْنِ هَرَالٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ كَانَ
 مَاؤُزُ بْنُ مَالِكٍ بَيْتًا فِي حِمْيَرَ أَيْ فَصَبَّ حَايِرَةً مِنْ لَحْيٍ فَقَالَ لَهَا يَا ابْنَتِ رَسُولِ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرَهُ بِمَا صَنَعْتَ لَهَا فَاسْتَفْهَمَتْ وَوَحَا بِرَبِّهَا بِمَا كَانَ أَنْ يَكُونَ
 لَهُ عَذْرَاءُ فَذَكَرَتْهُ فَبَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فِي رَيْتٍ فَقَدْ عَلَيَّ كِتَابُ اللَّهِ فَاعْرِضْ عَنْهُ فَقَدْ قَالَ
 يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ زِنْتُ قَامِعٌ عَلَيَّ كِتَابُ اللَّهِ حَتَّى قَرَأَهُ رُبْعَ مَرَّةٍ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
 إِنَّكَ قَدْ قُتِلَتْ أَرْبَعَ مَرَّاتٍ فَبَيِّنْ قُلِي بِوَلَانَتِي قَالَ هَلْ جَعَلْتَهَا قُلِي تَعْمَلُ أَنْ هَلْ بَاثَرْتَهَا قُلِي
 نَعَمْ قُلِي هَلْ جَعَلْتَهَا قُلِي نَعَمْ قُلِي مَا مَرَّ بِهِ أَنْ يَرْجِعَ فَخَرَجَ بِهِ إِلَى الْحَرَّةِ فَلَمَّا رُجِعَ قَوْمُ جَدِّ
 حَسَى مَا يَصْلُحُ لَدُنْكَ الْعَمَلُ سِوَاهُ ذَلِكَ كَوْنُ مِنَ الْخَبْرِ خَقِ لَا تَكُنِ الْإِنْسَانُ أَيْلَاءَ لَا لِمَاءَ شَوْهَةٍ مَعَهُ
 وَالدُّكْرُ مِنَ الْإِنْسَانِ حَقٌّ لِلْعَالِيَةِ وَالْأُنْثَى لِلْمَعْدُولَةِ وَيُضَعُّ فِيهَا الدُّمُورَةُ لِكَثْرَةِ الدُّنَى بِقَاءِ لُوحِ الْإِنْسَانِ بَلْ
 عَكْسُ كَانِ ابْطِلَ لِنُكْحَانِكُمْ وَلِيهِ إِشَارَةُ قَوْلِهِ تَعَالَى اسْكُنُوا أَرْبَعَةَ أَشْهُاءَ مِنْ دُونَ الْإِنْسَانِ بَلْ اسْكُنُوا
 قَوْمَ مَسْرُوفٍ أَيْ لَا حَاجِلَ لَكُمْ عَلَيْهِ لَا يَجُودُ الشَّهْوَةُ مِنْ عَمْرٍاءِ آخِرِ وَالدُّمُورَةُ الْعُطْمُ مَعَهُ لَمْ يَصْلُحْ لِمَعْمُورَةِ
 وَالدُّمُورَةُ لَمْ يَصْلُحْ لِمَعْمُورَةِ كَصَدِّقِ النَّبِيِّ وَالْحَبْلُ لِمَعْمُورَةِ وَشَوْهَةٍ قُلِي لَمْ يَكُنْ قَوْلُهُ لِمَعْمُورَةِ حَسْبُ الْبَرِيَّةِ
 أَيْ الْإِعْرَافُ الْفَرِيَّةُ لِكُذْبِ الْمَرَادِ بِهِ هَذَا الْقَوْلُ (ط) قَوْلُهُ فَابْتَغِ الْوَدْعَةَ لِي أَلَا تَأْتِي الدَّلِيلُ عَلَى رَأْسِهَا
 شَيْئًا بِالْمَعْمُورَةِ الَّتِي يَمُرُّ الْمَعْمُورُ مِنَ الْحَرَمِ ذَكَرَهُ الْعَاضِي وَغَرَّهُ (ط) قَوْلُهُ فَاصْبِرُوا حَتَّى يَأْتِيَهُمُ الْخَبْرُ حَتَّى
 يَكُونَ الْمَعْمُورُ مَطْلُوقٌ أَيْ حَتَّى يَأْتِيَهُمْ قَوْلُهُ أَنْ يَكُونَ مِنْ دُونَ الْإِعْرَافِ كَسَرِ الْمَعْمُورَةِ مِنْ مَالِكِ
 سُلْطَةِ الْحَالِ بِمَا يَمُرُّ رِثْيَ اللَّهِ تَعَالَى عَنْهُ وَدَعِ حَتَّى يَأْتِيَهُمْ قَوْلُهُ لَمْ يَصْلُحْ لِمَعْمُورَةِ حَتَّى يَأْتِيَهُمْ بِالْمَعْمُورَةِ
 الْخَادِرَةِ فِي سَجْدَةِ الْعَالَمِ بِسَلَفِ الْخَادِرَةِ وَالْمَعْمُورَةُ كَسَرِ الْعَمْرَةِ الْخَادِرَةِ وَالْإِعْرَافُ بِالْمَعْمُورَةِ

مَسَّ الْحِجَارَةَ فَجَزَعُ فَخَرَجَ بِشَدِّ قَتِيلِهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَنَسٍ وَقَدْ عَجَزَ أَصْحَابُهُ فَتَزَعَّ لَهُ
 بِوَضَائِفَ بَعِيرٍ فَوَمَّاهُ بِهِ قَتِيلَهُ ثُمَّ أَنَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ كَرَّ ذَلِكَ لَهُ فَقَالَ هَلَّا
 تَرَ كَثْمُوهُ لَعَنَهُ أَنْ يَتُوبَ وَيَتُوبَ اللَّهُ عَلَيْهِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ ﴿وَعَنْ﴾ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ قَالَ
 سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَا مِنْ قَوْمٍ يَنْظُرُونَ فِيهِمْ الزَّانَا إِلَّا أَخَذُوا بِالسِّنَّةِ
 وَمَا مِنْ قَوْمٍ يَنْظُرُونَ فِيهِمُ الرُّشَا إِلَّا أَخَذُوا بِالرُّعْبِ رَوَاهُ أَحْمَدُ ﴿وَعَنْ﴾ أَبِي عُبَيْسٍ وَأَبِي
 هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَلْعُونٌ مَنْ عَمِلَ عَمَلًا قَوْمٌ لَطِيفٌ رَوَاهُ رَزِينٌ
 وَفِي رِوَايَةٍ لَهُ عَنْ أَبِي عُبَيْسٍ أَنَّ عَائِشَةَ أَحْرَقَتْهَا وَأَبَا بَكْرٍ هَدَمَ عَلَيْهِمَا حُطًّا ﴿وَعَنْ﴾ أَنَّ رَسُولَ
 اللَّهِ ﷺ قَالَ لَا يَنْظُرُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى رَجُلٍ أَوْ إِلَى رَجُلَا أَوْ أَمْرَأَةٍ فِي دُبُرِهَا رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ
 وَقَالَ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ ﴿وَعَنْ﴾ أَنَّهُ قَالَ مَنْ أَقْبَضَ نَفْسَهُ فَلَاحِدٌ عَلَيْهِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ
 وَأَبُو دَاوُدَ وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ عَنْ سَفْيَانَ الثَّوْرِيِّ أَنَّهُ قَالَ وَهَذَا أَصَحُّ مِنَ الْحَدِيثِ الْأَوَّلِ
 وَهُوَ مَنْ أَقْبَضَ نَفْسَهُ فَلَاحِدٌ عَلَيْهِ رَوَاهُ أَحْمَدُ ﴿وَعَنْ﴾ هَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ
 قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَقْبِرُوا حُدُودَ اللَّهِ فِي الْقَرِيبِ وَالْبَعِيدِ وَلَا تَأْخُذْكُمْ فِي اللَّهِ لَوْمَةٌ لَا تُمْ
 رَوَاهُ أَبُو مَاجَةَ ﴿وَعَنْ﴾ أَبِي عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ إِقِمُّهُ حَيْثُ مِنْ حُدُودِ اللَّهِ خَيْرٌ
 مِنْ مَطَرٍ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً فِي بِلَادِ اللَّهِ رَوَاهُ أَبُو مَاجَةَ وَرَوَاهُ الدُّسَيْسِيُّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ

﴿بَابُ قَطْعِ السَّرِقَةِ﴾

قوله وصيبت بعير ووظيف البعير ما عرق الرسع من الساق (ق) قوله ثلثة في النهاية هي الحديث يقال اخذتهم
 اللة اذا اجذبوا واقطعوا اقول من الحكمه في استجلاب الرما الفحطان الزما يؤدي الى ابطال النمل والسنه
 لازمة لاهلاك الحرث وليس المساء الا كذلك كما قال تعالى ويهلك الحرث والنمل والحاكم انما ينفذ
 حكمه وينضي امره في الاضياع والشربف اد تنزه عن الرشوة فاذا تطلخ بها خاف ورعب (طبي اطباء
 ثراء) قوله خير من مطر اربعين ليلة قال الطيبي وذلك ان في قامة رحررا للحلق عن المصبي وسبيل النج ابواب
 الاء وفي القمود عم والهاون بها اتهامك لهم في الماصي وذلك سبب لاحدم بالجذب واهلاك الحلق كما ورد
 ان الحماري لموت هلا يذب في آدم اي ان الله تعالى يحس انظر عنها يشوم دنوبهم وخس الحماري ما ذكر
 لانها ابد الطير نجمة وربما تذيب البصرة ويوجد في حوصلها الحنج الخضراء وبين البصرة وبين مايب مسيرة
 ايام وتخصيص اليلة بالامطار تنبع من الحصب واقه تعالى اعلم (ط)

﴿بَابُ قَطْعِ السَّرِقَةِ﴾

قال الله عز وجل (والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما جزاء بما كسبا نكالا من الله والله عزيز حكيم)

الفصل الاول عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقطع يد السارق إلا بربع دينار فصاعداً متفق عليه وعن ابن عمر قال قطع النبي صلى الله عليه وسلم

السرقه منع فكسر والاصابة الى المصروف على حذف المضاف اي قطع اهل السرقه (ط) قوله لا تقطع يد السارق الا بربع دينار قال الامام السوي رحمه الله تعالى انفقوا على قطع يد السارق واختلفوا في اشتراط النصاب وقدره فقال الشافعي نصاب ربع دينار ذهباً او ما قيمته ربع دينار وهو قول عائشة وعمر بن عبد العزيز والاوراعي والليث وابي ثور واسحق وغيرهم وقال ابو حنيفة واصحابه لا تقطع الا في عشرة دراهم او ما قيمته ذلك هو قال القاضي ابو الوليد رحمه الله تعالى محمد فقهاء الحجاز ما رواه مالك عن نافع عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قطع في يمين قيمته ثلاثة دراهم وحديث عائشة اوقفه مالك واسنده البخاري وروى في يمين الى النبي صلى الله عليه وسلم انه قال تقطع اليد في ربع دينار فصاعداً واما حمدة فقهاء العراقي فحدث ابن عمر المذكور قولوا ولكن قيمة الممن هو عشرة دراهم وروى ذلك في احاديث قولوا وقد خلاص ابن عمر في قيمة الممن من الصحابة كثير من رأى الفطوح في الممن كان عباس وعمر بن اسحق عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقطع يد السارق بما دون ثمن الممن قال وقال ثمن الممن على عهد النبي صلى الله عليه وسلم عشرة دراهم وروى ذلك محمد بن اسحاق عن ايوب بن موسى عن عطاء عن ابن عباس قال كان ثمن الممن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة دراهم قالوا وادى وحد الخلاف في ثمن الممن وحب ان لا تقطع اليد الا بيمين وهذا الذي فوه هو كلام حسن لولا حديث عائشة الذي اعتمد الشافعي رحمه الله تعالى في هذه المسألة وجعل الاصل هو الربع دينار (كما في بداية المجتهد) وقال الحافظ ابن القيم رحمه الله تعالى اما قطع اليد في ربع دينار وجعل ديتها خمس مائة دينار فمن اعظم المصالح والحكمة فانه احتاط في الموضمين الاموال ولا طراف ففعلها في ربع دينار حفظاً للاموال وجعل ديتها خمس مائة دينار حفظاً لها وصيانة وقد خفيت حكمة قطع اليد في ربع دينار على بعض الرافضة واستكمل واورد على ذلك شبهة نسبت الى ابي العلاء الليري ونظمها في بيتين

- | | | |
|--|---|----------------------------------|
| ﴿ يد بخمس مئة من عسجد وديت ﴾ | • | ما بالها قطعت في ربع دينار ﴿ |
| ﴿ تالف مالاً لا السمكوت له ﴾ | • | ونستجير بمولانا من العار ﴿ |
| فاحابه القاضي عبد الوهاب المذكي بقوله | | |
| ﴿ يد بخمس مئة من عسجد وديت ﴾ | • | لكنها قطعت في ربع دينار ﴿ |
| ﴿ حياته السموات اولاها وارخصها ﴾ | • | خيانة المال دهم حكمة الباري ﴿ |
| وروى ان القاضي رحمه الله تعالى احابه بقوله | | |
| ﴿ هناك مظلومه قالت بقيمتها ﴾ | • | وهبا ظلمت هانت على الباري ﴿ |
| وقد اجاب شمس الدين الكردي بقوله | | |
| ﴿ قل للمري عار ايما عار ﴾ | • | جبل القى وهو عن ثوب التقي عاري ﴿ |
| ﴿ لا تحسن زاد الشرع حكم ﴾ | • | شعار الشرع لم تفدح باشعار ﴿ |
| ﴿ فقيمة اليد خصالا من ذهب ﴾ | • | فان تعدت فلا تسوى بدينار ﴿ |

يَدَّ سَارِقٍ فِي عَجَرٍ ثَمَّةٍ ثَلَاثَةَ دَرَاهِمَ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ * (وعن * أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ لَنْ أَكُونَ السَّارِقَ يَسْرِقُ أَيْبُضَةً فَقُطِعَ يَدُهُ وَيَسْرِقُ الْحَبْلَ فَتُقَطَّعَ يَدُهُ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ

الفصل الثاني * عن * رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا قَطْعَ فِي ثَمَرٍ وَلَا كَثْرَ رَوَاهُ مَالِكٌ وَالتِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ وَالدَّارِمِيُّ وَأَبْنُ مَاجَةَ * (وعن * عَمْرُو بْنُ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هَمْدَانَ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ سَمِعَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ مَنْ سَرَقَ مِنْهُ شَيْئًا بَعْدَ أَنْ يُرْوَاهُ الْجَرِيرُ فَبَلَغَ ثَمَنَ الْجَبْرِ فَعَلَيْهِ الْقَطْعُ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ * (وعن * عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي حُسَيْنٍ الْمَكِّيَّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا قَطْعَ فِي ثَمَرٍ مَطْلُوعٍ وَلَا فِي حَرِيرَةٍ جَلِيَّةٍ فَإِذَا آوَاهُ الْمَرْحُومُ وَالْجَرِيرُ فَاقْطَعْ فِيمَا بَلَغَ ثَمَنَ الْجَبْرِ رَوَاهُ مَالِكٌ * (وعن * جَابِرٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْسَ عَلَى الْمُتَنَبِّهِ قَطْعٌ وَمَنْ أُنْتَبِهُ نَهْيَةٌ مَشْهُورَةٌ فَلَيْسَ بِهَا رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ * (وعنه * عَنِ النَّبِيِّ ﷺ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ بَيْسَ عَلَى خَائِنٍ وَلَا مُتَنَبِّهِ وَلَا مُخْتَلِسٍ قَطْعٌ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ وَأَبْنُ مَاجَةَ وَالدَّارِمِيُّ وَرَوَى فِي شَرْحِ السُّنَنِ أَنَّ صَفْوَانَ بْنَ أُمَيَّةَ قَدِيمَ الْمَدِينَةِ قَامَ فِي الْمَسْجِدِ وَتَوَسَّدَ رِجْلَاهُ

قوله لا قطع في ثمر وهو يطلق على النار كلها ويطلب عندهم على ثمر الخبل وهو الرطب المداوم على رأس الخبل ولا أكثر من خبز الكلب والثلثة جمار الخبل يضم الحميم وتشديد الميم شحمه الذي في وسطه وهو يؤكل وقيل هو الطلع أول ما يبدو وهو يؤكل أيضا في شرح السنة ذهب أبو حنيفة إلى ظاهر هذا الحديث فلم يوجب القطع في سرقة شيء من اللواكح الرطبة سواء كانت محرقة أو غير محرقة وقاس عليه اللحوم والألبان والأشربة وأوجب الآخرون القطع في جميعها إذ كانت محرقة وهو قول مالك والشافعي وتناول الشافعي الحديث على النار المعلقة غير المحرقة (ق ط) قوله بعد أن يؤويه طيرين فتفتح لحم البدر الذي يقال له الفارسية حرمن مهم النبي صلى الله عليه وسلم أن الحرز شرط القطع وسبب ذلك أن غير الحرز يقال فيه الإلحاط فيجب الاحتراز عنه (حجة الله البالغة) قوله ولا في حريرة جبل قول الطبيب قبلة يعني مقومة أي محروقة حل وهي دابة تروى في الجبل ولها من يحميها وقيل الحريرة الشاة المسروقة ليلا وأما اضيغت إلى الخبل لأن السارق يذهب بها إلى الخبل ليكون أحرر من المطالب (والمراد) يضم الميم وهو ما عايناه في الأبل والغنم مائل للخبل لحرز (ط) قوله من انتبه به يضم التثنية المثل الذي ينتبه ويجوز أن يكون ما فتح ويراد بها المصدر مشهورة أي ظاهرة غير خفية قوله ليس على خائني في الودعة والغارية ولا متنبه لانه مجاهر بخله لا يخفى فلا سرقة ولا غشاي أي مختلف الشيء من البت أو من يد المالك والاحتلاس أخذ الشيء من ظاهر سرقة وقوله قطع اسم ليس أي ليس على هؤلاء

فجاء سارق وأخذ رداءه فأخذه صفوان فجاء به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر
أن تقطع يده فقال صفوان إني لم أرد هذا هو عليه صدقة فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم فهلا قبل أن تأتي بي وروى نحوه ابن ماجه عن عبد الله بن صفوان عن أبيه وأبي
عمر بن عباس * وعن * بسير بن أرطاة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
لا تقطع الأيدي في الفزوة رواه الترمذي والدارمي وأبو داود والنسائي إلا أنهما قلاني
الفر بديل الفزوة * وعن * أبي سلمة عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
في السارق إن سرق فأقطعوا يده ثم إن سرق فاقطعوا رجله ثم إن سرق فاقطعوا يده
ثم إن سرق فاقطعوا رجله رواه في شرح السنة * وعن * جابر قال جئ بسارق إلى أبي
صلى الله عليه وسلم قال أقطعوه فقطع ثم جئ به ثانية فقال أقطعوه فقطع ثم جئ به
ثالثة فقال أقطعوه فقطع ثم جئ به رابعة فقال أقطعوه فقطع فأتني به الخامسة فقال أقطعوه
فأطلقنا به فقتلناه ثم أجتزأه فالتفتاه في شروء ما عليه الحيعة رواه أبو داود والنسائي

قطع وإن كان المأخوذ نصيباً لأن شرطه إخراج المالك من الحرم عمة (ق) قوله فهلا قبل أن تأتي بي أي هلا
تصدقت وزككت حقت قبل وصوله إلي وأما لأن عاقبة واحب ولا حق لك فيه بل هو حق الشرع (ط)
قوله لا تقطع الأيدي في الفزوة لا احتمال اثنان المأخوذ بالحق إلى دار الحرب فتركه في أن يغفل الجيش وقيل
أي في مال الفزوة أي الفضة قبل الفسقة له حق فيها فاد المظهر يشبه أن يكون إنما سقط عنه الحاد لانه لم
يكن اماماً وإنما كان اميراً أو صاحب جيش وامير الجيش لا يقيم الحدود في أرض الحرب في مذهب بعض الفقهاء
إلا أن يكون اماماً أو اميراً واسع المملكة كصاحب العراق والشام أو مصر فإنه يقيم الحدود في عسكره وهو
قول أبي حنيفة رضي الله تعالى عنه (ط) قوله ثم إن سرق فاقطعوا يده ثم إن سرق فاقطعوا رجله به أحد
الشامي ومن تبعه وقال أبو حنيفة وأصحابه يحبس بعد الثاني لإجماع الصحابة على ذلك والحديث أن صاح محمول
على التهديد أو السياسة وكان علي رضي الله تعالى عنه لا يقطع إلا إليه والرجل وإن سرق بعد ذلك سبجه ويقول
إني لا استحي من الله أن لا ادع له يدا ياكل ويضعي بها ومن سرق فاقطعوا يده ثم إن سرق فاقطعوا
اليمين وقال الشعبي كانوا يقولون لا يترك ابن آدم مثل البهيمة ليس له يد ياكل بها ويضعي بها ولكن أجسود عن
التفصيل فارجع إلى إرفاعة قوله فقال اقطعوا رجله لا أعلم أحداً من الفقهاء يسح دم السارق أن تكرر
منه السرقة مرة بعد أخرى إلا أنه قد يخرج على مذهب بعض الفقهاء أن يباح دمه وهو أن يكون هذا من المفسدين
في الأرض وللامام أن يلدغ فيهم ملأى من القوة بالتردد والقتل وقيل هذا الحديث منسوخ بقوله صلى الله
عليه وسلم لا يهل دم امرئ مسلم إلا لأحدى ثلاث الحديث وقيل أنه صلى الله عليه وسلم علم أن تردد هذا المأخوذ

وَرَوَى فِي شَرْحِ الشُّعْبَةِ فِي قَطْعِ السَّارِقِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَقْطَعُوهُ ثُمَّ أَحْبِسُوهُ
 ﴿وَعَنْ﴾ قُضْلَةَ بْنِ عُبَيْدٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِسَارِقٍ قَطَعْتَ يَدَهُ
 ثُمَّ أَمَرَ بِهَا فَمُيِّتَتْ فِي عُنُقِهِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ وَأَبْنُ مَاجَةَ
 ﴿وَعَنْ﴾ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا سَرَقَ الْمَمْلُوكُ قِيعَةً
 وَلَوْ بِشَرٍّ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ وَأَبْنُ مَاجَةَ

الفصل الثالث ﴿عَنْ﴾ عَائِشَةَ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 بِسَارِقٍ قَطَعْتَ يَدَهُ فَمَاتُوا مَا كُنَّا نُرَاكَ تَبْلَعُ بِهِ هَذَا قُلْتُ لَوْ كَانَتْ دَافِئَةً لَقَطَعْتُهَا رَوَاهُ النَّسَائِيُّ
 ﴿وَعَنْ﴾ ابْنِ عُمَرَ قَالَ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَلَاءِ لَهُ فَقَالَ أَقْطَعْ يَدَهُ فَإِنَّهُ سَرَقَ مِرْآةً
 لِأَمْرَأَةٍ فَقَالَ عُمَرُ لَا تَقْطَعْ عَلَيْهِ هُوَ خَادِمُكُمْ أَخَذَ مَتَاعَكُمْ رَوَاهُ مَالِكٌ ﴿وَعَنْ﴾ أَبِي ذَرٍّ
 قَالَ قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا أَبَا ذَرٍّ قُلْتُ لَيْتَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَسَعْدُكَ قَالَ
 كَرِهْتَ أَنْتَ إِذَا أَحْبَبَ النَّاسُ مَوْتَ يَكُونُ الْبَيْتُ فِيهِ يَا لَوْ صَبَغَ بَعْثِي الْقَبْرَ قُلْتُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ
 أَعْلَمُ قَالَ عَلَيْكَ يَا صَبْرٌ قَالَ حَمَادُ بْنُ أَبِي سَلَيْحَانَ يُقَطِّعُ يَدُ النَّبَاشِ لِأَنَّهُ دَخَلَ عَلَى النَّبِيِّ
 بِدَنَّةٍ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ

﴿باب الشفاعة في الحدود﴾

فَبَاحَ دَمَهُ وَأَمَرَ بِقَتْلِهِ وَقِيلَ لَهُ لِمَ اسْتَعْلَى أَوْ تَكَلَّمَ بِمَا يوجب القتل بعد القطع ويدل على ذلك إقراره في الشر
 لأنه لو كان معاهدا لم يجر ذلك لاسيما بعد إقامة الحد وتطهيره قوله ولو بشئ نافع نون وتشديد شين مصحفاً أي
 عشرين درهما نصف أوقية والمضى به ولو بمن يخشى (ق) قوله ما كنا نراك بجم الون أي نطرك وفي نسخة
 بفتحها من الرأي قال القاضي رحمه الله تعالى أي ما كنا نطرك أي تقطعه بل ترحم عليه وتؤلف به فأجاب أن
 هذا حق من حقوق الله تعالى وحب على أعضائه ولا يسع المسامحة فيه ولو صدر ذلك عن جماعة من القضاة
 وكانه صلى الله عليه وسلم لم يلح إلى قوله تعالى (ولا تأخذكم بها رأفة في دين الله) قوله يكون البيت أي بيت الموت
 أو الميت وهو القبر فيه أي في وقت أصابتم بدمه أي بالصد بريد أنه يكثر الموت حتى يصير موضع قبر يشترى
 حبيد من كثرة الموتى وقيل الميت منه قوله تعظم بدنه أي تكثر القبور لاخذ الكفن وفيه أنه لا يازم من
 جواز إطلاق البيت عليه حقيقة أو حكماً أن يكون حرراً إلا ترى أنه لو أخذ شيئاً من بيت لم يكن له باب
 معاق أو حارس لم يقطع بلا خلاف (ق)

﴿باب الصعابة في الحدود﴾

قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ (وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا فِي دِينِ اللَّهِ أَنْ كُنْتُمْ تَوَسِّمُونَ بِالْقَوْلِ الْيَوْمَ الْآخِرَ وَلَيْسَ عَلَيْهَا

الفصل الاول ﴿ عن عائشة أن قريشا أهتمم شأن الرأف المخزومية التي

سَرَقَتْ فَقَالُوا مَنْ بِكَلِمَةٍ فِيهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالُوا وَمَنْ يَجْتَرِئُ عَلَيْهِ إِلَّا أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ
حِبُّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَكَلِمَةُ أُسَامَةَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَسْمَعْ فِي حَدِّهِ مِنْ حُدُودِ
اللَّهِ ثُمَّ قُمْ فَأَخْطُبْ ثُمَّ قَالَ إِنَّمَا أَهْلُكَ الَّذِينَ قَبْلَكُمْ أَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الشَّرِيفُ
تَرَكَوهُ وَإِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الضَّعِيفُ أَقَامُوا عَلَيْهِ الْحَدَّ وَأَتَيْمُ اللَّهِ لَوْ أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ سَرَقَتْ
لَقَطَعْتُ يَدَهَا مَتَّفِقٌ عَلَيْهِ وَفِي رِوَايَةٍ لَيْلِي قَالَتْ كَانَتْ أُمُّ رَأَةٍ عَزُومِيَّةً تَسْتَعِيرُ السَّاعَ
وَتَجْبِدُهُ قَامَرِ الْيَبِيِّ ﷺ يَنْطَعُ يَدَهَا قَاتِي أَهْلِهَا أُسَامَةَ فَكَلِمَتُهُ فَكَلِمَةُ رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهَا ثُمَّ ذَكَرَ الْحَدِيثَ بِخَوَرِهِ فَقَدَّمَ هَذَا الْبَابَ خَالِيًا عَنِ الْفَصْلِ أَنَّهُ فِي

الفصل الثالث ﴿عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

يَقُولُ مَنْ حَالَ شَاقُّهُ دُونَ حَذَرٍ مِنْ حُدُودِ اللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ اللَّهُ وَمَنْ خَاصَمَ فِي بَاطِلٍ وَهُوَ
يَمْلِكُهُ لَمْ يَزَلْ فِي سَخَطِ اللَّهِ تَعَالَى حَتَّى يَنْزِعَ وَمَنْ قَالَ فِي مَرْءٍ مَا لَيْسَ فِيهِ أَسْكَنَهُ اللَّهُ رَدَّةً
الْخَبَالِ حَتَّى يَخْرُجَ بِمَا قَالَ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ وَبِهِ رِوَايَةُ لَيْسَ قِي فِي شُعْبِ الْأَيْمَانِ مِنْ
أَعَانَ عَلَى خُصُومَةٍ لَا يَدْرِي أَحَقُّ أَمْ بَاطِلٌ فَهُوَ فِي سَخَطِ اللَّهِ حَتَّى يَنْزِعَ

عن أبي أمية المخزومي أن النبي صلى الله عليه وسلم أتى بلص قد اعتراه

طائفة من المؤمنين قوله اهمهم شامى المرأة المرومية قال للتورثني رحمه الله تعالى يقال الهني الامر اذا افضك واحزنه والمرأة المرومية هي فاطمة بنت الاسود بن عبيد الاسد وانما صرت اثنتان بفاطمة بنت محمد لانها كانت امرأته عليه ثم لانها كانت حمية لها (ط) قوله وايضا اسم باب ما حرف القسم وفي غيرها النسخ والكسر والقطع وهو عدد البصريين مفرد وعند سيبويه من اليمن يعني البركة مكانه قل بركة قسمي وذهب الكوفيون الى انه جميع بين وهرته حمزة قطع وانما سقطت في الرسل لكثرة الاستعمال وفيه لغاب كثيرة ذكرت في القاموس (ق) قوله تنعيم الناع ونجمه اما ذكر الحدود لمرغها ولا فالقطع كان لسرقتها كما في الحديث السابق (ق) قوله فقد صاد الله اي خالف امره قال الطبري انه قل فقد صاد الله لان حدود الله حماه ومن اذاع حمى الله تعالى طوره ومن بارع الله تعالى فيما حماه فقد صاد الله تعالى وقوله حتى يبرح اي يترك ويذهب وقوله رده الخيال في النهاية قد جاء تفسيرها في الحديث انها عصابة اهل النار والردة به يكون المال ودمه طين ووجع كثير والحبال في الاصل الفساد ويكون في الافعال والابناء والقول وقوله حتى يخرج قال اي من عهده باستيعاب عقوبته او باستدراك شعاعته او بالحق مفرته قال للفاضي

وَلَمْ يُوجَدْ مَعَهُ مَتَاعٌ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا أَخَذْتَ سَرَقْتَ قُلْ بَلَى فَأَعَادَ عَلَيْهِ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا كُلُّ ذَلِكَ يَمْتَرِعُ فَأَمَرَهُ بِقَطْعِهِ وَحِينَ يَقُولُ اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَتُبُّ إِلَيْهِ فَقَدْ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَتُوبُ إِلَيْهِ فَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّهُمَّ تَبَّ عَلَيْهِ ذَلَّتْ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتَّيَمِيُّ وَأَبْنُ مَاجَةَ وَالدَّارِمِيُّ هَكَذَا وَجَدْتُ فِي الْأَصُولِ الْأَرْبَعَةِ وَجَامِعِ الْأَصُولِ وَشُعَيْبِ الْإِيمَانِ وَمَتَّالِمِ السَّنَنِ عَنْ أَبِي أُمِيَّةٍ فِي نَسَخِ الْمَصَابِيحِ عَنْ أَبِي رَمْثَةَ بِالرَّاءِ وَالْكَهْ الْمَشْتَبَهُ بِدَلِّ الْهَمْزَةِ وَالْيَاءِ

﴿بَابُ حَدِّ الْحَرِّ﴾

الفصل الأول عن أبي أنسٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ضَرَبَ فِي الْخَمْرِ بِالْجَرِيدِ وَالْزَيْلِ وَجَلَدَ أَبُو بَكْرٍ أَرْبَعِينَ مَضْفِقًا عَلَيْهِ ، وَبِئِى رِوَايَةٍ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَضْرِبُ فِي الْخَمْرِ بِالْزَيْلِ وَالْجَرِيدِ أَرْبَعِينَ ﴿وَعَنْ﴾ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ قَالَ كَانَ يُؤْتَى بِالسَّائِبِ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَإِمْرَأَةُ أَبِي بَكْرٍ وَصَدْرًا مِنْ خِيَلَتِهِ عُمَرُ فَنَقُومُ عَلَيْهِ بِأَيْدِيَانَا وَأُرْدِيَتُنَا حَتَّى كَانَ آخِرُ إِمْرَأَةٍ عُمَرَ فَجَلَدَ أَرْبَعِينَ حَتَّى إِذَا عَنُوا وَفَقَرُوا جَلَدَ ثَلَاثِينَ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ

وخرجوه مما قاله ان يتوب عنه ويستعمل من القول فيه (ق) قوله ما اخذك سرفت قال الخطابي وجه قوله صلى الله عليه وسلم ما اخذك سرفت عني انه ظن بالمتوب غفلة عن السرقة واحكامها او لم يعرف معناها فاحب ان يستبين ذلك منه فبما وقد نقل ثلثين السارق عن جماعة من الصحابة رضي الله تعالى عنهم (ط) قوله استمر الله فيه دليل على ان الحد ليس عظمى بالكلية وان المطر هو الاستنصار والتوبة والله تعالى اعلم قوله هكنا اي مثل ما ذكرت من ان الحديث عن ابي امية لا عن ابي رمثة وجمعت في الاصول الاربعة اي المذكورة من سنن ابي حنبل والنسائي وابن ماجه والدارمي

﴿بَابُ حَدِّ الْحَرِّ﴾

قوله بالجر يد جمع حريدة وهي السفة سميت بها لكونها عمدة عن الخوص وهو ورق النخل قوله و-له ابو بكر اربعين به احتج الشافعي واحمد واسحق واهل الظاهر وقال الحسن البصري والشمسي وابو حنيفة ومالك وابو يوسف ومحمد في رواية ثمانون سوطا وروى ذلك عن علي وحالدين الوليد ومساوية بن ابي-قيان قال ابو عمر الجمهور من علماء السلف والخلف على ان الحد في الشرب ثمانون وهو قول الثوري والاوزاعي واحمد قولي الشافعي وقال احمد اتفق اجماع الصحابة في رهن عمر على التامين في حد الحجر ولا يخالف لهم وروى ان عمر استشار عليا رضي الله عنهما فقال اري ان يجلد ثمانين فانه اذا شرب سكر واذا سكر هذى واذا هذى

الفصل الثاني * عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من شرب الخمر
 قُتِلَ وَهُوَ قَاتِلٌ فِي الرَّابِعَةِ مَا قَتَلَهُ قَالَ ثُمَّ أَيْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ ذَلِكَ
 رَجُلٌ قَدْ شَرِبَ فِي الرَّابِعَةِ فَضْرَبَهُ وَلَمْ يَقْتُلْهُ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَرَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ عَنْ قَبِيصَةَ
 ابْنِ ذَرِيٍّ وَبِأُخْرَى لَهَا وَيُنْسَأِي وَأَبْنُ مَاجَةَ وَالدَّارِمِيُّ عَنْ ثَمَرٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْهُمْ ابْنُ عُمَرَ وَمَعَاوِيَةُ وَأَبُو هُرَيْرَةَ وَالْشَّرِيدُ إِلَى قَوْلِهِ مَا قَتَلَهُ
 * وعن عبد الرحمن بن الأزهر قال كنتُ أنظرُ إلى رسولِ الله صلى الله عليه وسلم
 إِذَا أَيْ رَجُلٌ قَدْ شَرِبَ الْخَمْرَ فَقَالَ لِلنَّاسِ أَضْرِبُوهُ فَمِنْهُمْ مَنْ ضَرَبَهُ بِالنَّعَالِ وَمِنْهُمْ مَنْ ضَرَبَهُ
 بِالنَّعْصِ وَمِنْهُمْ مَنْ ضَرَبَهُ بِالْمِخْطَةِ قَالَ ابْنُ وَهْبٍ يَتَنَبَّيُ الْجَرِيدَةَ الرَّطْبَةَ ثُمَّ أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَرَابًا مِنَ الْأَرْضِ فَرَمَى بِهِ فِي وَجْهِهِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ * وعن أبي هُرَيْرَةَ
 قَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيْ رَجُلٌ قَدْ شَرِبَ الْخَمْرَ فَقَالَ أَضْرِبُوهُ فَمِنَّا الضَّارِبُ
 يَدَيْهِ وَالضَّارِبُ بِثَوْبِهِ وَالضَّارِبُ بِتَعْيٍ ثُمَّ قَالَ بِكَثِيرَةٍ قَاتِلُوا عَلَيْهِ يَقُولُونَ مَا أَنْقَيْتَ اللَّهُ
 مَا خَشِيتَ اللَّهَ وَمَا اسْتَحْيَيْتَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ أَخْزَاكَ
 اللَّهُ قَالَ لَا تَقُولُوا هَكَذَا لَا تُؤْمِنُوا عَلَيْهِ الشَّيْطَانُ وَلَكِنْ قُولُوا اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ اللَّهُمَّ ارْحَمْهُ
 رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ * وعن ابن عباس قال شرب رجلٌ فسكر فلقى رجلٌ في الفج فأنطلق به

افترى وعلى المنبري ثمانون جملة (كذا في نسخة الفاري) قوله قد شرب في الرابعة ضربه ولم يفسد ثبت بهذا
 ان القتل بشرط الحر في الرابعة منسوخ وقال ابو عيسى انما كان هذا في اول الامر ثم نسخ (ق) قوله اربعة
 يكسر ميم وسكون تحتية وفتح الفوقية والحاء المعجمة على وزن الماشقة وهي العسا الخفيفة وقيل هي الدرة وقال ابن وهب
 يعني اي يريد عبد الرحمن الميخنة الجريدة الرطبة فرمى به في وجهه قال الطبري ومي به ارقاما له واستهجانا لما
 ارتكبه فانه اراد اشرف الاشياء وعقر تكاليف الله وممره ماخس الاشياء واخذها اه قوله يكوه بتشديد
 للكاف من التبيكيت وهو التوبخ والتعير بالسان فقال بعض القوم احراك الله وهو دعاء بالحرى والمضحية
 وقد قلنا تعالى يوم لا يعزى الله النبي والذين آمنوا معه ولما لم يكن كلامه صحيحة بل آل الى فضيحة قال لا تعيوا
 عليه الشيطان قال القاضي أي يدعو هذا الدعاء فانه اذا اخراه الرحمن عاب عليه الشيطان او لانه اذا صحح
 ذلك ايسر من رحمة الله تعالى وانهمك في المعاصي او حمله الحاج والضب على الاصرار فيصير الدعاء وصلة ومعونة
 في اعوانه وتسويله (ط) قوله فلي بصحة المجهول اي روي في المعج في الطريق فاطبق بصحة المجهول

إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما حاذى دار العباس انفتحت فدخل على العباس
فأقرمه فذكر ذلك للنبي ﷺ فضحك وقال أفعلها ولم يأمر فيه بشيء رواه أبو داود

الفصل الثالث * عن * عمير بن سعيد النخعي قال سمعت عبي بن أبي طالب
يقول ما كنت لأقيم على أحد حدثاً يموت فأجد في نفسي منه شيئاً إلا صاحب الخمر فإنه
لومات وذنبته وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يستمتع عليه
* وعن * ثور بن زيد الدبلي قال إن عمر استشار في حد الخمر فقال له علي أرى أن
تجلده ثمانين جلدة فإنه إذا شرب سكر وإذا سكر هذى وإذا هذى أفترى فجلد عمر
في حد الخمر ثمانين رواه مالك

باب ما لا يدعى على المحدود *

الفصل الأول * عن * عمر بن الخطاب أن رجلاً أسمه عبد الله يلقب جداراً
كان يضحك النبي صلى الله عليه وسلم وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد جلده في أنشرب
فأبى به يوماً فأمر به فجلد فقال رجل من الغوم اللهم الله ما أكثر ما يؤتى به فقال
النبي صلى الله عليه وسلم لا تلعنوه فوالله ما علمت إنه يحب الله ورسوله رواه البخاري
* وعن * أبي هريرة قال أبا النبي صلى الله عليه وسلم برجل قد شرب فقال أضربوه
فبينا الضارب يده والضارب يبطيه والضارب ينويه فلما أنصرف قال بعض الغوم أخذك
الله قال لا تقولوا هكذا لا تمينوا عليه الشيطان رواه البخاري

أي فاحذر وأريد أن ينصب به فلما حاذى أي قابل وأملت أي تحلص فدخل على العباس فالزمه أي التمس إليه
التي وتسلط به أو اغتصبه متمسكاً به قوله ولم يأمر فيه بشيء هذا الخطابي هذا دليل على أن حد الخمر محض
الحدود وإن انحط فيه أيسر منه في سائر العواصير ويحتمل أن يكون إنما لم يرض له بعد دخوله دار العباس
من أجل أنه لم يكن ثبت عليه الحد باقراره أو شهادة عدول وأما لقى في الطريق فيلحق به السكر فلم
يكشف عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وتركه على ذلك (ط) قوله لم يسه أي لم يقدر فيه حداً معبوطاً
باب ما لا يدعى على المحدود *

قوله لا تلعنوه الحديث فيه أنه لا يجوز لعن المذنب بخصوصه وإن عبه الله ورسوله موجبتان لللعن من الله

الفصل الثاني

عن أبي هريرة قال جاء الأسلمي إلى نبي الله صلى الله عليه وسلم
فشهد على نفسه أنه أصاب امرأة حراماً أربع مرات كل ذلك بعرض عنه فأقبل في الخامسة
فقال أنكبتها قال نعم قال حتى غاب ذلك منك في ذلك منها قال نعم قال كما يغيب المروء في
السكينة والرياء في البئر قال نعم قال هل تدري ما أنكرنا قال نعم أنبت منها حراماً ماياً في
الرجل من أهله خللاً قال فما تريد بهذا القول قال أريد أن تطهر في قماري فرجيم
نسيم نبي الله صلى الله عليه وسلم رجلين من أصحابه يقول أحدهما لصاحبه انظر إلى
هذا الذي ستر الله عليه فلم تدعه نفسه حتى رجم رجم الكلب فسكت عنهما ثم
سار ساعة حتى مر بجيفة جارية ثلث برجله فقال ابن فلان وفلان قذراً نحن ذان يارسول الله
فقال أنزلا فكلأ من جيفة هذا الحمار فقالا يا نبي الله من بنا كل من هذا قال فما ليما
من عرض أخيكما آتيا أشد من أكل منة والذي نفسي بيده إنه الآن لي أنهار الجنة
بنفس فيها رواه أبو داود وعن خزيمة بن ثابت قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من أصاب ذنباً أفيم عذبه حد ذلك الذنب فهو كعاقبه رواه في شرح السنة
وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه وسلم قال من أصاب حداً فمجل عقوبته في الدنيا
فإن الله أعدل من أن يثني على عبده العقوبة في الآخرة ومن أصاب حداً فستره الله عليه
وعنا عنه قال الله أكرم من أن يعود في شيء قد عفا عنه رواه الترمذي وأبو ماجه وقال
الترمذي هذا حديث غريب

والقرب منه فلا يجوز له لانه طرد من رحمة (ط) قوله انكبتها بكسر الون اي احسنتها فله نعم قال حتى
غاب ذلك منك اشارة الى آله الرجل وهي الذكر في ذلك منها اشارة الى فرج المرأة والمروء بكسر الميم الميل
والرياء بكسر الراء ولما قيل قوله لم تدعه اي لم تنكره حتى رجم ماض مجهول قوله جوار ثلث اي راص
وجه من شدة الاتصاح بالموت قوله لما بكسر الواو اي ما احسنتها ما الموصولة مع صلها مبدأ واشد خبره
والعائد مصروف اي ما ملته من عرض احبكما اي من ملوله آها بالمد ويقصر اي قيل هذه الساعة اشد ي
اكثر فيها من اكل الجوار قوله انه الآن لي أنهار الجنة يعنى فيها فيه دليل على حجة عذاب القبر ونعيمه
قوله من أصاب حدا اي دناء بوجع حدا فاقم المسب مقام السب ويجوز ان يراد بالحد المحرم من قوله تعالى
تلك حدود الله فلا تتعدوها اي تلك محارمه ذكره الطيبي فجعل بيعة المجهول اي قسم وقوله ان يثني
بشديد الون اي بكسر

﴿ باب التعزير ﴾

الفصل الاول * عن * أبي بردة بن نيار عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يجلد فوق عشر حذات إلا في حديث من حدود الله متفق عليه

الفصل الثاني * عن * أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا ضرب أحدكم فتيقن ألوجه رواه أبو داود * وعن * أبي عيسى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا قرأ الرجل لرجل يا يهودي فاضربوه عشرين وإذا قال يمجست فاضربوه عشرين ومن وقع على ذات مخريم فاقطعوه رواه البيهقي وقال هذا حديث غريب * وعن * عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال إذا وجدتم الرجل قد غل في سبيل الله فاحرقوا متاعه واهربوه رواه البيهقي وأبو داود وقال البيهقي هذا حديث غريب

﴿ باب التعزير ﴾

قال قتادة عز وجل (اللاقي يأتين للعاشة من مساءكم فاستشهدوا عليهن أربعة منكم) فاستشهدوا فاستشهدوا في البيوت حتى يتوفاهن الموت أو يجعل الله لهن سبيلا واللهان يثبتهما مسكنا وهو إنا وأصلها فاعرضوا عنها إن الله كان توابا رحيمًا (وقال تعالى) فاضربوهن فإن أطعنكم فلا تبعدوا عليهن سبيلا (أمر ضرب الزوجات أديبا ونهذيبا والتعزير تأديب دون الحد واصله من العزب بمعنى الرد والروع قوله لا يجلد فوق عشر حذات قال الأمام النووي رحمه الله تعالى قال أصحابنا هذا الحديث منسوخ واستدلوا بأن الصحابة جاوزوا عشرة أسواط وهذا أصح ما لك أنه كان ذلك غنصا بمن إلى صلى الله عليه وسلم وهو صديق وقال جمهور أصحابنا لا يبلغ تعزير كل إنسان أدنى الحدود كالشرب فلا يبلغ تعزير البعد عشرين ولا تعزير الحر أربعين وغال أحمد بن حنبل وأشبه المالكي وبعض أصحابنا لا يجوز الرقابة على عشرة وقال مالك وأصحابه وأبو يوسف ومحمد وأبو ثور والطحاوي رحمه الله تعالى لا يسطع لعدد قصرت من ذلك إلى رأي الإمام أنه إن يزيد على قدر الحدود انتهى وفي النهاية التعزير أكثره تسعة وثلاثون سوطا وقوله ثلاث حذات وقتل أبو يوسف يبلغ التعزير ستمائة وسبعين سوطا والأصل فيه قوله عنه الصلاة والسلام من بلغ حدا في غير حد فهو من المعتدين وإذا تعدر عليه حدا فابعد عنه وتعد رحمه الله تعالى نظرنا إلى أدنى الحد وهو حد البعد بالحد فصرناه وذلك أرسون فمصا منه سوطا وأبو يوسف رحمه الله تعالى عثر أهل الحد في الإقرار بالأصل هو الحرية ثم نقص منه سوطا في رواية عنه وهو قول من رحمه الله تعالى وهو الميأس ثم قدر الأدنى في الكتاب ثلاث حذات لأن مادونها لا يقع به الحر وقد ذكرنا بحسب رحمه الله تعالى أن أدنى ما يراه الإمام بتعدر بقدر ما يعلم أنه يترحر لأنه يختلف باختلاف الناس وافتقار قوله بيهوي به نوبة وإمام لأنه يحتمل أن يراد به أكثر أو أدنى لأن اليهود مثل في الأمة والصغار والخن على الثاني رجع لعمري في الحدود (ط) قوله فاحرقوا متاعه

باب بيان الحمر ووعيد شاربها

الفصل الأول * عن * أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الخمر

من هاتين الشجرتين الخلة والنسيه رواه مسلم * وعن * أبي عمر قال خطب عمر

فإن الثور شرب رحمة الله تعالى إجماع كذا في أول الأمر بالمدينة ثم نسخ قال الخطابي رحمه الله تعالى
أما تأديسه عقوبة في نفسه على سوء خلقه فلا عذر من أهل العلم فيه خلافا وأما عقوبته في ماله فقد اختلف
العلماء فيه فقال الحسن المصري يحرق ماله لا أن يكون مصحفا أو جوازا. وبه قال جماعة من العلماء إلا أنه لا
يحرق ماله على لاله حق الله عمن يرد عليهم وقال الشافعي يعاقب الرجل في بدنه دون ماله (ط)

باب بيان الحمر ووعيد شاربها

قال النعماني قال لدميري قال بن أسد أجمعت الأمة على أن حمر الخمر إذا شربت وورثت مالها أنها
حرام وأن الحد واجب في القليل منها والكثير وجمهور الأمة هي أن ما أسكر كثيره من غير حمر الخمر أنه
محرم كثيره وقليله والحد في ذلك واجب وقال أبو حنيفة وسفيان وأبو أيوب وأبو سيرين وجماعة من فقهاء
الكوفة ما أسكر كثيره من غير عصير العنب وحرام وما لا يسكر منه حلال قال ابن عثيمين وهذا القول لا ي
نكر وعمر والسجادة على خلافه والله أعلم (كذا في السراج المنير شرح الجامع الصغير) وقال حجة الله على
العالمين الشريف بولي الله بن عبد الرحيم قدس الله سره وأمره أن الله تعالى (يا أيها الذين آمنوا اتقوا
الخمر والميسر والأصاب ولا تلامر حمر من عمل الشيطان فاحذروه لعنكم ملائكتهم فاحذروا رب الشيطان أن يوقع بينكم
المودة والعناء في الخمر والميسر وتصدقكم عن ذكر الله وعن الصلاة أولئك هم منافقون) أقول بين الله تعالى
في الخمر مفسدين معصية في الناس قال شاربهها يلاحي القوم ويعدو عيبيهم ويعدوهم يرحم إلى
تهديت نفسه من شربها يموس في حالة تهيمية وبرول عقله لذي به قوام الاحسان ولا كان قليل الخمر يدمو
إلى كثيره وحب عند سياسة لامة أن يدر التحريم هي كونها مسكرة لا على وجود السكر في ذلك ثم بين
الذي صلى الله عليه وسلم أن الخمر ما هو فقال كل مسكر حمر وكل مسكر حرام وقال الخمر من هاتين الشجرتين
الخلة والنسيه وتخصيصها بذلك لما كان حال تلك البلاد يعني كان من هذه موارد من هاتين الشجرتين لانه لا حمر
الأممها ومن عليه الصلاة والسلام عن ابن عمر والبتبع فقال كل مسكر حرام وقال صلى الله عليه وسلم ما أسكر
كثيره فقلله حرام أقول هذه الأحاديث مستفيضة ولا أدري أي فرق بين أبي وعمره فإن التحريم مقرر
إلا للتعاضد الذي من القرآن عليها وهي موجودة فيهما وهذا سواء سواء قد صلى الله عليه وسلم من شرب الخمر في
النداء فله وهو بينهما ثم يشرها في الآخرة أعون وسب ذلك أن الناس في الخلقة المهيمنة المدبر عن لاهدان
ليس له في يداب الحسن نصيب فحمل شرب الخمر وأدماها وعدم التوبة عنها مظنة لفقوس وأدر الحكيم عليها
وحسن من يداب الخمر أظهر تحذير هاتين ناديه الرأي وإنما أن الناس إذا أجمعت في الدية الدينية
في حسن من تمن هذا العمل عليها شيئا لئلا يثاقه مدكره مدكرها فلا مدحى أن تحتل الله الاحسان
مهورتها وأما من أجراء على لامة فمن عصى بالأقدام على شيء بحرامه أن يؤم بعد مثل ذلك الله عند
ظلمه لها واستشرافه عليها قال صلى الله عليه وسلم إن على الله عمدا من شرب السكر أن ينفية من طيبة الجبال

عَلَى مَثَرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ إِنَّهُ قَدْ نَزَلَ تَحْرِيمُ الْخَمْرِ وَهِيَ مِنْ خَمْسَةِ
أَشْيَاءَ الْغَيْبِ وَالشَّعِيرِ وَالشَّعِيرِ وَالنَّعْلِ وَالْحَمْرُ مَا خَامَرَ الْعَقْلَ رَوَاهُ أَخْخَارِيُّ
﴿ وَعَنْ ﴾ أَنَسٍ قَالَ لَقَدْ حُرِّمَتْ الْخَمْرُ حِينَ حُرِّمَتْ وَمَا نَجِدُ خَمْرَ الْأَعْنَابِ إِلَّا قَلِيلًا وَعَامَّةُ
خَمْرِنَا الْبُسْرُ وَالنَّمْرُ رَوَاهُ أَخْخَارِيُّ ﴿ وَعَنْ ﴾ عَائِشَةَ قَالَتْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ عَنِ النَّبِيِّ وَهُوَ يُبَيِّدُ النَّمْلَ فَقَالَ كُلُّ شَرَابٍ مُسْكِرٌ فَهُوَ حَرَامٌ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ
﴿ وَعَنْ ﴾ أَبِي عُمَرَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُلُّ مُسْكِرٍ خَمْرٌ وَكُلُّ
مُسْكِرٍ حَرَامٌ وَمَنْ شَرِبَ الْخَمْرَ فِي آدَنِيَّةٍ فَمَاتَ وَهُوَ بِدُمْنِهَا لَمْ يَنْبُ لَمْ يَشْرَبْهَا فِي الْآخِرَةِ
رَوَاهُ مُسْلِمٌ ﴿ وَعَنْ ﴾ جَابِرٍ أَنَّ رَجُلًا قَدِمَ مِنَ الْيَمَنِ فَسَأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
عَنْ شَرَابٍ يَشْرَبُونَهُ بِأَرْضِهِمْ مِنَ الذَّرَّةِ يُقَالُ لَهُ الْيَمْرُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ
مُسْكِرٌ هُوَ قَالَ نَعَمْ قَالَ كُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ إِنَّ عَلَى اللَّهِ عَذَابَ لِمَنْ يَشْرَبُ الْمُسْكِرَ أَنْ
يَسْقِيَهُ مِنْ طِينَةِ الْخَبَالِ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا طِينَةُ الْخَبَالِ قَالَ عَرَفُوا أَهْلَ النَّارِ أَوْ عَصَاةُ
أَهْلِ النَّارِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ ﴿ وَعَنْ ﴾ أَبِي قَتَادَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَنْ خَلِيطِ
النَّمْرِ وَالْبُسْرِ وَعَنْ خَلِيطِ الزَّبَبِ وَالنَّمْرِ وَعَنْ خَلِيطِ الزُّهُوِّ وَالرُّطْبِ وَقَالَ اتَّقُوا كُلَّ وَاحِدٍ
عَلَى حِدَةٍ رَوَاهُ مُسْلِمٌ ﴿ وَعَنْ ﴾ أَنَسٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَمِعَ عَنْ الْخَمْرِ بِشُحْدٍ
خَلَا فَقَالَ لَا رَوَاهُ مُسْلِمٌ ﴿ وَعَنْ ﴾ وَائِلِ الْحَضَرِيِّ أَنَّ طَارِقَ بْنَ سُوَيْدٍ سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ

وطينة الخبال عصارة أهل النار أقول السر في ذلك أن القبح والله أفصح الأشياء السيئة عدداً واحداً
واحدة نعرفها نسبة بطائع السليمة والخمر شبهة يال ساءت به يشتم قرونا بحقة القبح في صورة طينة الخبال
وذلك كما قالوا في المسكر والكبر انتهاء كما اردف في لأن العرب يكرهون الزرق وقد ذكروا أن بعض الوقائع
الخارجية بمنزلة المأثم في ذلك وقال صلى الله عليه وسلم من شرب خمر لم يقبل الله له صلاة أربعين صباحاً أقول
السر في عدم قبول صلاته أن ظهور صفة البهية وغلبتها على الحكمة بالأقدام على البهية احتراه على الله تعالى
وعوض عنه في حالة ريبه تعالى الاحسان وتساوه يكون سدا لعدا الحق في تمنع الصلاة في صفة ومع
الاحسان وإن سقاه عنه فلهذا الاحسانية والله أعلم (حجة الله البالغة) قوله وهو يدهمها أي مداوم على شربها
قوله من الذرة بضم الدال المصححة وتخفيف الراء حم مروي وأصله درو أو دري قاله المبرور بك وقد يكون
قوله عصارة أهل النار أي ما يبل عنهم من الدم والصيد قوله عن حمط النمر والبسر في القاموس هو النمر
قبل الرطابة والرهو السر الملون قوله مثل عن الخمر يتحد خلاصا لا وبه قال مالك وأحمد وهان أبو حنيفة

عن الخدر فتبه فقال إنما أصبغها للدواء فقال إنه ليس بدواء وأكثفه ذلك روى مسلم

الفصل الثاني * عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

من شرب الخمر لم يقبل الله له صلاة أربعين صباحاً فإن تاب تاب الله عليه فإن عاد لم

يقبل الله له صلاة أربعين صباحاً فإن تاب تاب الله عليه فإن عاد لم يقبل الله له صلاة

أربعين صباحاً فإن تاب تاب الله عليه فإن عاد في الرابعة لم يقبل الله له صلاة أربعين صباحاً

فإن تاب لم يقبل الله عليه وسقاه من نهر الخبال روى الترمذي ورواه النسائي وابن ماجه

والداري عن عبد الله بن عمرو * وعن جابر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

ما أسكر كثيراً ففيله حرام روى الترمذي وأبو داود وابن ماجة * وعن عائشة

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما أسكر منه الفرق فيلاً فكف منه حرام

رواه أحمد والترمذي وأبو داود * وعن النعمان بن بشير قال قال رسول الله صلى

الله عليه وسلم إن من الحنطة خراً ومن الشعير خراً ومن التمر خراً ومن الزبيب خراً

ومن النخل خراً روى الترمذي وأبو داود وابن ماجه وقال الترمذي هذا حديث غريب

* وعن أبي سعيد الخدري قال كان عندنا خمر لبيتم فلما نزلت المائدة سألت رسول الله

صلى الله عليه وسلم عنه وقلت إنه لبيتم فقال أهريقوه روى الترمذي * وعن أنس

عن أبي طلحة أنه قال يا نبي الله إني أشتريت خمرًا لأيتام في حجرني فقال أهرق الخمر

والأوزاعي والابن بطير بالتحليل وأمل وجه النبي أن تقوم كانت نموسه الفات بالخمر مرام كيلا يتحدوا

التحليل وسيلة إليها قوله لم يقبل الله له صلاة بالدين وقوله أربعين صباحاً طرف وفي نسخة بالاضافة ولعل وجه

التفديد بالاربعة لبقاء اثر الشراب في ماله مقدار هذه المدة وكذا قال الامام العراقي لو ترك الناس كلهم اكل

الحرام اربعين يوماً لا اختل نظام العالم شركرم امور الدنيا كما قيل لولا الحنفى طربت الدنيا وقد روى ان من

احاسن قد اربعين يوماً طهرت يناسع الحكمة من قلته على لسانه وورد عن حفظ على امي اربعين حديثاً بته

الله فيها وقد تعالى (واد واعدا موسى اربعين ليلة) والحاصل انه لعند الاربعة تأثراً طبعاً في صرعها الى

الطاعة او المعصية ولذا قيل من لمع الاربعة ولم يلب خيره شره فاللوث خيره له قوله من هرا الحلال اي صديد

احل البار فلهما اسكرته المرق وفتح الراء وسكونها هو مكيل المعينة يسع ثلاثة اصوع او يسع ستة عشر وطلوا المراد

بالفرق وملا الكم الكثير والقلول ليس بتجديد (لمعات) قوله اهريموه لانه ما يغير يقوم يحرم الاتصاع به لان

الاتصاع بالحس حرام (لمعات) قوله في حجرني بفتح اوله وبكسر اي في حكي وتريق قوله

وأَكْبَرُ الذَّانِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَضَعْفُهُ وَفِي رِوَايَةٍ أَبِي دَاوُدَ أَنَّهُ سَأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ أَيُّ شَأْنٍ وَرَثُوا حَرَامًا قَالَ أَهْرَقَهَا قَالَ أَفَلَا أَجْعَلُهَا خَلًّا قَالَ لَا

الفصل الثالث * عن * أم سلمة قالت نعى رسول الله صلى الله عليه وسلم

عَنْ كُلِّ مُسْكِرٍ وَمُقْتِرٍ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ * وَعَنْ * دِينَارِ بْنِ أَنَسٍ يَرْفَعُ قَوْلَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا بِأَرْضٍ بَارِدَةٍ وَمَا لَيْحٌ فِيهَا عَمَلًا شَدِيدًا وَإِنَّا نَتَّخِذُ شَرَابًا مِنْ هَذَا لَنَقْمَحَ نَتَقَوَّى بِهِ عَلَى أَعْمَالِنَا وَعَلَى بَرْدِ بِلَادِنَا قَالَ هَلْ يُسْكِرُ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ فَاجْتَنِبُوهُ قُلْتُ إِنَّ أَدْنَى ذَرَكِيهِ قَالَ إِنْ لَمْ يَنْزَكِرْهُ فَاتْلُوهُمُ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ * وَعَنْ * عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَعَى عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَالْكُؤُوبِ وَأَخْبِيرُهُ وَقَالَ كُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ * وَعَنْ * عِيسَى بْنِ أَبِي صَالِيَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ عَاقٌ وَلَا قَمَارٌ وَلَا مَثَانٌ وَلَا مُدْمِنٌ حَرِي رَوَاهُ الدَّارِمِيُّ وَفِي رِوَايَةٍ لَهُ وَلَا وَلَذَرِيَّةٌ يَدُلُّ قَمَارٌ

* وَعَنْ * أَبِي أُمَامَةَ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ اللَّهَ بِشَيْءٍ رَحِمَهُ لِلْعَالَمِينَ وَهَدَى لِلْعَالَمِينَ وَأَمَرَنِي رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ بِمَحَقِّ الْعَقَارِ وَالزَّامِيرِ وَالْأَوْدَنِ وَالصُّلْبِ

وَأَكْرَمَ الدِّمَانِ بِكَرْأُولِهِ جَمْعُ لَدْنٍ وَهُوَ صَرَفٌ وَاعًا أَمْرٌ يَكْرَهُ لِحُجَّتِهِ بِشَرِّهِ أَوْ عَدَمِ مَكَانِ تَطْهِيرِهِ أَوْ حَيْثُ الْعَقْلُ لَزَجَرِ عَيْنِهَا وَمَا قَارِبَهَا كَمَا كَانَ التَّهْمِيدُ فِي وَلِ الْأَمْرِ حَيْثُ نَهَى عَنِ الْخَمْرِ وَنَحْوِهِ ثُمَّ سَجَّ وَقَوْلُهُ أَفَلَا أَجْعَلُهَا خَلًّا قَالَ لَا أَمَّا زَجَرُهَا سَبَقَ أَوْ هِيَ ثَمَرُهُ وَهُوَ الْأَحَقُّ وَاتَّاعَمَ (ق) قَوْلُهُ عَنْ كُلِّ مُسْكِرٍ مَعْنَى مُسْكِرِ التَّاءِ الْخُصْمَةُ فِي الْهَابَةِ الْمُشْتَرَكُ هُوَ الَّذِي إِذَا شَرِبَ أَحْمَى الْخَمْرَ وَصَارَ فِيهِ فَتُورٌ وَهُوَ صَدَبٌ وَاسْكِرٌ يَقَالُ إِذَا تَرَى الرَّحْلَ فِيهِ مَعْتَرٍ أَوْ صَعْتٌ جَعَوْنَهُ وَانْكَسَرَ طَرَفُهُ فَلَمَّا أَنْ يَكُونُ فِتْرُهُ بِمَعْنَى فِتْرِهِ فِي حِمْلِهِ قَارًا وَمَا أَنْ يَكُونُ إِذَا تَرَى الشَّرَابَ إِذَا فِتْرَ شَارِبِهِ أَقُولُ لَا يَزِيدُ أَنْ يَسْتَدِنَ عَلَى نَحْرِهِمُ الْإِجْجُ وَالشَّمْنَاءُ وَنَحْوُهَا تَمَّا يَمْتَرُ وَبِرَيْلِ الْعَمَلِ لِأَنَّ الْعِلَّةَ وَهِيَ إِزَالَةُ الْعَمَلِ مَطْرُودَةٌ (ط) قَوْلُهُ الْقَمَحُ أَيُّ الْخَطِّ قَوْلُهُ وَالْكُؤُوبُ بِصَمِّ أَوَّلِهِ فِي الْهَابَةِ قِيلَ هِيَ الدُّرْدُ وَقِيلَ الطُّبْلَى الصَّعِيرُ وَقِيلَ الرَّمْدُ وَالْعِيْرَاءُ بِالصَّعِيرِ صَرَفٌ مِنَ الشَّرَابِ يَنْجِدُهُ الْخَبَشُ مِنَ الْفِدْرِ وَلَمْ يَسْمَعْ أَنَّهُا مِثْلُ الشَّجَرِ الَّتِي يَسْلُقُهَا النَّاسُ لِأَنَّهُ لَا يَصِلُ إِلَيْهَا مِنَ الْحَرَمِ وَقِيلَ لِرَبَادَةِ التَّهْمِ كُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ (ق) قَوْلُهُ عَاقٌ شَدِيدُ الْقَوَامِ فِي عَالَمٍ لِأَحَدٍ وَالِدِيهِ وَلَا فَلَ شَدِيدٌ لِمَنْ أَيْدُو قَارٍ وَلَا مَكَانٌ عَلَى الْفَعْرَاءِ فِي حَقِّهِ وَلَا مَدٌّ مِنْ حَرَمٍ فِي مَعْنَى شَرِبَ قَوْلُهُ وَلَا وَلَذَرِيَّةٌ قَالَ الطَّبْرِيُّ فِيهِ تَخْلِيضٌ وَتَشْدِيدٌ عَلَى وَلَدِ الرَّيَّةِ مَعْرِضًا بِالرَّأْيِ لِثَلَاثِ وَرُطْبَةٍ فِي السَّفَاحِ فَيَكُونُ سَبَابًا لِمَقَاوِدِ نَسَمَةِ بَرِيَّةٍ وَمَا يُوَدَّنُ أَيْ سَلِيطٌ وَشَدِيدٌ - بَوْلٌ وَلَذَرِيَّةٌ فِي قُرُونِ الْمَاءِ وَالْمَدِّ وَالْمَعْرِ وَمَدٌّ حَرُولٌ أَوْ يَابَاسٌ لَمْ يَسُوا مِنْ مَرَمِهِمْ لِأَنَّهُمْ لَا يَدْخُلُ الْحَمَّةُ أَيْ وَقِيلَ أَنَّ الْطَّمْعَةَ إِذَا حَسَتْ خَبِثَ الشَّيْءُ مِنْهَا فَيَحْزِرُهُ عَلَى النَّصِيَةِ فَتُؤَدِّيهِ إِلَى الْكَمْرِ الْمَوْجِبِ لِلْعُلُودِ وَفِيهِ أَعْلَمُ (ط) قَوْلُهُ بِمَحَقِّ الْمَعَارِفِ أَيُّ بِمَحْوِ آلَاتِ

وَأَمْرُ الْجَاهِلِيَّةِ وَحَتَفَ رَقِيْعَزَّ وَجَلَّ بِعِزِّي لَا يَشْرَبُ عِنْدَ مَنْ عَيْبِي جُرْعَةً مِنْ خَمْرِ الْإِسْقِيَةِ
 مِنَ الصَّدِيدِ مِثْلَهَا وَلَا يَتْرُكُهَا مِنْ تَخَافِي بِالْإِسْقِيَةِ مِنْ حِيَاضِ الْقُدْسِ رَوَاهُ أَحْمَدُ
 ﴿وَعَنْ﴾ أَبِي عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ ثَلَاثَةٌ قَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجَنَّةَ
 مَذْمُونُ الْخَمْرِ وَالْعَاقُ وَالذَّبُّوثُ الَّذِي يَقْرَأُ فِي أَهْلِ الْخُبَّاتِ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالنَّسَائِيُّ
 ﴿وَعَنْ﴾ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ ثَلَاثَةٌ لَا تَدْخُلُ الْجَنَّةَ
 مَذْمُونُ الْخَمْرِ وَقَاطِعُ الرَّحِمِ وَمُصَدِّقُ الْبَاطِلِ رَوَاهُ أَحْمَدُ ﴿وَعَنْ﴾ أَبِي عَمَّاسٍ قَالَ قَالَ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَذْمُونُ الْخَمْرِ إِنْ مَاتَ أَقْبَى اللَّهُ تَعَالَى كَمَا بَدِ وَثْنُ رَوَاهُ أَحْمَدُ
 وَرَوَى أَبُو عَمَّاسٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَالْبَيْهَقِيُّ فِي شُعَبِ الْإِيمَانِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدٍ أَنَّ اللَّهَ عَنْ أَبِيهِ
 وَقَالَ ذَكَرَ الْبُخَارِيُّ فِي التَّارِيخِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ ﴿وَعَنْ﴾ أَبِي مُوسَى
 أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ مَا أَبْلَى شَرِبْتُ الْخَمْرَ أَوْ عَذَبْتُ هَذِهِ السَّارِيَّةَ دُونَ اللَّهِ رَوَاهُ النَّسَائِيُّ

﴿ كِتَابُ الْإِمَارَةِ وَالْقَضَاءِ ﴾

المراد في النهاية العزف للتم بالعارف وهي الموقوف وغيرها ما يضرب وقيل ان كل ارب عزف والمرامير
 جميع منمار وهي القصة التي يرمي بها والاوتان الاصم والصلب سمتين جمع صلب (د) قوله وامر الجاهلية
 كاللياقة والحية للعصية والمعر بالاحسب والظعن بالاساب وقولهم مطرما سوء كذا هي منس عليه في الاحاديث
 واقه (ق) قوله وحلف ربي في افراز هذا النوع الحديث عن سائر ما تقدم من الجباث وحله مصر
 بالخلف والقسم بعدما جعل مقدمة لكل حث عليه الصلاة والسلام رحمة وهدى ايتان بان احببت الجباث وابع
 ما بعد من رحمة الله تعالى ويقرّب الى الصلاة هي ام الجباث ثم انحر كم التماوت بين من يسقيه ربه وروح
 من حياض القدس اشرب الطهور وبين من يسقى في درك جهنم سديد اهل النار (ط) قوله الذي يفر على
 اهل الحب اي الذي يرى بين ما يسوء ولا يفر عنهم ولا يعمن فيقر في اهل الحب (ط) قوله كما بد وثن
 هو وعبد وكبد وزجر شديد ولعن تشبيهه بما يد الوثن حيث شبع هواه وحالف امرائه وقد قرن الله سبحانه
 بين الحر والصلب في قوله تعالى انما الحر والسر والاصاب والارلام (ق) قوله ما املني الخ اي ما املني في
 تدريي بين هذين الامور وبطلها منطوق في سلك واحد مائة وهو اجمع ما سر في الحديث السابق
 من قوله لقي الله كما بد وثن انصريح داة التشبيه فيه وخلوه عنه ها ودون الله حال مؤكدة اي عيشها
 متجاوزا عن الله تعالى (ط)

﴿ كِتَابُ الْإِمَارَةِ وَالْقَضَاءِ ﴾

قال الله عز وجل (يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم) وقال تعالى (واذا
 حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل ان الله بما تعملون بصير) وقال تعالى (ان الله يأمر بالعدل والاحسان)
 وقال تعالى (واذا قلتم فاعدلوا ولو كان ذا قربى) وقال تعالى (يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم

الفصل الاول * عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أطاعني فقد أطاع الله ومن عصاني فقد عصا الله ومن يطع الأمير فقد أطاعني ومن يعص الأمير فقد عصاني وإنما الإمام جنة يقاتل من ورائه ويتقى به فإن أمر يتقوى الله وعدل فإن له بذلك أجراً وإن قال بغيره فإن عليه منه متفق عليه

* وعن أم المؤمنين قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أمر عليكم عبدٌ مجذعٌ بقودكم يكتب الله قاتلوا له وأطيعوا رواه مسلم * وعن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أسمعوا وأطيعوا وإن استعمل عليكم عبدٌ حديثي

بين الس والحق ولا تتبع الهوى فضلك عن سبيل الله (وقال تعالى) يا أيها الذين آمنوا كواها قواها من بالقط شهيداً ولو هي أنفسكم أو الوالدين والأقربين (وقد تعالى (سمعون للكتب أكلون للسهل) وقال تعالى (ومن لم يحكم بما أمر الله تعالى فأولئك هم الظالمون) وقال تعالى (ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل وتدلوا بها إلى الحكمة لتأكلوا ذرية من أموالكم بالباطل وأنتم تهملون) قوله من يطع الأمير فقد أصاحي قال الخطابي كانت قريش ومن يليهم من العرب لا يعرفون لأمارته ولا يديون لغير رؤسائهم فباشهم فلما كان الإسلام وولي عليهم الأمراء أكرته نفوسهم وامتنع منهم من الطاعة وأما قال لهم صلى الله عليه وسلم هذا القول لتعليمهم أن طاعتهم مبروطة بطاعته ولباطوا هو الأمر الذي كان صلى الله عليه وسلم يوليهم خلا ينصو عليهم (ط) قوله وأما الإمام جنة يقاتل من ورائه الظاهر أنه ليس المراد به أنه ينبغي أن يكون الأمير قدام القوم بل المراد أنه كالسائر يمنع العدو من المسلمين وهو الذي يستظهر به في القتال ويقاتل حونه كاترس في جميع الأمور وفي جميع الحالات فإنه الذي يحمي بضة الإسلام وينقيه الناس ويحافظون سطوتهم وأما ذكر القتال لأنه أم الأمور وأوكدّها في الاستظهار والاثقاء رجحت أن يكون قوله وينقي إشارة إلى التعميم في جميع الأمور ولا يخص بالقتال ما أشار إليه قوله فإن أمر يتقوى الله وعدل الخ (لمعات) قال ابن المبر مدي يقاتل من ورائه أي من أمامه مطلق الوراء على الإمام لأنهم وإن تقدموا في الصورة فهم انما هم حقيقة والهي صلى الله عليه وسلم تقدم غيره عليه صورة الزمان لكن التقدم عليه مأخوذ عنه أن يؤمن به وينصره كالحق أمته ولذلك يؤمن عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام بأمر ما هم في الصورة أمامه وفي الحقيقة خلفه وهذا يستلزم لك معنى قوله صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث نحن لآخرين السابقون ووجه المناسبة بين الفريقين (كذا في إرشاد السري) قوله وإن قال جرح أي حكم بغير مدكر من القوي والعدل من عليه ودر أقبلا منه أي من صيحه ذلك (و) قوله أن من صيحه المجهول من التأييد أي حمل أمراً بعد عرج قال القاضي المجدد المقتطوع الأمير يفودكم بسورةكم بالامر والهي على ما هو مقتضى كتاب الله وحكمه هذا وأما ذلك حيث على الإدارة والموافقة والتحرر عما يجر العن ويؤدي إلى اختلاف الكلمة (ط) قوله وإن استعمل عليكم عبد حتى أي وإن استعمله الإمام الأعظم من الأئمة من قريش وقيل المراد به الإمام الأعظم على سبيل الفرض والتقدير وهو صالحة في طاعته والهي عن شقاقه وعالته وقال الخطابي قد يضرب المثل بها لا يقدح بصر

كَانَ رَأْسُهُ زَيْبِيَّةً وَرَوَاهُ الْبُخَارِيُّ **وَعَنْ** **أَبْنِ عُمَرَ** قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ **السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ**
عَلَى الْمَرْءِ الْمُسْلِمِ فِيمَا أَحَبَّ وَكَرِهَ مَا لَمْ يُؤْمَرْ بِمَعْصِيَةٍ فَإِذَا أُمِرَ بِمَعْصِيَةٍ فَلَا سَمْعَ وَلَا طَاعَةَ
مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ **وَعَنْ** **عَلِيٍّ** قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا طَاعَةَ فِي مَعْصِيَةٍ إِنَّمَا
الطَّاعَةُ فِي الْمَعْرُوفِ **مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ** **وَعَنْ** **عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ** قَالَ بَايَعَنَا رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ فِي الْعُسْرِ وَالْيُسْرِ وَالْمَشَقِّ وَالْمَكْرِهِ وَعَلَى
الْأَمْرِ عَلَيْنَا وَعَلَى أَنْ لَا تَزْعُمَ الْأُمُورَ أَهْلُهُ وَعَلَى أَنْ تَقُولَ بِالْحَقِّ أَبْنَاءُ كُنَّا لَا نَخَافُ فِي اللَّهِ
لَوْمَةً لَا نَحْمِيهِ وَفِي رِوَايَةٍ وَعَلَى أَنْ لَا تَنَازِعَ الْأُمُورَ أَهْلَهُ إِلَّا أَنْ تَرَوْا كَثَرًا بَوَاحًا عِنْدَكُمْ
مِنْ اللَّهِ فِيهِ بُرْهَانٌ **مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ** **وَعَنْ** **أَبْنِ عُمَرَ** قَالَ كُنَّا إِذَا بَايَعْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ يَقُولُ لَنَا فِيمَا أَسْتَطَعْتُمْ **مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ** **وَعَنْ** **أَبْنِ عُمَرَ**
قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ رَأَى مِنْ أَمِيرٍ شَيْئًا يَكْرَهُهُ فَلْيَصْبِرْ فَإِنَّهُ
لَيْسَ أَحَدٌ يُفَارِقُ الْجَمَاعَةَ شَيْئًا فَيَمُوتَ إِلَّا مَاتَ مَيِّتَةً جَاهِلِيَّةً **مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ**

في الوجود كان رأسه زيبية أي كالزيبية في صفه وسواده قال الطبري صفة أخرى لمزيد شبه رأسه بالزيبية أما
لمصره وأما لأن شعر رأسه مقطوع فارسية تحميرا للشأبه قال الأشرف أي اسمه هو راطيه هو وان كان حقيرا (ق)
قوله السمع والطاعة يعني سماع كلام الامام وصاعته واجب على كل مسلم . واه امره به بواجب طبعه او لم يوفقه
بشرط ان لا يباشره بمعصية فان امره بها فلا تجوز طاعته ولكن لا يجوز له معارضة الامام (ط) قوله ما يبايها
ما عهدنا بالسمع والطاعة في حوائج الشدة والرخاء وتارفي الصراء والسراء واما عبر عنه به الجماعة للمبالغة
والايدان بانه التزم لهم اي بالاحر والشفاعة يوم الحساب على القيام بما التزموا والمشط والمكره مفهولان
من النشاط والكراهة للمحل اي مما فيه نشاطهم وكراهتهم او الزمن اي في زمان اشراج صدورهم وطيب
قلوبهم وما يضاد ذلك قوله وعلى ائمة في النهاية الاثرة بفتح الهمزة والهاء اسم من الابرار اي يستأثر بلبسكم
فيفصل غيركم في اعطاه امييه من الراء قال النووي رحمه الله تعالى الاثرة الاستئثار والاحتصاص بأهول الدنيا
اي جمعوا واطيعوا وان احتسب الامراء بالدنيا عليكم ولم يوصواكم بحقوقكم ما عندكم (ط) قوله وعلى ان لا تنزع
الامر اهل اي لا تطب الامارة ولا يحزل الامر منا ولا نخاره الا ان تروا كفرا بواحا ينتج الموحدة بعدها
واو ي كفرا طاهرا صريحا فيه ي في ظهور الكفر برهان اي دليل وبيان من كتاب اوسنة (ق) قوله
فيا استطعتم هذا من كمال شغفه صلى الله عليه وسلم ورأفته بمنته يلتمهم ان يقول احدم بما استطعت لئلا يدخل
في عموم يحتمل لا يطيعه (ط) قوله فانه ليس احد يعزق الجماعة اي جماعة الاسلام ويخرج عن طاعة الامام
وقوله فيموت بالمص على جواب الي وفي نسخة بالرفع عطفا على فارق اي فيموت على ذلك من غير توبة
وقوله مات ميتة جاهلية ابته بالكسر الحلة التي يكون عليها الانسان من الموت والموتى ان من خرج من طاعة

﴿ وعن أبي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من خرج من
لطاعة وفارق الجماعة فمات ميتة جاهلية ومن قاتل تحت راية عمية يغضب لمصيبة أو
يدعو لمصيبة أو يضرب عصية فقتل فقتله جاهلية ومن خرج على أمي سيفه يضرب برها
وفاجرها ولا يتعاشي من مؤمنها ولا بقي لدي عهد عهده فليس مني ولست منه رواته مسلم
﴿ وعن عوف بن مالك الأشجعي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خيار أئمتكم
الذين تحبونهم ويحبونكم وتصلون عليهم ويصلون عليكم وتسيرار بئسكم الذين يغيظونهم
ويغضبونكم وتلعنهم ويلعنونهم قال قلنا يا رسول الله أفلا ننابذهم عند ذلك قال لا
ما أقاموا فيكم الصلاة لا ما أقاموا فيكم الصلاة إلا من ولي عليه وال فرآه يأتي شديدا
من معصية الله فذكره ما يأتي من معصية الله ولا ينزع عن يدا من طاعة رواته مسلم
﴿ وعن أم سلمة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون عليكم أمر
تعرفون وتكفرون فمن أنكر فقد برئ ومن كره فقد سليم ولكن من رغب وتابع قالوا
أفلا نقائلهم قال لا ما صلوا لا ما صلوا (أي من كره بقله وأنكر بقله) رواته مسلم

الامام وفارق جماعه الاسلام وشد عنهم وخالف اجماعهم ومات على ذلك فمات على هيئة كان يهتف عليها اهل الجاهلية
لاهم كانوا لا يرجعون الى طاعة امير ولا يتبعون هدى امام بل كانوا مستكفين عن ذلك مستبدين في الامور
لا يعتمدون في شيء ولا ينفقون على رأي (ط) قوله تحت راية عمية قال الدوي عمية بكسر الهمزة وضمها وكسر
الميم المشددة وتشديد الياء اثنان مشهورتان وهي الامر الاعشى لا يستبين وجهه كذا قاله احمد بن حنبل والجمهور
وفي الثريين قال ابن اسحاق هذا في تخرج الفوم وقتل بعضهم سفا وكان اصله من النعمية وهي الثلبس ومعناه
بقاتل بغير حيلة وعلم تمصا كقتال اهل الجاهلية ولا يبرى الحق من المظلم وانما يغضب لمصيبة لا لنصرة
الدين والمصيبة اعانة قومه على الظلم قوله وتصلون عليهم قال الاشراف للصلاة هنا بمعنى الدعاء اي تدعون لهم
ويدعون لكم يصل عليه فسيبهم تلمذونهم ويلبسونكم وقال الطبري اي يصلون عليكم ادا منتم وتصلون عليهم اذا
ماتوا عن الطوع والرغبة اقول ولعل هذا الوجه اولي اي تحبونهم ويحبونكم مادامتم في قيد الحياة فاداء الجاهلوت
ترسم بفسادكم على حق وتذكر صاحبهم بحر قوله افلا ما يذم اي افلا تزلهم ولا تطرح عهدهم ولا تخرجهم قوله
ما اقاموا فيكم الصلاة في اشعار بتعظيم امر الصلاة وان ركها موجب لزوم اليد عن الطاعة كالكفر على ما سبق
في حديث عدة من الصامت في قوله الا ان تروا كفرا بواحا ولذلك كرهه (ط) قوله تعرفون وتكفرون
معتان لامراء والرجع فيما عذوف اي تعرفون بعض ما لهم وتكفرون بغيرها يريدان انما لهم يكون بغيرها
حسنا وبغيرها قبيحا فن قدر ان ينكر عليهم قبيح ما لهم وسماحة حالهم وانكر قد رى عن اسحاق والشافعي
ومن لم يقدح على ذلك ولكن انكر بقله وكره ذلك قد سلم من مشاركتهم في الوزر ولكن من رضي بظلمهم

﴿ وعن ﴾ عبد الله بن مسعود قال قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم إنكم سترون بعدي أثره وأمورا تنكرونها قلوا قما تأمرنا يا رسول الله قال أدوا إليهم حقهم وسلوا الله حَقَّكم متفق عليه ﴿ وعن ﴾ وائل بن حجر قال سأل سلمة بن يزيد الجعفي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله أرايت إن قامت عليا امرأة يستلونا حقهم ويمتنونا حقنا فما تأمرنا قال أسمعوا وأطيعوا فإنما عليهم ما حيلوا وعليكم ما حيلتم رواه مسلم ﴿ وعن ﴾ عبد الله بن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من خلع يدا من طاعة لقي الله يوم القيامة ولا حجة له ومن مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية رواه مسلم ﴿ وعن ﴾ أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كانت بنو إسرائيل تسوسهم الأنبياء كلما هلك نبي خلفه نبي وإنه لا نبي بعدي وسيكون خلفاء فيكثرون قلوا قما تأمرنا قال فو بيعة الأول فالأول أعطوهم حقهم فدون الله سائلهم عما استرعاهم متفق عليه ﴿ وعن ﴾ أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا بويع لخليفةين فاقتلوا الآخر منهما رواه مسلم ﴿ وعن ﴾ عرفة قال سمعت رسول الله

بالقلب رناهم في العمل فهو الذي شاركهم في الصيان وانه رح معهم تحت اسم الطغيان وانما مبع عن مقاتلهم ملأوا بيمينون الصلاة التي هي عماد الدين وعنوان الاسلام والفارق بين الكفر والايان حذرا من تهيج العنن واختلاف الكلمة (ط) قوله فاعا عليهم ما حيلوا وعليكم ما حيلتم قدم الجار والمجرور على طمأنينة للاختصاص اي ليس على الامراء الا ما حمله الله وكلامه عليهم من العدل والندوة فادام بيمينون بذلك فاعا عليهم الورور واوبال واما انهم فليكم ما كانتهم به من السمع والطاعة فما فتم بما عليكم فاقه بنفس عليكم وبشبهكم به قال الطي رحمه الله تعالى وكان الحديث مقتبس من قوله تعالى قل اطيعوا الله واطيعوا الرسول فادولوا فاعا عليه ما حيل وعليكم ما حيلتم وان تطيعوه تهتدوا وما على الرسول الا البلاغ المبين (ق) قوله من خلع يدا من طاعة اي طاعة كانت قليلة او كثيرة لقي الله يوم القيامة ولا حجة له اي تما ولا عذر له يريد من نفس الله وخلع نفسه من بيعة الامام لقي الله تعالى آتما ولا عذر له (ق) قوله تسوسهم اي يتولى امورهم كما تعمل الامراء والولاة الرعية والياسه القيام على الشئ عا يصلحه وقوله فما تأمرنا جواب شرط معدوف اي اذا كثر جندك الخلفاء موقع التشاخر والتلرع يسم فما تأمرنا فعل قال هو امر من وفي يعني اي اوفو (ق ط) قوله فاقتلوا الاخر ميمنا وقبل اراد بالقتل المقتلة لانها تؤدي اليه من حيث انه غيبها وقبل اراد ابطال بيعة وتوهين امره ومرجع هذا الوجه ايضا الى الاول فان توهين امره انها يكون بالقتال معه كقول الله تعالى فاقتلوا التي تبغي حتى تفيء الى امر الله تعالى كتب قالوا واقول ما المالح عن حمله على القتل حقيقة فانه باع والقتال انها يكون لتصد القتل

صلى الله عليه وسلم يقول إنه سيكون هبات وهبات فمن أراد أن يفرق أمر هذه
الامة وهي جميع فاضربوه بالسيف كانه من كان رواه مسلم **وعنه** قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول من اذكم وامركم جميع على رجل واحد يد أن يشق
عصاكم أو يفرق جماعتكم وقتلوه رواه مسلم **وعنه** عن عبد الله بن عمرو قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من بيع يده عظامه صدقة يده وثمره قلبه فليطه إن
استطاع فإن هذا آخر ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم **وعنه** عن عبد الرحمن
ابن سعرة قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسأل إلا ربه فإن أعطيت
عن مسئلة وكنت إليها وإن أعطيت عن غير مسئلة فليست عليك مسئلة **وعنه** عن أبي
هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إنكم ستخرجون على الإمامة وستكون ندوة
يوم النيامة فممن أئمة رضة وأئمة طاعة ردة أممهم **وعنه** عن أبي ذر قال قلت
يا رسول الله ألا تستعزني قال فاضرب يده على منكبي ثم قال يا أبا ذر إنك ضعيف وإنها
أمانة وإنها يوم النيامة حزني وندامة إلا من أخذها بحقها وأدى الذي عليه فيها **وعنه**
رواية قال يا أبا ذر إني أراك ضعيفا وإني أحب لك ما أحب بغيري لا تنه عن أن

(لمات) قوله انه سيكون هبات وهبات في النهاية بقوله اي تدرر وفصالات يقال في فلان هبات اي
خضبات شر جميع هبات مؤث من هو كناية عما لا يصرح به لخشية وهن المرأة ورجها وقوله كانا من كان
قال الطيبي هو كان فيه معنى الشرط اي اذفوا من خرج على الامام الشريف وان كان اشرف وزوجه الحق
واضل (لمات) قوله يشق عصاكم شق العصا كناية عن معارضة جماعة جمل اجتماع الناس على امر واحد بمرية
العصا وارانته بمرية شقا (لمات) قوله صدقة يده في النهاية الصفقة بمرية من التصدق فليطه لان النيامة وضع
احدهما يده في يده الاخر عند يده ويده كما يعمل المتبرع وثمره يده اي احلاصه او خالص عهده او ماله فاد
اجتمع الظاهر والباطن مع صاحبه فوجب ان يقان مع من يارعه (ط) قوله وكنت إليها اي هومت الى
الامارة ولا شك انها امر شاق لا يقوم بها احد بنفسه من غير معاون من الله الا اوقع نفسه في ورطة حمر
فيها ديار وعناء واد كان كذلك فلا تسأل الله اللب الحرام (د) قوله ومع المرصعة الحج المخصوص بالمدح
والتم ممدوح فيها وهو الامارة قال الظهير لمظ مبرشي اذا كان فاعلمها بؤنة حار الحاق الناس وحار تركها لم
يلحقها هبنا في نعم والحقها في شدة محلا فاعلم قال القاضي شه للولاية بالمرصعة وانطاعها بالموت او القتل
بالعاطمة اي بسبب المرصعة الولاية فتم تدرك عليك الماوع والذات العاطمة وبشت العاطمة فتم قطع عنك
ذلك الدائم والمماح وتبقى عليك الحيرة والندمة فلا ينبغي للعاقل ان يلج بحدث يتبعها حمرت وفيه شدة

وَلَا تَوَلَّيْنِ مَالَ يَتِيمٍ رَوَاهُ مُسْلِمٌ * وَعَنْ * أَبِي مُوسَى قَالَ دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا وَرَجُلَانِ مِنْ بَنِي عَيْيٍ فَقَالَ أَحَدُهُمَا يَا رَسُولَ اللَّهِ أَمَرْنَا عَلَى بَعْضِ مَاوَلَاكَ اللَّهُ وَقَالَ الْآخَرُ مِثْلَ ذَلِكَ فَقَالَ إِذَا وَاللَّهِ لَا تَوَلَّيْ عَلَى هَذَا الْعَمَلِ أَحَدًا سَأَلَهُ وَلَا أَحَدًا حَرَصَ عَلَيْهِ وَفِي رِوَايَةٍ قُلْ لَا تَسْتَعْمِلْ عَلَى عَمَلِنَا مَنْ أَرَادَهُ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ

* وَعَنْ * أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْدُونَ مِنْ خَيْرِ النَّاسِ أَشَدُّكُمْ كَرَاهِيَةً لِهَذَا الْأَمْرِ حَتَّى يَقَعُ فِيهِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ * وَعَنْ * عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَلَا كَذَّبُكُمْ رَاعٍ وَكَذَّبُكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ فَأَلَا إِمَامٌ أَلَّذِي عَلَى النَّاسِ رَاعٍ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ وَالرَّجُلُ رَاعٍ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ عَلَى بَيْتِ زَوْجِهَا وَوَلَدِهِ وَهِيَ مَسْئُولَةٌ عَنْهُمْ وَعَبْدُ الرَّجُلِ رَاعٍ عَلَى مَالِ سَيِّدِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْهُ أَلَا فَكَلِّكُمْ رَاعٍ وَكَذَّبُكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ

* وَعَنْ * مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَا مِنْ وَالٍ يَلِي رَعِيَّةً مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَيَمُوتُ وَهُوَ غَاشٍ لَهُمْ إِلَّا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ * وَهَذَا * قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَا مِنْ عَبْدٍ يَسْتَرْعِيهِ اللَّهُ رَعِيَّةً فَلَمْ يَسْطُرْهَا بِنَصِيحَةٍ إِلَّا لَمْ يَجِدْ رَائِحَةَ الْجَنَّةِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ * وَعَنْ * عَائِذِ بْنِ

لَطِيفَةَ إِلَى أَنَّ حِلَالَهُ الْأَمَارَةَ وَمَرَارَةَ الْوَلَايَةِ الْمَشْبَهَتَيْنِ بِالرِّضَاعِ وَالْمَطَامِ أَمَّا هُوَ بِالنِّسْبَةِ إِلَى أَطْفَالِ الطَّرِيقَةِ دُونَ الرِّجَالِ الْوَالِصِينَ إِلَى مَرْتَبَةِ الْحَقِيقَةِ (ق) قَوْلُهُ حَتَّى يَقَعُ فِيهِ ذِكْرُ فِيهِ وَجِهَانِ أَحَدُهُمَا أَنْ يَكُونَ غَايَةً تَجِدُونَ أَيِ تَجِدُونَ خَيْرَ النَّاسِ أَشَدَّ كَرَاهِيَةً حَتَّى إِذَا وَقَعَ فِيهِ لَا يَكُونُ خَيْرًا وَثَانِيًا أَنْ يَكُونَ غَايَةً أَشَدَّ أَيِ يَكْرَهُهُ حَتَّى أَمَّا وَقَعَ فِيهِ لَمْ يَكُنْ أَشَدَّ كَرَاهِيَةً بَلْ حِينَئِذٍ يَحِبُّهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ يَفِي لَانَّهُ اعْطَاهَا مِنْ غَيْرِ مَسْأَلَةٍ فَلَا يَكْرَهُهُ وَالْأَوَّلُ أَوْجَهُ لِقَوْلِهِ يَجْعَلُ فِيهِ لِأَنَّ الْمُنَادِرَ مِنْهُ الْوُقُوعُ فِي الْمَلِيَّةِ وَمَا يَكْرَهُ (لَمَات) قَوْلُهُ أَلَا كَذَّبُكُمْ رَاعٍ فِي شَرْحِ السُّنَنِ الرَّاعِي هُنَا الْخَاصُّ الْمَوْثِقُ عَلَى مَا يَلِيهِ بِأَمْرٍ مِنَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالنَّصِيحَةِ مِمَّا يَلُونَهُمْ وَحَدَرَمُ الْحَيَاةِ فِيهِ بِإِخْبَارِهِ أَنَّهُمْ مَسْئُولُونَ عَنْهُ عَالِمِيَّةٌ حَقِيقَةُ الشَّيْءِ وَحَسَنُ الْعَهْدِ فَقَدْ اسْتَوَى هُوَذَا فِي الْأَسْمِ وَلَكِنْ مَسَانِيهِمْ مُتْلَفَةٌ (ط) قَوْلُهُ وَهُوَ غَاشٍ لَهُمْ بِتَشْدِيدِ الشَّيْءِ أَيِ خَافٍ لَهُمْ أَوْ ظَامٍ لَهُمْ لَا يَسْطُرُ حَقُوقَهُمْ وَيَأْخُذُ بِهِمْ مَا لَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ وَفِي قَوْلِهِ فَيَمُوتُ وَهُوَ غَاشٍ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ التَّوْبَةَ قُلْ حَالَةً لِلْوَلَايَةِ بَاقِيَةً (ق) قَوْلُهُ مَا مِنْ عَبْدٍ يَسْتَرْعِيهِ اللَّهُ رَعِيَّةً أَيِ يَطْلُبُهُ أَنْ يَكُونَ رَاعِيًا حِمَاةً وَأَمِيرًا عَلَيْهِمْ فَمَنْ يَعْطَاهَا بِهِمْ الْحَمَاءُ أَيِ فَمَنْ رَاعَاهَا بِنَصِيحَةٍ وَهِيَ أَرَادَةُ الْخَيْرِ لِمَنْ صَوَّحَ لَهُ فِي الْبَهَائَةِ يَقَالُ حَاطَهُ يَحُوطُهُ حَوَاطًا وَحِيَاظَةً إِذَا حَفَظَهُ وَصَانَهُ وَذَبَّ عَنْهُ وَتَوَفَّرَ عَلَى صَلَاحِهِ

عمرؤ قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن شر الرعاء الخطمة رواءه مسلم
 وعن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم من ولي من أمر أمتي
 شيئاً فشق عليهم فاشقق عليه ومن ولي من أمر أمتي شيئاً فرفق بهم فارفق به رواءه
 مسلم وعن عبد الله بن عمرو بن العاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 إن المقسطين عند الله على منابر من نور عن يمين الرحمن وكلنا بيد يمين الدين يحدلون
 في حكمهم وأهليهم وما ولوا رواءه مسلم وعن أبي سعيد قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ما بعث الله من نبي ولا استخيف من خديفة إلا كانت له بطانة إن بطانة
 نمره بأحرؤف وتحضه عليه ويطانة نأمره بأشر وتحضه عليه والمقصوم من عصمة
 الله رواء البخاري وعن أبي أسيد قال كان قيس بن سعد من أنبي الله صلى الله عليه وسلم

(ق) قوله إن شر الرعاء الخطمة هم ففتح مباداة لحاطم من الحطم وهو الكسر وهو من يظلم الرعية ولا
 يرحمهم وقيل هو الأكل الحريص الذي يأكل ما يرى ويفضه منه الخطمة النار الموقدة (ق ط) قوله
 إن المقسطين أي العادلين صدق الله تعالى أي الظالمين قال تعالى (إن الله يحب المقسطين) وقال تعالى (وأما
 القاسطون فكانوا لجهنم حطباً) فإن التور شفي رحمه الله تعالى القسط ذلك الكسر العدل والاصل فيه الصيب تقول
 منه قسط الرجل إذا جاز وهو أن يأخذ قسط غيره واقسط إذا عدل وهو أن يعطي نصيب غيره ويحتمل أن
 الألف ادخل فيه لسلب المعنى كما ادخل في كثير من الأفعال عند الله على ما روي من نور قال القاضي عياض يحتمل
 أن يكونوا على ما روي حقيقة على ظاهر الحديث وإن يكون كناية عن المداورة الربعة قال الشيخ ويمكن أن
 يجمع بينهما لأن من كان على ما روي فهو على أعلى مرتبة ورواه قوله عن يمين الرحمن قال التور بشفي رحمه الله
 تعالى المراد منه كرامتهم على الله وتحرب عليهم وعلا منزلتهم وذلك أن من شأن من عظم قدره في الناس أن
 يبوأ عن يمين الملك ثم أنه نزه ربه سبحانه عما سبق إلى فهم من لم يقدر الله حق قدره من مقابلة اليمين بالبسار
 وكشف عن حقيقة المراد بقوله وكلنا بيده يمين قال الخطابي ليس بها يضاف إلى الله تعالى من حفة اليمين فحال
 لأن الشك على النص والضم وقوله وكلنا بيده يمين هي صفة جاء بها التوقيف فمن نطق على ما جاءت ولا
 نكفها وتنتهي إلى حيث انتهى بها الكتاب والاحبار الصحيحة وهو مذهب أهل السنة والجماعة الذين يحدلون
 في حكمهم وأهليهم أي ما يجب لأهليهم من الحقوق عليهم وما ولوا فتح الواو وحتم اللام المقعده أي وما كانت لهم
 عليهم ولاية من النظر إلى التيم أو وقف وحبة ونحو ذلك (ق) قوله بطانان في النهاية حصة الرجل صاحب
 سره وداحلة أمره الذي يشاوره في أحواله أم قال تعالى (لا تتخذوا بطانان من دونكم لايألوكم حالاً) قال الأشرف
 المراد بأحداهما الملك والثاني الشيطان ويؤيده قوله والمقصوم من عصمة الله تعالى بقوله عليه السلام
 ما منكم من أحد إلا وقد وكل به قرينه من الجن وقربه من الملائكة قالوا وإيلاً يرسله الله قل وإيلى إلا
 إن الله تعالى أعانني عليه فإني لا يا مربي إلا غير (ط) وقال المحدث الدهلوي قيس الله سره قوله المقصوم من

بمئة من أصحاب الشرط من الأمير رَوَاهُ الْخَارِجِيُّ ﴿ وعن أبي بكره قال لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أهل فارس قد ملكوا عليه ذلك كسرى قال ن بفلح قوم ورواؤهم امرأة رَوَاهُ الْخَارِجِيُّ

الفصل الثاني ﴿ عن ﴾ الخاريت الأشمري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمركم بغير من بالجماعة والسلم والطاعة والهجرة والجهاد في سبيل الله وإني من خرج من الجماعة فقد خلع ربة الإسلام من عقه إلا أن يراجع ومن دعا بدعوى الجاهلية فهو من جني جهنم وإن صام وصلى وزعم أنه مسلم رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالْإِسْمَاعِيلِيُّ ﴿ وعن ﴾ زيد بن كسب القدي قال كنت مع أبي بكره تحت منبر ابن عامر وهو يخطب وعليه ثياب رفاق فقال أبو بلال أنظروا إلى أميرنا بلبس ثياب الفساق فقال أبو بكره أسكت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من أهان سلطان الله في الأرض أهانه الله رَوَاهُ الْإِسْمَاعِيلِيُّ وَقَالَ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ ﴿ وعن ﴾ النعمان بن سمعان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا طاعة لمخلوق في معصية الخلق رَوَاهُ فِي شَرْحِ السُّنَنِ ﴿ وعن ﴾ أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من أمير عشرة

عصمه الله إشارة إلى حال الأنبياء من حفظه الله من شر الشيطان المثار إليهم بقوله إن عبادي ليس لك عليهم سلطان (لمعات) قوله بمئة من أصحاب الشرط مصحح من الأمير قال التوريشي رحمه الله تعالى هو جمع شرطي وهو الذي يتقدم بين يدي الأمير وهو الحاكم على الشرط للامور السياسية معوا بذلك أنهم حملوا لأنفسهم علامة يرمعون بها (ق) قوله ورواؤهم امرأة في شرح السنة لا تصح المرأة إن تكون أمًا ولا قابلاً لأن الأم والنافي مناحان إلى الخروج فقام من المسلمين والمرأة عورة لا تصح لذلك ولا المرأة بالنسبة والقضاء من كمال الولايات فلا يصح لها إلا الكلام من الرجال (ط) قوله قيد شر سكر القاف وسكون التانية أي قمره فقد خلع ربة الإسلام أي هضم عبده ودمه قوله من دعا بدعوى الجاهلية الطاهران المراد بدعوى الجاهلية عاداتها وطرقها على الإطلاق وجعل معنى الدعاء والدعاء قالوا كان الرجل منهم إذا غلب عليه الخصام نادى بأعلى صوته يا آل فلان يسمعون إلى نصرتي صالما كان أو مظلوما وحثا ضم الحيم وكسرهما مفسود جمع حوة بالصم وقد تكسر وتمح وهو الشيء المجموع وهو من جثا حتم أي من جماعتها وويلها إحداة المجموعة وروى من حتى تشدد الياء وصح الحيم جمع حاث من حثا على ركبتيه وقرى بها قوله تعالى (ونفر الطلثين فيها حثا قومه ثياب الساق قبل كان عليه من الثياب المحرمة كالحرير والديباغ وهذا يصدق ذلك الزمان

وَمِنْ أَلْبَعِ الصِّدْقِ وَمَنْ أَقْبَى السُّلْطَانِ فُتِنَ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ وَالتَّنَائِيُّ ، وَفِي رِوَايَةٍ
أَبِي دَاوُدَ مَنْ لَزِمَ السُّلْطَانَ أَفْتِنَ وَمَا أَزْدَادَ عَيْدٍ مِنَ السُّلْطَانِ دُنُوًّا إِلَّا أَزْدَادَ مِنْ أَفْتٍ بَعْدَ
﴿ وَعَنْ ﴾ الْبِقْدَامِ بْنِ مَعْدِيكَرِبَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ضَرَبَ عَلَى
مَنْكِبِيهِ ثُمَّ قَالَ أَفْلَحْتَ يَا قَدِيمُ إِنْ مِتَّ وَلَمْ تَكُنْ أَمِيرًا وَلَا كَاتِبًا وَلَا عَرِيفًا رَوَاهُ
أَبُو دَاوُدَ ﴿ وَعَنْ ﴾ حُفَّةِ بْنِ عَامِرٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَدْخُلُ
الْجَنَّةَ صَاحِبُ مَكْسٍ يَعْنِي الَّذِي يَحْتَرِ الْأَنْسَ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ وَالدَّارِمِيُّ

﴿ وَعَنْ ﴾ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنْ أَحَبَّ النَّاسُ إِلَى اللَّهِ
يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَأَقْرَبَهُمْ مِنْهُ مَجْلِسًا إِمَامٌ عَادِلٌ وَإِنْ أَبْغَضَ النَّاسُ إِلَى اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
وَأَشَدَّهُمْ عَذَابًا ، وَفِي رِوَايَةٍ وَأَبْعَدَهُمْ مِنْهُ مَجْلِسًا إِمَامٌ جَائِرٌ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ هَذَا
حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ ﴿ وَعَنْ ﴾ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَفْضَلُ الْجِهَادِ
مَنْ قَالَ كَلِمَةً حَقًّا عِنْدَ سُلْطَانٍ جَائِرٍ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ وَأَبْنُ مَاجَةَ وَرَوَاهُ أَحْمَدُ
وَالْتَّنَائِيُّ عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ ﴿ وَعَنْ ﴾ حَائِشَةَ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَرَادَ
اللَّهُ بِالْأَمِيرِ خَيْرًا جَلَّ لَهُ وَزِيرٌ صِدْقٌ إِنْ نَسِيَ ذِكْرَهُ وَإِنْ ذَكَرَ أَعَانَهُ وَإِذَا أَرَادَ

لِيُعَذِّبَهُمْ عَنْ أَهْلِ الْمَمْلُوكَةِ اخْتِلَاطِهِمْ بِالنَّاسِ فَصَارَتْ طَبَاعُهُمْ كَطَبَاعِ الْوَحُوشِ وَأَصْلُ التَّرَكِيبِ لِلْبُؤْسِ عَنِ الشَّيْءِ
وَالْعَقْلُ لِنَاقِ الْأَمِيرِ أَمَّا لِحْرَصُهُ عَلَى الْإِبْرَةِ أَوْ لِنَشْبِهِ بِالسَّبَاعِ وَانْجِنَابِهِ عَنِ الرَّحْمَةِ وَالرِّقَّةِ وَانْتِزَاعِ الْقُرْبِ إِلَى
السُّلْطَانِ فَمَا لَيْسَ يَخْفَى عَلَى أَحَدٍ أَنَّهُ إِنْ وَافَقَهُ فِيهَا بِأَيِّهِ وَيُذَرُّهُ فَقَدْ خَاطَرَ عَلَى دِينِهِ وَأَنْ خَالَفَهُ فَقَدْ خَاطَرَ عَلَى
رُوحِهِ قَالَ الْمُطَهَّرِيُّ مِنَ التَّزَمِ الْبَادِيَةِ وَلَمْ يَحْضُرْ صَلَاةُ الْحَمْدِ وَلَا الْجُمُعَةِ وَلَا عَجَسَ الْعِلَاءُ فَقَدْ طَمَحَ عَلَى نَفْسِهِ وَمِنْ
أَحَادِثِ الْأَسْطِيَادِ لِلرُّبُوبِ وَالطَّرَبِ يَكُونُ غَفْلًا لَا يَلِيهِ الْإِبْرَةُ وَالطَّرَبُ يَحْدُثُ مِنَ الْقَلْبِ الْمَيِّتِ وَمِنْ أَسْطَادِ قَفُوتِ جِلْدِ
لَا يَنْصَحُ الصَّحَابَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ كَانُوا يَصْطَلِدُونَ وَمَنْ دَخَلَ عَلَى السُّلْطَانِ وَدَلَّعَهُ وَقَعَ فِي الْمَتَةِ وَامْتِنَ مِنْ لَمْ
يَمَازِنْ وَفَصَحَهُ وَأَمَرَهُ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَاهُ عَنِ الْمُنْكَرِ فَكَانَ دَخُولُهُ عَلَيْهِ أَفْضَلَ الْجِهَادِ (ط) قَوْلُهُ صَاحِبُ مَكْسٍ يَنْتَحِ
أَوَّلُهُ فِي النَّهَايَةِ الْمَكْسُ الضَّرْبَةُ الَّتِي يَأْخُذُهَا الْمَالُ كَسٍ مِنَ التَّجَارِ إِذَا مَرَّ وَمَكْسًا يَمْسُ الْمَتْرَ وَأَمَّا السَّامِيُّ الَّذِي يَأْخُذُ
الْصَّدَقَةَ وَهِيَ يَأْخُذُ مِنَ أَهْلِ الْقَدَمَةِ الْمَشْرِ الَّذِي صَوَّلُوا عَلَيْهِ فَبِهِ مَحْتَسِبٌ مَا لَمْ يَصِدْ بِأَيْمٍ بِالْعَدِيِّ وَالْقَلَمِ (ط)
قَوْلُهُ أَفْضَلُ الْجِهَادِ مَنْ قَالَ كَلِمَةً حَقًّا عِنْدَ سُلْطَانٍ جَائِرٍ فَكَانَ الْخَطِيئَةُ إِنَّمَا صَارَ ذَلِكَ أَفْضَلَ الْجِهَادِ لِأَنَّ مَنْ
جَاهَدَ الْعَدُوَّ كَانَ مُتَرَدِّدًا بَيْنَ الرِّجَاءِ وَالْخَوْفِ لَا يَدْرِي هَلْ يَغْلِبُ أَوْ يَغْلِبُ وَصَاحِبُ السُّلْطَانِ مَقْبُورٌ فِي يَدِهِ
فَبِهِ إِذَا قَالَ الْحَقُّ وَأَمَرَهُ بِالْمَعْرُوفِ فَقَدْ تَعَرَّضَ لِلْمَوْتِ صَارَ ذَلِكَ أَفْضَلَ أَنْوَاعِ الْجِهَادِ لِأَنَّهُ خَوْفٌ وَقَدْ طَمَحَ الْمُطَهَّرِيُّ
إِنَّمَا كَانَ أَفْضَلَ لِأَنَّ ظَمَ السُّلْطَانِ يُسْرِي إِلَى جَمِيعٍ مِنْ تَحْتَ سِيَاتِهِ وَهُوَ جَمٌّ غَيْرُ مُدَا تَهَامٍ عَنِ الظُّلْمِ فَقَدْ أَوْصَلَ
النَّصِحَ إِلَى خَلْقٍ كَثِيرٍ بِخِلَافِ قَتْلِ الْكَافِرِ (ط) قَوْلُهُ وَزِيرٌ صِدْقٌ فِي النَّهَايَةِ الْوَزِيرُ الَّذِي يُوَازِرُ الْأَمِيرَ فَيَحْمِلُ عَنْهُ

بِهِ غَيْرَ ذَلِكَ جَعَلَ لَهُ وَزِيرَ مَوْتِهِ إِنْ نَسِيَ لَمْ يَذْكُرْهُ وَإِنْ ذَكَرَ لَمْ يَمُتْ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ
وَالنَّسَائِيُّ ﴿ وَعَنْ ﴾ أَبِي أَمَامَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنْ الْأَمِيرُ إِذَا أَتَى
الرَّيَّةَ فِي النَّاسِ أَفْسَدَهُمْ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ ﴿ وَعَنْ ﴾ سَعَادَةَ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِنَّكَ إِذَا أَتَيْتَ عَوْرَاتِ النَّاسِ أَفْسَدْتَهُمْ رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي شُعَبِ الْإِسْلَامِ
﴿ وَعَنْ ﴾ أَبِي ذَرٍّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَيْفَ أَنْتُمْ وَأَنْتُمْ مِنْ بَعْدِي
يَسْتَأْثِرُونَ بِهَذَا الْقَبْرِ قُلْتُ أَمَا وَالَّذِي بَيْنَكَ وَالْحَقِّ أَضْعُ سَبْعِينَ مِائَةً ثُمَّ أَضْرِبُ بِهِ حَتَّى
أَلْقَاكَ قَالَ أَوْ لَا أَدُلُّكَ عَلَى خَيْرٍ مِنْ ذَلِكَ فَصَبِرْ حَتَّى تَلْقَانِي رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ

الفصل الثالث ﴿ عَنْ ﴾ عَائِشَةَ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَنْتَدِرُونَ
مَنْ السَّابِقُونَ إِلَى ظُلِّ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَالُوا اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ الَّذِينَ إِذَا
أَعْطُوا الْحَقَّ قَبْلَهُ وَإِذَا سُئِلُوا بِذَنبِهِمْ وَحَكَمُوا لِلنَّاسِ كَحُكْمِهِمْ لِأَنْفُسِهِمْ ﴿ وَعَنْ ﴾ جَابِرِ

مَا حَلَّ مِنَ الْإِتِّفَاقِ يَعْنِي أَنَّهُ مَا خُوذَ مِنَ الْوُزَرِ وَهُوَ الْحُلُّ وَالْتِقَالُ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى (حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا)
لَكِنْ أَكْثَرُ مَا يُطْلَقُ فِي الْحَدِيثِ عَلَى الْقَدْبِ وَالْإِثْمِ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى (وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَى ظُهُورِهِمْ)
فَيُمْكِنُ أَنْ الْوَزِيرَ هُنَا وَزِيرًا لِأَنَّهُ يَحْمِلُ وَزَرَ الْأَمِيرِ فِي أُمُورٍ كَثِيرَةٍ قَالَ الطَّبْرِيُّ قَوْلُهُ وَزِيرٌ صَدَقَ أَسْلَهُ وَزِيرٌ
صَادَقَ ثُمَّ وَزِيرٌ صَدَقَ عَلَى الْوَصْفِ بِهِ فَهَابَا إِلَى أَنَّهُ نَفْسُ الصِّدْقِ وَبِهِمْ عَنْهُ ثُمَّ أَضِيفَ إِلَيْهِ لِمُرِيدِ الْإِخْتِصَاصِ وَلَمْ
يَرُدَّ بِالصِّدْقِ الْإِخْتِصَاصَ بِالْقَوْلِ فَقَطْ بَلْ بِالْأَعْمَالِ وَالْأَقْوَالِ (ق) قَوْلُهُ إِذَا أَتَى الرَّيَّةَ بِكَسْرِ أَوَّلِهِ أَيْ التَّهْنَةِ
فِي النَّاسِ بَانَ طَالِبُ عَرُوبِهِمْ وَنَحْسُ دَرُوبِهِمْ وَاتَّهَمُ فِي تَفْهَمِ أحوالهم أَصْدَمَ أَيْ أَصْدَ عَلَيْهِمْ أُمُورَ مَعَاشِهِمْ
وَنُظَامَ مَعَادِمَ لِأَنَّ الْإِنْسَانَ قَلْبًا يَخْلُو عَنْ دَمٍ فَلَا أَدَبَ لِكُلِّ قَوْلٍ وَقَدْ بَيَّنَّ الْحَالُ عَلَيْهِمْ بَلْ يَنْفَعِي لَهُ مَا
مَا امْكُنَّ أَنْ يَسْتَرْ عَلَيْهِمُ الْآثَرُ مَا تَقَدَّمَ فِي الْحُدُودِ مِنْ تَلْقَيْنِ الْمُعْتَرِفِ بِالْقَدْبِ لِمُرَادِ الْحَدِّ عَنْهُ وَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ سَرَّ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ سَرَّهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَقَوْلُهُ ابْكْ إِذَا أَتَيْتَ عَوْرَاتِ النَّاسِ أَيْ تَنَمَّتْ
عِيوبَهُمُ الْحَمِيَّةُ (ق) قَوْلُهُ كَيْفَ أَنْتُمْ قَالَ الطَّبْرِيُّ كَيْفَ سَوَالُ عَنْ الْحَالِ وَعَامِلُهُ مَحْفُوفٌ أَيْ كَيْفَ تَصْمُونُ
فَلَا حَذْفَ الْفِعْلِ أَرَزَ الْمَاعِلَ كَقَوْلِهِ تَعَالَى (لَوْ أَنْتُمْ تَحْكُمُونَ) وَالْحَالُ الْمَسْئُولُ عَنْهُ أَتَمُّونَ أَمْ تَقَانُوتُ
وَقَوْلُهُ وَانْتَهَمَ مِنْ بَعْدِي بِالسَّبَبِ مَقُولُ مَعْنَى بَعْضِ السَّبْحِ الْمَرْفُوعِ وَقَوْلُهُ يَسْتَأْثِرُونَ حَمَلَةً خَالِيَةً وَالْمَنَى كَيْفَ حَالِكُمْ
وَالْحَالُ أَنَّ أَمْرَهُمْ يَتَمَرَّدُونَ بِهَذَا الْعَمَلِ وَيَخْتَارُونَهُ وَلَا يَطْعَمُونَ الْمُسْتَحْقِينَ وَقَوْلُهُ أَضْعُ سَبْعِينَ مِائَةً ثُمَّ أَضْرِبُ بِهِ
أَيْ أَضْرِبُهُمْ حَتَّى أَلْقَاكَ أَيْ أَمُوتَ وَأَسْأَلُ إِلَيْكَ بِالشَّهَادَةِ قَوْلَ الَّذِينَ دَاخِلُوا الْحَقَّ بِصِيغَةِ الْمَجْهُولِ أَيْ إِذَا أُعْطِيَ
لَهُمْ حَقُّهُمُ أَوْ قَبِلَ لَهُمْ كَلِمَةُ الْحَقِّ قَبْلَهُ وَدَا سَلَّوْهُ بِذَنبِهِمْ إِذَا طَسَبَهُمْ أَحَدُ حَقِّهِ بِذَنبِهِمْ بِالْإِعْطَاءِ عَلَى وَجْهِ الْإِيْضَاءِ
أَوْ إِذَا سَلَّوْهُ عَنْ كَلِمَةِ الْحَقِّ أَجَابُوهُ وَلَمْ يَكْتُمُوهُ وَحَكَمُوا لِلنَّاسِ كَحُكْمِهِمْ لِأَنْفُسِهِمْ كَمَا قَالَ تَعَالَى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ

أَبْنِ سَمُرَةَ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ ثَلَاثَةٌ أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي الْأَسْئَةَ
بِالْأَنْوَاءِ وَحَيْفُ السُّلْطَانِ وَكَذِبُ الْبَاقِدَرِ ﴿وَعَنْ﴾ أَبِي ذَرٍّ قَالَ قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سِتَّةَ أَيَّامٍ أَغْفِلُ يَا ذَرٍّ مَا يُقَالُ لَكَ بِعَدِّ ظُلْمًا كَانَ الْيَوْمُ السَّابِعُ قَالَ
أَوْصِيكَ بِتَقْوَى اللَّهِ فِي بَرٍّ أَمْرُكَ وَعَلَانِيَتِهِ وَإِذَا أَسَأْتَ فَأَحْسِنِ وَلَا تَسْأَلُنَّ أَحَدًا شَيْئًا وَإِنْ
سَقَطَ سَوْطُكَ وَلَا تَقْضِ أَمَانَةً وَلَا تَقْضِ بَيْنَ اثْنَيْنِ ﴿وَعَنْ﴾ أَبِي أُمَامَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ
قَالَ مَا مِنْ رَجُلٍ بَلَغَ أَمْرَ عَشْرَةِ قَبَ فَوْقَ ذَلِكَ إِلَّا أَتَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مَعْلُولًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ
يَدُهُ إِلَى عُنُقِهِ فَكُهُ بَرَّةٌ أَوْ أَوْبَةٌ أَوْ أَمَةٌ أَوْ لَهَا مَلَامَةٌ وَأَوْسَطُهَا نَدَامَةٌ وَآخِرُهَا خِزْيٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

آمُوا كَوُوا قَوَامِينَ بِالْقِسْطِ شَهَادَةً وَلَوْ عَلَى نَفْسِهِمْ أَوْ الْوَالِدِينَ وَالْأَقْرَبِينَ (ق) قوله الأسنة
بالأنواء أي طاب المطر بشارت القمر في السماء جمع نوء وهو مزن القمر ولقمر ثمان وعشرون مبرلا يبرل
القمر كل ليلة في واحد منها وكان العرب يسمون المطر اليها بقواون مضربا نوء كذا فهووا عن ذلك وامروا
أن يقولوا مطرا حصل الله ورحمته وحبيب السطن أي حوره وعلامه قوله قال لي رسول الله ﷺ سبعة أيام
مخرف القوم وأغض مقرب القوم أي تمكر وتأمل وهذا تسمية منه صلى الله عليه وسلم لا في درجته بل ما
يقوله من مضي السنة يجب تلقيه بالقصود والقيام بحقه وفي الحواشي ستة أيام ظرف اغض والاول اطهر (لغات)
قوله أوصيت بقوى الله وأمرني في هذه الكلمة لو أدى حقها سكون هم ولذا قال تعالى (ولقد وصينا الذين
وتوا الكتاب من قبلهم وبأيمانهم اتقوا الله) وعنه عليه الصلاة والسلام أي اقم آية لو اخذ الناس بها
لصكفتهم (ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب) فما زال يقرأها ويبيدها وجاء في حديث
وصيك بتقوى الله فإنه رأس الأمر كله قال الطبري ومنه قوله تعالى (اتقوا الله حق تقاته) أي تزعم عما يشمل
سر لك عن الحق وتوجه بشرارك اليه تنبيلا وهذا هو التقوى الحقيقية التي لا غاية لها وقوله ذا أسأت وأحسن
إشارة إلى أن الإنسان يحول عن الشهوات ومقتضى الشهية والسبية والملكية فإذا نارت عن تلك الرذائل
ردية يطفئها غفنى الملكية كما قال صلى الله عليه وسلم اتبع الحسنة السيئة تمحيا وهو يحتمل معنيين أحدهما
أنه داخل مضمرة بمحدثها توبة أو طاعة وإذا أساء إلى شخص أحسن إليه ومنه قوله تعالى (ولا تستوي
الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي أحسن) الآية ولا تال أن احدا شيك فيه إشهاد درجة التوكل عليه وتوحيش
الأمور إليه وقوله ولا تقض مائة فيه دلالة على تزل عجزها وصورة أداتها وتذلل مثل الله تعالى ما له من
الكليات على الخلق قوله (أنا عرضنا الأمانة على السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها واشتقن
منها وحمل الإنسان أنه كان ظلوما جهولا) قوله لا إله إلا الله عز وجل أي جلعه أسرا أو ملائكة حال كونه
معلولا وفي نسخة إلا أتى الله وهو ظاهر موافق لما في الجامع الصغير ينده إلى عفة أي منعة
اليها فكه ره بكر الموحدة أي حلصه عدله وأحسنه ووقفه أفعه أي أهلكه ظلمه وعصيان
قوله أولها ملامة شرة أي أن من يتصدى للولاية الغالب عبر حارب الأمور ينظر إلى ملامتها ظاهرا فيحرم

﴿ وعن معاوية قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معاوية إن وليت أمراً فأتيت الله وأعدت قال فما زلت أطأ أتي مبتلى بعمل لقول النبي صلى الله عليه وسلم حتى أتيت ﴾ وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعوذوا بالله من رأس السبعين وإمارة الصبيان روى الأحاديث الستة أحمد وروى البيهقي حديث معاوية في دلائل النبوة ﴿ وعن يعقوب بن هاشم عن يونس بن أبي إسحاق عن أبيه قال قال رسول الله ﷺ كما تكونون كذلك يؤمر عليكم ﴾ وعن أبي عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن السلطان ظل الله في الأرض يا أباي إليه كل مظلوم من عباده فإذا عدل كان له الأجر وعلى الرعية الشكر وإذا جار كان عليه الإصر وعلى الرعية الصبر ﴾ وعن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله ﷺ إن أفضل عباد الله عند الله منزلة يوم القيامة إمام عادل رفيق وإن قهر الناس عبد الله منزلة يوم القيامة إمام

في طلبها ويلومه امة مؤفة ثم اذا ناسره يذمعه بعامتها وما تؤون اليه من وحامة عاقبتها بلمم وفي الآخرة خزي
ونكاح وهذا على رأي من قال ان الحمل المتناسخ اذا اتى بقيد بعدها يختص بالاحير وانما من قال انه مشترك بينهما
تكون الامامة والدمامة والحري يوم القيمة وبؤد الاول قوله ائمة الله مفعولا يوم القبامة يذهب الى عقبه فان
ايمانهم مفعولا يذهب الى عقبه هو الحري وهو النبى والروان (ط) قوله تمودوا بالله من رأس السبعين اي من
فئة تنشأ في اثناء السبعين من تاريخ البعثة او ودهته عليه الصلاة والسلام وادارة الصبيان بكسر اوله اي
من حكومة الامم الحلال كجربيد بن معاوية واولاد الحكم بن مروان وامثالهم والله اعلم (ق) قوله
كما تكونون اي مثل ما تكونون من الصلاح وحده كمثل اي مثله وعلى وفقه يؤمر عليكم ان تبدى المم اي
يحمل اميرك وحاكما قال الطائي لكف مديح الحمل على الاشياء والحري يؤمر وكذلك حميه به تاء كيدا
وتقريرا لتقشيره وفي معناه قوله اعمالكم عملكم والحديث يوضحه الحديث الاتي لابي البرداء اه (ق) قوله
السلطان من الله تشبيهه - وقوله ياوي اليه كل - مظلوم حيلة مبيغة للامانة السلطان فانظر اي كان الناس يستروحون
الى برد الظل من حر الشمس كذلك يستروحون الى مرد عده من حر الظلم واضافة الظل قد تعلى كثيرا
كنت الله وناقة الله واذا ما ظن ليس كسائر الظلال بل له شأن ومريد احتصاص الله تعالى لما حله حليمة
الله في ارضه ينشر عدله واحسانه في عباده ولا كان في الدنيا ظل الله ياوي اليه كل مظلوم ياوي حورق
الآخرة الى ظل عرش الله يوم لا ظل الا ظله (ص قلت) ولت الاضاعة وقوله ياوي اليه كل مظلوم ان السلطان
عادل فكيف يستقيم على هذا ان يقال واذا جار كان عليه الاصر (قاب) قوله السلطان ظل الله بان اشارة الى ما
يبغى ان يكون كذلك فاذا جار كانته خرج عما من تنبه ان يكون ظل الله تعالى وعليه قوله تعالى (يداود
انا جعلتك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى) فرتب عليه الحكم بالوصف المناسب
ونهاه عما لا ياسب والله اعلم (ط) قوله امام عادل رقيق اي لين الجانب مع الاقارب والاجانب لعيب مع

جَارُ خَرَقٍ * وعن * عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نظر إلى أخيه نظرة يخيفه أخافه الله يوم القيامة روى الأحاديث الأربعة البيهقي في شعب الإيمان وقال في حديث يحيى هذا منقطع وروايته ضعیف * وعن * أبي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله تعالى يقول أنا الله لا إله إلا أنا مالك الملوک ومليك الملوک قلوب الملوک في يدي وإن المباد إذا طاعوني حولت قلوب ملوكهم عليهم بالرحمة والرفقة وإن أبى إذا عصوني حولت قلوبهم بالسخط والنفقة فساموهم سوء العذاب فلا تشغلوا أنفسكم بالأعداء على الملوک ولكن اشغلوا أنفسكم بالذكر والتضرع كي أكنيكم ملوککم رواه أبو نعیم في العیة

﴿ باب ما على الولاء من التبیر ﴾

الفصل الأول * عن * أبي موسى قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا بعث أحدا من أصحابه في بعض أمره قال بشرُوا ولا تنفروا وبشروا ولا تمسروا متفق عليه * وعن * أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يسروا ولا تمسروا وسكنوا ولا تنفروا متفق عليه * وعن * أبي بردة قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم جده أبا موسى ومعاذاً إلى اليمن فقال يسرا ولا تمسروا وبشروا ولا تنفروا وتطاولا ولا تخفيا متفق عليه * وعن * أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن الغادر

الشریف والضعیف - والخرق بفتح فخر صفة مشبهة من الخرق ضد الرفق (مرقاة) قوله من نظر إلى أخيه قال الطبري رحمه الله تعالى وذكر أخيه للاستطاف وفي الحديث إشارة إلى أن مجرد الاخافة يترتب عليه العقوبة يوم القيامة فكيف بما موقفا من أنواع المظلمة ويؤخذ من مفهومه أن من نظر بين الرحمة والشفقة إلى أخيه نظر الله إليه بين العاية يوم القيامة كما روى الحكميم عن ابن عمرو أيضا بلفظ من نظر إلى أخيه نظرة ود غرائقه قوله بالسخط أي السكره والنفقة أي العقوبة فساموهم أي إذا قوم قوله وعن أبي بردة صوابه أن أبي بردة كما في نسخة

﴿ باب ما على الولاء من التبیر ﴾

قوله بشروا ولا تمسروا من باب المبالغة المعنوية إذ الحقيقة أن يقل جبروا ولا تنفروا واستأسروا ولا تفروا مجمع يسألهم للإشارة والذرة والالتباس والتضير (ط) قوله وتطاولا يعني كوننا متخفين في الحكم ولا نخلفنا فإن اختلافكم يؤدى إلى اختلاف اتباعكم وحينئذ تقع العداوة والحاربة بينهم (ط) قوله إن الغادر

يُنْصَبُ لَهُ لُؤَاءٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَبْلَ هَذِهِ غَدْرَةُ فُلَانٍ بِنِ فُلَانٍ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ **﴿ وعن ﴾** أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِكُلِّ غَادِرٍ لُؤَاءٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُعْرَفُ بِهِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ **﴿ وعن ﴾** أَبِي سَعِيدٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِكُلِّ غَادِرٍ لُؤَاءٌ عِنْدَ أَسْتِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَفِي رِوَايَةٍ لِكُلِّ غَادِرٍ لُؤَاءٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرْفَعُ لَهُ بِقَدْرِ غَدْرِهِ أَلَا وَلَا غَادِرٌ أَكْثَرُ غَدْرًا مِنْ أَمِيرٍ عَامَةٍ رَوَاهُ مُسْلِمٌ

الفصل الثاني **﴿ عن ﴾** عَمْرٍو بْنِ مُرَّةٍ أَنَّهُ قَالَ يَا أَوْبَةَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَنْ وَلَّاهُ اللَّهُ شَيْئًا مِنْ أَمْرِ الْمُسْلِمِينَ فَاحْتَجَبَ دُونَ حَاجَتِهِمْ وَخَلَّيْتُمْ وَفَقَّرْتُمْ أَحْتَجِبَ اللَّهُ دُونَ حَاجَتِهِ وَخَلَّيْتُمْ وَفَقَّرْتُمْ فَجَعَلَ مَعَاوِيَةَ رَجُلًا عَلَى حَوَائِجِ النَّاسِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَفِي رِوَايَةٍ لَهُ وَلَا أَحَدٌ أَغْلَى اللَّهُ لَهُ أَبْوَابَ السَّمَاءِ دُونَ خَلَّتِهِ وَحَاجَتِهِ وَمَسْكَتِهِ

أي يافض العبد والوفاء قال القاضي النذري في الأصل ترك الوفاء وهو شائع في أن يقال الرجل من عبده وأمه ينصب له لؤاء أي يركز لأجل انصاحه علم قائما بقدر عذره كما سيأتي في يوم القيامة ويقال هذه وفي رواية زيادة الألفاظ أي هذا اللؤاء وأنت لكونه بمنى الراية أو مراعاة طهره وهي (غدره فلان بن فلان) أي علامتها أو تلجئنا أو عقوبتها فأما مصبحة صريحة على رؤس الأشهاد (ق) قال ابن دقيق العيد عوقب العادر بالمصيبة العقلية وذلك من باب مقابلة الذنب بما يناسب صدره في العقوبة فإن العادر أخفى صدره ومكروه فعوقب بنفسه وهو شهرته على رؤس الأشهاد (كذا في أحكام الأحكام) قوله لكل غادر لؤاء عندنا بمنزلة وصل وسكون بين أي خلف ظهره والأشهاد الذين وانما قال عندنا استغنافا بذكره واستنبطه بأمه أو لأن علم العزة ينتصب تلقاء الوجه فإسناد يكون مع المنفعة فيما هو كالمقابل له (ق) قوله بقدر عذره أي طولاً وعرضاً في مقابلة غدره كسبة وكيفية (الا) لتبني (ولا عادر أعظم عذراً من أمير عامة) أي من أمير عامة قال النووي فيه بيان غلط تحريم العذر لأنها صاحب الولاية العامة لأن عذره يمتد إلى خلق كثير والمشهور أن هذا الحديث وارد في دم الفاسد وعذره للإمانة التي قلدها لرعيته والترام القيام بها والمحافظة عليها في ظنهم أو ترك الشفقة عليهم والرفق بهم فقد غدر بهم وهذا وعمل ان يكون المراد نهي الرعية عن النذر بالاسام فلا يشق عليهم الصبر فلا يتعرض لما يخاف حصول فتنة بينه والمصحيح الاول (ق) قوله احتجب الله قال القاضي المراد باحتجاب الوالي أن يمنع أرباب الحوائج والمهات أن يدخلوا عليه فيمرضوه له ويصر عليهم انهاؤها واحتجاب الله تعالى أن لا يجيب دعوته ويحجب آدله والحاجة والحلة بفتح الحاء والمفرقتان التي كروها تأكيداً وتصدي بعضهم للفرق بينهما وحمل الحاجة على ما يتم به الإنسان وإن لم يلبغ الضرورة بحيث لو لم يحصل لاختل به أمره والحلة هي ما هو أشد منه بحيث يخل به أمر الناس والفقر أشد من الحلة حمله على

الفصل الثالث ﴿عن﴾ أبي الشَّامِخِ الْأَزْدِيِّ عَنْ أَبِي عَمْرِو لَه مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ أَقْبَى مَعَاوِيَةَ فَدَخَلَ عَلَيْهِ فَقَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَنْ وَلِيَ مِنْ أَمْرِ النَّاسِ شَيْئًا ثُمَّ أَغْأَقَ بَابَهُ دُونَ الْمُسْلِمِينَ أَوْ الْمَظْلُومِ أَوْ ذِي الْحَاجَةِ أَغْلَقَ اللَّهُ دُورَهُ أَبْوَابَ رَحْمَتِهِ عِندَ حَاجَتِهِ وَقَفَرَهُ أَفْقَرُ مَا يَكُونُ إِلَيْهِ

﴿وَعَنْ﴾ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ أَنَّهُ كَانَ إِذَا بَعَثَ عَمَلَهُ فَرَطَ عَلَيْهِ أَنْ لَا تَرَكُوا بِرُذُونًا وَلَا تَأْكُلُوا نَقِيًّا وَلَا تَلْبَسُوا رَقِيذًا وَلَا تُفْلِقُوا أَبْوَابَكُمْ دُونَ حَوَائِجِ النَّاسِ فَإِنْ فَعَلْتُمْ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ بَعَثَ بِكُمْ الْعُقُوبَةَ ثُمَّ يُشَيِّعُهُمْ رِوَاهُمَا الْبَيْهَقِيُّ فِي شُعَبِ الْإِيمَانِ

﴿باب العمل في القضاء والخوف منه﴾

الفصل الأول ﴿عن﴾ أَبِي بَكْرَةَ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ

لَا يَقْضِيَنَّ حَكَمَ بَيْنَ اثْنَيْنِ وَهُوَ غَضَبَانِ مُتَّفِقٌ عَلَيْهِ ﴿وَعَنْ﴾ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَدْرِ وَأَبِي هُرَيْرَةَ قَالَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا حَكَمَ الْحَاكِمُ فَأَجْتَهَدَ وَأَصَابَ فَلَهُ أَجْرَانِ وَإِذَا حَكَمَ فَأَجْتَهَدَ وَأَخْطَأَ فَلَهُ أَجْرٌ وَاحِدٌ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ

معنى عدم التملك أصلاً ما خُود من القدر كانه كسر دقاره فيكون ذكرها على سبيل الترتيب قال الطبري وأصل هذا الوجه ادعى التقيد بيوم القيامة أرجح لأن الترتيب في قوله حاجته وحلت وقدره في شأن الملوك والملاطين وذن بسد باب دورهم بمطالبهم ونحاج حوائجهم بالكلية وليس لا في الدعوى ونحوه قوله تعالى (كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحورون) تطبيقاً عليهم وتشديداً ولما كان جواز المفسدين يوم القيامة ان يكونوا على مسابر من نور عن بين الرحمن كان حزاء الفاسقين البعد والاحتجاب عنهم والاقاطع عن مباحثهم وزيده الحديث الذي يليه اقتر ما يكون (في) قوله لا تركوا بردونا هو التركي من الخيل ولا ناكوا شيا وهو ما نحمل مرة بسد اخرى فقال الطبري ليس من ركوب البرذون نهى عن التكبر وعن اسكل النقي وليس الرقيق نهى عن التسم والسرف واليهى عن الاحتجاب نهى عن شعاعهم عن قصاء حوائج الناس ولاشتمال عليهم لمؤبسة فاه (ق) قوله ثم يشيعهم والمشايحة مستحبة لما روى الحاكم في مستدركه عن ابن عباس قال مشى مع المرأة رسول الله صلى الله عليه وسلم الى جميع النرقذ حين وجههم ثم قال انعلقوا على اسم الله اللهم اعنهم (ق)

﴿باب العمل في القضاء والخوف منه﴾

قوله لا يقضين اي لا يحكمين اللة (حكم) فتحتين اي حاكم (بين اثنين) اي متخاصمين (وهو عسان) لانه لا يقدر على الاجتهاد والعكر في مسائلها قوله ما خطا فله اجر واحد قال الخطابي انما يؤجر الخطي على احتجاده في طلب الحق لان احتجاده عادة ولا يؤجر على الخطا بل يوضع عنه الاثم فقط وهذا في من كان جاهلا لا آلة الاجتهاد عارفا بالاسول

الفصل الثاني * عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من

جُيِّنَ قَاضِيًا بَيْنَ النَّاسِ فَقَدْ ذُبِحَ بِكَتِفَيْهِ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالْقُرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ وَأَبْنُ مَاجَةَ

عالمًا بوجود القياس فلما من لم يكن أهلاً للاجتهاد هو متكلم ولا يفتي بالخطأ بل يحلف عليه الوزير ويدل عليه قوله عليه الصلاة والسلام القصاة ثلاثة واحد في أجرة واثنان في النار وهذا إنما هو في الفروع المحتملة للوجوه المحتملة دون الأصول التي هي أركان الشريعة وأما الأحكام التي لا تحتمل الوجوه ولا تدخل فيها فتأويل فإن من أخطأ فيها كان غير معذور في الخطأ وكان حكمه في ذلك مردوداً قال النووي اختلفوا في أن كل مجتهد مصيب أم للمصيب واحد وهو من وافق الحكم الذي عند الله والآخر غلطى والأصل عند الشافعي وأصحابه الثاني لأنه عمي غلطاً وهو كان مصيباً لم يسم غلطاً وهو محمول على من أخطأ النص أو اجتهد فيها لا يزوج فيه الاجتهاد ومن ذهب إلى الأول قال قد جعل الله خطيئة أجر ولا أصابته لم يكن له أجر وهذا إذا كان أهلاً للاجتهاد وأما من ليس بأهل حكم فلا يحمل له الحكم ولا يفتد سواء وافق الحكم أم لا لأن أصابته انفاقية هو عاص في جميع أحكامه (ق) وقال الطبري رحمه الله تعالى أقول من ذهب إلى الأول لم يقل أن كلا منها مصيب من كل الوجوه بل أن أحدهما مصيب من وجه كونه آتياً بالمبالغة كما قال الخطابي وخطيئة من وجه كونه لم يوافق الحكم الذي عند الله تعالى ويؤيده حكاية ابن الأثير في التكميل في حكم داود وسليمان عليهما السلام في الحرب الذي نفشت فيه الغنم من بعض الغنم في الآية دليل على أن المجتهد في الأحكام الشرعية مصيب فإن داود أخطأ الحكم الذي عند الله تعالى وأصابه سليمان فقال تعالى (وكلنا آتينا حكماً وعلماً) يريد أن هذه الخاتمة كالتكميل لما سبق من توم النفس في شأن شيء بها جبراً ما له بذلك (آه) وقال حصه الله على العالمين الشهير بولي الدين عبد الرحيم ففسد الله سره بعد كلام طويل في اختلاف تصويب المجتهدين في المسائل الشرعية التي لا قاطع فيها هل كل مجتهد فيها مصيب أو المصيب واحد إذا تحقق عندك ما يفتد عنت أن كل حكم ينكلم فيه المجتهد باجتهاده منسوب إلى صاحب الشرع عليه الصلوات والتسليمات أما إلى لفظه أو إلى علة ما خولده من لفظه وإذا كان الأمر على ذلك في كل اجتهاد مقامان (أحدهما) أن صاحب الشرع هل أراد بكلامه هذا المعنى أو غيره وهل نصب هذه العلة مداراً في حصة حين ما تنكلم بالحكم المنصوص عليه أولاً فإن كان التصويب بالنظر إلى هذا المقام فاحد المجتهدين لا يفتد مصيب دون الآخر (وثانيهما) أن من جملة أحكام الشرع نه صلى الله عليه وآله وسلم عهد إلى أمته صريحاً أو دلالة أنه من اختلف عليهم نصومه أو اختلف عليهم مصائبهم نص من نصومه لهم مأمورون بالاجتهاد واستعراع الطائفة في معرفة ما هو الحق من ذلك فإذا تدين عند مجتهد شيء من ذلك وجب عليه اتباعه كما عهد إليهم نه من شبه عليهم القبلة في الليلة الطمأنينة يجب عليهم أن يشعروا ويصلوا إلى جهة وقع تهريم عليها فهذا حكم علقه الشرع بوجود التحري كما علق وجوب الصلاة بالوقت وكما علق تكليف السبي بلوعه فإن كان البحث بالنظر إلى هذا المقام ننظر فإن كانت المسألة مما يقتضيه اجتهاد المجتهد فاجتهاده باطل قطعاً وإن كان فيها حديث صحيح وقد حكم بحله فاجتهاده باطل ضا وإن كان المجتهدان جميعاً قد سلكا ما ينبغي لهما أن يسلكاه ولم يخالفا حديث صحيحاً ولمرا يقتض اجتهاد القاسي والمفتي في خلافه فما جميعاً على الحق فهذا واقع تعالى نعم (كذا في عقد الحيد) قوله دمع غير سكين قال الطبري يحتمل وجوداً (الأول) قال القاضي يريد به القتل غير كالحق والتريق والاحراق والحبس عن الطعام والشراب فانه اصعب

«وعن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أتى القضاة وسأل وكل إلى نفسه ومن أكره عليه أنزل الله عليه ملكا يسدده رواه الترمذي وأبو داود وابن ماجه» وعن «يريدة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم القضاة ثلاثة واحد في الجنة واثنان في النار فأما الذي في الجنة فرجل عرف الحق ف قضى به ورجل عرف الحق فجار في الحكم فهو في النار ورجل قضى للناس على جهل فهو في النار رواه أبو داود وابن ماجه» وعن «أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من طلب قضاء المسلمين حتى يتأله ثم غلب عدله جورا فله الجنة ومن غلب جورا عدله فله النار رواه أبو داود» وعن «معاذ بن جبل أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بعثه إلى اليمن قال كيف تمضي إذا عرض لك قضاء قال أقضي بكتاب الله قال فإن لم تجد في كتاب

واحد من القتل بالسكين ما فيه من مزيد التعذيب واستدامته (الثاني) ان القبح انما يكون في العرف بالسكين فعديل به الى غيره ليعلم ان الذي اراد به ما يخاف عليه من هلاك دينه دون هلاك بدنه قال صاحب الجامع قال التوريشي وشتان بين القبحين فان القبح بالسكين عناه ساعة والاخر عناه عمر بل ما يقفه من الندامة يوم القيامة (الثالث) قال الاشرف يمكن ان يقال المراد به ان من جعل قاضيا يدين ان يموت جميع دواعيه الحبيثة وشهواته الرديئة فهو مذموم غير سكين وهو يؤيده ما رواه الدارقطني والطبراني عن ام سلمة عرفت ما من اقبل بالقضاء بين المسلمين فليعدل بينهم في لحظة واشارته وقدمه وعجله قوله من ابنى القضاء وسأل قال الطبري رحمه الله واتم جمع بين ابني وسأل انظارا لحرمة فان النفس مائلة الى حب الرئاسة وطلب الترفع على الناس فمن منها سلم من هذه الآفات ومن اتبع هواها وسأل القضاء هلك فلا سبيل الى الشروع فيه الا بالاكرام وفي الاكرام قبح هوى النفس فحيث يسدد ويوفق لطريق الصواب (ط) قوله من طلب قضاء المسلمين حتى يتأله اي الى ان يدرك القضاء ثم غلب عدله جورا اي قوى عدله على حوره بحيث منه من الجور او الظلم في الحكم فله الجنة اي مع الفاضل قل الطبري ان يدل قوله حتى غاية الطب وحي لتسدرج فبهم منه انه بالغ في الطاب وبلغ مجوده فيه ثم ماله فقل هذا هو كقول الى نفسه ولا ينزل عليه ذلك يسدده فكيف يطلب عدله جورا وقد قال في الحديث السابق من اتى القضاء وسأل ليوكل الى نفسه فكيف الجمع بينهما يمكن ان يقال الطالب وحلان رجل مؤيد يتأيد الله حدث ملهم كالصناعة ومن يعدم من التائبين فاذا طده بحقه فقل هذا لا يكون موكولا الى نفسه وهو يقضي بالحق وهذا هو الذي غلب عدله حوره ولا ليس كذلك وهو الذي وكل الى نفسه فيطلب جوره عدله وهذا معنى قوله ومن غلب جوره عدله فله النار وقيل ان الشيع الدعاوي رحمه الله تعالى السابق الى الفهم من قوله غلب عدله حوره ان يريد احدهما على الآخر ويكون اكثر منه مع وجود الآخر في الجملة فان الحكم لغالبا الاكثر ولكم قالوا ان المراد في كلتا الحالتين ان يحسم احدهما من الاخر اي يحوى عدله بحيث لا يدع ان يسدر منه جور كذا قال التوريشي رحمه الله تعالى (لمعان)

أَلَهُ قَالَ فَدَسَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فَإِنْ لَمْ تَجِدْ فِي سُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ قَالَ أَجْتَهِدُ
رَأْيِي وَلَا آلُو قَالَ فَضَرَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى صَدْرِهِ وَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ
الَّذِي وَفَّقَ رَسُولَ رَسُولِ اللَّهِ لِمَا يَرْضَى بِهِ رَسُولُ اللَّهِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ وَالْدَّارِمِيُّ
﴿ وَعَنْ ﴾ عَلِيٍّ قَالَ بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْيَمَنِ قَاضِيًا فَقُلْتُ
بَارِسُوكُمُ اللَّهُ تَرْسِلُنِي وَأَنَا حَدِيثُ السِّنِّ وَلَا عِلْمَ لِي بِالتَّقْضَاءِ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ سَيَهْدِي
قَلْبَكَ وَيُبَيِّنُ لِسَانَكَ إِذَا تَقَاضَى إِلَيْكَ رَجُلَانِ فَلَا تَقْضِ لِلأَوَّلِ حَتَّى تَسْمَعَ كَلَامَ الْآخِرِ
فَإِنَّهُ أَحَقُّ أَنْ يَدِينَ لَكَ الْقَضَاءَ قَالَ فَمَا شَكَّكَ فِي قَضَاءِ بَعْدَ رَوَاةِ التِّرْمِذِيِّ وَأَبُو دَاوُدَ

قوله اجتهد رآني قال القاضي رحمه الله تعالى المبالغة قلعة في جوهر اللفظ وبماؤه للأعمال للاعتناء والسعي وبدل
الوجه وسببه إلى الرأي يصا نزية إلى المعنى قال الخطابي لم يرد به الرأي الذي يسع له من قبل نفسه أو
يحظر بآله على غير أصل من كتاب أو سنة بل أراد رد القضية إلى معنى الكتاب والسنة من طريق القياس
وفي هذا اثبات للحكم بالقياس (ط) واشتد ان عبد الله بن محمد البريدي المحمدي المشهور برواية أبي عمرو
ابن العلاء من آيات طويلة في اثبات القياس

- | | | |
|---------------------------------|---|---|
| ﴿ لا تكن كالخمار يحمل أسفا ﴾ | • | ﴿ راكبا قد قرأت في القرآن ﴾ |
| ﴿ ان هذا القياس في كل امر ﴾ | • | ﴿ عند أهل العقول كالليران ﴾ |
| ﴿ لا يجوز القياس في الدين الا ﴾ | • | ﴿ لفتيه ليدنه صوان ﴾ |
| ﴿ ليس ينبغي عن جاهل قول راو ﴾ | • | ﴿ عن ملان وقوله عن فلان ﴾ |
| ﴿ ان اتقاء مسترشد افتاه ﴾ | • | ﴿ بهديثين فيهما معين ﴾ |
| ﴿ ان من يحمل الحديث ولا به ﴾ | • | ﴿ عرف فيه المراد كالصيد لاني ﴾ |
| ﴿ حكم الله في الجزاء دوعد ﴾ | • | ﴿ لذي الصيد بالذي بريان ﴾ |
| ﴿ لم يوقت ولم يسم ولكن ﴾ | • | ﴿ قال فيه فليحكم بالمدلان ﴾ |
| ﴿ وثنا في النبي صلى الله عليه ﴾ | • | ﴿ والمصلحون ككل اوان ﴾ |
| ﴿ اموة في مقصده لماذ ﴾ | • | ﴿ اقتض بالرائي ان الله الحمين ﴾ |
| ﴿ وكتاب الماروق برحمه الله ﴾ | • | ﴿ الى الاشعري في تبيان ﴾ |
| ﴿ فمن اذا اشكلت عليك امور ﴾ | • | ﴿ ثم قل بالصواب والعرفان ﴾ (فتح الباري) |

قوله ولا آلو اي لا اقتص في الاجتهاد والتحري للصواب قوله الحمد لله الذي وفق رسول رسول الله
لتصواب منه صلى الله عليه وسلم لآله في استعمال رأيه هذا بالنظر الى من الاجتهاد فاذا نظر الى الحرثيات
فلا يخفى ان يصيب في مسألة من المسائل او يخطئ فيها فاذا اصاب ثبت له اجران أحدهما باعتبار أصل الرأي
والآخر باعتبار الامانة واذا اخطأ فله اجر واحد باعتبار الأصل ولا شيء عليه باعتبار الخطأ (ط) قوله
ولا علم لي بالقضاء قال المظهر لم يرد به نفي العلم مطلقا وانما راد به انه لم يحرب سماع المرافعة بين الخصام وكيفية

وَأَبْنُ مَاجَةَ وَسَنَدُ كُرَيْحِدِيثٍ أَمْرٌ سَلَمَةٌ إِنَّمَا أَقْضِي بَيْنَكُمْ بِرَأْيِي فِي بَابِ الْأَقْضِيَةِ
وَأَشْهَادَاتٍ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى

الفصل الثالث عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
مَا مِنْ حَاكِمٍ يَحْكُمُ بَيْنَ النَّاسِ إِلَّا جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمَلَكَ أَخَذَ بِقَعْقَعِهِ ثُمَّ يَرْفَعُ رَأْسَهُ إِلَى
السَّمَاءِ فَإِنْ قَالَ اللَّهُ الْقَاءُ فِي مَهْوَاتٍ أَرْبَعِينَ خَرِيفًا رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبْنُ مَاجَةَ وَالْبَيْهَقِيُّ فِي
شُعْبِ الْإِيمَانِ ﴿وَعَنْ﴾ عَائِشَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَيَأْتِيَنَّ عَلَى الْقَاضِيِ
الْعَدْلُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَتَمَتَّى أَنَّهُ لَمْ يَقْضِ بَيْنَ اثْنَيْنِ فِي عُمُرِهِ قَطُّ رَوَاهُ أَحْمَدُ ﴿وَعَنْ﴾ عَبْدِ اللَّهِ
أَبْنِ أَبِي أَوْفَى قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنْ اللَّهُ مَعَ الْقَاضِيِ مَا لَمْ يَجْرُ فَإِذَا
جَارَ تَخَلَّى عَنْهُ وَلَزِمَهُ الشُّبُهَانُ رَوَاهُ الْإِسْمَاعِيلِيُّ وَأَبْنُ مَاجَةَ وَبِهِ رِوَايَةٌ فَإِذَا جَارَ وَكَلَهُ
إِلَى نَفْسِهِ ﴿وَعَنْ﴾ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ أَنَّ مُسْلِمًا وَيَهُودِيًّا اخْتَصَمَا إِلَى عُمَرَ فَرَأَى الْحَقُّ
لِلْيَهُودِيِّ فَقَضَى لَهُ عُمَرُ بِهِ فَقَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ وَاللَّهِ أَقْدَ قَضَيْتَ الْحَقَّ فَضَرِبَهُ عُمَرُ بِالْذُرَّةِ وَقَالَ
وَمَا بُدْرِكَ أَتَقُلُّ الْيَهُودِيُّ وَاللَّهِ إِنْ أَنَا نَجِدُ فِي التَّوْرَةِ أَنَّهُ لَيْسَ قَاضٍ يَقْضِي بِالْحَقِّ إِلَّا كَانَ عَنْ يَمِينِهِ
مَلَكَ وَعَنْ شِجَايَةَ مَلَكَ يُسَدِّدَانِهِ وَيُؤَقِّقَانِهِ لِحَقِّ مَا دَامَ مَعَ الْحَقِّ فَإِذَا تَرَكَ الْحَقُّ عَرَجًا

دفع كلام كل واحد من الخصمين ومكرهما (مد) قوله وملاك أخذ بصيغة الفاعل بقاء ثم يرفع ي الملك
رأه الى السماء اي منتظرا لامر الله فيه فان قال اي الله تعالى الله يسكون الماهو كسر مع اشياء وقصره اي
ارمه القاء في مهواة بالنون وفي نسخة بالاضافة بفتح مسكون اي ملكة مرسطة اربعين خريفًا اي سنة والخريف
الزمان المعروف من فصول السنة ما بين الصيف والشتاء ويريد به اربعين سنة لان الخريف في السنة لا يكون لاحدة
واحدة قوله يوم القيامة قال الطبري قيل يوم القيامة هو فاعل ليائين ويشق حال من الحرور والا وجهان يسكون
حالا من الصاعل والرايح محذوف اي يمتن فيه ويجوز ان يكون يوم القيامة منصوبا على الظرف اي ليائين
عليه يوم القيامة من البلاء ما يمتن انه لم يقض فاذا الفاعل يمتن تقديران وقد عر عن السبب الملبس لان
البلاء سبب التمتن والتقييد بالعمل والتمرة تنصيح لمن المالة كما نزل به من البلاء (ق) قوله ما لم يجر جسم الحيم
اي ما لم يظلم هذا حار نحى عنه اي خسله وترك عوته وفي رواية الجاسع تبرا الله به (ق) قوله فضربه عمر
قال الطبري فان قلت لم يضربه وليس مستحق له لانه صدقة وكيف يطابق جواب اليهودي والله انا نجد في
التوراة لقوله وما يدريك قلت لم يضربه ضربا مبرحا بل لاحابته كما يجري بين الناس على سبيل المطالبة وتطبيق
الجواب ان عمر رضي الله تعالى عنه لو ملك عن الحق لقضى للمسلم على اليهودي فلم يكن مسدودا فلما قضى له

وَرَوَاهُ مَالِكٌ * وَعَنْ * أَبِي مُوَهَّبٍ أَنَّ عُمَانَ بْنَ عَفَّانَ قَالَ لِأَبْنِ عُمَرَ يَقْضِي بَيْنَ
أَسَاسٍ قَالَ أَوْتَعَاظِنِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ وَمَا تَنْكُرُهُ مِنْ ذَلِكَ وَقَدْ كَانَ أَبُوكَ يَقْضِي قَالَ
لَأَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَنْ كَانَ قَاضِيًا فَقَضَى بِالْعَدْلِ فَأُجِرَ
أَنْ يَنْقَلِبَ مِنْهُ كِفَافًا فَمَا رَاجَعَهُ يَعُدُّ ذَلِكَ رَوَاهُ كِتَابُ مِزْنِي * وَفِي رِوَايَةٍ وَزَيْنَ عَنْ قَاضٍ
أَنَّ ابْنَ عُمَرَ قَالَ لِعُمَانَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَا يَقْضِي بَيْنَ رَجُلَيْنِ قَالَ فَإِنْ أُنَاكَ كَانَ يَقْضِي
فَقَالَ إِنْ أَلَيْتُ نَوَاشِكًا عَلَيْهِ شَيْءٌ سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَوْ أَشْكَلَ عَلَى
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَيْءٌ سَأَلَ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَإِنِّي لَا أُجِدُّ مِنْ أَسْأَلِهِ
وَسَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَنْ عَاذَ بِاللَّهِ فَقَدْ عَاذَ بِعَظِيمٍ وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ
مَنْ عَاذَ بِاللَّهِ فَأَعِذْهُ وَإِنِّي أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ تُجْعَلَنِي قَاضِيًا فَعَاذَهُ وَقَالَ لَا تُخْذِرُ أَحَدًا

باب رزق الولاية وهدايتهم

الفصل الأول * عَنْ * أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
مَا أُعْطِيَكُمْ وَلَا أَمْنُكُمْ أَنْ قَامَ أَمْرٌ حَيْثُ أَمَرْتُ رَوَاهُ الْخُزَارِيُّ * وَعَنْ * خُوَلَةَ

عليه عرف بشيئيه وشأنه وعدم ميله من غير تغيير له وهو في مسدد (ق) قوله اقص بين الناس أي اقل
الفصل بينهم قال أبو تمامي أي أرحم علي وتعاوي وهو استعطف على بين الله (ط) قوله كما قال المظهر
الكلام هو الذي لا يعمل عن الشيء ويكون غير الحاجة اليه وهو على الحال وقيل أراد مكفوفه عنه شره وقيل
مما ان لا يات من الفناء ولا ياب منه أي يكفه من الفناء ويكف الفناء عنه أقول يعني من تولى القضاء
واهتم في تحري الحق واستفرغ جهده فيه حتى ان لا يثاب ولا يعاقب كان كذلك في فائده في توليه وفي مماته انده
* على في راس حال الهوى * واحسن منه لاهل ولا لبا * (ط)

قوله فاعلم أنه يعني عدمه وسأله وقال أي عثمان لاخر احدا مدينة المشكل من الاحبار يعني الاكرام
وفي بعض الاصول المصححة لاخر بالقاء المصححة بصية النبي من الاحبار يعني الاعلام أي لا تخرج احدا عما
ذكرته لكلا يسد هذا الباب

باب رزق الولاية وهدايتهم

وهو من اضافة المصدر الى الفاعل لقوله **عَنْ** * من * تعمله على عمل فرقاء رزقا الخديث والرزق
ما يعطى الاجداد من بيت المال الخرف العرق من الرزق والعطاء ان العطاء ما يخرج للجمدي من بيت المال في
السنة مرة او مرتين والرزق ما يخرج له كل شهر (ط) قوله ان قسم حمله صفة للكلام السابق وفيه معنى
الاحتصاص لهدم الفاعل الختوي كقولك انا كذا كذا مهمك ولو لم يذهب الى الاحتصاص لم يسقم ان يكون

الْأَنْصَارِيَّةُ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ رَجُلًا يَشْخَرُ ضُوءَ فِي مَالِ اللَّهِ بِغَيْرِ حَقٍّ فَلَهُمُ النَّارُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ * وَعَنْ * عَائِشَةَ قَالَتْ لَمَّا اسْتَخْلَفَ أَبُو بَكْرٍ قَالَ لَقَدْ عَلِمْتُ قَوْمِي أَنَّ حِرْفَتِي لَمْ تَكُنْ تَعْبُزُ عَنْ مَوَاتِهِ أَهْلِي وَشِيعَتِي بِمَرِّ الْمُسْلِمِينَ فَسَيَا كُلِّ آلٍ أَيْ بِكُرٍّ مِنْ هَذَا الدَّلِيلِ وَيَعْتَرِفُ الْمُسْلِمُونَ فِيهِ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ

الفصل الثاني * عَنْ * رُبَيْدَةَ عَنْ أَبِي بَكْرٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ اسْتَعْمَلَنَاهُ عَلَى عَمَلٍ فَرَزَقْنَاهُ رِزْقًا فَمَا خَذَ بِمَدِّ ذَلِكَ فَهُوَ غُلُولٌ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ * وَعَنْ * عُمَرُ قَالَ عَمِلْتُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَصَلَّيْتُ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ * وَعَنْ * مُعَاذٍ قَالَ بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْيَمَنِ فَلَمَّا سِرْتُ أُرْسِلَ فِي أَثَرِي فَرُدِدْتُ فَقَالَ أَتَدْرِي لَمْ يَبْعَثْ إِلَيْكَ إِلَّا لِنُصِيْبَيْنِ شَيْئًا بِغَيْرِ إِذْنِي فَإِنَّهُ غُلُولٌ وَمَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غُلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لِهَذَا دَعَوْتُكَ فَأَمُضِ لِيَسْمِكَ رَوَاهُ أَبُو تَرْمِذِي * وَعَنْ * الْمُسْتَوْرِدِ بْنِ شَدَّادٍ قَالَ

بِإِلَانِ الْمَضِيِّ مَا عَطَيْتُكُمْ مَا عَطَيْتُكُمْ وَمَا سَكَبْتُكُمْ مَا سَكَبْتُكُمْ وَالْمَانِعُ هُوَ اللَّهُ تَعَالَى وَاتَّقُوا النَّاسَ سَمِ قَسَمَ عَلَيْكُمْ بِأَمْرِ اللَّهِ بِوَاضِعٍ حَيْثُ اسْرَتْ بِكُونَ قَوْلُهُ اضْعُ حَيْثُ اسْرَتْ بَيَانًا لِيَأْنِ فِيهِ حُجَّةٌ عَلَى مَنْ قَالَ إِنَّهُ مِثْلُ مَا عَارَفَ لَا يَفِيدُ الْإِحْتِصَاصَ لِأَنَّهُ لَيْسَ بِجَمْعٍ مِثْلُ مَا عَرَفْتُ (ط) قَوْلُهُ بِتَخْوِصٍ قَالَ الرَّاعِي الْخَوْضَ الشَّرْعِيَّ فِي الْمَاءِ وَالْمَرْوَرِ فِيهِ وَيَسْتَعَارُ فِي الْأُمُورِ وَكَثُرَ مَا وَرَدَ فِيهَا بِنَهْيِ الشَّرْعِ فِيهِ عَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى (فَدْرِمُ فِي خَوْضِهِمْ بِلُجُونٍ) (ط) قَوْلُهُ لَقَدْ عَلِمْتُ قَوْمِي قِيلَ رَدُّهُمْ قَرِيشًا وَالْأَنْصَارُ أَنَّهُ رَادُّهُ لِمُسْلِمِينَ أَوْ حِرْفَتِي وَهِيَ مَا كَانَ يَشْتَعَلُ بِهِ مِنَ التَّجَارَةِ قَبْلَ الْخِلَافَةِ فِي النَّهَايَةِ الْخُرُوفَ وَالصَّاعِدَةَ وَحِمَةَ الْكُتُبِ لَمْ تَكُنْ تَعْبُزُ سَكْرَ الْجِيمِ وَيَنْتَحِ عَنْ مَوْتِهِ أَهْلِي بِخُصْمٍ مِمَّ وَضَعُ هَمْرًا وَسَكُونًا وَأَوْ أَيْ مَقَّةً عَيْدِي وَشَغَلْتُ بِصِغَةِ الْقَعُولِ أَيْ وَقَدْ اسْتَعْلَتْ بِأَمْرِ الْمُسْلِمِينَ وَفِي نَسْخَةِ دُورِ الْمُسْلِمِينَ أَيْ بِاصْلَاحِ أُمُورِهِمْ فَلَا سَبِيلَ إِلَى التَّمَرُّغِ لِلتَّجَارَةِ فَسَيَا كُلِّ أَيْ بِكُرٍّ أَيْ بِكُرٍّ تَعَالَى وَالْمُرَادُ أَهْلُهُ وَبِهِ النِّعَاتُ مِنْ هَذَا الْمَالِ أَشَارَةً إِلَى الْخَاصَرِ فِي لِقَائِهِ وَهُوَ مَاكَ بَيْتُ الْمَالِ لِلْمُسْلِمِينَ وَيَعْتَرِفُ أَيْ أَوْ بِكُرٍّ لِلْمُسْلِمِينَ فِيهِ أَيْ مُقَابَلَةً مَا أَكَلَ مِنَ الْمَالِ عَوَاضًا لَهُ عَالِصِيرٍ وَاحْصِي إِلَى مَعْنَى قَوْلِهِ سَيَا كُلِّ وَأَرَادَ بِالْإِحْتِرَافِ فِيهِ التَّمَرُّغُ فِيهِ وَالسَّحْيُ لِمَصَالِحِ الْمُسْلِمِينَ وَطَمَّ أَسْوَاحَهُمْ وَجَبَّ بِالْخُرُوفَةِ مَشَاكَلُهُ لَوْ قَوَّعَهُ فِي فِي صَحْبَةِ قَوْلِهِ أَنَّ حِرْفَتِي قَالَ الشَّعْبِيُّ وَفِيهِ أَنْ لِنَسَاحِكُمْ أَنْ يَأْخُذَ مِنْ بَيْتِ الْمَالِ مَا يَكْفِيهِ وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ تَأْسَرُ فِي الْبَرِّ وَعَمْرُ فِي الطَّيَامِ وَعَنْهُ فِي التَّمْرِ وَالْمَرْوَرِ وَغِيَابِ فِي السَّطْرِ أَسْمَى (ق) وَفَإِنَّ التَّوْرِيثِيَّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى فَرَسَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ لَعَنَهُ مَدِينٌ مِنْ طَيَامٍ وَلَدَامَا زَنَا أَوْ عَمُوهُ وَأَرَارَا وَرَدَّاهُ فِي الصَّيْفِ وَفَرَوَا وَحُجَّةٌ فِي الشَّيْءِ وَطَهْرًا مَعِي لِحَاجَتِهِ فِي السَّمْرِ وَالْخَضَرِ (ط) قَوْلُهُ سَيَا كُلِّ قَالَ التَّوْرِيثِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى أَيْ أَعْطَانِي عَمَلَتِي وَاحِرَةً عَمَلِي وَكَأَنَّ عَمَلِي وَقَدْ يَكُونُ عَمَلِي مَعْنَى وَلَا يَتِي وَأَسْرِي أَقُولُ الْوَجْهَ هُوَ الْأَوَّلُ إِذَا التَّقْدِيرُ عَمَلْتُ فِي أَمْرِ الْمُسْلِمِينَ وَمَصَالِحِهِمْ عَمَلًا فَأَعْطَانِي عَمَلِي وَالثَّانِي لَا يَبَاسُ الْبَابُ وَالْفِعْلُ يَشْوَعُهُ (ط) قَوْلُهُ

سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَنْ كَانَ لَنَا عَمَلًا فَلْيَكْتَسِبْ زَوْجَةً فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ
خَادِمٌ فَلْيَكْتَسِبْ خَادِمًا فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ مَسْكَنٌ فَلْيَكْتَسِبْ مَسْكَنًا وَفِي رِوَايَةٍ مِنْ أَتَّخَذَ
غَيْرَ ذَلِكَ فَهُوَ غَالٍ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ عَنْ عَدِيِّ بْنِ عَمِيرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ قَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ لَنَا عَلَى عَمَلٍ فَكَثُرَتْ مِنْهُ مَخْطِئَاتُهَا فَوَقَّهَ فَهُوَ غَالٍ
يَأْتِي بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَقَامَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَقْبِلْ عَنِّي عَمَلَكَ قَالَ وَمَا
ذَلِكَ قَالَ سَمِعْتُكَ تَقُولُ كَذَا وَكَذَا أَقُولُ وَأَنَا أَقُولُ ذَلِكَ مِنْ أَسْتَعْمَلُهُ عَلَى عَمَلِي فَلَيَأْتِ
بِقَلْبِهِ وَكَثِيرٍ فَمَا أُوقِي مِنْهُ أَخَذَهُ وَمَا يُعْنِي عَنْهُ أَتَنَعَى رَوَاهُ مُسْلِمٌ وَأَبُو دَاوُدَ وَاللَّفْظُ لَهُ
عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ لَمَّا رَأَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الرَّاشِيَّ وَالرَّائِيَّ
رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَأَبُو مَاجَةَ وَرَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ عَنْهُ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَرَوَاهُ أَحْمَدُ وَابْنُ أَبِي
شَيْبَةَ الْإِسْجَانِيُّ عَنْ ثَوْبَانَ وَزَادَ وَالرَّائِيَّ يَعْنِي الَّذِي يَتَشَبَّهُ بِهَا وَعَنْ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ
قَالَ أُرْسِلُ إِلَيْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ أَجْمَعَ عَابَتَكَ سِلَاحَكَ وَثِيَابَكَ ثُمَّ أَتَنَعَى
قَالَ فَأَتَيْتُهُ وَهُوَ يَتَوَضَّأُ فَقَالَ يَا عَمْرُو إِنْ أُرْسَلْتُ إِلَيْكَ لِأَتَعَنَّكَ فِي وَجْهِ يَسْلُمُكَ اللَّهُ

فِيكَتَسِبْ زَوْجَةً قَالَ الْمَطْبَرُ أَيُّ هَلْ لَكَ بِأَحَدٍ مَا فِي نَصْرِهِ مِنْ بَيْتِ الْمَالِ قَدَرِ مِثْرِ رُوحَتِهِ وَغَفْطِهَا وَكَسْوَتِهَا
وَكَذَلِكَ مَا لَا يَدْرِي مِنْ غَيْرِ اسْرَفَ وَتَعَمَّقَ فَإِنْ أَحَدًا كَثُرَ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ ضَرُورَةٌ فَهُوَ حَرَامٌ أَقُولُ وَأَنَا وَضَعُ
الْاِكْتِسَابَ مَوْضِعَ الْعَالَةِ وَالْأَحْرَةِ حَسْبًا طَعْمُهُ وَابَهُ فَازْ بِحُطِّ حَزَلٍ يَكْتَسِبُ مِنْهُ أَوْعِ الْمَنَافِعِ هَقِيلٌ لَيْسَ
كَسْبُكَ إِلَّا هَذَا (ط) قَوْلُهُ فَمَا دَوَّقَهُ الْعَاءَ لَتَتَغَيَّبَ لَدَيْ غَيْدَةٍ لَتَرَفَّ أَيُّ قَامَرَةٍ الْخَبْرَ فِي الْخَفَارَةِ نَحْوُ قَوْلِهِ
تَعَالَى (إِنْ لَمْ يَكُنْ لِي شَيْءٌ أَنْ يَضْرِبَ مِثْلًا مَا جُوعًا فَا دَوَّقَهَا) قَوْلُهُ أَقْبِلْ عَنِّي عَمَلَكَ أَيُّ أَقْبَلْتُ مِنْهُ قَوْلُهُ مَنْ سَمِعْتَهُ
أَيُّ آخِرُهُ تَكَرَّرَ لِلْعَنَى وَمَزِيدٌ لِلْيَأْسِ يَعْنِي إِذَا أَقُولُ ذَلِكَ وَلَا أَرْجِعُ عَنْهُ مَنْ اسْتَطَاعَ أَنْ يَحْمِلَ فَلْيَحْمِلْ وَمَنْ
لَمْ يَسْتَطِعْ فَلْيَتْرَكْ (ط) قَوْلُهُ الرَّاشِيَّ وَالرَّائِيَّ أَيُّ مَسْطِي الرِّشْوَةِ وَآخِرُهُ وَهِيَ الْوَدْعَةُ إِلَى الْمُنَافَعَةِ بِالْمَصَاحَةِ
وَاصِلُهُ مِنَ الرِّشَاءِ الَّذِي يَتَوَسَّلُ بِهِ إِلَى مَلِكٍ قَبْلِ الرِّشْوَةِ مَا يَسْطِي لَأَصْلُ حَقِّ أَوْ لَأَخْفَاقِ مَاطِنٍ أَمَّا إِذَا أُعْطِيَ
لِيَتَوَسَّلَ بِهِ إِلَى حَقِّ أَوْ لِيَدْفَعُ بِهِ عَنْ نَفْسِهِ عَطْلًا فَلَا بَأْسَ بِهِ قَالَ التَّوْرِيثِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ سَالِي وَرَوَى أَنْ أَيْ
مَسْجُودٍ أَحَدُ فِي شَيْءٍ مَرَضٍ الْمُسْتَعْنَى فَاعْلَمْ دِبَارِينَ حَقِّ حَقِّ - بَيْتُهُ (ق) قَوْلُهُ أُرْسِلُ إِلَيْ أَيُّ رَسُولٍ
أَفْهَمُ صَلَواتِهِ وَسَمِعْتُ أَنْ أَجْمَعَ أَنْ مَصْدُورَةٍ أَوْ تَعْبِيرَةٍ لِمَا فِي الْأَرْسَالِ مِنْ مَعْنَى الْقَوْلِ أَيْ قَائِلًا أَجْمَعَ عَلَيْكَ
سِلَاحَكَ وَثِيَابَكَ وَقَدَّمَ السِّلَاحَ لِشَرِّ السَّرِّ وَلِلْإِهْتِمَامِ بِأَمْرِهِ ثُمَّ أَتَنَعَى قَوْلُهُ فَا تَوَضَّأَ فَقَالَ يَا عَمْرُو فِيهِ
دَلَالَةٌ عَلَى جَوْلِزِ الْكَلَامِ الْمُبْنِيِّ فِي أَتَنَعَى - الْوَصْوُوءِ أَيُّ أُرْسَلْتُ إِلَيْكَ لِأَتَعَنَّكَ فِي كَلَامِهِ تَعَنَّى أَيُّ لَاحِلٍ بِشَيْءٍ أَيْلًا
فِي وَجْهِهِ أَيْ فِي عَمَلٍ وَشَعْلٍ يَسْلُمُكَ اللَّهُ بِشَدِيدِ الْإِلَامِ أَيْ بِوَدِّكَ بِالسَّلَامَةِ إِلَيْهِ وَبِوَصْلِكَ بِالسَّكْرَامَةِ لَدَيْهِ

وَيُتِمُّكَ وَأَزْعَبُ لَكَ زُعْبَةً مِنَ الْمَالِ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا كَانَتْ هِجْرَتِي لِلْمَالِ وَمَا كَانَتْ إِلَّا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ قَالَ نَبِيًّا يَا لِمَالِ الصَّالِحِ لِلرَّجُلِ الصَّالِحِ رَوَاهُ فِي شَرْحِ السُّنَنِ وَرَوَى أَحْمَدُ غَمُوهُ وَفِي رِوَايَةٍ قَالَ نَعَمْ الْمَالُ الصَّالِحُ لِلرَّجُلِ الصَّالِحِ

الفصل الثالث * عن * أبي أُمِّةٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ مَنْ شَفَعَ لِأَحَدٍ شَفَاعَةً فَأَهْدَى لَهُ هَدِيَّةً عَلَيْهَا فَقِيلَ فَقَدْ أَتَى أَبَا عَظِيمًا مِنْ أَبْوَابِ الرِّبَا رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ

باب الاقضية والشهادات

الفصل الاول * عن * أَبِي عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَوْ بَعَثَ النَّاسُ بِدَعْوَانِي لَأَدْعِيَ نَاسٌ دِمَاءَ رَجَالٍ وَأَمْوَالَهُمْ وَلَكِنْ أَلْبَسْتُ عَلَى الْمُدْعَى عَلَيْهِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ وَفِي شَرْحِهِ يُلْتَوِي أَنَّهُ قَالَ وَجَاءَ فِي رِوَايَةِ أَبِي هَيْثَمٍ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ أَوْ صَحِيحٍ زِيَادَةُ عَنْ أَبِي عَبَّاسٍ مَرْفُوعًا لَكِنْ الْبَيِّنَةُ عَلَى الْمُدْعَى وَالْيَمِينُ عَلَى مَنْ أَنْكَرَ * وعن * أَبِي مَسْعُودٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ صَبْرٍ وَهُوَ فِيهَا فَاجِرٌ يَقْتَطِعُ بِهَا مَالَ

وَيَضْمَكُ شَدِيدَ الذُّنُونِ أَيْ يَرْزُقُكَ عَنِيْمَةً وَأَزْعَبُ بِالْمَصِّ عَطْفًا عَلَى اجْتِنَاكِ وَفِي نَسْخَةِ الرُّفْعِ أَيْ وَأَنَا أَلْزَعِبُ وَهُوَ بِالرَّأْيِ الْمَجْمُوعِ وَالْيَمِينُ الْمَهْمَةُ أَيْ أَفْطَحُ أَوْ أَرْفَعُ لَكَ زُعْبَةً بِمَنْحِ أَوَّلِهِ وَيَضْمُ أَيْ قِطْعَةً أَوْ دَفْعَةً مِنَ الْمَالِ (ق) قَوْلُهُ فَأَهْدَى لَهُ هَدِيَّةً وَفِي نَسْخَةِ بَيْهَقِ الدَّهْلَوِيِّ رَفَعَ هَدِيَّةً

— باب الاقضية والشهادات —

قَوْلُهُ لَكِنْ الْبَيِّنَةُ عَلَى الْمُدْعَى الْحَدِيثُ قَالَ النَّوَوِيُّ هَذَا الْحَدِيثُ قَاعِدَةٌ شَرْيْعِيَّةٌ كَلِمَةٌ مِنْ قَوَاعِدِ أَحْكَامِ الشَّرْعِ ضَمُّهُ أَنَّهُ لَا يَقْبَلُ قَوْلَ الْإِنْسَانِ فِيهَا بِدَعْوَاهُ بِمَعْرَدٍ دَعْوَاهُ بَلْ يَخْتِاجُ إِلَى بَيِّنَةٍ أَوْ تَصَدِيقٍ الْمُدْعَى عَلَيْهِ فَإِنْ طَلَبَ يَمِينَ الْمُدْعَى عَلَيْهِ فَهُوَ ذَلِكَ وَقَدْ بَيَّنَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْحِكْمَةَ فِي كَوْنِهِ لَا يُعْطَى بِمَعْرَدٍ دَعْوَاهُ أَنَّهُ لَوْ أُعْطِيَ بِمَعْرَدٍ لَادْعَى قَوْمٌ دِمَاءَ قَوْمٍ وَأَمْوَالَهُمْ وَاسْتَبِيحَ وَلَا يَتِمُّكَ الْمُدْعَى عَلَيْهِ مِنْ سَوْنِ مَالِهِ وَدَمِهِ (ق) قَوْلُهُ مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ صَبْرٍ فِي النَّهَايَةِ الْخَلْفَ هُوَ الْيَمِينُ فَخَالَفَ بَيْنَ اللَّطِيفِ تَأْكِيدًا بِهَا قَالَ ابْنُ الْمُدَّثِّ الصَّبْرُ الْحَبْسُ وَالْمُرَادُ بِعَيْنِ الصَّبْرِ أَنْ يَحْبِسَ السُّلْطَانُ الرَّجُلَ حَتَّى يَخْضَعَ بِهَا وَهِيَ لِأَرْمَةِ لِصَاحِبِهَا مِنْ حَبْسِ الْحَكْمِ وَعَلَى مَعْنَى الْبَاءِ وَالْمُرَادُ بِالْخَلْفِ عَلَيْهِ تَرْيَلًا لِلْعَصْفِ مَرْزَقَةُ الْخَلْفِ عَلَيْهِ صَلَّى هَذَا قَبْلَ لَهَا مَصُورَةٌ عَمَارًا وَقَبْلَ يَمِينِ الصَّبْرِ هِيَ الَّتِي يَكُونُ فِيهَا مُتَعَدِّدًا لِلْكَذِبِ قَاصِدًا لِإِدْهَابِ مَاكَ الْمُسْلِمِ كَمَا يَصْرِ النَّفْسُ عَلَى تِلْكَ الْيَمِينِ أَيْ بِحَسْبِهَا عَلَيْهِ وَهُوَ الْمُرَادُ هَا لَطَلَعَ قَوْلُهُ وَهُوَ فِيهَا فَاحِرٌ أَيْ كَاذِبٌ وَالْجُمْلَةُ حَالِيَّةٌ (ق) قَالَ الطَّبْرِيُّ هِيَ حَالٌ مُؤَكَّدَةٌ لِتَصَوُّرِ يَتَّاعَتِهَا فَإِنَّ مَنْ ارْتَكَبَ هَذِهِ الْخَطِيئَةَ قَدْ بَلَغَ فِي الْإِعْتِدَاءِ الْعَالِيَةِ الْقُصُورِ حَيْثُ أَضْحَكَ حَرَمَةً بِمَحْرَمَةِ أَحَدِهَا

أمرى مسلم لقي الله يوم القيامة وهو عليه غضبان فانزل الله تصديق ذلك ان الذين
يشترون بعهده الله وأيمانهم ثمنا قليلا إلى آخر الآية متفق عليه * وعن * أبي أمامة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أقطع حق امرئ مسلم يمينه فقد أوجب
الله له النار وحرم عليه الجنة فقال له رجل وإن كان شيئا يسيرا يا رسول الله قال وإن كان
قضييّا من أراك رواء مسلم * وعن * أم سامة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال إنما أنا بشر وإنكم تختصمون إلي ولعل بعضكم أن يكون ألحن بحججه من بعضي
فأقضي له على نحو ما أسمع منه فمن قضيت له بشي من حق أخيه فلا يأخذه فإنما أقطع له
قطعة من النار متفق عليه * وعن * عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

أقطع مال لم يكن له ذلك والثابة الاستخفاف بحرمه وحب عليها رعيتها وهي حرمة الاسلام وحق الاخوة
والثالثة الاقدام على اليمين الفاجرة قوله من أقطع حق امرئ مسلم يمينه ي ذهب بطاعة من ماله وفصلها
عنه يقال أقطع من الشيء قطعة ذكره التورثي رحمه الله تعالى وفيه ان الحق اعم من المال واما تقييده
صلى الله عليه وسلم بالمسلم فلا يدل على عدم تحريم حق الدمى له فليجوز شأن مرتكب هذه العظيمة كما مر
لان احوة الاسلام تقتضي القيام بحقه ومراعاة جانبه في سائر ماله وعليه وهذه الفائدة كاملة في التقييد فلا يذهب الى
العمل بل هو موه قوله إنما أنا بشر وإنكم تختصمون إلى أي ترصدون الخاصة الى قال التورثي وإنما ابتدأ في
الحديث بقوله إنما أنا بشر فيها على ان السهو والالفاظ غير مستبعد من الانسان وان الوضع الشرعي يقتضي ان لا
يسرك من الامور الا ظواهرها فانه خلق خفيا لا يعلم من قضيا تعجبه عن حقائق الاشياء ومن الظاهر ان يسمع
الشيء فيسوق الى وجهه انه صدق ويكون الامر بخلاف ذلك يعني ان تركت على ما جبلت عليه من القضايا البشرية
ولم تؤيد بالوحي السوي طرأ على ما بطرأ على سائر البشر (فان قيل) ولم يكن النبي صلى الله عليه وسلم مصونا
في اقواله واهله مصوما على سائر احواله (قيل) ان العصمة تتحقق بما يمد عليه دبا ويفضده قصدا واما نحن فيه
فليس يدخل في جملة فان الله تعالى لم يكلمه فيما لم ينزل عليه الا ما كلف عبده وهو الاحتد في الامانة وبذلك عليه
ما روى عنه في الحديث الذي ترويه ام سلمة من غير هذا الوجه وهو في حسان هذا الباب انا اقمي بكم برائي
عياهم ينزل علي (ولعل بكم ان يكون) قال للطبي زيد لعظة ان في خبر لعل تشبيها له بجمي وقوله (الحسن) اصل
تخيل من لحن كمرح ذا لطن بما لا يمتان به غيره اي اصبح واقطن (عجبت من جمي) ميرين كلامه بحيث اظه
صادقا في دعواه (فاقضى له على نحو ما أسمع منه) وان لراغب اللحن صرف الكلام عن سعة الخبري عليه اما المرواة
المرتب او التصحيف وهو مذموم وذلك اكثر استعمالا واما ما رآته عن التصريح وصرفه بمعناه الى ترميز وهو
وهو محو ومن حيث البلاغة واياه قصد الشارع بقوله وخبر الاحاديث ما كان لحا وكذا قوله تعالى (ولتفرسم
في لحن القول) ومنه قيل للطن لا يقتضي فعوى الكلام ومنه الحديث الحسن عجبت اي السن واضح واين كلاما

إِنَّ أَبْنَصَ الرِّجَالِ إِلَى اللَّهِ الْإِلَهُ الْخَصِمُ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ * وَعَنْ * أَبِي عَبَّاسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَضَى بَيْنَ شَاهِدٍ رَوَاهُ مُسْلِمٌ * وَعَنْ * عُلْقَمَةَ بْنِ وَائِلٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ جَاءَ رَجُلٌ مِنْ حَضْرَمَوْتَ وَرَجُلٌ مِنْ كِنْدَةَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ الْحَضْرَمِيُّ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ هَذَا غُلْفِي عَلَى أَرْضٍ لِي فَقَالَ الْكِنْدِيُّ هِيَ أَرْضِي وَيَدِي لَيْسَ لَكَ فِيهَا حَقٌّ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلْحَضْرَمِيِّ أَلَيْكَ بَيْتَةٌ قَالَ لَا قَالَ فَلَمَّا بَيْنَهُ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ الرَّجُلَ فَاجِرٌ لَا يَبَالِي عَلَى مَا حَلَفَ عَلَيْهِ وَلَيْسَ يَتَوَرَّعُ مِنْ شَيْءٍ قَالَ لَيْسَ لَكَ مِنْهُ إِلَّا ذَلِكَ فَانْطَلَقَ لِيَحْلِفَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا أَدْبَرَ لَيْتَ حَلَفَ عَلَى مَا لِيَا كَلَّةً ظَلَمًا لِبَنِي اللَّهِ وَهُوَ عَنْهُ مُعْرِضٌ رَوَاهُ مُسْلِمٌ * وَعَنْ * أَبِي ذَرٍّ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَنْ ادَّعَى مَا لَيْسَ لَهُ فَلَيْسَ مِنَّا وَلَيْسُوا أُمَّعَدُهُ مِنْ آثَارِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ * وَعَنْ * زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِخَيْرِ الشَّهَادَةِ الَّذِي يَأْتِي بِشَهَادَتِهِ قَبْلَ أَنْ يُسْأَلَ رَوَاهُ مُسْلِمٌ

وافتر على الحق قوله الإله الخصم قال التوريشي أي الشديد الخصومة من الديد وهو صفحة الحق وذلك لما يمكن صرفه عما يريد والخصم بكسر الصاد أي المراع بالخصومة بحيث يصير الخصومة عادة فالاول بيء عن الشدة والثاني عن الكثرة وهذه قوله قضى بين وشاهد قال المظفر يعني كان للمدعي شاهد واحد فأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يحلف على ما يدعيه بدلا من الشاهد الآخر فلما حلف قضى له صلى الله عليه وسلم بما ادعاه وهذا قال الشافعي ومالك وأحمد وقال أبو حنيفة لا يجوز الحكم بالشاهد واليمين بل لابد من شاهدين وخلافهم في الأموال فاما إذا كان الدعوى في غير الأموال فلا يقبل شاهد ويمين إلا اتفاق قال التوريشي وجمعا الحديث عند من لا يرى القضاء باليمين والشاهد الواحد على المدعي عليه أنه يهمل أن يكون قضى بيمين المدعي عليه بعد أن أقام المدعي شاهدا واحدا أو عذر أن يتم البينة وذلك لأن الصحابة لم يسموا في حديثه صفه القضاء وقد روى ابن عباس بطرق مرضية أن النبي صلى الله عليه وسلم قضى باليمين مع الشاهد وهذه الرواية تقوى ذلك الاحتياط فلا يترك بدو حود ذلك الاحتياط ما ورد به التنزيل قال الله تعالى (واستشهدوا شهودين من رجالكم فإن لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان) فلما ورد التوفيق بذلك لم يروا أن يحكموا بأقل من ذلك إلا بدليل ينقطع به واستدلوا أيضا بحديث علقمة بن وائل الذي يتلو حديث ابن عباس رضي الله عنهما هذا وذلك قوله صلى الله عليه وسلم ألك بينة قال لا قال فلك بيمينه قد أعاد عليه القول فليس لك إلا ذلك (كذا في المرقاة) قوله ليقين الله وهو عه معرض قال الطبري هو عجز عن الاستقامة به والسخط عليه والابطاع من رحمة نحو قوله تعالى (لا يكلمهم الله ولا ينظر إليهم يوم القيامة) وعندي على أرض لي أي عسبها ففي غيرها (ق) قوله ألا أخبركم غير الشهداء جمع شاهد الذي يأتي بشهادته قبل أن يسألها بينة المجهول أي قبل أن تطلب منه

﴿ وعن أبي مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير الناس قرني ثم الذين بعدهم ثم الذين بعدهم ثم ياتي قوم تسبق شهادة أحدهم بيمينه ويمينه شهادته متفق عليه ﴾ وعن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم عرض على قوم اليمين فأسرعوا فأمر أن يسهم بينهم في اليمين أيهم يحلف رواه البخاري

الفصل الثاني (عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن النبي صلى الله عليه وسلم قال الثانية على المدعي واليمين على المدعى عليه رواه الأثرمدي) ﴿ وعن ﴾ أم سلمة عن النبي صلى الله عليه وسلم في رجلين أحدهما يروي في مواريث لم تكن لهما بينة إلا دعواها فقال من قضيت له بشيء من حق أخيه فإنه أقطع له قطعة من النار فقال الرجلان

الشهادة قال النووي فيه (أدريان) (اصحها واشهرها) تأويل مالك واصحاب الشافعي انه عمول على من عنده شهادة لادان الحق ولا يعلم ذلك الا لادان انه شاهد فإني اليه فيحرم بانه شاهد له لانها امانة عنده (والثاني) انه عمول على شهادة الحسية في غير حقوق الآدميين كالطلاق والعتق والوصايا العامة والجنود وغير ذلك فمن عدا شيئا من هذا النوع وجب عليه دفعه الى القاضي وإعلامه به قال تعالى (وليموا الشهادة لله) (وحكي تأويل ذلك) انه عمول على المبالغة في اداء الشهادة بعد طلبها كما يقال الجواد يعطي قبل السؤال اي يعطي سريعا عقب السؤال من غير توقف وليس في هذا الحديث مناقضة للحديث الآخر من قوله صلى الله عليه وسلم يشهدون ولا يستشهدون قال اصحاب انه عمول على من معه شهادة لا يستل وهو عالم بها فيشهد قبل ان يطلب منه وقبل انه شاهد زور فيشهد بما لا اصل له ولم يشهد وقبل هو الذي انتصب شاهدا وليس هو من هل الشهادة (ط) قوله تسبق شهادة أحدهم بيمينه ويمينه بالرفع اي وتسبق بيمينه شهادته فين ذلك عبارة عن كثرة شهادة الزور واليمين العاخرة وقال القاضي م الدين بحرود على الشهادة مشرفين بترويعها بخلفون على ما يشهدون به فتارة يحلفون قبل ان يأتوا بالشهادة وتارة يحكمون وقال المظهر هذا يحصل ان يكون مثلا في سرعة الشهادة واليمين وحرص الرجل عليهما والاسراع فيهما حتى لا يدري انه يارهما بشيء وكأنه تسبق شهادته بيمينه ويمينه شهادته من قلة مبالغته بالدين قال النووي واحتج به المالكية في رد شهادة من حلف معها ولجهور على انها لا ترد (ط) قوله فأسرعوا اي فأسدروا الى اليمين فامر ان يسهم اي يقرع بينهم في اليمين ايهم بالرفع يحلف قال المظهر سورة المائدة ان رجلين ادا ادعاء متاعا في يد ثالث ولم يكن لهما بينة او لكان واحد منهما بينة وقال الثالث لا أعلم بذلك يعني انه لكما او لغيركما محكما ان يقرع بين المتدعيين فأيما خرجت له القرعة يحلف معها ويقضي له بذلك المتاع وبهذا قال علي رضي الله عنه وعند الشافعي يترك في يد الثالث وعند أبي حنيفة يحلف بين المتدعين نصفين وقال ابن الملك ويقول علي قال واحد والشافعي في أحد أقواله وفي قوله لاخر وبه فان ائو حيلة ائها يحصل من المتدعين نصفين مع يمين كل منهما وفي قول آخر يترك في يد الثالث قلت وحديث أم سلمة الا في يؤيد مذهب أبي حنيفة ومن تبعه والله اعلم (ق)

كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يَا رَسُولَ اللَّهِ حَقِّي هَذَا الصَّاحِبِ فَقَالَ لَا وَلَكِنْ أَذْهَبَا فَأَقْتَسِمَا وَتَوَخَّيَا
الْحَقَّ ثُمَّ اسْتَمَيَا ثُمَّ لِيُحْلِلَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمَا صَاحِبَهُ وَفِي رِوَايَةٍ قَالَ إِنَّمَا أَقْضِي بَيْنَكُمَا بِرَأْيِي
فِيمَا لَمْ يَنْزَلْ عَلَيَّ فِيهِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ (وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ رَجُلَيْنِ تَدَاْعَا دَابَّةً
فَأَقَامَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا الْبَيْتَةَ أَنَّهَا دَابَّةٌ فَتَجَاهَا فَقَضَى بِهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
لِذِي فِي يَدِهِ رَوَاهُ فِي شَرْحِ أَلْسِنَةِ (وَعَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ أَنَّ رَجُلَيْنِ ادَّعِيَا
بَعِيرًا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَبَعَثَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا شَاهِدَيْنِ فَقَسَمَهُ النَّبِيُّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَهُمَا يَصْغِيرُ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ (وَفِي رِوَايَةٍ لَهُ وَلِلنَّسَائِيِّ وَأَبْنِ مَاجَةَ
أَنَّ رَجُلَيْنِ ادَّعِيَا بَعِيرًا لَيْسَتْ لِوَاحِدٍ مِنْهُمَا بَيْتَةٌ فَجَعَلَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَهُمَا
(وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَجُلَيْنِ اخْتَصَمَا فِي دَابَّةٍ وَلَيْسَ لَهَا بَيْتَةٌ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اسْتَمَيَا عَلَى الْيَمِينِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَأَبْنُ مَاجَةَ (وَعَنْ أَبِي عِيَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ

قوله فقال لا ي لا يتصور هذا اذا لا يمكن ان يكون شيء واحد لشخصين استقلالاً ولكن ذهباً فاقسما
اي نصفين من سبيل الاشتراك وتوخيا بتشديد الحاء المحجمة اي اطلبيا لحق اي العدل في القسمة واحتملا
المنازع فيه صغيرين ثم استميا اي اقترعا لتبيين الحسنيين من رفع المنازع بينهما ليظهر اي القسمين وقع في
نصيب كل منهما وليأخذ كل واحد منهما ما نحرجه الفرعة من القسمة ثم ليحلل بتشديد اللام اي ليحل
حلالاً كل واحد منهما صاحبه اي فيها يستحقه والظاهر ان هذا من طريق الورع والفتوى لا من باب
الحكومة والفتوى (ق) قوله انها دابته نتجها بالحذف ومصدره النتج اي ارسل عليها العمل وولدها وولي
نتجها قضى بها اي فحكم للدابة رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي في يده قبل ذلك على ان بيته ذي اليد
مقدمة على بيته غيرها مطلقاً والظاهر انه في صورة النتاج في شرح السنة قالوا اذا تداعى رجلان دابة او شيئاً
وهو في يد احدهما فهو لصاحب اليد ويحلف عليه الا ان يقيم الآخر بيته فيحكم له به فلو اقام كل واحد منهما
بيته ترجح بيته صاحب اليد وذهب اصحاب ابي حنيفة الى ان بيته ذي اليد غير مسموعة وهو لسورجي الا في
دعوى النتاج افا دعى كل واحد ان هذه الدابة ملكة شجها واقام بيته على دعواه يقضى بها لصاحب اليد وان
كان الشيء في ايديهما فتداعيا حلف وكان بينهما مقسوماً يحكم اليد وكذلك لو اقام كل واحد بيته (ق) قوله
قسمة النبي صلى الله عليه وسلم بينهما نصيبين قال الخطابي يشبه ان يكون البعير في ايديهما قات او في يد
تالت غير مازع لما قوله ليست لواحد منهما بيته يجوز ان تكون القصة متحدة ويجوز ان تكون متعددة الا
ان الشهادتين لما تعارضتا تساقطتا فصارا كمن لا بيته لهما فالمعنى ليست لاحدهما بيته مرجعة على الاخرى
فجعلها النبي صلى الله عليه وسلم بينهما قال ابن الملك هذا يدل على انه لو تداعى اثنان شيئاً ولا بيته لواحد
منهما او لكل منهما بيته وكان المدعى به في ايديهما او لم يكن في يد احدهما يصنف للمدعى به بينهما وقال

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِرَجُلٍ حَلَفَ بِاللهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ مَا لَهُ عِنْدَكَ شَيْءٌ
يَمْنِي لِلْمَدْيِيِّ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ * وَعَنْ * الْأَشْمَثِ بْنِ قَيْسٍ قَالَ كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَ رَجُلٍ مِنَ
الْيَهُودِ أَرْضٌ فَجَحَدَنِي فَقَدَّمْتُهُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ أَلَيْكَ بَيْتَةٌ قُلْتُ لَا قَالَ
يَا يَهُودِي أَحْلِفْ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِذَنْ يَحْلِفُ وَيَذْهَبُ بِعَالِي فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّ الَّذِينَ
يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمًّا قَلِيلًا أَلَا يَتَذَكَّرُونَ * رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَأَبْنُ مَاجَةَ * وَعَنْ * أَنَّ
رَجُلًا مِنْ كِنْدَةَ وَرَجُلًا مِنْ حَضْرَمَوْتَ اخْتَصَمَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي
أَرْضٍ مِنَ الْيَمَنِ فَقَالَ الْحَضْرَمِيُّ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ أَرْضِي اخْتَصَمْتُ بِهَا أَبُو هَذَا وَفِي يَدِي قَالَ
هَلْ لَكَ بَيْتَةٌ قَالَ لَا وَلَكِنْ أَحْلَفُهُ وَاللَّهُ مَا يَعْلَمُ أَنَّهَا أَرْضِي اخْتَصَمْتُ بِهَا أَبُوهُ فَتَبَيَّنَ الْكِنْدِيُّ
لِلْيَمَنِيِّ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَقْطَعُ أَحَدٌ مَالًا بَيْنَيْنِ إِلَّا لَقِيَ اللَّهُ وَهُوَ أَجْذَمُ
فَقَالَ الْكِنْدِيُّ فِي أَرْضِهِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ * وَعَنْ * عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَنَسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ مِنْ أَكْبَرِ الْكِبَايَرِ التَّرْكُ بِاللهِ وَعَقُوقُ الْوَالِدَيْنِ وَالْيَمِينَ الْعَمُوسَ
وَمَا حَلَفَ بِاللهِ يَمِينَ صَبْرٍ فَأَدْخَلَ فِيهَا مِثْلَ جَنَاحٍ بَعُوضَةٍ إِلَّا جُمِعَتْ نُكْتَةٌ فِي قَلْبِهِ

الطبي هذا مطابق بحمل على التقريب الذي يليه في قوله استبما على اليمين (ق) قوله لرجل حلفه بتشديد اللام
ي أراد النبي صلى الله عليه وسلم تحليفه أحلف بمسحة الأرض (ق) قوله وذل الله تعالى أن الدين يشتركون الآية
قال الطبي فان قلت كيف يطابق نزول هذه الآية قوله ادن يحلف ويذهب بعالي قلت فيه وجهان أحدهما
كأنه قرن للاستبث ليس لك عليه إلا الحلف فان كذب فعليه وبالله وتابها ما اهل الآية تذكروا اليهودي بثبته في
التوراة من الوعيد (ق) قوله ولكن أحلفه بتشديد اللام والله ما يحام قل الطبي هو اللفظ المخالف به أي
أحلف بهذا والوجه أن تكون الحقة القديمة منصوبة المحل على المصدر أي أحلفه هذا الحلف م أرضي بفتح
انها في النسخ المصححة ووقع في نسخة السيد بكسر هاء الظاهر انه ممن قلم من النسخ اعتصم بها وفي نسخة
اعتصمها ابوه فتبين الكندي لليمين أي اراد ان يحلف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقطع احد مالا
أي عن احد يميني ي سبب عيني فحرمة (اللاقي قد وهو اجذم) أي مقطوع اليد أو الحركة أو الحر كذا
الحجة وقال الطبي أي اجذم الحقة لا لسان له يشكك ولا حجة في يده يعني ليكون له عذر في عدمه مسلمة
وفي حلقه كاداً (ق) قوله واليمين العموس أي الحلف على مامس كذا متصفا بحيت به لانه احسن صاحبها في الاتم
ثم في البار وصول لمبالغة وفي النهاية هي اليمين الكاذبة الفاحشة كالم يقطع بها الحلف مال غيره (وما حلف
حالف بالله يمين صبر فادخل أي الحلف وديا) أي في تلك اليمين (مثل جملح جوصه) ففتح الجيم أي ريثما
والمراد قل قليل والمعنى شيئاً يسيراً من الكذب والحيانة وما يخالف ظاهره باطنه لان اليمين على به لمسح الحلف
والاجلوت أي تلك اليمين ونكتة أي سوداء أي اترافيل في قوله كالقطة تشبه الوحش في عمو المرأه

إلى يوم القيامة رواه الترمذي وقال هذا حديث غريب * وعن جابر قال قال رسول الله ﷺ لا يحلف أحد عند منبري هذا على يمين آتية ولو على سواك خضر إلا تبوأ مقعده من النار أو وجت له النار رواه مالك وأبو داود وابن ماجه * وعن خزيمة بن قاتك قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح فلما أنصرف قام قداما فقال عدلت شهادة الزور يا لشرائك بالله ثلاث مرات ثم قرأ فاجتنبوا الرجس من الأولثان واجتنبوا قول الزور حنيفة لله غير مشركين به رواه أبو داود وابن ماجه ورواه أحمد والترمذي عن ابن بن خزيمة إلا أن ابن ماجه لم يذكر القراءة * وعن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تجوز شهادة خائن ولا خائنة ولا مجلود حدا

والسبب دالى يوم القيامة وقال الطبري في الامام ان تلك الكفة التي هي من الرين يقي اثرها الى يوم القيامة ثم بذلك يترتب عليهما والمقام عليها فكيف اذا كان كدما محضا وانما ذكر صلى الله عليه وسلم ثلاثا شيئا وحسب الاخيرة منها بالوعيد ليؤذن بها ودحة في اكثر الكفار حذرا من احتقار الناس لها وعما منهم انها ليست من الكبائر مثلها ومحوه في الحديث قوله صلى الله عليه وسلم في حديث خزيمة بن قاتك عدلت شهادة الزور بالشرك بالله - كذا في المرفوعة قوله عند منبري هذا لعله احتراز من حذر مكة (على يمين آتية) اي كاذبة بحيث بها كتمانها فاجرة انما حيث وصفت وصف صاحب اي ذات ثم قل ان ذلك قيد الحلف بكونه عند الامر بطلان شأن البهي وتعظيمه وشرفه والا فاليمين الآتية موحية للمصحة حيث وقعت لكن في الموضع الشريف اكثر انما وقوله (ولو على سواك خضر) تنبيه بمعنى التحقير في الشوك لانه لا يدخل في الايات - ق - رواه عدلت شهادة الزور بضم اوله اي الكذب (بالاشراف بالله) اي جعلت الشهادة الكاذبة عاقلة للاشراف بالله في الاثم لان الشرع كذب على الله بما لا يجوز وشهادة الزور كذب على الله بما لا يجوز وكلاهما غير واقع في الواقع (ثم قرأ) اي استشهادا واعصاما (واجتنبوا الرجس من الأولثان) من بئسية اي اللجس التي هو الاصنام واجتنبوا قول الزور اي قول الكذب الشامل لشهادة الزور وق - قوله لم يذكر القراءة اي قراءة الآية بخلاف الآية الثلاثة وق - قوله لا تجوز شهادة خائن ولا خائنة اي المشهور بالخيانة في امانات الناس دون ما تضمن الله عليه عباده من احكام الدين كذا قاله بعض علماء من الشرايع قاله القاضي ويحتمل ان يكون المراد به الاعم منه وهو الذي يحون فيما اتفق عليه - رواه ما شئته الله عليه من احكام الدين او الناس من الاموال قال تعالى (يا ايها الذين امنوا لا تخونوا الله والرسول وكونوا امانا لكم) اه فلو اراد بالخائن هو العاصي وهو من صل كبيرة او صر على الصغار فان التور بشي رحمه الله هذا القول وان كان حذرا من طريق الاستنباط مستغنيا من حيث التقرير لم يوجي من حمله في هذا الحديث على امانات الناس او حقه لقوله عليه السلام في الحديث الذي يتلوه من رواية عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده لا تجوز شهادة خائن ولا خائنة ولا رانية ولو كان الامر على ما قدره لا يخفى بذكر الحجة عن ذكر الزمان فلما انه اراد بالخائن الذي يحون في امانات الناس وعلى هذا وجدنا استهزاء هذا لفظ في الاكثر والاعاب من اللغة العربية (كذا في شرح الصامع) ولا جلود هذا اي

وَلَا ذِي غَيْرٍ عَلَى أَخِيهِ وَلَا ظَلِيلٍ فِي وَلَاَةٍ وَلَا قَرَانَةٍ وَلَا الْقَانِعِ مَعَ أَهْلِ الْبَيْتِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ
وَقَالَ هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ وَيَزِيدُ بْنُ زِيَادٍ أَلَمْ يَشْفِ الْوَلَوِيَّ مَنَكْرُ الْحَدِيثِ ﴿وَعَنْ﴾ عَمْرِو
بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا تَجُوزُ شَهَادَةُ خَائِنٍ وَلَا
خَائِنَةٍ وَلَا زَانٍ وَلَا زَانِيَةٍ وَلَا ذِي غَيْرٍ عَلَى أَخِيهِ وَرَدَّ شَهَادَةُ الْقَانِعِ لِأَهْلِ الْبَيْتِ رَوَاهُ
أَبُو دَاوُدَ ﴿وَعَنْ﴾ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا تَجُوزُ شَهَادَةُ بَدَوِيٍّ
عَلَى صَاحِبِ قَرْيَةٍ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَأَبْنُ مَاجَةَ ﴿وَعَنْ﴾ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَضَى بَيْنَ رَجُلَيْنِ فَقَالَ الْمُقْضِي عَلَيْهِ لَمَّا أُدْبِرَ حَسْبِيَ اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ فَقَالَ
النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُلَوِّمُ عَلَى الْعَجْزِ وَلَكِنَّ عَلَيْكَ بِالْكَيْسِ فَإِذَا
عَلَيْكَ مَرُّ قَتْلِ حَسْبِيَ اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ ﴿وَعَنْ﴾ يَزِيدَ بْنِ حَكِيمٍ عَنْ
حَمْدِ الْقَدِيبِيِّ وَهُوَ أَخُو حَنْبَلَةَ رَحِمَهُمُ اللَّهُ أَنَّ الْمَجْلُودَ فِيهِ لَا تَقْبَلُ شَهَادَتُهُ أَبَدًا وَإِنْ تَابَ
وَلَدَلِيلٌ عَلَيْهِ قَوْلُهُ تَعَالَى (وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلُدُوهُنَّ بِمِائَتٍ وَلَا تَقْبَلُوا
لَهُنَّ شَهَادَةً أَبَدًا) قَالَ صَاحِبُ الْمَدْرَكِ نَكَرَ شَهَادَةَ فِي مَوْضِعٍ الْفِي فَنَعَمَ كُلُّ شَهَادَةٍ فَرَدَّ الشَّهَادَةَ مِنَ الْحَدِّ عِنْدَنَا
وَقَالَ الشَّافِعِيُّ رَحِمَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى إِنْ تَابَ قَبْلَ قَبْلِ شَهَادَتِهِ سَوَاءٌ جُلِدَ أَوْ لَمْ يَجُلِدْ وَإِنْ لَمْ يَتُبْ لَمْ تَقْبَلْ شَهَادَتُهُ سَوَاءٌ جُلِدَ
أَوْ لَمْ يَجُلِدْ وَلَا دِي غَيْرٍ بِكُسْرٍ فَسَكُونُ أَيُّ حَقٍّ وَعَدْوَةٍ عَلَى أَخِيهِ أَيْ الْمَدْمُ بِهِ لَا تَقْبَلُ شَهَادَةُ عَدُوٍّ عَلَى عَدُوٍّ
سَوَاءٌ كَانَ أَخَاهُ مِنَ السَّبِّ أَوْ أَجْسِيًّا وَحَتَّى هَذَا إِذَا قَالَ عَلَى أَخِيهِ تَبَيَّنَا لِفُطَيْهِ وَتَقْبِيحًا لِنَعْتِهِ وَلَا ظَلِيلٍ أَيُّ وَلَا
عَلَى مَتَمٍّ فِي وَلَاَةٍ بِفَتْحِ الْوَاوِ وَهُوَ الَّذِي يَنْشَى إِلَى غَيْرِ مَوَالِيهِ وَلَا قَرَانَةٍ أَيُّ وَلَا عَلَى ظَلِيلٍ فِي قَرَابَةٍ وَهُوَ الَّذِي
يَنْسَبُ إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ أَوْ إِلَى غَيْرِ دِيٍّ وَهُوَ وَإِنَّمَا رَدَّ شَهَادَتَهُ لِأَنَّهُ بَنِي الْوُثُوقِ بِهِ عَنْ نَفْسِهِ وَلَا الْقَانِعِ كَالْخَادِمِ وَالنَّابِغِ
مَعَ أَهْلِ الْبَيْتِ قَالَ الْمَطْهَرُ الْقَانِعُ السَّائِلُ الْمُنْتَفِعُ الْعَصَابُ بَادِي قُوَّتٍ وَالْمَرَادُ بِهِ هُنَا أَنْ مَنْ كَانَ فِي خَفَةِ أَحَدٍ
كَالْخَادِمِ وَالنَّابِغِ لَا تَقْبَلُ شَهَادَتُهُ لَهُ لِأَنَّهُ يَخْرُجُ هُنَا شَهَادَتُهُ إِلَى نَفْسِهِ قَوْلُهُ لَا تَجُوزُ شَهَادَةُ الْبَدَوِيِّ أَيُّ لِحَبْلِكَ
وَضَلَالَتُهُ عَالِيًا وَقِيلَ لَمَّا يَنْسَبُ مِنَ الْمَدَامَةِ بِسَبِّ كَوْنِهِ مِنْ غَيْرِ أَهْلِ الْقَرْيَةِ عَلَى صَاحِبِ قَرْيَةٍ أَيُّ وَتَقْبَلُ لَهُ قَالَ
الْحَاطِي إِذَا لَا تَقْبَلُ شَهَادَةُ الْبَدَوِيِّ لِحَبْلَتِهِمْ بِأَحْكَامِ الشَّرِيعَةِ وَبِكَيْفِيَّةِ تَحْمِيلِ إِدَاءِ الشَّهَادَةِ رِعْلَةَ الْإِمَانِ عَلَيْهِمْ
فَإِنْ عِلْمُ كَيْفِيَّةِ تَحْمِيلِ الشَّهَادَةِ وَأَدَائِهَا بِغَيْرِ رِبَادَةٍ وَخُصَّاصَانِ وَكَانَ عَدْلًا مِنْ أَهْلِ قَوْلِ الشَّهَادَةِ جَارَتْ شَهَادَتُهُ
خِلَافًا لِذَاكَ قَالَ الطَّبْرِيُّ قَبْلَ أَنْ كَانَتْ أَلْفَةً جِهَاتِهِمْ بِأَحْكَامِ الشَّرِيعَةِ لَرَمِ أَنْ لَا يَكُونَ تَحْمِيلُ قَوْلِهِ عَلَى صَاحِبِ
قَرْيَةٍ هَادِيَةً فَالْوَحْيُ أَنْ يَكُونَ مَا قَالَهُ الشَّيْخُ التَّوْرِثِيُّ وَهُوَ قَوْلُهُ لِحَصُولِ التَّهْمَةِ بَعْدَ مَا بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ وَيُؤَيِّدُهُ
تَعْدِيَةُ الشَّهَادَةِ عَلَى وَفْقِهِ أَنْهُ لَوْ شَهِدَ لَهُ تَعْمَلُ وَقِيلَ لَا يَجُوزُ لِأَنَّهُ يَحْرُ طَلِبَ عَدْلُ الْحَاجَةِ إِلَى إِقَامَةِ الشَّهَادَةِ (ق)
قَوْلُهُ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُلَوِّمُ عَلَى السَّحَرَاءِ عَلَى التَّصْغِيرِ وَالتَّهَانِ فِي الْأُمُورِ وَلَكِنْ عَلَيْكَ بِالْكَيْسِ بِفَتْحِ وَسَكُونِ أَيُّ
بِالْحَيَاطِ وَالْحَزْمِ فِي الْأَسْبَابِ وَحَلَلِهِ أَنْهُ تَعَالَى لَا يَرْضَى بِالتَّصْغِيرِ وَلَكِنْ يَحْمَدُ عَلَى التَّيَاطِ وَالْحَزْمِ فَلَا تَكُنْ
عَاجِزًا وَتَقُولُ حَسْبِيَ اللَّهُ بَلْ كُنْ كَيْسًا مُتَقِظًا حَزْمًا عَادًا عَلَيْكَ أَمْرُ قَتْلِ أَيُّ حَبْتًا حَسْبِيَ اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ
قَالَ الْعَلِيُّ بْنُ كَثَانَ يَنْبَغِي لَكَ أَنْ تَتَّقِظَ فِي مَعَامِلِكَ وَلَا تَتَصَرَّ فِيهَا قَلِيلًا مِنْ إِقَامَةِ الْبَيْتِ وَغَوَّهَا بِحَيْثُ إِذَا

أَيُّهُ عَنْ جَدِّهِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَبَسَ رَحْلًا فِي تَهْمَةٍ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَزَادَ
الْإِسْمَاعِيلِيُّ وَالنَّسَائِيُّ ثُمَّ خَلَّى عَنْهُ

الفصل الثالث * عن * عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَزَيْبٍ قَالَ قَضَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَسَمِعَ أَنَّ الْخَصَمَيْنِ يُقْعَدَانِ بَيْنَ يَدَيْ الْحَاكِمِ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ
حجج كتاب الجهاد

الفصل الأول * عن * أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
مَنْ آمَنَ بِآيَةِ وَرَسُولِهِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَصَامَ رَمَضَانَ كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يَدْخِلَهُ الْجَنَّةَ جَاهِدًا
حَصَرْتُ الْقَضَاءَ كُنْتُ قَادِرًا عَلَى الدَّمْعِ وَحِينَ عَجَزْتُ عَنْ ذَلِكَ قُلْتُ حَسْبِيَ اللَّهُ وَإِنَّمَا يَقُولُ حَسْبِيَ اللَّهُ إِذَا بَوَّاحٌ
فِي الْإِحْتِيَاطِ وَإِذَا لَمْ يَبْسُرْ لَهُ طَرِيقٌ إِلَى حَصُولِهِ كَانَ مَدْبُورًا بِهِ فَلَيْقَلْ حِينَئِذٍ حَسْبِيَ اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ (ق)
قَوْلُهُ قَسَى أَيْسَ قَسَى هَذَا عَنِّي حُكْمٌ وَفَصْلٌ مِنْ عَنِّي وَجِبَ وَإِنَّمَا يَقُولُ دَبَّكَ فِي أَمْرٍ بِعَظَمِ شَأْنِهِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى
(وَقَسَى رَبُّكَ إِنْ لَا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ) وَلَيْسَ عَلَى الْقَاضِي أَمْرٌ أَشَقُّ وَلَا أَخَوَفُ مِنَ التَّسْوِيَةِ بَيْنَ الْخَصَمَيْنِ (ط)
حجج كتاب الجهاد

قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ (إِنْ أَنْفِقَ الَّذِينَ مِنْ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَمْوَالِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَفْقَهُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَفْقَهُونَ
وَيُقَاتِلُونَ وَعَدَا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْفُرْقَانِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنْ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِمَا كُنْتُمْ يَفْعَلُونَ
بِهِ وَذَلِكَ هُوَ النَّفَرُ الْعَظِيمُ) وَقَالَ تَعَالَى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تَحِيَّةٍ تُجْبِيكُمْ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ
تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ) الْآيَاتُ
وَقَالَ تَعَالَى (إِنْ لَمْ يَجِدِ الَّذِينَ يَفْقَهُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ مَالَهُمْ نِيَانٌ مَرْدُومٍ) رَفَعَهُ تَعَالَى (قَدْ كَانَ آيَاتُكُمْ
وَأَبَاءُكُمْ وَأَخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا
أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَرَبَّسُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرٍ وَأَنْتُمْ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ) الْجِهَادُ
يَكُونُ لِلَّهِ الْمُتَقَاتِلُ وَشَرَعًا هَذَا الْجِهَادُ فِي قِتَالِ الْكُفَرِ وَبَطْنِ الْإِسْلَامِ عَلَى جِهَادِ الْمُسْلِمِينَ وَالشَّيْطَانِ وَقَالَ تَعَالَى
عَنِ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْجِهَادُ مِنْ حَاجِدٍ نَفْسِهِ وَهَذَا هُوَ مَذْهَبُ الصُّوفِيَةِ أَنَّ الْجِهَادَ الْكَبِيرَ جِهَادُ الْمَدْوِ الْبَاطِلِ
وَهُوَ النَّفْسِ قَالُوا وَهُوَ الْمَرَادُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى (وَالَّذِينَ جَاهِدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ) وَأَيْسَ الْجِهَادُ مِنَ جِهَادِ الْمَدْوِ
الْبَاطِلِ وَإِنَّمَا الْجِهَادُ مِنَ حَاجِدِ الْمَدْوِ الْبَاطِلِ وَهُوَ الْمَدْوِ الْبَاطِلِ وَهَذَا هُوَ الْمَذْهَبُ الْكَبِيرُ جِهَادُ الْمَدْوِ الْبَاطِلِ
رَجَعًا مِنَ الْجِهَادِ الْأَصْغَرِ إِلَى الْجِهَادِ الْكَبِيرِ وَيَدُلُّ عَلَى هَذَا أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحْرَهُ فِي الْعَصِيَّةِ عَنْ الصَّلَاةِ
لَوْ تَقَرَّرَ فِي حَدِيثِ أَبِي مَسْعُودٍ قَتْلَ رَسُولِ اللَّهِ أَيُّ الْأَعْمَالِ أَصْلَ قَالَ الصَّلَاةُ لَوْ تَقَرَّرَ قَتْلَ ثُمَّ أَيُّ قَالَ بِرِ الْوَالِدَيْنِ
قَتْلَ ثُمَّ أَيُّ قَالَ الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَلَاقَ الصَّلَاةَ فَرَضَ عَيْنَ وَتَتَكَرَّرَ وَالْجِهَادُ لَيْسَ كَذَلِكَ وَلَاقَ

في سبيل الله أو جلس في أرضه التي ولد فيها قالوا أفلا نبشرك به أناس قال إن في الجنة مائة درجة أعدّها الله للمجاهدين في سبيل الله ما بين الدرجتين كما بين السماء والأرض فإذا سألتم الله فاسألوه الفردوس فإنه أوسط الجنة وأعلى الجنة وفوقه عرش الرحمن ومنه تفرج أنهار الجنة ورواه البخاري ﴿ وعنه ﴾ قال قال رسول الله ﷺ مثل المجاهد في سبيل الله كمثل الصائم القائم القانت بآيات الله لا يفتر من صيام ولا صلاة حتى يرجع المجاهد في سبيل الله متفق عليه ﴿ وعنه ﴾ قال قال رسول الله ﷺ أتدب الله إيمان

أفراض الجهاد ليس الا للإيمان واقامة الصلاة فكل من قصدوا او حسنا لغيره بحلاف الصلاة فانها حسنة لصيانتهم اعلم ان الكفار اذا كانوا مستقرين في بلادهم فالجهاد فرض كفاية ان قام بعضهم سقط عن الباقيين واذا قصدوا بلادا واستنفر الامام المسلمين وجب على الاعيان ولا وجوب على الاعمى والمريض قال تعالى (فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم) وقال تعالى (وقلموم حتى لا تكون فتنه ويكون الدين كله لله) وقال تعالى (كتب عليكم القتال وهو كره لكم) وقال تعالى (وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة) وقال تعالى (يا ايها الذين آمنوا مالكم اذا قيل لكم اخرجوا في سبيل الله اثاثكم في الارض) الايات وقال تعالى (اخرجوا خفافا وثقالا) وقال تعالى (ليس على الاعمى حرج ولا على الأعرج حرج ولا على المريض حرج) وقال تعالى (ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما يفتقون حرج اذا نصحوا لله ورسوله فوله ان في الجنة مائة درجة ما سوى السبي على الله عليه وسلم بين الجهاد وبين عدمه وهو المراد بجلاوسه في ارضه التي ولد فيها استمدرك على ذلك بقوله في الجنة مائة درجة الى آخره اشارة الى ان المساواة ليست على عمومها وانما هي في اصل دخول الجنة لا في تفاوت الدرجات (ارشاد الساري) قوله فانه اوسط الجنة اي اعدلها واعلمها وارسمها وخيرها واعلى الجنة وفوقه عرش الرحمن هو سقف الجنة كما ورد في الحديث وفوقه بالنصب وفي نسخة بالرفع ومنه اي من الفردوس تنفجر انهار الجنة اي اصول الانهار الاربعة من الماء واللين والحر والصل قولك كمثل الصائم القائم اي بالصلاة والطاعة القانت بآيات الله اي القاري بها فان الطهي يحتمل ان يراد هنا بالقانت القائم فيكون يملق الباء كمنطقه في قولك قام بالامر اذا جدد فيه وتجدله فامضى القائم بها يجب عليه من استفراغ الجهد في معرفة كتاب الله والامثال بما امر والانتباه عما نهى عنه وان يراد به طول القيام فيكون تابعا للقائم اي المصلي الذي يطول قيامه في الصلاة فكثير قراءته فيها ويؤيد الوجه الثاني قوله لا يفر من صيام ولا صلاة ويفتر كيمصر اي لا يأم ولا يعمل من العبادة شبه المجاهد الذي لا يضيع لحظة من لحاته من اجر وثواب سواء كان قائما او نائما يقاتل العدو ام لا بالصائم القائم الذي لا يفر عما هو فيه فهو من الاشياء الذي للشيء به مفروض غير محقق وهو من قوله تعالى (وذلك انهم لا يصيبهم ظمأ ولا نصب ولا نجاسة في سبيل الله ولا يطأون موطئا يغيظ الكفار ولا يتألمون من عدو نيلا الا كتب لهم به عمل صالح ان الله لا يضيع اجر المحسنين) قوله اتدب الله في النهاية اي اجابه الى غفراته يقال تدبته فادبته اي غفرت له ودعوته فاجاب وقال النوريشي رحمه الله تعالى وفي بعض طرقه تصح ان الله وفي بعضها تكمل الله وكلاهما

خَرَجَ فِي سَبِيلِهِ لَا يَخْرُجُهُ إِلَّا إِيْمَانٌ بِي وَتَصَدِيقٌ بِرُسُلِي أَنْ أَرْجِعَهُ بِمَا ذَلَّ مِنْ أَجْرِ أَوْ غِيْبَةٍ وَأَدْخَلَهُ الْحَيَّةَ مُتَّقٍ عَلَيَّ * وَعَنْهُ * قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

اشبهه «سقى الكلام من قوله انتدب الله وكل ذلك صحيح فان الطيبي قوله ان ارجح متعلق بانتدب بحرف الخار
على تشدين نكمل اي تكفى قد بان برحمته مخرج حكاية قول الله تعالى ولعل انتدب الله والمع لانه مسبق
بدعوه الداعي مثل صورة حروح المجاهد في سبيل الله بالداعي الذي يدعو الله وبعبارة لخصته على اعداء الدين
وقهره حراب الشياطين وبيل اجوره والهور بالبيعة على الاستعانة التمثيلية وكان المجاهد في سبيل الله اقل
لاعرض له في جهده سوى القرب الى الله تعالى ووصلة يابها الدرجات العلى تعرض عبادته لطلب النصر
والفخرة وحاجة الله تعالى لعينه ووعده حدى المسلمين اما السلامة والرجوع بالآخر والبيعة واما الوصول
الى الجنة والهور بمرتبة الشهادة (في) قوله الايمان بي وصديق برسلي بالرفع فيما قبل لا يخرج من الاستشهاد
ومع وانما عد عن به الذي هو الاصل اى بي للإلهامات من الغيبة الى التكلم وفي رواية مسلم والاصمعي الا
اياما بالنسبة للووي هو مفعوله (كذا في الفتح والارشاد) قوله ان رحمه مفتوح الممرة مكسور الجيم
من رحمه ثلاثية متديدا ولا رمة ومتديدا واحد قال الله تعالى (فان رجعت الله الى طائفة منهم) عا نال على
لغز الماضي وارد على تحقق وعد الله تعالى وحصوله اى بالذي اساءه من الليل وهو العبد من اخر فقط ولم
يسموا او حرم مع عبيته ان غنموا وكاله سكث عن الآخر الذي الذي مع العبيته لنفسه بالنسبة الى الآخر
الذي لا عبيته والحمل على هذا الأول ان ظاهر الحديث انه اذا غنم لا يحصل له اجر وايضا ذلك مراد بل
ماراد او عبيته معها اجر انهم من اخر من لم يتم لان القواعد تفصي انه عدم العبيته اصل منه وانم
اجرا عدم وجودها فقد روى مسلم من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص مرعوا ما من غنمه عمرو في سبيل
الله فيصيدون العبيته الا تعجلوا ثم اجرم ويقتى لهم الثالث فان لم يصيبوا عبيته ثم اجرم فهذا صريح في
بقاء حصص الاجر مع حصول العبيته فتكون العبيته في عقابته جزء من ثواب عمرو وفي التفسير ثلثي الاجر
حكمة اطيعة وذلك ان الله تعالى اعد للمجاهدين ثلاث كرامات وثبوت و خروية والنبوتات السلامة
والبيعة والحرورية دخول الجنة فاد وجميع سالما فان قد حصل له تلك ما اعد الله له وفي عند الله ثلث
وان رحمه بغير عبيته عوضه الله تعالى عن ذلك ثوابا في مقابلة ما فاته وهو موافق لما حدثت الاخر فما من مات
يوم يأكل من اخره شيئا وما من امنت له ثمرته فهو يهد به (قيل) هذا يستلزم ان يكون اجر اهل بدر
اقص من اخر اهل احد مثلا مع ان اهل بدر افضل بالاتفاق وسبق الى هذا الاشكال ابي عبد الله (والجواب)
ان الذي يدعي ان يكون الفضل بين كمال الاجر ونقصه من يغزو بنفسه اذا لم يغزو فيضم فضله ان
حال اهل بدر مثلا عدم العبيته اصل منه عدم وجودها ولا يعني ذلك ان يكون حالهم افضل من حاله
غير من حبة اخرى ولا يلزم من كونهم مع احد العبيته انقص احرا لو لم يحصل لهم اجر العبيته ان يكونوا
في حال احدم العبيته معصولين بالنسبة الى من خدم كمن شهد احدا لكونهم لم يضمنوا شيئا بل اجر البصري
في الاصل اصناف اخر من هذه مثل ذلك ان يقال لو روى ان اجر البصري غير عبيته ستمانية واجر الاحدي مثلا بغير عبيته
مائة فدا بيا ذلك اعتبار حديث عماد بن عمرو وكان البصري لكونه احد العبيته مائتان وهي ثلث المائة ويكون اكثر
اجر من الاحدي وعا امير اهل بدر بذلك لكونها اول غزوة شهدها النبي صلى الله عليه وسلم في قتال الكفار

وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ لَا أَنَّ رَحَالَآ مِنْ الْمُؤْمِنِينَ لَا تَطِيبُ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنِّي وَلَا أَجِدُ مَا أَتَّخِذُهُمْ عَلَيْهِ مَا تَخَلَّفَتْ عَنْ مَرْيَةَ تَعَزَّوْا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوِدِدْتُ أَنْ أُقْتَلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ أُحْيَى ثُمَّ أُقْتَلَ ثُمَّ أُحْيَى ثُمَّ أُقْتَلَ ثُمَّ أُحْيَى ثُمَّ أُقْتَلَ مُتَّفِقٌ عَلَيْهِ

﴿ وعن ﴾ سهل بن سعد قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رِبَاطُ يَوْمٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْهَا مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ﴿ وعن ﴾ أَنَسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَقَدْ وَدَّ اللَّهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ رَوْحَةً خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ﴿ وعن ﴾ سُلَيْمَانَ الْقَارِيءِ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ رِبَاطُ يَوْمٍ وَابْنَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ خَيْرٌ مِنْ صِيَامِ شَهْرٍ وَقِيَامِهِ وَإِنْ مَاتَ جَرَى عَلَيْهِ عَمَلُهُ الَّذِي كَانَتْ يَعْمَلُهُ

وكان مبدأ اشتهار لاسلام وقوة هذه مكان لمن شهدا من آخر من شهد القاري التي بعدها حين عسارت لا يوارىها شيء في الفصل والله اعلم (فتح الباري) قوله ان رحالا من المؤمنين لا تطيب انفسهم في رواية في زرعة وابي صالح لولا ان اشق على امي ورواية الباب نفس امرام بالمشقة المذكورة وهي ان نفوسهم لا تطيب بالخلف ولا يقدرون على التناهب لحزم عن آلة الدهر من مركوب وغيره وتقدر وجوده عند النبي صلى الله عليه وسلم وصرح بذلك في رواية همام ولفظه لكن لا يجد سعة فاحلمهم ولا يجدون سعة فيتحموي ولا تطيب انفسهم ان يقدموا بعدي وفي رواية ابي زرعة عند مسلم نحوه ورواه الطبراني من حديث ابي مالك الاشعري وفيه ولو حرحت مايقى احد به خير الا اطلق معي وذلك بشق علي وعليهم ووقع في رواية ابي صالح من الزيادة ويشق علي ان يتخللوا عني (كذا في فتح الباري) قوله ثم احيا ثم اقتل شكرير ثم مات مرات وختمه باقتل لان المرض الداءة جعلها آخر (ارشاد الساري) قوله افروة في سبيل الله او روحا خير من الدنيا وما فيها قال ابن دقيق العيد بمن وجين (احدهم) ان يكون من باب توبين لا يجب بغيره المحسوس تحقيقا له في النفس لكون الدنيا عسوسة في النفس مستعظمة في الطبع فذلك وقعت المصاصة ولا فن المعنوم ان جميع ما في الدنيا لا يساوي ذرة مما في الجنة (والاتي) ان المراد ان هذا القدر من الثواب خير من الثواب الذي يحصل لمن وحصل له الدنيا كلها لانهما في طاعة الله تعالى (قلت) ويؤيد هذا الذي مارواه ابن المبارك في كتاب الجهاد من مرسل الحسن قال بعث رسول الله ﷺ جيشا فيهم عبد الله بن رواحة فمأحر ليشهد لصلاة مع النبي ﷺ فقال له النبي ﷺ والذي نفسي بيده لو اعقت ما في الارض ما ادركت فصل عدوئهم والسكينة في ذلك اوسع من التناحر عن الجهاد الميل الى سب من اصاب الدنيا منه هذا لماخر ن هذا القدر اليسير من الجنة اوسع من جميع ما في الدنيا (وفتح الباري) قوله ريب يوم و ليلة في الهابة الرباط في لاسل الاقامة على جهاد العدو والحرب ورباط الخيل واعدادها والمراطة ان يربط العربيان خيولهم في تمر كل منها حدا لها حية وسمي تقام في التهور رباطا ومنه قوله تعالى (وسايروا واربطوا) وقوله تعالى (واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل) والتفر ما يلي دار العدو وان مات في المراط بدلالة الرباط في ذلك المقام او في تلك الحالة حربي عامه عمله في ثواب عمله الذي كان يعمل في حياته والمعنى انه حل اليه ثواب عمله اذا كان الجودي رحمه الله تعالى وهذه فضيلة

وَأَجْرِي عَلَيْهِ رِزْقُهُ وَأَمِنَ الْفَتَانِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ * وَعَنْ أَبِي عَنَسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا أَغْبَرْتُ قَدَمًا عِيدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَمَسَّهُ النَّارُ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ * وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا يَجْتَمِعُ كَافِرٌ وَقَبْلُهُ فِي النَّارِ أَبَدًا رَوَاهُ مُسْلِمٌ * وَعَنْ * قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ خَيْرِ مِمَّا شِئِ النَّاسُ لَكُمْ رَجُلٌ تَحْسِبُكُمْ عِيَانًا قَرَمِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَطِيرُ عَلَى مَتْنِهِ كَمَا سَمِعَ هَيْمَةَ أَوْ فَرْعَةَ طَارَ عَلَيْهِ بَنَتِي الْقَتْلِ وَالْمَوْتِ مَطَانَهُ

عنيسة بالراطة لا يشارك فيها غيره وقد جاء مصرحاً في غير مسلم كل ميت يختم على عمله إلا المراط فانها ينمى له عمله الى يوم القيامة (واجرى عليه) بضمه المحلول اي اوصل اليه (رزقه) اي من الجنة قال الطبري ولما كان قوله صلى الله عليه وسلم واجرى عليه رزقه تلميحاً الى قوله تعالى يرزقون اخرى مجراء في الساء للمعول (وامن الفتان) بفتح الفاء وتشديد التاء اي عذب القبر وفنته وبؤس الحديث الا في في الفصل الثاني او الذي يدين المذنبون بالسؤال فيمذبه وقبل راد الدجال وقيل الشيطان فانه يقتل الناس بخسعة اياهم وبترين المعاصي لهم وفي نسخة بضم الفاء وقال شارح لمصاييح من علمائها وبروى الفتان جمع فائن اي فار عرفة او الرمانية الذين يذنون الكفار (ق) قوله (فتمسه النار) مسبب عن قوله اعبرت والقي مصب على القيلين مصاً وقائلته ان غير المذكور محال حصوله هذا كان من الثبار قديمه داهيا ليس البار اياه فكيف ذا سمى فيها واستخرج هذه والقي القيس عيب بشر شره فقتل وقتل (ق) ولا حديث شواهد بها ما أخرجه الصديقي في الاوسط عن ابي المرداء مرفوعاً من اعرت قدماء في سبيل الله ناهد الله منه البار مسيرة الف عام للراكب المستعصر واخرج ابن جرير من حديث جابر انه كان في عزاة فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكر نحو حديث الباب قال فتوايب الناس عن دوابهم فادوي اكثر اشياء من ذلك اليوم (فتح الباري) قوله لا يجتمع كافر وقائله في الباري شرح مسلم قال القاسمي يحتمل ان هذا مختص بمن قتل كافراً في الجهاد مسكون ذلك مكهراً قد يوبه حتى لا يعاقب عليها وان يكون عقابه بخبر النار او يعاقب في غير مسكان عقاب الكفار ولا يحتمل ان في ادراكها قال الطبري والاول هو الوجه قوله من خير مما شئ الناس لهم رجل تحسبكم عياناً فرسه في سبيل الله قال القاسمي المعاش المتبش به يقال عاش الرجل معاشاً وميتاً وما يمانى به يقال له معاشي ومميش وفي الحديث يصح تفسيره بها اي بالاميين ورجل بالاشياء على حذف المضاف واقامة للمضاف اليه مقدمه اي معاشي وحر هذا شأه من خير معاشي الناس وقوله لهم اي معاشي الناس للكائن لهم لا عليهم اي هو من خير مما شئهم الاعم لهم (يطير على متنه) اي يسرع واكفا على ظهره مستعار من طيران الطائر (كما سمع هيمه) بفتح هاء وسكون تخية اي صيحة يصرع منها ويحيى من هاع يبيع اذا حبس (او فرقة) اي مرة من الاستغاثه وادو لتوسع قد الطبري العرعة فسر هنا بالاستغاثه من جرع اذا استغاث واصل المزع شدة الخوف (طار عليه) اي اسرع واكفا على فرسه طاراً الى الهيمه او العرعة (ينتهي القتل والموت مظانه) من استهل من الموت والاكثر على انه طرف ينشئ وهو استيناف معين لحاله او حال من فاعل طار قال الطبري اي لا يبالي ولا يعتز منه بل يطله حيث يظن انه يكون ومطان جمع مظنة وهي الموضع الذي يهد فيه الشيء ويظن انه فيه ووحد

أَوْ رَجُلٌ فِي غَنِيمَةٍ فِي رَأْسِ شَعْفَةٍ مِنْ هَذِهِ الْأَوْدِيَةِ
يُقِيمُ الصَّلَاةَ وَيُؤْتِي الزَّكَاةَ وَيَعْبُدُ رَبَّهُ حَتَّى يَأْتِيَهُ الْيَقِينُ لَيْسَ مِنَ النَّاسِ إِلَّا فِي
خَيْرٍ رَوَاهُ مُسْلِمٌ ﴿١٠٠﴾ وَعَنْ رِبْدِ بْنِ خَالِدٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ
جَاهَزَ غَارِبًا بِسَبِيلِ اللَّهِ فَقَدْ عَزَّ وَمَنْ خَافَ غَارِبًا فِي أَهْلِهِ فَقَدْ عَزَّ لَمْ يَتَّفِقْ عَلَيْهِ ﴿١٠١﴾ وَعَنْ بَرِيدَةَ
قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حُرْمَةُ نِسَاءِ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ كَحُرْمَةِ
أُمَّهَاتِهِمْ وَمَنْ مِنْ رَجُلٍ مِنَ الْقَاعِدِينَ يَخْلُفُ رَجُلًا مِنَ الْمُجَاهِدِينَ فِي أَهْلِهِ فَيَخُونُهُ فَيُؤْمَرُ إِلَّا

الصغير في مضافته أما لأن الحاصل والمقصود منها واحد أو لأنه أكتفى بإعادة الصغير إلى أقرب مكان كما هو بها
في قوله تعالى (والذين يكتزون الذهب والفضة ولا ينفقوها في - سبيل الله ذي كثير من الروايات وهو مراده
على القياس ويمكن حمل الواو بمعنى أو فتجتمع الروايت (أو رجل في غنيمة) أي في ما يشاء والطريق منطلق
به أن حسن مصدر أو محذوف هو صفة لرجل وغنيمة تصغير غنم وهو مؤنث سمعي ولذلك صغرت بالنساء
والمراد قطعة غنم (في رأس شعفة) بفتحين أي رأس جبل (من هذه الشعف) يريد به الحسن لا الذهب
(أو طن واد) أي في طن واد (من هذه الأودية اقيم الصلاة واد في الزكاة) أي أن كانت عليه (وبه يبره)
تعميم بعد تخصيص (حتى يديه اليقين) أي الموت حتى لا يترك في تخلف وقوعه وقال القرابي الموت
يقين يشبه الشك (ليس) أي كل واحد من الرجلين أو الثاني وهو أقرب (من الناس) أي من أمورهم
(إلا في خير) أي في أمر خير قال الطبري قوله هذه في المؤمنين لتخفيف عن قوله تعالى (وما هذه الحياة
الدنيا) ومن ثم صرح غنيمة وصدا لقاعة هذا الرجل بأنه يسكن في أحقر مكان ويحترق ما دنى قوت ويهترب الناس
شره ويستكفي شرهم عن نفسه ويستغل حياة ربه حتى يجهت الموت وعمر عن الموت باليقين ليكون نصب
عنه مزيداً لتسلي فان في ذكر هدم لذات ما يحرصه عن أعراض الدنيا ويشغله عن ملاها بمادة ربه إلا
تري كيف على حبه صلوات الله عليه وسلامه حيث لقي ما لقي من أدبي العسكر
بقوله ولقد علم أنك يضيق صدرك بما يقولون إلى قوله حتى ياتيك اليقين قال النووي في الحديث دليل لمن
قال بتعصيل الدولة على الخاصة وفي ذلك خلاف مشهور لمذهب الشافعي وأكثر العلماء أن الاختلاط أفضل
بشرط رجاء السلامة من العن وسذهب طوائف من الرهاد أن الاعتزل أصل واستدلوا بالحديث واحساب
لجيو ربانه محمول على زمان الصن والحروب أو حين لا يسلم الناس منه ولا يصبر على داهم وقد كانت الانبياء
صلوات الله عليهم وجاهل السجاية والتأمين والماء والرهاد عنطين ويعملون مباح الاختلاط بشهود الحجة
والخاعة والخطار وعيادة المرض وحلق الذكر وغير ذلك قوله من خير بتعديها (عارياً) أي هيأه
سفره (في سبيل الله) أي في الجهاد (فقد عزا) أي حكماً وحصل له ثواب الفزاة ومن سلم به بفتح اللام
الخفف (عارياً) أي قام مقامه يده وصار خلفاً له رعايه أموره قوله فقد عزا قال ابن حبان مما لا مثله في الاجر
ولم يخر حقيقة ثم أخرجه من وجه عن بسر بن سعيد بلفظ كتب له من آخره غير أنه لا يقص من آخره
شيء فتح الاري قوله فيحونه فيهم أي فيحون الرجل فيمن وأهليه وفيه تطيب والصغير للشعول عائد إلى رجلا

وَقِفَ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَأْخُذُ مِنْ عَمَلِهِ مَا شَاءَ فَمَا ظَنُّكُمْ رَوَاهُ مُسْلِمٌ * وعن * أَبِي إِسْحَقَ
الْأَنْصَارِيِّ قَالَ جَاءَ رَجُلٌ بِثَاقَةٍ مَخْطُومَةٍ فَقَالَ هَذِي فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
لَكَ بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ سَبْعُمِائَةٍ ثَاقَةٍ كُلُّهَا مَخْطُومَةٌ رَوَاهُ مُسْلِمٌ * وعن * أَبِي سَعِيدٍ أَنَّ
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعَثَ إِلَى بَنِي إِحْيَانَ مِنْ هَذِيلٍ فَقَالَ لِيَقْبِثَ مِنْ كُلِّ رَجُلَيْنِ
أَحَدُهُمَا وَالْأُجْرُ بَيْنَهُمَا رَوَاهُ مُسْلِمٌ * وعن * جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَنْ يَبْرَحَ هَذَا الدِّينُ قَائِمًا بِقَاتِلِ عَلِيٍّ عَصَابَةٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ حَتَّى تَقُومَ
السَّاعَةُ رَوَاهُ مُسْلِمٌ * وعن * أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا
يُكَلِّمُ أَحَدٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَنْ يُكَلِّمُ فِي سَبِيلِهِ إِلَّا جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَجُرْحُهُ
يَتَّبِعُ دَمًا لَلْوُنْ لَوْنُ الدَّمِ وَالرَّيْحُ رِيحُ الْمِسْكِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ * وعن * أَنَسٍ قَالَ قَالَ

وَلِي فِيهِمُ إِلَى الْإِهْلِ تَطْلِيًا وَتَفْخِيًا لثَانِينَ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ وَإِنْ شِئْتَ حَرَمْتَ السَّاءَ سِوَاكُمْ وَأَنْهَى عَنْ جِبِ
مَرَاتِنِمْ وَتَوْقِيرِهِمْ وَإِلَى هَذَا الْمَعْنَى أَشَارَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَوْلِهِ كَحَرَمَةِ إِمَائِهِمْ وَفِي هَذَا قَوْلُهُ لَمَّا ظَنُّكُمْ
قَالَ النَّوَوِيُّ مَعْنَاهُ مَا تَطْلُونَ فِي رَغْبَةِ الْمَجَاهِدِ فِي اخْتِصَامِهِ وَالْإِسْتِكْرَارِ مِنْهَا فِي ذَلِكَ الْمَقَامِ أَيْ لَا يَبْقَى مِنْهَا
شَيْءٌ إِلَّا اخْتِصَامُهُ وَقَوْلُهُ بِثَاقَةٍ مَخْطُومَةٍ أَيْ فِيهَا خَطْمٌ وَهُوَ قَرِيبٌ مِنَ الزَّمَامِ قَوْلُهُ سَبْعُمِائَةٍ ثَاقَةٍ كُلُّهَا مَخْطُومَةٌ قَالَ
النَّوَوِيُّ قَبْلَ يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ أَنْ لَهُ أَجْرُ سَبْعِمِائَةٍ ثَاقَةٍ فِي غَيْرِ سَبِيلِ اللَّهِ وَأَنْ يَكُونَ عَلَى ظَاهِرِهِ وَيَكُونَ
لَهُ فِي الْجَنَّةِ بِهَا سَبْعِمِائَةُ ثَاقَةٍ يَرْكَبُهَا حَيْثُ شَاءَ لِلنَّوْزِ كَمَا جَاءَ فِي خِلِّ الْجَنَّةِ وَقَوْلُهُ بَعَثَ إِلَى بَنِي إِحْيَانَ أَرَادَ أَنْ يَرْسِلَ
جَيْشًا (أَيْ بَنِي إِحْيَانَ) بِكسر اللام اصْصَحَّ مِنْ فَخْصِهَا (مِنْ هَذِيلٍ) بِالتَّصْنِيرِ أَيْ لِيُغْزِرَهُمْ (فَقَالَ لِيَقْبِثَ) أَيْ
لِيَتَمَضَّى إِلَى الْقَمَدِ (مِنْ كُلِّ رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا) بِأَنْ يَنْظُمَ الْآخَرُ مِنْ صَاحِبِهِ لِمَصَالِحِهِ (وَالْأُجْرُ) أَيْ ثَوَابُ
الْفَزْوِ (بَيْنَهُمَا) أَيْ بَيْنَ الْفَازِ وَالْقَاعِدِ الْمُقِيمِ الْقَائِمِ فِي أَهْلِ الْعَارِي بِمُؤَرِّهِمْ وَالْمَعْنَى لِيُخْرِجَ مِنْ كُلِّ قَبِيلَةٍ نَصْفَ
عَدَدِهَا (ق) قَوْلُهُ لَنْ يَبْرَحَ أَيْ لَا يَزَالُ (هَذَا الدِّينُ قَائِمًا بِقَاتِلِ) بِالتَّذْكِيرِ وَيَجُوزُ تَأْنِيهِ أَيْ بِمُجَاهِدِهِ عَلَيْهِ
أَيْ عَلَى الدِّينِ (عَصَابَةٍ) بِكسر الواو أَيْ جَمَاعَةٌ (مِنْ الْمُسْلِمِينَ) وَالْمَعْنَى لَا يَخْلُو وَجْهَ الْأَرْضِ مِنَ الْجِهَادِ أَنْ لَمْ
يَكُنْ فِي نَاحِيَةٍ يَكُونُ فِي نَاحِيَةٍ أُخْرَى وَقَوْلُهُ لَا يَكَلِّمُ جَسِيْفَةَ الْمُفْمُولِ مِنَ الْكَلَامِ وَهُوَ الْجَرْحُ أَيْ لَا يَجْرَحُ
(أَحَدٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ) قَالَ السَّيُوطِيُّ أَيْ سِوَا مَا تَصَاحَبَ مِنْهُ أَمْ لَا كَمَا يُؤْخَذُ مِنْ رِوَايَةِ التِّرْمِذِيِّ وَوَقَّافُهُ أَعْلَمُ
بِمَنْ يَكَلِّمُ فِي سَبِيلِهِ جَسِيْفَةَ بَيْنَ الْمَشْنِيِّ وَالْمَشْنِيِّ مِنْهُ وَكَدَّةٌ مَقْرُورَةٌ لِمَنْ الْمَشْرُوعُ فِيهِ وَتَفْخِيمُ شَأْنٍ مِنْ يَكَلِّمُ فِي
سَبِيلِهِ وَمَعْنَاهُ وَاقِعُهُ أَعْلَمُ بِعَظَمِ شَأْنٍ مِنْ يَكَلِّمُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَتَطْيِيرُهُ قَوْلُهُ تَطْلِيًا (قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَاقِعُهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ
وَلَيْسَ الذِّكْرُ كَالْأُنْثَى) قَوْلُهُ وَاقِعُهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ مَعْتَرِضٌ بَيْنَ كَلَامِي أَمْ حَرِيمٌ تَطْلِيًا أَوْ ضَوْعًا وَتَحْيِيًا لِمَا بَقِيَ مِنْ مَا وَضَعْتَ
وَلِلْمَعْنَى وَاقِعُهُ أَعْلَمُ بِالشَّيْءِ الَّذِي وَضَعْتَ وَمَا عَقِبَ مِنْ عِظَائِمِ الْأُمُورِ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ تَحْيِيًا لِلْعَصَابَةِ مِنَ الْإِرْيَاءِ وَالسَّعَةِ
خَوَافِ يَتَّبِعُ أَيْ يَجْرِي مُتَفَعِّلًا أَيْ كَثَرًا دَمًا لَلْوُنْ لَوْنُ الدَّمِ وَفِي نَسْخَةِ الْمَسْمُوعِ دَمٌ وَالرَّيْحُ رِيحُ الْمِسْكِ قَالَ
النَّوَوِيُّ الْحِكْمَةُ فِي مِثْلِهِ كَذَلِكَ أَنْ يَكُونَ مَعَهُ شَاهِدٌ فِي فُسَيْكِهِ وَبِذَلِكَ تَحْيِيَةُ اللَّهِ تَعَالَى (ق) قَوْلُهُ

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِمَّنْ أُحْدِثَ دَخْلُ الْجَنَّةِ يُعِيبُ أَنْ يَرْجِعَ إِلَى الدُّنْيَا وَلَهُ مَا فِي
الْأَرْضِ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا الشَّهِيدُ يَتَعَنَّى أَنْ يَرْجِعَ إِلَى الدُّنْيَا فَيَقْتُلَ عَشْرَ مَوَاتٍ لِمَا يَرَى
مِنَ الْكَرَامَةِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ **« وَعَنْ »** حَسْرُوقٍ قَالَ سَأَلْنَا عَبْدَ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ عَنْ
هَذِهِ آيَةِ وَلَا تَقْبَلَنَّ الَّذِينَ قَتَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَالَهُمْ قَائِلُ أَحْيَاهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ يَرْزُقُونَ
الْآيَةَ قَالَ إِنَّا قَدْ سَأَلْنَا عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ أَرْوَاحُهُمْ فِي أَجْوَابِ طَيْرٍ خُضِرَ لَهَا قَنَادِيلُ
مُعَلَّقَةٌ بِالْعَرْشِ تَسْرَحُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ شَاءَتْ ثُمَّ تَأْوِي إِلَى تِلْكَ الْقَنَادِيلِ فَاطْلَعُ
إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ فَاطْلَاعَةٌ فَقَالَ هَلْ تَشْتَهُونَ شَيْئًا قَالُوا بَلَى فَبَيَّنَّا وَفَتَحْنَا نَسْرَحُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ

وله وفي رواية مسموعة ما في لأرض من شيء ي أن له جميع ما في الأرض ومن شيء يمان لما يفيد
الاستعراق إلا الشهيد بالرفع على أنه يدل من أحد وفي بعض النسخ بالنصب على الاستثناء قوله بل أحياء عند ربهم
زعم قوم أن المراد أنهم يذكرون أحياء في الجنة فالأول لا يوافق ما في الروايات عند الموت وجمار
القول بالرجعة وهو مذهب أهل النجاشية قال أبو بكر وقال الجمهور أن الله تعالى يحييهم بعد الموت فيبليهم من
الذيهم بقدر استحقاقهم إلى أن يفهم الله تعالى عند فناء الخلق ثم يعيدهم في الآخرة ويدخلهم الجنة لأنه أخبر
أنهم أحياء وذلك يقتضي أنهم أحياء في هذا الوقت ولأن تأويل من تأوله على أنهم أحياء في الجنة يؤدي إلى
إبطال فائدته لأن أحد من المسلمين لا يشك أنهم سيكونون أحياء مع سائر أهل الجنة إذ الجنة لا يكون
فيها ميت ويدل عليه أيضا وصحة تعالى لهم أنهم أحياء على حال بقوله تعالى (فرحين بما آتاهم الله من فضله)
ويدل عليه قوله تعالى (ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم) وهم في الآخرة قد لحقوا بهم وليس
ذلك من مذهب أصحاب النجاشية في شيء لأن المكر في ذلك رجوعهم إلى دار الدنيا في خلق مخلقة وقد ساجر
لله تعالى عن قوم أنه أحياء ثم أحياءهم في قوله (ألم تر أن الذين خرجوا من ديارهم وهم آلاف من عسكر الموت
فقال لهم الله موتوا ثم أحياهم) وأحرر أن أحياء الموتى معبرة ليس على السلام فكذلك يحييهم بعد الموت
ويجلبهم حيث يشاء (كما في أحكام القرآن) قوله ما قد سألنا أي رسول الله **ﷺ** عن ذلك أي عن معنى هذه
الآية ففهمنا معنى الذي صلى الله عليه وسلم وأحياهم في أجواف طير خضر قبل إيداعها في أجواف تلك الطيور
كوضع الدر في المصابيق تكراما وتشريفا لها وإدخالها في أجواف هذه الصورة لا متطابقة هذه لا بدان معبرة
فيها تدبير الأرواح في لا بدان الدنياوية وقيل لعل أرواح الشهداء لما استكملتم تمتلئ بأرواحهم تعالى صور طير
خضر وحملت لها تلك الهيئة كتمثل الملك بشرا فليست هذه لا بدان هي التي تتلاق بها تلك الأرواح
وتدبر فيها بل هي أعضا صور الأرواح تمتلئ بها وهذا سبق للكلام عليه في كتاب الخائز قوله ما أي
الطير أو للأرواح فادخل معلقة بالعرش عبرة أو كذا الطير تسرح أي تسير وترعى وتنتاول من الجنة أي من
نعماتها ولذاتها حيث شئت ثم تأوي أي ترجع إلى تلك القناديل أي تستقر فيها ثم تسرح وهكذا فاطلع
الغناء أي نظر إليهم وتبلى عليهم ربهم وأما قال اصطلاحه ليدل على أنه ليس من حسن اصطلاحه على الأشياء قال

شَيْئًا قَطْلَ ذَلِكَ يَوْمَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَلَمَّا رَأَوْا أَنَّهُمْ لَنْ يَتْرَكُوا مِنْ أَنْ يَسْأَلُوا قَالُوا يَا رَبِّ
نُرِيدُ أَنْ تَرُدَّ أَرْوَاحَنَا فِي أَجْسَادِنَا حَتَّى نَقْتُلَ فِي سَبِيلِكَ مَرَّةً أُخْرَى فَلَمَّا رَأَى أَنْ لَيْسَ
لَهُمْ حَاجَةٌ تَرْكُوا رِوَاةُ مُسْلِمٍ * وَعَنْ * أَبِي قَتَادَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
قَامَ فَيَوْمَ فَذَكَرَ لَهُمْ أَنَّ الْجِهَادَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْإِيمَانَ بِاللَّهِ أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ فَقَامَ رَجُلٌ
فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَأَيْتَ إِنْ قُتِلْتُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُكْفَرُ عَنِّي خَطَايَايَ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَعَمْ إِنْ قُتِلْتَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأَنْتَ صَابِرٌ مُحْتَسِبٌ مُقْبِلٌ غَيْرُ مُدْبِرٍ ثُمَّ
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَيْفَ قُلْتَ فَقَالَ أَرَأَيْتَ إِنْ قُتِلْتُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْ كُفِرَ
عَنِّي خَطَايَايَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَعَمْ وَأَنْتَ صَابِرٌ مُحْتَسِبٌ مُقْبِلٌ غَيْرُ
مُدْبِرٍ إِلَّا الَّذِينَ قَاتَلَ جَبْرِيلُ قَالَ لِي ذَلِكَ رِوَاةُ مُسْلِمٍ * وَعَنْ * عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ
الْعَاصِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ الْقَتْلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُكْفِرُ كُلَّ شَيْءٍ إِلَّا الَّذِينَ

القاضي وعداه بالي وخفه ان يمدى على تضمنه من الاشياء فقال اي ربهم هل تشبهون شيئا قالوا اي شيء
تشبه ونحن نرح من الجنة حيث شئنا يعني وبها ما تشبهه الانفس وذلك الاعين فعل اي ربهم ذلك اي ما
ذكر من الاطلاع والقول لهم ثلاث مرات فلما رآوا انهم لن يتركوا بصيغة انفسهم اي لن يخلوا من انفسهم
يسألوا بصيغة العامل ومن زائدة لوقوعها في سياق المعنى وان يسألوا بذلك من نائب عامل يتركوا اي لن يترك
سؤالهم قالوا يا رب نريد ان ترد ارواحنا في اجسادنا اي الاولوية حتى نقتل بصيغة المجهول اي نستشهد
في سبيلك مرة اخرى قال القاضي المراد به انه لا يفسد لهم متمني ولا مطلوب اصلا غير ان يرجعوا الى الدنيا
فيستقدموا ثانيا لما رأوا بسببه من الشرف والكرامة فلما رأى اي علم الله على تجزيها مطابقا لهم عما خيلا
تطبيقا ان ليس لهم حاجة متغيرة لانهم سألوا ما هو خلاف ارادة الله تعالى تركوا اي من سؤال هل
تشبهون قال ابن الملك رؤية الله كانت اعظم النعم فلم يطلبوها فلت يجوز ان تكون رؤية الله تعالى موقوفة
في ذلك على كمال استصعاد يليق بها فصرف انفسهم عن طلب ذلك الى وقت حصول الاستعداد فوله مقبل غير
مدبر قال النووي احتراز عن يقبل في وقت ويدبر في وقت والمحتسب هو الخامس قد تعالى فان قاتل لصية
او لاحد عزيمة ونحو ذلك فليس له التواب (ط) قوله الا الذين استثناء منقطع ويجوز ان يكون متصلا اي
الدين الذي لا ينوي ادائه قال النووي اراد بالدين هنا ما يتعلق بدمته من حقوق المسلمين اذ ليس القاتل
احق بالوعيد والمطالبة منه من الجاني والناصب والخنائ والبارق وقال العلامة السدي في حاشية السائي قوله
صلى الله عليه وسلم الا الذين معناه الا ترك ولاء الدين اذ نفس الدين ليس من الذنوب والظهور ان ترك الوفاء
ذنب اذا كان مع القدرة على الوفاء فلهذا المراد والله تعالى اعلم وذكر البوطي عن بعض العلماء في حاشية
الترمذي فيه تبييه على ان حقوق الاذميين لا تكفر لكونها مكية على التضييق ويمكن ان يقال هذا محمول على

رواه مسلم * وعن * أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يضعك الله تعالى إلى رجلين يقتل أحدهما الآخر يدخلان الجنة يقتل هذا في سبيل الله فيقتل ثم يشوب الله على القاتل قد استشهد متفق عليه * وعن * سهل بن حنيف قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سأل الله الشهادة بصدق بلغه الله منازل الشهداء وإن مات على فراشه رواه مسلم * وعن * أنس أن الربيع بنت البراء وفي أم حارثة بن سراقه أتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا نبي الله ألا تحببني عن حارثة وكان قتل يوم بدر أصابته سهم غرب فإن كان في الجنة صبرت وإن كان غير ذلك أحببت عليه في البكاء فقال يا أم حارثة إنها حيان في الجنة وإنك أصاب الفردوس الأعلى رواه البخاري * ومنه * قال أنطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه حتى سبقوا المشركين إلى بدر وجاء المشركون فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قوموا إلى جنتي عرضها السموات والأرض قال عبيد بن الحزام بئح بئح فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يحملك على قولك بئح بئح قال لا والله يا رسول الله إلا رجاء أن أكون من أهلها قال

الدين الذي هو خطبة وهو الذي استدعاه صاحبه على وجه لا يجوز أن يحضره أو غيبه ثبت في ذاته البطلان أو أن غير عزم على الوفاء لأنه استثنى ذلك من الخطايا والاصول في الاستثناء أن يكون من الجلس فيكون الدين المادون فيه مسكوتا عنه في هذا الاستثناء فلا يلزم التواحدة به لحوا أن يعرض الله صاحبه من فضله (آه) قوله يصحك لله تعالى قال العباسي عدي يصحك بالي لتضمنه معنى الإبطاء واللبال مأخوذ من قهرهم ضحكك إلى فلان أو استطاعت إليه وتوجهت إليه بوجه طاق واست راض عنه وقال اللويحي عتقل أن يراد ضحك ملائكة لله تعالى التوجه إلى بعض روجه كما يقال قتل السلطان فلا إذا امر بقتله آه وقيل هو من الصفات المشابهة بقره عن النسيب ويؤكد علمه إليه سبحانه (ق) قوله سهم غرب يجوز بالاصافة والصفة وسكون الراء وتحتها أي لا يدري رامي وقيل بالسكون إذا أتاه من حيث لا يدري رامي وبالفتح إذا رماه فأصاب غيره كما في النهاية وقيل بالوصف إذا لم يعرف راميته وبلاصافه هو المتخذ من شجر العرب (ق) قوله أحببت الله في الكلام قال الخطابي أمرها إلى متى الله عليه وسلم على هذا فيؤخذ منه الحور قلت كان ذلك قبل تحريم النوح فلا دلالة له فان تهرمه كان عقب عزوة أحد وهذه القصة كانت عقب غزوة بدر (فتح الباري) قوله يا أم حارثة إنما قال الطيبي هو سمير ميم يصبر ما يصبر من الخير كقولهم هي العرب تفون ما شئت أو الصمير لقصة والجله يمدحها خبرها أو هي حنان في الجنة والتتويج للعظيم وإنراد بهادرات فيها لا ورد أن في الجنة مائة درجة ما بين كل درجتين كما بين السواء والأرض والفردوس أعلاها قوله بئح بئح

فَرَأَى مِنْ أَهْلِهَا قَالَ فَأَخْرَجَ فَرَأَتْ مِنْ قَرْنِهِ فَبَجَلْ يَا كُلُّ مَنْهُنَّ ثُمَّ قَالَ لَيْسَ أَنَا حَيِّتُ حَتَّى
 أَكُلَ ثَمَرَاتِي إِنَّمَا حَيَاةٌ طَوِيلَةٌ قَالَ فَرَمَى بِمَا كَانَ مَعَهُ مِنَ الثَّمَرِ ثُمَّ قَتَلَهُمْ حَتَّى قَتَلَ رَوَاهُ
 مُسْلِمٌ ﴿وَعَنْ﴾ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا تَعُدُّونَ الشَّهِيدَ
 فِيكُمْ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ قُتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَهُوَ شَهِيدٌ قَالَ إِنَّ شَهْدَاءَ أُمَّتِي إِذَا تَقَلُّبُوا مِنْ
 قَتْلٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَهُوَ شَهِيدٌ وَمَنْ مَاتَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَهُوَ شَهِيدٌ وَمَنْ مَاتَ فِي الطَّاعَةِ فَهُوَ
 شَهِيدٌ وَمَنْ مَاتَ فِي الْبَطْنِ فَهُوَ شَهِيدٌ رَوَاهُ مُسْلِمٌ ﴿وَعَنْ﴾ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ
 قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا مِنْ غَزِيٍّ أَوْ مَرِيضٍ تَفَزَّوْا فَتَقْتَمُوا وَتَسْلَمُوا إِلَّا كَانُوا

بفتح الموحدة وسكون الحاء المعجمة وفي نسخة بالتوسين في الكهنيين وهي كلمة يقال عند المدح والرضا بالشئ
 تكرر للمبالغة (ق) قوله من قرنه نفاق ورأه مفتوحين جملة الشباب قوله لن أنا حيت بفتح فكسر اي
 عشت واللام موطنة لاقسم وان شرطية وما فاعل فعل مصدر يفسره ما هذه حتى آكل ثمراتي اي جميعها
 انها حياة طويلة يعني والامر اسرع من ذلك شوق الى الشهادة وانما قال ذلك استعطاء لثبات ما تدب به من
 قوله صلى الله عليه وسلم قوموا الى جنة اي سارعوا اليها وما ارجمز به عمير يرمز بقوله

﴿ رَكُضَا إِلَى اللَّهِ جِيرَادٌ ﴾ الا التقى وعمل الخاد
 ﴿ وَالصِّرَافُ إِلَى اللَّهِ عَلَى الْجِهَادِ ﴾ وكل راد عرسه الفاد

غير التقى والبر والارشاد

اي اركض ركضا واسرع اسرعا مثل اسراع الخيل (ق) قال ابن دقيق العيد رحمه الله تعالى ان هذا الحديث
 يدل على ان المجاهد في سبيل الله هو من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا والمجاهد لطلب ثواب الله تعالى والعيم
 المقوم مجاهد في سبيل الله ويشهد له فعل الصحابي وقد جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بقول قوموا الى جنة
 عرصها السموات والارض فالتقى الثمرات التي كس في يده وقتل حتى قتل وطاهر ان هذا قاتل لثواب الجنة
 والشرعية كلا طائفة بان الاعمال لاجن الجنة اعماله صحيحة غير مملوكة لان الله تعالى ذكر الجنة وما اعد فيها
 للعاملين ترغيبا ليس في العمل ومحل ان يرعبهم للعمل لثواب ويكون ذلك مملولا مدخولا المأم الا ان يدعى
 ان غير هذا المقام اعلى منه فهذا قد ينسجم فيه واما ان يكون علة في العمل فلا (كذلك في احكام الاحكام)
 قوله ما تعدون الشهيد قاله النور بشي رحمه الله الشهيد في التعارف الشرعي من قتل في سبيل الله واما تسميته
 بذلك من حيث الاشتقاق اللغوي فقد قيل لانه يشهد حيث الملائكة المبشرين بالقرور والكرامة ويحتل
 انه سمي بذلك لانه يشاهد حيث ما اعد له من العيم ولانه يحضر عند ربه قال الله تعالى (والشهداء عند
 ربهم) وفي سمي شهيدا لانه بين بما يذله من نفسه في سبيل ربه استقامته على الايمان واخلاصه في الطاعة
 واصل الشهادة السنين ولهذا يقال لشهادة المشهود بية وقيل لانه يكون تلو الرسل في الشهادة على الامم فيشهد
 على ما يشهدون به وكفى بذلك شرفا وسرعة ومضى الحديث انهم يشاركون الشهداء في نوع من انواع
 الثواب التي يستحقها الشهداء ولم يرد به والله اعلم المساواة في سائر انواع المصيلة وانما احترا ذلك للفرق

قَدْ تَعَجَّلُوا ثَلَاثِي أَجُورَهُمْ وَمَا مِنْ غَازِيَةٍ أَوْ سَرِيَةٍ تُخَفَّقُ وَتُصَابُ إِلَّا تَمَّ أَجُورُهُمْ رَوَاهُ مُسْلِمٌ
 * وَعَنْ * أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ مَاتَ وَلَمْ يَغْزُ وَلَمْ يُفَقِّدْ
 بِهِ نَفْسَهُ مَاتَ عَلَى شُبْهَةٍ مِنْ بَقَايِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ * وَعَنْ * أَبِي مُوسَى قَالَ جَاءَهُ رَجُلٌ إِلَى
 النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : الرَّحْلُ يُقَاتِلُ يَنْفَقُ وَيُكَلِّمُ وَالرَّجُلُ يَمُوتُ لِلدَّكْرِ وَالرَّجُلُ يُقَاتِلُ
 لِيُرَى مَكَانُهُ فَمَنْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَاتِلٌ لَيْسَ كَوْنُ كَلِمَةِ اللَّهِ فِي الْعَمَلِ فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ
 مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ * وَعَنْ * سَيِّدِ أَنْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجَعَ مِنْ غَزْوَةِ تَبُوكَ

الذي عرفناه من أصل ابن أبي عمير (كذا في شرح المصاحح) قوله تعجلوا ثلثي أجورهم بضم اللام
 وبسكن فاء المصاحح المعنى ان من عرا الكفار مرجع سلبا عما فقد تعجل فاستوفى ثلثي أجره
 وعما السلامة والمصلحة في الدنيا وبقي له ثلث الآخر بانه في الآخرة سب ما قصد غزوه بحاربة أعداء الله تعالى
 وما من غازية أو سرية تخفق من الإحسان أي تبرد ولا تنضم وتصاب أي يجرح أو يقتل أو تصيبه مصيبة
 لأنهم أجورهم قال الفاضل والمضى من غير في نفسه بقتل و جرح ولم يصادف عيبه فاحره باقي بكماله
 لم يستوف منه ثلثا يومه عليه تمامه في الآخرة (ق) قوله ولم يحدث بالشديد أي لم يكلم به أي بالغزوه
 بانصب على أنه معهود أو يرفع الخاص أي في نفسه وفي سعة بالرفع على أنه فاعل والمضى لم يعزم على
 الجهاد ولم يقل يا ليتني كنت محاربا وقيل معناه ولم يرد الخروج وعلامته في الظاهر أعداد الله قال تعالى
 (ولو أرادوا الخروج لأعدوا له عدة) ويؤيده قوله مات على شبهة من بقاء أي نوع من أنواع البقاء أي من
 مات على هذا قد شبه ما فعله من الجهاد من تشبه قوم فهو منهم وقيل هذا كان محصورا زمانه صلى الله عليه وسلم
 والظاهر أنه عام ويجب على كل مؤمن ان ينوي الجهاد ما بطرق الكفاية أو على حد مرض المين اذا
 كان العير عاما ويستدل بطايعه ان قال الجهاد مرض عين مطلقا (ق) قوله قاتل للخصم أي ليدكر بين
 الناس ويشهره في جماعة والرجل يفرض مكنه أي مكره في الشجاعة قوله من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا
 فهو في سبيل الله المراد بكلمة الله دعوة الله الى الاسلام ويحتمل ان يكون المراد انه لا يكون في سبيل الله الا
 من كان سبب قتله طيب اعلاه ككلمة الله فقط معنى انه لو ضاف الى ذلك سبب من الاسباب انه كدورة اخذ
 بذلك ويحتمل ان لا يعمل اذا حصل ضحنا لا اصلا ومقصودا وبذلك صرح الطبري فقال اذا كان اصل الباعث
 هو الاول لا يحصر ما عزم له بعد ذلك وبذلك قال الجمهور لكن روى يوداود والسائي عن حديث يادامة فاساد
 حين قال جاء رجل فقال يا رسول الله ارأيت رجلا عرايا من الآخر وقد كرماله قال لا شيء له معانده مثلا كل ذلك يقول لا
 شيء ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لا يقبل من رجل الا ما كان له حلقا وادعى به وجهه ويمكن ان
 يعمل هذا على من قصد الامر من ما على حد واحد فلا يخالف المرحح اولا ويبدل على ان دخول عر الاعلاء
 صعبا لا يقدح في الاعلاء اذا كان الاعلاء هو الباعث لاصلي ما رواه ابو داود بإسناد حسن عن عداقة بن
 حوالة قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم على قداما لهم فرج لم تقيم شيء فقال الله لا تكلموا الى
 الحديث وفي الحاشية التي صلى الله عليه وسلم ما ذكر غاية البلاغة والاعجاز وهو من جوامع كلمة صلى الله عليه

فَدَنَا مِنَ الْمَدِينَةِ فَقَالَ إِنَّ بِالْمَدِينَةِ أَقْوَامًا مَا يَسِرُّهُمْ مَسِيرًا وَلَا قَطَعَتْمْ وَاذِيًا إِلَّا كَانُوا مَعَكُمْ
وَفِي رِوَايَةٍ إِلَّا شَرَكُواكُمْ فِي الْأَجْرِ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَهُمْ بِالْمَدِينَةِ قَالَ وَهُمْ بِالْمَدِينَةِ
حَسْبُهمُ الْعَذْرُ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَرَوَاهُ مُسْلِمٌ عَنْ جَابِرٍ * وَعَنْ * عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ
جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاسْتَأْذَنَهُ فِي الْيَهَادِ فَقَالَ أَحْيٍ وَإِلَّا قَالَ
نَعَمْ قَالَ فَتَيَّيَمَا فَجَاهِدْ مَتَى عَلَيْهِ * وَفِي رِوَايَةٍ قَارِجِعْ إِلَى وَالِدَيْكَ فَاحْسِنْ مُحَابَبَتَهُمَا
* وَعَنْ * أَبِي عُبَيْدٍ عَنِ أَبِي بَكْرٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَوْمَ الْفَتْحِ لَا هِجْرَةَ بَعْدَ الْفَتْحِ

وسلم لانه لو اجابه بان جميع مدكره ليس في سبيل الله احتمل ان يكون ماعدا ذلك كله في سبيل الله فعدل
الى لفظ جامع عدله به عن الجواب عن مذهب القتال الى حال القتال فتضمن اجواب وريادة (فتح الباري)
قوله حَسْبُهمُ الْعَذْرُ قال الطبري يدل هذا على ان القاعدتين الاصرار بشاركون المجاهدين في الاجر ولا يدل على
استوائها فيه والعدل على في الاستواء قوله تعالى (واصل الله المجاهدين باموالهم وفسهم على القاعدتين درجة)
الآيات (ق) قوله ضيها فجاهد قال الطبري رحمه الله تعالى فيها متفق الامر قدم للاختصاص والقاء
الاولى جزاء شرط محذوف والثانية جزائية لتضمن الكلام معنى الشرط اى اذا كان الامر كما قلت فاختص
المجاهدة في خدمة الوالدين نحو قوله تعالى فاباي فاعبدون اى اذا لم تخلصوا الى العادة في ارض فاحلصوها
في غيرها صحت الشرط وعوض منه تقديم المقول القيد للاختصاص ضمنا وقوله فجاهد حيه به مث كفة يعني
حيث قال فجاهد في موضع فاحلصوها لان الكلام كان في الجهاد ويمكن ان يكون الجهاد بالمعنى الاعم الشامل
الاكبر والاصغر قال تعالى (والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبيلا) (ق) قال الحافظ التوربشفي رحمه الله تعالى
قد علمنا من استيذان الرجل انه كان متطوعا في الجهاد فرأى له النبي صلى الله عليه وسلم خدمة ابويه ام الامرين
واصلها لا سيما ان كان بها حاجة اليه ويحتمل انه يراه ان الرجل ليس بما يعني في الحرب سواء فلم يره مفارقتها
لامر لا ضرورة به فيه وقد اشترى فيها ماضى الى التفاوت الذي يقع في باب الفضيلة على حسب تفاوت الاشخاص
ومنه حديث ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم الفتح لا هجرة بعد الفتح
الحديث (فان قيل) كيف التوفيق بين هذا الحديث وبين الحديث الذي يرويه معاوية عن النبي صلى الله عليه
وسلم لا تقطع الهجرة حتى تقطع التوبة الحديث (قلنا) قد نكلموا في سند هذا الحديث ولم يكن يبلغ به ذلك
في الرد وقد ورد في غير ذلك من الاحاديث ما يؤيد معناه والوجه فيه ان نقول المهرتان عتقتان في الحد
والحققة وذلك ان المهرية الى النبي صلى الله عليه وسلم قد فرضت على من تمكنه من المسلمين وعلى من كان بين
ظهران قوم كعار لثلاثيهم سواد اهل الشرك المخاربة لله ورسوله ثم ليسروا دين الله ليجزوا رسولهم
وليتذكروا من اقلية ما فرض عليهم من المرائض لما فتح مكة وانكسرت شوكة الكفر وقلت انصاره
وطهر الله الحرم الشريف عن رجس الحب والظافوت بحيث لم يبق للكفر به حط منقط درس المهرية الى النبي
صلى الله عليه وسلم لئلا يشرى الصلابة والنعمة في الدين والمسايرة الى مرحلة الله ومرضات رسول الله الا ترى انه
قال لمكرمة بن ابي جهل رضي الله عنه لما قدم عليه وكان قد فر منه يوم الفتح الى اليمن مرجعا بالراحك

وَلَكِنْ جِهَادٌ وَبِئْسَ إِذَا اسْتَفِرَّتُمْ فَاَنْتُمْ مَتَّقُونَ عَلَيْهِ

الفصل الثاني * عن * عمران بن حصين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة من أمتي يقفون على الحق ظاهرين على من ذلوا ثم حتى يقايل آخرهم المسيح الدجال رواه أبو داود * وعن * أبي أمامة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من لم يغز

المهاجر واما الهجرة التي لا تقطع حتى يقطع الذوبة فاما الهجرة قد من الارض التي يجر عنها المعروف والشرع بها المكر ولا يستقيم بها قتي ديل دينه او الهجرة من الارض التي اصاب فيها الدب وارنكب الامر العظيم وذلك سدود اليه وربما سمع جدالواجب او المستصر بتركه في دينه والآن قد ظهرت العنن في الاسلام فاما اشد تأكيذا والها يلتمت قوله صلى الله عليه وسلم في حديث عبد الله بن عمر وسكون هجرة بعد هجرة (كذا في شرح المصابيح للورشي رحمه الله تعالى) وقال الخطابي وغيره كانت الهجرة فرضا في اول الاسلام على من اسلم ثلثة المدين بالمدية وحاجتهم الى الاجتماع فلما فتح الله مكة دخل الناس في دين الله افواجا فسقط فرض الهجرة الى المدينة وقضى فرض الجهاد والدية هي من قدم به او نزل به عدو انتهى وكانت الحكمة ايضا في وجوب الهجرة على من اسلم ليس من ادى دونه من الكفر فانه كانوا يمدون من اسلم منهم الى ان يرجع عن دينه ويهم يزلت (ان الدين توفاهم الملائكة طائفي المسم قالوا فيم كنتم قالوا كدنا مستصفين في الارض قالوا لم تكن ارض الله واحدة فتهاجروا فيها الآية) وهذه الهجرة باقية الحكم في حق من اسلم في دار الكفر وقدر على الخروج منها وقد روى العمري من طريق بهز بن حكيم بن معاوية عن ابيه عن جده مرفوعا لا يقبل الله من مشرك عملا بعد ما سم او يفارق المشركين ولا يي داود من حديث حمزة مرفوعا انا بريء من كل مسلم يقيم بين اهل الشركين وهذا محمول على من لم يامن على دينه وسياقي مزيد لذلك في ابواب الهجرة من اول كتاب المغازي ان شاء الله تعالى (قوله ولكن جهاد ونية) قال الطبري وغيره هذا الاستدراك يقتضي مخالفة حكم ما بعده لما قبله والتمني ان الهجرة التي هي مفارقة الوطن التي كانت مطلوبة على الايمان الى المدينة انقطعت الا ان المعارفة بسبب الجهاد باقية وكذلك المعارفة بسبب نية الصالحة كالفرار من دار الكفر والخروج في طلب العلم والفرار بالدين من الدن والية في جميع ذلك (قوله واد استمرتم فافروا) قال النووي يريد انه خير الذي انقطع باقطاع الهجرة يمكن تحصيله بالجهاد والية الصالحة وذا امركم الامام بالخروج الى الجهاد ونحوه من الاعمال الصالحة فافروا اليه (تنكحة) قال ابن ابي حمزة ما حصله ان هذا الحديث يمكن تنزيله على احوال السالك لانه لو لم يجر بهجرة ما لو فاته - في يحصل له الفتح فلما لم يحصل له امر بالجهاد وهو مجاهدة النفس والشيطان مع الية الصالحة في ذلك (كذا في فتح الباري) قوله ظاهرين على من ذلوا ثم حتى يقايل الدجالين اي غالين على من عادوا والمداواة المداواة والاصل فيه الهمز لانه من الود وهو النهوض وربما يترك همزة وانما استعمل ذلك في المداواة لان كل واحد من المتعادين يهض الى قتال صاحبه وفي شرح مسلم هو بهجرة بعد الولو وهو ما حوود من ناد اليهم وناؤوا اليه اي نهضوا للقتال وفي النهاية التواء والمساواة للمساواة قوله

وَلَمْ يُجَوِّزْ غَزَا بَأَوْ يُخْلَفْ غَزَا فِي أَهْلِهِ بِخَيْرِ أَصَابَةٍ اللَّهُ بِقَارِعَةٍ قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ رَوَاهُ
أَبُو دَاوُدَ * وَعَنْ * أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ جَاهِدُوا الْمُشْرِكِينَ
بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ وَأَلْفَيْكُمْ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ وَالْإِسْنَانِيُّ
* وَعَنْ * أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَفْشُوا السَّلَامَ وَأَطْعِمُوا الطَّعَامَ
وَضَرِبُوا أَلْهَامَ تَوَرَّثُوا أَجْنَانَ رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ وَقَالَ هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ * وَعَنْ * قُضَّالَةَ
بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ كُلُّ مَيِّتٍ يُخْتَمُ عَلَى عَمَلِهِ إِلَّا الَّذِي مَاتَ مُرَاطِبًا
فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَإِنَّهُ يَنْحَلُّ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَيَأْتِي فِي فِتْنَةِ الْقَبْرِ رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ
وَرَوَاهُ الْإِسْنَانِيُّ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَامِرٍ * وَعَنْ * مَعَاذِ بْنِ جَبَلٍ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَنْ قَاتَلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَوَاقٍ نَافِلَةٍ فَقَدْ وَجَّهَتْ لَهُ أَلْبَتَةً وَمَنْ جَرَحَ جَرْحًا
فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ كُتِبَ نَكْبَةٌ فَإِنَّهَا تَحِيئُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَأَنَّ غَزَا مَا كَانَتْ لَوْهَا أَرْغَفَانِ
وَرِيحُ الْمَسْكَ وَمَنْ خَرَجَ بِهِ خُرَاجٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَاتِلًا عَلَيْهِ طَائِعٌ أَشْهَدَاهُ رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ
وَأَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ * وَعَنْ * خُرَيْمِ بْنِ قَانِلٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وَمَنْ جَرَحَ غَزَا فِي لَمْ يَبَيَّ اسباب حار او يحدف بالحرم وضم اللام اي لم يخلف اصابه الله بقارعة اي بشدة من الشدائد
قوله واسمهم بان يحوموهم وتوعدهم بالقتل والاحذ والهب وهو ذلك ومان تدموهم وتسيوهم
ادالم يؤد ذلك لم سب الله سبحانه وتعالى وان تدموا عليهم بالحدلان والطريقة وللمسلمين بالصر والمبيحة
ومان تحرضوا الناس على المرو ونحو ذلك ه امات ه قوله واصبروا الهام جمع هامة بالتخفيف وهو الرأس اي
افطموارؤس الكفار وهو كناية عن اهلها تورثوا بصمة المجهول من الابراث اي تمطوا في مقالة ما ذكر من
الحصال الطعام الحسن كما قال تعالى (وللك الجنة التي اوردتموها بما كنتم تعملون) قوله كل ميت يختم على عمله الا الذي
مات مر بطا في سبل الله قد مضى شرحه في الفصل الاول من كتاب العلم قوله عواق مافة هو بالفتح والضم
ما بين الخلتين في العائق هو في الاصل رسومع الناس الى الصرع ضد احسب وسمى موافقا لانه زلزل من فوق قوله
من جرح هيفه المجهول جرحا الصم والسمع ي حراحة في سبل الله بدلاح من عدو او نكك جيفة لمجهول
اي اصاب نكبة الملح اي حادثة جبه جراحه من غير العدو قبل الجرح والنكبة كلاهما واحد وقيل للجرح ما
يكون من فعل الكفار والنكبة الجراحة التي اصابته من وقوعه من دابة او وقوع سلاح عليه قوله كاعزر
ما كانت اي كما كثر اوقافا كواها في الدنيا قال الطيبي للكلف زائدة وما مصدرية والوقت مقدر يعني حينئذ
يكون غزاة دمه الملح من - ثر اوقافه قوله ومن خرج به اي ظهر به خراج يضم للمعجمة ما يخرج في البدن
من القروح والسمائل فان على اي على نفس الجراح او على صاحبه طائيع الشهداء يفتح لوحدة ويكسر اي

مَنْ أَتَقَى تَقَّةً فِي سَبِيلِ اللَّهِ كُتِبَ لَهُ بِسَبْعِينَ أَلْفًا مِائَةً ضِعْفٍ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ
 ﴿وَعَنْ﴾ أَبِي أُمَامَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَفْضَلُ الصَّدَقَاتِ ظِلُّ
 فُسْطَاطٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمِنْعَةُ خَادِمٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ طُرُوقَةٌ فَحُلٍّ فِي سَبِيلِ اللَّهِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ
 ﴿وَعَنْ﴾ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَأْجُزُ لِلرَّامِتِ بِكَيْ مِنْ
 خَشْيَةِ اللَّهِ حَتَّى يَمُوتَ النَّبِيُّ فِي الضَّرْعِ وَلَا يَجْتَمِعُ عَلَى عَبْدٍ غَارٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَدُخَانُ جَهَنَّمَ
 رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَزَادَ النَّسَائِيُّ فِي أُخْرَى فِي مَنْحَرِي مُسْلِمٍ أَبَدًا وَفِي أُخْرَى لَهُ فِي جَوْفِ
 عَبْدٍ أَبَدًا وَلَا يَجْتَمِعُ الشُّحُّ وَالْإِيَّاسُ فِي قَلْبٍ عَبْدٍ أَبَدًا ﴿وَص﴾ أَبِي عُبَيْدٍ قَالَ قَالَ

حَدَّثَنِي بَعْضُ عُلَمَاءِ الشَّعْبِ لِيَعْلَمَ أَنَّهُ سَمِعَ فِي إِسْلَامِ الدِّينِ وَبَحْرِي حَرَمِ الْمَغَارِبِينَ قَوْلَهُ أَفْضَلُ الصَّدَقَاتِ ظِلُّ
 فُسْطَاطٍ بِضَمِّ أَوَّلِهِ وَيَكْسُرُ أَيُّ خِيَمَةٍ كَبِيرَةٍ أَوْ دَفِيرَةٍ وَفِي الْمَغَارِبِ صَرَبٌ مِنَ الْأَشْيَةِ فِي السَّيْرِ دُونَ السَّرَادِقِ وَفِي
 التَّهْذِيبِ الْفُسْطَاطُ بَيْتٌ مِنْ شَعْرٍ وَفِيهِ مَتَاعَاتُ فُسْطَاطٍ وَفُسْطَاطٌ يَصْنَعُ الْإِمَامُ وَكَسَرُهَا دِينٌ وَالضَّمُّ أَحْوَدُ
 (فِي سَبِيلِ اللَّهِ) وَهُوَ أَعْمُ مَنْ أَنْ يَحُلِيَ لِمَا رَى أَوْ الطَّامِحُ وَنَحْوَهُ أَوْ عَارِيَّةً وَاسْتَطْلَالَ عَلَى رِجْلِهِ الْمَشَارِكَةَ
 وَصِنْفَةَ حَادِمٍ كَسَرِ الْمِيمَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَفِي رَوَايَةِ الْجَمْعِ أَوْ مَنَعَةِ حَادِمٍ أَوْ عَطِيَّةٍ حَادِمٍ مَلِكًا أَوْ عَارَةً
 وَمَنْ يَعْلَمُ حَسْمَتَهُ يَنْصَحُ بِالْأَوَّلِ أَوْ طُرُوقَةً فَحُلٍّ بِمَنْعِ التَّضَادِّ وَضَمُّ الرَّاءِ أَيْ اعْتِطَاءُ مَرْكَبٍ كَذَلِكَ فِي
 «سَبِيلِ اللَّهِ» طُرُوقَةً فَحُلٍّ هِيَ الَّتِي بَانَتْ وَأَنْ ضَرَبَ الْمَعْنَى وَالْقَيْدُ بِهِ لِيَبَانَ الْأَصْدِيَّةُ قَوْلُهُ فِي مَنْحَرِي مُسْلِمٍ
 يَنْتَحِ الْمِيمُ وَكَسَرُ الْخَاءِ وَهُوَ الْأَصَحُّ وَهُوَ نَفْسُ لَامِهِ قَوْلُهُ لَا يَجْتَمِعُ الشُّحُّ وَالْإِيَّاسُ قَابِلِي الْكَشْفِ الْفِ الشُّحُّ
 بِالضَّمِّ وَالْكَسْرِ الدُّوْمُ وَأَنْ تَكُونَ غَيْرُ الرَّحْلِ كَرَّةً حَرِيصَةً هِيَ الْمَنْعُ كَمَا قَالَ (عَارِسُ نَصَائِبِينَ جَبِيهَ كَرَّةً) (أَدَا
 هُمْ بِأَعْرُوفٍ قَالَ لَهُ مَهْلًا) وَقَدْ أَصِيفَ إِلَى الْغَسْرِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَمَنْ يَوْقُ شَحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُطْلَعُونَ لَأَنَّهُ
 غَرِيرَةٌ فِيهَا وَلَهُ قَالَ تَعَالَى (قُلْ لَوْ أَنَّهُمْ تَمْلِكُونَ حِزَابِي رَحْمَةً رَبِّي إِذَا لَا مَسْكَكُمْ حَشِيَّةً لَا عَاقِبَ وَكَانَ الْإِنْسَانُ
 قَلْبُورًا) وَأَمَّا الْبَحْلُ فَهُوَ الْمَنْعُ فَادَا الْبَحْلُ أَعْمُ لَأَنَّهُ قَدْ يُوْجَدُ الْبَحْلُ وَلَا يُوْجَدُ الشُّحُّ وَلَا يَمُكْسُ وَعَلَيْهِ أَوْرَدَ
 فِي شَرْحِ السُّنَنِ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى ابْنِ مَسْعُودٍ فَقَالَ أَيُّ أَحَافٍ أَنْ أَكُونَ قَدْ هَلَكْتُ قَالَ وَمَاذَا قَالَ فَقَالَ سَمِعْتُ اللَّهَ
 يَقُولُ (وَمَنْ يَوْقُ شَحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُطْلَعُونَ) وَأَمَّا رَجُلٌ شَجِيحٌ لَا يَطْلُبُ أَنْ يَخْرُجَ مِنْ يَدِي شَيْءٌ فَقَالَ ابْنُ
 مَسْعُودٍ لَيْسَ ذَلِكَ بِالشُّحِّ الَّذِي ذَكَرَ اللَّهُ أَمَّا الشُّحُّ أَنْ تَأْكُلَ مَا لَكَ أَخِيكَ ظِلْمًا وَأَكْنَى ذَلِكَ الْبَحْلُ وَبَشَى الشَّيْءُ
 الْبَحْلُ وَقَالَ ابْنُ جَبْرِ الشُّحُّ إِدْخَالُ الْحَرَامِ وَمَعَ الرِّكَاتِ فَطَهَرَ مِنْ هَذَا أَنَّ الْبَحْلَ هُوَ مَطَاقُ الْمَنْعِ وَالشُّحُّ الْمَنْعُ مِنَ
 الظُّلْمِ مَنْ أَكَلَ مَا لَكَ الْغَيْرُ وَمَعَ الرِّكَاتِ وَهُوَ مَعْنَى الْكُفْرِ وَالْكِرَارَةُ الْإِقْبَاصُ لِأَنَّ الْمَنْعَ إِذَا أَعْدِمَ مَعَ الْكِرَارَةِ
 وَالْحَرَمُ حُلُّ الْإِنْسَانِ عَلَى رَدَائِهِ لِاخْتِلَافِ غِلَافِ الْمَنْعِ مَطْلَقًا وَرَوِيَا فِي مُسْلِمٍ عَنْ حَدَّثَنِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ انْهَوُوا الشُّحَّ فَإِنَّ الشُّحَّ أَهْلَكَ مَنْ كَانَ بِلَدِّكُمْ حَمَلُهُمْ عَلَى أَنْ يَفْكَوْا دِمَاءَهُمْ وَيَسْتَحْلُوا
 عَارِمَهُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ حَقِيقَةَ الْإِنْسَانِ عَلَى مَا أَشَارَ إِلَيْهِ شَيْخُنَا شَيْخُ الْإِسْلَامِ السَّيْرُورِيُّ بِجَارِهِ عَنْ رُوحٍ وَمَنْ
 وَقَلْبُ وَاتِّمَّ بِمَنْ الْغَلَبَ قَلْبًا لَأَنَّهُ تَارَةً يَحِلُّ إِلَى الرُّوحِ وَيَتَصَفَّ بِحَقِّهَا فَيَنْوَرُ وَيَفْضَحُ وَأُخْرَى إِلَى النَّفْسِ جَمِيرٍ
 مَظْلَمٍ فَادَا اتَّصَفَ بِصِفَةِ الرُّوحِ تَوَرُّ وَكَانَ مَقْرَأَ الْإِيمَانِ وَالْعَمَلِ الْمَالِحِ قَارًا وَاطْلَحَ قَالَ تَعَالَى أُولَئِكَ عَلَى عَدَى

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَيْنَانِ لَا تَمْسَهُمَا النَّارُ عَيْنٌ بَكَتْ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَعَيْنٌ
 نَأَتْ تَحْرُسُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ ﴿وَعَنْ﴾ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ ﴿وَعَنْ﴾ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَوْ أَعْتَزَلَتْ
 النَّاسُ فُاقَمْتُ فِي هَذَا الشَّجَبِ قَدْ كَرَّ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لَا تَنْعَلُ
 قَابِ مَقَامِ أَحَدِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَفْضَلُ مِنْ صَلَاتِهِ فِي بَيْتِهِ سَبْعِينَ عَامًا إِلَّا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ
 اللَّهُ لَكُمْ وَيُدْخِلَكُمُ الْجَنَّةَ اغْرَاوْا فِي سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ قَاتَلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فُتُوقَ نَاقَةٌ وَجِبَتْ
 لَهُ الْجَنَّةُ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ ﴿وَعَنْ﴾ عُمَانَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ رِبَاطُ
 يَوْمٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ يَوْمٍ فِيمَا سِوَاهُ مِنَ الْحَاذِلِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ
 ﴿وَعَنْ﴾ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ عُرِضَ عَلَيَّ أَوَّلُ ثَلَاثَةٍ يَدْخُلُونَ
 الْجَنَّةَ شَهِيدٌ وَغَنِيٌّ مُتَعَفِّفٌ وَعَبْدٌ أَحْسَنَ عِبَادَةَ اللَّهِ وَتَصَحَّ لِمَوْلَاهُ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ
 ﴿وَعَنْ﴾ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَبِشٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سِئِلَ أَيُّ الْأَعْمَالِ أَفْضَلُ قَالَ
 طَوْلُ الْقِيَامِ قِيلَ قَائِي الصَّدَقَةِ أَفْضَلُ قَالَ جَهْدُ الْمَقِيلِ قِيلَ قَائِي الْوَجْرَةِ أَفْضَلُ قَالَ مَنْ هَجَرَ

مِنْ رِبِّهِمْ وَأَوَّلُكَ هُمْ الْمَلْعُونُونَ وَإِذَا انْتَصَفَ بِصَمَةِ النَّفْسِ أَطْلَمَ فَكُنْ مَقْرَأَ فَشَرِّحِ الْمَلْعُونَ فَجَابَ وَخَسِرَ وَلَمْ يَدْلُجْ
 قَالَ تَعَالَى وَمَنْ يُوَقِّ شَحْ نَفْسِهِ وَأَوَّلُكَ هُمْ الْمَلْعُونُونَ وَأَبِي يُحْمَلُ فِي قَبْرِ وَاحِدٍ قَوْلُهُ عَيْنٌ بَكَتْ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ
 كَنَاءَةٌ عَنِ الْعَالِمِ الْعَابِدِ الْمُجَاهِدِ مَعَ نَفْسِهِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ اللَّهُ مَنْ عَمِلَ الصَّالِحَاتِ وَتَذَكَّرَ اللَّهُ مَنْ عَمِلَ الصَّالِحَاتِ
 فَصَلَّتِ الْمَنَامَةُ بَيْنَ الْمَبْنِيِّ عَيْنٍ مُجَاهِدَةٍ مَعَ النَّفْسِ وَالْكَشْبَانِ وَعَيْنٌ مُجَاهِدَةٌ مَعَ الْكَفَّارِ (ط) قَوْلُهُ بِشَبِّ بَكَرٍ
 أَوَّلُهُ هُوَ مَا انْفَرَجَ مِنَ الْخَبْلَيْنِ وَخَبْرُهُ بِهِ عَيْنٌ تَصِيرُ عَيْنٌ بِمَعْنَى الْمُبِيعِ مِنْ مَاءٍ قَالَ الطَّبْرِيُّ صَدَقَ عَيْنُهُ جِيءَ بِهَا
 مَادِحَةٌ لِأَنَّ التَّكْبِيرَ فِيهَا يَدُلُّ عَلَى نَوْعِ مَاءٍ صَافٍ تَرَوِي بِهِ الْأَعْيُنُ وَتَبِيعَ بِهِ الْأَنْفُسُ عَيْنُهُ بِالرَّفْعِ صَفَةُ عَيْنِيَّةٍ
 وَبِالطَّرْقِ عَلَى الْحَوْلِ أَيْ طَبِيعَةٍ فَقَالَ أَيْ الرَّأْيِ قَائِمَتُهُ أَيْ الْعَيْنَةُ فَقَالَ أَيْ الرَّحْلِ لَوْ اعْتَزَلَتْ النَّاسُ لَوْ لِلنَّبِيِّ
 قَوْلُهُ إِلَّا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ قِيلَ بِمَعْنَى أَنَّهُ لَا مَغْفِرَةَ إِلَّا بِالْعَزْلِ وَالْعِبَادَةِ بِالشَّجَبِ وَجَابَ بِأَنَّ الرَّحْلَ كَانَ صَحَابِيًّا
 قَدْ وَجِبَ عَلَيْهِ الْغَزْوُ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ وَتَرَكَ الْوُجُوبَ بِالْقَلْبِ مَصْنُوعَةً وَيُمْكِنُ أَنْ يُحْمَلَ عَلَى لَامِ امْرَأَةٍ الْعَامِلَةِ مِنْهَا دُخُولُ
 الْحَنَةِ مَعَ السَّائِقِينَ (لَمَاتُ) قَوْلُهُ أَوَّلُ ثَلَاثَةٍ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ صِدْقُ الْعَامِلِ وَبَحْرُ كَوْنِهِ لَمْ يَدْخُلْ قَالَ الطَّبْرِيُّ أَصَافَ أَهْلَ
 إِلَى الْكَرَّةِ لِلِاسْتِفْرَاقِ أَيْ أَوَّلُ كُلِّ ثَلَاثَةٍ مِنَ الْمَدَاحِلِينَ فِي الْجَنَّةِ هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةُ وَأَمَّا أَوَّلُ ثَلَاثَةٍ يَدْخُلُونَ
 بِمَارِطٍ مِلَاطٍ وَذَوْنُ رَوْحٍ مِنَ الْمَلِكِ لَا يُؤَدِّي حَقَّ اللَّهِ مِنْ مَالِهِ وَهَتِيرٌ فَسُورٌ رَوَاهُ الْحَاكِمُ (ق) قَوْلُهُ عَمِيفٌ قَالَ
 قَالَ التَّوْرِيثِيُّ أَيْ عَمِيفٌ عَمَّا لَا يَحِلُّ وَتَعَفَّفٌ عَنِ السُّؤَالِ قَوْلُهُ جَهْدُ الْمَقِيلِ بِضَمِّ الْحَمِّ وَضَمِّ الْمِيمِ وَكَسْرِ الْقَافِ
 وَتَشْدِيدِ اللَّامِ أَيْ طَاعَةُ الْفَقِيرِ وَجَهْدُهُ لِأَنَّهُ يَكُونُ بِجَهْدٍ وَمَشَقَّةٍ لِقَبْلِ مَالِهِ وَلِهَذَا وَرَدَ سَبْقُ دَمٍ مِائَةِ أَلْفِ دَرَاهِمٍ
 رَجُلٌ لَهُ دَرَاهِمَانِ اخْتَذَاهُمَا فَصَدَّقَ بِهِ وَرَجُلٌ لَهُ مَالٌ كَثِيرٌ اخْتَذَ مِنْ عَرَضِهِ مِائَةَ أَلْفٍ فَتَصَدَّقَ بِهَا رَوَاهُ

مَا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ قَبْلَ قَائِي الْجِهَادِ أَفْضَلُ قَالَ مَنْ جَاهَدَ أَنْشُرَ كَيْنَ بَالِهِ وَنَفْسِهِ قِيلَ قَائِي الْقَتْلِ أَشْرَفُ قَالَ مَنْ أَهْرَبَ دَمَهُ وَغَفَرَ جَوَادُهُ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَفِي رِوَايَةِ النَّسَائِيِّ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَأَلَ أَيُّ الْأَعْمَالِ أَفْضَلُ قَالَ إِيْمَانٌ لَا شَكَّ فِيهِ وَجِهَادٌ لَا غُلُولَ فِيهِ وَحِجَّةٌ مَبْرُورَةٌ قِيلَ قَائِي الصَّلَاةِ أَفْضَلُ قَالَ طَوْلُ الْقَتُوبِ ثُمَّ أَتَقَفَا فِي الْبَاقِي

وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُقْدَامِ بْنِ مَعْدِيكَرِبٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلشَّهِيدِ عِنْدَ اللَّهِ سِتٌّ خِصَالٌ يُغْفَرُ لَهُ فِي أَوَّلِ دَفْعَةٍ وَيُرى مَقْعَدُهُ مِنَ الْجَنَّةِ وَيُجَارُ مِنْ هَذَابِ الْقَبْرِ وَيَأْتِي مِنَ الْفَرْعِ الْأَكْبَرِ وَيُوضَعُ عَلَى رَأْسِهِ نَجُّ الْوَقَارِ الْيَاقُوتَةُ مِنْهَا خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا وَيُزَوَّجُ بَيْنَ سَبْعِينَ زَوْجَةً مِنَ الْحُورِ الْعِينِ وَيُسْفَعُ فِي سَبْعِينَ مِنْ أَقْرَبَائِهِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبْنُ مَاجَةَ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ لَقِيَ اللَّهَ بِغَيْرِ أَثَرٍ مِنْ جِهَادٍ لَقِيَ اللَّهَ وَفِيهِ ثَلَاثَةٌ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبْنُ مَاجَةَ وَعَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الشَّهِيدُ لَا يَجِدُ أَلَمَ الْقَتْلِ إِلَّا كَمَا يَجِدُ أَحَدُكُمْ أَلَمَ الْقِرَاصَةِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ وَالدَّارِمِيُّ وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ

النَّسَائِيُّ عَنْ أَبِي ذَرٍّ وَهُوَ الْحَاكِمُ وَابْنُ حَبَانَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَقِيلَ الْمُرَادُ بِمَنْ الْمَقْلُ مَا اعطاه الفقير مع احتياجه إليه فيفيد بما اذا قدر على الصبر ولم يكن له عيال لتضييع باضائه قوله في اول دفعة وفي نسخة دفعة بفتح اوله وفي نسخة بضم اوله الجوهرى الدقة من المطر وغيره بالضم مثل الدفعة وبالفتح المرة الواحدة اي يغفر له اول دفعة ومبسة من دمه قوله ويأمن من المزعج الأكبر فيه اشارة الى قوله تعالى (لا يهزnom الفرع الأكبر) قيل هو عذاب النار وقبل العرض عليها وقيل هو وقت يؤمر اهل النار بدخولها وقيل دبح الموت فيأمن الكفار من التخلص من النار بالموت وقيل وقت اطباق النار على الكفار وقبل الدفعة الاخيرة لقوله تعالى (ويوم ينفع في الصور فرج من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله) قوله ويسفَعُ يشعيد الماء اي يقبل شفاعته قوله غير اثر قال المطهر اي يبر علامة من جراحة او تعب خصائي او بذل ماله او شهية اسباب المجاهد فان لم تكن له هذه الاثار في الفزو يمكن له ثمة اي خصان يوم القيامة اقوله قوله من جهاد مستأثر وهي نكرة في سياق النفي فيعم كل جهاد مع العدو والنفس والشیطان وكذلك الامر بحسب المواجهة قال الله تعالى سيأمنهم في وجوههم من أثر السجود والثلة هاستمارة للتقصان واسلها ان تستعمل في نحو الجدار ولما شبه الاسلام بالبناء في قوله بني الاسلام على خمس جعل كل خلل فيه ونقصان ثمة على سبيل الترشيع وهذا يدل ايضا على الصوم وينصره حديث ابي امامة واما الاران فاذ في سبيل الله واثري في فريضة من هرائس الله قوله ألم القرصة قال الطبري القرص الاخذ بطراف الاصابع واثي باراء الحصر دوماً لثوهم من يتصور ان الله

عن * أبي أمامة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس شيء أحب إلى الله من قطرتين وأثرين قطرة دموع من خشية الله وقطرة دم يراق في سبيل الله وما الأثران فأثر في سبيل الله وأثر في فريضة من فرائض الله تعالى رواه الترمذي وقال هذا حديث حسن غريب * وعن * عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تركب البحر إلا حاجاً أو مستعيراً أو غريباً في سبيل الله فإن نجت البحر نارا وتحت النار بحراً رواه أبو داود * وعن * أم حرم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال العائد في البحر الذي يصيبه الفتي له أجر شهيد والفريق له أجر شهيدين رواه أبو داود * وعن * أبي مالك الأشعري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من فصل في سبيل الله قاتل أو قتل أو وقصه فرسه أو بعيره أو لدغته هامة أو مات على فراشه

يفصل على الماء وذلك في شهيد دون شهيد شهيد يتعد بدر مهنة في سبيل الله طاعة به عنه كعب بن النعم والفاء ثماته ولقائه مات في حر وانشد خبيب الأماري حين قتل

ولست ألمي حين أقتل مسلماً * على أي شق كان قد صرعي *
 * وذلك في ذات الاله وإن يشأ * يبارك على أوصال شلو عمرح *

قوله دثر في سبيل الله كخطوة أو غار أو حرة في الجهاد أو سواد حمر في طلب العلم دثر في فريضة من فرائض الله تعالى كاشتقاق اليد والرجل من أثر الوضوء في البرد وقناه من الوضوء في الحر واحتراق الحمة من الرمضاء وحلوف فيه في الصوم واعتبار قدمه في الحج (ق) قوله لا تركب البحر هيف النبي قال الفاسي يريد أن العاقل لا ينبغي أن يلقى نفسه إلى المهلك وبوقته مواقع الاخطار الا لامر ديني يتقرب به إلى الله تعالى ويحسن بدل العس فيه وإثارة على طاعة قوله فان نجت البحر نارا وتحت النار بحرا يريد به تمويل شأن البحر وتنظيم الخطر في ركوبه وان راكبه مخرج من الآفات المهلكة وقيل هو على طاهره فان الله على كل شيء قدير ويؤيده حديث البحر من جهنم على ما رواه الحاكم والبيهقي عن أبي يعلى ويقويه قوله تعالى (وإذا البحار سجرت أي اجبرت وأوقعت أو مادت بمحيرة مصالي مص حتى تمود بحرا واحدا وتصير ناراً) قوله فاد المائد في البحر أمم فاعلى من ماد بعيد اذا ماله وعرك وهو الذي يدور رأسه من ربح البحر واسطراب السمكة بالأمواج كمد في الشهية الذي يصيبه الغي فاك الطي صفة ميسة لا غمصة له امر شهيد ان ركه طاعة كاللحم والحج وتحصيل العلم أو الجارة ان لم يكن له طريق سواء ولم يتحر لطلب زيادة العلم بل للقوت والفريق له جر شهيد من أحدهما لقود الطاعة والآخر لترك وكل منهما في حكم الشهادة قوله من مص اي خرج من دهره ومنه قوله تعالى (فما حصل طالوت بالحدود) قوله وقمه اي صرعه ودق عقه او لدغته بالمال المهلة والمعن المسجمة اي لسته هامة شديدة المم اي دت سم قن واما ما يسـم ولا يقتل فهو السامة

بأي حنن شاء الله فإنه شهيد وإن له الجنة رواه أبو داود * وعن * عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قفلة كثر ورواه أبو داود * وعن * عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للغاري أجره وللحال أجره وأجر الغاري رواه أبو داود * وعن * أبي أيوب سمع النبي ﷺ يقول سفتح عليكم الأمصار وستكون جنود مجندة يطلع عليكم فيها يدرث فيكره الرجل البعث فيخلص من قومه ثم يتصفح آفة. أين يعرض نفسه عليهم من أكفيه يث كذا إلا وذلك الأجير إلى آخر قطرة من دمه رواه أبو داود * وعن * علي بن أمية قال آذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالفرز وأنا شيخ كبير ليس لي خادم فأتيت أجيراً يكفيني فوجدت رجلاً سميت له ثلاثة دنائير كالترب والربور كذا في الآية قوله وإن له الجنة تقرير معنى حصول الشهادة بسبب الحفاطة في سبيل الله وأنه لا بد له من الجنة فهو تلجأ إلى الله تعالى (أن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة الآية) (ط قد) قوله قفلة كثر في الآية هو المرة من القفول وهو الرجوع من سفره والمعنى أن أجر المجاهد في إصرافه إلى أهله بعد عزوه كاحره في قتاله إلى الجهاد ويثاب رجوعه كما يثاب بتوجهه إلى العدو وغزوه لأن حركات القفول من تواسع القفول فتكون في حكمه ولأن في القفول أراحة للنفس واستعداداً بالقوة للعدو وحفظاً لأهله رجوعه إليهم وبطيرة ما ورد أن الحاج في ضياع الله مقبلاً ومدبراً (كذا في المرقاة نقلاً عن الطبري) قوله للغاري أجره أي ثوابه الكامل المخلص به وللحال أي للمعين للغاري يناله جمل له أو بتجزئ أسابه وما يحتاج إليه أجره أي أجر غفته وأجر الغاري أي الذي يفز بسبب أجرته احتفظوا في جوار أخذ الجمل على الجهاد مخلص فيه الرهبة ومالك وأصحاب أبي حنيفة وقال الشافعي لا يجوز أن يفز على جمل فإن أخذه فطهره قال القاضي وعلى هذا ما يدل الحديث أن يحصل الجاهل على الجز للغاري والمعين له بدل ما يحتاج إليه ويمكن به من العدو من غير استنصار وشرط (ق) قوله سفتح عليكم الأمصار أي البلدان الكبار وخصت لأنه عليها مدار الديار وشكون أي توجد وتفتح جمود جمع جدد أي أهوان و صار مجدة بتشديد الون المفتوحة أي عتمة وفي الآية أي بمجموعة كما نقل الوف مؤلفة وقاطير مفسرة يقطع بصيغة المجهول أي يمين ويقرر عليكم فيها أي في تلك الحدود (موث) جمع بحث بمعنى الجيش يعني يلزمون أن يخرجوا موثاً تبث من كل قوة إلى الجهاد وقال المطهر في ادالمع الإسلام في كل ناحية يحتاج الإمام إلى أن يرسل في كل ناحية جيشاً ليحارب من يلي تلك الناحية الكمار كيلا يلبث كفار تلك الناحية على من في تلك الناحية من المسلمين فيكره الرجل البعث من البعث إلى الفزو بلا أجره فيتخلص من قومه أي يخرج من بين قومه ويهرط إلى الخلاص من العدو ثم يتصفح القبائل يعرض نفسه عليهم أي يتعمس عنها ويتسأله فيها قالاً من أكفيه بحث كذا أي من يأخذني احراً أكف جيش كذا ويكفني هو مؤني وعيش كذا إلا وذلك الأجير أي لا أجر له إلى آخر قطرة من دمه فالأجير خير ذلك أي وذلك الأجير أجير وليس بضر

فلما حضرت غيصة أردت أن أجري له منهم فحدث النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت له فقال ما أجده في غزواته هذه في الدنيا والآخرة إلا دنانيره التي تسمى روه أبو داود
 وعن أبي هريرة أن رجلاً قال يا رسول الله رجل يريد الجهاد في سبيل الله وهو يتنفي عرضاً من الدنيا فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا أحر له روه أبو داود
 وعن معاذ قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الغزو غزوان فما من أبتغي وجه الله وأطاع الإمام وأتقى الكربة ويأسر الشريك وأجنب الفساد فإن نومه ونبيه أجر كله وأما من غزا فخراً ودياراً وسمعة وعصى الإمام وأفسد في الأرض فإنه لم يرجع بأكفاف روه مالك وأبو داود وأساني
 وعن عبد الله بن عمرو أنه قال يا رسول الله أخبرني عن الجهاد فقال يا عبد الله بن عمرو إن قاتلت صابراً محتسباً بعثك الله صابراً محتسباً وإن قاتلت مرأياً مكثراً بعثك الله مرأياً مكثراً يا عبد الله بن عمرو على أي حال قاتلت أو قُتيت بعثك الله على تلك الحال روه أبو داود
 وعن عتبة بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا بعثت رجلاً فلم يَمْضِ لأمرٍ أن يجعلوا مكانه من يَمْضِ لأمرٍ روه أبو داود وذكر حديث فضالة والبيهقي من جاهد نفسه في كتاب الإيمان

الفصل الثالث عن أبي أمامة قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سرية فمر رجل بغار فيه شيء من ماء فحدث نفسه بأن يقيم فيه ويتخلى من

إلى أن يقال (ق) قوله آدم أي أعلم أو نادى قوله فلما حضرت غيصة أي وقعت وحصلت أردت أن أجري له أي أصي له سهم أي راكب أو مشياً كما قاله المفسرون في حواره وبعده قوله الدنانير التي تسمى بصيغة المذول أي تسمى ولعل اختياره مع الاستحضار الخاطئة وتصحيح حاله وحيله في المال والعراسه عن المال قوله واتقى الكربة أي المخلة من ماله وقبل نفسه والنهال تدفق من الوصفة إلى الاممية (ويأسر الشريك من المياسرة عني المساهلة أي ساهل الرقيق على وجه المذلة واستعمل الدر مع هذا بالمعنى وكما في المأونة وهو له ونهه ضم النون وسكون الواو أي يغلبه كذا في السهام أجركه بالرفع والمضارع من كان هذا شأنه كان جميع حالاته من الحركة والسكون والاستراحة والانشاء مقتضية للآخر حاله فتتوابع ومن كان حاله خلاف ذلك لم يرجع بأكفاف أي لم يعد من الغزو وأما براس بحيث لا يكون له أجر ولا عليه وزر ولا غيره أكثر لأنه لم يشر له وأفسد في الأرض يعني تكلف أي تكلف عني وأكف عنك قوله مكثراً أي يجاهد للبيعة وأكثر المال لبياسه به ولأن يكثر اعوانه وأصاره قوله فلم يَمْضِ لأمرٍ أي إذا أمرت أحداً

الدنيا فابتأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إني لم أبعث باليهودية ولا بالنصرانية ولكني بعثت بالخيرية السمحة والذي نفس محمد بيده لقدوة أو راحة في مسير من الدنيا وما فيها ولما قدم أحدكم في كصف خير من صلاتي ستين سنة رواه أحمد * وعن * عبادة بن الصامت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزا في سبيل الله ولم ينو إلا عقلا فته توي رواه النسائي * وعن * أبي سعيد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من رخصي يا الله ربنا وبالإسلام دين وبمحمد رسولا وجبت له الجنة فعجب بها أبو سعيد فقال أهدأ علي يا رسول الله فأهدأها عليه ثم قال وأخرى يرفع الله بها العبد مائة درجة في الجنة ما بين كل درجتين كما بين السماء والأرض قال وما هي يا رسول الله قال الجهاد في سبيل الله الجهاد في سبيل الله الجهاد في سبيل الله رواه مسلم * وعن * أبي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أبواب الجنة تحت ظلال السيوف فقام رجل رث الهيئة فقال يا أبا موسى أنت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هذا قال نعم فرجع إلى أصحابه فقال أفرا عنيكم السلام ثم كسر جفن سيفه فلقاه ثم مشى بسيفه إلى العدو فضرب به حتى قتل

ان يذهب الى امرهم يذهب اليه فامسوا مكانه غيره او اذا شئته لامرهم فمعض لامضاء امرى ومصاني فاعزوه (ط) قوله لم أبعث باليهودية والنصرانية اي بالملة التي فيها امور شاقة من الرهبانية ولكن بعثت بالخيرية اي بالملة المائلة عن السبل الرثية الى طرق التوحيد والاستقامة السمحة السهلة قوله ولما قدم احدكم يعني لو توفى وثباته في الصف اي صف القتال او صف الجماعة خير من صلاته اي على انفراد مستين سنة اراد به التكثير علا ينافي ما ورد من رواية سمين قوله فعجب لها اي لاجل هذه الكلمات ثم قال اي النبي صلى الله عليه وسلم واخرى اي هذه خصلة اخرى قوله ان ابواب الجنة تحت ظلال السيوف يعني كون المجاهد في القتال بحيث يملوه سيف الاعداء سبب الجنة حتى كان امواها حاصرة ممة او المراد بالسيوف سيوف المجاهدين وهذا كناية عن الدوام في الحرب لانها اكثر سلاح الجهاد وقال الطبري قوله تحت صلات السيوف متمر كوما مشورة غير مضمدة ثم هو مشعر بكونها واقعة فوق رؤوس المجاهدين كالظلال ثم هو على التساهل والتسارب في المعارك ثم هو على اعلاء كلمة الله المتبى ونصرة دينه القويم الموجه لان يفتح لصاحبها ابواب الجنة كلها ويهديه ان يدخل من اي باب شاء وهو ابلغ في الكرامة من ان يقال الجنة تحت ظلال السيوف (و) قوله رث الهيئة اي فقير الحال كبير البأس في النهاية ماع رث اي خلق بال افرا عليكم السلام اي سلام مودع تم كسر حن يجه

رواه مسلم * وعن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لأصحابه إنه لما أصيب إخوانكم يوم أحد جعل الله أرواحهم في جوف طير خضر ترد أنهار الجنة تأكل من ثمارها وقاوي إلى قناديل من ذهب معلقة في ظل العرش فلما وجدوا طيب ما كلمهم ومشيروهم ومقبلهم قالوا من يبلغ إخواننا عنا أننا أحباء في الجنة إلا يزهدوا في الجنة ولا يتركوا عند الحرب فقال الله تعالى أنا أبلغهم عنكم فانزل الله تعالى (ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون) إلى آخر الآيات
رواه أبو داود * وعن أبي سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المؤمنون في الدنيا على ثلاثة أجزاء الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله والذي يأمته الناس على أموالهم وأنفسهم ثم الذي إذا أشرف على طمع تركه عز وجل رواه أحمد * وعن عبد الرحمن بن أبي عميرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من نفس مسلمة يفيضها ربها فحب أن ترجع إليكم وأن لها الدنيا وما فيها غير الشهيد قال ابن أبي عميرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

فتح الجيم وسكون الفاء أي علاقه قوله ومقبلهم بلفظ المكان الذي يادي إليه للاسترواح وقت الظهيرة واليوم فيه وهو كناية عن النعم والثرف لأن المترفين في الدنيا يعيشون فيها متنعين ولوله لا يسكلو يقال نكل عن العمل إذا جبن وقتر قوله المؤمنون في الدنيا على ثلاثة أجزاء أي أصناف قال الطيبي الأجزاء أعان فقال فيما يقبل التجزئة من الأعيان فعمل المؤمنين كنفس واحدة في التماطف والتواد كما جعلوا يدا واحدة في قوله صلى الله عليه وسلم هم يد على من سواهم الذين أي منها أو أحداها أو أولها الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا أي لم يشكوا ولم يمتنعوا بل في الارتباب بدء الإيمان ولو بعبادة فان العبادة بالجماعة ولا يضر تقسم الارتباب أو متى لم يرتابوا أنهم حملوا عقصى الإيمان ولم يتركوا شيئا من الأوامر والنواهي لأن المقسم هم المؤمنون الكاملون وقال الطيبي ثم في ثم لم يرتابوا كما في قوله تعالى إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتراخى في الرتبة لأن الثبات على الاستقامة وعلى عدم الارتباب أشرف والمخ من هجر الإيمان والعمل الصالح (والذي يأمته الناس على أموالهم وأنفسهم) لعل اختيار الأفراد أشد إلى أنه قليل الوجود بين العباد وكذا قوله ثم الذي إذا أشرف على طمع تركه عز وجل قال الطيبي ثم للتراخي في الرتبة أيضا والطمع هنا يراد به انبعاث هوى النفس إلى ما تشتهيه فؤثره على متابعة الحق فترك مثله متبى غاية الجاهدة (وامن خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى) اه وللفظ اه ان المراد بالطمع هنا الميل إلى مال أو جاه أو جلاء ولو كان على سبيل الإباحة فان ركه هو الكمال عند الرب الوصال قوله غير الشهيد يدل من فاعل الحب وفي

لأن أقتل في سبيل الله أحب إلي من أن يكون بي أهل الوبر والمدر رواه النسائي
 * وعن * بنت معاوية قالت حدثنا عتي قال قلت لابي صلى الله عليه وسلم من
 في الجنة قال : النبي في الجنة والشهيد في الجنة والمولود في الجنة والوئيد في الجنة
 رواه أبو داود * وعن * علي وأبي الدرداء وأبي هريرة وأبي أمامة وعبد الله بن
 عمر وعبد الله بن عمرو وجابر بن عبد الله وعمران بن حصين كلهم يحدث عن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم أنه قال من أرسل نفقة في سبيل الله وأقم في بيته فله بكل درهم
 سبعمائة درهم ومن غزا بنفسه في سبيل الله وأنتق في وجهه ذلك فله بكل درهم
 سبعمائة ألف درهم ثم تلا هذه الآية والله يضاعف لمن يشاء رواه ابن ماجه * وعن *
 فضالة بن عبيد قال سمعت عمر بن الخطاب يقول سمعت رسول الله ﷺ يقول لشهداء أربعة
 رجل مؤمن جيد الإيمان لقي العدو فصدق الله حتى قتل فذلك الذي يرفع الناس إليه
 أعينهم يوم القيامة هكذا ورفع رأسه حتى سقط فقتلوه فما أدري أفلنسوة عمر أراد
 أم فقتلوه النبي صلى الله عليه وسلم قال ورجل مؤمن جيد الإيمان لقي العدو
 كأنما ضرب جلدُه يشوك طلع من الجانب أنه سهم غرب فقتله فهو في
 الدرجة الثانية ورجل مؤمن خلط عملاً صالحاً وآخر سيئاً لقي العدو فصدق

سبعة بصب غير على الاستثناء (ق) قوله أهل الوبر والمراد بفتحين فيها قال الطبري المراد بأهل الوبر سكان
 البوادي لأن خيلهم من الوبر عالياً وأهل المدن سكان القرى والأمدار وأراد به الدنيا وما فيها كما سبق فطلب
 الغلاء على غيرهم كما في قوله تعالى رب العالمين في أحد وجهيه واستند المصنف إلى نفسه الزكية صلوات الله وسلامه
 عليه والمراد به غيره لقوله صلى الله عليه وسلم (أه) ولا بد أن يكون لأساده حقيقة وله زيادة ثواب على بيته في نفسه
 قوله المولود في الجنة قال الخطابي المولود هو الطفل والسقط ومن لم يدرك الحث أي الذنب والوئيد أي
 المدهون أيضاً في الأرض في الجنة وكلوا يشدون البات ومنهم من كان يمد اليدين أيضاً عند الجماعة والصيق
 ذكره السوطي قوله فصدق الله تخفيف السداد أي صدق بجماعته ما عاهد الله عليه كما قال تعالى (رجال
 صدقوا ما عاهدوا الله عليه) قال الطبري معناه أن الله تعالى وصف المهادين سكوتهم صابر بن محسنين وآخرهم
 بذلك فصدقهم هذا الرجل فعله وشجاعته وفي نسخة بالشديد أي صدقته بما وعد على الشهادة حتى قتل سببه المجهول
 قوله فقتلوه فقتلوه فمهم أي طاقته وهذا القول كناية عن تهاوي رمة مارة (ق) قوله كما ضرب
 أي مشياً عن طعن جده يشوك طلع فخرج فسكون وهو شعر عظيم من شعر الضاء قال الطبري لما كناية
 عن كونه يقتصر شعره من الفرع والخوف أو عن ارتداد فرامه وأعضائه وهوله من الجبن بين التشبيهات

الله حتى قتل فذاك في الدرجة الثالثة ورجل مؤمن أسرف على نفسه لقي العدو
فصدق الله حتى قتل فذاك في الدرجة الرابعة رَوَاهُ الْقُرْمِذِيُّ وَقَالَ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ
﴿ وَعَنْ ﴾ عَتَّةَ بْنِ عَذَّةٍ السَّعْدِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْقَتْلَى ثَلَاثَةٌ
مُؤْمِنٌ جَاهَدَ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ إِذَا لَقِيَ الْعَدُوَّ قَاتَلَ حَتَّى يَقْتُلَ قَالَ الْبَيْهَقِيُّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهِ قَدْ لِكَ الشَّهِيدُ الْمُسْتَحَقُّ فِي حَبِيبَةِ اللَّهِ نَحْتِ عَرْشِهِ لَا يَفْضُلُهُ النَّبِيُّونَ إِلَّا
بِدرَجَةِ النَّبُوَّةِ وَمُؤْمِنٌ خَلَطَ عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا جَاهَدَ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ إِذَا
لَقِيَ الْعَدُوَّ قَاتَلَ حَتَّى يَقْتُلَ قَالَ الْبَيْهَقِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهِ مُخَصَّصَةٌ نَحْتِ ذُنُوبِهِ
وخطاياه إِنْ السَّيْفُ مَحَا لِلْخَطَايَا وَأَدْخَلَ مِنْ أَيِّ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ شَاءَ وَمَتَافِقٌ جَاهَدَ بِنَفْسِهِ
وَمَالِهِ إِذَا لَقِيَ الْعَدُوَّ قَاتَلَ حَتَّى يَقْتُلَ فَذَاكَ فِي الدَّرَجَةِ الْوَسْطَى لَا يَمُوتُ إِلَّا بِمَوْتِ الدَّارِجِي
﴿ وَعَنْ ﴾ أَبِي عَائِذٍ قَالَ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي جَنَازَةِ رَجُلٍ فَلَمَّا
وُضِعَ قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ لَا أَصِلُ عَلَيْهِ بِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ قَاتَلَهُ رَجُلٌ فَاجِرٌ فَأَلْفَتِ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى النَّاسِ فَقَالَ هَلْ رَأَى أَحَدٌ مِنْكُمْ عَلَى عَمَلٍ الْإِسْلَامِ فَقَالَ رَجُلٌ
نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ حَرَسَ لَيْلَةً فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَصَلَّى عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

الاولى ان من تعليلة والجن ضد الشهادة قوله فذاك في الدرجة الرابعة وهو صدق فذلك وهو يناسب المرتب
لان ما قبله مبرر بذلك وهو المتوسط وما قبله مبرر بواناسب للتقريب وانما ما قبله انما هو بذلك فهو ليدل
المضوى الذي لا يصل اليه كل احد كما تقرر في قوله تعالى (ذلك الكتاب) قال الطيبي الفرق بين الثاني
والاول مع ان كليهما جيد الايمان ان الاول صدق الله في ايمانه لما فيه من الشهادة وهذا يدل برحمته في سبيل الله ولم
يصدق لما فيه من الجن والفرق بين الثاني والرابع ان الثاني جيد الايمان غير صادق بطله والرابع عكسه
صلح من وقوعه في الدرجة الرابعة ان الايمان والاحسان لا يهتريه شيء وان من الاعمال
على الاحسان آدم وجه انه لا دالة لاحديث على الاسلام مع انه معتبر في جميع مراتب الاحسان بل الفرق
بين الاولين بالشجاعة وسدوها مع اتقانها في الايمان وصلاح العمل ثم دونها الخلل ثم دوسهم المسرف مع
انصافها بالايمان ايها وامل الطيبي اراد بالخلط من جمع بين بية الدنيا والآخرة والمسرف من موى بمعاذته
العبيبة او الرياء والسمة والله اعلم (و) حصل التقسيم ان المجاهد اما ان يكون متفيا شجاعا وهو القسم
الاول او متفيا غير شجاع وهو القسم الثاني او يكون شجاعا غير متق فاما ان يكون عمله مخلوطا بالصالح
والسيئ غير مسرف وهو القسم الثالث او يكون فاسقا وهو القسم الرابع قوله فذلك الشهيد المستحق اليه
لشروح صدره وهو الذي امتحن الله عليه للتقوى (ق) قوله بمصحة اي مطهرة من دس الخطايا من قولهم
مصحت الاناء بلاء اذا حركه حتى يظهر ومنه مصحة القم وهو عمله بتجريك اللام فيه كالمنضضة وقيل هي

وَحَتَّى عَلَيْهِ الثَّرَبَ وَقَالَ أَصْحَابُكَ يَطْنُونَ أَنَّكَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ وَأَنَا أَشْهَدُ أَنَّكَ مِنْ أَهْلِ
الْجَنَّةِ وَقَالَ يَا عُمَرُ إِنَّكَ لَا تَسْأَلُ عَنْ أَعْمَالِ النَّاسِ وَلَكِنْ تَسْأَلُ عَنِ الْفِطْرَةِ رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ
فِي شُعَبِ الْإِيمَانِ

﴿باب أعداد آلة الجهاد﴾

الفصل الأول * عن عتبة بن عامر قال سمعت رسول الله ﷺ وهو على المنبر
يقول وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ألا إن القوة الرمي ألا إن القوة الرمي ألا إن القوة
الرمي رَوَاهُ مُسْلِمٌ * وعنه * قال سمعت رسول الله ﷺ يقول ستفتح عليكم الروم
بالمصادير المعجزة بحرف اللسان وبإضداد الملم كاه وانما انت لاه في معنى الشهادة او اراد حصة محسنة بأقام
الصفة مقام للموصوف قوله يا عمر انك لا تسأل صيغة المجهول عن اعمال الناس في من المعاصي وفي نسخة زيادة في
الاسلام اي في حال حصول الاسلام وتحقق ايمانهم ولكن تسأل عن الطريقة اي عمادها في الاسلام من شعار الدين
وعلامات البقين وقال الطبري قوله عن الطريقة اي عن الاسلام واعمادها الخيرة لقوله ﷺ كل مولود يولد فطرته
فأبواه يهودانه يعني بنت يا عمر مثلث لا يغير في مثل هذا الموطن عن اعمال الشر للموتى بل اخبر عن اعمال
الخير كما قال اذكروا موتكم بالخير فوضع لا تسأل موضع لا تخبرك لا يسأل احد ذلك ولا يغير نميا للسؤال بالكلية
فينتهي الاجاب ايضا ولذلك سأى رسول الله ﷺ عن اعمال الخيرة لقوله هل رآه احد على عمل الاسلام وشهد
له بالجنة لحراسته فاكفى بالحراسة عن غيرها من الاعمال الصالحة ترجيحاً للمطهرة على الاعمال السيئة (ق)

﴿باب أعداد آلة الجهاد﴾

قال الله عز وجل (يا ايها الذين آمنوا امسروا وحاربوا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون) وقال تعالى
وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل) الآية وقال تعالى (يا ايها الذين آمنوا خذوا حذرکم
فاضربوا ثبات او اضربوا جميعا) وقال تعالى (وليأخذوا حذرهم والضحيم ود الذين كفروا لو تفلحون عن
اسلحتكم وامتنعتكم فيميلون عليكم سيلة واحدة ولا جناح عليكم ان كان بكم اذى من مطر او كنتم مرضى ان
تضربوا اسلحتكم وخذوا حذرکم ان الله اعد للكاافرين عذابا مهينا) وقال تعالى (فاضربوا فوق الاعناق
واضربوا منهم كل بيان) وقال تعالى (فاذا لقيتم الذين كفروا اضربوا رقابهم حتى اذا انحنوا مشدودا الوثاق)
قوله واعدوا لهم ما استطعتم من قوة الكشف في كل ما يتقوى به في الحرب من عمدتها قال القرطبي انما امر
القوة بالري وان كانت القوة تطير اعداد غيره من آلاب الحرب ليكون الرمي اشد نكابة في العدو واسهل
مؤنة لانه قد يرمي رأس الكعبة فيصاب فينزع من خلفه (فتح الباري) قوله ستفتح عليكم الروم قال المظهر
يعني اهل الروم غالب حربهم الرمي واشتم تطلعون الرمي ليمكنكم محاربة اهل الروم وستفتح عليكم ويدع
الله عنكم شر اهل الروم فانما فتح لكم الروم فلا تتركوا الرمي وتعلمه بان تقووا لم تكن نحتاج
في قتالهم الى الرمي بل تعلموا الرمي وداوموا عليه فان الرمي لما يحتاج اليه ابدا (ق)

وَيَكْفِيكُمْ اللَّهُ فَلَا يَمُوزُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَهْوَى بِأَمْسِهِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ ﴿وَعنه﴾ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَنْ عَلِمَ الرَّقْمَ ثُمَّ تَرَكَهُ فَلَيْسَ مِنَّا أَوْ قَدْ عَصَى رَوَاهُ مُسْلِمٌ ﴿وَعنه﴾ سَلَمَةُ بْنُ الْأَكْوَعِ قَالَ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى قَوْمٍ مِنْ أَسْتَمَ يَتَسَاوِلُونَ بِالسُّوقِ فَقَالَ أَرْمُوا بَنِي إِسْمَاعِيلَ فَإِنْ أَبَاكُمْ كَانُوا رَامِيًا وَأَنَا مَعَ بَنِي فَلَانٍ لِأَحَدِ الْفَرِيقَيْنِ فَأَمْسَكُوا بِأَيْدِيهِمْ فَقَالَ مَا لَكُمْ قَالُوا كَيْفَ تَرَاهِ وَأَنْتَ مَعَ بَنِي فَلَانٍ قَالَ أَرْمُوا وَأَنَا مَعَكُمْ كَلِمَتُكُمْ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ ﴿وَعنه﴾ أَنَسٌ قَالَ كَانَ أَبُو طَلْحَةَ يَشْتَرِسُ مَعَ أَبِي صَالِيٍّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِرُحَى وَكَانَ أَبُو طَلْحَةَ حَسَنَ الرَّقْمِ فَكَانَ إِذَا رَأَى تَشْرَفَ أَبِي صَالِيٍّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَنْظُرُ إِلَى مَوْضِعِ نِيلِهِ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ ﴿وَعنه﴾ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْبَرَكَةُ فِي نَوَاصِي الْخَيْلِ مَتَّقُوا عَيْدِي ﴿وَعنه﴾ جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَلْزِمُ نَاصِيَةَ فَرَسٍ بِرُحْمَةٍ وَهُوَ يَقُولُ الْخَيْلُ مَعْقُودٌ بِنَوَاصِيهَا الْخَيْرُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ الْأَجْزُ وَالْقِيَامَةُ رَوَاهُ مُسْلِمٌ ﴿وَعنه﴾ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ أَحْتَسَسَ فَرَسًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ إِيْمَانًا بِاللَّهِ وَتَصَدِيقًا بِوَعْدِهِ فَإِنَّ شِبَعَهُ وَرِيهَ وَرَوْنَهُ وَبَوْلَهُ فِي مِيزَانِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ ﴿وَعنه﴾ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَكْرَهُ الشُّكْلَ

قوله بالسوق بسم أوله وهو معروف وقيل اسم موضع وقد قاله الأصم السوقي حماد بن سفيان عنده للاسم على سبيل الاستمارة أقول لا طهر له كناية عن الشيء أي ما شين عبرا كمين وقال ابن الميثاق هو ففتح العين المهملة م ووضع والياء ياء في (ق) قوله تشرّف النبي صلى الله عليه وسلم أي تحقّق نظره وتطلع عليه والاستمارة أن يصحح بسمه على حاجتك وتطرق كالذي يستظل الشمس حتى يمتدّ في الشيء كذا في النهاية (ق) قوله البركة في نواصي الخيل أي في درائهم كفى عن اللات بالناصية وإنما جعلت البركة في الخيل لأن بها يحصل الجهاد الذي فيه حبر الدنيا والآخرة وقوله يلوي أي يدير ويقتل وهما عليه السلام الخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة الآخر والقيامة أعلم أن النبي صلى الله عليه وسلم بحث بالخلافة الأمة رعدة ديه على سائر الأديان لا يتحقق إلا بالجهاد وأعداد آلائه فإذا تركوا الجهاد وانهمروا أدناب البغض أحاط بهم الدلّ وعلب عليهم أهل سائر الأديان قال صلى الله عليه وسلم من احتسّ فرسا في سبيل الله إيمانا بالله وتصديقا وعنه فإن شبعه وريه وروته وبوله في ميزانه يوم القيامة أقول ذلك لأنه يعاى في عهده وشراعه وفي روثه وولاه صلبه ذلك متصورا بصورة ما سأل فيه فظهر يوم القيامة كل ذلك بصورة دحيته (سبعة الله القيامة) قوله يكره الشكّل يكره أوله

فِي الْخَيْلِ وَالشِّكَاكِ أَنْ يَكُونَ الْفَرَسُ فِي رِجْلِهِ الْيَمْنَى يَبَاحِرُ وَفِي يَدِهِ الْيُسْرَى
أَوْ فِي يَدِهِ الْيَمْنَى وَرِجْلُهُ الْيُسْرَى رَوَاهُ مُسْلِمٌ ﴿١﴾ وَعَنْ ﴿٢﴾ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو أَنَّ
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَاقَى بَيْنَ الْخَيْلِ الَّتِي أَضْمِرَتْ مِنَ الْحَيَاءِ وَأَمْدَهَا ثِيَّةٌ
الْوَدَاعِ وَبَيْنَهُمَا سِتَّةٌ أَمْيَالٍ وَمَاقٍ بَيْنَ الْخَيْلِ الَّتِي لَمْ تُضْمَرْ مِنَ الثِّيَّةِ إِلَى مَسْجِدِ بَنِي زُرَيْقٍ
وَبَيْنَهُمَا مِيلٌ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ﴿٣﴾ وَعَنْ ﴿٤﴾ أَنَسٍ قَالَ كَانَتْ نَاقَةٌ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
تُسَمَّى الْقَضْبَاءُ وَكَانَتْ لَا تُسَبِّقُ فِجَاءَ أَعْرَابِيٍّ عَلَى قَعْوَةٍ لَهُ فَسَبَّحَهَا فَأَشْتَدَّ ذَلِكَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ
فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِنَّ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ لَا يَرْفَعَ فِيهِ مِنْ الدُّنْيَا إِلَّا وَضْعَةً رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ

الفصل الثاني ﴿٥﴾ عَنْ عُبَيْدِ بْنِ عَامِرٍ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَدْخُلُ بِالسَّهْمِ الْوَاحِدِ ثَلَاثَةَ نَفَرٍ الْجَنَّةَ صَانِعُهُ يَحْتَسِبُ فِي صَنْعَتِهِ الْخَيْرَ

فِي الْخَيْلِ وَلَعَطُ الْحَامِصِ الصَّبْرُ مِنَ الْخَيْلِ وَالشِّكَاكِ أَنْ يَكُونَ الْفَرَسُ فِي رِجْلِهِ الْيَمْنَى يَبَاحِرُ وَفِي يَدِهِ الْيُسْرَى أَوْ فِي يَدِهِ
الْيَمْنَى وَرِجْلُهُ الْيُسْرَى رَوَاهُ مُسْلِمٌ وَالتَّوْبَعُ وَالطَّاهِرَانِ هَذَا مِنْ كَلَامِ الرَّادِيِّ رَأْسٌ مِنْ لَعَطِ الْبُؤَةِ وَاللَّكْنِ نَصَالِي
الْمَقْصُودِ وَمَا وَقَعَ لِشِّكَاكِ فِي تَعْيِيرِ الشِّكَاكِ ثُمَّ وَجَّهَ الْكَرَاهَةَ مَعْرُوضًا إِلَى الشَّارِعِ قَالَ السَّيِّدُ وَأَمَّا كَرَاهَةُ لَامِهِ
عَلَى صُورَةِ الْمَشْكُولِ بِهِيَ تَعْدِيلًا وَقِيلَ يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ جَرَبُ ذَلِكَ الْحَسِّ هُوَ يَكُنْ فِيهِ حِجَابَةٌ وَقَالَ بَعْضُ
الْعُلَمَاءِ إِذَا كَانَ مَعَ ذَلِكَ غَيْرُ ذَلِكَ الْكَرَاهَةُ لِرَوَايَةِ شَبِّهِ الشِّكَاكِ (فِي) قَوْلِهِ سَاقَى بَيْنَ الْخَيْلِ الَّتِي أَضْمِرَتْ
قَالَ السُّبُوطِيُّ الْأَصْبَارُ أَنْ تَعْلَفَ حَتَّى تَسْمَنَ وَتَقْوَى ثُمَّ يَمْلَأُ عَلَيْهَا بِقَدْرِ الْقُوَّةِ وَيَدْخُلُ بَيْنًا وَتَنْفُسُ بِالْجَلَالِ
حَتَّى تَحْمِي وَتَعْرِقَ دَادًا حَتَّى عَرَّةً خَفَّ لَهَا وَقُوَّتُهَا عَلَى الْجُرِيِّ وَقَالَ التَّوْرِيثِيُّ الصَّبْرُ اهْذَلُ وَخَفَةُ الْحِمِّ
وَأَرَادَ بِالْأَضْمَارِ الضَّمِيرَ وَهُوَ أَنْ يَعْلَفَ الْفَرَسُ حَتَّى يَسْمَنَ ثُمَّ يَرُدَّهُ إِلَى الْقُوَّةِ وَذَلِكَ فِي أَرْبَعِينَ يَوْمًا وَقَدْ
كَانُوا يَشْدُونَ عَلَيْهِ السَّرْحَ وَيَحْلَوْنَهُ حَتَّى يَمْرُقَ نَحْوَهُ فَيَذْهَبَ رَهْلًا وَيَشْتَدَّ لَحْهُ وَهَذِهِ الْمُدَّةُ تُسَمَّى الْخَضَارَ
وَالْمَوْصِعَ الَّذِي يَضْمُرُ فِيهِ أَيْضًا مَصْدَارُ وَالرَّوَايَةُ عَلَى مَا ذَكَرْنَا وَالْمَشْهُورُ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ التَّضْمِيرُ فَلَمْلَهُ مِنْ
بَعْضِ الرِّوَايَةِ أَقَامَ الْأَصْدَارَ مَوْضِعَ التَّضْمِيرِ أَوْ كَانُوا يَسْتَعْمِلُونَ ذَلِكَ أَيْ فِي الْقَدَامَةِ الصَّبْرُ بِالْحَمِّ وَبُضْمَتَيْنِ
الْحَزَانِ وَالْحَاقِ الْبَطْنِ وَصَبْرُ الْخَيْلِ تَضْمِيرًا عَلَيْهَا الْقُوَّةُ بِمَا لَمْ يَنْصَرَفْ كَأَصْبَحَ أَيْ مَدَلَ عَلَى أَيْهَا لُتْنَاتُ
مِنَ الْحَيَاءِ مَتَحَ الْحَاءِ وَكَانَ الْقَدْرُ يَحْصُرُ مَوْضِعَ وَمِنْ لَاتِدَاءِ الْفَاتِيَةِ وَأَمْدَهَا فَتَحْتَيْنِ أَيْ هَيَاتَهَا
تَبْدَةُ الْوَدَاعِ بِكَسْرِ هَتَّاعِ الْوَادِ وَيَكْسُرُ مَوْضِعَ آخَرَ وَأَضِيفَ التَّبْدَةُ إِلَى الْوَدَاعِ لِأَنَّهَا مَوْضِعُ التَّوْبَعِ قَوْلُهُ
تُسَمَّى الْقَضْبَاءُ فِي الْبَاقِيَةِ هُوَ عِلْمُهَا مِنْ قَوْلِهِمْ نَاقَةُ عَضَاءٍ أَيْ مَشْقُوقَةُ الْأَذْنِ وَلَمْ تُكُنْ مَشْقُوقَةُ الْأَذْنِ وَقَالَ
بَعْضُهُمْ إِنَّهَا كَانَتْ مَشْقُوقَةُ الْأَذْنِ وَالْأَوَّلُ أَكْثَرُ قَالَ الرَّغْشَرِيُّ هُوَ مَقُولٌ مِنْ قَوْلِهِمْ نَاقَةُ عَضَاءٍ وَهِيَ الْقَضْبَاءُ تَالِدٌ
وَكَانَتْ لَا تُسَبِّقُ بِصِفَةِ الْمَهُولِ أَيْ لَا تُسَبِّقُ عَلَيْهَا أَيْلٌ قَطْعًا عَرَابِيٍّ عَلَى قَعْوَةٍ لَهُ مَتَحَ الْقَافِ وَضَمَّ الْمِيمَ
أَيْلٌ دَوْلٌ يَنْصَحُهُ كُلُّ أَحَدٍ قَالَ الطَّبْرِيُّ الْقَعْوَةُ مِنَ الْإِبِلِ أَنْ يَرْكَبَ وَادِمَاءُ أَنْ يَكُونَ لَهُ سِتْنَانُ ثُمَّ هُوَ قَعْوُودٌ إِلَى

وَالرَّامِي بِهِ وَمَنْ لَّهُ فَأَرْمُوا وَأَرْكَبُوا وَأَنْ تَرْمُوا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ تَرْكَبُوا كُلُّ شَيْءٍ يُلْهَوِيهِ
الرَّجُلُ بَاطِلٌ إِلَّا رَمِيَهُ بِقَوْسِهِ وَتَأْدِيهِ قَرْسَهُ وَمَلَأْبَتَهُ أَمْرَانَهُ فَإِنَّهُنَّ مِنَ الْحَقِّ رَوَاهُ
الْإِسْمَاعِيلِيُّ وَأَبْنُ مَاجَةَ وَزَادَ أَبُو دَاوُدَ وَالدَّارِمِيُّ وَمَنْ تَرَكَ الرَّمِيَّ بَعْدَ مَا عَلِمَهُ رَغْبَةً عَنْهُ
فَإِنَّهُ نِعْمَةٌ تَرَكَهَا أَوْ قَالَ كَفَرَهَا **وعن** * أَبِي نُجَيْجٍ السَّلْمِيِّ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَنْ بَلَغَ بِسَهْمٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَمُؤَلَّ لَهُ دَرَجَةٌ فِي الْجَنَّةِ وَمَنْ رَمَى
بِسَهْمٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَمُؤَلَّ لَهُ عِدْلُ مُعْرِرٍ وَمَنْ شَابَ شَيْبَةً فِي الْإِسْلَامِ كَانَتْ لَهُ نُورًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ
رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي شُعَبِ الْإِيمَانِ وَرَوَى أَبُو دَاوُدَ الْفَصْلَ الْأَوَّلَ وَالنَّسَائِيُّ الْأَوَّلَ وَالثَّانِي
وَالْإِسْمَاعِيلِيُّ الْإِسْمَاعِيلِيُّ وَفِي رِوَايَتِهِمَا مَنْ شَابَ شَيْبَةً فِي سَبِيلِ اللَّهِ بَدَلُ فِي الْإِسْلَامِ
وعن * أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا سَبَقَ إِلَّا فِي نَصْرِ أَوْ
خَفٍّ أَوْ حَافِرٍ رَوَاهُ الْإِسْمَاعِيلِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ **وعنه** * قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ أَدْخَلَ قَرْسًا بَيْنَ فَرَسَيْنِ فَإِنْ كَانَ يَوْمًا أَنْ يُسَقَّ فَلَا خَيْرَ فِيهِ وَإِنْ كَانَ

الشيء السادسة ثم هو جعل قوله مثله تشديد الموحدة ويعرف أي ماول البيل وهو السهم سواء كان ملك
للطبي أو الرامي ففي النهاية بقول سلت الرجل بالتشديد إذا ماواته البيل ليرمي به وكذلك ابنه (ق) قوله
فإنهم من الحق أي وليس من الباطل فيثبت عليه الثواب الكامل وفي مصداق كل ما بين على الحق من
العلم والعمل إذا كان من الأمور المباحة كالسابقة بالرحل والحبل والابل والنمشة للثبته على قصد تقوية البدن
وتطرية السموم (ق) قوله من منع بالنصيف وفي نسخة بالتشديد بسم في سبيل الله أي أوصله إلى كافر
فهو له درجة فهو ومن رمى بسم في سبيل الله أي ولم يوصله إلى كافر فهو له عمل محرر يكسر العين ويفتح
أي مثل ثواب من سبق بركلا وقبل معاه من بلغ مكان الغزو ملتصقا بهم ولم يرمم فيكون ترقيا بالبدن على
الأول فالنصبة على الثاني للملاسة واللاءة نسخة التشديد ومن شاب شيبته في الإسلام يعني أعم من أن يكون
في الجهاد أو غيره كانت له نورا يوم القيامة فيه اشمار نالسي عن ثقب الشيب قوله لا سبق بمنعيتين وفي
نسخة يسكون للموحدة ففي النهاية هو خنق الماء ما يعمل من الماء وهنا على المسابقة والمساكون مصدر سبقت
سبق وقال الخطابي الرواية الصحيحة منع الماء للمساكين لا على أحد المال بالمسابقة إلا في عمل أي لا يرمم أو ينف أي لا يجير
أو حافر أي لا يدخل أي لا يعمل خنقا للمساكين إلا في أحد ما والحق مع المسابقة بالاقدام وفي المسابقة بالاحجار (ق)
قوله من ادخل فرسا بين فرسين وفي نسخة بين الفرسين قال ابن الملك هذا إشارة إلى الحلل وهو من جعل
العتد حللا وهو أن يدخل ثالثا بينهما فإن كان يؤمن بصحة المجهول وكنا قوله لا سبق أي من أن سبق
قال الطبي وتبعه ابن الملك أي يعلم ويعرف أن هذا الفرس سابق غير مسبوق فلا خير فيه بخلافه إذا

لا يؤمن أن يسبق فلا يأمن به رواه في شرح السنة وفي رواية أبي داود قال من أدخل فرساً
بين فرسين يعني وهو لا يأمن أن يسبق فليس بفارس ومن أدخل فرساً بين فرسين وقد
أمن أن يسبق فهو فارس * وعن * عمران بن حصين قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا جنب ولا جنب زاد يحيى في حديثه في الزهري أن رؤاه أبو داود والنسائي ورواه
الترمذي مع زياده في باب النصب * وعن * أبي قتادة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال خير الخيل الأدهم الأفرح الأرقم ثم الأفرح المحجل طائفة الذين فإن لم يكن
أدهم فكيفت على هذه الشبهة رواه الترمذي والدارمي * وعن * أبي وهب الجشعي

لم يعلم ولم يعرف وسط في سبع المصاحح لفظ أن يسبق بصيغة المعلوم في المواضع الأربعة قال المطهر اعلم
الحلل يعني أن يكون على فرس مثل فرس الخرجين وفرياً من فرسين في العدو وإن كان فرس لخلل حواذا
حيث يعلم المحلل أن فرس الخرجين لا يسبقان فرسه لم يحرج ولم يحد كسده وإن كان لا يصح أن يسبق
فرس الخرجين يقينا أو أنه يكون مسوقاً في شرح السنة ثم في المسألة أن كان أحد من حبة الإمام أو من
حبة واحد من عرس الناس شرط لسبق من العارفين ، لا معلوماً بغيره وإذا سبق استحقه وإن كان من
حبة العارفين فقال أحدهما لصاحبه إن سبقتي فلك علي كذا وإن سبقتك فلا شيء لي عليك فهو جالس
فاد سبق استحق المشروط وإن كان المال من حبة كل واحد منهما فإن قال لصاحبه إن سبقتك فلي عليك كذا
وإن سبقتي فلك علي كذا فهذا لا يجوز إلا بمحل يدخل بينهما أن سبق للحل أخذ السابقين وإن سبق فلهما
عليه وسمي محللاً لأنه محل لسبق أحد المال بمحلل يخرج المقدم عن أن يكون داراً لأداهما يكون الرجل
متردد بين الماهم والعزم فاد دخل بينهما لم يوجد فيه هذا المعنى ثم إذا جاء المحلل أولاً ثم جاء المستحقان هما أو
أحدهما بعد الآخر أحد المحلل السابقين وإن جاء المستحقان معاً ثم المحلل فلا شيء لأحد وإن جاء أحد المستحقين أولاً
ثم المحلل والمستحق الثاني أما إذا جاء أحدهما بعد الآخر أحدهما السابقين فسبق له سبق الثاني وإن جاء
الحل واحد المستحقين معاً ثم جاء الثاني مسلماً أخذ السابقين سبقه (ق) (ط) فواله لا حاشية بمتعنتين أي
لا يصح على الخيل ولحمي لا يصوت على العرس ليكون أشد عدواً ولا حب بمتعنتين وهو أن يحب إلى
حب مركوبه فرساً أخو ليركبه إذا خاف أن يسبق ذكره أن الملك والحلب في الركوة مرهناً
وزاد يحيى في حديثه أي في حروبه قبوله في الزهري قال ابن حجر بن أوداؤد أن قوله في الزهري مدرج
عن قتادة رضي الله عنه قوله خير الخيل الأدهم الذي يشتد سواده الأفرح الذي في وجهه القرحة الصم وهي
ما دون العرة يعني فيه بياض يسير ولو قدر درهم الأرقم بالثقة أي في حيلته العليا بياض يعني أنه الأبيض
الثقة العليا وفي الأبيض الأصم ثم أي عدم ذكر من لا وصف الخمسة في العرس خير الخيل الأفرح المحجل
والمحجل ما في قوائم العرس أو في ثلاث منها أو في رجليه أو أكثر بعد أن يتجاوز الأربع ولا يتجاوز
الركنتين والركنيتين طلق البين ضم الطاء واللام ويسكن إذا لم يكن في إحدى قوائمها محجل ولم يكن
أي العرس أدهم أي أسود وفي نسخة يرفع إحدى فأن لم يوجد فكيفت بالصغير أي بادية وعرفه وهو ذو الباني الأحمر

قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْكُمْ بِكُلِّ كَيْتٍ أَعْرَ مُجْجَلٍ أَوْ أَشَقَرٍ أَعْرَ مُجْجَلٍ أَوْ أَذْهَمٍ أَعْرَ مُجْجَلٍ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ **﴿ وعن ﴾** ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ **﴿ عَنِ ﴾** ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لَا تَقْصُوا نَوَاصِي الْخَيْلِ وَلَا مَعَارِفَهَا وَلَا أَذْنَائَهَا فَإِنَّ أَذْنَائَهَا مَذَائِبُهَا وَمَعَارِفَهَا دِقَائِبُهَا وَنَوَاصِيهَا مَعْقُودٌ فِيهَا الْخَيْرُ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ **﴿ وعن ﴾** أَبِي وَهَبٍ الْجَشَمِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْتَبَطُوا الْخَيْلَ وَأَمْسَحُوا نَوَاصِيهَا وَأَعْجَازَهَا أَوْ قَالَ أَكْذَابَهَا وَقَلِيدُوهَا وَلَا تَقْلِيدُوهَا الْأَوْتَارَ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ **﴿ وعن ﴾** ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ **﴿ عَنِ ﴾** عُبَادَةَ مَأْمُورًا

وقال التورمذني الكميث من الخيل يستوي فيه المدكر والمؤث والمصدر الكمية وهي حمرة بدخها فترة وقال الخليل اعاسفر لانه بن السواد والحمرة لم يخلص لواحد منها عار دوا بالنصير نه قريب منها على هذه الشية كسر الشين الممجة وفتح الذمية اي العلامة وهي في الاصل كل ثوب يخالف معظم لون العرس وغيره وهذه اشارة الى الافرح الارتم ثم المجمل طلق الجيبي (ق) قوله عليكم اسم فعل بمعنى الروا بكل كميث اعرا اي في جيبته يبداء حشيرة مجمل او اشقر الشقرة حمرة السابية قال الطبري العرق بين الكميث والاشقر بفترة تملوا الحمرة وسواد العرق والذنب في الكميث قوله عن الخيل اي بركتها في الشفر ضم اوله جمع اشقر وهو احمر (ق) قوله لا تقصوا من القمى وهو النطق اي لا تجروا نواصي الخيل اي شمر مقدم رأسها ولا معارب قال القاضي اي شمر عنقها جمع عرف على عرقها وقيل هي حمرة مرفة وهي الهل الذي يثبت عليها العرف فاطلقت على الاعراف اعجازا فان اذنائها ماذابها اي ما اوجها نذب بها الروام عن ضبابها مازها بالصعب عطف على اذنائها وبالرفع على انه مبتدأ خبره وفاقوا بكسر اللام اي كساوها الذي تدعى به ونواصيها بالوحين قوله اربطوا الخيل اي لقوله تعالى (ومن رباط الخيل اي بالغوا في ربطها وامساكها حركم وامسحوا بنواصيها اي تلطفوا بها ونظفوها واعجازها او قال اكملها بمنع الحمرة جمع حمز وهو الكذل ولادوها اي املوا ذلك لازما لها في اعناقها لروم القلائد ثلاثا وفي معنى احملوا في اعناق الخيل ما شئتم ولا تقلدوها الاوتار جمع الوتر بفتحين اي لا تجعلوا اوتار النفوس في اعناقها فتشقق لان الخيل ربما رعت الاشجر او حكت بها عبقها فثبت الاوتار معن شعبا فيحتملها وقبل اعانهاهم عما لا يملكون ان يقلدوا الخيل بالاوتار يجمع عنها المين والادى فتكون كالحمولة لها وبهاهم عنها واعصم انما لا تدفع حرك ولا تصرف حركا وفي النهاية اي قلدها طلب اعلاء الدين والدفاع عن المسلمين ولا تقلدوها اوتار الحاحلية التي كانت بيكم على ان الاوتار جمع وتر بكسر فسكون وهو للدم وطيب الثار اي لا تركوها لتطلدوا عليها اوتار الحاحلية ومداخلها التي كانت بينكم (ق) قوله عبدا مأمورا اي مأمورا من الله بان امر الله شيئا وبيناهم عن شيء كذا قيل وقال القاضي اي مطواعا غير مستبد في الحكم ولا حاكم

مَا اخْتَصَنَّا دُونَ النَّاسِ بِشَيْءٍ إِلَّا بِثَلَاثِ أَمْرَيْنَا أَنْ نُسَبِّحَ الْوُضُوءَ وَأَنْ لَا نَأْكُلَ
الْعَصَدَقَةَ وَأَنْ لَا نَتْرِي حِمَارًا عَلَى فَرْسٍ رَوَاهُ الْبَرْمَذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ * وعن * عَلِيٍّ قَالَ
أَهْدَيْتُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَقْلَةً فَرَكِبَهَا فَقَالَ عَلِيٌّ لَوْ حَمَلْنَا الْعَصِيرَ عَلَى الْغَبِلِ
فَكَانَتْ لَنَا مِثْلُ هَذِهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّمَا يَفْعَلُ ذَلِكَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ
رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ * وعن * أَنَسٍ قَالَ كَانَتْ قِيَعَةُ سَيْفِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ فِضَّةٍ

بمقتضى ماله وتشبه حتى يخص من شاء بما شاء من الأحكام اهـ (ق) قوله ما اختصنا برئبه نفسه وسائر أهل
بيت الرسول صلى الله عليه وسلم دون الناس بشيء إلا بثلاث أي ما اختصنا بكم لم يحكم به على سائر أمته ولم
يأمرنا بشيء لم يأمرهم إلا بثلاث خصال والظاهر أن قوله أمرنا الخ تفصيل لما على هذا ينبغي أن يكون
الأمور المحبوبة والألم لم يكن فيه اختصاص فان أبايخ الوضوء مندوب على غيرهم وأراه الحمار على الفرس
مكروه مطلقا لقوله صلى الله عليه وسلم في حديث علي رضي الله تعالى عنه (أما يفعل ذلك الذين لا يعلمون)
والسبب فيه قطع النسل واستبدال الذي هو أدنى بالنبي هو خير فإن البقعة لا تصلح للسكر والفر ولذلك لا
يسوم لها في الغيبة ويحتمل أن المراد أنه صلى الله عليه وسلم ما اختصنا بشيء إلا بزيادة الحث والمبالغة في ذلك
أقول قد تقرر عند علماء البيان أنهم يقدمون على ما سبق الكلام له تنبيهات ومقدمات كقصر الصواب ما ينلوها
أمور عظام وخطوب حسام ينبغي أن يلقاها السامع بشراشه وانتاج ابن عباس بقوله كان عبدا مأمورا يدل
على فطامة ما جده من مقوله ما اختصنا الخ ونظيره في تمهيد المقدمة قول علي رضي الله تعالى عنه حين سئل
هل عندكم شيء ليس في القرآن فقال والذي نفسي الحية وبرأ النعمة ما عندنا إلا ما في القرآن إلا أنها على
الرجل في كتابه وما في الصحيفة الحديث قول ابن عباس رضي الله عنه من ذلك الوادي يعني ما اختصنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم معاشر أهل البيت من بين سائر الناس إلا بهذه الحلال المعلومة المشهورة بعضها منسبة
مشتركة بين سائر الناس كإباحة الوضوء مثلا وبعضها مكروهة كإزالة الحمار وبعضها مختصة بأهل البيت كحرمة
العصاة فان عدت هذه الأمور وتلك الأوامر من الأمور المختصة بنا فهو ذلك فلا يمكن اختصاصا بما عليها
لزم أن لم يكن استأثرا بشيء من العلوم دون الناس وفي الحديث رد الشبهة الملق رد دعوا أن النبي
صلى الله عليه وسلم اختص أهل البيت بعلوم مخصوصة وتلخيص الكلام وتحريره أن سياق الكلام ولقد نفى التهمة
عن أنفسهم أن النبي صلى الله عليه وسلم اختصهم بشيء من العلوم دون الناس فتمداد تلك الحصار ليس لبيان الواجب
أو التنبؤ أو الكراهة لجرد خلال معدودة على غير ترتيب ولذلك ضمن موقعها في النظام والا لكان كالمطعم بين
السبب والوون عرف ذلك من رزق الذوق واهد اعلم (طبي طباطباه تراه) قوله إنما يفعل ذلك الذين لا يعلمون
أي إن أزاله الفرس على الفرس خير من ذلك لما ذكر من المانع أو لا يعلمون أحكام الشريعة ولا يهتمون إلى
ما هو أولى لهم وانزع سبلا قوله كانت قيمة سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم أي قبضته من فضة وفي شرح
السنة فيه دليل على جوار تحلية السيف بالقليل من الفضة وكذلك المنطقة واختفوا في تحلية اللجام والسرور
فلا حرج بعضهم كالسيف وحرم بعضهم لانه من زينة الدابة وكذلك اختلوا في تحلية مكين الحرب والمقلة بقليل

رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ وَالْدَّارِمِيُّ ﴿ وَعَنْ هُودِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ جَدِّهِ مَزِيدَةَ قَالَ دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الْفَتْحِ وَعَلَى سَيْفِهِ ذَهَبٌ وَفِضَّةٌ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ ﴾ وَعَنْ السَّائِبِ بْنِ يَرِيدَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ عَلَيْهِ يَوْمَ أُحُدٍ رَعَانٌ قَدْ ظَاهَرَ بَيْنَهُمَا رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَابْنُ مَاجَةَ ﴿ وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ كَانَتْ رَايَةُ نَبِيِّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَوْدَاءَ وَرِوَاؤُهُ أَيْبَضُ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَةَ ﴾ وَعَنْ مُوسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ مَوْلَى مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ قَالَ بَعَثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ إِلَى الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ يَسْأَلُهُ عَنْ رَايَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ كَانَتْ سَوْدَاءَ مُرَبَّعَةً مِنْ ثَمَرَةِ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ ﴿ وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ مَكَّةَ وَلِوَاؤُهُ أَيْبَضُ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ وَابْنُ مَاجَةَ

الفصل الثالث ﴿ عَنْ أَنَسٍ قَالَ لَمْ يَكُنْ شَيْءٌ أَحَبَّ إِلَيَّ وَرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ النِّسَاءِ مِنَ الْخَيْلِ رَوَاهُ النَّسَائِيُّ ﴾ وَعَنْ عَلِيٍّ قَالَ كَانَتْ يَدُ رَسُولِ اللَّهِ

مِنْ الدِّمَةِ فَمَا التَّحْلِيَةُ بِالذَّهَبِ فَهِيَ مَبَاحٌ فِي جَمِيعِهَا (ق) قوله وعلى سيفه ذهب وفضة قال النورسني حديث مزينة لا يقوم به حجة ادليس له سند يعتد به ذكر صاحب الاستيعاب حديثه وقال اساده ليس بالقوي (ق) قوله قد ظاهر اي عاون بينه بان ليس احدهما موقى الاخر من النظار يعني النماون والنساءد كذا في النهاية ووجه اشارته الى جواز المباشرة في اسباب المجاهدة وانه لا يتالي التوكل والتسليم بالامر الواقع المقتدر (ق) قوله ورواه ايض في النهاية الراية العلم الضخم وكان اسم راية النبي صلى الله عليه وسلم العقاب وفي المغرب اللواء علم الجيش وهو دون الراية لانه شقة ثوب يلوى ويشد الى عود الرمح والراية علم الجيش ويكسى بالحرب وهو فوق اللواء قال الازهري والعرب لا تهمزها واصدا الحمر واسكر ابو عبيد والاصمعي الحميري في الراية وقال النورسني الراية هي التي يتولاه صاحب الحرب ويقاتل عليها وتعمل المقتلة فيها واللواء علامة ككبكية الامير تدور معه حيث دار وفي شرح مسلم الراية العلم الصغير واللواء العلم الكبير قلت ويؤيده حديث يبيدي لواء الحمد وادم ومن دونه تحت لوائي يوم القيامة (ق) قوله سوداء مرصه قل القاسمي اراد بالسوداء ما غالب لونه سواد بحيث يرى من البياض اسود لا ما لونه سواد خالص لانه قال من مرة بفتح فكسر وهي برقة من سوف يلصقها الاعراب فيها اعطيط من سواد وبياض ولذلك سميت نمرة تشبها بالحمر ويقال لها العمام ايضا (ق) قوله جد النساء من الخيل اي للجهاد وقال الطيبي ذكر الخيل هنا كناية عن الفزو والمجاهدة في سبيل الله وقرانه مع النساء هنا لارادة التكميل كما جاء في حديث آخر حبيب الى الطيب والنساء وجعل قرة عيني في الصلاة فانه لما اخبر ان النساء كان احب الي رسول الله صلى الله عليه وسلم والخيل لمصلحة العباد على ما مر في

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَوْسٌ عَرَبِيَّةٌ فَرَأَى رَجُلًا يَدْفِئُ قَوْسَهُ فَارِسِيَّةً قَالَ مَا هَذِهِ الْقَنَا
وَعَلَيْكُمْ بِهَذِهِ وَأَشْبَاهِهَا وَرِمَاحِ الْقَنَا فَإِنَّهَا يَدُ اللَّهِ لَكُمْ بِهَا فِي الدِّينِ وَيُمْكِنُ لَكُمْ
فِي الْبِلَادِ رَوَاهُ ابْنُ مَاجَةَ

﴿ بَاب آدَابِ السَّفَرِ ﴾

الفصل الاول ﴿ عَنْ ﴾ كَتَبَ بَنُو مَالِكٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ

حَدَّثَ الاستغفار أحسن في نفسه أن هذا الوصف بهم أنه صلى الله عليه وسلم كان مائلا إلى مطاشرة أرباب
الحدود ومشتلا بهم عن أعلى الأمور يكمل بقوله من لم يكن لبؤذن بانه مع ذلك مقدم يظل في الكر
والفر يجاهد مع أعداء الله (ق) وفي قوله صلى الله عليه وسلم حبيب إلى من دنياكم النساء والطيب
وجعلت قرعة عيني في الصلاة (أخرجه أحمد وإسحاق والبيهقي عن أنس وأبيه جندب) إشارة إلى أن جلسته
صلى الله عليه وسلم عبادة على حب أمور الآخرة دون أمور الدنيا ولكن الله تعالى حبه لمحبذبن الشبهين من
أمور لكثرة ما يترتب عليها من الخير فإن النساء يترتب على حبهن كثرة المنازل وأيضا هناك أمور يستحبها من
ذكرها فلم يلفظا تشريفا إلا من زواجه صلى الله عليه وسلم فلولاهية النساء وتزوجه بهن لما يلفظنا ذلك كما
قال الشيخ تقي الله بن السبكي السر في إباحة نكاح أكثر من أربع لرسول الله صلى الله عليه وسلم لأن الله
تعالى أراد خل بواطن الشريعة وظواهرها وما يستحبها من ذكره وما لا يستحبها من وكان رسول الله صلى
الله عليه وسلم أشد حبا من النساء فجعل الله له نسوة يقلن من الشرع ما يربنه من أفعاله ويسمعه من أقواله التي
قد يستحبها من الأصحاب بها بحضرة الرجال ليتمكمل قل التريعة قد قلن ما لم يكن ينقله غيرهن مما رايته في
منامه وحالة خلوته من الآيات البينات على نبوته ومن جده واجتهاده في العبادة ومن يشهد كل ذي لب أنها لا
تكون إلا إلهي وما كان يشاهدونها غيرهن فحصل بذلك خير عظيم له والطيب لانه يذكر في الفؤاد ويقوي القلب
والجوارح ولانه حظ الملائكة ولا غرض لهم في شيء من الدنيا سواء وما اشتهر من زيادة لفظ ثلاث هكذا
حبيب إلى من دنياكم ثلاث لا أصل له له لفظ ثلاث يشير إلى أنها لا تذكرا لأن فصل الأخير بقوله وجعلت
قرعة الخ فالصلاة وإن كانت تنفع في الدنيا إلا أنه صلى الله عليه وسلم يقول على حبها لأنها حيث إليه وفي قوله
دنياكم دون دنياي أو دنياه إشارة إلى أنه صلى الله عليه وسلم إنما يضاف إليه أمور الآخرة وجعلت قرعة عيني
في الصلاة لأنها سبب لرفض الدنيا والأعمال عليه تعالى المؤدي إلى إمامة الأسرار والله تعالى أعلم (السراج النير وحواشيه)
لعله قال ما هذا أي القوس الفارسية التي بها أي أطرها وعليكم بهذه أي القوس العربية وأشباهاها أي في البيت ورمح القنا بفتح
القاف جميع القنا أي برماح كاملة فإنها أي القصة يؤيد الله لكم بها أي بكل من القوس والرمح في الدين ويمكن
لكم في البلاد يقال مكنته في الأرض تمكينا أثبت فيها قال الطيبي لسم أن ضمير القصة كقوله تعالى (فانها لا
تسمى الابصار) لعل السحابي رأى أن القوس الفارسية أقوى واشد وأبدمرمي فآثرها على العربية زعمنا بأنها
أعون في الحرب وفتح البلاد فلرشد صلى الله عليه وسلم بأنه ليس كما زعمت بل الله تعالى هو الذي ينصركم
في الدين ويمكنكم في البلاد بعونه لا بعونكم ولا بقوة أعدادكم (ق)

﴿ بَاب آدَابِ السَّفَرِ ﴾

قال الله جل وعلا (والذي خلق الأزواج كلها وجعل لكم من الغنم والأنعام ما تركبون لتستروا على ظهورهم ثم

يَوْمَ الْخَمِيسِ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ وَكَانَ يُحِبُّ أَنْ يَخْرُجَ يَوْمَ الْخَمِيسِ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ
 ﴿وَعَنْ﴾ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي
 الْوَحْدَةِ مَا أَعْلَمُوا مَا سَارَ رَاكِبٌ يَلَيْلٍ وَحْدَهُ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ ﴿وَعَنْ﴾ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ
 قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَصْحَبُ الْمَلَائِكَةَ رُقَّةً فِيهَا كَلْبٌ وَلَا جَرَسٌ
 رَوَاهُ مُسْلِمٌ ﴿وَعَنْ﴾ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ الْجَرَسُ مَزَامِيرُ الشَّيْطَانِ
 رَوَاهُ مُسْلِمٌ ﴿وَعَنْ﴾ أَبِي بَشِيرٍ الْأَنْصَارِيِّ أَنَّهُ كَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فِي بَعْضِ أَصْفَارِهِ فَأَرْسَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَسُولًا لَا تَبْقِيَنَّ فِي رُقَّةٍ بَعِيرٌ فَلَادَةً

تَذْكُرُوا نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا اسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ وَتَقُولُوا سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِبِينَ وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا
 لَمُنْقَلِبُونَ (وقال تعالى (وزودوا فان خير الراد التقوي) وقال تعالى (التائبون العابدون الحامدون السالكون
 الراكعون الساجدون الآمرون بالمعروف والنهي عن المنكر والهادون لحدود الله وبشر المؤمنين)
 وذلك تعالى (فإذا أضغظ مضفك فذكرنا أن الله عد المنكر الحرام وأذكره كما هداكم وإن كنتم من قبله
 لمن الضالين) وقال تعالى (وليس البرهان توالي البوت من ظهورها ولكن الم من انفس وأول البوت من ابوابها
 وانفقوا انما لكم فلاحون) قوله وكان يحب ان يخرج أي اد غراكا في رواية الجامع يوم الخميس قال التوربشي
 اختياره صلى الله عليه وسلم يوم الخميس للخروج بمنى لوجه (أحدها) انه يوم مبارك يرفع فيه أعمال
 العباد الى الله تعالى وقد كانت سفراته لله وفي الله والى الله فاحب ان يرفع له فيه عمل صالح (وثانيها) انه
 اتم ايام الاسبوع عددا (وثالثها) انه كان يتعامل بالخميس في خروجه وكان من سنته ان يضام بالاسم الحسن
 والجميل الجيش لانهم حمى رفق المقدمة والقلب واليمنى والميسرة والساقة يهري في ذلك من انقال الحسنة
 حفظ الله له واحاطة حدوده به حفظا وحماية وزاد القاضي ولما سأل بالخميس على انه يظهر على الخميس الذي
 هو جيش العدو ويتمكن عليهم والاشرف او لانه يحمى فيه الغنمة (ق) قوله ما سار راكب بليل وحده
 أي منفردا لان فيه مضرة دينية اد ليس من يصلي معه بالجماعة ومضرة دنيوية اد ليس من يبيت في الخواصج وكان
 من حق الظاهر ان يقال ما سار احد وحده فقيده بالراكب والليل لان الحظر لا يلبس اكثر من ثياب الشربة اكثر والتحرز
 منه أصعب ومنه فوهم الليل اخفى للويل (ق) قوله لا تصحب الملائكة رقة قال النووي رحمه الله تعالى هي
 بكسر الراء وضمة وايمراد بالملائكة ملائكة الرحمة لا الممضة وسبب الحكمة في عدم مصاحبة الملائكة مع
 الجرس انه شبه بالواقف او لانه من المألوف المسمى عنها لكراهة صوته وبؤيده قوله مزامير الشياطين وهو
 مذهبا ومذهب ماك وهي كراهة تزيه وقال جماعة من متقدمي علماء الشام يكره الجرس الكبير دون
 الصغير وفي شرح التتوي ان حاربه دخلت على عائشة وفي رجلها جلال فقالت عائشة اخرجوا عني معرفة الملائكة وروى
 ان عمر رضي الله تعالى عنه قطع اجراما في رجل الزبير وقال سمعت رسول الله ﷺ يقول ان مع كل جرس شيطانا (ط)
 قوله الجرس مزامير الشيطان قال الطبري اخبر عن المنرد بالجمع اما لارادة الجرس او لان صوته لا يتقطع كما
 تحرك الملقى لا سيما في السفر بخلاف المزامير المتعارفة كقول الشاعر ﴿ممي جياعا﴾ وصف المنرد بالجمع
 ليشعر بان كل جزء من اجزائه الممي بمثابة لشدة الجوع واصاف الى الشيطان لان صوته لم يزل يشغل الانسان
 من الذكر والعكر قوله لا تبقي صيغة المبالغة في نسخة بصيغة المعلوم في رقة بغير فلاة في شرح السفة تارول مالكا مرمه

مِنْ وَتَرَأَوْ قِلَادَةً إِلَّا قُطِمَتْ مُتَقًى عَلَيْهِ ﴿١٠﴾ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
 إِذَا سَافَرْتُمْ فِي الْخَيْصَبِ فَأَعْطُوا الْإِبِلَ حَقَّهَا مِنَ الْأَرْضِ وَإِذَا سَافَرْتُمْ فِي السَّنَةِ فَأَسْرِعُوا
 عَلَيْهَا السَّيْرَ وَإِذَا عَرَسْتُمْ بِاللَّيْلِ فَاجْتَنِبُوا الطَّرِيقَ فَإِنَّهَا طَرُقُ الدُّوَابِّ وَمَأْوَى الْهَوَامِّ بِاللَّيْلِ
 وَفِي رِوَايَةٍ إِذَا سَافَرْتُمْ فِي السَّنَةِ فَبَادِرُوا بِهَا تَقِيَهَا رِوَاةُ مُسْلِمٍ ﴿١١﴾ وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ
 الْخَدْرِيِّ قَالَ بَيْنَا نَحْنُ فِي سَفَرٍ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ جَاءَ رَجُلٌ عَلَى
 رَاحِلَةٍ فَجَعَلَ يَضْرِبُ بَيْنَنَا وَشِمَالَنَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ كَانَ مَعَهُ فَضْلٌ
 ظَهَرَ فَأَقْبِدْ بِهِ عَلَى مَنْ لَا ظَهَرَ لَهُ وَمَنْ كَانَ لَهُ فَضْلٌ زَادَ فَلْيَعِدْ بِهِ عَلَى مَنْ لَا زَادَ لَهُ قَالَ قَدْ كَرِهَ
 مِنْ أَصْنَافِ النَّاسِ حَتَّى رَأَيْنَا أَنَّهُ لَا حَقَّ لِأَحَدٍ مِنَّا فِي فَضْلٍ رِوَاةُ مُسْلِمٍ ﴿١٢﴾ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ
 قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ السَّفَرُ قِطْعَةٌ مِنَ الْعَذَابِ يَنْتَعِ أَحَدُكُمْ نَوْمَهُ وَطَعَامَهُ

صلى الله عليه وسلم بطعم القلائد على أنه من جل العيون وذلك أنهم كانوا يشدون بذلك الاوتار والقلائد الثمام
 ويعلقون عليها النود يظنون أنها تنصم من الآفات فهاهم النبي صلى الله عليه وسلم عنها واعلمهم أنها لا ترد من
 أمر الله شيئا وقال غيره إنما امر بقطعها لأنهم كانوا يعلقون بها الأجراس قال النووي قال محمد بن الحسن
 وغيره مصاب لا تقطعوها ونار النفس لا لا يضيق على عقبا فيخفها الله وقد سبق أنها رعى رعت الشجرة أو
 وحكت بها عقبا فنشئت بها (ق) قوله إذا سافرت في الخصب بكسر الميم أي زمان كثرة العلف
 والبيت فأعطوا الإبل حَقَّهَا أي حظها من الأرض أي من نباتها يعني دعوها ساعة فساعة ترمي دعها من
 الأرض رعيها فيه قال الله عز وجل (كلوا واربعوا أنعامكم) وقال تعالى (مناعكم ولا تملكونها إذا سافرتكم في
 السنة أي القحط أو زمان الجلب فاسرعوا عليها أي راكبين عليها السير مفعول اسرعوا والمعنى لا توقووها
 في الطريق لتبليغكم المنزل قبل أن تضعف وإذا عرستم بتشديد الراء أي زلتم بالليل فيه تجريد إذ التمرس هو
 الزول في آخر الليل على ما في المصاح وقال صاحب القاموس عرس للقوم نزولوا في آخر الليل للاستراحة
 كعرسوا وهذا أكثر والطاهر أن المراد هنا النزول في الليل مطلقا كما يدل عليه تأويله عليه الصلاة والسلام
 بقوله حاجتكم أي في نزولكم الخريق هنا طرق الدواب أي دواب المسافرين أو دواب الأرض من السباع
 وغيرها ومأوى الهوام بالليل وهي تشديد الميم جمع هامة كل ذات سم وفي رواية إذا سافرت في السنة فبادروا
 بها تقيها بكسر فسكون فتحة أي اسرعوا عليها السير ما دامت قوية مقيمة التقي وهو الملح (ق) قوله
 إذا جاء رجل وفي سنة صحيحة إذا جاء رجل على راحلة أي سبعة فجعل يضرب أي الراجل عليه يمينا وشمالا ليجزها
 عن السير وقيل يضرب عينه إلى يمينه وشماله أي يتنعت إليها طالبا لما يقضي له حاجته وقوله فضل ظهر أي
 زيادة ركوب عن نفسه فليجد به أي فليرقق به على من لا ظهر له ويعمله على ظهره من عاد عليها يعرف أي
 رفق بها (كذا في أساس البلاغة) قوله للسفر قطعة من العذاب قال النووي من السفر قطعة من العذاب لما
 فيه من المشقة والنصب ومما يلهو الحر والبرد والخوف والسرى ومفارقة الأهل والأصحاب وخشونة العيش (ق)

وشرابه قد اقضى نعمته من وجهه فليجبر إلى أهله متفق عليه * وعن * عبد الله بن جابر قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا قدم من سفر تلقى بصبيان أهل بيته وإنه قدم من سفر فسق بي إليه فحملني بين يديه ثم حيي بأحد أختي فاطمة فأردفه خلفه قال فادخلنا المدينة ثلاثة على ذاتي رواه مسلم * وعن * أنس أنه أقبل هو وأبو طلحة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومع النبي صلى الله عليه وسلم صبية مردها على راحلته رواه البخاري * وعن * قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يطرق أهله ليلاً وكان لا يدخل إلا غدوة أو عشية متفق عليه * وعن * جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا طال أحدكم الغيبة فلا يطرق أهله ليلاً متفق عليه

* وعن * أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا دخلت ليلاً فلا تدخل على أهلِكَ حتى تستعيد الغيبة وتنتشط الشعبة متفق عليه * وعن * أن النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة فمر جزوراً أو بقرة رواه البخاري * وعن * كعب بن مالك قال كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يقدم من سفر إلا نهاراً في الضحى فإذا قدم بدأ بالسجود فصلى فيه ركعتين ثم جلس فيه يتأمل متفق عليه * وعن * جابر قال كنت مع النبي ﷺ في سفر فلما قدمنا المدينة قال بي أدخل المسجد فصل فيه ركعتين رواه البخاري

قوله فاد قصي أي احكم سمته فتح فسكون أي حاجته من وجهه أي من جهته وحابه الذي توجه إليه فليجبر فتح الحزم وفي نسخة بالشديد هي القاموس عمل كمرح أسرع وعجل تسجيلاً أي فليستدر إلى أهله أي ويذهب قوله تلقى مأس محبوب من الغني وفي نسخة مضارع مجهول من ذاب التمهيل أي يستقل بصبيان أهل بيته أي من أولاد أعمامه وأنه مكسر الميمرة قدم من سفر فسق صيغة المفعول أي جود قوله بأحد أختي فاطمة يعني أحد الحسنين فأردفه خلفه قال أي عبد الله فأدخلنا بصفة المجهول أي فاد خلفاً للمدينة ثلاثة حار أي ثلاثة كثره على دية قوله لا يطرق ضم الراء أي لا يأتي أهله ليلاً في تحريره في الهابة الطروق من الطرق وهو المق صي الآتي بالمثل طرقة الحاجة إلى دو الباب قوله إذا دخلت أي فارتب الدخول بديه يعني لا إلا كما في نسخة صحيحه قوله حتى تستعيد الغيبة بضم لم وكسر الهمزة أي حتى تستعيد بالظافة التي غاب عما روجها مستقبلة لوصولها على أحسن الوجوه ولما قال وتنتشط الشعبة فتفتح مكسر أي تعالج بالمشط المفرقة الشعر لصوت القلم من سوء المطر (ق) قوله عمر حروراً أي السه لن قدم من سفر أن يصيف بقدر وسه والله اعلم (ط)

الفصل الثاني * عن * صخر بن وداعة العامري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم بارك لأمتي في بكورها وكان إذا بعث سرية أو جيشا بعثهم من أول النهار وكان صخر تاجرا فكان يبعث تجارتها أول النهار فترى كثيرا ماله روله الترمذي وأبو داود والدارقطني * وعن * أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بالهجرة فإن الأرض تطوى بالليل رواه أبو داود * وعن * عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الراكب شيطان وشيطانان والثلاثة ركب رواه مالك والترمذي وأبو داود والنسائي * وعن * أبي سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا كان ثلاثة في سفر فليؤمروا أحدهم رواه أبو داود * وعن * ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خير الصحابة أربعة وخير

قوله في بكورها قال المظهر المسامرة سنة في أول النهار وكان صخر هذا يراعي هذه السنة وكان تاجرا يبعث ماله في أول النهار للندرة وترى أي صار ذا ثروة أي ما كان كثير فكثر ماله يراعيه السنة لأن دعاه الله صلى الله عليه وسلم مقبول لأعماله (ط) قوله للسلطة قل المظهر للسلطة ضم المال وسكون اللام اسم من أديع القوم إذا سافروا أول الليل ولديعة اسم من أديعوا بفتح الدال وتشديد هاء إذا سافروا آخر الليل يعني لا يضيئوا بالسير سافرا بل سافروا بالليل فإنه يسير بحيث يظن الماشي أنه سار فليلا وقد سار كثيرا (ط) قوله الراكب شيطان قال المظهر يعني مشى لواحد متفردا مشى وكففت مشى الاثنين ومن ارتكب منها فقد أطاع الشيطان ومن أطاعه فكأنه هو ولذا أطلق عليه **الراكب** اسمه عليه وفي شرح السنة معنى الحديث عندي ما روى عن سعيد بن المسيب مرسلا الشيطان بهم الواحد ولاثنين فإذا كانوا ثلاثة لم يسم بهم وروى عن عمر رضي الله عنه أنه قال في رجل سافر وحده لرأيت أن مات من أسأل عنه وقال الخطابي المنفرد في السفر إن مات لم يكن بحضرته من يقوم بخيله ودفه ونهيضه ولا عنده من يوصي إليه في ماله ويحتمل تركته إلى أهله ويورد خبره عليهم ولا معه في السفر من يهتدي به على الطولية فإذا كانوا ثلاثة تساوروا وتسلوا الملهة والحراسة وساروا جماعة وساروا الخطيبيا (ط) قوله والثلاثة ركب هتج فسكون أي جماعة ويداه على الجماعة قوله فليؤمروا أحدهم أي فليصلوا أميرهم أصلهم وفي شرح السنة أعا أمرهم بذلك ليكون أمرا جمعا ولا يقع بينهم خلاف فيتمسوا فيه وفيه دليل على أن الرسلين إذا حكموا رجلا بينهما قضية فحسب بالحق فقد حكمه (ق) قوله خير الصحابة بالفتح جمع صاحب ولم يجمع فاعل على قتالة غير هذا كذا في النهاية أوجه أي ما زاد على ثلاثة قال أبو حامد المسافر لا يخاف عن رحل يحتاج إلى حفظه وعن حاجته يحتاج إلى التردد فيها ولو كانوا ثلاثة لكن المتردد واحدا فيبقى بلا رفيق فلا يخاف عن خطر وخيق قلب فقد أنيس ولو تردد اثنين كان الحافظ وحده قال المظهر يعني الرقاء إذا كانوا أربعة خير من أن يكونوا ثلاثة لأنهم إذا كانوا ثلاثة ومرض أحدهم وأراد أن

السرايا أربعين وخمسة آلاف ولن يظلب اثنا عشر ألفاً من قلة رَوَاهُ الترمذي
وأبو داود والدارمي وقال الترمذي هذا حديث غريب * وعن * جابر قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يتخلف في المسير فيرجي الضعيف ويردف ويدعو لهم رَوَاهُ
أبو داود * وعن * أبي ثعلبة الخشني قال كان الناس إذا نزلوا نزلوا تفرقوا في الشجائب
والأودية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن تفرقكم في هذه الشجائب والأودية
إنما ذاكم من الشيطان فلم ينزلوا بعد ذلك منزلاً إلا اتفم بعضهم إلى بعض حتى يقال
لو بسط عليهم ثوب لعمهم رَوَاهُ أبو داود * وعن * عبد الله بن مسعود قال كنا يوم بدر
كل ثلاثة على سيف فكان أبو لبابة وعلي بن أبي طالب زميلي رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال فكانت إذا جاءت عقبة رسول الله ﷺ فلا نحن نمشي عك قال ما أنت يا قومي مني
وما أنا يا غني عن الأجر منكما رَوَاهُ في شرح السنة * وعن * أبي هريرة عن النبي ﷺ
قال لا تتخذوا ظهور دوابكم مناير فإن الله تعالى إنما سخرها لكم إتيانكم إلى بلد

يجعل احد رفيقه وص نفسه لم يكن هناك من يشهد ما صاته الا واحد فلا يكفي ولو كانوا اربعة كفي شهادة
اثين ولان الجمع اذا كانوا اكثر يكون مساوية حصصهم بضائهم وفصل صلاة الجماعة ايضا اكثر صحة خير
من اربعة وكذا كل جماعة خير عن هو اقل منهم لا من فوقهم (ق) قوله ولن يظلب بمسكة المجهول اي لن
يصير محلوبا اثنا عشر الفا قال الطبري رحمه الله تعالى جيم قرائن الحديث دائرة على الاربع واثنا عشر خطا
اربع ولعل الاشارة بذلك الى الشدة والقوة واشتداد طهرائهم تشبيها بركان البناء وقوله من فقه معاه انهم
لو صلوا مغلوبين لم يكن لليلة بل لامر آخر سواها ومن ذلك قول بعض الصحابة يوم حنين وكانوا اثنا
عشر الفا لن نطلب اليوم من قلة وانما غلبوا عن احباب منهم قال تعالى (ويوم حنين اه امجبتكم كثرتمكم
لم تخن عنكم ذئ) وكان عشرة آلاف من أهل المدينة والمان من مسلمي فتح مكة (ق) قوله يتخلف في المسير
اي يقف اصحابه في السير تواضعا وتعاوناً فيرجى هم الياء وسكون الراء وكسر الجيم اي فيسوق الضعيف
اي مركبه ليلحقه بالرافق ويردف من الارداف اي يركب خلفه الضعيف من المشاة ويدعو لهم اي ليجتمعوا
ليقيمهم فالحاصل انه صلى الله عليه وسلم كان مدد مدد وعدم قوله انما ذلكم اي تفرقكم في الشجائب من الشيطان
ليخوف اولياء الله ويحرك أعداءه (ق) قوله زميلي رسول الله صلى الله عليه وسلم اي رفيقه يكونان معه
على الراملة وهي الجير القوي يحمل للسافر عليه طعامه ومتاعه والحصبة الدوية واقه اعلم (ق) قوله وما لنا اي
ولست يا غني عن الآخر مكياً اي في الغنى قال الطبري رحمه الله تعالى وفيه اظهار غاية التواضع منه صلى الله
عليه وسلم والمواساة مع الرقة والافتقار الى الله تعالى (ق) قوله لا تتخذوا ظهور دوابكم مناير كناية عن
القيام غنيا لانهم اذا حطوا على الدواب قاموا قال الخطابي قد ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم خطب على راحلته

لَمْ تَكُونُوا بِالْغَيْبِ إِلَّا يَشْقَى الْأَنْفُسَ وَجَمَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ فَمَلَيْهَا قَضُوا حَاجَاتِكُمْ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ
 * وَعَنْ * أَنَسٍ قَالَ كُنَّا إِذَا نَزَلْنَا مَنَزِلًا لَا نُسَبِّحُ حَتَّى نَحْمِلَ الرِّحَالَ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ
 * وَعَنْ * بُرَيْدَةَ قَالَ بَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَمْشِي إِذْ جَاءَهُ رَجُلٌ مَعَ جَارٍ
 فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَأَيْكَ وَتَأَخَّرَ الرَّجُلُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا، أَنْتَ
 أَحَقُّ بِصَدْرِ دَابَّتِكَ إِلَّا أَنْ تَجْعَلَهُ لِي قَالَ جَعَلْتُهُ لَكَ فَرَكِبَ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ
 * وَعَنْ * سَعِيدِ بْنِ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 تَكُونُ إِبِلُ الشَّيَاطِينِ وَبُيُوتُ الشَّيَاطِينِ فَأَمَّا إِبِلُ الشَّيَاطِينِ فَقَدْ رَأَيْتُهَا تَخْرُجُ أَحَدَكُمْ بِنَجَبَاتٍ
 مَعَهُ قَدْ اسْتَمْنَاهَا فَلَا يَمْلُؤُهَا بَعِيرًا مِنْهَا وَيَمُرُّ بِأَخِيهِ قَدْ انْقَطَعَ بِهِ فَلَا يَحْمِلُهُ وَأَمَّا بُيُوتُ الشَّيَاطِينِ
 فَلَمْ أَرَهَا كَانَ سَعِيدٌ يَقُولُ لَا أَرَاهَا إِلَّا هَذِهِ الْأَقْفَاصُ الَّتِي يَسْتُرُ النَّاسُ بِالْبَدْيَانِجِ رَوَاهُ أَبُو
 دَاوُدَ * وَعَنْ * سَهْلِ بْنِ مَعَاذٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ غَزَوْنَا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَضَبَقَ
 النَّاسُ الْمَنَازِلَ وَقَطَعُوا الطَّرِيقَ فَبَعَثَ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَادِيًا يُنَادِي فِي النَّاسِ أَنْ
 مَنْ ضَبَقَ مَنَزِلًا وَقَطَعَ طَرِيقًا فَلَا جِهَادَ لَهُ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ * وَعَنْ * جَابِرِ بْنِ النَّبِيِّ
 وَاتَّقَ عَلَيْهَا مَدَنٌ فَلَمْ يَكُنْ عَلَى أَنْ يَتَوَقَّفَ عَلَى ظُهُورِهَا إِذَا كَانَ لَارِبٌ أَوْ لِبَلْعٌ وَطَرٌ لَا يَدْرِكُهُمْ النَّوْلُ إِلَى الْأَرْضِ
 مَبَاحٌ وَإِنَّمَا يَنْصَرِفُ إِلَى الْوُقُوفِ عَلَيْهَا لِأَمْنِ يَوْجِهِ فَيَتَمَبَّعُ الدَّابَّةُ مِنْ غَيْرِ طَائِلٍ وَكَانَ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ
 يَقُولُ الْوُقُوفُ عَلَى ظُهُورِ الدَّوَابِّ بِحِرَّةٍ سَدَّةٌ وَالْقِيَامُ عَلَى الْأَقْفَاصِ رَخَصَةٌ (ط) قَوْلُهُ لَا نُسَبِّحُ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَ
 صَلَاةُ الضُّحَى الْمَعْنَى أَنَّهُمْ كَانُوا مَعَ أَهْلَانِهِمْ يَمُرُّونَ بِالصَّلَاةِ لَا يَبْشُرُونَهَا حَتَّى يَحْمِلُوا الرِّحَالَ وَيَرْجِعُوا الْجُنَالَ رَفَقَ بِهَا
 وَاحْتِسَابًا إِلَيْهَا (ط) قَوْلُهُ أَنْتَ أَحَقُّ بِصَدْرِ دَابَّتِكَ فِيهِ بَيَانُ أَنْصَافِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَوَاضُعِهِ
 وَإِظْهَارِ الْحَقِّ لِلرَّحْمَةِ رَضِيَ أَنْ يَرْكَبَ حِمْلَهُ (ط) قَوْلُهُ فَمَا إِبِلُ الشَّيَاطِينِ هَذَا مِنْ كَلَامِ أَبِي هُرَيْرَةَ إِلَى
 قَوْلِهِ فَلَمْ أَرَهَا قَالَ الْقَاسِي عَيْنُ الصَّحَابِيِّ مِنْ أَسْلَفِ هَذَا السَّوْعِ مِنَ الْإِبِلِ صَفَا وَهُوَ نَجَبَاتٍ سَمَانٍ يُسَوِّقُهَا الرَّجُلُ
 مَعَهُ فِي سَفَرِهِ فَلَا يَرْكَبُهَا وَلَا يَخْتَلِجُ إِلَيْهَا مِنْ حِمْلٍ مَشْعُهُ ثُمَّ يَمُرُّ بِأَخِيهِ لِلسَّلَامِ قَدْ انْقَطَعَ بِهِ مِنَ الْخُصْفِ وَالْمَجْزِ
 فَلَا يَحْمِلُهُ وَعَيْنُ النَّاحِي مَعْنَاهُ مِنَ الْبُيُوتِ وَهُوَ الْأَقْفَاصُ الْخَلَاةُ بِالْبَدْيَانِجِ يَرِيدُ بِهَا الْهَمْلَ الَّتِي تَنْتَحِزُهَا الْمُتَرَفُّونَ فِي
 الْأَسْطُرِ يَخْرُجُ أَحَدُكُمْ لِيَسْتَأْذِنَ بِيَانِ نَجَبَاتٍ مَعَهُ جَمْعُ نَجَبَةٍ وَهِيَ الْبَاقَةُ الْخُتْلَةُ قَدْ اسْتَمْنَاهَا الْغَزِيَّةُ فَلَا يَحْمِلُ أَيْ
 لَا يَرْكَبُ جَرَامًا وَيَمُرُّ أَيْ فِي السَّعْرِ بِأَخِيهِ أَيْ فِي الدِّينِ قَدْ انْقَطَعَ بِهِ عَلَى سَبِيلِ الْمَهْوَلِ أَيْ كُلِّ عَنِ السَّيْرِ وَالْمَسِيرِ
 لِلرَّجُلِ الْمُقْطَعِ بِهِ نَائِبُ الْعَاجِلِ وَالْجَلَّةِ حَالٌ فَلَا يَحْمِلُهُ أَيْ لَا يَرْكَبُ أَخَاهُ الضَّعِيفَ عَلَيْهَا قَوْلُهُ لَا أَرَاهَا بِسَمِ
 الْحِمْزَةِ أَيْ لَا أَتَقْدِرُ فِي نَسْخَةٍ يَنْتَحِزُهَا أَيْ لَا أَعْلَمُهَا إِلَّا هَذِهِ الْأَقْفَاصُ أَيْ الْهَامِلُ وَالْمَوَاجِدُ الَّتِي يَسْتُرُ فِي نَسْخَةٍ
 يَسْتُرُهَا النَّاسُ بِالْبَدْيَانِجِ أَيْ بِالْأَفْشَةِ النَّعِيبَةِ مِنَ الْحَرِيرِ وَغَيْرِهِ قَوْلُهُ فَضَبَقَ النَّاسُ الْمَنَازِلَ قِيلَ التَّضْيِيقُ هَذَا بِسَبَبِ
 اخْتِدَامِ نَزْلِهِ لِاحْتِاجِهِ لَهُ أَيْ أَوْ هُوَ حَاجَتُهُ وَقَطَعَ الطَّرِيقَ تَضْيِيقُهَا عَلَى الْمَلَّةِ فَلَا جِهَادَ لَهُ أَيْ لَيْسَ لَهُ كَانَتْ ثَوَابُ الْمَاهِدَةِ

قَالَ إِنَّ أَحْسَنَ مَا دَخَلَ الرَّجُلُ أَهْلَهُ إِذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ أَوَّلُ اللَّيْلِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ

الفصل الثالث * عن * أَبِي قَتَادَةَ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا كَانَ فِي سَفَرٍ فَمَرَّ بِبَلَدٍ أَضْطَجَعَ عَلَى يَمِينِهِ وَإِذَا عَرَسَ قَبِلَ الصُّبْحَ نَصَبَ ذِرَاعَهُ وَوَضَعَ رَأْسَهُ عَلَى كَفِّهِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ * وعن * أَبِي عُبَيْسٍ قَالَ بَعَثَ أَبِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ فِي مَرِيَّةٍ فَوَقَّ ذَلِكَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَقَدَا أَصْحَابَهُ وَقَالَ أَتَخْلَفُ وَأَصْلِي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ اتَّخَفْتُمْ فَلَمَّا صَلَّى مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَاهُ فَقَالَ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَقْدُمَ مَعَ أَصْحَابِكَ فَقَالَ أَرَدْتُ أَنْ أَصْلِيَ مَعَكَ ثُمَّ اتَّخَفْتُمْ فَقَالَ لَوْ أَتَيْتُكَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَذْرَكَتُ فَضْلَ غَدْوَتِهِمْ رَوَاهُ أَبُو يَزِيدٍ * وعن * أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَصْحَبُ الْمَلَائِكَةَ رُقَّةً فِيهَا جِلْدُ نَمِرٍ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ * وعن * سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَيِّدُ الْقَوْمِ فِي السَّفَرِ خَادِمُهُمْ

لا شراره البلس (ط) قوله ولما الليل قال التورثي رحمه الله تعالى وتبعه الفاضل التوفيقي بينه وبين ما رواه أنه صلى الله عليه وسلم قال إذا أطال أحدكم العية فلا يطرق أهله ليلا أن يحمل لدخول على الخواص بها وقضاء الوطر منها لا القدوم عليها وأما احتار ذلك أول الليل لأن المسافر لمدته عن أهله يغاب عليه الشبق ويكون بمثله تواخا فإذا فسى شهوته أول الليل خف يده وسكن نفسه وطاب نومه قال الطيبي رحمه الله تعالى قد سبق من الشيخ هي الذين أنه قال بكرة من حال سفره طروق الليل فإما من كان سفره قريبا يتوقع إتيانه ليلا وكذا إذا أطال واشتهر قدومه وعدت امرأته قدومه فلا باس بقدومه ليلا لرواه لم يفي هو سبه فان المراد التبرؤ وقد حصل ذلك (ق) قوله فوافق ذلك أي زمن البعث يوم الجمعة فإما أي دعيت أصحابه من الفداء وقال أي في نفسه أو لبعض أصحابه اتخلف أي أتأخر قوله ما أدرى كيف حصل عدوتهم ففتح العين وضحا أي صبية سرايم في ذهابهم إلى الجاه فوله فيها جلد عمر بفتح حكر في النهاية نهي عن ركوب النار أي جلوسها وإنما نهي عن احتماها لما فيها من الزينة والحلاوة ولا يزي المعجم أو لأن شمره لا يقبل الدناخ عند أحد الأئمة إذا كان غير ذكي وأمل أكثر ما كانوا يأخذون جلوس النار أو ماتت لأن اصطباها عسر فيكون عسر مصاحبة الملائكة لأجل ارتكاب انتهى عنه (لمسات) قوله سيد القوم في السفر خادمهم قال الطيبي فيه وجهان (أحدهما) أنه يفي أن يكون السيد كذلك لما وجب عليه من الإقامة بمصالحهم ورعاية أحوالهم ظاهرها وباطنها هل عن عبد الله المروزي أنه صحبه أبو علي الرضا طي قال لاني عني أكون أنت الأمير لم إنما فقال هل أنت فلم يزل يعمل الرد لنفسه ولا يفي علي على ظهره وامطرت السماء ليلة فقام عبد الله طول الليل على رأس رقيقه وفي يده كساء يمنع المطر عنه وكل ما قل الله الله لا تصل يقول لم تقل إن الإمارة مسلمة لك فلا تتحكم علي حتى قال أبو علي وددت أني مت ولم أؤمره كما في الإحياء (وثانيهما) أخبر أن من يخدمهم

فَمَنْ سَبَقَهُمْ بِخِدْمَةٍ لَمْ يَسْقُوهُ بِعَذَابٍ إِلَّا الشَّهَادَةَ رَوَاهُ التَّبَقِيُّ فِي شُعَبِ الْإِيمَانِ
 ﴿باب الكتاب الى الكفار ودُعائهم الى الاسلام﴾

الفصل الاول (عن) ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم كتب إلى قيصر يدعوه
 إلى الإسلام ومث بكتابه إليه رُحبة الكلبي وأمره أن يدفعه إلى عظيم بصرى ليدفعه
 إلى قيصر فذا فيه بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مِنْ مُحَمَّدٍ عَبْدَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى هِرَقْلٍ عَظِيمِ الرُّومِ.

وان كان دنام ظاهرا فهو في الحقيقة بدم وانه يثاب عليه لله تعالى واليه لاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم
 فمن سبقهم بخدمة لم يسقوه بعمل الا الشهادة اي اي الفتل في سبيل الله وذلك لانه شريكهم بها يراولونه من
 الاحمال بواسطة خدمته (ق)

﴿باب الكتاب الى الكفار ودعاهم الى الاسلام﴾

قال الله عز وجل حاكبا عن صلحان عليه الصلاة والسلام (اذهب بكتبني هذا فألقه اليهم ثم تول عنهم
 فانظر ماذا يرجعون قالت يا ايها الغلاء في ألفي اتي كتاب كريم انه من صلحان وانه بسم الله الرحمن الرحيم
 ألا تعلموا علي وأتوني مسلمين) وقال تعالى (قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بينا وبينكم الا نعبد الا الله
 ولا نشرك به شيئا ولا يتحد بعضنا اربابا من دون الله فان تولوا فقلوا استهدوا مانا مسلمون) روى انه
 لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحبشية اراد ان يكتب الى الروم فقبل له انهم لا يقرأون حكايا
 الا ان يكون مخنوما ومحمد حنفا من قصة وشش فيه ثلاثة اسطر (محمد سطر ورسول سطر والله سطر) وحتم
 به الكتب (ق) قوله يا النبي صلى الله عليه وسلم صكت اي اسر بالكتابة مسيا الى قيصر وهو مجموع الصرف
 لقبه ملك الروم وكسرى لقب ملك الفرس والنجاشي للحشة والخافان للترك وهرقون لقط وعريز لصر ورجع
 الخبر كذا ذكره النووي (ق) قوله وأمره اي رُحبة ان يدفعه اي كتابه الى عظيم بصرى بسم اموحد وسكون
 المهمة وراء مفتوحة مقصورة اي ميرها وهي مدينة خوران ذات قلعة واحمال قرية من طرف البرية بين الشام
 والاعلار (ق) قوله فذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد عبد الله ورسوله فيه اس آداب المكتبة تصدير
 المكتوب بالبسملة وباسم المكتوب عنه ويؤخذ هذا من قوله تعالى (انه من صلحان وانه بسم الله الرحمن الرحيم)
 على ان الواو مطلق الجمع وقبل انه من صلحان كان في العنوان والبسملة في داخل الرقعة وفي تقديم لفظ الحمد
 على لفظ الرسول دلالة على ان اليهودية لله تعالى اقرب طرق العبادة اليه وكرر لفظ اسم ايدانا منه صلى الله عليه
 وسلم اياه على شفقتة بآدمه كذا قاله الاشرف اقول وفي هذا التقديم تعريض بالصاري وقولهم في عيسى الالمية
 مع انه صلى الله عليه وسلم قال ابي عبد الله (اتاني الكتاب وجماعي بيا) الى هرقل عظيم الروم لم يخل ملك الروم
 لانه لا يملكه ولا يغيره وهو بحكم الدين معروف عنه ولم يقل الى هرقل فحسب بل اى بنوع من الملاحظة فقال
 عظيم الروم اي الذي يظمنونه وقد امر الله بالالة القول لمن يدعى الى الاسلام فقال (فقولاه قولنا لبنا لله
 يتذكر او يحشى) ومما ان من احد ضمن اهل الكتب النبي صلى الله عليه وسلم فآمن به طه احران (ومما) ان

سَلَامٌ عَلَى مَنْ اتَّبَعَ الْهُدَى أَمَا بَعْدُ فَإِنِّي أَدْعُوكُمْ بِدَاعِيَةِ الْإِسْلَامِ أَسْلِمُوا تَسْلِمُوا وَأَسْلِمُوا
بُؤْتِكُمْ قُلَّةُ أَجْرِكُمْ مَرَّتَيْنِ وَإِن تَوَلَّيْتَ فَعَلَيْكَ إِثْمُ الْآرِبِيِّينَ وَيَا أَهْلَ الْكُذْبِ اتَّعَالَوْا
إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٌ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ
بَعْضُنَا بَعْضًا أَوْلِيَاءَ مِن دُونِ اللَّهِ فَإِن قَوْلُوا أَفَقُولُوا أَشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ مُتَقِّعُونَ عَلَيْهِ ، وَفِي رِوَايَةٍ
يُسْلِمُ يَقَالُ مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ وَقَالَ إِثْمُ الْآرِبِيِّينَ وَقَالَ بِدَاعِيَةِ الْإِسْلَامِ

﴿ وَعَنْ ﴾ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعَثَ بِكِتَابِهِ إِلَى كِسْرَى مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
حُذَافَةَ السَّهْمِيِّ فَأَمَرَهُ أَنْ يَدْفَعَهُ إِلَى عَظِيمِ الْبَحْرَيْنِ فَدَفَعَهُ عَظِيمُ الْبَحْرَيْنِ إِلَى كِسْرَى
فَلَمَّا قَرَأَ مَرْقَهُ قَالَ أَيْنَ السَّبَبُ فَدَعَا عَلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَمُزَّقُوا كُلُّ
مُزَّقٍ رِوَاهُ الْبُخَارِيُّ ﴿ وَعَنْ ﴾ أَنَّهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَتَبَ إِلَى كِسْرَى
وَالْيَقِصْرَ وَالْيَنْجَابِيَّ وَالْيَمِينِيَّ وَكَأَنَّ حَبَّارِيَّ يَدْعُوهُمْ إِلَى اللَّهِ وَلَيْسَ بِالْجَاهِلِيِّ الَّذِي صَلَّى عَلَيْهِ
النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رِوَاهُ مُسْلِمٌ ﴿ وَعَنْ ﴾ سُلَيْمَانَ بْنِ بَرْيَدَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ كَانَ

مَنْ كَانَ سَبَّ صَلَاةٍ وَمَعَ هِدَايَةٍ كَانَ أَكْثَرَ نَافَعًا قَالَ تَعَالَى (وَلِيَحْمِلُنِ أَثْقَالَهُمْ وَأَتَعَالَا مَعَ ثَقُلِهِمْ) (ط) قَوْلُهُ
فَإِنِّي أَدْعُوكُمْ بِدَاعِيَةِ الْإِسْلَامِ مَعْنَى الدَّعْوَةِ كَالْمَدِينَةِ وَالْمَدِينَةِ وَبُرُوقِهَا بِدَاعِيَةِ الْإِسْلَامِ أَيْ بِدَعْوَتِهِ وَهِيَ كَلِمَةُ
الشَّهَادَةِ الَّتِي يَدْعَى بِهَا أَهْلُ الْمِلَّةِ الْكَافِرَةِ اسْلِمُوا بِالْإِسْلَامِ تَسْلِمُوا مِنَ الْإِسْلَامَةِ وَهُوَ شَامِلٌ لِسَلَامَتِهِ مِنْ حَرِّ الدَّيْرِ
بِالْحَرْبِ وَالسَّيِّئِ وَالْقَتْلِ وَآخِذَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْبِيَاءِ وَمِنْ عَذَابِ الْآخِرَةِ فَالْطَّبِيعِي (ق) قَوْلُهُ وَإِن تَوَلَّيْتَ
أَيْ أَعْرِضْتَ عَنْ قَوْلِ الْإِسْلَامِ فَعَلَيْكَ إِثْمُ الْآرِبِيِّينَ بِمَنْعِ الْهَزْزَةِ وَكَسْرِ الرَّاءِ فَتَحْتِهَا سَاكِنَةٌ فَسِينٌ مَكْسُورَةٌ
ثُمَّ نَحْتِهَا مَشْدُودَةٌ ثُمَّ سَاكِنَةٌ أَيْ إِثْمُ اتِّبَاعِكَ فِي أَعْرَاسِهِمْ وَمَعْمُومَةٍ أَيْ أَنَّكَ إِذَا سَلَّمْتَ بِكَ أَهْلَ الْإِسْلَامِ فَكَانَ لَكَ أَهْلُ الْإِسْلَامِ
أَسْمَاؤُهُمْ فَحَاصِلُ الْمَعْنَى أَنَّ عَلَيْكَ مَعَ أَتَمِّكَ ثُمَّ الْإِنْبَاءُ بِسَبِّ أَتَمِّكَ عَلَى اسْتِمْرَارِ الْكُفْرِ وَصَرَّتْ سَبَّ خِلَالِ
وَمَعَ هِدَايَةٍ كَمَا قَالَ تَعَالَى (وَلِيَحْمِلُنِ أَثْقَالَهُمْ وَأَتَعَالَا مَعَ ثَقُلِهِمْ) قَالَ الْوَدُودِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى اسْتَخْلَفُوا إِلَى ضَبْطِهِ عَلَى
أَوْجِهِ (أَحَدُهَا) بِأَيْدِيهِ بِدَالِ السِّينِ (وَالْثَانِي) بِأَيْدِيهِ وَحَدَّثَ بِهَا عَلَى الْوَحْيَيْنِ الْهَمَزُ مَفْتُوحَةٌ وَالرَّاءُ مَكْسُورَةٌ عَفْصَةٌ
(وَالْثَلَاثُ) بِكُسْرِ الْهَمَزِ وَتَشْدِيدِ الرَّاءِ وَهِيَ وَاحِدَةٌ بِعَدِّ السِّينِ وَوَقَعَ فِي الرُّوَيْهِ الثَّانِيَةِ فِي مُسْلِمٍ وَفِي أَوَّلِ مُصْبِحِ
الْبُخَارِيِّ إِثْمُ الْآرِبِيِّينَ بِأَيْدِيهِ مَفْتُوحَةٌ فِي أَوَّلِهِ وَبِأَيْدِيهِ بِدَالِ السِّينِ ثُمَّ اسْتَخْلَفُوا فِي الْمُرَادِ بِهِمْ عَلَى أَهْوَالِ أَصْحَابِهَا
أَيْ الْأَكَارُونَ أَيْ الْفَلَاحُونَ وَالرَّاعُونَ وَمَعْنَاهُ أَنَّ عَلَيْكَ إِثْمَ رِعَايَتِكَ الَّذِينَ يَسْمُوكُوكَ وَيَقَادُونَ بِأَهْلِكَ وَبِهِ
بِهِ وَلَا عَلَى سَبِّ الرِّعَايَا لِأَنَّهُمْ الْأَعْلَى وَلَا لَهُمْ اسْرِعَ أَهْلِيَادًا فَإِذَا اسْلِمُوا وَادَا اسْلِمُوا اسْتَعْوَقَتْ الْأُرُوسُ مِنْ
أَنَّ النَّاسَ عَلَى دِينٍ مَلُوكِهِمْ قَالَ وَقَدْ حَلَّاهُ مَصْرَحًا بِهِ فِي رِوَايَةٍ دَلَالِ الْبُؤَةِ لِلْيَقِصْرِ فَكَانَ عَلَيْكَ إِثْمُ الْآرِبِيِّينَ وَالثَّانِي
أَيْ أَهْلُ الْبَحْرَيْنِ وَمِنْ الَّذِينَ اسْلِمُوا أَرَسَ الَّذِي حَسَبَ إِلَيْهِ الْإِرُوسِيَّةُ مِنَ الْبَحْرَيْنِ (ق) قَوْلُهُ إِلَى عَظِيمِ الْبَحْرَيْنِ
يَدْعُو عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ قَرِيبَ الْبَصْرَةِ قَوْلُهُ أَنَّ يَمُزَّقُوا كُلُّ مَزَّقٍ قَوْلُهُ التَّوْرِيثِيُّ أَيْ يَمُزَّقُوا كُلُّ مَزَّقٍ مِنَ التَّوْرِيثِيِّ

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَمَرَ أَمِيرًا عَلَى جَيْشٍ وَ سَرِيَّةٍ أَوْ عَدَاةٍ فِي خَاصَّةٍ يَتَقَوَّى
 اللَّهُ وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ حَيْرًا ثُمَّ قَالَ أَعَزُّوا بِاسْمِ اللَّهِ فِي سَبِيلِ آتِهِ قَاتِلُوا مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ
 أَعَزُّوا فَلَا تَقْتُلُوا وَلَا تَغْدِرُوا وَلَا تَقْتُلُوا وَلَا تَقْتُلُوا وَإِذَا لَقِيتَ عَدُوَّكَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ
 فَأَدْعُهُمْ إِلَى ثَلَاثِ خِصَالٍ أَوْ خِلَالٍ فَتَنْتَهِنَ مَا أَجَابُوكَ فَأَقْبِلْ مِنْهُمْ وَكَفَّ عَنْهُمْ ثُمَّ أَدْعُهُمْ
 إِلَى الْإِسْلَامِ فَإِنْ أَجَابُوكَ فَأَقْبِلْ مِنْهُمْ وَكَفَّ عَنْهُمْ ثُمَّ أَدْعُهُمْ إِلَى التَّحُولِ مِنْ دَارِهِمْ إِلَى دَارِ
 الْمُهَاجِرِينَ وَأَخْبِرْهُمْ أَنَّهُمْ إِنْ فَعَلُوا ذَلِكَ فَلَهُمْ مَا لِلْمُهَاجِرِينَ وَعَلَيْهِمْ مَا عَلَى الْمُهَاجِرِينَ فَإِنْ أَبَوْا
 أَنْ يَتَحَوَّلُوا مِنْهَا فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّهُمْ يَكُونُونَ كَأَعْرَابِ الْمُسْلِمِينَ يَجْرِي عَلَيْهِمْ حُكْمُ اللَّهِ الَّذِي

وإن يبدوا كل وجه والمزق مصدر كالتمزيق والذي سرق كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم هو إروبر
 بن هرم بن أنوش و إن قتله ابنه شيرويه ثم لم يلبث بعد قتله إلا ستة أشهر يقال إن إروبر لما يقن بالهلاك
 وكان مأخوذا عليه فتح حرانة الأودية وكتب على حقة السم الدواء الدرع للحاج وكان ابنه مولعا بذلك فاحتاك
 في هلاكه فلما قتل إناه فتح الحرانة فرأى لطفه فتناول مباحات من ذلك السم ويرغم القرس إناه مات اسفا
 على قتله إناه ولم يتم لهم بعد الدماء عليهم بالتمزيق أمر بأخذ بل ادبر عنهم الاقبال ومات عنهم الدولة واقبست
 عليهم الحوسة حتى اقرسوا عن حرهم (ق) قوله اوساء ي ذلك لا يمر في حاسته اي في حق نفسه خصوصا
 وهو متعلق بقوله يتقوى الله وهو متعلق بأوساء وقوله ومن معه معطوف على حاسته اي وفيمن معه من المسلمين
 وقوله حيرا نصب على انزع الخافض اي غير قتله الطبري رحمه الله تعالى ومن في عمل اخر وهو من باب العطف
 على عاملين مختلفين كانه قيل اوصى شقوى الله في حاسة نفسه واوصى بغير فيمن معه من المسلمين وفي احتصاص
 النفوى بحاسة نفسه والخير بمن معه من المسلمين اشارة الى ان عليه ان يشدد على نفسه فيما يأتي ويذر وان يسبل
 على من معه من المسلمين ويردق هم كما ورد يسروا ولا تصروا وبشروا ولا تفروا ثم قال اعروا بسم الله
 اي مستبينين بذكره في سبل الله اي لاجل مرضاته واعلاؤه ديه فاقبلوا من حاكم بالله جملة موصحة لاغروا
 واعاد قوله اغروا ليغيبه بالذكور ثم بعده فلا تفلوا بالفاء وفي نسخة ماوا وهو بضم العين المعجمة وتشديد
 اللام اي لا تخونوا في الفيلة ولا تصدروا بكسر الدال اي لا تنقضوا العهد وقبل لا تعربوا يوم قبل ان تدعوم الى
 الاسلام ولا تثلوا بضم المثناة وفي نسخة من باب التماسل هي تهذب البوي مثل به يمثل كقتل اذا قطع اطرافه
 وقد روى السيوطي عن انس رضي الله تعالى عنه قال ما حفظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك حطة الا
 ونهى فيها عن اثثة ولا تثلوا ولما اي طملا سيرا قوله ادعهم الى التحول اي الانتقال من دارهم اي من
 بلاد الكفر الى دار المهاجرين اي الى دار الاسلام وهذا من تو بيع الحصة الاولى بل قبل ان البحرية كانت
 من اركان الاسلام قبل فتح مكة واحرم اهلهم ان يفعلوا ذلك اي التحول منهم الى المهاجرين اي من الثواب
 واستحقاق مال الله وعليهم ما على المهاجرين اي من العرو فان ابوا ان يتحولوا منها اي من دارهم فاحرم انهم
 يكونون كأعراب المسلمين اي الذين لازموا او طاهم في المادة لا في دار الكفر يجري صفة المجهول وفي
 نسخة صفة المعلوم اي بمعنى عليهم حكمه الذي يجري على المؤمنين اي من وجوب الصلاة والزكاة وغيرها

يَجْرِي عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَكُونُ لَهُمْ فِي الْفَيْحَةِ وَالْفَيْحَةِ شَيْءٌ إِلَّا أَنْ يُجَاهِدُوا مَعَ الْمُسْلِمِينَ فَإِنْ هُمْ أَبَوْا فَسَلَّهِمُ الْحِزْبُ فَإِنْ هُمْ أَجَابُوكَ فَأَقْبِلْ مِنْهُمْ وَكَفَتْ عَنْهُمْ فَإِنْ هُمْ أَبَوْا فَاسْتَمِعْ بِاللَّهِ وَقَاتِلْهُمْ وَإِذَا حَاصَرْتَ أَهْلَ حِصْنٍ فَأَرَادُوكَ أَنْ تَجْعَلَ لَهُمْ ذِمَّةَ اللَّهِ وَذِمَّةَ نَبِيِّهِ فَلَا تَجْعَلْ لَهُمْ ذِمَّةَ اللَّهِ وَلَا ذِمَّةَ نَبِيِّهِ وَلَكِنْ أَجْعَلْ لَهُمْ ذِمَّتَكَ وَذِمَّةَ أَصْحَابِكَ فَإِنَّكُمْ أَنْ تُخْفِرُوا ذِمَّتَكُمْ وَذِمَّةَ أَصْحَابِكُمْ أَهْوَنُ مِنْ أَنْ تُخْفِرُوا ذِمَّةَ اللَّهِ وَذِمَّةَ رَسُولِهِ وَإِنْ حَاصَرْتَ أَهْلَ حِصْنٍ فَأَرَادُوكَ أَنْ تُنْزِلَهُمْ عَلَى حُكْمِ اللَّهِ فَلَا تُنْزِلَهُمْ عَلَى حُكْمِ اللَّهِ وَلَكِنْ أَنْزِلْهُمْ عَلَى حُكْمِكَ فَإِنَّكَ لَا تَدْرِي أَتُصِيبُ حُكْمَ اللَّهِ فِيهِمْ أَمْ لَا وَلَا رَوَاهُ مُسْلِمٌ

عن عبد الله بن أبي أوفى أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي بَعْضِ أَيَّامِهِ الْبَتَّى لَقِيَ فِيهَا الْعَدُوَّ أَنْظَرَ حَتَّى مَاتَ الشَّمْسُ ثُمَّ قَامَ فِي النَّاسِ فَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ لَا تَقْتُلُوا بَقَاةَ الْعَدُوِّ

والقصاص وأبدية وهو ما قوله فلا تجعل لهم ذمة الله ولا ذمة نبيه أي لا بالاجتماع ولا بالانفراد ولكن اجعل لهم ذمتك وذمة أصحابك فاسم وهو بالخطاب على ما في صحيح مسلم وكتاب الحدي وجامع الأصول ووقع في نسخ المصاييح فاتهم بالنية أن يعمروا من الأخبار أي تقصوا ذمتكم وذمة أصحابكم والظاهر أن يفتح الحزمة كما في نسخ المصاييح وإن مع سلتها في تأويل المصدر بدل من ضمير الخطاب وخبر أن قوله أهون من أن يعمروا ذمة الله وذمة رسول الله وقد وقع في نسخة أن بكسر الهمزة على الشرط وهو مشكل كذا في خلاصة القول وحده الأشكل أنه حينئذ أهون بتقدير هو جراء الشرط والفاء لازمة ويمكن دفعه بأن يعمل على التثنية كقوله (من يعمل الحسنات الله يشكرها) ثم الذي أنهم لو أقضوا عهده ورسوله ثم تعد ما صنع بهم حتى يؤذن لكم بوحى ومعهدهم وقد يتغير ذلك عليك بسبب غيبته وبذلك من مريب الوحي بخلاف ما إذا أقضوا عهده فانك إذا نزلت عليهم فملت بهم من قتلهم أو ضرب الحزبية أو استرقاقهم أو المن أو العمداء بحسب ما ترى من المصلحة في حقهم قوله انتظر حتى مالت الشمس وللصنف في الحزبية من حديث الثعلبي بن مقرن قال إذا لم يقتل أول النهار انتظر حتى تهب الأرواح وتغضب الصلوات وأحرقه أحمد وأبو داود والترمذي وابن حبان من وجه آخر وصححه وفي روايتهم حتى تروى الشمس وتهب الأرواح ويترى النصر فيظهر أن فائدة التأخير لتكون أوقات الصلاة مظنة إتيان الدعاء وهبوب الريح قد وقع النصر به في الأحزاب فصار مظنة لذلك (كذا في فتح الباري) قال البدر السميع عما الله عنه لعل فائدة تأخير القتال إلى الرواح هذه ساعة تمنح فيها أبواب السماء ويظهر الله تبارك وتعالى بالرحمة إلى خلقه كما رواه الزوار مروعا عن ثوبان رضي الله تعالى عنه قوله لا تقتلوا بقاء العدو قال ابن بطال حكمة النبي إن لمرة لا يجر ما يؤل إليه الأمر وهو نظير سؤال العافية من القتن وقد قال الصديق لأن اعطى ما شكر أحب إلي من أن ابتلى فأصبر وقال غيره اعطاه عن أسأفه من سورة الاعجاب والاتكال على النفوس وقيل يحمل النبي على ما إذا وقع الشك في المصلحة وحصول الضرر والا

وَأَسْأَلُوا اللَّهَ الْعَاقِبَةَ فَإِذَا قُضِيَ قَاصِرُوا وَأَعْلَمُوا أَنَّ الْجَنَّةَ تَحْتَ ظِلِّالِ السُّيُوفِ ثُمَّ قَالَ اللَّهُ
مَنْزِلَ الْكِتَابِ وَجَرَى السَّحَابِ وَهَازِمَ الْأَحْزَابِ أَهْرَمَهُمْ وَأَنْصَرْنَا عَلَيْهِمْ مُتَّفِقًا عَلَيْهِ .
﴿ وعن ﴾ أَنَسٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا غَزَا بِنَا قَوْمًا لَمْ يَكُنْ يَنْزُو بِهِ حَتَّى
يُصْبِحَ وَيَنْظُرَ إِلَيْهِمْ فَإِنْ سَمِعَ ذَاتًا كَفَّ عَنْهُمْ وَإِنْ لَمْ يَسْمَعْ أَذَاتًا أَغَارَ عَلَيْهِمْ قَالَ فَخَرَجْنَا
إِلَى خَيْبَرَ فَأَتَيْنَا إِلَيْهِمْ لَيْلًا فَلَمَّا أَصْبَحَ لَمْ يَسْمَعْ أَذَاتًا رَكِبَ وَرَكِبْتُ خَلْفَ أَبِي طَلْحَةَ
وَإِنْ قَدِمِي لَتَسُقِدَمَ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فَخَرَجُوا إِلَيْنَا بِمَكَائِلِهِمْ وَمَسَاحِيهِمْ

فالتقال مضية وطاعة ويؤيد الاول لعقب النبي بقوله وسألو الله العاقبة (كذا في فتح الباري)
قوله ان الجنة تحت ظلال السيف والمجاز الحسن فيجوز ان يكون من ماز التشبيه
مع حذف المضاف فان ظل الشيء لما كان ملازما له جعل ثواب الجنة واستحقاقها من الجهاد واعمال السيف
لازما لذلك كما ينرم الظل (احكام الاحكام) قوله اللهم منزل الكتاب اي القرآن الموعود فيه بالنصر على الكفار
قال تعالى (فانهم يهزمهم الله بايديكم ويهزم وينصرهم عليهم) و يا جري السحاب بقدرته اشارة الى سرعة
اجراء ما يقدره فانه قدر جريان السحاب على اسرع حال وكما يسأل بذلك سرعة النصر والظفر ويهازم
الاحزاب وحده لا غيره اهرمهم وانصرنا عليهم فانت المنفرد بالفعل من غير حول ما ولا قوة او ان المراد
التوسل اليه بنعمه السابقة الى النعم اللاحقة وقد ضمن الشعراء هذا المعنى اشعرهم بعدما اشار اليه كتاب الله
تعالى حكاية عن زكريا عليه السلام في قوله (ولم اكن بدعاءك رب شقيا) وعن ابراهيم عليه السلام في قوله
(سلتك ربك ربك انك كان بي حنيا) وقول الشاعر :

﴿ يا احسن الله فيما مضى ﴾ • كمالك يحسن فيما بقي •
وقال الاخر : ﴿ لا والذي قد من بالا ﴾ • سلام بتاج في فؤادي •
﴿ ما كنت يهزم بالاساءة ﴾ • وهو بالاحسان يادي •

واشار بالارلى الى نعمة الدين بانزال الكتاب وبالثانية الى نعمة الدنيا وحياة النفوس باجراء السحاب الذي جعله
سداني نزول العيث والارزاق والثالثة الى انه حصل حفظ النعمتين فكانه قال اللهم كما انعمت بعظيم نعمتك الاخروية
والدنيوية وحفظها اذ اتيها وقد وقع هذا السجع اتفاقا وانما قص الدعا عليهم بالهزيمة والارزاق دون ان يدعو عليهم بالهلاك
لان الهزيمة في سلامة النفوس وقد يكون ذلك رجاء ان يتوبوا من الشر ليعودوا الى الاسلام والاهلاك لما حق لهم نفوت
لهذا القصد الصحيح (كذا في الفتح والارشاد واحكام الاحكام) قوله اذا غزا بينا قوما بيا بمعنى مصاحبة اي اداعز وناجوهو
معا قوله وينظر قال القاضي اي كان يثبت فيه ويحتمل في الاغارة حذرا عن ان يكون فيهم مؤمن ويغير عليه
غائلا عنه جهلا بحاله قال الخطابي فيه بيان ان الاذان شعار الدين الاسلام لا يجوز تركه فلو ان اهل بلد اجتمعا
على تركه كان لسلطان قتلهم عليه له وكذا مثل عن الامام محمد بن اسمعيل (ق) قوله بمكائيل جمع مكمل
بكسر الميم وهو التزليل الكبير ومساحيم جمع مسحلة وهي المجرقة من الحديد والميم زائدة لانه من السحر

فَلَمَّا رَأَوْا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالُوا مُحَمَّدٌ وَاللَّهِ مُحَمَّدٌ وَالْغَيْبُ فَلَجُوا إِلَى الْعَمَنِ
فَلَمَّا رَأَوْهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ خَرِبَتْ خَيْرٌ إِنَّمَا إِذَا
رَزَقْنَا بِسَاحَةِ قَوْمٍ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ مَتَّفِقٌ عَلَيْهِ عن الثَّعْمَانِ بْنِ مِقْرِنٍ قَالَ شَهِدْتُ
الْقِتَالَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكَانَ إِذَا لَمْ يُقَاتَلْ أَوَّلَ النَّهَارِ أَنْتَظَرَ حَتَّى
تَهْبُ الْأَرْوَاحُ وَتَحْضُرَ الصَّلَاةُ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ

الفصل الثاني عن الثَّعْمَانِ بْنِ مِقْرِنٍ قَالَ شَهِدْتُ الْقِتَالَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكَانَ إِذَا لَمْ يُقَاتَلْ أَوَّلَ النَّهَارِ أَنْتَظَرَ حَتَّى تَزُولَ الشَّمْسُ وَتَهْبُ الرِّيَّاحُ وَيَنْزِلَ
النَّصْرُ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ عن قَتَادَةَ عَنِ الثَّعْمَانِ بْنِ مِقْرِنٍ قَالَ غَزَوْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكَانَ إِذَا طَلَعَ الْفَجْرُ أَمْسَكَ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ فَإِذَا طَلَعَتْ قَاتَلَ فَإِذَا انْتَصَفَ
النَّهَارُ أَمْسَكَ حَتَّى تَزُولَ الشَّمْسُ فَإِذَا زَالَتِ الشَّمْسُ قَاتَلَ حَتَّى الْمَصْرُ ثُمَّ أَمْسَكَ حَتَّى يُصَلِّيَ
الْمَصْرُ ثُمَّ يُقَاتِلُ قَالَ قَتَادَةُ كَانَ يَقَالُ عِنْدَ ذَلِكَ تَهْبِجُ رِيَّاحُ النَّصْرِ وَيَدْعُو الْمُؤْمِنُونَ لِبُوشِيهِ
فِي صَلَاتِهِمْ رَوَاهُ الْيَرْمُذِيُّ عن عِصَامِ بْنِ الْمُرِّي قَالَ بَعَثَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فِي سَرِيَّةٍ فَقَالَ إِذَا رَأَيْتُمْ مَسْجِدًا أَوْ سَمِعْتُمْ مُؤَذِّنًا فَلَا تَقْتُلُوا أَحَدًا رَوَاهُ الْيَرْمُذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ

الفصل الثالث عن أَبِي وَائِلٍ قَالَ كَتَبَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ إِلَى أَهْلِ قَارِسَ
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مِنْ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ إِلَى رُسْتَمٍ وَمِهْرَانَ فِي مَلَا قَارِسَ سَلَامٌ عَلَى

أَيُّ الْكَشَفِ لَمَّا يَكْتَفِ بِهِ الْعَيْنُ مِنْ وَجْهِ الْأَرْضِ قَوْلُهُ قَالُوا مُحَمَّدٌ وَاللَّهِ مُحَمَّدٌ وَالْغَيْبُ فَلَجُوا إِلَى الْعَمَنِ
تَاكِيدٌ وَالْغَيْبُ أَيُّ وَمِنْ الْجَيْشِ كَذَا دَكْرُهُ لِلتَّوَرِثِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَقَوْلُهُ الْبُيُوتِ الْغَيْبِ عَنَافٍ عَلَى قَوْلِهِ
مُحَمَّدٌ وَرَوَى مَسْوُومًا عَلَى أَنَّهُ يَقُولُ مَعَهُ (ق) قَوْلُهُ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ بِفَتْحِ الذَّالِ أَيُّ الْكَفَلِ وَاللَّامِ لِلْمَعْدَاوِ
لِلْجَنَسِ أَيُّ شَيْءٍ مَالِهِمْ لَزُولُ عَذَابِ اللَّهِ بِالْقَتْلِ وَالْإِعْرَاضِ عَلَيْهِمْ أَنْ لَمْ يُؤْمِنُوا وَفِيهِ الْغَيْبُ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى
(اِفْعَابًا بِمَا يَسْتَحْلُونَ فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ) نَالِ الْبَيْهَقِيِّ قَدْ نَزَلَ الْعَذَابُ بِخَالِمْ شَبِيهِ
يَجِيئُ هَجْمُهُمْ طَائِفٌ بِخَالِمْ (ق) قَوْلُهُ وَيَنْزِلُ النَّصْرُ أَيُّ رِيحُ النَّصْرِ أَوْ حُصُولُهُ بِرُكَّةٍ دَعَاةٍ لِلْمُسْلِمِينَ بِمَدِّ
سَلَامِهِمُ لِلْمُجَاهِدِينَ (ق) قَوْلُهُ كَانَ يُقَالُ أَيُّ يَقُولُ الصَّحَابَةُ الْحِكْمَةُ فِي أَسَاكِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ
الْقِتَالِ إِلَى الزَّوْلِ عِنْدَ ذَلِكَ الْخِ تَهْبِجُ أَيُّ تَهْبِجُ قَوْلُهُ فَلَا تَقْتُلُوا أَحَدًا أَيُّ حَتَّى تَهْبِزُوا الْمُؤْمِنِينَ مِنَ الْكَافِرِ

مَنِ اتَّبَعَ الْهُدَىٰ أَمَا بَعْدُ فَإِنَّا نَدْعُوكُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ فَإِنِ أَتَيْتُمْ فَأَعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَأَنْتُمْ صَافِرُونَ فَإِنِ أَتَيْتُمْ فَإِن مَعِيَ قَوْمًا يُحِبُّونَ الْقَتْلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَا يُحِبُّ فَارِسُ الْخَمْرِ وَالسَّلَامُ عَلَى مَنِ اتَّبَعَ الْهُدَىٰ رَوَاهُ فِي شَرْحِ السُّنَّةِ

﴿باب القتال في الجهاد﴾

الفصل الأول من ﴿جَابِرٌ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ أُحُدٍ أَرَأَيْتَ إِن قُتِلْتُ فَأَيُّنَ أَنَا قَالَ فِي الْجَنَّةِ قَالَتِي قِمْرَاتٍ فِي يَدِي ثُمَّ قَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ وَمِنْ ﴿كَتَبَ بَنُ مَالِكٍ قَالَ لَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُرِيدُ غَزْوَةً إِلَّا وَرَى بَنِيهَا حَتَّى كَانَتْ تِلْكَ الْغَزْوَةُ بِعَيْنِي غَزْوَةُ بُؤُوكَ غَزَاهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَرِّ شَدِيدٍ وَأَسْتَقْبَلَ سَفَرًا بَعِيدًا وَمَقَارًا وَعَدُوًّا كَثِيرًا فَجَعَلَ لِلْمُسْلِمِينَ أَمْرَهُمْ لَيْتًا هَبُوا أَهْبَةً غَزَوْنَاهُمْ فَأَخْبَرَهُمْ بِوَجْهِ الَّذِي يُرِيدُ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ ﴿وَعَنْ جَابِرٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْحَرْبُ خُدْعَةٌ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ﴿وَعَنْ أَنَسٍ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ

﴿باب القتال في الجهاد﴾

قوله الاوردى بنبرها الى الهابة ورى بنبره اى وكنى عنه واوم انه يريد غيره واصبه من الوراء اى الى اليان وراء ظهره قال ابن الملك اى سترها بنبرها واظهر انه يريد غيرها لما فيه من الحزم واعمال العدو والامن من جاسوس يطلع على ذلك فيخبر به العدو ونوريته صلى الله عليه وسلم كان تعريضا بان يريد مثلا غزوة مكة فيسأل الناس عن حال خيبر وكيفية طرقها لاتصريحا بان يقول اني اريد غزوة اهل الموضع الفلاني وهو يريد خيبر لان هذا كذب غير جائز قوله مقلزا اى بربة قفرا فجعل بتشديد اللام اى فاظهر ليتا هبوا اهبة خردم اى ليشبوهوا عتة قتالهم فاخبرهم بوجه الذي يريد اى صريحا (ق) قوله الحرب خدعة بفتح الميم وضمها مع سكنون الميم فيها وضم اوله وفتح ثابته قال النووي اتفقوا على ان الاولى الانصح حتى قال ثعلب بلقنا انها لغة النبي صلى الله عليه وسلم وبذلك جزم ابو ذر الهروي والقزاز وقيل الحكمة في الايتان بالهاء الدلالة على الوحدة فان الخداع ان كان من المسلمين فانه حصم على ذلك ولو مرة واحدة وان كان من الكفار فكانه حذرم من مكروهم ولو وقع مرة واحدة فلا يبغي التهاون بهم لما يشاء منهم من الفسدة ولو قل وفي اللغة الثالثة صيغة المبالغة كهمزة ولزعة وحكى المنقري لغة راجعة بالفتح فيها قال وهو جمع خادع اى ان اهلها بهذه الصفة وكأنه قال اهل الحرب خدعة قال النووي رحمه الله تعالى اتفقوا على جواز خداع الكفار في الحرب كيفما امكن الا ان يكون نقض عهد او امان فلا يجوز قال ابن المنير معنى الحرب خدعة اى الحرب الجيدة لصاحبها الكلمة في مقصودها انما هي الخدعة لا المواجهة وذلك لخطر المواجهة وحصول الظفر مع الخدعة بشير خطر (تكميل) ذكر الواقدي ان اول ما قال النبي صلى الله عليه وسلم الحرب خدعة في غزوة الخندق والله اعلم (فتح الباري)

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَمْزُو بِأَمْرِ سَائِمٍ وَنِسْوَةٍ مِنَ الْأَنْصَارِ مَعَ إِذَا غَزَا يَسْقِينَ الْمَاءَ
وَيُدَاوِي الْجَرْحَى رَوَاهُ مُسْلِمٌ ﴿١﴾ وَعَنْ ﴿٢﴾ أُمِّ عَطِيَّةَ قَالَتْ غَزَوْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَبْعَ غَزَوَاتٍ أَخْلَقْتُهُمْ فِي رِحَالِهِمْ فَأَصْنَعُ لَهُمُ الطَّعَامَ وَأُدَاوِي
الْجَرْحَى وَأَقُودُ عَلَى الْمَرْحَى رَوَاهُ مُسْلِمٌ ﴿٣﴾ وَعَنْ ﴿٤﴾ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ نَهَى
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ قَتْلِ النِّسَاءِ وَالصَّبِيَّانِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ
﴿٥﴾ وَهَنْ ﴿٦﴾ الصَّبِ بْنِ جَنَامَةَ قَالَ سِئِلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ أَهْلِ الدِّيَارِ
يَبْتَغُونَ مِنَ الشَّرِكِيِّينَ قَيْصَابُ مِنْ نِسَائِهِمْ وَذُرَارِيهِمْ قَالَ هُمْ مِنْهُمْ ؕ وَفِي رِوَايَةٍ هُمْ مِنْ
آبَائِهِمْ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ﴿٧﴾ وَعَنْ ﴿٨﴾ أَبِي عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَطَعَ نَخْلَ
بَنِي النَّضِيرِ وَحَرَّقَ وَلَهَا يَقُولُ حَسَّانُ

وَهَانَ عَلَى سَرَاةِ بَنِي لُؤَيٍّ حَرِيقٌ بِأَلْبُورَةِ مُسْتَطِيرٌ

وَفِي ذَلِكَ تَزَلَّتْ (مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لَيْتَةٍ أَوْ نَزَعْتُمْهَا فَدَعَا عَلَى أَصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللَّهِ) مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ
﴿٩﴾ وَعَنْ ﴿١٠﴾ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ أَنَّ نَائِمًا كَتَبَ إِلَيْهِ يُخْبِرُهُ أَنَّ أَبْنَ عُمَرَ أَخْبَرَهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ

قوله يداوي الجرحى أي المبروحين منهم وفي نسخة يستيقن فاد ظرية للمبة وعلى الأول شرطية قال النووي
هذه المداواة للحارمين وأزواجهم وما كان منها لغريم لا يكون فيه مس بشرة إلا في موضع الحاجة وقال
ابن القيم الأول في إخراج النساء المجازز للمداواة والسقي ولو احتيج إلى المباشرة فالأولى إخراج الأمه
دون الحرائر ولا يباشرن القتال لأنه يستدل به على ضعف المسلمين إلا عند الضرورة وقد قالت أم سليم يوم
حنين واقرها النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال لقامها خبر من مقام فلان يعني بعض المهزمين قولها اخلفهم يضم
اللام أي أقوم مقام الغزاة في رحالهم أي مدارهم ومتاعهم قوله عن أهل الديار وفي نسخة عن أهل الدار قتال
إن الملك المراد بأهل الديار كل قبيلة اجتمعت في محلة باعتبار أنها تجمعها وتدور حولها يبتغون هو على سبيل
المجهول حال من أهل الدار وقوله من المتشركين حال آخرى ومن بيانية ذكره الطبري وفي النهاية أي يصابون
لئلا وتبيت العدو هو أن يفسد بالليل من غير أن يعلم فتؤخذ بئنة وهو البيات ويصاب أي بالقتل والجرح
من نساءهم وذراريهم في شرح مسلم القراري بالتشديد أصح وهي النساء والصبيان والمراد بها الإطقال
والولدان من الذكور والإناث قال م منهم أي النساء والصبيان من الرجال يعني أنهم في حكمهم إذا لم يتميزوا
فالنبي محمول على التشخيص (ق) قوله ولها أي لهذه القصة أو الحادثة أو لهذه النحلة يقول حسان وهان
أي سهل على سراة بني لؤي يفتح السين جمع سري وبني لؤي يضم اللام ومهرة مفتوحة وبدل وياء مشددة
أي أشراف قريش ودرق سائهم حريق أي عروق طاعل هان بالبورقة ضم الموحدة موضع نخل لبني النضير مستطير

أغار على بني المصطلق غارين في نعيمهم بالموسيع قتل المقاتلة وسمى الدرية متفق عليه
 * وعن * أبي أسيد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لنا يوم بدر حين صنفنا لقريش
 وصقوانا إذا اكتبوكم فكتبكم بالنبل ، وفي رواية إذا اكتبوكم فأرموهم واستبقوا
 بئسكم رواه البخاري وحديث سعد بن أبي وقاص عن النبي صلى الله عليه وسلم في باب فضل الفقراء وحديث
 البراء بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في باب المعجزات إن شاء الله تعالى

الفصل الثاني * عن * عبد الرحمن بن عوف قال سأل النبي صلى الله عليه وسلم
 وسلم بدر ليل رواه الترمذي * وعن * الهلب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال إن بئسكم أعدو فليكن شعاركم حم لا ينصرون رواه الترمذي وأبو داود
 * وعن * سمرة بن جندب قال كان شعار المهاجرين عبد الله وشعار الأنصار عبد الرحمن
 رواه أبو داود * وعن * سلمة بن الأكوع قال غزونا مع أبي بكر زمن النبي
 صلى الله عليه وسلم فبئسناهم فقتلهم وكان شعارنا تلك الآية أمت أمت رواه أبو داود
 * وعن * قيس بن عباد قال كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يكرهون الصوت عند القتال

صفة طريق ايمه شر (ق) قوله غارين حال من بني المصطلق اي غارين والغار الغافل والمر يسبع اسم ماء لني
 المصطلق من نواحي قديد بين مكة والمدينة (ط) قوله فقتل اي النبي صلى الله عليه وسلم المقاتلة اي الجماعة
 المقاتلة والمراد بها من من يسلح للقتال وهو الرجل النال الغافل وسمى الدرية اي النساء والصبيان قوله
 اذا اكتبوكم اي قاربوكم حيث تصل اليهم سهامكم وقوله واستبقوا اي لا ترموا كلهم فاسم
 ان ريمتموه بقتل بلا نبل (ط) قوله عباد بالالاف وفي نسخة بالمر قال النوربشتي يهز ولا يهز يقال
 جاءت الجيش وبعيتهم تمية وتبعته اي هبائهم في مواضعهم وألبسهم السلاح اي رتبنا وهبائنا للحرب (ق)
 قوله ان بئسكم العدو بتشديد التبعة اي ان فصدكم بالقتل لئلا وختبطكم معهم فليكن شعاركم بكسر اوله
 ويمتنع قبي القاموس الشعار ككناش علامة يعرف بها في الحروب ويفتح وهو مرفوع وفي نسخة منصوب على
 ان الخبر قوله حم بالفتح والامامة لا ينصرون بصيغة المفعول وهو دعاء او اجاز قال القاسمي اي علامتكم التي
 تعرفون بها اصحابكم هذا الكلام والشعار في الاسل العلامة التي تصب ليعرف بها الرجل رفته وحم لا يصرون
 معناه ينصر السور المفتحة يحم وحملا من الله لا ينصرون قوله كان شعار المهاجرين عبد الله وشعارنا
 اشعار بتفاوت منزلتها ولعل هذا كان في غزوة اخرى (ق) قوله أمت أمت التكرار للتاكيد او المراد ان
 هذا اللفظ كان مما يتكرر قبل الخطاب هو الله تعالى فانه المعبود فاعلم يا ناصر أمت العدو وفي شرح السنة
 يا منصور أمت والمخاطب كل واحد من لقائين (ق) قوله يكرهون الصوت اي يكرهون الموت اي يكرهون الموت

رواه أبو داود **وعن** **سمره بن جندب عن النبي** **ﷺ** **قال** **أقتلوا شيوخ المشركين وأستحيوا**
شرخهم أي حبسهم **رواه الترمذي وأبو داود** **وعن** **عروة** **قال** **حدثني أسامة أن رسول الله**
ﷺ **كان عهد إليه قال** **أغر على ابني صاحبا وحرق رواه أبو داود** **وعن** **أبي أسير** **قال**
قال رسول الله **ﷺ** **يوم بدر إذا أكنوكم فزموهم ولا تسلبوا السيوف حتى يفتشواكم**
رواه أبو داود **وعن** **ربيع بن الربيع** **قال** **كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في**
غزوة فرأى الناس مجتمعين على شيء فبعث رجلا فقال أنظر على ما أجمع هؤلاء فجاء فقال
على امرأة قتيل فقال ما كانت هذه يقاتل وعلى مقدمة خالد بن الوليد فبعث رجلا فقال
قل لخالد لا تقتل امرأة ولا عييفا رواه أبو داود **وعن** **أسير** **أن رسول الله صلى**
الله عليه وسلم قال **أطلقوا بسم الله وبالله وعلى ملة رسول الله لا تقتلوا شيئا قانيا ولا**
طفلا صغيرا ولا امرأة ولا تغفلوا وضموأ غنائمكم وأصلحوا وأحسنوا فإن الله يحب المحسنين
رواه أبو داود **وعن** **علي** **قال** **لما كان يوم بدر تقدم عتبة ابن ربيعة وبيعة ابنته**
وأخوه فنادى من يبارز فأتى له شبيب بن الأنصار فقال من أنتم فأخبروه فقال لا
حاجة لنا فيكم إنما أردنا بني عمنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فبه يا حمزة فم
قال المظهر عادة الحاربيين أن يرموا صواتهم ما لتعظيم اسمهم أو لإظهار كثرتهم بتشكيل أصواتهم أو لتخويف
اعدائهم أو لإظهار الشجاعة فان يقول أنا الشجاع الصالح لأحرب والصعبة كانوا يكرهون رفع الصوت شيء
منها أو لا يقترب بها إلى الله تعالى بل يرفعون الأصوات يذكر الله فان فيه فوز الدنيا والآخرة قوله أقتلوا
شيوخ المشركين أراد به ما يقال للمبين وأما الشيوخ الثاني فلا يقتل إلا إذا كان ما رأي فان أبو عبيد أراد
بالشيوخ الرجال والشبان أهل طاعة منهم ولقوة على القتال ولم يرد به الحرم الذي إذا سبوا لم ينفع بهم لأخدمة
قال أبو بكر الشرخ أول الشباب فهو واحد يستوى فيه الواحد ولانسان والجمع وقيل هو جمع كصاحب
وصاحب وراكب وركب وفي النهاية الشرخ الصغار الذي لم يتركوا أه وانما صر الشرخ بالمبين ليقابل
الشيوخ فيكون المراد بالشيوخ الشبان وأهل الخلا فيصح التصديق (ط) قوله أعر بفتح الهزة وكسر الغين
من الاعارة على أبي ضم الهزة والقصر اسم موصع في غلطين بين غلطان والرملة صباحا أي حال غلظتهم
وحرق بفتح الامر وفي رواية ثم حرق أي ذروهم وأشهرهم وديارم قوله ولا تسلبوا بضم السين وتشديد
اللام أي لا تخرجوا السيوف أي من علاقتكم حتى يفتشواكم فتح اللين أي حتى يفتشواكم قرأ بصل سيفكم إليهم
قوله ولا عسيما أي أجيرا وتامعا لأخدمة وعلمته ان يكون بلا سلاح قوله وضموأ بضم اوله أي اجسوا
وأصلحوا أي امركم وأحسنوا أي بما ينفعكم قوله تقدم أي من الكفار عتبة وابنه أي الوليد وأخوه أي شيبة
فنادى أي عتبة من يبارز أي من يبرز لي فيقتلني قوله إنما أردنا بني عمنا أي القرشيين من أكتفائنا قوله

يَا عَلِيُّ قُمْ يَا عُبَيْدَةَ بْنَ الْحَارِثِ فَأَقْبِلْ حِمَزةً إِلَى عَتَبَةٍ وَقَبِلْتُ إِلَى شَيْبَةٍ وَاخْتَلَفَ
بَيْنَ عُبَيْدَةَ وَالْوَلِيدِ ضَرْبَتَانِ فَأَتَخَنَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا صَاحِبَهُ ثُمَّ مَلْنَا عَلَى الْوَلِيدِ قَتْلَهُ
وَاحْتَمَلْنَا عُبَيْدَةَ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ وَمَنْ كَانَ مِنْ عَمْرِو قَالَ بَعَثَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَرِيَّةٍ فَحَاصَ النَّاسُ حِيصَةً فَأَتَيْنَا الْمَدِينَةَ فَأَخْتَفَيْنَا بِهَا وَقَدْ هَلَكْنَا ثُمَّ أَتَيْنَا
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ نَحْنُ الْفَرَارُونَ قَالَ بَلْ أَنْتُمْ الْمَكَارُونَ
وَأَنَا فَتَشْكُمُ رَوَاهُ الْبُزْجِيُّ وَفِي رِوَايَةٍ أَبِي دَاوُدَ فَخَوَّهُ وَقَالَ لَا بَلْ أَنْتُمْ الْمَكَارُونَ قَالَ
قَدْ تَوَنَّا قَبْلُنَا بِذِهِ فَقَالَ أَنَا فِتْنَةُ الْمُسْلِمِينَ وَسَدَّ كُرْحَيْ حَدِيثِ أُمِّةٍ بِنِ عَبْدِ اللَّهِ كَانَ يَسْتَفْتِحُ
وَحَدِيثَ أَبِي الدَّرْدَاءِ ابْنُ أَبِي بَرْزَةَ فِي بَابِ فَضْلِ الْفُقَرَاءِ إِنَّ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى

الفصل الثالث عن ثوبان بن يزيد أن النبي صلى الله عليه وسلم

أَقْبَلَ حِمَزةً أَيْ تَوَجَّهَ إِلَى عَتَبَةٍ أَيْ إِلَى عَارِبَتِهِ فَقَتَلَهُ وَأَقْبَلَتْ إِلَى شَيْبَةٍ أَيْ قَتَلَتْهُ كَذَا فِي سَنَنِ ابْنِ دَاوُدَ وَشَرَحَ
السَّيِّدُ فِي بَعْضِ نَسَخِ الْمَسَائِيحِ إِلَى عَتَبَةٍ فَقَتَلَهُ وَأَقْبَلَتْ إِلَى شَيْبَةٍ فَقَتَلَتْهُ وَخَالَفَ فِي نَسَخَةٍ فَخَالَفَ وَهُوَ
بَصِيحَةُ الْمَعْلُومِ فِي نَسَخَةِ صِيحَةِ الْمَجْرُورِ بَيْنَ عُبَيْدَةَ وَالْوَلِيدِ ضَرْبَتَانِ أَيْ ضَرْبُ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا صَاحِبَهُ تَطَافُ
فَاتَخَنَ أَيْ جَرَحَ وَاضْعَفَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا صَاحِبَهُ أَيْ قَرَنَهُ ثُمَّ مَلْنَا بِكَسْرِ الْمِيمِ مِنْ لَيْلٍ وَفِي نَسَخَةٍ بِكَسْرِ الْمِيمِ
مِنْ الصَّوْلَةِ أَيْ حَمَلْنَا عَلَى الْوَلِيدِ أَوْ مَلْنَا حَامِلِينَ عَلَيْهِ فَقَتَلَاهُ وَاحْتَمَلْنَا عُبَيْدَةَ فِي شَرْحِ السَّيِّدِ فِي إِبَاحَةِ الْمُبَادَرَةِ فِي
جِهَادِ الْكُفَرِ وَلَمْ يَخْتَلَفُوا فِي حَوَازِهَا دَا أَدْنِ الْأَمَامِ وَاخْتَلَفُوا فِيهَا أَدْنِ لَمْ تَكُنْ عَنْ أَدْنِ الْأَمَامِ فَجُوزَهَا جَمَاعَةٌ
وَالِيَهُ ذَهَبَ الْمَالِكُ وَالشَّافِعِيُّ لِأَنَّ الْأَنْصَارَ كَانُوا قَدْ خَرَجُوا وَأَقْبَلَ حِمَزةً وَعَلِيٌّ وَعُبَيْدَةَ وَضِيْقَهُ عَنْهُمْ أَدْنِ عَجَزَ
وَاحِدٌ عَنْ قَرْنِهِ وَبِهِ قَالَ الشَّافِعِيُّ وَاحِدٌ وَسَقَى وَقَالَ لَا وَرَافِي لَا يَجِئُونَهُ لَأَنَّ الْخِلَازَةَ أَمَّا تَكُونُ هَكَذَا (ق)
قَوْلُهُ فَحَاصَ النَّاسُ حِيصَةً قَالَ الشَّافِعِيُّ أَيْ قَالُوا مِثْلَهُ مِنَ الْحَبَشِ وَهُوَ الْخِلَازُ فَإِنْ أَرَادَ بِالنَّاسِ أَعْدَاءَهُمْ فَالْمُرَادُ بِهَا
الْحِمَةُ أَيْ حَمَلُوا عَلَيْنَا حِمْلًا وَجَاءُوا جِيلَةً فَأَهْرَمُوا عَنْهُمْ فَاتَيْنَا الْمَدِينَةَ وَإِنْ أَرَادَ بِهِ السَّرِيَّةَ لَمَعْنَاهَا الْفَرَارُ وَالرَّجْمَةُ
أَيْ مَالُوا عَنْ الْمَدِينَةِ مُلْتَجِينَ إِلَى الْمَدِينَةِ وَمَعَهُ قَوْلُهُ تَعَالَى (وَلَا يَجِدُونَ عَنْهَا مَحِيصًا) أَيْ مَهْرَبًا وَيُؤَيِّدُ الْمَعْنَى
الْثَّانِي قَوْلُ الْجَوْهَرِيِّ حَاصٌّ عَنْ عَدْلٍ وَاحِدٍ يُقَالُ لِلْأَوْيَاءِ حَاصُوا عَنْ الْأَعْدَاءِ وَاللَّاعِدَاءِ أَنْزَمُوا وَرَوَى
فَجَاضَى حِيصَةً بِالْحِيمِ وَالضَّادِ الْمَعْجَمَةِ وَهُوَ الْحَيْدُودَةُ حَضَرُوا فِي الْهَيَاةِ فَحَاصَ الْمُسْلِمُونَ حِيصَةً أَيْ جَالُوا جَوْلَةً
يَطْلُبُونَ الْفَرَارَ فَأَخْتَفَيْنَا بِهَا أَيْ فِي الْمَدِينَةِ حَيًّا وَقُلْنَا أَيْ فِي أَنْفُسِنَا أَوْ لِبَعْضِ هَلَكِنَا أَيْ عَصِيًّا بِالْفَرَارِ ظَنَّا مِنْهُمْ
أَنْ مَطْلُوقَ الْفَرَارِ مِنَ الْكِبَارِ ثُمَّ أَتَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ نَحْنُ الْفَرَارُونَ قَالَ بَلْ
أَنْتُمْ الْمَكَارُونَ أَيْ الْمَكَارُونَ إِلَى الْحَرْبِ وَالْمُعَاطَمَةِ نَحْوَهَا كُنَّا فِي النِّهَايَةِ وَمَعَهُ الرِّجَاعُ إِلَى الْقِتَالِ
وَأَنَا فَتَشْكُمُ فِي الْهَيَاةِ الْفِتْنَةُ الْجَمَاعَةُ مِنَ النَّاسِ فِي الْأَصْلِ وَالطَّامَّةُ الَّتِي تَقُومُ وَرَأَى الْحَبَشِ فَإِنْ كَانَ عَلَيْهِمْ خَوْفٌ
أَوْ هَزْجَةٌ التَّحَوُّوا إِلَيْهِ وَفِي الْفَاتِحَةِ ذَهَبَ إِلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي قَوْلِهِ أَنَا فَتَشْكُمُ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى (أَوْ مَتَجِزُوا
إِلَى مَتْنٍ) يَهْدِي بِذَلِكَ عَنْهُمْ فِي الْفَرَارِ أَيْ تَحْيِيهِمْ إِلَى فَلَا حَرْجَ عَلَيْكُمْ (ق) قَوْلُهُ ثُوبَانُ بْنُ يَزِيدَ صَوَابُهُ ثَوْرٌ

نَسَبَ الْحَنِيقَ عَلَى أَهْلِ الْطَائِفِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ مُرْسَلًا
﴿ باب حكم الأسراء ﴾

الفصل الأول عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال عَجِبَ اللَّهُ
 مِنْ قَوْمٍ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ فِي السَّلَاسِلِ وَفِي رِوَايَةٍ يَقَادُونَ إِلَى الْجَنَّةِ بِالسَّلَاسِلِ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ
 وعن سلمة بن الأكوع قال أتى النبي ﷺ عَيْنٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَهُوَ فِي
 سَفَرٍ فَحَلَسَ عِنْدَ أَصْحَابِهِ بِتَحَدُّثٍ ثُمَّ أَتَقَلَّ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَطْلُبُوهُ وَأَقْتُلُوهُ
 فَقَتَلْتُهُ فَقَتَلَنِي سَلْبَةً مُتَّفِقٌ عَلَيْهِ **﴿ وعنه ﴾** قَالَ غَزَوْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُوَ أَرِنَا
 فَبَيْنَا نَمُحُّ نَتَضَعِي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ جَاءَ رَجُلٌ عَلَى جَمَلٍ أَحْمَرٍ فَأَنَاقَهُ
 وَجَعَلَ يَنْظُرُ وَفِينَا ضَعْفَةٌ وَرِقَّةٌ مِنَ الظَّهْرِ وَبَعْضُنَا مُشَاةٌ إِذْ خَرَجَ بِشِدَّةٍ فَأَتَى جَمَلَهُ فَأَثَارَهُ
 فَأَشَدَّ بِهِ الْجَمَلَ فَخَرَجَتْ أَشَدُّ حَتَّى أَخَذَتْ بِيْضَامِ الْجَمَلِ فَأَثَقَتْهُ ثُمَّ أَخْتَرَطَتْ سَيْفِي

بن يزيد فانه كذا في شرح ابي الهام واسماء الرجال لدمي وعبر المحدثين للسقلائي وكذا في اصل الجامع
 للترمذي وهو المصنوع من التفسير والكشاف بل ثوبان بن يزيد لا يوجد ذكره في الصحابة والتابعين (ق)
 قوله نَسَبَ المصنف من المصنف وتكرر وفتح الحيم له برمي بها الحجارة مرة وقد تذكر فارسيها من
 (جيرنيك) اي ما أجودني كذا في القاموس (ق)

— باب حكم الأسراء —

قال الله عز وجل (ما كان لبي ان يكون له امرى حتى يشع في الارض) وقال تعالى (فتعدوا للوفاء لما
 مسوا به واما فداء حتى تضع الحرب اوزارها) قوله عَجِبَ الله من قوم المعنى انهم يؤخذون اسارى قهرا
 وكرها في السلاسل والقيود ويدخلون في دار الاسلام ثم يرزقهم الله الايمان فيدخلون به الجنة فاحل الدخول
 في الاسلام من دخول الجنة لا من اصابته اليه ويحتمل ان يكون المراد بها حدبات الحق الذي يجذب بها حاله
 من الصلاة الى الهدى ومن المبط في مياوي الطيبة الى العروج بالمخرجات الى جنات المأوى كذا في
 شرح الطبري وقبل يحتمل ان يكون المراد المسلمين المأسورين عند اهل الكفر يعنون على ذلك او يقتلون
 فيحسرون عليها ويدخلون الجنة كذلك (كذا في الفتح لارشاد) قوله عين من المشركين قال القاضي العيني
 الجاسوس عني به لان عمله بالمين او لشدة اهتمامه بالرؤية واستغراقه فيها كأن جميع مدفه صار عيسا قوله
 ففلى سلبه بتحديثي اعطاني ما كان عليه من الثياب والسلاح عني به لانه يسلب عنه (ق) قوله فبينما نحن
 نتضح اي ننشئ ما حود من الصفاء بالمد وفتح الصاد وهو بعد اسداد النهار ووق الضحى بالضم والقصر قوله
 وبياضفة بسكون العين اي حالة ضعف وهزال وقبل فتح العين جمع ضعيف ورقه من الظفر فتح الظاء صفة لها
 اي رقة حاملة من قلة الركوب وصفت مشاة جمع ماش وكأنته عطف بيان ان خرج اي الرجل من بيننا
 يشتد اي يحدو في جملة فاشتره اي اقله حذر كونه ماثلا في اي اسرع به الجمل صرحت اشتد اي في عقبه

فَضَرَّتْ رَأْسَ الرَّجُلِ ثُمَّ جَثَّتْ بِالْجَمَلِ أَقْوَدَهُ عَلَيْهِ رَحْلُهُ وَسِلَاحُهُ فَاسْتَقْبَلَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالثَّامِسُ فَقَالَ مَنْ قَتَلَ الرَّجُلَ قَالُوا أَنَا الْكَوْعُ قَالَ لَهُ سَلْبُهُ أَتَجْمَعُ مَتَعَقٌ عَلَيْهِ ﴿وَعَنْ﴾ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ لَمَّا نَزَلَتْ بَنُو قُرَيْظَةَ عَلَى حُكْمِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَجَاءَ عَلَى حِمَارٍ فَلَمَّا دَنَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُومُوا إِلَى سَيِّدِكُمْ فَجَاءَ فَحَسَّ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ هَؤُلَاءِ نَزَلُوا عَلَى حُكْمِكَ قَالَ فَإِنِّي أَحْكُمُ أَنْ أَقْتُلَ الْمُقَاتِلَةَ وَأَنْ أُسْبِيَ الدَّرِيَّةَ قَالَ لَقَدْ حَكَمْتَ فِيهِمْ بِحُكْمِ الْمَلِكِ وَفِي رِوَايَةٍ بِحُكْمِ اللَّهِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ﴿وَعَنْ﴾ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خِيَلًا قَبْلَ تَبَدُّدِ فِجَارَاتِ رَجُلٍ مِنْ بَنِي حَنِيفَةَ يُقَالُ لَهُ ثَمَامَةُ بْنُ أُذَيْنٍ سَيِّدُ أَهْلِ الْيَمَامَةِ قَرَّبُوهُ بِسَارِيَةٍ مِنْ سَوَارِي الْمَسِيحَةِ فَخَرَجَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ مَاذَا عِنْدَكَ يَا ثَمَامَةُ فَقَالَ عِنْدِي يَا مُحَمَّدُ خَيْرٌ إِنْ تَقَتَّلَ تَقَتَّلْتُ ذَا دِمٍّ وَإِنْ

حتى احدث غطام الجمل بكسر اوله اي رماحه فانحطت ثم انحطت سبني اي سلبته من غرده اصربت رأس الرجل ثم جثت بالجمال اقوده اي احره وسبه اي على الجمل رحله اي متاع الرحمن وسلاحه والله اعلم (ق) قوله لما نزلت بنو قريظة بالثمة غير ضائعة من اليهود على حكم سعد بن معاذ قال القاضي اما نزاولا بحكمهم بعدما حاصروهم رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسة وعشرين يوما وجهدهم الحصار وتمكن الرعب في قلوبهم لانه كانوا حلفاء الارض فمضوا به براعيهم ويتصب لهم فاني اسلامه وقوة دينه ان يحكمهم فيهم غير ما حكم الله فيهم وكان ذلك في السنة الخامسة من الهجرة في شوالها حين انقضوا عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ووافقوا الاحزاب روي انهم لما انكشروا عن المدينة وكفى في المؤامرين شرهم في حبريل النبي صلى الله عليه وسلم في ظهر اليوم الذي تمرفوا في ليلته فقل وصحتم السلاح والملاحمة لم يصروه فان الله تعالى امركم بالمسير الى غير قريظة فانهم فصرهم بعت جراب لما اي ارسل وفي نسخة اليه اي الى سعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعاذ على حمار اي شاكياء وجهه فانه قد اسبب يوم الخندق ما دنا اي قرب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قُومُوا إِلَى سَيْدِكُمْ قُلُوبُ الْوُجُوهِ فِيهِ أَكْرَامُ أَهْلِ الْعِزْلِ وَتَلْقِيهِمْ وَالْقِيَامُ لَهُمْ إِذَا أَقْبَلُوا وَاجْتَمَعَ بِهِ الْجُمْهُورُ وَقَالَ الْقَاضِي عِيَاضُ لَيْسَ هَذَا مِنَ الْقِيَامِ الْمَسْبُوعِ وَأَمَّا ذَلِكَ فَمِنْ يَتَقَرَّبُونَ عَلَيْهِ وَهُوَ جَالِسٌ وَيَسْتَلُونَ قِيَامًا طَوِيلًا حُلُوهُ وَقَدْ يُمْكِنُ هَذَا الْقِيَامُ لِلتَّطَبُّعِ بِأَنْ كَانَ لِلْعَلَاءِ عَلَى نَزْوِهِ لِكُونِهِ وَجْهًا وَلَوْ كَانَ الْمُرَادُ مِنْ قِيَامِ التَّوَقُّفِ لَقَالَ قُومُوا لَيْدِكُمْ وَيُمْكِنُ دَوْعُهُ أَنْ التَّعْدِيرَ قُومُوا حَتَّى يَجِيئَ إِلَى سَيْدِكُمْ لَكِنَّ الْأَوَّلَ أَظْهَرَ لِأَنَّ الصَّحَابَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ مَا كَانُوا يَقُومُونَ لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِكُرْهِهِ الْقِيَامَ (ق) قوله ما دنا عندك اي من الغلظ فيما انفصل بك يا ثمامة فقال عدي يا محمد خير لامك لست ممن تظلم بل ممن تحسن وتتم (ق) قوله ان تقتل تقتل ذا دم قل التوريشي رحمه الله تعالى المعنى ان تقتل تقتل من توجه عليه القتل بما احياه من دم وراه اوجهه للشكاه

تَنَعَّمَ تَنَعَّمَ عَلَى شَاكِرٍ وَإِنْ كُنْتَ تُرِيدُ أَلْعَالَ فَسَلْ تُعْطَ مِنْهُ مَا شِئْتَ فَتَرَكَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى كَانَ الْفَدَقُ فَقَالَ لَهُ مَا عِنْدَكَ يَا ثُمَامَةُ فَقَالَ عِنْدِي مَا قُلْتَ لَكَ إِنْ تَنَعَّمَ تَنَعَّمَ عَلَى شَاكِرٍ وَإِنْ تَقْتُلْ تَقْتُلْ ذَا دِيمٍ وَإِنْ كُنْتَ تُرِيدُ أَلْعَالَ فَسَلْ تُعْطَ مِنْهُ مَا شِئْتَ فَتَرَكَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى كَانَ الْفَدَقُ فَقَالَ لَهُ مَا عِنْدَكَ يَا ثُمَامَةُ فَقَالَ عِنْدِي مَا قُلْتَ لَكَ إِنْ تَنَعَّمَ تَنَعَّمَ عَلَى شَاكِرٍ وَإِنْ تَقْتُلْ تَقْتُلْ ذَا دِيمٍ وَإِنْ كُنْتَ تُرِيدُ أَلْعَالَ فَسَلْ تُعْطَ مِنْهُ مَا شِئْتَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَطْلِقُوا ثُمَامَةَ فَأَنْطَلَقَ إِلَى نَخْلٍ قَرِيبٍ مِنَ الْمَسْجِدِ وَغَسَسَ ثُمَّ دَخَلَ الْمَسْجِدَ فَقَالَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ يَا مُحَمَّدُ وَاللَّهِ مَا كَانَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ وَحَةً أَبْغَضَ إِلَيَّ مِنْ وَجْهِكَ فَقَدْ أَصْبَحَ وَجْهِكَ أَحَبَّ إِلَيَّ وَأَلْفَ مَا كَانَ مِنْ دِينٍ أَبْغَضَ إِلَيَّ مِنْ دِينِكَ فَأَصْبَحَ دِينُكَ أَحَبَّ إِلَيَّ وَاللَّهِ مَا كَانَ مِنْ بَلَدٍ أَبْغَضَ إِلَيَّ مِنْ بَلَدِكَ فَأَصْبَحَ بَلَدُكَ أَحَبَّ إِلَيَّ وَإِنْ حِينَكَ أَخَذْتَنِي وَأَنَا أُرِيدُ الْعُمْرَةَ فَمَهْ ذَا تَرَى وَشَرُّهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَمْرُهُ أَنْ يَتَمَيَّرَ فَلَمَّا قَدِمَ مَكَّةَ قَالَ لَهُ قَاتِلُ أَصْنَوْتٍ فَقَالَ لَا وَلَكِنِّي أَسَلَمْتُ

التي بينه وبين قوله وإن تنعم تنعم على شاكر قال لا شرف في تقديم قوله إن تقتل تقتل ذا دم هي قسمه في اليوم الأول وتوسطه بينه في اليوم الثاني والثالث ما يرشد إلى حدائقه وحده فانه لما رأى غضب النبي صلى الله عليه وسلم في اليوم الأول قدم فيه القتل تسلياً له رأى انه لم يقتله رجاء ان يسم عليه فقدم في اليوم الثاني والثالث قوله ان تنعم فقال الطيبي ويمكن ان يقال انه لما غي الظلم عن ساحة النبي صلى الله عليه وسلم ونظر الى استحقاقه القتل قسمه وحين نظر الى لطفه واحسانه عليه السلام اخر القتل وهذا ادعى للاستعطاف والنفور كما قال عيسى عليه الصلاة والسلام (ان تعذبهم فاهم وعدك وان تغفر لهم فانيك انت العزيز الحكيم) اقول ويمكن ان يقال المناسب للمحرم ان يمتدح بذنبه ثم يصنع اولاً لهذا قدم القتل ثم يطلب الغفر ولا يسيء القاتل ولذا اخره وحاصل كلام الطيبي انه في اليوم الاول كان الخوف غالباً عليه وفي اليومين الآخرين كان المال عليه الرجاء والائناء يترشح عما فيه وهذا يظهر وجه التفسير بقول عيسى عليه السلام فان المقام مقام عية الخوف قوله فمدا ترى اي من الرأي في حق مشرعه رسول الله صلى الله عليه وسلم اي بما حصل له من الخير العظيم بالاسلام وانه يهدم ما كان قبله من لا إله الا الله ان يمتدح بما قدم مكة قال له قاتل اصنوت من المصوبة المبل الى الجبل كذا في باج المصادر للبيهي وفي نسخة صحيحة اصابت وهو مذكور في النهاية صبا فلان اذا خرج من دين الى دين غيره وفي شرح السنة فيه دليل على حوار المن على الكفر والاطلاقه بخير ما قال اي اليهم ولا يجوز لمن على الاسارى وهو ان يطلقهم في دار الحرب من شيء خلافاً للشافعي اد رأى الامام ذلك وجوباً قال مالك واحمد وجه قول الشافعي قوله تعالى (فاما ما بعد وما بعد) ولانه عليه الصلاة والسلام من على جماعة من اسارى ببر

مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا وَاللَّهِ لَا تَأْتِيكُمْ مِنَ الْيَمَامَةِ حَبَةٌ حِنْطَةٌ حَتَّى
يَأْذَنَ فِيهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَوَاهُ مُسْلِمٌ وَأَخْتَصَرَهُ الْبُخَارِيُّ * وَعَنْ * جَبْرِ
أَبْنِ مُطْعِمٍ أَنَّ الْيَبِّيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فِي أَسَارِي بَدْرٍ لَوْ كَانَ الْمُطْعِمُ بْنُ عَدِيٍّ
حَيًّا ثُمَّ كَلَّمَنِي فِي هَؤُلَاءِ لَتَرَكْتُهُمْ لَهُ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ * وَعَنْ * أَنَسٍ أَنَّ ثَمَانِينَ
رَجُلًا مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ هَبَطُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ جَبَلِ التَّنْعِيمِ مُسْلِحِينَ
يُرِيدُونَ غَرَّةَ الْيَبِّيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابِيهِ فَأَخَذَهُمْ سَلْمًا فَأَسْتَحْيَاهُمْ * وَفِي
رِوَايَةٍ فَأَعْتَقَهُمْ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى (وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ
بِطَنِ مَكَّةَ) رَوَاهُ مُسْلِمٌ * وَهُوَ * فَتَادَةَ قَالَ ذَكَرَ لَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ عَنْ أَبِي
طَلْحَةَ أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَرَ يَوْمَ بَدْرٍ بِأَرْبَعَةٍ وَعِشْرِينَ رَجُلًا مِنْ صُنَادِ بَدْرِ قُرَيْشٍ

مِنْهُمْ الْعَصَبُ بْنُ أَبِي الرَّيِّسِ عَلَى مَا سَيَأْتِي وَاجَابَ صَاحِبُ الْهَدَايَةِ بِأَنَّهُ مَسْخُوحٌ بِقَوْلِهِ تَعَالَى (اقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ)
مِنْ سُورَةِ بَرَاءَةِ فَإِنَّهَا تَقْتَضِي عَدَمَ جَوَازِ الْمَنْ وَهِيَ آخِرُ سُورَةٍ نَزَلَتْ فِي هَذَا الشَّانِ وَهَذِهِ بَدْرُ كَانَتْ سَابِقَةً
عَلَيْهَا (ق) وَقَالَ الْإِمَامُ الْبَاهُ أَبُو بَكْرٍ الرَّارِي رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِ الْأَحْكَامِ وَمَا رَوَى فِي أَسَارِي بَدْرٍ
فَإِنَّ ذَلِكَ مَسْخُوحٌ بِقَوْلِهِ (قَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّى يَخْضَعُوا وَخُذُوا حَتْمًا وَاحْصِرُوهُمْ وَأَقْبِسُوا لِهَيْمِ كُلِّ مَرْسَدٍ فَإِنْ
تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوْا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ) وَقَدْ رَوَى ذَلِكَ عَنْ السَّيِّدِ وَأَبْنِ جَرِيرٍ وَقَوْلُهُ تَعَالَى (قَاتِلُوا
الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ) إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى (حَتَّى يَعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ مُسَاهِرُونَ) فَتَمَسَّتِ الْإِثْنَانِ
وَجُوبُ الْقِتَالِ لِكُفْرِهِمْ حَتَّى يَخْلَعُوا أَوْ يُؤَدُّوا الْجِزْيَةَ وَالْعِدَاءُ بِالْمَالِ أَوْ بِبَرٍّ يَأْتِي ذَلِكَ وَلَمْ يَخْتَلَفْ أَهْلُ التَّضَمُّرِ
وَقَوْلُهُ الْإِثْنَانِ أَنْ سُورَةَ بَرَاءَةِ جَدُّ سُورَةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَجُوبُ أَنْ يَكُونَ الْحَكْمُ الْمَذْكُورُ فِيهَا نَاسِخًا
لِلْعِدَاءِ الْمَذْكُورِ فِي غَيْرِهَا وَاقْدِرْ عَلَى قَوْلِهِ لَوْ كَانَ الْمُطْعِمُ بْنُ عَدِيٍّ قَدْ كَفَّ الْقَاضِي هُوَ مُطْعِمُ بْنُ عَدِيٍّ بْنُ مَوْلَى بْنِ
عَبْدِ مَنَافٍ وَأَبْنُ هَمٍّ جَدُّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَدْبَارُهُ حِينَ رَجَعَ مِنَ الطَّائِفِ وَذَبَّ الْمُشْرِكِينَ عَنْهُ
فَاجِبُ أَنْ كَانَ حَيًّا فَكَانَ عَلَيْهَا بِذَلِكَ وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ طَائِفٌ مِنْ أَهْلِ حَيْبَرٍ وَتَأْلِيهِ عَلَى الْإِسْلَامِ (ط) قَوْلُهُ
هَبَطُوا أَيُّ نَزَلُوا عَنِ الْجَبَلِ قَوْلُهُ يَرِيدُونَ غَرَّةَ الْيَبِّيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابِيهِ بِكُسْرِ الِیِّنِ لِلْمَحْصَةِ وَتَشْدِيدِ
الرَّاءِ فِي غَلَّتِهِمْ فَحَدَّثَهُمْ سَلْمًا بِكُسْرِ الِیِّنِ وَبَخَّخَ مَعَ سَكُونِ اللَّامِ وَبَخَّخَهَا وَبَيْنَ وَرَدِ النَّزِيلِ قَالَ الْبُزْجِيُّ
سَبَطُوهُ وَبَيْنَ بَخَّخَ الِیِّنِ وَاللَّامِ وَلَسْكَفَ اللَّامَ مَعَ كُسْرِ الِیِّنِ وَفَتْحَهَا قَالَ الْحَمِيدِيُّ
مَضَاهُ الصَّلَاحُ وَحَرَّمَ الْخَطَايَا رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى فَتْحِ اللَّامِ وَالِیِّنِ قَالَ وَالْمُرَادُ بِهِ الْإِسْتِغْلَامُ وَالْإِدْعَانُ
كَقَوْلِهِ تَعَالَى (وَالْقَوْمَ الِیَّكُمُ السَّلَامُ) أَيُّ الْإِغْيَادِ وَهُوَ مُصَدِّقٌ عَلَى الْوَاحِدِ وَالْإِثْنَيْنِ وَجَمْعٌ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ
هَذَا هُوَ الْأَشْبَهُ بِالْقَضِيَةِ فَانْهَمَ لَمْ يَتَّخِذُوا صُلْحًا وَأَعَاخَرُوا قَبْرَ وَلَسُوا أَنْفُسَهُمْ عَجَزًا وَقَالَ وَلِلَّوْجِ الْآخِرِ
وَحَهُ وَهُوَ أَنَّهُ لَمْ يَخْرُجْ مَعَهُمُ الْقِتَالُ بَلْ عَجَزُوا عَنْ دَعْوِهِمْ وَالْجَبَاةُ مِنْهُمْ فَرَضُوا بِالْأَسْرِ كَانَهُمْ قَدْ مَوَّلُوا عَلَى ذَلِكَ
فَأَسْتَحْيَاهُمْ أَيُّ اسْتَحْيَاهُمْ وَتَرَكَهُمْ حَيًّا وَلَمْ يَقْتُلَهُمْ (ق) قَوْلُهُ مِنْ صُنَادِ بَدْرِ قُرَيْشٍ أَيُّ أَشْرَافِهِمْ وَعُظَمَائِهِمْ وَرُؤَسَائِهِمْ

فَقَذَرُوا فِي طَوْيٍ مِنْ أَطْوَاءِ بَدْرِ خَيْثُ خَيْثُ وَكَانَتْ إِذَا ظَهَرَ عَلَى قَوْمٍ أَقَامَ
بِالْمَرْصَةِ ثَلَاثَ نَيَالٍ فَلَمَّا كَانَ يَدْرِ الْيَوْمَ الثَّلَاثُ أَمَرَ بِرَاحِلَتِهِ فَشَدَّ عَلَيْهَا رَحْلَهَا ثُمَّ
مَشَى وَتَبِعَهُ أَصْحَابُهُ حَتَّى قَامَ عَلَى شَفَةِ الرُّكِيِّ فَحَتَلُ يَنَادِيهِمْ بِأَسْمَائِهِمْ وَأَسْمَاءَ آبَائِهِمْ
يَقُولُ ابْنَ فُلَانٍ وَبَا فُلَانٍ بَنَ فُلَانٍ أَيْسَرُكُمْ أَنْكُمْ أَطَعْتُمْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَيُنَادِيهِمْ وَجَدًا
مَا وَعَدْنَا بِهَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا فَقَالَ عُمَرُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا تَكَلِّمُ مِنْ أَجْسَادٍ
لَا أَرْوَاهُ لَهَا قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ مَا أَنْتُمْ بِأَسْمَعَ إِذَا أَقُولُ
مِنْهُمْ وَفِي رِوَايَةٍ مَا أَنْتُمْ بِأَسْمَعَ مِنْهُمْ وَلَكِنْ لَا يُجِيبُونَ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ وَزَادَ الْبُخَارِيُّ قُلْ
قِتَادَةُ أَحْيَاهُمْ اللَّهُ حَتَّى أَسْمَعَهُمْ قَوْلَهُ تَوْبِعًا وَتَصْفِيرًا وَنِقْمَةً وَحَسْرَةً وَنَدَمًا

الواحد صديقه وكل عظيم غالب حديد كذا في الهداية فخذوا بصيغة المجهول أي طرحوا ورموا في طوى
أي شر مطوية بالحجارة عكمة بها من أطواء بدر خيث خيث بكسر الموحدة أي فاسد ومفسدًا يقع فيه قال
التوربشتي رحمه الله تعالى فإن قيل كيف التوفيق بين الطوى والقلب البدر الذي لم تطو قلت يحتمل أن الراوى
رواه بالبنى ولم يدرك أن بينهما فرقا ويحتمل أن الصحابي حسب أن البدر كانت مطوية وكانت قلبا ويحتمل أن
يضمهم إلى في طوى ويضمهم في قلب قلت الاظهر أن هذا أصلها حالة الوصف ثم نقلا إلى اسم الشر مطلقا والله
أعلم قوله وكان أي النبي صلى الله عليه وسلم إذا ظهر على قوم أي غلب أقم بالمرصة أي عرصة القتال وساحته
هذا كان يدور اليوم الثالث بالصب وفي نسخة بالرفع أي مما وقع أو وجد أو تم يدور اليوم الثالث قوله واتبه
بالنخفيف ويشدد أي تبعه ولحقه قوله على شفة الركي يخرج الشين المشجعة وبكسر على ما في القاموس أي حافة
البئر التي فيها صابده فريش قوله يا فلان بن فلان يفتح نون فلان وضمها ويصب ابن كما سبق قوله هل وجدتم
هذا سؤال توبيخ وتوبيخ (ق) قوله ما أنتم بأسمع منهم ولكن لا يجيبون في شرح مسلم لا ووي قال المازري
قيل أن الميت يسمع عملا بظاهر هذا الحديث وقال ابن الهمام في شرح الهداية أهم أن أكثر مشايخ الحنفية على
أن الميت لا يسمع على ما صرحوا به في كتاب الإيمان أو حلف لا يكلمه مكلمه ميتا لا يثبت لأب تعتقد على ما
يجيب بهم والميت ليس كذلك أقول هذا منهم مذهبني على أن مذهبنا لا يمان على العرف فلا يلزم منه نفي حقيقة السماع
كما قولوا بمن حلف لا أكل اللحم فكل السمك مع أن الله تعالى سماه لحا طريا قال وأما رواة عن هذا الحديث
تدبره بأنه لم يلقه عائشة رضي الله تعالى عنها قالت كيف يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك والله تعالى
يقول (وما أنت سمع من في القبور أمك لا تسمع الموتى) أقول كيف لا يقبل الحديث المتفق عليه لا سيما ولا
مادة بينه وبين القرآن فإن المراد من الموتى الكفار والتي منصب على نفي السمع لا على مطلق السمع كقوله
تعالى (صم بكم عمي هم لا يسمعون) أو على نفي الجواب المترتب على السمع وفيه لاية من قبل قوله تعالى
(أمك لا تهدي من أحب ولكن الله يهدي من يشاء) وقيل أن هذه خصوصية له صلى الله عليه وسلم ولم
معهزة وريادة حسره على الكافرين وفيه أن الاختصاص لا يصح إلا بدليل وهو مفقود هنا ثم يشكى عليهم خبر

عن مروان والميسور بن عزمه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قام حين جاءه وفد هولاء من المسلمين فسألوه أن يرد إليهم أموالهم وسببهم فقال فاختاروا إحدى الطائفتين إما السبي وإما أمان قالوا قاربنا نخشأ سبنا فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنشأ على الله بما هو أهله ثم قال أما بعد فإن إخوانكم قد جاءوا تائبين وإني قد رأيت أن أرد إليهم سببهم فمن أحب منكم أن يعطى ذلك فليقبل ومن أحب منكم أن يكون على خطيه حتى تعطيه إياه من أول ما يغني الله عينتا فليقبل فقال الناس قد طيبتا ذلك يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنا لا ندري من أذن منكم ممن لم يأذن فارجعوا حتى يرفع إلينا عرفاؤكم أمركم فرجع الناس فكلهم عرفاؤهم ثم رجعوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبروه أنهم قد طيبتوا وذبحوا رؤس البخاريين * وعن عمران بن حصين قال كان ثقيف حليفا لبي عقيلا فامرت ثقيف رجلين من أصحاب رسول الله ﷺ وأمر أصحاب رسول الله ﷺ رجلا من بني عقيلا وثقوف فطرحوه في الحرة فمر به رسول الله ﷺ فناداه يا محمد يا محمد فم أخذت قال بجريرة حلفائكم فثقيف فتركه ومضى فناداه يا محمد يا محمد فرجعه رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجع قال ما شأنك قال إني مسلم فقال لو قتلتها وأنت تملك أمرك أفلحت كالأفلاح قال ففداه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالرجلين الذين أمرتهما ثقيف رواه مسلم

مسلم ان الميت ليسمى فرع فاعلموا أنه أهم (ق) قوله ان يطيب ذلك ذلك شارة الى ما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم من الرأي وهو رد الشيء وانمن من يطيب على نفسه الردي حتى يطيبه الله اجرة في الآخرة ومن لم يطيب على نفسه الرد واراد ان يدوم على خطئه فترقب حتى تعطيه من العيمة فيعمل قال المظهر وانما استاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم للصحة في رد سببهم لان أموالهم وسببهم صاروا ملكا للمجاهدين ولا يجوز رد ما ملكوا لا ماديهم (ط) قوله بوفلها اي لو قلت كلمة الشهادة او هذه العقبة وانت تملك أمرك اي في حال اختيارك وعلى كوكبك اسيرا افلحت كل العلاج اي نحو في الدين بالخلاص من الرق وفي النفس بالهجرة من النار وفي شرح السنة فيه دليل على جواز العداء بعد الاسلام الذي بعد الاسر وعلى انه لا يجب اطلاقه وفي الهداية وهو اسم الاسير وهو في ايدينا لا ينادى به لانه لا يهد الا اذا طالب منه وهو مأمون على اسلامه فيجوز لانه يفيد تحليص مسلم من غير اضرار لم اخر له قال اي عمران ففداه رسول الله صلى الله عليه وسلم اي ابدله بالرجلين الذين امرتهما ثقيف قال صاحب الهداية ولا ينادى بالاسارى بعد اي خيفة رسي الله تعالى عنه قال

الفصل الثاني * عن * عائشة قات لما بعث أهل مكة في فداء أسرائيل بعث

زينب في فداء أبي العاص بمال وبعثت فيه بقلادة لها كانت عند خديجة أدخلتها بها على أبي العاص فلما رآها رسول الله صلى الله عليه وسلم رفق لها رقة شديدة وقال إن ربهم أن تطيقوها أسيرها وتردوها عليها الذي لها فقالوا نعم وكان النبي صلى الله عليه وسلم أخذ عليه أن يخلي سبيل زينب إليه وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة ورجلا من الأنصار فقالا كونا يعطى بأجيج حتى تمر بكما زينب فتصعباها حتى تأتي بها رواء أحمد وأبو داود * وعنهما * أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أمر أهل بدر قتل عتبة بن أبي معيط وأنضر بن أنمارث ومن على أبي عزة الجمحي رواء في شرح السنة * وعن * ابن مسعود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أراد قتل عتبة بن أبي معيط قال من للصبيته قال ألد رواء أبو داود * وعن * علي بن

ابن الهيثم هذه الروايتين عنه وعليها شئ القديري وصاحب الهداية وعن أبي حنيفة رحمه الله تعالى أنه يخاف بهم كقول أبي يوسف ومحمد والشافعي ومالك وأحمد إلا بالنساء فإنه لا يجوز المعادة دون عندهم ومنع أحمد المعادة بصيغتهم وهذه رواية السبر الكبير قبل وهو أظهر الروايتين عن أبي حنيفة رحمه الله تعالى وقيل أبو يوسف تجوز المعادة بالأسارى قبل الفسقة لأجدها وعند محمد تجوز بكل حال (وجه) رواية الكتاب يعني الهداية ما ذكر أن به مودة الكفر لأنه يعود حربا عليا ودفع شر حرايته خير من استنقاذ المسلم لأنه إذا بقي في أيديهم كان أبدا في حقن دمه والضرر يدفع أسيرهم إليهم يعود على جماعة المسلمين ووجه الرواية المواجهة لفوك العامة أن تخليص المسلم أولى من كسب الكفار للاتماع به ولأن حرمة عظيمة وما ذكر من الضرر الذي يعود البناء بدمه إليهم يدفعه دفع المسلم الذي يتخلص منهم لأنه ضرر شخص واحد فيقوم بدمه واحد مثله فاهرا فيسكا قائم بقى نصيلة فهدى المسلم وتمكبه من عبادة الله كما ينبغي زيادة ترخيص ثم أنه قد ثبت ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في صحيحه وأبو داود والترمذي عن عمران بن حصين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى رجلين من المسلمين برجل من المشركين وأنه أعلم (ق) قوله رفق لها رقة شديدة وتذكر صلى الله عليه وسلم عهد خديجة وصحتها فان القلادة كانت لها فاما زوجتها من أبي العاص أدخلت القلادة مع ربيب عليه (ط) قوله كونا يعطى بأجيج فتصعباها فان القلادة وهمة ما كنة وحجم مكسورة ثم جيم مونة وفي نسخة مفتوحة على أنه غير مصرف وهو موضع قريب من التميم قوله لما أسراهم بدر وفي نسخة بيضة المأمون قوله من الصبيته أي من يتصدى لكفالة اطفال وانت قتل فاعلم وقوله في جوابه النار يحتمل وجهين (أحدهما) أن يكون النار عبارة عن الضاع يعني أن سلعت النار أن تكون كالمصبي (وثانيهما) أن الجواب من الأسلوب الحكيم أي لك النار يعني أهتم بشأن نفسك وما هي

رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ جِبْرِيلَ هَطَّ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ خَيْرُكُمْ يَعْنِي أَصْحَابَكُمْ فِي
أَسَارِي بِدْرِ الْقَتْلِ أَوْ الْقِدَاءِ عَلَى أَنْ يُقْتَلَ مِنْهُمْ قَائِلًا مِثْلَهُمْ قَالُوا الْقِدَاءُ وَيُقْتَلُ مِثْرَاهُ أَلَيْسَ مِثْرِي
وَقَالَ هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ ﴿١﴾ وَعَنْ ﴿٢﴾ عَطِيَّةِ الْقُرَظِيِّ قَالَ كُنْتُ فِي سَبْيِ قَرْبِطَةٍ عُرِضْنَا عَلَى
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكَانُوا يَنْظُرُونَ فَمَنْ أَنْتَ الشَّعْرَ قُتِلَ وَمَنْ لَمْ يَنْتَ لَمْ
يُقْتَلْ فَكَشَفُوا عَائِي فَوَجَدُوهَا ثُمَّ تَنَبَّتُ فَعَمَلُونِي فِي السَّبْيِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَأَبْنُ مَاجَةَ وَالدَّارِمِيُّ
﴿٣﴾ وَعَنْ ﴿٤﴾ عَلِيٍّ قَالَ خَرَجَ عَيْدَنْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعْنِي يَوْمَ الْحُدَيْبِيَّةِ

لث من البار ودع امر السبية فان كانهم هو الله الذي ما من دابة في الارض الا عليه رزقها وهذا هو الوجه
(ط) قوله خبرهم هذا الحديث مشكل جدا مخالفته ما يدل على ظاهر التبريل ولما صح عن الاحاديث في اساري
بدر ان احد الفداء كان رأيا رآوه فموتوا عليه ولو كان هناك تخيير بوحى سماوي لم تتوجه المعالجة عليه وقد
قال الله تعالى (ما كان لبي ان يكون له اسرى حتى يشحن في الارض) اقول وبالله التوفيق لامسألة بين الحديث
والآية وذلك ان التخير في الحدث وارد على سبيل الاحتيار والامتناع والله ان يمتنع عباده عما شاء امتنع
الله تعالى ازواج النبي صلى الله عليه وسلم قوله تعالى (يا ايها النبي قل لازواجك ان كتنن تردن الحياة الدنيا
وزينتها فتعالين امتنعن الايتن) وامتنع الناس بطعام السحر في قوله تعالى (وما يطلبن من احد حتى يقول
انما نحن دنة) ولعل الله تعالى امتنع نبيه صلى الله عليه وسلم واصحابه بين امرين القتل والفداء وانزل جبريل
عليه الصلاة والسلام بذلك هل هم يختارون مفيه رضاء الله تعالى من قتل اعدائه ام يؤثرون للمعالجة من قبول الفداء
فلما اختاروا الثاني عوتوا بقوله تعالى (ما كان لبي ان يكون له اسرى حتى يشحن في الارض)
كان في شرائع الانبياء المتقدمين صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين تحريم الغنائم عليهم وفي شريعة نبينا محمد صلى
الله عليه وسلم تحريمها حتى يشحن في الارض كما قال تعالى (ما كان لبي ان يكون له اسرى حتى يشحن في
والارض) وانقضت ظاهره اباحة الغنائم والاسرى بعد الامعان وقد كانوا يوم بدر مأمورين بقتل المشركين بقوله
تعالى (فاضربوا فوق الاعناق واضربوا منهم كل مان) وقال تعالى في آية اخرى (فاد الفيتم الذين كرموا واصرب الرقاب حتى
اذمختموهم مشدوا الوثاق) وكل العرض في ذلك الوقت القتل حتى اذا انحن المشركون فحينئذ اباحة الفداء وكان اخذ
الفداء قبل الاتمان عظورا وقد كان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم حازوا الغنائم يوم بدر واخذوا الاسرى
وطلبوا منهم الفداء وكان ذلك من ضلهم غير موافق لحكم الله تعالى فيهم في ذلك وقلبك عاتبهم عليه (احكمكم
القرآن) قوله كنت في سبي قربة اي وقعت في اسراهم عرضا على النبي صلى الله عليه وسلم فكانوا اي
المعالجة ينظرون اي في صيان السبي يكشف عاتبهم فمن ابنت الشر بفتح العين ويسكن قل فانه من علامات
البلوغ فيكون من المعاملة ومن لم يبت اي الشر لم يقتل لانه من الذرية قل التوريشي وانما اعتبر الايات
في حكم لمكان الضرورة اذ لو شلوا عن الاحتلام لو مبلغ سهم لم يكونوا يتحدثوا بالصدق اذ رآوا فيه
الهلاك (ق) قوله خرج عيدان بكسر العين المهملة وبضم وسكون الموحدة وفي نسخة عيدان مكسرها وتشديد
الهمزة جمع عبد قال الطيبي وقد روى هذا الحديث بالسينتين الاوليين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية

قَبْلَ الصَّلَاحِ فَكَتَبَ إِلَيْهِمْ قَالُوا يَا مُحَمَّدُ وَاللَّهِ مَا خَرَجُوا إِلَيْكَ رَغْبَةً فِي دِينِكَ وَإِنَّمَا خَرَجُوا هَرَبًا مِنَ الرِّقِّ فَقَالَ نَاسٌ مَدَّقُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ رُدُّهُمْ إِلَى يَوْمٍ فَفَضِيبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ مَا أَرَاكُمْ تَنْتَهُونَ يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ حَتَّى يَبْعَثَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ مَنْ يَضْرِبُ رِقَابَكُمْ عَلَى هَذَا وَأَجِبَ أَنْ يَرُدَّهُمْ وَقَالَ ثُمَّ عَتَقَهُ اللَّهُ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ

الفصل الثالث عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ بَعَثَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ إِلَى بَنِي جَدْرِيَّةَ فَدَعَاهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ فَلَمَّ يُحْسِنُوا أَنْ يَقُولُوا أَسْلَمْنَا فَبَجَلُوا يَقُولُونَ صَبًا نَا صَبًا نَا فَبَجَلْ خَالِدٌ يَقْتُلُ وَيَأْمُرُ وَدَفَعَ إِلَى كُلِّ رَجُلٍ مِمَّا أُسِيرَهُ حَتَّى إِذَا كَانَ يَوْمٌ أَمَرَ خَالِدٌ أَنْ يَقْتُلَ كُلَّ رَجُلٍ مِمَّا أُسِيرَهُ فَقُلْتُ وَاللَّهِ لَا أَقْتُلُ أُسِيرِي وَلَا يَقْتُلُ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِي

قرية قرية من مكة سميت مشروب، سمعت الباء الثانية ويشدد قبل الصلح وكتب اليه اي الى النبي صلى الله عليه وسلم مواليم اي سيدهم او متفوههم قالوا يا محمد والله ما خرجوا اليك رغبة في دينك واما خرجوا هربا بفتحين اي خلاصا من الرق اي من العبودية او ترها وهو الولاء فقال بس اي سمع من الصداية مددوا اي الكفار يا رسول الله ردهم اي عيدهم اليهم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال التوراة في رحمة الله تعالى واما غضب رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه وادب لاسهم عارضا حكم الشرع فيهم بالظن والتحمين وشهدوا لاوليائهم المشركين بما ادعوه لهم خرجوا هربا من الرق لارغبة في الاسلام وكان حكم الشرع فيهم ما روي من دار الحرب مستصحبين بحرية الاسلام احرارا لا يجوز ردهم اليهم فكانهم لا ولياء لهم تعاونوا في العدوان وقال وفي نسخة فقال ما اريكم ضم البعرة اي ما اظنكم وفي نسخة بفتحها اي ما اظنكم تنتهون اي عن العصية او عن مثل هذا الحكم وهو الرد بمشرك قريش حتى يبعث الله عليكم من يضرب رقابكم على هذا اي على ما ذكر من النصب او الحكم بالرد قال الطبري رحمه الله تعالى فيه تهديد عظيم في العلم بانتباههم وادب مبرومة وهو انتباههم كقوله تعالى (اعتصموا بالله عا لايم) اي عا لا شئت له ولا علم الله متعلق به واني ان يردهم وكان هم عتقاهم قال الطبري رحمه الله تعالى هذا عظم على قوله وفار ما اريكم وما ينها قول الراوي محترم على سبيل الكيد (ق) قوله الى ما حذبه منع الخيم وكسر الدال المعجمة فيله مدعهم الى الاسلام هم يحسوا ان يقولوا سلبا اي لم يمدروا على اداء كلمة الاسلام على ما هو حقها ويقولون صبا ناسبا اي كل واحد يقبض صبا ناسبا اي خرجا من دينا الى دين الاسلام فعمل حاله يقبل اي حضهم ويأمر اي آخرين ودفع الى كل رجل ما اسيره اي ابني اسير كل واحد ما يده حتى اذا كان يوم اي من الايام قال الطبري رحمه الله تعالى مفيا محذوف فكان ثامه اي دفع اليها الاسر وامرنا بحفظه الى يوم يأمرنا بقتله فلما وجد ذلك اليوم امرنا بقتلهم امر حاله ان يقتل كل رجل ما اسيره هلب واقه لا اقل اسيري ولا يقتل رجل من اصحابي اي

أَسِيرُهُ حَتَّى قَدِمْنَا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرْنَاهُ فَرَفَعَ يَدَيْهِ فَقَالَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَبْرَأُ
إِلَيْكَ بِمَا صَنَعَ خَالِدٌ مَرَّتَيْنِ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ

﴿باب الأمان﴾

الفصل الأول * عن * أم هانئ بنت أبي طالب قالت ذهبت إلى رسول الله

ﷺ عام الفتح فوجدته يقتل وفاطمة أبنته تسارده بثوب فسكنت فقال من هذه
فقلت أنا أم هانئ بنت أبي طالب فقال مرحباً بأم هانئ فلما فرغ من غسله قام فصلى
ثم أتى زكيات ملكه في ثوب ثم أنصرف فقلت يا رسول الله زعم ابن أبي عمير أنه قال
رجلاً أجزته فلان بن هبيرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أجزنا من أجزت يا أم
هانئ قالت أم هانئ وذاك ضحى متفق عليه وفي رواية للترمذي قالت أجزت رجلين
من أحنائي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أماننا من أمانت

رسالي أسيره أي ما جئناهم حتى قتلنا على النبي صلى الله عليه وسلم قال الطبري رحمه الله تعالى ما جاء عذوف
والنفذ ولا يقتل رجل ما أسيره بل يحفظه حتى يقدم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فحفظا حتى قدما
فذكرناه أي الأمر له فرجع يديه فقال اللهم إني أبرأ إليك مما صنع خالد مرتين قال الطبري ضمن أبرأ
معنى انتهى عهدي بآل أبي أي انتهى إليك برامتي وعدم رجائي من فعل خالد نحو قولك أحمد إليك فلانا (قلت)
ومنه ما ورد في الحديث أحمد الله إليك أي أشكره من باب إليك وهو لما لديك قال الخطابي رضي الله تعالى عنه إنما قسم
رسوله الله صلى الله عليه وسلم من خالد موضع المحبة وترك الثبوت في أمرهم إلى أن يستبين المراد من قولهم
صباحاً لأن الصباح معناه الخروج من دين إلى دين ولذلك كان المشركون يبدلون رسول الله صلى الله عليه وسلم
الصباح وذلك لخالفته دين قومه فقولهم صباحاً يحمل أن يراد به خروجه من ديننا إلى دين آخر غير الإسلام من
يهودية أو نصرانية أو غيرها فلما لم يكن هذا القول صريحاً في الانتقال إلى دين الإسلام فقد خالفه وبهم القتل
أدلم توجد شرائط حقن الدم بصريح الإسلام وقد يحمل أنه ظن أنهم إنما عطفوا عن اسم الإسلام إليه أمة من
الإسلام والأحياء (ق)

﴿باب الأمان﴾

قال الله تعالى (وان أحد من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله ثم أبلغه مأمنه) قوله
زعم ابن أبي عمير وأما اقتصر عليها لأنها تختص بالرحمة والشفقة أكثر كما قال هرون عليه السلام يا ابن
أبي بلدا وعطف يلان أنه قاتل رجلاً أجزته أي امتنع من الاجرة بمعنى الأمان فلاناً بالنصب وفي نسخة ما رفع ابن هبيرة
بسم الهاء وفتح الموحدة قال ابن الأثير كنا وقع في البخاري ومسلم والموطأ ولم يسم أحد وهو الحارث بن
هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن غزوم وقيل أنه حص بن زوحا منها أو من غيرها وزوجها كان هبيرة

الفصل الثاني * عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن المرأة

لناخذ للقوم يعني شعبه على المسلمين رواه الترمذي * وعن عمرو بن الحمق قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من آمن رجلاً على نفسه قتله أعطي لواء القدر يوم القيامة رواه في شرح السنة * وعن سليم بن عامر قال كان بين معاوية وبين الروم عهد وكان يسير نحو بلادهم حتى إذا انقضى العهد أغار عليهم فجاء رجل على فرس أو برذون وهو يقول الله أكبر الله أكبر وقاه لا غدر فظروا ما إذا هو عمرو بن عبسة فسأله معاوية عن ذلك فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من كان بينه وبين قوم عهد فلا يعلن عهداً ولا يشده حتى يمضي أمده أو يفد إليهم على سواء قال فرجع معاوية بالناسي رواه الترمذي وأبو داود * وعن أبي رافع قال بعثني قريش إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم أتني في قلبي الإسلام فقلت يا رسول الله إني والله لا أرجع إليهم أبداً قال إني لا أخيس بالعهد

بن وهب بن عمر بن عائذ بن عمران بن خروم وهو الأشبه لائها قالت فلان ابن هيرة (ق) قوله يعني نجير على المسلمين يقال احرت فلانا على فلان إذا اعتته به ومثته وانما فسره به لايهامه فان مفعول قوله لناخذ حذف أي الامان الدال عليه قرأتان الاحوال (ط) قوله من آمن رجلاً على نفسه أي اعطاه الامان والضهير في نفسه للرجل قوله لواء القدر استعارة ومجموع الكلام كناية عن ضيعة طرؤوس الاشهاد قوله على فرس أو برذون المراد بالفرس هنا العربي والبرذون التركي من الخيل وقوله وقاه لا غدر فيه اختصار وحذف كضيق المقام أي ليكن منكم وقاه لا غدر فيه يعني جيد من اهل الله وامة محمد صلى الله عليه وسلم ارتكاب القدر وللإحصاء صدر الحلة بقوله الله أكبر وكرره في شرح السنة وانما كره عمرو بن عبسة ذلك لانه اذا هادنهم إلى مدة وهو مقيم في وطنه فقد صارت مدة مسيره بعد انقضاء المدة المصروفة كالشروط مع المدة في ان لا يخرجه فيها فاذا سار إليهم في ايام المدة كان ايقاعه قبل الوقت الذي يتوقصون فيه ضد ذلك عمرو بن غندار واما ان حض اهل الهدنة بان ظهرت منهم خيانة فله ان يسير إليهم على غلة منهم (ط) قوله فلا يعلن عهداً ولا يشده في الهدنة هكذا بحملته عبارة عن عدم التحيز في العهد فلا ينحيز الى معاني مفرداتها وقوله على سواء أي يعلم انه يريد غروهم وان الصالح الذي كان قد ارتفع ليكون الفريقان في عم ذلك سواء (ط) قوله اتى في قلبي الاسلام فيه ان الفاء الاسلام لم يتخلف عن الرقعة واشد في معناه

* لو لم تكن فيه آيات مبينة * كانت بداهته تبيك عن خبره *

صل على فراسته وظهر الامان وان في رسول الله صلى الله عليه وسلم سوى المعجزات ما لو نظر اليه الناظر الثابت النظر لا من (ط) قوله اي لا أخيس بكسر الحاء المسجمة بداهة أي لا اغدر بالعهد ولا

وَلَا أَحْبَسُ الْبِرُّ وَلَكِنْ أَرْجِعْ فَإِنْ كَانَ فِي نَفْسِكَ الَّذِي فِي نَفْسِكَ الْآنَ فَارْجِعْ قَالَ فَذَهَبَتْ
ثُمَّ أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاسْتَلَمْتُ رِوَاهُ أَبُو دَاوُدَ * وَعَنْ * نَعِيمِ بْنِ مَسْعُودٍ
أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ رَجُلَيْنِ جَاءَا مِنْ عِنْدِ مُسَيْلِمَةَ أَمَّا وَاقَّةٌ لَوْلَا أَنَّ الرُّسُلَ
لَا تُقْتَلُ لَضَرَبْتُ أَعْنَاقَكُمَا رِوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ * وَعَنْ * عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ
جَدِّهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ بِي خَطْبَتِهِ أَوْفُوا بِحَلْفِ الْجَاهِلِيَّةِ فَإِنَّهُ لَا
بَرِيذَهُ بِمَعْنَى الْإِسْلَامِ إِلَّا شِدَّةً وَلَا تُحْدِثُوا حُلْفًا فِي الْإِسْلَامِ رِوَاهُ

ذَكَرَ حَدِيثُ عَنِّي الْمُسْلِمُونَ تَكَفَّافًا دِمَائِهِمْ فِي كِتَابِ الْفِتَنِ

الفصل الثالث * عَنْ * أَبِي مَسْعُودٍ قَالَ جَاءَ ابْنُ الْوَّاحِدِ وَأَبْنُ أُمَّالٍ رَسُولًا

انقضوه ان الهد براءى مع الكفار كما براءى مع المسلمين ولا احبس الرد بضمين وقيل يسكون الراجح
يريد وهو الرسول وانما لم يحسه صلى الله عليه وسلم لاقتضاء الرسالة جوابا على وفق مدعاهم لما كان من
استامنوه فان الطيبي رحمه الله تعالى المراد بالهد هنا العادة الحربية المتعارفة بين الناس من ان الرسل لا يتعرض
لهم بمكره ويدل عليه قوله في الحديث الاتي بعده اما واقه لولا ان الرسل لا تقتل الحديث الا ترى كيف
صدر الجملة بالهد اما التي هي من طلائع القسم ثم عقبا به دلالة على ان ارتكاب هذا الامر من عظام الاعداء
فلا ينبغي ان يرتكب (ق) قوله واقه لولا ان الرسل لا تقتل قال النوربشتي رحمه الله تعالى وذلك لانهم كما
حملوا تبليغ الرسالة حملوا تبليغ الجواب فلزمهم القيام بكلا الامرين فيصرون برفض ما وجههم موسومين
بسمعة العسر وكان بهي الله صلى الله عليه وسلم اجد الناس عن ذلك ثم ان في رد الرسل المصلحة الكلية ومما
جور حبسهم لو تعرض لهم بمكره صار ذلك سببا لانقطاع السبل من المسلمين اهل البيت وفي ذلك من الفتنة
والفساد ما لا يخفى على ذي البصيرة وقوله لضربت عنانكما انما قال ذلك لها لانهما قالوا بحضرته تشهد ان
مسيلة رسول الله اه (ق) قوله او فورا بحلف الجاهلية بفتح الهاء وكسر اللام وفي نسخة سكر يسكون اي
بالنفود واليهود والايمن الواحفة في زمن الجاهلية على التعاون لقوله تعالى او فورا بالنفود لكنه مقيد بما قال
تعالى (وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان) فانه اي الشأن لا يزيد اي الهد وما مل
زيد مضمرة الراوي بالاسلام حيث قال يعني الاسلام اي يريد النبي صلى الله عليه وسلم ولم يخلع يزيد المشترك
فيه معنى الاسلام اي لا يريد بالاسلام الحلف الاشد من الاسلام اقوى من الحلف من اشده لك بالعالم القوي
استغنى عن التماس الصنف في النهاية امن الحلف المعقدة على التماسد والتساعد فما كان من في الجاهلية على الفتنة
والقتال بين القبائل من ذلك الذي ورد النبي صلى الله عليه وسلم لا حلف في الاسلام وما
كان من الجاهلية على نصرة المظلوم وسعة الارحام ونحوهما منك الذي قال فيه صلى الله عليه وسلم ايما حلف
كان في الجاهلية لم يرد الاسلام الا شدة ولا تحذروا اي لا تبدلوا ولا تبدعوا حلفا في الاسلام اي لانه كلف في
وجوب التعاون ولكن لا تحذروا عاقبة في الاسلام فان يرت حصركم من بعض رواه (هايا من في الاسل والحق

مُسَيَّلَةً إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لَهَا أَتَشْهَدَانِ أَتَيْ رَسُولُ اللَّهِ فَقَالَ تَشْهَدُ
أَنْ مُسَيَّلَةً رَسُولُ اللَّهِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ آمَنْتُ بِأَقْبِهِ وَرَسُولُهُ لَوْ كُنْتُ قَاتِلًا
رَسُولًا لَقَتَلْتُكُمْ قَالَتْ عَبْدُ اللَّهِ فَمَضَتْ السَّيِّئَةُ أَنْ أَرْسُولَ لَا يَقْتُلُ رَوَاهُ أَحْمَدُ

﴿ باب قصة الغنائم والغلول فيها ﴾

الفصل الاول ﴿ عن ﴾ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ
فَلَمْ تَحِلَّ الْغَنَائِمُ لِأَحَدٍ مِنْ قَوْمِنَا ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ رَأَى ضَعْفَ وَعِزَّةَ قَطِيبِنَا نَحْنَا مُتَّفِقُونَ عَلَيْهِ
﴿ وعن ﴾ أَبِي قَتَادَةَ قَالَ خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَمَّ حَنْظَلٍ فَلَمَّا الْتَقَيْنَا كَانَتْ لِلْمُسْلِمِينَ
جَوْلَةٌ فَرَأَيْتُ رَجُلًا مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَدْ عَلَا رَجُلًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَضَرَبَتْهُ مِنْ وَرَائِهِ عَلَى حَبْلِ عَاتِقِهِ

الجزري في تصحيحه رَوَاهُ الترمذي من طريق حسين بن دكوان وقال حسن (ق) قوله آمنت بالله ورسوله وفي نسخة ورسوله

﴿ باب قصة الغنائم والغلول فيها ﴾

قال الله عز وجل (واعلموا أنما غنمتم من شيء فإن لله خمسة وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين
وابن السبيل) وقال تعالى (وما كان لبي أن يرضى ومن يعمل يات بما غل يوم القيامة) في المغرب القسمة ما نيل
من أهل الشرك عبوة والحرب قائمة وهو أعم من الغنم والغنم أعم من القسمة لأنه اسم لكل ما صار للمسلمين
من أموال أهل الشرك قال أبو بكر الرازي القسمة فيء والحزبة فيء ومال أهل المصح فيء والخراج فيء لأن
ذلك كله ما آفاه الله على المسلمين من المشركين وعند المقصد كل ما يجل أخذه من مالهم فهو فيء ذكره الطبري
رحمه الله تعالى وقد ابن الهيثم المأخوذ من الكفار يقال يسمى عبية وبغيره قال كالحزبة والخراج فيئا (ق)
قوله قال علم وفي نسخة لم يحل الغنائم لأحد قلنا قاله الطبري رحمه الله تعالى الماء عاطفة على كلام سابق لرسوله الله
صلى الله عليه وسلم على هذا ولم يظنه قال الراوي يوسع حديث أبي هريرة في الغنم الثلاث ذلك لأن الله تعالى
رأى ضعفنا وطيبها لنا أي أحلها كما في روايه (ق) قوله كانت للمسلمين جولة بفتح الجيم وسكون الواو
من الجولان أي هزيمة قليلة كالجولة واحدة يقال حل في الحرب جولة أي داروقه فسرت في الحديث بالحزبة
وعبر عما بالجولة لانتزاعها في الاضطراب وعدم الاستقرار في النهاية حال واحتال إذا ذهب وساد وساد الجولان
في الحرب والحائل الرائل عن مكانه قال التورثي رحمه الله تعالى أرى الصحابي كره لهم لفظ الهزيمة فكفر
عنها بالجولة ولم كانت الجولة لا لا استقرار عليه استعمالها في الهزيمة مذهبها على أنهم لم يكونوا
استقروا عليها قال النووي رحمه الله تعالى وإنما كانت الهزيمة من حصن الخش وأما رسول الله صلى الله عليه
وسلم وطائفة معه هم برأوا والاحاديث الصحيحة في ذلك مشهورة ولم يرو أحد قط أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انهزم في موطن من المواطن بل ثبت فيها بأقدامه وثباته في جميع المواطن فرأيت رجلا من المشركين
قد علا أي غلب رجلا من المسلمين فضربه أي الشوك من ورائه على حبل عاتقه بكسر التوقية وهو مدين

بِالسَّيْفِ فَقَطَعْتُ الدَّرْعَ وَأَقْبَلَ عَلَيَّ فَضَمَنِي ضَمَّةً وَجَدْتُ حَيْثَا رِيحَ الْمَوْتِ ثُمَّ
أَذْرَكُهُ الْمَوْتَ فَأَرْسَلَنِي فَلَمَعْتُ عَمْرَيْنَ الْخَطَّابِ قَتَلْتُ مَا بَلَ الْنَّاسِ قَالَ أَمْرُ اللَّهِ
ثُمَّ رَجَعُوا وَجَلَسَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ مَنْ قَتَلَ قَتِيلًا لَهُ عَلَيْهِ بَيْتَةٌ فَلَهُ سَلْبُهُ

العق والكتف بالسيف قطعت الدرع اي درعه واوصلت الجراحة الى بدنه واقبل علي مصفي اي ضغطني
وعصرني ضمة وجدت منها ربح الموت استمارة عن اثره اي وجدت منه شدة كشدة الموت والمعنى قد قارت
الموت ثم ادرجته الموت فارسلني اي فعلت بي فعلته فاحقت عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قتلت
عادل الناس اي منزهين قال امر الله اي كان ذلك من فضله وقدره او ما حل المسلمين بعد الانزام فقال
امر الله غالب والنصرة للمؤمنين ثم رجعوا اي المسلمون (ق) قوله من قتل قتيلا فله سلبه قال الامام المهيوم
ابو بكر الرازي رحمه الله تعالى قد خلف في سلب القتل فقال اصحابا ومالك والثوري السلب من غنيمة
الجيش الا ان يكون الامير قال من قتل قتيلا فله سلبه وقال الاوزاعي واليث والثاقبي السلب للقاتل وان لم
يقل الامير (قال) الشيخ ابيه الله قوله عز وجل (واعلموا انما غنمتم من شيء) يقتضي وجوب الغنيمة للجماعة
الغنائم فغير جائز لاحد منهم الاختصاص بشيء منها دون غيره (فان قيل) ينبغي ان يدل على ان السلب
غنيمة (قيل) لا غنمتم هي التي حازوها باجتهادهم وتوازرهم على القتال واخذ الغنيمة فلها كان قتله لهذا القتل
واخذ سلبه بظاهر الجماعة وجب ان يكون غنيمة (ويذكر عنه) انه لو اخذ سلبه من غير قتل لكان غنيمة اذ
لم يصل الى اخذه الا بقوتهم وكذلك من لم يقاتل وكان قائما في الصف رداه لم يستحق الغنيمة وبصرغاما لان
ظهوره ومساعدته حصلت واخذت واذا كان كذلك وجب ان يكون السلب غنيمة فيكون كسائر الغنائم
ويدل عليه ايضا قوله تعالى (فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا) والسلب مما غنمه الجماعة فهو لهم (ويذكر على ذلك)
من جهة السنة ما حدثنا احمد بن خالد الجزوري حدثنا محمد بن يحيى حدثنا محمد بن المبروك وحشام بن عمار
قالا حدثنا عمرو بن واقد عن موسى بن يسار عن مكحول عن قتادة بن ابي امية قال زلنا دابق وعلينا ابو
عبدة بن الجراح فبلغ حرب بن مسلم ان صاحب قبرس خرج يريد طريق آخر فوجدنا معه زبرجدا بالقرت
ونؤلؤ ودياج فخرج في جبل حتى قتله في الدرب وجاء بما كان معه الى ابي عبيدة فاراد ان يخمه فقال
حبيب يا ابا عبيدة لا تخموني روقا وزقنيه لله فان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم جعل السلب للقاتل فقال معاذ
بن جبل مالا حبيب اني سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول انما للمرء ما طابت به نفس امامه فقول عليه السلام
انما للمرء ما طابت به نفس امامه يقتضي حظر ما لم تطب نفس امامه فمن لم تطب نفس امامه لم يحل له السلب وقد اخبرنا عن ذلك
في شأن السلب (واما) الاخبار المروية في ان السلب للقاتل فانما ذلك كلام خرج على الحال التي حصل فيها القتال وكان يقول
ذلك تحريضا لهم وتضييعة على العدو كما روى انه قال من اساب شيئا فهو له وكما حدثنا احمد بن خالد الجزوري
حدثنا محمد بن يحيى الدمشقي حدثنا موسى بن اسمعيل حدثنا غالب بن حجرة قال حدثني ابي عبد الله وهي ابنة المقام
بن التلب عن ابيها عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من اتى ببول فله سلبه ومعلوم ان ذلك حكم متممور
على الحال في تلك الحرب خاصة اذ لا خلاف انه لا يستحق السلب باخذه مولىا وهو كقولهم يوم فتح مكة من
دخل دار ابي سفيان فهو آمن ومن دخل المسجد فهو آمن ومن دخل بيته فهو آمن ومن القى سلاحه فهو آمن

قَتَلْتُ مَنْ يَشْهَدُنِي ثُمَّ جَلَسْتُ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ مِثْلَهُ فَقُلْتُ مَنْ يَشْهَدُنِي ثُمَّ جَلَسْتُ ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ

(ويدل) على ان السلب غير مستحق للقتل الا ان يكون قد قتل الامير من قتل قتيل الله سلبا ما حدثنا محمد بن بكر قال حدثنا ابو داود قال حدثنا احمد بن حنبل قال حدثنا الوليد بن مسلم حدثني صفوان بن عمرو عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير عن ابيه عن عوف بن مالك الاشجعي قال خرجت مع ريد بن حارثة في غزوة موته ورافض بن مدي من اهل اليمن ليس به غير سيفه مع رجل من المسلمين جزورا فسأله المدي طائفة من جنده ما عطاه اياه فاعطاه كهيئة الدرق ووضيا طقيا جوع الروم وبيهم رجل على فرس له اشقر عليه سرج مذهب وسلاح مذهب وحمل الرومي بغري للمسلمين وقعد له المدي خلف مخرة فمربه الرومي فمراب مربه وسلاحه طما فتح الله عز وجل للمسلمين بمث اليه خالد بن الوليد فاحذ منه السلب قال عوف فانيته قتلت ياخاند اما علمت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى بالسلب للقاتل فقال بلى ولكن استكثرته فقلت لتردني اليه ولا عرفكم بعد رسول الله ﷺ باي ان يرد عليه قال عوف فاجتمعا عند رسول الله ﷺ فقصت عليه قصة المدي وما فعل خالد فقال رسول الله ﷺ ياخاند ما حملك على ما صنعت قال يا رسول الله استكثرته فقال رسول الله ﷺ ياخاند رد عليه ما اخذت منه قال عوف فقلت دويك ياخاند ام لم اف لك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما ذلك فاخبرته قال فانه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ياخاند لا ترد عليه هل انتم تاركوا امرائكم صفوة امرم وعليهم كدره حدثنا محمد بن بكر قال حدثنا ابو داود قال حدثنا احمد بن حنبل قال حدثنا الوليد قال سئلت ثورا عن هذا الحديث فحدثني عن خالد بن معدان عن جبير بن نفير عن عوف بن مالك الاشجعي نحوه فلما قال النبي صلى الله عليه وسلم ياخاند لا ترد عليه دل ذلك على ان السلب غير مستحق للقاتل لانه لو استحق له حاز ان يعمه وذن ذلك على ان قوله بديا ادفه اليه لم يكن على جهة الايجاب وانما كان على وجه الفعل وجائز انه يكون ملك من الحسن (ويدل عليه) ما روى يوسف الماجشون قال حدثني صالح بن ابراهيم عن ابيه عن عبد الرحمن بن عوف ان معاذ بن عذراء ومعاذ بن عمرو بن الجوح قتلا ابا جهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم كلا كما قلتم وقضى بسلبه لمعاذ بن عمرو فلما قضى به لاحدهما مع احبائه انها قتلاه دل على انها لم يستحقاه بالقتل الا ترى انه لو قال من اتل قتيل الله سلبه ثم قتله رجلان استحقا السلب نصفين فلو كان القاتل مستحقا للسلب لوجب ان يكون لو وجد قتيل لا يعرف قتله ان لا يكون سلبه من جملة الغنيمة بل يكون لقطعة لان له مستحقا بيه فيها اتفق الجميع على ان سلب من لم يعرف قتله في امركة من جملة الغنيمة دل على ان القاتل لا يستحقه وقد قال الشامي رحمه الله تعالى ان القاتل لا يستحق السلب في الادمار وانما يستحقه في الاقبال فالانظر الوارد في السلب لم يفرق بين حال الاقبال والادمار فان احتج بالخبر فقد خافه وان احتج بالظن فالظن يوجب ان يكون غنيمة للجميع لا يحاقم على انه اذا قتله في حال الادمار لم يستحقه وكان غنيمة والمعنى الجامع بينهما انه قتله يساوية الجميع ولم يتقدم من الامير قول في استحقاقه (ويدل) على ان القاتل انما يستحقه اذا تقدم من الامير قول قل احرار الغنيمة انه لو قال من قتل قتيل الله سلبه ثم قتله مقبلا او مدبرا استحق سلبه ولم يختلف حال الاقبال والادمار فلو كان السلب مستحقا بنفس القتل لما اختلف حكمه في حال الاقبال والادمار وقد روي عن عمر في قتل البراء بن مالك اما كنا لانقص السلب وان سلب البراء قد بلغ ما لا ولا ارانا الا خافيه (كذا في احكام القرآن) قوله قلت اي في نفسي او جبارا وفي رواية قصمت

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلَهُ فَقَامَتْ فَقَالَ مَالِكُ يَا بَاقِتَادَةَ فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ رَجُلٌ صَدَقَ وَسَلِمَهُ
 هَذِي فَأَرْضِهِ مِنِّي فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ لَهَا اللَّهُ إِذَنْ لَا يَمِيدُ إِلَى أَسَدٍ مِنْ أَسَدِ اللَّهِ يُقَاتِلُ عَنْ
 اللَّهِ وَرَسُولِهِ فِيمَعْطِيكَ سَلَةً فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَدَقَ فَأَعْطَاهُ فَأَعْطَاهُ فَبَتَّعَتْ
 بِهِ مَغْرَفَاتِي بَنِي سَلَمَةَ فَإِنَّهُ لَأَوَّلُ مَالٍ تَأْتِيهِ فِي الْإِسْلَامِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ﴿ وَعَنْ ﴾ ابْنِ عُمَرَ
 أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَسْهَمَ لِلرَّجُلِ وَاقْرَسِيهِ ثَلَاثَةَ أَسْهُمٍ سَهْمًا لَهُ وَسَهْمَيْنِ
 فقلت من شهد لي أي ناني قلت رجلا من المشركين ويكون سله في فقال مالك يا باقتادة أي تقوم وتحس على
 هيئة طالب لفرص و صاحب عرض فاجبرته فقال رجل صدق أي أبو قتادة وسله عدي الرضه هي من باب
 الاصل والخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم أي فاعطه هو ما عن ذلك السلب ليكون في ارضه بالصلح
 يعني وبقي قال الطبري رحمه الله تعالى من فيه ابتدائية أي أرض انا قتادة لاجل ومن هو في ذلك ما بالهبة لو
 باعده شيئا يسيرا من دله فقال أبو بكر لا ها الله طر ي لا والله اذا بالسوين أي اذا صدق أبو قتادة لا يسد
 بكسر لم و رفع الدال الى اسد من اسد الله بضم الهمزة وسكون السين وقبل ضمما جمع اسد والجملة تفسير
 لمقسم عليه والمعى لا يقدم النبي صلى الله عليه وسلم الى ابطال حقه و اعطاء سله اي انك قال السوي في جميع
 روايات الحديثين في الصحيحين وغيرهما اذا بالالف قبل الذال وانكره الخطابي واهل العربية انه كلامه ولقد
 اطال الطبري من مقال السويين والعمريين في هذا المثل مع تعارض نفديرائهم وتناقض تقريراتهم قال السوي
 فيه دليل على ان هذه اللفظة تكون بمبا قبل اصحابا ان نوى البمين كانت بمبا ولا لا لاها ايست متعارفة في
 الايمان يقاتل عن الله ورسوله أي لرضاه ونصرة دينها فمعطيك أي هو او النبي صلى الله عليه وسلم سله أي
 أي جميعه او بعضه من غير سبه فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق أي الصديق فاعطه أي انا قتادة سله وفيه
 دلالة ظاهرة على فضل الصديق رضي الله تعالى عنه ومكانته عند رسول الله صلى الله عليه وسلم لافانه محمته
 وتصديقه له وعلى منقبة أبي قتادة فانه حله اسدا من اسد الله فاعطاه فبتمت أي اشترت به أي بذلك السلب
 غرضا ففتح الميم وسكون الحاء المحممة وفتح الراء ويحور كسرهما فله ميرك عن الشيخ وقد السوي الاول
 هو المنصور وروى بالكسر أي سنا في في سله مكر اللام فانه في نسخة وانه الاول ما تائمه أي اقربته
 وتصلته يعني جمسته وجمسته اصل علي في الاسلام (ق) قوله ولهم سه ثلثة اسهم فله الثور بدني رحمه الله تعالى
 هذا الحديث صحيح لا يرون خلافه وانما ترك أبو حيفة العمل بهذا الحديث لا لرأيه بل لما يدرجه من حديث
 ابن عمر انه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعارس سمان والراجل سهم وروى حيفة احد الحديث مجمع بن
 حارثة وهو مذكور في الحسان (ق) وقال الامام أبو بكر الرازي رحمه الله تعالى روي مثل قوله أبي حيفة
 عن المنذر بن أبي حمزة عامل عمر انه جعل للعارس سهمين والراجل سهما عرسه عمر وطلبه عن الحسن البصري
 وروى شريك عن أبي اسحق قال قدم قثم بن العباس على سعيد بن عثمان غرسان وقد غموا فقال اجعل
 حائزتك ان اضرب لك مالف سهم فقال اضرب لي بسهم وامرسي سهم فان ابو بكر قد بينا ان ظاهر الآية
 يقتضي المساواة بين العارس والراجل فما نفق الجميع على جعل العارس سهم فداء له واما ما لا يظهر وفي
 حكم المعط فيها عداه وحدتنا عبد الباقي بن قانع قال حدثنا يعقوب بن عجلان العماني قال حدثنا محمد بن الصباح

لِقَرَسِهِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ **و** عَنْ **يَزِيدَ بْنِ هُرْمُزٍ** قَالَ كَتَبَ تَجْدَةُ الثَّوْرِيِّ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ

الْحَرَامِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَجَاءٍ عَنْ سَفْيَانَ الثَّوْرِيِّ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عَمْرِو بْنِ
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَمَلُ الْفَارِسِ سَهْمَيْنِ وَلِلرَّاحِلِ سَهْمٌ وَقَالَ عَبْدُ الْبَاقِي لَمْ يَجْعَلْ بِهِ عَنِ الثَّوْرِيِّ غَيْرَ
عَمْدٍ بِنِ الصَّبَاحِ قَالَ أَبُو مَكْرٍ وَقَدْ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْبَاقِي قَالَ حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُوسَى قَالَ حَدَّثَنَا الْحَجْدِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا
أَبُو إِسْمَاعِيلَ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عَمْرِو قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلْفَارِسِ ثَلَاثَةُ أَهْمٍ سَهْمٌ لَهُ
وَسَهْمَانِ لِعَمْرِهِ وَاخْتَلَفَ حَدِيثُ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو فِي ذَلِكَ وَحَاضِرُ ابْنِ يَكُونُ نَاصِحِينَ بَابُ يَكُونُ اعْطَاهُ بِدِيَا
سَهْمَيْنِ وَهُوَ الْمُسْتَحَقُّ ثُمَّ اعْطَاهُ فِي عِيْمَةٍ أُخْرَى ثَلَاثَةَ أَهْمٍ وَكَانَ السَّهْمُ الرَّائِدُ عَلَى وَجْهِ الْعَمَلِ وَمَعْلُومٌ أَنَّ ابْنَ
سَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَجْعَلُ الْمُسْتَحَقُّ وَحَاضِرُ ابْنِ يَتَبَرَّعُ عَالِيَسَ عَسْتَحَقُّ عَلَى وَجْهِ الْفَرْقِ كَمَا ذَكَرَ ابْنُ عَمْرِو حَدِيثُ
قَدْ قَدِمْنَا ذَكَرَ سَنَدُهُ أَنَّهُ كَانَ فِي سَرِيَّةٍ قَتَلَ مِائَتًا سَهْمَانًا اثْنَيْ عَشَرَ سَهْمًا وَحَمَلُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
بَعِيرًا وَحَدَّثَنَا عَبْدُ الْبَاقِي بْنُ قَانِعٍ قَالَ حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ الْكَيْسِثِ الْمَوْصِلِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا صَبِيحُ بْنُ دِينَارٍ قَالَ
حَدَّثَنَا عَمِيْقُ بْنُ سَالِمٍ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عَمْرِو أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَمَّى أَهْمَهُ يَوْمَ
بَدْرٍ لِلْفَارِسِ سَهْمَيْنِ وَلِلرَّاحِلِ سَهْمًا وَهَذَا ابْنُ ثَبِتٍ فَلَا حِجَّةَ فِيهِ لِأَبِي حَنِيفَةَ لِأَنَّ قِسْمَةَ يَوْمَ بَدْرٍ لَمْ تَكُنْ مُسْتَحَقَّةً
لِلْجَيْشِ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَسَّ الْأَنْفَاءَ لِلرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَخَبَرَهُ فِي اعْطَاؤِهِ مَنْ رَأَى وَلَوْ لَمْ يَعْطِهِمْ شَيْئًا
لَكَانَ حَاضِرًا لَمْ تَكُنْ قِسْمَةُ النِّصْفَةِ مُسْتَحَقَّةً يَوْمَئِذٍ وَأَمَّا وَجِبَتْ بِمِثْلِكَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى وَاعْلَمُوا أَنَّهُا عَنْهُمْ مِنْ
شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ خَمْسَةً وَسِتِّينَ بِهَذَا لِأَنَّهُ لَمْ يَجْعَلْهَا لِلرَّسُولِ فِي حِمْلَةِ الْعِيْمَةِ وَقَدْ رَوَى بِجَمْعٍ بِنِ جَارِيَةٍ أَنَّ ابْنَ
سَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَسَمَ عَنَامَهُ حَبِيرَ فَعَمَلِ الْفَارِسِ سَهْمَيْنِ وَلِلرَّاحِلِ سَهْمًا وَرَوَى ابْنُ الْفَضْلِ عَنْ الْحَاجِجِ عَنْ ابْنِ
عَبَّاسٍ قَالَ قَسَمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ حَبِيرٍ لِلْفَارِسِ ثَلَاثَةَ أَهْمٍ وَلِلرَّاحِلِ سَهْمًا وَهَذَا خِلَافُ رِوَايَةِ
بِجَمْعٍ بِنِ جَارِيَةٍ وَقَدْ يُمْكِنُ الْجَمْعُ بِهَا بَابُ يَكُونُ فَمِنْ أَمْعَى الْأَمْرَيْنِ سَهْمَيْنِ وَهُوَ الْمُسْتَحَقُّ وَقَسَمَ لِبَعْضِهِمْ
ثَلَاثَةَ أَهْمٍ وَكَانَ السَّهْمُ الزَّائِدُ عَلَى وَجْهِ الْفَرْقِ كَمَا رَوَى سَلَمَةُ بْنُ الْأَكْوَعِ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اعْطَاهُ فِي
غَزْوَةِ دِي فَردٍ سَهْمَيْنِ سَمَّ الْفَارِسِ الرَّاحِلَ وَكَانَ رَاحِلًا يَوْمَئِذٍ وَكَأَنَّ رَوَى أَنَّهُ اعْطَى الرِّبِيرَ يَوْمَئِذٍ أَرْبَعَةَ أَهْمٍ
وَرَوَى سَعْيَانُ بْنُ عَمِيَّةٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ يَحْيَى بْنِ عُبَادٍ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ الزَّيْرِ أَنَّ الزَّيْرِ كَانَ يُضْرَبُ لَهُ
فِي الْمَنْعِ مِائَةَ أَهْمٍ وَهَذِهِ الرِّيَادَةُ كَانَتْ عَلَى وَجْهِ الْعَمَلِ تَحْرِيسًا لَمْ عَلَى إِحْصَائِ الْخَيْلِ كَمَا كَانَ يَفْعَلُ سَلْبُ الْقَتْلِ
وَيَقُولُ مَنْ أَصَابَ شَيْئًا مِنْهُ لَمْ يَحْرِصْ لَمْ عَلَى إِحْصَائِ الْخَيْلِ كَمَا كَانَ يَفْعَلُ سَلْبُ الْقَتْلِ وَهُوَ مِنْ أَصَابِ شَيْئًا
مِنْهُ لَمْ يَحْرِصْ عَلَى الْقَتْلِ (فَإِنْ قِيلَ) لَمْ يَخْتَلَفْتَ إِلَّا جَارِ كَانَ خَيْرُ الزَّائِدِ أَوَّلِي (قِيلَ) لَهُ هَذَا إِذَا لَبِثْتَ أَنَّ الرِّيَادَةَ كَانَتْ
عَلَى وَجْهِ الْإِسْتِحْقَاقِ فَمَا إِذَا احْتَمَلَ ابْنُ تَكُونُ عَلَى وَجْهِ الْعَمَلِ لَمْ تَثْبُتْ هَذِهِ الرِّيَادَةُ مُسْتَحَقَّةً وَبِصَافَةِ خَيْرِنَا
أَثْبَاتُ زِيَادَةِ سَهْمِ الرَّاحِلِ لِأَنَّهُ كَلَّمَ فَمِنْ حَبِيبِ الْفَارِسِ رَادَ نَصِيبِ الرَّاحِلِ عَلَى مَا ذَكَرْنَا مِنْ طَرِيقِ الْبَطْرِ أَنَّ
الْقَيْسَ لَمْ يَكُنْ آتَةً كَانَ الْقَيْسُ أَنْ لَا يَسْمُو لَهُ كَسَدُ الْإِلَاتِ فَتَرَكْنَا الْقَيْسَ فِي السَّهْمِ الْوَاحِدِ وَابْتِاقِي عَمَلٍ عَلَى
الْقَيْسِ وَهَلْ هَذَا لَوْ حَصَرَ الْعَرَسَ دُونَ الرَّاحِلِ لَمْ يَسْتَحَقِّ شَيْئًا وَلَوْ حَصَرَ الرَّاحِلُ دُونَ الْعَرَسِ اسْتَحَقَّ فَلَمَّا لَمْ يَجَاوِزْ
بِالرَّاحِلِ سَهْمًا وَاحِدًا كَانَ الْعَرَسُ فِي أَوَّلِي وَإِذَا الرَّاحِلُ أَكْدَأُ امْرَأَةً فِي اسْتِحْقَاقِ السَّهْمِ مِنَ الْعَرَسِ بِدَلَالَةِ ابْنِ
الرَّحَالِ وَأَنْ كَثُرُوا اسْتَحَقُّوا سَهْمَهُمْ وَلَوْ حَضَرَتْ جَمَاعَةُ أَفْرَاسٍ لِرَّاحِلٍ وَاحِدٍ لَمْ يَسْتَحَقِّ إِلَّا لِعَرَسٍ وَاحِدٍ فَلَمَّا
كَانَ الرَّاحِلُ أَكْدَأُ امْرَأَةً مِنَ الْعَرَسِ وَلَمْ يَسْتَحَقِّ أَكْثَرَ مِنْ سَهْمٍ فَالْعَرَسُ أُخْرَى بِذَلِكَ (أَحْكَامُ الْقُرْآنِ) قَوْلُهُ
صَكَبَتْ مِجْدَةَ حَتَّى الْوَنَ وَسَكُونٌ حِينَ رُئِيَ الْخَوَارِجُ وَفِي الْقَامُوسِ مِجْدَةُ بِنِ عَمْرِو الْحَنَفِيِّ حَارِجِي الْحَرُورِيِّ

يسأله عن العبد والمرأة يحضران الغنم هل يقسم لهما فقال ليزيد اكتب إليه انه ليس لهما
سهم إلا أن يحذيا ، وفي رواية كتب إليه ابن عباس انك كتبت تسألني هل كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يغزو بالنساء وهل كان يضرب لهن بسهم فقد كان
يغزو بين يدي يمين المرحضى ويحذين من القتيعة وأما السهم فلم يضرب لهن بسهم رواه
مسلم * وعن * سلمة بن الأكوع قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بظهوره
مع رباح غلام رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا معه فلما أصبحنا إذا عبد الرحمن
الغزاري قد أغار على ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم ففقت على أكمة فاستقبلت
المدينة فادت ثلاثا يصباحاه ثم خرجت في آثار القوم أرميهم بالنبل وأرتجز أقول أنا ابن
الأكوع واليوم يوم الرضع فمارلت أرميهم وأغفر بهم حتى ما خلق الله من بعير من ظهر

صح صم نسبة الى قربته بظاهر الكوفة نسبة الحوارج اليها لانها كانت على اجنابهم حين خرجوا على علي
رضي الله تعالى عنه في القاموس حروراء كحلولا وقد قصر قرية بالكوفة وهو حروري والحرورية م تحدة
واصحابه قوله ليزيد اي ابن هرمل اكتب اليه اي الى تحدة انه ففتح ويجوز الكسر على الحكاية قوله الا ان
يحذيا بصيغة المجهول اي يطعيا شيئا قليلا قل اقل من نصف السهم وقبل اقل من السهم وهو المتمدوني النهاية
في الحديث ان لا يحذك من سائر هلك من ربه اي لم يحطك (قد) قوله بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
بظهوره اي الله ومر كونه مع رباح فتح الراد غلام رسول الله صلى الله عليه وسلم اي مولى له ولم يذكره
اؤلف في اصحابه وانما معه لما أصبحنا اي في منزل ادة المصاحبة عند الرحمن الغزاري فتح الله والراي
وروي بخلاف مضمومة قد أغار على ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم على أكمة ففتحت اي كان مره مع فاستقبلت
المدينة فتاديت ثلاث اي ثلاث مرات يصباحاه كلمة يقولها المستغيث بقول قد عشيما العدو وقبل هو نداه
المقاتل عند الصباح يعني قد جاء وقت الصباح فتبوا فقال ثم خرجت في آثار القوم اي اعقبهم ارميهم بالنبل
اي السهم وار تجز في القاموس الرجز حركة ضرب من الشمر ورنه مستعملان ست مرات سمى لتقارب اجزائه
وقلة حروفه وزعم الحليل انه ليس بشمر وانما هو اصناف ايات وثلاث والار حوزة القصيدة مه وقد رجز
ولرنجز ورجزته ورجزه انشد اربجوزة اقول بدل او حال اي قائلا انا ابن الاكوع مسكون الدين وفي
نسخة بكسرها واليوم يوم الرضع ضم الراء وتشديد المعجمة جمع راضع قال النووي رحمه الله تعالى اي يوم
هلاك اللثام من قولهم ليته راضع اي رضيع اللوم في بطن امه وقيل لانه يحس حلبة الشاة والثاقه ان لا يسمع
السؤال والاصفان صوت الحلاب فيقصده وقيل اليوم يعرف من ارضته كريمة فاشجته او لثمة فحجته وقيل
معناه اليوم يعرف من ارضته الحرب من صفه وتدرج بها ويعرف غيره اه او للذي اليوم تملكون ايها
الكفار يا ايدينا فانكم عاجزون كالاطفال الذين يرضعون عندنا قد زلت ارميهم واعتبرهم اي اقل مكرهم
واجعلهم راحلين بقر دوابهم حتى ما خلق الله ما نافية من غير من ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم اي من

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا خَلْفَتُهُ يُورَاهُ ظَهْرِي ثُمَّ اتَّبَعْتُهُمْ أَرْبَعِينَ حَقًّا الْقَوَا
 أَكْثَرُ مِنْ ثَلَاثِينَ رُودَةً وَثَلَاثِينَ رُمَحًا يَسْتَحْفُونَ وَلَا يَطْرَحُونَ شَيْئًا إِلَّا جُمِلَتْ عَلَيْهِ
 أَرَامًا مِنَ الْحِمَارَةِ يَعْرِفُهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابُهُ حَقًّا رَأَيْتُ قَوَارِسَ
 رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَحِقَ أَبُو قَتَادَةَ فَارِسُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 بِعَبْدِ الرَّحْمَنِ فَقَتَلَهُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَيْرُ فَرَسَانَا الْيَوْمَ أَبُو قَتَادَةَ
 وَخَيْرُ رَجَالِنَا سَلَمَةُ قَالَ ثُمَّ أَعْطَانِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَهْمَيْنِ مِنْهُمَا أَرْبَعِينَ
 وَسَهْمَ الرَّاحِلِ فَجَمَعْتُهُمَا لِي جَمِيعًا ثُمَّ أَرْدَفَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَأَاهُ عَلَى
 الْعُصْبَاءِ وَارْحَمَيْنِ إِلَى الْمَدِينَةِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ * وَعَنْ * أَبِي عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

أَبْلَغُ بَيَانٍ قَوْلُهُ مِنْ بَعِيرٍ وَمِنْ فِيهِ زَائِدَةٌ تَمَجُّبُ لَهَا بِهَا الْأَخْلَافَةُ بِشَدِيدِ اللَّامِ أَيْ تَرَكْتُهُ وَرَأَاهُ ظَهْرِي فِيهِ تَجْرِيدُ
 أَوْ تَأْكِيدُ ثُمَّ اتَّبَعْتُهُمْ تَشْدِيدُ الدَّاءِ الْأَوَّلِ أَرْبَعِينَ حَقًّا الْقَوَا سَيْبٌ طَرَحُوا وَرُمُوا أَكْثَرُ مِنْ ثَلَاثِينَ رُودَةً
 وَهِيَ شِمْلَةٌ مَخْطُوطَةٌ أَوْ كَسَاءٌ أَسْوَدٌ مَرِيعٌ صَنِيرٌ بِلِسَةِ الْأَعْرَابِ وَثَلَاثِينَ رُمَحًا يَسْتَحْفُونَ تَشْدِيدُ الْعَاءِ أَيْ يَطْلُبُونَ
 الْخَلْفَةَ بِالثَّلَاثِيَّاتِ لِلرَّمَارِ وَلَا يَطْرَحُونَ شَيْئًا أَيْ مِنَ الْبَرْدِ وَالرَّمَحِ وَغَيْرِهَا إِلَّا جُمِلَتْ عَلَيْهِ أَرَامًا بِمَعْنَى فِي أَوَّلِهِ جَمْعُ
 أَرْبَعِينَ كَعَنْبٍ وَاعْتَابَ وَهُوَ الْعَلَامَةُ فَقَوْلُهُ مِنَ الْحِمَارَةِ تَجْرِيدُ أَوْ تَأْكِيدُ يَعْرِفُهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَأَصْحَابُهُ فِي الْبَهَاءِ كَانَ مِنْ عَادَةِ الْجَاهِلِيَّةِ إِذَا وَجَدُوا شَيْئًا فِي طَرِيقِهِمْ لَا يَمْكَنُ لَهُمْ اسْتِصْحَابُهُ تَرَكُوا عَلَيْهِ حِمَارَةً
 يَعْرِفُونَهَا بِهَا حَتَّى إِذَا طَادُوا أَخَذُوهُ حَتَّى رَأَيْتُ قَوَارِسَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيْ أَقْبَلُوا وَلَحِقُوا أَبُو قَتَادَةَ
 فَارِسَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيْ مِنْهُمْ عَبْدُ الرَّحْمَنِ أَيْ الْمُرَارِيُّ فَفَقَتَلَهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 خَيْرُ فَرَسَانَا جَمْعُ فَرَسٍ رَاكِبِ الْفَرَسِ الْيَوْمَ أَبُو قَتَادَةَ وَخَيْرُ رَجَالِنَا سَلَمَةُ بِشَدِيدِ الْجِيمِ جَمْعُ رَاكِلٍ بِمَعْنَى
 الْمَاشِي عَلَى مَا فِي الْقَامُوسِ وَنَظِيرُهُ السَّيَّارَةُ جَمْعُ سَائِرٍ وَالنَّظَارَةُ جَمْعُ نَظَرٍ قَالَ النَّوَوِيُّ فِيهِ نَصِيحَةُ الشَّهَادَةِ وَنَصِيحَةُ
 لِسَةِ وَبَيِّنَاتُهَا وَحُوزُ الْأَمَاءِ عَلَى مَنْ عَمِلَ جَيِّلاً وَاسْتَحْقَاقُ ذَلِكَ إِذَا تَرَنَّبَ عَلَيْهِ مَصْلُحَةٌ وَجَوَازُ إِعْقَرِ خَيْلِ
 الْعَدُوِّ فِي الْقِتَالِ وَاسْتِحْبَابُ الرِّجْزِ فِي الْحَرْبِ وَجَوَازُ الْقَوْلِ بَأَنِّي أَنَا ابْنُ فُلَانٍ وَجَوَازُ الْمَارِزَةِ بِغَيْرِ أَذْنِ الْأَمَامِ
 وَحُبُّ الشَّهَادَةِ وَالْحَرَمُ عَلَيْهَا وَالْقَاءُ الْفُسْ فِي غَيْرَاتِ الْمَوْتِ قَالَ أَيْ أَبُو سَلَمَةَ ثُمَّ أَعْطَانِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَهْمَيْنِ مِنَ الْعَارِسِ وَهُوَ ثَلَاثَةُ أَهْمٍ أَوْ سَهْمَانِ عَلَى مَا سَبَقَ وَسَهْمَ الرَّاحِلِ أَيْ أَعْطَانِي مِنْهُمَا فَرَسًا مَعَ
 مِنْ رَجُلٍ لِأَنَّهُ مَعْظَمٌ خَذَ تِلْكَ السَّيِّئَةَ كَانَتْ بِسَبَبِ سَلَمَةَ وَفَلَامَ أَنْ يَعْطِيَ مِنْ كَثَرِ سَمِيهِ فِي الْحِمَارَةِ شَيْئًا زَائِدًا
 عَلَى نَفْسِهِ لِتَرْغِيبِ النَّاسِ وَأَعْمَالُ بَعْضِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَنْفَلْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْقِتَالِ وَقِيلَ
 لِأَنَّهُ مِنْ حَضَرِ الْحَرْبِ قُلُوبُ الْأَعْنَانِ بِمَعْنَى الْحَرْبِ هُوَ شَرِيكَ فِي الْعُنِيَّةِ وَتَسْمِي هَذِهِ الْعُرْوَةِ غَزْوَةً هِيَ قَرْدِشْتِخَ
 الْقَلْبِ وَالرَّاءُ وَهُوَ قَرِيبُ الْمَدِينَةِ وَكَانَتْ فِي السَّنَةِ السَّادَةِ فَجَمَعَهَا لِي جَمِيعًا أَيْ هَذَا مِنْ خُصُوصِيَّاتِي ثُمَّ أَرْدَفَنِي
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيْ أَرَكِبْنِي وَرَأَاهُ ظَهْرِي أَيْ وَرَأَاهُ ظَهْرِي عَلَى الْعُصْبَاءِ نَافَقَةٌ هِيَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَارْحَمَيْنِ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقْلُ بَعْضُ مَنْ يَتَعَثُّ مِنَ الشُّرَكَاءِ لِاتِّفَاعِهِمْ خَاصَّةً سِوَى قِسْمَةِ عَمَّةِ الْجَيْشِ
مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ * وَعَنْهُ * قَالَ تَقَالَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَقَالَا سِوَى نَصِيْبِنَا مِنَ
الْخُمُسِ فَأَصَابِي شَارِفٌ وَكَشَارِفُ الْمُسْرِ الْكَبِيرُ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ * وَعَنْهُ * قَالَ ذَهَبَتْ
فَرَسٌ لَهُ فَأَخَذَهَا لَعْدُو فَضَمَّهَا عَلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ فَرَدَّ عَلَيْهِ فِي زَمَنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى أَنَّ عَدُوَّهُ قَلَعَ فِي بَارُومٍ فَظَهَرَ عَلَيْهِمُ الْمُسْلِمُونَ فَرَدَّ عَلَيْهِ خَالِدُ
بْنُ الْوَلِيدِ بِعَدَاةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَوَاهُ الْبُخَارِيُّ * وَعَنْ * حَذِيرِ بْنِ مُطْعِمٍ قَالَ
مَسَيْتُ أَنَا وَعُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ إِلَى أَبِي حَتْمَةَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَا أَعْطَيْتَ بَنِي الْمُطَّلِبِ مِنْ

بَيْعَةِ النَّبِيِّ وَفِي نَسْخَةِ بَيْعَةِ الْحَمَامِ (ق) قَوْلُهُ كَانَ يَمَلُكَ شَرِيكَ الْعَامِ أَيِ يَعْطِيهِمْ مِنَ الْهَيْبَةِ رَأْيًا قَوْلُهُ بَعْدَ
أَيِ اعْطَانَا خَلَا بِالتَّحْرِيكِ وَاسْكُنْ أَيِ رِيَادَةِ أَوْ عَسَمَهُ قَوْلُهُ شَارِفٌ أَيِ رَافِعٌ مَسَّةً عَلَى مَا فِي الْهَيْبَةِ وَالشَّارِفُ
الْمُسْنُوعُ الْكَبِيرُ هَذَا تَصْبِيرٌ مِنْ أَعْدَاءِ الْإِسْلَامِ فِي شَرْحِ الْمَسْأَلَةِ الدَّلِيلُ اسْمُ رِيَادَةِ الْمُطَّلِبِ الْأَمَامِ بِمَنْ الْحَبَشِ عَلَى الْقَدَرِ
الْمُسْتَحَقِّ وَمِنْ حَبِثِ الْبَاطِلَةِ لِمَا رَدَّ عَلَى الْأَمْرِ نَصٌ فِي الصَّلَاةِ وَقَدْ احْتَدَوْا فِي عَطْفِ الْبَقَرِ وَفِي آيَةٍ مِنْ آيِنِ يَعْطَى
وَتَمَامُهُ مَذْكُورٌ فِي شَرْحِ السَّنَةِ (ق) قَوْلُهُ ذَهَبَتْ فَرَسٌ لَهُ أَيِ بَدْرَتْ وَشَرَدَتْ إِلَى الْكُفَّارِ فَأَخَذَهَا الْعَدُوُّ
تَطَهَّرَ أَيِ عَابَ عَلَيْهِمْ أَيِ عَلَى الْعَدُوِّ وَهُوَ يُطْلَقُ عَلَى الْمَرْدِ وَالْحَمَامِ الْمَلِكُورِ مَرْدٌ بِبَيْعَةِ الْعَدُوِّ أَيِ الْفَرَسِ عَلَيْهِ
أَيِ عَلَى ابْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَمَامِ الْعَمَامِ يُوْنُسُ وَقَدْ يَذْكُرُ قَالَ ابْنُ الْمَلِكِ فِيهِ أَمْرٌ لَا يَمْلِكُونَ عِبَادًا بِأَقْبَادِهِمْ اخْذَوْهُ
وَجِبَ رَدُّهُ عَلَى صَاحِبِهِ قَبْلَ الْقِسْمَةِ وَبَعْدَهَا وَفِي شَرْحِ السَّنَةِ فِيهِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الْكُفَّارَ دَا أَعْرَضُوا
أَمْوَالُ الْمُسْلِمِينَ وَاسْتَوْلُوا عَلَيْهَا لَا يَمْلِكُونَهَا وَدَا اسْتَفْذَى الْمُسْلِمُونَ أَيْدِيَهُمْ تَرَدُّوا عَلَى مَالِكِهِمْ وَهَرُ قَوْلُ
الشَّافِعِيِّ سِوَاكَ قَبْلَ الْقِسْمَةِ وَبَعْدَهَا خَاصَّةً دَا كَانَ مَعَهُ الْقِسْمَةُ قَالَ ابْنُ الْحَكِيمِ أَنَّ أَقْبَى مَسْأَلَةٍ أَوْ
دَمِي وَهُوَ مَسْأَلَةُ دَا حَرْبٍ وَخَدْوَةٍ لَمْ يَمْلِكُوهُ عِنْدَ أَيِ حَيْبَةٍ وَقَالَا يَمْلِكُونَهُ وَبِهِ قَالَ مَالِكٌ وَاحِدٌ
أَمَّا لَوْ ارْتَدَّ فَأَتَى إِلَيْهِمْ فَأَخَذُوهُ مَلِكُوهُ مَا قَا وَكَذَلِكَ إِذَا نَدَّ حَرْبُ إِلَيْهِمْ فَأَخَذُوهُ مَلِكُوهُ وَيَنْفَرُ عَلَى مَالِكِهِمْ إِيَّاهُ
أَنَّهُ لَوْ اشْتَرَاهُ رَجُلٌ وَأَدْخَلَهُ دَارَ الْإِسْلَامِ دَا بِأَحَدِهِ مَالِكُهُ مَعَهُ بِالْمَنْشَأِ إِنْ شَاءَ وَإِذَا عَمِيَ عَلَى أَمْرَالِهِ وَأَحْرَرُوهَا
بِدَارِهِمْ مَلِكُوها وَهُوَ قَوْلُ مَالِكٍ وَاحِدٌ إِلَّا أَنْ عِنْدَ مَالِكٍ مَعْرُودٌ لَا سَقِيلَاءَ يَمْلِكُونَهَا وَلَا أَحَدٌ فِيهِ رِوَايَاتُ
كَقَوْلِنَا وَقَوْلُ مَالِكٍ وَقَالَ الشَّافِعِيُّ لَا يَمْلِكُونَهَا رَوَى الطَّحَاوِيُّ مِمَّنْ دَا إِلَى عَمْرَانَ بْنِ الْحَصِينِ قَالَتْ صَكَاتُ
الْعَصَاءِ مِنْ سِوَاكَ الْحَاجِّ فَأَعَارَ انْتَشَرَ كَوْنُ عَلَى سِرِّهِ لِمَدِينَةٍ وَبِهِ الْعَصَاءُ وَاسْتَوْلُوا أَمْرًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَكَانُوا
إِذَا رَلُّوا بِرِيحِهِمْ أَسْبَحُوا فَلَمَّا كَانَتْ دَا لَلَّةُ قَالَتْ الْمَرْأَةُ وَقَدْ بَوَّعُوا بِجِلَّتْ لَا تَصِحُّ يَدُهَا عَلَى سِرِّهِ
الْأَرْعَاقِ حَتَّى أَتَتْ عَلَى الْعَصَاءِ فَأَتَتْ عَلَى دَا قَوْلُ مَالِكٍ فَكَرَّهَا ثُمَّ وَصَحَتْ قَبْلَ الْمَدِينَةِ وَبَدْرَتْ لِسَانُهَا عَرُ رَجُلٌ
بِحَايَاهَا لِحَرْبِهَا فَلَمَّا قَدِمَتْ عَرَفَتْ أَلْفَافَهُ فَأَتَوْهَا إِلَى صَالِي اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاحْبَرَتْ الْمَرْأَةَ بِدَرِّهَا فَقَالَ لِمَ شَرَّ مَا
حَرَبْتِ أَوْ قَدِيتِهَا لَا وَفَاءَ لِفَرِّهِ فِي حَيْبَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَلَا يَمْلِكُكَ بَيْنَ آدَمَ وَفِي لَفْظٍ فَأَخَذَتْهُ وَلَاحِظُورُ قَوْلِهِ تَعَالَى
لَا فُقَرَاءَ لَهَا سَاجِرِينَ سَمَّاهُمْ فُقَرَاءَ وَالْعَقِيرُ مَنْ لَا يَمْلِكُ شَيْئًا وَفِي نَصِّ الْكُفَّارِ مَلِكُوهُ لِمَوَالِمِهِمُ الَّتِي حَلَّوْهَا
وَهَاحَرُّوا عَنْهَا وَلَيْسَ مِنْ يَمْلِكُهَا مَالًا وَهُوَ فِي مَكَلٍّ لَا يَصِلُ إِلَيْهِ قَبِيرًا مَنْ هُوَ مَحْمُومٌ بَابِنِ السَّبِيلِ وَلَدَا عَطَفُوا

خُصِي خَيْرَ وَتَرَكْتَنَا وَنَحْنُ بِمَنْزِلَةِ وَاحِدَةٍ مِنْكَ فَقَالَ إِنَّمَا بَنُو هَاشِمٍ وَبَنُو الْمُطَّلِبِ شَيْءٌ وَاحِدٌ

عليهم في نس الصديقة (وروي أبو داود) في مراسيله عن تميم بن طرفة قال وجد رجل مع رجل ماله له مائة مائة
إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقام البيت أناله وأقام الآخر إليه أنه اشتراها من العدو فقال صلى الله عليه وسلم
في ذلك أن تأخذ ما تشاء الذي اشتراها به فأتى أحق وألا محل عن مائة والمرسل صحة عدده وعند أكثر
أهل العلم (وأخرج الطبراني) مستداعين تميم بن طرفة عن حار بن حمزة وفي نسخة ياسين الربات مضعف (وأخرج
الدارقطني ثم البيهقي) في نسخة عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما عنه عليه الصلاة والسلام قال فيما أحرز
العدو فاستقذاه المسلمون منهم أن وجدته صاحبه قبل أن يقسم فهو أحق به وإن وجدته قد قدم فإن شاء أحده
لكن وضعف بالحسن بن محمزة (وأخرج الدارقطني) عن ابن عمر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
من وجد ماله في اليد قبل أن يقسم فهو له ومن وجدته بعد ما قسم فليس له شيء وضعف بالحق بن عبد الله
بن أبي غرزة ثم أخرجه من طريق آخر فيه رشدين وضعف به (وأخرج العياشي) عن ابن عمر مرفوعا من
أدرك ماله في اليد قبل أن يقسم فهو له وإن أدرك بعد أن يقسم فهو أحق ولكن وفيه باس من ضعف به وروي
الطحاوي بسنده إلى قبيصة بن ذؤيب أن عمر بن الخطاب قال إذا أخذ المشركون ماله من المسلمين فمعه صاحبه
أن أدرك قبل أن يقسم فهو له وإن جرت فيه السهم فلا شيء له وروي عنه أيضا عن أبي عبيدة مثل ذلك
وروي بأساده إلى سليمان بن يسار عن زيد بن ثابت مثله وروي أيضا بأساده إلى قتادة بن حلاس أن عبي
بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه قال من اشترى ما أحرر العدو فهو جائز وحديث الضميمة كان قبل أحرارهم
بدار الحرب إلى ترى إلى قوله وكانوا إذا نزلوا أملا الخ وأنه يقسم لها حصص ذلك وم في الطريق أهويه بلم
حكم الحديثين السابقين في الأصل والله سبحانه وتعالى أعلم (ق) قوله ومعي مرة واحدة ملك أي من كوننا
بها عبد مناف وذلك أن هاشما والمطلب ونوعلا وعبد شمس م أبناء عبد مناف وعبد مناف هو الجد الرابع
لرسول الله صلى الله عليه وسلم وجير من بني نوفل وعثمان من بني عبد شمس وأبى صلى الله عليه وسلم من
بني هاشم فكان أبا بنو هاشم وبني المطلب شيء واحد أي كشيء واحد بل كانوا متوافقين متحابين متعاونين
فهم تمكن بينهم مخالفة في الجاهلية ولا في الإسلام وفي شرح السنة أراد المطلب الذي كان بين بني هاشم وبني المطلب
في الجاهلية وذلك أن قريشا وبني كنانة خالفت على بني هاشم وبني المطلب أن لا يباكرهم ولا يبايهم حتى
يسلموا إليهم النبي صلى الله عليه وسلم وفي غير هذه الرواية إنما تمتدق في جاهلية ولا في سلام وكان يهين
بين معين يرويه سي واحد بالسيف المصلحة مني وبالشفقة المشددة أي - واه يقال هذا سي هذا أي مثله ونظيره
والمنى كل واحد منهما مقرون بالآخر ملاسقى لا يقال لها بيان بن سي واحد وفيه مائة لاغوي (ق) أعم
أنهم قد اختلفوا في سهم ذوي القربى فقال أبو حنيفة رحمه الله تعالى إنما يعطون لعقرم وقتل الناصي رحمه الله
تعالى قهرائهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقسم سهم ذوي القربى بين عقيم وفقيرهم فن أبو بكر رضي الله
تعالى عنه قوله تعالى (ولقبي القربى) لفظ محقق معتبر إلى البيان وليس بمشوم وذلك لأن ذا القربى لا يحس
خراية النبي صلى الله عليه وسلم دون غيره من الناس ومعلوم أنه لم يرد بها أقراء سائر الناس فصار اللفظ مجلا
معتبرا إلى البيان وقد ألقى السيف على أنه قد أريد أقراء النبي صلى الله عليه وسلم من قال أن المستحقين
السهم الحسن من الأقراء م الذين كان لهم نصرة وإن السهم كان مستحقا لأميرين من القرابة والنصرة وإن من

قَالَ جَبْرِ وَلَمْ يَقْسِمِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِنَبِيِّ عَدُوِّ شَيْئًا رَوَاهُ
 أَبُو هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيُّهَا قُرَيْبَةُ
 اتَّبِعُونَهَا وَأَتَّبِعْتُمْ فِيهَا فَسَهَّلَكُمْ فِيهَا وَأَمَّا قُرَيْبَةُ عَصَبُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ فَإِنَّ خُصْمَهَا اللَّهُ وَلِرَسُولِهِ
 ثُمَّ فِي لَكُمْ رَوَاهُ مُسْلِمٌ **وعن** خُوَّةِ الْأَنْصَارِيَّةِ قَالَتْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ إِنَّ
 رِجَالًا يَتَخَوُّونَ فِي مَالِ اللَّهِ بَغِيرَ حَقِّهِ فَيُفْتَنُونَ الْقِيَامَةَ رَوَاهُ أَبُو هُرَيْرَةَ **وعن** أَبِي هُرَيْرَةَ
 لَيْسَ لَهُ نَصْرَةٌ مَنْ حَبَسَ مَدْفَعَهُ يَسْتَحِقُّ بِالْمَعْرِكَ يَسْتَحِقُّهُ سَائِرُ الْعُقَرَاءِ وَيَسْتَمْلُونَ عَلَى ذَلِكَ حَدِيثٌ جَبْرِ مِنْ
 مَعْنَاهُ هَذَا هَذَا يَدُلُّ عَلَى وَحْدَيْنِ عَلَى أَنَّهُ عَمْرٌ يَسْتَحِقُّ بِالْقِرَاءَةِ مَحْبُوسٌ (أَحَدُهُمَا) أَنْ فِي الْمَطْلَبِ وَفِي عَبْدِ
 فَحَسَّ فِي الْقُرْآنِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَوَاءٌ نَاطِقٌ فِي الْمَطْلَبِ وَلَمْ يَحْطِ بِهِ عَبْدٌ مِنْ وَلَوْ كَانَ مُسْتَحَقًّا
 بِالْمَعْرِكَ (وَالثَّانِي) أَنْ مَالِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَلِكَ حَرَجٌ مَرَحُ الدِّينِ لَا أَحْمَلُ فِي الْكِتَابِ مِنْ
 ذِكْرِ دِي الْقُرْبَى وَمَالِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا وَرَدَ عَلَى وَحْدِهِ الْبَيَانُ يَرَى عَلَى الْوُجُوبِ فَلَا ذِكْرَ النَّبِيِّ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ النَّصْرَةَ مَعَ الْقِرَاءَةِ دَلَّ عَلَى أَنَّ ذَلِكَ مُرَادٌ قَدْ تَعَالَى عَنْهُ لَمْ يَكُنْ لَهُ مِنْهُ نَصْرَةٌ دَعَا يَسْتَحِقُّهُ بِالْفَقْرِ
 وَإِذَا (فَإِنَّ الْخُلَاءَ لَا رَحْمَةً مَعَهُمْ) عَلَى أَنَّهُ لَا يَسْتَحِقُّ إِلَّا بِالْفَقْرِ وَمَا أَجْمَعَ الْخُلَاءَ الْأَرَبَةَ عَلَيْهِ فَمَنْتَ حَتَّى مَا جَاءَهُمْ
 لِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ كَيْفَ يَسْتَحِقُّونَ بِالْفَقْرِ وَالْحَاجَةِ مَا وَحْدَهُ تَحْبِصُهُ إِيَّامٌ بِالذِّكْرِ وَقَدْ دَخَلُوا فِي جَمَلَةِ الْمَسَاكِينِ
 (قِيلَ) لَهُ كَمَا حَسَّ الْيَتِيمُ وَالْيَتِيمُ بِالذِّكْرِ وَلَا يَسْتَحِقُّونَهُ إِلَّا بِالْفَقْرِ (وَإِذَا) مَا حَسَّ اللَّهُ الْخُصْمَ لِلْيَتِيمِ
 وَالْمَسَاكِينِ وَالْيَتِيمُ كَمَا قَالَ (أَمَّا الصَّدَقَاتُ لِلْمَعْرُوفِ وَالْمَسَاكِينِ) الْآيَةُ ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ الصَّدَقَةُ لِأَهْلِ الْإِسْلَامِ
 فَلَوْمْ يَسْمَحُ بِالْخُسْ جَارَانِ بَطْنِ طَانٍ لَمْ يَأْخُذُوا بِعَطَائِهِمْ مَعَ كَلَامِهِمْ بِطَوَائِفِ الصَّدَقَاتِ فَهَذَا أَعْلَامُهُ لَنَا
 أَنْ يَسْلُبَهُمْ فِيهِ عِلَافٌ سَبِيلُهُمْ فِي الصَّدَقَاتِ (فَإِنْ قِيلَ) قَدْ أُعْطِيَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْعِلَافُ مِنَ الْخُسْ وَكَانَ
 دَائِمًا فَدَلَّ عَلَى أَنَّهُ لِلْعَلِيَّةِ وَالْعُقَرَاءِ مِنْهُمْ (قِيلَ) لَهُ الْجَوَابُ عَنْ هَذَا مِنْ وَحْيِي (أَحَدُهُمَا) أَنَّهُ أَخْبَرَ نَهْ عَطَاةً بِالْخُسْرَةِ
 وَالْقِرَاءَةِ لِقَوْلِهِ ﷺ أَنَّهُمْ لَمْ يَفَارَقُوا بَعْضَهُمْ وَلَا إِسْلَامَ فَاسْتَوَى فِيهِ الْعَقِيرُ وَالْمَتَى لِنَسَائِهِمْ فِي النَّصْرَةِ وَالْقِرَاءَةِ
 (وَالثَّانِي) أَنَّهُ حَازَ أَنْ يَكُونَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أُعْطِيَ الْعِلَافُ لِنَفَرَةٍ فِي فُقَرَاءٍ فِي هَاشِمٍ وَلَمْ يَحْطِ
 لِمَنْهُ وَإِنْ شِئْتَ رِبَادَةُ التَّصَبُّلِ فَارْجِعْ إِلَى كِتَابِ الْأَحْكَامِ لِلْإِمَامِ أَبِي سَكْرَةَ الرَّازِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى قَوْلُهُ
 إِذَا قَرِيبَةٌ تَبَنَتْ أَوْ لَا تَقَالَ مَالٌ حَلَا أَوْلَاهَا أَوْ صَاحِبُهَا عَلَيْهَا وَاقْتَمَ فِيهَا فَسَمِعْتُمْ فِيهَا أَيْ لَا يَخْتَصُّ بِكُمْ أَنْ تَكُونَ
 مُشْتَرَكَةً بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ مَنْ لَمْ يَخْرُجْ مِنْكُمْ مِنْ حَيْثُ الْمُسْلِمِينَ لِأَنَّ مِثْلَ هَذَا الْمَالِ يَكُونُ مِثْلًا وَالْيَتِيمُ لَا يَخْتَصُّ بِالْخَارِجِينَ
 لِلْمَعَارِئَةِ وَأَمَّا قُرَيْبَةُ عَصَبُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ أَيْ فَاتَّخَذْتُمْ مِنْهُمْ مَالًا بِالْجَوَابِ خَيْرٌ وَرَكَابٌ كَانَ حَسْبًا قَدْ وَلَّرَسُولُهُ ثُمَّ فِي
 أَيْ خِيَةِ أَمْوَالِكُمْ وَأَرَادَ بِكُمْ هَالِكٌ أَيْ أَنَّكَ أَيْ ذَلِكَ الْمَالُ يَكُونُ عَيْمًا وَيُؤْخَذُ حَسْبًا قَدْ وَلَّرَسُولُهُ وَيَعْنِي
 الْبَاقِي مِنْهَا وَمِنْهُ أَنْ مَالِ الْيَتِيمِ لَا يَخْتَصُّ وَقَالَ الشَّافِعِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى أَنَّهُ يَخْتَصُّ بِكُلِّ الْيَتِيمَةِ فَلِلْحَدِيثِ حُجَّةٌ عَلَيْهِ
 وَقَالَ بَعْضُ عُلَمَائِنَا مِنَ الشَّرَاحِ الْمُرَادُ بِالْأُولَى حَافِظُهُ الْمُسْكِرُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونَ غَيْمٌ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فِي الْقُسْرَةِ وَبِالْثَّانِيَةِ أَنْ يَكُونَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهِمْ فَيَأْخُذُ الْخُسْ وَالْبَاقِي لَمْ (ي) قُوَّةً يَتَحَوَّصُونَ
 بِالْمَحْتَجِّينَ أَيْ يَسْرِعُونَ وَيَدْخُلُونَ وَيَتَصَرَّفُونَ فِي مَالِ اللَّهِ أَيْ فِي الْعِيَةِ وَالْيَتِيمَةِ وَالزَّكَاةِ بِغَيْرِ حَقِّ كَيْفَ يَخْرُجُ

قَالَ قَامَ فِينَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ يَوْمٍ فَذَكَرَ الْغُلُولَ فَصَطَمَهُ وَعَظَّمُ أَمْرَهُ ثُمَّ
 قَالَ لَا الْفَيْنَ أَحَدُكُمْ يَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى رَقَبَتِهِ بِعَبْرَةٍ لَهُ رَغَاءٌ يَقُولُ يَا رَسُولَ اللَّهِ اغْنِنِي
 فَأَقُولُ لَا أَمْلِكُ لَكَ شَيْئًا قَدْ أَبْلَغْتُكَ لَا الْفَيْنَ أَحَدُكُمْ يَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى رَقَبَتِهِ قَرَسٌ
 لَهُ حَمْحَمَةٌ يَقُولُ يَا رَسُولَ اللَّهِ اغْنِنِي فَأَقُولُ لَا أَمْلِكُ لَكَ شَيْئًا قَدْ أَبْلَغْتُكَ لَا الْفَيْنَ أَحَدُكُمْ
 يَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى رَقَبَتِهِ شَاةٌ لَهَا ثَغَاءٌ يَقُولُ يَا رَسُولَ اللَّهِ اغْنِنِي فَأَقُولُ لَا أَمْلِكُ لَكَ شَيْئًا
 قَدْ أَبْلَغْتُكَ لَا الْفَيْنَ أَحَدُكُمْ يَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى رَقَبَتِهِ نَفْسٌ لَهَا صَبَاحٌ يَقُولُ يَا رَسُولَ اللَّهِ
 اغْنِنِي فَأَقُولُ لَا أَمْلِكُ لَكَ شَيْئًا قَدْ أَبْلَغْتُكَ لَا الْفَيْنَ أَحَدُكُمْ يَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى رَقَبَتِهِ
 رِقَاعٌ تَخْفِقُ فَيَقُولُ يَا رَسُولَ اللَّهِ اغْنِنِي فَأَقُولُ لَا أَمْلِكُ لَكَ شَيْئًا قَدْ أَبْلَغْتُكَ لَا الْفَيْنَ أَحَدُكُمْ
 يَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى رَقَبَتِهِ صَامِتٌ يَقُولُ يَا رَسُولَ اللَّهِ اغْنِنِي فَأَقُولُ لَا أَمْلِكُ لَكَ شَيْئًا
 قَدْ أَبْلَغْتُكَ مَتَّفِقٌ عَلَيْهِ وَهَذَا لَفْظُ مُسْلِمٍ وَهُوَ أَنَّهُ ﴿ وَعَنْهُ ﴾ قَالَ أَهْدَى رَجُلٌ لِرَسُولِ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غُلَامًا فَقَالَ لَهُ مِدْعَمٌ فَيَنْتَمِ مِدْعَمٌ بِحُطٍّ رَحَلًا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ أَصَابَهُ سَهْمٌ عَائِرٌ فَقَتَلَهُ فَقَالَ النَّاسُ هَيْتَ لَهُ الْجَنَّةُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَلَّا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنْ الشُّعْلَةَ الَّتِي أَخَذَهَا يَوْمَ خَيْبَرَ مِنَ الْغَنَائِمِ لَمْ
 تُصِبْهَا الْقَتَامُ لَتَشْتَعِلْ عَلَيْهِ نَارًا قَلَمًا سَمِعَ ذَلِكَ النَّاسُ جَاءَ رَجُلٌ بِشِرَاكٍ أَوْ شِرَاكَيْنِ إِلَى
 النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ شِرَاكٌ مِنْ نَارٍ أَوْ شِرَاكَيْنِ مِنْ نَارٍ مَتَّفِقٌ عَلَيْهِ

﴿ وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ كَانَ عَلَى ثَقَلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلٌ يَقُولُ لَهُ
 استخفاف فلم النار (ق) قوله رغاء في النهاية الرغاء صوت البعير والحمة صوت العرس دون الصيل والحامت
 الذهب والعمرة خلاف الناطق (ط) قوله نفس لها صباح قال التوربشني يريد بالنفس الممازك الذي يكون قد
 حله في السبي وراى بالرقاع الثياب يظلمها من العبيدة وتعفق اي وتتحرك وتعطرب اضطراب الرؤية وقوله وهذا
 لفظ مسم وهو انهم اي لفظ مسم انهم تفصيلا من لفظ البحاري قوله يحط اي يضع رحلا اي عن ظهر مركوب
 قوله سهم عائر بكسر الهمزة المبدلة اي لا يمرى من رماه وفي شرح السنة هو الحاتمة عن قصده ومنه عار العرس
 اذا ذهب الى وجهه كانه مغفل (ق) قوله ان الشعلة قال الطيبي قوله ان الشعلة الخ حواب عن قوله هيتا
 له الجنة مشربا بهم قطعوا على انه الآن في الجنة يتعم فيها وادخل كالا ليكون ردا لحكمهم وانبات لا بعده
 وبصره الرواية الاخرى اني رأيت في النار وقوله نارا تميم وفيه مبالغة في الشعلة اشتعلت وصارت يحملها
 نارا كقولهم تالي واشتمل الرأس شيئا (ق) قوله بشراء بكسر اوله احد سيور النمل التي تكون على وجهه
 ذكره في النهاية قوله على ثقل النبي صلى الله عليه وسلم اي رحله ومتاعه وهو يفتح للشعلة والتفاف المتاع

كَرَّ كَرَّةً فَمَاتَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُوَ فِي النَّارِ قَدْ هَبُوا يَنْظُرُونَ فَوَجَدُوا
عِيَاةً قَدْ غَلِمَا رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ ﴿١﴾ وَعَنْ أَنَسٍ عُمَرَا قَالَ كُنَّا نَصِيبُ فِي مَقَارِينَا اللَّسْلَ وَالْمَنْبِ
فَنَسْكَلُهُ وَلَا نَرْقَعُهُ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ ﴿٢﴾ وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْقِلٍ قَالَ أَصَبْتُ جُرَابًا مِنْ شَعْمِ
يَوْمٍ خَيْرٌ فَالْتَزَمْتُهُ فَقُلْتُ لَا أُعْطِي الْيَوْمَ أَحَدًا مِنْ هَذَا شَيْئًا فَالْتَصَتْ فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
يَتَبَسَّمُ إِلَيَّ مُتَمَقِّعٌ عَلَيْهِ وَذُكِرَ حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ مَا أُعْطِيَكُمْ فِي بَابِ رِزْقِ الْوَلَاةِ

الفصل الثاني ﴿١﴾ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنْ أَتَى

قَضَلَنِي عَلَى الْأَنْبِيَاءِ أَوْ قَالَ فَضَّلَ أُمِّي عَلَى الْأُمَمِ وَأَحَلَّ لَنَا الْقَنَائِمَ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ
﴿٢﴾ عَنْ أَنَسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَئِذٍ يَغْنِي يَوْمَ حَتَيْنٍ مَنْ قَتَلَ
كَافِرًا فَلَهُ سَلْبُهُ قَتَلَ أَبُو طَلْحَةَ يَوْمَئِذٍ عَشْرِينَ رَجُلًا وَأَخَذَ أَسْلَابَهُمْ رَوَاهُ الدُّدَارِيُّ
﴿٣﴾ وَعَنْ عُرْفٍ بْنِ مَالِكٍ الْأَشْجَعِيِّ وَخَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
قَضَى فِي السَّلْبِ لِلْقَاتِلِ وَلَهُ بِخَمْسِ السَّلْبِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ ﴿٤﴾ وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ
قَالَ نَقَلَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ بَدْرٍ سَيْفَ أَبِي جَهْلٍ وَكَانَ قَتَلَهُ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ
﴿٥﴾ وَعَنْ عُمَرَ مَوْلَى أَبِي الْلَحْمِ قَالَ شَهِدْتُ خَيْرَ مَعَ سَادَتِي فَكَلَّمُوا فِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى

الْحَمْدُ عَلَى الدَّابَةِ عَلَى مَا فِي الْمَائِدَةِ وَالْقُرْبِ يَقَالُ لَهُ كَرَّ كَرَّةً يَنْتَحِ الْكَافِرِينَ وَكُسْرَهَا كَذَا فِي الْمَنْعِ وَجَامِعُ
الْأُمُورِ قَوْلُهُ مَا كَلَّمَ أَيُّ كَلَامٍ مَعَهَا وَنَحْوَهَا وَلَا يَرْفَعُهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَجْلِ الْقِسْمَةِ وَانْفَقُوا
عَلَى جَوَارِ أَسْلَ الْفَرَسِ طَعَامَ الْعِمِيقَةِ قُلُ النَّفْسَةِ عَلَى قَدْرِ الْحَاجَةِ مَا دَامُوا فِي دَارِ الْحَرْبِ الْحَبْرَ وَاللَّحْمَ وَغَيْرَهَا
رَوَاهُ وَقَالَ الطَّبْرِيُّ يَحْتَمِلُ أَنْ يَرِيدَ أَنْ لَا يَرْفَعُهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَسْتَدْنَهُ فِي أَكْلِهِ مَا سَبَقَ مِنْهُ
مِنْ الْأَذْنِ وَأَنْ يَرِيدَ وَلَا يَدْعُهُ (ق) قَوْلُهُ لَا أُعْطِي الْيَوْمَ أَحَدًا مِنْ هَذَا شَيْئًا قَالَ الطَّبْرِيُّ فِي قَوْلِهِ الْيَوْمَ اشْتَارَ
بِأَنَّهُ كَانَ مُصْطَرَا إِلَيْهِ وَلِمَعَ الْأَصْطِرَارُ إِلَى أَنْ يَشْتَارَ خَصَّهُ عَلَى الْغَيْرِ وَلَمْ يَكُنْ يَحْتَمِلُ فَيَنْفَعُهُ وَيُؤْثِرُونَ عَلَى الْغَيْرِ
وَلَوْ كَانَ بِهِمْ حَسَامَةٌ وَمَنْ ثُمَّ تَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (ق) قَوْلُهُ قَضَى أَيُّ حَكْمٍ وَأَمْرٍ فِي السَّلْبِ
لِقَاتِلِ أَيُّ تَعْيِلًا أَوْ تَشْرِيبًا عَلَى مَا سَبَقَ وَلَمْ يَحْمَسِ السَّلْبُ أَيُّ الْمُهْرَدِ أَوْ الْحَسَنِ وَالْمَعْنَى أَنَّهُ دَخَلَ السَّلْبُ كَلَامَهُ إِلَى
الْقَاتِلِ وَلَمْ يَضَعْ حَسَةً أَوْ حِلَافَ السِّيمَةِ (ق) قَوْلُهُ وَكَانَ أَيُّ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَتَلَ أَيُّ أَبَا
جَهْلٍ بِسَيْفٍ حَزَرَ رَأْسَهُ وَهُوَ رَمَقٌ وَالْأَقْدَقُ قَتَلَ الْأَصَارِمَانَ كَمَا سَيَأْتِي وَهَذَا مِنْ كَلَامِ الرَّائِي عَنْهُ وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ
مِنْ كَلَامِهِ عَلَى التَّجْرِيدِ أَوْ الْإِلْفَاتِ (ق) قَوْلُهُ مَوْلَى أَبِي الْلَحْمِ أَيُّ مَلُوكِهِ كَمَا سَيَأْتِي أَوْ مَعْقُوقَةٍ مَعْتَبَرَةٍ مَا تَلَهُ
وَهُوَ اسْمُ فَاعِلٍ مِنْ أَيُّ بَابٍ وَكَانَ يَدْلِكُ لِأَنَّهُ كَانَ لَا يَأْكُلُ لَحْمَ مَا دَخَلَ لِلْإِلْصَاقِ قَالَ شُعْبَةُ أَيُّ حَمَرَتْ حَبِيرَ
أَيُّ عَزَوْتَهُ مَعَ سَادَتِي أَيُّ كَبِيرِ أَهْلِي فَكَلَّمُوا فِي أَيُّ فِي حَقِّي وَتَنَاقَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَا هُوَ

اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَلَّمُوهُ أَنِّي مَمْلُوكٌ فَامْرَأَتِي قَدِمْتُ سَبِيحًا فَإِذَا نَا أَجْرُهُ فَامْرَأَتِي بِشَيْءٍ
 مِنْ خُرَّتِي الشَّاعِ وَعَرَضْتُ عَلَيْهِ رُقِيَّةً كُنْتُ أُرْقِي بِهَا الْمَجَاجِينَ فَامْرَأَتِي بِطَرَحَ بَعْضُهَا
 وَحَسَنَ بَعْضُهَا رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ إِلَّا أَنَّ رِوَايَتَهُ انْتَهَتْ عِنْدَ قَوْلِهِ الشَّاعِ
 * وَعَنْ مُجَمِّعِ بْنِ جَارِيَةَ قَالَ قُسِمَتْ خَيْبَرُ عَلَى أَهْلِ أُحُدِيبِيَّةٍ فَقَسَمَهَا رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ سَهْمًا وَكَانَ الْجَيْشُ أَلْفًا وَخَمْسِمِائًا فِيهِمْ ثَلَاثُمِائَةٌ فَارِسٌ
 فَعُطِيَ الْفَارِسُ سَهْمَيْنِ وَالرَّاجِلُ سَهْمًا رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَقَدْ حَدَّثَ ابْنُ عُمَرَ أَصَحُّ وَالْعَمَلُ
 عَلَيْهِ وَأَنِّي أَلَوْحُمُ فِي حَدِيثِ مُجَمِّعٍ أَنَّهُ قَالَ ثَلَاثُمِائَةٌ فَارِسٍ وَإِسْمًا كَانُوا مِائَتِي فَارِسٍ
 * وَعَنْ حَبِيبِ بْنِ مَسْلَمَةَ الْفَيْهَرِيِّ قَالَ شَهِدْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَقَلَ الرَّبْعَ فِي الْبَدَاوِ

مدح لي او مان يان ياخذني بامرو وكلموه اي واعلموه اي مملوك فامراني اي مان اهل السلاح واكون مع
 المهاجرين لا تعلم الهاربة على غدير ان يكون صبرا اولاً قابل منهم فندت تشديد اللام المكسورة سيما اي
 صلوتي مقددا بسيف فاد انما حاة ان اخره ي سحب السيف على الارض من صفر سها او قصر فامرني
 اي عند تقسيم الغنائم شيء اي قبل دون السهم من حربي الماع هم الهامة وسكون الراء وكسر ثالثة
 وتشديد الياء اي ثات البيت واسقاطه كالقدر وغيره وبارضه سها لانه كان مملوكا وعرضت عليه رقية هم
 فسكون اي تمويذا كنت ارقى بكسر الفاف ي اعبد بها المجابين فامرني بطرح بعضها اي تركه وحسن
 بعضها اي ابقائه (ق) قوله فاعطى الفارس اي صاحب الفرس مع فرسه سجين وللاراجل بالالف اي المناش
 سها والمضى اعطى لكل مائة من الفوارس سمين بقى ١٠٠٠ سها فيكون لكل مائة من الرحالة سهم والى
 هذا ذهب ابو حنيفة وبؤيده ما روى ابن عمر ابصاره قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للراجل سهم
 ولل فارس سهمان قال ابن الملك وهذا مستقيم على قول من يقول لكل فارس سهمان لان الرحالة على هذه الرواية
 تكون الفاء ومائتين ولهم اثنا عشر سها لكل مائة سهم وللفارس ثمة سهم لكل مائة سهمان فالجموع ثمانية
 عشر سها واما على قول من قال للفارس ثلاثة سهم فمشكل لان سهم الفارس ثمة وسها الرحالة اثنا عشر
 فالجموع احد وعشرون سها رواه ابو داود وقد حديث ابن عمر اصح تقدم الجواب عنه في كلام الراوى
 مع ان حديثهما مطرمان والاخذ بالاحوط وهو الاقل اولى والاصل اي عدد اكثر اهل السلم عليه ي على حديث
 ابن عمر وانى اليوم في حديث مجروح انه اي من اة قال ثلثة مائتي فارس واما كانوا مائتي فارس على هذا كان
 نصيب الفارس ثمة وسها الرحالة ثلثة عشر لما ذكر ان الجيش الف وحمياته صار المجموع ثمة عشر
 لاثمانية عشر فاما هذه القسمة تحتاج الى تأويل فعيل كان فيهم مائة عيد ولم يقسم لهم سهم اذ لاسهم للجد بل
 يطوي وصفا كذا ذكره من الشراخ من علقنا وتبعه ابن الملك قوله نزل الربيع هم الفوحدة
 ويسكن والنمى اعطاء شيء رائد على سهم الهيمة في البدانة بفتح فسكون اي اشتداد سفر العزو

وَالثَّلَاثُ فِي الرَّجْمَةِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ **❦** وَعنه **❦** أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَتْ
يُنْقَلُ الرَّجْمُ بَعْدَ الْخُمْسِ وَالْثَّلَاثُ بَعْدَ الْخُمْسِ إِذَا قُتِلَ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ **❦** وعن **❦** أَبِي الْجَوْزِيِّ
أَجْرِي قَالَ أَصَبْتُ بِأَرْضِ الرُّومِ جُرَّةَ خِزَانَةٍ فِيهَا دَانِيرٌ فِي أَمْرَةٍ مُعَاوِيَةٍ وَعَلَيْنَا رَجُلٌ
مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ يُقَالُ لَهُ مَعْنُ بْنُ يَزِيدَ
فَأَتَيْتُهُ بِهَا فَخَسَمَهَا بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ وَأَعْطَانِي مِنْهَا مِثْلَ مَا أُعْطِيَ رَجُلًا مِنْهُمْ ثُمَّ قَالَ
لَوْلَا أَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لَا تَقُلْ إِلَّا بَعْدَ الْخُمْسِ لَأَعْطَيْتُكَ
رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ **❦** وعن **❦** أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ قَالَ قَدِمْتُ فَوَقَفْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ أَفْتَحَ خَيْبَرَ فَاسْتَهْمَ إِنَّا أَوْ قَالَ فَأَعْطَانَا مِنْهَا وَمَا قَسَمَ لِأَحَدٍ غَابٍ
عَنْ قَتَحِ خَيْبَرَ مِنْهَا شَيْئًا إِلَّا لِمَنْ شَهِدَ مَعَهُ إِلَّا أَصْحَابَ سَفِينَتِنَا جَعْفَرًا وَأَصْحَابَهُ

وَالثَّلَاثُ يَضُمُّ اللَّامَ وَيُسَكَّنُ أَيُّ وَفِي الثَّلَاثِ فِي الرَّجْمَةِ يَنْجُزُ أَيُّ فِي الرَّجْمِ عَنِ الْخَزْوِ وَمِنْ فِي السَّرِّ قَالَ ابْنُ
الْمَكِّي أَيُّ إِذَا نَهَضَتْ طَائِفَةٌ مِنَ الْمَسْكِرِ دَوَقَتْ عَائِدَةً مِنَ الْمَدِ وَفِي وَفِي الْحَيْشِ كَانَ لِمِ الرِّجْمِ عَائِدَةً
وَيُشْرِكُهُمْ سَائِرَ الْمَسْكِرِ فِي ثَلَاثَةِ أَرْوَاحِهِ وَإِنْ رَجَعُوا مِنَ الْخَزْوِ ثُمَّ وَقَعَ طَائِفَةٌ مِنَ الْمَسْكِرِ الْمَدِ كَانَ لِمِ الثَّلَاثِ عَائِدَةً
عَنِ حَوَالِ الزَّيَادَةِ مَشْفُوعَةً وَخَطَرُهُ وَيُشْرِكُهُمْ سَائِرُ الْمَسْكِرِ فِي الثَّلَاثِ لَانْ وَجْهَهُ السَّرِيَّةُ وَالْجَيْشُ فِي الْبَدَاةِ وَاحِدَةٌ فَيُصَلُّ مَدْمُ
عِلَافِ الرَّجْمَةِ قَوْلُهُ يَهْلُ الرِّجْمُ فِي الْبَدَاةِ بَعْدَ الْخُمْسِ أَيُّ بَعْدَ أَنْ يَخْرُجَ الْخُمْسُ وَالْثَّلَاثُ أَيُّ وَيُنْقَلُ الثَّلَاثُ بَعْدَ
الْخُمْسِ إِذَا قُتِلَ قَيْدًا لِمَطْوُوفٍ أَيُّ إِذَا رَجَعَ مِنَ الْعَرْدِ قَالَ ابْنُ الْمَكِّي هَذَا الْحَدِيثُ كَالَّذِي قَبْلَهُ عَيْرُ أَنَّهُ لَمْ يَبَيِّنْ
فِي الَّذِي قَبْلَهُ أَنْ يُعْطَاةً وَلَكِنْ كَانَ قَبْلَ إِخْرَاجِ الْخُمْسِ أَوْ بَعْدَهُ وَبَيَّنَّ هَهُنَا أَنَّهُ كَانَ يَخْرُجُ أَوَّلًا الْخُمْسُ مِنَ الْمَغْنَمِ
وَيُصْرَفُهُ إِلَى أَهْلِهِ ثُمَّ يُعْطَى رِبْعٌ أَوْ ثُلُثٌ مَا بَقِيَ لِأَهْلِ الْبَدَاةِ وَالرَّجْمَةِ (ق) قَوْلُهُ قَالَ أَصَبْتُ بِأَرْضِ الرُّومِ
جُرَّةَ خِزَانَةٍ وَتَشْدِيدُ الْهَاءِ طَرَفٌ مَعْرُوفٌ مِنَ الْخَزْفِ خِزَانَةٌ فِيهَا دَانِيرٌ فِي مَرَّةٍ مُعَاوِيَةٍ أَيُّ فِي زَمَانِ إِمَارَتِهِ
وَعَلَيْنَا رَجُلٌ أَيُّ أَمِيرُ قَائِمَتِهِ بِهَا أَيُّ فَخَسَمْتُ إِلَى مَعْنٍ بِالْخَزْوِ قَوْلُهُ لَانْ مَعْنِيَيْنِ إِلَّا بَعْدَ الْخُمْسِ لَأَعْطَيْتُكَ أَيُّ
بَعْضُهَا خِلَافُ الْقَاضِي ظَاهِرُ هَذَا الْكَلَامِ يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ إِنَّمَا لَمْ يَنْقَلِ بِهَا الْجَوْبِيَّةُ مِنَ الدَّنَائِيرِ لِقِيٍّ وَجَدَهَا لَهَا
قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَقُلْ إِلَّا بَعْدَ الْخُمْسِ وَأَنَّهُ لَمْ يَنْقَلِ عَلَى أَنَّ الْقَوْلَ إِنَّمَا يَسْكُونُ
مِنَ الْأَحْمَلِ الْأَرْضَةِ الَّتِي هِيَ لِلْقَامِ مِثْلُ كَذَا عَلَى الْحَدِيثِ السَّابِقِ وَلَقَدْ لَقِيَ وَجَدَهَا كَانَتْ مِنْ عِدَادِ الْقِيَّةِ
وَبِذَلِكَ لَمْ يَحْطِ الْقَوْلُ مِنْهُ قَوْلُهُ قَالَ قَدِمْنَا أَيُّ مِنَ الْحَبَشَةِ فَوَافَقْنَا بِالْهَاءِ وَالْقَافِ فِي رِوَايَةِ الْحَبَشَةِ أَيُّ سَادَتِهَا
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ تَارَعَ فِيهِ ائِمْلَانُ السَّابِقَانِ عَلَيْهِ قَوْلُهُ إِلَّا مَنْ شَهِدَ مَعَهُ أَيْ لَمْ
يُقْطَعْ ثَنَا كَيْدِ وَقَوْلُهُ إِلَّا أَصْحَابُ مَعْنَى اسْتِثْنَاءٍ مَعْنَى مِنْ قَوْلِهِ لِأَحَدٍ ذَكَرَهُ الطَّبْرِيُّ وَقِيلَ جَعْلُهُ سَدًّا لَمْ يَظْهَرْ
وَيُرَدُّ مِنَ الرِّوَايَةِ بِالنَّصْبِ جَعْفَرًا وَأَصْحَابَهُ عَطَفَ بَيَانٍ لِأَصْحَابِ السَّيْفَةِ وَالْمَرَادُ بِهِمْ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ مَعَ
جَمَاعَةٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانُوا هَامِرُوا إِلَى الْحَبَشَةِ حِينَ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ بِمَكَّةَ فَلَمَّا سَمِعُوا بِهِمْ حَرَّةَ النَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفُتُوهُ دِينَ رَجَعُوا وَكَانُوا أَرَاكِيئِينَ فِي السَّيْفَةِ فَلَمَّا وَافَقُوا قَدُومَهُمْ تَفَتَّحَ خَيْبَرُ وَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

أَسْمَهُمْ لَهُمْ مَعَهُمْ رَوْاهُ أَبُو دَاوُدَ **وَعَنْ** **ع** يَزِيدُ بْنُ خَالِدٍ أَنَّ رَجُلًا مِنْ صَحَابَةِ رَسُولِ اللَّهِ **صَلَّى** وَسَلَّمَ تَوَقَّى يَوْمَ خَيْبَرَ قَدْ كَرَّ وَالرَّسُولُ اللَّهُ **صَلَّى** اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ صَلُّوا عَلَى صَاحِبِكُمْ فَتَغَيَّرَتْ وَجْهُ النَّاسِ لِذَلِكَ فَقَالَ إِنَّ صَاحِبَكُمْ غَلَّ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَعَقَّشْنَا مَتَاعَهُ فَوَجَدْنَا خَرْزًا مِنْ خَرْزِ يَهُودَ لَا يُسَاوِي دِرْهَمَيْنِ رَوَاهُ مَالِكٌ وَأَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ

وَعَنْ **ع** عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ **صَلَّى** اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَصَابَ غَنِيمَةً أَمَرَ بِإِلَالَةٍ فَتَدَى فِي النَّاسِ يَجْعَلُونَ بِهَا نَمِيمَةً فَيُخَمِّسُهُ وَيُقَسِّمُهُ فَبَدَأَ رَجُلٌ يَوْمًا بَعْدَ ذَلِكَ بِزِمَامٍ مِنْ شَعْرِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا فَبَدَأَ كُنَّا أَصْبَنَاهُ مِنَ الْغَنِيمَةِ قُلْ سَمِعْتُ بِإِلَالَةٍ تَدَى تِلْكَ نَادَى قَالَتْ نَعَمْ قَالَتْ فَمَا مَنَعَكَ أَنْ تَجْعَلَ بِهِ قَدْ عَتَدَرَقَالَ كُنْ أَنْتَ تَحْبِبُ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَلَنْ أَقْبِلَهُ عَنْكَ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ **وَعَنْ** **ع** عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ **صَلَّى** اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبَا بَكْرٍ وَهَمَزَ حَرْقُوا مَتَاعَ الْغَنَائِمِ وَضَرَبُوهُ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ

وَعَنْ **ع** مَتْرَةَ بْنِ جَدْبٍ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ **صَلَّى** اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَنْ يَكْتُمُ غَنَاءًا فَإِنَّهُ مِثْلُهُ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ **وَعَنْ** **ع** أَبِي سَعِيدٍ قَالَ نَهَى رَسُولُ اللَّهِ **صَلَّى** اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

بِقُدُومِهِمْ سَمِ لَمْ أَيْ لَحْمٍ رَامِصًا بِهِ مَعَهُمْ أَيْ مَعَ مَنْ شَهِدُوا مَعَ النَّبِيِّ **صَلَّى** اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْحَدِيثَ وَحَضَرُوا مَعَهُ فِي فَتْحِ خَيْبَرَ قَالَ الْقَاضِي وَأَبَا اسْمِهِمْ لَمْ لَا يَمُورُوا عَلَيْهِ قَبْلَ حَبَازَةِ الْغَنِيمَةِ وَقَدْ كُنْتُ قَالَ الشَّامِيُّ فِي أَحَدِ قَوْلِهِ مِنْ حَضَرٍ بَعْدَ انْقِصَاءِ الْقِتَالِ وَقَدْ حَبَرَهُ الْغَنِيمَةُ شَارَكَ فِيهَا الْفَاسِقِينَ وَمَنْ لَمْ يَرِدْ ذَلِكَ حَمَلَهُ عَلَى أَنَّهُ اسْمُهُمْ لَمْ يَدْخُلُوا فِي أَهْلِ الْحَدِيثِ وَرَضَاهُ قَالَ الطَّبْرِيُّ وَهَذَا التَّأْوِيلُ أَطْرُقُ ذَهَبَ إِلَيْهِ بِمَعْنَى أَنَّهُ أَبَا عَطَا **صَلَّى** اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْحَسَنِ الَّذِي هُوَ حَقٌّ وَدُونَ حَقِّهِ مِنْ شَهَادَةِ الْوَقْفَةِ لَا فِي قَوْلِهِ فَاسْمُهُمْ بِفَضْلِ الْقِسْمَةِ مِنْ فَضْلِ الْغَنِيمَةِ وَمَا يَحْتَمِلُ مِنَ الْحَسَنِ لَيْسَ بِاسْمِهِمْ (ق) قَوْلُهُ فَوَجَدْنَا خَرْزًا بِمَتْنَيْنِ مَا يَنْتَظِمُ مِنْ حَوْضٍ وَلَوْ لَازِمٌ وَغَيْرُهُ قَوْلُهُ كُنْ أَنْتَ تَحْبِبُ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَالَ الطَّبْرِيُّ فِيهِ أَنْوَاعٌ مِنَ التَّأْكِيدِ وَهِيَ تَأْكِيدُ الصِّدْقِ الْمُسْتَقَرِّ وَبَيَانُ الْخَيْرِ عَلَيْهِ عَلَى سَبِيلِ التَّقْوَى وَتَحْصِيسُ الْكِبَرِيَّةِ فَتُتَّكَمَلُ وَكَمَا تَأْكِيدُهُ وَتَأْيِيدُهُ قَوْلُهُ مَنْ أَفْلَحَ عَلَيْكَ قُلْ وَالْأَنْسَاءُ نَ سَكُونُ أَنْتَ مَبْدَأُ وَنَحْيِي حَبْرَهُ وَالْجَمْلَةُ خَيْرُكَ أَنْ وَقَدْ قَامَ الْمَاعِلُ الْمَسْئُورُ لِلتَّحْصِيسِ أَيْ أَنْتَ تَحْبِبُ بِهِ لَا عَرَاكَ قَالَ الطَّبْرِيُّ وَأَمَّا لَمْ يَقْبَلْ ذَلِكَ مِنْهُ لِأَنَّهُ جَمَعَ الْعَامِلِينَ فِيهِ شَرَكًا وَهَذَا تَعْرِفُوا وَتَعْرِفُوا بِصَالٍ لَصَبٍ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ إِلَهُ فَرَكَهُ فِي يَدِهِ لِيَكُونَ أَمْرُهُ عَلَيْهِ لِأَنَّهُ هُوَ الْمَصْأَبُ قَوْلُهُ حَرَقُوا بِشَدِيدِ الْإِرَاءِ أَيْ أَحْرَقُوا مَتَاعَ الْعَالِ فِي شَرْحِ السَّهْ دَهَبَ بِمَعْنَى أَهْلِ الْعِلْمِ إِلَى طَاهِرٍ هَذَا الْحَدِيثُ مِنْهُمْ أَحْمَدُ وَدَهَبَ آخَرُونَ إِلَى أَنَّهُ لَا يَحْرَقُ رَحْلَهُ وَلَكِنْ يَمْزِرُ عَلَى سُوءِ صِيغِهِ وَإِلَيْهِ دَهَبَ مَالِكٌ وَالشَّامِيُّ وَالصَّحَابَةُ أَيْ حَبِيعَةُ وَحَمَلُوا الْحَدِيثَ عَلَى الزَّحْرِ وَالْوَعِيدِ دُونَ الْإِيغَابِ قُلْ الْبَحَارِيُّ قَدْ رَوَى فِي غَيْرِ حَدِيثٍ عَنِ النَّبِيِّ **صَلَّى** اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْعَالِ وَلَمْ يَذْكُرْ عَرَقَ مَتَاعَهُ (ق) قَوْلُهُ مَنْ يَكْتُمُ بِالرَّحْمَةِ عَلَى أَنْ مَنَ مَوْسُوهُ وَفِي سَعَةِ الْجَرَمِ عَلَى أَنْ مَنَ شَرْطِيَّةُ أَيْ بَنَى عَلَايَ عَسَلُولَهُ وَلَا يَطْبُرُهُ عِنْدَ الْأَمِيرِ قَوْلُهُ

عن شيراه المغانم حتى تقسم رواه الترمذي **و** عن **أبي** أمانة عن النبي صلى الله عليه وسلم
أنه نهي أن تباع السيما حتى تقسم رواه الدارمي **و** عن **أبي** خولة يفت قيس قالت سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن هذه المال خضرة حلوة فمن أصابه بيمينه يورث
له فيه ورب متخوض فيما شاءت به نفسه من مال الله ورسوله ليس له يوم القيامة إلا
النار رواه الترمذي **و** عن **أبي** عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم تغفل سيفه ذا القطار
يوم بدر رواه ابن ماجه وزاد الترمذي وهو الذي رأى فيه الرؤيا يوم أحد
و عن **رويع** بن ثابت أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من كان يؤمن بالله واليوم
الآخر فلا يركب ذابة من فتي المسلمين حتى إذا أعجبها ردّها فيه ومن كان يؤمن
بأنه واليوم الآخر فلا يلبس ثوبا من فتي المسلمين حتى إذا أخلفه ردّه فيه رواه أبو داود

حتى تقسم قال القاضي القاسم سمع الملك عندهم يرى أن الملك يتوقف على القسمة وعند من يرى الملك قل
القسمة القسمة له الحمل بين يبيع وصنعه إذا كان في الخمر اجلس مختلفة له وبعه ابن الملك وغيره من علماء قال
الظاهر يعني لو باع أحد من المهادين نفسه من الغنمة لا يجوز لأن لصيه مجهول ولأنه ملك ضعيف يسقط
بالاعراض والملك المستقر لا يسقط بالاعراض (ق) قوله إن هذه المال قال الطيبي إن المال على تأويل الغنمة
بدليل قوله صلى الله عليه وسلم من مال الله ورسوله له وفي نسخة صحيحة إن هذا المال أي جنسه أو
مال الغنمة أو مال بيت المال وهو الظاهر بدليل قوله خضرة بفتح فكسر أي حسنة المظهر حلوة بضم الحاء
أي لينة اللذات لحصوله من غير تعب ومشقة بمن فمن أصابه بيمينه أي أحذه على قدر استحقاقه بورث له فيه
ورب متخوض أي متكلف للخوض وهو المشي في الماء وتحريكه ثم استعمل في التلبس والتصرف أي رب
شارع ومتصرف فيما شاءت به نفسه من مال الله ورسوله أي من زكاة وغنمة قوله تغفل سيفه قال الثوري
رحمته أي أخذه زيادة لغنه قبل كان هذا السيف مطبوع بن الحجاج قتل في غزوة بدر فقتله صلى الله عليه وسلم
وكان يشهد به الحروب دون سائر سيوفه سمى به لأنه كان في قامه خضر متسلوية وقيل كان في شرفه
خزرات تشبه قمرات الظهور وفي القاموس ذو القطار سيف الناس بن منه قتل يوم بدر كالأرما فصار إلى النبي
صلى الله عليه وسلم ثم صار إلى علي رضي الله عنه له وأما حديث لا سيف إلا ذو القطار ولا حتى إلا علي
فيروى في أثر رواه عند الحسن بن عرفة من حديث أبي جعفر محمد بن علي الباقر قال نادى ملك من الملوك يوم
بدر يقال له رضوان لا سيف إلا ذو القطار لا حتى إلا علي والمشهور على الالة قلب الجنتين ولعله مراعاة
لتقديم علي أو لكونه موزونا على تخفيف ياء على وهو أي ذو القطار الذي رأى أي النبي صلى الله عليه وسلم
فيه الرؤيا يوم أحد قال الثوري وشي والرؤيا التي رأى فيه أنه رأى في منامه يوم أحد أنه هن ذا القطار فاقطع
من وسطه ثم هزّه هزة أخرى فنادى أحسن مما كان وقيل الرؤيا هي ما قاله في رأيت في ذهاب سني ثلثا فاوله
هزة ورأيت كأنني أدخلت يدي في درع حسينة فأولتها المدينة (ق) قوله حتى إذا أعجبها أي أضربها
منه من الركب إذا لم يؤم إلى المفضلا **بأن** لكنه ليس بمراد بدليل قوله **أني** وقوله أخلفه بالشاف أي ابتلاه

﴿ وعن محمد بن أبي المعالي عن عبد الله بن أبي أوفى قال قلت هل كنتم تحبسون
الطعام في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أصبنا طعاماً يوم خيبر فكان الرجل
يأخذ منه مقدار ما يكفيه ثم يصرف رءاه أبو داود ﴾ وعن ﴿ أن عمر أن جيشاً
غنموا في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم طعاماً وعسلاً فلم يؤخذ منهم الخمس رءاه
أبو داود ﴾ وعن ﴿ القاسم مولى عبد الرحمن عن بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
قال كنا نأكل الجزور في الغزو ولا نقيمه حتى إذا كنا نرجع إلى رحاك وخرجنا
منه مخلوة رءاه أبو داود ﴾ وعن ﴿ عذرة بن الصامت أن النبي صلى الله عليه وسلم كان
يقول أدوا الخياط والمخيط وإياكم والغلول فإنه عذر على أهله يوم القيامة رءاه الدارمي
ورءاه النسائي عن حمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ﴾ وعن ﴿ حمرو بن شعيب عن أبيه
عن جده قال دنا النبي صلى الله عليه وسلم من يعير فأخذ وبرة من ستامه ثم قال يا أيها
الناس إنه ينس لي من هذا النبي شيء فولا هذا ورفع إصبعه إلا الخمس والخمس ردود عليكم
فأدوا الخياط والمخيط فقام رجل في يده كبة من شعر فقال أخذت هذه لأصليح بها
بردة فقال النبي ﷺ أما ما كان لي ولبي عبد المطلب فهو لك فقال أما إذا بلغت ما أرى

قوله لرجع بفتح اللام وهي الجملة المضارع خلا أي لعود إلى رحاك أي ماركنا وأحرنا بفتح
الهمزة وكسر الراء على ورت اعطه جمع خرج باسم وهو وعاء معروف والمخيط زجع حال كون
أو عتسا مه أي من لحم الجزور مخلوة بشحمه أو أو ويجوز بالهمزة وفي المصاييح بملاة أي ملاسة
والمراد من الرحاك منازلهم في سفر الغزو (ق) قوله أدوا الخياط وكسر الخاء أي الخيط أو جمعه والخيط
كسر الميم وسكون الخاء هو الأبرة وإياكم والغلول بالهم أي انقوا الحياة في المم أو مطلقاً فإنه أي الغلول
عذر على أهله أي عيب في الدنيا وضحية ونشويه على روس الأشهاد في العنق يوم القيامة كما سبق في حديث
أي هريرة من قوله على رفته يعير له رغاء الحديث (ق) قوله فخذ ورة بفنحات أي شعرة من ستامه بفتح
أوله قوله إلا الخمس بالرفع وفي نسخة بالنصب والرفع هو الأصح قوله كبة بضم الكاف وتشديد الواو أي
قطعة مكسكة من غزله شعر فقوله من شعر فيه خبر بد أي قطعة من شعر فقال أي الرجل أحدث هذه أسية
الكبة لأصليح بها بردة بفتح الموحدة والبال المبهمة وفي نسخة وفي العاموس أعمال الدال أكثر وفي المغرب
هي الحلى الذي تحت رجل المعير فقال النبي صلى الله عليه وسلم أما ما كان لي ولبي عبد المطلب فهو لك
أي أما ما كان نصيبي ونصيبهم فأحللته لك وأما ما بقي من أصباء المعيرين فأحللته يعني أن يكون منهم
فقال أي الرجل أما إذا بلغت أي وصلت هذه أي الكبة أو العصة ما أرى أي إلى ما أرى من التبعة والمضابقة أو

فَلَا أَرَبَ لِي فِيهَا وَبَنَدَهَا رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ * وَعَنْ * عَمْرِو بْنِ عَبَّسَةَ قَالَ صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى بَعِيرٍ مِنَ النَّعْمِ فَلَمَّا سَلَّمَ أَخَذَ وَبَرَةً مِنْ جَنْبِ الْبَعِيرِ ثُمَّ قَالَ وَلَا يَحِلُّ لِي مِنْ غَنَائِكُمْ مِثْلُ هَذَا إِلَّا الْخُمْسُ وَالْخُمْسُ مَرْدُودٌ فِيكُمْ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ * وَعَنْ * حَبِيبِ بْنِ مُطْعَمٍ قَالَ لَمَّا قَسَمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْهُمْ ذَوِي الْقُرْبَى بَيْنَ بَنِي هَاشِمٍ وَبَنِي الْمُطَّلِبِ أَتَيْتُهُ أَنَا وَعُثْمَانُ بْنُ عُفَانَ قَقْلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ هُوَ لَاهُ إِخْوَتُكَ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ لَا تُذَكِّرُ فَضْلَهُمْ بِمَكَانِكَ الَّذِي وَضَعَكَ اللَّهُ مِنْهُمْ أَرَأَيْتَ إِخْوَانَنَا مِنْ بَنِي الْمُطَّلِبِ أَعْصَيْتَهُمْ وَتَرَكْتَهُمْ وَإِنَّمَا قَرَأْتَهُمْ وَفَرَّغْتَهُمْ وَاحِدَةً فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّمَا بَنُو هَاشِمٍ وَبَنُو الْمُطَّلِبِ شَيْءٌ وَاحِدٌ هَكَذَا وَشَبَّكَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ رَوَاهُ الشَّافِعِيُّ وَبِهِ رِوَايَةُ أَبِي دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ نَحْوَهُ وَفِيهِ أَنَا وَبَنُو الْمُطَّلِبِ لَا تَفْتَرِقُ فِي جَاهِدِيَّةٍ وَلَا إِسْلَامٍ وَإِنَّمَا نَحْنُ وَهُمْ شَيْءٌ وَاحِدٌ وَشَبَّكَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ

الفصل الثالث * عَنْ * عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ قَالَ لَمَّا لَوَيْفُ فِي الصَّفِّ يَوْمَ بَدْرٍ فَطَرْتُ عَنْ يَمِينِي وَعَنْ شِمَالِي فَرَدَّانَا بِفُلَامِينَ مِنَ الْأَنْصَارِ حَدِيثُهُ أَسَانُهُمَا فَتَمَيَّتُ أَنْ أَكُونَ بَيْنَ أَصْلَحَ مِنْهُمَا فَفَمَزَنِي أَحَدُهُمَا فَقَالَ أَيُّ عَمٍّ هَلْ تَعْرِفُ أَبَا جَهْلٍ قُلْتُ نَعَمْ فَتَا حَاجَتُكَ إِلَيْهِ يَا أَبْنُ أَحِبِّي قَالَ أَخْبَرْتُ أَنَّهُ يَسُبُّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالَّذِي نَفْسِي

إلى هذه الماية فلا أرب مع المزة والراء أي لأحاجة لي فيها وببداها أي الفاعل من يده قوله إلى بعر من المسم أي صلى متوجها إليه وجعله ستر له قوله وبه أنا بالتحذيف وفي نسخة بالتحديد بكسر الهمزة قوله يوم بدر روى أنه كان مع النبي ﷺ يوم بدر ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا وما كان معهم إلا خمس وخمسة وقل فرس وكان الكفار قريب المصحقات ومعهم مائة فرس فطرت عن يميني مرة وعن شمالي أي أخرى وهذه نكته إعادة لخال مادا للفتنة أنا أي حاصر عوف فلامين أي شابين من الأنصار حديثه بالخر ي جديدة أسانها أي أعمالها تميمت أن أكون ي وأما أو وقها بين أصلح منها في النهاية أي من رحلين أقوى من الرحلين الذين كنت معها وأبغى أن حقرت أمرها في الشعاعه لكونها شابين وهما من الأنصار والشيوخ لا سيما من المهاجرين أقوى في النجدة على ما هو المعروف عدم وقد قاله أبو حنبل فلو غيرا كل قناني كما سباني وقد كانا شعيين والممة قوين فمزمزني أحدهما أي أشار إلى بالميرت أو باليد وقال الطيبي المزمز المزمز والكبس باليد قوله

بَيِّدُوا لَنْ رَأَيْتُهُ لَا يَفَارِقُ سَوَادِي سَوَادُهُ حَتَّى يَمُوتَ الْأَعْجَلُ مِنَّا قَالَ فَتَمَعَّيْتُ لِذَلِكَ قَالَ
وَعَمَزَ فِي الْآخِرِ فَقَالَ لِي مِثْلُهَا قَلَمٌ أَنْشَبَ أَنْ نَظَرْتُ إِلَى أَبِي جَهْلٍ يَجُولُ فِي النَّاسِ فَقُلْتُ
أَلَا تَرَى بَيْنَ هَذَا صَاحِبِكُمَا الَّذِي نَسَا لَا يَحْتَمِلُ حَتَّى يَبْتَدِرَاهُ بِسَيْفَيْهِمَا فَضَرَبَاهُ حَتَّى قَتَلَاهُ ثُمَّ
أَنْصَرَفَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرَاهُ فَقَالَ أَيْكُمَا قَتَلَهُ فَقَالَ كُلُّ وَاحِدٍ
مِنْهُمَا أَنَّهُ قَتَلَهُ فَقَالَ هَلْ مَسَحَتَا سَيْفَيْكُمَا فَقَالَا لَا فَتَعَزَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
إِلَى السَّيْفَيْنِ فَقَالَ كِلَا كَمَا قَتَلَهُ وَقَضَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِسَائِرِ لِمَاعِذِ بْنِ عَمْرٍو
بْنِ الْجَمُوحِ وَالرَّجُلَانِ مُعَاذُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ الْجَمُوحِ وَمُعَاذُ بْنُ عَفْرَاءَ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ

وَعَنْ أَنَسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ يَدْرِي مَنْ يَنْظُرُ لَنَا مَا صَنَعَ
أَبُو جَهْلٍ فَأُتِلِقَ ابْنُ مَسْعُودٍ فَوَجَدَهُ قَدْ ضَرَبَهُ أَبْنَاءُ عَفْرَاءَ حَتَّى يَرُدَّ قَالَ فَأَخَذَ بِرِجْلَيْهِ

لَا يَفَارِقُ سَوَادِي سَوَادُهُ أَيُّ شَخْصِي شَخْصَهُ وَفِيهِ اسْتِهَانَةٌ لِنَفْسِهِ وَأَنَّهُ يَفْرَحُ بِهِ فِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
حَتَّى يَمُوتَ الْأَعْجَلُ أَيُّ الْأَقْرَبِ أَجَلًا مِنَّا أَيُّ مَنِي وَمَنْهُ قَالَ أَيُّ عَبْدِ الرَّحْمَنِ فَتَمَعَّيْتُ لِذَلِكَ بِمَعْنَى لَمَّا كُنْتُ لَمْ أَظُنْ
بِهِ ذَلِكَ قَوْلُهُ لَمْ أَنْشَبْ بِمَنْحِ الْمَحْمَدِ أَيُّ لَمْ أَثْبِتْ وَلَمْ أَكُنْ أَنْ نَظَرْتُ إِلَى أَبِي جَهْلٍ يَجُولُ فِي النَّاسِ
أَيُّ جِيءَ بَيْنَ قَوْمِهِ مِنَ الْكُفَّارِ فَقُلْتُ أَيُّ لَهَا إِلَّا تَرَى بَيْنَ أَبِي جَهْلٍ وَابْنِ عَمْرٍو وَابْنِ عَمْرٍو وَابْنِ عَمْرٍو
مَطْلُوبِكُمَا الَّذِي نَسَا لَا يَحْتَمِلُ حَتَّى يَبْتَدِرَاهُ بِسَيْفَيْهِمَا فَضَرَبَاهُ حَتَّى قَتَلَاهُ ثُمَّ أَنْصَرَفَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَقَالَ الطَّبِيُّ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَنصُوبًا بِدَلَالَةِ مَنْ عَمَزَ وَهِيَ عَمَزَةٌ أَيْ أَنْ هَذَا مُتَّفَقٌ وَهُوَ خَيْرُهُ قَوْلُهُ حَتَّى قَتَلَاهُ
فَارْتَابَ قَوْلُهُ قَتَلَهُ قَتَلَهُ كَمَا قَتَلَهُ بَازِلٌ الصَّيْبُ فِي قَتْلِهِ نَظَرَ إِلَى لَهْظِ كَلَامِهِ وَهُوَ أَفْضَحُ مِنَ التَّنْبِيهِ نَظَرَ إِلَى مَعْنَاهُ
فَقَالَ تَعَالَى (كُلُّمَا جَنَّتَيْنِ آتَتْ أَكْلَهُمَا) وَأَمَّا قَالَ ذَلِكَ تَطْيِيبًا لِقَوْلِهِمَا مِنْ حَيْثُ الْمَشَارَكَةُ فِي قَتْلِهِ وَمَا يَسْتَرْبِ
عَلَيْهِ مِنَ الثَّوَابِ وَالْجَزَاءِ الْكَثِيرِ وَإِنْ كَانَ بَيْنَهُمَا تَفَاوُتٌ فِي السَّبْقِ وَالْثَّابِتِ وَفَضْلُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
بِسَبْقِهِ أَيُّ عَمَزَ أَبِي جَهْلٍ لِمَاعِذِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْجَمُوحِ فَجَنَحَ الْحَيْمُ لِأَنَّهُ نَحَحَ بِالْجُرَاحَةِ أَوَّلًا فَاتَّحَقَّ السَّلْبُ ثُمَّ
شَرَكَهُ الثَّانِي ثُمَّ ابْنُ مَسْعُودٍ وَجَدَهُ وَهُوَ مَقْدُودٌ فَضَرَبَ رَأْسَهُ كَمَا سَبَّحْتُ فِي الْحَدِيثِ الَّذِي يَلِيهِ وَالرَّحْلَانِ أَيُّ الْغُلَامَانِ
مُعَاذُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ الْجَمُوحِ وَمُعَاذُ بْنُ عَفْرَاءَ هِيَ أُمُّهُمَا إِخْوَانُ أُمُّهُمَا وَابْنُهَا تَخَاصُّوهُ قَوْلُهُ أَصْحَابُ ذَلِكَ
أَمَّا اعطى السَّلْبَ لِأَمْرِهِمَا لِأَنَّ الْأَمَامَ غَيْرَ فِي السَّلْبِ يَنْعَلُ فِيهِ مَا شَاءَ قَوْلُهُ مَنْ يَنْظُرُ أَيُّ يَصِيرُ وَيَتَحَقَّقُ ذَلِكَ
صَحَّ أَوْ حَمَلَ حَبِيبَةُ الْمَلُومِ أَيُّ مِنَ الْمَوْتِ وَالْحَيَاةِ وَالْغَلَائِ وَالْخَلَامِ وَلَوْ رَوَى بِصِيغةِ الْمَجْهُولِ لَكَانَ لَهُ وَجْهٌ
وَجْهِي أَيُّ مَا فَعَلَ أَتَى بِهِ قَالَ الطَّبِيُّ مَا اسْتِهَامِيَّةٌ عَلَّقَى لَمْ يَنْظُرْ أَيُّ مَنْ يَتَأَمَّلُ لِأَجْلَالِهِ عَالِ أَبِي جَهْلٍ قَالَ
الْبُزْجِيُّ وَسَبَّ الْبُزْجِيُّ أَنْ يَسْرِ الْمُسْلِمُونَ بِذَلِكَ فَأُتِلِقَ ابْنُ مَسْعُودٍ وَجَدَهُ قَدْ ضَرَبَهُ ابْنُ عَفْرَاءَ حَتَّى يَرُدَّ أَيُّ قَرْمَسَنِ
الْمَوْتِ قَالَ أَيُّ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَأَحْدَاى ابْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِحَبِيبَتِهِ الْبَاءَ زَائِمَةً لَنَا كَيْدَ الْحَدِيثِ أَيُّ تَنَاوَلَهَا

فَقَالَ أَنْتَ أَبُو جَهْلٍ فَقَالَ وَهَلْ فَوْقَ رَجُلٍ قَتَلْتُمُوهُ ، وَفِي رِوَايَةٍ قَالَ قَلَوْ غَيْرُ أَكْثَرٍ قَتَلْتَنِي مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ * وَعَنْ * مُعَاذِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ قَالَ أَعْطَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَهْطًا وَأَنَا حَالِسٌ فَتَرَكْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْهُمْ رَجُلًا هُوَ أَعْجَبُهُمْ إِلَيَّ قَدِمْتُ فَقُلْتُ مَا لَكَ عَنْ فُلَانٍ وَأَهْلِهِ إِنِّي لَأُرَاهُ مُؤْمِنًا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ مُسْلِمًا ذَكَرْتُ ذَلِكَ سَعْدُ ثَلَاثًا وَأَجَابَنِي بِمِثْلِ ذَلِكَ ثُمَّ قَالَ إِنِّي لَأَعْطِي الرَّجُلَ وَغَيْرَهُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْهُ خَشْيَةً أَنْ يُكَبِّ فِي النَّارِ عَلَى وَجْهِهِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ، وَفِي رِوَايَةٍ لَهَا قَالَ الرَّهْطِيُّ فَذَرَيْ أَنْتَ الْإِسْلَامَ أَلْكَلِمَةَ وَالْإِيمَانَ أَلْعَمَلُ الصَّالِحِ * وَعَنْ * أَنَسٍ عَمْرًا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَامَ يَغْنِي يَوْمَ بَدْرٍ فَقَالَ إِنَّ عِثْمَانَ أَنْطَلَقَ فِي حَاجَةٍ اللَّهُ وَحَاجَةُ رَسُولِهِ

فَقَالَ أَنْتَ أَبُو جَهْلٍ فَقَالَ وَهَلْ فَوْقَ رَجُلٍ قَتَلْتُمُوهُ قَالَ الطَّبِيُّ لَمَّا بَالَحَ ابْنُ مَسْعُودٍ فِي أَحَدَاتِهِ وَتَحْقِيرِهِ بِأَخْذِ حِلْيَةٍ وَنَزَعَهَا مِنْ جِلْدِ جَاهِلٍ بِهَذَا الْجَوَابِ اهـ وَالْأَفْهَرُ أَنَّهُ ارَادَ تَعْظِيمَ شَأْنِهِ فِي تِلْكَ الْحَالِ إِذَا قَامَتِ الشَّخْصُ كَمَا يَبْدُو بِمَوْتٍ وَقِيلَ مِمَّا وَهَلْ فَوْقَ رَجُلٍ وَاحِدٍ قَتَلْتُمُوهُ لَعَلَّ مَاطِلَاعَهُ عَلَى قَتْلِ عِبْرَةٍ وَفِي رِوَايَةٍ قَالَ قَلَوْ غَيْرُ أَكْثَرٍ بِشِدَّةِ الْكَفِّ وَالْمَدَى لَا عَارَ لِي مِنْ قَتْلِكُمْ أَبَايَ قَلَوْ غَيْرُ زُرَّاعٍ قَتَلْتَنِي لَكُنْ أَحَبُّ إِلَيَّ وَأَعْظَمُ لَشَأْنِي فِي الْهَيْبَةِ الْأَكْثَرُ الزَّرَّاعُ ارَادَ بِهِ إِحْتِقَارَهُ وَاسْتِقَامَهُ كَيْفَ مِثْلُهُ لَفْظٌ مِثْلُهُ وَقَالَ الْقَوِيُّ اشْرَأْ أَبُو جَهْلٍ بِهِ إِلَى أَنِّي عَفَاءُ الَّذِينَ قَتَلَهُ وَهَذَا مِنْ الْأَصْلِ وَهُمْ أَسْحَابُ زُرْعٍ وَغَرٍّ وَمِثْلُهُ لَوْ كَانَ لَدُنِي قَتْلَانِي أَكْثَرُ لَكُنْ أَحَبُّ إِلَيَّ وَأَعْظَمُ لَشَأْنِي قَالَ الطَّبِيُّ وَغَيْرُهُ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ مَرْفُوعًا بِفَعْلِ يَمْسُرُهُ مَا جَدَّ لَا أَنْتَ مَدْخُولٌ لَوْ فَعَلَ كَقَوْلِهِ تَعَالَى (قُلْ لَوْ أَنَّمْ تَعْلُكُونَ) وَبَعْدُ أَنْتَ يَهْمُ لَوْ عَلَى التَّحْقِيقِ فَلَا يَقْتَضِي جَوَابًا قَوْلُهُ أَنِّي لَأُرَاهُ بِهَمْ الْهَمْزَةِ أَيْ لَا ظَهَرَ وَفِي نَسْخَةِ الْفَتْحِ أَيْ لَا عِلْمَهُ مَوْثِقًا أَيْ مُصَدِّقًا بَاطِنًا وَمُنْقَادًا ظَاهِرًا وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ سَكُونِ الْوَاوِ أَيْ يَنْ مَسْلَمًا أَيْ أَطْلَعَ مَسْلَمًا أَوْ ظَلَمَ أَنْتَ مَسْرُورٌ وَالْأَسْرَابُ هَذَا بِمَعْنَى انْتِكَارِ كَوْنِ الرَّجُلِ مَوْثِقًا بِلِ مَعْنَى السَّيِّئِ عَنِ الْقَطْعِ بِإِيمَانٍ مِنْ لَمْ يَخْتَرِ حَالَهُ بِالْخَبَرِ الْبَاطِنِ لِأَنَّ الْبَاطِنَ لَا يُطْلَعُ عَلَيْهِ إِلَّا اللَّهُ وَالْأَوَّلَى التَّصْيِيرُ بِالْإِسْلَامِ الظَّاهِرِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ (ق) قَوْلُهُ خَشْيَةً مِنَ الدُّنْيَا وَتَرْكُهُ وَهُوَ أَصَحُّ أَيْ خَشْيَةً أَنْ يُكَبِّ بِسَبْطَةِ الْمَجْرُورِ أَيْ يُوَقَّعُ فِي النَّارِ عَلَى وَجْهِهِ لِكُونِهِ مِنَ الْمُؤَلَّمَةِ قُلُوبِهِمْ أَوْ لِأَنَّهُ مِنْ صَعْمَاءِ الْيَمِينِ قَالَ الْقَوِيُّ مِمَّا أَنْ سَمِعْنَا رَأَى إِلَهِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِطَلْقِ نَاسًا وَيَتْرَكُ مَنْ هُوَ أَهْلُ مَسْأَلِهِمْ فِي الدِّينِ وَطَنْ أَنْ الْعَطَاءُ بِحَسَبِ الْقَضَائِلِ فِي الدِّينِ وَطَنْ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَطْلَعْ حَالُ هَذَا الْإِنْسَانِ وَاعْلَمَهُ بِهِ وَلَمْ يَنْهَمْ سَعْدٌ مِنْ قَوْلِهِ مَسْلَمًا نَهَى عَنِ التَّشَاعُكِ مَكْرَرًا فَاعْلَمْهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ الْعَطَاءَ لَيْسَ عَلَى حَسَبِ الْقَضَائِلِ فِي الدِّينِ وَقَالَ أَنِّي أَعْطِي الرَّجُلَ الْخَافِ وَلَتَنِي أَنِّي أَعْطِي الْمَسْكُوتَ مَوْلَعَةً فِي إِيْمَانِهِمْ صَعْفٌ لَوْ لَمْ أَعْطِهِمْ لَكُمُورًا وَاتْرَكَ قَوْمًا هُمْ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الدِّينِ أَعْطَيْهِمْ وَلَا تَرَكْتُمْ إِحْتِقَارًا لَهُمْ وَلَا لِنَقْصِ دِينِهِمْ بَلْ كَلَّمْتُمْ إِلَى مَا جَعَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِي قُلُوبِهِمْ مِنَ النُّورِ وَالْإِيمَانِ التَّامِ (ق) قَوْلُهُ نَ عِثْمَانَ أَنْطَلَقَ فِي حَاجَةِ اللَّهِ أَيْ خَدَمَتِهِ وَفِي سَبِيلِهِ وَرِضَاهُ وَأَمْرُ دِينِهِ وَحَاجَةُ رَسُولِهِ قَالَ الطَّبِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ذَكَرَ حَلْجَةَ أَنَّ تَوَلَّاهُ بِقَوْلِهِ حَاجَةُ

وَأَنِّي أَبَايَعُ لَهُ فَضْرَبَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِسَهْمٍ وَلَمْ يَضْرِبْ لِأَحَدٍ عَابَ غَيْرَهُ
 رَوَاهُ أَبُو ذَاوُدَ * وَعَنْ * رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 يَجْعَلُ فِي قَسَمِ الْغَنَائِمِ عَشْرًا مِنَ الشَّاءِ يَبْعِي رَوَاهُ النَّسَائِيُّ * وَعَنْ * أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَزَّ أَنْبِيٌّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ فَقَالَ يَقُومُ لَا يَتَّبِعُنِي رَجُلٌ مَلَكَ بَضْعُ امْرَأَةٍ
 وَهُوَ يُرِيدُ أَنْ يَبْنِي بِهَا وَلَمْ يَبْنِ بِهَا وَلَا أَحَدٌ بَنَى بَيْتًا وَلَمْ يَرْفَعْ سَوْفَهَا وَلَا رَجُلٌ اشْتَرَى
 غَنَمًا أَوْ خِلْفَاتٍ وَهُوَ يَنْتَظِرُ وَلَا دَهَا فَمَزَّ أَقْدَانًا مِنَ الْقَرْيَةِ صَلَاةَ الْعَصْرِ أَوْ قَرِيبًا مِنْ ذَلِكَ فَقَالَ
 لِلشَّمْسِ إِنَّكَ مَأْمُورَةٌ وَأَنَا مَأْمُورٌ اللَّهُمَّ أَحْبِسْهَا عَلَيْنَا فَحُبِسَتْ حَتَّى فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ فَجَمَعَ الْغَنَائِمَ
 رَسُولُهُ كَقَوْلِهِ تَعَالَى (إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ) وَكَرَّرَ الْحَاجَةَ لِبَابَةِ تَاكِيدٍ وَعَنْ رَضِي اللَّهِ تَعَالَى عَنْهُ
 تَخَلَّفَ فِي الْمَدِينَةِ لِحَرِيضِ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهِيَ زَوْجَتُهُ أُمُّ هَانِئَةَ وَهِيَ رَقِيقَةٌ فَاتَمَّ مَاتَتْ وَوَدَّعَتْ
 وَهُوَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْرِي أَنَّ أَبَايَعُ لَهُ أَيُّ لَاحِلَةٍ وَبَدَلَهُ فَضْرَبَ بِسَهْمٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَمْ يَضْرِبْ لِأَحَدٍ عَابَ
 غَيْرَهُ بِالنَّصَبِ عَلَى الْإِسْتِثْنَاءِ وَفِي نَسْخَةِ بِالْجُرْ عَلَى الْبَدَلَةِ أَوْ الْقَوْمَةِ (ق) قَوْلُهُ غَرَّابِي مِنَ الْأَسْيَاءِ هُوَ يُوْشَعُ
 بْنُ نُونٍ أَيُّ ارَادَ الْغُرُ فَقَالَ لِقَوْمِهِ لَا يَتَّبِعُنِي بِشَدِيدِ الثَّانِي وَكَرَّرَ الْمَوْحِدَةَ وَفِي نَسْخَةِ بِالْحَقِيقَةِ وَكَسَرَهَا أَيُّ
 لِابْرَافِي رَجُلٌ مَلَكَ صَحْبَ امْرَأَةٍ بَضْعُ الْمَوْحِدَةِ أَيُّ فَرَجَهَا قُلُ الطَّبِي رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى الْبَضْعُ يُطْلَقُ عَلَى عَقْدِ الْبَيْعِ
 وَالْجَمْعِ مَعَ وَهُوَ الْعَرَجُ وَالْمَعْنَى نِكَاحُ امْرَأَةٍ وَلَمْ يَدْخُلْ عَلَيْهَا وَهُوَ يَرِيدُ أَنْ يَبْنِيَ بِهَا أَيُّ يَدْخُلُ عَلَيْهَا وَلَمْ يَبْنِ بِهَا
 أَيُّ وَالْحَالُ أَنَّهُ لَمْ يَدْخُلْ عَلَيْهَا بَعْدَ وَلَا أَحَدًا أَيُّ وَلَا يَتَّبِعُنِي أَحَدٌ بَنَى بَيْتًا بِسَهْمِ الْمَوْحِدَةِ وَكَسَرَهَا وَلَمْ يَرْفَعْ
 سَوْفَهَا أَيُّ وَلَمْ يَكْمَلْ مَا يَتَلَقَّى بِحُرُورَةِ عَمَارَتِهَا وَالظَّاهِرُ أَنَّ قَيْدَ الْجَمْعِ اتَّعَقَى أَوْ غَادِي وَأَنَا نَهَى عَنْ مَنَامَةِ
 هَذِهِ الْأَشْخَاصِ فِي تِلْكَ الْفَرَاةِ لِأَنَّ تَعَلُّقَ الشَّمْسِ بِوَهْنِ عَزْمِ الْأَمْرِ الْمُهْمِ فَتَوَاتُ الْمَصْحُوحَةَ وَلَا رَجُلٌ اشْتَرَى غَنَمًا
 حَسَنًا أَوْ حُلُمَاتٍ جَمَعَ الْخُلُوعَ مَتَّحَ الْمَدْحُوكَ كَسَرُ الْإِلَامِ الْحَامِلِ مِنَ الرُّوقِ وَالْشَّرِيعِ وَهُوَ يَنْتَظِرُ وَلَا دَهَا بِكَسَرِ
 الْأَوَايِ تَلَجُّهَا فَمَزَّ أَيُّ قَسَمَ الْغَزْدَ وَشَرَعَ فِي سَهْمِهِ مَدَّهَا مِنَ الْقَرْيَةِ أَيُّ قَرِيبَ مِنَ الْقَرْيَةِ صَلَاةَ الْعَصْرِ أَيُّ وَقْتُهَا
 وَالْمُرَادُ آخِرُ أَحْرَاقِهِ لِقَوْلِهِ أَوْ قَرِيبًا مِنْ ذَلِكَ أَيُّ مِنْ آخِرِ الْعَصْرِ قَالُوا لَتُرِيدُ احْتِيَاطًا وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ الشُّكُّ
 مِنَ الرَّوَايَةِ فَقَالَ أَيُّ ذَلِكَ لَبِّي الشَّمْسُ أَيْ مَأْمُورَةٌ أَيُّ بِالْمَعْرِ وَالْمَأْمُورَةُ أَيُّ جَمَعَ الْقَرْيَةِ فِي الْبَلَدِ وَذَلِكَ
 أَنَّهُ قَاتِلُ الْخَلَارِيقِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَلَمَّا أَدْرَكَتِ الشَّمْسُ خَافَ أَنْ تَصِيبَ قُلُوبَ أَنْ يَمْرُغَ مِنْهُمْ وَيَدْخُلَ السَّبِيحَ فَلَا يَجْعَلُ لَهُ
 قَلْبَهُمْ فِيهِ فَعَدَا اللَّهُ وَقَالَ اللَّهُمَّ أَحْبِسْهَا عَلَيْنَا فَحُبِسَتْ أَيُّ الشَّمْسُ حَتَّى فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ قَالَ الْقَاضِي عِيَّاضُ احْتَطَعُوا
 فِي جِسْرِ الشَّمْسِ قَبْلَ رَحْتِ عَلَى أَدْرَاجِهَا وَقَبْلَ وَقْتِ بَلَا رَدِّ وَقَبْلَ بَطْوِ نَحْرِكُهَا وَكُلِّ ذَلِكَ مِنْ مَحَرَّاتِ النَّوَّةِ
 قَالَ وَقَدْ رَوَى أَنَّ نَبِيًّا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَبَسَتْ لَهُ الشَّمْسُ مَرَّتَيْنِ أَحَدَاهُمَا يَوْمَ الْحَدَقِ حِينَ شَخَلُوا عَنْ
 صَلَاةِ الْعَصْرِ حَتَّى غَرَبَتِ الشَّمْسُ فَرَدَّهَا اللَّهُ عَلَيْهِ حَتَّى صَلَّى الْعَصْرَ قَالَهُ الطَّحَاوِيُّ وَقَالَ رَوَاهُ تَقَاتُ وَالثَّانِيَةِ سَبِيحَةَ
 الْأَسْرَاءِ حِينَ انْتَظَرَ الْمِيرَ الَّذِي آخِرُ بَوْصُولِهَا مَعَ شُرُوقِ الشَّمْسِ وَلَمَّا رَدَّ الشَّمْسَ بِحُكْمِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 قَدْ رَوَى لَعْنِي رَضِي اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ أَحْمَدُ لَا أَصِلُ لَهُ وَتَبِعَهُ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فَارْوَدَهُ فِي الْمَوْصُوعَاتِ وَصَحَّحَهُ

فجاءت يعني النار كتكلمها فلم تضعها فقل إن فيكم علولا فليبايعني من كل قبيلة رجل
فلما قتل يد رجل يذوق فقال فيكم العلول فجاءوا برأس مثل رأس بقرة من الذهب فوضعتها
فجاءت النار فاككتها زد في رواية فلم تجعل الثائم لأحد قبلنا ثم أحل الله لنا الفداء رأى
ضمما وعجزنا فاحسبنا متفق عليه (وعن) ابن عباس قال حدثني عمر قال لما كان يوم
خير أفل نفر من صحابة النبي صلى الله عليه وسلم قتلوا فلان شهيد و فلان شهيد حتى
مرأوا على رجل فقتلوا فلان شهيد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلا إني رأيت في
الدر في بردة علي أو عتبة ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابن الخطاب اذهب
فناد في الناس إنه لا يدخل الجنة إلا المؤمنون ثلاثا قال فخرجت فناديت ألا إنه لا يدخل
الجنة إلا المؤمنون ثلاثا رواه مسلم

باب الجزية

الطحاوي والقاسي عباس (ق) قوله فجاءت يعني النار تفسير من بعض الردة لنا كتابا متفق يجمع علم طعنها
أي لم تكلمها فيه فمن في العبارة و معنى لم تحرقها ولم تدمر قال النووي رحمه الله تعالى وكانت عادة الأنبياء
عليهم السلام أن يحرموا الفداء فحجبه نار من السماء . كتابا علامة لقبولها وعدم الفلوق فيها فقال أي ذلك النبي
صلى الله عليه وسلم تقوم أن فيكم أي فيما بينكم أجلا علولا بأنهم وبجمل الفتح بمعنى غن طبا يعني يسكون
اللام من كل قبله رجل صارت بكسر الزاي أي ففعلوا فاسقت يد رجل بيده فقال فيكم أي على
الخصوص العلول اجأوا برأس مثل رأس بقرة بحر مثل على الوصف وفي نسخة بالنصب على أنه حال أي حال
رأس بقرة وغولته من الذهب يعني ثرائس الأول ثنائس فوضعتها أي الذي الرأس واث لأن المراد به القيمة
فجاءت النار فاككتها (ق)

باب الجزية

قال الله عز وجل (فتاتوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون
دين الحق من الدين اتوا للكتاب حتى يسطوا الخربة عن يدوم صاعرون) قال الراغب الخربة ما يؤخذ من
أرض الدمه وتسميتها بذلك للاعتراف بها في حق دمهم قال سالي (حتى يسلوا الخربة عن يدوم صاعرون) أي
دليلون حقرون مفادون وفي الهداية وبت بها على يد نائبه لا يعمل منه في اصح الروايات بل يكلف أن يأتي
بها بنفسه فيمطي قننا والقابض على وفي روايه بأحد بطييه وهو مالي صدره من ثيابه ويقول اعط الخربة
يادي (ق) وقال الامام ابو بكر الرازي رحمه الله تعالى قد اختلف اهل العلم فيمن تؤخذ منه الجزية من
الكفار جدا اعتماد على حوار اقرار اليهود والصاري بالخربة فقال اصحابنا لا يقبل من مشركي العرب الا الاسلام
او السيف وغسل من هل الكتاب من العرب ومن سائر كفار الخربة وقال الشافعي لا تقبل الجزية الا

الفصل الأول ﴿ عن ﴾ مجالة قال كنتُ كاتباً لجزء بن معاوية عم الأحنف

فَإِنَّ كِتَابَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ قَبْلَ مَوْتِهِ يُسْتَفِيدُ قُرُوبًا مِنْ كُلِّ ذِي فَهْمٍ مِنَ الْمَجُوسِ وَلَمْ
يَكُنْ عُمَرُ أَخَذَ لِحْزَةً مِنَ الْمَجُوسِ حَتَّى شَهِدَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخَذَهَا مِنْ مَجُوسٍ فَقَرَأَ رِوَاةُ الْبُخَارِيِّ وَذَكَرَ حَدِيثُ بُرَيْدَةَ إِذَا أَمَرَ أَمِيرًا
عَلَى جَيْشٍ فِي بَابِ الْكِتَابِ إِلَى الْكُفَّارِ

الفصل التالي ﴿ ع ﴾ مُعَاذُ أَنْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا وَجَّهَهُ إِلَى

أَلَيْسَ أَمْرُهُ أَنْ يَأْخُذَ مِنْ كُلِّ حَالٍ يَعْنِي مُعْتَلِمٌ دِيَارًا أَوْ عِمْلَةً مِنَ الْمَعَافِرِ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ
 مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ عَرَبًا كَانُوا أَوْ عَجَاقِمًا قَدْ رَوَى عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي أَحَدِ الْجُرَيْمِ مِنَ الْمَجُوسِ
 أَخْبَارَ كَثِيرَةً وَقَدْ ثَبِتَ ذَلِكَ عَنْ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ وَأَمَّا مَا رَوَى عَنْ عَلِيٍّ فِي ذَلِكَ
 أَنَّهُمْ كَانُوا أَهْلَ كِتَابٍ فَإِنَّ صَدَقَتِ الرَّوَايَةُ فَإِنَّ لِمُرَادِ أَسْلَافِهِمْ كَانُوا أَهْلَ كِتَابٍ لِأَخْبَارِهِ بَأَنَّ ذَلِكَ زَعَمَ
 مِنْ صُدُورِهِ فَأَذَا لَيْسُوا أَهْلَ كِتَابٍ فِي هَذَا الْكِتَابِ (وَيَسَلُّ) عَلَى أَهْلِهِمْ لَيْسُوا أَهْلَ كِتَابٍ مَا رَوَى فِي حَدِيثِ الْحُسَيْنِ
 بْنِ مُحَمَّدٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فِي مَجُوسِ الْحَبَرِيِّينَ إِنَّ مِنْ أَيْمَانِهِمْ الْإِسْلَامَ ضَرَبَتْ عَلَيْهِ الْحِزْبَةُ وَلَا
 تَوَكَّلْ لَهُمْ دِيْعَةٌ وَلَا تَسْكُحْ لَهُمْ مَرَأَةٌ وَلَوْ كَانُوا أَهْلَ كِتَابٍ لَأَزَاكَلْ ذُبَانَهُمْ وَمَنَّا كَعَةِ نَسَائِهِمْ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى
 قَدْ أَمَّا ذَلِكَ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا يَثْبُتُ أَخَذَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْحِزْبَةَ مِنَ الْمَجُوسِ وَلَيْسُوا أَهْلَ كِتَابٍ
 ثَبِتَ جَوَازُ اخْتِذَاهَا مِنْ سَائِرِ الْكُفَرَاءِ أَهْلَ كِتَابٍ كَانُوا أَوْ غَيْرِ أَهْلَ كِتَابٍ إِلَّا عَبْدَةَ الْإِثْنَانِ مِنَ الْعَرَبِ لِأَنَّ النَّبِيَّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَقْبَلْ مِنْهُمْ إِلَّا الْإِسْلَامَ أَوْ السِّيفَ وَيَقُولُهُ تَعَالَى (فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ) وَهَذَا
 فِي عَبْدَةِ الْإِثْنَانِ مِنَ الْعَرَبِ (وَيَسَلُّ) حَتَّى حَوَازَ اخْتِذَا الْحِزْبَةَ مِنْ سَائِرِ الْمُشْرِكِينَ سِوَى مُشْرِكِي الْعَرَبِ حَدِيثٌ حَافِظُهُ
 بْنُ مَرْثَدٍ عَنْ ابْنِ بَرْدَةَ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا بَحَثَ سِرِّيَّةً قَالَ إِذَا لَقِيتُمْ عَدُوَّكُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ
 فَأَدْعُوهُمْ إِلَى شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَإِنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ فَإِنْ أَبَوْا فَأَدْعُوهُمْ إِلَى اعْتِذَا الْحِزْبَةَ وَذَلِكَ حَالٌ فِي
 سَائِرِ الْمُشْرِكِينَ وَخَصَمْنَا مِنْهُمْ مُشْرِكِي الْعَرَبِ بِالْأَيَّةِ وَسِيرَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهِمْ (كَذَا فِي أَحْكَامِ
 الْقُرْآنِ عَزَمْنَا) وَلِأَنَّ الْعَرَبَ قَدْ نَزَلَ الْقُرْآنُ عَلَيْهِمْ فَاسْتَحَرَّةً فِي سَفْهِهِمْ أَطَارَ فَكُفَرُوا وَهَلَاكَ هُنَا الْخُطْبَةُ مِنْ كُفَرِ
 النَّبِيِّ وَقَالَ تَعَالَى (فَتَأْتِلُونَهُمْ أَوْ يَسْلُونَا) وَيُرْوَى عَنْ عُبَيْدِ بْنِ عُبَيْسٍ أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لَا يَقْبَلُ
 مِنْ مُشْرِكِي الْعَرَبِ إِلَّا الْإِسْلَامَ أَوْ السِّيفَ (ق) قُوَّةُ لَحْرِهِ مِنْ مَعَاوِيَةَ بَعَثَ الْجَيْمَ وَسَكُونُ الرَّأْيِ وَبَهْرَةٌ هُوَ
 الصَّحِيحُ وَكَذَا يَرُوبُهُ أَهْلُ الْبَيْتِ وَأَهْلُ الْحَدِيثِ وَقِيلَ فَتَحَ الْجَيْمَ وَكَسَرَ الْزَّيَّ وَبَعْدَهَا يَاءٌ وَهُوَ تَحْيِيٌّ كَانَ
 وَالِىَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ بِالْأَهْوَارِ قَوْلُهُ فَرَقُوا أَيَّ فِي النِّكَاحِ بَيْنَ كُلِّ ذِي عَرْمٍ مِنَ الْمَجُوسِ
 أَمْرُهُمْ مَنَعَ الْمُخَوَّسِي الَّذِي عَنْ نِكَاحِ الْحَرَمِ كَالْأَخْتِ وَالْأُمِّ وَالْبَيْتِ لِأَنَّهُ شَعَرُ مُخَالَفٍ لِلْإِسْلَامِ فَلَا يَحْكُونُ مَعَهُ
 وَأَنْ كَانَ مِنْ دِينِهِمْ (ق) قَوْلُهُ أَمْرُهُ أَنْ يَأْخُذَ مِنْ كُلِّ حَالٍ وَيَسَلُّوا قَدْ اخْتَلَفَ الْعُقَمَاءُ فِي مَقْدَارِ الْحَرِيَّةِ فَقَالَ
 أَصْحَابُنَا عَلَى الْمَوْسَرِ مِنْهُمْ تَحْيِيَّةٌ وَأَرْبَعُونَ دِرْهَمًا وَعَلَى الْوَسْطِ أَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ دِرْهَمًا وَعَلَى الْفَقِيرِ الْمُتَمَلِّ أَثْنَعَشَرَ

درهما وهو قول الحسن بن صالح (وقال مالك) أربعة دنانير على أهل الذهب وأربعون درهما على أهل الورق الغني
والفقير سوله لا يزاد ولا ينقص (وقال الشافعي) أربعة دنانير على دينار على الغني والفقير وروى أبو اسحق عن حارثة بن
مضرب قال بث عمر بن الخطاب عثمان بن حنيف فوضع على أهل السواد الخراج ثمانية وأربعين درهما وأربعة وعشرين
درهما وأثنى عشر درهما وروى الأعمش عن إبراهيم بن مهاجر عن عمرو بن ميمون قال بث عمر بن الخطاب حذيفة بن
اليمان على ما وراء دجلة وبث عثمان بن حنيف على ما دون دجلة فأتاهما كيف وضعا على أهل الأرض قالا وضعا
على كل رجل أربعة دراهم في كل شهر قال ومن يطبق هذا قالا إن لهم فضولا فذكر عمر بن ميمون ثمانية
وأربعين درهما ولم يفصل الطبقات وذكر حارثة بن مضرب تفصيل الطبقات الثلاث فأوجب أن يعمل ما في
حديث عمرو بن ميمون على أن مراده أكثر ما وضع من الجزية وهو ما على الطبقة العليا دون الوسطى والسفلى
وروى مالك عن النخعي عن اسم أن عمر ضرب الجزية على أهل الذهب أربعة دنانير وعلى أهل الورق أربعين
درهما مع أرزاق المسلمين وضيفة ثلاثة أيام وهذا نحو رواية عمرو بن ميمون لأن أرزاق المسلمين وضيفة
ثلاثة أيام مع الأربعين بنى ثمانية وأربعين درهما فكان الخبر الذي به تفصيل الطبقات الثلاث أولى بالاستعمال
لما فيه من الزيادة ويان حكم كل طبقة ولأن من وضعها على الطبقات فهو قائل بخبر الثانية والأربعين ومن اقتصر
على الثانية والأربعين فهو ترك الخبر الذي فيه ذكر تمييز الطبقات وتخصيص كل واحد بمقدار منها (واحتج)
من قال بدینار على الغني والفقير بما روى عن معاذ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بيته إلى اليمن أمره
أن يأخذ من كل حاكم دينارا أو عدل لمن المأفر (وعندنا) فيما كان منه على وجه الصلح أو يكون ذلك
جربة الفقراء منهم وذلك عندنا سائر البلدان عليه ملروى في بعض أخبار معاذ أن النبي صلى الله عليه وسلم
أمره أن يأخذ من كل حاكم أو حاملة دينارا ولا خلاف أن المرأة لا تؤخذ منها الجزية لأن يقع الصلح عليه
وروى أبو حنيفة عن جرير عن منصور عن الحكم قال كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى معاذ وهو
باليمن أن في الحالم والحاملة دينارا أو عدل من المأفر قال أبو عبيد وحديثنا عثمان بن صالح عن عبد الله بن
الحبة عن أبي الأسود عن عروة بن الزبير قال كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أهل اليمن أنه من كان
على يهودية أو نصرانية فإنه لا ينقل عنها وعية الجزية وعلى كل حاكم ذكر أو أنثى عبد أوامة دينارا أو قيمته
من المأفر (وبدل) على أن الجزية على الطبقات الثلاث أن خراج الأرضين جعل على مقدار الطاقة واختلف بحسب
اختلافها في الأرض وغللتها فجعل على بعضها قفيزا ودرهما وعلى بعضها خمسة دراهم وعلى بعضها عشرة دراهم فوجب على
ذلك أن يكون كذلك حكم خراج الرؤوس على قدر الامكان والطاقة (وبدل) على ذلك قول عمر لحذيفة وعثمان بن
حنيف لملكنا حملنا أهل الأرض فلا يطبقون فقالا بل تركنا لهم فضلا وهذا يدل على أن الاعتبار بمقدار الطاقة
وذلك يوجب اعتبار حالي الأعشار واليسار كما روى سفيان بن عيينة عن ابن أبي نجيح قال سألت مجاهدا
لم وضع عمر على أهل الشام من الجزية أكثر مما وضع على أهل اليمن قال اليسار (كذا في أحكام القرآن)
قوله أو عدل به فتح البين ما يساوي الشيء من جنسه وبالكسر هو المثل كذا قاله بعضهم وقال للتوريشي رحمه
الله تعالى أي ما يساويه وهو ما يبادل الشيء من غير جنسه فتحوا عليه للتفريق بينه وبين المثل الذي هو المثل
له يبني أن يضبط بفتح العين لا غير لكنه في النسخ مصبوظ بالوجهين فكانه مبق على عدم الفرق بينهما في مختصر
النهاية المثل بالكسر والفتح المثل وقيل بالفتح ما عاد له من جنسه وبالكسر ما ليس من جنسه وقيل بالعكس
من المأفر بفتح الميم واليمين المبهلة وكسر الفاء وتشديد الياء قال للتوريشي رحمه الله تعالى ما فر علم قبية

بِأَيْمَنِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ ﴿ وَعَنْ ﴾ أَنَسِ بْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَصْلَحُ قِبْلَتَانِ فِي رَضٍ وَاحِدَةٍ وَلَيْسَ عَلَى الْمُسْلِمِ جَزِيَّةٌ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ ﴿ وَعَنْ ﴾ أَنَسٍ قَالَ يَمُتُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَائِذًا مِنَ الْوَلِيدِ إِلَى أَكْبَدَرِ دَوْمَةٍ فَاتَّخَذُوهُ قَتْلًا بِهٍ فَحَقَّنَ لَهُ دَمَهُ وَصَالَحَهُ عَلَى الْجَزِيَّةِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ

﴿ وَعَنْ ﴾ حَرْبِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ جَزِيَّةِ أَبِي أُمَيَّةَ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّمَا الْعَشُورُ عَلَى الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى وَلَيْسَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ عَشُورٌ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ

من ههنا لا يصرف في معرفة ولا سكرة لانه على مثال ما لا يصرف من الجمع واليوم تنسب النيات المتعارفة تقول ثوب مسافري ومصرفه (ق) قوله لا تصالح قبلتان اي اهلها بني دينين في ارض واحدة وليس على المسلم حزية قال الثوري بشي رحمه الله تعالى اي لا يستقيم دينان في ارض على سبيل المظاهرة والمعاينة بما المسلم يمس له ان يختار الإقامة بين ضرباي قوم كفار لان الم ادا صنع ذلك فقد اخل نفسه فيهم على الذي بينا وليس له ان يهر الى نفسه الضار ويتوسم بسمة من ضرب عليه الحزية واني له الضار والذلة وقرعة العرة ولرسوله وللفؤميين واما الذي يخالف دينه دين الاسلام فلا يمكن من الإقامة في بلاد الاسلام الا بيد الحرية ثم لا يؤذن له في الاشاعة بدينه فيكون قبلته موضوعة لا مرفوعة مادة ووجه للناس بين الفصيلين ان الذي نفاقر على ملهو عليه بذل الحزية والذي عليه الحربة وليس على المسلم جزية نصار ذلك ارضا لاحدى التبتين واضعا لاحدهما وذهب بضمهم الى ان معنى وليس على المسلم حرية الحراج الذي وضع على الاراضي التي تركت في ايدي اهل الدمة والاكثر من على ان المراد منه ان من اسلم من اهل الدمة قبل اداء ما وجب عليه من الحرية فانه لا يطالب به لانه مسلم وليس على مسلم حربة واهخرج ابو داود الترمذي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنها قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس على مسلم جزية قال ابو داود سئل سفيان الثوري عن هذا فقال يعني اذا اسلم فلا حربة عليه وباللهفظ الذي فسره به سفيان الثوري رواه الطبراني في معجمه الاوسط عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من اسلم فلا جزية عليه قوله اكيد ودومة قال القاضي هو اكيدر بن عبد الملك الكندي صاحب دومة يضم الدان وهي قلعة من الشام قريب تبوك اضيف اليها وكان نصرايا ولذلك صالحه على الحربة ثم انه اسلم وحسن اسلامه وذكر قصته في اشباه الرجال قوله فحقن له دمه اي ماله ان يسفك وذلك اذا اخل به القتل فاقتله (ط) قوله انما العشور حصتين جمع عشر على اليهود والنصارى وليس على المسلمين عشور قال ابن المنك اراد به عشر ماء التجارة لاعشر الصدقات في غلات ارضهم قال الخطابي رحمه الله تعالى لا يؤخذ من المسلم شيء من ذلك دون عشر الصدقات واما لليهود والنصارى فالذي يلزمهم من العشور هو ما صالحوا عليه وقت العقد فان لم يصالحوا على شيء فلا عشور عليهم ولا يلزمهم شيء اكثر من الحرية فلما عشور اراضيهم وعلاتهم فلا تؤخذ منهم عند التناهي وقال ابو حنيفة رحمه الله تعالى ان احدوا من عشورا في بلادهم اذا ترددوا اليهم في التجارات احدوا منهم وان لم يأخذوا لم يأخذوا وبنه ابن الملك لكن المقرر في المذهب في ماء التجارة ان المشر يؤخذ من ماء الحربي ونصف المشر من الذي ويربع المشر من المذم بشرط ذكرت في كتاب الزكاة مع يمدل

﴿ وعن ﴾ عتبة بن عامر قال قلت يا رسول الله إنا نغزو بقوم فلا هم يضيقونا ولا هم يؤذون مالاً عليهم من الحق ولا نحن نأخذ منهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أبوا إلا أن نأخذوا كرها فخذوا رواه الترمذي

الفصل الثالث ﴿ عن ﴾ أسلم أن عمر بن الخطاب ضرب الجزية على أهل الذهب أربعة دنانير وعلى أهل الورق أربعين درهماً مع ذلك أرزاق المسلمين وضيافة ثلاثة أيام رواه مالك

﴿ باب الصلح ﴾

الكفار بما يعاملون المسلمين إذا كان خلاف ذلك وفي شرح السنة إذا دخل أهل الحرب بلاد الإسلام تجاراً فإن دخلوا بغير ما في ولا رسالة عسوا وإن دخلوا بأمان وشرطه في يؤخذ منهم عشر و أقل أو أكثر أخذ الشروط وإذا طافوا في بلاد الإسلام فلا يؤخذ منهم في السنة إلا مرة فوله أما أي مشرك المسلمين نحر قوم أي في سائرهم عند الخروج إلى الغزو فلام أي من كرمهم ومروأهم يصيرون بالنشيد ونحوه من باب التعبد والأعمال واليون مخففة ويجوز تشديده ولا هم يؤذون مالاً عليهم من الحق أي من حق الإسلام وهو المواساة والمساواة بالمين ونحوه ولا هم يؤخذ منهم أي كرها فيحصل لنا بذلك اضطراب وضرر عظيم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أبوا أي امتنعوا عن كل شيء من الأضافة والبيع مطلقاً أو مؤجلاً إلا أن تأخذوا كرها يضم الكاف ويصح فخذوا أي كرها وذكر ابن الملك وغيره من علمائنا عن أبي السنة أنه قال قبل كان ضررهم على قوم من أهل السنة وقد كان شرط عليهم الإمام صياغة من بحرهم ولما إذا لم يكن قد شرط عليهم والنازل غير مضطر فلا يجوز أخذ مال الغير إلا عن طيبة نفس رواه الترمذي أي في جامعهم وقال بعض الحديث أنهم كانوا يخرجون في الغزو فيمرون قوم ولا يخذلون من الطعام ما يشتركون بالثمن فقال صلى الله عليه وسلم إن أبوا أن يبيعوا إلا أن تأخذوا كرها فخذوا هكذا روى في بعض الأحاديث مرسلاً (ق) قوله ضرب الجزية على أهل الذهب أي أكثرين منه أربعة دنانير وعلى أهل الورق يسكن أي الفضة أربعين درهماً مع ذلك أي مصححاً مع ما ذكر وفي نسخة ومع ذلك أوراق المسلمين قال الطبري رحمه الله تعالى يجوز أن يكون داخل الظرف وأن يكون مبتدأ وهو أي الظرف خبر وصيغته ثلاثة أيام عطف بحري في شرح السنة يجوز أن يصلح أهل الذمة على أكثر من دينار وإن يشترط عليهم صياغة من بحرهم من المسلمين زيادة على أصل الجزية وبين عدد الضياع من الرجال والعمران وعدد أيام الصياغة وبين جنس الأطعمة وعلم دوابهم وما يوتون في الوسط في القدر دون جنس الأطعمة رواه مالك (ق)

﴿ باب الصلح ﴾

قال الله تعالى (وإن جنحوا للسلم فاجع لها وتوكل على الله هو السميع العليم) (الألقاب عاهدم -

الفصل الاول * عن * النيسوري بن مكرم ومروان بن الحكم قلا خراج النبي

صلى الله عليه وسلم عام الحديبية في بضع عشرة مائة من أصحابه قلا في ذ الحليفة قلا الذي وأشعر وأحرم منها بعرة وسار حتى إذا كان بالتي التي يوط عليهم منها ركعتين راجية فقل الناس حل حل خلات القصورا فقال النبي ﷺ ما خلات القصورا وما ذاك لها بخلق ولكن حلتها حابس القيل ثم قال والذي نفسي بيده لا يسألوني خطاة

المشركين (وقال تعالى (الا الذين يصون الى قوم بينهم وبينهم ميثاق) اعلم ان الصلح اسم عن لمصاحفة خلاف الخاصة والمعاملة قلا من الهمام هو عهد من لا صورة وخره عن الجهاد صورة ومعنى هذا رأى الامام ان يصلح اعلى الحرب بينه او بلاما وكان ذلك مصلحة للمسلمين فلا بأس به لموله تعالى (وان جحوا للسلام فحسبنا) والا فلا لقوله تعالى (ولا تهنو وتدعوا الى السلم وانتم الاصلون) قوله عام الحديبية تنخيف الياء وقد يشدد موضع قريب من مكة واليهما ينمي حد الحرم وهي من اهل وبهها من الحرم على ما ذكره الواقدي وهو المواقى لمذهب ابي حنيفة وقد قال الحب الطبري الحديبية قرية قريبة من مكة اكثرها في الحرم وهي على تسعة اميال من مكة والله اعلم (ق) وروى الامام احمد في هذه القصة ان الذي صلى الله عليه وسلم كان يصلي في الحرم وهو مضطرب في الحل وفيه دلالة على ان مضاعفة الاحرام بمكة تنعق بجميع الحرم لا يخص بها المسجد الذي هو مكان الطواف وان قوله صلاة في المسجد الحرام افضل من مائة صلاة في مسجد في كوفته تعالى (ولا يقربوا المسجد الحرام) وقوله تعالى (سبحان الذي اسرى بيده ايلان من مسجد الحرام) وكان الادراء من ستمام هانيه (راء المعاد) قوله في بضع عشرة مائة يسكون الذين وتكسر والبضم بكسر الواحدة ويفتح ما بين الثلاثة الى التسعة اي مع الف ومائة من صحابه وقد سبقت الرواية عن جميع من اكار الصحابة رضي الله تعالى عنهم ما هم كانوا الف واربع مائة رجل وقيل الف وثلاثمائة وعن جميع بن حاربة انهم كانوا الف وثمانمائة قال صاحب المواهب راجع بين هذا الاختلاف انهم كانوا اكثر من الف واربع مائة فمن قال الف وثمانمائة جبر الكسر ومن قال الف وثلاثمائة فيمكن حملها على ما اطلع هو عليه (ق) قوله حتى اذا كان ماشية تشديد التحية وهي الحل الذي عليه الطريق التي يخط حبيبة المجهول عليهم اي على اهل مكة منها اي من الذين ركعت في نالي ﷺ واصلته والى له اصاحبه الى من حل حل عرفة من ردة ولا من مكة زحرة اذ احتشه على الابواب والثانية تأكيد في الرجوع فقالوا خلات اي بركت من غير عه وحررت القصورا بفتح القاف محدودا الفه مقطوع طرف ادناها من الجوهرى كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم رقة تحمي قصواء ولم تكن مقطوعة الاذن من الذي صلى الله عليه وسلم ما خلات القصورا اي لليلة التي تظونها وما ذاك اي الخلا وهو اللاقة كالحران الغرس لها عمق بضمين ويسكن اي جادة ولكن جباها حابس القيل اي منها من السير كيبلا تدل مكة من مسج اصحاب العين من مكة وهو لله تعالى لئلا تقع عاروة واراقة دم في الحرم قبل اوانه ثم قال والذي نفسي بيده لا يسألوني مصعب النون ويشد والاضحى لاهل مكة خطه اي حصه يريد بها

يُظَاهِرُونَ فِيهَا حُرْمَاتِ اللَّهِ إِلَّا أُعْطِيَتْهُمْ إِبَاهَا ثُمَّ زَجَرَهَا فَوَقَّتْ فَعَدَلَ عَنْهُمْ حَتَّى
 نَزَلَ بِأَقْصَى الْحُدُودِ عَلَى قَدَرٍ قَلِيلٍ الْمَاءَ يَتَبَرَّضُهُ النَّاسُ تَبَرُّضًا فَلَمْ يَذِيقْهُ النَّاسُ حَتَّى
 تَزَحَّرَهُ وَشَكَّى إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْعَطَشُ فَأَنْزَعَ سَهْمًا مِنْ كِبَانَتِهِ
 ثُمَّ أَمَرَهُمْ أَنْ يَحْمِلُوهُ بِهِ فَوَاللَّهِ مَا زَالَ يَجِيئُ لَهُمْ بِالرَّيْحِ حَتَّى صَدَرُوا عَنْهُ فَيُنَاقِشُ كَذَلِكَ إِذْ
 جَاءَ بُذَيْلُ بْنُ وَرْقَةَ الْخَزَاعِيُّ فِي نَقَرٍ مِنْ خَزَاعَةٍ ثُمَّ أَتَاهُ عُرْوَةُ بْنُ مَسْعُودٍ وَسَأَلَ الْخَبَرَ
 إِلَيْهِ أَنْ قَالَ إِذْ جَاءَ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَكْتُبْ هَذَا مَا قَاظَنِي
 عَلَيْهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ فَقَالَ سُهَيْلٌ وَأَقْبَلُ لَوْ كُنَّا نَعْلَمُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ مَا صَدَدْنَاكَ عَنْ الْبَيِّنَاتِ
 وَلَا فَاتَنَّكَ وَلَكِنْ أَكْتُبْ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاللَّهِ لِيَنِي

المصالح حال كونهم يظهرون فيه حرمة الله لا اعطيتهم اباه اي تلك الحطة المسؤولة قال القاضي المنى لا يسألوني
 خصلة يريدون بها تعظيم ما عظمه الله وتكريم حرمته الا اسفهم البها ووضع المصبي موضع المصارح مباحة
 في الاسعار ثم زجرها اي الا بل فوقت اي قامت بسرعة فعدل عنهم اي مال عن طريق احد مكة ودخلوا
 وتوجه غير جانهم حتى نزل باقصى الحدية اي باحرها من حاسب الحرم على بعد بالتحريك ماء القليل والمراد
 هم ما موضعه يتبرسه الناس تبرضا بالماء والمجدة اي باخذونه قليلا قليلا فلم يذيقه الناس ذلك الخفيف ويشدد من
 البت ولبث اي لم يحملوا لث ذلك الماء طويلا في تلك النثر حتى تزحرو اي الماء وشكى بصفة الجهر الى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم لم العطش فانزع اي اخرج سهما من كبانته بكسر الكاف اي جيبته ثم امرهم ان يحملوا
 اي السهم فيه اي في مكان الماء حملوا وفيه اجماع الى اجراء خرق العادة على ايدي اتباعه صلى الله عليه وسلم فوثق
 ما زال يجيش اي يهوى ماءهم ثم نكس الراية وتشد يد الياء اي بما يرويه من ماء او باماء الكثير من
 فوهم عين ربة اي كثرة الماء حتى صدروا عنه اي رجعوا عن ذلك الماء راضيت (ق) قوله ولكن
 اكتب اي يا علي محمد بن عبد الله قال صاحب المواهب في رواية البخاري وسلم فقال النبي صلى
 الله عليه وسلم علي اي الله فقال ما انا بالنبي اجماع وهي امة في احوه قال الامام وهذا الذي منه من
 باب الادب المستحب لانه لم يسم من النبي صلى الله عليه وسلم تخيم نحو على نفسه ولهذا لم يسكره
 عيه ولو حتم محوه معه لم يحمر لاني تركه اه ثم قال صلى الله عليه وسلم ولم لربي مكنتها ماء وكتب ان
 عبد الله وفي رواية البخاري في الماري فاحد رسول الله صلى الله عليه وسلم الكتاب وليس يحسن بكتب فكتب
 هذا ما قاسى عيه محمد بن عبد الله قال في فتح الباري وقد تمسك بظاهر هذه الرواية ابو الوليد الباجي فادعى
 ان النبي صلى الله عليه وسلم كتب بيده عد ان لم يكن يحسن ان يكتب فتشع عليه علماء الاسدلس في رسالته
 ورموه بالردة وان الذي قاله يحذف القرآن حتى قال قائلهم شعرا

﴿ برئت ممن شرب دنيا يا آخرة ﴾ وقال ان رسول الله قد كتب

محرمهم الامير فاستظهر الباجي عليهم بما لديه من امره وقال الباجي هذا لا ينافي القرآن بل يؤيد من مفهوم القرآن لانه

رَسُولُ اللَّهِ وَإِنْ كَذَّبْتُمُونِي أَكْتُبُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ فَقَالَ سَهْلٌ وَعَلَى أَنْ لَا يَأْتِيكَ مِنَّا
 رَجُلٌ وَإِنْ كَانَ عَلَى دِينِكَ إِلَّا رَدَدْتَهُ عَلَيْنَا فَلَمَّا فَرَّغَ مِنْ قَضِيَّةِ الْكِتَابِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
 لِأَصْحَابِهِ قُومُوا فَأَنْعَرُوا ثُمَّ أَحْلَفُوا ثُمَّ جَاءَ نِسْوَةٌ مُؤَيَّنَاتٌ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
 إِذَا جَاءَكُمْ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ الْآيَةُ فِيهِنَّ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يَرُدَّوهُنَّ وَأَمْرُهُمْ أَنْ يَرُدُّوا
 الصِّدْقَ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى الْمَدِينَةِ فَجَاءَهُ أَبُو بَصِيرٍ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ وَهُوَ مُسْلِمٌ فَأَرْسَلُوا فِي طَلَبِهِ
 رَجُلَيْنِ فَدَقَعَهُ إِلَى الرَّجُلَيْنِ فَخَرَجَا بِهِ حَتَّى إِذَا بَقَا ذَا الْحُلَيْفَةِ نَزَلَا بِمَا كَلُونِ مِنْ قَمَرٍ لَهُمْ
 فَقَالَ أَبُو بَصِيرٍ لِأَحَدِ الرَّجُلَيْنِ وَاللَّهِ إِنِّي لَا أَرَى سَبِيلَكَ هَذَا يَا فُلَانُ جِدًّا أُرِيدُ أَنْظُرْ إِلَيَّ
 قَدْ مَكَّنْتُهُ مِنْهُ فَضْرِيَّةٌ حَتَّى يَرُدَّ وَقَرَأَ الْآخِرُ مِنْهُ حَتَّى أَتَى الْمَدِينَةَ فَدَخَلَ الْمَسْجِدَ يَدْعُو فَقَالَ اللَّهُ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَقَدْ رَأَى هَذَا دُعَاءً فَقَالَ قَبِيلُ وَاللَّهِ صَاحِبِي وَإِنِّي لَمَقْتُولٌ فَجَاءَهُ أَبُو بَصِيرٍ
 فَقَالَ أَلَيْبِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبَلْ أُمِرَ بِسُحْرِ حَرْبٍ لَوْ كَانَ لَهُ أَحَدٌ فَلَمَّا سَمِعَ ذَلِكَ
 قَبِلَ النَّبِيُّ ﷺ وَرَوَدَ الْقُرْآنُ فَلَا تَعَالَى (وَمَا كُنْتُ تَالِمْ مِنْ فِيهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا نَخْطَةٍ بِمِثْلِكَ) وَحَدَّثَ مَا عَقَفْتُ وَتَقَرَّرْتُ
 بِذَلِكَ مَعْرُوفَةً وَأَمَّا الْأَرْتَابُ فِي ذَلِكَ لِأَمْرٍ مِنْ أَنْ يَعْرِفَ الْكِتَابُ حَدَّ ذَلِكَ مِنْ غَيْرِ تَعْلَمُ فَيَكُونُ مَعْرُوفَةً أُخْرَى أَمْ
 وَصَنَفَ الْبَاحِثُ فِي ذَلِكَ رِسَالَةً وَذَكَرَ الْعَمْرِي بِمِثْلِ ذَلِكَ فِي سِتِّ مِثْرَاقٍ وَالثَّامِ وَالْعَرَّاقُ مَعْبُورٌ مَذَلَّ بِكَتَبِ
 يَدِهِ فَنُظِرُوا ذَلِكَ عَلَى الْمَجَارِ أَيْ أَمْرَ الْكِتَابَةِ أَمْ كَقَوْلِهِ كَتَبَ إِلَى كَسْرٍ وَقِصْرٍ وَاقْتِضَاءِ (قَدْ شَرَحَ الْمَوَاضِعَ)
 قَوْلُهُ فَقَالَ سَهْلٌ وَعَلَى أَنْ لَا يَأْتِيكَ مِنَّا هَذَا الْإِسْمُ وَهَلْ أَنْ تَأْتِيَا فِي الْعَصَمِ الْقَبِيلِ
 لَا يَأْتِيكَ حَتَّى رَجُلٌ وَفِي نَسْخَةِ أَحَدٍ قَوْلُهُ فِيهِمْ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يَرُدَّوهُنَّ فَبَلَغَ مِنْ بَعْدِ دَاخِلَاتِ الشَّرْطِ لِرَوَايَةِ
 مَا رَجَعَ وَهَلْ هَذَا لَا اشْتِكَاهُ وَهَلْ رَوَايَةُ مَا أَحَدٌ فَإِنَّ لَفْظَةَ أَحَدٍ وَأَنْ يَسْأَلُوا لَكُنْ الْآيَةُ نَاسِخَةٌ لِذَلِكَ
 ذَكَرَهُ بَنُ الْمَلِكِ وَأَمْرٌ أَيْ الصَّحَابَةُ أَنْ يَرُدُّوا الصَّدَاقَ أَيْ سِدَاقَهُ إِلَى أَزْوَاجِهِمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ذَكَرَهُ الْعَلَوِيُّ
 وَقَالَ بَنُ الْمَلِكِ أَيْ أَنْ حَاوُوا فِي طَلَبِهِمْ وَقَدْ سَلَمُوا الصَّدَاقَ إِلَيْهِمْ وَالْأَلَا لَا يَطْغُونَ شَيْئًا أَمْ وَهُوَ خِلَافُ
 الْمَذْهَبِ (قَالَ ابْنُ أَبِي عَرَبٍ) وَلَوْ شَرَطُوا فِي الصَّاحِ أَنْ يَرُدَّ إِلَيْهِمْ مِنْ جِلْدٍ مُسْلَمٍ بِطَلِّ الشَّرْمِ فَلَا يَجِبُ الْوَفَاءُ
 بِهِ فَلَا يَرُدُّ مِنْ حَادَثٍ مِمَّا بِهِمْ وَهُوَ قَوْلُ الْمَلِكِ وَقَالَ الشَّافِعِيُّ يَجِبُ الْوَفَاءُ بِالرَّجُلِ دُونَ النِّسَاءِ لِأَنَّ اللَّهَ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَلْ دَنَى فِي الْحَدِيثِ وَاقْتِضَاءُ الْعِلْمِ (قَالَ) وَقَالَ حَمْدَةُ أُمُّهُ عَلَى الْعَالِيَةِ الشَّهِيرِ وَلِيَّ اللَّهُ بَنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ
 فَدَسَّ اللَّهُ سِرَّهُ أَنْ هَذَا الْحَكْمُ يَنْفِي رَدَّ مَنْ حَادَثَهُ مِنْهُمْ مُسْلِمًا لَيْسَ بِمُسَوِّحٍ عِنْدِي وَلَمْ يَطْهَرْ لِي نَاسِخَةٌ بَنُ الْحَكَمِ
 دَقَّ عِنْدِي فِي مِثْلِ هَذَا الْحَالِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَعَلَيْهِ أَتَمُّ وَأَحْكَمُ قَوْلُهُ إِنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ بِالْحَرَمِ عَلَى حَوَابِ الْأَمْرِ فَلَمَّا كُنْتُ
 أَيْ فَاقْتَرَفَ وَمَكَّنْتُ مِنْ أَيْ مِنَ السِّبْغِ حَتَّى أَحَدُهُ فَصَرَفَهُ أَيْ بِهِ كَمَا فِي نَسْخَةِ قَوْلِهِ حَتَّى يَرُدَّ أَيْ مَاتَ وَالْمَقْدَرُ أَنَّهُ
 سَكَنَتْ حَتَّى حَرَكَةُ الْحَيَاةِ وَحَرَائِطُهَا فَاطْلُقَ لِلْأَمْرِ عَلَى الْحَرَمِ وَقَوْلُهُ لَقَدْ رَأَى دُعَاءً خِصَمَ أَتَادَكَ وَسَكُونُ الْعَيْنِ
 الْمَهْمَلَةِ أَيْ خَوْفًا وَقَوْلُهُ وَبَلْ أُمِرَ بِالْمَسْخَرِ فِي نَسْخَةِ الْمَرْفَعِ عَلَى لَاتِدَاءِ وَالْحَرْفِ مَحْذُوفٍ كَلِمَةً تَسْتَعْمَلُ فِي
 مَوْضِعِ التَّحْبِ وَعِنْدَ الرِّخَاءِ وَقَوْلُهُ مَسْرُوحٌ بِكُسْرِ الْمِيمِ وَفَتْحِ الْعَيْنِ وَهُوَ مَخْصُوبٌ وَيَرْفَعُ أَيْ هُوَ مَوْقُودٌ نَارِ
 الْحَرْبِ لَوْ كَانَ لَهُ أَيْ لَا يَبْقَى أَحَدٌ أَيْ صَاحِبُ بَصَرِهِ وَبَعِيهِ وَقَبْلَ مَمَاتِهِ لَوْ كَانَ لَهُ أَحَدٌ يَعْرِفُهُ إِنَّهُ لَا يَرْجِعُ إِلَى

عَرَفَ أَنَّهُ سَيَرُدُّهُ إِلَيْهِمْ فَخَرَجَ حَتَّى أَقْبَلَ سَيْفَ الْبَحْرِ قُلَّ وَأَنْقَلَتِ أَوْجُهُ دَلِيلُ سَبِيلِ قَدْحَقِ
بِأَبِي بَصِيرٍ فَجَمَلٌ لَا يَخْرُجُ مِنْ قُرَيْشٍ رَجُلٌ قَدْ أَسْلَمَ إِلَّا لَحِقَ بِأَبِي بَصِيرٍ حَتَّى جَنَمَتْ مِنْهُمْ
عَصَانَةُ فَوَاتَهُ مَا يَسْمَعُونَ بِمَا خَرَجَتْ لِقُرَيْشٍ إِلَى الشَّامِ إِلَّا أَعْتَرَضُوا لَهُ فَقَتَلُوهُ وَأَخَذُوا
أَمْوَالَهُمْ فَرَسَلَتْ قُرَيْشٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَنْشِئُهُ اللَّهُ وَلَرَّحِمَ لَمَّا أَرْسَلَ إِلَيْهِمْ
فَمَنْ أَتَاهُ فَهُوَ آمِنٌ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَيْهِمْ رَوَاهُ الْخُزَارِيُّ

وَعَنْ أَبِي الْأَبَرَاءِ بْنِ عَزِيبٍ قَالَ صَاحِبُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخْبَرَنِي يَوْمَ الْحُدَيْبِيَّةِ
عَلَى ثَلَاثَةِ أَشْيَاءَ عَلَى أَنَّ مَنْ أَتَاهُ مِنْ الْمُشْرِكِينَ رَدَّهُ إِلَيْهِمْ وَمَنْ أَتَاهُمْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ لَمْ
يَرُدُّوهُ وَعَلَى أَنْ يَدْخُلَهَا مِنْ قَابِلٍ وَيُقِيمَ فِيهَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَلَا يَدْخُلُهَا إِلَّا بِحِلْيَتَيْنِ السِّلَاحِ
وَالسَّيْفِ وَالْقَوْسِ وَنَحْوِهِ فَجَاءَ أَبُو حَنْدَلٍ بِمَجْلِي فِي قُبُورِهِ فَرَدَّهُ إِلَيْهِمْ مُتَّفِقٌ عَلَيْهِ

وَعَنْ أَبِي الْأَسَدِ أَنَّ قُرَيْشًا صَالَحُوا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَشَرَطُوا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ مَنْ جَاءَ نَا مِنْكُمْ لَمْ نَرُدَّهُ عَنْكُمْ وَمَنْ جَاءَ كُمْ مِنَّا رَدَدْنَاهُ عَلَيْكُمْ فَقَالُوا

حَتَّى لَا يَرُدَّهُ إِلَيْهِمْ وَهَذَا سَبَبُ سِيَاقِ الْحَدِيثِ (ق وَنَحْنُ) قَوْلُهُ حَتَّى أَقْبَلَ سَيْفَ الْبَحْرِ مَكْرُ السَّيْفِ وَسَكُونُ
الْبَاءِ أَيْ سَاحِلُهُ فَإِنَّ الرَّاوِيَّ وَاعْتَلَى أَيْ نَحَصَ مِنْ يَدِي الْمُشْرِكِينَ أَبُو حَنْدَلٍ بْنُ سَبِيلٍ وَكَانَ أَمِيرَ مَكَّةَ
وَوَضَعَهُ أَبُوهُ فِي الْعَبْدِ فَجَرَحَ أَوَّلًا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ بِالْحُدَيْبِيَّةِ فَرَدَّهُ إِلَيْهِمْ كَمَا سَمِعْتُ فِي مَرْحَلَتِي (ق)
قَوْلُهُ هَوَاتِهِ مَا يَسْمَعُونَ أَيْ الْعَصِيَّةَ حِينَ مَكْرُ الْمَوْحِدَةِ عَلَى أَسَافِ حَرْفِ جَرٍ وَبِكْسَرِ الْعَيْنِ فَإِنَّ الطَّبِيعِيَّ الْعَبْدَ
يَقَالُ لِلْأَبْلِ نَاجِرَاتٍ وَالْمَعْنَى خَاطِلَةٌ (ق) قَوْلُهُ تَنْشِئُهُ اللَّهُ وَالرَّحِمَ مَنُصَوِّبَانِ سَرْعَ الْخَالِصِ أَيْ تَقْدِيمَ قُرَيْشٍ عَلَى
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَنَّهُ وَارِجٌ مِنْهُ الْقَرَّةُ إِلَى جَنَّةٍ وَيُنْفِخُ لَهَا تَنْشِئُهُ اللَّهُ بِمَعْنَى الْإِزَالَةِ إِلَيْهِمْ أَيْ لَا
يَعَالِمُهُمْ شَيْءٌ إِلَّا أَرْسَالُهُ إِلَى النَّبِيِّ بِصِيرٍ وَاتِّبَاعُهُ أَحَدًا وَبِعَدُومِ إِلَى الْمَاسِيَةِ كَيْلًا يَتَعَرَّضُونَ لَهُمْ فِي السَّيْرِ فَمَنْ أَتَاهُ
أَيْ وَاحْدًا أَوْ مِنْ قُرَيْشٍ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَهُوَ آمِنٌ أَيْ لَا يَسْتَرُدُّهُ مِنْهُ فَارْسَلِ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
إِلَيْهِمْ إِلَى أَيْ بِصِيرٍ وَأَصْحَابَهُ وَمَلِكِهِمْ إِلَى الْمَدِينَةِ (ق) قَوْلُهُ عَلَى أَنَّ مَنْ أَتَاهُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ أَيْ مَسْأَلُهُ رَدَّهُ إِلَيْهِمْ
وَمَنْ أَتَاهُمْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ لَمْ يَرُدُّوهُ أَيْ إِلَيْهِ وَهَذَا هُوَ الْأَوَّلُ وَعَلَى أَنَّ يَدْخُلُهَا مِنْ قَابِلٍ وَيُقِيمُ فِيهَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَهَذَا هُوَ
الثَّانِي وَلَا يَدْخُلُهَا أَيْ وَعَلَى أَنَّ لَا يَدْخُلُهَا مِنْ يَدْخُلُهَا إِلَّا بِحِلْيَتَيْنِ السِّلَاحِ وَنَحْوِهِ وَالْأَمْرُ وَتَنْشِئُهُ الْمَوْحِدَةُ
جَرَأَتِ مِنْ أَدَمَ يَوْضَعُ فِي السَّيْفِ مَسْجُودًا وَيَطْرَحُ فِي السُّوْطِ وَالْأَلَاتِ فَيَطْلُقُ مِنْ آخِرَةِ الرَّجُلِ وَيُرْوَى
سَكُونُ اللَّامِ وَالسَّيْفِ وَالْقَوْسِ وَنَحْوِهِ يَدُلُّ مِنَ السِّلَاحِ وَالْمُرَادُ أَنْ تَكُونَ الْأَلْحَةُ فِي أَعْمَادِهِ لَا تَشْهَرُ
السِّلَاحِ وَأَعْمَادُ شَرْطُوهَ لِيَكُونَ مَارَةً لِلْعِلْمِ فَلَا يَطْنُ أَهْمُ دَخَلُهَا قَبْرُ فَجَاءَ أَبُو جَنْدَلٍ يَعْمَلُ سَكُونُ الْمُهْمَلَةِ
وَضَمُّ الْحِيمِ أَيْ عَشَى فَرَدَّهُ إِلَيْهِمْ أَيْ عَاطِلَةً لِلْعَبْدِ وَمُرْعَاهَ لِلشَّرْطِ قَالَ ابْنُ الْأَثَرِ هَارِ بِسَادِي يَأْمُرُ الْمُسْلِمِينَ
رَدُّهُ إِلَى الْمُشْرِكِينَ بِمَعْنَى عَنْ دِينِي فَقَالَ لَهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَصْبِرْ أَيْ جَدِّدْ وَاحْتَبِرْ فَإِنَّهُ جَاءَهُ لَتُ

يَا رَسُولَ اللَّهِ أَكْتُبُ هَذَا قَالَ نَعَمْ إِنَّهُ مِنْ ذَهَبٍ مِنَّا إِلَيْهِمْ فَأَبْعَدَهُ اللَّهُ وَمَنْ جَاءَنَا مِنْهُمْ
سَجَعَلُ اللَّهُ لَهُ قَرِيبًا وَمَخْرَجًا رَوَاهُ مُسْلِمٌ * وَعَنْ * عَدِيشَةَ قَالَتْ فِي يَتِيمَةِ النِّسَاءِ إِنَّ رَسُولَ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَمْتَحِنُهُنَّ بِهَذِهِ الْآيَةِ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ بِبَابِكَ
فَمَنْ أَقْرَبَتْ بِهَذَا الشَّرْطِ مِنْهُنَّ قُلْ لَهَا قَدْ بَايَعْتُكَ كَلَامًا يُكَلِّمُهَا بِهِ وَاللَّهُ مَا مَسَّتْ يَدُهُ بِدَ
أَمْرًا أَقَطُ فِي النَّبَايَعَةِ نَقِيُّ عَلَيْهِ

الفصل التالي * عن * السُّورِيِّ وَمَرْوَانَ * نَهَمُ أَصْطَلَحُوا عَلَى وَضْعِ الْحَرْبِ عَشْرَ
مِائِينَ يَا مَنْ فِيهِنَّ النَّاسُ وَعَلَى أَنْ يَنْتَابِعِيَةً مَكْمُوفَةً وَأَنْ لَا يُسْلَلُ وَلَا يُغْلَلُ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ
* وَعَنْ * صَفْوَانَ بْنِ سُلَيْمٍ عَنْ عِدَّةٍ مِنْ أَهْلِ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
عَنْ آبَائِهِمْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَلَا مَنْ ظَلَمَ مَهْدًا وَانْتَقَصَهُ أَوْ كَلَّفَهُ
فَوْقَ طَاقِهِ أَوْ أَخَذَ مِنْهُ شَيْئًا بِشَيْرِ طَلِيبٍ نَفْسِي فَنَا حَبِيبَةُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ

ولله مستصفين هرجا ومخرجا قوله فاعده الله اي من رحمته لانه مرتد ومن جاءنا منهم اي ورددناه اليهم
سيجعل الله له فرجا اي خلاصا ومخرجا اي خروجا والممن سوف يخرجهم من ايديهم قوله وهي ان يسا حبة
بفتح العين المهملة وسكون الحنية وبالموحدة ما يجعل فيه الثياب مكموقة اي مشدودة ومتنوعة (ق) قال
الحافظ التوريشي رحمه الله تعالى فسرهم بن الاعرابي رحمه الله فقال يريد ان ينسأ صدرا ثيابا من الغل والخلع
والسمن مطويا على الوباء بالصلح والهرب تكفي عن القلوب والصدور بالغياب لانه مستودع السرائر كما ان
الغياب مستودع اثياب وقال بن الاساري ان يسا موادعة تجري مجرى المودة التي تكون بين المتصافين الذين
يشفي بعضهم الى بعض اسرارهم قلت والذي قاله ابن الاعرابي في بيان العاطفة من طريق اللبحة العربية فانه
حسن مستقيم وهو الامام الذي سبق كثيرا من يتهم بهذا الفن غير اني ارتاب في تقرير المعنى على ان يتناصرا
غيا من العل فلا اخري ايصح عنه ام لا وذلك لان نقادة الصدر من امن بين المدم والسكر امر لا يسكه
يستب كيف وقد فرض الله على المسلم من السكر ومجنه هواه وارى الوجه فيه ان يقال انهم ارادوا بترك
ترك ما كان بين العتقين من الاصطاف والنساء وانتداب الاموال وانتداب الحرم مشرجا عليه في صدور التائبين
لا يشترشيء منها الى اتصال الاحل ويعتجل انهم ارادوا بالبيعة نفس الموادعة اي يكون الموادعة مطوية على
تلك الخلال مشرجة عليها وحملها في كلامهم على الراثر اكثر وفيه لا اسلال ولا اغلال الاسلال السرقة
الخفية وكذلك السله ومنه قولهم الخلة تورث السله والاغلال الحياة ورجل مغل اي خاين والله اعلم (كما
في شرح المصباح) قوله من ظلم مسعيا سكر الماء اي دما او مستأثما او انتقصه اي نقص حقه او كلفه
اي في اداء الجزية والخراج مرق طاقته بان اخذ منه اكثر مما يطيق فانا حبيبه اي خصه ومماحه ومعالجه

﴿ وعن أميمة بنت رقيقة قالت بايعت النبي صلى الله عليه وسلم في نسوة فقال لنا فيما استطلعن وأطقن قلت الله ورسوله أرحم بنا منا يا أنفسنا قلت يا رسول الله بايعنا تعني صافحنا قال إنما قولنا لعمري امرأة كقولنا لأمرة واحدة رواه ﴾

الفصل الثالث ﴿ عن البراء بن عازب قال أعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذي القعدة فابى أهل مكة أن يدعوه يدخل مكة حتى قاضاهم على أن يدخل به في من العام المقبل يُقيم بها ثلاثة أيام فلما كتبوا الكتاب كتبوا هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله قالوا لا نقر بها فلو تعلم أنك رسول الله ما منعك ولكن أنت محمد بن عبد الله فقال أنا رسول الله وأنا محمد بن عبد الله ثم قال لعلي بن أبي طالب أمع رسول الله قال لا والله لا أحموك أبداً فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس يحسن بكتيب فكتب هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد الله لا يدخل مكة بالسلاح إلا السيف في القرباب وأن لا يخرج من أهلها بأحد إن أراد أن يتبعه وأن لا يمنع من أصحابه أحداً إن أراد أن يقيم بها فلما دخلها ومضى الأجل أتوا عليها فدفنوا قبل إصاحك أخرج عنا فقد مضى الأجل فخرج النبي صلى الله عليه وسلم متفق عليه ﴾

﴿ باب إخراج اليهود من جزيرة العرب ﴾

أظهار الحجج يوم القيامة قوله تعني صافحنا أي ضاع يدك في يد كل منا ولا تكف في المسامحة بالقول وقوله إنما قولنا لأمرة الخ أحاب من القول كاف في مبايعتهن وإيضاحاً لا حاجة إلى مبايعة كل امرأة على حدة ولهم (لغات) قوله كقولنا لأمرة واحدة رواه ^{هـ} ما يماس في الأصل والحق به في الحاشية بخط ميرك الترمذي والنسائي وبن ماجه ومالك في المؤمل كلام من حديث محمد بن المسعود بن مسعود عن أميمة الحديث وقال الترمذي حديث حسن صحيح لا نعرفه إلا من حديث محمد بن المسعود قوله ابن الجري (ق) قوله قاضاهم أي صالحهم قوله إلا السيف في القرباب بكسر القاف أي جملته وهو وعاء يحمل فيه السيف يسمونه وما سبق في الحديث الأول من الفصل الثاني يعلم أن الشروط كانت زائدة على ثلاثة أشياء كما في حديث المرأة السابق فيحمل على أن العمدة في الشروط هي الثلاثة فلما دخل أي في العام المقبل ومضى الأجل أي قرب انتهاءه الأجل ولا بد من هذا التأويل لئلا يلزم عدم إيفاء بشرط (ق)

﴿ باب إخراج اليهود من جزيرة العرب ﴾

قال الله جل ذكره (هو الذي أخرج الدين كفروا من أهل الكتاب من ديارهم لأول الحشر) لايات

الفصل الاول * عن * أبي هريرة قال قال نبي نحن في المسجد خرج النبي صلى الله

عليه وسلم فقال انطلقوا إلى يهود فخرجنا معه حتى جئنا بيت المقدس فقام النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا معشر يهود سلّموا تسلموا واعلموا ان الأرض لله ورسوله وإني أريد أن أجعلكم من هذه الأرض فمن وجد منكم بماله شيئاً فليبعه متفق عليه

* وعن * ابن عمر قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه وسلم كان عامل يهود خبير على أموالهم وقال تترككم ما أقركم الله وقد رأيتم إجلالهم فلما أجمع عمر

بن الخطاب الجريسة اسم موضع من الارض وهو ما بين خرا ان موسى الاشعري الى اقصى اليمن في الطول وما بين رمل برن الى منقطع السبوة في العرض قال ابو عبيدة وقد الاصمعي من اقصى عدن ابن الى ريف العراق طولا ومن حدة وساحل البحر الى طراف الشام عرضا وعن مالك ان حريرة العرب مكة والمدينة والبهمة واليمن وفي الشاموس حريرة العرب ما احاط به بحر الهند وبحر الشام ثم دخلت والفرات ثم اهل يذكر التصاري في الترجمة وقد وقع ذكرهم في آخر الفصل والله ثم يتفق من رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرج الدسري كما وقع اخراج اليهود والله اعلم (ق ولما) قوله بيت المقدس بالكسر من درس الكتب درسا ودراسة قرأه والامراس الموضع الذي يقر فيه وقال النورستاني هو صاحب دراسة كتبهم والله اعلم (عات) قوله فقام النبي صلى الله عليه وسلم اي فوقف عندهم وثبت قائما ولم يجلس فقال يا معشر يهود سلّموا امر من لاسلام تسلموا حارب الاصمعي من السلامة اي لتسلموا من الاجلاء وفائدته ان اول ما يسلمون من الآفات هو الاحلاء ومعرفة الاوطان فاعرفوا التي هي اشدّ الاء ومن ثم نزل قوله تعالى (والعنة اشد من القتل) بالاخراج من الوطن لانه عقب بقوله (وخرجوهم من حيث اخرجوكم واشد :

* فقتل بعد السيف اهون موقعا * على النفس من قتل بعد فراق *

وفال : * يقولون ان الموت صعب واعا * فاعرفوا الاوطان والله اصعب *

اعلموا جملة مستثناة منه صلى الله عليه وسلم لا خاطبهم بقوله اسلموا تسلموا اتجه لهم ان يقولوا لم اذا تخاطبنا هذا وما صنع لك من الرأي قال اعلموا ان الارض لله ورسوله كما قال تعالى (ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده) اي ارضكم هذه قد تملكتم مشيئة تعالى ان يورثها المسلمين فارقوها (ط) قوله والي يريد بمنع البقرة عطاء على ما سبق وفي نسخة بالكسر اي والخطاب اي اريد في (قوله ان احببكم اي اخرجكم من اوطانكم وقد استكمل الحديث انه قد ثبت ان احلاء في الميركان في السنة الرابعة من الهجرة وقتل بني قريظة في الخامسة وهم اليهود وكان اسلام بني هبيرة رضي الله عنه في السابعة فكيف نقول منا نحن في المسجد فاحل عنه الحافظ النورستاني رحمه الله تعالى بان الخطاب لمن بقي بالمدينة من يهود بني قينقاع وبغيرهم عند اخراج بني القضير وقتل بني قريظة فلا شك في ذلك والله اعلم (لمات) قوله فليبعه قال الخطابي استس هذا الحديث ابو عبد الله البخاري على حوار مع المنكر وهذا مبع انصطر اشبه (ق) قوله وقد رأيتم إجلالهم بيان انشاء الله المساعدة من قوله ما اقركم الله وقوله اجمع عمر اي صمم عزمه وانفق رأيه على احلاء

عَلَى ذَلِكَ أَقَامَ أَحَدُ بَنِي أَبِي الْحَقِيقِ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَتَعْرِضُ جُنَاحِي فَقَدْ أَقْرَأْتُ مُحَمَّدًا وَعَامِلًا عَلَى
الْأَمْوَالِ فَقَالَ عُمَرُ أَطْلَعْتُ أَنِّي نَسِيتُ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَيْفَ بِكَ
إِذَا أَخْرَجْتَ مِنْ خَيْرٍ تَعْدُو بِكَ قُلُوبُكَ لَيْلَةً بَعْدَ لَيْلَةٍ فَقَالَ هَذِهِ كَانَتْ هَزِيلَةً مِنْ أَبِي
الْقَاسِمِ فَقَالَ كَذَبْتَ يَا عَدُوَّ اللَّهِ فَجَلَّاهُمْ عُمَرُ وَأَعْطَاهُمْ قِيسَةَ مَا كَانَ لَهُمْ مِنَ الثَّمَرِ مَالًا
وَأَيْلًا وَعُرُوضًا مِنْ أَقْنَابٍ وَحِبَالٍ وَغَيْرِ ذَلِكَ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ * وَعَنْ * أَنَسِ بْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْصَى بِثَلَاثَةِ شَيْءٍ قَالَ أَخْرِجُوا الْمُشْرِكِينَ مِنْ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ
وَأَجِيزُوا الْوَفْدَ بِنَحْوِ مَا سَكَنْتُمْ أَجِيزُكُمْ قَالَ أَنَسُ بْنُ عَبَّاسٍ وَسَكَتَ عَنِ الثَّانِيَةِ أَوْ قَالَ فَأَنْسَبْتُهَا
مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ * وَعَنْ * جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ أَخْبَرَنِي عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لَا تَخْرِجَنَّ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى مِنْ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ حَتَّى لَا أَدْعَى فِيهَا

يَهُودٌ خَيْرٌ قَوْلُهُ وَعَامِلًا عَلَى الْأَمْوَالِ يَجْعَلُ عَامِلِينَ عَلَى أَرْضٍ خَيْرٌ لِلْمَسَافِقَةِ قَوْلُهُ كَيْفَ بِكَ يَكَيْفُ بِكَ
حَالُكَ مَا أَخْرَجْتَ يَوْمَ خَرَجْتَ مِنْ خَيْرٍ تَعْدُو أَيُّ حَالٍ كَوْنُكَ تَسْرِعُ بِكَ قُلُوبُكَ بِفَتْحِ الْقَافِ أَيْ
نَافِثِكَ الثَّابِتَةُ الْقَوِيَّةُ لَيْلَةً بَعْدَ لَيْلَةٍ فَقَالَ هَذِهِ أَيْ الْكَلِمَةُ كَانَتْ هَزِيلَةً تَعْدُو هَرَّةٌ وَهِيَ الْمُرَّةُ مِنَ الْبُزْلِ الَّذِي
هُوَ نَقِصُ الْجِدِّ وَالْمَعْنَى أَنَّ هَذِهِ الْكَلِمَةَ كَانَتْ عَلَى طَرِيقَةِ الْمَرَاغِ وَالطَّايِبَةِ فَقَالَ كَذَبْتَ يَا عَدُوَّ اللَّهِ أَيْ فِي قَوْلِكَ
أَنَّهَا هَرَّةٌ بَلْ هُوَ جَدٌّ وَفَسَلٌ وَاجْبَارٌ عَنِ النَّسَبِ الْوَاقِعِ بِهِ فَمِنْ تَوَنُّوعٍ مِنْ مَعْجَرَاتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَوْلُهُ مَا لَا
يَدُلُّ مِنْ قِيسَةِ مَا كَانَ لَهُمْ وَكَذَا قَوْلُهُ أَيْلًا وَعُرُوضًا بَضْمَتَيْنِ أَيْ امْتِنْعَ بَيَانًا قَوْلُهُ مِنْ أَقْنَابٍ مَعَ قَبْ بَفَتْحَتَيْنِ
أَيْ رَحْلٌ وَهُوَ لِلْجِسْمِ كَالْكَافِ لَمْ يَرَهُ (ق) قَوْلُهُ أَخْرِجُوا الْمُشْرِكِينَ مِنْ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ قَالَ ابْنُ الْمَلِكِ يُرِيدُ
بِهِمُ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَيْ وَالْجُلَّ عَلَى الْمَدِينَةِ أُولَى عَرَفَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ الرِّمَانَ دُونَ وَسُجَالٍ فَرِحَ
بِضَعْفِ الْإِسْلَامِ وَاشْتَرَّ شَيْئًا فَإِنْ كَانَ الْمَدِينَةُ فِي هَذَا الْوَقْتُ فِي بَيْضَةِ الْإِسْلَامِ وَحَتَمَهُ أَهْلُ ذَلِكَ إِلَى هُنَا
حُرْمَاتِ اللَّهِ وَقَطْعًا فَامْرُؤًا أَخْرَجَهُمْ مِنْ دَوْلَى دَارِ السُّمِّ وَحَلَّ بَيْتَ اللَّهِ (وَبِضَا) الْخَالِطَةُ مَعَ الْكُفَّارِ تَعْدُو عَلَى
النَّاسِ دِينَهُمْ وَتَغِيرُ نَحْوَهُمْ وَلَمَّا لَمْ يَكُنْ مِنْ الْخَالِطَةِ فِي الْأَقْطَارِ أَمْرٌ شَعْلِيَّةٌ الْحَرَمِيِّ مِنْهُمْ (وَبِضَا) اسْتَكْشَفَ
عِنْدَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا يَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ فَقَالَ إِنَّ الْعَدِينَ لَيَبْأَرُونَ إِلَى الْمَدِينَةِ الْحَدِيثِ وَلَا يَمُتُ ذَلِكَ إِلَّا أَنْ
لَا يَكُونُ هَذَا مِنْ أَهْلِ سَائِرِ الْأُمَمِ وَأَقَامَ عَلَيْهِمُ (حُجَّةُ اللَّهِ الْعَالَمَةِ) قَوْلُهُ وَأَجِيزُوا أَيْ اعْطَاهُمُ الْأَمْوَالَ وَهُوَ
مَنْ الْقَدِيرُ يَقْضِي الْأَمْرَ لِرَبَّارَةٍ أَوْ اسْتِرْفَادٍ أَوْ رِسَالَةٍ وَغَيْرِهَا وَالْمَعْنَى اعْطَوْهُمْ مَدَّةَ أَقْدَامِهِمْ مَا يَخْتَلِحُونَ إِلَيْهِ يَنْحَوُّ
مَعَ كَسْبَتِ أَحِبَّهُمْ فِي التَّحْيِيرِ وَالْحَوِّ ائْتَاءَ إِلَى أَنْ مَقْدَارُ الْعَطَاةِ مَقْشُورٌ إِلَى رَأْيِهِمْ فَحُوزُ الزِّيَادَةِ وَالنَّفَاقَةِ قَدْ
التَّوَرَّعَتْ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَأَمَّا أَحْرَجَ ذَلِكَ بِالْوَسِيَّةِ عَنْ عُمُومِ الْمَصَالِحِ لِمَا فِيهِ مِنَ الْمَصْلَحَةِ الْعَظِيمَةِ وَذَلِكَ لِأَنَّ
الْوَفْدَ سَمِيرَ قَوْمِهِ إِذْ لَمْ يَكْرَهُمْ وَجَعَلَ إِلَيْهِمْ مِنْ سَفَارَتِهِ بِمَا يَحْتَرِهُ دُونَهُ رَغْبَةً الْقَوْمِ فِي قَبُولِ الطَّلَعِ وَالْمَخُوفِ فِي
الْإِسْلَامِ ثُمَّ أَنَّ الْوَفْدَ أَيْلًا يَنْقُدُ عَلَى الْأَمَامِ فَيَجِبُ رِعَايَتُهُ مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي أَقَامَ لِمَصَالِحِ الْعَادَةِ وَالْبِلَادِ وَأَضَاعَتْهُ تَمَسُّ
إِلَى الدُّنْيَةِ الَّتِي اجْبَارَ اللَّهُ عَلَيْهَا أَهْلَ الْإِسْلَامِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ (ق) قَوْلُهُ وَسَكَتَ عَنِ الثَّانِيَةِ قَالَ الْقَاضِي عِيَّاضُ بِمُتَدَلٍّ

إِلَّا مُسْلِمًا وَرَوَاهُ مُسْلِمٌ ، وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ عَشْتٍ إِنْ شَاءَ اللَّهُ لَاخْرَجْنِ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى
مِنْ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ (الفصل الثاني ليس فيه إلا حديث ابن عباس لا تكون قبلتان وقد
مر في باب الجزية)

الفصل الثالث (عن) ابن عمر أن عمر بن الخطاب أجلى اليهود والنصارى من أرض
الحجاز وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا ظَهَرَ عَلَى أَهْلِ خَيْبَرَ أَرَادَ أَنْ يُخْرِجَ الْيَهُودَ
مِنْهَا وَكَانَتْ الْأَرْضُ تَمَّا ظُهِرَ عَلَيْهَا اللَّهُ وَلِرَسُولِهِ وَالْمُسْلِمِينَ فَسَأَلَ الْيَهُودُ رَسُولَ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَذُرَّكُمْ عَلَى أَنْ يَكْفُرُوا الْأَمْلَ وَلَهُمْ نِصْفُ الشَّعْرِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ
ﷺ نَقَرُكُمْ عَلَى ذَلِكَ مَا شِئْنَا فَنَقَرُوا حَتَّى أَحْلَاهُمْ عُمَرُ فِي إِمَارَتِهِ إِلَى تَيْمَاءَ وَأَرْيَحَةَ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ
(باب ثقي)

الفصل الاول (عن) مالك بن أنس بن أحمد قال قال عمر بن الخطاب إن
إن تكون الثلاثة قوله صلى الله عليه وسلم لا تتخذوا قبري وتما يعبد فذكره مالك رحمه الله تعالى في الموطأ مع
اجلاء اليهود من حديث عمر رضي الله تعالى عنه (ط) قوله لي تيماء موضع قريب من المدينة وأريحاء قرية
بقرية بيت المقدس وقيل هما موضعان بالشام (ق)

(باب الفقه)
قال الله عز وجل (وما أعماه الله على رسوله منهم فإما أوجفتم عليه من خيل ولا ركاب ولكن قد
إسقط رسوله على من يشاء والله على كل شيء قدير ما أعماه الله على رسوله من أهل القرى مكة ولرسول ولذوي
القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل) إلى قوله (والذين جاؤا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا
الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلا الذين آمنوا ربنا لك رؤوف رحيم) فقال حجة الله على
السالمين الشهير بولي الله من عبد الرحيم قدس الله أسرارهم وأفضى أراهم اختلف أهل العلم في تخميس الآية
والوجه هو ما صار إلى المسلمين من أموال الكفار من غير إيجاب خيل ولا ركاب فقال الشافعي يحمس ويخمس
حسبه على خمسة فسام كخمس الفضة ويصرف أربعة أخماسه إلى المقاتلة وإلى المصالح ودفع أكثر أهل العلم
إلى أن الآية لا يحمس بل مصرف جميعها واحد وإلى أن الآية لا يذهب عمر رضي الله تعالى عنه فإنه قال ما أعماه الله
على رسوله من أهل القرى مكة ولرسول ولذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل ولا فقراء الذين أخرجوا
من ديارهم وأموالهم ولذوي القربى واليتامى من قبايلهم والذين حازوا من بعدهم فاستوعبت هذه الآية
علم يبق أحد من المسلمين إلا له فيها حق الاجتز من تملكوا من الأرقاء فحقها الآية لجميع المسلمين بصرفها

الله قد خص رسول الله ﷺ في هذا النبي وبشيء لم يعطه أحد غيره ثم قرأ ما أفاء الله على رسوله
 الامام الى مصالحهم على ما يراه من الترتيب ويستحب للامام ان يصح للديوان كما وضع عمر رضي الله تعالى عنه
 ويخصي جميع من في البلدان من القاطلة وهم من قد احتل او استكمل خمس عشرة سنة ويخصي الذرية
 والنساء صغيرهن وكبيرهن ويعرف قسرها عقابهم وما يحتاجون اليه من مؤناتهم بقدر معاش مثلهم في بلدانهم
 ثم يعطي القاطلة في كل عام عطائهم والذرية والنساء ما يكفين لستهم ولا يعطي المالك ولا الاعراب الذين هم
 اهل الصدقة ويعطي من العمى رزق الحكم ومن قام بامر العمى من وال وكاتب وحدي عن لافى للعمى
 عنه فما فضل وضعه في اصلاح الحصون والازدياد من السلاح والكراع وكل مينة وي به لسمون (واحتلوا) في
 التفصيل في القسمة فذهب ابو بكر رضي الله تعالى عنه الى التسوية بين الناس وقال انما عملوا له وانما اجورهم
 على اقدارنا الدنيا بلاغ وقال عمر رضي الله تعالى عنه ما انا احق بهذا الفى منكم وما احد منا باحق به من احد
 الا انا على ما رانا من كتاب الله وقدم رسوله فالرجل وقدمه والرجل وبلاءه والرجل وعياله والرجل
 وحاجته وكان يفضل ايضا بالنسب والقرب من النبي صلى الله عليه وسلم وعلى قوله اكثر علماء المسلمين (كذا
 في المسوى شرح الموطأ) (والاصل) في المصارف ان المهمات المقاصد امور (مسا) ابقاء الناس لا يتقدرون على شيء
 لزواة او لاحتياج ملهم او بعده منهم (ومسا) حفظ المدينة عن شر الكفار بسد الثغور وعقبات القاتلة والسلاح
 والكراع (ومسا) تدبير المدينة وسياساتها من الحراسة والقضاء واقامة الحدود والطبابة (ومنها) حفظ الملة نصب
 الخطباء والائمة والوعظ والمدرسين (ومنها) منافع مشتركة ككبرى الانهار وبناء القناطر ونحو ذلك وان
 البلاد على قسمين قسم مجرد لاهل الاسلام كالحجاز او غلب عليه اسمون وقسم اكثر اهله الكفر فغلب عليهم
 المملكون صوة او مبع والفهم الذاتي يحتاج الى شيء كثير من جميع الرجال واعادة آلات القتال ونصب
 القضاة والحرس والعمال والاول لا يحتاج الى هذه الاشياء كاملة وافرة واراها الشرع ان يوزع بيت ابناء المجتمع
 في كل بلاد على ما يلائمها فعمل مصرف الركة والعشر ما يكون فيه كفاية المحتاجين اكثر من غيرها ومصرف
 الفضة والعمى ما يكون فيه اعداد القاتلة وحفظ الملة وتدبير المدينة اكثر ولذلك جعل سهم النامي وابس كين
 والمفراء من العينة والعمى اقل من سهمهم من الصدقات وسهم المرأة منها اكثر من سهمهم منها (ثم)
 الفيمة انما تحصل بمعاونة واحفاف خيل وركاب فلا تعيب قلوبهم الا بان يهطوا منها وللولاميس الكلية المنسوبة
 على كافة الناس لانه فيها من الضر الى حال عامة الناس ومن ضم الرغبة الطبيعية الى الرغبة العقلية ولا يرغبون
 الا بان يكون هناك ما يحدونه بالفتان بذلك كان اربعة اقسامها للمعين والفى انما يحصل بالرعب دون مباشرة
 القتال فلا يجب ان يصرف على ناس مخصوصين فكان حقه ان يقسم فيه الام فالام (حجة افه البلمة) وقال القاضي
 ابو الوابد رحمه الله تعالى اما العمى عند الجمهور فهو ماسار للمسلمين من الكفار من قبل الرعب والخوف من
 غير ان يوجب عليه فجل او رجل واحتلف الناس في الحمة التي يصرف اليها فقال قوم ان الفى لجميع المسلمين
 الفقير والغنى وان الامم يعطي له لدانة والحكم ولولاة ويعق منه في النواتب التي تورب المسلمين كبناء
 القناطر واصلاح المساجد وغير ذلك ولا خمس في شيء منه واما الجمهور وهو الثابت عن ابي بكر وعمر
 رضي الله تعالى عنهما وقال الشافعي رحمه الله تعالى في الخمس والخمس مقسوم على الاصناف الذين ذكروا في
 آية للثم وهم الاصناف الذين ذكروا في الخمس خمسة من القسمة وان الباقي هو مصروف الى احتداد الامام
 يعق منه على نفسه وعلى عياله (كذا في بداية مجتهد) قوله ان الله قد خص رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا النبي

يَسْتَمِ إِلَى قَوْلِهِ قَدِيرٌ فَكَانَتْ هَذِهِ خَالِصَةً لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ يُنْفِقُ عَلَى أَهْلِهِ نَفَقَةً سَتَتِهِمْ مِنْ هَذَا
الْحَالِ ثُمَّ يَا خَدْمًا بَقِيَ فَيَجْعَلُهُ جَعْلَ مَالِ اللَّهِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ **»** وَعَنْ **»** عُمَرَ قَالَ كَانَتْ أَمْوَالُ بَنِي النَّضِيرِ
بِمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ بِمَا لَمْ يُوجِبِ الْمُسْلِمُونَ عَلَيْهِ بِحِزْلٍ وَلَا بِرَكَابٍ فَكَانَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَاصَّةً يُنْفِقُ عَلَى أَهْلِهِ نَفَقَةً سَتَتِهِمْ ثُمَّ يَجْعَلُ مَا بَقِيَ فِي السَّلَاحِ وَالْكَرَاعِ
عُدَّةً فِي سَبِيلِ اللَّهِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ

الفصل الثاني **»** عَنْ **»** عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ
إِذَا أَتَاهُ الْغَنِيُّ قَسَمَهُ فِي يَوْمِهِ فَأَعْطَى الْآهْلَ حَظَّيْنِ وَأَعْطَى الْأَعْرَبَ حَظًّا فَدُعِبْتُ فَأَعْطَانِي
حَظَّيْنِ وَكَانَ لِي أَهْلٌ ثُمَّ دُعِيَ بَعْدِي عَمَارُ بْنُ يَاسِرٍ فَأَعْطَانِي حَظًّا وَاحِدًا رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ
» وَعَنْ **»** أَبِي عُمَرَ قَالَ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوَّلَ مَا جَاءَهُ شَيْءٌ بَدَأَ
بِالْمُحَرَّرِينَ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ **»** وَعَنْ **»** عَائِشَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَتَى بِظُفْيَةِ فِيهَا
خَرَزٌ فَقَسَمَهَا لِلْحُرَّةِ وَالْأَمَةِ قَالَتْ عَائِشَةُ كَانَ أَبِي يَقْسِمُ لِلْحُرِّ وَالْعَبْدِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ

قال الطبري رحمه الله تعالى إشارة إلى قوله تعالى في أوجعتم عليه من خير ولا ركاب ولكن الله يسلبطرسه من
بشاء وقوله فكانت هذه أي الأموال الخالصة من الميراث خالصة لرسول الله صلى الله عليه وسلم أي ليس
للأمة بعده أن يتصرفوا فيها تصرفا بل عليهم أن يضموها في قراء المهاجرين والأنصار والذين اتبعهم بالحدان
وفي ما يجري مجرى ذلك من مصالح المسلمين كذا ذكره بعض العلماء من الشراح ينفق أي حتى كونه صلى
الله عليه وسلم ينفق أي منها على أهله أي من أزواجه وبناته وأهل بيته نفقة منهم قال السبوطي لا يطرأ خبر
أنه كان لا يسحر شيئا أفلا لا أن ادخار لعمه وهذا خبره أوله فيجعله جعل مال الله أي يصرفه في مصالح المسلمين
من السلاح والحيل وغيرها وقوله ثم يجعل ما بقي في السلاح والكراع يضم الكلف اسم لجميع الخيل (كذا في
النهاية) وقال محمد الكراع الخيل والبغال والحمير كذا في المغرب (ق) قوله الأهل أي الذاهل الذي له زوجة
والأعزب الذي لا زوجة له والله أعلم (ق) قوله بدأ بالمحررين أراد بالمحررين الموالى وذلك أنهم قوم لا ديوان
لهم وأما يدخلون في حملة مواليتهم والديوان إنما كان في بني هاشم ثم الذين يلونهم في القرابة والسابقة والأعوان
وكان هؤلاء مؤخرين في الذكر فقال ابن عمر لمعاوية رضي الله تعالى عنهما حاجتي عطاء المحررين فرأيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا جاءه شيء لم يبدأ بأول منهم فقد كرههم ابن عمر رضي الله تعالى عنه وتشفع
في تميم أعطيتهم لما علم من ضعفهم وحاجتهم وتألمهم على الإسلام (كذا في النهاية) وقيل أراد بهم المكاتبين
وقيل أي المحردين بطاعة الله تعالى خلوصا (ق) قوله أن يظلية بفتح اللغاة المعجمة وسكون الواو الموحدة في
النهاية هي جرات صغير عليه شعر وقيل هي شبه الحرطة والكبس (ق) قوله يقسم أبي للحر والبعد أي يسطي

«وعن مالك بن أنس بن الحذاف قال ذكر عمر بن الخطاب يوماً النبي فقال ما أنا أحق بهذا النبي منكم وما أحد منا بأحق به من أحد إلا أنا على ما رزقنا من كتاب الله عز وجل وقسم رسول الله ﷺ قال رجل وقدمه والرجل ولاؤه والرجل وعياله والرجل وحاجته رزقه أبو داود رحمه الله قال قرأ عمر بن الخطاب إنما الصدقات للفقراء والمساكين حتى بلغ عليه حكيم فقال هذيه لهؤلاء ثم قرأ وأعلموا أنما غنمتم من شيء فإن هو غنمه ولا رسول حتى بلغ وآين السبل ثم قال هذيه لهؤلاء ثم قرأ ما آفاه الله على رسوله من أهل القرى حتى بلغ للفقراء ثم قرأ والذين جاءوا من بعدهم ثم قال هذيه أمته وعبت المسلمين عامة

كل واحد من أسر والعبد قدر حاجته من الفيء والطاهر ان يكون مراد من العبد والامة المتوفيق واسكانين اذ الملوك لا يملك ومنتهى مالك لا على بيت مال ولا على (ق) قوله ما أنا أحق بالربع وفي نسخة ما أصب أي لست أولى بهذا الفيء منكم وما أحد منا بأحق به من أحد إلا أنا على منار من كتاب الله عز وجل أي لست نحن على رزقنا ومراعاة المصلحة من كتاب الله تعالى كقوله تعالى للفقراء المهاجرين الآيات الثلاث وقوله تعالى والسائقون الاولون من المهاجرين والانصار وغيرها من الآيات الدالة على تفاوت منازل المسلمين وقسم رسول الله ﷺ بالحر عظمى على كتاب الله أي ومن نفسه بما كان يسلكه ﷺ من مراعاة التمييز بين أهل بدر واصحاب بيعة الرضوان ودوي المشاهد الذين شهدوا الحروب وبين المهاجرين وغيرهم المشار اليه بقوله قال رجل بالرفع وكذا قوله وقدمه بكسر القاف أي سبقه في الاسلام وفي نسخة فتعجبوا أي ثبات قدمه في الدين قيل تفدير الكلام فاحرج بقسم له وبرأى سبقه في الاسلام أو ثبات قدمه في الدين والرجل ولأهله أي شجاعته وجباة الذي اجتلى به في سبيل الله والمراد مشفقه والرجل وعياله أي بمن يرزقه والرجل وحاجته أي بمقار حاجته قال النورثي رحمه الله تعالى كان رأي عمر رضي الله تعالى عنه أن الفيء لا يحبس وأن حصة لامة المسلمين يصرف في مصالحهم لا مزية لأحد منهم على آخر في أصل الاستحقاق وإنما لم يثبت في التفصيل بحسب اختلاف المراتب والمنازل وذلك لما خصص الله تعالى على استحقاقهم كالمذكورين في الآية خصوص منهم من كان من المهاجرين والانصار لقوله تعالى والسائقون الاولون من المهاجرين والانصار وتقديم الرسول ﷺ وتفصيله بالسوق اسلامه وامامهم بلاه واما الشدة فتجده وكثرة عياله والله علم قوله قرأ عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه إنما الصدقات للفقراء الخ فقال هذه الآية لهؤلاء أي لأهل الركاة وهم مزارعهم قرأ وأعلموا أنما غنمتم الخ ثم قال هذه لهؤلاء أي لأهل الخس ثم قرأ ما آفاه الله على رسوله من أهل القرى الخ ثم قال أي عمر رضي الله تعالى عنه هذه الآية استوعبت المسلمين عامة يعني بخلاف الآيتين السابقتين حيث خصت أحدهما أهل الركاة والآخرى أهل الخس وقيل الإشارة إلى أموال الفيء الدالة عليها الآية المذكورة من قوله تعالى ما آفاه الله على رسوله أي هي ممتلكاتهم وموائهم وكان رأي عمر رضي الله تعالى عنه أن الفيء لا يحبس كما غنمتم لا فيجوز بل تكون بحسب مقتضاها للمسلمين وبعمولة لوائهم على تفاوت درجاتهم وإلى ذهب عامة أهل الفتوى غير الشافعي رحمه الله تعالى فاه

فلان عشت فلان بن الرابي وهو بسر و خير نصيبه منها لم يرق فيها جيبته رواه في شرح السنة * عنه * قال كان فيما احتج به عمر ان قال كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث صفايا بنو النضير وخيبر وقدك فاما بنو النضير فكانت حسا لبواثيم واما قدك فكانت حسا لانشاء السبيل واما خيبر فجرها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة اجزاء من بين بين المسلمين وجزء نفقة لاهله فاما فضل عن نفقة اهله جعله بين قراء المهاجرين رواه أبو داود

الفصل الثالث * عن * الأثير بن شعبة قال إن عمر بن عبد العزيز جمع بني مروان حين استخلف فقال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت له قدك فكان ينفق منها ويؤد منها على صبي بني هاشم ويوزج منها أيتمه وإن فاطمة سألته أن يجعلها لها

كان يرى ان يخلص الفداء ويصرف ارامة احماسه الى القذلة والمصالح (ق) قوله فلان عشت اي حيث الى فتح بلاد الكفر وكثرة الهوى لاوصلان جميع المحتاجين الى ما يحتاجون اليه فلان بن الرابي المصطفى المفعولة وهو بسر و خير بفتح الهمزة وسكون الراء المهمتين اسم موضع باحية اليمن (و خير) بكسر الهمزة وسكون الهمزة وفتح النحبة وهو ابو قبيلة من اليمن اصيف اليهم لانه محترم وقيل سر و خير موضع من بلاد اليمن وانما ذكر سر و خير ما يبين ادمية من المسافة الشاقة (ثم جملة) حاله من المفعول مقترنة بينه وبين فاعله وهو قوله نصيبه اي حصته نه منها اي من اموال الفداء لم يرق فيها اي حال كونه لم يتعبد بتحصيلها وحذا جيبته والباء عم (ق) قوله كان فيما احتج به محمدرضى الله تعالى عنه اي استدلى به على ان لا يقسم وذلك بمصر من السجدة ولم يسكروا عليه ان قال اسم كان كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث صفايا بالاضافة جمع صفة وهي ما يصطفي ويختار قال الخطابي الصفي ما يصطفيه الامام عن عرض الصيغة من شيء قبل ان يقسم من عبد او حارية او فرس او سيف او غيرها وكان صلى الله عليه وسلم خصوصا بذلك مع الحسن له حاسة وليس ذلك لواحد من الاثمة بعده قالت عايشة رضي الله تعالى عنها كانت صفة من الصفي بنو النضير وارضهم وخير وذلك فتمتحتين قرية حاجرة للحداد والسي ان اختار لنفسه هذه المواضع الثلاثة قوله فاما بنو النضير الاموال الخاصة من غنارم فكانت حسا لهم و سكون الموعدة اي عبوسة لبواثيم اي لحوثية وحوادثه من الصيوان والرسول وغير ذلك من السلاح والكرام واما قدك فكانت حسا لانشاء السبيل قال ابن ابي عمير ان لما كان من ان يكون معاه لم كانت موفوعة لانشاء السبيل او ممددة لوقت حاجتهم اليها وقفا شرعيا واما خير فقرأه تشديد الراء اي قسمها في شرح السنة انما من النبي صلى الله عليه وسلم ولم ذلك لان خير كانت لها قرى كثيرة وفتح منها عنوة وكان للنبي صلى الله عليه وسلم منها خمس الخمس وفتح منها صلحا من غير قتال وابعاف حيل

فَأَبَى فَكَانَتْ كَذَلِكَ فِي حَيَاتِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى مَضَى لِسَبِيلِهِ فَلَمَّا أَنْ
وَلَّى أَبُو بَكْرٍ عَمِلَ فِيهَا بِمَا عَمِلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَيَاتِهِ حَتَّى مَضَى لِسَبِيلِهِ
فَلَمَّا أَنْ وَلَّى عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ عَمِلَ فِيهَا بِمِثْلِ مَا عَمِلَ حَتَّى مَضَى لِسَبِيلِهِ ثُمَّ اقْتَطَعَهَا مَرْوَانُ
ثُمَّ صَارَتْ لِعُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ فَرَأَيْتُ أَمْرًا مَنَعَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاطِمَةُ
لَبَسَ لِي بِحَقِّهِ وَإِنِّي أَشْهَدُكُمْ أَنِّي رَدَدْتُهَا عَلَى مَا كَانَتْ بَعَنِي عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبَى بَكْرٍ وَعُمَرُ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ

كتاب الصيد والذباح

الفصل الأول عن عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ قَالَ قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
إِذَا أُرْسِلْتَ كَذَلِكَ فَأَذْكُرْ اسْمَ اللَّهِ فَإِنْ أَمْسَكَ عَلَيْكَ فَأَذْكُرْ كَتَمًا حَيًّا فَأَذْكُرْهُ وَإِنْ أَدْرَكَتَهُ
قَدْ قُتِلَ وَلَمْ يَأْكُلْ مِنْهُ فَكُلْهُ وَإِنْ أَكَلَ قَلِيلًا تَأْكُلْ فَإِنَّمَا أَمْسَكَ عَلَى نَفْسِهِ فَإِنْ وَجَدْتَ

ورقاب وكان ميتا حاله رسول الله صلى الله عليه وسلم يضعه حيث اراد الله تعالى من حاجته ونواحيه ومصاب
المسلمين فانقضت القصة والتعديل ان يكون الجميع بين وبين الجيش اطلاقا اهـ (ق) قوله ثم اقتطعها مروان
اي في زمن عثمان رضي الله تعالى عنه والامني جعلها فطيمة لنفسه ونواحيه والقطيمة الطائفة من ارض الخراج
يقطعها السلطان من بربر ومروان هو مروان بن الحكم جد عمر بن عبد العزيز وله على عهد رسول الله صلى
الله عليه وسلم ولم ير اليه صلى الله عليه وسلم لان النبي صلى الله عليه وسلم نفا اباه الى الطائف فلم يزل بها حتى
ولى عثمان رضي الله تعالى عنه فرده الى المدينة فقدمها وابنه معه قوله ثم صارت اي الولاية او فذلك لعمر بن
عبد العزيز وضع موضع لي ملقبا ليشعر بان نفسه غير راضية بهذا (ق)

كتاب الصيد والذباح

قال الله عز وجل (واذا حطمت فاصطادوا) وقال تعالى (يسألوك ماذا احل لهم قل احل لكم الطيبات وما
حظم من الجوارح مكليين تملونهم مما حلكم الله فكلوا مما امسكن عليكم وادكروا اسم الله عليه واتقوا
الله) وقال تعالى (احل لكم صيد البحر وطعامه متاعا لكم والسيارة وحرم عليكم صيد البر ما معتم حرما)
وقال تعالى (كلوا مما ذكر اسم الله عليه ان كنتم بآياته مؤمنين) الى قوله (ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم
الله عليه وانه لفسق) وقال تعالى (ومن الانعام حمولة وغرش كلوا مما رزقكم الله ولا تتبعوا خطوات الشيطان
انه لكم عدو مبين ثمانية ازواج من الثنائ اثني ومن للز اثني) الى قوله (ان الله لا يهدي القوم الظالمين)
وقال تعالى (والانعام خلقها لكم فيها دفعة ومنافع ومنها تأكلون) وقال تعالى (ليشهدوا لفسقهم ويذكروا اسم
الله في ايام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الانعام فكلوا منها واطعموا البائس الفقير) وقال تعالى (وفريقا
بنيح عظيم) قوله وان اكل فلا تأكل فانما امسك على معه قال ابو حنيفة وابو يوسف وعمر وزفر اذا

مع كلبك كلباً غيره وقد قتل فلا تأكل فإنك لا تدري أيهما قتله وإذا رميت بهنك
وأذكر أمم الله فإن غلب عنك يوماً فلم تجد فيه إلا أثر سبهك فكل إن شئت وإن
وجدته غريباً في الماء فلا تأكل متفق عليه وعنه قال قلت يا رسول الله إن أرسل الكلاب
المعلمة قال كل ما أمسكن عليك قلت وإن قتلن قال وإن قتلن قلت إنا نرعى باليمر ض

أكل الكلب من العيد فهو غير معل لا يؤكل صيده وقال مالك والأوزاعي وإليه يؤكل وإن أكل الكلب
منه (ومن الدليل) على أن من شرائط ذكاة صيد الكلب وهو ترك الأكل قوله تعالى (فكلوا مما أمسكن عليكم)
ولا يظهر الفرق بين أمساكه على نفسه وبين أمساكه علينا إلا بترك الأكل ولو لم يكن ترك الأكل مشروطاً بالذكاة
فائدة قوله (فكلوا مما أمسكن عليكم) هذا كان ترك الأكل علماً بأمساكه علينا وكان الله إنما أباح لنا أكل صيدها
بهذه الشريطة وجب أن يكون ما أمسكه على نفسه مظهراً وبينه حديث عدي بن حاتم رضي الله تعالى عنه
فيه نص النبي صلى الله عليه وسلم على النهي عن أكل ما أكل منه الكلب (فإن قيل) قد روى حبيب المعلم
عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عداة بن عمرو أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تأكل من ثعلب الحثني
فكل مما أمسك عليك الكلب قال فإن أكل منه قال وإن أكل منه (قيل ٤) هذا اللفظ غلط في حديث أبي
ثعلبة وذلك لأن حديث أبي ثعلبة قد رواه عنه أبو إدريس الخولاني وأبو اسحاق وغيرهما هم يذكروا فيه هذا
اللفظ وعلى أنه لو ثبت ذلك في حديث أبي ثعلبة كان حديث عدي بن حاتم أولى من وجهين (أحدهما) من
من موافقة ن ظاهر الكتب وهو قوله تعالى (فكلوا مما أمسكن عليكم) (والثاني) ما فيه من حظر ما
أكل منه الكلب ومتى ورد خبر أن في أحدهما حظر شيء وفي الآخر إباحته يجب حظر أولاهما بالاستعمال
(كذا في أحكام القرآن للإمام أبي بكر الرازي الجصاص رحمه الله تعالى) قوله فإياك لا تدري أيها قتله
قال الثماني وفي الكتب الستة عن عدي بن حاتم قلت يا رسول الله إنني أرسل كلباً فأجد منه كلباً آخر ولا
أدري أيها أخذه فقال لا تأكل فإياهما سميت على كلبك ولم تسم على كلب آخر ولذا قتل عداة ما يشترط في الإباح
أن لا يكون نازك التسمية عمداً مسلماً كان أو كئيباً وأما أن نسي التسمية صح لأن السبان مرفوع الحسم
عن الأمة لقوله صلى الله عليه وسلم رفع عن أمي الخطأ والسبان وما استكروها عليه رواه الطبراني بسند
صحيح ولأن في اعتباره حرجاً لأن الإنسان كثير السبان والحرج مدفوع في الشرع (ق) وقال الأمام الهام
حجة الإسلام أبو بكر الرازي رحمه الله تعالى قال تعالى (ولا تأكلوا مما يذكر اسم الله عليه وأنه لم يق)
فيه نهي عن كل ما لم يذكر اسم الله عليه ويدل على أن المراد حال تركها عمداً قوله تعالى (وأنه لم يق)
أذ الباسي لا يلحقه نية الصق (ويدل) على أن ترك التسمية عاملاً بعد الذكاة قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا إذا
أحل لهم قتل السمك الطيبات وما علمتم من الجوارح مكلين) إلى قوله (وذكروا اسم الله عليه) وسلام
أن ذلك امر يقتضي الإيجاب وأنه غير واجب على الأكل فدل على أنه أراد به حال الأسطيد والباقيون قد
كانوا مسلمين فلم ييسح لهم الأكل إلا بشرطه التسمية (ويدل عليه) قوله تعالى (فادكروا اسم الله عليها صواف)
يعني في حال التنحر لأنه قال الله تعالى شأنه (فإذا وجت جنوباً) والفناء للتنقيب (أحكام القرآن) قوله إن نرعى
باليمر أض المراض بكسر الهمزة والميم والميم الهمزة وهي خشبة خضراء أو عصا وفي طرفها حديد وقد تكون بغير

قَالَ كُلُّ مَا خَرَقَ وَمَا أَصَابَ بِعَرَضِهِ قَتَلَ قَاتَهُ وَقَيْدَهُ فَلَا تَأْكُلُ مَتَقَى عَلَيْهِ
 ﴿وَعَنْ أَبِي ثَعْلَبَةَ الْخَشَنِيِّ قَالَ قُلْتُ يَا نَبِيَّ اللَّهِ إِنَّا بِأَرْضِ قَوْمٍ أَهْلِ الْكِتَابِ أَفْنَا كُلَّ
 فِي أَنْيَتِهِمْ وَيَأْرَضُ صَيْدُ أَحْيَدُ يَقَوْمِي وَيَكَلَّيَ الَّذِي لَيْسَ بِمَعْلَمٍ وَيَكَلَّيَ الْمُعْلَمَ فَمَا
 يَصْلُحُ لِي قَالَ أَمَا مَا دَرَكْتَ مِنْ آتِيَةِ أَهْلِ الْكِتَابِ فَإِنْ وَجَدْتُمْ غَيْرَهَا فَلَا تَأْكُلُوا فِيهَا
 وَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فَاقْطَعُوا فِيهَا وَكُلُوا فِيهَا وَمَا صَدَّتْ بِقَوْمِيكَ فَذَكَرْتُ أَسْمَ اللَّهِ فَكُلْ وَمَا
 صَدَّتْ بِكَذَاكَ الْمُعْلَمَ فَذَكَرْتُ أَسْمَ اللَّهِ فَكُلْ وَمَا صَدَّتْ بِكَذَاكَ غَيْرَ مُعْلَمٍ فَادْرَكْتَ
 ذَكَاتَهُ فَكُلْ مَتَقَى عَلَيْهِ ﴿وَعَنْهُ﴾ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا رَمَيْتَ
 بِسَهْمِكَ فَنَابَ عَنْكَ فَادْرَكْتَ فَكُلْ مَا لَمْ يَنْتِنِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ ﴿وَعَنْهُ﴾ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فِي الَّذِي يُدْرِكُ صَيْدَهُ بَعْدَ ثَلَاثِ فَكَلَةٍ مَا لَمْ يَنْتِنِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ
 ﴿وَعَنْهُ﴾ عَائِشَةُ قَالَتْ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ هُنَا أَقْوَامًا حَدِيثُ عَهْدٍ بِشِرْكٍ بِأَتُونَا
 بِلُحْمَانٍ لَا نَدْرِي أَبَدُ كَرُونُ أَسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا أَمْ لَا قَالَ أَذْكَرُوا أَنْتُمْ أَسْمَ اللَّهِ وَكُلُوا
 رَوَاهُ الْأُبَخَارِيُّ ﴿وَعَنْهُ﴾ أَبِي الطَّيْلِ قَالَ سَأَلَ عَلِيٌّ هَلْ خَصَمْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

حديثه هذا هو الصحيح في تفسيره وإنما خرق فهو بالحاء والراء وهما هاء غنقى الصيد والوقيد والموقود وهو الذي يقتل
 بغير عدد من عصا أو حجر وغيرهما ومذهب الشافعي ومالك وإبي حنيفة وأحمد والجلال غير أنه إذا اصطاد
 بالمراس فقتل الصيد بحدسه حل وإن قتله بمرسه لم يحل لهذا الحديث وقال مكحول والأوزاعي وغيرهما من
 فقهاء الشام حل مطلقا وكذا قال هؤلاء وابن أبي ليلى أنه يحل ما قتله بالبندق والمراس وحكموا أيضا من صيد بن
 المسبب وقاله الجاهل لا يحل صيد البندق مطلقا لحديث المراس (كذا في شرح مسلم للنووي) قوله وما صدت
 بكلك غير مسلم بغير غير على البدالية وفي نسخة بالنسب على الاسماء فادركت ذكاته بالذال المصححة أي ذبحه
 والمضى ادركته حيا وذبحته فكل (ق) قوله ما لم ينتن قال علمائنا هذا على طريق الاستحباب والأفتتن لا
 اثر له في الحرمة قال ابن الملك وقد روى أنه عليه الصلاة والسلام أكل منبر الريح وقال النووي النى عن
 أكل المتن يحول على التنزيه لا على التحريم وكذا سائر الاطعمة المنة إلا أن يخاف فيها ضرر والله اعلم (ق)
 قوله ان هنا أي في المدينة او غيرها لقواما حديث بالتنوين أي جديد عديم بالرفع على الفاعلية وفي نسخة
 بالاسافة بشرك متعلق بحديث لي يكفر يا توننا بلحمان بضم اللام جمع لحم لا ندري ايذكرون اسم الله عليها
 عند ذبحها لم لا قال اذكروا اسم الله وكلوا قال ابن الملك ليس معناه ان تسبحتكم الآن تنوب عن تسبية
 المدكي بل فيه بيان ان التسبية مستحبة عند الأكل وان ما لم تعرفوا اذكروا اسم الله عليه
 عند ذبحه يصح اكله اذا كان للشايع عن يصح اكل ذبيحته حلالا لاسم على الصلاح والله اعلم

بشيء فقال ما خصنا بشيء لم يعم به الناس إلا ما في قراب سيفي هذا فأخرج صحيفة فيها
 لعن الله من ذبح لغير الله ولعن الله من سرق منار الأرض وفي رواية من غير منار
 الأرض ولعن الله من لعن والده ولعن الله من آوى محدثاً رواه مسلم * وعن * رافع
 ابن خديج قال قلت يا رسول الله إنا لاقوا العدو غداً وليست معاً مدي أفذبح بالقصب
 قال ما أنهر الدم وذكر اسم الله فكل ليس السن والظفر وما حدثك عنه أما السن
 فعضه وأما الظفر فمضى الحبش وأصبنا ثوب إبل وغنم فتد منها بمير فرماه رجل يسهم
 فحبسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن لهذا الإبل أوابد كأوابد الوحش
 فإذا غلبكم منها شيء فافعلوا به هكذا متفق عليه * وعن * كعب بن مالك
 قوله إلا ما في قراب سيفي بكر القاف وهو وعاء يكون فيه السيف هذا ولعله ذو الفقار الذي هو رسول الله
 * قوله من سرق منار الأرض قال التوريشي وغيره المنار العلم والحد بين الأرض وذلك أن يسويه أو يغيره
 ليسبح بذلك ما ليس له بحق من ملك أو طريق وقوله لعن الله من لعن والده أي سرحا أو نسباً فإن لعن
 والد أحد سب والده ومنه قوله تعالى (ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم)
 ولعن الله من آوى المذنبين بكسر اللام وهو من جئ على غيره جناية ويدخل في ذلك الحافى على الإسلام
 بأحداث بدعة وإيواءه أجارته من خصمه وحميته عن التعرض له (ق) قوله ليست معاً مدي بالضم والقصر
 جمع مدية وهي السكين أفذبح بالقصب محرقة كل نبات ذي أغصان قال ما أنهر الدم أي أساله وحسه بكثرة
 شبه بحري الماء في النهر وذكر اسم الله أي عليه كما في نسخة ورواية لكل أي فكله ليس أي إلا السن والظفر
 بصوتين وعليه إجماع القراء في قوله تعالى (حرمت كل ذي ظفر) ويجوز أن يكون الثاني والامني إلا السن والظفر
 فإن القصب لا يحصل بهما قوله أما السن فعضه منه فلا تدبحوا به لأنه يتجسس بالدم وقد نهيتهم عن الاستجاء
 بالظفر ثلاثاً تنجس لكونها زاد أخوانكم الجن ولما قوله صلى الله عليه وسلم وأما الظفر فمضى الحبش لعله أن
 الاظفار مكاكيم فاهم يذبحون بها ولا يجوز التشبه بهم لأنهم كفار وقاله بعض العلماء من الشراح وأما استباحها
 ومنع الذبح بها لأنها نوقيد ونحيق اه قال النووي قال بعض العلماء الحكمة في اشتراط الذبح وأما الدم
 فبغير حلال اللحم والدمج من حرامها وتبنيه على أن تحريم الميتة لقله دمها والله أعلم (ق) قوله وأصب
 ثوب إبل وغنم أي غارثها والامني عرنا على قوم من الكفار موجوداً إلا وعيها أي شردهم وقوله فافعلوا به هكذا
 أي فارموا بهم ونحوه والامني ما يقر من الحيوان الإلهي من الإبل والقر والذئب والذئب كالمصيد الوحشي
 في حكم الذبح فإن كانه اضطرارية فجميع أجزائه محل الذبح ولعل تخصيص الإبل لأن الوحش فيه أكثر
 في شرح السنة فيه دليل على أن الحيوان الإنساني إذا توحش وغر فلم يقدر على قطع مذبحة يصير جميع بدنه في
 حكم الذبح كالمصيد الذي لا يقدر عليه وكذلك لو وقع سير في بئر منكوساً فلم يقدر على قطع حلقومه فطعن
 في موضع من بدنه فمات كان حلالاً لما روي في حديث أبي العترة وهو الحديث الثاني من أحاديث حسان
 هذا الباب أنه قال لو طعنت في فخذها لأجزأ عنك وأراد به غير القدر عليه وعلى عكسه لو استأنس الصيد

أَنَّهُ كَانَ لَهُ عَنَّمُ رُغَى يَسْلَعُ فَأَنْصَرَتْ جَارِيَةٌ لَنَا بِشَقٍ مِنْ غَنَمِنَا مَوْتًا فَكَسَرَتْ حَجَرًا
فَدَبَعَتْهَا بِهِ فَسَأَلَ النَّبِيُّ ﷺ فَأَمَرَهُ بِأَكْلِهَا رَوَاهُ الدُّعَارِيُّ * وعن * شداد بن أوس عن
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ إِنْ أَقْبَلَ بَنَاتُكَ وَتَعَالَى كَتَبَ الْإِحْسَانُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ فَإِذَا قَاتَلْتُمْ
فَاحْسِنُوا الْقِتْلَةَ وَإِذَا ذَبَحْتُمْ فَأَحْسِنُوا الذَّبْحَ وَابْجِدْ أَحَدُكُمْ شَفَرَتَهُ وَلْيَرْجُحْ ذَبِيحَتَهُ رَوَاهُ
مُسْلِمٌ * وعن * أَنَّنِى عَمَرَ قَالَ مَاتَتْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَنَاتُ أَنْ تُصَبَّرَ
بِوَجْهِهٖ أَوْ غَيْرُهَا لِأَقْتُلَ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ * وعن * أَنَّهُ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّنِى أَخَذْتُ
شِدَّةً فِيهِ الرُّوحُ غَرَضًا مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ * وعن * أَنَّنِى عَبَّاسِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
قَالَ لَا تُتَّخَذُوا شَيْئًا فِيهِ الرُّوحُ غَرَضًا رَوَاهُ مُسْلِمٌ * وعن * جَابِرٍ قَالَ نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ أَضْرَبِ فِي الرُّوحِ وَعَنْ لَوْسَمِ فِي الرُّوحِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ * وعن * أَنَّنِى
النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّ عَلَيْهِ حَذَرٌ وَقَدْ وَصِمَ فِي وَجْهِهِ قَالَ آمَنَ اللَّهُ الَّذِي وَسَّمَهُ رَوَاهُ
مُسْلِمٌ * وعن * أَنَّنِى قَالَ غَدَوْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي
طَلْحَةَ لِيُحْكِمَكَ فَوَافَقَتْهُ فِي يَدِهِ الْمَيْسَمُ بِسَمِ إِبِلَ الصَّدَقَةِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ * وعن * هِشَامِ

وسار مقدورا عليه لا يحمل الا ينقطع مدغمه فانما اهل العلم (ق) قوله انه كان دون نسخة كانت له عن امي
قطعة من العلم زعى صبعة المجهول اى برعبا الراعي سلح يفتح الدين المهمة وسكوت اللام اسم جبل في
المدية وقيل شعب قوله فاحسوا القتل بكسر القاف الحلة حليب القاتل في قتله كالجاسة قوله صلى الله عليه وسلم
فاحسوا للذبح في اكثر الذبح يفتح الذك بغير هاء وفي بعضها الذبحة بكسر الدال والهاء كالفتلة وهي
المينة والحلة ايضا قوله صلى الله عليه وسلم ولابد هو بضم الياء يقال احد السكين وحندها واستحدها بمعنى
وليرج ذبيحته باعداد السكين وتجهل امرها وغير ذلك ويستحب ان لا يحد السكين بحصرة الذبيحة وان
لا يذبح واحدة محصورة اخرى ولا يجرها الى مذبحها وقوله صلى الله عليه وسلم فاحسوا القتل علم في كل قتيل
من الذمائع والقتل قصاصا وفي حد وفي نحو ذلك وهذا الحديث من الاحاديث الجامعة لقواعد الاسلام والله
اعلم (شرح مسلم) قوله وليرج ذبيحته بضم الياء وكسر الزاء اى يتركها حتى تستريح وتبرد قوله ان نصر
بهيمة قال العلماء صر البهائم ان تحس وهي حية لتقتل بالرجم ونحوه وهو معنى لا تتحدوا شيئا في الروح
عرها اى لا تتحدوا الحيوان اى عرما ترمون اليه كالارض من الجنود وغيرها وهذا الذى للحرث ولهذا
قال ﷺ في رواية ابن عمر لعن الله من صن هذا ولا يهتد للحيوان وانلاف لفيه وتضييع لمالته
وتعويث قد كانه ان كان مذكى وحمله ان لم يكن مذكى (شرح مسلم) قوله ليحكمك بتشديد الون اى
ليصع البى ﷺ تمرا او غيره من الخو ويدلك داخل حنكه وهو قصى الفم وهذا في الصغار لو سول
البركة فوافيته ي فوحده سال كونه في يده الميسم بكسر الميم آله من حديد يكوى بالدم مصلح وسم
كبيد اى يكوى ابل الصدقة للامانة الميرة اى عن غيرها وهو محمول على غير الوحو والذى حاصه او لا ضرورة

أَبْنُ زَيْدٍ عَنْ أَنَسٍ قَالَ دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ فِي مِرْبَدٍ فَرَأَيْتُهُ يَسْمُ شَاءَ حَسْبَتُهُ قَالَ فِي آدَانِهَا مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ

الفصل الثاني * عن عدي بن حاتم قال قلت يا رسول الله أرأيت أأخذنا أصحاب

صيد أو ليس منه سيكبي أبدع بالمرور وشقة العصا فقال تمرر الدم ثم شئت وأذكر اسم الله زواة أبو داود والنسائي * وعن أبي المشرأه عن أبيه أنه قال يا رسول الله أما تكون الذكاة إلا في العلق والنبه فقال لو طعنت في فخذها لأجزأ عنك رواه الترمذي وأبو داود والنسائي وابن ماجه والدارمي وقال أبو داود هذا ذكاة المتردي وقال الترمذي هذا في الضرورة * وعن عدي بن حاتم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما علمت من كلب أو بزي ثم أرساقه وذكرت اسم الله فكل مما أمنت عليك قلت وإن قتل قال إذا قتله وأتم بأكل منه شيئاً فإنه أمتكته عليك رواه أبو داود * وعن عدي قال قلت يا رسول الله أرمي الصيد فأجد فيه من الفرس سمجي قال إذا علمت أن سهمك قتله ولم

قال النووي الوسم في الوحه مهي عنه بالاجماع فاما وسم الايدي فحرام لكرامته ولانه لا حاجة اليه فلا يجوز تمديه واما عبره فقال جماعة من اصحاب يكره وقد البغوي لا يجوز فاشار الى التحريم وهو الطاهر من الحديث ادالمن يقتضي التحريم واما غير الوحه فمستحب في نعم الركاة والجرية وجائر في غيرها وادا وسم فمستحب ان يسم السم في آدم والابل والفر في اصوب فحادها وفائدة الوسم التمييز فوه وهو في مريد سكر الميم موضع يحس فيه الال والبفر والعصا والريد الحبس فرائبه يسم شاة جمع شاة حبث اي ذبا قال اي زيادة على ما سبق في آدابها فالد جمع الادن اي يسم شاة في آدابها (ق) قوله ارايت احدنا بالرفع في الاصول المعتمدة على انه مبتدأ خبره جملة اصاب صيدا ولبس منه سيكبي جملة حالية من صمير اصل واصاب الاولى في محل نصب ارايت وفي نسخة بصب احدنا قوله بالمرور وهي حرا ايمس رفيق يحمل معه كلسكين ويدسح بها وشقة العصا يكسر الشين اي شطية تشطى منها قوله اممر الدم باللفك وفي نسخة امر بالادغام وهو جمع الراء ويحوز كسرهما وفي نسخة بكر همزة الوصل وسكون الميم وكسر الراء امر من مرى يسري اد مسح الصرع ليدر والهي استخراج الدم وسيله قوله وعن ابي المشرأه سم الميم المبلة وفتح الشين للمحمة والمند قوله الا في العلق والله بمنع اللام وتشديد الواحدة وهي الهمة التي فوق الصدر على ما في الناية قبل وهي آخر الحلق فقال ووطب في فخذها مضى شرحه في حديث درهم بن حديج تحت قوله **وَمَنْ** ان لمده لامل وايد كاويد الوحت وانه اعلم قوله قال او داود هذا اي هذا الحديث او قوله لو صحت الخ ذكاة المتردي اي الساقط في البير وقاء الترمذي هذا في الضرورة وهذا التفسير اعلم من تفسير ابي داود لشموله

ثَرَفِيهِ أَثَرِ سَبْعٍ فَكُلْ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ ﴿وَعَنْ﴾ جَابِرٍ قَالَ نَهَيْتَنَا عَنْ صَيْدِ كَلْبٍ الْمَحْجُوسِ
 رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ ﴿وَعَنْ﴾ أَبِي ثَعْلَبَةَ الْخُسَيْنِيِّ قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا أَهْلُ سَفَرٍ غُرٌّ
 بِالْيَهُودِ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسِ فَلَا نَحْدُ غَيْرَ آيَاتِهِمْ قَالَ فَإِنْ لَمْ تَحْدُوا غَيْرَهَا فَأَغْسِلُوهَا بِالنَّسَاءِ
 ثُمَّ كُلُّوا فِيهَا وَأَشْرَبُوا رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ ﴿وَعَنْ﴾ قَبِيصَةَ بِنِ هُثَلٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ سَأَلْتُ النَّبِيَّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ طَعَامِ النَّصَارَى ءَوْفِي رِوَايَةٍ سَأَلَهُ رَجُلٌ فَقَالَ إِنْ مِنْ الطَّعَامِ
 طَعَامًا أُتْمِرَجُ مِنْهُ فَقَالَ لَا يَدْخُلُجَنِّ فِي صَدْرِكَ شَيْءٌ ضَارَعَتْ فِيهِ النَّصْرَانِيَّةُ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ
 وَأَبُو دَاوُدَ ﴿وَعَنْ﴾ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ أَكْلِ
 الْمُجْتَمَةِ وَهِيَ الَّتِي تُصَبَّرُ بِالنَّسْلِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ ﴿وَعَنْ﴾ الْإِمْرَأَةِ بِنِ سَارِيَّةَ أَنَّ رَسُولَ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى يَوْمَ خَيْبَرَ عَنْ كُلِّ ذِي قَلْبٍ مِنَ السَّبَاعِ وَعَنْ كُلِّ ذِي مَخْلَبٍ
 مِنَ الطَّيْرِ وَعَنْ الْحَوِيمِ الْحُمْرِ الْأَهْلِيَّةِ وَعَنِ الْمُجْتَمَةِ وَعَنِ الْخُلَيْسَةِ وَأَنْ تُوطَأَ الْحَبَالِيُّ حَتَّى يَضَعَنَّ
 مَا فِي بَطُونِهَا قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنُ أَبِي عَاصِمٍ عَنْ الْمُجْتَمَةِ فَقَالَ أَنْ يُنْصَبَ الطَّيْرُ أَوْ
 الشَّيْءُ فَيُرْمَى وَسُئِلَ عَنِ الْخُلَيْسَةِ فَقَالَ الذَّنْبُ أَوِ السَّبْعُ يُذْرِكُهُ الرَّجُلُ فَيَأْخُذُ مِنْهُ فَيَمُوتُ
 فِي يَدِهِ قَبْلَ أَنْ يَنْدَكِيهَا رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ ﴿وَعَنْ﴾ أَبِي عَبَّاسٍ وَأَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ

الْبَهِيرِ الدِّمِ قَوْلُهُ عَنْ صَيْدِ كَلْبِ الْمَجُوسِ فِيهِ دَبِيلٌ عَلَى أَنْ مِنْ لَأَنْحُلَ دَبِجَتَهُ مِنَ الْكُفْرَةِ لَا يَحُلُ صَيْدُ حَارِجَةِ
 أَرَسَلَهَا (ق) قَوْلُهُ لَا يَدْخُلُجَنِّ فِي صَدْرِكَ شَيْءٌ قَالَ التَّوْرُ شَيْءٌ وَهُوَ اللَّهُ تَعَالَى يَرُوي بِالطَّاءِ الْمُهْمَلَةِ وَالطَّاءِ الْمَجْمُوعَةِ
 فَمَاءُ الْمُهْمَلَةِ لَا يَدْخُلُجَنِّ قَلْبَكَ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّهُ مَنَاحٌ نَظِيفٌ وَالْمَجْمُوعَةُ لَا يَنْحَرُكُنِ الشَّكُّ فِي قَلْبِكَ (ط) أَطْبَقَ أَثَرَاهُ
 قَوْلُهُ ضَارَعَتْ فِيهِ النَّصْرَانِيَّةُ أَيِ شَلَّهَتْ لِأَجْلِهَا أَهْلَ الْمِلَّةِ النَّصْرَانِيَّةِ مِنْ حَيْثُ انْشَاعَهُمْ إِذَا وَقَعَ فِي قَلْبِ أَحَدِهِمْ أَنَّهُ
 حَرَامٌ أَوْ مُكْرَهُ وَالرَّجُلُ السَّائِلُ عَنْ ذَلِكَ هُوَ عَدِيٌّ بِنِ حَاتِمٍ وَكَانَ قَبْلَ الْإِسْلَامِ نَصْرَانِيًّا وَقَالَ الطَّبْرِيُّ هُوَ
 جَوَابُ شَرْطِ عَدُوِّهِ وَالْمِلَّةُ الشَّرْطِيَّةُ مُشْتَقَّةٌ لِيَأْنِ الْمَوْحِبِ أَيِ لَا يَدْخُلُجَنِّ فِي قَلْبِكَ شَيْءٌ وَحَرَجٌ لَكَ عَلَى
 الْجَمِيعَةِ السَّهْلَةُ السَّهْوَةُ فَإِنَّكَ إِذَا شَعَدْتَ عَلَى نَفْسِكَ بِحُلِّ هَذَا شَلَّهَتْ فِيهِ الرِّهَانِيَّةَ فَإِنَّ ذَلِكَ دَائِبُهُمْ وَعَادُهُمْ قَالَ
 تَعَالَى وَرَهْبَانِيَّةً اشْتَدُّوا مَا كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ (ق) قَوْلُهُ عَنْ أَكْلِ الْمُجْتَمَةِ بِشَتِيدِ الْمَثَلَةِ الْمُتَوَحُّجَةِ فِي الدَّهَابِ هِيَ
 كُلُّ حَيَوَانٍ يَصْبُ وَيُرْمَى لِيَقْتُلَ إِلَّا أَنَّهُ يَكْثُرُ فِي الطَّيْرِ وَالْأَرْبَابِ وَأَشَاءَ ذَلِكَ عَمَّا يَجْتَمِعُ بِالْأَرْضِ أَيِ يَأْرُمُهَا وَيُلْتَصِقُ
 بِهَا (ق) قَوْلُهُ عَنْ أَكْلِ دِي نَابٍ فِي شَرْحِ السَّنَةِ أَرَادَ يَحُلُّ دِي نَابٍ مَا يَحْدُ وَبَابُهُ عَلَى النَّاسِ وَأَمَّا الْهَمُّ كَالدَّمَ
 وَالْأَسَدُ وَالْكَلْبُ وَنَحْوُهَا وَارْتَدَّ بِدِي غَلَبَ مَا يَمُتُّعُ وَيَشُقُّ بِمَخْلَبِ كَالسَّرِّ وَالصَّرِّ وَالْبَازِي وَنَحْوُهَا (ط) (ق)
 قَوْلُهُ وَسُئِلَ أَيُّ ابْنِ عَاصِمٍ عَنِ الْمُجْتَمَةِ فَقَالَ الذَّنْبُ أَوِ السَّبْعُ قَالَ الطَّبْرِيُّ فِيهِ تَخْدِيمٌ وَمُخْبِرٌ أَيِ الْخُلَيْسَةِ هِيَ الَّتِي

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَنْ شَرِيعَةِ الشَّيْطَانِ زَادَ بَنُ عَيْسَى فِي الذَّبِيحَةِ يَقْطَعُ مِنْهَا الْجِلْدَ
وَلَا تَمْرَى الْأَوْدَجُ ثُمَّ تَتْرَكَ حَتَّى تَمُوتَ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ ﴿ وَعَنْ ﴾ جَدِيرٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ ذِكَاةُ الْجَنِينِ ذِكَاةُ أُمِّهِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالدَّارِمِيُّ وَرَوَاهُ الزُّرْمَيْدِيُّ عَنْ
أَبِي سَعِيدٍ ﴿ وَعَنْ ﴾ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ تَنْحَرُ الذَّبْحَةَ وَتَذْبَحُ الْبَقْرَةَ
وَأَنْشَأَ فَجَدُّ فِي بَطْنِهَا الْجَنِينَ أَنْ يَقْبَهُ أُمُّ نَا كَذَّه قَالَ كَلَّوْهُ إِنْ شِئْتُمْ فَإِنَّ ذِكَاةَ ذِكَاةِ
أُمِّهِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَأَبْنُ مَاجَةَ ﴿ وَعَنْ ﴾ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ النَّحْسِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ قَتَلَ عَصْفُورًا فَمَا فَوْقَهَا يَنْتَبِرَ حَقًّا مَاتَ اللَّهُ عَنْ قَتْلِهِ قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ

تَوَحَّدَ مِنَ الذَّنَبِ أَوْ السَّعْيِ تَمُوتُ فِي يَدِهِ قَبْلَ أَنْ يَذْبَحَهَا (ق) قوله عن شريعة الشيطان أي الذبيحة التي لا
تقطع أوداجها ولا يستغنى دبحها وهو مأخوذ من شرط الحجام وكان أهل الجاهلية يقطعون بعض جلدها
ويتركونها حتى تموت وإنما أضافها إلى الشيطان لأنه هو الذي حلقهم على ذلك وحسن هذا الفعل لديهم وسوله
لهم ذكره في النهاية (ق) قوله ذكاة الجنين ذكاة أمه اختلف أهل العلم في جنين البقرة والبقرة وغيرها إذا
خرج ميتا بعد ذبح لأم فقال أبو حنيفة رضي الله تعالى عنه لا يؤكل إلا أن يخرج حيا فيذبح وهو قول
حماد وقال أبو يوسف وعمر والشافعي رحمهم الله تعالى يؤكل أضرأ ولم يشتر وهو قول الثوري رحمه الله تعالى
وقد روى عن علي وابن عمر قالوا ذكاة الجنين ذكاة أمه وقال مالك إن تم خنقه وبنت شره أكل والا فلا
وهو قول سعيد بن المسيب قال الله تعالى حرمت عليكم الميتة والدم وقال في آخرها إلا ما ذكرنا وقال إنما
حرمت عليكم الميتة فحرم الله الميتة مطلقا واستثنى المذكي حنب وبين النبي صلى الله عليه وسلم
الذكاة في القصور على ذكاته في البحر واللبنة وفي غير المقدور على ذكاته بسفع دمه بقوله عليه الصلاة والسلام
أنهر الدم بما شئت وقوله في المراض أو خرق فكل وإذا لم يخرق فلا تأكل فلما كانت الذكاة منقسمة إلى هذين
الوجهين وحكم الله بتحريم الميتة حكما عاما واستثنى منها المذكي بالصفة التي ذكرناها لسان نبيه ﷺ ولم تكن
هذه الصفة موجودة في الجنين كان محرما بظاهر الآية (واحتج من إباح) بأخبار رويت عن طرق منها عن أبي
سعيد الخدري وأبي هريرة وأبي أمامة وكعب بن مالك وابن عمر وربي أبو بوب وأبي هريرة رضي الله تعالى عنهم
أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ذكاة الجنين ذكاة أمه وهذه الأخبار كلها وأهمية السنة عند أهل النقل كرهت
الاطالة في ذكر أسانيدنا وبيان ضعفها واضطرابها إذ ليس في شيء منها دلالة على موضع الخلاف وذلك لأن قوله
ذكاة الجنين ذكاة أمه يحتمل أن يريد به أن ذكاة أمه ذكاة له ويحتمل أن يريد به إباحة ذكاته كما تدكي أمه
وأنه لا يؤكل غير ذكاة كقوله تعالى (وجة عرضها السموات والأرض) وكقول القائل منهي منهي وقولي
قولك والمنهي منهي كمنهيك وقولي كقولك قال الشاعر

﴿ فَمِثْلُكَ عَيْنَاهَا وَجِيدُكَ جِيدُهَا ﴾ سَوَى إِنْ عَظِمَ السَّاقُ مِنْكَ دَقِيقُ ﴿

ومعناه عيناك كعيناها وجيدك كجيدها وإذا احتمل اللفظ ولم يجوز أن يكون المعنيان جميعا مرادين بالخبر
لتنافيهما إذ كان في أحد المعنيين إيجاب تدكيته والآخر يبيح أكله بذكاة له لم يجوز لنا أن نخصص الآية به

وَمَا حَقًّا قَالَ أَنْ يَذَّحَّاقًا كُلُّهَا وَلَا يَقْطَعُ رَأْسَهَا فَيَرْمِي بِهَا رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالنَّسَائِيُّ وَالْذَّارِيُّ
 * وَعَنْ أَبِي وَائِلٍ الْأَيْثِيُّ قَالَ قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ الْمَدِينَةَ وَهُمْ يَجْعُونَ أَسْنِخَةَ الْإِبِلِ وَيَقْطَعُونَ
 الْيَابِثَ الْعَنَمَ فَقَالَ مَا يَقْطَعُ مِنَ الْبَيْحَةِ وَهِيَ حَيَّةٌ فِي مِثَّةٍ لَا تُؤْكَلُ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ

الفصل الثالث (عن) عطية بن يسار عن رجل من بني حارثة أنه كان يرعى

لِنَفْعَةِ شَيْعِبٍ مِنْ شُعَابٍ أَحَدٍ فَرَأَى بِهَا الْمَوْتَ فَلَمْ يَحِدْ مَا يَنْشَعُرُهَا بِهِ فَاخَذَ وَتَدَا فَرَجًا بِهِ فِي لَبَتِهَا حَتَّى أَهْرَاقَ دَمَهَا ثُمَّ أَخْبَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَامِرَهُ بِأَكْلِهَا رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَمَالِكٌ ، وَفِي رِوَايَتِهِ قَالَ فَذَكَّاهَا بِشِطَاطٍ ﴿١٠﴾ وَعَنْ جَابِرٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْبَحْرِ إِلَّا وَقَدْ ذَكَّاهَا اللَّهُ لِبَنِي آدَمَ رَوَاهُ الدَّارِقُطَنِيُّ

ووجب ان يكون عمولا على موافقة الآية وغير جائز تخصيص الآية بخبر الواحد وأما السند محتمل لموافقتها
 (ويدل) على ان مراده إيجاب تذكية كما تدكي لأم اتحاق الجميع على أمه اد حرج جدا وحب تذكيته يوم يحز
 الاقتصار على تذكية الأم فكان ذلك مرادا بالخبر فلم يحز ان يريد به مع ذلك ان ذكاة أمه ذكاة له لتناهما
 وتضادها اذ كان في احد المصين إيجاب تذكيته وفي الآخر نفيه (كذا في) حكم القرآن الامام الجصاص رحمه
 الله تعالى (وقال القاسمي ابو الوليد رحمه الله تعالى وسب اختلافهم اختلافهم في صحة الاثر المروي في ذلك
 من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه مع مخالفته للاسول وحديث أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه
 قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن البقرة أو الشاة أو البقرة أسدنا وحديثي طها جيتنا أنا كله
 أم نلقيه فقال كلوه ان شئتم فان ذكاته ذكاة أمه وخرج مثله الترمذي وابوداؤد عن حذير واختلفوا في تصحيح
 هذا الاثر فلم يصححه بصريحه واحد من صحيح الترمذي وأما مخالفة الاصل في هذا الباب للاثر
 فهو ان الجدين اذا كان حيائهما مات يموت أمه فاما يموت خنقا فهو من المذبذبة التي ورد النص بتحريمها وإلى
 تحريمه ذهب ابو محمد من حرم ولم يرض سد الحديث (كذا في بداية المجتهد) قوله ان يدبها فياكلها
 فيمنع بها ولا يرميها فيضيقها قال ابن الملك به كراهة دبح الحيوان لغير الاكل ولا يقطع رأسها فيرمي بها
 كالناكيد للسابق قوله يجوز بضم الحيم وتشديد الموحدة اي يقطعون اسمة الابل كسر الون جمع سلم
 وية المسون البات المم بفتح الهزلة وسكون اللام وفي نسخة عنهما جمع لية بفتح الهزلة طرف الشاة فقال
 ما يقطع ما موصولة ومن في قوله من البيضة يائية وهي حية حلة حالية فهي اي ما يقطع واث لتأبث خبره
 وهو قوله ميت اي حكمها حكم الميتة قال ابن الملك اي كل عضو قطع فذلك العنصر حرام لانه ميت روال
 الحياة منه وهووا يصلون ذلك في حال الحياة فهو عنه (ق) قوله لقعة بكسر اللام ويفتح ويسكون القاف
 ناقة قرية السد الناتج فوجا اي ضرب به ي مكنوت يمي بعده في ليتها اي سحرها حتى اهراق اي اراق واسأل
 دما قوله فذكاها اي ذبحها بشظاظ بكسر ول المصحات وهو خشبة معدة الطرف تدخل في عروتي الخولقين
 ليجمع بينهما عند حملها على الحبر والجمع اشتة (ق) قوله وقد ذكاها الله لني آدم قال الطيبي رحمه الله تعالى

﴿ باب ذكر الكلب ﴾

الفصل الاول عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اقتنى
كلباً إلا كلب ماشية أو ضار نقص من عمله كل يوم قيراطان ممنوع عليه

كتابة عن كونه تعالى احبها لهم من غير تدكيرها قال النووي باح مبيت البحر كلها سواء في ذلك ما مات
بفسه او باصطياده وقد اجتمعوا على اباحة السمك قال اصحابنا يحرم الصمدع لحديث النبي عن قتلها وهما سوى
ذلك ثلاثة اوجه اصحابنا يحمل جميعه لثقل هذا الحديث والثاني لا يحمل والثالث يحمل ماله نظير ما كوله في البرصون
ملا يؤكل نظيره فعلى هذا يؤكل خيل البحر وعظمه وظبانه دون كلبه وخنزيره وحماره ومن قال بالقول
لاول ابو بكر الصديق وعمر وعثمان وابن عباس رضي الله تعالى عنهم اجمعين وباح مالك الصمدع والجميع
وقال ابو حنيفة لا يحسن غير السمك لقوله تعالى ويحرم عليهم الحيات وما سوى السمك حيث واخرج ابو
داؤد والسنائي عن عبد الرحمن بن عبد القريش ان طيبا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصمدع
يحملها في الدواب فهي عن قتلها ورواه احمد واسحق وابو داؤد الطيالسي في مسابدم والحاكم في مستدركه
وقال صحيح الاسناد قال الخذري فيه دليل على تحريم اكل الصمدع لان النبي صلى الله عليه وسلم لم ينهى عن قتلها
والنهي عن قتل الحيوان اما لحرمته كالادي واما لتحريم اكله كالصرد والصمدع ليس يحترم فكان النبي
منصرفا الى اكله ثم جواز اكل السمك متقيد بانه لم يطف ي لم يمس على الماء لان السمك الطافي يكره
اكله عندنا لما اخرجه ابو داود وابن ماجه من حديث جابر رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ما القاء البحر او جزر عنه فكلوه وما مات فيه وطفلا فلا تأكلوه وروى ابن ابي شبة وعبد الرزق
في مصنفهما كراهة اكل الطافي عن جابر بن عبد الله وعلي وابن عباس وابن المسيب وابي الشمشاء والنخعي
وطاؤس والزهري والله اعلم (ق)

﴿ باب ذكر الكلب ﴾

قال الله عز وجل (وما علمتم من الجوارح مكابن تملونن عما عليكم الله فكلوا مما امسكن طيبكم
واذكروا اسم الله عليه) المقصود منه بيان ما يجوز قتله من الكلاب وما لا يجوز فهو كالبرص والتمتة
لاباب السابق (ط) قوله من اقتنى اي حفظ وجس وامسك قوله او ضار بتخفيف الراء المكسورة المونة
من غير ياء في جميع نسخ المشكاة اي والاكل ممل بالصمد قال النووي يشرحه رحمه الله تعالى الصاري من
الكلاب ما يبيع بالصيد يقال ضري الكلب بالصمد ضراوة ي تودده ومن حق البهط او ضاريا على المستنق
وهو كذلك في بعض الروايات قوله نقص بصيغة المجهول وفي نسخة بالعلوم وهو يمدى ويلزم والمراد به هنا
الزوم اي انتقص (ق) من عمله كل يوم قيراطان في اشارة الى ان اتخاذها ليس يحرم لان ما كان
يحده محرما امتنع اتخاذها على كل حال نعم الاجر او لم ينقص فدل ذلك على ان اتخاذها مكروه لا حرام
وسبب النقصان قيل هو امتناع الملائكة من دخول بيته او ما يلحق المارين من لادى او لان بعضها شياطين
او عقوبة لخالفه النبي او لولوعها في الاواني عند علة صاحبها قريبا ينحس الطاهر منها ولذا استعمل في العبادة
لم نعم موقع الطاهر وقال ابن التين المراد انه لو لم يتخذ لكان عمله كاملا فاذا انتقص من ذلك ولا يجوز

❦ وعن ❦ أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اتخذ كلباً إلا كلب ماشية أو صيد أو زرع انتقص من أجره كل يوم فبراط متفق عليه ❦ وعن ❦ جابر قال أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتل الكلاب حتى إن المرأة تقدم من البادية بكلبها فقتلته ثم تعي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتلها وقال عليكم بالأسود البهم ذي النقطتين فإنه شيطان رواه مسلم ❦ وعن ❦ ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر بقتل الكلاب إلا كلب صيد أو كلب غنم أو ماشية متفق عليه

الفصل الثاني ❦ عن ❦ عبد الله بن مغفل عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو لا أن الكلاب أمة من الأمم لأمرت بقتلها كلها فاقتلوا منها كل أسود بهيم رواه أبو ذؤود والداريقي وزاد الذريعي والنسائي وما من أهل بيت يرتبطون كلباً إلا نقص من عملهم كل يوم فبراط إلا كلب صيد أو كلب حرث أو كلب غنم ❦ وعن ❦ ابن عباس

أن ينقص من عمل مضي وإنما أراد أنه ليس عمله في الكلب محل من لم يشغله اه وما ادله من عدم الجوار منازع فيه فقد حكى الرضائي في البحر اخلاقاً في لاجر هل ينقص من العمل الماضي أو المستقبل وفي عمل فصان القيراطين فبيل من عمل النهار فبراط ومن عمل الليل آخر وقيل من الفرض فبراط ومن الغل آخر واختلفوا في اختلاف الروايتين في القيراطين والقيراط قبيل الحكم للزائد لكونه حفظ مالم يحفظه الآخر او انه صلى الله عليه وسلم اخبر اولاً بنقص قيراط واحد فسمعه الراوي الاول ثم اخبر ثانياً بنقص قيراطين زيادة في التأكيد في الخبر من ذلك فسمعه الراوي الثاني وقيل ينزل على حالين ففصان القيراطين باعتبار كثرة الاضرار بانقاذها ونقص القيراط باعتبار فلتته وقيل يختص نقص القيراطين بمن اتخذها بالمدينة الشريفة خاصة والقيراط بما عداها والله تعالى اعلم (كذا في فتح الباري) قوله انتقص من أجره كل يوم فبراط وهو في الاسلصف دائق وهو سدس الدرهم والمراد هنا مقدار معلوم عند الله تعالى قوله عليكم بالأسود البهم أي الذي لا يباح فيه ذي النقطتين أي الذي فوق عينيه نقطتان يضاران فإنه شيطان جعله شيطاناً لحبه فإنه اضر الكلاب ولعقرها والكلب اسرع اليه من جميعها وهي مع هذا اقلها نفعاً واسوأها حراسة وامدها من الصيد واكثرها نفعاً وحكى عن احمد واسحاق انها قال لا يهل صيد الكلب الأسود قوله أمة من الأمم قال الخطابي معنى هذا الكلام انه ❦ كره ابناء أمة من الأمم واعدام جبل من الخلق لانه ما من خلق قد تعالى الاويه ذرع من الحكمة وضرب من المصلحة يقول اذا كان الامر على هذا ولا سيل الى قلبن فاقتلوا شرارهم وهي السود البهم واجوا ما سواها لتتفموا بهم في الحراسة قال الطبري قوله أمة من الأمم اشارة الى قوله تعالى (وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم) أي امثالكم في كونها دالة على المانع ومبيحة له قال تعالى (وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم) أي يسبح بلسان الغال

قَالَ نَحْيُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ التَّحْرِيشِ بَيْنَ الْبَهَائِمِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ
 ﴿بَابُ مَا يَحِلُّ أَكْلُهُ وَمَا يَحْرُمُ﴾

الفصل الأول ﴿عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 كُلُّ ذِي نَابٍ مِنَ السَّبَاعِ فَأَكْنَهُ حَرَامٌ رَوَاهُ مُسْلِمٌ﴾ وعن ﴿أَبْنِ عَبَّاسٍ قَالَ نَحْيُ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ كُلِّ ذِي نَابٍ مِنَ السَّبَاعِ وَكُلِّ ذِي مَيْلٍ مِنَ الطَّيْرِ
 رَوَاهُ مُسْلِمٌ﴾ وعن ﴿أَبِي ثَعْلَبَةَ قَالَ حَرَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَحُومَ الْحَمَرِ
 الْأَهْلِيَّةِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ﴾ وعن ﴿جَابِرٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْيَ يَوْمَ خَيْبَرَ
 عَنْ لَحُومِ الْحَمَرِ الْأَهْلِيَّةِ وَأَدْنَى فِي لَحُومِ الْخَيْلِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ﴾ وعن ﴿أَبِي قَتَادَةَ أَنَّهُ رَأَى
 حِمَارًا وَحِشِيًّا فَمَرَرَهُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَلْ مَعَكُمْ مِنْ لَحْمِهِ نَحْيَ قَالَ مَعَنَا

أر الحلال حيث يدل على الصانع وعلى قدرته وحكمته وتزويجه عما لا يجوز عليه وبالطريق إلى هذا المعنى لا يجوز
 التمرض إياها بالقتل والامناء ولكن إذا كان قد وقع مضرة كقتل الفواسق الخس أو حلب منغمة كذبيح الحيوانات
 المأثمة كقوله جاز ذلك والله أعلم (ق) قوله عن التحريش بين البهائم في النهاية التحريش هو الإغراء ونهيج
 بعضها على بعض كما يفعل بين الجمل والكباش والديوك وغيرها (ط)

﴿بَابُ مَا يَحِلُّ أَكْلُهُ وَمَا يَحْرُمُ﴾ -

قال الله عز وجل (ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث) وقال الله عز وجل (يا أيها الذين آمنوا كلوا
 من طيبات ما رزقناكم واشكروا لله إن كنتم آياه تعبدون) إنما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل
 به لغير الله فمن اضطر غير باع ولا عاد فلا إثم عليه إن الله غفور رحيم (وقال الله عز وجل (يا أيها الذين
 آمنوا أوفوا بالعقود) أحلت لكم بهيمة الأنعام إلا ما يتلى عليكم غير محلي العيذ وأنتم حرم (وقال تعالى
 (حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل لغير الله به والمذحقة والموقوفة والنردية والطبيعة وما
 أحسك السبع إلا ما ذكيت وما ذبيح على الصلب) وقال تعالى (اليوم أحل لكم الطيبات وطعم الذين لوتوا
 الكتاب حل لكم) الآية قوله أدنى في لحوم الخيل في شرح السنة اختلفوا في إباحة لحوم الخيل فذهب جماعة إلى
 إباحته روى ذلك عن شريح والحسن وعطاء بن أبي رافع وسعيد بن جابر وحماد بن أبي سليمان وبه قال
 الشافعي وأحمد وإسحق وذهب جماعة إلى تحريمه روى ذلك عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وهو قول
 أصحاب أبي حنيفة رضي الله تعالى عنه قال النووي واحتج أبو حنيفة رضي الله تعالى عنه بقوله تعالى
 (والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزرية) ولم يذكر الأكل وذكر الأكل في الأنعام في الآية التي قبلها وبحديث
 جابر بن الوليد نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن لحوم الخيل والبغال والحمير رواه أبو داود والسائي
 وابن ماجة ولعل حديث الإباحة محمول على الضرورة قوله صفة أي حرجه وقطله والله أعلم (ق) قوله

رجله فأخذهما فأكلفا متفق عليه * وعن * أنس قال أتبعنا أربابا من الظهريين فأخذتها
فأثبت بها أبا طلحة فذبحها وبنت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بوركا وتخذتها
قبله متفق عليه * وعن * أبي عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الضب ألت
أكلة ولا أحرمه متفق عليه * وعن * ابن عباس أن خالد بن الوليد أخبره أنه دخل
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على ميمونة وهي خالته وخالة ابن عباس فوجدته عندها
ضبا محنودا فقدمت الضب لرسول الله ﷺ فرقع رسول الله ﷺ يده عن الضب
فقال خالد أحرأ الضب يا رسول الله قال لا ولكن لم يكن يارض قومي فأجدي أهلكه
قال خالد فأجرتته فأكلته ورسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر إلي متفق عليه
* وعن * أبي موسى قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل لحم ألد جاج متفق
عليه * وعن * ابن أبي أوفى قال غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع
غزوات كنا نأكل منة البحر متفق عليه * وعن * جابر قال غزوت جيش الغبط
وأمر أبو عبيدة فجعلنا جوعا شديدا فالتى البحر حوتا ميتا لم نر مثله فقال له العبد
فأكلنا منه نصف شهر فأخذ أبو عبيدة عظما من عظامه فمر الرأكب تحتة فلما قدمنا
ذكرنا للنبي صلى الله عليه وسلم فقال كلوا رزقا أخرجه الله إليكم وأطعمونا إن كان

اتبعنا أي أربابا وهي أربابا من مكابا من الظهريين بفتح الهم ونشديد الراء وفتح الظاء لمجمة وفتح قريش من
مكة واختلفوا في الأرباب فذهب أكثرهم إلى ما حقه وكرهه جماعة وقالوا إنه قدس (ط) قوله سبحانه وما
ومنه قوله تعالى (وجاء جعل حيد) قال النووي اجتمعوا على أن الضب حلال ليس بمكروه إلا ما حكى عن
أصحاب أبي حنيفة من كراهته (ط) قوله يأكل منه الجراد لفظ منه ليس في مسلم ولا في الترمذي قال
التورثي رحمه الله تعالى رواية من روى عنه مؤول على أنهم أكلوه وهم معه لم يشكر عليهم وهذا يدل على
ما حقه ولو صرفه مؤول إلى الأكل فإنه محتمل وإنما رجحنا التأويل الأول لخلافه لسنن الروايات من هذه
الزيادة ولما ورد في الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن يأكل الجراد وذكر ذلك من حديث
سلمان رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد سئل عن الجراد فقال أكثر جنود الله لا
أكله ولا أحرمه فإن قيل كيف يترك الحديث الصحيح بمثل هذا الحديث قلنا لم نتركه وإنما أولاه لما فيه من
الاحتمال في بواطن الروايات ولا يرد الحديث الذي ورد له وهو من الواضح الحلي (ق) قوله جيش الغبط
بفتح الحاء الموحدة والموحدة أي ورق الشجر وفي نسخة سكونها أي هنس ورقها بالصاوي وجيش الغبط لأنهم

مَعَكُمْ قَالَ فَأَرْسَلْنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْهُ فَأَسْكَلَهُ مَتَّقٍ عَلَيْهِ
 ﴿وَعَنْ﴾ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِذَا وَقَعَ الدُّبَابُ فِي إِمَاءٍ
 أَحَدِكُمْ فَلْيَغْسِمْهُ كُلَّهُ ثُمَّ لِيَطْرَحْهُ فَإِنْ فِي أَحَدٍ جَنَاحِيهِ شِفَاءٌ وَفِي الْآخَرِ دَاءٌ رَوَاهُ
 الْبُخَارِيُّ ﴿وَعَنْ﴾ مَيْمُونَةَ أَنَّ قَارَةَ وَقَعَتْ فِي سَمْنٍ فَمَاتَ فَسُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ عَنْهَا فَقَالَ أَتَقُوها وَمَا حَوَّلَهَا وَكَلَّوْهُ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ ﴿وَعَنْ﴾ أَبِي عُمَرَ أَنَّهُ سَمِعَ
 النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ أَقْتُلُوا الْحَيَّاتَ وَأَقْتُلُوا إِذَا الطُّفَيْتَيْنِ وَالْأَبْرَ فَإِنَّهُمَا يَطْمِسَانِ
 الْبَصَرَ وَيَسْتَسْقِطَانِ الْجَبَلَ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ فَبَيْنَا نَأْكُلُ طَرْدُ حَبَّةٍ أَقْتَلَهَا نَادَانِي أَبُو لُبَابَةَ لَا تَقْتُلَهَا
 فَقُلْتُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَرَ بِقَتْلِ الْحَيَّاتِ فَقَالَ إِنَّهُ نَعَى بِمَدِّ ذَلِكَ عَنْ

أَكْلِهِ مِنَ الْجُوعِ حَتَّى قَرَحَتْ أَشْدَاقُهُمْ بِسَبَبِ حَرَارَةِ ذَلِكَ الْوَرَقِ (ق) قَوْلُهُ وَفِي الْأَحْرَادِ وَفِي رِوَايَةٍ أَنَّهُ يَقْتُلُ
 بِجَنَاحِهِ الَّذِي فِيهِ الدَّاءُ وَالظَّاهِرُ أَنَّ الدَّاءَ وَالنَّفَاثَةَ عَمَلَانِ عَلَى الْحَقِيقَةِ إِذْ لَا بَاعَثَ لِأَعْمَلٍ عَلَى الْحِجَازِ قَالَ
 التَّوْبِشِيُّ قَدْ وَجَدْنَا لَكُنَّ أَحَدَ جِنَاحِي الدُّبَابِ دَاءٌ وَالْآخَرُ دَوَاءٌ فِيمَا أَقَامَهُ اللَّهُ تَعَالَى لَنَا مِنْ عَجَائِبِ خَلْقِهِ
 وَبِدَائِعِ طَعْمِهِ نَظَائِرُ وَشَوَاهِدُ فِيهَا الدَّهْلَةُ يَخْرُجُ مِنْ بَطْنِهَا الشَّرَابُ النَّافِعُ وَيَبْتَثُ مِنْ أِبْرَتِهَا السَّمُّ الْفَاسِدُ وَالْمَقْرَبُ
 نَبِيحُ الدَّاءِ يَأْتِيهِ وَيَتَدَاوَى مِنْ ذَلِكَ بِحَرْمِهَا وَأَمَّا أَقْلَامُ الْجَنَاحِ الَّذِي فِيهِ الدَّاءُ عَلَى مَا وَرَدَ فِي غَيْرِ هَذِهِ الرِّوَايَةِ
 وَهُوَ فِي الْحَسَانِ مِنْ هَذَا الدَّاءِ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى أَنَّهُمُ الْخِيَوَانُ بِطَعْمِهِ الَّذِي حَبَلَهُ عَلَيْهِ مَا هُوَ أَحَبُّ مِنْ ذَلِكَ
 فَلْيَطْرَحْهُ مِنَ الْمَتَجَبِّ مِنْ ذَلِكَ إِلَى التَّمَلُّكِ الَّتِي هِيَ أَصْفَرُ وَأَحْفَرُ مِنَ الدُّبَابِ كَيْفَ تَسْمَى فِي جَمْعِ الْفُوتِ وَكَيْفَ
 تَصُونُ الْحَبَّ عَنْ الدَّاءِ بِأَتَادِ الرِّيمَةِ عَلَى دُخْرِ مِنَ الْأَرْضِ ثُمَّ لِيَنْظُرَ إِلَى تَحْقِيقِهَا الْحَبَّ فِي الشَّمْسِ إِذَا تَرَى فِيهِ
 النَّدَى ثُمَّ أَنَّهُ يَقْطَعُ الْحَبَّ لِأَنَّهُ يَبْتَثُ وَيَتْرَكَ الْكَزْبَةَ بِحَالِهَا لِأَنَّهَا لَا تَبْتَثُ وَهِيَ صَحِيحَةٌ فَيَسَارِكُ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ
 رَايَةً حَاجَةً بِنَا إِلَى الْإِسْتِشْهَادِ عَلَى مَا أَخْبَرَ عَنْهُ الصَّادِقُ الْمُسْتَوْفَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْلَا الْخُذْرُ مِنْ اضْطِرَابِ
 الطَّبَائِعِ وَالشَّفَقَةِ عَلَى عَقَائِدِ دَوَى الْأَوْضَاعِ الْوَاهِيَةِ وَالِىَ اللَّهُ الْمَجَادُّ وَمِنَ الْعَصَةِ وَالنَّجْدِ (ط) قَوْلُهُ وَقَعَتْ فِي
 سَمْنٍ أَيْ جَامِدٍ كَمَا سَبَّأْنِي فِي أَوَّلِ حَدِيثٍ مِنَ الْفَصْلِ الثَّانِي وَأَنْ تَلَنْ مَا تَمَّا كَأَنَّ بَيْتَهُ يَتَحَسَّسُ الْكُلَّ وَلَا يَجُوزُ أَكْلُهُ
 وَلَا يَمْسُ وَلَا الْإِغْتِنَاعُ بِهِ كَالْإِسْتِصْبَاحِ وَتَدْمِينِ السِّفْنِ فِي أَحَدِ قَوْيِ الشَّاهِدِ وَيَجُوزُ عَدُّهُ فِي حَنَفَةٍ وَأَصْحَابِهِ
 قَوْلُهُ أَقْلَامُوا الْحَيَّاتِ أَيْ كَلَّهَا عَمُومًا وَأَقْلَامُوا حَسُومًا وَطَائِفَتَيْنِ بِضَمِّ الطَّاءِ الْمَهْمَلَةِ وَسُكُونِ الْفَاءِ أَيْ صَاحِبَيْهَا
 وَهِيَ حَيَّةٌ حَبِيبَةٌ عَلَى طَعْمِهَا خَطَّانُ اسْوَدَانِ كَالطَّيْفَتَيْنِ وَالطَّيْفَةُ فَالضَّمُّ عَلَى مَا فِي الْقَامُوسِ خُذْمَةُ الْقَتْلِ وَالْخُذْمُ
 بِالضَّمِّ وَرَقُ النَّخْلِ الْوَاحِدَةُ بِهَاءٍ وَالْقَتْلُ بِالضَّمِّ مَعَ شَجَرَةٍ وَالْأَبْرُ طَلْعُ شَطَطٍ عَلَى دَا قِيلَ هُوَ الَّذِي يَشْبَهُ
 الْقَطُوعَ الذَّنْبَ لِقَصْرِ دَبِّهِ وَهُوَ مِنْ أَحْبَثَ مَا يَكُونُ مِنَ الْحَيَّاتِ فَانْهَمَا يَطْمِسَانِ بِفَتْحِ الْيَاءِ وَكَسْرِ الِئِمِّ أَيْ
 يَمْحَاوَنِ الْبَصَرَ أَيْ يَمْحَرِدُ النَّظَرَ إِلَيْهَا خَاصِيَةً السِّمَةِ فِي بَصَرِهَا وَيَسْتَسْقِطَانِ الْجَبَلَ مِنْ ذَابِ الْأَعْمَالِ لِلصَّالِفَةِ
 أَيْ وَيَسْقِطَانِ الْجَبِينَ عِنْدَ النَّظَرِ إِلَيْهَا بِخَاصَّةِ السِّمَةِ أَوْ الْخُوفِ النَّاشِيءِ مِنْهَا لِبَعْضِ الْأَشْخَاصِ
 قَوْلُهُ أَطْرَدُ مِنْ ذَابِ الْقَاعَةِ لِلْعَالِيَةِ أَوْ الْمُبَالِغَةِ أَيْ أَطْرَدُ حَيَّةً لَعَنَهَا أَيْ أَرِيدُ قَتْلَهَا قَوْلُهُ

ذَوَاتِ الْبُيُوتِ وَهُنَّ الْعَوَامِرُ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ﴿١﴾ وَعَنْ أَبِي السَّائِبِ قَالَ دَخَلْنَا عَلَى أَبِي سَعِيدٍ
الْخُدْرِيِّ قَبِيلًا مَعَهُ جُلُوسٌ إِذْ سَمِعْنَا تَحْتَ مَرِيرِهِ حُرُكََةً فَنَظَرْنَا فَإِذَا فِيهِ حَبَّةٌ فَوَثَلَتْ
لَا أَقْلَهَا وَأَبُو سَعِيدٍ يُصَلِّي فَأَشَارَ إِلَيَّ أَنْ أَجْلِسَ فَجَلَسْتُ فَلَمَّا أَنْصَرَفَ أَشَارَ إِلَيَّ بِنَيْتٍ فِي
الدَّارِ فَقَالَ أَمْرِي هَذَا أَلَيْتَ فَقُلْتُ نَعَمْ فَقَالَ كَانَ فِيهِ فِتْنَةٌ حَدِيثُ عَهْدٍ بِعَرَسٍ قَالَ فَخَرَجْنَا
مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْخَنْدَقِ فَكَانَ ذَلِكَ الْفِتْنَةُ بَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَأَهْلِهِ وَبَيْنَ النَّبِيِّ وَالْأَهْلِ فَاسْتَأْذَنَهُ يَوْمًا فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
عَلَيْكَ سِلَاحُكَ قَوْمِي أَخَشَى عَلَيْكَ قُرَيْظَةَ فَأَخَذَ الرَّجُلُ سِلَاحَهُ ثُمَّ رَجَعَ
فَإِذَا أَمْرَانِ بَيْنَ الْبَابَيْنِ قَائِمَةً فَأَهْوَى إِلَيْهَا بِالرُّمَحِ لِيَطْمَئِنَّا بِهِ وَأَصَابَتْهُ غَبْرَةٌ فَقَالَتْ لَهُ أَكْذَفَ
عَلَيْكَ رُمَحُكَ وَأَدْخُلِ الْبَيْتَ حَتَّى تَنْظُرَ مَا الَّذِي أَخْرَجَنِي فَدَخَلَ فَإِذَا بِحَبَّةٍ عَظِيمَةٍ مُنْطَوِيَةٍ
عَلَى الْقِرَاشِ فَأَهْوَى إِلَيْهَا بِالرُّمَحِ فَأَنْظَلَهَا بِهَا ثُمَّ خَرَجَ فَرَكَّزَهُ فِي الدَّارِ فَأَضْطَرَبَتْ عَلَيْهِ
فَمَا يُدْرِي أَهْيَا كَانَ أَمْرٌ مَوْتًا أَلَيْتَ أَمْ الْفِتْنَةُ قَالَ فَبَحَثْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَذَكَّرْنَا ذَلِكَ لَهُ وَقُلْنَا أَدْعُ اللَّهَ بِحَبَّتِهِ لَنَا فَقَالَ اسْتَغْفِرُوا لِصَاحِبِكُمْ ثُمَّ قَالَ إِنَّ لِي ذِيوِ الْبُيُوتِ
عَوَامِرَ فَإِذَا رَأَيْتُمْ مِنْهَا شَيْئًا فَخَرِّجُوا عَلَيْهَا ثَلَاثًا فَإِنْ ذَهَبَ وَإِلَّا فَاقْتُلُوهُ فَإِنَّهُ كَافِرٌ وَقَالَ
لَهُمْ أَذْهَبُوا فَأَذْهَبُوا صَاحِبَكُمْ وَفِي رِوَايَةٍ قَالَ إِنَّ بِالْمَدِينَةِ جِنًّا قَدْ اسْلَمُوا فَإِذَا رَأَيْتُمْ
مِنْهُمْ شَيْئًا فَادْنُوهُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فَإِنْ بَدَأَ الْكُفْرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَاقْتُلُوهُ فَإِنَّهُ هُوَ شَيْطَانُ دَوَاهِ مُسْلِمٍ

وهن العوامر قال النوربشتي عمار البيوت وعوامرها سكانها من الجن (ق) قوله فاططمها به اي عرز الرمح
في الحية حتى طوقها فيه مشبه بالملك الذي يدخل في العرز ثم خرج اي من البيت وفي نسخة بها اي ملتصقا بالحية
فركزه اي عرس الرمح في الدار فاضطربت اي الحية عليه اي صالقة على عذري يدري بصيغته المجهول اي ما يطم قوله
استمروا لصاحبكم يريد ان الذي يسمعه واستمعوا كما لا الدعاء للاحياء لا يصلي لبيله وليس فيه عجز عن المعجزة بل
هو سد لهذا الباب وبه يتم الجوامر الله اعلم بالصواب قوله فخرجوا عليها ثلاثا لاراء المكسورة اي سيقوا عليها ثلاثا
اي قولوا لها انت في حرج وخيق ان عدت اليها فلا تلومينا ان تضيق عليك بالتسح والطرد والمثل كذا في
النهاية وفي شرح مسلم للنووي قال القاضي عياض روي ابن الحبيب عن النبي صلى الله عليه وسلم انه يقول
انشدكم بالله الذي اخذ عليكم سليمان بن داود عليها السلام ان لا تؤذونا ولا تظهروا لنا وعونه عن مالك
رحمه الله (ط) قوله فان بدا اي ظهر لك بعد ذلك واقتلوه فاما هو شيطان دوايه هو شيطان فلا حيلة له
اذا لم ينهب بالانذار علمتم انه ليس من عوامر البيوت ولا من اسلم من الجن بل هو شيطان فلا حيلة له

﴿ وعن ﴾ أم شريك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بقتل الوزغ وقال كان ينبح على إبراهيم متفق عليه ﴿ وعن ﴾ سعد بن أبي وقاص أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بقتل الوزغ وسماه فويسقا رواه مسلم ﴿ وعن ﴾ أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قتل وزغا في أول ضربة كتبت له مائة حسنة وفي الثانية دون ذلك وفي الثالثة دون ذلك رواه مسلم ﴿ وعن ﴾ قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قرئت نعمة رباً من الأنبياء فأمر بقرية النمل فأحرقت فأوحى الله تعالى إلي أن قرئت نعمة أحرقت أمة من الأمم تسبح متفق عليه

الفصل الثاني ﴿ عن ﴾ أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا وقعت الفأرة في السن فإن كان جامداً فألقوها وما حولها وإن كان مائعا فلا تقربوه رواه أحمد وأبو داود ورواه الدارمي عن ابن عباس ﴿ وعن ﴾ سيفينة قال أكرت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لحمه جباري رواه أبو داود ﴿ وعن ﴾ ابن عمر قال نهي

فأقتوه قلن يحمل الله له سيلا إلى الأضرار بكم (ط) قوله بقتل الوزغ في الدابة جمع ورغبة بالتحريك وهي التي يذلل لها سام ارمي (ط) قوله كان يمنع على إبراهيم بيان حيث هذا النوع وفساده وأنه بلغ في ذلك مبلغاً استعمله الشيطان فحمله على أن يفتح في النار التي فيها خيل الله صلوات الله عليه وسلم في اشتغالها (ط) قوله وسماه فويسقا تسميته فاسقا لأنه نظير لفواسق الخس التي تقتل في الحلال والحرم والعسق الخروج عن الطريق المستقيم وهذه المذكورات خرجت عن حلق معظم الحشرات زيادة الأذى والضرر والتعصير أما لأعظيم كما في دجاجة على ما ذهب إليه الشيخ التوربشتي أو للتعصير لأحافسه صلوات الله عليه بالفواسق الخس (ط) قوله من قتل وزغا في أول ضربة كتبت له مائة حسنة في ثلثه أول ضربة أكلت على المبادرة فله والاحتناء به والحرم عليه فإنه لو مات ربما أكلت وفات فله ونقصود انتهاز العرصة . لظفر على فله (ط) قوله فأوحى الله تعالى إليه أن يفتح الحزمة وتفدير الكلام أي أوحى بهذا الكلام يعني لأهل من قرئت نعمة أي واحدة أحرقت أمة أي أمرت بأحراق طائفة عظيمة وفي شرح مسلم للووي قالوا هذا يحول على أن شرع ذلك للذي كان فيه حوار قتل الحلال والأحراق بالنار ولما لم يثبت عليه في أصل القتل والأحراق بل في الزيادة على نعمة واحدة وأما في شرعاً فلا يجوز إحراق الحيوان بالنار للحديث المشهور لا يجب بالنار إلا الله تعالى وما قتل الحلال فممنوعة أنه لا يجوز فلان الذي صلى الله عليه وسلم لم ينه عن قتل أربع من الدواب وسعى في الفصل الثاني أنه ويمكن حمل النبي عن قتل الحلال على غير المؤدي منها والله أعلم (ق) قوله لحم جباري ذلك الجوهرى الجباري طائر يقع على الذكر والأنثى واحدهما وجمعهما سواء

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ أَكْلِ الْحَلَالَةِ وَاللَّيْثِ رَوَاهُ [الترمذي] وفي رواية
أبي داود قال نهى عن رُكوبِ الحَلَالَةِ * وعن * عبد الرحمن بن شبل أن النبي صلى
الله عليه وسلم نهى عن أكل لحم الضَّب رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ * وعن * جابر أن
النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن أكلِ الهَرَّةِ وَأَكَلَ ثَمَنُهَا أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ
* وعن * قال حَرَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَعْضَ يَوْمٍ خَيْرَ الْحَمْرِ الْإِنْسِيَّةَ وَالْحَوْمَ الْبَغَالِ وَكُلَّ
ذِي نَابٍ مِنَ السَّيَاحِ وَكُلَّ ذِي مَخْلَبٍ مِنَ الطَّيْرِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ
* وعن * خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَنْ أَكْلِ لَحْمِ الْخَيْلِ
وَالْبَغَالِ وَالْحَمِيرِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَأَبُو سَائٍ * وعن * قَالَ عَزَّ وَتَعَ لَمَعَ لَيْلِي صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ خَيْرِ قَاتِ الْيَهُودِ فَشَكَرُوا أَنَّ النَّاسَ قَدْ أَسْرَعُوا إِلَى خَضِّ ثَرِيحٍ فَقَالَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَلَا لَا يَحِلُّ أَمْوَالُ الْمُعَاهِدِينَ إِلَّا بِحَقِّهِمْ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ
* وعن * أَبِي عُمَرَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحْيَا لَنَا مِثْقَانِ وَدَمَانِ
الْمِثْقَانِ الْحَوْتُ وَالْحَرَادُ وَالْدَمَانِ الْكَبِدُ وَالطَّيْحَالُ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو مَاحَةَ وَالْأَرْقَطِيُّ
* وعن * أَبِي الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا أَقَامَ الْبَحْرُ وَجَزَرَ عَنْهُ النَّاسُ

وفي حية لحيوان للدميري طائر كبير الملق رماذي اللون في مقاره بس طول ومن شأنها ان تصاد
ولا تصيد (ق) قوله عن اكل الحلاله ينتج اللحم وتشديد اللام الاولى وهي الدابة التي تشكك العذرة من
الجله وهي البقرة فيل لا تاكل حلاله والباقي أي وعن شرب لبنها وجمع مبالغة فقال ان الملك اي اذا ظهر في
لحباته والا فلا بأس باكلها والاحسن ان تحس ايما حتى يطيب لحمها ثم تذبح وروي ان ابن عمر كانت
يحبس الدجاج ثلاثا قوله وفي رواية اي دود قال اي ابن عمر هي اي رسول الله صلى الله عليه وسلم اي
من نزيه عن ركوب الحلاله لانها اذا عرفت بقتن لحمها (ق) قوله نهى عن اكل امر اكل لمر حرام
مالا تفاق واما جوار بيم واكل ثمنها فيه خلاف مصي في باب البيع (ط) قوله اي عن اكل لحوم الخيل
والاغال والحمر في ادماع الخيل مع الحرمن اتفاقا تعوية لحرسه واشارة الى موافقة الاية الكريمة وهي قوله
نسائي (والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة) قوله ان الناس اي المسلمين قد اسرعوا الى حضائهم
اي الى احداثهم فحبل اليهود الذين دخلوا في الهد والحصرة بالخاء والامام المحمدين الحلة التي ينشر برها
وهو اخضر وكذا في الصحاح قوله الا لا يحل اموال المعاهدين بكسر الخاء وقيل بفتحها اي اهل العهد والدية
قوله ما اقام البحر اي حكل ما قدمه الى الساحل وحرره عنه الماء اي تقص وذهب عنه ماء البحر والمضى

فَكَلَّوْهُ وَمَا مَاتَ فِيهِ وَطَقًا فَلَا تَأْكُلُوهُ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَأَبْنُ مَاجَةَ وَقَالَ حُمَيْدُ السُّنَّةِ
 إِلَّا كَثُرُونَ عَلَى أَنَّهُ مَوْقُوفٌ عَلَى جَابِرٍ * وَعَنْ * سَلْمَانَ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْجَرَادِ فَقَالَ أَكْثَرُ جُودٍ اللَّهُ لَا آكَلُهُ وَلَا أَحْرَمُهُ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ
 وَقَالَ حُمَيْدُ السُّنَّةِ صَعِيفٌ * وَعَنْ * زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 عَنْ سَبِّ الدِّيكِ وَقَالَ إِنَّهُ يُؤَذِّنُ لِلصَّلَاةِ رَوَاهُ فِي شَرْحِ السُّنَّةِ * وَعَنْ * قَالَ قَالَ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَسْبُوا الدِّيكَ فَإِنَّهُ يُؤَفِّقُ لِلصَّلَاةِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ
 * وَعَنْ * عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى قَالَ قَالَ أَبُو لَيْلَى قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 إِذَا ظَهَرَتِ الْحَبَّةُ فِي السَّكَنِ فَقُولُوا يَا إِبْنَا نَسْ لَكَ بِعَهْدِ نُوحٍ وَبِعَهْدِ سُلَيْمَانَ بْنِ
 دَاوُدَ أَنْ لَا تُؤْذِنْتَ فَإِنْ عَادَتْ فَأَقْتُلُوهَا رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ
 * وَعَنْ * عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ لَا أَعْلَمُهُ إِلَّا رَفَعَ الْحَدِيثَ أَنَّهُ كَانَ يَأْمُرُ بِقَتْلِ
 الْحَيَّاتِ وَقَالَ مَنْ تَرَكَهُنَّ خَشِيَ تَأْثِيرَ قَلْبِيسٍ مِمَّا رَوَاهُ فِي شَرْحِ السُّنَّةِ * وَعَنْ * أَبِي هُرَيْرَةَ
 قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا سَأَلْتُمْ مِنْ حَارِبَانِمْ وَمَنْ تَرَكَ شَيْئًا مِنْهُنَّ

وما انكشف عنه الماء من حيوان البحر فكلوه وما مات فيه وطفا اي ارتفع فوق الماء بعد ان مات فلا تأكلوه
 في شرح السنة اختلفوا في اباحة السمك الطافي فاباحه جماعة من الصحابة والتابعين وبه قال مالك والشافعي
 وكرهه جماعة منهم روى ذلك عن جابر وابن عباس واصحاب بي حنيفة رضي الله تعالى عنهم (ق) قوله
 أكثر جود الله اي هو أكثر جنوده تعالى من الطيور هذا غضب على قوم ارسل عليهم الامراء لباكل ذرهم
 وشجارهم ويظهر فيه الفحط الى ان يأكل بعضهم بعض بعض السكك والا فلا لانه أكثر الخلاق على ما ثبت
 في الاحاديث وقد قال عز وجل في حقهم (وما يعلم حدود ربك الا هو) قوله لا آكله ولا احرمه قال الطيبي
 يحتمل ان يكون لفظ السائل انا كل المراد ام لا او هو حرام ام لا فيطبق عليه الجواب بقوله لا آكله ولا
 حرمه وقوله أكثر حدوده كالتوسطه للجواب والتعليل له كانه قبل هو حرمه من حدود الله بمقتضى امارته لخصه
 على بعض البلاد فاذا نظر الى هذا المعنى ينبغي ان لا يؤكل واذا نظر الى كونه يقوم مقام الغداء يحل اه (ق)
 قوله من تركهن اي قتلن والتعرض لمن حننه تاتر والتأثر طالب التأثر وهو الدم والانتقام والمشي غفلة ان
 يكون لمن صاحب يطلب تأثرها فليس مما اي من المتقدمين بسنا والآخذين بطريقتنا قال شارح قد جرت
 العادة على نهج الجاهلية بان يقال لا تملوا الحيات فانكم لو قتلتم لحاء زوجها ويأسعكم مني رسول الله صلى الله
 عليه وسلم عن هذا القول والاعتقاد (ق) قوله ما سألتم منذ حاربنا من الضمير للحيات والمعنى ان العداوة بيننا
 منذ كدة ولم يرل قائمة لم تأمن من عويلهن منذ عرفناهن بالعداوة ويذهب بعضهم في معناه الى ما كان من

خيفة فليس منا رولة أبو داود * وعن * ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 أقتلوا الحيات كلهن فمن خاف ثأره فليس مني رواه أبو داود والنسائي
 * وعن * العباس قال يا رسول الله إنا نريد أن نكف زمام وإن فيها من هذه الجنان يعني
 الحيات الصغار فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتلهم رواه أبو داود * وعن * ابن
 مسعود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أقتلوا الحيات كلها إلا الجنان الأبيض الذي
 كأنه قضيب فضة رواه أبو داود * وعن * أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم إذا وقع الذباب في إناء أحدكم فامقلوه فإن في أحد جناحيه داء وفي الآخر
 شفاء فإنه بقي جناحيه الذي فيه الداء فليخسه كله رواه أبو داود * وعن * أبي سعيد
 الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا وقع الذباب في الطعام فامقلوه فإن في
 أحد جناحيه سماً وفي الآخر شفاء وإنه يقدم السم ويؤخر الشفاء رواه في شرح السنة
 * وعن * ابن عباس قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتل أربع من الدواب
 النحلة والنحلة والهدية والصرد رواه أبو داود والدارمي

الفصل الثالث * عن * ابن عباس قال كان أهل الباهلية يأن ككون أشياء ويتركون
 أشياء فقد رواه الله نبيه وأنزل كتابه وأحل حلاله وحرم حرامه فما أحل فهو حلال
 أحل في أمر آدم أي وقت الحرب بينا من لدن آدم عليه السلام وفيه من ترك شيئا منهم خيفة فليس منا أي من ترك
 الأمر لها عاقبة أن يلحق منها ضرر أو من صاحبها فليس منا أي ليس من القنطين لهدايتنا والمقتنين بسننا
 (كذا في شرح المصباح للنور بختي رحمه الله تعالى) قوله من هذه الجنان بكسر الجيم وشدة اللون جمع
 جان والجان الحية الصغيرة والنجان العظيم وفي رواية أخرى قوله صلى الله عليه وسلم إلا الجن الأبيض قد كان
 امرأولا يقتل ثم نهي عنه لأنه لا سم له وإنما امر بقتلهم في تكبس زمزم تطويروا وتنزيها للماء منهم والله
 اعلم (لمات) قوله فامقلوه بضم القاف أي اغمسوه في الطعام والشراب قوله النحلة والهدية والصرد
 إنما جاء النبي في قتل النحلة عن نوع خاص وهو الكبار دوات الأرجل الطوال لأنها قليلة الأذى والصرد وأما
 النحلة فلما فيها من المنفعة وهي العمل والسمع وأما الهدية والصرد فلتحريم لحما وقد نهي عن قتل الحيوان
 لغيره كاله و الصرد بضم الصاد وفتح الراء طائر ضخم الرأس بصطاد الصاير وهو طائر سام قد تعالى (كذا في
 القاموس) وفي الباهية طائر ضخم الرأس والمقار له ريش عظيم نصفه أبيض ونصفه أسود (لمات) قوله
 وأنزل كتابه وأحل حلاله وحرم حرامه قد ثبت أن التحريم ثبت في أشياء بالسنة وإنما حل الكتاب كما أسلفنا
 في شرح الترجمة لكن ابن عباس رضي الله عنه تلا الكتاب ولم يزل السنة لكثرتها أو عرض ابن عباس

وَمَا حَرَّمَ فَهُوَ حَرَامٌ وَمَا سَكَتَ عَنْهُ فَهُوَ عَفْوٌ وَتَلَا (قُلْ لَا أُجِدُ فِيهَا أَوْحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مِثْلَهُ أَوْ دَمًا) الْآيَةَ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ * وَعَنْ * زَاهِرِ الْأَسْلَمِيِّ قَالَ إِيَّيْ لَا وَقَدْ تَحْتِ الْقُدُورِ يُلْعَوُمُ الْحُمُرُ إِذْ تَأْدَى مَنَادِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنْهَاكُمُ عَنْ لُحُومِ الْحُمُرِ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ * وَعَنْ * أَبِي ثَعْلَبَةَ الْخُسَيْنِيِّ يَرْفَعُهُ الْجِنَّ ثَلَاثَةَ أَصَابٍ صِنْفٌ لَهُمْ أَجْنَبَةٌ يَعْبُدُونَ فِي أَمْوَالِهِمْ وَصِنْفٌ حَيَاتٌ وَكِلَابٌ وَصِنْفٌ يَحْمِلُونَ وَيَطْمَسُونَ رَوَاهُ فِي شَرْحِ السُّنَنِ

﴿ باب العقبة ﴾

الفصل الأول * عَنْ * سَلْمَانَ بْنِ عَمِيرٍ الْخُضَيْجِيِّ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَعَ الْغُلَامِ عَقِيقَةٌ فَأَهْرِيقُوا عَنْهُ دَمًا وَأَمِيطُوا عَنْهُ الْأَذَى رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ

من تلاوة هذه الآية انه لا تحريم الا النوحى ولا يجوز النوحى والوحى قد يكون جليبا وقد يكون خفيا وفي نسخ الكتاب بالسنة (امات) قوله يحلون اسم الحاء وكرر اى يملكون ويقيمون ناراً ويظلمون اى يسافرون ويرحلون مرة اخرى ومنه قوله تعالى (يوم نطمسكم يوم الحساب) والله اعلم (ق)

﴿ باب العقبة ﴾

قال تعالى (كل نفس بما كسبت رهينة) الآية في الميزان الملقى الشئ ومنه عقبة المولود وهي شمره لانه يقطع به يوم اسبوعه وما سميت الشاة التي تذبح عنه (ط) اسم ان العرب كانوا ينفون عن اولادهم وكانت العقبة امرأ لازما عدمه وسنة مؤكدة وكان بها مصالح كثيرة راحمة الى المصلحة الدنية والمادية والنفسية فاجتازها النبي صلى الله عليه وسلم وعمن بها ورغب الناس فيها فمن تلك المصالح اللطيفة بشاعة فنب الولد اذا ولد من اشاعته لتلا يقال فيه ما لا يحبه ولا يحب ان يسود في السمك فينادي انه ولد لي ولد فتمين التلطف بمن ذلك (ومس) اتباع داعية المحاربة وعصيان داعية الشح (ومسها) اذا اكلها اى كان اذا ولد لهم ولد صبغوه بماء اصفر يسمونه المعمورة وكما وا يقولون يصير الولد به نصرايا وفي مشاكلة هذا الاسم نزل قوله تعالى (صبغة الله ومن احسن من الله صبغة) فاستحب ان يكون للضعيفين قبل اراءهم ذلك بشر يكون الولد حبيبا ناجيا لالة ابراهيم واسماعيل عليها السلام واشهر الاعمال المحمودة بها المتوارثة في درينها ما وقع له عليه السلام من الاحياء على ذبح ولده ثم سمى الله عليه ان يمداه بذبح عظيم واشهر شراستها لحج الذي به الخلق والذبح ويكون التشبه بها في هذا تنويرها باللة الخبيثة وتداء ان الولد قد غلب به ما يكون من اعمال هذه اللة (ومس) ان هذا العمل في بدء ولادته يحيل اليه انه بدل ولد في سبيل الله كما فعل ابراهيم عليه السلام وفي ذلك تحريك سلسلة الاحسان والافتقار كما ذكرنا في السمي بين الصفا والمروءة (مسحة الله بالباقة قوله مع الغلام عقيقه هي مع ولادته عقيقة مسونه او مشروعة والعقيقة هي الشاة التي تذبح عن المولود يوم اسبوعه وهذا معنى قوله فاهريقوا عنه دما اى اذعوا به ذبيحة وفيه واميطوا عنه الاذى قبل ان يخلق

﴿ وعن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يؤتى بالصبيان فيبرك عليهم ويصحبهم رواه مسلم ﴾ وعن أسماء بنت أبي بكر أنها حملت بعبد الله بن الزبير بمكة قالت فولدت بقباء ثم أتيت به رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضعت في حجره ثم دعا سمرق فقصها ثم تغل في فيه ثم حكه ثم دعا له وبرك عليه وكان أول مولود ولد في الإسلام متفق عليه

الفصل الثاني ﴿ عن أم كرزٍ قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أفروا أطير على مكنايتها قالت وسمعتة يقول عن الغلام شاتان وعمر الجارية شاة ولا يضركم ذكرنا كن أو إنا كنا رواه أبو داود والترمذي والنسائي من قوله يقول عن الغلام إلى آخره وقال الترمذي هذا حديث صحيح ﴾ وعن الحسن عن سمرق قال قال رسول الله

شعر المولود وقبل أراد به تطهيره عن الأوساخ والأوصار التي تلطخ بها حالة الولادة وذهب عنهم فيه إلى الحنان وليس ذلك بشيء لأن الأذى به يستعمل فيما يؤدي و فيما يكره لغيره وليس الحنان من أحد لمعين في شيء ثم إن الصحيح من طرق العرب في الحنان وسنتهم في الإسلام أهم كانوا يحنون أولادهم من السبع إلى العشر ورعا شيء إلى ما فوقها حتى يقرب من الاحتلام ويدل عليه حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنه كنت محتونا كنت قد باهرت الاحتلام (كذا في شرح المصباح لنوربشتي رحمه الله تعالى) قوله فيرك عليهم بتشديد الراء أي يدعو لهم بالبركة بأن يقول المولود بارك الله عليك وبحكمهم تشديد النون أي بضع النحر أو شيئا حلوا ثم بذلك به حكه قولها فوضعت في حجره بفتح الحاء ويكسر أي في حضنه ثم تغل أي وضع والفي ذلك النمر المختلط برقيقه في ده أي في فمه قوله فكان أول مولود قال النووي يعني أول من ولد في الإسلام للمدينة بعد الهجرة من أولاد المهاجرين والألألعنسان بن بشير الأنصاري ولد في الإسلام قبله بعد الهجرة وفي مناقب كثيرة لعبد الله بن الزبير منها إن النبي صلى الله عليه وسلم مسح عليه وبارك عليه ودعا له وأول شيء دخل جوفه ريقه عليه الصلاة والسلام (ق) قوله أفروا بتشديد الراء أي أيقوا أو حلوا الطير على مكنايتها ففتح الميم وكسر الكاف وفتح وفي نسخة ضمها أي أما كتب التي مكته فده فيما قال الطبري ففتح الميم وكسر الكاف جمع مكة وهي رصة الضب ويضم الحرفان منها أيضا في النهاية جمع مكة بكسر الكاف وقد فتح أي بعدا وهي في الأصل ريس النصاب وقبل على امكنتها ومسا كنها كان الرجل في الحاملية إذا أراد ساحة اتى طيراني وكره فعره فان طار ذات البمين مضى لحاجته وإن طار ذات الشمال رجع فيها عن ذلك أي لا تزجرها وأقروها على مواضعها فابها لا تحضر ولا تدفع وقيل المكسة التمكن أي أقروها على كل مكة زروها ودعوا التطير بها والله أعلم (ق) قوله ذكرنا كن أو إنا كنا الضمير في كن للشيء التي يحق بها

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْإِسْلَامُ مَرَّتَيْنِ بِحَقِّهِ تَدْبِيعُ عَنْهُ يَوْمَ السَّابِعِ وَيُسَمَّى وَيُحَلَّقُ
رَأْسُهُ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ وَابُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ لَكِنْ فِي رِوَايَتِهِمَا رَهْنَةٌ بِدَلِّ مَرَّتَيْنِ
وَفِي رِوَايَةِ أَحْمَدَ وَأَبِي دَاوُدَ وَيُدْعَى مَكَانَ وَيُسَمَّى وَقَالَ أَبُو دَاوُدَ وَيُسَمَّى أَصَحُّ
﴿وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ حُسَيْنٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
عَنِ الْحَسَنِ بِشَاةٍ وَقَالَ يَا فَاطِمَةُ احْلِقِي رَأْسَهُ وَتَصَدَّقِي بِزَنْةٍ شَمْرَةٍ فِضَّةً قَوْزَةً
فَكَانَ وَزْنُهُ دِرْهَمًا أَوْ بَعْضُ دِرْهَمٍ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ
وَإِسْنَادُهُ لَيْسَ بِمُتَّصِلٍ لِأَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ بْنَ حُسَيْنٍ لَمْ يَدْرِكْ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ
﴿عَنْ أَبِي عُبَايَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ عَنِ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ

عَنِ الْمَوْلُودِينَ أَيْ لَا يَصْرُحُ بِكَوْنِ شَاةٍ الْخُفِيفَةِ ذَكَرْنَا أَوْ أَمَّا (ق) قَوْلُهُ الْإِسْلَامُ مَرَّتَيْنِ بِحَقِّهِ تَعْلِيلٌ عَنْ بَعْضِ
عُلَمَاءِ السُّنَنِ أَنَّهُ قَالَ شَفَاعَتُهُ لِلْأَوَّلَيْنِ مَرَّتَيْنِ بِحَقِّهِ يَرِيدُ أَنَّهُ لَا يَنْفَعُ إِذَا لَمْ يَمُقِ عَنْهُ قُلْتُ وَلَا أُدْرِي بِأَيِّ سَبَبٍ
غَلَبَ وَلَفْظُ الْحَدِيثِ لَا يَسَاعِدُ الْمَعْنَى الَّتِي هِيَ بَلْ يَسْهُمُ مِنَ الْمَآبَةِ مَا لَا يَنْحُسِرُ عَلَى مَعْنَى النَّاسِ فَضْلًا عَنْ
خُصُوصِهِ وَالْمَعْنَى أَيْ يُوْخَذُ عَنِ اللَّفْظِ وَحِينَ اشْتَرَاكَ اللَّفْظُ عَنِ الْقَرْبَةِ الَّتِي بِهَا يُسْتَدَلُّ عَلَيْهِ وَالْحَدِيثُ إِذَا
اسْتَمْتَحَ مَعْنَاهُ فَاقْرَبَ السَّبِيلَ إِلَى إِضَاحِهِ اسْتَيْفَلَ طَرِيقَهُ فَانْهَاجَهَا فَانْهَاجَهَا عَنْ رِوَايَةِ أَوْ خُصَانٍ أَوْ إِشَارَةٍ بِالْإِلْهَاطِ
اِخْتَلَفَ فِيهَا رِوَايَةٌ فَيُسْتَكْتَفَى بِهَا مَا أَهَمُّ مِنْهُ وَفِي بَعْضِ طَرِيقِ هَذَا الْحَدِيثِ كُلِّ غِلَامٍ رَهْنَةٌ بِحَقِّهِ تَعْلِيلٌ عَنْ بَعْضِ
وَرَهْنٌ وَالْمَعْنَى أَنَّهُ كَالشَّيْءِ الْمَرْهُونِ لَا يَتِمُّ الْإِتِمَاعُ وَلَا اسْتِغْنَاءُ بِهِ دُونَ فَكِهِ وَالْعَمَّةُ إِنَّمَا تَتِمُّ عَلَى الْمَنْعِ عَلَيْهِ
بِقِيَامِهِ بِالشُّكْرِ وَوُجُوبِ الشُّكْرِ فِي هَذِهِ الْعَمَّةِ مَا سَمِعَ سَيِّدُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ أَنَّ يَتَقَى عَنِ الْمَوْلُودِ
شُكْرًا لِلَّهِ تَعَالَى وَطَلَبًا لِسَلَامَةِ الْمَوْلُودِ وَبِمُحْتَمَلٍ أَنَّهُ ارَادَ بِذَلِكَ أَنَّ سَلَامَةَ الْمَوْلُودِ وَتَنَوُّهُ عَلَى أَلَمَتِ الْخُصُوبِ
رَهْنَةٌ بِالْخُفِيفَةِ وَهَذَا هُوَ الْمَعْنَى الَّتِي لَمْ يَكُنْ التَّفْسِيرُ الَّذِي سَبَقَ ذِكْرُهُ مُتَقَلِّدًا مِنْ قَبْلِ السَّعْدِيِّ وَيَكُونُ
السَّعْدِيُّ قَدْ أَطْلَعَ عَلَى ذَلِكَ مِنْ مَفْهُومِ الْخُطَابِ أَوْ قَضِيَةِ الْحَالِ وَيَكُونُ التَّقْدِيرُ شَفَاعَةُ الْإِسْلَامِ لِأَوَّلِيهِ مَرَّتَيْنِ
بِحَقِّهِ وَكَذَا فِي شَرْحِ الْمَصَابِيحِ لِتَوْرِثَتِي رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَمُرَادُهُ يَهْدِي عِلْمَ السُّلَفِ هُوَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ بْنُ
حَبِيلٍ كَمَا وَرَدَ فِي شَرْحِ الْعَمَّةِ فَدَعَا نَكَلَمَ النَّاسَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ وَأَجُودَهَا مَا قَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَبِيلٍ مَعْنَاهُ أَنَّهُ إِذَا مَاتَ
صُغُلًا وَلَمْ يَمُقِ عَنْهُ لَمْ يَسْتَعْمِ فِي وَالِدَيْهِ وَرَوَى عَنْ قَتَادَةَ أَنَّهُ يَحْرَمُ شَفَاعَتُهُمْ وَهَذَا هُوَ الْخُتَابُ عِنْدَ الطَّبِيبِ وَأَقْبَلُ
قَوْلُهُ وَيُدْعَى مَكَانَ أَيْ يَطْلَعُ رَأْسَهُ بِدَمِ الْعَقِيقَةِ كَرَاهَةً أَكْثَرُ أَهْلِ الْعَمَلِ لَطِخَ رَأْسَهُ بِدَمِ الْعَقِيقَةِ وَهَذَا
كَانَ ذَلِكَ مِنْ عَمَلِ أَهْلِ الْحَدِيثِ وَصَحُّوا رِوَايَةً مِنْ رَوَى بِدَمِي وَقَالُوا إِنَّهُ هُوَ يَسْمَى وَيُرْوَى لَطِخَ الرَّاسَ
بِالْحُلُوقِ وَالرَّعْرَعَرَانِ مَكَانَ الدَّمِ دَقَّ قَوْلُهُ وَقَالَ أَبُو دَاوُدَ وَيُسَمَّى أَصَحُّ قَالَ التَّوْرِثَتِي رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى قَدْ
ذَهَبَ بِحَسَبِهِ فِي مَعْنَاهُ إِلَى تَعْمِيقِ الْمَوْلُودِ بِدَمِ الْعَقِيقَةِ الْمَذْبُوحَةِ عَنْهُ وَلَيْسَ بِشَيْءٍ فَإِنَّ السُّنَةَ فِي الْمَوْلُودِ يَوْمَ النَّدْبِ
أَنْ يَطْرُقَ عَنْهُ الْإِدْيُ فَكَيْفَ يَوْمَ مَازِيدَانِهِ وَذَهَبَ بِحَسَبِهِ فِي تَأْوِيلِهِ إِلَى الْخُتَابِ وَلَيْسَ ذَلِكَ أَيْضًا بِمَا يَتَّسِعُ لِمَا
ذَكَرْنَاهُ مِنَ السُّنَةِ فِي الْخُتَابِ مَعَ أَنَّهُ اقْرَبُ الْأَوَّلَيْنِ أَوْ صَحُّ الرِّوَايَةِ فِيهِ وَكَذَا فِي شَرْحِ الْمَصَابِيحِ قَوْلُهُ

كَبَشًا كَبَشًا رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَعِنْدَ النَّسَائِيِّ كَبَشَيْنِ كَبَشَيْنِ * وَعَنْ * عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ
أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ النَّبِيِّ فَقَالَ لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْمُتَوَقِّعَ كَأَنَّهُ
كَرِهَ الْإِسْمَ وَقَالَ مَنْ وَلِدَ لَهُ وَلَدًا فَأَحَبَّ أَنْ يَنْسِكَ عَنْهُ فَلْيَنْسِكْ عَنْ الْمَلَامِ شَتَيْنٍ وَعَنْ
لُجَاجِيَّةٍ شَاةٍ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ * وَعَنْ * أَبِي رَافِعٍ قَالَ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَذَّنَ فِي أُذُنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ وَلَدَتُهُ فَطِمَةُ بِالصَّلَاةِ رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ
وَأَبُو دَاوُدَ وَقَالَ الْبَيْهَقِيُّ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ

الفصل الثالث * عَنْ * بَرِيدَةَ قَالَتْ كُنَّا فِي الْجَاهِلِيَّةِ إِذَا وَلِدَ لِأَحَدِنَا غُلَامٌ دَبَّحَ
شَاةً وَلَطَّخَ رَأْسَهُ بِدَمِهِ فَلَمَّا جَاءَ الْإِسْلَامُ كُنَّا نَدْبِيعُ الشَّاةَ يَوْمَ أُسْبَاحٍ وَنَقْلِقُ رَأْسَهُ
وَنَقْلُخُهُ بِزَعْفَرَانٍ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَزَادَ رَزِينٌ وَنُسَبِيهِ

عن الحسن والحسين كَشَا كَشَا الحديث يحتمل أنه لبان الحوار في الاكتفاء بالقل أو دالة على أنه لا يلزم
من دبح الشاتين أن يكون في اليوم السابع فيمكن أن يدبح عنه في يوم الولادة كدبح وفي السابع كدبح
وبه يحصل الجمع بين الروايات أو عني النبي صلى الله عليه وسلم من عنده كدبح أو عني أو فاطمة كدبح
آخر فسب إليه صلى الله عليه وسلم أنه عني كدبح على الحقيقة وكدبح مجازا واقداء (في) قوله لا يحب الله المتوقِّع
أي فمن شاء أن لا يكون ولده عاقلا في كرهه فليدبِّعْ عنه عقيقة في صفره لأن عتوق الوالد بن يورث عتوق
الولد قوله كانه كرهه الاسم هذا الكلام من بعض الرواة أي أنه عليه الصلاة والسلام استحب أن يسمى عقيقة
لأنه يظن أنها مشتقة من العتوق وأحب أن يسمى بأحسن منه من دبيعة أو نسبكة على دأبه في تسمية الاسم
الطيب إلى ما هو أحسن منه (كذا في النهاية) قال النورثي رحمه الله تعالى هو كلام غير سديد لأن النبي
صلى الله عليه وسلم ذكر العقيقة في عدة حديث ولو كان يكره الاسم لعدل عنه إلى غيره ومن عادات تسمية
الاسم إذا كرهه أو يشتر إلى كراهته بالنبي عنه كقوله لا تقواوا لمب الكرم وعوه من الكلام وإنما
الوجه فيه أن يقال يحتمل أن السائل إنما سأله عنها لاشتباه تدخله من الكراهة والاستحباب أو الوجوب
والدب وأحب أن يعرف العقيقة فيها ولما كانت العقيقة من العصية فكان لم يحب على الأمة موقعه من الله
أحابه عما ذكر تنبيهها على أن الذي يرمي منه من هذا الباب هو العتوق لا العقيقة ويحتمل أن يكون السائل
ظن أن اشتراك العقيقة مع العتوق في الاشتقاق مما يوهم أمرها فاعلمه أن الأمر بخلاف ذلك أم وثقا علم
قوله فليستك عن الغلام شاتين لما عندهم أن الذكران أضع من الاناث فاسب رملة الشكر وزيادة للتبويه
وقوله أذن في أذن الحسن والحسين في ذلك أن الأذان من شاتير الإسلام وقد علمت من خاصة الأذان أنه يفر
من الشيطان واليه يوذى الولد في أول نشأته حتى ورد في الحديث أن استهلاله لذلك (حياته الله)

كتاب الاطعمة

الفصل الاول عن عمر بن أبي سلمة قال كنتُ علماً في حضر رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت يدي تطيش في الصحفة فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم مَن الله وكل يمسك وكل يمسك مما يليك متفق عليه * وعن * حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الشيطان يستحل الطعام أن لا يذكر اسم الله عليه رواه مسلم * وعن * جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دخل الرجل بيته فذكر الله عند دخوله وعند طعامه قال الشيطان لا مبيت لكم ولا عشاء وإذا دخل فلم يذكر الله عند دخوله قال الشيطان أدركتم المبيت وإذا لم يذكر الله عند طعامه قال أدركتم المبيت والعشاء رواه مسلم * وعن * ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أكل أحدكم فليأكل كل بيته وإذا شرب فليشرب بيته رواه مسلم * وعن * قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يأكل أحدكم بشماله ولا يشرب بها فإن الشيطان يأكل بشماله ويشرب بها رواه مسلم

— في كتاب الاطعمة —

قال الله عز وجل (كلوا واشربوا من رزق الله ولا تنفوا في الارض مفسدين) وقال تعالى (يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا) وقال تعالى (فكلوا) و(شربوا) و(كلوا من رزق الله حلالا طيبا واشكروا نعمه انكم كنتم اياه تعبدون) وقال تعالى (وهو الذي سخر البحر ان كلوا منه لحما طريفا) وقال تعالى (ولم يغير عما يشتهون) وقال تعالى (درية من حنك مع نوح انه كان عبدا شكورا) قد صحح ابن حبان من حديث سلمان الفارسي كان نوح اذا طعم وليس حمد الله فسمي عبدا شكورا (فتح الباري) قوله ان الشيطان يستحل الطعام اي يتمكن من اكله فان الحيواني هو محمول على ظلمه فان الشيطان يأكل حقيقة اذ العقل لا يحيله والشرع لم يسكره بل ثبت موجب قبوله واعتقاده وقال الثوري بن ربيعة رحمه الله تعالى المعنى انه لم يجد سبيلا الى تطهير برصعة الطعام بترك التسمية عليه في اول ما يتناول للتأويل وذلك حظه من الطعام ومن الاستحلال هو ان تسمية الله تمنع عن الطعام كما ان التحريم يمنع المؤمن عن تناول ما حرم عليه والاستحلال استئصال الشيء المحرم عن الحلال والله اعلم (ق) قوله قال الشيطان اي لا يتبعه لا مبيت لكم ولا عشاء قال القاضي المحاطب به اعوانه اي لا حظ ولا فرصة لكم اليه من اهل هذا البيت فانهم قد احرزوا عنكم انفسهم وطعامهم وتحقيق ذلك ان اتهم الشيطان فرصة من الانسان انما يكون حال الغلبة والسيان عن ذكر الرحمن هذا كان الرجل متيقظا محاطا ذا كرامة في حمة حالته لم يتمكن من اغوائه وتوسيله وايسر عليه الكلية (ق) قوله فان الشيطان يأكل بشماله ويشرب بها فان الثوري بن ربيعة رحمه الله تعالى المعنى انه يعمل اولاده من الانس على

﴿ وعن ﴾ كعب بن مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل بثلاثة أصابع ويلتقي يده قل أن يمسحها رواء مسلم ﴿ وعن ﴾ جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر يلتقي الأصابع والصحفة وقال إنكم لا تدرون في أية البركة رواء مسلم ﴿ وعن ﴾ ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا أكل أحدكم فلا يمسح يده حتى يلتقي أو يلتقي متفق عليه ﴿ وعن ﴾ جابر قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول إن الشيطان يحضر أحدكم عند كل شيء من شأنه حتى يحضره عند طعامه فإذا سقطت من أحدكم اللقمة فليطأ ما كان بها من أذى ثم ليأكلها ولا يدعها للشيطان فإذا فرغ فليتق أصابعه فإنه لا يدري في أي طعامه تكون البركة رواء مسلم ﴿ وعن ﴾ أبي جحيفة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا آكل متكئا رواء البخاري

ذلك الصنيع لزيادة عباد الله الصالحين ثم إن من حق عمة الله تعالى والقيام بشكرها أن تكرم ولا يستهان بها ومن حق الكرامة أن تناول بالمين وتميز بها بين ما كان من الصمة وبين ما كان من الأذى قال النووي فيه أنه ينبغي اجتناب الأفضل التي تشبه أفعال الشياطين وإن للشيطان بدين قال الطيبي محل الحديث على ظاهره كما سبق في الحديث السابق (ق) قوله اسك لا تدرون في أية تاء الثالث أي في أي أصبع أو لقمة من الطعام وفي نسخة أية بهاء الضمير أي في أي طعامه قوله حتى يلعها بالفتح الياء والمين أي يلعس أصابع يده أو يلعها بضم الياء وكسر الميم أي يلعها غيره ممن لم يقدره كالزوجة والحارية والولد والخدم لأنهم يتلذذون بذلك وفي مصاهم التليذ ومن ينفذ التبرك يلعها ذكره النووي (ق ط) قوله إن الشيطان يحضر أحدكم عند كل شيء من شأنه قال الطيبي أي شيء كان من شأن الشيطان حضوره عنده حتى يحضره أي الشيطان ذلك إلا عند طعامه هذا سقطت من أحدكم اللقمة فليطأ بضم الياء وكسر الميم أي فليرك ما كان بها من أذى أي ما يستفد به من هو ثواب ثم ليأكلها ولا يدعها بفتح الدال أي لا يتركها للشيطان قال النووي في أغصان تركها للشيطان لأن فيه أصاعة عمة الله والاستعغار بها من غير ما يأس ثم أنه من أخلاق المتكبرين والذاع عن تناول تلك اللقمة في المالب هو الكبر وذلك من عمل الشيطان (ق) وقال حجة الله على العالمين الشيرازي قال من عبد الرحمن قدس الله سره قد افق لنا أنه رارنا ذات يوم رجلا من أصحابنا فمر بنا إليه شيئا بينا يأكل أد سقطت كسرة من يده وتدهدت في الأرض فحمل يتبعها وحملت تتباعد منه حتى تمجبه الحاضرون بصر السحب وكابدوا في شها بسن الحمد ثم أنه أخذها فأكلمها فلما كان في أيام غيظ الشيطان أساء وتكلم على لسانه فكان فيما تكلم أني مررت ببلان وهو يأكل فأعجبني ذلك الطعام فلم يطعمني منه شيئا فحفظته من يده فإزني حتى أخذه في وينا يأكل أهل بيتنا أصول الجزر إذ تدهده يعضها فوثب عليه فسان فأخذه وأكله فأصابه وجع في صدره وممته ثم تحبسه الشيطان فأخبر على لسانه أنه كان أخذ ذلك التدهده وقد قرع اصعنا شيء كثير من هذا النوع حتى علما أن هذه الأحاديث ليست من باب إرادة المجاز وأسا أريد بها حقيقتها والله اعلم (حجة الله البالغة) قوله لا آكل متكئا قال الخطابي يحسب أكثر العامة أن

﴿ وعن ﴾ قتادة عن أنس قال ما أكل النبي صلى الله عليه وسلم على خوان ولا في سكرجة ولا خبز له مرقق قيل لقتادة على ما يأكلون قال على السفر رواه البخاري ﴿ وعن ﴾ أنس قال ما أعلم النبي صلى الله عليه وسلم رأى رغيفا مرققا حتى لحق بالله ولا رأى شاة سيطا بعينه قط رواه البخاري ﴿ وعن ﴾ سهل بن سعد قال ما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم النبي من حين ابتعثه الله حتى قبضه الله وقال ما رأى رسول الله

المتكبر هو المائل المتمد على أحد شقيه وليس من الحديث ما ذهبوا إليه فإن المتكبر هنا هو المتمد على الوطاء الذي تحت وسكل من استوى قائما على وطاء فهو متكبر والمتمد أي إذا أكل لم يتمد متمكنا على الاوضة فل من ربه ان يستكثر من الاطعمة ولكن آكل علة من الطعام فيكون قموذي مستوفزا له وورد بسند صحيح انه صلى الله عليه وسلم رحل ان يتمد الرجل بيده اليسرى عند الأكل وقد أخرج ابن أبي شيبة عن النخعي انهم كانوا يكرهون ان يأكلوا متكئين عذبة ان تظم طونهم وقال ابن القيم وبذكر عنه صلى الله عليه وسلم انه كان يجلس للأكل متوكئا على ركته ويضع يطن قدمه اليسرى تواسا لله عز وجل وادبا بين يديه قائما وهذه الهيئة افصح هيئات الأكل واضلها (ق) وقال الحافظ المصنف لهذا الحديث قصة الامراء في المذكورة في حديث عبد الله بن بسر عن ابن ماجة والطبراني باسناد حسن قال احدثت لابي **شاة** فجا على ركبتيه يا كل قال له اعرابي ما هذه الجلسة فقال ان الله جلني عبدا كريما ولم يحطني جبارا عنيدا واختلف في صفة الانكسار قيل ان يتمكن في الجلوس للأكل على اي صفة كان وقيل ان يمد على احد شقيه وقيل ان يتمد على يده اليسرى من الارض وفي حديث أنس رضي الله عنه صلى الله عليه وسلم اكل تمرا وهو مقع وفي رواية وهو مختز والمراد الجلوس على وركيه غير متمكن (فتح الباري) قوله على خوان بكسر الخاء المجمة ويضم اي مائدة قاله الثوري بن رحمه انه تعالى الخوان الذي يؤكل عليه معرب والاكل عليه لم يزل من دأبه القريين وصنيع الجاهلين لئلا يفترقوا الى التناطؤ عند الأكل ولا في سكرجة يضم السين والكاف والراء المشددة ويخرج الاخير في النهاية هي ابناء صغير له وقيل هي قصة صغيرة والاكل منها تكبر او من علامات البخل ولا خبز ملين مجهول 4 اي لاجله صلى الله عليه وسلم مرقق اي ملين ومن كخبز الخواري وشبهه ذكره السيوطي ويمكن ان يراد به خبز الرقاق (ق) قوله على السفر يضم فتح جمع سفرة في النهاية السفرة الطعام يتنزه المسافر واكثر ما يحمل في حله مستدير فقل اسم الطعام الى الخلد اه ثم اشتهرت لما يوضع عليه الطعام جلدا كفن او غيره ما عدا المائدة فلاكل عليها سنة وعلى الخوان بدعتكنا جائزة (ق) قوله ولا رأى شاة سيطا اي مشويا مع جلده مع ازالة شعره بلقاء الحار لان فيه تمعا فاعرض عنه تكريما وقوله بعبه تأكيد لبي الرؤية ورفع احتمال التحوز وفي قوله قط اشارة الى انه لم يره مطلقا لا في يته ولا في بيت غيره قال الطبري رحمه الله تعالى اراد انس رضي الله تعالى عنه بني العلم في العلوم على طريقة قوله تعالى (فمن أعتذرك الله بما لا يعلم) وهو من باب هي الشيء بنفي لازمه وانما صح من أنس رضي الله تعالى عنه لانه لازم النبي صلى الله عليه وسلم ولزمه ولم يخلقه (ق) قوله النبي بفتح اللون وكسر الالف وتشديد الباء اي الخبز الخالي من النخاله وقيل

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُتَخَلًّا مِنْ حِينَ أَبْعَثَهُ اللَّهُ حَتَّى قَبَضَهُ اللَّهُ قِيلَ كَيْفَ كُنْتُمْ تَأْكُلُونَ
الشَّعِيرَ غَيْرَ مَنْخُولٍ قَالَ كُنَّا نَطْعُهُ وَنَنْفَعُهُ فَيَطِيرُ مَا طَارَ وَمَا بَقِيَ تَرْتِنًا فَأَكَلْنَاهُ رَوَاهُ
الْبُخَارِيُّ * وَعَنْ * أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ مَا عَابَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَعَامًا قَطُّ إِنْ
أَشْتَهَاهُ أَكَلَهُ وَإِنْ كَرِهَهُ تَرَكَهُ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ * وَهَكَذَا * أَنْ وَجَلَا كَانَ يَأْكُلُ أَكْلًا
كَبِيرًا فَاسْتَلَمَ فَكَانَ يَأْكُلُ قَلِيلًا فَذَكَرَ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ إِنْ
الْمُؤْمِنُ يَأْكُلُ فِي مَعَى وَاحِدٍ وَالْكَافِرُ يَأْكُلُ فِي سَبْعَةِ أَمْعَاءَ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَرَوَى مُسْلِمٌ
عَنْ أَبِي مُوسَى وَابْنِ هُرَيْرٍ السُّنَدَيْنِ قَطُّ وَبِأُخْرَى لَهُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ضَافَهُ ضَيْفٌ وَهُوَ كَافِرٌ فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
بِشَاةٍ فَحُلِبَتْ فَشَرِبَ حِلَابُهَا ثُمَّ أُخْرِي فَشَرِبَهُ ثُمَّ أُخْرِي فَشَرِبَهُ حَتَّى شَرِبَ حِلَابَ سَبْعِ
شِيَاءٍ ثُمَّ إِنَّهُ أَصْبَحَ فَاسْتَلَمَ فَأَمَرَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِشَاةٍ فَحُلِبَتْ فَشَرِبَ
حِلَابُهَا ثُمَّ أَمَرَ بِأُخْرَى فَلَمْ يَسْتَمِعْهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمُؤْمِنُ يَشْرَبُ فِي

هو البخاري وقوله ما في ثرياء بتدبير الراء اي عجناء وخبزناه وقيل بلناه بالماء: (ط ل د) قوله والكافر
ياكل في سبعة امعاء اعلم انه ليس للكافر زيادة امعاء بالنسبة الى المؤمن فلا بد من تأويل الحديث فقال القاضي
اراد به ان المؤمن يقل حرمه وشربه على الطعام ويبارك له في ما كله ومشربه فيشبع من قليل والكافر
يكون شديد الحرص لا مطمع لبسه الا الى المطاعم والمشارب كالانعام فقل ما بينها من التفاوت في الشرب بما
بين من ياكل في معى واحد وبين من ياكل في سبعة امعاء وهذا باعتبار الاعم والاعطب كما قال تعالى
(والذين كفروا يشتمون ويأكلون كما تأكل البهائم) وقال النووي فيه وجوه (منها) انه ورد في
شخص جنة قليل له على حدة التمثيل (ومنها) ان المؤمن يسبح الله تعالى عند طعامه فلا يشركه فيه الشيطان
والكافر لا يسبحه فيشاركه الشيطان (ومنها) ان المؤمن يقصد في اكله فيشبع امتلاء بعض امعائه والكافر
لشره وحرصه على الطعام لا يكفيه الا ملء كل الامعاء قال اهل الطب لكل انسان سبعة امعاء المدة ثم ثلاثة
متصلة بها رفاق ثم ثلاثة غلاظ فالكافر لشره وعدم تسبته لا يكفيه الا ملؤها والمؤمن لاقتصاده وتسبته
يشبعه ملء احدها (ومنها) ان يراد بالسبعة سبع صفات الحرص والشدة وطول الامل والطبع وسوء الطبع
والخمد والسم (واما) قول ابن عمر في المسكين الذي اكل عنده كثيرا لا يدخل على سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ان المؤمن ياكل الحديث وانما قال هذا لانه اشبه الكدر ومن اشبه الكمار كرهت
عاطفه لغير حاجة (ق) وقد كان المعتاد في الجاهلية والاسلام يمدحون بقلة الاكل وينمون كثرة الاكل
لما تقدم في حديث ام زرع انها قالت في معرض المدح لابن ابي زرع يشبعه ذراع الجفرة وقال حاتم الطائي
* فانك ان اعطيت بطوك سؤله * وفرجتك بالا متنى القم اجمعا * فتح الباري

مَعَى وَاحِدٍ وَالْكَافِرُ يَشْرَبُ فِي سَبْعَةِ أَمْثَالٍ ﴿وَعنه﴾ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَعَامُ الْإِثْنَيْنِ كَافِي الثَّلَاثَةِ وَطَعَامُ الثَّلَاثَةِ كَافِي الْأَرْبَعَةِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ﴿وَعن جَابِرٍ﴾ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ طَعَامُ الْوَاحِدِ يَكْفِي الْإِثْنَيْنِ وَطَعَامُ الْإِثْنَيْنِ يَكْفِي الْأَرْبَعَةَ وَطَعَامُ الْأَرْبَعَةِ يَكْفِي الثَّلَاثَةَ رَوَاهُ مُسْلِمٌ ﴿وَعن عَائِشَةَ﴾ قَالَتْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ الثَّلَاثَةُ نَجْمَةٌ لِقَوَادِمِ الْمَرِيضِ تَذْهَبُ بِبَعْضِ الْحَزَنِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ﴿وَعن أَنَسٍ﴾ أَنَّ خِطَابًا دَعَا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَطْعَامِ صَنْعَةٍ قَدْ هَبَتْ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَرَّبَ خَبْزَ شَعِيرٍ وَمَرَقًا فِيهِ دُبَّاءٌ وَقَدِيدٌ فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَّبِعُ الدُّبَّاءَ مِنْ حَوَالِي الْقَصْعَةِ فَلَمْ أَزَلْ أَحِبُّ الدُّبَّاءَ بَعْدَ يَوْمِئِذٍ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ﴿وَعن عَمْرِو بْنِ أُمَيَّةَ أَنَّهُ رَأَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَحْتَزُّ مِنْ كَيْفِ شَاةٍ فِي يَدِهِ فَنَدَّيْنِي إِلَى الصَّلَاةِ فَاتَّقَاهَا وَالسَّكِينِ الَّذِي يَحْتَزُّ بِهَا ثُمَّ قَامَ فَصَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ﴿وَعن عَائِشَةَ﴾ قَالَتْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُحِبُّ الْحُلُوهَ وَالنَّسْلَ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ ﴿وَعن جَابِرٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَأَلَ أَهْلَهُ الْأُدْمَ

قوله طعام الاثنين يكفي الاربعة في شرح السنة حكى اسحاق بن راهويه عن جرير قال تأوله سبع الواحد قوت الاثنين وسبع الاثنين قوت الاربعة قال عبد الله بن عروة تفسير هذا ما قال محمد رضي الله تعالى عنه عام الرمادة لقد سمعت ان ازل على اهل كل بيت مثل عدم فان الرجل لا يهلك على صعب بطه قال النووي فيه الحث على المواساة في الطعام فانه وان كان قليلا حصلت منه الكفاية ووقعت فيه برصكة ثم الحاضر بن (ق) قوله التلبية قال القاضي هو حور رقيق يتخذ من الدقيق والبن وقيل من الدقيق او البخله وقد يجعل فيه العسل بحيث يذوب باللسان لياضها ورقتها وهو مرة من التلبين مصدر لبن القوم اذا سقام اللبن بمرة بضم الميم وكسر الحيم وتشديد الميم الثانية هي مرحة وفي نسخة بفتح اولها اي راحة او مكان استراحة من الجمل وهو الراحة (ق) قوله به ماء اي فرج وقديد اي لحم ملح ملح في الشمس والقدر القطع طولاً قال انس فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم يتبع الدباء اي يتطلبه من حوالى القصعة ولا يمارسه فيه عن ذلك لا يلاحظ والاذناء وهو مستحب في حقته صلى الله عليه وسلم لا لهم كماوا يودون ذلك من لبر كهم بآثاره حتى نحو جفاته وعاطه بذلكون بها وحوهم وقد شرب بعضهم بوله وبعضهم دعه وفي شرح السنة فيه دليل على ان الطعام اذا كان غثا لم يجوز ان يمد يده الى ما لا يليه اذا لم يعرف من صاحبه كراهيته (ق) قوله انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يحترق قال التوربشي هو الحمار الهمة والزاء بعدها هكذا اورد صاحب الهابة في باب الحمار الهمة والزاء اي يفتطح (ق) قوله الادم جمع ادم ككتاب وكتب والادام اسم لكل ما يؤتم به ويستطيع قوله

فَقَالُوا مَا عِندَنَا إِلَّا خَلْقٌ قَدْعَاءُ بِهِ فَجَعَلَ يَا كُلُّ بِهِ وَيَقُولُ نِعَمَ الْإِدَامُ تَعْلَى نِعَمَ الْإِدَامُ الْخَلْ رَوَاهُ
مُسْلِمٌ * وَعَنْ * سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْكُمَاءُ مِنَ الْعَيْنِ
وَمَا وَهَّهَا شِفَاءً يَأْمِنُ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ وَفِي رَوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ مِنَ النَّسَبِ الَّذِي أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى مُوسَى عَلَيْهِ
السَّلَامُ * وَعَنْ * عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا كُلُّ
الرُّطْبِ يَا لِقِثَاءِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ * وَعَنْ * جَابِرٍ قَالَ كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَرِّ
الظُّهْرَانِ فَجَنَى الْكَبْثَ فَقَالَ عَلَيْكُمْ بِالْأَسْوَدِ مِنْهُ فَإِنَّهُ أَطْيَبُ فَيَقِيلُ أَكُنْتُ تَرَعَى الْقَنْمَ قَالَ
نَعَمْ وَهَلْ مِنْ نَجِيٍّ إِلَّا رَعَاهَا مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ * وَعَنْ * أَنَسٍ قَالَ رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ

نِعَمَ الْإِدَامُ الْخَلْ قَالَ الْخَطَّابِيُّ فِيهِ مَدْحُ الْاِقْتِصَادِ فِي الْمَأْكَلِ وَسَمْعُ النَّعْسِ مِنْ مَلَادِ الْاطْمَعَةِ قَالَ السُّوَيْدِيُّ فِي
مَعْنَاهُ مَا يَحْبِبُ مَوْتَهُ وَلَا يَحِبُّ وَجُودَهُ (ط) قَوْلُهُ الْكُمَاءُ مِنَ الْمَاءِ قِيلَ فِي إِمْرَادِ بَابِ ثَلَاثَةِ اقْوَالٍ (أَحَدُهَا)
أَنَّ الْمُرَادَ أَنَّهُ مِنَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى بَنِي إِسْرَءِيلَ وَهُوَ الطَّلُ الَّذِي يَسْقُطُ عَلَى الشَّجَرِ يَجْمَعُ وَيُؤْكَلُ وَهُوَ
الْتَرَجِيمُ مَكَانَهُ شَبَّهِ بِهِ الْكُمَاءُ لِجَمَاعِهِمْ مِنْ يَدَيْهَا مِنْ وَجُودِ كُلِّ مِمَّا عَمُوا بِغَيْرِ مَصْلَاحٍ وَزَادَ بَعْضُهُمْ فِي مَعْنَى هَذَا
الْحَدِيثِ الْكُمَاءُ مِنَ الْمَاءِ الَّذِي أَرَادَ عَلَى بَنِي إِسْرَءِيلَ (وَالثَّانِي) أَنَّ الْمَاءَ مِنْ الْمَاءِ الَّذِي أَمَنَّ اللَّهُ بِهِ عَلَى عِبَادِهِ
عَفَوْا بِغَيْرِ مَصْلَاحٍ قُلَهُ أَبُو عُبَيْدٍ وَجَمَاعَةٌ وَقَالَ الْخَطَّابِيُّ لَيْسَ الْمُرَادُ أَنَّهُ نَوْعٌ مِنَ الْمَاءِ الَّذِي أَرَادَ عَلَى بَنِي إِسْرَءِيلَ فَإِنَّ
الَّذِي أَرَادَ عَلَى بَنِي إِسْرَءِيلَ كَانَ كَالْتَرَجِيمِ الَّذِي يَسْقُطُ عَلَى الشَّجَرِ وَأَمَّا الْمَعْنَى أَنَّ الْكُمَاءَ شَيْءٌ يَلْبَثُ مَرَّةً عِزَّ
تَسْكُفٍ بِدَرٍّ وَلَا سَفِيٍّ حَوْسٍ مِنْ قِيلٍ أَمَّنَ الَّذِي كَانَ يَنْزِلُ عَلَى بَنِي إِسْرَءِيلَ فَيَقَعُ عَلَى الشَّجَرِ فَيَتَنَاوَلُونَهُ ثُمَّ أَثَارَ إِلَى
أَبِيهِ (ثَلَاثًا) أَنَّ الْكُمَاءَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى بَنِي إِسْرَءِيلَ أَنْوَاعًا مِنْهَا مَا يَسْقُطُ عَلَى الشَّجَرِ وَمِمَّا يَخْرُجُ مِنَ الْأَرْضِ فَتَكُونُ
الْكُمَاءُ مِنْهُ (وَهَذَا هُوَ الْقَوْلُ الثَّلَاثُ) وَبِهِ جَرَمَ لَوْ أَنَّ عَبْدَ الطَّيِّفِ الْعَدَنِيَّ وَمَنْ تَبِعَهُ مَادَهَا شِفَاءً لَعَيْنٍ قَالَ
الْخَطَّابِيُّ إِنَّمَا اخْتَصَّتْ الْكُمَاءُ بِهَذِهِ الْعَصِيْلَةِ لِأَنَّهَا مِنَ الْخَلَالِ لِحَسَنِ الَّذِي لَيْسَ فِيهَا كِتْسَابُهُ شَبَّهِهُ وَيَسْتَبِيحُ مِنْهُ
أَنَّ اسْتِحْبَالَ الْخَلَالِ لِحَسَنِ الْعَصْرِ وَالْعَكْسِ بِالْعَكْسِ (كَذَا فِي مَدْحِ الْبَارِي) قَالَ الْأَعْلَامُ السُّوَيْدِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ
تَعَالَى قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا هِيَ شِعَاءُ لَعَيْنٍ قِيلَ هُوَ عَصِي الْمَاءِ بَعْدَ أَنْ يَخْلُطَ بِدَوَاءٍ وَيَسَالِجُ
بِهِ الْعَيْنَ وَالْمَصْبُوحُ بِلِ الْعُصَاوَاتِ أَنَّ مَاءَهَا بَعْدَ شِعَاءِ لَعَيْنٍ مَطْلُوعٌ بِمَصْرٍ وَيَجْعَلُ فِي الْعَيْنِ مِنْهُ وَقَدْ رَأَيْتُ أَعْوَجِي
فِي زَمَانٍ مَنْ كَانَ عَمِيٍّ وَدَهَبَ بَصَرُهُ حَقِيقَةً فَكَحَلَ فِيهِ مَاءَ الْكُمَاءِ بَعْدَ أَنْ يَشْفَى وَعَادَ إِلَيْهِ بَصَرُهُ وَهُوَ الشَّيْخُ
الْعَدْلُ الْأَمِينُ الْكَمَالُ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ الدِّمَشْقِيَّ صَاحِبَ مَصْلَاحٍ وَرَوَايَةٍ لِلْحَدِيثِ وَكَانَ اسْتِحْبَالَ الْمَاءِ الْكُمَاءِ لِعَقْدَانِ
فِي الْحَدِيثِ وَتَبَرَّكَ بِهِ وَاقْتَرَعَهُ (مَصْلَح) قَوْلُهُ بِمَرِّ الظُّهْرَانِ بِمَتَعِ الْمَاءِ وَكَسَرَ الرَّاءَ ثُمَّ مَتَعِ الْعِلَافَ وَسَكُونُ
الْمَاءِ اسْمٌ مَوْصُوعٌ قَرِيبٌ مِنْهُ عَمَى الْكَبَاثِ بِمَتَعِ الْكَلَفِ وَتَخْفِيفُ الْبَاءِ ثُمَّ لَارَاهُ فَقَالَ عَلَيْكُمْ بِالْأَسْوَدِ مِنْهُ أَسْ
قَصَدُوا مَا كَانَ أَسْوَدَ مِنْهُ فَانَّهُ أَصْبَحَ أَيَّ أَكْثَرِ لَوْنَةٍ وَرِيدَ مَتَعَةٍ فَيَقِيلُ أَكُنْتُ تَرَعَى الْقَنْمَ أَيَّ حَتَّى تَعْرِفَ
الْأَطْيَبَ مِنْ غَيْرِهِ فَإِنَّ الرَّعْيَ لِكَثْرَةِ تَرَدُّدِهِ فِي الْمَصْعَرَاتِ تَحْتَ الْإِشْعَارِ يَكُونُ أَعْرِفُ مِنْ عَمَرِهِ قَالَ نَعَمْ وَهَلْ
مِنْ نَجِيٍّ لَا رَعَاهَا قَالَ الْخَطَّابِيُّ رِيدَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمْ يَصْعَ الْبُؤَةَ فِي الْمَاءِ الدُّنْيَا وَمَلُوكَهَا وَلَكِنْ فِي رَعَاهُ الْأَشْيَاءُ
وَأَهْلُ التَّنَاسُخِ مِنْ أَصْحَابِ الْخُرُفِ قُلْتُ وَلِلَّهِ الْحِكْمَةُ أَنَّهُمْ عَدَوْا بِالْخَلَالِ وَعَمِلُوا بِالْمَصْلَحِ مِنَ الْأَعْمَالِ كَمَا قَالَ
تَعَالَى (كُلُوا مِنَ الثَّمَرَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا) ثُمَّ فِي رَعَى الْقَنْمِ زِيَادَةٌ عَلَى الْكُسْبِ الطَّيِّبِ الْتَعَرُّدِ وَالْعُرْلَةِ عَنِ النَّاسِ

عليه وسلم متقياً يا كل قمرأ وفي رواية يا كل منه أكلًا ذريعاً رواه مسلم
 * وعن ابن عمر قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقرن الرجل بين التمرتين
 حتى يستأذن أصحابه متفق عليه * وعن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال
 لا يجوع أهل بيت عند ثم التمر وفي رواية قال يا عائشة بيت لا تمر فيه جياح أهله قالها
 مرتين أو ثلاثاً رواه مسلم * وعن معاذ قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول من أصبح بسبع تمرات عجوة لم يضره ذلك اليوم سم ولا سحر متفق عليه
 * وعن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن في عجوة الغالية شفاء وإنها
 ترين أول البكرة رواه مسلم * وعن عائشة قالت كان يأتي علينا الشهر ما نوقد فيه ناراً
 إنما هو التمر والماء إلا أن يؤتى باللعيم متفق عليه * وعن عائشة قالت ما شبع آل محمد

والخولة والجلوة مع الرب والاستئناس وقال النووي الحكما في رمي الأنبياء أنهم ان يأخذوا منهم بالنواضع
 بمؤانسة الضفاء وتصفى قلوبهم بالخولة ويترقوا من سياستها بالصحة إلى سياسة أهم بالهداية والشفقة (ق)
 قوله متقياً أي جالساً على وركبه وراحاً ركبته والاقفاء مكروه في الصلاة وأما لم يكره هنا لأن ثم فيه
 تشبيه بالكلاب وما تشبه بالارقاء فيه غاية النواضع أو مبنى الصلاة على التأني فلا ياسبه الاقفاء بخلاف حال
 الأكل فإنه بلائمه العجوة ليزرع لعبادة قال النووي معناه في هذا الحديث جالس على البيتة نامياً سائياً (ق)
 قوله يا كل منه أي من التمر أكلًا ذريعاً أي مستعجلاً سريعاً قال النووي رحمه الله تعالى وكانت استعماله
 للاستعجاله لأمرام من ذلك فاسرع في الأكل ليفضي حاجته به ثم يذهب في ذلك الشغل (ق) قوله أن يقرن
 بين التمرتين أي بأن يأكلها دفعة قال السيوطي رحمه الله تعالى في الحديث نهى عن القران وسببه أنهم كانوا
 في ضيق من البش ثم سبغ لما حصلت النوسعة فبحر كئت نيتكم عن القران في التمر وإن الله وسم عليكم
 ضاروا أي أن شتم قوله بيت لا تمر فيه جياح أهله قيل أراد به أهل المدينة ومن كان قوتهم التمر أو المراد به
 تنظيم شأن التمر ومعه إشارة إلى جوار الأدهار للأهل والحث عليه قوله من أصبح أي أكل صباحاً على
 الريق بسبع تمرات عجوة بالجر على أنه عطش يأن لتمرأت وهو نوع جيد من تمر المدينة لونه أسود لم يضره
 ذلك اليوم الحديث في النهاية العجوة نوع من تمر المدينة أكبر من الميعاني يضرب إلى المواد من غرس
 النبي صلى الله عليه وسلم قال المطهر يحتمل أن يكون في ذلك النوع من التمر ما يدفع الكس والسحر وأول
 يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم قد دعا لذلك النوع من التمر بالبركة وبما يكون فيه من الشفاء وعدد
 التسبيح من الأمور التي عليها الشارع لا نعلم حكمتها فيجب الإيعان بها كأعداد الصلاة وضرب الزكاة وغيرها (ق)
 قوله أن في عجوة الغالية اسم موضع بالمدينة شفاء وإنما أي عجوة الغالية تربى بكسر التاء مسجون معروف
 ينفع لأنواع السم أول البكرة أي أكلها في أول الصبح فيبد كالترين قولها إلا أن يؤتى باللعيم تصغير اللعيم

يَوْمَيْنِ مِنْ خُبْزٍ بَرٍّ إِلَّا وَاحِدَهُمَا تَمَرٌ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ﴿ وَعنها ﴾ قَالَتْ تُوْفِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا شَبَعًا مِنَ الْأَسْوَدَيْنِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ﴿ وعن ﴾ أَنْتَعَانِ بْنِ بَشِيرٍ قَالَ أَلَسْتُ فِي طَعَامٍ وَشَرَابٍ مَا شِئْتُمْ لَقَدْ رَأَيْتُ نَبِيَكُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا يَجِدُ مِنَ الدَّقْلِ مَا يَمْلَأُ بَطْنَهُ رَوَاهُ مُسْلِمٌ ﴿ وعن ﴾ أَبِي أُبُوبٍ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَتَى بِطَعَامٍ أَكَلَ مِنْهُ وَبَعَثَ بِفَضْلِهِ إِلَيَّ وَإِنَّهُ بَعَثَ إِلَيَّ يَوْمًا بِقَصْعَةٍ لَمْ يَأْكُلْ مِنْهَا لِأَنَّ فِيهَا ثُومًا فَسَأَلْتُهُ أَحْرَامٌ هُوَ قَالَ لَا وَالْكَنْ أَكْرَهُهُ مِنْ أَجْلِ رَبِّهِ قَالَ فَأَرِنِي أَكْرَهُهُ مَا كَرِهْتَ رَوَاهُ مُسْلِمٌ ﴿ وعن ﴾ جَابِرٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ أَكَلَ ثُومًا أَوْ بَصَلًا فَلْيَعْتَزْكَ أَوْ قَالَ فَلْيَعْتَزَلْ مَسْجِدَنَا أَوْ لِيَعْتَزْ بِبَيْتِي وَإِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَتَى بِقَدِيرٍ فِيهِ خَضِرَاتٌ مِنْ بَقُولٍ فَوَجَدَهَا رِبْعًا فَقَالَ قَرَّبُوهَا إِلَيَّ بَعْضُ أُمَّتِي وَقَالَ كُلُّ قَارِي أَنَا حِي مِنْ لَا تُجَاجِي مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ﴿ وعن ﴾ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ كَبَلُوا طَعَامَكُمْ يَارَكَ لَكُمْ فِيهِ رَوَاهُ الْخَارِجِيُّ ﴿ وعن ﴾ أَبِي أُمَامَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا دُفِعَ مَا بَدَأَهُ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا كَثِيرًا طَيِّبًا مَبَارَكًا فِيهِ غَيْرُ مَكْنِيٍّ

مشر بان ما يؤتى الى امهات المؤمنين لم يكن كثيرا اي لا يطبخ شيئا لا ان يؤتى بالخبز فحينئذ نقوله قوله ما شبع آل محمد اي اهل بيته صلى الله عليه وسلم يومين من خبز بر اي حنطة ألا واحدهما تمر اسية والاخر خبز فلم يتوال الخبز ولا الشبع منه في يومين قولها وما شبعنا من الاسودين اي النمر والماء قوله وما يجد من الدقل الدقل يشبعين النمر الرديء وبأسه وما ليس له اسم خاص اقراء لبسه ورواه لا يجتمع ويكون مشورا على ما في الهاية (د) قوله كبلوا طعامكم ان قلت كيف التوفيق بين هذا وبين ما روي عن عائشة رضي الله تعالى عنها انها قالت توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وما لي شيء يا كلب ذوكبد الا شطر شعير في ردف وكنت آكل منه مدة فكانت مذهب بركته قلت الكيل عند البيع والشراء مأمور به لاقامة القسط والعدل وفيه البركة والخير وعند الاساق ضبطه واحصاء هو منهي عنه قال صلى الله عليه وسلم (افق بلالا ولا تخش من ذي العرش افلا) (د) قوله كان دارم وفي رواية اذا رفعت مائدته ليمن بين يديه كما في رواية وفي الحديث اشكال لانهم فسروا المائة بماها حوان وقد سبق انه صلى الله عليه وسلم ما اكل على حوان قط فقيل لعله اكل في بسس الاحيان بيان الجوار وقيل ان المائة يطلق على كل ما يوضع عليه الطعام ولا يختص بالخمران قوله الحمد لله حمدا كثيرا طيبا اي خالدا من الريه والسمعة مباركة به حميره راجع الى الحمد اي ٣٠ اذا برحكة دائما لا ينقطع لان صلا تنقطع عنا فينبغي ان يكون حمدنا ابصار متقطع ولو نية واعتقادا غير مكفي نصيب غير في الاسول المتعمدة على ان حال من الله او الحمد وهو اقرب وفي نسخة بالرفع اي

وَلَا مُودَعٍ وَلَا مُسْتَعْنَى عَنْهُ رِوَاةُ الْبُخَارِيِّ ﴿١٠﴾ وَعَنْ ﴿١١﴾ أَبِي قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَيَرْضَى عَنِ عَبْدٍ أَنْ يَأْكُلَ أَلَا كُلَّهُ فَيُحْمَدُهُ عَلَيْهَا أَوْ يَشْرِبَ أَشْرَبَهُ فَيُحْمَدُهُ عَلَيْهَا رِوَاةُ مُسْلِمٍ وَسَنَدُ كُرْ حَدِيثِي عَائِشَةَ وَأَبِي هُرَيْرَةَ مَا شَبِعَ آلُ مُحَمَّدٍ وَخَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الدُّنْيَا فِي بَابِ فَضْلِ الْفَقْرِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى

الفصل الثاني ﴿١٢﴾ عَنْ أَبِي أُبَيٍّ قَالَ كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَرَّبَ إِلَيْنَا طَعَامٌ فَلَمْ أَرِ طَعَامًا كَانَ أَكْثَرَ بَرَكَاتِهِ أَوَّلَ مَا كُنَّا وَلَا أَقْسَرَ بَرَكَاتِهِ فِي آخِرِهِ فَلَمَّا يَارَسُولُ اللَّهِ كَيْفَ هَذَا قَالَ إِذَا ذَكَرْنَا اسْمَ اللَّهِ حِينَ أَكَلْنَا ثُمَّ قَعَدَ مَنْ أَكَلَ وَلَمْ يُسَمِّ اللَّهَ فَأَكَلَ مَعَهُ الشَّيْطَانُ رِوَاةُ أَبِي شَرَحٍ السُّنِّيَّ ﴿١٣﴾ وَعَنْ ﴿١٤﴾ عَائِشَةَ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَكَلَ أَحَدُكُمْ فَتَسَبَّحَ أَنْ يَذْكُرَ اللَّهَ عَلَى طَعَامِهِ فَلْيَقُلْ بِسْمِ اللَّهِ أَوَّلَهُ وَآخِرَهُ رِوَاةُ الْبَيْهَقِيِّ وَأَبُو دَاوُدَ ﴿١٥﴾ وَعَنْ ﴿١٦﴾ أُمِّةٍ أَنَّ مَوْصِيَّيَّ قَالَ كَانَ رَجُلٌ يَأْكُلُ فَلَمْ يُسَمِّ حَتَّى لَمْ يَبْقَ مِنْ طَعَامِهِ إِلَّا لُقْمَةٌ وَلَمَّا رَفَعَهَا رَأَى فِيهِ قَالَ بِسْمِ اللَّهِ أَوَّلَهُ وَآخِرَهُ فَضَحِكَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ قَالَ مَا زَالَ الشَّيْطَانُ يَأْكُلُ مَعَهُ فَلَمَّا ذَكَرَ اسْمَ اللَّهِ اسْتَفَاءَ مَا فِي بَطْنِهِ رِوَاةُ أَبِي دَاوُدَ ﴿١٧﴾ وَعَنْ ﴿١٨﴾ أَبِي سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا فَرَّغَ مِنْ طَعَامِهِ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَطْعَمَنَا وَسَقَانَا وَجَعَلَنَا مُسْلِمِينَ رِوَاةُ الْبَيْهَقِيِّ وَأَبُو دَاوُدَ وَأَبْنُ مَاجَةَ ﴿١٩﴾ وَعَنْ ﴿٢٠﴾ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الطَّاعِمُ الشَّاكِرُ كَالصَّائِمِ الصَّابِرِ رِوَاةُ الْبَيْهَقِيِّ وَرِوَاةُ أَبِي مَاجَةَ وَالدَّارِمِيِّ

لا يكتفى بهذا القدر من الجرد فان كل حمد يحمده الحامدون هم فيه مفصرون وقيل الصبر راجع الى الله تعالى اي غير محتاج الى احد فيكمي لانه يطعم ولا يطعم ويكفي ولا يكفى ولا مودع منح الله المشددة اي غير متروكة الطب والرعة فيما عده يمرض عنه ولا يسمي عنه اي غير مطروح ولا معرض عنه بل محتاج اليه هو تاركه لا قبله وساروي ما رفع والنسب والجور (فكرهم) على تقدير هو ربما او افت ربما (والنسب) على انه ما دى حنف منه حرف الداء او على المدح او على الاختصاص (والجور) على انه مدح من الله (ق) قوله استفاء اي الشيطان ما في بطنه والاستفاء من القيء على الاستفراغ وهو معمول على الحقيقة او المراد رد البركة الدنية ترك التسمية كما كانت في جوف الشيطان امانة مما سمى رجعت الى الطعام (ق) قوله الطاعم الشاكر كالصائم الصابر فالظاهر هذا شبه في اصل استحقاق كل واحصاها الاخر لا في

عَنْ سَيِّدِ بْنِ سَنَةَ عَنْ أَبِيهِ **✽** وَعَنْ **✽** أَبِي أَيُّوبَ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَكَلَ أَوْ شَرِبَ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَطْعَمَ وَسَقَى وَسَوَّغَهُ وَجَعَلَ لَهُ مَخْرَجًا رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ **✽** وَعَنْ **✽** سَلْمَانَ قَالَ قَرَأْتُ فِي التَّوْرَةِ أَنَّ بَرَكَةَ الطَّعَامِ الْوُضُوءُ بَعْدَهُ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ **ﷺ** فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ **ﷺ** بَرَكَةُ الطَّعَامِ الْوُضُوءُ قَبْلَهُ وَالْوُضُوءُ بَعْدَهُ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ **✽** وَعَنْ **✽** أَبِي عَبَسٍ أَنَّ النَّبِيَّ **ﷺ** خَرَجَ مِنَ الْخَلَاءِ فَقَدِمَ إِلَيْهِ طَعْمٌ فَقَالُوا لَا تَأْكُلْ يَا نَبِيَّكَ يَوْضُوءُ قَالَ إِنَّمَا أُمِرْتُ بِالْوُضُوءِ إِذَا قُمْتُ إِلَى الصَّلَاةِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ وَرَوَاهُ أَبُو مَاجَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ **✽** وَعَنْ **✽** أَبِي عَبَسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ أَتَى بِقِصْعَةٍ مِنْ تَرِيدٍ فَقَالَ كُلُوا مِنْ جَوَانِبِهَا وَلَا تَأْكُلُوا مِنْ وَسْطِهَا فَإِنَّ النَّبَرَ كَذَلِكَ تَنَزَّلُ فِي وَسْطِهَا رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبُو مَاجَةَ وَالذَّهَبِيُّ وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ ، وَفِي رِوَايَةِ أَبِي دَاوُدَ قَالَ إِذَا أَكَلَ أَحَدُكُمْ طَعَامًا فَلَا يَأْكُلُ مِنْ أَعْلَى الصَّحْفَةِ وَالْكَبْ يَأْكُلُ مِنْ سَفْلِهَا فَإِنَّ النَّبَرَ كَذَلِكَ تَنَزَّلُ مِنْ أَعْلَاهَا **✽** وَعَنْ **✽** عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْرُوفٍ قَالَ مَا رَوَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْكُلُ مَذْكِرًا قَطُّ وَلَا يَطْعُ عَقِبَهُ رَجُلَانِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ **✽** وَعَنْ **✽** عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ جَزْءٍ قَالَ

المفسر وهذا كما يقال زيد كعمره ومعناه ربه يشبه عمره في بعض الخصال ولا يلزم المائلة في جميعها فلا يلزم المائلة في الاجر ايضا اهـ (ق) وقال الطيبي قد ورد الايمان بصفان نصف صبر ونصف شكر وربما يشوم متوهم ان ثواب شكر الطعام ينصر عن ثواب صبر الطعام فأزيل توهمه به يعني هما سيان في الثواب وانه اعلم قوله وسوغه اي سهل وحول كل من الطعام والشراب في الخلق وجعل له اي لكل منهما مخرجا ي من السبيين فخرج منها العضة قوله اما امرت بالوضوء هنا اما يطبق على السائل اذا جاء قد السائل ان للوضوء قبل الطعام واجب فعلى صلى الله عليه وسلم وجوبه حيث اتى ماداة الحصر واسد الامر الى الله تعالى فلا ينافي جوازها وانما ورد به وهو قوله تعالى (ادفتم الى الصلاة فاعلموا وحواكم) فلا يتم استدلال الشارحين به على نهي الوضوء قبل الطعام في الحديث السابق والله اعلم (ط) قوله من اعلى الصحفة شبه ما يزيد في الطعام بما ينزل من الاعلى من المانع وما يشبهه فهو يندب الى الوسط ثم يثبت منه الى الاطراف وكلما اخذ من الطرف يجيء من الاطراف فاداء اخذ من الاطراف (ط) قوله ما روي رسول الله صلى الله عليه وسلم ياكُل متكئا اي مترما او عدلا الى احد شقيه قد ولا يطأ عقه رجلان اي لا يعيشي قدما القوم بن يعيشي في وسط الجمع او في آخرهم توامعا (كدا ذكره لظهور وعبره) وقال الطيبي رحمه الله تعالى التثنية في رجلان لا تساعد هذا التأويل ولعله كناية عن تواضعه وانه لم يكن يتشي متشي الجبارة مع الاتباع والخدم ويؤيده اقترانه بقوله

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِحَبْرٍ وَلَعْمٍ وَهُوَ فِي الْمَسْجِدِ فَأَكَلَ وَأَكَلْنَا مَعَهُ ثُمَّ قَامَ
فَصَلَّى وَصَلَّيْنَا مَعَهُ وَلَمْ تَزِدْ عَلَيَّ أَنْ مَسَحْنَا أَيْدِينَا بِالْعَصْبَاءِ رَوَاهُ ابْنُ مَاجَةَ
﴿ وَعَنْ ﴾ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَلْعَمُ فَرُفِعَ إِلَيْهِ الذِّرَاعُ
وَكَانَتْ نَعْيِيهِ فَنَسَّ مِنْهَا رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَةَ ﴿ وَعَنْ ﴾ عَائِشَةَ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَقْطَعُوا اللَّحْمَ بِالسَّكِينِ فَإِنَّهُ مِنْ صَنِيعِ الْأَعَاجِمِ وَأَنْتَهُوهُ فَإِنَّهُ
أَهْنَأُ وَأَمْرَأُ رَوَاهُ أَبُو ذَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ فِي شُعَبِ الْإِيمَانِ وَقَالَ ابْنُ أَبِي قُرَيْبٍ
﴿ وَعَنْ ﴾ أُمِّ الْمُثَنِّبِ قَالَتْ دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَعَهُ عَلِيٌّ وَلَنَا
دَوَالٍ مُعَلَّقَةٌ فَعَمَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَكْلٍ وَعَلِيٌّ مَعَهُ بِأَكْلٍ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعَلِيِّ مَهْ يَا عَلِيُّ فَإِنَّكَ نَاقِيَةٌ قَالَتْ فَجَعَلْتُ لَهُمْ سِلْقًا وَشَمِيرًا فَقَالَ الَّذِي
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا عَلِيُّ مِنْ هَذَا فَاصْبِ فَإِنَّهُ أَوْفَقُ لَكَ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَةَ
﴿ وَعَنْ ﴾ أَنَسٍ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُعْجِبُهُ الثُّفُلُ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ

ما روي صلى الله عليه وسلم يا كل متكئا فانه كان من دأب المترفين ودعا عمر رضي الله تعالى عنه على رجل
فقال اللهم ان كان كذب فاجعله موطيء الغيب اي كثير الاتباع دعا عليه ان يكون سلطانا او مقبدا او ذاملا
فيتمه الناس ويمشون وراءه اه ولا يخفى ان ما ذكره لا ينافي كلام غيره فائدة الثانية انه قد يصحون
واحد من الخدام وراءه كانس وغيره لبيان الحاجة به وهو لا ينافي للتواضع من اسمه (ق) قوله مسحنا ايدينا
بالعصاة عمودا اي بالجارات الصغار استعمال الصلاة او ياما للجواز واشمارا بعدم التكلف والمبالغة في التنظيف
(ق) قوله فنهس منها بالسين المهمة وقيل بالمعجمة ففي النهاية اليس بالمهمة الاخذ باطراف الاذن وبالمعجمة
الاخذ بجميعها قال ابن المثل نستحب النهس للتواضع وعدم التكبر قلت ولانه اهنا وامرا كما سيأتي في الحديث
قوله لا تقطعوا اللحم بالسكين فانه من صنيع الاعاجم اي من دأب اهل فارس المتكبرين المترفين قالسي عنه
لان فيه تكبرا وامرا عبا بخلاف ما اذا احتاج الى قطع اللحم بالسكين لكونه غير نضيج تام فلا يعارض ما
تقدم من خبر الشيخين من انه صلى الله عليه وسلم كان يغر بالسكين والمراد بالنهي التنزيه وقوله لبيان الجواز
(ق) قوله اهنا من النهى وهو اللين الموافق للرض وامرا من الاستبراء وهو ذهاب كظلة الطعام وتقله
(ط) قوله ولنا دوال جمع دالية وهي المنق من البسر فذا أرطب يؤكل ومنه اسم صل معناه اكفف يا علي
فانك ناقة يكسر القاف بعده هاء اسم فاعل اي قريب عهد من المرض (ق) قوله يا علي من هذا اي من هذا
الطبيخ او الطعام فاسب امر من الاساية اي ادرك من هذا يعني فكل من هنا فانه وفي رواية قلت هذا
أوفق لك اي من البسر والرطب (ق) قوله يحبه الثفل ضم الثالثة ويكسر وسكون للفاء وهو في الاصل

وَالْبَيْهَقِيُّ فِي شُعَبِ الْإِيمَانِ * وَعَنْ * نَيْشَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ أَكَلَ فِي قَصْعَةٍ فَلَحِيسَهَا اسْتَغْفَرَتْ لَهُ الْقَصْعَةُ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَةَ وَالدَّيْلَمِيُّ وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ * وَعَنْ * أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ بَاتَ فِي يَدِهِ غَرْمٌ لَمْ يَفْسَلْهُ فَأَصَابَهُ شَيْءٌ فَلَا يَلُومَنَّ إِلَّا نَفْسَهُ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَابْنُ دَاوُدَ وَابْنُ مَاجَةَ * وَعَنْ * أَبِي عِيَّاسٍ قَالَ كَانَ أَحَبُّ الطَّعَامِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الثَّرِيدُ مِنَ الْخَبْزِ وَالثَّرِيدُ رَوَاهُ الْحَبَشِيُّ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ * وَعَنْ * أَبِي أُسَيْدٍ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُلُوا الزَّيْتَ وَأَذْهِبُوا بِهِ فَإِنَّهُ مِنْ شَجَرَةِ مَبَارَكَةٍ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَةَ وَالدَّيْلَمِيُّ * وَعَنْ * أُمِّ هَانِيَةَ قَالَتْ دَخَلَ عَلَيَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ أَعْبَدُكَ شَيْءٌ قُلْتُ لَا إِلَّا خُبْزَ يَابِسٍ وَخَلَّ فَقَالَ هَاقِي مَا أَقْرَبَتْ مِنْ أَدَمَ فِيهِ خَلٌّ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ * وَعَنْ * يُونُسَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ قَالَ رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخَذَ كِسْرَةً مِنْ خُبْزِ الشَّعِيرِ فَوَضَعَ عَلَيْهَا قُرَّةً فَقَالَ هَذِهِ إِدَامُ هَذِهِ وَأَكُلْ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ * وَعَنْ * سَعْدِ قَالَ مَرَضْتُ مَرَضًا أَتَانِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِعُودِي فَوَضَعَ بَدَنَهُ

ما يرسب من كل شيء أو يبقى بعد العصر وفسر في الحديث بالثريد وبما يفتات وبما يلتصق بالقدر وبطعام فيه شيء من الحبوب والدقيق وهو كما يبقى في آخر الوعاء وقبل التناول ما الثريد وانشد

يخلف باقه وإن لم يستل • ما ذاق ثعلامة حام أول *

قوله استغفرت له القصعة لما كانت تلك المفضرة بسبب لحس القصعة جعلت القصعة كتابها تستغفر له مع انه لا مانع من الحس على الحقيقة لانه عظم ما انعم الله عليه ومانها عن لحس الشيطان قوله وفي يده غمر غمر تحتين أي مسم ووسخ قوله فاصابه شيء أي وصله شيء من ابداء الهوام وقيل او من الجان لان الهوام وذوات السموم ربما تقعده في المنام لرائحة الطعام في يده فتؤديه (ق) قوله والثريد من الحيس بفتح الحاء المهملة وسكون التحتية ثم يخلط باقط وسمين والامل فيه الخطط ومنه قول الرازي

التمر والسمن جيمًا والاقط • الحيس الا انه لم يخطط * (ق) قوله فانه من شجرة مباركة يعني زيتونة لا شرقية ولا غربية يسكاد زيتها بضيء ولو لم يسمه نار ثم وضعها بالمبركة لكثرة منافها كنا قبل والاظهر لكونها تكثرت في الارض التي بارك الله فيها للعالمين قوله هاتين أي اعطيت واحضرتي ما عندك اسم فعل قوله ما اضر بالقاف قبل الفاء أي ما خلايت من ادم خمتين ويسكن

بَيْنَ تَدْيِي حَتَّى وَجَدْتُ بَرْدَهَا عَلَى فَوْذِي وَقَالَ إِنَّكَ رَجُلٌ مَقُودٌ إِنَّكَ الْخَارِثُ بْنُ كَلْدَةَ
أَخَا ثَعِيفٍ فَإِنَّهُ رَجُلٌ يَتَطَبَّبُ فَلْيَا خُدَّ سَبْعَ عَرَّاتٍ مِنْ عِيَّةِ الْمَدِينَةِ فَلْيَجَاهُنْ بِنَوَاهِنُ ثُمَّ
يَلْدُكَ بِهِنَ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ ﴿وَعَنْ﴾ عَائِشَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَأْكُلُ الْبَطِيخَ بِالْأُطْبُ
رَوَاهُ الْقُرْمِذِيُّ وَزَادَ أَبُو دَاوُدَ وَيَقُولُ يُكْسِرُ حَرُّ هَذَا يَبْرُدُ هَذَا وَبَرْدُ هَذَا يَجْرِي هَذَا وَقَالَ
الْقُرْمِذِيُّ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ ﴿وَعَنْ﴾ أَنَسٍ قَالَ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَمَرٌ
عَتِيقٌ فَجَعَلَ يُفَيْشُهُ وَيُغْرِجُ السُّوسَ مِنْهُ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ ﴿وَعَنْ﴾ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ أَتَى النَّبِيَّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَجِيئُهُ فِي تَبُوكَ فَدَعَا بِالنَّاسِكِينَ فَسَمَى وَقَطَعَ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ
﴿وَعَنْ﴾ سَلْمَانَ قَالَ سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ السَّمْنِ وَالتَّجْبِينِ وَالْفِرَافِ
فَقَالَ الْحَلَالُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ وَالْحَرَامُ مَا حَرَّمَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ وَمَا سَكَتَ عَنْهُ فَهُوَ مِمَّا
عَفَا عَنْهُ رَوَاهُ أَبُو مَاجَةَ وَالْقُرْمِذِيُّ وَقَالَ هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ وَمَوْقُوفٌ عَلَى الْأَصَحِّ

الثاني متعلق بالفقر وقوله فيه حل صفة بيت وقد فصل بين الصفة والموصوف (ق) قوله انك رجل مقود اسم
مفعول مأخوذ من القود وهو الذي اصاحدهاء في قوله انت امر من اتى يأتي وهو قوله الخارث بن كلد
يخرج الكاف واللام والبدال المملة احا ثعيف اي احدا من بني ثعيف ونسبه على انه يدب او عطش يات
فانه رجل يتطبيب اي يبرف الطب مطلقا وهذا النوع من المرض فيكون مخصوصا بالمهارة والحذقة خاله الشراح
وفيه جواز مشاورة اهل الكفر في الطب لانه مات في اول الاسلام ولم يصح اسلامه فلما خداهي الخارث سبع
تمررات من عيوه المدينة قال القاضي هو ضرب من اجود الامر بالمدينة وتخصيص المدينة اما لما فيها من
البركة التي جعلت فيها بدعائه عليه السلام او لان تمرها اوفى لمراجع من اجل عموده بها فليجاءهن بفتح الجيم
وسكون الهزة اي فيكسرنهن ولبدقن بواهن اي معها ثم ليلك اي لستيك من لده النبواه اما صه في
فمه (ق) قوله ويغرج السوس منه وهو دود يقع في الطعام والصوف وروى الطبراني مسند حسن عن ابن
عمر رضي الله تعالى عنه مرفوعا نهى عن ان يفتش التمر عما فيه عالى محمول على التمر الحديده دفعا للوسوسة
او صله محمول على بيان الحوار والهي للتريه (ق) قوله عن السمن والجبن يضمن فتنديد والعراه بكسر
الهاء والمد جمع القراء بفتح القاء مدأ وقصرا وهو حمار الوحش ومنه حديث كل الصيد في خوف القراء قل
القاضي قيل هو ههنا جمع القرو الذي يلبس ويشهد له صبح بعض الحديثين كالترمذي فانه ذكره في باب ايس
القرو وذكره ابن ماجه في باب السمن والجبن وقال بعض الشراح من عثمانا وقيل هذا علط بل جمع للقرو
الذي يلبس واعا سألوه عنها حذرا من صنيع اهل الكفر في اتخاذ القراء من جلود الميتة من غير جناح
ويشهد له بان عمله الحديث اوردوا هذا الحديث في باب القباس انه فايراد للصف اياه في باب الاطعمة نظرا

وَعَنْ **أَبْنِ عُمَرَ** قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَدِدْتُ أَنْ عِنْدِي خُبْرَةٌ يَبْضَاءُ مِنْ بَرْقِ سَمَرَاءٍ مَلْفِغَةٍ يَسْمَنُ وَلَبَنٍ قَقَامٍ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ فَأَتَّخِذَهُ فَبَاءَ بِهِ فَقَالَ فِي أَيِّ شَيْءٍ كَانَ هَذَا قَالَ فِي عَصَا حَبِيبٍ قَالَ رَفَعَهُ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَأَبْنُ مَاجَةَ وَقَالَ أَبُو دَاوُدَ هَذَا حَدِيثٌ مُتَّكِرٌ **وَعَنْ** **عَلِيٍّ** قَالَ نَعَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ أَكْلِ الثُّومِ إِلَّا مَطْبُوحًا رَوَاهُ **الْإِسْمَاعِيلِيُّ** وَأَبُو دَاوُدَ **وَعَنْ** **أَبِي زَيْدٍ** قَالَ سَأَلْتُ عَائِشَةَ عَنِ الْبَصَلِ فَقَالَتْ إِنَّ آخِرَ طَعَامٍ أَكَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَعَامٌ فِيهِ بَصَلٌ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ **وَعَنْ** **أَبْنِ بُسْرِ السَّامِيِّ** قَالَ دَخَلَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَدِمَتْ زُبْدًا وَنَمْرًا وَكَانَ يُحِبُّ الزُّبْدَ وَالتَّمْرَ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ **وَعَنْ** **عِكْرَاشِ بْنِ ذُوئَيْبٍ** قَالَ أَتَيْنَا بِحَفْنَةٍ كَثِيرَةٍ الْثَرِيدِ وَالْوَذْرِ فَخَبَطْتُ يَدَيَّ فِي نَوَاحِيهَا وَأَكَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ فَقَبَضَ بِيَدِي الْبُسْرَى عَلَى يَدِي الْيُمْنَى ثُمَّ قَالَ يَا عِكْرَاشُ كُلْ مِنْ مَوْضِعٍ وَاحِدٍ فَإِنَّهُ طَعَامٌ وَاحِدٌ ثُمَّ أَتَيْنَا بِطَبَقٍ فِيهِ الْوَأْنُ التَّمْرَ فَجَعَلْتُ أَكُلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَتَجَالَّتْ بَدَنُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الطَّبَقِ فَقَالَ يَا عِكْرَاشُ كُلْ مِنْ حَيْثُ شِئْتَ فَإِنَّهُ خَيْرٌ لَوْ بَيْنَ وَاحِدٍ ثُمَّ أَتَيْنَا بِمَاءٍ فَغَسَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدَيْهِ وَمَسَحَ بِتَلْكَ

إلى أغلب ما في الحديث (ق) قوله من برق سمراء أي حنطة فيها سواد حتى من صفة ليرة ملبقة بتشديد الموحدة المفتوحة أي مبلولة بمحولة ملطاً شديداً يسمن وعسل ققام رجل من القوم فأخذته أي منع ما ذكره وجاء به فقال أي النبي صلى الله عليه وسلم في أي شيء كان هذا أي هذا السم من ولطه صلى الله عليه وسلم وجد فيه رائحة كريهة قال في عصا حبيب اللحم وعاء مستدير للسمن والصل والماء أنه كان في وعاء ماخوذ من جلد حبيب قال أرفعه قال وانما امر برفعه لتنفذ طبعه من الصب لأنه لم يكن يارض قومه (ق) قوله طعام فيه بصل أي مطبوخ بشهادة الطعام لأنه الطالب فيه قال ابن الملك قبل أن يأكل الذي **عَنْ** ذلك في آخر عمره ليحلم أن النبي للتنبيه لا للتعزيم وقال الطحاوي في شرح الآثار بعدما سرد الأحاديث بهذه الآثار دلت على إباحة أكل نحو البصل والكراث والثوم مطبوخاً كان أو غير مطبوخ لمن قصد في يده وكراهة حصول السجود وريحه موجود لا يؤدي بذلك من يحصره من الملائكة وبني آدم قال وهو مأخوذ وهو قول أبي حنيفة وأبي يوسف ومحمد رحمهم الله تعالى (ق) قوله أتينا أي جئنا لما عفت بفتح الحيم وسكون الفاء أي قصة كثيرة الثريد والودج بفتح الواو وسكون الذال المصجمة جمع ودره وهي قطع من اللحم لا يحتمل فيها على ما في الفائق وغيره ولي القاموس الودرة من اللحم القطعة الصغيرة لا عظم فيها ويجزأه فخبطت أي ضربت يدي في نواحيها أي ضربت فيها من غير استواء من قولهم خط خط المشواء وراعى الأدب حيث قال في حاشية رسول الله

كُنْهَ وَجْهَهُ وَذِرَاعِيهِ وَرَأْسَهُ وَقَالَ يَا عِزَّاشُ هَذَا الْوُضُوءُ بِمَا غَيَّرَ النَّارُ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ
 * وَعَنْ * عَائِشَةَ قَالَتْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَخَذَ أَهْلَهُ الْوُضُوءَ أَمَرَ
 بِالْحَسَاءِ فَصَبَّحَ ثُمَّ أَمَرَهُمْ فَحَسَوْا مِنْهُ وَكَانَ يَقُولُ إِنَّهُ لَيَرْتُو فَوَادَ الْحَزِينِ وَيَسْرُو عَنْ فَوَادِ
 السَّقِيمِ كَمَا تَسْرُو إِحْدَاكُنَّ الْوَسْخَ بِالْعَاءِ عَنْ وَجْهِهَا رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ هَذَا حَدِيثٌ
 حَسَنٌ صَحِيحٌ * وَعَنْ * أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْعَجْوَةُ
 مِنَ الْجَنَّةِ وَفِيهَا شِفَاءٌ مِنَ السَّهْمِ وَالْكُمَاةِ مِنَ الْحَزَنِ وَمَا وَهَّاءُ شِفَاءٌ لِلْعَيْنِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ

الفصل الثالث * عَنْ * الْخُبَيْرَةِ بِنْتِ شُعْبَةَ قَالَتْ خِفْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ ذَاتَ لَيْلَةٍ فَأَمَرَ بِجَنْبٍ مَشْوِيٍّ ثُمَّ أَخَذَ الشُّفْرَةَ فَجَعَلَ يَحْرِقُ لِي بِهَا مِنْهُ فَبَجَاءَ بِلَالٌ
 يُؤَذِّنُهُ بِالصَّلَاةِ فَأَتَنِي الشُّفْرَةَ فَقَالَ مَا لَهُ تَرَبَّتْ بَذَاهُ قَالَ وَكَانَ شَارِبُهُ وَقَاءً فَقَالَ لِي أَقْصُهُ
 لَكَ عَلَى سِوَاكَ أَوْ قُصَّهُ عَلَى سِوَاكَ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ * وَعَنْ * حُذَيْفَةَ قَالَ كُنَّا إِذَا حَضَرْنَا

صلى الله عليه وسلم وجلت يد رسول الله صلى الله عليه وسلم من الجولان والمغنى أدخلت يدي وادخلتها في
 نواحي القصعة (ق) قوله امر بالحساء بفتح ومد طيبخ معروف يشق من دقيق وماء ودهن ويكون رقيقا
 بحس (كذا في النهاية) وذكر بعضهم السمن بدل الدهن واهل مكة يسمونه بالحبرية فصنع بصيغة المجهول
 ثم امرهم محسوا بفتح السين اي فشربوا منه وكان يقول انه اي الحساء ليرتوي اي يشد ويقوي وواد الحزين
 اي قلبه ويسرو اي يكشف ويرفع الضيق والنصب عن فواد السقيم قوله العجوة من الجنة اي اصلها
 منها او انها لطاقتها كلها من ثمارها وفي رواية العجوة من فاكهة الجنة (ق) قوله خفتم مع رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ذات ليلة قال الطيبي اي نزلت انا ورسول الله صلى الله عليه وسلم خيفين له فامر بجنب مشوي
 وفي رواية الشائل فامر بجنب مشوي ثم اخذ اي النبي صلى الله عليه وسلم الشفرة بفتح الشين المسجعة وسكون
 الفاء السكون المريض الذي صار عتيا بالصل فجعل يحرق بضم الحاء المهملة وتشديد الزاء اي يقطع لي اي لاجلي
 بها اي بالشفرة منه اي من ذلك الجذب المشوي مجاء بلال يؤذنه بسكون الهمزة من الايدان اي يطفئه بالصلاة
 فالتقى لي طرح ورمى النبي صلى الله عليه وسلم الشفرة فقال ما له اي ما لبلا يؤذن في هذا الوقت وكان
 صلى الله عليه وسلم كره ايدانه بالصلاة عند اشتغاله بالطعام والحال ان الوقت متسع لا سيما ان كان الوقت وقت
 المشاء فان التأخير فيه افضل ويعتدل انه قال ذلك رعاية لحال الصبي قال اي الخيرة وفي نسخة فقال وكان
 شارب اي شارب الخيرة وناه اي تماما يعني كيرا وطويلا وكان حقه ان يقول وشاربي فوضع مكانه ضمير
 المنكلم الغائب ما تحريدا او التثنا ويؤيده قوله فقال لي اقصه لك اي لنفك او لاجل قربك مني على سواك
 او قصه بضم القاف على انه صيغة امر اي قصه انت وفي نسخة بفتح التاق على انه فعل ماض وفي
 شرح السنة قلت قد رأيت ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى رجلا طويلا الشارب فدعا بسواك وشفرة

مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَعَامًا لَمْ نَضَعْ أَيْدِيَنَا حَتَّى يَنْدَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَيَضَعُ يَدَهُ وَإِنَّا حَضَرْنَا مَعَهُ مَرَّةً طَعَامًا فَجَاءَتْ جَارِيَةٌ كَانَتْهَا تُدْفَعُ فَذَهَبَتْ لِتَضَعَ
يَدَهَا فِي الطَّعَامِ فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدَهَا ثُمَّ حَاءَ أَعْرَابِيٌّ كَمَا نَمَا يُدْفَعُ
فَأَخَذَ يَدَهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَسْتَحِيلُ الطَّعَامَ أَنْ لَا يَذْكُرَ
أَمْرُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ جَاءَ بِهَذِهِ الْجَارِيَةِ لِيَسْتَحِيلَ بِهَا فَأَخَذْتُ يَدَهَا فَجَاءَ بِهَذَا الْأَعْرَابِيُّ لِيَسْتَحِيلَ
بِهِ فَأَخَذْتُ يَدَهُ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنْ بَدَأَ فِي يَدِي مَعَ يَدِهَا زَادَ فِي رِوَايَتِهِ ثُمَّ ذَكَرَ أَمْرُ
اللَّهِ وَأَكَلَ رِوَاةُ مُسْلِمٍ ﴿ وَعَنْ ﴾ عَائِشَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرَادَ
أَنْ يَشْتَرِيَ غُلَامًا فَأَلْتَى بَيْنَ يَدَيْهِ تَمَرًا فَأَكَلَ الْغُلَامُ فَأَكْثَرَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ كَثْرَةَ الْأَكْلِ شَوْمٌ وَأَمْرٌ يَرُدُّهُ رِوَاةُ الْبَيْهَقِيِّ فِي شُعَبِ الْإِيمَانِ
﴿ وَعَنْ ﴾ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَيِّدُ إِدَامِكُمْ الْمِلْحُ
رِوَاةُ ابْنِ مَاجَةَ ﴿ وَعَنْ ﴾ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا وَضِعَ الطَّعَامُ
فَاخْلُمُوا نِيَّاتِكُمْ فَإِنَّهُ أَرْوَحُ لِإِقْدَامِكُمْ ﴿ وَعَنْ ﴾ أَنَسٍ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ أَنَّهَا كَانَتْ
إِذَا أَتَيْتْ يَتَرَبَّدُ أَمْرَتْ بِهِ فَنُطِطِي حَتَّى تَذْهَبَ قُوَّةُ دُخَانِهِ وَتَقُولُ إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ هُوَ أَعْظَمُ الْبَرَكَاتِ رِوَاةُ الدَّارِمِيِّ ﴿ وَعَنْ ﴾ نُبَيْشَةَ قَالَ
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ أَكَلَ فِي قَصْعَةٍ ثُمَّ لَحِسَهَا تَقُولُ لَهُ الْقَصْعَةُ أَهْتَقَكَ
اللَّهُ مِنَ النَّارِ كَمَا أَعْتَقَنِي مِنَ الشَّيْطَانِ رِوَاةُ رِزِينَ

فوضع السواك تحت شاربته ثم جزء اه (ق) قوله ان يده اي يد الشيطان في يدي مع يدها اي وكذلك يده
في يدي مع يده وحسنه من باب الاكتفاء قوله ان كثرة الاكل شؤم الشؤم صدق لمن لان المؤمن ياكل في
من واحد والكافريا كل في سبعة اماماء الحديث قوله هو اي ذهاب قورة دخانه اعظم لبركه وفي الجامع الصغير
ابرءوا بالطعام عن الحلال لبركة فيه رواء الديلمي في مسند الفردوس عن ابن عمر والحاكم في المستدرک عن
حابر وعن اسماء ومسدد عن ابي يحيى والطبرانی في الاوسط عن ابي هريرة وابو سيم في الحلية عن انس
وروى البيهقي حرسلا نهي عن الطعام الحلال حتى يبرد (ق) قوله تقول له القصة بلسان الحال والاطمئنان
بلسان الحال اهتقك الله من النار كما اعتقني من الشيطان اي من اكله او فرحه (ق)

باب الضيافة

الفصل الاول * عن * أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت وفي رواية بدل الجار ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليصل رحمه متفق عليه * وعن * أبي هريرة الكوفي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه ما جازته يوم وليلة والضيافة ثلاثة أيام فما بعد ذلك فهو صدقة ولا يجيء له أن يشري عنده حتى يخرج منه متفق عليه * وعن * عتبة بن عامر قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام إنك تبغث أن تقول لا يقرؤنا فما ترى فقال لنا إن زلتم يقوم فامروا أكرمكم بما ينبغي للضيف فأقبلوا فإن لم يفعلوا فخذوا منهم حق الضيف الذي ينبغي لهم متفق عليه * وعن * أبي هريرة قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم أو ليلة فإذا هو بأبي بكر وعمر فقال ما أخرجكما من بيوتكما

باب الضيافة

قال الله عز وجل (ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون) وقال تعالى (هل أتاك حديث إبراهيم المكرم من ادخلوا عليه فقالوا سلاما) وقال تعالى (يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم إلى طعام غير ما طهرن أنفسكم ولكن إذا دعيتم فادخلوا فإذا طعمتم فانتشروا ولا مستأنين لحديث) وقال تعالى (قال إن هؤلاء شبي فلا تفضحون واتقوا الله ولا تخزون) وقال تعالى (فأتوا أن يضيئوها) قال الراغب أصل الضيف الليل والضيف من مال اليك نازلا بك قوله فليكرم ضيفه في شرح السنة قال تعالى (هل أتاك حديث ضيف إبراهيم المكرم) قيل أكرمهم إبراهيم عليه الصلاة والسلام بصحب قراهم والقيام بنفسه وطلاقة الوجه لهم (في) قوله جائزته بالرفع أي عطيته يوم وليلة في المائق المائة من أجازته بكذا إذا أعفاه والطاعة في شرح السنة سئل عن ذلك مالك بن انس رضي الله تعالى عنه فقال بكرمه ويتحفه وما ولية والضيافة ثلاثة أيام في النهاية أي يضاف ثلاثة أيام فيتحلف له في اليوم الاول ما أتبع له من بر والطلاقة ويقدم له في اليوم الثاني والثالث ما حضر ولا يزيد على ذلك ثم يعطيه ما يحوز به مسافة يوم وليلة وتسمى الحيزة وهو قدر ما يحوز به المسافر من منزل إلى منزل فما بعد ذلك فهو صدقة أي معروف أو شيء من المال فلا قوله فخذوا منهم حق الضيف الذي ينبغي لهم أي للضيف وهو يطلق على القليل والكثير منه صلى الله عليه وسلم يأخذ حق الضيف عند عدم لوائه وهو في أهل الذمة المشروطة عليهم ضيافة المار

هَذِهِ السَّاعَةَ قَالَا الْجُوعُ قَالَ وَأَنَا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا أَخْرَجَنِي إِلَيْهِ أَخْرَجَكُمَا قَوْمُوا قَعَمُوا
مَعَهُ فَأَتَى رَجُلًا مِنْ الْأَنْصَارِ فَإِذَا هُوَ لَيْسَ فِي بَيْتِهِ فَلَمَّا رَأَتْهُ الْمَرْأَةُ قَالَتْ مَرْحَبًا وَأَهْلًا
فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيْنَ عَلَانٌ قَالَتْ دَهَبَ يَسْتَعِذُّ لَنَا مِنَ الدَّاءِ إِذَا جَاءَ
الْأَنْصَارِي فَتَنَظَّرَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَمَصَاحِبِهِ ثُمَّ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ مَا أَحَدٌ الْيَوْمَ أَكْرَمُ
أَصْبَاقًا مِنِّي قَالَ فَأَنْطَلَقَ فَبَاءَ غَمٌّ بِعَذْقِي فِيهِ بَسْرٌ وَغَمْرٌ وَرُطْبٌ فَقَالَ كُلُوا مِنْ هَذِهِ وَأَخَذَ
الْمُدَّةَ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّكَ وَالْحُلُوبُ فَذَبَحَ لَهُمْ فَأَكَلُوا مِنْ
الشَّاةِ وَمِنْ ذَلِكَ الْعَذْقِ وَشَرِبُوا غَسَا أَنْ شَبِعُوا وَرَوَوْا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
لَأَيُّ بَكْرٍ وَعَمْرٍ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَنَسْأَلَنَّ عَنْ هَذَا النَّعِيمِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَخْرَجَكُمْ مِنْ
يُوتِكُمُ الْجُوعُ ثُمَّ لَمْ تَرْجِعُوا حَتَّى أَصَابَكُمْ هَذَا النَّعِيمُ رَوَاهُ مُسْلِمٌ وَذَكَرَ حَدِيثُ أَبِي
مَسْعُودٍ كَانَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فِي بَابِ الْوَلِيَّةِ

الفصل الثاني **عن** * الْمُقْدَامِ بْنِ مَعْدِيكَرِبَ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
يَقُولُ أَيُّهَا مُسْلِمُ ضَافَ قَوْمًا فَأَصْبَحَ الضَّيْفُ مَعْرُومًا كَانَ حَقًّا عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ نَصْرُهُ حَتَّى
يَأْخُذَ لَهُ بِقِرَاءَةٍ مِنْ مَالِهِ وَزَرْعِهِ رَوَاهُ الدَّارِمِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ وَفِي رِوَايَةٍ لَهُ وَأَيُّمَا رَجُلٍ
ضَافَ قَوْمًا فَلَمْ يَقْرُؤْ كَانَ لَهُ أَنْ يَقْبَلَهُمْ بِمِثْلِ قِرَاءَةٍ * **وعن** * أَبِي الْأَحْوَصِ الْجُبَشِيِّ
عَلَيْهِمُ مِنَ الْمَدِينِ أَوْ فِي الْمِصْطَرِّينَ مِنْ أَهْلِ الْخَمِصَةِ وَلَا يَمْتَنِعُ اخْتِذَ مَا نَالَهُ الْعَبِيرُ إِلَّا بِطَبِيبٍ نَفْسَهُ (ق) قَوْلُهُ
فَأَتَى رَجُلًا هُوَ أَبُو الْهَيْثَمِ مَالِكُ بْنُ النُّبَيْانِ الْأَصَارِيُّ (ط) قَوْلُهُ يَسْتَعِذُّ لَنَا أَيُّ بِأَيُّهَا بِمَا عَذَّبَ طَبِيبُ قَوْلُهُ
ثُمَّ قَالَ الْحَمْدُ لَهُ فِيهِ اسْتِجَابُ الْبَشَرِ وَالْمَرْحُ بِالصَّيْفِ فِي وَجْهِهِ وَفِيهِ اسْتِجَابُ تَقْدِيمِ الْعَاكِفَةِ إِلَى الطَّعَامِ وَالْمَدَدَةِ
إِلَى الصَّيْفِ بِمَا تَبَسَّرَ وَاسْتِكْرَامِهِ جَدَّهُ بِمَا يَصْنَعُ لَهُمْ مِنَ الطَّعَامِ وَقَدْ ذَكَرَهُ جَمَاعَةٌ مِنَ السَّامِعِ الشَّكْلُ لِلصَّيْفِ
وَهُوَ مَحْمُولٌ عَلَى مَا يَشُقُّ عَلَى صَاحِبِ الْبَيْتِ مَشَقَّةَ حَامِرَةٍ لِأَنَّ ذَلِكَ يَمْنَعُهُ مِنَ الْإِسْلَامِ وَكَيْلِ السَّرُورِ بِالصَّيْفِ
وَأَمَّا فَضْلُ الْأَصَارِيِّ وَدَعَا الشَّاةَ فَيَسِّرُ مَا يَشُقُّ عَلَيْهِ بَلْ لَوْ ذَبَحَ أَحَدًا كَانَ سَرُورٌ بِذَلِكَ وَاتَّقِ اعْمُ (ط)
قَوْلُهُ فَعَلَهُمْ بِعَذْقٍ بِكْرٍ مَسْكُونٍ أَيُّ تَقْوَا فِي رُوبِهِ وَهُوَ مِنَ النَّحْلِ عَمَلُهُ الْعَقُودُ مِنَ اللَّبِّ قَوْلُهُ وَإِيَّاكَ
وَالْحُلُوبُ يَفْتَحُ أَوَّلَهُ أَيُّ ذَاتِ اللَّبَنِ وَفِي رِوَايَةِ التِّرْمِذِيِّ لَا تَدْعِي لَنَا شَاةَ ذَاتِ دَرٍ قَوْلُهُ أَخْرَجَكُمْ جَمْعُهُ مَسْتَأْنَفَةٌ
يَبَيِّنُ لَوَجِبَ السُّؤَالُ عَنِ النَّعِيمِ حَيْثُ كُنْتُمْ مَحْتَاجِينَ إِلَى الطَّعَامِ مِصْطَرِّينَ فَلْتَمِ قَايَةُ مَطْلُوكُمْ مِنَ الشَّبَعِ وَالْأَرَى
يَجِبُ أَنْ تَسْأَلُوا وَيُقَالُ لَكُمْ هَلْ أَدْبَتُمْ شُكْرَهَا أَمْ لَا (ط) قَوْلُهُ حَتَّى يَأْخُذَ لَهُ بِقِرَاءَةٍ أَيُّ بِمِثْلِ قِرَاءَةٍ كَمَا فِي
الرِّوَايَةِ الْآخَرِىِّ يَمْنَعُ بِقَدْرِ أَنْ يَصْرِفَ فِي ضَيَّاقِهِ وَقَوْلُهُ كَانَ لَهُ أَنْ يَقْبَلَهُمْ أَيُّ كَانَ لِلصَّيْفِ أَنْ يَتَبَحَّرَ وَيُؤْخِذَهُمْ
بِمِثْلِ قِرَاءَةٍ أَيُّ قَدْرِ قِرَاءَةٍ عَادَةً قَالَ الطَّبِيبُ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى هَذَا فِي أَهْلِ النَّمَةِ مِنْ سُكَّانِ الْوَادِي إِذَا نَزَلَ بِهِمْ

عَنْ أَبِيهِ قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَأَيْتَ إِنْ مَرَدْتُ بِرَجُلٍ فَلَمْ يَقْرِ فِي وَلَمْ يُضَيِّنِي ثُمَّ مَرَّ بِي
بَعْدَ ذَلِكَ أَقْرَبِيهِ أَمْ أَحْزِيهِ قَالَ بَلْ أَقْرَبِيهِ رَوَاهُ أَبُو بَرٍّ مَزِيٍّ * وَعَنْ * أَنَسٍ أَوْ غَيْرِهِ أَنَّ
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَسْتَأْذَنَ عَلَى سَعْدِ بْنِ عَادَةَ فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ
اللَّهِ فَقَالَ سَعْدٌ وَعَلَيْكُمْ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَنَمْ يُسْمِعُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى
سَلَّمَ ثَلَاثًا وَرَدَّ عَلَيْهِ سَعْدٌ ثَلَاثًا وَلَمْ يُسْمِعْهُ فَرَجَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَتَمَّهُ سَعْدٌ
فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ بَايَ أَنْتَ وَأَيُّ مَا سَلَّمْتَ تَسْلِيمةً إِلَّا وَهِيَ بِذَنْبِي وَلَقَدْ رَدَدْتُ عَلَيْكَ وَلَمْ
أُصِيبْكَ أَحَدِيَّتُ أَنْ أَسْتَكْثِرَ مِنْ سَلَامِكَ وَمَنْ أَلْبَرَكْتُ ثُمَّ دَخَلُوا الْبَيْتَ فَقَرَّبَ لَهُ زَبِيحًا
فَأَكَلَ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا قَرَعَ قَالَ أَكَلْ طَعَامَكُمْ الْإِبْرَارُ وَصَلَتْ عَلَيْكُمْ
أَسْلَاطُكُمْ وَأَفْطَرَ عِنْدَكُمْ الصَّائِمُونَ رَوَاهُ فِي شَرْحِ الشُّعْرِ * وَعَنْ * أَبِي سَعِيدٍ عَنِ النَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَثَلُ الْمُؤْمِنِ وَمَثَلُ الْإِيمَانِ كَمَثَلِ الْفَرَسِ فِي آخِيَّتِهِ يَقْبُولُ ثُمَّ يَرْجِعُ
إِلَى آخِيَّتِهِ وَإِنَّ الْمُؤْمِنَ يَسْهُوُ ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى الْإِيمَانِ فَاطْعِمُوا طَعَامَكُمْ الْأَنْثِقِيَاءَ وَأَرْوُوا
مَعْرُوفَكُمْ الْمُؤْمِنِينَ رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي شُعْبِ الْإِيمَانِ وَأَبُو نَعِيمٍ فِي الْحِلْيَةِ * وَعَنْ * عَبْدِ اللَّهِ
ابْنِ بُسْرِ قَالَ كَانَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَصْعَةٌ يَحْمِلُهَا أَرْبَعَةُ رِجَالٍ يُقَالُ لَهَا الْفَرَسُ فَلَمَّا

سَلَّمَ اهـ والصحيح ان المراد به المضطر النازل باحد فيجب عليه ضيافته بما يحفظ عليه امساكه ومعه وحين
يقدر ما يشبعه لانه مسافر فان امتنع يجوز له اخذه سرا او علانية ان قصد على ذلك وانه اعلم (ق) قوله
بل الفرس فيه حث على الثرى ودفع السيئة بالحسنة كقوله تعالى (ادفع بالتي هي احسن) (ط) قوله اكل طعامكم
الابرار قال المطهر يجوز ان يكون هذا دعاء منه صلى الله عليه وسلم وان يكون اخذارا وهذا الوصف
موجود في حق صلى الله عليه وسلم لانه ابر الابرار واما من غيره صلى الله عليه وسلم يكون دعاء لانه لا يجوز
ان يعبر احد عن نفسه انه بر قال الطيبي ولعل اطلاق الابرار وهو جمع على نفسه صلوات الله وسلامه عليه
للتعظيم كقوله تعالى (ان ابراهيم كان امة) قوله كمثل الفرس في آخيته همزة معدودة فصححة معكسورة
صححة مشددة عروية جبل في وتد يدهن طرفا الخيل في ارض ميسر وسطه كالعروة ويشد بها الدابة في العلف
ولمضى ان المؤمن مربوط بالاعان لا اخلاص له عنه وانه ان اتفق ان يعوم حول المعاصي ويتباعد عن قضية
الاعان من ملازمة الطاعة فانه يسود بالآخرة اليه بالنعم والتوبة ويتداركه ما فاتته من العبادة وقوله
فاطعموا طعامكم الاتقياء وانما خص الاتقياء بالطعام لان الطعام يصير جزء البدن فينفى به عن الطاعة فيدعو
لك ويستجاب دعاءه في حقك وليس كذلك سائر المعروف ولهذا عممه لعموم المؤمنين بقوله واولوا من
الايلاء وهو الاعطاء اي خصوا معروفكم اي احسانكم المؤمنين اي احسين دون الكافرين والمنافقين (ط) قوله

أَضَعُوا وَسَجَدُوا الصَّحِيحُ أَنِّي بِلَيْثِكَ الْقَصَصَةِ وَقَدْ تَرَدَّدْتُ فِيهَا فَاتَّقُوا عَلَيْهَا فَلَمَّا كَثُرُوا جَاءَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ أَعْرَانِي مَا هَذِهِ الْجَلِيسَةُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
إِنَّ اللَّهَ جَعَلَنِي عَبْدًا كَرِيمًا وَلَمْ يَخْتِمْ بِي خَدًّا أَعْيِدَ ثُمَّ قَالَ كُلُّوا مِنْ جَوَانِهَا وَدَعُوا ذُرْوَتَهَا
يُبَارِكُ فِيهِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ * وَعَنْ * وَحِشِي بْنِ حَرْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ أَنَّ أَصْحَابَ
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا نَكُلُّهَا وَلَا نَشْبِعُ قَالَ فَلَمَّا لَكُمْ
تَغْتَرِفُونَ قَالُوا نَعَمْ قَالَ فَاجْتَمِعُوا عَلَى طَعْمِكُمْ وَأَدْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ يَبَارِكُ لَكُمْ فِيهِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ

الفصل الثالث * عَنْ * أَبِي عَسِيبٍ قَالَ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
لَيْلًا فَمَرَّ بِِي فَدَعَانِي فَخَرَجْتُ إِلَيْهِ ثُمَّ يَأْتِي بِكَبِيرٍ فَدَعَاهُ فَخَرَجَ إِلَيْهِ ثُمَّ مَرَّ بِمَعْمَرٍ فَدَعَاهُ
فَخَرَجَ إِلَيْهِ فَأَتَصَلَّقُ حَتَّى دَخَلَ حَائِطًا لِبَعْضِ الْأَنْصَارِ فَقَالَ لِصَاحِبِ الْحَائِطِ أَطِيعْتَ بَنِي
قَيْدٍ بِمَذْقِ مَوْضِعِهِ فَأَكْرَمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابُهُ ثُمَّ دَعَا بِمَاءٍ بَارِدٍ فَشَرِبَ
فَقَالَ نَدَسْنَا لَنْ عَنْ هَذَا الْيَمِيمِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَالَ فَاخَذَ عُمَرُ لَعْدَقٍ فَضَرَبَ بِهِ الْأَرْضَ
حَتَّى تَنَاقَرَتِ الْأَسْرُ قِيلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا نَسْؤُوكُمْ وَلَوْ
عَنْ هَذَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَالَ نَعَمْ إِلَّا مِنْ ثَلَاثِ خِزْفَةٍ نَفَثَ بِهَا أَرَجُلٌ عَوْدَنَةً أَوْ كِسْرَةً سَدَّ بِهَا
جَوْعَتَهُ أَوْ حُجْرٍ يَتَدَخَّلُ فِيهِ مِنَ الْحَرِّ وَالْقُرِّ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنُ
* وَعَنْ * أَبِي عُمَرَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا وَضِعَتِ الْمَائِدَةُ فَلَا يَقُومُ

قوله ما هذه احلة بكسر الحيم قال الطيبي هذه هوها في قوله تعالى (ما هذه الحياة الدنيا) كانه استعقها
ورفع سرته عن مثلها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله خصني بهذا كرميا قال الطيبي اي هذه احلة
نواضع لا حقارة وانما وصف عبدا بحوله كرميا اه قوله ودعوا اي اتركوا ودونها تثبت البدان المحصنة
والكسر اسحب اي او - طها واعلاها يبارك ماكرم على جواب الامر وفي نسخة بالرفع اي هو سب ان يترك
التركة قوله حتى تنافر اليسر قيل رسول الله صلى الله عليه وسلم بكسر القاف وفتح الموحدة اي حابه وهذه
وقع له من كمال الخوف والمخبة الالهية في السؤا عن الامور الحرة والكليية ثم بعد افادته من حان عيته
لاجل جذبه قال يا رسول الله اناسؤولون عن هذا الي آخره قوله او حجر ضم الحاء المهملة وسكون الجيم
اي مكان حجر ومنه الحجره وقال الطيبي لعل الاسبب ضم انهم وسعها جاء بكسة ليوافق القرية بين
الساجتين في الحقارة تشبها بحجر اليرايح وسعوها في الحقارة ومن ثم عقبه بحوله يتدخل فانه يدل على انه

رَجُلٌ حَتَّى تَرْفَعَ أَمَائِدُهُ وَلَا يَرْفَعَ يَدُهُ وَإِنْ شَبِعَ حَتَّى يَفْرُغَ الْقَوْمُ وَلِيَعْتَذِرَ قَبْلَ ذَلِكَ
بُخْبَلٍ لِحِلْسِهِ فَيَقْبِضُ يَدَهُ وَعَسَى أَنْ يَكُونَ لَهُ فِي الطَّعَامِ حَاجَةٌ رَوَاهُ ابْنُ مَاجَةَ وَالتَّبَهِيُّ
فِي شُعْبِ الْإِيمَانِ * وَعَنْ * جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ إِذَا أَكَلَ مَعَ قَوْمٍ كَانَ أَحَبُّهُمْ أَكَلًا رَوَاهُ التَّبَهِيُّ فِي شُعْبِ الْإِيمَانِ مُرْسَلًا
* وَعَنْ * أُمِّهِاءَ بَنَاتِ يَزِيدَ قَالَتْ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَطْعَامٍ فَمَرَضَ عَلَيْنَا فَقُلْنَا
لَا نَشْتَهِيهِ قَالَ لَا تَجْمَعْنَ جُوعًا كَذِبًا رَوَاهُ ابْنُ مَاجَةَ * وَعَنْ * عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ قَالَ قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُنُوا جَرِيعًا وَلَا تَفْرُقُوا فَإِنَّ الْبَرَكَهَ مَعَ الْجَمَاعَةِ رَوَاهُ ابْنُ
مَاجَةَ * وَعَنْ * أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ السُّنَّةِ أَنْ يَخْرُجَ
الرَّجُلُ مَعَ صَيفِهِ إِلَى بَابِ الدَّارِ رَوَاهُ ابْنُ مَاجَةَ وَرَوَاهُ التَّبَهِيُّ فِي شُعْبِ الْإِيمَانِ عَنْهُ وَعَنْ ابْنِ
عَبَّاسٍ وَقَالَ فِي إِسْنَادِهِ ضَعْفٌ * وَعَنْ * ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
الْخَبِيرُ أَسْرَعَ إِلَى الْبَيْتِ الَّذِي يُوْكَلُ فِيهِ مِنْ الشُّفْرَةِ إِلَى سَنَامِ الْبَعِيرِ رَوَاهُ ابْنُ مَاجَةَ

بقدر الحاجة بل اقل واقفه يدفع عنه الحر والبرد انه اعلم (ق) قوله وليعتذر بضم الياء وكسر الذا من
القموس عذر واعتذر ابدى عذرا اي ليعتذر ويذكر عذره في قام وروح قوله فان ذلك يخص بضم الياء
وتخفيف الحيم ويشدد قوله فمرض عليا صيغة المجول وفي نسخة صحيحة جريدة العائن قوله لا تجتمعن من
باب الاتصال وفي نسخة لا تجتمعن جوعا وكما قال الطيبي يعني انما كن عن الطعام، ولكن لا تشنيه واتن
جائحات جمع بين الجوع والكذب وقرب منه قوله المنشع بمسالم بعد كلابس ثوبي زور اه (ق) قوله
ان يخرج الرجل مع صيفه الى باب الدار والظاهر ان هذا من باب زيادة الاكرام وقيل الحكمة في ذلك دفع
ما يتوهم حيرانه من دخول الاجبي بيته والله اعلم (ق) قوله الخبر اسرع الى البيت الذي يوكل فيه اليه
يبرز فيه الاسباب ويأكلون من طعامه من الشفرة الى سنام البعير قال الطيبي رحمه الله تعالى في سرعة
وصول الخبر الى البيت الذي يشاوب الصيفان فيه سرعة وصول الشفرة الى السنام لانه اول ما يقطع ويؤكل
لاستلذذه (ق)

● آداب الصيافة ●

مطابق الآداب فيها سنة الدعوة اولا ثم الاجابة ثم الحضور ثم تقديم الطعام ثم الاكل ثم الانصراف
● اما الدعوة ● فيسمى للداعي ان يمد يدعونه الاتقاء دون القبول قال صلى الله عليه وسلم لا تأكل الا
طعام تقى ولا يأكل طعامك الا تقى ويعنى ان لا يهمل افاريه في صباهه فان اهلهم ابحاث وقطع رحم
وكذلك يراعى الترتيب في مدته وسارقه فان في تخصيص البعض ابحاث تقاوب الباقين ويعنى ان لا يقصد
بدعونه المباهاة والتماخر بل استئانة قلوب الاحوال ودخال السرور على قلوب المؤمنين ويعنى ان لا يدعو

من يشق عليه الاحاة وادا حضر تأني بالغاسرين سبب من الاسباب **﴿** واما الاحاة **﴾** فهي سنة مؤحكة وقد قيل وجوبها في بعض المواضع ولها حصة آداب (الاول) ان لا يمر العني بالاحاة من الفقير فذلك هو التكرار لمسي عنه (الثاني) ان لا يمتنع عن الاحاة لعدم المسافة بين كل مساهمة يمكن احتمالها في العادة لا ينبغي ان يمتنع لاجلها (الثالث) ان لا يمتنع لكونه ضائعا بل يحضر فان كان سر احاء افطاره فليطهر وليحسب في افطاره نية ادخال السرور على قلب احيه ما يمتنع في الصوم واسئل وذلك في صوم التنازع وان تحقق انه متكلف فليعمل (الرابع) ان يمتنع عن الاحاة ان كان الطعام طعام شهية او كان جام في موضع مسكر من فرش ديباح او اثناء صفة او تصوير حيوان على سقف او حائط و سماع شيء من المزامير واللاماي او التشاغل بنوع من اللو والعرف والهرن والطب واستماع العينة والجمعة وكذلك اذا كان الداعي طالما او مبتدعا او فاسقا او متكلفا طالبا للاحاة والمحر (الخامس) ان لا يقصد بالاحاة قضاء شهوة البطن فيكون عاملا في ابواب الدنيا بل يحسن بته ليصير بالاحاة عملا للآخرة فيؤدي الاقتداء بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم واكرام اخيه المؤمن وزيارته ليكون من المتحابين في الله تعالى **﴿** واما الحضور **﴾** فادبه ان يدخل الدار ولا يتصدر لياخذ احسن الاماكن بل يتواضع ولا يصيق المسكين على الحاضرين الرحمة بل ان اشار اليه صاحب المكان بموضع لا يجلفه اليته فانه قد يكون رتب في نفسه موضع كل واحد فمدالته تشويش عليه ولا يجلس في مقابلة باب الحجرة الذي لاداء وستره ولا يكثر النظر الى الموضع الذي يخرج منه الطعام فانه دليل الشرف وادا دخل ضيف لميجت فليعرفه صاحب المنزل عند دخوله القبلة ويبيت الماء وموضع الوضوء وان ينسب صاحب المنزل يده قبل الفوم قدر الطعام لانه يدعو الناس الى كرمه ويتأخر بالمسل في آخر الطعام عيم وعلى الضيف ان يدخل مرأى منكرا ان يفيره في قدر والا أنكر بلسانه واصرف **﴿** وما احصار الطعام **﴾** فله آداب خمسة (الاول) تجنب الطعام وترك التكلف ومما حصره الاكثر من غضب واحد او اثنان ونأحرروا عن الوقت الموعود بحق الحاضرين في التعجيل اولى من حق اولئك في التأخير واحد المعنيين في قوله تعالى (هل اتى حديث ضيف ابراهيم الكرمين) امم اكرموا بتعجيل الطعام اليهم رب عليه قوله تعالى (فما لبث ان جاء بعجل حنيد) وقوله تعالى (مراغ الى لعله فجاء بعجل سمين) والروغان الذهب بسرعة وقيل في خفية وقال **﴿** لا تسكنوا ضيف فتضوه فانه من اجب الضيف فقد ابيض الله ومن اجب الله ابيضه الله **﴿** كما رواه ابو سكرين لال في مكارم الاخلاق من حديث سلمان (الثاني) ترتيب الاطعمة تقدم الفاكهة اولا ان كانت فذلك اوفق في الترتيب وفي القرآن تدب على تقديم الفاكهة في قوله تعالى (وفاكهة مما يتجرون) ثم قال (ولحم طير مما يشتهون) ثم افضم ما يقدم بعد الفاكهة اللحم والتمر بعد فان جميع اليه حلوة فقد جمع الطيبات ودن على حصول الاكرام بالافهم قوله تعالى في صيف ابراهيم اذا حضر السجل الحنيد (الثالث) ان يقدم من الاواني الطمها حتي يستوفي منها من يريد ولا يكثر الاكل جسده وعادة المترفين تقديم المليظ ليستأنف حركة الشهوة عداوة الاطعم منه وهو خلاف السنة فانه حجة في استنكار لاسل ويستحب ان يقدم جميع الاوان دمه او يمر بما عده (الرابع) ان لا يبادر الى رفع الاواني قبل ان يحكم من الاسماء حتى يرفعوا الايدي عنها طلع مهم من يكون له حاجة الى الاكل فيتسب عنه بالبادرة (الخامس) ان يقدم من الطعام قدر الكفاية فان التقليل من الكمية قص في المروعة والريادة عليه تصنع وينبغي ان يزل اولا نصيب اهل البيت حتى لا تكون اعيم طاعة الى رجوع شيء منه طلع لا يرجع تصيق صدورهم وتطلق في الضيفان الستم **﴿** فاما الانصراف **﴾** فله ثلاثة آداب (الاول) ان يخرج مع الضيف

﴿ باب وهذا الباب خالي عن الفصل الأول والثالث ﴾

الفصل الثاني ﴿ عن ﴾ **الفجيع** **العامري** أنه أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما يحل لنا من الميتة قال ما طعامكم قلنا ننتقي ونصطيح قال أبو نعيم فسره لي عقبة قدح غدوة وقدح عشية قال ذلك وأبي الجوع فأحل لهم الميتة على هذه الحال رواه أبو داود وعن ﴿ أبي وليد الليثي أن رجلاً قال يا رسول الله إذا نكون بأرضي نصيبنا بها

إلى باب الدار وهو ستة وذلك من أكرام الصنف وتعام الأكرام طلاقة الوجه وطيب الحديث عند الدخول والخروج وعلى المائدة (الثاني) أن يصرف الضيف طيب النفس وإن جرى في حقه تصغير فإن ذلك من حسن الخلق والتواضع (الثالث) أن لا يخرج إلا رصاً صاحب المنزل وأدبه وبراعته في قلبه في قدر الإقامة وإن لا يقترح ولا يتحكم بشيء بينه وبينه وربما يشق على الضيف احصائه ولا يزيد في الإقامة على ثلاثة أيام فربما يتعم به ويحتاج إلى اخراجه ثم لو ألح رب البيت عليه عن حلوص قلب له فله المقام إذا ذلك ويستحب أن يكون عنده فراش لطيف ينزل به (كذا في الأجزاء مختصراً)

﴿ باب ﴾

هذا الباب ليس له ترجمة بل من ملحقات كتاب الاطعمة وأو هنونا باب اكل المضطر لكان مناسباً (ق) قوله ما يحل لنا بفتح الباء وكسر الحاء أي ما يجوز لنا من الميتة ونحن القوم المضطرون قال التوربشي رحمه الله تعالى هذا لفظ أبي داود وقد وجدت في كتاب الطرائف وغيره ما يحل لنا الميتة يعني لحم الأيام وهذا أشبه بنسق الكلام لأن السؤال لم يقع عن المقدار الذي يباح له وإنما وقع عن الحالة التي تفضي إلى الإباحة (ق) قوله ما طعامكم أي ما مقدار مذوقكم الذي تجبونه فإن المضطر الذي لا يجد شيئاً حكمه معلوم لا يحتاج إلى السؤال قلنا ننتقي بسكون النون للمعجمة ونصطيح ما ببدال الشاء طاه أي نشرب مرة في العشاء ومرة في الغداء ولا كان إطلاق المضطرار على مثل هذه الحالة مشكلاً قال أبو نعيم أحد رواة الحديث فسره لي أي بين المرد عشية يعني شيعه وهو من رواية الحديث أيضاً قدح أي ملة قدح من اللبن غدوة وقدح عشية فحصر معنى الحديث فنشرب وقت الصباح قدحاً ووقت العشاء قدحاً قال أي النبي صلى الله عليه وسلم ذلك وإن الجوع لحل هذا المظلف قبل السبي عن القسم بالآباء أو كان على سبيل النادرة فلا قصد إلى اليقين ولا قصد إلى تعظيم الأب كما في لا والله وبلى والله (ق) قوله فأحل لهم الميتة على هذه الحال قال التوربشي رحمه الله تعالى وقد تمسك بهذا الحديث من يرى تناول الميتة مع أدنى شبع والتناول منه بعد الاضطراب إلى حد الشبع وقد حالف على هذا الحديث الذي يليه والأمر الذي يبيح له الميتة هو الاضطراب ولا يتحقق ذلك مع ما يتلوع به من التيقق والصوح فيمسك الرمي طالوحه فيه أن يقال إن الاغتياق قدح والاصطباح آخر كانا على سبيل الاشتراك بين القوم كلهم ومن التلذذ عليه قول السائل ما يحل لنا كانه كان وافد قومه فلم يسأل نفسه حاسة وكذا قول النبي صلى الله عليه وسلم ما طعامكم طاه تين له أن القوم مضطرون إلى أكل الميتة لعدم التقي في أمساك اللحم بما وصفه من الطعام أباح لهم تناول الميتة على تلك الحالة هذا هو التوفيق بين الحديثين (ق ط) قوله نصيبنا بها

الْمَخْصَصَةُ فَتَمَيَّزَ بِهَا الْبَيْتَ قَالَ مَا لَمْ تَصْطَحِرُوا أَوْ تَغْتَبِقُوا أَوْ تَحْتَفُوا بِهَا بَقْلًا فَشَرَبْتُمْ
بِهَا مَعَهُ إِذَا لَمْ تَجِدُوا صَوْحًا أَوْ غُبُورًا لَمْ تَجِدُوا بَقْلًا تَأْكُلُوا مَا حَلَّتْ لَكُمْ الْبَيْتَةُ رَوَاهُ الدَّارِمِيُّ

باب الاشربة

الفصل الاول عن * أنس قال كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَمَسَّسُ فِي
الشَّرَابِ ثَلَاثًا مَتَّقَ عَلَيْهِ وَزَادَ مَسْنِيَةً فِي رِوَايَةٍ وَيَقُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّهُ أَرَوَى
وَأُزْرَأُ وَأُمْرَأُ * وعن * ابن عباس قال نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ الشَّرْبِ
مِنْ فِي السِّقَاءِ مَتَّقَ عَلَيْهِ * وعن * أبي سعيد الخدري قال نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَكُونَ لَشَاكٍ أَوْ لَتَوْبِيعٍ وَهُوَ الطَّهْرُ أَيْ مَا لَمْ
تَحْمُوا أَحَدَهُمَا عَلَى قَدَرِ الْكَمِيَّةِ أَوْ عَمَى الْوَأْوِ وَاحْتَارَهُ دَيْنٌ لَمْ يَكُنْ حَيْثُ قَالَ أَيْ لَمْ تَحْمُوا صُبُوحًا وَلَا عُبُوقًا
وَقَالَ الطَّبْرِيُّ أَوْ فِي الْقَرِيْبَيْنِ بِمَعْنَى أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى الْوَأْوِ كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى (عَمْرًا أَوْ بَدْرًا) وَقَالَ الْقَنَبِيُّ
هِيَ عَمَى الْوَأْوِ وَجِبَتْ لِحْمٌ مِنَ الْحُلَالِ الثَّلَاثُ حَتَّى يَحُلَّ : أَوَّلُ أَكْلِ الْبَيْتَةِ وَعَلَيْهِ ظَاهِرُ كَلَامِ الشَّيْخِ الذَّوْهَرِيِّ
رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَإِنْ يَكُونُ لِأَحَدِ الْأَمْرَيْنِ كَمَا عَلَيْهِ ظَاهِرُ كَلَامِ الْأَمَامِ فِي شَرْحِ السَّنَةِ حَيْثُ قَالَ مَا أَصْطَبَحَ
الرَّحْسَ وَتَمَسَّسَ بِطَعَامٍ لَمْ يَحُلَّ لَهُ شَرُّهُ ذَلِكَ أَكْلُ الْبَيْتَةِ وَكَذَلِكَ أَمَّا تَمَسَّسُ أَوْ شَرِبَ عُبُوقًا لَمْ يَحُلَّ لَهُ بَيْتُ تِلْكَ
لَا أَنَّهُ يَدْخُلُ تِلْكَ الشَّرْبَةُ أَوْ تَحْمُوا بِهَا بِهَمزة مضمومة ي أَوْ لَمْ تَحْمُوا بِهَا أَيْ مِنْ الْأَرْضِ بَقْلًا فَشَرَبْتُمْ
بِالنَّصَبِ ي الرِّوَا شَأْنَكُمْ بَابُهُ فَتَمَّا حَلَّتْ لَكُمْ حَيْثُ فِي الْبَابَةِ قَالَ أَبُو سَعِيدٍ الصَّرِيرُ صَوَّاهُ مَا لَمْ تَحْتَفُوا
بِفَيْزِهِمْ مِنْ أَحَادِثِ الشَّرْبِ (ق)

باب الاشربة بمخاطبة

قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ (كَلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ) وَقَالَ تَعَالَى (هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ
مَاءً لَكُمْ مِنْهُ شَرَابٌ وَمِمَّا شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ يَبْتَئِثُ لَكُمْ فِي الرِّيعِ وَالرَّيَاطِ وَالْجَبَلِ وَالْأَعْنَابِ وَمِنْ كُلِّ
الشَّجَرَاتِ أَنْ فِي ذَلِكَ لَايَةٌ لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ) الْأَشْرِبَةُ جَمْعُ شَرَابٍ وَهُوَ مَا يَشْرَبُ مِنْ مَاءٍ وَغَيْرِهِ مِنَ الْمَائِصَاتِ
قَوْلُهُ يَتَمَسَّسُ فِي الشَّرْبِ ثَلَاثًا أَيْ عَالِيًا فَقَدْ رَوَى التِّرْمِذِيُّ فِي التَّمَتُّسِ عَنْ أَبِي سَبَاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا أَنَّهُ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا شَرِبَ يَتَمَسَّسُ مَرَّةً أَيْ فِي حَسَنِ الْأَوْقَاتِ قَالَ الْبُخَارِيُّ فِي شَرْحِ السَّنَةِ الْمُرَادُ مِنْ
هَذَا الْحَدِيثِ أَنَّ شَرِبَ ثَلَاثًا كُنْ ذَلِكَ بَيْنَ الْأَمَامِ عَنْ قَدَرِ عَيْشِهِ ثُمَّ يَمُودُ وَالْخَيْرُ الْمُرَوِيُّ أَنَّهُ سَمِعَ عَنْ
التَّمَسُّسِ فِي الْأَمَامِ هُوَ أَنْ يَتَمَسَّسَ فِي الْأَمَامِ مِنْ عَرَانٍ بَيْنَهُ عَنْ قَدَرِ (ق ط) قَوْلُهُ أَنَّهُ أَيْ تَعَدُّ الْبَيْتَ وَ
الْثَلَاثَ أَرَوَى أَيْ أَكْثَرَ رَأً وَأَدْعَى لِلْعَطَشِ وَارَاءُ مِنَ الرَّءِ أَيْ وَأَكْثَرَ صَحَّةً لِلدُّنَى وَامْرَأً مِنْ مَرَأِ الطَّعَامِ إِذَا
وَدَعَى الْبَيْتَ أَيْ أَكْثَرَ أَسْيَاعًا وَأَقْوَى هَضْمًا (ق) قَوْلُهُ مِنْ فِي السِّقَاءِ بِكَرٍّ أَوَّلُهُ أَيْ مِنْ قَدَرِ الْعَرَسَةِ قَالَ
الطَّبْرِيُّ وَذَلِكَ لِأَنَّ حَرَّ مَاءٍ دَفْعَةً وَنَصَابَهُ فِي الْمَعِدَةِ مُضِرٌّ بِهَا وَقَدْ أَمَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْمَعْدَةِ

عليه وسلم عن اختناث الأسقية زاد في رواية واختناثها أن يقلب رأسها ثم يشرب منه
متفق عليه * وعن * أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه تعالى أن يشرب الرجل قائما
رواه مسلم * وعن * أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يشرب
أحد منكم قائما من نسي منكم فليستغني روه مسلم * وعن * ابن عباس قال أنت النبي
صلى الله عليه وسلم يدلو من ماء زمزم فشرب وهو قائم متفق عليه * وعن * علي أنه صلى
الله عليه وسلم قد في حوائج الناس في رحة الكوفة حتى حضرت صلاة الصلوة ثم أتى بها فشرب
و غسل وجهه وبديه وذكر رأسه ورجليه ثم قام فشرب فضة وهو قائم ثم قال إن
أنا ما بكرهون الشرب قائما وإن النبي صلى الله عليه وسلم صنع مثل ما صنعت
رواه البخاري * وعن * جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل على
رجل من الأنصار ومعه صاحب له فسلم فرد الرجل وهو يحول الماء في حائط

كما سبق (ط ق) قوله عن اختناث الأسقية قال الطيس الاختناث أن يكسر شمة القربة ويشرب منها وقد
جاء في حديث آخر أنه ذلك فيحتمل أن يكون النبي عن السقاء الكبير دون الادوة ونحوها أو أنه اباحة
للضرورة والحاجة اليه والنهي فلا يكون عادة وقبل إنما نهى لسعة دم السقاء فلا يصب عليه الماء أو أنه يكون
الثاني ماسحا للاول وقبل لأنه ربما يكون فيه دابة وروي عن ابوب قال بيث في رحلا شرب من في السقاء
فخرجت منه حية (ط) قوله أن يقب رأسها بصيغة المجهول وكذا قوله ثم يشرب منه ويجوز كونها معلومين
قوله نهى أن يشرب الرجل قائما قال النووي الصواب أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى أن يشرب قائما
الحوازي وأما قوله من نسي فليستغني فمحمول على الاستحباب يستحب لمن شرب قائما أن يتقيأ لهذا الحديث
الصحيح المبرح فإن الأمر أن تصدر جملة على الوجوب حمل على الاستحباب (ط) قوله فشرب وهو قائم
قال السيوطي هذا لبين الحوازي وقد حمل على أنه لم يجد موصلا للفقود لاردحام الدس على ماء زمزم أو اباحة
المسكن قوله قد في حوائج الناس أي لأجل حاجاتهم وقصد حصولهم في رحة الكوفة بفتح القاء والحاء
أي في موضع مشع ذي ضاء ومسحة بالكوفة (ق) قوله وذكر رأسه ورجليه أي ذكر الراوي بعد قوله
وجهه وبديه رأسه ورجليه وفائدة الذكر أن راوي الراوي نسي ما ذكره الراوي في شأن الرأس والرجلين
(ط) قوله ثم قام فشرب فضة طهر من هذا أن النبي صلى الله عليه وسلم شرب قائما ليس على الإطلاق فإنه محض بما زعم
وشرب فضة الوضوء كما ذكره بعض علماءنا وجعلوا القيام فيما مستجاب من المطلوب في ماء زمزم المنافع
ووصول بركته إلى جميع الأعضاء وكذا فضل اوضوء مع إعادة الجمع بين طهارة الظاهر والباطن وكلاهما
حال القيام أعم وبالفتح أتم قوله على رحل من الأنصار قيل هو أبو اهيثم ومعه أي مع النبي صلى الله عليه وسلم
صاحب له أي صاحبه المحموس وهو أبو بكر رضي الله تعالى عنه كما قال تعالى (أد يقول لصاحبه) قوله سلم
أي النبي صلى الله عليه وسلم فرد الرجل أي حواه وهو يحول الماء بتدبير اللوا أي يتقله من عمق البئر إلى

فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ إِنْ كَانَ عِنْدَكَ مَاءٌ بَاتَ فِي شَيْءٍ وَإِلَّا كَرَعْنَا فَقَالَ عِنْدِي مَاءٌ بَاتَ فِي شَيْءٍ
فَمَا نَطْلُقُ إِلَى التَّرِيشِ فَسَكَبَ فِي قَدَحٍ مَاءً ثُمَّ حَلَبَ عَلَيْهِ مِنْ دَاجِنٍ فَشَرِبَ النَّبِيُّ ﷺ ثُمَّ أَعَدَّ
فَشَرِبَ الرَّجُلُ الَّذِي جَاءَ مَعَهُ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ * وَعَنْ * أُمِّ سَلَمَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ الَّذِي يَشْرَبُ فِي آيَةِ الْفِضَةِ إِنْ تَمَّ جُرُ فِي بَطْنِهِ نَارُ جَهَنَّمَ مِثْقَلُ حَبَّةٍ
وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ أَنَّ النَّبِيَّ يَأْكُلُ وَيَشْرَبُ فِي آيَةِ الْفِضَةِ وَالذَّهَبِ * وَعَنْ * حَدِيقَةَ
قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لَا تَلْبَسُوا الْحَرِيرَ وَلَا الدِّيَابِجَ وَلَا تَشْرَبُوا
فِي آيَةِ الذَّهَبِ وَالْفِضَةِ وَلَا تَأْكُلُوا فِي صِحَافِهَا فَإِنَّهَا لَكُمْ فِي الدُّنْيَا وَفِي لَكُمْ فِي الْآخِرَةِ
مِثْقَلُ حَبَّةٍ * وَعَنْ * أَنَسٍ قَالَ حَلَبْتُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَاةً دَاجِنَةً
وَشَيْبَةً لَبَنًا جَاءَ مِنَ الْبَيْتْرِ الَّتِي فِي دَارِ أَنَسٍ فَأَعْطَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْقَدَحَ
فَشَرِبَ وَعَلَى يَسَارِهِ أَبُو بَكْرٍ وَعَنْ يَمِينِهِ أَعْرَابِيٌّ فَقَالَ عُمَرُ أَعْطَى أَبَا بَكْرٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَعْطَى
الْأَعْرَابِيَّ الَّذِي عَلَى يَمِينِهِ ثُمَّ قَالَ الْإِيمَنُ فَلَا يَمَنُ وَفِي رِوَايَةٍ الْإِيمَنُ الْإِيمَنُونَ الْإِيمَنُونَ الْإِيمَنُونَ

ظاهرها قاله النور بشي أو يجري الماء من جانب إلى جانب يستاه قاله المظهر في حاشي بستان له فقال النبي
صلى الله عليه وسلم إن كان عندك ماء مات في شيء بفتح الشين واليون المشددة أي قربة حنيفة وهي أشد تبردا
للماء من الحديد على ما في النهاية وحوار الشرط مقدر أي فاعطوا والا أي وإن لم يكن عندك ماء بات في شئ
كرعنا بفتح الراء أي شربنا من الكرع وهو موضع يجتمع فيه ماء السطاح أو من الجدول وهو النهر الصغير
أو تناول من البئر بلا كمف ولا إماء قبل الكرع تناول إماء ما لم عن غير إماء ولا كف كشرب البهائم فقال
أي لا نصاري عندي ماء بات في شيء هو بفتح الشين فاعطوا إلى العريش هو السقف في البستان بالاضمار
وأكثر ما يكون في الكروم يستعمل به ذكره الطبري فسكب أي صب الأصرار في قدح مدهاى بعض ماء
ثم حلب عليه أي حل الماء لبنا من داجن أي الشاة التي ألقت البيوت واستأنست من دجن المكان إذا أقام به
مشرب النبي صلى الله عليه وسلم ثم أعد أي الأصرار الماء مع اللبن فشرب الرجل الذي جاء معه أسير من
أصحابه صلى الله عليه وسلم (ق) قوله لما يمر جر أي يمرك ذلك الشراب في بطنه نار جهنم بالنصب وفي
نسخة بالرفع فمن روى رفع نار صريح جر يصوت والله أعلم قوله لا تلبسوا الحرير ولا الديابج بكسر
اللام نوع من الحرير أعجمي واستثنى من الحرير قدر أربعة أصابع في أطراف الثوب على ما هو المتعارف
والخاطو به أن كان لحنه من غيره وسداه من الحرير يباح وعكسه لا إلا في الحرب وقد يباح الحرير لينة
الحككة (ق) قوله ولا تأكلوا في صحاف يكسر أوله جمع صحفة وهي القصعة العريضة موله الإيمن فالإيمن
بالرفع فيما أي يقدم الإيمن فالإيمن وفي نسخة بنصبهما إلى الملوك الإيمن فالإيمن ويؤيد الرفع قوله
وفي رواية الإيمنون فالإيمنون إلا للتيه فيمنوا بشتيد الميم المكسورة أي إذا كان الأمر كذلك فيمنوا أي

مَتَّقُ عَلَيْهِ * وعن * سهل بن سعد قال أتى النبي صلى الله عليه وسلم يقدح فشرب منه وعن يمينه غلام أصغر القوم والأشباح عن يساره فقال يا غلام أن ذن أن أعطيه الأشباح فقال ما كنت لأؤثر بفصل منك أحدا يا رسول الله فأعطاه إياه متفق عليه وحديث أبي قتادة سند كثر في باب المعجزات إن شاء الله تعالى

الفصل الثاني * عن * ابن عمر قال كنا نأكل على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نثبي ونشرب ونحن قيام رواه الترمذي وابن ماجه والدارمي وقال الترمذي هذا حديث حسن صحيح غريب * وعن * عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده وقال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يشرب قائما وقاعدا رواه الترمذي * وعن * ابن عباس قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يتنفس في الإناء أو يتنقع فيه رواه أبو داود وابن ماجه * وعن * قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تشربوا واحدا كشرب البعير ولكن اشربوا مثني وثلاث وسموا إذا أنتم شربتم واحدا إذا أنتم رقعتم رواه الترمذي * وعن * أبي سعيد الخدري أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن التثخ في الشراب فقال رجل القداة أراها في الإناء قال أهرقها قال فإني لا أروي من نفسي واحد قال فأين القدح عن فيك ثم تنفس رواه الترمذي والدارمي * وعن * قال نهى رسول الله

وأما اليمين واحدا فاليمين قولہ وعن يمينہ غلام وهو عبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنها وقوله ما كنت لأؤثر من الأثر أي ما كنت لأختار على نفسي وأصله بعض أي سور متفصل منك احدا يا رسول الله فأعطاه أي القدح أو سؤره إياه أي الغلام قوله ونحن مشى الخ هنا يدل على جوار كل منهما بلا كراهة لكن بشرط علمه صلى الله عليه وسلم وتقريره والا فالخيار عند لائمة أنه لا يخصص ركبة ولا ماشيا ولا قائما على ما صرح به أي الملك (ق) قوله ان ينفس في الإناء فالاحسن ان ينفس بعد اية الإناء عن منه كما جاء بعده فابن القدح عن فيك (ط) قوله لا تشربوا واحدا أي شربا واحدا كشرب البعير بجم الشين ويحتج أي كما يشرب البعير دمه واحدة لانه ينفس في الإناء ولكن اشربوا مثني وثلاث أي مرتين مرتين أو ثلاثة ثلاثا وسموا إذا أنتم شربتم أي اردتم الشرب وهي مساه الاكل واحدا إذا أنتم رقعتم أي الإناء عن لقم في كل مرة أو في الآخر قوله فقال رجل القداة يحتج للفاف ما يسقط في الشراب والعين وهي بالمص على شريطة التفسير أراها أي أجمعا في الإناء قال أهرقها أي سقها لانه لتخرج تلك القداة منها والمعهودون كذا كره المظهر في حاشية الليثاوي عند قوله صالتاودية بقدرها وأشار إليه صاحب القاموس قوله مويه ومويه قوله فابن امر من الإناء أي احد القدح عن فيك أي فمك ثم تنفس أي حلقج الإناء قوله

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ الشَّرْبِ مِنْ ثَلَاثَةِ الْقَدَحِ وَأَنْ يُنْفَخَ فِي أَشْرَابِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ
 وَعَنْ كَبْشَةَ قَالَتْ دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَشَرِبَ مِنْ فِي قَرْبَةٍ مُعْتَقَةٍ
 قَائِمًا فَقُمْتُ إِلَى فِيهَا فَقَطَعْتُهُ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَةَ وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ
 غَرِيبٌ صَحِيحٌ وَعَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ كَانَ أَحَبَّ الْأَشْرَابِ إِلَى
 رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْخَمْرُ الْبَارِدَ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ وَالصَّحِيحُ مَا رَوَى
 عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُرْسَلًا وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَكَلْتَ أَوْ شَرِبْتَ مِنْ طَعَامٍ فَلْيَقُلِ اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِيهِ وَأَطْعِنَا
 خَيْرًا مِنْهُ وَإِذَا شَرِبْنَا مِنْ سَقِيٍّ فَلْيَقُلِ اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِيهِ وَزِدْنَا مِنْهُ فَإِنَّهُ لَيْسَ فِيهِ يَجْزِي مِنْ
 الْأَطْعَامِ وَالْأَشْرَابِ إِلَّا اللَّبَنُ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ وَعَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ كَانَ النَّبِيُّ
 يُسْتَعَذُّ لَهُ الْمَاءُ مِنَ السَّقْيَا قِيلَ فِي عَيْنِ بَيْتِهَا وَبَيْنَ الْمَدِينَةِ يَوْمَئِذٍ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ

الفصل الثالث عن ابن عمر أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ شَرِبَ فِي إِيَّاهُ
 ذَهَبٌ أَوْ فِضَّةٌ أَوْ إِيَّاهُ فِيهِ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ فَلَا تَمَسُّ يَمِينُهُ فِي بَيْتِهِ نَارُ جَهَنَّمَ رَوَاهُ الدَّارَقُطْنِيُّ

لَوْ أَنَّ ثَلَاثَةَ الْقَدَحِ أَوْ مِنْ مَوْضِعِ الْكَسْرِ وَاتَّخَذَ مِنْ ثَلَاثَةِ الْقَدَحِ لَا يَهْلِكُ عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنَ الْأَشْرَابِ
 فَإِنَّهُ إِذَا شَرِبَ مِنْهَا يَحْتَسِبُ الْمَاءَ عَلَى وَجْهِهِ وَتَوْبَهُ (ط) قَوْلُهُ قَطَعْتُهُ أَيْ فَمِ الْقَرْبَةِ وَحَفَظْتُهُ لِيَقْبِي وَأَخَذْتُهُ شِفَاءً لِلنَّبِيِّ لَوْ صَوَّلَ ثُمَّ
 النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهَتَمَ أَنْ يَكُونَ قَطْعُهَا أَيْ أَنْ يَكُونَ الْقَدَحُ لَمْ يَكُنْ الْقَدَحُ وَابْنُ مَاجَةَ مَا رَوَى التِّرْمِذِيُّ عَنْ أُمِّ
 سَلَمَةَ أَنَّهَا قَالَتْ بَعْدَ مَا قَامَتِ الْبُهَا فَطَعَمْتُهَا لَا يَشْرَبُ مِنْهَا أَحَدٌ بَعْدَ شَرْبِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذَا وَبِمَكْنٍ
 أَنْ كُلَّ وَاحِدَةٍ رَأَتْ مَلْحَظًا وَنَوْتًا وَلَا مَنَعَ مِنَ الْجَمْعِ وَلَكِنَّ النَّوْوَیَّ نَاقِلًا عَنْ التِّرْمِذِيِّ وَقَطْعُهَا لَمْ يَكُنْ الْقَرْبَةُ
 لَوْ جِئْنَا أَحَدَهُمَا أَنْ تَصُونَ مَوْضِعًا أَسَابَهُ ثُمَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَتَسَلَّلَ وَيَمْسَهُ كُلُّ أَحَدٍ
 وَكَانَ فِي أَنْ يَحْفَظَ لَتَمَرِّكَ بِهِ وَالْإِسْتِثْنَاءُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ (ق) قَوْلُهُ أَحَبَّ الْأَشْرَابِ بِالرَّفْعِ وَنَمِيسُهُ أَحَبُّ وَقَوْلُهُ الْخَمْرُ
 الْبَارِدَ بِالنَّصْبِ وَرَفْعُهُ أَرْضَعُ وَالْمَعْنَى أَحَبُّ إِلَيْنَا لِأَنَّ مَاءَ زَمَنِهِ أَفْضَلُ قَوْلُهُ وَإِذَا سَقَى لَنَا بِصِغَةِ الْمَهْوُولِ أَيْ شَرِبَ
 أَحَدُكُمْ لَنَا قَوْلُهُ فَإِنَّهُ لَيْسَ فِيهِ يَجْزِي بِمَنْ الْيَاءُ وَكَسْرُ الرَّاءِ بَعْدَهَا هَمْزَةٌ أَيْ يَكْفِي فِي دَفْعِ الْجُوعِ وَالطَّرَشِ
 مَا مِنَ الْأَطْعَامِ وَالْأَشْرَابِ أَيْ مِنَ حَسَنِ الْمَأْكُولِ وَالْمَشْرُوبِ إِلَّا اللَّبَنُ بِالرَّفْعِ عَلَى أَنَّهُ يَكْفِي مِنَ الضَّمِيرِ فِي يَجْزِي
 وَيَجُوزُ نَصْبُهُ عَلَى الْإِسْتِثْنَاءِ قَوْلُهُ يُسْتَعَذُّ لَهُ الْمَاءُ بِصِغَةِ الْمَهْوُولِ أَيْ يَجَاءُ بِالْمَاءِ الْعَذْبِ وَهُوَ الطَّيِّبُ الَّذِي لَا مَلُوحَةَ
 فِيهِ لِأَنَّ مِيَاهَ الْمَدِينَةِ كَانَتْ مَلْحَةً مِنَ السَّقْيَا بِمَنْ السَّقْيَا بِمَنْ الْمَعْنَى لَمْ يَكُنْ وَكَانَ الْقَفْوَ مَشَاءً مَقْصُورًا قِيلَ فِي أَيْ السَّقْيَا
 عَيْنَ يَسَاوِينَ الْمَدِينَةَ يَوْمَئِذٍ وَمَنْ قَالَ السُّيُوطِيُّ فِي قَرْيَةِ جَامِعَةِ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ (ق)

باب النقيع والأنثذة

الفصل الاول * عن أنس قال لقد سقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بقدر حي هذا الشراب كله الفصل والنبيذ والماء والماء رواه مسلم * وعن عائشة قالت كنت تنبذ لرسول الله صلى الله عليه وسلم في سقاء يوم كان غلاما وله عرلاء تنبذه غدوة فيشربه عشاءا وتنبذه عشاءا فيشربه غدوة رواه مسلم * وعن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينبذ له أول الليل فيشربه إذا أصبح يومه ذلك والليله التي تليها والقدر والليله الأخرى والقدر إلى العصر فإن بقي شيء من السقاء الخادم أو أمر به فصب رواه مسلم * وعن جابر قال كان ينبذ لرسول الله صلى الله عليه وسلم في سقاء فإذا لم يجدوا

باب النقيع والأنثذة

قال الله عز وجل (وإن لكم في الأنعام لعبرة نسفيكم مما في بطونهم من بين درث ودم لئلا تكونوا ساهيا للشرايين ومن ثمزات الحبال والاعصاب تحبون منه سكرا وررقة حسنا إن في ذلك لآية لقوم يعقلون واوحى ربك إلى النحل أن اتخذي من الجبل بيوت ومن الشجر وما يمشون ثم كلي من كل الثمرات فاسلكي سبل ربك ذلك مخرج من بطونهم شراب خلط باوانه فيه شعاء للناس) وقد تعالى (واراسا من السماء ماء بقدر فاسكنه في الارض وانا على دهاب به لقادرون فانشا) فالتسميم به جات من تخيل واعصاب لكم فيها فواحه كثيرة ومسا تاكلون وشجرة تخرج من طور سيناء تثبت ههنا وصبح للاكلين وان لكم في الاسم لعبرة نسفيكم مما في بطونهم ولكم فيها مافع كثيرة ومسا تاكلون وعليها وعلى الفمك تحملون) في الهية النقيع ها شراب يتعد من ربيب او غيره يفتح في الماء من غير طبع والبيد هو ما يعمل من الاشربة من التمر والزبيب والعسل والحلطة والشعير وغير ذلك والله اعلم قوله قدس حي هذا الشراب اي جنس ما يشرب منه انواع الاشربة مضمول سقيت كله تاكله ي كل صنف منه (ق) قوله بوكا اعلاه اي يشد رأسه ماوكاه وهو المراد واعلم ان قوله بوكا بالهمز في الاصوات المتعددة وفي بعض النسخ بالالف المقصورة على صورة الياء قل العاصي وقد امر رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه ومن شططة الاواى وشداقواء الانثذة حدوا من الهوام والمرلاء عم الزايدة الاصل وهو من السقاء حيث يخرج منه الماء والله تعالى اعلم (ط) قوله سقاء الخادم قال المظهر انما لم يشربه صلى الله عليه وسلم لانه كان درديا ولم يبلغ حد لسكر فادام مع منه وهذا يدل على جواز شرب البود ما لم يكن مسكرا وعلى حوار ان طعام اليد عامر كه طعاما افضل وطعام هو طعاما اعلى وقال النووي وحديث عائشة بسنده غدوة فيشربه عشاء لا يخالف هذا الحديث لان الشرب في اليوم لا يمنع من الريادة وقيل قبل حديث عائشة رضي الله تعالى عنها كان في رمن الحر حيث يحشى فاده وحديث ابن عباس رضي الله تعالى عنه كان في رمن يؤمن به للتصير من الثلاث وقيل ح ديشا يحول على بيده دليل يرفع

سِقَاءُ يَبْدُ لَهُ فِي تَوْرِ مِنْ حِجَارَةٍ رَوَاهُ مُسْلِمٌ ﴿ وَعَنْ ﴾ أَبِي عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَنِ الذُّبَابِ وَالْحَتَمِ وَالْمُرْقَةِ وَالْقَبْرِ وَالْقَبْرِ وَأَمَرَ أَنْ يَبْدُ فِي أَسْفَةِ الْآدَمِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ ﴿ وَعَنْ ﴾ بُرَيْدَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ نَهَيْتُكُمْ عَنْ كَطْرُوفٍ فَإِنْ ظَرَفَا لَا يَجْعَلُ شَيْئًا وَلَا يَحْرِمُهُ وَكُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ ، وَفِي رِوَايَةٍ قَالَ نَهَيْتُكُمْ عَنِ الْأَشْرِبَةِ إِلَّا فِي ظُرُوفِ الْآدَمِ فَأَشْرَبُوا فِي كُلِّ وَعَاءٍ غَيْرَ أَنْ لَا تَشْرَبُوا مُسْكِرًا رَوَاهُ مُسْلِمٌ

الفصل الثاني ﴿ عَنْ ﴾ أَبِي مَالِكٍ الْأَشْعَرِيِّ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لَيْشْرَبِينَ نَاسٌ مِنْ أُمَّتِي الْخَمْرُ يُسَمُّونَهَا بِغَيْرِ أَسْمَاءٍ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَأَبْنُ مَاجَةَ

الفصل الثالث ﴿ عَنْ ﴾ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى قَالَ نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ تَبْيِذِ الْجَرِّ الْأَخْضَرِ قُلْتُ أَتَشْرَبُ فِي الْأَيْضِ قَالَ لَا رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ

﴿ بَابُ تَغْطِيطِ الْأَوَانِي وَغَيْرِهَا ﴾

الفصل الأول ﴿ عَنْ ﴾ جَابِرٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا كَانَ جَنَحُ اللَّيْلِ

سَهٌ فِي يَوْمِهِ وَحَدِيثُهُ عَلَى كَثِيرٍ لَا يَفْرُغُ مِنْهُ يَوْمٌ (ط) قَوْلُهُ فِي تَوْرِ فِي النِّهَايَةِ التَّوْرِ إِثْمًا مِنْ صَفَرٍ أَوْ حِجَارَةٍ كَالْأَجَانَةِ وَقَدْ يَتَوَضَّأُ مِنْهُ (ط) قَوْلُهُ نَهَى عَنِ الذُّبَابِ مَحْدُودًا وَيَقْصُرُ أَيُّ عَنْ ظَرْفٍ يَعْمَلُ مِنْهُ وَالْحَتَمُ أَيُّ الْجُرَّةِ الْخَضِرَاءُ وَالْمُرْقَةُ بِشَدِيدِ الْغَاءِ الْمَفْتُوحَةِ الْمَطْلُ بِالزَّوْفِ وَهُوَ الْقَبْرُ وَالْقَبْرِ أَيُّ الْمَقْفُورِ مِنَ الْحَشَبِ وَأَمَرَ أَنْ يَبْدُ بِصِيفَةِ الْمَجْهُولِ فِي أَسْفَةِ الْآدَمِ يَفْتَحُنِ أَيُّ الْآدَمِ وَهُوَ الْخَلْدُ وَكَانَ ذَلِكَ فِي أَوَّلِهِ الْإِسْلَامَ خَوْفًا مِنْ أَنْ يَصِيرَ مُسْكِرًا وَلَا يَعْلَمُ بِهِ مَا طَالَ الزَّمَانُ وَعَلِمَ حَرَمَةَ السُّكْرِ وَاشْتَرَتْ إِبْيَحَ الْإِتْيَادِ فِي كُلِّ وَعَاءٍ كَمَا سَبَّجِي فِي الْحَدِيثِ الَّذِي عَلَيْهِ وَقَدْ سَبَقَ فِي كِتَابِ الْإِيمَانِ قَوْلُهُ يُسَمُّونَهَا بِغَيْرِ أَسْمَاءٍ أَيُّ يَتَوَصَّلُونَ إِلَى شَرِبِهَا بِأَسْمَاءِ الْإِنْسَةِ الْمُبَاسَةِ كَمَا الْمَلِّ وَمَاءُ الْفَذَّةِ وَهِيَ ذَلِكَ وَرِعْمُونَ لَهُ غَيْرُ مَحْرَمٍ لِأَنَّهُ لَيْسَ مِنَ السَّبِّ وَالْتِمِزِ وَمِنْ فِيهِ كَاذِبُونَ لِأَنَّ كُلَّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ (ق) قَوْلُهُ عَنْ بَيْدِ الْجَرِّ الْأَخْضَرِ فِي النِّهَايَةِ هِيَ الْإِنْسَاءُ الْمُرُوفُ مِنَ الْفُجَارِ وَإِذَا رَادَ بِالنَّهْيِ الْجَرَارَ الْمَنْهُونَةَ لِأَنَّهُمَا أَسْرَعَ فِي الشَّدَةِ وَالتَّحْمِيرِ قَالَ الْخَطَّابِيُّ وَأَمَّا جَرِي ذِكْرُ الْأَخْضَرِ مِنْ أَجْلِ أَنَّ الْجَرَارَ الَّتِي كَانُوا يَتَبَدَّوْنَ فِيهَا كَانَتْ حَصْرَةً وَالْإَيْضُ بِثَابِتِهِ وَلِذَا قَالَ الرَّائِي قُلْتُ أَتَشْرَبُ فِي الْأَيْضِ قَالَ لَا عَلَيْهِ وَلَا لَهُ عَلَى أَنْ لَا يُعْتَابَرُ الْمَفْهُومُ فِي الدَّلِيلِ (ق ط)

﴿ بَابُ تَغْطِيطِ الْأَوَانِي وَغَيْرِهَا ﴾

قَوْلُهُ إِذَا كَانَ جَنَحُ اللَّيْلِ بِكُسْرِ الْجِيمِ وَفَتْحِهَا طَائِفَةٌ مِنَ اللَّيْلِ وَإِذَا رَادَ بِهِ هِيَ الطَّائِفَةُ الْأُولَى مِنْهُ عِدَّةُ امْتِدَادِ

أَوْ أَمْسَيْتُمْ فَكُفُّوا صَبِيَانَكُمْ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْشُرُ حَيْثُ كَانَ إِذَا ذَهَبَ سَاعَةٌ مِنْ
الْأَمَلِ فَخَلُّوهُمْ وَأَغْلِقُوا الْأَبْوَابَ إِذَا كُرُوا اسْمَ اللَّهِ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَفْتَحُ بَابًا مُغْلَقًا وَأَوْ كُرُوا
قُرْبَكُمْ وَإِذَا كُرُوا اسْمَ اللَّهِ وَخَرُّوا آيَتَكُمْ وَإِذَا كُرُوا اسْمَ اللَّهِ وَكُوْنُوا تَعْرِضُوا عَلَيْهِ شَيْئًا
وَأَطْفُوا مَصَابِيحَكُمْ مُتَّفِقِينَ عَلَيْهِ وَفِي رِوَايَةٍ لِلْخَارِجِيِّ قَالَ خَرُّوا الْآيَةَ وَأَوْ كُرُوا الْآيَةَ
وَأَجِفُوا الْأَبْوَابَ وَأَكْفُوا صَبِيَانَكُمْ عِنْدَ الْمَسَاءِ فَإِنَّ الْجِنَّ أَنْ يَشَارُوا وَخَطْفَةً وَأَطْفُوا
الْمَصَابِيحَ عِنْدَ الرُّقَادِ فَإِنَّ الْفَوَيْسِقَةَ رُبَّمَا أَجَزَّتْ الْفَيْسِقَةَ فَاحْرَقَتْ أَهْلَ الْبَيْتِ ، وَفِي رِوَايَةٍ
يُسَلِّمُ قَالَ غَطُّوا لُجَّةَ وَأَوْ كُرُوا السَّيَّاتِ وَغَلِّقُوا الْأَبْوَابَ وَأَطْفُوا الْمِرَاجَ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ
لَا يَحُلُّ سَيْفًا وَلَا يَفْتَحُ بَابًا وَلَا يَكْشِفُ إِثْرًا فَإِنْ لَمْ يَجِدْ أَحَدًا مِنْكُمْ إِلَّا أَنْ يَعْزِضَ عَلَى
إِنَائِهِ عُوْدًا وَيَذْكُرَ اسْمَ اللَّهِ فَيَقْعَلُ فَإِنَّ الْفَوَيْسِقَةَ تُضْرِمُ عَلَى أَهْلِ الْبَيْتِ يَتَّبِعُهُمْ ، وَفِي
رِوَايَةٍ لَهُ قَالَ لَا تُرْسِلُوا فَوَاشِيَكُمْ وَصَبِيَانَكُمْ إِذَا غَابَتِ الشَّمْسُ حَتَّى تَذْهَبَ فَحَمَّةُ الْمَسَاءِ
فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَبْعَثُ إِذَا غَابَتِ الشَّمْسُ حَتَّى تَذْهَبَ فَحَمَّةُ الْمَسَاءِ ، وَفِي رِوَايَةٍ لَهُ قَالَ غَطُّوا

فحمة المساء وقوله فان الشيطان اي الجن ينشر والمراد به الجنس وفي رواية الحسن فان الشياطين تنشر
قوله فخلوهم اي اتركوا صبيانكم (ق) وقوله لا يفتح بابا مغلقا اي بابا مغلقا مع ذكر اسم الله عليه وبوضعه
الحديث الاول من المصل الثاني في قوله فان الشيطان لا يفتح بابا اذا اجف ودكر اسم الله عليه (ط) قوله
واذكروا بفتح الهزة وسم الكاف اي شتموا وارطوا قريبكم جمع قرية اي رؤسها وافواها بالوكاء وجرروا
يفتح مسحة وتشديد ميم اي عطوا آيتكم ولو ان تعرضوا اسم الراء افصح من كسرها عليه اي على الاساء
لضموم شيئا والمعنى ولو ان تصدوا على رأس الاماء شيئا بالعرض من خشب ونحوه قال الطيبي رحمه الله تعالى
المذكور به لو فعل صل مقدر اي ولو ثبت ان تعرضوا عليه شيئا وجواب لو محذوف اي ولو حرمتموها
عرضا بشيء فهو العود وغيره وذكرتم اسم الله عليه لكان كالماء والمقصود هو ذكر اسم الله تعالى مع جعل
صل صيغة عن الشيطان والواء والحشرات والموا من اهل ما ورد باسم الله الذي لا يصر بم اسمه شيء في الارض
ولا في السماء اه قوله واجفوا بفتح الهزة وكسر الحيم اي ردوا الابواب واكسوا همزة وصل وكسر
فاء اي صموا صبيانكم الى اعكم وامعوم من الانتشار عند المساء اي اوله قوله وخطفه بفتح فسكون اي
لبا سريعا والرقاد النوم قوله فان الفويسقة تصير فاسقة والمراد بها العارة لخروجها من ححرها وافسادها
قوله تعرض بضم الميم وكسر الراء المخففة وفي نسخة تشديدها اي توقد النار وتحرق قوله لا ترسلوا فواشيك
اي مواشيك من اهل وقر وعمره قال الطيبي المواشي كل شيء منتشر من الاموال اي لا تسيبوا سواكم
ومبيانكم اذا غابت الشمس حتى تذهب فحمة المساء اي اول فحمة وسواءه فان الشيطان اي جنه يبعث

الآثَاءَ وَأَوْكُوا السَّيِّئَةَ فَإِنَّ فِي السَّنَةِ لَيْلَةً يَنْزِلُ فِيهَا وَبَاءٌ لَا يَمُوتُ بِإِقَاءِهِ لَيْسَ عَلَيْهِ غِطَاءٌ أَوْ
سَقَاءٌ لَيْسَ عَلَيْهِ وَكَأَنَّ إِلَّا نَزَلَ فِيهِ مِنْ ذَلِكَ الْوَبَاءُ ﴿وَعَنْهُ﴾ قَالَ جَاءَ أَبُو حَمِيدٍ رَجُلٌ مِنْ
الْأَنْصَارِ مِنَ النَّبِيعِ بِإِقَاءٍ مِنْ لَيْلٍ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْآخِرَةُ وَلَوْ أَنَّ نَعْرَضَ عَلَيْهِ عُرْدًا مَتَّفَقٌ عَلَيْهِ ﴿وَعَنْهُ﴾ أَيْنَ عُمَرُ عَنْ النَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا تَنْتَرُكُوا الدَّارَ فِي بَيُوتِكُمْ حِينَ تَنَامُونَ مَتَّفَقٌ عَلَيْهِ
﴿وَعَنْهُ﴾ أَبِي مُوسَى قَالَ أَحْتَرِقُ بَيْتَ بِلَالٍ بِالدِّينَةِ عَلَى أَهْلِهِ مِنَ الْإِلَالِ فَحَدَّثَ بِشَأْنِهِ النَّبِيُّ
﴿وَعَنْهُ﴾ قَالَ إِنَّ هَذِهِ الدَّارَ إِنَّمَا هِيَ عَدُوٌّ لَكُمْ فَإِذَا غِثُمْ فَأُطِفُواهَا عَنْكُمْ مَتَّفَقٌ عَلَيْهِ

الفصل الثاني * عن جابر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا
سَمِعْتُمْ نَبَاحَ الْكِلَابِ وَنَهيقَ الْحَمِيرِ مِنَ اللَّيْلِ فَتَعَوُّذُوا بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ فَإِنَّهُنَّ
يَرَيْنَ مَا لَا تَرَوْنَ وَأَقْلُوا الْخُرُوجَ إِذَا هَدَأَتِ الْأَرْجُلُ فَمَنْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بَأْتُ مِنْ خَلْقِهِ فِي
لَيْلَتِهِمَا بَنَاهُ وَأَجِيفُوا الْأَبْوَابَ وَأَذْكُرُوا أَسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ فَمِنْ الشَّيْطَانِ لَا يَفْتَحُ بَابًا إِذَا أَجِيفَ
وَذْكُرُوا أَسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَعَطُّوا الْحِرَارَ وَأَكْفَعُوا الْأَلْيَدَ وَأَوْكُوا الْقِرْبَ وَوَاهُ فِي شَرْحِ السَّنَةِ

بصيغة المجهول أي رسول وفي نسخة بفتح أوله والمراد بالكلاب والحمير أي يبيت حوده قوله إلا نزل به من
ذلك الوباء فاعل ربك أي بئس ذلك الوباء أو ذلك الوباء ومن زائدة قوله من النقيع هو موضع بواء
المنطق وهو الذي سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم أي لابل الصدفة قاله الخطابي رحمه الله تعالى (ط)
قوله الآخرته قال الخطابي الأحرف الخميس دخل على الناس اليوم على البرك واليوم إنما يكون على مطارب
تركه وكان الرجل حياءً باللاه مكشواً غير محرر فوعه (ط) قوله احترق بيت المدينة على أهله فقوله على أهله
أما حال أي ساقطاً عليهم أو متعلقاً باحترق أي صرره عليه (ط) قوله فاهن يرى أي يصرن من الشياطين
ما لا ترون أي ما لا تبصرون فيه استجابات الاسماء والدعاء عند رؤية الظلمين والعاثقين بل المتقين بالدين
كما كان النبي رحمه الله تعالى إذا رأى أحداً من أسماء الدنيا يقول الحمد لله الذي عافاني عما ابتلاكه وفي الصحيحين
من حديث أبي هريرة إذا سمع صبح الديكة فليأكل الله من هله فاهن رأت ملكاً وفيه استجاب الدعاء عند
صباح الصالحين والبرك لهم والخاسل أن رؤية الصالحين والعاثقين بعمره سماع آيات الوعد والوعيد فيتنبى
أن يطلب في الأول ويستفيد في الثاني قوله وأقلوا الخروج أي من بيوتكم إذا هددت أي سكنت لأرجل
جمع رجل أي من تردد الناس في الطرق لئلا يسكن الناس عن المشي من الخدأ بمعنى السكون من الحركة
قوله يبت هم الموحدة وتشديد اللام أي يشر ويفرق من خلقه من الشياطين والجن والحشرات قوله وأكفوا
الآية بقطع الهمة والمراد فكفاء الآتيه هنا عليها كيلا يعطيلها شيء ينجمها وجل بوصل الهمة بحال

« وعن ابن عباس قال جاءت فارة تجر القنبلة فالتفتها بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم على الخمرة التي كان قاعدا عليها فأحرقته منها مثل موضع اليد ثم قال إذا نتم فاطفئوا سرجكم فإن الشيطان يدل مثل هذه على هذا فحرقكم رواه أبو داود »

— كتاب اللباس —

الفصل الأول من « أسير قال كان أحب الثياب إلى النبي صلى الله عليه وسلم أن يلبسها الحبرة متفق عليه » وعن عائشة قالت خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات غداة وعليه مرط مرحل من شعر أسود رواه مسلم » وعن الصغيرة بن شعبة أن النبي صلى الله عليه وسلم لبس جبة رومية ضيقة الكمين متفق عليه » وعن أبي بردة قال أخرجت إلي عائشة كساء ملبدا وإزارا غليظا فقالت قبض روح رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذين متفق عليه » وعن عائشة قالت كان فرأش رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي بنام عليه أدما حشوه ليف متفق عليه »

كفأت الامة واكفاته اذا كينه واملكه ليعرف ما فيها قوله على الحبرة في الثائق هي السجادة الصغيرة من الحبر لانها مربعة مخمر خيوطها بسفها والله اعلم (ط)

— كتاب اللباس —

قال الله عز وجل (يا بني آدم قد انزلنا عليكم لباسا يواري سوآتكم ولباس الثنوي ذلك خير) وقال تعالى (والله جعل لكم من بيوئكم سكا وجعل لكم من جلود الانعام بيوتا تستخفونها يوم ظعنكم ويوم قانتكم ومن اسواها واومارها واشعارها اثانا ومناعا الى حين والله جعل لكم مما خلق طلالا وجعل لكم من الجبال اكثانا وجعل لكم سرايل تفكيكم الحر وسرايل تفكيكم الباس كذاك يشمت عليكم فلعنكم تسلمون) وقال تعالى (والانعام خلقنا لكم فيها دفء ومنايع ومما تأكلون) وقال تعالى (يا عن يوسف عليه الصلاة والسلام) اذهبوا بقميصي هذا) وقال تعالى (بصدكم ربكم بحمة آلاف من الملائكة مسومين) اي ملبين عليهم عمام صفر او بيض ارسلوها بين اكثافهم كما اخرج ابن اسحق والطبراني عن ابن عباس انه قال كان سيماء الملائكة يوم بدر عمام بيض قد ارسلوها في طهورم ويوم حنين عمام حمراء وفي رواية اخرى حمراء لكن سند ضعيف لها كانت يوم بدر عمام سود ويوم احد عمام حمراء (كذا في روح المعاني) قوله كان احب الثياب اي كان احب الثياب لاجل اللبس الحبرة لاجل اوسع في النهاية الحبرة من البرود ما كان موشيا مخططا يقال برد حبر وبرد حبرة يوزن عبة على الوصف والاصافة (ط) قولها ملبدا بتشديد الموحدة المفتوحة في النهاية اي مرقعا يقال لعت القميص فقالت قبض روح رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذين اي في الثوبين وكافته لحاجة لادعاه صلى الله عليه وسلم لم اللهم احبني مسكينا وامتنى مسكينا قوله كان فرأش رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي بنام عليه ادما بفتحين اسم جمع الاديم وهو الجلد المدبوغ على ما في الثوب حشوه ليف في

﴿ وعنهما ﴾ قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لذي ينكح عليه من آدم حشوه ليف رواه مسلم ﴿ وعنهما ﴾ قالت بيننا نحن جلوس في بيتنا في حر الطهيرة قال قائل لا يبي بكر هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم مقبلاً متفتحاً رواه البخاري ﴿ وعن جابر ﴾ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له فرائش للرجل وفرائش لامرأته والثالث للضيف والرابع للشيطان رواه مسلم ﴿ وعن أبي هريرة ﴾ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا ينظر الله يوم القيامة إلى من جر إزاره بطراً متفق عليه ﴿ وعن ابن عمر ﴾ أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من حر ثوبه خيلاً لم ينظر الله إليه يوم القيامة متفق عليه ﴿ وعن غيره ﴾ قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يتنمأ رجل يمر إزاره من الخيلاء خفيف به فهو يتجمل في الأرض إلى يوم القيامة رواه

القاموس ليدخل بالكسر معروف (ق) قولها ينكح عليه أي عند الاستداد أو ينوسد عليه عند الرقاد قوله متفتحاً بكسر اللون المشددة أي مفتوح رأسه بالقاع أي بطرف رداءه على ما هو عادة العرب حر الطهيرة ويمكن أنه أراد به النستر لكيلا يعرفه أحد (ق) قوله وفرائش لامرأته ما تصيد الفرائش للزوج فلا بأس به لأنه قد يحتاج كل واحد منها إلى فراش عند المرض ونحوه واستدل بعضهم بهذا أنه لا يخرجه الدم مع امرأته وإن له الأفراد عنها فرائش وهو ضيف لأن النوم مع الزوجة وإن كان ليس بواجب لكنه معلوم بسبيل آخر أن النوم معها خير عند اضطرار وهو ظاهر من رسول الله صلى الله عليه وسلم أقول ولأن قيامه من فراشها مع ميل النفس إليها متوجهاً إلى التبعذ أصوب وأشق ومن ثم ورد عجب بها من رجلين رجل ثار عن وطائه ولحافه من بين حبه وأهله وغته فأباعدني وشغفنا عما عندي الحديث (ط) قوله والرابع للشيطان قال الثوري رحمه الله تعالى يشير بذلك إلى أن الرغبة في عرض الدنيا ومناع البيت فوق الحاجة كما يستدعي إلى التوسع في زخارفها وذلك مما يرتضيه الشيطان ويستحسنه فيقع الفرائش الرابع من الشيطان موقع اللواط من اللسان والله سبحانه وتعالى أعلم (كفا في شرح لمصايب) قوله من جر إزاره بطراً يقتضين أي تكبراً وفرحاً وطعناً وبغض منه أن جره غير ذلك لا يكون حراماً لكنه مكروه كراهة تنزيه والخيلاء الكبر والزهو والتبخر قوله يسار رجل راد مسلم من طريق أبي رافع عن أبي هريرة عن كان قبلكم ومن ثم أخرجه البخاري في ذكر بني إسرائيل كما مضى وخشى هذا على بعض الشراح وقد أخرجه أحمد من حديث أبي حميد وأبو يعلى من حديث أنس وفي روايتهما أيضاً عن كان قبلكم وبذلك جزم اللوحي وأما ما أخرجه أبو يعلى من طريق كريب قال كنت أقود ابن عباس فقال حدثني البأس قال بينا أنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ أقبل رجل يتبعثر بين ثوبين الحديث فهو طاهر في أنه وقع في رمن الي صلى الله عليه وسلم فسنده ضيف والاول صحيح ويحتمل التعمد وقيل المراد به قارون والله أعلم (فتح الباري) قوله حشف به بمينة المجهول وأما للتعمدية والضمير للرجل أي أدخل في الأرض فهو يتجمل أي يتحرك مضطرباً أي يسوخ فيها أبداً قوله

الْبَخَارِيُّ عَنْ * وَعَنْ * أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا أَسْفَلَ مِنَ
الْكَعْبَيْنِ مِنَ الْإِزَارِ فِي النَّارِ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ * وَعَنْ * حَاوِيٍّ قَالَ نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَأْكُلَ الرَّجُلُ بِشِمَالِهِ أَوْ يَمِينِي فِي نَعْلٍ وَاحِدَةٍ وَأَنْ يَشْتَمِلَ الصَّمَاءَ أَوْ
يَحْتَبِي فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ كَاشِفًا عَنْ فَرْجِهِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ * وَعَنْ * عُمَرُ وَأَسِي وَأَبْنِ الزُّبَيْرِ
وَأَبِي أُمَامَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ لَبَسَ الْحَرِيرَ فِي الدُّنْيَا لَمْ يَلْبَسْهُ فِي
الْآخِرَةِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ * وَعَنْ * أَبِي عُمَرَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّمَا
يَلْبَسُ الْحَرِيرَ فِي الدُّنْيَا مَنْ لَا خَلْقَ لَهُ فِي الْآخِرَةِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ * وَعَنْ * حَدِيثُهُ قَالَ
نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ تَشْرَبَ فِي آيَةِ الْفِضَةِ وَلَذَهَبٍ وَأَنْ تَأْكُلَ فِيهَا
وَعَنْ لُبَّسِ الْحَرِيرِ وَالْدِّيَّاجِ وَأَنْ يَجْلِسَ عَلَيْهِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ * وَعَنْ * عَلِيٍّ قَالَ أَهْدَيْتُ
لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حُلَّةً سَبْرًا فَبَعَثَ بِهَا إِلَيَّ فَلَبِسْتُهَا فَعَرَفْتُ النَّصَبَ فِي وَجْهِهِ

مَا أَسْفَلَ مِنَ الْكَعْبَيْنِ الْحَدِيثُ قَالَ الْخَطَّابِيُّ يُرِيدُ أَنَّ الْوَسْعَ الَّذِي يَأْلَاهُ الْإِزَارُ مِنْ أَسْفَلَ الْكَعْبَيْنِ فِي الْبَارِئِ
بِالثَّوْبِ عَنْ يَدَيْهِ لَا يَسْهُوُ وَمَعْنَاهُ أَنَّ الَّذِي دُونَ الْكَعْبَيْنِ مِنَ الْقَدَمِ يَطْبُقُ عَقُوبَةً أَوْ أَلْمَعَ أَنْ فَعَلَ ذَلِكَ عَسُوبٌ
فِي أَعْمَالِ أَهْلِ النَّارِ وَكُلُّ هَذَا اسْتِعْجَالٌ مِنْ قَوْلِهِ لَوْ فُوجَ لَازَارَ حَقِيقَةً فِي النَّارِ وَأَمَّا مَا أَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ
عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ أَبِي رُوَاهُ أَنَّ نَاصِبًا سَأَلَ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ وَمَا ذُنُوبُ النَّبِيِّ بَلْ هُوَ مِنَ الْقَدَمَيْنِ أَمْ لَكِنْ أَخْرَجَ
الطَّبْرَانِيُّ مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَقِيلٍ عَنْ أَبِي عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ أَسْبَلَتْ
إِزَارِي فَقَالَ يَا أَبْنُ هَرَّ كُلِّ شَيْءٍ عَنِ الْأَرْضِ مِنَ النَّبِيِّ فِي النَّارِ فَعَلَى هَذَا لَا مَاحَ مِنْ حَرِّ الْحَدِيثِ عَلَى
ضَاهِرِهِ وَيَكُونُ مِنْ وَادِي أَسْكَمَ وَمَا يَصْدُقُونَ مِنْ دُونَ اللَّهِ حَسْبَ حَرِّهِمْ أَوْ يَكُونُ فِي الْوَعِيدِ لَا وَقَفَتْ بِهِ
الْمَعْصِيَةِ إِشَارَةً إِلَى أَنَّ الَّذِي يَصَاطَى الْمَعْصِيَةِ أَحَقُّ بِذَلِكَ وَأَنَّ تَعَالَى أَعْلَمُ (كَذَا فِي فَتْحِ الْبَارِيِّ) قَوْلُهُ أَوْ يَحْتَبِي
فِي نَعْلٍ وَاحِدَةٍ لَانَّهُ تَشْوِيهِ وَخَالْفُ لِقَوْلِهِ وَلَانِ الرَّجُلَ الْمُنْعَلَةَ تَصِيرُ أَرْفَعُ مِنَ الْآخِرَى فَيَسْرِعُ مَشْيُهُ وَبِمَا كَانَ
سَبِيحًا لِقَوْلِهِ (ط) قَوْلُهُ أَنْ يَشْتَمِلَ الصَّمَاءَ هُوَ أَنْ يَتَجَلَّى الرَّجُلُ شَوْبَهُ وَلَا يَرْفَعُ مِنْهُ جَابًا وَأَمَّا قِيلَ لَهُ صَمَاءٌ
لَانَّهُ يَسُدُّ عَلَى يَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ الْمَنَافِدَ كُلَّهَا كَالصَّخْرَةِ الصَّمَاءِ الَّتِي لَيْسَ فِيهَا خَرَقٌ وَلَا صَدْعٌ وَالْمَقْبَاهُ يَقُولُونَ هُوَ مَنْ
يَضْطَلُّ بِثَوْبٍ وَاحِدٍ لَيْسَ عَلَيْهِ غَيْرُهُ ثُمَّ يَرْمِيهِ مِنْ أَحَدِ جَانِبَيْهِ وَيَسْهُوُ عَلَى مَكْبَسِهِ فَتُكْشَفُ عَوْرَتُهُ وَأَنَّ أَعْلَمَ
(كَذَا فِي النَّهَايَةِ) قَوْلُهُ يَحْتَبِي فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ الْإِشْتَاءُ هُوَ أَنْ يَضْمَ الْإِنْسَانُ رِجْلَيْهِ إِلَى بَطْنِهِ ثَوْبٌ يَجْمَعُهُمَا بِهِ
مَعَ ظَهْرِهِ وَيَشُدُّ عَلَيْهِمَا وَقَدْ يَكُونُ الْإِجْتِمَاعُ بِالْيَدَيْنِ عَوْضُ الثَّوْبِ وَأَمَّا هُنَا عَنْهُ لَانَّهُ إِذَا لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ إِلَّا
ثَوْبٌ وَاحِدٌ رَجَا تَحْرُكُ أَوْ زَالَ الثَّوْبُ فَتَبْدُو عَوْرَتُهُ (كَذَا فِي النَّهَايَةِ) قَوْلُهُ وَنَ جَلَسَ عَلَيْهِ الْجُلُوسُ عَلَيْهِ
حَرَامٌ عِنْدَ أَبِي يُونُسَ وَعُمَرَ وَمَكْرُوهٌ عِنْدَ أَبِي حَنِيفَةَ قَوْلُهُ حُلَّةٌ سَبْرًا بِالصَّمَةِ وَفِي حُضِّ الدِّخْرِ بِالْإِصَافَةِ وَهِيَ
بِكُسْرِ الِشِينِ الْمُبْمَلَةُ وَنَحْوُهَا تَمَّ رَأَاهُ سَدُّ الْمَعْرِفَةِ وَهِيَ رَدَّةٌ بِخَالِطِ الْحَرِيرِ وَقِيلَ هِيَ حَرِيرٌ عَمَسٌ وَهُوَ
أَحْمَرُ لَانَّهُ جَاءَ فِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ لَسَمَ حُلَّةٌ مِنْ دِيَّاجٍ وَفِي أُخْرَى مِنْ سَدَسٍ وَلَا هِيَ الْهَرْمَةُ وَأَمَّا الْخُتْلَةُ
مِنْ حَرِيرٍ وَغَيْرِهِ فَفِيهِ كَلَامٌ (ق) قَوْلُهُ فَعَرَفْتُ النَّصَبَ فِي وَجْهِهِ وَأَمَّا غَضَبُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

قَالَ إِنْ لَمْ أَبْثُ بِهَا إِلَيْكَ لَتَبْسَمَ إِنَّمَا بَعَثْتُ بِهَا إِلَيْكَ لِتَشَقَّهَا خُرَافَاتُ النَّسَاءِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ
 ﴿ وعن ﴾ عُمَرُ بْنُ الْكَلْبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَنْ لُبْسِ الْحَرِيرِ إِلَّا هَكَذَا وَرَفَعَ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِصْبَعَهُ الْوُسْطَى وَالسَّابِقَةَ وَضَمَّهُمَا مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ، وَفِي
 رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ أَنَّهُ خُطِبَ بِالْجَاهِلِيَّةِ فَقَالَ نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ لُبْسِ
 الْحَرِيرِ إِلَّا مَوْضِعَ إِصْبَعَيْنِ أَوْ ثَلَاثٍ أَوْ أَرْبَعٍ ﴿ وعن ﴾ أَسْمَاءُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ أَنَّهَا
 أَخْرَجَتْ حَبَّةَ طَبَاسِقٍ كَسَرَتْهَا لَهَا لَبْنَةً دِيْبَاجٍ وَفَرَجِيهَا مَكْفُوفِينَ بِالْأَيْدِيَابِ وَقَالَتْ
 هَذِهِ حَبَّةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَتْ عِنْدَ عَائِشَةَ فَلَمَّا قُبِضَتْ قُبِضَتْهَا وَكَانَ النَّبِيُّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَابِسَهَا فَذَهَبَ نَفْسُهَا لِيَرْمِيَنَّ نَفْسِي بِهَا رَوَاهُ مُسْلِمٌ
 ﴿ وعن ﴾ أَنَسٍ قَالَ رَخَّصَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلزُّبَيْرِ وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ
 فِي لُبْسِ الْحَرِيرِ لِحِكْمَةٍ يَوْمًا مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ، وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ قَالَ إِنَّهُمْ شَكَّوْا الْقَدْلَ فَرَخَّصَ
 لَهُمَا فِي قُبُصِ الْحَرِيرِ ﴿ وعن ﴾ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ النَّاصِي قَالَ رَأَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي تَيْمٍ مَصْفُورَيْنِ فَقَالَ إِنَّ هَذِهِ مِنْ ثِيَابِ الْكُفَّارِ فَلَا تَلْبَسُوهَا وَفِي رِوَايَةٍ

لَا يَنْبَغُ لَهَا أَنْ تَلْبَسَ مِنْ ثِيَابِ الْمُؤْمِنِينَ وَكَانَ يَدْعُو لَهُ أَنْ يَتَحَرَّى فِيهَا وَيَقْسِمُ مَا هَذَا غُفْلٌ عَنْ هَذَا الْمَعْنَى
 وَلُبْسُهَا عَصَبٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (ط) قَوْلُهُ لَتَشَقَّهَا أَيُ لَتَقَطَّعَهَا حَرَامًا بِضَمِّينِ جَمْعُ خَطَرٍ قَوْلُهُ الْهَكَذَا أَيُ
 قَدْرُ أَصْبَعَيْنِ مَضْمُومَتَيْنِ قَوْلُهُ أَنَّهُ أَيُ عَمْرٍو خُطِبَ بِالْجَاهِلِيَّةِ مَدِينَةُ الْإِسْلَامِ قَوْلُهُ حَبَّةُ طَبَاسِقٍ بِالْإِسَاءَةِ وَفِي نَسْخَةِ
 الْمَوْصُوفِ وَهِيَ بِكَسْرِ الِثَامِ جَمْعُ طَبَاسِقٍ بِفَتْحِ الِثَامِ عَلَى الْمَشْهُورِ وَهُوَ عَلَى مَا فِي الْغَرْبِ مَرْبُ تِلْكَ لِسَانٍ وَهُوَ مِنْ
 لِبَاسِ الْعَجَمِ مَدُورٌ أَسْوَدٌ لَهَا وَسَدَاها حَرْفٌ كَسْرُ وَائِيَّةٍ يَكْسِرُ الْكَافَ وَيَفْتَحُ الْمَنُوبَ إِلَى كَسْرِى مَلِكِ فَلَرَسَ
 لَهَا أَيُ لِلْحَبَّةِ لَبْنَةُ دِيْبَاجٍ بِكَسْرِ الِثَامِ وَسُكُونِ الْمَوْحِدَةِ رَقْمَةٌ تَوْضِعُ فِي حَيْثُ الْقَمِيمِ وَالْحَبَّةُ عَلَى مَا فِي الْبَهَائَةِ
 وَقَالَ شَارِحُ هِيَ مَا يَرْقَمُ بِهِ قَبْلَ الثُّوبِ وَيُقَالُ لَهُ الْحَرِيَّانُ أَيْضًا وَهُوَ مَرْبُ كَرِيَّانٍ وَمَرْجِيَا بِجَمْعِ الْقَاءِ وَفِي
 كَثِيرٍ مِنَ النُّسخِ بِفَتْحِهَا أَيُ شَقَّهَا شَقٌّ مِنْ حَلَفٍ وَشَقٌّ مِنْ قَدَامٍ مَكْفُوفِينَ أَيُ يُخِيطُونَ بِالْأَيْدِيَابِ أَيُ ثُوبٍ مِنْ
 حَرِيرٍ وَلَمَّا أَتَى خِطُّهُ عَلَى طَرَفٍ كُلِّ شَقٍّ قِطْعَةً مِنْ خِطِّهِ إِلَى الْإِسْفَلِ قَالَ الْوُجُوهُ قَوْلُهُ وَمَرْجِيَا مَكْفُوفِينَ هَكَذَا
 وَقَعَ فِي جَمِيعِ الْأَصُولِ وَهِيَ مَتَصُونَانِ غَمْلٌ عَذُوفٌ أَيُ وَرَأَيْتُ وَوَأَقْبَهُ الْقَاضِي ثُمَّ قَالَ وَأَمَّا أَخْرَاجُ أَسْمَاءَ
 حَبَّةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَكْفُوفَةَ الْحَرِيرَ فَقَصَدْتُ بِهِ بَيَانًا أَنَّ هَذَا لَيْسَ عَرْمًا مَا لَمْ يَزِدْ عَلَى قَدْرِ أَرْبَعِ أَصَابِعِ (ق)
 قَوْلُهُ كَانَتْ عِنْدَ عَائِشَةَ لَهَا مَا فِيهَا مِنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَعَدَمِ الْإِرْثِ فِي الْأَيْبَاءِ فَلَمَّا قُبِضَتْ أَيُ تَوَفَّيَتْ
 قُبِضَتْهَا أَيُ أَخَذَهَا بِالْوَرَاثَةِ لِأَنَّهَا اخْتَارَتْ فَحَقَّ نَفْسُهَا لِلْعَرَضِيِّ وَنَفَقِي مَا غَضِيهَا لَمْ تَشْتَفِ بِهَا أَيُ بِعَاطِهَا أَوْ
 بِالْحَبَّةِ نَفْسُهَا بِوَضْعِهَا عَلَى الرَّأْسِ وَالْمَعْنَى قَوْلُهُ حِكْمَةٌ بِكَسْرِ فَتَشْدِيدِ أَيُ لِحِكْمَةٍ حَاصِلٌ بِسَبَبِ الْقَمْلِ وَفِيهِ جَوَارِ

قُلْتُ أَغْسِلُهَا قُلْ بَلْ أَحْرِقُهَا رَوَاهُ مُسْلِمٌ وَنَسَدٌ كَرُّ حَدِيثِ عَائِشَةَ خَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ غَدَاةٍ فِي بَابِ مَنَاقِبِ أَهْلِ بَيْتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

الفصل الثاني * عن * أم سلمة قالت كان أحب الثياب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم القميص رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ * وعن * أسماء بنت يزيد قالت كان كم قميص رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الرُّصْعِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ * وعن * أبي هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا لبس قميصاً بدأ بيمينه رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ * وعن * أبي سعيد الخدري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إزره المؤمن إلى أنصاف ساقيه لا جناح عليه فيما بينه وبين الكعبين ما أمقل من ذلك ففي الدار قل ذلك ثلاث مرات ولا ينظر الله يوم القيامة إلى من جر إزاره بطراً رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَابْنُ مَاجَةَ * وعن * سالم عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يسبال في الإزار والقميص والعمامة من جر منها شيئاً خيلاً لم ينظر الله إليه يوم القيامة رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ وَابْنُ مَاجَةَ * وعن * أبي كبشة قال كان كيمام أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يطحن رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ

ليس الحرير لأجل الجرب قوله مصححون بفتح الف أي مصبوعين بالمصفر قوله وفي رواية قالت اغسلها بتقدير حمزة الاستفهام أي اغسلها لذهب رائحتها قال بن حرقها الأمر لا يلط (ل) قوله القميص بالنصب أو الرقع والقميص اسم لما يلبس من المبط الذي له كان وحجب قيل وجه أحبة القميص إليه صلى الله عليه وسلم أنه استمر للأعضاء من الأزار والرداء ولأنه أقل مؤونة وأخف على البدن وألبسه أكثر تواضعا (ق) قوله إلى الرصع قال الطبري هكذا هو بالصاد في الترمذي وأبي داود وفي الجامع بالسين المهملة قال الدورشفرجه الله تعالى هو بالسين المهملة والصاد لغة فيه وكذا في النهاية وأخرج ابن حبان عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبس قميصا فوق الكعبين مستوي الكعبين باطراف أصابعه ورواه ابن ماجه وأما حكم في المستدرك ولهذه كان قميصه فوق الكعبين وكان كعبه مع الأصابع ويجمع بين هسدا وحديث الكتاب لما بالحل على تعدد القميص أو بحمل رواية الكتاب على رواية التحمين أو بحمل الرصع على بيان الأصل وحمل الرأس على نهاية الحوار قوله أدرة المؤمن بكسر الميم أي الحالة وهيئة الأزار يعني الحالة والمهية التي يرتضي بها المؤمن في الأزار هي أن يكون على هذه الصفة أي إلى أنصاف ساقيه (ق) قوله كان كيمام أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بكسر الكاف جمع كلمة كيمام كقالب وقبة وهي القنادوة المدورة سميت بها لأنها تغطي الرأس بطحا يضم الموحدة فتكون المهملة جمع بطحا أي كانت مبسوطة على رؤوسهم لارقة غير مرتفعة عنها

هَذَا حَدِيثٌ مُنْكَرٌ * وَعَنْ * أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ ذَكَرَ
الْإِزَارَ قَالَتْ لَمَرَأَةٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ تُرْخِي شِبْرًا فَقَالَتْ إِذَا تَنَكَّشْتُ عَنْهَا قَالَ فِدْرَاعًا لَا تَزِيدُ
عَلَيْهِ رَوَاهُ مَا لَيْثُ وَأَبُو دَاوُدَ وَالتَّيَّمِيُّ وَأَبْنُ مَاجَةَ وَفِي رِوَايَةِ التِّرْمِذِيِّ وَالنَّسَائِيِّ عَنْ ابْنِ عُمَرَ
قَالَتْ إِذَا تَنَكَّشْتُ أَقْدَامِي قَالَ فَيُرْخِي دِرَاعًا لَا يَزِيدُنَّ عَلَيْهِ * وَعَنْ * معاوية بن قرة
عَنْ أَبِيهِ قَالَ أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي رَهْطٍ مِنْ مَرْبِئَةَ قَبَائِعُوهُ وَإِنَّهُ لَمُعْلَقٌ لِأَزْوَاجِهِ
فَادْخَلْتُ بَيْدِي فِي جَيْبٍ فَمِصْبَةٍ فَسَبَّحْتُ الْخَاتَمَ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ * وَعَنْ * سَمُرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَلْبَسُوا النِّيبَ الْبَيْضَ فَإِنَّهَا أَطْيَرُ وَأَطْيَبُ وَكَفَيْتُمْ فِيهَا مَوْتَكُمْ رَوَاهُ

وقبل هي جمع كم بالهمزة لا همزة فاعرابا بسون الفاصلة وهي طبع حيث شأنها كانت عريضة واسعة فهو جمع ابطح (ق)
قوله حين ذكر الارار اي دم اسبالة فالرقة اي فما تصنع المرأة او فالمرأة ما حكمها قوله ترخي بضم اوله اي
ترسل المرأة من ثوبها شيئا اي من نصف الساقين وقيل من الكعنين قلت اذا بالنون تنكشف اي تظهر
القدم عنها اي عن المرأة اذا مشت قال مدرانا اي فرخي قدر درج لتكون اقدامين مستورة قوله لمعلق
الازرار اي عودها او منوكها مركبة والاررار جمع زر القديس فادخت يدي بصيعة الافراد في جيب قميصه
قال السيوطي به ان جيب قميصه كان على الصدر كما هو المعتاد الآن فظن من لا علم له انه بدعة وليس حكما
مظن اه واعلم ان الجيب بفتح الجيم وسكون النعتية ما يقطع من الثوب ليخرج الرأس او اليد او غير ذلك
لكن المراد من الجيب في هذا الحديث طوفة الذي يحيط بالعق ليست بكسر الهمزة الاولى وبفتح والاول
هي الافة المصيبة ومنه قوله تعالى (لا يمسها الا المطهرون) اي لمست الخاتم بفتح التاء ويكسر اي خاتم البوة
(ق) قوله فانها اطهر لانها اكثر تائرا من الثياب الملوثة فتكون اكثر غلاما فتكون طهر (ط) قوله
واطيب اي احسن طبعاً وشرعاً وقيل اطيب لدلالته غالباً على التواضع وعدم الكبر والحيلاء وقيل معنى اطيب
احسن لبغائه على اللون الذي خلقه الله عليه كما اشار اليه سبحانه وتعالى بقوله (فطرة الله التي فطر الناس عليها
لا تبديل لحاف الله) وهذا المعنى المدح جيداً لاقتراءه بقوله وكهوا بها موتاكم ففيه ايماء الى انهم ينبغي ان
يرجعوا الى الله حمداً حباً وميثاً بالفطرة الاصلية المشبهة باليأس وهو التوجه الحلي بحيث لو خلى وطبعه
لاختاره من غير نظر الى دليل عقلي او شعري وانما يغيره المورس المصنوعة المشبهة بالاصبغة الماشار اليها قوله
فبواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه بالقليل المحض الداب على عامة الامة حيث قالوا وحدها آباءنا على لمة وقد
قال تعالى (صبغة الله ومن احسن من الله صبغة) وفي الياس اشارة الى طهارة الباطن ايمان من الفس والفس
والعداوة وسائر الاخلاق المصيبة الدينية المشبهة بالاصبغات الحكيمة بل الحقيقية ولهذا قال تعالى (يوم لا ينفع
ما ولا ينون الا من اتى الله بقلب سليم) والحاصل ان الطاهر عنوان الباطن وان نظافة الظاهر من البدين
وما يلاقيه من الثياب وطهارته وتربيته له تأثير مبالغ في امر الباطن ولهذا قال تعالى (وربك فكبر وثباتك
مطهر) في الجمع بين الامرين وفي الحديث التبريد اشارة حفية الى ان الطيبة لبس الياس في الدنيا انما

أحمد والترمذي والنسائي وابن ماجه * وعن * ابن عمر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أعتق مئذنة بين كنفه رواه الترمذي وقال هذا حديث حسن غريب * وعن * عبد الرحمن بن عوف قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فسد لها بين يدي ومن خلفي رواه أبو داود * وعن * ركانة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال فرق ما بيننا وبين المشركين العائم على الفلاس رواه الترمذي وقال هذا حديث غريب وإسناده تكون لتذكير لبس أهل القبي وإعلاء إلى أن ماله إلى النبي ولا يصحح إلا أن يتحرف في تحصيله إلا ثم اعلم أن اليأس في الكس أصل لأن الميت يصعد روحه الملائكة كما أن لبسه أصل لمن يحضر المحافل كدخول المسجد للجماعة وملاقاة العلماء والكبراء وما في العبد قبل مصم الأصل فيه ما يكون أرفع قيمة نظرا إلى إظهار مزيد العزة وآثار الرتبة ومزينة المنة ويؤيده ما في الجامع الصغير من رواية البيهقي عن جابر أنه صلى الله عليه وسلم كان يلبس رداء الأحمر في العيدين والحج والعمرة والمراد بالأحمر كون خطوطه حمرا من الرد لا يكون إلا بخطوط حر وسفر أو نحوها على ما هو معلوم لغة وعرف والله أعلم (ق) قوله اد اعم بتشديد الميم أي لف العمامة على رأسه سدل أي أرسل وارحم عمامته أي طرعا الذي يسمى العلامة والعمامة بين كنفه بالثنية وفي رواية أرسلها بين يديه ومن خلفه والاول هو الأصل فقد أورد ابن الجوزي في الوفاء من طريق أبي معشر عن خالد الحذاء قال أخبرني ابن عبد السلام قال قال ابن عمر كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعمم قال يدبر كدور العمامة على رأسه وبغرشها من ورائه وبرخي لها ذؤابة بين كنفه وفي الترمذي قال ما بع وكان ابن عمر رضي الله تعالى عنه يفعل ذلك قال عبيد الله ورأيت العاصم بن محمد وساما يعلنان ذلك أي ما ذكر من أسدان طرف العمامة بين الكنفين وفي شرح الثمالي لأن جعفر قال ابن القيم عن شيخه ابن تيمية أنه ذكر شيئا يديها وهو أنه صلى الله عليه وسلم لما رأى ربه وأصا يده بين كنفه أكرم ذلك الموضع بالعمامة قال العراقي لم يجد لذلك أصلا يعني من السنة وقال إن جبر هذا من قبل رأيها اد هو من على ما ذهبوا إليه من إثبات أحمة وإثبات الجسمية لله تعالى الخ أقول صانعا الله تعالى من هذه السمة التشبيه والسمة العظيمة ومن طالع شارح مازن السائر بين تبين له أنها كما من أكابر أهل السنة وأحمد ومن أولياء هذه الأمة وأنه رضي الله عنه أعماده الجسمية من التشبيه والمثيل على عاداتهم في رمي أهل الحديث والسنة ومسلوكه في حفظ حرمة نصوص الأسماء والصفات بأجرام أخبارها على طواغرها موافق لأهل الحق من السلف وحججهم لحذف وكلامه بينه مطابق لما قاله الإمام الأعظم والمحدث الأقدم في الفتاوى الكبير (ق) وإن شئت زيادة التعميل فارجع إليها فإن العلامة العاري رحمه الله تعالى قد فصل الكلام في تربيته ساحتها وتربيتها كما رماه أعداءها في شرح الشكوة وفي شرح الثمالي قوله عمدي عيدين أي لف عمامتي على رأسي رسول الله صلى الله عليه وسلم فسد لها بين يدي ومن خلفه وفي شرح السنة قال محمد بن قيس رأيت ابن عمر رضي الله تعالى عنه معتمدا قد أرسلها بين يديه ومن خلفه وقد ثبت في السير بروايات صحيحة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يبرخي علامته أحيانا بين كنفه وأحيانا يلبس العمامة من غير علامة فهم أن الاتيان بكل واحد من تلك الأمور سنة (ق) قوله فرق ما بيننا أي الفارق فيما بيننا معشر المسلمين وبين المشركين العاصم على الفلاس يفتح القاف

لَيْسَ بِأَتَمِّهِ **﴿ وعن ﴾** أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَحِلَّ
الذَّهَبَ وَالْحَرِيرَ لِلْإِنَاثِ مِنْ أُمَّنِي وَحَرَّمَ عَلَى ذُكُورِهَا رِوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبْنُ أَبِي وَهَّابٍ
وَالْبَيْهَقِيُّ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ **﴿ وعن ﴾** أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا اسْتَجَدَّ ثَوْبًا سَمَاهُ بِاسْمِهِ عِمَامَةً أَوْ قُبَيْحًا أَوْ رِذَالًا ثُمَّ يَقُولُ اللَّهُمَّ
لَكَ الْحَمْدُ كَمَا كَسَوْتَنِيهِ أَسْأَلُكَ خَيْرَهُ وَخَيْرَ مَا صَنَعَ لَهُ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهِ وَثَمَرِ مَا صَنَعَ
لَهُ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ **﴿ وعن ﴾** مُعَاذِ بْنِ أَنَسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
قَالَ مَنْ أَكَلَ طَعَامًا ثُمَّ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَطْعَمَنِي هَذَا الطَّعَامَ وَرَزَقَنِيهِ مِنْ غَيْرِ حَوْلٍ
مِنِّي وَلَا قُوَّةٍ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَرَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَزَادَ أَبُو دَاوُدَ رَمَنْ لَيْسَ ثَوْبًا قَالَ
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي كَسَانِي هَذَا وَرَزَقَنِيهِ مِنْ غَيْرِ حَوْلٍ مِنِّي وَلَا قُوَّةٍ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ
وَمَا تَأَخَّرَ **﴿ وعن ﴾** عَائِشَةَ قَالَتْ قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا عَائِشَةُ إِنَّ
أَرَدْتَ الْفُحُوقَ فِي فُلَيْسَكُفِكَ مِنَ الدُّنْيَا كَرَّارٍ أَرَاكِ وَإِيَّاكِ وَتَجُلْسِي الْأَغْنِيَاءَ

وَكَسَرَ الْبُلُوحَ جَمْعُ قُنُسُوهُ وَهِيَ الْطَافِيَّةُ وَغَيْرُهَا بِمَا يَهْمُ الْعِمَامَةُ عَلَيْهَا أَيُّ نَعْنُ قَسَمُ عَلَى الْفُلَاسِ وَمَنْ يَكْفُونَ
بِالْمَهْمِ ذَكَرَهُ الطَّبْرِيُّ وَغَيْرُهُ مِنَ الشَّرَاحِ قَالَ الْحَرْدِيُّ قَدْ تَبَعْتُ الْكُتُبَ وَتَطَلَّعْتُ مِنَ السِّبْرِ وَالْتِمَارِ بِحَسْبِ
لَاغِبٍ عَلَى قَدْرِ عِمَامَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَّمَ أَنَّهُ عَلَى شَيْءٍ حَتَّى أَخْبَرَنِي مِنْ أَتَى بِهِ أَنَّهُ وَقَفَ عَلَى شَيْءٍ مِنْ
حِكَايَةِ النَّوَوِيِّ ذَكَرَ فِيهِ أَنَّهُ كَانَ لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِمَامَةٌ قَصِيرَةٌ وَعِمَامَةٌ طَوِيلَةٌ وَإِنَّ الْقَصِيرَةَ كَانَتْ سَبْعَةَ
أَدْرَجٍ وَالطَّوِيلَةَ اثْنَيْ عَشَرَ فَرَسَاغًا (ق) قَوْلُهُ أَدَا اسْتَجَدَّ ثَوْبًا يَ لَيْسَ ثَوْبًا جَدِيدًا سَمَاهُ بِاسْمِهِ بَلَى يَقُولُ رِزْقِي
اللَّهُ تَعَالَى أَوْ أَعْطَانِي أَوْ كَسَانِي هَذِهِ الْعِمَامَةَ وَالْقَمِيصَ أَوْ الرِّدَاءَ أَوْ يَقُولُ هَذَا قَرِيصَ أَوْ رِدَاءَ أَوْ عِمَامَةَ
وَالْأَوَّلُ أَظْهَرَ وَهُوَ قَوْلُ الْمَطْهَرِ وَالثَّانِي غَضَرُ الطَّبْرِيِّ ثُمَّ يَقُولُ اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ كَمَا كَسَوْتَنِيهِ الْكَفَّ تَمْلِيَّةٌ أَوْ
بَعْضُ عَلَى أَسْأَلُكَ الْخَيْرَ وَهُوَ الْمَشْبِيءُ أَيُّ مِثْلُ مَا كَسَوْتَنِيهِ مِنْ غَيْرِ حَوْلٍ مِنِّي وَلَا قُوَّةٍ أَسْأَلُكَ خَيْرَهُ وَخَيْرَ مَا صَنَعَ لَهُ
مِنْ الشُّكْرِ بِالسُّبُوحِ وَالْقَلْبِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ بِاللِّسَانِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهِ وَثَمَرِ مَا صَنَعَ لَهُ أَيُّ مِنَ الْكُفْرَانِ
وَأَقَّةً عَلَّمَ (ق) قَوْلُهُ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ قَالَ مِيرُكَ أَخْرَجَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ وَالْمَوْصِلِيُّ فِي جَاهِهِ
وَحَسَنَهُ وَأَبُو دَاوُدَ وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ وَأَنَّ مَا حَكَاهُ مِنْ حَدِيثِ مُعَاذِ بْنِ أَنَسٍ مَرْهُوعًا مِنْ لَيْسَ ثَوْبًا فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ
الَّذِي كَسَانِي هَذَا وَرَزَقَنِيهِ مِنْ غَيْرِ حَوْلٍ مِنِّي وَلَا قُوَّةٍ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ زَادَ أَبُو دَاوُدَ فِي رِوَايَتِهِ وَمَا
تَأَخَّرَ (ق) قَوْلُهُ إِنَّ أَرَدْتَ الْفُحُوقَ فِي فُلَيْسَكُفِكَ مِنَ الدُّنْيَا كَرَّارٍ أَرَاكِ وَإِيَّاكِ وَتَجُلْسِي الْأَغْنِيَاءَ
وَمِنْ لَسَةِ الْأَغْنِيَاءِ أَيُّ فَضْلًا أَنْ تَكُونَ مِنَ أَرْبَابِ الدُّنْيَا لِأَنَّ مَجَالِسَهُمْ تَجْرُ إِلَى حِمَاةِ السُّبُوحِ وَالنُّبُوحِ وَلِذَا قِيلَ
لَا تَنْظُرُوا إِلَى أَرْبَابِ الدُّنْيَا فَلَنْ يَرِيقَ أَمْوَالُ الْأَغْنِيَاءِ يَذْهَبُ بِرِيقِ حُلَاوَةِ الْفُقَرَاءِ وَقَدْ قَالَ سَالِي (وَلَا تُعَدُّ

وَلَا تَسْتَخْلِقِي ثَوْبًا حَتَّى تُرَقِّعِيهِ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَقَالَ هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ صَالِحِ بْنِ حَسَّانٍ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ صَالِحُ بْنُ حَسَّانٍ مُنْكَرُ الْحَدِيثِ
 * وَعَنْ * أَبِي أُمَامَةَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ تَمِيمَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَلَا تَسْمَعُونَ أَلَا تَسْمَعُونَ
 أَنَّ الْبَذَاةَ مِنَ الْإِيمَانِ أَنَّ الْبَذَاةَ مِنَ الْإِيمَانِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ * وَعَنْ * أَبِي عُمَرَ قَالَ قَالَ
 رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَنْ لَبَسَ ثَوْبَ شَهْرَةٍ فِي الدُّنْيَا أَلَدَهُ اللَّهُ ثَوْبَ مِائَةِ يَوْمٍ
 الْقِيَامَةِ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ وَأَبُو مَاجَةَ * وَعَنْ * قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
 وَمَنْ لَبَسَ ثَوْبَ يَوْمٍ فَهُوَ مِنْهُمْ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ * وَعَنْ * سُوَيْدُ بْنُ وَهَبٍ عَنْ
 رَجُلٍ مِنْ أَبْنَاءِ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ تَرَكَ لِبْسَ ثَوْبٍ جَمَالٍ وَهُوَ يَقْدِرُ عَلَيْهِ وَفِي رِوَايَةٍ قَوَاضِي كَسَاءِ اللَّهِ
 حِلَّةَ الْكَرَامَةِ وَمَنْ تَزَوَّجَ اللَّهُ تَوَجَّهَ اللَّهُ تَاجَ الْمُلْكِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَرَوَى الْبُخَارِيُّ عَنْ
 مُعَاذِ بْنِ أَنَسٍ حَدِيثَ الْبَاسِ * وَعَنْ * عُمَرُ بْنُ شُعْبَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ
 اللَّهِ ﷺ إِنْ اللَّهُ يُحِبُّ أَنْ يَرَى أَمْرُ نَعْمَتِهِ عَلَى عَبْدِهِ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ

عيبك) الآية ولا تستلقي ثوبا اي لا تديه خلقا ماليا من استحق الذي هو تبيض استجد حتى ترقيه
 بشديد الغاف اي تغطي عليه رقة ثم تلبسه مرة وفيه تخريس لها على القناعة باليسير والاكتفاء بالثوب
 الحقيق والشبه بالمسكين والفقير قال انس رأيت عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وهو يومئذ امير المؤمنين
 وقد رفع ثوبه برقع ثلاث لبد بعضها فوق بعض وقيل حطب عمر رضي الله تعالى عنه وهو خليفة وعليه ارار
 فيه اثنا عشر رقة (ق) قوله ان البدة من الايمان قل التوريشي رحمه الله تعالى يقال رجل بد الهيئة وباد
 الهيئة اي رث الهيئة والمراد من الحديث ان التواضع في اللبس والتوقر عن العائق في الرتبة من اخلاق اهل
 الايمان والايمان هو الباعث عليه (ط) قوله من لبس ثوب شهرة اي ثوب تكبر وتفاخر وتبهر او ما يتخذ
 المتزهدي شهر نفسه بالزهد والصلاح قوله من تشبه بقوم اي من شبه نفسه بالكفار مثلا في اللباس وغيره او
 بالفساق والعجاف او باهل النصف والصلحاء الارار فهو منهم اي في الانتم والخير قوله من تزوج قد اي بان
 يترن عن درجته ويتزوج من هي ادنى مرتبة منه كشيعة حقيرة او مسكية صالحة ابتلاء لمرأته ربه او اراد
 بالتزوج صيانة دينه وحفظ نسله الذي هو مقصي حكمة ربه توحه الله بتشديد الواو اي الله الله تاج الملك
 وهو ثاية عن ايجاله وبوقيره او اعطي تاجا وبمنكة في الجنة ونحوه قوله صلى الله عليه وسلم من قرأ
 القرآن وعمل بما فيه البس والاداء تاجا يوم القيامة ضوؤه احسن من ضوء الشمس في بيوت الدنيا فما ظنكم
 بالذي عمل به رواه ابو داود قوله ان الله يحب ان يرى امر نعمة على عبده قال المظهر يعني اما آتى الله عبدا

* وعن جابر قال أتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم زائراً فرأى رجلاً شعثاً قد
 تفرق شعره فقال ما كان يحذ هذا ما يسكر به رأسه ورأى رجلاً عليه ثياب وميعة فقال
 ما كان يحذ هذا ما يغسل به ثوبه رواه أحمد والنسائي * وعن أبي الأحوص عن أبيه قال
 أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلي ثوبيدون فقال لي ألك مال قلت نعم قال من أي المال قلت
 من كل المال قد أعطاني الله من الإبل والتمر والتمرة والخيل وأرقيق قال قد آتاك الله مالا
 فأبهر أثر نعمة الله عليك وكرامته رواه أحمد والنسائي وفي مخرج السنة بلفظ المصاحف
 * وعن عبد الله بن عمرو قال مر رجل وعليه ثوبان أحمران فسلمه على النبي صلى الله
 عليه وسلم فلم يرده عليه رواه الترمذي وأبو داود * وعن عمران بن حصين
 أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال لا أركب الأرجوان ولا ألبس المصفر ولا
 ألبس القميص المكف بأخضر وقال ألا وطيب الرجل ربح لا لون له وطيب النساء
 لون لا ربح له رواه أبو داود * وعن * في ريحانة قال نعى رسول الله صلى الله عليه وسلم

من عباده نعمة من نعم الدنيا فليظهرها من ماله بيس لبا يليق بحاله لاظهار نعمة الله عليه ولقصد
 المحتاجون لطلب الزكاة والصدقات وكذلك العلماء يظهروا علمهم ليستفيد الناس منهم اه (ق) قوله فرأى
 رجلاً شعثاً قال الطيبي انكر عليه بذاته لما يؤدي الى مذاته وامه قوله الددة من الاعراف فاثبات التواضع
 للمؤمن كما جاء المؤمن متواضع وليس مدلل وله العزة دون التكبر ومنه حديث ابن مسعود رضي الله تعالى عنه
 انك لست بمن يغله حياء فتعصايب ان البداة وهي القباضة باليدون من الثياب لا تلبس الا في ورد
 اهلها من الدين ولا تستلهم احدل عد ارباب اليتيم كما اشربا اليه فيما تقدم واقام سبحانه وتعالى اعلم (ق)
 قوله مر رجل وعليه ثوبان احمران الحديث هذا الحديث دليل صريح على تحريم لبس الثوب الاحمر للرجال
 وعلى من ارتكب النبي حال التمسيم لا يستحق الجواب والشام واقام (ق) قوله لا اركب الارجوان
 يضم الهمزة والجيم بماء راء كنه وسادة صغيرة حمراء تتخذ من حرير يوضع على السرج والمسي لا اركب
 دابة على سرجها الارجوان كذا قاله بعض الشراح من علماء ما في النهاية وهو معروف ارعوان وهو شجر له
 نور احمر وكل لون يشبهه هو ارعوان وقيل هو الصبح الاحمر اه قل الخطابي اراد اراد الميار الحمر وقد
 تتخذ من حرير وقد ورد النهي عنها في ذلك من السرف وليس ذلك من لبس الرجال قالت الظاهر ان
 المراد بالارحوان في الحديث الاحمر سواء كان متخذاً من حرير او غيره وفيه مبالغة عظيمة عن اجتناب الاحمر
 فان الركوب مع انه لا يطلق عليه اللبس اذا كان معنياً والقعود على الحرير بما احتلف فيه فكيف يلبس
 الاحمر (ق) قوله لا البس القميص المكف بالحرير يعني اذا كان زائداً على القدر المخصص فيه وهو اربعة

عَنْ عَشْرِ عَنِ الْوَشْرِ وَالْوَشْمِ وَالْتَفِ وَعَنْ مُسْكَمَةَ الرَّجُلِ الرَّجُلُ يَشِيرُ شِمَارَ
وَمُسْكَمَةَ الذَّرَأَةِ أَمْرًا بِغَيْرِ شِمَارٍ وَنَ يَجْعَلُ الرَّجُلُ فِي أَسْفَلِ ثِيَابِهِ حَرِيرًا مِثْلَ الْأَعَاجِمِ
أَوْ يَجْعَلُ عَلَى مَنْكِبَيْهِ حَرِيرًا مِثْلَ الْأَعَاجِمِ وَعَنِ النَّهْيِ وَعَنْ رُكُوبِ الشُّمُورِ وَلِبُوسِ
الْخَنَازِمِ إِلَّا لِدَيِّ سُلْطَانٍ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ * وَعَنْ * عَلِيٍّ قَالَ نَهَى رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ خَتَمِ الذَّهَبِ وَعَنْ بَيْسِ الْقَيْسِيِّ وَالْبَيَّامِرِيِّ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ
وَأَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ وَأَبْنُ مَاجَةَ ، وَفِي رِوَايَةٍ لِأَبِي دَاوُدَ قَالَ نَهَى عَنْ مِائِثِ الْأَرْجَوَانِ
* وَعَنْ * مُعَاوِيَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَرْكَبُوا الْغَزَا وَلَا التَّحَارَ
رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ * وَعَنْ * الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى

أَصَابِعَ وَقَدْ سَبَقَ الْكَلَامُ عَلَيْهِ (لَهُاتِ) قَوْلُهُ عَنِ الْوَشْرِ هُوَ تَعْدِيدُ الْإِنْسَانِ وَتَرْقِيقُ أَطْرَافِهَا تَحْتَهُ الْمَرَّةَ
الْكُبْرَى تَتَشَبَّهُ بِالشَّوَابِ وَالْوَشْمِ هُوَ أَنْ يَغْرِزَ الْجِلْدَ بِإِصْبَعٍ ثُمَّ يَحْشَى بِكَمَلٍ وَنَبْلٍ يَرْدُقُ أَثَرَهُ وَخَضِرُ وَالْتَفِ
أَي عَنْ تَتَبُّعِ الشُّمُورِ مِنْ وَجْهِهِ أَوْ تَتَبُّعِ الْبَيْضِ مِنْهَا وَعَنِ مُسْكَمَةِ الرَّجُلِ الرَّجُلُ
يَشِيرُ شِمَارَ أَي مُضَاجَعَةُ الرَّجُلِ صَاحِبِهِ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ لَا حَاسِرَ بَيْنَهُمَا يَمِينِي يَدَانِ يَكُونُ عَارِبِينَ (كَذَا فِي الْهَابَةِ)
وَالظَّاهِرُ الْإِطْلَاقُ وَأَنْ يَجْعَلَ الرَّجُلُ فِي أَسْفَلِ ثِيَابِهِ حَرِيرًا أَي كَبِيرًا زَانِدًا طَلْقَ أَوْ بَعْدَ
أَصَابِعَ وَيَدُلُّ عَلَيْهِ تَقْيِيدُهُ بِقَوْلِهِ مِثْلَ الْأَعَاجِمِ أَي مِثْلَ ثِيَابِهِمْ فِي تَكْثِيرِ سَجَابِهَا وَلَعَلَّهُمْ كَانُوا يَفْعَلُونَهَا أَيْضًا عَلَى
ظِلَاةِ ثِيَابِهِمْ تَكْبَرًا وَافْتِحَارًا وَعَنِ النَّهْيِ بِشَمِّ فَسْكَوْنٍ مَصْدَرٌ بِعَنْ النَّهْيِ وَالْفَارَةِ وَقَدْ يَكُونُ اسْمًا بِسَبَبِ
وَالْمُرَادُ النَّهْيُ عَنْ إِغْرَةِ الْمُسْلِمِينَ وَسَنْ رُكُوبِ الشُّمُورِ ائْتَيْنِ جَمْعُ نَحْرٍ أَي جُلُودُهَا لِأَنَّهَا مِنْ زِيِ الْأَعَاجِمِ وَمَا
فِيهِ مِنَ الزَّيْتِ وَالْخِيَلِ وَالْكَبَرِ قَوْلُهُ وَلِبُوسِ الْخَنَازِمِ إِلَّا لِدَيِّ سُلْطَانٍ قِيلَ الْمُرَادُ بِاللَّهْيِ التَّنْزِيهِ وَهُوَ الظَّاهِرُ وَقِيلَ
مَنْسُوخٌ بِدَلِيلِ تَحَنُّمِ الصَّحَابَةِ فِي عَصْرِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَعَصْرُ حَافَتِهِ بِلا تَكْبِيرِ (ق) وَقَالَ الْخَافِظُ
التَّوْبُشِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى أَرَى الْوَجْهَ فِيهِ أَنْ يَجْعَلَ النَّبِيَّ عَلَى دَهْنِهِ كَرِهَ الْخَنَازِمُ لَزِيْمَةَ الْخَضَةِ الَّتِي لَا يَشُوْهَا أَحَدٌ
مِنْ بَابِ الْمَصْلَحَةِ وَرَأَى ذَلِكَ لَدَيْ سُلْطَانٍ لِأَنَّهُ يَحْتَاجُ إِلَيْهِ فِي حِفْظِ الْأَمْوَالِ وَحَسَنِ الْحَقُوقِ وَخَتَمِ الْكُتُبِ
وَحُجُومِ وَيَدْحِ فِي مَعْنَاهُ مَنْ شَارَكَهُ فِي دَهْنِهِ مِنْ تِلْكَ الْمَعْنَى فَاحْتَاجَ إِلَيْهِ لِحِفْظِ مَالٍ أَوْ سَيْطِ بَصَاعَةٍ أَوْ مِثْلَةِ
إِمَامَةٍ أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ لِأَنَّهُ يَمُتُّ شَيْءًا مِنَ الْأَحَادِيثِ الَّتِي وَرَدَتْ فِي هَذَا الْبَابِ وَلَا يَمُتُّ بِضَاءُ يَمُتُّ بِلِ يَمْلِكُ
مِنْ سَبِيلِ التَّوْبِيقِ (كَذَا فِي شَرْحِ الْمَصَابِيحِ) قَوْلُهُ وَعَنْ لِسِ الْقَيْسِيِّ فَتَحَ الْقَافَ وَتَشْدِيدُ السِّينِ نَسَبًا إِلَى قَيْسِ
بَلَدَةٍ مِنْ بِلَادِ مِصْرَ نَسَبَ إِلَيْهَا الْقِيَامُ قَدْ بَعْضُ الشَّرَاحِ هُوَ مَوْعٌ مِنَ الْثِيَابِ فِيهَا خُطُوطٌ مِنَ الْحَرِيرِ أَوْ قَالِيهِ
لِتَنْزِيهِهِ وَالْوَرَعُ وَقَالَ ابْنُ الْمُنْكَدِمِ وَالْمَسِي عَنْهُ إِذَا كَانَ مِنْ حَرِيرٍ أَوْ إِذَا كَانَ كَلَهُ أَوْ لَحْتَهُ مِنَ الْحَرِيرِ فَالْمَسِي لِلتَّحْرِيمِ
وَالْمِائِثُ جَمْعُ مِثْرَةٍ بِالْكَسْرِ وَهِيَ وَسَادَةٌ سَمِيْرَةٌ حَمْرَاءُ يَجْعَلُهَا الرَّكَّابُ تَحْتَهُ وَالْمَسِي إِذَا كَانَتْ مِنْ حَرِيرٍ كَذَا
قَالَ بَعْضُ الشَّرَاحِ مَنْ عَلِمَتْهَا وَغَتَّمَتْ أَنْ يَكُونَ الْمَسِي لَهَا فِيهِ مِنَ التَّرَفِ وَالتَّعَنُّمِ نَهَى تَنْزِيَهُ وَلَكُونَهَا مِنْ مَرَكَبِ
الْحَجَمِ (ق) قَوْلُهُ وَلَا الْهَرَجَ فِي الْبَلَاءِ سَاوِدِ الْحَرِّ وَنَحْنُ نَحْنُ عَلَيْهَا لَهَا فِيهَا مِنَ الزَّيْتِ وَالْخِيَلِ وَقَدْ قِيلَ أَيْضًا نَهَى

عن الجيتره الحمراء رواه في شرح السنة * وعن * أبي ريمه التيمي قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم وعليه ثوبان أخضران وله شعر قد علاه الشيب وشبهه آخر رواه الترمذي * وفي رواية لابي داود وهو ذو وفرة وبها رذع من حنك * وعن * أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم كان شاكبا فخرج يتوكأ على أسامة وعليه ثوب قطري قد توشح به فصلى بهم رواه في شرح السنة * وعن * عائشة قالت كان على النبي صلى الله عليه وسلم ثوبان قطريان غليظان وكان إذا قعد ففرق ثوبا عليه فقدم يمين الشام لفلان اليهودي فقلت لو بعت إليه فاشتريت منه ثوبين إلى أميسرة فأرسل إليه فقال قد علمت ما تريد إنما تريد أن تذهب إلي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذب قد علم أني من أنفكم وآدمي للإمانه رواه الترمذي وأنسائي * وعن * عبد الله بن عمرو بن العاص قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه ثوب مصبوغ بعصفر مودا فقال ما هذا فعرفت ما كرهه فأنطلقت فاحرقته فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما صنعت بشوكك قلت أحرقته قال أفلا كسوته بعض أهليك فإنه لا بأس به للنساء رواه أبو داود * وعن * هلال بن عامر عن أبيه قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يمني

عن جلود النار لأنها من زي الدجيم (كذب في شرح المصباح للنوربشتي رحمه الله تعالى) قوله وقد علاه الشيب أي البياض وشبهه آخر أي مصبوغ بالحناء والمعنى أن ذلك الشعر القليل مصبوغ بالحناء قوله هو ذو وفرة هو الشعر الذي وصل إلى شحمة الأذن وبها أي وبالوفرة رذع بفتح الراء وسكون الدال أي اثر ولطخ من حناء قوله كان شاكبا أي مريضا فخرج أي من الحجرة الشريفة يتوكأ أي يستند على أسامة قوله وعليه ثوب قطري بالأسافة وفي نسخة بالوعف وهو بكسر القاف وسكون الطاء ضرب من البرود البمانية قال الأزهرى في آخر من البحرين قرية يقال لها القطرية وقد توشح أي حبل طرفه على عنقه كانوشاح لأنه كان شبه رداء وقيل معناه أدخله تحت يده اليسى والقاء على منكبيه الأيسر كما يخطه الحرم وقيل أي تفتش به (ق) قولها وكان إذا قعد أي كثر ففرق بكرة الراء ثملا عليه بضم القاف أي رزق الثوبين عليه لو بعت إليه أي إلى ذلك اليهودي فاشتريت منه ثوبين إلى لبسة بفتح السين ويضم ويحكي كسرهما وهي السهولة والمعنى شمن - وحل وجواب لو مصبوغ ي لكان حسنا حتى لا تأذى بهذين الثوبين وكما من المصوب وقيل لو لتعني قوله وآدم بالثبعمودة ودال مهملة مخففة أي أشدهم أداء للإمامة واقتضاهم للدين على ما يقتضيه الدين (ق) قوله بصبر مودا قال النوربشتي رحمه الله تعالى أي صبا مودا أقم الوصف مقام المصبر الموصوف والمورد ما

يَخْتَلِبُ عَلَى بَغْلَةٍ وَعَلَيْهِ بُرْدٌ أَحْمَرٌ وَعَلَيْهِ أَمَامَةٌ يُعْبَرُ عَنْهُ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ ﴿١﴾ وَعَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ صُنِعَتْ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بُرْدَةٌ سَوْدَاءٌ فَلَمَّا عَرِقَ فِيهَا وَجَدَ رِيحَ الصُّوفِ فَقَذَفَهَا رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ ﴿٢﴾ وَعَنْ جَابِرٍ قَالَ أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ مُعْتَبٍ بِشِمْلَةٍ قَدْ وَقَعَ هَدْيُهَا عَلَى قَدَمَيْهِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ ﴿٣﴾ وَعَنْ دُحْيَةَ بْنِ خَلِيفَةَ قَالَ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَبَاطِيٍّ فَأَعْطَانِي مِنْهَا قُبْطِيَّةً فَقَالَ أَصَدَعُهَا صَدْعَيْنِ فَأَقْلَعُ أَحَدَهُمَا قَمِيصًا وَأَعْطِيَ الْآخَرَ أَمْرًا أَنْكَ تَخْتِيرُ بِهِ فَلَمَّا أَذِيرُ قَالَ وَأَمْرٌ أَمْرًا أَنْ تَجْعَلَ نَحْتَهُ ثَوْبًا لَا يَصِفُهَا رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ ﴿٤﴾ وَعَنْ أُمِّ سَلَمَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ عَلَيْهَا وَهِيَ تَخْتِيرُ فَقَالَ لَيْتَ لَا لَيْتَيْنِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ

الفصل الثالث ﴿١﴾ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ مَرَرْتُ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهِيَ إِزَارِي أَسْتَرِخَاءَ فَقَالَ يَا عَبْدَ اللَّهِ أَرْفَعْ إِزْدَاكَ فَرَفَعْتُهُ ثُمَّ قَالَ زِدْ فَزِدْتُ فَمَا زِلْتُ أَنْتَحِرَاهَا بَعْدُ فَقَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ إِلَى ابْنِ أَبِي قَالٍ إِلَى أَنْصَافِ السَّاقَيْنِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ ﴿٢﴾ وَعَنْ أَنَسٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ جَرَّ ثَوْبَهُ خِيَلًا لَمْ يَنْظُرِ اللَّهُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِزَارِي يَسْتَرِخِي إِلَّا أَنْ أَمَاهِدُهُ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّكَ لَسْتَ مِنْ يَفْعَلُهُ خِيَلًا رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ ﴿٣﴾ وَعَنْ عِكْرَمَةَ قَالَ رَأَيْتُ

صَحَّحَ عَلَى لَوْنِ الْوَرْدِ اهـ وَبِحَدِّثِ انْ يَكُونُ نَسَبُهُ عَلَى الْإِخْتِصَاصِ قَوْلُهُ وَعَلَيْهِ بُرْدٌ أَحْمَرٌ أَيْ كَانَ فِيهِ خُطُوطُ أَحْمَرٍ وَلَمْ يَكُنْ كُلُّهُ أَحْمَرَ قَوْلُهُ وَقَعَ هَدْيُهَا بِهَمْ فَسَكُونُ أَيْ خَبُوطُ اطْرَافِهَا قَوْلُهُ قَطَّاعِي بِنَحْجِ الْغَافِ جَمْعُ قُبْطِيَّةٍ وَهِيَ ثِيَابٌ بِيضٌ دَقِيقٌ يَتَّخِذُ مِنْ كَتَانٍ بِمِثْرِ وَقَدْ بَسَمَ الْغَافَ لِأَنَّهُمْ يَشْرُونَ فِي السَّبَةِ (كَذَا فِي شَرْحِ الْمَصَابِيحِ لِلتَّوْرِ شَقِي رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى) قَوْلُهُ أَصَدَعُهَا بِفَتْحِ الْأَصْدَاءِ الْمَهْلَةِ أَيْ شَقَّهَا سَدْعَيْنِ بِفَتْحِ أَوَّلِهِ مَصْدَرٌ وَبِكِسْرِهِ اسْمٌ وَالْمَعْنَى أَقْلَعْتُ بِهَمِينِ قَوْلُهُ تَخْتِيرُ بِالرَّغَمِ عَلَى أَنَّهُ جَرَّ مَبْدَأَ عَذْرِفٍ وَبِالْجَزْمِ عَلَى جَوَابِ الْأَمْرِ قَوْلُهُ لَا يَصِفُهَا بِالرَّغَمِ عَلَى الْإِسْتِثْنَاءِ وَبِالْجَزْمِ عَلَى جَوَابِ الْأَمْرِ أَيْ لَا بَيْنَ لَوْنِ بَشَرَتِهَا لَكُنْ ذَلِكَ الْقُبْطِيُّ رَقِيقًا قَوْلُهُ لَيْتَ لَا لَيْتَيْنِ مَرَّهَا أَنْ تَلَوِي الْحَارَ عَلَى رَأْسِهَا وَمَاتَحْتَ حَكَمَهَا عَطْلَةً وَاحِدَةً وَلَا تَحْمِلُهَا لَيْتَيْنِ فَتَصْكُونُ مُشَبَّهَةٌ بِالتَّحْمِيلِ (كَذَا فِي شَرْحِ الْمَصَابِيحِ لِلتَّوْرِ شَقِي رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى) قَوْلُهُ إِزَارِي يَسْتَرِخِي أَيْ قَدْ يَسْتَرْخِلُ بِنَفْسِهِ مِنْ غَيْرِ احْتِيَازٍ وَرَبَّمَا يَعْمَلُ إِلَى كَمِيٍّ وَقَدِمِي إِلَّا أَنْ أَمَاهِدُهُ مِنَ السَّاهِدِ وَهُوَ عَلَى مَا فِي الْهَيَاةِ بِمَعْنَى الْحِفْظِ وَالرَّعَايَةِ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّكَ لَسْتَ مِنْ يَفْعَلُهُ خِيَلًا وَالْمَعْنَى أَنْ اسْتَرْخَاهُ مِنْ غَيْرِ

ابن عباس يا تزر فضع حاشية ازاره من مقدمه على ظهر قدميه ويرفع من مؤخره قلت
لم تاتر هذه الازرة قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يا تزرها رواه ابو داود
وعن * عبادة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بالعمائم فانها مسبة
الملائكة وارخوها خلف ظهوركم رواه البيهقي في شعب الایمان * وعن * عائشة ان
اسماء بنت ابي بكر دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليها ثياب رقاق
فاعرض عنها وقال يا اسماء ان المرأة اذا بلغت النخمس ان يصلح ان يرى منها الا هذا
وهذا وأشار إلى وجهه وكفيه رواه ابو داود * وعن * ابي مطر قال ان عليا اشترى
ثوباً بثلاثة دراهم فلما لبسه قال الحمد لله الذي رزقني من الرأياش ما أتجمل به في الناس
وأوارى به عورتي ثم قال هكذا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول رواه أحمد
وعن * ابي أمامة قال ليس عمر بن الخطاب ثوباً جديداً فقال الحمد لله الذي كساني
ما أوارى به عورتي وأنجمل به في حياتي ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من ليس ثوباً جديداً فقال الحمد لله الذي كساني ما أوارى به عورتي وأنجمل به
في حياتي ثم حمى إلى الثوب الذي اخلق فتصدق به كان في كنف الله وفي حفظ الله وفي
ستر الله حياً وميتاً رواه أحمد والترمذي وابن ماجه وقال الترمذي هذا حديث غريب
وعن * علقمة بن ابي علقمة عن أمه قالت دخلت حفصة بنت عبد الرحمن على عائشة
وعليها خمار رقيق فشقت عائشة وكستها خماراً كثيفاً رواه مالك * وعن * عبد الواحد
قصد لا يضر لا سيما من لا يكون من شبهته الخلاء ولكن الاضل هو المشابة وبه يظهر ان سبب الحرمة في
جر الازار هو الخلاء (ق) قوله لم تاتر هذه الازرة بكسر اوله وهي نوع من الازار قال رايت رسول
الله صلى الله عليه وسلم ياتر بها اي تلك الازرة ولعلها وقعت مرة فصادفت رؤية ابن عباس رضي الله تعالى
عنهما ولما خضع هذه الازرة من بين الاصحاب واقه تعالى اعم قوله فانها سبها الملائكة سيما مقهور
وقد بعد اي علامتهم يوم بدر قال تعالى (يعدكم ربكم بمائة آلاف من الملائكة مسومين) قال العجلي
مستبين بمئاتهم سفر مرخاة على اكتافهم قوله من الرأياش جمع الریش وهو لباس الزينة انصير من
ریش الطائر لانه لباسه وزينه كقولته تعالى (يا اي آدم قد انزلنا عليكم لباساً يواري سوءاتكم وريشاً ولباس
التقوى ذلك خير قولهم عند بفتح ليم ويكسر اي قصد الى الثوب الذي اخلق اي عده خلقاً تصدق به كل
في كنف الله بفتح الكف والنون اي في حرزه وسره قوله فشقت اي قطعت اصفين غضبا عليها وحلتها
مديلين وكستها اي البستها على الخمار الرقيق خماراً كثيفاً اي غليظاً تأدياً وتربية نادياً لها حودة من المربي

بَنِ أَيْمَنَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ دَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ وَعَلَيْهَا دِرْعٌ فِطْرِي ثَمَّ خَسَةً دَرَاهِمَ فَقَالَتْ أَرْفَعُ
بَصْرَكَ إِلَى جَارِبِيِّ أَنْظُرْ إِلَيْهَا فَإِنَّهَا تَزْهِي أَنْ تَلْبَسَهُ فِي الْبَيْتِ وَقَدْ كَانَ لِي مِنْهَا دِرْعٌ عَلَى
عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمَا كَانَتْ أَمْرًا تُقِينُ بِالْمَدِينَةِ إِلَّا أُرْسِلْتُ إِلَيْهِ تَسْتَعِيرُهُ
رَوَاهُ أَبُو خَارِيزٍ * وَعَنْ جَابِرٍ قَالَ لَيْسَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا قَبَاءَ دِيْبَاجٍ
أَهْدِي لَهُ ثُمَّ أَوْشَكَ أَنْ تَزْعَهُ فَأَرْسَلَ بِهِ إِلَى عُمَرَ فَقَبِلَ قَدْ أَوْشَكَ مَا أَنْتَزَعَتْهُ يَارَسُولَ اللَّهِ
فَقَالَ تَهَنِّي عَنْهُ جَبْرِيلُ قَبَاءَ عُمَرُ يَتَكِي فَقَالَ يَارَسُولَ اللَّهِ كَرِهْتَ أَمْرًا وَأَعْطَيْتَنِيهِ فَمَا لِي
فَقَالَ إِنْ لَمْ أُعْطِكَ تَلْبَسَهُ إِنْ أَعْطَيْتُكَ تَبِيعَهُ قَبَاءَهُ يَأْتِي دِرْعَهُ رَوَاهُ مُسْلِمٌ
* وَعَنْ أَبِي عَاسِمٍ قَالَ إِنَّمَا نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الثُّوبِ الْمُصَمَّتِ
مِنَ الْحَرِيرِ قَالُوا مَا أَلَمَهُ وَسَدَى الثُّوبُ فَلَا يَأْسُ بِهِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ * وَعَنْ أَبِي رَجَاءٍ قَالَ
خَرَجَ عَلَيْنَا عِمْرَانُ بْنُ حُصَيْنٍ وَعَلَيْهِ مِطْرَفٌ مِنْ خَزٍّ وَقَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
قَالَ مَنْ أُنْثِمَ اللَّهُ عَلَيْهِ نِصْمَةٌ فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ أَنْ يَرَى أَثَرُ نِصْمَتِهِ عَلَى عُنُقِهِ رَوَاهُ أَحْمَدُ

الأكمل في ترك الدنيا وحسن ملامتها ويحتمل أن الخمر كان مما ينكشف ما تحتها من البدن فغيرتها وشفاه
قوله ثمن حبة دراهم برفع الثمن أي ذرئها وفي نسخة بالنصب على أنه جلد من الدرع فقال الطبري أصل
الكلام ثمن حبة دراهم غلب وحسن الثمن ثمن وقوله ترهي ضم أوله ويفتح وإلهاء مفتوحة لا غير
ترفع ولا ترضي أن تلبسه في البيت فضلا أن تخرج به وفي فتح الباري ترهي ضم أوله أي تأفف وتكبر
وهو من الحروف التي حذت بلمط البناء للمفعول وإن كانت بمعنى الفاعل يعني كما يقولون عني بالامر وتحت
النافذة قوله فما كانت امرأة تقين حبيبة المصنوع من التبيين وهو التزيين أي تزين لزوجها بالمدينة إلا أرسلت
إلي تستعيره والمقصود تغير أهل الزمان مع قرب العهد (ق) قوله قد أوشك ما انتزعته أي قد سرع انتزاعك
إياه قوله لم أعطك تلبسه بالرفع وفي نسخة بالنصب عما أعطيتك تبيعه بالوجهين قال الطبري تلبسه وتبيعه
مرفوعان على الاستيفاء لبيان العرض من الاعطاء قد دل وجه النصب أن أصله لأن تلبسه كما قيل تسمع
باصيدي قوله عن الثوب المصمت ضم اسم الأول وفتح الثانية وهو الثوب الذي يكون سداً ولحمته من
الحرير لا شيء غيره كذا ذكره الطبري قوله من الحرير لئلا كيدا أو بلاء على التجريد فاما العلم أي من
الحرير قدر أرساه أصابع وسدي الثوب فتع السبق والعدل المهملتين ضد اللحمة وهي التي تسج من العرض
وداك من الطول والخاصة أنه إذا كان السدي من الحرير ولحمة من غيره كالقطن والصوف فلا بأس به
لأن تمام الثوب لا يكون إلا للحمة وعكسه لا يجوز إلا في الحرب وعليه اثنا واقع (ق) قوله
وعليه مطرف بثلاث اسم وسكون المهملة ثوب في طريقه إعلان من حز الحز ثوب من حرير خالص وقيل

« وعن أبي بصير قال كل ما شئت وألبس ما شئت ما أخطأتك أفتان سرف وخيلة
رواه البخاري في ترجمة باب « وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم كلوا واشربوا وصدقوا والنسوا ما لم يخالط إسرائف ولا خيلة
رواه أحمد والنسائي وابن ماجه « وعن أبي الدرداء قال قال رسول الله ﷺ إن
أحسن ما ذررتم الله في قبوركم ومساجدكم لياض رواه ابن ماجه

﴿ باب الخاتم ﴾

الفصل الاول « عن » ابن عمر قال أخذ النبي صلى الله عليه وسلم خاتماً
من ذهب ، وفي رواية وخيلاء في يده اليمنى ثم ألقاه ثم أخذ خاتماً من ورق
نقش فيه محمد رسول الله وقال لا ينقش أحد على نقش خاتمي هذا وكان إذا

هو الثوب المنسوج من ابريسم وصوف وهو باح فالراد ها الثاني (ق) قوله كل ما شئت والنس ما شئت
اي من المباحات فيها ما أخطأتك اثنان ما للدوام اي مدة تجاوز الحصلتين منك سرف بفتحين اي اسراف
وخيلة بفتح فكراي حكر وخيلاء قوله كلوا واشربوا اي مقدار حاجتكم وصدقوا اي بما زاد
عليكم قوله ان احسن ما ذررتم الله ما موصوفة او موصولة والمائد مذكوف اي احسن شيء ذررتم الله
في قبوركم اي لتكن ومساجدكم اي للعبادة البيضاء فان الطيب رحمه الله تعالى هذا في المساجد ظاهر لان المسجد
بيت الله واما في القبور فالراد به الا كفان فان المؤمن بعد الموت يلقى الله فيبني ان يكون على اكمل
الحالات يعني حيا وميتا والله اعلم (ق)

— ﴿ باب الخاتم ﴾ —

قوله وسيله في يده اليمنى هذا الحديث يستعمل على حكيمين منسوخين احدهما لبس خاتم الذهب ثم نسخ في
حق الرجال والثاني لبس الخاتم في اليمنى ثم نسخ وكان آخر الامر من منه صلى الله عليه وسلم لبسه في اليسار
لذا قال الطيبي رحمه الله تعالى ويوافقه ما قال البيهقي في شرح البخاري انه وردت احاديث بلبس الخاتم
في اليمنى واحاديث بلبسه في اليسار والعمل عليه والاول منسوخ وقال الشيخ عبد الدين القفوي الروايات
مختلفة فقد جاء في بعض الاحاديث انه كان يلبسه في يمينه وفي بعضها في اليسار وكلها صحيح فالظاهر انه
يتختم في اليسرى تارة وفي اليمنى اخرى اهـ فعل هذا لا نسخ بل كل منهما معمول وهذا يوافق ما قال
التوحي الاجماع على جواز التختيم في اليمنى واليسرى والله سبحانه وتعالى اعلم (لمعات) قوله لا ينقش احد
على نقش خاتمي هذا اشارة الى النقش او الخاتم والمقصود منه وتمييزه للتعظيم والتفخيم ويمكن ان

لَيْسَ جَمَلُ فَصِّهِ بِمَا بَيْنَ بَطْنِ كَفِّهِ مُتَّفِقٌ عَلَيْهِ * وَعَنْ * عَلِيٍّ قَالَ نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
عَنْ لُبْسِ الْقَبِيّ وَالْمُعْصَرِ وَعَنْ تَخْتُمِ الذَّهَبَ وَعَنْ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ فِي الرُّكُوعِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ
* وَعَنْ * عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَى خَاتِمًا مِنْ ذَهَبٍ
فِي يَدِ رَجُلٍ فَأَذْعَهُ فطَرَحَهُ فَقَالَ يَعْبُدُ أَحَدُكُمْ إِلَى جَمْرَةٍ مِنْ نَارٍ فَيَجْعَلُهَا فِي يَدِهِ فَقِيلَ
لِلرَّجُلِ بَعْدَ مَا ذَهَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خُذْ خَاتِمَكَ أَنْتَ بَعْدَ مَا قَالَ لَا وَاللَّهِ لَا
أَخْذُهُ أَبَدًا وَقَدْ طَرَحَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَوَاهُ مُسْلِمٌ * وَعَنْ * أَنَسٍ أَنَّ النَّبِيَّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرَادَ أَنْ يَكْتُبَ إِلَى كِسْرَى وَفَيْصَرَ وَالنَّبَايِيهِ فَقِيلَ إِنَّهُمْ لَا يَقْبَلُونَ
كِتَابًا إِلَّا بِخَاتَمِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَاتِمًا حُلْفَةً فَضِيَّةً نَقَشَ فِيهِ مُحَمَّدٌ
رَسُولُ اللَّهِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ * وَفِي رِوَايَةِ الْبُخَارِيِّ كَانَ نَقَشُ الْخَاتَمِ ثَلَاثَةَ أَسْطُرٍ مُحَمَّدٌ سَطْرٌ
وَرَسُولُ سَطْرٌ وَأَبُو سَطْرٌ * وَعَنْ * أَنَسٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ خَاتَمَهُ مِنْ فِضَّةٍ
وَكَانَ فَصُّهُ مِنْهُ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ * وَعَنْ * أَنَسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْسَ

يَكُونُ تَقْيِيدًا بَأَن يَكُونَ هَذَا الْخَاتَمُ مُنْصَوِّصًا وَمَعْنَى لَحْمِ كَتَبَهُ إِلَى الْمَلُوكِ فَيَحْفَظُ عَنِ الْإِشْرَاقِ لِئَلَّا يَأْرَمَ
الْفَسَادُ وَلَمْ يَكُنْ غَيْرَهُ مِنَ الْحَوَائِثِ مَعْدُ لَئِنْ كَانَ مَنَعُ مِنَ الْإِشْرَاقِ وَأَقَامَ (لَحْمَات) قَوْلُهُ جَمَلُ فَصِّهِ بِمَا
بَيْنَ بَطْنِ كَفِّهِ وَهُوَ الْخَاتَمُ فِي مَذْهَبِ الْحَنَفِيَّةِ كَمَا قَالَ فِي الْهُدَايَةِ لِأَنَّهُ أَبَدٌ مِنَ الْأَعْجَابِ وَالْزِينَةِ وَقَالَ الطَّبْرِيُّ
وَلَكِنْ لَمْ يَأْمُرْ بِذَلِكَ جَزَاءُ جَمَلِ الْفَصِّ بِمَا بَيْنَ ظَهْرِ كَفِّهِ وَقَدْ تَخْتُمُ السَّلَفُ عَلَى الرَّجُلِ بَيْنَ (لَحْمَات) قَوْلُهُ
وَأَقَامَ لَا أَخْذَهُ أَبَدًا فِيهِ لِمَا لَفَتْ فِي امْتِنَالِ أَمْرِ الرُّسُولِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ وَعَدَمِ التَّرْخُصِ فِيهِ بِثَلَاثَةِ أَسْطُرَاتٍ
الضَّمِيمَةِ وَكَانَ تَرْكُ الرَّجُلِ اخْذَ خَاتَمِهِ إِذَا كَانَ ارْتَادَ اخْذَهُ مِنَ الْفُقَرَاءِ فَمَنْ اخْذَهُ جَازَ نَصْرُهُ فِيهِ (ط) قَوْلُهُ
فَصَاعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَاتَمًا حُلْفَةً فَضِيَّةً قَالَ الْبُخَارِيُّ فِي شَرْحِ السُّنَنِ وَكَانَ هَذَا الْخَاتَمُ فِي يَدِهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ كَانَ جَدُّهُ فِي يَدِ أَبِي بَكْرٍ ثُمَّ كَانَ جَدُّهُ فِي يَدِ عُمَرَ ثُمَّ جَدُّهُ فِي يَدِ عُثْمَانَ حَتَّى وَقَعَ فِي يَدِ
أَبِي سَلَمَةَ فَخُشَّ الْحَمْرَةَ وَقُتِحَ الرَّاءُ بِشَرْعٍ مَعْرُوفَةٍ قَرِيبَةٍ مِنْ مَسْعَدِ قِيَّةِ عَبْدِ الْمَدِينَةِ (ق) قَوْلُهُ مُحَمَّدٌ سَطْرٌ وَرَسُولُ سَطْرٌ وَابْنُ
نَوَيْنٍ سَكَايَةٌ وَكَذَلِكَ الْخَطُّ وَمِنْ هَذِهِ الرِّوَايَةِ الْأُولَى وَالثَّانِي وَالثَّلَاثُ وَقَدْ صَرَّحَ الْهَوَوِيُّ وَغَيْرُهُ
بَأَن السَّطْرَ الْأَوَّلَ اللَّهُ وَالثَّانِي رَسُولُ اللَّهِ وَالثَّلَاثُ مُحَمَّدٌ وَالطَّاهِرُ تَقْدِيمُ اللَّهِ وَثَابِتٍ مُحَمَّدٌ وَرَسُولُ اللَّهِ تَوْطِيطُ
فَقَطَّ مَا قَالَ جُزْءُ السَّاسِ لَمْ يَجِدْ فِي الْأَحَادِيثِ مَا يَصْرِحُ بِتَقْدِيمِ اللَّهِ وَثَابِتٍ مُحَمَّدٌ مُحَمَّدٌ هَذِهِ الْحَيْثُ عَلَى

الله
رسول
محمد

الله
محمد رسول

محمد
رسول
الله

ثم انه كتبني من الحوائث هذه البرقة

يمكن ان يكون هي عكس ذلك هذه الصورة

خَاتَمَ قِصَّةٍ فِي بَيْتِهِ فِيهِ قِصَّةُ حَبِشِي كَانَ يَجْعَلُ فِيهِ مِمَّا يَلِي كَفَّهُ مَتَّقِي عَلَيْهِ
 ﴿ وَعنه ﴾ قَالَ كَانَ خَاتَمُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي هَذِهِ وَأَشَارَ إِلَى الْخِصْرِ مِنْ
 يَدِهِ الْيُسْرَى رَوَاهُ مُسْلِمٌ ﴿ وعن ﴾ عَلِيٍّ قَالَ نَهَانِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ
 أَتَخَتَّمُ فِي إِصْبَعِي هَذِهِ أَوْ هَذِهِ قَالَ فَأَوَّمَا إِلَى الْوُسْطَى وَأَيْتِي قَلْبَهَا رَوَاهُ مُسْلِمٌ

الفصل الثالث ﴿ عن ﴾ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 يَتَخَتَّمُ فِي بَيْتِهِ رَوَاهُ ابْنُ مَاجَةَ وَرَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ عَنْ عَلِيٍّ ﴿ وعن ﴾ ابْنِ عُمَرَ
 قَالَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَخَتَّمُ فِي يَسَارِهِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ ﴿ وعن ﴾ عَلِيٍّ أَنَّ
 النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخَذَ حَرِيرًا فَجَعَلَهُ فِي بَيْتِهِ وَأَخَذَ ذَهَبًا فَجَعَلَهُ فِي شِمَالِهِ ثُمَّ قَالَ
 إِنَّ هَذَيْنِ حَرَامٌ عَلَى ذِكُورِ أُمَّتِي رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ ﴿ وعن ﴾ معاوية
 أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَنْ رُكُوبِ الثُّمُورِ وَعَنْ لُبْسِ الذَّهَبِ إِلَّا مُقَطَّعًا
 رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ ﴿ وعن ﴾ بُرَيْدَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِرَجُلٍ
 عَلَيْهِ خَاتَمٌ مِنْ شَبِّهِ مَالِي أَجِدُ مِنْكَ رِيحَ الْأَصْنَامِ فَطَرَحَهُ ثُمَّ جَاءَ وَعَلَيْهِ خَاتَمٌ مِنْ حَدِيدٍ
 فَقَالَ مَالِي أَرَأَيْتَ عَلَيْكَ حَلِيَّةَ أَهْلِ النَّارِ فَطَرَحَهُ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مِنْ أَيِّ شَيْءٍ أُتْخِذُ قَالَ
 مِنْ وَرَقٍ وَلَا تُشَبِّهْ مِثْقَالَ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ وَقَالَ مُحَمَّدٌ السَّنَّةُ وَقَدْ صَحَّ
 عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ فِي الصَّدَاقِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِرَجُلٍ التَّيْسُ وَكَوْ

وَاللهُ اعْلَمْ (لغات) قوله هذه او هذه ليست للتوكيد بل هي للتفصيل كما في قوله تعالى (ولا تطع
 منهم آتَمًا او كَعُورًا) (ط) قوله ان هذين حرام القيلس حرامان الا انه مصدر وهو لا يشي ولا يجمع او
 التقدير حكل واحد منهما حرام فاعرف ان لا يتوهم الجمع (ط) قوله الا مقطعا فتح الطاء المهملة المشددة اي
 مكسرا قطعا صارا مثل الصباب على الاسحة والحواريات المصبة واعلام الثياب (كذا ذكره بعض الشراح
 من علمائنا والله اعلم قوله عليه خاتم من شبه بفتح الشين المعجمة وللوحدة شيء يشبه المعروف والقارية يقال له
 برنج مسمى به يشبه بالذهب لونه مالى مقوله صلى الله عليه وسلم وما استغفم انكروني به الى نفسه والمراد
 به مخاطب اي مالك اجد منك ريح الاصنام لان الاصنام كانت تتخذ من الشبه قاله الخطابي وغيره قوله
 حلية أهل النار يكسر الحاء اي زينة بعض الكفار في الدنيا او زينتهم في النار بعلابة اللام والاعلال
 وتلك في المتعارف بيننا متخذة من الحديد وقيل انما كرهه لاجل شبهه (ق) قوله لا تشبهه مثالا قال الخطابي

خَاتَمًا مِنْ حَدِيدٍ * وَعَنْ * أَبِي سَمُودٍ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَكْرَهُ عَشْرَ
خِلَالَ الصُّفْرَةِ يَمْنِي الْخَلْقَ وَتَغْيِيرَ الشَّيْبِ وَجَرَّ الْأَزَارِ وَالتَّخَمَّ بِالذَّهَبِ وَالتَّبَرُّجَ بِالزَّيْنَةِ
لِغَيْرِ مَحَلِّهَا وَالضَّرْبَ بِالْكِعَابِ وَالرَّمْيَ إِلَّا بِالْمَوْذَاتِ وَعَقْدَ الثَّمَامِ وَعَزَلَ الْمَاءَ لِغَيْرِ مَحَلِّهِ
وَقَادَ الصَّبِيَّ غَيْرَ مَحَرَّمَةٍ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ * وَعَنْ * أَبِي الزُّبَيْرِ أَنَّ مَوْلَاةَ لَهُمْ
ذَهَبَتْ بِابْنَةِ الزُّبَيْرِ إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ وَفِي رَجُلَيْهَا أَجْرَاسٌ قَطَعَهَا عُمَرُ وَقَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ

هَذَا نَهَى ارشاد الى الورع لانه ابعد عن الشرف وقوله ولو خاتما من حديد قال التوربشي هو للمبالغة في
بدل ما يمكنه تقدمه لكاح وان كان شيئا يسيرا على ما يباه في بابه كقول الرجل اعطاني ولو كعما من تراب
وخاتم الحديد وان نهي عن التخنم به فانه لم يدخل بذلك في جملة ما لا قيمة له هذا ويحتمل ان يكون التنكير
عن التخنم بخاتم الحديد بعد قوله في حديث سهل التمس ولو خاتما من حديد لان حديث سهل كان قبل
استقرار السنن واستحكم الشرائع وحديث بريرة بعد ذلك والله اعلم (ط) قوله يمني الخلق قال الطيبي اي
استعماله وهو طيب مركب يتخذ من الرعفران وغيره من انواع الطيب وتغلب عليه الحمرة والصفرة وقسود
تارة باباحته وتارة بالنهي عنه والنهي اكثر واثبت وانما نهي عنه لانه من طيب النساء والظاهر ان احاديث
النهي بأسخفة وتغيير الشيب قل بعض علما من الشراح يني خطاب الشيب ببحث يبلغ به الى السواد فتشبه
بالشباب اخفاء لشيبه وتعميته على اعين الناظرين دون الحساب بالخفاء فانه تغيير لا يلتصق معه حقيقة الشيب
وجر الازار اي اسبالة وغيره خيلاء كما سبق والتخنم بالذهب اي للرجال والتبرج بالزينة اي اظهار المرأة
زينةا وحاسنها للرجال لغير محلها بكسر الحاء ويفتح اي لغير زوجها وعارمها والمحل حيث محل لها اظهار الزينة
وبينا قوله تعالى (ولا يبدن زينتهن الا لبعولتهن او آبائهن) الآية والضرب بالكعب بكسر الكاف جمع
كعب وهو فصوص الترد ويضرب بها على علاتهم والمراد بالنهي عن اللعب بالنرد وهو حرام والرمي بضم الراء
وقطع الثمام جمع رقية الا بالمعوذات بكسر الواو المشددة ويفتح وهي المعوذتان وما في معناهما من الادعية
الماثورة والنسود بضم السين سبحاته وتعالى وقيل المعوذتان والاحلاس والكافرون وعقد الثمام جمع ثيمة
والمراد بها التعاويذ التي تحتوي على دفي الجاهلية من اسماء الشياطين والفاظ لا يعرف معناها وقيل الثمام حرزات
كانت العرب في الجاهلية تعلقها على اولادهم يتقون بها العين في رعيهم بطله الاسلام لانه لا ينع ولا يدهع الا انه تعالى (ف)
قوله وعزل الماء لغير محله قال الخطابي سمعت في غير هذا الحديث عزل الماء عن محله وهو ان يعزل ماء عن
فرج المرأة وهو على الماء ونحو كرهه ذلك لان فيه قطع السل والمكروه في ذلك ما كان في الحرث غير اذمن
فلما المالك فلا بأس بالمزل عنهن ولا اذن لمن مع اربابهن فساد الصبي هو ان يطأ المرأة المرضع فادأ حملت
فسد لبنها وكان في ذلك فساد الصبي ذكره الخطابي غير محرمة متعوب على الحال من فاعل بكرهه اي بكرهه
غير محرم الجمل والسير المجرور فساد الصبي فانه اقرب قال في جامع الاصول يعني كرهه جميع هذه الخصال ولم
يلغ به حد التحريم قال الاشراف غير محرمة عائد الى فساد الصبي قطع فانه اقرب والا فالتخنم بالذهب حرام
وايضا لان عاتقا الى الجميع لقال محرما والله اعلم (ط) قوله ان مولاة اي متوقة لهم اي الزبيريين او

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَعَ كُلِّ جَرَسٍ شَيْطَانٌ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ
 * وَعَنْ * بُنَانَةَ مَوْلَاةٍ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَيَّانَ الْأَنْصَارِيِّ كَانَتْ عِنْدَ عَائِشَةَ إِذْ دَخَلَتْ
 عَلَيْهَا بِمِثْرَةٍ وَعَلَيْهَا جَلَاجِلُ يُصَوِّرُنَ فَقَالَتْ لَا تَدْخِينَهَا عَلَيَّ إِلَّا أَنْ تَقْطِيعَنَّ جَلَاجِلَهَا سَمِعْتُ
 رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لَا تَدْخُلُ الْمَلَائِكَةُ بَيْتًا فِيهِ جَرَسٌ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ
 * وَعَنْ * عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ طَرْفَةَ أَنَّ جَدَّهُ عَرْقَةَ بْنَ أَسَدٍ قَطَعَ أَفْئَةً يَوْمَ الْكَلَابِ
 فَاتَّخَذَ أَفْئَةً مِنْ وَرَقٍ فَأَتَى عَلَيْهِ فَأَمَرَهُ أَنِّي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَتَّخِذَ أَفْئَةً مِنْ ذَهَبٍ
 رَوَاهُ الْقُرَيْمِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ وَالْفَسَّائِيُّ * وَعَنْ * أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَحُلِقَ حَبِيبَهُ حَلْقَةً مِنْ لَارِقٍ حَلْقَةً مِنْ ذَهَبٍ وَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يَطُوقَ
 حَبِيبَهُ طَوْقًا مِنْ قَارٍ فَيَطُوقَهُ طَوْقًا مِنْ ذَهَبٍ وَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يُسَوِّرَ حَبِيبَهُ سِوَارًا مِنْ نَارٍ
 فَلْيُسَوِّرْهُ سِوَارًا مِنْ ذَهَبٍ وَلَكِنْ عَلَيْكُمْ بِالْفِضَّةِ فَاتَّبَعُوا بِهَا رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ * وَعَنْ *
 أَسْمَاءَ بِنْتِ بَرِيدَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَيُّمَا أَمْرَأَةٍ تَقَلَّدَتْ فِلَادَةً مِنْ
 ذَهَبٍ قَلَّدَتْ فِي عَقِبِهَا مِثْلَهَا مِنَ النَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَأَيُّمَا أَمْرَأَةٍ جَعَلَتْ فِي أُذُنِهَا خُرْصًا مِنْ

لاهل ابن الزبير قوله ادخلت بيضا اي ادخلت حبيا اي على عاتق جارية اي بنت والجار والمجور
 نائب فاعل دخلت والجلجل جمع جلجل يضربن وهو ما يطلق بسق الدابة او رجل البازي قوله قطع انه يوم
 الكلاب يوم الكلاب قال التوربتي رحمه الله تعالى ما عن عين جلة والشام ويومه يوم الواقعة التي كانت
 عليه وللحرب به يومان مشهوران في الامم اكنم بن صبيح والحاصل ان يوم الكلاب سم حرب معروفة من
 حروبهم وقوله ان يتخذ انما من ذهب وبه اباح العلماء اتخاذ الالف ذهبيا وكذا رحله الاسنان بالذهب (ق)
 قوله من احب ان يحلق حبيبه المراد بحبيبه من محبه من ولد او زوجة وقوله فالتوايها اي تصرفوا فيها كيف
 شئتم كالخلى للنساء والتعتم وتعليق السيف للرجل اشارة الى ان زينة الدنيا هو ولعب وان كانت مباحة قوله
 فلادة الفلادة ما يجعل في السق كما ان الحرس يضم الخاء المحبة وسكون الراء على الاذن ولكل عضو حل
 له اسم مخصوص كالسوار ليد والخلخال للرجل وامثالها واعلم ان هذه الاحاديث دالة على حرمة لبس الذهب
 للنساء واباحة الفضة وقد دلت الاحاديث على اباحتها لمن قبل ان المراد هنا الارشاد والترغيب على عدم الاسراف
 والتكلف في التزين فان الفضة تكفي فيه فالكراهة تنزيهية ولا يخفى ان ظاهر الوعيد مع الشدة لا يناسب
 الاباحة ولا الكراهة التنزيهية فقال بعضهم ان هذا النهي والوعيد كان في الابتداء ثم نسخ بالحديث الناطق لحل
 الذهب والفضة لساء الامة وقيل هذا الوعيد لم لا يؤذي زكوتها وتعقب ذلك بانه لا وجه حيث لا تخصيص

ذَهَبٍ جَعَلَ اللَّهُ فِي أَذُنِهَا مِثْلَهُ مِنَ الذَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ ﴿ وَعَنْ ﴾
أَخْتِ الْحَذِيقَةِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَا مَعْشَرَ النِّسَاءِ أَمَا لَكُنَّ فِي الْبِضْطَةِ
مَا تُحَلِّينَ بِهِ أَمَا إِنَّهُ لَيْسَ مِنْكُمْ أَمْرَةٌ تَحُلِّي ذَهَابًا تُظَاهِرُهُ إِلَّا عَذِيبَتْ بِهِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ

الفصل الثالث ﴿ عَنْ ﴾ عَقَّةَ بْنِ عَامِرٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ
يَمْنَعُ أَهْلَ الْحَلِيقَةِ وَالْحَرِيرِ وَيَقُولُ إِنْ كُنْتُمْ تَحِبُّونَ حَلِيَةَ الْجَنَّةِ وَحَرِيرَهَا فَلَا تَلْبَسُوهَا فِي
الدُّنْيَا رَوَاهُ النَّسَائِيُّ ﴿ وَعَنْ ﴾ أَبِي عُبَيْسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اتَّخَذَ
خَاتِمًا فَلْيَسَهُ قَالَ شَفَلَنِي هَذَا عَنْكُمْ مَدُّ الْيَوْمِ إِلَيَّ نَظْرَةً وَإِلَيْكُمْ نَظْرَةٌ ثُمَّ أَثْنَاهُ رَوَاهُ النَّسَائِيُّ
﴿ وَعَنْ ﴾ مَالِكٍ قَالَ أَنَا أَكْرَهُ أَنْ يَلْبَسَ الْفَيَّامَانُ شَيْئًا مِنَ الذَّهَبِ لِأَنَّهُ يُلَغِي أَنْ رَسُولَ اللَّهِ
﴿ نَهَى عَنْ التَّخَنُّمِ بِالذَّهَبِ فَأَنَا أَكْرَهُ لِلرَّجُلِ جَلَّ الْكِبِيرِ مِنْهُمْ وَالصَّغِيرِ رَوَاهُ فِي الْمُوطَأِ

بالذهب فالزكاة واجبة في الفضة أيضا والله اعلم (لمعات) قاله لعمري الضعيف عما قد عه الطاهر ان يحمل السي
عن ليس الذهب على ما كان على وجه التعاهر والتشكائر والتبرج واظهار الرينة كما يدل عليه قوله صلى الله عليه
وسلم في الحديث الاتي اما انه ليس منكم امرأة تحلى ذهب تطهره الا عذبت به بعد ذلك على حرمة ليس
الذهب اذا كان على قصد التبرج واظهار الزينة للرجال ولا يداني هذا التعاهر والتشكائر في غالب الاحوال الا
في لبس الذهب دون الفضة وقد اعلم وعلم انه واحكم قوله اما لكن الممزة فيه للاستفهام على سبيل الاسكار
وما نافية اي ليس لكن كفاية في الفضة ما تحلين به بضم التاء وفتح الحاء وتشديد اللام المكسورة وفتح
وسكون الياء وفي نسخة يفتحنين وتشديد لام مفتوحة وفي نسخة بالجيم بدل الحاء المهملة وما هذه موصولة
مبتدأ خبره لكن ويحتمل ان يكون اما حرف التنبيه (ق) قوله تطهره يريد به النبي في قوله تعالى (ولا تبرجن
تبرج الجليلة الاولى) والنبي منصب على الجنتين مما علا يدل على جوار التبرج بالفضة والله اعلم (ط) قوله
كان يمنع اهل الحليّة والحري اي من اكثرهما او من اصلها وهذا فيها وقوله فلا تبسوها في الدنيا قال النووي
هذا الحديث منسوخ بحديث ابي موسى الاشعري صلى الله عليه وسلم قال اهل الذهب والحري ثلاث
من امي (ق) قوله شملني هذا عسكم اي عن التوسعة والاهتمام والانفراد اليكم للتصرف في مواضعكم واصلاح
اسوالكم وهذا في الحقيقة تنبيه وارشاد للامة بما يوجب المعرفة والتمتع بالحاضر والله اعلم حقيقة الحال وقوله
اليه نظرة والكم نظرة ثاية عن تفرق الحاضر وتشتته والله اعلم (لمعات) قوله وانا اكروه ان يلبس جبينه
لعمول من اللباس اي يكسى اللبان اي الصبيان شيئا من الذهب وكذا الفضة الا نحو الخاتم (ق)

باب النعال

الفصل الاول عن ابن عمر قال رأيت رسول الله ﷺ يلبس النعال التي ليس فيها شعر رواه البخاري وعن أنس قال إن نعل النبي ﷺ كان لها قبالان رواه البخاري وعن جابر قال سمعت النبي ﷺ في غزوة غزاها يقول أمسكوا من النعال فإن أرجل لا يزالان راكبا ما اتقل رواه مسلم وعن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ إذا اتقل أحدكم فليبد باليمن وإذا نزع فليبد بالشمال ليكن اليمنى أولهما تنزع وآخرهما تنزع متفق عليه وعن قال رسول الله ﷺ لا يمشي أحدكم في نعل واحدة ليحفهما جميعا أو ليتعلمهما جميعا متفق عليه وعن جابر قال قال رسول الله ﷺ إذا انقطع شسع نعلي فلا يمشي في نعل واحدة حتى يصلح شبعة ولا يمشي في خف واحد ولا يمشي بأكف يمشي بالثوب الواحد ولا يلبس الصماء رواه مسلم

الفصل الثاني عن ابن عباس قال كان نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن يمضي شرا كهما رواه الترمذي وعن جابر قال نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يشعل الرجل قائما رواه أبو داود ورواه الترمذي وابن ماجه عن أبي هريرة وعن القاسم بن محمد عن عائشة قالت ربا ما مشى النبي صلى الله عليه وسلم في نعل واحدة وفي رواية أنها مشت نعل واحدة رواه الترمذي وقال هذا أصح

باب النعال

قال الله عز وجل (فاحمل نعليك) قوله قالان النعال بالكسر زمام النعل وهو السبر السفلي يكون بين الأصبعين ذكره في الهابة قال بعض الشراح من علمائنا يعني كان لكل نعل زمامان يدخل الإصبع والآخر في قال والاساس الاخرى في قوله اه (ق) قوله لا يزالان راكبا قال النووي معناه انه شبه بالراكب في حفة المشقة عليه وقفة معه وسلامة رحله ما يلقى في الطريق من حشوة وشوك وادي ونحو ذلك (ط) قوله ليحفهما جميعا قال القدسي اعنا من ذلك لقلة المروءة ولا حلال والحبط في المشي وما روى عن عائشة رضى الله تعالى عنها انها قالت ربا ما مشى النبي صلى الله عليه وسلم في نعل واحد ان صح شيء نادر لانه انفق في داره سبب (قلت) وعلى تقدير كونه حد النبي يعمل على حال الضرورة او بيان الحوار وان النبي ليس للتحريم (ق) قوله ان يتمل الرجل قائما هذا مما يلحقه الثوب في لبسه قائما كالخف والبال التي يحتاج الى شد شرا كها واقفه علم (ط) قوله وقال هذا اي لمروي الثاني وهو الموقوف اصح اي ساد ومعنى والله تعالى اعلم (ق)

﴿ وعن عباس قال من السنة إذا جلس الرجل أن يخلع ثيابه فيصمها بحبته رواه أبو داود ﴾
 ﴿ وعن ابن بريدة عن أبيه أن الجاشي أهدى إلى النبي صلى الله عليه وسلم خفين
 أسودين ساذجين فلبسهما رواه ابن ماجه وزاد الترمذي عن ابن بريدة عن أبيه ثم
 توضأ ومسح عليهما ﴾

﴿ باب الرجل ﴾

الفصل الاول ﴿ عن عائشة قالت كنت أرجل رأس رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وأنا حائض متفق عليه ﴾ وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم الفطرة خمس الختان والإستحذاء وقص الشارب وتقليم الأظفار وتنف الإبط متفق
 عليه ﴿ وعن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خالفوا المشركين أو فروا
 إليهم وأحفوا الشوارب وفي رواية أنكموا الشوارب وأحفوا اللحى متفق عليه
 ﴿ ومن أنس قال وقت لنا في قص الشارب وتقليم الأظفار وتنف الإبط وحلق العانة

— ﴿ باب الرجل ﴾ —

قوله الفطرة خمس قال القاضي وغيره فسرت الفطرة بالسنة القديمة التي اختارها الأبياء وامتثلت عليها
 الشرائع وكانها أمر جلي عطروا عليه قال البيهقي وهذا أحسن ما قيل في تفسيرها وأصحها الحسنان قال في
 شرح شرعه الاسلام من السنة الختان وبه قال أبو حنيفة وقال لا أكثر من منهم الشامي انه واجب لانه من
 شعائر الاسلام وشدد ابن عباس فيه وقال الاصل لا تقل شهادته وصلاته وديعته وقبالة بن شريح ستر
 المورة واجب انما قاله لا وحده الختان لا يجر كشمها فحوار الكشف دليل وجوبه كذا في التوبير ويمكن
 ان مراد أبي حنيفة انه ثابت بالنسبة لانه عبر واجب وذكر صاحب الشريعة انه قد ورد الانبياء كلهم عند
 مسرورين اي مقطوعين السرة كرامة لهم لئلا يطر احد الى عورتهم الا اراهم عليه الصلاة والسلام فانه قد
 خفن عنه ليسن يسته بعدها هذا للرجال واحتفلوا في حدن المرأة فقبل واجب وقيل مرض والصحيح انه
 منه لقوله عليه الصلاة والسلام الحسن سنة للرجال ومكرمة للنساء رواه احمد بسند حسن عن والد ابي الميخ
 والطبراني عن شهاب بن اوس وعن ابن عباس وفي فتاوى الصوفية ان وقت الختان من السبع الى عشر سنين
 (ق) قوله خالفوا المشركين اي فافهم يقصون اللحى ويركعون الشوارب حتى تطول كما امره بقوله او فروا
 اي اكثروا اللحى بكسر اللام وحكى ضمها مع الحية بالكسر ولعمري اتركوا اللحى كثيرا عافها ولا
 تتركوها لها واتركوها لنكثروا واحوا يقطع المرأة اي قصوا الشوارب اي بالعوا في جرحها وفي رواية
 انه كوا الشوارب وهو جمع الهزة وكسر الهاء وفي نسخة بهزة وصل مكسورة وفتح الهاء كفتح وانها

أَنَّ لَا تَرُكُ أَكْثَرَ مِنْ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً رَوَاهُ مُسْلِمٌ ﴿ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى لَا يَصْبِرُونَ فِخَالَتِهِمْ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ﴾
 جَابِرٌ قَالَ أَتَى يَا بِي فُحَافَةَ يَوْمَ فَتَحَ مَكَّةَ وَرَأْسُهُ وَلِجْنَتُهُ كَالْخِثَامَةِ بَيَاضًا فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَيْرُوا هَذَا بَشْيَاءً وَاجْتَنِبُوا السَّوَادَ رَوَاهُ مُسْلِمٌ
 ﴿ وَعَنْ أَبِي عُبَّاسٍ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُحِبُّ مُوَافَقَةَ أَهْلِ الْكِتَابِ فِيمَا لَمْ يَوْمَرُوا بِهِ وَكَانَ أَهْلُ الْكِتَابِ يَسْتَدُونَ أَشْيَاءَ رُمُّوا كَانُوا الْمُنْشَرِكُونَ بِفِرْقُونِ رُؤُسِهِمْ فَدَلَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَاصِبَتَهُ ثُمَّ فَرَّقَ بَعْدُ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ﴿ وَعَنْ تَائِفٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ عَنِ الْقُرْعِ قِيلَ إِنَّا نَفَعُ مَا الْقُرْعُ قَالَ يُحَلِّقُ بَعْضُ رُؤُسِ الصَّيْبِيِّ وَيَتْرُكُ الْبَعْضُ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ وَالْحَقُّ بَعْضُهُمُ التَّفْسِيرُ بِالْحَدِيثِ
 ﴿ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَى صَبِيًّا قَدْ حُقِّقَ بَعْضُ رَأْسِهِ وَتُرِكَ بَعْضُهُ فَتَنَاهَاهُمْ عَنْ ذَلِكَ وَقَالَ أَحَلِّقُوا كُلَّهُ أَوْ أَنْزِلُوا كُلَّهُ رَوَاهُ مُسْلِمٌ

بالخ في كسبه ولا عصوا الحق يقطع الهمة يعني او مروا قوله اكثر من اربعين ليلة والمضى لا نترك تركا يتحدوا اربعين لا انه وقت لهم الترك اربعين وفي شرح السنة عن ابي عبيد الله الاخر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقص شاربه ويأخذ من اظفاره كل جمعة اه وقال ابن الملك قد جاء في بعض الروايات عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يأخذ اظفاره ويغضي شاربه كل جمعة ويحلق العانة في عشرين يوما وينتف الابط في كل اربعين يوما والله اعلم (ق) قوله كالثعلبة جسم المثلثة وفي الهاية هو ثبت شديد البياض وهره وهره يشبه به الشيب وقوله يابسا تميز عن النسبة التي هي التشبيه ذكره الطبري وغيره (ق) قوله يجب موافقة اهل الكتاب قال النووي اختلفوا في تأويل موافقة اهل الكتاب فيما لم ينزل عليه فيه شيء قبل فسه اثلاما لهم في اول الاسلام و موافقة لهم على مخالفة عدة الاوثان فلما اغناه الله تعالى عن ذلك واظهر الاسلام على الدين كله خالفهم في امور منها صبغ الشيب وقتل آخرون يحتمل انه امر باتناع شرهم فيما لم يوح اليه فيه شيء وانما كان هذا فيما علم انهم لم يعلموه وكان اهل الكتاب يسئلون اشمارهم المراد به هذا لرسال الشعر حول الرأس من غير ان يقسم فصعين نصف من جانب يمينه ونصف من جانب يساره وفي شرح علم التنوير قال العلماء المراد ارساله على الجبين وتخذه كالقمة والفرق فرق الشعر بصب من بعض قال القاضي عياض نسخ السدل فلا يجوز وله ويحتمل جوار الفرق لا وجوبه والصحيح المختار حواز السدل والفرق افضل وقال السقلائي جزم الحارمي ان السدل نسخ بالفرق واستدل برواية معمر عن الزهري عن عبد الله بن عمر بن الخطاب قال قال الله تعالى ولا تأخذوا بالثعلبة الا بظهورها يعني لا تأخذوا بالشعر الا بظهوره ثم امر بالفرق وكان الفرق آخر الاسمين اخرج عبد الرزاق في مصنفه وهو ظاهر واقه اعلم (ق) قوله ينهي عن القزع بفتح فاء وزاء معين موصلة في شرح السنة اصل القزع قطع السحاب المتفرقة شبه تماريق الشعر

﴿ وعن ابن عباس قال لعن النبي صلى الله عليه وسلم المتشبهين من الرجال بالمرحلات من النساء وقال إخراجهم من بيوتكم رواه البخاري ﴾ وعن ابن عباس قال لعن النبي صلى الله عليه وسلم لعن الله المتشبهين من الرجال بالنساء والمتشبهات من النساء بالرجال رواه البخاري ﴿ وعن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعن الله الواصلة والمتوصلة والواشمة والمتوشمة متفق عليه ﴾ وعن عبد الله بن مسعود قال لعن الله الواشحات والمتوشحات والمتنصصات والمتفلجات للحسن المغيرات خلق الله فجاءته امرأة فقالت إنه يلقي بك انت كيت وكيت فقال مالي لا ألين من لعن رسول الله ﷺ ومن هو في كتاب الله فقالت لقد قرأت ما بين اللوحين فما وجدت به ما تقول قال لئن كنت قرأت ما وجدته أما قرأت وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا قالت بلى قال فإنه قد نهى عنه متفق عليه ﴾ وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن العين حق ونهى عن الوشم رواه البخاري ﴿ وعن ابن عمر قال

في رأسه بها قوله الخشن فتح اللون المشددة وكسرهما الأول أشهر أي المتشبهين بالنساء من الرجال في الزي واللباس والحضاب والصوت والصورة والتكلم وسائر الحركات والسكنات والمترجلات بكسر الجيم المشددة أي المتشبهات بالرجال من النساء زيا وهيئة ورفع صوت ونحوها لا رأيا وعلمًا فإن التشبه بهم محمود كما روي أن عائشة رضي الله تعالى عنها كانت رجلة الرأي أي رأيا كراي الرجال حتى ما في النهاية وقاله النووي رحمه الله تعالى الخشن ضربان أحدهما من خلق كذلك ولم يتكلف التحلق بأخلاق النساء فهذا لا دم عليه ولا اثم لانه معذور والثاني من يتكلف اخلاق النساء فهذا هو المذموم الذي جاء في الحديث لعنه (ط ق) قوله لعن الله الواصلة أي التي توصل شعرها بشعر آخر زورا والمتوصلة وهي التي تطيب ذلك الشعر وتأمُر من يفعل بها ذلك والواشمة اسم فاعل من الوشم وهو عرز الأبرة أو نحوه في الجلد حتى يسيل الدم ثم حشوه بالكحل أو النيل أو البورة فيصير والمتوشمة أي من أمر ذلك والمتنصصات بتشديد النون المشددة هي التي تطلب إزالة الشعر من الوجه للتهام أي المقاش وهي تضعه ناعمة قال النووي هو حرام إلا إذا بنت للمرأة لحية أو شوارب والمتعلجات بكسر اللام المشددة وهي التي تطلب العليج والعلج بالتحريك حرجة بين التلج والربعيات والفرق بين السين والمراد بهي النساء اللاتي يملن ذلك لباسهن رغبة في التحسين واللام في قوله الحسن لتعليل ويجوز أن يكون التلج فيه بين الأعمال المذكورة والأظهر أن يتعلق بالآخر (ط ق) قوله لعن العين أي أسابها حق أي أمر متحقق الوقوع لما تأثير نفسي به في النفس والأمواء في الوضع الإلهي لا شبهة فيه كذا ذكره التوريشي رحمه الله تعالى ونهى عن الوشم قال الطيبي ولعل أقران النبي عن الوشم بأسابة العين

لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُلْبِدًا رَوَاهُ ابْنُ خَرِشٍ **وعنه** **أس** قَوْلُ نَعِيِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ بَنِي عَفْرَ لِرَجُلٍ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ **وعنه** **عائشة** قَالَتْ كُنْتُ أَطِيبُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَطِيبٍ مَا نَعُدُّ حَتَّى أَحْدُ وَيَبِصُ الطَّيِّبُ فِي رَأْسِهِ وَلَحْيَتِهِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ **وعنه** **مافع** قَالَ كَانَ بَنِي عَمْرِو إِذَا اسْتَجَمَرُوا اسْتَجَمَرُوا بِأَلْوَةِ غَيْرِ مَطْرَاةٍ وَيَكْفُورُوا بِطَرَحِهِ مَعَ الْأَلْوَةِ ثُمَّ قَالَ هَكَذَا كَانَ يَسْتَجِيرُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَوَاهُ مُسْلِمٌ

الفصل الثاني **عن** **أبي عباس** قَالَ كَانَ النَّبِيُّ **عليه السلام** يَقْمُصُ أَوْ يَأْخُذُ مِنْ شَارِبِهِ وَكَانَ

يَرْبِطُ رَأْسَهُ بِخَيْلٍ الرَّحْمَنِ (صَلَوَاتُ الرَّحْمَنِ عَلَيْهِ) يَقْمُصُهُ رَوَاهُ ابْنُ تَرْمِذِي **وعنه** **زيد بن أرقم** أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ لَمْ يَأْخُذْ مِنْ شَارِبِهِ فَلَيْسَ مِنَّا رَوَاهُ أَحْمَدُ وَابْنُ تَرْمِذِي وَالْفَسَّانِيُّ **وعنه** **عمرو بن شعيب** عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَأْخُذُ مِنْ لَحْيَتِهِ مِنْ عَرَفِهَا وَطَوَّلَهَا رَوَاهُ ابْنُ تَرْمِذِي وَقَالَ هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ

رد لرحم الواثمة انه برد العين اه وهو مبني على اقتراحها في رد من تكلم الي صلى الله عليه وسلم هما فتأمل قوله ملبدا بكسر الموحدة المشددة وفتح في اله قى التلبيد ان يعمل في رأسه اروقاً صفيها او عسلا لينبذ فلا يقبل وقبل ان يجمل رأسه كالبد بالصبغ لاجل الشعر لئلا يتلوث بالماء قوله ان يزعم الرجل اي يستعمل الرغفران في توبه وبدنه لانه عادة النساء وفي شرح السنة قال ابو عيسى معنى كراهة الرغفر للرجل ان يتطيب به والى من الترمذى شاول الكثير اما الفليس منه فقد روي الترمذي فيه استروج فان النبي **عليه السلام** رأى عبد الرحمن بن عوف عليه درع من زعفران ولم يسكر عليه فقتله الصق شوبه من الدروس من غير قصد ولا بدخل تحت النبي عن التطيب به الشامة لتقبل الكثير وكبدل على عمرو الذي اطلاق قوله صلى الله عليه وسلم طيب الرجال ما خفي لونه قل وقال ابن شهاب كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يتطهرون ولا يرون به ما شام فقتل بيغي ان يعمل على حب الاصحاب والراء هم الدين ما يعلم النبي او ما صح عدم (ق) قوله ويص الطيب في النهاية الوصم العرق قال المظهر ولا يشكل هذا قوله طيب الرجال ما خفي لونه لان المراد به ما له لون يظهر زينة وحملا كالخمر والصفرة وما لم يكن كذلك كالملك والعمر فهو حائر (ط) قوله اذا استجمر اي نخر وتمطر قال الطيبي اي استعمل الخمر فيه للسجور استجمر بالوة منج الهمة وتوصم قسم اللام وتشديد الواو وهي عود يتخذ من غير مطراة تشديد الراء صفة اي غير مخلوطة سرها من الطيب كالملك والنبير مني استجمر تارة بالوة وحدها غير مخلوطة بشيء آخر وبارة مخلوطة بالكافور وغيره وكافور بطرحه صفة كافور مع الالوة اي تارة اخرى ثم فان اي ابن عمر رضي الله تعالى عنه هكذا اي انفرادا واحتماعا كانت يستجمر رسول الله صلى الله عليه وسلم (ق) قوله كان ماخذ من لحيته قال الطيبي هذا لا ينافي قوله صلى الله عليه وسلم اغفوا للنهي لان النهي هو قصها كعمل الاعاجم وحلها كدب الحمام والمراد بالاعاء التوجيه منها

﴿ وعن ﴾ يعقوب بن مرة أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى عبيد خذوا فقال لك أمراة قال لا قال فأغسله ثم اغسله ثم لا تمدروا له الترمذي والنسائي ﴿ وعن ﴾ أبي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقبل الله صلاة رجل في جسده شيء من خاوي رواه أبو داود ﴿ وعن ﴾ عمار بن ميمر قال قدمت على أهلي من سفر وقد تشقت بدائي فخذقوني بزعفران فغدت على النبي صلى الله عليه وسلم فسلت عليه فله يرد عني وقال اذهب فأغسل هذا علك رواه أبو داود ﴿ وعن ﴾ أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طيب الرجل ما ظهر ريحه وخفي لونه وطيب النساء ما ظهر لونه وخفي ريحه رواه الترمذي والنسائي ﴿ وعن ﴾ أنس قال كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم سكة يتطيب منها رواه أبو داود ﴿ وعن ﴾ قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر دهن رأسه وتسريح لحيته ويكثر القناع كان توبه ثوب زيات رواه في شرح السنة ﴿ وعن ﴾ أم هانئ قالت قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم علينا بمكة قدمة وله أربع غداير رواه أحمد وأبو داود والترمذي وأبو مسجة

كافي الرواية الأخرى والأخذ من الأطراف قليلا لا يكون من القصة في شيء اهـ وقيل الحديث في شرح الشريعة بقوله اذا زام على قدر القبضة وجهه في التفسير من نفس الحديث وراى في الشريعة وكان يفعل ذلك في الخميس والجمعة ولا يتركه مدة طويلة قوله انك امرأه قال المظهر يعني ان كان لك امرأه أصابك من بدنها وثوبها الخاوي من غير ان قصد استعماله فانت معصوم (ط) قوله فسلت عليه فله يرد عني وهذا من ابلغ رد على من جور القبل بغير عذر وقال اذهب فاعس هذا علك لعله لم يذبح له عذرا او ما عجزه خروجه به او ابتاعه عليه من غير عذره والله اعلم (ق) قوله ما ظهر لونه في شرح السنة فان سعد اراهم حملوا قوله وطيب النساء على ما اذا ارادت ان تخرج واما اذا كانت عند زوجها فلتطيب بما شاء روى عن أبي موسى الأشعري رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم حكى عن رابعة عا لراة اذا استعطرت ومرت بالمجاسى مى كذا وكذا يجرى ربة والله اعلم (ط) قوله سكة بالصم صرف من الطيب قيل يصعد من المسك قوله يكثر دهن رأسه فتح الدال استعمال الدهن بمسما قال الشيخ ولي الدين العراقي في حديث أبي داود صلى الله عليه وسلم ان يمشط احدا على بويه لا تحريم اهـ ولا يلزم من الاكثر التسريح كل يوم بل لا كثر قد يصدق على الشيء بنفس حسب الحاجة ويكثر القناع اي لسه على حذف المضى وهو خرقه تلقى على الرأس تحت العمامة بعد استعمال الدهن وقاية للصماعة من اثر الدهن وانساجها به كائن توبه اي فاعه ثوب ويات بتشديد الهمزة اي مانع الریت او صاعه وقيل المراد بثوبه هو الذي كان على صدره

﴿ وعن عائشة قالت إذا فرقت لرسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه صدعت فرقة عن يافوخيه وأرسلت ناصيته بين عيينه روله أبو داود ﴾ وعن ﴿ عبد الله بن منفل قال نعى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الرجل إلا غيا رواه الترمذي وأبو داود والنسائي ﴾ وعن ﴿ عبد الله بن بريدة قال قال رجل لفصالة بن عبيد مالي أراك شعنا قال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ينهانا عن كثير من الأرفاء قال مالي لا أرى عليك هذا قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يامرنا أن نحتفي أحيانا رواه أبو داود ﴾ وعن ﴿ أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كان له شعر فليكرمه رواه أبو داود ﴾ وعن ﴿ أبي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أحسن ما غير به الشيب العناء والكمم رواه الترمذي وأبو داود والنسائي ﴾

لا كثر دهنه والاول هو الصحيح لانه صلى الله عليه وسلم كان انظف الناس ثوبا واحسنهم هيئة واجملهم متنا وقد ثبت انه صلى الله عليه وسلم رأى رجلا عليه ثياب وسخة فقال ما كان يجد هذا ما يصل به ثوبه (ق) قوله قدمة القدمة المرة الواحدة من القدم والندائر الضفائر جمع غدبرة (ط) قولها اذا فرقت بفتح الراء واي قسمت لرسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه اي شعر رأسه قسمين احدهما من جانب عينه والاخر من جانب يساره صدعت فرقة بسكون الراء وهو الخط الذي يظهر بين شعر الرأس اذا قسم قسمين وذلك الخط هو بياض بشرة الرأس الذي يكون بين الشعر ذكره الطبري وغيره والمعنى شقت وفرقت فرقة اي جللت شعره المفروق نصعين عن يافوخه قال الطبري اليافوخ وسط الرأس وموضع ما يتحرك من رأس الطفل والمعنى كان احد طرفي ذلك الخط عند اليافوخ والطرف الاخر عند جبهة عاذا لما بين عيينه وقولها أرسلت ناصيته بين عيينه اي جعلت رأس فرقة عاذا لما بين عيينه بحيث يكون نصف شعره من جانب يمين ذلك الفرق والنصف الاخر من جانب يسار ذلك الفرق اه واقدم (ق) قوله عن الرجل الا با قال القاضي اراد به التمشط والقب ان يفعل يوما ويتركه يوما والمراد به النهي عن الموضة عليه والاهتمام به لانه مبالغة في التزين وتهالك به (ط) قوله من الأرفاء بكسر الهمزة على المصدر بمعنى التهم فان التهم به يحمل النفس متكبرة عامة بطرارة وقوله ان نعتي احيانا اي نعتي حفاة تواضعا وكسرا للنفس وتمكنا منه عند الاضطراب اليه ولذلك قيده بقوله احيانا (ق) قوله فليكرمه يعني فليزيه ولينظمه بالنفل والتدعيم ولا يتركه متفرقا فان النظافة وحسن المنظر محبوب (ط) قوله والكمم بفتحين وتخفيف التاء على النهاية قال ابو عبيد الكم تشديد التاء والمشهور التخفيف وهو نبت يخلط مع الوصمة ويمسح به الشعر اسود ويشبه ان يراد لستل الكم مفردا عن الحناء فان الحناء اذا خضب به مع الكم جاء اود وقد صح الى عن السواد ولعل الحديث بالحناء لو الكم على التخيير ولكن الروايات على اخلافها بالحناء والكم اه فيكون التقدير بالحناء طارة

عن * ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يكون قوم في آخر الزمان
يخصون بهذا السواد كحواصل الحمام لا يجدون رائحة الجنة رواه أبو داود والنسائي
عن * ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يلبس النعل السنيّة ويصفر
لحيته بالورم والزعفران وكان ابن عمر يفعل ذلك رواه النسائي * وعن * ابن عباس
قال مر على النبي صلى الله عليه وسلم رجل قد خضب بالحناء فقال ما أحسن هذا قال
فمر آخر قد خضب بالحناء والنكتم فقال هذا أحسن من هذا ثم مر آخر قد خضب بالصفرة
فقال هذا أحسن من هذا كله رواه أبو داود * وعن * أبي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم غيروا الشيب ولا تشبهوا باليهود رواه الترمذي ورواه النسائي عن
ابن عمر والزيتر * وعن * عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا تفتفوا الشيب فإنه نور للمسلم من شارب شربة في الإسلام كتب الله

يكون لونه حمر وداكم أخرى فيكون لونه احمر وقد استقلاني النكتم صرف بوجب سوادا مائلا الى
الحمرة والحناء بوجب الحمرة واستعملهما بوجب ما بين السواد والحمرة اه وبؤيده ما في الصحيح النكتم ثبت
يخلط مع الوسم للخصاب والمكنومة دهن للعرب احمر ويحمل منه الزعفران او النكتم ويقويه ما في المذهب عن
الارمري ان النكتم ثبت فيه حمرة ومنه حديث ابي بكر رضي الله تعالى عنه كان يحصب بالحناء والنكتم وقد
الجزري قد جرب الحناء والنكتم جميعا فلم يسود بل يغير حمرة الحناء وحمرة الى الحمرة ونحوها من غير ان
يلجأ الى السواد كذا رأينا وشاهدناه قتل الظاهر ان الخط يمتدح فان قلب النكتم اسود وكذا ان استويا
وان قلب الحناء احمر (ق) قوله هذا السواد راد به جده لا نوعه المصنوع لونه الاسود وكأله كان
متعارفا في زمانه للشرية ولهذا عبر عنه بهذا السواد او اراد به السواد الصرغ ليخرج الاحمر الذي يضرب
الى السواد كالنكتم والحناء وبؤيده تقييده بقوله كحواصل الحمام اي كسودورها فانها سود غالبا واصل الحوصلة
الحمرة والمراد بها صبغة الاسود قوله الحاصل الشبة بكسر السين المهمة وسكون الباء الموحدة في النهاية السيت
بالكسر جلود الثور المدبوغة بالقرظ يشغ منها النعال سميت بذلك لان شعرها قد ثبت عنها اي حلق وارين
وقيل لانها ثبتت شداغ اي لامت قال الطبري وفي تسميتهم للنعل المخذنة من البيت سنيّة انما مثل قولهم
فلان يلبس الصوف والقطن والاريس اي الثياب المخذنة بها اه قوله يصفر لحيته بتشديد الفاء المكسورة
اي يجمها اصفر الورس خضخ فسيكون ثبت اصفر (ق) قوله فانه نور للمسلم اي وقاره وعن مالك عن سعيد
ابن مسيب ان ابراهيم عليه الصلاة والسلام اول من اختن واول من رأى الشيب قال رب ما هذا قال وقار
قال رب زدني ومارا انتهى كلامه وذلك ان الوقار يحج الشخص من البرور والطرب والانشاط ويعمل الى
الطاعة والتوبة وتمكسر نغمه عن الشهوات فيصير ذلك نورا يضيء بين يديه في ظلمات الخسر الى ان يدخله

لَهُ بِهَا حَسَةً وَكَفَّرَ عَنْهُ بِهَا خَطِيئَةً وَرَفَعَهُ بِهَا دَرَجَةً رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ ﴿وَعَنْ﴾ كَعْبِ بْنِ
مُرَّةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ شَابَ شَيْبَةً فِي الْإِسْلَامِ كَانَتْ لَهُ نُورًا يَوْمَ
الْقِيَامَةِ رَوَاهُ الْبَرْمَدِيُّ وَالنَّسَائِيُّ ﴿وَعَنْ﴾ عَائِشَةَ قَالَتْ كُنْتُ أَغْتَسِلُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ إِثْمٍ وَحَدِيدٍ كَانَ لَهُ شَعْرٌ فَوْقَ الْجَنْبِ وَدُونَ الْوُفْرِ رَوَاهُ الْبَرْمَدِيُّ
﴿وَعَنْ﴾ أَنَّنَا الْغَضَلِيُّ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نِعَمَ الرَّجُلُ خَرِيمٌ الْأَسَدِيُّ نَوَاطِلُ جُنَّةٍ وَإِسْأَلُ إِزَارِهِ فَبَلَغَ ذَلِكَ خَرِيمًا
فَأَخَذَ شَفْرَةً فَتَقَطَّعَ بِهَا جُنَّةَهُ إِلَى أذُنَيْهِ وَرَفَعَ إِزَارَهُ إِلَى أَنْصَافِ سَاقَيْهِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ
﴿وَعَنْ﴾ أَنَسٍ قَالَ كَانَتْ لِي ذُوَابَةٌ فَقَالَتْ لِي أَبِي لَا أَجْزُهَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَمُدُّهَا وَيَأْخُذُهَا رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ ﴿وَعَنْ﴾ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ أَنَّ
النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَهْلَ آلِ جَعْفَرٍ ثَلَاثًا ثُمَّ أَنَاهُمْ فَقَالَ لَا تَيْسَكُوا عَلَيَّ أُخِي بَعْدَ
الْيَوْمِ ثُمَّ قَالَ ادْعُوا لِي بَنِي أُخِي فَجِئْتُ بِنَا كَأَنَّا أَفْرُخٌ فَقَالَ ادْعُوا لِي الْخَلِيقَ فَأَمَرَهُ فَعَلَقَ
رُؤُوسًا رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ ﴿وَعَنْ﴾ أُمِّ غُطَيْيَةَ الْأَنْصَارِيَّةِ أَنَّ أُمَّرَأَةً كَانَتْ تَغْتَبِ

الجنة والاضافة في قوله نور الجسم يريد الاحتصاص به وانما ستره بالخصب فلاس عارض وهو ارعاع الاعضاء
واظهار الخلافة لهم كيلا يظن الضعف في ايديهم والقدح في شعاعتهم (ط) قوله كان له شعر فوق افة الجنة من
شعر الرأس ما سقط على المكيبين والفة دون الجنة سميت بذلك لانها لما تأسكبين فاذا رادت فهي الجنة
والوفرة شعر الرأس اذا وصل الى شجرة الادب (كذا في الباب) قوله ودون الوفرة هذا طاهر يدل على
ان شعره صلى الله عليه وسلم كان امرا متوسطا بين الجنة والوفرة وليس شجرة ولا وفرة ادعى فوق الجنة ان
شعره لم يصل الى محل الجنة وهو المكيب ومعنى دون الوفرة ان شعره كان ارل من شجرة الادب سكن حاد في
بعض الروايات انه صلى الله عليه وسلم كان عظيم الجنة الى شجرة ادبيه وهذا طاهر ان شعره صلى الله عليه وسلم
ولم كان حمة وصل الى ان حمة مع عظمها الى شجرة ادنيه ولعل ذلك ما عارض اختلاف احواله صلى الله عليه وسلم
قوله لولا طول جنته لاشك ان طول الشعر ايس مذموم ولا حياء امر تقطع ما راد على مقدار معلوم
من طوله صلى الله عليه وسلم رأى هذا الرجل يتحرج طول جنته كما يدل عليه قوله واسبال ازاره اي اطلاله ديله
قالوا ومع حوازد ذكر المسلم اخاه العائث بما فيه من مكروه شرعا دا علم انه وتذرع عنه ويتركه عند سماعه (ق)
قوله لا اجزها هذا لا يخالف الحديث السابق لانها علت عدم الجبر ناخذ رسول الله ﷺ ايها تتركها وتبعنا (ط)
قوله امهل اي امهلهم ان يسكوا ثلاثة ايام قال النوربشتي اعا قال ثلاثة اعيان الى واما خلق رؤوسهم لانه رأى اسمهم
اسماء بنت عميس حقيقة بان تشغل عن ترجيل شعورهم وعسل رؤوسهم لما اصابها من العجينة (ط) قوله كانا امرح

كريمة

بِالْمَدِينَةِ فَقَالَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَهَيَّكِ فَإِنَّ ذَلِكَ أَحْطَى لِمَرْأَةٍ وَأَحَبُّ إِلَى
الْبَعْلِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَقَالَ هَذَا حَدِيثٌ ضَعِيفٌ وَرَأَيْهِ جَهْلُولٌ ﴿وَعَنْ﴾ كُرَيْبَةَ ^(١) بِنْتُ
هَنَامٍ أَنَّ امْرَأَةً سَأَلَتْ عَائِشَةَ عَنْ خِضَابِ الْحَيَاءِ فَقَالَتْ لَا بَأْسَ وَلَكِنِّي أَكْرَهُهُ كَانَ
حَيِّي ^(٢) بِكَرَاهٍ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ ﴿وَعَنْ﴾ عَائِشَةَ أَنَّ هَذَا
بِنْتُ حَبَّةٍ قَالَتْ يَا نَبِيَّ اللَّهِ يَا بَنِي فَقَالَ لَا أَبَايُكَ حَتَّى تُقْبِرِي كَذِبُكَ فَكَانَهُمَا كَفَاً
سَبْعَ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ ﴿وَعَنْ﴾ قَالَتْ أُمِّ امْرَأَةٍ مِنْ زَوَّاجِي يَدْرِي بِدَهَائِهَا كِتَابٌ إِلَى
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَبَضَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدَهُ فَقَالَ مَا أَدْرِي أَيْدِي رَجُلٍ
أَمْ يَدُ امْرَأَةٍ قَالَتْ بَلْ يَدُ امْرَأَةٍ قَالَتْ كُنْتُ امْرَأَةً لَتَبْرَتِ أَظْفَارَكَ بَنِي بِالْحَيَاءِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ
وَالنَّسَائِيُّ ﴿وَعَنْ﴾ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ لَمِيتِ الْوَأَمِيلَةَ وَالْمُسْتَوْصِلَةَ وَالنَّامِصَةَ وَالْمُسْتَصِصَةَ
وَالْوَأَشِصَةَ وَالْمُسْتَوْصِصَةَ مِنْ غَيْرِ ذَا رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ ﴿وَعَنْ﴾ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ لَمِنَ
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الرَّجُلُ يَلْبَسُ لِبْسَةَ الْمَرْأَةِ وَالْمَرْأَةُ تَلْبَسُ لِبْسَةَ الرَّجُلِ رَوَاهُ
أَبُو دَاوُدَ ﴿وَعَنْ﴾ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ قَالَ قِيلَ لِعَائِشَةَ إِنَّ امْرَأَةً تَلْبَسُ النَّمْلَ قَالَتْ

يُخْبَعُ لِمَنْ يَكُونُ فَمِنْ جَمْعِ فَرَحٍ وَهُوَ وَلَدُ الطَّيْرِ قَوْلُهُ لَا تَهَيَّكِ بِحَمِّ النِّسَاءِ وَكَسْرُ الْهَاءِ وَلِي لِسْتِ
بِحَمِّهَا أَيْ لَا تَبْلُغِي فِي قَطْعِ مَوْضِعِ الْحَتَاثِ بَلْ اتْرَحِكِي بِحَمِّ ذَلِكَ الْمَوْضِعِ فَلَمَّا ذَلِكَ
بِكَسْرِ الْكَافِ أَيْ حَمِّ الْمُبَالغةِ وَالْإِسْتِغْنَاءِ أَحْطَى أَيْ أَخْبَرَ الْمَرْأَةَ وَأَحَبُّ أَيْ إِلَى الْبَعْلِ أَيْ الزَّوْجِ فَالْهَاءُ إِذَا
بَوَلَّغَ فِي خَاتَمِهَا لَا تَلْتَدِي وَلَا هُوَ قَوْلُهَا عَنْ خِضَابِ الْحَيَاءِ الظَّاهِرُ أَنَّهُ فِي الرَّأْسِ وَلَمَّا فِي يَدِ امْرَأَتِ التَّوَسُّعِ
فَلَا شَكَّ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ بِكَرَاهٍ لَهَا سِيَّئِي فِي الْحَدِيثِ الْآخِرِ وَمَا يَجِدُ مِنَ الْإِسْكَارِ عَلَى الْمَرْأَةِ لَمْ تَكُنْ مُصْحَبَةً
وَأَمَّا تَالِي أَمَلٍ (ق) قَوْلُهُ كَفَاً سَبْعَ شَبَّ بِهَا حِينَ لَمْ تُخْبِرْهُمَا بِكَفَيِ سَبْعِ الْكَرَاهِيَةِ لِأَنَّهَا حِينَئِذٍ مُشَبَّهَةٌ
بِالرَّجُلِ وَتَوَعَّدَهُ الْحَبِيبُ النَّبِيُّ إِلَيْهِ لَوْ كُنْتُ امْرَأَةً لَتَبْرَتِ أَظْفَارَكَ وَفِيهِ يَأْنِ كَرَاهِيَةِ خِضَابِ الْكَفَيْنِ لِلرِّجَالِ
تَشْبِيهاً بِالنِّسَاءِ (ط) قَوْلُهُ لَوْ كُنْتُ امْرَأَةً أَيْ لَوْ كُنْتُ زَارِعِينَ شَارَ النِّسَاءِ لَخَبِثَ يَدُكَ (ط) قَوْلُهُ لَمِيتِ
بِصِيَةِ الْمَجْهُولِ أَيْ لَمِيتِ عَلَى لِسَانِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْوَأَمِيلَةَ أَيْ شَرَّ النَّبَرِ بِشَرِّهَا وَالْمُسْتَوْصِلَةَ أَيْ الْمَالِ
لِلْمَالِ وَالنَّامِصَةَ أَيْ النَّاحَةِ لِلشَّعْرِ مِنْ غَيْرِ الْإِبْطِ وَالْمَعَاةِ وَقِيلَ هُوَ مِنَ التَّمَسُّعِ وَهُوَ اخْتِادُ الشَّعْرِ مِنَ الْوَجْهِ بِالْخِطِّ
أَوْ بِالنَّاسِ أَيْ بِالْمَقَاشِ وَالْمُسْتَصِصَةَ أَيْ الَّتِي تَطْلُبُ شَرَّ وَجْهِهَا قَوْلُهُ مِنْ غَيْرِ دَاءٍ مُتَعَلِّقٍ بِالْوَشْمِ قَالَ الْمُظْهِرِيُّ
أَنَّ لِحَاجَتَهُ إِلَى الْوَشْمِ لِمَسَارَاةِ جِلْدِهِ وَإِنْ بَقِيَ مِنْهُ أَثَرٌ لَهُ وَقِيلَ مُتَعَلِّقٌ بِكُلِّ مَا يَحْتَسِمُ أَيْ لَوْ كَانَ يَسَاهَا حَةً
فَلَحِظَتْ إِلَى أَحْسَنِ جِلْدِهِ (ق) قَوْلُهُ وَقِيلَ لِعَائِشَةَ إِنَّ امْرَأَةً تَلْبَسُ النَّمْلَ أَيْ الَّتِي يَغْتَسِ بِالرِّجَالِ فَمَا حَكَمَهَا

لَمَنْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الرَّجُلَةَ مِنَ النِّسَاءِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَعَنْ ثَوْبَانَ قَالَ
كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا سَافَرَ كَانَ آخِرُ عَهْدِهِ بِإِنْسَانٍ مِنْ أَهْلِهِ فَاطِمَةَ
وَأَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ عَلَيْهِمْ فَاطِمَةُ فَقَدِمَ مِنْ غَزَاوَةٍ وَقَدْ عَلَّقَتْ مِسْجَا أَوْ سِتْرًا عَلَى بَابِهَا وَحَلَّتِ
الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ فَلَمَّا بَيْنَ مِنْ فَضْطٍ فَقَدِمَ فَلَمْ يَدْخُلْ فَظَلَّتْ أَنْ مَا مَنَعَهُ أَنْ يَدْخُلَ مَا رَأَى
فَهَكَكَ السِّتْرَ وَفَكَكَ الْقُدَيْنِ عَنِ الصَّيِّتَيْنِ وَقَصَمَتْهُ مِنْهُمَا فَانْطَلَقَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْكُبَانِ فَاخَذَهُ مِنْهُمَا فَقَالَ يَا ثَوْبَانُ أَذْهَبَ بِهَذَا إِلَى آلِ فُلَانٍ إِنْ هُوَ لَأَهْلِي أَكْرَهُ
أَنْ يَأْكُلُوا طَيِّبَتِهِمْ فِي حَيَاتِهِمْ الدُّنْيَا يَا ثَوْبَانُ أَشْتَرِي لِفَاطِمَةَ قِلَادَةً مِنْ عَصَبٍ وَسِوَارِينَ
مَنْ عَاجٍ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ وَعَنْ أَبِي عُبَايَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ
اكَتَحِلُوا يَا لُؤْلُؤِيَّةُ يُعْلَوُ الْبَصَرُ وَيَنْتَبِثُ الشَّعْرُ وَزَعَمَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

قَالَتْ لَمَنْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الرَّجُلَةَ مِنَ النِّسَاءِ بَيَانٌ لِلرَّجُلَةِ أَيْ الْمُتَشَبِّهَةِ فِي الْكَلَامِ
وَالْبَاسِ بِالرَّجُلِ وَقَالَ كَانَتْ عَائِشَةُ رَحْلَةً الرَّأْيِ أَيْ رَأْيَهَا رَأْيَ الرَّجُلِ فَالْمُتَشَبِّهَةُ بِالرَّأْيِ وَالْعَمَلِ غَيْرُ مَذْمُومٍ قَوْلُهُ
وَحَلَّتِ بِتَشْدِيدِ اللَّامِ بِمَعْنَى زَيَّتْ مِنَ التَّحْلِيلَةِ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ فَلَمَّا بَيْنَ مِنْ فَضْطٍ أَيْ سَوَارِينَ مِنْ نَصَةِ وَجْهِهِ
احْتِمَالًا وَهُوَ أَنَّهَا أَلْبَسَتْ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا قُلْدَيْنِ أَوْ قُلْدًا (ق) قَوْلُهُ فَاطِمَةُ أَيْ الْحَسَنُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْكُبَانِ أَيْ عَلَى عَادَةِ الْمَسَارِ مِنَ التَّلَقُّ وَلَوْ بِالْإِجْبَارِ فَاخَذَهُ مِنْهُمَا يَعْنِي أَنَّ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى
عَنْهَا بِدَفْعِ الْقُلْدَيْنِ أَوْ سَلْبَتِهَا فِي أَيْدِي الْحُسَيْنِ لَا أَنْ يَتَصَدَّقَ بِهَا فَاخَذَهُ أَيْ مَا فِي أَيْدِيهَا أَوْ حِكْمًا مِنَ الْقُدَيْنِ
مِنْهُمَا أَيْ مِنَ الْحُسَيْنِ وَأَعْطَاهُ لثَوْبَانَ (ق) قَوْلُهُ قِلَادَةً مِنْ عَصَبٍ بِمَعْنَى الْعِصَى وَسَكُونُ الصَّادِ الْمُسْلِمِينَ وَبِفَتْحِ
مِنْ حَبْوَانٍ فِي الْهَابَةِ قَالَهُ الْخَطَّابِيُّ فِي الْعَالَمِ إِنْ لَمْ تَكُنِ الثَّيَابُ الْيَابِيَّةَ فَلَا أَدْرِي مَا هُوَ وَمَا أَرَى أَنَّ الْقِلَادَةَ تَكُونُ
مِنْهَا وَقَالَ أَبُو مُوسَى يَحْتَمِلُ عِنْدِي أَنَّ الرِّوَايَةَ إِنَّمَا هِيَ الْمَسْبُوبَةُ بِفَتْحِ الْعَصَا وَهُوَ أَطْيَبُ مِنْفَصِلٍ لِحَبْوَانٍ وَهُوَ شَيْءٌ
مَدُورٌ فَيَحْتَمِلُ أَنَّهُمْ كَانُوا يَأْخُذُونَ بِعَصَبِ بَعْضِ الْحَيَوَانِ الصَّاهِرَةِ مِثْلَ صَهْوَةٍ وَمَحْصُومَةٍ شَبَّهَ الْخَرْزَ قَادًا يَمْسُ
بِخُذُونِ مِنْهُ الْقِلَادَةَ وَأَدَا جَارَ وَاسْكُنَ أَنْ يَتَخَذَ مِنْ عِظَامِ السُّلْحَانَةِ وَغَيْرِهَا الْأُمُورَ جَارَ وَحَكَمَ أَنْ يَتَّخِذَ
مِنْ عَصَبِ أَشْأَاهَا خَرْزَ يَنْظُمُ مِنْهَا الْقِلَادَةَ قَالَ ثُمَّ ذَكَرَ لِي بَعْضُ أَهْلِ الْيَمَنِ أَنَّ الْعَصَبَ مِنْ دَابَّةٍ بَحْرِيَّةٍ تَسْمَى
فَرَسَ مَرْعُونٍ يَتَخَذُ مِنْهَا الْخَرْزَ وَغَيْرَهَا وَتَعْلَمُ (ق) ط (ق) قَوْلُهُ وَسِوَارِينَ مِنْ عَاجٍ قَالَهُ الثَّوْرِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ
تَعَالَى ذَكَرَ الْخَطَّابِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ أَنَّ الْعَاجَ هُوَ الذَّيْلُ وَهُوَ عِظَمُ طَيْرِ السُّلْحَانَةِ الْبَحْرِيَّةِ وَغُلَّ ذَلِكَ عَنِ الْأَسْمَى
وَمِنْ الْعَجَبِ الْمَدُونُ عَنِ الْعَمَةِ الْمَشْهُورَةِ إِلَى مَا لَمْ يَشْتَرِ بَيْنَ أَهْلِ اللِّسَانِ وَالْمَشْهُورِ أَنَّ الْعَاجَ عِظَمُ أَيْبَابِ الْعِيْلَةِ
وَهِيَ هَذَا يَفْسِرُهُ النَّاسُ وَهُمْ وَتَحْرِمُ أَهْلُ وَلَمَّا الْقُلْدَيْنِ كَمَا فِي يَدِي فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا وَالسَّيِّدَتَيْنِ الْحُسَيْنِ
عَلَى طَرْنِ أَنَّهُ يَجُوزُ لَهَا لِبَسُهَا فَلَمَّا عَاقَبَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِهَجْرَتِهَا وَعَاتِبَهَا عَلَى مَا صَدَرَ مِنْهَا فِي صُورَةِ
عِصْيَانِهَا وَكَفَرِهَا بِالصَّدَقَةِ عَنْهَا وَعَنْ أَوْلَادِهَا حَبْرَهَا بِشَرَاءِ الْقِلَادَةِ وَالسَّوَارِينَ لِيَلْبِسَهَا احْتِرَامًا مِنَ النِّسَاءِ بِالرَّحَالِ
وَاطْلَافًا لِمَنْ تَقْبَلُ بِالْأَحْوَالِ لَوْ حَبَّ لِحَسَنِ الْأَسْمَالِ فِي الْمَالِكِ وَاقْتَضَى أَعْلَمُ مَا خَلَقَ قَوْلُهُ اكَتَحِلُوا بِالْأَعْمَادِ

كَانَتْ لَهُ مُكْحَلَةٌ يَكْتَحِلُ بِهَا كُلَّ ثَلَاثَةِ ثَلَاثَةٍ فِي هَذِهِ وَثَلَاثَةٍ فِي هَذِهِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ
 ﴿وَعَنْهُ﴾ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَكْتَحِلُ قَبْلَ أَنْ يَنَامَ بِالْإِثْمِدِ ثَلَاثًا فِي
 كُلِّ عَيْنٍ قَالَ وَقَالَ إِنْ خَيْرَ مَا تَدَاوَيْتُمْ بِهِ الْمُدُودُ وَالسَّعُوطُ وَالْحَمَامَةُ وَالْمِشْيُ وَخَيْرَ مَا
 اكْتَحَلْتُمْ بِهِ الْإِثْمِدُ فَإِنَّهُ يَحْتَلُوا بِصِرِّهِ وَيَنْتِ الشَّعْرُ وَإِنْ خَيْرَ مَا تَحْتَجِمُونَ فِيهِ يَوْمَ سَبْعِ
 عَشْرَةَ وَيَوْمَ تِسْعِ عَشْرَةَ وَيَوْمَ إِحْدَى وَعِشْرِينَ وَإِنْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 حَبِثَ عَرِجَ يَوْمَ مَا مَرَّ عَلَى مَا لَمْ يَمِنْ الْمَلَائِكَةُ إِلَّا قَالُوا عَلَيْكَ بِالْحَمَامَةِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ
 هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ ﴿وَعَنْهُ﴾ عَائِشَةُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى الرَّجُلَ
 وَالنِّسَاءَ عَنْ دُخُولِ الْحَمَّامَاتِ ثُمَّ رَخَّصَ لِلرِّجَالِ أَنْ يَدْخُلُوهَا أَلَمْ يَأْزِرْ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ
 وَابْنُ دَاوُدَ ﴿وَعَنْهُ﴾ أَبِي هَالِيمٍ قَالَ قَدِيمٌ عَلَى عَائِشَةَ نِسْوَةٌ مِنْ أَهْلِ جَنْصَ فَقَالَتْ مِنْ
 أَيْنَ أَتَيْنَ فَلَنْ مِنَ الشَّامِ قَالَتْ فَمَطَّلَكُنَّ مِنَ الْكُورَةِ الَّتِي تَدْخُلُ نِسَاءَهَا الْحَمَّامَاتِ قَالَن
 بَلَى قَالَتْ فَأَوْفَى سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لَا تَخْلَعُ امْرَأَةٌ ثِيَابَهَا فِي غَيْرِ

بَكْسَرِ الْحَمَزَةِ وَالْمِيمِ بِيَسْمَا مَثَلَةٌ سَاكِنَةٌ قَالَ التَّوْرِبَشِيُّ هُوَ الْحَجَرُ الْمَدَنِي وَقَبْرُ هُوَ الْكَحْلُ الْأَسَدِي
 يَشْفِي الدَّمْعَةَ وَالْفَرْوَحَ وَيَحْفَظُ صِحَّةَ الْمِعْنِ وَاقِدٌ أَعْلَمُ (ق) قَوْلُهُ الدُّودُ جَنْحُ ضَمٍّ وَهُوَ مَا يَسْقِي الْمَرِيضَ مِنْ
 الدَّوَاءِ فِي أَحَدِ شَقِي فِيهِ وَالسَّعُوطُ عَلَى وَرَنِهِ وَهُوَ مَا يَصُبُّ مِنَ الدَّوَاءِ فِي الْأَنْفِ وَالْحَمَامَةُ بِكْسَرٍ أَوَّلُهُ عَمَى
 الْإِحْتِجَامُ وَالْمِشْيُ بِمَتَعٍ فَكْسَرٍ لِقَشْدِيدٍ تَحْتِيهِ فَعِلٌ مِنَ الْمِشْيِ فِي نَسْخَةٍ بِمِمْ فَكْسَرٍ وَجُوزُهُ مِنَ الْمَغْرِبِ قَالَ وَهُوَ
 مَا يُوَكَّلُ أَوْ يَشْرَبُ لِإِطْلَاقِ الْبَطْنِ قَالَ التَّوْرِبَشِيُّ وَأَعَادَ مِمْ الدَّوَاءِ الْمَسْبِلُ مِمْ لِأَنَّهُ يَحْمِلُ شَارِبَهُ عَلَى الْمِشْيِ
 وَالتَّرَدُّدُ إِلَى الْحَلَاءِ (ق) قَوْلُهُ وَيَوْمَ إِحْدَى وَعِشْرِينَ كَذَا فِي السَّخِّ وَالطَّاهِرِ وَيَوْمَ أَحَدٍ وَعِشْرِينَ قَوْلُهُ إِلَّا
 قَالُوا عَلَيْكَ بِالْحَمَامَةِ لِي التَّرْمُوهَا لَزُومًا مُؤَكَّدًا قَالَ التَّوْرِبَشِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَجِهَ مَبَالِغَةَ الْمَلَائِكَةِ فِي الْحَمَامَةِ
 سَوَى مَا عَرَفُوا فِيهَا مِنَ الْمَعْمَةِ الَّتِي تَعُودُ إِلَى الْأَعْدَانِ هُوَ أَنَّ الدَّمَ رَكِبَ مِنَ الْقُوَى النَّصَانِيَةِ الْحَائِلَةِ بَيْنَ الْعَدَدِ
 وَبَيْنَ التَّرْقِيِ إِلَى مَلَكُوتِ السَّمَاءِ وَالْوَصُولِ إِلَى الْكَشُوفِ لِلرُّوحَانِيَةِ وَبِمَلَانِهِ يَزْدَادُ حِمَاسَ الْفَسْ وَصَلَاتُهَا قَادًا
 زَفَ الدَّمَ يُوَرِّثُهَا ذَلِكَ خُصُوعًا وَحُودًا وَإِلَى وَرَقَةٍ وَبِذَلِكَ تَقْطَعُ الْأَدَمَةُ الدَّبِيحَةَ عَنِ الْعَمَلِ الْأَمَارَةِ وَتَحْسِمُ
 مَادَتَهَا فَرْدَادَ الْخَصِيرَةِ مَوْرًا إِلَى مَوْرَهَا (ق ط) قَوْلُهُ ثُمَّ رَخَّصَ لِلرِّجَالِ أَنْ يَدْخُلُوا بِالْمَيَّازِرِ جَمْعُ مَثَرٍ وَهُوَ
 الْأَرَارُ وَقَدْ رَوَى الْحَاكِمُ عَنْ حَارِثَةَ صَالِيَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى أَنْ يَدْخُلَ الْمَاءَ إِلَّا عَثَرَ قَالَ الْمَطْهَرُ وَأَسَاءَ الْمَاءِ
 بِرَخْصِ السَّمَاءِ فِي دُخُولِ الْحَمَامِ لِأَنَّ حَمِيمَ أَعْضَاءِهَا مِنْ عَوْرَةٍ وَكَشَفَ غَيْرَ جَائِزٍ إِلَّا عَدَّ الصَّرُورَةَ مِمَّا أَنْ تَكُونَ
 مَرِيضَةً تَدْخُلُ لِدَوَاءٍ وَتَكُونَ قَدْ نَقَطَعَ غَاسَهَا تَدْخُلُ لِلنَّظْمِ أَوْ تَكُونَ حَبَاً وَالْبَرْدُ شَدِيدٌ وَلَمْ تَقْدِرْ عَلَى
 تَسْحِيحِ الْمَاءِ وَلَا بِحُورٍ لِلرِّجَالِ الدُّخُولَ غَيْرَ إِذَا رَأَى سَاتِرًا بَيْنَ سَرْتِهِ وَرُكْبَتَيْهِ أَوْ وَحَمِيمٍ بِكْسَرٍ
 مَهْمَلَةٍ وَسَكُونٍ مِيمٍ مَهْمَلَةٍ لَمَدَةٍ مِنَ الشَّامِ وَالْكُورَةِ بِضَمٍّ الْكَافِ أَلِفُ الْبَلَدَةِ أَوْ النَّاحِيَةِ قَوْلُهُ

يَتَزَوَّجَهَا إِلَّا هَتَكَتِ السِّرَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَ رَجُلٍ ، وَ فِي رِوَايَةٍ فِي غَيْرِ بَيْتِهَا إِلَّا هَتَكَتِ سِتْرَهَا
فِيمَا بَيْنَهَا وَبَيْنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ ﴿ وَعَنْ ﴾ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو أَنَّ
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ سَتَفُتَّحُ لَكُمْ أَرْضُ الْعَجَمِ وَتَتَجِدُونَ فِيهَا يَوْمًا يُقَالُ لَهَا الْحَامَاتُ
فَلَا يَدْخُلُهَا الرَّجُلُ إِلَّا بِالْأُزْرِ وَأَمْتَعُوهَا النِّسَاءُ إِلَّا مَرِيضَةً أَوْ نَفْسَاءَ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ
﴿ وَعَنْ ﴾ جَابِرٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ كَانَ يَوْمِينَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ
فَلَا يَدْخُلُ الْحَمَامَ بِغَيْرِ إِزَارٍ وَمَنْ كَانَ يَوْمِينَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يَدْخُلُ حَامِلَتَهُ الْحَمَامَ
وَمَنْ كَانَ يَوْمِينَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يَجْنِسُ عَلَى مَا تَدْعُو عَلَيْهَا الْخَمْرُ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ

الفصل الثالث ﴿ مِنْ ﴾ ثَابِتٍ قَالَ سَأَلْتُ أَنَسَ عَنْ خِطَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَقَالَ لَوْ شِئْتُ أَنْ أَعُدَّ شَهَاطَاتِ كُنْ فِي رَأْسِي فَعَمِلْتُ قَالَ وَلَمْ يَخْتَضِبْ وَزَادَ فِي رِوَايَةٍ وَقَدْ اخْتَضَبَ
أَبُو بَكْرٍ بِالْحِنَاءِ وَالسَّكَمِ وَاخْتَضَبَ عُمَرُ بِالْحِنَاءِ بَعَثَا مُتَفَقِّعًا عَلَيْهِ ﴿ وَعَنْ ﴾ ابْنِ عُمَرَ أَنَّهُ
كَانَ يُصْفِرُ لِحَيْتَهُ بِالصُّفْرِ حَتَّى يَمْتَلِي ثِيَابَهُ مِنَ الصُّفْرِ فَقِيلَ لَهُ لِمَ تَصْبِغُ بِالصُّفْرِ قَالَ إِنِّي
رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصْبِغُ بِهَا وَلَمْ يَكُنْ شَيْءٌ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْهَا وَقَدْ كَانَ
يَصْبِغُ بِهَا ثِيَابَهُ كُلَّهَا حَتَّى يَمَامَتَهُ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ ﴿ وَعَنْ ﴾ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ

الْأَهْلَكَتِ السِّرَّ أَيِ حِجَابِ الْحَيَاءِ وَحِطَابِ الْإِدْبِ بِهَا وَبَيْنَ رَجُلٍ لِأَنَّهَُا مَلْمُورَةٌ بِالسِّرِّ وَالتَّحْصِطُ مِنْ ابْتِ
يَرَاهَا اجْتَنِي حَتَّى لَا يَبْغِي لَهَا أَنْ يَكْتَفِنَ عَوْرَتَيْنِ فِي الْحُلَّةِ أَيْضًا لِاعْتِدَارِ وَاجِبِنَ مَا دَا كَشَفَتْ أَعْصَاهَا إِلَى الْحِمَامِ مِنْ غَيْرِ
ضُرُورَةٍ فَقَدْ هَتَكَتِ السِّرَّ الَّذِي أَمَرَهَا اللَّهُ تَعَالَى بِهِ وَقَالَ الطَّبْرِيُّ وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَنْزَلَ لِأَسَا لِبَوَارِي بِسَوَاتِنَ وَهُوَ
لِبَاسُ التَّقْوَى مَا دَامَ يَتَّقِي اللَّهَ وَكَشَفَنَ سَوَاتِنَ هَتَكَتِ السِّرَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَ اللَّهِ تَعَالَى (ق) قَوْلُهُ فَلَا يَدْخُلُ مِنْ بَابِ الْإِدْخَالِ
أَيِ فَلَا يَدْخُلُ حَتَّى يَكُونَ خَلِيقَتَهُ أَيِ زَوْجَتَهُ الطَّهْمُ وَفِي مِثَالِهَا كَرِيعَتُهُ مِنْ أُمِّهِ وَبَنَتُهُ وَخَتَتُهُ وَهِيَ هَاتِمَةٌ يَكُونُ نَحْتُ
حُكْمُهُ (ق) قَوْلُهُ أَنْ أَعُدَّ شَهَاطَاتِ كُنْ فِي رَأْسِي فَعَمِلْتُ قَالَ وَلَمْ يَخْتَضِبْ وَزَادَ فِي رِوَايَةٍ وَقَدْ اخْتَضَبَ
عَنْ شَيْءٍ الْإِخْتِصَابُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَلْعَلْ أَوَانَهُ وَعَلَيْهِ الْمُدْتُونُ وَقَدْ حَقَّقَ فِي مَوْضِعِهِ
(لَمَاتُ) قَوْلُهُ قَالَ أَيِ قَالَ أَنَسُ صَرِيحًا وَلَمْ يَعْصِبْ أَيِ رَأْسَهُ وَهَذَا لَا يَنَاقِي اخْتِصَابَ لِحْيَتِهِ الْمُرُويَ السَّابِقَ
وَالْآتِي عَنْ ابْنِ عُمَرَ فَتَدْرُ زَادَ أَيِ أَنَسُ فِي رِوَايَةٍ قَدْ اخْتَضَبَ أَوْ مَكْرَمَ لِحْيَتِهِ وَالسَّكَمُ وَتَحْقِيقُهُ تَقْدِيمُ وَاخْتِصَابِ
عَمْرٍو بِأَحْنَاءِ بِحَنَائِي حَرَفًا وَمَعْنَاهُ خَالِمًا (ق) قَوْلُهُ إِنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصْبِغُ بِهَا قَالَ
صَاحِبُ النِّهَايَةِ أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ صَبِغَ فِي وَقْتٍ وَتَرَكَ فِي مِظْمِ الْأَوْقَاتِ فَلَا خَيْرَ كُلِّ بِمَا رَأَى وَهُوَ صَادِقٌ
وَهَذَا التَّأْوِيلُ كَالْتَمِيزِ لِلْجَمْعِ بِهِ بَيْنَ الْأَحَادِيثِ وَلَمْ يَكُنْ شَيْءٌ أَحَبَّ إِلَيْهِ أَيِ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْهَا
أَيِ مِنَ الصُّفْرِ فِي الْأَمَةِ وَقَدْ كَانَ أَيِ ابْنُ عُمَرَ وَضِي اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ يَصْبِغُ بِهَا ثِيَابَهُ كُلَّهَا حَتَّى يَمَامَتَهُ وَلَمَّا لَمَّا

أَبْنِ مَوْهَبٍ قَالَ دَخَلْتُ عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ فَأَخْرَجَتْ إِلَيَّ شَعْرًا مِنْ شَعْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
مَخْضُوبًا رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ ﴿١﴾ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ أَتَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
يُخَشِّقُ قَدْ خَضِبَ يَدَيْهِ وَرَجُلَيْهِ يَأْتِيهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا بَالُ هَذَا
قُلُوا يَدْتَشِبُهُ بِالنِّسَاءِ فَأَمَرَ بِهِ فَنُفِيَ إِلَى الْفَيْسَعِ فَقِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَا نَقْتُلُهُ فَقَالَ إِيَّايَ نُهَيْتُ
عَنْ قَتْلِ الْمُصَلِّينَ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ ﴿٢﴾ وَعَنْ تَوَلِيدِ بْنِ عَقْبَةَ قَالَ لَمَّا فَتَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
مَكَّةَ جَمَلَ أَهْلَ مَكَّةَ بِأَتُونِهِ بِصِيَابِهِمْ فَبَدَعُوا نَهْمًا بِالْبَرَكَةِ وَيَسْعُ رُؤُوسُهُمْ فَمَنَعَنِي بِي إِلَيْهِ
وَأَنَا مَخْلُوقٌ فَلَمْ يَمْنَعْنِي مِنْ أَجْلِ الْخَلْقِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ ﴿٣﴾ وَعَنْ أَبِي قَتَادَةَ أَنَّهُ قَالَ لِرَسُولِ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ بِي جُمَّةً أَفَارِجَهَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَمَّ
وَأَكْرَمَهَا قَالَ فَكَانَ أَبُو قَتَادَةَ رُبَّمَا دَهْنًا فِي الْيَوْمِ مَرَّتَيْنِ مِنْ أَجْلِ قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَمَّ وَأَكْرَمَهَا رَوَاهُ مَالِكٌ ﴿٤﴾ وَعَنْ الْحَجَّاجِ بْنِ حَسَّانٍ قَالَ دَخَلْنَا
عَلَى أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ فَحَدَّثَنِي أَخِي الصَّغِيرَةُ قَالَتْ وَأَنْتَ يَوْمَئِذٍ غُلَامٌ وَلَكَ قَرْنَانِ أَوْ
قُصْتَانِ فَمَسَحَ رَأْسَكَ وَبَرَكَ عَلَيْكَ وَقَالَ أَحِبُّوْهُ هَذَيْنِ أَوْ قُصُّوهُمَا فَإِنَّ هَذَا زِيَّ الْيَهُودِ رَوَاهُ
أَبُو دَاوُدَ ﴿٥﴾ وَعَنْ عَلِيٍّ قَالَ نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ نَخْلُقَ الْمَرْأَةَ
رَأْسَهَا رَوَاهُ النَّسَائِيُّ ﴿٦﴾ وَعَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ كَانَتْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فِي الْمَسْجِدِ فَدَخَلَ رَجُلٌ نَائِرُ الرَّأْسِ وَاللَّحْيَةِ فَأَشَارَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِدَيْهِ
كَأَنَّهُ يَأْمُرُهُ بِإِصْلَاحِ شَعْرِهِ وَلِحْيَتِهِ فَقَالَ ثُمَّ رَجَعَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

أَنْ تَبَاهُ جَمِيعًا حَتَّى يَمُوتَ مِنْ أَمْرِ تِلْكَ الصَّغِيرَةِ لَا أَمْرَ يَصِفُهَا بِهِ ثُمَّ يَلْبَسُهَا لَمْ يَسْبِقْ مِنْ السَّيِّئِ عَنْهَا وَاللَّهُ
أَعْلَمُ (ق) قَوْلُهُ إِلَى الْفَيْسَعِ بِالْوَدْعِ بِالْمَدِينَةِ كَانَ حَتَّى (ط) قَوْلُهُ وَأَنَا مَخْلُوقٌ يَفْتَحُ الْخَلَاءَ لِلْجَمْعَةِ
وَتَشْدِيدُ الْإِلَامِ أَيْ مَلْبُخٌ بِالْخَلْقِ وَهُوَ طَبِيعٌ خَالِطٌ بِالرَّعْفَرَانِ وَتَنَافَعُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ لَانِهِ مِنْ طَبِيعِ
السَّاءِ قَوْلُهُ حَدَّثَنِي أَخِي الصَّغِيرَةُ بِأَنَّ هُوَ اسْمُ مَشْرُوكٍ بَيْنَ الرَّجُلِ وَالْمَرْأَةِ قَالَتْ بَدَلُ مِنْ حَدَّثَتْ
وَاسْتَشَافَ بَيَانُ وَأَنْتَ يَوْمَئِذٍ غُلَامٌ أَيْ غُلَامٌ أَوْ وَلَدٌ صَغِيرٌ قَالِ الطَّبِيعُ الْجِلَّةُ حَالُ مَنْ يَحْفَرُ يَحْنِي
بِأَدَاكِرِهَا أَنَا دَخَلْنَا عَلَى أَنَسٍ مَعَ جَمَاعَةٍ وَلَكِنْ أُنْسِتُ كِبَفِيَّةَ الدَّخُولِ حَدَّثَنِي أَخِي وَقَالَتْ أَنْتَ يَوْمَ دَخَلْنَا
عَلَى أَنَسٍ غُلَامٌ وَلَكَ قَرْنَانِ أَيْ صَفِيرَتَانِ مِنْ شَعْرِ الرَّأْسِ أَوْ قُصْتَانِ بَضْمُ الْقَافِ وَتَشْدِيدُ الْعَادِ شَعْرُ النَّاصِيَةِ
وَأَوْ بَلَشَكَ مِنَ الرَّوَاةِ فَسَحَ أَيْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (ق) وَالظَّاهِرُ أَنَّ الصَّغِيرَةَ لَأَسَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ

أَلَيْسَ هَذَا خَيْرًا مِنْ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدُكُمْ وَهُوَ ثَائِرُ الرَّأْسِ كَأَنَّهُ شَيْطَانٌ رَوَاهُ مَالِكٌ
 * وَعَنْ * أَبِي الْمُسَيْبِ سَمِعَ يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ طَيِّبٌ يُحِبُّ الطَّيِّبَ نَظِيفٌ يُحِبُّ النَّظَافَةَ كَرِيمٌ
 يُحِبُّ الْكَرَّمَ جَوَادٌ يُحِبُّ الْجُودَ فَظَنُّوا أَنَّهُ قَالَ أَفَيْتَكُمْ وَلَا تَشْبَهُوا بِالْيَهُودِ قَالَ فَذَكَرْتُ
 ذَلِكَ لِمُهَاجِرِ بْنِ مِسْأَرٍ فَقَالَ حَدَّثَنِي عَامِرُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلَهُ
 إِلَّا أَنَّهُ قَالَ تَظَنُّوا أَفَيْتَكُمْ رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ * وَهِيَ * بِمَعْنَى بَنِي سَعْدٍ أَنَّهُ سَمِعَ سَعِيدَ بْنَ
 الْمُسَيْبِ يَقُولُ كَانَ إِبْرَاهِيمُ خَلِيلُ الرَّحْمَنِ أَوَّلُ النَّاسِ ضَيْفَ الضَّيْفِ وَأَوَّلُ النَّاسِ اخْتِنَ
 وَأَوَّلُ النَّاسِ قَصَّ شَارِبَهُ وَأَوَّلُ النَّاسِ رَأَى الشَّيْبَ فَقَالَ يَا رَبِّ مَا هَذَا قَالَ الرَّبُّ تَبَارَكَ
 وَتَعَالَى وَقَارًا يَا إِبْرَاهِيمُ قَالَ رَبِّ زِدْنِي وَقَارًا رَوَاهُ مَالِكٌ

يعني مسح انفس رضي الله تعالى عنه رأسه كما ذكر الشيخ الدعوي رحمه الله تعالى قوله كأنه شيطان اي جن
 في قبح المنظر من تفريق الامر قوله فظنوا العناء فيه جوب شرط محذوف اي اذا تقرر ذلك فطيووا حسن
 ما امكن تطيبه ونظفوا كل ما سهل لكم نظيفه حتى ادية الدار وهي متسع امام الدار وهو كناية عن
 نهاية الكرم والجود فن ساحة الدار او كانت واسعة نظيفة طيبة كانت ادعى يحلب الصيفان وتواب الوارد من
 الصادرين والفرق بين الجود والكرم ان الجود بذل المقنيات ويقال رحمن جواد ورحمن جواد يجود بعدد
 عدوه والكرم اذا ورث به الانسان فهو اسم للاخلاق والافعال الحمودة التي تظهر منه ولا يقال هو كريم
 حتى يظهر ذلك منه ومنه قوله تعالى (ان اكرمكم عند الله اتقاكم) قاله الرابع (ط) قوله ولا تشبهوا
 باليهود اي في عدم النظافة والحسة والساعة قوله صنف بشديد الياء اي اصف للضيف وروى للناس اختن
 لان سائر الانبياء كانوا يولدون مخنوبين ولم يكن سائر الناس بالختان ما مورين وذاختن ابراهيم عليه الصلاة
 والسلام صار سنة لجميع الانام الا من ولد محمدا لحصول المرام واول الناس قص شاربه يحتمل انه ما طبل
 الا له او ما كان الامم متعددين به ويمكن ان يحمل قصه على المبالغة فيكون من خصوصياته وثبته من بعده
 ذكر البيهقي في حاشية المؤطا ان ابراهيم عليه الصلاة والسلام اول من قص اظافيره واول من فرق شعر
 الرأس واول من استنجد واول من تسرول واول من خضب بالحناء والكنم واول من خطب على المنبر واول
 من قاتل في سبيل الله واول من رتب المعسكر في الحرب مبعنة وميسرة ومقدمة ومؤخرة وقلبا واول من
 عاق واول من نزل الثريد قوله واول الناس راى الشيب اي يابسا في لحيته على ما هو الظاهر ويشعر به السؤال
 قال الطبري ممي الشيب وقلنا لان رمد الشيب او ان رزاة العن والسكون والثبات في مكارم الاخلاق قال
 تعالى (ما لكم لا ترجون لله وقارا) قال ابن عباس ما لكم لا تحافون الله عاقبة لان العاقبة حان استقرار
 الامور وثبات الثواب والعقاب من وفر دائمت واستقر (ق) قد تم شرح باب الترجيع والحمد لله الذي بنعمته

تتم الصالحات وذكركم تنزل البركات وتعال الرعبات وعلى الله تعالى على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله
 واصحابه الكرام الهداية اللهم اجعلني قويا وقورا وردي وقورا ولصافي
 صبورا شكورا واجلني في عيني صغيرا وفي اعين الناس
 كبيرا وتجرا من حري الدنيا وعذاب الآخرة يا ارحم
 الراحمين واعمر ذنوبنا واستر عيوبنا ولا تهتك
 سترنا بمنك وكرمك يا اكرم الاكرمين
 ووفقنا للإتمام وارزقنا حسن الختام
 ونقبل منا امك انت السميع العليم
 وتب علينا امك انت
 التواب الرحيم

سبحانك اللهم ومحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك
 قد هرجون الله تعالى طبع (الجزء الرابع) من التعليل الصحيح
 على مشكاة المصابيح وينتهي (الجزء الخامس) ان شاء الله
 تعالى واوله باب التصاوير اسأل الله الكريم للتوفيق
 وحسن الختام

صورة ما كتبه حمزة أبو لي الخليل العالم النيل الصالح الورع النفي الفطن الذكي التركي صاحب الفجر الجلي
مولد الشيخ حسن الشطي الحلي حفظه الله تعالى آمين

- بسم الله الرحمن الرحيم -

الحمد لله الذي هدانا لهذا السلام على حمل لواء الحمد وعلى آله الأبرار ولصحابه الأجر والتابعين ما عمل
بسته العلماء وسلك على طريقته السالكون آمين

(وحد) فإن في الاعتصام بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ السعادة في الدنيا والآخرة وإن في الخروج عليها والعصيان
عنها الخزي والعصار هديه صلى الله عليه وسلم هو العروة التي لا انصاف لها والخلة الواقية التي لا انحلال لها
فقد حتم الله به الأبياء وقطع به الخبثة فكيف هدى به من الضلالة وأتقنه به من الخيالة أرسله بالهدى ودين الحق
ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون جيا سعادة من اهتدى بهديه ودعى إليه ، أولئك حزب الله إلا أن
حزب الله هم المفلحون وبه شقاوة من تقاعد وحالف عن أمره وصعد عن سبيله ، أولئك حزب الشيطان إلا أن
حزب الشيطان هم الخاسرون وإن ممن وفقه الله لاتباع سنة رسول الله ﷺ ومشرده عن ته وسلك معج السلف الصالح
جاء صديقا الهام العاقل العقيد المحدث النفي النقي الشيخ محمد ادريس الكاظمي زين مدرستنا البدرائية
بدمشق فقد وضع تليفا صبيحا سماه على مشكاة المصابيح الترم فيه من الدقة والتحرى في القول وإيضاح
الفروع والآراء ولستنباط المرامي الحفية ما كشف فيه الستار عن كثير من عوامس المسائل والأسرار مما
نقطه به وينتج له وإليك لمعدني تليقه هذا اثر أحمود التي بذلها حتى بلغ العتبة من المصادر التي ذكرها
واعتمد في النقل عليه فنظم ، مقدار عنايته وحسن دوقه وانتقائه الأصايب والآداب من أقوال السادة الأعلام
شراح لمشكاة وغيرهم مما انتهى إليه بحشم وهذا عنوان على مزيد عنه وجهه وسعة اطلاعه وطيب نفسه والطيب
لا يقع اختياره إلا على ما يناسبه فمن نشكر الأستاذ على تأليفه (التعليل الصبيح على مشكاة المصابيح) كما
لشكر المجلس العلمي الإسلامي ببيروت اباد دكن طبع هذا الكتاب على نفقة ليعم النفع حرام الله جميعا على
عملهم المبرور وسعيهم المشكور ما م أهله آمين

(وحد) فانا لا نريد بكلماتنا هذه مجرد الثناء على مؤلف التليق ومؤلفه فكل من طالع هذا التليق العيس
يشاركنا في حسن الثناء عليه واعا الذي ريد من يقوم رجال الحديث والأثر واتباع المصنف عدنا لاسيا في
هذه الآونة التي قل فيها المحدثون وسع دروس في الحديث مستفاد من صحاح الأحدث فيها ينطق بالاحكام
والمعاملات وما تدعو الحاجة إليه تكون صالحة للتدريس في المدارس الثانوية والعالية وتعميق عليها بين
احكامها وما حفي من دقائقها واسرارها على نحو ما صار عليه المؤلف في هذا التليق الصبيح او الذي نحتاج
ونعادر ان فصل إليه هو ان يفقد العلماء ورجال الحديث والأثر وهم فيكون رأي حير يبقى في الحياة الدنيا اد
فقد هذا القسم من الناس لا سمح الله تعالى فسمح لآخوات المسلمين وطلبة العلم والمدارس والجامعات ان يقتنوا
هذا التليق ويشتوا بقرآنته وينعمون به وينعمون غيرهم ويكثر بسبب ذلك علماء الحديث وقد صدمه حتى
الان اربع مجلدات تصفحة حمة مواضع منها فوقع ما ذلك الموقف الحسن وفق الله مؤلفه لا كمال طبعه ليعم به
وجزاه الله تعالى عن عمله حيرا آمين

كتبه الفقير إليه تعالى

محمد حسن بن الشيخ محمد الشطي الحلي الدمشقي

عقر الله لها آمين

في ذي القعدة سنة ١٣٥٤

بسم الله الرحمن الرحيم

فهرس الجزء الرابع

صفحة	دليل الطالب الى عنوان الابواب والمطالب	صفحة	دليل الطالب الى عنوان الابواب والمطالب
٢	(كتاب النكاح)	٤٢	اختلاف الفقهاء في أقل المهر
٣	الفصل الاول	٤٢	حديث جابر لا مهر أقل من عشرة دراهم
٦	الفصل الثالث		حيث الحافظ الصقلاني
٧	(باب النظر الى الخطوبة وبيان المورثات)	٤٣	الفصل الثاني
٧	الفصل الاول	٤٤	الفصل الثالث
١٤	الفصل الثالث	٤٥	(باب الوليمة)
١٥	(باب الولي في النكاح واستئذان المرأة)	٤٦	بيان الفرق بين مارك الله لك وبارك الله عليك
١٥	الفصل الاول	٤٧	الفصل الثاني
١٧	شرح حديث لا نكاح الا بولي	٤٩	(باب القسم)
١٩	الفصل الثالث	٥١	الفصل الثاني والثالث
٢٠	(باب اعلان النكاح والخطبة والشرط)	٥٢	(باب عشرة النساء وما اكمل واحدمن الحقوق)
٢٠	الفصل الاول	٥٢	الفصل الاول
٢٢	حديث النبي عن متعة النساء	٥٩	الفصل الثالث
٢٤	الفصل الثاني	٦٢	(باب الخلع والطلاق)
٢٧	(باب المحرمات)	٦٣	اختلاف الفقهاء في المعادة بأكثر مما أعطاهما
٢٧	اسباب التحريم	٦٣	اختلاف الفقهاء في الخلع في المراء بالاقراء
٣٠	حديث لا تحرم الرضعة والرضعتان	٦٥	الفصل الثاني
٣٠	اختلاف الفقهاء في قدر ما يحرم من الرضاع	٦٧	اختلاف الفقهاء في طلاق المكره
٣٣	اختلاف الفقهاء في السبب الموجب لفسخ النكاح	٦٨	الفصل الثالث
	هل هو اختلاف المتأخرين او حدوث الملك	٦٩	(باب المطلقة ثلاثا)
٣٣	الفصل الثاني	٦٩	الفصل الاول والثاني
٣٧	(باب المباشرة)	٧١	الفصل الثالث
٣٩	الفصل الثاني	٧١	(باب)
٤٠	(باب)	٧٣	(باب)
٤١	(باب)	٨٠	الفصل الثاني
		٨٤	(باب)

صفحة	دليل الطالب الى عنوان الابواب والمطالب	صفحة	دليل الطالب الى عنوان الابواب والمطالب
٨٧	الفصل الثاني ٨٨ الفصل الثالث	٨٧	الفصل الثاني ٨٨ الفصل الثالث
٨٩	(باب الاستبراء ٩٠ الفصل الاول	٨٩	(باب الاستبراء ٩٠ الفصل الاول
٩٠	الفصل الثاني والثالث	٩٠	الفصل الثاني والثالث
٩١	(باب النفقات وحقوق المملوك)	٩١	(باب النفقات وحقوق المملوك)
٩١	الفصل الاول ٩٣ الفصل الثاني	٩١	الفصل الاول ٩٣ الفصل الثاني
٩٦	الفصل الثالث	٩٦	الفصل الثالث
٩٧	(باب بلوغ الصغير وحضانه)	٩٧	(باب بلوغ الصغير وحضانه)
٩٧	الفصل الاول ٩٨ الفصل الثاني	٩٧	الفصل الاول ٩٨ الفصل الثاني
٩٩	الفصل الثالث	٩٩	الفصل الثالث
١٠٠	(كتاب العتق) الفصل الاول	١٠٠	(كتاب العتق) الفصل الاول
١٠١	الفصل الثاني ١٠٢ الفصل الثالث	١٠١	الفصل الثاني ١٠٢ الفصل الثالث
١٠٢	(باب اعتناق العبد المشترك وشري القريب)	١٠٢	(باب اعتناق العبد المشترك وشري القريب)
١٠٢	الفصل الاول ١٠٤ الفصل الثاني	١٠٢	الفصل الاول ١٠٤ الفصل الثاني
١٠٥	شرح حديث جابر رضي الله عنه بمناقب الاولاد	١٠٥	شرح حديث جابر رضي الله عنه بمناقب الاولاد
١٠٧	الفصل الثالث	١٠٧	الفصل الثالث
١٠٧	(باب الايمان والذوق)	١٠٧	(باب الايمان والذوق)
١٠٨	الفصل الاول	١٠٨	الفصل الاول
١٠٨	شرح حديث النبي عن الحلف بالآباء	١٠٨	شرح حديث النبي عن الحلف بالآباء
١١٠	شرح حديث من حلف على حيلة غير الاسلام	١١٠	شرح حديث من حلف على حيلة غير الاسلام
	كاذبا فهو كما قال ومن قتل نفسه بشيء عذب		كاذبا فهو كما قال ومن قتل نفسه بشيء عذب
	به يوم القيامة ومن لعن مؤمنا فهو كقتله		به يوم القيامة ومن لعن مؤمنا فهو كقتله
١١١	اختلاف الفقهاء في تقديم الكفارة على الحنث	١١١	اختلاف الفقهاء في تقديم الكفارة على الحنث
١١٢	تقسيم اليقين الى لغو وغموس ومفقودة	١١٢	تقسيم اليقين الى لغو وغموس ومفقودة
١١٣	الفصل الثاني	١١٣	الفصل الثاني
١١٣	شرح حديث من سلف بالامانة فليس منا	١١٣	شرح حديث من سلف بالامانة فليس منا
١١٤	بيان معنى قول ابن عباس رضي الله تعالى عنه	١١٤	بيان معنى قول ابن عباس رضي الله تعالى عنه
	انه يجوز الاستثناء بعد سنة		انه يجوز الاستثناء بعد سنة
١١٥	الفصل الثالث	١١٥	الفصل الثالث
١١٥	(باب في الذوق) الفصل الاول	١١٥	(باب في الذوق) الفصل الاول
صفحة	دليل الطالب الى عنوان الابواب والمطالب	صفحة	دليل الطالب الى عنوان الابواب والمطالب
١١٥	شرح حديث ابي هريرة وابن عمر رضي الله عنهم	١١٥	شرح حديث ابي هريرة وابن عمر رضي الله عنهم
	لا تذروا فان الذر لا ينفي من القدر شيئا وانما		لا تذروا فان الذر لا ينفي من القدر شيئا وانما
	يستخرج به من البخل		يستخرج به من البخل
١١٧	الفصل الثاني ١١٩ الفصل الثالث	١١٧	الفصل الثاني ١١٩ الفصل الثالث
١٢٠	(كتاب القصاص) الفصل الاول	١٢٠	(كتاب القصاص) الفصل الاول
١٢٠	اختلاف الفقهاء في حكم تارك الصلاة ونظم	١٢٠	اختلاف الفقهاء في حكم تارك الصلاة ونظم
	الحافظ المقدسي رحمه الله تعالى		الحافظ المقدسي رحمه الله تعالى
١٢٦	اختلاف الفقهاء في قتل المسلم بالقسمة	١٢٦	اختلاف الفقهاء في قتل المسلم بالقسمة
١٢٨	الفصل الثاني ١٣٤ الفصل الثالث	١٢٨	الفصل الثاني ١٣٤ الفصل الثالث
١٣٥	(باب الديات)	١٣٥	(باب الديات)
١٣٦	اقسام القتل والجنايات واحكامها	١٣٦	اقسام القتل والجنايات واحكامها
١٣٨	الفصل الاول ١٣٩ الفصل الثاني	١٣٨	الفصل الاول ١٣٩ الفصل الثاني
١٤٦	الفصل الثالث	١٤٦	الفصل الثالث
١٤٧	(باب ما لا يضمن من الجنايات	١٤٧	(باب ما لا يضمن من الجنايات
١٤٧	الفصل الاول ١٥٢ الفصل الثاني	١٤٧	الفصل الاول ١٥٢ الفصل الثاني
١٥٣	(باب القسامة)	١٥٣	(باب القسامة)
١٥٣	الفصل الاول ١٥٤ الفصل الثالث	١٥٣	الفصل الاول ١٥٤ الفصل الثالث
١٥٥	(باب قتل اهل الردة والسماة بالفساد)	١٥٥	(باب قتل اهل الردة والسماة بالفساد)
١٥٥	الفصل الاول	١٥٥	الفصل الاول
١٥٧	كلام الشافعي ولي الله الدهلوي في تحفة في معنى	١٥٧	كلام الشافعي ولي الله الدهلوي في تحفة في معنى
	الردة وحكمها		الردة وحكمها
١٥٩	الفصل الثاني	١٥٩	الفصل الثاني
١٦١	اقوال العلماء في تفسير قوله تعالى (انما جزاء	١٦١	اقوال العلماء في تفسير قوله تعالى (انما جزاء
	الذين يحاربون الله ورسوله) الآية		الذين يحاربون الله ورسوله) الآية
١٦٤	الفصل الثالث	١٦٤	الفصل الثالث
١٦٥	(كتاب الحدود) الفصل الاول	١٦٥	(كتاب الحدود) الفصل الاول
١٧٢	الفصل الثاني ١٧٦ الفصل الثالث	١٧٢	الفصل الثاني ١٧٦ الفصل الثالث
١٧٧	(باب قطع السرقة)	١٧٧	(باب قطع السرقة)
١٧٨	الفصل الاول	١٧٨	الفصل الاول

صفحة دليل الطالب الى عنوان الابواب والمطالب	١٧٨
٢١٦ الفصل الثالث	١٧٩
(باب الاقضية والشهادات) الفصل الاول	١٨١
٢١٩ الفصل الثاني ٢٢٤ الفصل الثالث	١٨٢
(كتاب الجهاد) الفصل الاول	١٨٣
٢٣٢ بيان ان القتل رحيم الله يكفر الخطايا الا الدين	١٨٤
٢٣٧ الفصل الثاني ٢٤٤ الفصل الثالث	١٨٥
(باب اعداد آلة الجهاد) الفصل الاول	١٨٥
٢٥١ الفصل الثاني ٢٥٦ الفصل الثالث	١٨٦
(باب آداب السر) الفصل الاول	١٨٧
٢٦١ الفصل الثاني ٢٦٤ الفصل الثالث	١٨٧
(باب الكتاب الى الكفار ودعائهم الى الاسلام)	١٨٨
٢٦٥ الفصل الاول	١٨٨
٢٧٠ الفصل الثاني والثالث	١٩١
(باب القتال في الجهاد) الفصل الاول	١٩٢
٢٧٣ الفصل الثاني ٢٧٥ الفصل الثالث	١٩٣
(باب حكم الاسراء) الفصل الاول	٢٠٣
٢٨٢ الفصل الثاني	٢٠٦
٢٨٣ حديث على رضي الله تعالى عنه ان جبرائيل	٢٠٦
هبط عليه فقال له خير مني اصحابك في اماري	٢٠٨
بدر القتل او الفداء الحديث وبيان الاشكال	٢٠٨
في هذا الحديث فانهم لو كانوا ضميرين لما زل	٢٠٨
الكتاب	٢٠٩
٢٨٤ الفصل الثالث	٢٠٩
(باب الامان) الفصل الاول	٢٨٥
٢٨٦ الفصل الثاني ٢٨٧ الفصل الثالث	٢٨٨
(باب قسمة الغنائم والماول فيها)	٢٨٨
٢٨٨ الفصل الاول	٢٨٩
٢٨٩ اختلاف الفقهاء في سلب القتل	٢٩١
٢٩١ اختلاف الفقهاء في سهم العاصم	٢٩١
حكمة قطع اليد في ربيع دينار ضاعدا واشعار	٢٩١
العلماء في ذلك	٢٩١
١٧٩ الفصل الثاني ١٨١ الفصل الثالث	٢٩١
(باب الشفاعة في الحدود)	٢٩١
١٨٢ الفصل الاول والثالث	٢٩١
(باب حد الخمر) الفصل الاول	٢٩١
١٨٤ الفصل الثاني ١٨٥ الفصل الثالث	٢٩١
(باب ما لا يدعى على الحدود)	٢٩١
١٨٥ الفصل الاول ١٨٦ الفصل الثاني	٢٩١
(باب التعزير)	٢٩١
١٨٧ الفصل الاول والثاني	٢٩١
(باب بيان الخمر ووعيد شاربيها)	٢٩١
١٨٨ الفصل الاول ١٩٠ الفصل الثاني	٢٩١
١٩١ الفصل الثالث	٢٩١
(كتاب الامارة والفضاء)	٢٩١
١٩٣ الفصل الاول ٢٠٠ الفصل الثاني	٢٩١
٢٠٣ الفصل الثالث	٢٩١
(باب ما على الولاة من التيسير)	٢٩١
٢٠٦ الفصل الاول ٢٠٧ الفصل الثاني	٢٩١
٢٠٨ الفصل الثالث	٢٩١
(باب العمل في القضاء والخوف منه)	٢٩١
٢٠٨ الفصل الاول ٢٠٩ الفصل الثاني	٢٩١
٢٠٩ اختلاف العلماء في تمسك الجند في المسائل	٢٩١
الفرعية هل كل مجتهد فيها مصيب ام المصيب	٢٩١
واحد	٢٩١
٢٩١ اشطر في اثبات القياس	٢٩١
٢٩٢ الفصل الثالث	٢٩١
(باب رزق الولاة وهدايتهم)	٢٩١
٢٩٣ الفصل الاول ٢٩٤ الفصل الثاني	٢٩١

صفحة	﴿ دليل الطالب الى عنوان الابواب والمطالب ﴾
٢٩٥	حكم اموال المسلمين اذا اخذها الكفار ثم اخذت منهم
٢٩٦	ذكر اختلاف الفقهاء في سهم ذوي القربى
٢٩٩	الفصل الثاني ٣٠٠ الفصل الثالث
٣٠٩	(باب الجزية)
٣٠٩	اختلاف الفقهاء فيمن تؤخذ منه الجزية
٣١٠	الفصل الاول والثاني
٣١٠	مذاهب الفقهاء في مقدار الجزية
٣١٣	الفصل الثالث
٣١٣	(باب الملع) ٣١٤ الفصل الاول
٣١٤	قصة الحديدية
٣١٦	قصة ابي بصير رضي الله تعالى عنه
٣١٨	الفصل الثاني ٣١٩ الفصل الثالث
٣١٩	(باب اخراج اليهود من جزيرة العرب)
٣٢٠	الفصل الاول ٣٢٢ الفصل الثالث
٣٢٢	باب الفقه الفصل الاول
٣٢٢	اختلاف الفقهاء في تحميم النبي وبيان مصادره
٣٢٤	الفصل الثاني ٣٢٦ الفصل الثالث
٣٢٧	(كتاب العيد والذبايح)
٣٢٧	الفصل الاول ٣٣٢ الفصل الثاني
٣٣٥	الفصل الثالث
٣٣٦	(باب ذكر الكب)
٣٣٦	الفصل الاول ٣٣٧ الفصل الثاني
٣٣٨	(بيان ما يحل اكله وما يحرم) الفصل الاول
٣٤٢	الفصل الثاني ٣٤٥ الفصل الثالث
٣٤٦	(باب الحقيقة) الفصل الاول
٣٤٦	اسرار الحقيقة
٣٤٧	الفصل الثاني ٣٤٩ الفصل الثالث
٣٥٠	(كتاب الاطعمة) الفصل الاول
٣٥٨	الفصل الثاني ٣٦٤ الفصل الثالث
٣٦٦	(باب الضيافة) الفصل الاول
٣٦٧	الفصل الثاني ٣٦٨ الفصل الثالث
٣٧٠	آداب الضيافة
٣٧٢	(باب) الفصل الثاني
٣٧٣	(باب الاثرية) الفصل الاول
٣٧٦	الفصل الثاني ٣٧٧ الفصل الثالث
٣٧٨	(باب البقيع والابنية) الفصل الاول
٣٧٩	الفصل الثاني والثالث
٣٧٩	(باب تغطية الاواني)
٣٧٩	الفصل الاول ٣٨١ الفصل الثاني
٣٨٢	(كتاب اللباس) الفصل الاول
٣٨٦	الفصل الثاني
٣٨٨	بيان ان الحافظ ابن تيمية والحافظ ابن القيم رحمهما الله تعالى كانا من اكابر اهل السنة ومن اوليا هذه الامة
٣٩٤	الفصل الثالث
٣٩٧	(باب الخاتم) الفصل الاول
٣٩٩	الفصل الثاني ٤٠٣ الفصل الثالث
٤٠٣	(باب النعال)
٤٠٣	الفصل الاول ٤٠٣ الفصل الثاني
٤٠٤	(باب الترميل) الفصل الاول
٤٠٧	الفصل الثاني ٤١٥ الفصل الثالث

الحمد لله قد تم طبع (الجزء الرابع) من التلخيص الصريح على مشكاة المصابيح ويتلوه

(الجزء الخامس) ان شاء الله تعالى واوله باب التصاوير وقد وافق طبعه

العشر الاول من ذي الحجة الحرام سنة ١٣٥٤ من هجرة سيد الانام

سلي الله عليه وعلى آله الكرام واصحابه النعمان واتبعه

المعظم وبارك وسلم الى يوم القيام